الفقه الحنفي

وأدلته

للأستاذ
وهبة بن مصطفى الزحيلي

الجزء الأول
٢ — ١

القمقام الزخار والصمصام البتار

اشاره

سرشناسه:فرهاد میرزا قاجار، ق 1305 - 1233

عنوان و نام پدیدآور:القمقام الزخار والصمصام البتار/ تالیف فرهاد میرزابن عباس میرزابن متی علی شاه القاجاری؛ تعریف و تحقیق محمدشعاع فاخر

مشخصات نشر:قم: للمکتبه الحیدریه، 1423ق. = 1381.

شابک:964-6396-88-9(دوره) ؛ 964-6396-88-9(دوره) ؛ 964-6396-88-9(دوره) ؛ 964-6396-88-9(دوره) ؛ 964-6390-78-070000ریال: (ج.1) ؛ 964-6398-88-970000ریال:(ج.2)

وضعیت فهرست نویسی:فهرستنویسی قبلی

یادداشت:عربی.

یادداشت:کتابنامه

موضوع:حسین بن علی(ع)، امام سوم، ق 61 - 4

موضوع:واقعه کربلا، ق 61

شناسه افزوده:فاخر، محمدشعاع، مترجم و مصحح

رده بندی کنگره:BP41/4/ف 37ق 8043 1381

رده بندی دیویی:297/48

شماره کتابشناسی ملی:م 82-4322

ص :1

المجلد 1

اشاره

ص :2

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

مقدمه الناشر

اشاره

تقاس مكانه كلّ شخص بما يقدّمه للبشريّه من خدمات.

و لا نظير لأبى عبد اللّه الحسين عليه السّلام فى البشريّه كافّه فى التنوير و الإرشاد و هدايه البشر و سوقهم باتّجاه الحقّ و الحقيقه و الجهاد و التضحيه.

من ثمّ نراه و قد تولّته البشريّه قاطبه بمعزل عن الدين الذى يؤمنون به أو المذهب الذى ينتمون إليه.

فكان رجع صداه المقدّس موضع التعظيم و التقدير و التبجيل و التجليل من الامم كافّه،حيث وقفت فى محراب عظمته بكلّ خضوع و خشوع خافضه هامها محنيه جذعها.

و بالغ العقل البشرى فى عرض الشخصيّه الحسينيّه و إبراز روعتها،بما أنتجه من الكتب التى لا تعدّ و لا تحصى.و لو قال قائل:إنّ ملايين الكتب صدرت على مدى ثلاثه عشر قرنا من تاريخ الإسلام حول مقامه الشامخ،و درجته الرفيعه، و شخصيّته و خلقه،و جوده و سخائه،و تضحيته و نكرانه ذاته و نسبه و حسبه ككائن سماوىّ متميّز،لما عدّ مغاليا.

و من الواضح للجميع أنّ إحياء ذكراه فى كلّ الأزمنه و الأمكنه و من جميع طبقات الناس تقديرا لتضحياته و فدائه،تقوم بها فئات مختلفه من النّاس لهذا الغرض.

ص :3

و قد عدّ يوم شهادته هو يوم مجد الإسلام الواقعى و عزّته و استقلاله.

فكانت فضائله و مكارم أخلاقه و سجاياه النفسيّه تتناقلها الأجيال من فم إلى اذن و من يد إلى يد طوال هذه الأحقاب و الآماد.

و من بين مئات الكتب التى صدرت حول هذا الموضوع في القرن الثالث عشر الإسلامى كتاب«قمقام الزخّار و صمصام البتّار»من تأليفات العالم و السياسى الأمير الحاج«فرهاد ميرزا»نجل عبّاس ميرزا بن فتحعلى شاه القاجارى و ولىّ عهده؛فمن جهه أنّ مؤلّف الكتاب هو أمير فاضل،سامى المقام و سياسى و عالم، كان موضع العنايه و الإعزاز،و من جهه ما اختصّ به هذا المؤلّف الحاذق من الدقّه و العمق فى مصادر الأخبار المرويّه حول استشهاد الإمام سيّد الشهداء و أخذه من الكتب المعتبره كان لكتابه اعتبار خاصّ،و صار من المصادر ذات الأهمّيّه البالغه التى عوّل عليها كثير من العلماء و أهل الفضل و المعرفه.

و لمّا نفدت نسخ الكتاب و أصبح العثور على نسخه منه ليس بالأمر السهل، تقدّمت شركه طبع الكتاب الإسلامى و هى و الحقّ يقال سبّاقه فى إحياء الكتب الإسلاميّه مدفوعه بهمّه عاليه و بذلت الجهود لتجديد طبع هذا الأثر النفيس، و شمّر صديقنا الفاضل العالم حجّه الإسلام السيّد محمود محرّمى الزرندى مدّ ظلّه عن ساعد الجد لتصحيحه لذلک طلب منّى أن أقدّم بين يدى الكتاب ترجمه لمؤلّفه، فلبّيت طلبه و قدّمت هذه النبذه المختصره عن حال الرجل،و أحلت على المصادر التى أسهبت فى ترجمته لمن أراد مزيد الإطّلاع.

نبغ الحاج فرهاد ميرزا بن عبّاس ميرزا بن فتحعلى شاه القاجارى من بين 260 ما بين أخ و اخت،و حاز المكانه الراقيه،و صار علما من بينهم.

ولد فى جمادى الأولى عام 1233 هجريّه،و كان والده عبّاس ميرزا المتوفّى سنه 1249 وليّا لعهد فتحعلى شاه المتوفّى سنه 1350 من الهجره النبويّه.

و كان عبّاس ميرزا فى عهد هذا السلطان المعروف«بخاقان القاجاريّين»وليّا للعهد و نائبا للسلطنه،و كان الميرزا عيسى الفراهانى الحسينى القائم مقام و الملقّب ب«الميرزا الأكبر»و سيّد الوزراء و الصدر الأعظم،المقتول 1251 و هو من مفاخر المنشئين و الكتّاب و الادباء و الوزراء لإيران استاذا و معلّما و مربّيا لفرهاد ميرزا.

فكان حضور هذا الأمير فى محضر مثل هذا العالم صاحب القدر الرفيع ليأخذ عليه دروسه فى العلم و الأدب و الفضيله سببا فى ترقّيه و تكامله،و قد ضمّ إلى جانب هذه الفضيله فضائل ذاتيّه من قبيل توقّد الذهن،و سعه الذاكره،و دقّه النظر،و حسن السياسه و الكياسه،فكانت هذه كلّها عوامل لرقيّه الاجتماعى و ثقه الطبقات المختلفه فيه حتّى لقّب ب«معتمد الدوله».

و كان فرهاد ميرزا و بهمن ميرزا و هما الولدان المتعلّمان المتأدّبان من أولاد فتحعلى شاه،تلميذين نابغين«لقائم مقام»مارّ الذكر،فقد سارعت حكومه فتحعلى شاه إلى اختيارهما لحكومه الولايات،و ناطت بهما مهمّات صعبه فى هذا السبيل،فأوكلت إلى الأوّل حكومه كردستان،و للثانى حكومه أردبيل.

و قد كان فرهاد ميرزا إلى سنين خلت مضافا إلى ما مرّ حاكما على إقليم أصفهان و بعد أن أتمّ فيها قرابه السنين الخمس فى الحكم،نقل منها إلى حكومه فارس، و اكتسب من خلال الأسفار التى حتّمتها عليه مناصبه هنا و هناک،تجارب مفيده و ألمّ بأخبار لم يكن مطّلعا عليها من قبل،و أكمل بشكل جيّد سجلّ مطالعاته.

و نال من أساتيد عصره فى علوم التاريخ و الجغرافيا و الحساب و النجوم و الهيئه و الهندسه و اللغه الإنجليزيّه و الفرنسيّه و باقى الفنون و العلوم مهارات خاصّه.

يقول الشيخ الجابرى الأنصارى فى تاريخ أصفهان:كان فرهاد ميرزا ربيبا للقائم مقام و صاحب السيف و العلم،له أصل ثابت و فرع نابت،و من آثاره الباقيه تذهيبه إيوان الكاظمين و بناء صندوق من الفضّه الخالصه لضريح الإمام الكاظم

و الإمام الجواد عليهما السّلام،و كان يتحلّى بخصله العدل،و فضيله السلوک الطيّب،فأينما يولّى وجهه فى أقاليم إيران المختلفه يبسط العدل،و ينشر الأمن،و ينظم الأمور، فكان موضع احترام و تقدير و رضا الطبقات كافّه (1).

و يقول فى«فهرست العتبات المقدّسه»:كتاب«قمقام الزخّار و صمصام البتّار» من أجلّ كتب المرحوم الحاج«معتمد الدوله فرهاد ميرزا»بن عبّاس ميرزا ابن فتحعلى شاه القاجارى،و هو من مفاخر رجال السياسه و فضلاء التاريخ فى الحقبه الناصريّه،و هو كتاب يحتوى على شرح مسهب لحياه سيّد الشهداء كما أنّه من المقاتل الجيّده الفارسيّه الصحيحه و ذات الدقّه المتناهيه و الاعتبار،و قد استقاه المؤلّف من المصادر المعتبره القيّمه و الأحاديث و التواريخ الموثوقه للفريقين.

و يبدأ تاريخ الشروع بتأليفه بناءا على ما ذكره المؤلّف عام 1303 هجريّه، و فرغ منه فى يوم الأربعاء الخامس و العشرين من ذى الحجّه سنه 1304.و توجد منه نسخه مخطوطه فى«مكتبه الآستانه»و قد وقع الفراغ منها فى الثانى من شهر المحرّم سنه 1305 بخطّ محمّد على«منشى على آباد»(فهرست كتابخانه آستانه قدس رضوى:301/5).

يقول العلاّمه الكبير الحاج شيخ آغا بزرک الطهرانى فى الذريعه تحت عنوان «جام جم»:فى الجغرافيا لتمام الكره الأرضيّه و تواريخها فى مايه و أربعين بابا،ذكر فى أوّله فهرسها و هو فارسى لمعتمد الدوله فرهاد ميرزا بن ولى العهد العبّاس ميرزا ابن السلطان فتحعلى شاه المتوفى 1305.ذكر فى زنبيله أنّ تاريخ الشروع فى تأليفه (1270)المطابق لقوله:(تاريخ جهان)و أنّ تاريخ فراغه منه(1272)المطابق بقوله (أحوال كره زمين)،و قد طبع فى بمبى(1273)و قال المولى على محمّد الأصفهانى فى تقريظ الكتاب:

1- (1)) تاريخ أصفهان:ص 303.

هیهات لا یأتی الزمان بمثله

إنّ الزمان بمثله لبخیل (1)

و من المعلوم أنّ فرهاد میرزا أتمّ تألیف الکتاب فی فتره ولایته علی أصفهان.

فقد شرع فی فتره ولایته علی کردستان سنه 1286 یعدّ العدّه لتألیفه،و بدأ یجمع المعلومات الخاصّه بالکتاب علی شکل مذکّرات،إلی أن تشرّف بزیاره مکّه المکرّمه عام 1292 و فی طریق العوده کتب کتابه«هدایه السبیل و کفایه الدلیل» و هو نتاج سفره إلی الدیار المقدّسه و تمّ نشره سنه 1293.

و کان فرهاد میرزا و هو رجل ربّاه الأدب و حنّکته السیاسه و العلم و الفضیله، رجلا یحبّ الکتاب و یعشق الأدب و یحتضنه،من ثمّ کان مجلسه محفلا للادباء و الفضلاء و ملجأ لأرباب الحوائج،و کانت له رغبه خاصّه فی تحقیق الثقافه و نشرها،فقد التفّ حوله جمله من الخطّاطین الماهرین،و الفضلاء و أصحاب الخطوط الرشیقه لغرض استنساخ الکتب ذات النسخ القلیله و استنساخ المخطوطات النفیسه،من أجل ذلک یجد الباحث کثیرا من کتب الفهرست استنسخت بأمره من قبیل:

کتاب«أحکام الجهاد»مخطوط بخطّ النستعلیق،و لعلّه کتب بید المیرزا نفسه، و النسخه موجوده فی«مکتبه المجلس».

کتاب«بدایع اللغه»و قد خطّته یراعه نصر اللّه الکردستانی سنه 1287 بالنستعلیق بأمر فرهاد میرزا.

کتاب«المعجم فی معاییر أشعار العجم»و قد أمر المیرزا باستنساخه بخط النستعلیق عام 1295 عند ما کان حاکما علی محافظه فارس.

کتاب الخاقانی«تحفه العراقین»و کان هذا الکتاب من الکتب التی یولیها المیرزا عنایه خاصّه و یخلص الحبّ لها،و من ثمّ فقد صدّرها بمقدّمه بقلمه أثبتت فی صدر نسختها الخطیّه.

1- (1)) أغا بزرک الطهرانی،الذریعه:24/5،المآثر و الآثار:ص 195.

کتاب«دیوان الخاقانی»طلب نسخه الدیوان من القسطنطینیّه سنه 1274 و هو حاکم علی أصفهان و استنسخه له المرحوم آقا محمّد کاظم و اله الشاعر و العارف الأصفهانی و المعروف بجوده الخطّ و جماله.

کتاب«تذکره خواصّ الامّه»تألیف سبط ابن الجوزی،استنسخه بحبر الطبع فی الرابع من شهر شوّال سنه 1284 هجریّه عند ما کان حاکما علی کردستان،و قام بطبعه بضمیمه کتاب«مطالب السئول»لمحمّد بن طلحه الشافعی.

و لا نحبّ أن یفوتنا ذکر کتاب آخر لمعتمد الدوله یدلّ علی عظیم تضلّعه فی اللغات الثلاث،و هی العربیّه و الإنجلیزیّه و الفارسیّه و هو کتاب«النصاب»و قد نظمه شعرا بهذه اللغات الثلاث و تدلّ هذه القدره علی النظم بهذه اللغات إلی ما ینطوی علیه معتمد الدوله من الموهبه الطامیّه فی الشعر.

خدماته الاخری

من خدماته الجلیله تعمیره صحن الکاظمین علیهما السّلام،فقد شرع فی تعمیره عام 1293 و بقی قید الإنشاء و التعمیر حتّی عام 1299،و الظاهر أنّ مستلزمات التعمیر تمّت فی هذا التاریخ،کما نصّ علی ذلک فی کتابه«القمقام»راجع ص 28 و فی الحقیقه أنّ صیانه الصحنین و تجدید تعمیره امتدّت قرابه ستّ سنوات مع تذهیب الروضه المنوّره للإمامین الهمامین الکاظم و الجواد علیهما السّلام و یعرف باب الروضه من جهه الصحن الشرقیّه الیوم بباب«فرهاد»و قد کتب تاریخ ذلک کلّه فی کتاب الزنبیل و اختطّ مضجعه (1)فی الأیوان و الرواق الشرقی،و توفی فرهاد میرزا بناءا

1- (1)) ینبغی التفرقه بین الحاج فرهاد میرزا معتمد الدوله الأمیر القاجاری و بین میرزا عبد الوهّاب معتمد الدوله نشاط الأصفهانی الأدیب و الشاعر المعروف المتوفی سنه 1244 و هو کذلک غیر مرتضی ابن عبد الکریم معتمد الدوله المتوفی سنه 1262 و غیر منوشهر گرجی الأرمنی معتمد الدوله حاکم أصفهان المتوفی سنه 1263 الذی أجار سیّد علی محمّد الباب بأمر الروس.(کاتب المقدّمه-حسین عمادزاده)

على روايه جلّ المؤرّخين من أهل طهران فى ذى القعده سنه 1305 و حملت جنازته إلى مرقد الكاظمين عليهما السّلام و دفن فى الموضع الذى اختطّه لنفسه لأجل ذلک،و كانت المدّه الزمنيّه الفاصله بين وفاته و نقل جنازته إلى مرقد الكاظمين عاما واحدا.

و لمعتمد الدوله كتب اخرى غير ما قدّمناه من الكتب الثلاثه،من قبيل«كنز الحساب»و هو شرح لكتاب الشيخ البهائى«خلاصه الحساب»بالفارسيّه،و كتب «المنشأت و النصاب»الإنجليزى و هو مطبوع و لا ندرى إن كان كتب بالفرنسيّه أيضا كتابا على غرار النصاب الإنجليزى و نشره أم لا.

و على كلّ حال،فإنّ هذا الرجل السياسى و الأديب قد قدّم خدمات إسلاميّه غايه فى الأهمّيّه للبلاد و للإسلام و هى تدعو إلى التقدير و الاحترام.و قد حاز من أجل ذلک مكانه مرموقه بين العلماء و الادباء لذلک نجد الثناء العاطر عليه من الكتاب الذين يذكرونه بكلّ تجليل و احترام من أجل خدماته القيّمه.

و من كتبه النفيسه أيضا كتاب«زنبيل»و هو على شكل كشكول رشيق للغايه جمعه من المنظوم و المنثور له و لغيره.

و الكتاب الذى بأيدينا و الذى سمّاه«قمقام الزخّار و صمصام البتّار»من أجلّ الكتب بالفارسيّه و هو مقتل تامّ جدير بالاعتبار و التقدير نضعه بين يدى القارئ الكريم.

و نأمل مخلصين أن يقوم وطننا فى كلّ مرحله من مراحل الحياه بتخريج العديد من هؤلاء العظماء الأفذاذ من الأفاضل و العلماء،و أن يقع هذا الكتاب موقع القبول و الرضا و يستفاد منه بين المسلمين كافّه.و اللّه من وراء القصد.

طهران-الثالث من شعبان 1377 حسين عمادزاده

ص :10

مقدمه المترجم

نشئت شغوفا بالأدب الفارسی؛نظمه و نثره،و توطّدت علاقتی مع الشعر منه، و قد خلق هذا الاتّجاه فی نفسی منذ بواکیرها الاولی والدی رحمه اللّه،و ضاعف هذا الإقبال ما کانت تحتویه مکتبه الوالد من الکتب التراثیّه الفارسیّه القیّمه،و کان سیّدی الوالد تغمّده اللّه بالرحمه و الرضوان یدیم قرائتها،و یدمن مطالعتها و الاستفاده منها،و کنت أراه فی أحایین کثیره یودّع دفاتره فصولا مترجمه، قد أعجبته من هذا الکتاب أو ذاک کما أنّ إعجاب الوالد انصبّ أکثر و أکثر،علی معانی الشعر الفارسی إلی الحدّ الذی حمله علی نظم الشعر العربی بالأوزان الفارسیّه من قبیل قصیدته البائیّه التی یقول فی مطلعها:

طربت و السرور یبعث القلوب فی الطرب

فغنّ یا ندیم قد بلغت فی الهوی الإرب

شربت کأسا شعشعت آفاقنا بسکبها

فلو مزجتها لکانت شمسنا لها حبب

و هذا الوزن یعبّر عنه فی العروض الفارسی«بالرجز المثمّن السالم»و عروضه هکذا:

«مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن»

طربت و/السروریب/عث القلو/ب فی الطرب

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

و للوالد رحمه اللّه ترجمات دقیقه جدّا لبعض المعانی الشعریّه الفارسیّه من قبیل ترجمته المقطوعه التالیه:

گلی خوشبوی در حمّام روزی

رسید از دست محبوبی بدستم

بدو گفتم که مشکی یا عبیری

که از بوی دلاویز تو مستم

بگفتا من گلی ناچیز بودم

و لیکن مدّتی با گل نشستم

کمال همنشین بر من اثر کرد

و گرنه من همان خاکم که هستم

و قد ترجمها الوالد إلی العربیّه شعرا لا یقلّ عن الأصل حسن سبک و متانه:

ناولتنی یدا لحبیب صفیحا

من تراب و کنت فی الحمّام

فتنشّقت نفحه من شذاه

أسکرتنی و سکّنت آلامی

فتعجّبت قائلا أنت مسک

أم عبیر شذت به أکمامی

قال إنّی ذاک التراب و لکن

بین تلک الورود کان مقامی

من کمال الجلیس کان کمالی

و لقد كنت حفنه من رغام

و ترجم هذا البيت لجلال الدين الدوانى:

مرا بتجربه معلوم گشت آخر حال

كه قدر مرد بعلم است و قدر علم به مال

لقد علمت بما جرّبت من زمنى

و ما انتهيت إليه آخر الحال

بالعلم يرفع قدر المرء من ضعه

يوما و يرفع قدر العلم بالمال

و من هذه البدايات انطلقت أسوح فى الكتب الفارسيّه الجديد منها و القديم بشغف ظاهر،و أبذل الغالى و النفيس فى سبيل الحصول عليها،و خلال تجوالى فى هذه الرياض الغنّاء،أقع أحيانا على فرائد نادره من التراث الفارسى الضخم و يؤسفنى حقّا أن أجد قومى العرب بمعزل عن هذه الأعلاق النفيسه،لأنّهم لم يولوا الترجمه من الفارسيّه،عنايه توازى ما هى عليه من الفائده و الأهمّيّه.

و كلّما وقفت على علق منها نازعتنى نفسى أو تمنّيت على أقلّ تقدير أن يتحوّل

هذا الأثر النفيس إلى لغه قومى ليعرفوا الجهد الذى بذله علماء إيران و ادبائها فى خدمه الدين و المذهب،و يقف بينى و بين تحقيق هذه الرغبه،العجز الآخذ بخناقى سواء المادى أو الأدبى،و كم كان يحزّ فى نفسى ما اشاهده من إعراض قومى العرب عن كنوز إيران الأدبيّه و العلميّه و هى جديره بالعنايه و التقدير،ثمّ إقبالهم على الترجمه من لغات فى الأرض شتّى.

و بقى هذا الأمل العذب يراودنى عمرى كلّه فى إمكان ترجمه بعض الكنوز العلميّه و الأدبيّه من اللغه الفارسيّه إلى اللغه العربيّه.

حتّى وفّق اللّه الأخ الكبير الأستاذ أبا زينب صاحب دار نشر الشريف الرضى فى قم فدعانى إلى أخذ نصيبى من هذا التوفيق العظيم حين أشار علىّ بترجمه محاضره لمولانا الأمينى عن الولايه المطلقه لمولاتنا الصدّيقه عليها السّلام،و أعان اللّه على ذلک فتمّت الترجمه و النشر فى مدّه قياسيّه.و ما أسعدها ساعه و نحن نشاهد ثمره جهودنا فى هذا المجال بأيدى القارئ العربى،و هو يعبّ منه علاّ بعد نهل.

و فتح هذا الكتاب قليل الحجم عظيم الجدوى شهيّتنا للترجمه،و كنت شديد الإعجاب بالشخصيّه العلميّه لفرهاد ميرزا،العالم و الأديب و الأمير القاجارى منقطعا إلى كتابه العظيم«قمقام الزخّار»الذى تناول فيه بوعى و إخلاص تاريخ الإمام الحسين عليه السّلام بإطناب معجب،ليس فيه إسفاف و لا ابتذال،و طالما كان غذائى المفضّل فى الخدمه المنبريّه،و هو فى بزّته الفارسيّه.

و لا أكتم القارئ أنّ نفسى لم تحدّثنى بترجته سجيس الليالى،حيث أنّ هيبه الإقدام على مطالعته يستشعرها القارئ لبلوغه الكمال شكلا و حجما و مستوى، ناهيک بترجمته.

فها هى صفحاته بحروفها الدقيقه نسبيّا تدنو بضع خطوات من التسعمائه

صفحه،و ترجمه کتاب کهذا تنوء به العصبه اولوا القوّه،فکیف بی و أنا ذو الجهد القلیل المتواضع.

و لکن توکّلت علی اللّه و شمّرت عن ساعد الجدّ متوسّلا بسادتی أهل البیت، و الکتاب أساسا منهم و إلیهم،و شرعت فی الترجمه،و من ورائی المحسن الکبیر یزجی خطواتی بتشجیعه حفظه اللّه و ما کنت لو لا تشجیع أبی زینب أقوی علی القیام بمثل هذا العمل،و شرعت فی الترجمه بعد إلقاء نظره قصیره و لیست قاصره إنشاء اللّه علی مجمل الکتاب فلا حظت فی ترجمته أمرین مهمّین:

الأمر الأوّل:النثر الفارسی فی الحقبه التاریخیّه التی ابتدأت منذ غزو المغول إیران و امتدّت حتّی أواخر العصر القاجاری و فیها یختلف اختلافا ظاهرا عنه فی العصر الحاضر،و کان امتزاج النثر الفارسی یومذاک باللغه العربیّه من مقوّمات الجمال فی العباره عند الکتّاب و هذا هو طابع الکتاب فإنّ لغته الفارسیّه یتخلّلها جمل کثیره عربیّه محضه بل قد یهمل الکاتب لغته التی کتب بها الکتاب،و یعبر إلی العربیّه من دون تمهید و لا حاجه تدعو إلی ذلک و هو حین ینقل النصّ بالعربیّه یترکه من دون ترجمه فی أکثر الأحیان،و هذا یدلّ علی ولاء عظیم للغه القرآن کما یدلّ علی شیوع اللغه العربیّه بین علماء و مثقّفی تلک الفتره قرائه و کتابه و لکن ینشأ جرّاء ذلک فی الفتره السابقه صعوبه فهم الکتاب علی العربی و الفارسی علی حدّ سواء لامتزاج الفارسیّه بالعربیّه علی الشکل الذی أشرنا إلیه،فلم تکن لغته واحده لتتمّ الاستفاده من الکتاب لذلک جائت الترجمه فی موقعها لیحظی بفائدته العرب أیضا.

الأمر الثانی:مصار الکتاب و هی معرکه اخری لا بدّ من خوضها لمن ینشد الترجمه الصحیحه،فالمؤلّف رحمه اللّه أشار إلی اسم المصدر فحسب مهملا ذکر الجزء و الصفحه و الطبع زمانا و مکانا کما نفعل نحن الیوم،و لو أنّه کان أشار لما أجدت

الإشاره فتيلا لأنّ جلّ المصادر التى استند إليها اعيد طبعها مرّات لا مرّه واحده، من هنا كان لزاما علىّ البحث عن النصّ العربى الذى ذكره المؤلّف مترجما و نقله بلغه الأصل دونما تصرّف.و ما فرّطت فى هذا قيد شعره،اللّهمّ إلاّ فى الموارد التى لا أملک مصادرها و كنت أشير إلى ذلک ثمّ أدعو القارئ إلى البحث عن النصّ الأصلى و ترک التعويل على الترجمه،و هذه خطّه ربّما احتاجت إلى زمن طويل و لكن اللّه أعاننى فاجتزتها بتوفيق منه و تسديد و بركه الكتاب من بركه موضعه، فقد تجلّى لعينى بما رأيت من العنايه الإلهيّه التى صاحبتنى طول الترجمه.

و أذكر من باب المثال أنّ المؤلّف رحمه اللّه ذكر نصّا من كتاب ليست له فهرسه موضوعيّه،فلم أكن أدرى أين يقع هذا النصّ من الكتاب،و حرت فى أمرى، و خشيت من تعطّل الترجمه للتفتيش عن النصّ،و قد يقتضينى ذلک قراءه الكتاب كلّه أو القسم الأكبر منه و لكن شاء اللّه سبحانه أن تنتشلنى عنايته من هذه الوقفه الحرجه،فقد فتحت الكتاب من وسطه،و كأنّ سائقا دفعنى لذلک،و إذا بالنصّ ذاته يتلألأ فى الصفحه الاولى على اليمين،و خرجت و الكتاب بيدى إلى«أمّ أولادى»و قلت لها بعد أن حدّثتها بالأمر،ألا ترين هذا من تسديد اللّه و فضل أهل البيت و بركه الكتاب،فصدّقتنى.و أذكر ثانيه أنّ نصّا لا يستغرق سطرا واحدا اقتضانى أن أقرء أربعه أجزاء من العقد الفريد،و لمّا ظفرت به فى الجزء الرابع منه كنت كأنّى ظافر بأجمل جوهره و أغلاها.

و ثالثه من هذا القبيل أنّ المؤلّف استند فى بعض رواياته إلى«بصائر الدرجات» فى أحد نصوصه و رجعت إلى الكتاب الموجود بحوزتى و شرعت فى التفتيش عن النصّ،و انتهى الكتاب و لا أثر للنصّ،و ابتدأت الكتاب من أوّله إلى ثلاث مرّات، و حانت منّى التفاته إلى جلده و إذا بى اقرء المختصر و لا أعلم،و ليس عندى مطوّله، و اتّصلت ببعض الإخوان أصحاب المكتبات،فأنعم بالجواب،و لكنّه استثنى لعدم

وجوده فی مکتبه کما قال،و کنت قد قصدت بلده و اغتنمت وجودی هناک فرصه، فیمّمت شطر أحد محال بیع الکتب و سألت«الورّاق»و أنا أضع یدی علی کتاب ذی جلد أحمر،هل عندک کتب عربیّه،فأشار إلی الرفوف فصوّبت فیها و صعّدت فلم أظفر ببغیتی،و لمّا أیست رفعت الکتاب من تحت یدی و أمعنت فیه النظر و إذا به هو الکتاب الذی جئت من أجله و أنا لا أعلم«بصائر الدرجات»و علمت أنّه أیضا تسدید من اللّه،و أنّ هذا الکتاب مبارک،و أنّ التوفیق حلیف مترجمه إنشاء اللّه کقارئه.

و مهما کانت الحال فإنّ ترجمه الکتاب لا تخلو من صعوبه،اقتضتنی جهدا إضافیّا و أجبرتنی علی اتّباع اسلوب حذر إلی حدّ ما فی خطّه الترجمه من ذلک انتفاء ألفاظ الترجمه فصیحه قدر الإمکان،و استعمال التعابیر التی أنقل إلیها المعنی المترجم بعیدا عن الابتذال و العامیّه ما وسعنی ذلک،و الفرض هو إیجاد تناغم بین فخامه اسلوب الکتاب و اسلوب الترجمه.

و منها ردّ النصوص المترجمه إلی اصولها و إن کان المؤلّف قد تصرّف فیها و أحیانا یکون تصرّفا موهما کونه نصّا آخر علی أنّه محافظ علی المعنی فی کلّ الحالات.فقد میّزت بین إضافات المؤلّف و بین لغه النصّ،فإذا کانت الإضافه لا توجد فی النصّ سارعت إلی وضعها بین حاصرتین مشیرا بذلک إلی أنّها من المؤلّف،و إن کان فی النصّ فقره لا بدّ من إضافتها إلی الکتاب لحفظ المعنی و المؤلّف کان قد حذفها،وضعتها بین قوسین تمییزا للإضافتین و هذه ظاهره فی الکتاب أکثر المؤلّف من اعتمادها فی اسلوبه و اضطررت لمجاراته و ألزمت نفسی برعایه النصّ فی حفظ معناه،و حسن أدائه،و لا یعاب المؤلّف بذلک،لأنّ أدب الفارسیّه یقتضی مثل هذا الاسلوب و لا یعتبر تصرّفا فی النصّ،و علی المترجم أن یفرّق بین الاصول و الفضول،و لا حظت علی المؤلّف الأمانه العلمیّه فی نقل النصّ و التعلیق

علیه،و لکنّه أحیانا یقلّبه عند ترجمته له فیذکر أوائله فی الأواخر و أواخره فی الأوائل،و هذه مؤاخذه لا أعرف الباعث علی انتهاجها عنده،و هی موهمه أیضا إذ یحسبها المترجم لأوّل و هله نصّا فارسیّا فیشرع فی ترجمته و لکن سرعان ما یربع علی ضلعه عندما یتعرّف علی ملامح النصّ و أنّه عربیّ من کتاب کذا مثلا،و عندما أضع النصّ فی موضعه أعرض عن سیاق المؤلّف لأنّه مفسد للغته حین یضاف إلیه و أبقی علی سیاق الأصل و هذا بالطبع کثیر فی الکتاب،و قد عانیت منه طول الترجمه،و لکنّه أخفّ وقعا من النصّ المرقّع و أعنی به النصّ الذی یمازجه کلام من المؤلّف و کلام من نصّ آخر،و قد أوقعتنی فی لبس کثیر بحیث اضطررت أحیانا إلی عزل هذه الإضافات بالإشاره إلی مصادرها فی متن الکتاب دون وضع هوامش لها،فإذا وجد القارئ شیئا من ذلک فهذا هو السبب.

و الحقیقه،أنّ الکتاب من خیره الکتب فی موضوعه بل لم أعثر علی کتاب یضارعه لحدّ الآن،و مؤلّفه عالم کبیر و منشأ قدیر،لم تشغله مهامّ الحکم و هو أمیر ذو اقتدار عن قضایا العلم و الأدب،فکان مضافا إلی علمه بالسیاسه و قدرته علی إداره البلاد التی یولّی علیها ضلیعا بالعلم و الأدب،رفیع المنزله فی اللغه العربیّه، ظهر لی ذلک من خلال ما شاهدته من بلاغه التعبیر و جمال الإنشاء و حسن الترسّل و فصاحه الکلمات عنده و ذلک و إن کان نزرا قلیلا فی الکتاب إلاّ أنّه کاف فی الحکم علیه.

و یظهر أنّ المؤلّف من عشّاق اللغه العربیّه فقد کانت لا تفارق قلمه حتّی و هو فی أوج تعبیره بالفارسیّه،فما یترک العباره الفارسیّه دون تدبیجها بالعباره العربیّه مظهرا بذلک جمال العبارتین فی هذا التزاوج البدیع،الذی کان یعتمده فی التعبیر ادباء تلک الحقبه من الزمن و علمائها.

و أمّا عن منهج المؤلّف فی الکتاب فهو منهج العالم العارف الخبیر لذلک تراه

يعزف عن كثير من الأخبار الضعيفه على شهرتها ليأتى بالصحيح الثابت عنده و إن كان بعيدا عن الذهنيّه العامّه للامّه،و إنّ حادثه الطفّ كما هو معلوم للجميع دخلها كثير من الإضافات لولع النّاس بها و حديثهم الدائم عنها،و لكنّ هذا الركام الخارج عن الحدّ لم يخف وجه الحقّ من تاريخها.

و كان المؤلّف رحمه اللّه بما حاز من ملكه علميّه يبذل جهدا مشكورا هو جهد العالم الواعى لاستخلاص الحقائق و تجريدها من الإضافات،و الاقتصار على الأحاديث و الروايات الصحيحه التى يدين اللّه بصحّتها،و هذا المنهج الملتزم هو الذى أضفى على الكتاب وجهه الناصع،و أعطاه قيمته العلميّه الفريده.

كما جعله مصدرا من المصادر المهمّه فى التاريخ بحيث سامى فى قيمته مصادر التراث الراقيّه،و لقد رأيت العلماء الذين ينقلون عنه كالشيخ عبّاس القمّى و الشيخ المازندرانى رحمهما اللّه ينقلون عنه بثقه فائقه،فقد ينقلون النصّ الموجود فى تاريخ الطبرى أو ابن الأثير أو غيرهما عنه دون الرجوع إلى الكتابين،أو العز و إليهما مع إمكان ذلک ثقه بالمؤلّف،و اتّكالا على أمانته العلميّه.

و أمر آخر ظهر لى جليّا من هذا الكتاب و هو أنّ المؤلّف وضعه لإخوانه العلماء بعيدا عن متناول غيرهم لما فيه من إشارات رمزيّه فى بعض عباراته و هذه لا يدركها غير العالم و لمزج اسلوبه باللغه العربيّه مزجا لا يتيسّر فهمه لكلّ أحد إلاّ لعالم ضليع متمكّن من اللغتين،و على أساس من ذلک راح يشرح الألفاظ التى تحتاج إلى شرح و بيان باللغه العربيّه و كأنّه واضع كتابه أصلا للعرب،و كان الأحرى بذلک الشرح أن يكون بالفارسيّه لأنّه موضوع لأبنائها،لو لا أنّه وضعه للعلماء من طبقته.

و أمر مهمّ لا أجد لى عاذرا فى تركه و قد بان لى من خلال ملاحظه اسلوب هذا العالم الفذّ و هو أنّ اسلوب الأمير العالم يحمل لونا من ألوان التعالى لتحكّم اللاشعور

فی أعمال صاحبه الفکریّه و غیرها لکنّنا نجد هذا العالم و إن کان أمیرا من بیت عریق فی الملک و السیاده لم یظهر علی اسلوبه شیء من ذلک أبدا،بل لا یجد المطالع منه إلاّ التواضع و الجانب الدمث اللیّن و کأنّ صاحبه لیس مظنّه الرهبه و الرغبه،و أعتقد أنّ لقداسه الموضوع دخلا فی ذلک من ثمّ تراه عندما یصل إلی تحریر مصرع سیّد الشهداء یتمنّی أن یکون قد مات قبل بلوغه ذلک،هذا و أنّ مقام العلم أرفع بکثیر من مقامات الدنیا قاطبه،و العالم کلّما توسّع بالعلم و ازداد معرفه ازداد تواضعا لربّه و هذا سبب آخر وجیه حمل المؤلّف علی التطامن و الحدّ من غرب الإماره.

هذا کلّه و مثله أمثال ممّا لم نوفّق للاطّلاع علیه حملنا علی معاناه هذه الترجمه الصعبه،و لو لا تشجیع المحسن الکبیر الاستاذ أبی زینب الکتبی حفظه اللّه و حسن استقباله وسعه صدره و بذله الخیر فی هذا السبیل لما وسعنی القیام بهذه المهمّه فشکّر اللّه مساعیه و وفّقه لخدمه المذهب و إعانه أمثالنا من المظلومین المحرومین.

و لکنّی أستدرک علیه إلحاحه علی سرعه العمل و هذا أیضا یعود إلی شوقه لخدمه الأدب و العلم و التاریخ و اللغه العربیّه و هو من خیره أبنائها الذین خدموها بحسن نیّه کما کان أبوه حفظه اللّه من قبل (1)،ثمّ أخذه علی نفسه بإتحاف القارئ دوما بکلّ ما لذّ و طاب،و جاد و ساد.

و شمّرت عن ساعد الجدّ بما قدرت علیه،و أوقفت نفسی علی ترجمه الکتاب، و هجرت کلّ عمل من أجل توفیر الوقت لذلک،حتّی جائت الترجمه علی الشکل الذی یراه القارئ،و العصمه للّه وحده،و لا مفرّ من وجود الخطأ و النقص فی عمل الإنسان مهما اوتی من الکمال،و اصارح القارئ بقولی:لیس فی الإمکان أحسن ممّا کان لوجود الشواغل و قلّه البضاعه،و لیکن فی علم القارئ أنّ کتابا فی حجم هذا الکتاب،یتباهی المثقّفون بمطالعته ناهیک بترجمته و الحمد للّه علی هذا التوفیق.

1- (1)) وافاه الأجل المحتوم قبل أن یتم طبع الکتاب فاصیب بفقده عالم الثقافه و الأدب فرحمه اللّه رحمه واسعه.

و لقد أحسن الناشر الأوّل بتجزئته إلى جزئين إلاّ أنّه فوّت الفائده من ذلک حين طبعه فی مجلّد واحد،و هل کانت التجزئه و مخالفه المؤلّف فیها إلاّ لسهوله حمله و تناوله،أمّا إذا بقی بعد التجزئه علی حجمه الأوّل فلا أراها مجدیه،اللّهمّ إلاّ بتقسیم الفهرست إلی قسمین،و هذا الأمر لیس بذی أهمّیّه تستدعی التجزئه؛هذا من جهه.

و من جهه ثانیه إنّ الناشر أحسن اللّه إلیه أهمل تحقیق المصادر و ذکرها فی الهوامش ما عدا مصدرا و مصدرین،ذکرهما خلوا من ذکر سنه الطبع و مکانه،من ثمّ لم یکن ذلک بذی جدوی،و لا أکتم القارئ لا زلت جاهلا بالسرّ الذی رجّح ذکر المصادر القلیله مع إهمال جلّها،و لعلّ للناشر عذرا لم نطّلع علیه فلا نلومه،و له الفضل فی السبق و التقدّم،علی أنّ للهوامش القلیله التی ذکرها فائده فی تخفیف بعض المعاناه عن المترجم،و قد علمنا علینا و أشرنا إلیها فله الشکر غیر المجذوذ و فضل التقدّم.

کما أنّی أشکر الأخ أبا زینب علی هذا الاهتمام بکتب التراث و فائده القارئ، و خدمه المذهب،و الحمد للّه أوّلا و آخرا،و هذه هی الترجمه لکتاب«قمقام الزخّار» محقّقه بین یدی القارئ الکریم.

محمّد شعاع فاخر

ص :20

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

حمدا لا يتناهى للخالق الذى أسبغ على المخلوقات من نعمه جوده أساس الوجود،و اختار الإنسان منها فجعله من بينها واسطه عقد الخلق.

و زيّنه بزينه العقل،و جمّله بهذه المزيّه،الأمانه و ألهمه المعرفه.

ثمّ عرض سبحانه على الخلق معرفته ب أَ لَسْتُ بِرَبِّكُمْ و استخفى عن فريق بهيبه الجلال،لمّا طلبوا رؤيته بالبصر،فكفروا بجنابه،و جهلوا ذاته.

و فريق تشعشعوا بجمال وجوده،و تقرّبوا من عزّ كبريائه بالمعرفه،فكانوا عرفاء،حين ذهلوا عن القلوب و الأرواح كما كان سيّد الكونين أبو عبد اللّه الحسين سلام اللّه عليه،فقد رفع كالشمع هامته من بين الجمع،و أعلى قامته و أجلى غرّته.

و عرض حسناء جماله فى سوق المزاد،و تسلّم الثمن القيّم الذى لا مزيد عليه على ذمّه همّته فرضا.

و تمنّى الأنبياء و المرسلون و الشهداء و الصدّيقون فى كلّ زمان أن يحلّوا محلّه و ينالوا مقامه،حتّى إذا أزف الوعد و حلّ الوفاء،و أزيح الستار عن مكنون الغيب، تلقّى الحسين ذلک القضاء الموعود،فأقبل مسرعا إلى ميدان الشهاده،و نال بها ختام السعاده،و وهب نفسه الكريمه فى ذلک الجوّ القدسىّ للّه سبحانه مثنّيا بالأولاد و الأعزّاء و الإخوان الكرام و الأقرباء و الأصحاب ذوى الهمم الشماء و لم يغرّه نزول النصر عليه عن العروج إلى عزّ الحضره الربوبيّه حتّى تبدّل إلى ثأر اللّه و تعلّق به الخطاب ب يا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ اِرْجِعِى إِلىٰ رَبِّكِ رٰاضِيَهً مَرْضِيَّهً .

و اصلّى صلاه دائمه ناميه لا تحدّها الحدود،و لا تصدّها السدود،على صاحب المقام المحمود،محمّد المصطفى و شافع اليوم الموعود،و على آله الطاهرين،لا سيّما ابن عمّه و زوج ابنته و أبا ابنيه صاحب الحوض و اللواء أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام،صلّى اللّه عليه و سلّم تسليما.

أمّا بعد؛فليس خافيا على أصحاب العقول،و حكماء المعقول و المنقول،أنّ علم التاريخ و السير،شريف بنفسه عزيز بذاته،لا يستغنى عنه العارف و العامى و لا القاصى أو الدانى،لأنّه الصله العتيده بين الماضى و استشراف المستقبل،فلا يتمّ استجلاء الأجيال القادمه لماضيهم إلاّ بمعرفه أخبار الماضين،كما أنّ صور تجارب الماضين لا تنعكس فى مرآه ضمائر المفكّرين إلاّ به.

و أنّ أحقّ العلوم الغابره بالتدقيق و التحرّى،و الإقتداء و الإقتفاء،لعلم وصلک بأعلام الدين،و أرشدک إلى شريعه سيّد المرسلين،التى هى مشرق أنوار الهدى، و هادى التائهين من الضلاله و الردى.

عليهم من الصلاه أزكاها و من التحيّات أنماها.

كما أنّ درّه تاج الولايه،و واسطه عقد الهدايه،تذكّر نوائبهم،و التوجّع لمصائبهم،لأنّهم وسيله النجاه،و ذخيره المعاد.

و من الجلاء بمكان،أنّ فى قليل من التحسّر و التوجّع عليهم،كم ينال من رضا اللّه،و سرور سيّد أنبيائه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و كم هو متضمّن للأجر الجسيم،و مستجلب للذخر العظيم،بخاصّه ما ورد على الإمام المظلوم،و أحد السيّدين و ثانى السبطين، و ثالث أوصياء المرضيّين،و رابع حجج اللّه على العالمين،خامس آل العبا،شفيع الامّه،كاشف الغمّه سيّد الشهداء أبى عبد اللّه الحسين صلوات اللّه و سلامه عليه و أبنائه الطيّبين الطاهرين.

و هذا الأمر،متّفق تماما مع الأخبار المأثوره،و الأحاديث الصحيحه،المتّفق

علیها،و المتضمّنه للبکاء و الإبکاء علی الحسین،حیث هو موجب للفوز بنعیم الجنّه،و دخول دار الخلود.

و سوف یأتی هذا فی فصل مستقل من مستقبل البحث إنشاء اللّه.

و أیضا ثبت بالدلیل القاطع الذی لا یقبل الشک،أنّه من العام الواحد و الستّین، حتّی عامنا هذا،و هو سنه 1303 للهجره النبویّه الشریفه من سنیّ سلطنه و قیاده صاحب الحضره العلیّه،الذی قدرته القدر و شوکته القضاء،الملک عظیم الشأن العادل،«صاحبقران» (1)،شبیه دارا فی الرعایه،و نظیر الإسکندر فی علوّ الشأن، بطل الماء و الطین،سلطان السلاطین،و خاقان الخواقین،حامی حقیقه الدین، مروّج شریعه سیّد النبیّین،ظلّ اللّه الممدود فی الأرضین،ملک ملوک العالم،مالک رقاب الأمم.

فراشته به هنر نام خویش و نام پدر

گذاشته ز قدر قدر خویش او قدر تبار

هزار شهر تهی کرده از هزار ملک

هزار شاه پراکنده از هزار حصار

همیشه عادت او برکشیدن اسلام

همیشه همّت او نیست کردن کفّار

یحکی أفاعیله فی کلّ نائبه

اللیث و الغیث و الصمصامه الذکر

فالغیث یحکی ندی کفّیه منهمرا

إذا استهلّ بصوب الدیمه المطر

و ربّما صال أحیانا علی حنق

شبیه صولته الضرغامه الهصر

و الهندوانىّ يحكى من عزائمه

صريمه الرأى منه النقض و المرر

ص: 23

1- (1)) صفه لأىّ مولود فى ليله اقتران زحل و المشترى،و يقال:إنّ هذا المولود سيكون له شأن عظيم،و سبب هذه التسميه أنّ تيمور المغولى حصلت ولادته ليله تقارب الكوكبين و الآن غدت صفه لكلّ ذى شأن، لقب تيمور،لقب الملک عظيم الشأن العادل،شخص مبرز فى مهنته أو مركزه قصر فى ضاحيه طهران. (المعجم الذهبى)

و أنت جامع ما فيهنّ من حسن

فقد تكامل فيک النفع و الضرر (1)

السلطان بن السلطان بن السلطان أبو المظفّر السلطان ناصر الدين شاه «القاجار»،خلّد اللّه ملكه و سلطانه،و قد بلغ حكمه اليوم أربعين عاما،نسأل اللّه له أن يمتدّ قرونا لا تحصى،و أعواما لا تستقصى،و أن يشرّف اللّه تعالى سرير الخلافه، و أريكه السلطنه بوجود هذا الشهنشاه السعيد،مقوّم الرعيه،و باسط العداله.

ما زال كلا الفريقين من الشيعه و أهل السنّه،يروون و يحقّقون،فيما جرى على سيّد الشهداء من الولاده حتّى الشهاده فى كتبهم و مصنّفاتهم،بنحو من الأنحاء.

و لكن بإلقاء أدنى نظره على هذه المجاميع من الروايات،يتجلّى للباحث كثره الإضطراب فى متونها و طرقها،و شدّه التباين و الإختلاف فيها،بحيث يعدّ التوفيق بينها ضربا من المستحيل.

و لقد بلغ برواه الحادثه هوس الجمع،إلى حدّ:لو أنّ شاعرا عثر على معنى بديع و أراد إظهاره ببيان حال أو تشبيب مقال،أو خطيبا فاه بعباره مؤثّره بين الجمع، من غير أن يصيب لها مصدرا أو يعثر على سند فإنّ بعض المتأخّرين أصحاب الهوس المذكور،سرعان ما يتلقّفها فيرويها فى كتابه أو يضبطها فى دفاتره دون الإهتمام بتصحيح سندها و تنقيح متنها،لتصبح بعد ذلک جزءا من الكل،و فرعا من الأصل.

إلى أن بلغت الحال إلى عسر التمييز بين السقيم و الصحيح و الغثّ و السمين و الحقّ و الباطل،من الروايات الغزيره،المرويّه فى الحادثه.

اللّهمّ إلاّ للعالم النحرير و الفاضل القدير،كما أنّ تمييز البهرج من الجوهر لا يتمّ إلاّ للناقد الخبير.

1- (1)) الشعر لمحمّد بن وهب فى مدح المعتصم،و أوّله: ثلاثه تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى و أبو إسحاق و القمر

و لسنا نلوم الذاكرين و لا نحرجهم بما قلناه،لأنّهم لا يملكون الوقت و لا تواتيهم الفرصه اللازمه للتصحيح و التنقيح،و ليس من همّهم ملاحقه الكتب القديمه.

لذلک عاهدت اللّه سبحانه و أنا العبد الفقير،عاثر الحظ،كثير الجهد،فرهاد بن ولى العهد عبّاس ميرزا طاب ثراه منذو عهد الصبا،و عنفوان الشباب و ريعان العمر،و كان فى قريحتى الفاتره (1)أنّى أكتب كتابا خلوا من الإضافات و الحشو و الزوائد،فى حالات الحسين عليه السّلام المباركه من الولاده إلى الشهاده،و فى بيان عدد أصحابه الكرام،و تعداد فيالق الكفّار،و ذكر المقتولين من الطرفين،و فى أحوال سيّد الأبرار بعد الشهاده.

و لمّا كانت أعمالى الإداريّه متراكمه،و مهامّى السلطانيّه متزاحمه،و أنّ الآلام و المحن متعاقبه،و الأسقام و الفتن مهاجمه لم يكتب لهذه الفكره أن تخرج من عالم الغيب إلى عالم الحضور و الظهور،و كانت كأنّها غرر الحور وراء الحجب مستوره.

و لكنّى مع كلّ هذه المعوّقات،لم أئيس من بلوغ المأمول،و كنت أمنّى النفس بنيل المرجوّ و المسئول.

و ترجّ من روح الإله

لطائفا لا تحتسب

إلى أن صدر الأمر المبارک و العهد الميمون من صاحب الرحمه الشاهنشاه، ذى الحلم الفسيح و الرأى الرجيح،و العقل الكامل،الباذل العادل،بتوليتى على إقليم كردستان،و مضافاتها و نواحيها،و لمّا كان يوم عاشوراء هذه السنه واقعا فى يوم الجمعه،و أنّ السنه الهجريّه تساوى فى حساب الأبجد كلمه«طيّبه غفور» (1286)مددت يد العاجز المسكين،إلى المولى الغفور داعيا و راجيا،هل ننعم بنشوه الحميا،و هل تتجلّى الحسناء لعين المشاهد الولهان و أفوز بهذا الشرف،

1- (1)) ... لئن قرب الرحمن من تلک مدّتى و أخّر فى عمرى و وقت وفاتى

و هذه الكرامه،أو«ربّ أمنيّه تضحک عليها المنيّه» (1)،فتوكّلت على اللّه،و شمّرت عن ساعد الجدّ،و تفألت بكتاب،فخرجت الآيه:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

*طس تِلْکَ آيٰاتُ الْقُرْآنِ وَ كِتٰابٍ مُبِينٍ * هُدىً وَ بُشْرىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ

(2)

.

فأخذ خاطرى الكليل قراره،و فاز قلبى بالبشاره العظمى،فاستظهرت بعنايه اللّه،و استبشرت ببلوغ الأمل،و فسحه الأجل،و علمت أنّ شرف تقديم هذه الخدمه الجليله ستكون من نصيبى،و أفوز دون سائر المؤلّفين جميعا بقصب الرهان.

إلاّ أنّ تكاثر العلايق،و تواتر العوايق فى كلّ يوم تزجّ فى طريقى المانع و الدافع.

إذا قلت يأتى فى غد ما يسرّنى

أتى موعد بالخلف جدّدت موعدا

و أعفيت من الخدمه بعد أن عاينت منها سنين عددا،فعدت إلى أعتاب «سلاطين المطاف»و عاودنى الشوق إلى زياره بيت اللّه الحرام،و التشرّف بزياره سيّد الأنام،و ملأ علىّ ذلک وجودى،و شغل جميع أقطارى،و فى سنه 1292 تقدّمت بطلب الإذن من صاحب الحكم الواسع سعه الفلک المحيط،سعيد الجدّ، لكى يأذن لى بنيل هذه السعاده العظمى،و قد عزمت على الفوز بها،و كانت فوادح و سوانح السفر آنذاک لا انتهاء لها،منها فى أواسط المحرّم سنه 1293.

فى رحله العوده هاجت عاصفه شديده فى البحر الأبيض ما بين قبرص و رودس،و هو البحر الذى يسمّيه الإنجليز«مده ترنين»«مديترانه»و الأتراک«آق

1- (1)) أصل المثل هكذا:«ربّ امنيّه جلبت منيّه»و يروى نتجت،و نظمها السيّد الشيخ إبراهيم الطربلسى الأحدب: دع الأمانى ربّما امنيّه قد جلبت لربّها منيّه فرائد الآل:247/1.
2- (2)) النمل:1 و 2.

ذنگیز»و کانت مصداق قوله تعالی: وَ جٰاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ کُلِّ مَکٰانٍ (1).

و بلغ امتداد العاصفه من شدّتها 300 میل،هاج البحر و ماج و علت فیه الأمواج المتلاطمه و قد کتبت ذلک مفصّلا فی«روزنامه السفر»المسمّی ب«هدایه السبیل و کفایه الدلیل».

و لمّا رأیت نفسی محصورا بین أمواج البلاء الأربع علمت أنّه:

بحر پر کشتی است لیکن جمله در دریای خون

بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشته

فبسطت ید التوسل بأهل بیت العصمه و الطهاره و أعدت النذر مرّه ثانیه و قلت:إن أنسأ اللّه فی الأجل،و سنحت لی الفرصه المطلوبه،فإنّی أتمّ کتابه الکتاب الذی عاهدت اللّه علیه،و بعد إجراء صیغه النذر بینی و بین اللّه سبحانه، تناولت قطعه من ذلک الجوهر المضیء،و هو التربه الطاهره للإمام الشهید الغریب،صلوات اللّه و سلامه علیه،فألقیتها فی البحر،و ما هی إلاّ ساعه من الزمن،و إذا بالأمواج العاتیه قد رکدت،و صار البحر رهوا،و تحقّق لطف قوله تعالی: وَ جَرَیْنَ بِهِمْ بِرِیحٍ طَیِّبَهٍ (2)و بلغت أرض الوطن بحمد اللّه سالما.

و بعد أن مثلت متشرفا ببلاط فلک العزّه و الإقتدار،لم یمرّ علی إقامتی شهر حتّی صدرت الإراده المبارکه المیمونه من مصدر الخلافه الکبری بتولیتی علی«مملکه فارس»و فی منتصف جمادی الاخری عام 1293 هجریه عقدت العزم علی الخروج من دار الخلافه بناءا علی الأمر الأقدس الأشرف الأعلی و قصدت شطر فارس.

و فی السنوات الخمس التی شغلت فیها هذا المنصب و تلک هی الموهبه الممتازه و العطیّه المشرّفه و الجمیع یعلمون أنّ الإضطلاع بمهمّات الحکم من التکفّل بأشغال

1- (1)) یونس:22.
2- (2)) یونس:22.

الرياسه و التحمّل لأعباء الولايه و هى من أكثر الموانع و أعظم الروادع و الحوائل.

و حيث أنّ بلوغ هذا الأمل،وقع فى عقده التعويق و لم يسعفنى الحظ بتقديم هذه الخدمه،فإنّى قمت خلافا لما ذهب إليه المتنبّى:

لا خيل عندک تهديها و لا مال

فليسعد النطق إن لم تسعد الحال

فسمت بى الهمّه إلى عماره صحن الإمامين الهمامين الكاظمين عليهما الصّلاه و السّلام،و تذهيب منارتيه،و امتدّ هذا العمل قرابه الست من السنين،و فى خلال هذه المدّه كان علىّ الحضور إلى بلاط ملک الدنيا و قائدها.

و لم يعنّى الدهر و لم يسعفنى الحظ السعيد،بجلاء الحجاب عن تلک الطلعه السعيده،و لم اشاهد تبلّج الصبح من مشرق الأمل،و فى كلّ يوم،تقيّدنى محنه، و تستحوذ علىّ مصيبه،فلقد عانت إحدى عقائل بيتى لسنتين من مرض الإسترخاء و الفالج،و لم يألوا الأطبّاء من أروپا و آسيا الجهد فى بذل العلاج الناجع فلم يجد فتيلا،و لم يقع موقع الفائده.

هرچه كردند از علاج او دوا

گشت رنج افزون و حاجت ناروا

فكلّما بذلوا فى الطبّ من عمل

لم يجد نفعا و زاد الهمّ و التعب

و أعيى دواء الموت كلّ طبيب

و فى هذه السنه كما هى عاده الدهر،استردّ عاريته و قطع حبل الوداد،و كدّر العيش بفراق الإلف و السكن و الوفاء و الصفو.

فكنت كذى رجلين رجل صحيحه

و اخرى رماها الدّهر بالحدثان

و حينئذ طرقتنا أسباب تفرّق الحال و تشتّت الأحوال:

و تفرّق البعداء بعد تجمّع

صعب فكيف تفرّق القرباء

و ردّدت قول القائل فى نفسى:

إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم

و خلّفت فى قرن فأنت حبيب

و إنّ امرء قد عاش سبعين حجّه

إلى منهل من ورده لقريب

ص :28

و ليس من طبع الحكيم التأسّف على ما مضى و لا التحسّر على ما ذهب.

فقلت لها يا غرّ كلّ مصيبه

إذا وطّنت يوما لها النّفس ذلّت

و مهما كان فقد الأحباب و هجر الأصحاب موجعا،فإنّه لا ينبغى أن يظلّ الإنسان دهره أليف الأوجاع و خدين الحسرات.

و العقل الحكيم يأمرنا دوما أن تستنفر الأعمال الصالحه يوم العرض الأكبر ليكون ربّها صاحب كفّه راجحه و صفقه رابحه.

و أولى من كلّ ما ذكرت،هو أنّ أتحاشى الحزن فأبتعد عنه،و أنبذ الحيره و الكربه ناحيه و أعود ثانيه إلى المقصد الأصيل،و أقبل بكلّى عليه،و أجعل شعارى ما قاله أمير المؤمنين عليه السّلام و سيّد الوصيّين:«تدارک فى آخر العمر ما فاتک فى أوّله».

و إنّ التأسّى فى تذكّر مصائب آل البيت عليهم السّلام أولى فى الدّنيا و الآخره،لأنّ ذلک موجب للذكر الجميل و محصل للأجر الجزيل.

و إنّى من الرّحمن أرجو بحبّهم

حياه لدى الفردوس يوم ثبات

من هنا عقدت العزم،متوكّلا على اللّه بخالص التوكّل و بنيّه صادقه،و عقيده راسخه و قلب فسيح و رجاء واثق لأفى بنذرى و أعمل بمفاد الآيه الكريمه:

وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللّٰهِ إِذٰا عٰاهَدْتُمْ وَ لاٰ تَنْقُضُوا الْأَيْمٰانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهٰا .. (1).

و شرعت فى التأليف و البحث فى هذه السنه و هى السنه الثالثه بعد الثلثمائه و الألف الهجريه،و اتّخذت اللّه سبحانه شاهدا و وكيلا على أنّى لم آل جهدا مع قلّه البضاعه،و عدم الإستطاعه بما وسعنى العمل به من تقصّى الروايات الصحيحه، و ترجيح الأقوال و تنقيح الأخبار التى تعجّ بها بطون الكتب من جميع الفرق الإسلاميّه،و بالغت فى جمعها و تحقيقها و لم أهمل شيئا منها.

و عمدت إلى شرط بالغ الأهميّه فى اعتقادى فاشترطته،و ذلک أنّى آليت على

ص :29

1- (1)) النحل:93.

نفسی أن لا أستند إلاّ إلی الکتب و المصادر التی ألّفت قبل نهایه القرن العاشر الهجری أی حصرتها فی الألف سنه هذه دون غیرها.

فأخذت مادّه الکتاب من الکتب المؤلّفه فی هذه الفتره قصدا و ترکت ما وراء ذلک فلم اعوّل علیه و لم أستند إلیه.

و سمّیت الکتاب الذی هو للسابحین المهره فی بحر المعرفه بحرا زخّارا،و لأقران عرصات المودّه سیفا بتّارا،أقول:سمّیته«قمقام زخّار و صمصام بتّار»لکی یطابق اللفظ معناه و الإسم مسماّه،و بدأته بمقدّمه ثمّ ختمته بخاتمه و زیّنته بالإسم المیمون للشاهنشاه،کبیر الجاه و وشحته به.

بپیوستم این نامه بر نام او

همه خسروی باد فرجام او

همی خواهم از کردگار بلند

که چندان بماند تنم بی گزند

که این نامه بر نام شاه جهان

بگویم نماند سخن در نهان (1)

و أملی الوطید أن تبقی شمس هذا السلطان إلی الأبد ساطعه،و دولته حتّی القیامه ثابته.

خدای ناصر او باد و روزگار بکام

فلک مساعد و گیتی بدو گرفته قرار (2)

فالآن نشرع فی المقصود،و أسأل اللّه تعالی أن یؤتی کتابی بیمینی و لا یفرّق بینی و بین سیّدی و یجعله ذخیره لیومی و غدی،و اللّه الموفّق و المستعان و علیه التکلان.

1- (1)) المعنى التقريبى: و وصلت اسم هذا الكتاب باسم السلطان طالبا أن يظلّ جلاله و عظمه شأنه كما هو فى البدء و الختام. و أسأل من اللّه الخالق العلىّ،أن يقينى شرّ الغوائل حتّى أتمّ هذه الرساله الموصوله باسمه فلا يبقى شىء طى الخفاء و الكتمان..
2- (2)) المعنى التقريبى: اللّه يظلّ ناصره،و الزمان يسعى لتحقيق آماله و مقاصده،و القوى الفلكيّه تساعده،و الدنيا تظلّ ثابته و مستقرّه بوجوده و بنظام حكمه.

من الترغيب و الترهيب و منعهم نشر فضائل أهل البيت و ذكر مناقبهم،و وضعهم الأحاديث و المفتريات و نشرها بين النّاس لتنتشر بين المسلمين،و شيئا فشيئا تكون شائعه مشهوره بينهم،و ذكر جمله من تلك الأحاديث.

من بدائه التاريخ الإسلامى،غير الخافيه على أرباب الفطنه،و أصحاب الخبره،أنّ الأمّه اختلفت كلمتها بعد نبيّها سيّد البشر صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ما فتئ الإنقسام ناشبا بها أضراسه و يوما فيوما يزداد اتّساعا،و تزداد الفرقه استحكاما بينهم.

حتّى ارتدى المحروم فضل ردائها

فغلت مراجل إحنه و نفار

و اللّه لو ألقوا إليه زمامها

لمشى بهم سجحا بغير عثار

و لو أنّها حلّت بساحه مجده

بادى بدى سكنت بدار قرار

هو كالنبىّ فضيله لكنّ ذا

من حظّه كاس و هذا عارى

و الفضل ليس بنافع أربابه

إلاّ بمسعده من الأقدار.. (1)

1- (1)) الشعر لأبى القاسم علىّ بن الحسين المغربى. قال ابن أبى الحديد:قال أبو جعفر:و كان أبو القاسم المغربى،ينسب فى الأزد و يتعصّب لقحطان على عدنان،و للأنصار على قريش،و كان غاليا فى ذلک مع تشيّعه،و كان أديبا فاضلا شاعرا مترسّلا و كثير الفنون عالما و انحدر مع شرف

الدوله إلى واسط.. إلى أن يقول ابن أبى الحديد:و كنت برهه أسأل النقيب أبا جعفر عن القصيده و هو يدافعنى بها حتّى-

و بعد مقتل عثمان نجم قرن معاويه،حين جعل الطلب بدم عثمان ذريعه إلى نيل أغراضه الشخصيّه.

((1)

-أملاها علىّ بعد حين و قد أوردت هاهنا-فى شرح النهج-بعضها لأنّى لم أستجز و لم أستحلّ إيرادها على وجهها فمن جملتها-و هو يذكر فى أوّلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و يقول:إنّه لو لا الأنصار لم يستقم لدعوته دعامه و لا أرست له قاعده فى أبيات فاحشه كرهنا ذكرها.. نحن الذين بنا استجار فلم يضع فينا،و أصبح فى أعزّ جوار بسيوفنا أمست سخينه بركا فى بدرها كنحائر الجزّار و لنحن فى احد سمحنا دونه بنفوسنا للموت خوف العار فنجا بمهجته فلو لا ذبّنا عنه تنشب فى مخالب ضار و حميّه السعدين بل بحمايه ال سدّين يوم الجحفل الجرّار فى الخندق المشهور إذ ألقى بها بيد و رام دفاعها بثمار قالا معاذ اللّه تلك هضيمه لم نعطها فى سالف الأعصار ما عندنا إلاّ السيوف و أقبلا نحو الحتوف بها بدار بدار و لنا بيوم حنين آثار متى تذكر فهنّ كرائم الآثار لمّا تصدع جمعه فغدا بنا مستصرخا بعقيره و جؤار عطفت عليه كماتنا فتحصّنا منّا جموع هوازن بفرار وفدته من أبناء قيله عصبه شروى النقير و جنّه البقّار أفنحن أولى بالخلافه بعده أم عبد تيم حاملوا الأوزار ما الأمر إلاّ أمرنا و بسعدنا زفّت عروس الملک غير بوار لكنّما حسد النفوس و شحّها و تذكّر الإدخال و الأوتار أفضى إلى هرج و مرج فانبرت عشواء خابطه بغير نهار و تداولتها أربع لو لا أبو حسن لقلت لؤمت من أستار من عاجز ضرع و من ذى غلظه جاف و من ذى لوثه خوّار و بعده الأبيات و أوّلها«ثمّ ارتدى»و بعدها: ثمّ امتطاها عبد شمس فاغتدت هزؤا و بدّل ربحها بخسار و تنقّلت فى عصبه أمويّه ليسوا بأطهار و لا أبرار شرح نهج البلاغه:14/6 و 15 و 16.

فأبطن الهدف الأساسى و هو الوصول إلى سدّه الخلافه،و جعل الطلب بدم عثمان واجهه يختفى ورائها و يخفى أطماعه فى الحكم.حتّى كانت حرب صفّين بينه و بين أهل العراق أتباع الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام،و كان من نتائجها يومئذ إفراز الداهيه الدهياء و الفتنه الصمّاء أعنى واقعه الحكمين،ثمّ التحق أمير المؤمنين عليه السّلام بالرفيق الأعلى،و جاور رحمه ربّه سبحانه،و التجأ الإمام المجتبى من بعده نظرا لنفاق أهل العراق إلى المهادنه و الصّلح،و أوقف الحرب،بناءا على شروط جمّه اشترطها على معاويه ابن هند،فلم يف بها،و لمّا استقلّ معاويه بالحكم،قصد قصد الكوفه،فوصل إلى النخيله يوم الجمعه،قال فيها:

..يا أهل الكوفه !أترونى قاتلتكم على الصلاه و الزكاه و الحجّ،و قد علمت أنّكم تصلّون و تزكّون و تحجّون،و لكنّنى قاتلتكم لأتأمّر عليكم و على رقابكم، و قد آتانى اللّه ذلک و أنتم كارهون،ألا إنّ كلّ دم اصيب فى هذه الفتنه فمطلول،و كلّ شرط شرطته فتحت قدمىّ هاتين،و لا يصلح النّاس إلاّ ثلاث:إخراج العطاء عند محلّه،و إقفال الجنود لوقتها،و غزو العدوّ فى داره،فإنّهم إن لم تغزوهم غزوكم (1).

و جاء فى الإحتجاج أنّ معاويه بن أبى سفيان خرج بعد أن استتبّ له الأمر فى البلاد،حاجّا،و لمّا بلغ المدينه لم يخرج لاستقباله أحد من قريش و لا الأنصار، فقال:ما بال الأنصار قعدوا عن الإستقبال؟

فال له قائل:الفقر و الحاجه أقعدتهم عن ذلک،فلم يجدوا ظهرا يقدمون عليه.

فقال معاويه ساخرا:فأين نواضحهم اليوم؟

فقال له قيس بن سعد-و كان حاضرا-:نحروها فى بدر يوم ضربوک و أباک على الإسلام حتّى أسلمتم كرها مرغمين،و قتلوا عليها أخاک و جدّک و خالک و عمّ امّک،و إنّ الصادق المصدّق أخبرنا بما يجرى علينا من الإستئثار و الظلم.

1- (1)) شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد:14/16 و 15،سير أعلام النبلاء:146/3 و 147.

فقال معاويه:و بماذا أمركم؟

قال:أمرنا بالصبر و التحمّل.

فقال معاويه:فاصبروا إذا كما أمركم (1).

ص :34

1- (1)) لم أجدها و ما بعدها فى كتاب الإحتجاج و لكن يوجد فى كتب التاريخ سياقات عدّه لهذه الحادثه و منها ما ورد فى أنساب الأشراف للبلاذرى فى الجزء الخامس منه ص 124 عن المدائنى قال: حجّ معاويه فلمّا قرب من المدينه تلقّاه النّاس و تلقّته الأنصار و أكثرها مشاه،فقال:ما منعكم من تلقّى من بعد كما تلقّانى النّاس من بعد؟ فقال ابن لسعد بن عباده يقال له سعيد:منعنا من ذلک قلّه الظهر و خفّه ذات اليد بإلحاح الزمان علينا و إيثارک بمعروفک غيرنا. فقال معاويه كالمعيّر لهم:فأين أنتم عن نواضح المدينه؟ قالوا:أخرجناها يوم بدر يوم قتلنا حنظله بن أبى سفيان. فأعرض معاويه عنه و تبسّم و قال:حبجه بلجه،و البادئ أظلم. و أعتقد أنّ معاويه هذر به أى بقوله حبجه بلجه لمّا أعياه الجواب،أو أنّه قصد الحباق و السقوط،لأنّ من معانى حبج الحباق و من معانى لبج السقوط،ذكر ذلک فى الصحاح،و لعلّه يقصد أنّ قوله للأنصار أسقطه و أخزاه. و قال مرّه للأنصار و قد دخلوا عليه:يا معشر الأنصار،قريش لكم خير منكم لها،فإن يكن ذلک لقتلى احد فقد نلتم يوم بدر مثلهم،و إن يكن للإثره فو اللّه ما تركتم لنا إلى صلتكم سبيلا،لقد خذلتم عثمان يوم الدار و قتلتم أنصاره يوم الجمل و صلّيتم بالأمر يوم صفّين. فتكلّم قيس بن سعد فقال:أمّا ما قلت من أنّ قريشا خير لنا منّا لهم فإن يفعلوا فقد أسكنّاهم الدار و قاسمناهم الأموال و بذلنا لهم الدماء و دفعنا عنهم الأعداء،و أنت زعمت سيّد قريش فهل لنا عندک جزاء؟و أمّا قولک إن يكن ذلک لقتلى احد فإنّ قتيلنا شهيد و حيّنا ثائر،و أمّا ذكرک الأثره فإنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أمرنا بالصبر عليها،و أمّا خذلان عثمان فإنّ الأمر فى عثمان كان الاجفلى،و أمّا قتل أنصاره يوم الجمل فممّا لا يعتذر منه و بودّک أنّ الجميع اصطلحوا،و أمّا قولک إنّا صلّينا بالأمر يوم صفّين فإنّا كنّا مع رجل لم نأله خيرا،ثمّ قاموا فخرجوا. فقال معاويه:للّه درّهم فو اللّه ما فرغ كلامه حتّى ضاق المجلس علىّ،و كان فيكم رجل يجيبه،ثمّ ترضهم و وصلهم.(نفس الجزء ص 62)-

و جاء فی الإحتجاج و غیره:و مرّ معاویه فی الیوم الثانی فکان کلّما مرّ بملأ من قریش ترجّلوا له و قام الجالس منهم إلاّ ابن عبّاس فلم یفعل ذلک،فاغتاض معاویه منه و وجّه خطابه إلیه قائلا:مالک لم تسلک مسلک أصحابک؟!أنا علی یقین من أنّ غصّه صفّین ما زالت تعتادک فی باطنک،و لست أری غمّک نافعک شیئا، فإنّی طلبت بثأر ابن عمّی عثمان الذی قتل مظلوما و نهضت طالبا بدمّه.

فأجابه ابن عبّاس (1):إن کنت تطلب بدم المظلوم فإنّ عمر قتل مظلوما أیضا.

(2)

حتّی إذا أقام اللّه ما حاولتم میله قلتم إرع فینا وصیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،هیهات هیهات،یأبی الحقین العذره (3).

فقال قیس بن سعد:إنّا نطلب ما عندک بالإسلام الکافی به اللّه فقد ما سواه لا بما تمّت به إلیک الأحزاب، و أمّا عداوتنا فلو شئت کففتها عنک،و أمّا هجائنا إیّاک فقول یزول باطله و یثبت حقّه،و أمّا استقامه الأمر لک فعلی کره کان منّا،و أمّا فلنا حدّک یوم صفّین فإنّا کنّا مع رجل نری طاعته للّه طاعه،و أمّا وصیّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بنا فإنّ من آمن به رعاها بعده،و أمّا قولک:یأبی الحقین العذره فلیس دون اللّه ید تحجزک،فشأنک یا معاویه.

فقال معاویه:سوءه،ارفعوا حوائجکم،فرفعوها،فقضاها...راجع:أنساب الأشراف:5/62-63.

(1)

-و روی المدائنی عن أبی عبد الرحمن العجلانی عن سعید بن عبد الرحمن بن حسان قال:دخل قیس بن سعد بن عباده الأنصاری معه رهط من الأنصار علی معاویه،فقال معاویه:یا معشر الأنصار!بماذا تطلبون ما قبلی؟و اللّه لقد کنتم قلیلا معی کثیرا علیّ،و لقد فللتم حدّی یوم صفّین حتّی رأیت المنایا تلظّی فی أسنّتکم،و هجوتمونی بأشدّ من وخز الأشافی

1- (1)) جمع أشفى و هو المتقب و يسمّى السراد يخرز به.
2- (1)) جمع أشفى و هو المتقب و يسمّى السراد يخرز به.
3- (1)) مرّ معاويه بقوم من قريش فلمّا رأوه قاموا غير عبد اللّه بن عبّاس،فقال لابن عبّاس:ما منعک من القيام كما قام أصحابک؟ما ذاک إلاّ لموجده أنّى قاتلتكم بصفّين،فلا تجد،فإنّ عثمان بن عفّان قتل مظلوما. قال ابن عبّاس:فعمر بن الخطّاب قتل مظلوما.

فقال معاويه:كلاّ فإنّ عمر قتله كافر.

فقال ابن عبّاس:فمن قتل عثمان؟

قال معاويه:قتله المسلمون.

فقال عبد اللّه:ذلک أدحض لحجّتک.

فقال معاويه:يابن عبّاس!إنّی قد بعثت إلی الآفاق أن لا يذكر أحد من النّاس شيئا من فضل علیّ بن أبی طالب.

فقال ابن عبّاس:أتمنعنا من تلاوه كتاب اللّه؟

فقال معاويه:كلاّ.

فقال ابن عبّاس:أتمنعنا من تأويله؟

قال معاويه:نعم.

فقال ابن عبّاس:يا للعجب!أفنقرأ كتاب اللّه ثمّ لا نفقه معناه؟!قل لی يا معاويه هل العمل بكتاب اللّه أوجب أو تلاوته؟

فقال معاويه:بل العمل به.

قال:كيف نعمل به إذا جهلنا معناه؟

قال معاويه:سل غيرک ممّن لا يذهب فی تأويله مذهبكم أهل البيت.

فقال ابن عبّاس:إنّ القرآن فی بيتنا نزل،و نحن العالمون به،أفنسأل آل معاويه و آل أبی سفيان عن معناه؟!أتريد بهذا أن تحول بيننا و بين بيان أحكامه للنّاس من الحلال و الحرام؟

((1)

-قال:إنّ عمر قتله كافر. قال ابن عبّاس:فمن قتل عثمان؟ قال:المسلمون. قال:فذاک دحض لحجّتک.(ابن حمدون،التحفه الحمدونيّه:185/7)

ص :36

قال معاویه:کلاّ،لا أفعل ذلک سجیس اللیالی،بل أقول:اعملوا بمعناه و اکتموا ما نزل فیکم منه عن النّاس.

قال ابن عبّاس:إنّک إن تقل هذا فإنّ اللّه یقول: یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللّهِ بِأَفْوٰاهِهِمْ وَ یَأْبَی اللّهُ إِلاّٰ أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ کَرِهَ الْکٰافِرُونَ (1).

قال معاویه:إنّی الیوم أنهاک عن هذا،و إن أبیت إلاّ عنادا فاحک ذلک فی السرّ و إیّاک و العلن.

و لمّا عاد إلی الشام أرسل إلی ابن عبّاس بدره فیها مأه الف درهم و أمر أن ینادی فی النّاس:أن برئت الذمّه ممّن روی فی فضل أبی تراب شیئا یهدر دمّه و تنهب أمواله.

و انصبّ البلاء من سائر المدن علی الکوفه،فکان أهلها فی أشدّ المحن،و أعظم الرزایا لغلبه التشیّع علی سوادهم الأعظم.

و لم یشتف معاویه بهذا وحده بل عمد إلی تولیه زیاد بن أبیه علیهم،و کان یعرف الشیعه لأنّه کان منهم ذات یوم،فلم یقعد عن تتبّعهم،و ظلمهم لحظه واحده،فإذا ما بلغه عن أحدهم میل إلی التشیّع أو انعطاف نحو أهل البیت نکل به، و منهم من إطرحه من دیوان العطاء،و منهم من قطع یدیه و رجلیه،و منهم من سمل عینیه،و منهم من صلبه علی جذوع النخل،و أجری الدماء ظلما و عدوانا منهم بغزاره،و فتک فیهم غایه الفتک،حتّی أنّهم ما أطاقوا الإقامه فی الکوفه ففرّوا و أخرجهم زیاد منها و أزعجهم عنها.

و ذکر ابن أبی الحدید المعتزلی فی شرح نهج البلاغه عن أبی الحسن علیّ بن محمّد بن أبی سیف المدائنی فی کتاب الأحداث،قال:کتب معاویه نسخه واحده إلی عمّاله بعد عام الجماعه أن برئت الذمّه ممّن روی شیئا من فضل أبی تراب

1- (1)) التوبه:32.

و أهل بيته،فقامت الخطباء فى كلّ كوره و على كلّ منبر يلعنون عليّا عليه السّلام و يبرئون منه و يقعون فيه و فى أهل بيته،و كان أشدّ النّاس حينئذ بلاءا أهل الكوفه لكثره من بها من شيعه علىّ،فاستعمل عليهم زيادا بن سميّه،و ضمّ إليه البصره،فكان يتتبع الشيعه و هو بهم عارف،لأنّه كان منهم أيّام علىّ،فقتلهم تحت كلّ حجر و مدر، و أخافهم و قطّع الأيدى و الأرجل،و سمل العيون،و صلبهم على جذوع النّخل، و طردهم و شرّدهم عن العراق،فلم يبق بها معروف منهم.

و ذكر ابن عبد ربّه فى العقد الفريد أنّه لمّا مات الحسن بن علىّ حجّ معاويه، فدخل المدينه و أراد أن يلعن عليّا على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقيل له:إنّ هاهنا سعد بن أبى وقّاص و لا نراه يرضى بهذا،فابعث إليه و خذ رأيه،فأرسل إليه و ذكر له ذلک،فقال:إن فعلت لأخرجنّ من المسجد ثمّ لا أعود إليه،فأمسک معاويه عن لعنه حتّى مات سعد.

فلمّا مات لعنه على المنبر،و كتب إلى عمّاله أن يلعنوه على المنابر،ففعلوا،فكتبت أمّ سلمه زوج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلى معاويه:إنّكم تلعنون اللّه و رسوله على منابركم، و ذلک أنّكم تلعنون علىّ بن أبى طالب و من أحبّه و أنا أشهد أنّ اللّه أحبّه و رسوله فلم يلتفت إلى كلامها (1).

و كتب إلى عمّاله فى الآفاق:لا تقبلوا لشيعىّ شهاده و انظروا شيعه عثمان فمن روى بحقّه فضيله فأكرموه و صلوه و ارفعوا عشيرته و قومه.

فكان معاويه يجيز شيعه عثمان بالجوائز السنيّه و يصلهم بالصلاه الوافره و يقطعهم القطائع و غير ذلک من أنواع الهبات.

و على هذا المنوال انتشرت الأحاديث الموضوعه و راجت بين النّاس،و شاعت لعثمان مناقب ما كانت تعرف قبل هذا الزمان.

1- (1)) ابن عبد ربّه،العقد الفريد:366/4.

و تزلّف النّاس إلى معاويه بوضع ذلک حرصا على متاع الدنيا،فكانوا يضعون له الأحاديث الكاذبه و يروون الروايات الموضوعه فيه و فى عثمان.

ثمّ كتب إلى عمّاله فى الآفاق مرّه ثانيه أنّ الأحاديث فشت فى عثمان و زادت زياده منكره،و من الآن فصاعدا أرووا الروايات فى فضل أبى بكر و عمر و غيرهما من الصحابه الماضين،و انظروا مناقب علىّ فأتونى لكلّ منقبه بمناقضها فى أصحاب النبىّ،فإنّ هذا أقرّ لعينى و أجدر أن يشيع و ينتشر بين النّاس،و أدحض لحجّه الشيعه.

و أمر الخطباء و القصّاص أن يقوموا بذلک على رؤوس الأشهاد،فتجرّأ النّاس على الوضع و الكذب،و عمدت فئه من هؤلاء الوضّاعين الذين أعماهم حبّ المال و الجاه،و باعوا الدين بالدنيا،فوضعوا فى ناس من الصحابه أحاديث مفتعله مكذوبه على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

و أمرت السلطه الأمويّه،عوام النّاس بروايتها،ثمّ أعلنتها الخطباء من على رؤوس المنابر،و لقّنها المعلّمون لأطفال مكاتبهم،كما يلقّنونهم آيات الكتاب العزيز،و شيئا فشيئا ثبتت على ألسن النّاس و دارت فى محافلهم حتّى روتها النّساء فى البيوت،و العواتق فى الخدور،و الجوارى فى الأسواق،ممّا حمل النّاس على الإعتقاد بها و صارت عندهم من المسلمات.

و استمرّ الوضع على هذا المجرى حتّى جاء يوم أمر فيه معاويه عمّاله،أن يطرحوا أسماء الشيعه من الديوان،و يحرموهم من العطاء.

و أرسل عقيب ذلک كتبا و رسائل تأمر عمّاله بإنزال العقاب الأليم بكلّ من اتّهم بالتشيّع،و أخفه هدم البيوت.

فكان أهل العراق و أهل الكوفه بالذات،أعظم الامّه بلاءا و أشدّهم محنه إذ كان نصيبهم من هذا الإمتحان العسير كبيرا.

فعاش الشيعه فى خوف و رهبه،حتّى أنّ أحدهم كان لا يأمن أن يكلّم أخاه الشيعىّ حذرا من مواليه و مماليكه أن يشوا به و يفشو سرّه.

فإذا أراد مخاطبته،عمد إلى البيت فأخلاه،و اختلا به،ثمّ لا يبوح إليه بشىء حتّى يأخذ عليه العهود و المواثيق،أن لا يفشى سرّه و لا يظهر أمره،و لا يخبر عدوا بحاله.

و مرّت فتره من الزمن صعبه على هذه الشاكله كثرت فيها الأكاذيب و الموضوعات،و شاعت المفتريات،و تعهّد الولاه و القضاه و الفقهاء و هم فى رأس السلطه القائمه بإذاعتها بين النّاس.

و ممّا حمل النّاس على تصديقها ما يظهر عليهم من حسن السمت،و ستر الحال، فوثقوا بهم،بخاصّه ما يظهرونه من الزهد و الورع،فقد كان مدعاه لحسن الظنّ بهم و بما يروونه لهم،فملكوا بذلک أسباب الغنى من الضياع و الدور و العقارات،و تعلّق النّاس بأحاديثهم بعد اشتهارها حتّى صارت دينا و يقينا.

و كان العامّه،لا يعتقدون فيهم تعمّد الكذب لما يظهر لهم من حالهم،بل يرونهم أهل ثقه و أمانه،و لو علم النّاس أنّ هذه الروايات موضوعه لما قبلوها،و استمرّت الحال على هذا المنوال،حتّى اختير الإمام الحسن عليه السّلام إلى الرفيق الأعلى و سكنى رياض الرضوان،فاشتدّ البلاء من يومئذ،و عظمت الفتنه،فكانوا يقتلون الشيعه أينما ثقفوهم،و حيثما وجدوهم،أو ينفونهم من ديارهم و أوطانهم.

و نهى معاويه أحدا أن يسمّى الحسنين ابنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،كما روى ذكوان مولى معاويه ذلک (1)،يقول:أمرنى معاويه أن أكتب أسماء أبنائه و أبنائهم فكتبتها

1- (1)) أوّل من أشاع ذلک قولا و عملا عائشه،فقد كانت مضافا إلى المنسوبه إليها تحتجب من حسن و حسين، قال:فقال ابن عبّاس:إنّ دخولهما عليها لحل..راجع طبقات ابن سعد:73/8.

و لم أكتب أسماء أبناء بناته،و لمّا عرضت الدرج عليه قال لى:مالک تركت كتابه أبناء بناتى؟

قلت له:أيكون أبناء بناتک أبناءک و لا يكون أبناء فاطمه أبناءا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟ فقال معاويه:ما لک قاتلک اللّه،إيّاک أن يسمع هذا منک أحد.

و بعد شهاده الإمام الحسين عليه السّلام اشتدّت محنه الشيعه بالظالمين،و لمّا استخلف عبد الملک بن مروان،عقد للحجاج بن يوسف الثقفى الولايه على الكوفه،فكان وصوله إليها طامّه كبرى على الامّه عامّه و على الشيعه خاصّه،حيث قرّب إليه أعداء الإمام و أبعد أوليائه،فتقرّب النّاس إليه ببغض علىّ عليه السّلام،فكان يعطى الجزيل على ذلک.

حتّى أنّ جد الأصمعى قال للحجّاج و هو على المنبر:أيّها الأمير!أشكو إليک أبى و أمّى،حيث سمّيانى عليّا و أنا محتاج إلى صلتک حاجه شديده.

فضحک الحجّاج منه و قال له:لقد أحسنت التوسّل،ثمّ ألحقه بعمل من أعماله.

و قد روى ابن عرفه المعروف بنفطويه-و هو من أكابر المحدّثين و أعلامهم- فى تاريخه ما يناسب هذا الخبر،و قال:إنّ أكثر الأحاديث الموضوعه فى فضايل الصحابه افتعلت فى أيّام بنى اميّه تقرّبا إليهم بما يظنّون أنّهم يرغمون أنف بنى هاشم.

و ذكر ابن أبى الحديد فى شرحه عن أبى جعفر محمّد الباقر عليه السّلام أنّه قال لبعض اصحابه:يا فلان!ما لقينا من ظلم قريش إيّانا،و تظاهرهم علينا،و ما لقى شيعتنا و محبّونا من النّاس،إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قبض و قد أخبر أنّا أولى النّاس بالنّاس، فتمالأت علينا قريش حتّى أخرجت الامور من معدنه،و احتجّت على الأنصار بحقّنا و حجّتنا،ثمّ تداولتها قريش واحد بعد واحد حتّى رجعت إلينا،فنكثت بيعتنا،و نصبت الحرب لنا،و لم يزل صاحب الأمر فى صعود كئود حتّى قتل فبويع

الحسن ابنه و عوهد ثمّ غدر به،و أسلم،و وثب عليه أهل العراق حتّى طعن بخنجر فى جنبه،و نهبت عسكره،و عولجت خلاخيل امّهات أولاده،فوادع معاويه، و حقن دمه و دماء أهل بيته و هم قليل حقّ قليل،ثمّ بايع الحسين عليه السّلام من أهل العراق عشرون ألفا،ثمّ غدروا به،و خرجوا عليه،و بيعته فى أعناقهم و قتلوه،ثمّ لم نزل-أهل البيت-نستذلّ و نستضام،و نقصى و نمتهن،و نحرم و نقتل،و نخاف و لا نأمن على دمائنا و دماء أوليائنا،و وجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم و جحودهم موضعا يتقرّبون به إلى أوليائهم و قضاه السوء و عمّال السوء فى كلّ بلده فحدّثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه،و رووا عنّا ما لم نقله و لا نفعله، ليبغّضونا إلى النّاس،و كان عظم ذلک و كبره زمن معاويه بعد موت الحسن عليه السّلام فقتلت شيعتنا بكلّ بلده،و قطعت الأيدى و الأرجل على الظنّه،و كان من يذكر بحبّنا و الإنقطاع إلينا سجن أو نهب ماله،أو هدمت داره،ثمّ لم يزل البلاء يشتدّ و يزداد إلى زمان عبيد اللّه بن زياد قاتل الحسين عليه السّلام،حتّى أنّ الرّجل ليقال له:

زنديق أو كافر،أحبّ إليه من أن يقال:شيعه عليّ،و حتّى صار الرّجل الذى يذكر بالخير-و لعلّه يكون ورعا صدوقا-يحدّث بأحاديث عظيمه عجيبه،من تفضيل بعض ما قد سلف من الولاه،و لم يخلق اللّه تعالى شيئا منها،و لا كانت و لا وقعت و هو يحسب أنّها حقّ لكثره من قد رواها ممّن لم يعرف بكذب و لا بقلّه ورع (1).

و أخرج الشيخ البهائى فى«شرح الأربعين»بإسناده عن أبان بن أبى عيّاش، عن سليم بن قيس الهلالى أنّه قال:قلت لأمير المؤمنين عليه السّلام:إنّى سمعت من سلمان و المقداد و أبى ذر شيئا فى تفسير القرآن و أحاديث عن نبىّ اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم غير ما فى أيدى النّاس،ثمّ سمعت منک تصديق ما سمعت منهم،و رأيت فى أيدى النّاس أشياء كثيره

1- (1)) شرح ابن أبى الحديد:43/11 و 44،ط دار إحياء الكتب العربيّه 1961،تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم.

من تفسير القرآن و من الأحاديث عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنتم تخالفونهم فيها و تزعمون أنّ ذلک کلّه باطل،أفترى النّاس يکذبون على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم متعمّدين؟و يفسّرون القرآن بآرائهم؟!

قال:فأقبل علىّ عليه السّلام فقال:قد سألت فافهم الجواب:إنّ فى أيدى النّاس حقّا و باطلا،و صدقا و کذبا،و ناسخا و منسوخا،و عامّا و خاصّا،و محکما و متشابها، و حفظا و وهما،و قد کذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى عهده حتّى قام خطيبا فقال:

..أيّها النّاس!قد کثرت علىّ الکذّابه،فمن کذب علىّ متعمّدا فليتبوّأ مقعده من النّار.

ثمّ کذب عليه من بعده،و إنّما أتاکم الحديث من أربعه ليس لهم خامس:

رجل منافق يظهر الإيمان،متصنّع بالإسلام،لا يتأثّم و لا يتحرّج أن يکذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم متعمّدا،فلو علم النّاس أنّه منافق کذّاب،لم يقبلوا منه و لم يصدّقوه،و لکنّهم قالوا:هذا صحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و رآه و سمع منه فأخذوا عنه و هم لا يعرفون حاله،و قد أخبره اللّه عن المنافقين بما أخبره،و وصفهم بما وصفهم، فقال عزّ و جلّ: وَ إِذٰا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُکَ أَجْسٰامُهُمْ وَ إِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ .. (1)ثمّ بقوا بعده فتقرّبوا إلى أيمّه الضّلال و الدعاه إلى النّار بالزّور و الکذب و البهتان، فولّوهم الأعمال،و حملوهم على رقاب النّاس،و أکلوا بهم الدّنيا،و إنّما النّاس مع الملوک و الدنيا إلاّ من عصم اللّه،فهذا أحد الأربعه.

و رجل سمع من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم شيئا لم يحفظه على وجهه و وهم فيه فلم يتعمّد کذبا فهو فى يده يقول به و يعمل به و يرويه و يقول:أنا سمعته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فلو علم المسلمون أنّه و هم لم يقبلوه،و لو علم هو أنّه و هم لرفضه.

و رجل ثالث،سمع من رسول اللّه شيئا أمر به ثمّ نهى عنه و هو لا يعلم،و سمعه

1- (1)) المنافقون:4.

ينهى عن شىء ثمّ أمر به و هو لا يعلم،فحفظ منسوخه و لم يحفظ الناسخ،و لو علم أنّه منسوخ لرفضه،و لو علم المسلمون أو سمعوه أو سمعو منه أنّه منسوخ لرفضوه.

و آخر رابع،لم يكذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،مبغض الكذب خوفا من اللّه و تعظيما لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،لم ينسه،بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع،لم يزد فيه و لم ينقص منه،و علم الناسخ من المنسوخ،فعمل بالناسخ و رفض المنسوخ، فإنّ أمر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم مثل القرآن ناسخ و منسوخ،و خاص و عام،و محكم و متشابه.

و قد كان يكون من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الكلام له وجهان:كلام عام و كلام خاص، مثل القرآن،و قال اللّه عزّ و جلّ فى كتابه: مٰا آتٰاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ مٰا نَهٰاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (1)فيشبّه على من لم يعرف و لم يدر لما عنى اللّه به و رسوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و ليس كلّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان يسأله عن الشىء فيفهم،و كان منهم من يسأله و لا يستفهمه حتّى كانوا ليحبّون أن يجىء الأعرابىّ الطارى فيسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حتّى يسمعوا.

و قد كنت أدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كلّ يوم دخله و كلّ ليله دخله فيخلينى فيها،أدور معه حيث دار،قد علم أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه لم يصنع ذلک بأحد من النّاس غيرى،و ربّما كان يأتينى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أكثر ذلک فى بيتى،و كنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلانى و أقام عنّى نساءه فلا يبقى عنده غيرى،و إذا أتانى للخلوه معى فى منزلى لم تقم عنّى فاطمه عليها السّلام و لا أحد من بنىّ عليهم السّلام،و كنت إذا سألته أجابنى،و إذا سكتّ عنه و فنيت مسائلى ابتدأنى.

فما نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم آيه من القرآن إلاّ أقرأنيها و أملاها علىّ فكتبتها بخطىّ،و علّمنى تأويلها و تفسيرها و ناسخها و منسوخها و محكمها و متشابهها و خاصّها و عامّها،و دعى اللّه أن يعطينى فهما و حفظا،فما نسيت آيه من كتاب اللّه

1- (1)) الحشر:7.

و لا علما أملاه علىّ و كتبته،قد دعا لى بما دعا،و ما ترک شيئا علّمه اللّه من حلال و لا حرام،أمر و لا نهى،أو شىء كان أو يكون،و لا كتابا منزلا على أحد قبله،من طاعه أو معصيه إلاّ علّمنيه،حفظته فلم أنس حرفا واحدا،ثمّ وضع يده على صدرى،و دعا اللّه لى أن يملأ قلبى علما و حكما و نورا.

فقلت:يا نبىّ اللّه !بأبى أنت و أمّى،مذ دعوت اللّه بما دعوت لم أنس شيئا و لم يفتنى شىء لم أكتبه،أفتخوّف علىّ النّسيان فيما بعد؟

فقال:لا،لست أتخوّف عليک النّسيان و الجهل (1).

و تعقّب الشيخ البهائى هذا الحديث فقال تحت عنوان:تبصره:لا ريب فى أنّه قد كذب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم للتوصّل إلى الأغراض الفاسده و المقاصد الباطله من التقرّب إلى الملوک،و ترويج الآراء الزائفه و غير ذلک،و دعوى صرف القلوب عن ذلک ظاهره البطلان،و ما تضمّنه هذا الحديث من قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و قد كثرت علىّ الكذّابه دليل على وقوعه،لأنّ هذا القول إمّا أن يكون قد صدر عنه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أو لا، و المطلوب على التقديرين حاصل،كما لا يخفى،و لوجود الأحاديث المتنافيه التى لا يمكن الجمع بينها،و ليس بعضها ناسخا لبعض قطعا،و ما ذكره عليه السّلام من وضع الحديث للتقرّب إلى الملوک قد وقع كثيرا.

فقد حكى أنّ غياث بن إبراهيم دخل على المهدىّ العبّاسى و كان يحبّ المسابقه بالحمام،فروى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه قال:لا سبق إلاّ فى خفّ أو حافر أو نصل أو جناح،فأمر المهدىّ له بعشره آلاف درهم،فلمّا خرج،قال المهدى:أشهد أنّ قفاه قفا كذّاب على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أو جناح،و لكن هذا أراد أن يتقرّب إلينا،و أمر بذبح الحمام و قال:أنا حملته على ذلک.

و قد وضع الزنادقه كثيرا من الأحاديث و كذا الغلاه و الخوارج،و يحكى أنّ

1- (1)) الشيخ البهائى،كتاب الأربعين،مخطوط،الحديث الحادى و العشرون.

بعضهم كان يقول بعد ما رجع عن ضلالته:انظروا إلى هذه الأحاديث عمّن تأخذونها،فإنّا كنّا إذا رأينا رأيا وضعنا له حديثا..و قد صنّف العلماء كالصنعانى و غيره كتبا فى بيان الأحاديث الموضوعه،و عدّوا من تلك الأحاديث:السعيد من وعظ بغيره،الشقىّ من شقى فى بطن امّه (1).

و لمّا اخذ عبد الكريم ابن أبى العوجاء بضرب عنقه بأمر محمّد بن سليمان،والى الكوفه،قال:لقد وضعت فيكم أربعه آلاف حديث أحرّم فيها الحلال و احلّل الحرام (2)،و سارت على ألسن النّاس.

و جاء فى«اسد الغابه»عن أبى أحمد العسكرى أنّه نقل عن الأوزاعى و الزهرى أنّهما قالا:ليس فى الفضائل حديث إلاّ و فيه أثر من بنى اميّه (3)،من ثمّ كانا يخافانهم مخافه شديده عند روايتها.

و روى الكشّى بإسناده عن ميمون بن عبد اللّه أنّه قال:أتى قوم أبا عبد اللّه عليه السّلام يسألونه الحديث من الأمصار،و أنا عنده،فقال لى:أتعرف أحدا من القوم؟

قلت:لا.

فقال:فكيف دخلوا علىّ؟

قلت:هؤلاء قوم يطلبون الحديث من كلّ وجه لا يبالون ممّن أخذوا الحديث.

فقال لرجل منهم:هل سمعت من غيرى من الحديث؟

قال:نعم.

قال:فحدّثنى ببعض ما سمعت.

قال:إنّما جئت لأسمع منک،لم أجئ احدّثک.

1- (1)) المصدر نفسه.
2- (2)) محمود أبو ريه،أضواء على السنّه المحمّديّه:ص 144.

3- (3)) ينبغى أن يقيّد ذلک فى الأحاديث الموضوعه فى خصوم أهل البيت عليهم السّلام.

و قال للآخر:ذاک ما یمنعه أن یحدّثنی بما سمعه؟

قال:و تتفضّل أن تحدّثنی بما سمعت!أجعل الذی حدّثک حدیثه أمانه لا تحدّث به أحدا؟!

قال:لا.

قال:فأسمعنا بعض ما اقتبست من العلم حتّی نفیدک إنشاء اللّه!

قال:حدّثنی سفیان الثوری عن جعفر بن محمّد قال:النبیذ کلّه حلال إلاّ الخمر!ثمّ سکت.

فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام:زدنا.

قال:حدّثنی سفیان عمّن حدّثه عن محمّد بن علیّ أنّه قال:من لا یمسح علی خفّیه فهو صاحب بدعه،و من لم یشرب النبیذ فهو مبتدع،و من لم یأکل الجرّیث (1)و طعام أهل الذمّه و ذبایحهم فهو ضالّ،أمّا النبیذ فقد شربه عمر،نبیذ زبیب فرشحه بالماء،و أمّا المسح علی الخفّین فقد مسح عمر علی الخفّین ثلاثا فی السفر، و یوما و لیله فی الحضر،و أمّا الذبایح فقد أکلها علیّ علیه السّلام فقال:کلوها فإنّ اللّه تعالی یقول: اَلْیَوْمَ أُحِلَّ لَکُمُ الطَّیِّبٰاتُ وَ طَعٰامُ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتٰابَ حِلٌّ لَکُمْ وَ طَعٰامُکُمْ حِلٌّ لَهُمْ (2)ثمّ سکت.

فقال أبو عبد اللّه علیه السّلام:زدنا!

فقال:قد حدّثتک بما سمعت.

1- (1)) فی الحدیث:لا تأکل الجرّیث-الکافی:220/6-هو بالثاء المثلّثه،کسکّیت،ضرب من السمک یشبه الحیّات،و عن ابن الأثیر:یقال له بالفارسیّه«مارماهی».و عن ابن عبّاس و قد سئل عن الجرّیث، فقال:هو نوع من السمک یشبه المارماهی.و فی الحدیث:الجرّیت و الضبّ فرقه من بنی إسرائیل،حیث نزلت المائده علی عیسی بن مریم و لم یؤمنوا فتاهوا،فوقعت فرقه فی البرّ و فرقه فی البحر.(الطریحی، مجمع البحرین،مادّه جرث)

2- (2)) المائده:5.

قال:أكلّ الذى سمعت هذا؟!

قال:لا.

قال:زدنا!

قال:حدّثنا عمرو بن عبيد،عن الحسن،قال:أشياء صدّق النّاس بها و أخذوا بها و ليس فى الكتاب لها أصل منها عذاب القبر،و منها الميزان،و منها الحوض، و منها الشفاعه،و منها النيّه،ينوى الرجل من الخير أو الشرّ،فلا يعمله فيثاب عليه،و لا يثاب الرجل إلاّ بما عمل،إن خيرا فخير و إن شرّا فشرّ.

قال:فضحكت من حديثه فغمزنى أبو عبد اللّه عليه السّلام أن كفّ حتّى نسمع!

قال:فرفع رأسه إلىّ فقال:ما يضحكك من الحقّ أو من الباطل؟

قلت له:أصلحك اللّه!أو أبكى؟إنّما يضحكنى منك تعجّبا كيف حفظت هذه الأحاديث؟

فسكت.

فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام:زدنا.

قال:حدّثنى سفيان الثورى،عن محمّد بن المنكدر أنّه رأى عليّا عليه السّلام على منبر الكوفه و هو يقول:لئن أتيت برجل يفضّلنى على أبى بكر و عمر لأجلدنّه حدّ المفترى.

فقال أبو عبد اللّه:زدنا.

فقال:حدّثنى سفيان عن جعفر أنّه قال:حبّ أبى بكر و عمر إيمان و بغضهما كفر.

قال أبو عبد اللّه:زدنا!

فقال:حدّثنى يونس بن عبيد عن الحسن أنّ عليّا عليه السّلام أبطأ عن بيعه أبى بكر، فقال له عتيق:ما خلّفك يا على عن البيعه،و اللّه لقد هممت أن

أضرب عنقک، فقال له علیّ علیه السّلام:یا خلیفه رسول اللّه لا تثریب،قال:لا تثریب.

ص :48

قال له أبو عبد اللّه عليه السّلام:زدنا.

قال:حدّثنى سفيان الثورى،عن الحسن:أنّ أبا بكر أمر خالد بن الوليد أن يضرب عنق علىّ عليه السّلام إذا سلّم من صلاه الصّبح و أنّ أبا بكر سلم بينه و بين نفسه ثمّ قال:يا خالد لا تفعل ما أمرتک.

قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:زدنا!

قال:حدّثنى نعيم بن عبد اللّه عن جعفر بن محمّد أنّه قال:ودّ علىّ بن أبى طالب أنّه بنخيلات ينبع،يستظلّ بظلّهنّ و يأكل من حشفهنّ و لم يشهد يوم الجمل و لا النهروان،و حدّثنى به سفيان.

قال أبو عبد اللّه:زدنا!

قال:حدّثنا عبّاد عن جعفر بن محمّد أنّه قال:لمّا رأى علىّ بن أبى طالب يوم الجمل كثره الدماء قال لابنه الحسن:يا بنىّ!هلكت.قال له الحسن:يا أبه! أليس قد نهيتک عن الخروج!فقال علىّ عليه السّلام:يا بنىّ!لم أدر أنّ الأمر يبلغ هذا المبلغ.

قال له أبو عبد اللّه عليه السّلام:زدنا.

قال:حدّثنى سفيان الثورى عن جعفر بن محمّد أنّ عليّا عليه السّلام لمّا قتل أهل صفّين بكى عليهم،ثمّ قال:جمع اللّه بينى و بينكم فى الجنّه.

قال:فضاق بى البيت و عرقت و كدت أخرج من مسكى،فأردت أن أقوم إليه و أتوطأه،ثمّ ذكرت غمزه أبى عبد اللّه فكففت.

فقال له أبو عبد اللّه:من أىّ البلاد أنت؟

قال:من أهل البصره.

قال:فهذا الذى تحدّث عنه و تذكر اسمه جعفر بن محمّد،تعرفه؟

قال:لا.

قال:فهل سمعت منه شيئا قط؟

ص :49

قال:لا.

قال:فهذه الأحاديث عندک حقّ؟

قال:نعم.

قال:فمتى سمعتها؟

قال:لا أحفظ.

قال:إلاّ أنّها أحاديث أهل مصرنا منذ دهر لا يمترون فيها.

قال له أبو عبد اللّه عليه السّلام:لو رأيت هذا الرجل الذى تحدّث عنه،فقال لک:هذه التى ترويها عنّى كذب لا أعرفها،و لم احدّث بها،هل كنت تصدّقه؟

قال:لا.

قال:لم؟

قال:لأنّه شهد على قوله رجال لو شهد أحدهم على عنق رجل لجاز قوله.

قال:اكتب:بسم اللّه الرّحمن الرّحيم،حدّثنى أبى عن جدّى.

قال:ما اسمک؟

قال:ما تسأل عن إسمى؟إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:خلق اللّه الأرواح قبل الأجساد بألفى عام،ثمّ أسكنها الهواء،فما تعارف منها ائتلف هاهنا،و ما تناكر منها ثمّ اختلف هاهنا،و من كذب علينا أهل البيت حشره اللّه يوم القيامه أعمى يهوديّا و إن أدرک الدجّال آمن به،و إن لم يدركه آمن به فى قبره،يا غلام !ضع لى ماءا، و غمزنى،فقال:لا تبرح،و قام القوم فانصرفوا و قد كتبوا الحديث الذى سمعوا منه،ثمّ إنّه خرج و وجهه منقبض،قال:أما سمعت ما يحدّث به هؤلاء؟

قلت:أصلحک اللّه !ما هؤلاء و ما حديثهم؟

قال:أعجب حديثهم كان عندى الكذب علىّ و الحكايه عنّى ما لم أقله و لم

ص :50

يسمعه عنّى أحد،و قولهم:لو أنكر الأحاديث ما صدّقناه،ما لهؤلاء لا أمهل اللّه لهم و لا أملى لهم.

ثمّ قال لنا:إنّ عليّا عليه السّلام لمّا أراد الخروج من البصره قام على أطرافها ثمّ قال:

لعنک اللّه يا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدّها عذابا،فيک الداء الدوىّ.

قالوا:و ما هو يا أمير المؤمنين؟قال:كلام القدر الذى فيه الفريه على اللّه و بغضنا أهل البيت،و فيه سخط اللّه،و سخط نبيّه عليه السّلام،و كذبهم علينا أهل البيت،و استحلالهم الكذب علينا (1).

و يظهر من سياق الأخبار التى ذكرناها على سبيل الإجمال،أنّ الجميع على علم بأنّ بنى أميّه و غيرهم من خلفاء الجور،منعوا النّاس من روايه الحديث فى فضل أهل البيت،و من ذكر مناقب الأيمّه الأطهار عليهم السّلام و أنزلوا العقاب الأليم فيمن روى ذلک من الشيعه أو غيرهم،كما بذلوا الأموال الطائله و وهبوا الصلاه الضخمه و العطايا الجمّه للكذبه و الوضّاعين،لكى يصرفوا وجوه أهل الورع إليهم، و يستحوذوا بالمال عليهم و يشتروا الذمم الرخيصه به.

و ما كان النواصب بحاجه إلى كلّ هذه الأموال،فإنّ لهم من عدائهم لأهل البيت و حقدهم عليهم حافزا قويّا للوضع و الكذب.

لأنّ العدوّ إن سنحت له الفرصه سارع فأخلى خزين عقده بغضائه و نفّس عن حقده،و لا يدع الفرصه تفلت من يده.

و وجد المؤرخون الذرائع لستر قبائح بنى أميّه و فضائحهم،مهما وجدوا إلى ذلک سبيلا،بل ألبسوها ثيابا اخرى تخفى حقيقتها على النّاس حتّى بدت على غير واقعها.

و لكن أعيتهم الحيله عن إخفاء فضل أهل البيت من حيث أنّ اللّه ناصرهم،

1- (1)) الطوسی،اختیار معرفه الرجال:رقم 741؛و الخوئی،معجم رجال الحدیث:151/8.

و ناشر فضلهم،فلن تجد كتابا لا يعجّ بكرامات مولانا أمير المؤمنين و أولاده الأطهار و معجزاتهم و مناقبهم،و مع ذلک فلم يقدروا على جمع عشر معشار مالهم من ذلک.

قُلْ لَوْ كاٰنَ الْبَحْرُ مِداٰداً لِكَلِماٰتِ رَبِّی لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِماٰتُ رَبِّی وَ لَوْ جِئْنا بِمِثْلِهِ مَدَداً

(1)

.

و نحن فی هذا الكتاب ذكرنا ما وجدناه مسطورا فی الكتب المعتبره للفريقين، و المتّفق عليه من الطرفين،و مع قصر باعنا و قلّه اطّلاعنا و بضاعتنا فقد اقتدينا بشيخنا الصدوق عليه الرحمه حيث قال فی كتاب«من لا يحضره الفقيه»:

..و أعتقد فيه أنّه حجّه فيما بينی و بين ربّی،تقدّس ذكره،و تعالت قدرته،و جميع ما فيه مستخرجه من كتب مشهوره عليها المعوّل و إليها المرجع.

و أنا واثق بكرم اللّه و لطفه،أن يصوننی بفضله من الخطأ و الزلل،و أرجو من الناظرين فی هذا الكتاب أن لا يغالوا فی التدقيق،فليس إنسان خلوا من السهو و النسيان.

و فی خاتمه الكتاب سوف نذكر الكتب التی رجعنا إليها فيما أوردناه من الأحاديث مع تفصيل واف بحياه مؤلّفيها و تاريخ وفياتهم،و ما توفيقی إلاّ باللّه،عليه توكّلت و إليه انيب.

1- (1)) الكهف:109.

فصل فی ذکر کناه و ألقابه،و مدّه عمره،و أولاده و أزواجه و شرح حال أصحابه علی سبیل الإیجاز.

اشاره

الإمام الهمام،الحسین بن علیّ أمیر المؤمنین بن أبی طالب و هو عبد مناف بن عبد المطّلب،و هو شیبه الحمد بن هاشم،و هو عمرو بن عبد مناف.

و امّه الصدّیقه الطاهره البتول العذراء فاطمه الزهراء سیّده نساء العالمین بنت رسول اللّه و خاتم النبیّین و سیّد المرسلین صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أجمعین.

و امّ أمیر المؤمنین علیه الصلاه و السّلام فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف.

و امّ فاطمه تعرف بحبّی بنت هرم بن رواحه،بن حجر بن عبد بن معیص بن عامر بن لؤی،و امّها خدیجه بنت وهب بن ثعلبه بن وائله بن عمرو بن سنان بن محارب بن فهر،و امّها فاطمه بنت عبید بن منقذ بن عمرو بن معیص بن عامر بن بن لؤی.

و امّ فاطمه علیها السّلام خدیجه و تکنی امّ هند بنت خویلد بن أسد بن عبد العزّی بن قصی القرشیّه الأسدیّه،و امّها فاطمه بنت زائده بن الأصم بن جندب بن هرم بن رواحه بن حجر بن عمرو بن معیص بن عامر بن لؤی.

کنیته الشریفه أبو عبد اللّه لا غیر؛کذا فی کشف الغمّه لعلیّ بن عیسی الأربلی (1).

و فی المناقب:کنیته أبو عبد اللّه،و الخاص:أبو علی (2).

1- (1)) کشف الغمّه:213/2.
2- (2)) المناقب:86/4،ط ذوی القربی،تحقیق یوسف البقاعی،1421- اولی.

و ألقابه كثيره،و منها:الرشيد،و الطيّب،و الوفى،و الزكى،و السيّد،و المبارک، و التابع لمرضات اللّه،و الدليل على ذات اللّه،و الشهيد بكربلا،و السبط.

و قال محمّد بن طلحه فى مطالب السئول:فكلّ هذه كانت تقال له،و تطلق عليه،و أشهرها الزكى،و أعلاها رتبه ما لقّبه به رسول اللّه فى قوله عنه و عن أخيه:

أنّهما سيّدا شباب أهل الجنّه،فيكون السيّد أشرفها،و كذلک السبط،فإنّه صحّ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أنّه قال:حسين سبط من الأسباط (1).

و ذكر ابن شهر آشوب له ألقابا كثيره.

ولد عليه السّلام فى الخامس من شعبان السنه الرابعه من الهجره (2)،و بقول أقوى من الأوّل أنّه آخر ربيع الأوّل السنه الثالثه للهجره.

و مدّه عمره المقدّس ست و خمسون أو سبع و خمسون سنه،و فيه أقوال اخرى بين التقليل و التكثير.

و كانت مدّه إمامته عشر سنين إلى أحد عشر سنه.

و إمامته بنصّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و أمير المؤمنين،و أخيه الإمام الحسن عليه السّلام.

و استشهد فى عاشر محرّم الحرام سنه إحدى و ستّين للهجره.

و كان أشبه النّاس برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم من السره إلى الكعب.

يقول ابن الأثير فى اسد الغابه:كان الحسن أشبه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما بين الصّدر إلى الرّأس،و الحسين أشبه برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ما كان أسفل من ذلک (3).

1- (1)) كمال الدين محمّد بن طلحه الشافعى،مطالب السئول:ص 248،ط مؤسسه البلاغ،1419،إشراف السيّد عبد العزيز الطباطبائى.
2- (2)) عوّل المؤلّف رحمه اللّه على روايه ابن شهر آشوب،فقد ذكر يوم ولادته قاطعا بأنّه الخامس من شعبان.
3- (3)) أسد الغابه،:19/2.

و فی الکافی:کان الحسن بن علیّ علیهما السّلام یشبه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم من صدره إلی رأسه، و الحسین علیه السّلام من صدره إلی رجلیه.

شاعره:یحیی بن الحکم و جماعه سواه.

و حاجبه أسعد الهجری.

و نقش خاتمه«لکلّ أجل کتاب».

و فی روایه اخری:کان نقش خاتم الحسین علیه السّلام«إنّ اللّه بالغ أمره».

و له من الأولاد علی قول صحیح ستّه؛أربعه ذکور و ابنتان،و قیل:عددهم عشر؛الإناث منهم أربع،و الذکور ستّه.

و أزواجه المعروفات:شاه زنان (1)بنت کسری،و لیلی بنت أبی مرّه بن مسعود الثقفیّه،و زوجه قضاعیّه هی امّ ولده جعفر،و الرباب بنت امرئ القیس الکلبیّه، و ام إسحاق بنت طلحه بن عبید اللّه التمیمی.

و معارف أصحابه الکرام هم:عبد اللّه ابن یقطر،و أنس بن الحرث الکاهلی، و أسعد الشبامی،و عمر بن ضبیعه،و مریث بن عمرو،و زید بن معقل،و عبد اللّه ابن عبد ربّه الخزرجی،و سیف بن مالک،و عقبه بن سمعان،و عبد اللّه بن سلیمان، و المنهال بن عمرو الأسدی،و الحجّاج بن مالک،و بشر بن غالب،و عمران بن عبد اللّه الخزاعی.

1- (1)) لم یثبت لحدّ الآن بشکل قاطع زواجه علیه السّلام من شاه زنان،و هناک قرائن ثابته تردّ ذلک،و المؤلّف علی سعه اطّلاعه لم یحقّق المسأله کما ینبغی من أمثاله العلماء،و ینسب بیت من الشعر لشاعر مجهول،قیل إنّه فی مدح الإمام السجّاد و هو: و إنّ ولیدا بین کسری و هاشم لأکرم من نیطت علیه التمائم و الواقع أنّ الشعر لشاعر یفخر بامّه لأنّها من الأعاجم فیقول: أنا ابن أبی لیلی و جدّی طالم و امّی حصان أنجبتها الأعاجم و إنّ ولیدا بین کسری و ظالم لأکرم من نیطت علیه التمائم

و يقول الشيخ المفيد فى الإختصاص:أصحاب الحسين عليه السّلام جميع من استشهد معه،و من أصحاب أمير المؤمنين عليه السّلام حبيب بن مظاهر،و ميثم التّمار،و رشيد الهجرى،و سليم بن قيس الهلالى،و أبو صادق،و أبو سعيد عقيصا (1).

و نحن تسهيلا على القارئ فى حفظ أسمائهم نذكر ارجوزه نظمها السيّد عبّاس بن على بن نور الدين المكّى الموسوى الحسينى و أوردها فى كتابه«نزهه الجليس»، و سوف نفصّل هذا الإجمال فى موضعه من هذا الكتاب المستطاب إنشاء اللّه تعالى بفضله العميم و منّه الجسيم،و الارجوزه هى:

مولده فى عام أربع مضت

فى شهر شعبان لخمس انقضت

يوم الخميس سيّدى قد ولدا

قيل بل السابع كان المولدا

و قيل فى عام ثلاث فاعقل

آخر يوم من ربيع الأوّل

يكنى بعبد اللّه و هو السبط

لم يک مثله كريم قطّ

نسبه من أشرف الأنساب

حسبه من أكرم الأحساب

نصّ عليه بالإمامه النبى

فياله من فضل مجد عجب

و بعده أبوه و أخوه (2)

و نال ذاک بعده بنوه

خیر الوری فی العلم و الزهاده

و الفضل و الحلم و فی العباده

کرمه و جوده قد بلغا

ما لم یحط به مقال البلغا

و لذّه الکرام فی الإطعام

و لذّه اللئام فی الطعام

فاق الوری فی الجود و السماحه

و المجد و الکمال و الفصاحه

أولاده ستّ و قیل عشر

و قیل تسع فانقدوه و ادروا

منهم علیّ بن الحسین الأکبر

ثمّ علیّ بن الحسین الأصغر

1- (1)) الإختصاص:ص 7 و 8.
2- (2)) أی نصّ علیه بالإمامه بعد النبیّ،أبوه أمیر المؤمنین و أخوه الحسن،کما نصّ هو علی بنیه المعصومین.

فالأوّل ابن بنت كسرى الملک

و لم يكن فى دينه بالمشرک

و الثانى من ليلى الفتاه فاعرف

بنت أبى مرّه أعنى الثّقفى

و جعفر و الامّ من قضاعه

كانت على ما نقل الجماعه

سكينه اخت لعبد اللّه

فاحفظ و فكّر لا تكن كاللاّهى

من الرباب الحرّه الأبيّه

بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّه

و فاطم و امّها فى القوم

بنت لطلحه الشهير التيمى

قيل و من إخوانهم محمّد

علىّ الأوسط و هو الأسعد

و ذاک زين العابدين الأشهر

و زينب بنت الحسين يذكر

و قتله بكربلاء اشتهرا

مضى شهيدا و بها قد قبرا

أمر يزيد و عبيد اللّه

ابن زياد الخبيث اللاّهى

قاتله سنان و ابن سعد

تقوّضوا بنجمهم عن سعد

إحدى و ستّون بها حلّ البلا

بقتله مع شهداء كربلا

فى عاشر المحرّم المنحوس

فى يوم سبت ما خلا من بوس

أو يوم الإثنين و قيل الجمعه

حلّ البلا به بتلك البقعه

و عمره سبع و خمسون سنه

و بعده مضى و حلّ مدفنه

عشر سنين اختصّ بالإمامه

بعد أخيه إذ مضى إمامه

من ربّه و جدّه و الوالد

و من أخيه ويل كلّ جاحد

و معجزاته نصوص منها

طبع الحصاه قد رووه عنها

ذلّت له الأسد فكم قد أخبرا

بما يكون فجرى ما قد جرى

و فى إجابه الدعاء منه

غرائب قد نقلوها عنه

و ما جرى فی قتله من عجب

من البراهين ففكّر و اعجب

و عند نبش قبره كم ظهرا

من معجز له عجيب بهرا

ص :57

أحيى له الإله ميتا إذ دعا

فى خبر صحّ و عاه من وعى

و رأسه إذ صار يتلو الكهفا

من فوق رمح أسفا و لهفا

حدّث رجلا فطار عقله

و غاب حتّى لا رآه أهله

حدّث شخصا ذا شباب و صبى

فابيضّ شعره و صار أشيبا

أرى الورى إيّاه بعد موته

مخاطبا له عقيب فوته

و ابيضّ شعر امرأه و شابت

فذهبت محاسن و غابت

ثمّ دعى فرجع الشباب من

بعد إليها فتعجّب و استبن

دعى لنخل يابس فاخضرّا

و أكل الأصحاب منه تمرا

و كم و كم من معجز رووه

و الحاضرون كلّهم رأوه

تصحيح الأسامى

أبان:بالباء الموحّده-كسحاب-ابن أبى عياش-بالعين المهمله بعدها ياء تحتيّه،و شين معجمه-و اسم أبى عيّاش فيروز،تابعىّ،روى عن أنس بن مالک، و روى عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام،و كان سبب تعرّفه هذا الأمر سليم بن قيس الهلالى،حيث طلبه الحجّاج ليقتله حيث هو من أصحاب أمير المؤمنين،فهرب إلى ناحيه من أرض فارس،و لجأ إلى أبان بن أبى عياش،فلمّا حضرته الوفاه قال لأبان ابن أبى عيّاش:إنّ لک علىّ حقّا،و قد حضرنى الموت،يابن أخى إنّه كان بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم كيت و كيت،و أعطاه قلما،فلم يرو عن سليم بن قيس أحد من النّاس سوى أبان.

و ذكر أبان فى حديثه،قال:كان شيخا متعبّدا،له نور يعلوه.

و قال الإخبارى:أبان بن أبى عياش كشدّاد فيروز العبدى ولاءا،النوبندجانى أصلا،البصرى مسكنا،تابعى،ضعّفه العامّه للتشيّع.

سليم بن قيس الهلالى:ثمّ العامرى الكوفى.

قال الأسترابادى:صاحب أمير المؤمنين.

و فى الخلاصه:سليم-بضمّ السين-ابن قيس الهلالى،روى الكشى أحاديث تشهد بشكره و صحّه كتابه،و يكنى أبا صادق.

عن محمّد بن الحسن قال:حدّثنا الحسن بن علىّ بن كيسان،عن إسحاق بن إبراهيم،عن ابن اذينه،عن أبان بن أبى عيّاش،عن سليم بن الهلالى،قال:قلت لأمير المؤمنين عليه السّلام:إنّى سمعت من سلمان و من مقداد و من أبى ذر أشياء فى تفسير القرآن،و ذكر الحديث بطوله(بتمامه-خ ل).

فقال أبان:فقدّر لى بعد موت علىّ بن الحسين عليه السّلام أنّى حججت،فلقيت أبا جعفر محمّد بن علىّ عليهما السّلام فحدّثت بهذا الحديث لم أخطّ منه حرفا،فاغرورقت عيناه ثمّ قال:صدق سليم،قد أتى أبى بعد قتل جدّى الحسين و أنا قاعد عنده، فحدّثه بهذا الحديث بعينه،فقال له أبى:صدقت،قد حدّثنى أبى و عمّى الحسن بهذا الحديث عن أمير المؤمنين عليه السّلام،فقال:صدقت قد حدّثك بهذا و نحن شهود،ثمّ حدّثنا أنّهما سمعا ذلک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

ميمون بن عبد اللّه ما ينبئ عن حسن حاله.

سفيان الثورى:ليس من أصحابنا.

قال الأسترابادى:و ذكر الحديث بطوله.

و قال ابن خلّكان:سفيان بن سعيد بن مسروق الكوفى،مولده فى سنه خمس و قيل ست و قيل سبع و تسعين للهجره،و توفى بالبصره سنه إحدى و ستّين متواريا من السلطان،و دفن عشاءا.و ثور-بفتح الثاء المثلثه و بعد الواو الساكنه راء مهمله-هذه النسبه إلى ثور بن عبد مناه.

عمرو بن عبيد بن باب:مولى بنى عقيل،كان جدّه باب من سبى كابل من

جبال السند،و كان أبوه يخلف أصحاب الشرطه بالبصره،و كانت ولادته فى سنه ثمانين،و توفى سنه أربع و أربعين و مائه،و قيل:اثنتين،و قيل:ثلاث،و هو راجع إلى مكّه بموضع يقال له:مرّان-بفتح الميم و تشديد الراء-.

معيص:كأمير بالمثنّاه التحتيّه بين المهملتين.

محمّد بن المنكدر:بن عبد اللّه من أيمّه التابعين،التيمى القرشى.

و قال الكشى:فى رجال العامّه إلاّ أنّ له ميلا و محبّه شديده.

أسعد بن حنظله الشبامى:و الشبام قبيله فى اليمن من همدان.

رميث:-بالراء المهمله و المثلثه بعد المثناه التحتيّه-ابن عمر،و سين،كذا فى كتب الرجال.

و قال الفيروزآبادى:رميثه،اسم.

ميثم:بتقديم المثنّاه التحتيّه على المثلّثه كمنبر ابن يحيى التّمار،و كان أبو جعفر عليه السّلام يحبّه حبّا شديدا،و إنّه كان مؤمنا شاكرا فى الرخاء،صابرا على البلاء، و كان مشكورا من أولياء أمير المؤمنين،و له مناقب و فضائل،و لقتله قصّه لا يسع المقام ذكرها،فلمّا ولى عبيد اللّه بن زياد الكوفه و دخلها،قتله قبل دخول الحسين صلّى اللّه عليه بعشره أيّام.

رشيد:-بضمّ الراء المهمله-الهجرى،مشكور،و كان الإمام أمير المؤمنين عليه الصلاه و السّلام يسمّيه رشيد البلايا،قتله عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه.

و قال الأخبارى:رشيد-مصغرا-و كان ثقه من حمله أسراره،و الهجر-بالراء المهمله بعد الجيم محرّكه-فى رجال الأسترابادى.

أبو سعيد عقيصان:-بفتح العين المهمله و القاف قبل المثنّاه من تحت و الصاد المهمله و النون بعد الألف-من بنى تيم اللّه بن ثعلبه من أصحاب علىّ عليه السّلام.

و فى القاموس:عقيصى-مقصورا-لقب أبى سعيد التيمى.

أبو صادق الأزدی:اسمه عبد خیر بن ناجد،و قیل:الأزدی الکوفی،قیل:اسمه مسلم بن یزید،و قیل:عبد اللّه بن ناجد.

ینبع:-بفتح التحتانیّه ثمّ السکون و الباء الموحّده المضمومه و عین مهمله-.

قال غرام بن الأصبغ السلمی:هی عن عین رضوی لمن کان منحدرا من المدینه إلی البحر علی لیله یمین رضوی،من المدینه علی سبع مراحل،و هی لبنی حسن بن علیّ علیهما السّلام،کان یسکنها الأنصار.

و قال غیره:ینبع حصن بها نخیل و ماء و زرع،بها وقوف لعلیّ بن أبی طالب یتولاّها ولده.(المعجم) (1)

1- (1)) راجع:معجم ما استعجم للبکری:655/2-659،و فیه ذکر لأبی نیزر و البقیبقه و کیفیّه وقفهما و ما آل إلیه أمرهما.

فصل فی تهنئه جبرئیل الأمین و بشارته لخاتم النبیّین بمولد مجتبی ذی الجلال علیه السّلام الملک المتعال.

فی الکافی عن أبی عبد اللّه صلوات اللّه علیه قال:إنّ جبرئیل نزل علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال:یا محمّد!إنّ اللّه یبشّرک بمولود یولد من فاطمه تقتله امّتک من بعدک.

فقال:یا جبرئیل!و علی ربّی السّلام،لا حاجه لی فی مولود تقتله امّتی من بعدی.

فعرج جبرئیل إلی السّماء ثمّ هبط و قال:یا محمّد!إنّ ربّک یقرئک السّلام و یبشّرک بأنّه جاعل فی ذرّیّته الإمامه و الولایه و الوصیّه.

فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلّم:قد رضیت.

ثمّ أرسل إلی فاطمه:إنّ اللّه یبشّرنی بمولود یولد لک تقتله امّتی من بعدی.

فأرسلت إلیه أن لا حاجه لی فی مولود تقتله امّتک من بعدک.

فأرسل إلیها أنّ اللّه قد جعل فی ذرّیّته الإمامه و الولایه و الوصیّه.

فأرسلت إلیه:إنّی قد رضیت.فحملته کرها و وضعته کرها، وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً حَتّٰی إِذٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً قٰالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلیٰ وٰالِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحاً تَرْضٰاهُ وَ أَصْلِحْ لِی فِی ذُرِّیَّتِی (1)فلو أنّه قال:أصلح لی ذرّیّتی،لکانت ذرّیّته کلّهم أیمّه،إلی آخر الحدیث (2).

1- (1)) الأحقاف:15.
2- (2)) و تمامه:و لم یرضع الحسین علیه السّلام من فاطمه علیها السّلام و لا من أنثی،کان یؤتی به النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فیضع إبهامه فی فیه

و فی کامل الزیاره بإسناده عن أبی سلمه سالم بن مکرّم عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:

لمّا حملت فاطمه بالحسین جاء جبرئیل علیه السّلام إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقال:إنّ فاطمه ستلد ولدا تقتله امّتک من بعدک.فلمّا حملت فاطمه بالحسین کرهت حمله،و حین وضعته کرهت وضعه.

ثمّ قال أبو عبد اللّه علیه السّلام:هل رأیتم فی الدّنیا امّا تلد غلاما فتکرهه،و لکنّها کرهته لأنّها علمت أنّه سیقتل.

قال:و فیه نزلت هذه الآیه: وَ وَصَّیْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَیْهِ إِحْساناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ کُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ کُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً (1)(2).

و روی ابن قولویه بإسناده عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّ جبرئیل علیه السّلام نزل علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم،فقال:یا محمّد!إنّ اللّه یقرأ علیک السّلام،و یبشّرک بمولود یولد من فاطمه علیها السّلام تقتله امّتک من بعدک.

فقال:یا جبرئیل!و علی ربّی السّلام،لا حاجه لی فی مولود تقتله امّتی من بعدی.

قال:فعرج جبرئیل علیه السّلام إلی السّماء،ثمّ هبط،فقال له مثل ذلک.

فقال:یا جبرئیل!و علی ربّی السّلام،لا حاجه لی فی مولود تقتله امّتی من بعدی.

فعرج جبرئیل إلی السّماء ثمّ هبط،فقال له:یا محمّد!إنّ ربّک یقرئک السّلام، و یبشّرک أنّه جاعل فی ذرّیّته الإمامه و الولایه و الوصایه.

((2)

-فیمصّ منها ما یکفیه لیومین و الثلاث،فنبت لحم الحسین علیه السّلام من لحم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و دمه،و لم یولد لستّه أشهر إلاّ عیسی بن مریم و الحسین بن علی علیهم السّلام.(کتاب الوافی،کتاب الحجّه،ص 174)

1- (1)) الأحقاف:15.
2- (2)) ابن قولويه القمى،كامل الزيارات:ص 122،ط مؤسسه النشر الإسلامى-1417.

فقال:قد رضيت.

ثمّ أرسل إلى فاطمه عليها السّلام:إنّ اللّه يبشّرنى بمولود يولد منک تقتله امّتى من بعدى.

فأرسلت إليه أن لا حاجه لى فى مولود يولد منّى تقتله امّتک من بعدک.

فأرسل إليها:إنّ اللّه جاعل فى ذرّيّته الإمامه و الولايه و الوصيّه.

فأرسلت إليه:إنّى قد رضيت.ف حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قٰالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَکَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَ عَلىٰ وٰالِدَىَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحاً تَرْضٰاهُ وَ أَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى (1)فلو أنّه قال:أصلح لى ذرّيّتى لكانت ذرّيّته كلّهم أيمّه (2).

و باسناده عن المعلّى بن خنيس،قال:كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم أصبح صباحا، فرأته فاطمه باكيا حزينا،فقالت:مالک يا رسول اللّه؟ فأبى أن يخبرها.

فقالت:لا آكل و لا أشرب حتّى تخبرنى.

فقال:إنّ جبرئيل أتانى بالتربه التى يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد،و لم تكن تحمل بالحسين عليه السّلام،و هذه تربته (3).

و فى كمال الدين،قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:لمّا أن علقت فاطمه بالحسين عليه السّلام قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم:إنّ اللّه عزّ و جلّ وهب لک غلاما اسمه الحسين،تقتله امّتى.

قالت:لا حاجه لى فيه.

فقال:إنّ اللّه عزّ و جلّ قد وعدنى فيه عده.

1- (1)) الأحقاف:15.

2- (2)) و تمام الحديث:و لم يرضع الحسين من فاطمه و لا من انثى لكنّه كان يؤتى به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،فيضع إبهامه فى فيه،فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاثه،فنبت لحم الحسين عليه السّلام من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم،و دمه من دمه،و لم يولد مولود لستّه أشهر إلاّ عيسى بن مريم و الحسين عليه السّلام.(كامل الزيارات:ص 124 و 123)
3- (3)) كامل الزيارات:ص 132.

قالت:ما وعدک؟

قال:وعدنی أن یجعل الإمامه من بعده فی ولده.

فقالت:رضیت.

و فی علل الشرایع،أحمد بن الحسن،عن ابن زکریّا،عن ابن حبیب،عن ابن بهلول،عن علیّ بن حسان،عن عبد الرحمن بن المثنّی الهاشمی،قال:قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام:جعلت فداک!من أین جاء لولد الحسین الفضل علی ولد الحسن علیه السّلام و هما یجریان فی شرع واحد؟

فقال:لا أراکم تأخذون به،إنّ جبرئیل نزل علی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و ما ولد الحسین بعد،فقال له:یولد لک غلام یقتله امّتک من بعدک.

فقال:یا جبرئیل!ا حاجه لی فیه.

فخاطبه ثلاثا،ثمّ دعا علیّا فقال له:إنّ جبرئیل یخبرنی عن اللّه عزّ و جلّ أنّه یولد لک غلام تقتله امّتی من بعدی.

فقال:لا حاجه لی فیه یا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

فخاطب علیّا ثلاثا،ثمّ قال:إنّه یکون فیه و فی ولده الإمامه و الوراثه و الحزانه (1).

فأرسل إلی فاطمه:إنّ اللّه یبشّرک بغلام تقتله امّتی من بعدی.

فقالت فاطمه:لیس لی حاجه فیه یا أبه.

فخاطبها ثلاثا،ثمّ أرسل إلیها:لا بدّ أن یکون فیه الإمامه و الوراثه و الحزانه.

فقالت:رضیت عن اللّه عزّ و جلّ،فعلقت و حملت بالحسین علیه السّلام،فحملت (فحملته-خ ل)ستّه أشهر ثمّ وضعته،و لم یعش قط مولود لستّه أشهر غیر الحسین بن علیّ و عیسی بن مریم،فکفلته امّ سلمه.

1- (1)) -بضمّ الحاء-الأهل و العيال،الذين يحزن المرء لهم،و المقصود باللفظ هنا اهتمام أهل البيت فى الشفاعه للأمّه،و حزنهم لأجلها.

و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يأتيه فى كلّ يوم فيضع لسانه فى فم الحسين فيمصّه حتّى يروى،فأنبت اللّه عزّ و جلّ لحمه من لحم رسول اللّه،و لم يرضع من فاطمه و لا من غيرها لبنا قط،فلمّا أنزل اللّه تعالى فيه: وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً حَتّٰى إِذٰا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قٰالَ رَبِّ أَوْزِعْنِى أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِى أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَ عَلىٰ وٰالِدَىَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صٰالِحاً تَرْضٰاهُ وَ أَصْلِحْ لِى فِى ذُرِّيَّتِى (1)فلو لا قال:أصلح ذرّيّتى كانوا كلّهم أئمّه،و لكن خصّ هكذا (2).

و فى الإرشاد و تذكره سبط ابن الجوزى و اللهوف عن امّ الفضل بنت الحارث أنّها دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقالت:يا رسول اللّه !رأيت الليله حلما منكرا.

قال:و ما هو؟

قالت:إنّه شديد.

قال:و ما هو؟

قالت:رأيت كأنّ قطعه من جسدک قطعت و وضعت فى حجرى.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:«خيرا رأيت،تلد فاطمه غلاما فيكون فى حجرک» فولدت فاطمه الحسين عليه السّلام،فقالت:و كان فى حجرى كما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فدخلت به يوما على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فوضعته فى حجره،ثمّ حانت منّى التفاته،فإذا عينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم تهراقان بالدموع،فقلت:بأبى أنت و أمّى يا رسول اللّه !مالک؟!

قال:أتانى جبرئيل عليه السّلام فأخبرنى أنّ امّتى ستقتل ابنى هذا،و أتانى بتربه من تربته (3).

1- (1)) الأحقاف:15.
2- (2)) علل الشرايع:205/1 و 206.
3- (3)) الإرشاد:129/2،طبع مؤسسه آل البيت-1413؛اللهوف:ص 12،ط أنوار الهدى-1417؛ تذكره الخواص:ص 210،ط الرضى-قم 1376-1417.

و روى صاحب كتاب«كشف الغمّه»و صاحب كتاب«الدر النظيم»الحديث التالى فى فضائل الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام مرفوعا إلى امّ الفضل،قالت:قلت:يا رسول اللّه !رأيت كأنّ عضوا من أعضائک فى بيتى !

قال:خيرا رأيت،تلد ابنتى فاطمه غلاما ترضعينه بلبن قثم،فولدت الحسن فأرضعته بلبن قثم (1).

و كانت امّ الفضل امرأه العبّاس تربى الحسين عليه السّلام و تقول:

يابن رسول اللّه

يابن كثير الجاه

فردا بلا أشباه

أعاذه إلهى

من امم الدواهى

و ذكر ابن عبد ربّه فى العقد الفريد و الصدوق فى أماليه:أنّ جيران امّ أيمن أقبلوا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقالوا:يا رسول اللّه !إنّ امّ أيمن لم تنم البارحه من البكاء،لم تزل تبكى حتّى أصبحت.

قال:فبعث إلى امّ أيمن فجاءته،فقال لها:يا امّ أيمن !لا أبكى اللّه عينيک،إنّ جيرانک أتونى و أخبرونى أنّک لم تزل الليله تبكين أجمع،فلا أبكى اللّه عينيک،ما الذى أبكاک؟

قالت:يا رسول اللّه !رأيت رؤيا عظيمه شديده،فلم أزل أبكى الليل أجمع.

فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:فقصّيها على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

قالت:إنّ اللّه و رسوله أعلم.فقالت:تعظم علىّ أن أتكلّم بها.

فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم لها:إنّ الرؤيا ليست على ما ترى،فقصّيها علىّ.

1- (1)) كشف الغمّه:146/2،ط دار الأضواء-بيروت.

و قالت:رأيت فى هذه الليله كأنّ بعض أعضائک ملقى فى بيتى.

فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:نامت عينک يا امّ أيمن،تلد فاطمه الحسين فتربّينه و تلينه فتكون بعض أعضائى فى بيتک.

فلمّا ولدت فاطمه عليها السّلام الحسين عليه السّلام فكان يوم السابع أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فحلق رأسه و تصدّق بوزن شعره فضّه و عقّ عنه،ثمّ هيّأته امّ أيمن و لفّته فى برد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ثمّ أقبلت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال:مرحبا بالحامل و المحمول،يا امّ أيمن !هذا تأويل رؤياک (1).

1- (1)) الدمعه الساكبه:16/4،نقلا عن أمالى الصدوق.

فصل فى ذكر الخبر عن ولاده سيّد الشهداء و أحواله الاخرى

اشاره

إختلف العلماء من الفريقين فى السنه التى ولد فيها و فى الشهر كذلک.

فقد ذكر ثقه الإسلام محمّد بن يعقوب الكلينى فى الكافى،و شيخ الطائفه أبو جعفر الطوسى فى التهذيب أنّ ولاده الإمام الحسن عليه السّلام كانت فى السنه الثانيه للهجره.

قال فى الكافى:..ولد الحسن بن على عليهما السّلام فى شهر رمضان سنه بدر،اثنتين من الهجره.

و ذكر عن ولاده سيّد الشهداء عليه السّلام أنّه ولد فى ثلاث من الهجره،و أيضا قال:كان بين الحسن و الحسين عليهما السّلام طهر،و كان بينهما فى الميلاد ستّه أشهر و عشرا.

و فى التهذيب فى باب النسب:ولد أبو محمّد الحسن بالمدينه فى شهر رمضان سنه اثنتين من الهجره،و ولد الحسين بالمدينه آخر شهر ربيع الأوّل سنه ثلاث من الهجره.

و قال الشهيد فى الدروس:ولد الحسين بالمدينه آخر شهر ربيع الأوّل سنه ثلاث من الهجره.

أمّا سائر المحدّثين و المؤرّخين من الشيعه و أهل السنّه و الجماعه كالشيخ المفيد فى الإرشاد،و أبى الفرج الإصفهانى فى مقاتل الطالبيّين،و نور الدّين المالكى فى الفصول المهمّه،و أبى الفداء،و ابن الوردى،و محمّد بن طلحه فى مطالب السئول، و ابن عبد البرّ فى الإستيعاب،و ابن طاووس،و صاحب الدرّ النظيم،فقد ذكر هؤلاء

جميعا ولاده الحسن فى المدينه الطيّبه فى النصف من شهر رمضان سنه ثلاث من الهجره،و ولاده الحسين عليه السّلام فى الخامس من شعبان سنه أربع من الهجره،و كانت والدته الطهر البتول فاطمه علقت به بعد أن ولدت أخاه الحسن بخمسين ليله، هكذا صحّ النقل،فلم يكن بينه و بين أخيه سوى هذه المدّه المذكوره،و مدّه الحمل من التفاوت (1).

و وقع الإختلاف كذلک فى ولادته فى اليوم الثالث أو اليوم الخامس من شعبان.

و قال فى مقاتل الطالبيّين:كان مولده لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره.

و قال فى الخميس (2):قال ابن الدراع فى مواليد أهل البيت:لم يكن بينهما إلاّ مدّه حمل البطن،و كان مدّه حمل البطن ستّه أشهر.و قال:و لم يولد مولود قطّ لستّه أشهر فعاش إلاّ الحسين و عيسى بن مريم.و فى روايه:إلاّ الحسين و يحيى بن زكريّا.

و فى مناقب ابن شهر آشوب:إنّ اللّه تعالى هنّأ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بحمل الحسين عليه السّلام و عزّاه بقتله،فعرفت فاطمه فكرهت ذلک،فنزلت: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَ وَضَعَتْهُ كُرْهاً وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً فحمل النساء تسعه أشهر،و لم يولد مولود لستّه أشهر و عاش غير عيسى و الحسين عليهما السّلام (3).

و فى الإستيعاب (4):قال الواقدى:علقت فاطمه بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليله،روى جعفر بن محمّد عن أبيه عليهما السّلام:لم يكن بين الحسن و الحسين إلاّ طهر واحد.

1- (1)) الفصول المهمّه:ص 170؛الإستيعاب:443/1؛مقاتل الطالبيّين:ص 78،ط دار المعرفه-بيروت؛ اللهوف:ص 12،ط قم،أنوار الهدى-1417؛ الإرشاد:27/2؛مطالب السئول:ص 247.
2- (2)) راجع:تاريخ الخميس:417/1.
3- (3)) المناقب:57/4،تحقيق الدكتور يوسف البقاعى،ط دار الأضواء-1421.

4- (4)) الإستيعاب:443/1، ط بيروت،العلميّه-1415.

غير أنّ ما ذكره قتاده فى تاريخ ولادته يخالف روايات الفريقين جميعا كما فى الإستيعاب (1).

و قال قتاده:ولد الحسين بعد الحسن بسنه و عشره أشهر لخمس سنين و ستّه أشهر من التاريخ.

و فى الكافى:و لم يولد لستّه أشهر إلاّ عيسى بن مريم و الحسين بن علىّ عليهما السّلام.

و روى صاحب الدرّ النظيم عن دلائل الإمامه لمحمّد بن جرير الطبرى أنّه قال (2):و أصحّ الأقوال و أكثر الروايات اتّفاقا الروايه التى أثبتت ولادته فى آخر شهر ربيع الأوّل السنه الثالثه للهجره فى المدينه الطيّبه (3).

و هو مختار ثقه الإسلام فى الكافى و شيخ الطائفه فى التهذيب و الشهيد الأوّل فى الدروس.

و قد أثبت التحقيق،أنّ ولاده الإمام الحسن عليه السّلام المجتبى فى منتصف شهر رمضان السنه الثانيه من الهجره،و علقت البتول العذراء عليها السّلام بخامس أهل العباء بعد طهر واحد،و القصد منه أقلّه و هو عشره أيّام،كما جاء فى الكافى،فيكون حمله عندئذ ستّه أشهر تامّه،و عليه يستحيل حدوث ولادته فى الثالث من شعبان على كلا الفرضين من الخمسين يوما أو الأيّام العشر،و كذلک بناءا على ما صرّح به العلماء من كونها عليها السّلام حملت به لستّه أشهر (4).

1- (1)) 443/1.قال قتاده:ولد الحسين بعد الحسن بسنه و عشره أشهر..الخ.
2- (2)) الطبرى الشيعى،دلائل الإمامه:ص 71،ط بيروت،الأعلمى-1408.
3- (3)) و نعت هذه الروايه بالصحّه و الإتقان من أجل أن تطابق روايه الستّه أشهر،و مع ذلک فهى قاصره عن هذا التطابق أيضا.
4- (4)) كلّ من روى روايه الستّه أشهر لم يفصح عن المزيّه الحاصله منها للإمام عليه السّلام مع ولاده جدّه و أبيه و أخيه عليهم الصلاه و السّلام بعد حمل طبيعى،اللّهمّ إلاّ أن يكون القصد منه التماس وجوه الشبه بينه و بين

المسيح و يحيى عليهما السّلام و هذا ما فتح باب التخرّص للأعداء على مصراعيه.

و على الفرض الأوّل و هو العلوق به بعد مضى عشره أيّام من ولاده الإمام الحسن عليه السّلام تكون ولادته فى آخر شهر ربيع الأوّل،و على الفرض الثانى و هو العلوق به بعد مضى خمسين يوما تكون ولادته فى جمادى الاولى كما قال صاحب الدرّ النظيم نقلا عن الطبرى فى دلائل الإمامه أنّه عليه السّلام ولد بالمدينه يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادى الاولى سنه أربع من الهجره (1).

و مع اعترافنا بولادته عليه السّلام فى الثالث من شعبان ينبغى لزوما أن نرفع مدّه الحمل إلى تسعه أشهر،و لكنّ هذا القول يصطدم بالروايات الصحيحه المعتبره كما سلف آنفا.

و ذكر الفخر الرازى فى تفسير قوله تعالى: وَ حَمْلُهُ وَ فِصٰالُهُ ثَلاٰثُونَ شَهْراً عدّه وجوه محتمله للآيه الكريمه،و نحن نختار نبذه من بعضها،قال:

..دلّت الآيه على أنّ أقلّ مدّه الحمل ستّه أشهر لأنّه لمّا كان مجموع مدّه الحمل و الرضاع ثلاثون شهرا،و قال: وَ الْوٰالِدٰاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلاٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كٰامِلَيْنِ (2)فإذا أسقطت الحولين الكاملين و هى أربعه و عشرون شهرا من الثلاثين بقى أقلّ مدّه الحمل ستّه أشهر.

و روى عن عمر:إنّ امرأه رفعت إليه و كانت قد ولدت لستّه أشهر فأمر برجمها،فقال علىّ عليه السّلام:لا رجم عليها،و ذكر الطريق الذى ذكرناه.

إلى أن قال:قال جالينوس:إنّى كنت شديد التفحّص عن مقادير أزمنه الحمل، فرأيت امرأه ولدت فى المأه و الأربع و الثمانين ليله،و زعم أبو على بن سينا إنّه شاهد ذلک،فقد صار أقلّ مدّه الحمل بحسب نصّ القرآن و بحسب التجارب الطبيّه شيئا

1- (1)) دلائل الإمامه:ص 71.
2- (2)) البقره:233.

واحدا و هو ستّه أشهر (1).

و ذكر المفيد فى الإرشاد:إنّ عمر اتى بامرأه قد ولدت لستّه أشهر،فهمّ برجمها، فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام:إن خاصمتک بكتاب اللّه خصمتک،إنّ اللّه عزّ اسمه يقول:

وَ حَمْلُهُ وَ فِصالُهُ ثَلاثُونَ شَهْراً و يقول تعالى: وَ الْوالِداتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كامِلَيْنِ لِمَنْ أَرادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضاعَةَ فإذا تمّمت المرأه الرضاعه سنتين و كان حمله و فصاله ثلاثين شهرا،كان الحمل منها ستّه أشهر،فخلّى عمر سبيل المرأه و ثبت الحكم بذلک (2).

فإذا اتّضح ذلک فإنّنا نذكر بقيّه الخبر عن ولادته عليه السّلام،روى الشيخ الطوسى فى الأمالى (3)عن صفيّه بنت عبد المطّلب قالت:لمّا سقط الحسين عليه السّلام من بطن امّه كنت وليتها،فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:يا عمّه !هلمّى إلىّ بابنى.

فقلت:يا رسول اللّه !إنّا لم ننظّفه بعد.

فقال:يا عمّه !أنت تنظّفينه ؟!إنّ اللّه تبارک و تعالى قد نظّفه و طهّره (4).

قالت:لمّا سقط الحسين عليه السّلام فدفعته إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فوضع لسانه فى فيه و أقبل الحسين عليه السّلام على لسان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يمصّه.

قالت:فما كنت أحسب رسول اللّه يغذوه إلاّ لبنا و عسلا،فقبّله النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بين عينيه ثمّ دفعه إلىّ و هو يبكى و يقول:لعن اللّه قوما هم قاتلوک يا بنى-يقولها ثلاثا-

قالت:فقلت:فداک أبى و امّى !و من يقتله ؟

1- (1)) الفخر الرازى،مفاتيح الغيب:15/28.
2- (2)) الإرشاد:206/1،و تمامه:ثبت الحكم بذلک يعمل به الصحابه و التابعون و من أخذ عنه إلى يومنا هذا.

3- (3)) لم أعثر عليه فى أمالى الطوسى و هو مذكور فى أمالى الصدوق كما ذكره صاحب الدمعه:15/4 و 16، و قد فصل بين شطرى الحديث بشعر ثمّ ساق تمامه ممّا يشعر أنّه حديثان لا حديث واحد.
4- (4)) قال مؤلّف الدمعه:و فيه أيضا بالإسناد المتقدّم ذكره قالت:و ساق تتمّه الحديث.

قال:بقيّه الفئه الباغيه من بنى اميّه لعنهم اللّه.

و روى الطوسى أيضا فى أماليه عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال:حدّثتنى أسماء بنت عميس الخثعميّه،قالت:قبلت جدّتک فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالحسن و الحسين عليهما السّلام.

قالت:فلمّا ولدت الحسن عليه السّلام جاء النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:يا أسماء !هاتى ابنى.

قالت:فدفعته إليه فى خرقه صفراء،فرمى بها و قال:ألم أعهد إليكنّ ألاّ تلفّوا المولود فى خرقه صفراء،و دعا بخرقه بيضاء فلفّه فيها،ثمّ أذّن فى اذنه اليمنى و أقام فى اليسرى،و قال لعلىّ عليه السّلام:بم سمّيت ابنک هذا؟

قال:ما كنت لأسبقک باسمه يا رسول اللّه.

قال:و أنا ما كنت لأسبق ربّى عزّ و جلّ.

قال:فهبط جبرئيل فقال:إنّ اللّه عزّ و جلّ يقرأ عليک السّلام و يقول لک:يا محمّد! علىّ منک بمنزله هارون من موسى إلاّ أنّه لا نبىّ بعدک،فسمّ ابنک باسم ابن هارون.

قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:يا جبرئيل !و ما اسم ابن هارون؟

قال جبرئيل:شبّر.

قال:و ما شبّر؟

قال:الحسن.

قالت أسماء:فسمّاه الحسن.

قالت أسماء:فلمّا ولدت فاطمه الحسين عليهما السّلام نفستها به،فجائنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:هلمّى ابنى يا أسماء.

فدفعته إليه فى خرقه بيضاء،ففعل به كما فعل بالحسين عليه السّلام.

قالت:و بکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ثمّ قال:إنّه سیکون لک حدیث،اللّهمّ العن قاتله،لا تعلمی فاطمه بذلک.

ص :74

قالت:فلمّا كان يوم سابعه جائنى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:هلمّى ابنى،فأتيته به،ففعل به كما فعل بالحسن عليه السّلام،و عقّ عنه كما عقّ عن الحسن عليه السّلام كبشا أملح،و أعطى القابله رجلا،و حلق رأسه،و تصدّق بوزن الشعر ورقا(الفضّه)،و خلّق رأسه بالخلوق(ضرب من الطيب أعظم أجزائه الزعفران)،و قال:إنّ الدّم شعار الجاهليّه.

قالت:ثمّ وضعه على حجره،ثمّ قال:يا أبا عبد اللّه !عزيز علىّ،ثمّ بكى.

فقلت:بأبى أنت و امّى !فعلت فى هذا اليوم و فى اليوم الأوّل،فما هو؟

فقال:أبكى على ابنى هذا تقتله فئه باغيه كافره من بنى اميّه،اللّهمّ إنّى أسألك فيهما ما سألك إبراهيم فى ذرّيّته،اللّهمّ أحبّهما و أحبّ من يحبّهما،و العن مبغضيهما ملأ السماء و الأرض (1).

و فى قرب الإسناد عن علىّ بن الحسين عليه السّلام قال:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أذّن فى اذن الحسين بالصلاه يوم ولد.

و فى الكافى فى باب مولد الحسين و مختار الأخبار:و لم يرضع الحسين من فاطمه عليها السّلام و لا من انثى،كان يؤتى به النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فيضع إبهامه فى فيه فيمصّ منها ما يكفيه اليومين و الثلاث،فنبت لحم للحسين من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و دمه.

و فى روايه اخرى عن أبى الحسن الرضا عليه السّلام:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصّه فيجتزى به،و لم يرضع من انثى (2).

و فى الكافى عن الحسين بن خالد قال:سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام عن التهنئه بالولد متى؟

قال:إنّه لمّا ولد الحسن بن علىّ عليهما السّلام هبط جبرئيل عليه السّلام على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالتهنئه فى اليوم السابع،و أمره أن يسمّيه و يكنيه يحلق رأسه،و يعقّ عنه،و يثقب اذنه،

1- (1)) أمالى الطوسى:ص 367 و 368،ط قم،دار الثقافه-1414.

2- (2)) الوافی:کتاب الحجّه،ص 175.

و كذلک كان حين ولد الحسين عليه السّلام،أتاه فى اليوم السابع فأمره بمثل ذلک.

قال:و كان لهما ذوابتان فى القرن الأيسر،و كان الثقب فى الاذن اليمنى فى شحمه الاذن و فى اليسرى فى أعلى الاذن،فالقرط فى اليمنى و الشنف فى اليسرى (1).

و فيه عن معاويه بن وهب عن أبى عبد اللّه عليه السّلام:عقّت فاطمه عليها السّلام عن ابنيها و حلقت رؤوسهما فى اليوم السابع،و تصدّقت بوزن الشعر ورقا.

و قال:و كان النّاس يلطخون رأس الصبى من دم العقيقه و كان أبى عليه السّلام يقول:

ذلک شرک (2).

يستفاد من هذه الروايات أنّ العقيقه كانت من السنن القديمه التى أقرّها الإسلام،فقد جاء فى الكافى و التهذيب روايه تقول:إنّ أبا طالب عقّ عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى يوم سابعه،و دعى عليها آل أبى طالب،فسألوه:ما سرّ هذه الدعوه؟

فقال:عقيقه أحمد.

قالوا:لأىّ شىء سمّيته أحمد؟

قال:سمّيته أحمد ليحمده أهل السماوات و الأرض.

حديث فطرس

و جاء حديث فطرس فى كتب المحدّثين الشيعه بسياقات مختلفه و نحن نورد ما جاء فى الكتابين الجليلين«الكامل،و الأمالى للصدوق»ففيها مقنع و كفايه،و جاء فى الكتب الاخرى أنّ اسم فطرس دردائيل،و لمّا كان المعنى واحدا فيها لذلک اكتفينا بروايه ما تقدّم و أعرضنا عن غيرها:

1- (1)) الوافی:کتاب النکاح و الولد،ص 203.
2- (2)) الوافی:کتاب الولادات،ص 203.

عن إبراهيم بن شعيب الميثمى قال:سمعت الصادق أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول:إنّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام لمّا ولد،أمر اللّه جبرائيل أن يهبط فى ألف من الملائكه فيهنّئ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من اللّه و من جبرئيل.

قال:فهبط جبرائيل فمرّ على جزيره فى البحر فيها ملک يقال له فطرس،كان من الحمله بعثه اللّه عزّ و جلّ فى شىء فأبطأ عليه فكسر جناحه و ألقاه فى تلک الجزيره،فعبد اللّه تبارک و تعالى فيها سبعمائه عام،حتّى ولد الحسين بن علىّ عليه السّلام، فقال الملک لجبرائيل:يا جبرائيل !أين تريد؟

قال:إنّ اللّه عزّ و جلّ أنعم على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم بنعمه،فبعثت اهنّئه من اللّه و منّى.

فقال:يا جبرائيل !احملنى معک،لعلّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم يدعو لى.

قال:فحمله.

قال:فلمّا دخل جبرئيل على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم هنّاه من اللّه عزّ و جلّ و منه،و أخبره بحال فطرس.

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:قل له:تمسّح بهذا المولود،وعد إلى مكانک.

قال:فتمسّح فطرس بالحسين عليه السّلام بن علىّ عليه السّلام و ارتفع.

فقال:يا رسول اللّه !أمّا إنّ امّتک ستقتله و له علىّ مكافأه ألاّ يزوره زائر إلاّ أبلغته عنه،و لا يسلّم عليه مسلم إلاّ أبلغته سلامه،و لا يصلّى عليه مصلّ إلاّ أبلغته صلاته،ثمّ ارتفع (1).

1- (1)) أمالى الصدوق:ص 118 و 119،ط بيروت،الأعلمى-1400. كنت عازما على إخضاع الروايه للنقد و لكن حال دون ذلک روايه الصدوق لها،فما كنت لأتوقّف عن قبول روايه رواها الصدوق بسنده،و كان المؤلّف رحمه

اللّه رواها باختصار و أشار إلى ذلک بقوله:بما أنّ الروايتين متقاربتان لذلک ذکرتهما باختصار(ص 41)و لم يسعنى کمترجم إلاّ ذکرهما کما جاءت عند الصدوق،أمّا کامل الزيارات فقد تصرّف فيه الناشر و حذف الروايه منه کما أظنّ،و اللّه العالم.

و ذكر ابن شهر آشوب فى مناقبه و فى عيون أخبار الرضا بإسناده أنّه اعتلت فاطمه لمّا ولدت الحسين عليه السّلام و جفّ لبنها،فطلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم مرضعا فلم يجد، فكان يأتيه فيلقمه إبهامه فيمصّها و يجعل اللّه له فى إبهام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم رزقا يغذوه،و يقال:بل كان رسول اللّه يدخل لسانه فى فيه فيغره كما يغرّ الطير فرخه.

فيجعل اللّه له فى ذلک رزقا،ففعل ذلک أربعين يوما و ليله،فنبت لحمه من لحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم (1).

و فى عيون أخبار الرضا عليه السّلام بإسناده عن علىّ بن الحسين عليهما السّلام قال:إنّ فاطمه عقّت عن الحسن و الحسين و أعطت القابله رجل شاه و دينارا (2).

و ذكر الكلينى فى الكافى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم عقّ عن الحسن عليه السّلام بكبش و عن الحسين عليه السّلام بكبش،و أعطى القابله شيئا،و حلق رؤوسهما يوم سابعهما،و وزن شعرهما فتصدّق بوزنه فضّه.

قال:فقلت له:أيؤخذ الدم فيلطخ به رأس الصبى؟

فقال:ذاک شرک.. (3)و قد أسند الكلينى ذلک إلى الزهراء عليها السّلام كما مرّ آنفا.

و ذهب الطبرى فى التوفيق بينهما بروايه عن الإمام الرضا عليه السّلام أنّ النبىّ تحمل العقيقه و الزهراء فاطمه عليها السّلام باشرت الإعطاء بنفسها.

و فى كشف الغمّه عن محمّد بن طلحه الشافعى روايه اخرى و فيها:أنّه عقّ عنه، و ذبح عنه كبشا،و حلقت والدته عليها السّلام رأسه و تصدّقت بوزن شعره فضّه،كما أمرها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

و كان وزن شعره المبارک درهما.و قال بعضهم:درهم و نصف الدرهم.

1- (1)) ابن شهر آشوب،المناقب:57/4.

2- (2)) راجع عيون أخبار الرضا:ص 28،و فيه:إنّ الذى عقّ عن الحسين عليه السّلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.
3- (3)) الوافى:كتاب الولادات،ص 203.

و فی الخمیس عن جابر:أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم عقّ عن الحسن و الحسین و ختنهما بسبعه أیّام (1).

و عن قرب الإسناد عن جعفر بن محمّد عن آبائه علیهم السّلام قال:سمّی رسول اللّه الحسن و الحسین بسبعه أیّام،و عقّ عنهما بسبع،و ختنهما بسبع،و حلق رؤوسهما بسبع،و تصدّق بزنه شعورهما فضّه (2).

و عن إکمال الدین عن ابن أبی عمیره قال:سمعت أبا الحسن موسی بن جعفر علیهما السّلام یقول لمّا ولد الرضا:إنّ ابنی هذا ولد مختونا طاهرا مطهّرا و لیس أحد من الأیمّه یولد إلاّ مختونا طاهرا مطهّرا،و لکنّا سنمرّ علیه الموسی لإصابه السنّه و اتّباع الحنیفیّه.

و فیه أیضا عن أبی هارون رجل من أصحابنا فی حدیث أنّ صاحب الزمان ولد مختونا و أنّ أبا محمّد قال:هکذا ولد و هکذا ولدنا و لکنّا سنمرّ علیه الموسی لإصابه السنّه.

مفاد هذه الروایات تنصّ علی أنّ سیّد الکائنات أمر بالإعذار للحسنین علیهما السّلام فی یوم سابعهما و أنّ الأیمّه الإثنی عشر جمیعا ولدوا مختونین،خلا أنّهم أجروا علی موضع الإعذار منهم الموسی لاتّباع السنّه و حصول التأسّی و لکی تقتدی بهم الامّه.

1- (1)) الدیاربکری،تاریخ الخمیس:418/1.
2- (2)) قرب الإسناد:ص 77 ط النجف،المطبعه الحیدریّه-1369.

فصل فی ذکر أیّامه المبارکه

قال فی کشف الغمّه فی تسمیته:قال کمال الدین رحمه اللّه:هذا الإسم سمّاه به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فإنّه لمّا علم به أخذه و أذّن فی اذنه الیمنی و أقام فی اذنه الیسری و قال:سمّوه حسینا،فکانت تسمیه أخیه بالحسن و تسمیته بالحسین صادر عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم (1).

یجب التنبیه علی أنّ هذین الإسمین المبارکین الحسن و الحسین ما کانا یعرفان قبل ذلک فی الوسط،جاء مسطورا فی تاریخ الخمیس:عن ابن الأعرابی عن المفضّل قال:إنّ اللّه تعالی حجب اسم الحسن و الحسین حتّی سمّی بهما النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم ابنیه الحسن و الحسین.

قال:فاللذین بالیمن هما حسن ساکن السین و حسین بفتح الحاء و کسر السین، و لا یعرف قبلهما إلاّ اسم رمله فی بلاد ضبّه (2).

و فی أخبار الدول:أخرج ابن سعد عن عمران بن سلیمان قال:الحسن و الحسین إسمان من أسماء أهل الجنّه ما سمّت العرب بهما فی الجاهلیّه (3).

و فی المناقب عن عمران بن سلمان و عمر بن ثابت قالا:الحسن و الحسین إسمان من أسامی أهل الجنّه و لم یکونا فی الدنیا.

1- (1)) الأربلی،کشف الغمّه:213/2.
2- (2)) و عندها قتل بسطام بن قیس الشیبانی،تاریخ الخمیس:418/1.
3- (3)) القرمانی،أخبار الدول و آثار الأول:315/1،ط عالم الکتب،بیروت-1412.

جابر:قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:سمّى الحسن حسنا لأنّ بإحسان اللّه قامت السماوات و الأرضون،و اشتقّ الحسين من الإحسان،و علىّ و الحسن إسمان من أسماء اللّه تعالى،و الحسين تصغير الحسن.

و حكى أبو الحسين النسّابه:كان اللّه عزّ و جلّ حجب هذين الإسمين عن الخلق، يعنى حسنا و حسينا،حتّى يسمّى بهما ابنى فاطمه،فإنّه لا يعرف أنّ أحدا من العرب يسمّى بهما فى قديم الأيّام إلى عصرهما،لا من ولد نزار و لا اليمن،مع سعه أفخاذهما و كثره ما فيهما من الأسامى،و إنّما يعرف فيهما حسن بسكون السين، و حسين بفتح الحاء و كسر السين على مثال حبيب،فأمّا حسن بفتح الحاء و السين فلا نعرفه إلاّ اسم جبل معروف،قال الشاعر:

لامّ الشعر ويل ما أجنّت

بحيث أضرّ بالحسن السبيل

سئل«أبو عمه»غلام ثعلب عن معنى قول أمير المؤمنين عليه السّلام:«لقد وطئ الحسنان و شقّ عطفاى»فقال:الحسنان الإبهامان واحدهما حسن،قال الشنفرى:

مهضومه الكشحين درماء الحسن

جمّاء ملساء بكفّيها شثن (1)

و قالوا:لا يحتمل المعنى غير هذا حين أخذ البيعه للإمام أمير المؤمنين عليه السّلام،لأنّ المجتبى كان جالسا و لكنّ النّاس ازدحموا على الإمام حتّى وطئوا إبهاميه و شقّ عطفاه،و هذا موضع للمعنى المقصود،و الإمامان الهامان الحسنان عليهما السّلام تخطّيا السن التى يكونان فيها عرضه للوطئ (2).

1- (1)) شقّ عطفاى أى ذيلى،تمام الخبر،مناقب ابن شهر آشوب:449/3،ط ذوى القربى-1421.
2- (2)) و هو احتمال بعيد جدّا،لأنّ الإمام عليه السّلام فى صدد بيان انثيال الجماعه عليه بحيث ذهلوا عن مقام الحسنين مع وقوفهما بين يدى الإمام

حين أخذ البيعه ليعيناه فليس من اللائق بهما أن يتركاه وحده و يجلسا بعيدا عنه و قد وطئتهما الجماعه لكثرتها و انثيالها على الإمام غير عابئه بهما،أمّا وطىء الإبهامين فلا دلاله فيه على الكثره فقد يوطئان و إن كان المجتمعون ثلاثه أو اثنين،و لذلک قال المعتزلى:و هذا لا أعرفه.

و قال ابن أبی الحدید فی شرح الخطبه:و قال القطب الراوندی:الحسنان إبهاما الرجل (1)و هذا لا أعرفه.

قال مؤلف الکتاب:و فی القاموس:الحسن و الحسین جبلان أو نقوان،و قال الجریر یمدح عمر بن عبد العزیز:

أبت عیناک بالحسن الرقادا

و أنکرت الأصادق و البلادا

قال فی الفتح القریب:فالحسن موضع فی بلاد ضبّه سمّی لحسن شجره،إنتهی.

و فی الصحاح:قال الشاعر فی الحسن یرثی بسطام بن قیس:

لامّ الأرض ویل ما أجنّت

بحیث أضرّ بالحسن السبیل

و قال آخر فی الحسین:

ترکنا بالنواصف من حسین

نساء الحیّ یلقطن الجمانا

و روی صاحب کشف الغمّه عن الجنابذی أنّ علیّا علیه السّلام سمّی الحسن حمزه و الحسین جعفرا،فدعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم علیّا و قال له:إنّی قد امرت أن اغیّر اسم ابنیّ هذین.

قال:فما شاء اللّه و رسوله؟

قال:فهما الحسن و الحسین.

و یظهر من کلامه أنّه بقی الحسن علیه السّلام مسمّی حمزه إلی حین ولد الحسین و غیّرت أسمائهما علیهما السّلام وقتئذ،و فی هذا نظر لمتأمّله،أو یکون قد سمّی الحسن و غیّره و لمّا ولد الحسین و سمّی جعفرا غیّره فتکون التسمیه فی زمانین و التغییر کذلک (2).

و فی مناقب ابن شهرآشوب مثله (3).

ص: 82

1- (1)) شرح ابن أبی الحدید:200/1،و تمام قول الشارح:و هذا لا أعرفه.
2- (2)) کشف الغمّه:141/2.
3- (3)) المناقب:448/3.

و ذكر أيضا صاحب المناقب،قال:قال الإمام الصادق:لمّا ولد الحسن بن على أهدى جبرئيل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم اسمه فى سرقه حرير من ثياب الجنّه فيها حسن و اشتقّ منها اسم الحسين،فلمّا ولدت فاطمه الحسن أتت به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فسمّاه حسنا،فلمّا ولدت الحسين أتته به،فقال:هذا أحسن من ذاک فسمّاه الحسين.

قوله:سرقه حرير أى أحسن الحرير (1).

قال الجوهرى:السرق:شقق الحرير.قال أبو عبيد:إلاّ أنّه البيض منها، الواحده منها سرقه.قال:و أصلها بالفارسيّه«سره»أى جيّد (2).

و قال فى المناقب عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه قال:سمّى هارون ابنيه شبّرا و شبيرا و إنّى سمّيت ابنىّ الحسن و الحسين (3).

مسند أحمد و تاريخ البلاذرى و كتب الشيعه أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:إنّما سمّيتهم بأسماء أولاد هارون شبّرا و شبيرا (4).

عطاء بن يسار عن أبى هريره قال:قدم راهب على قعود له،فقال:دلّونى على منزل فاطمه.

قال:فدلّوه عليها،فقال لها:يا بنت رسول اللّه!أخرجى إلىّ ابنيک،فأخرجت إليه الحسن و الحسين،فجعل يقبّلهما و يبكى و يقول:اسمهما فى التورات شبّر و شبير،و فى الإنجيل طاب و طيّب،ثمّ سأل عن صفه النبىّ،فلمّا ذكروه،قال:أشهد

1- (1)) المناقب:448/3.
2- (2)) راجع صحاح الجوهرى مادّه سرق:1496/4 تحقيق الدكتور أحمد عبد الغفور عطار،ط دار العلم للملايين،و فيها رجز أعرض المؤلّف عنه و هو للعجاج،قال: و نسجت لوامع الحرور من رقرقان آلها المسجور سبائبا كسرق الحرير
3- (3)) المناقب:448/3.
4- (4)) المصدر نفسه.

أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنّ محمّدا رسول اللّه (1).

و جاء فی قرب الإسناد و عیون أخبار الرضا علیه السّلام عن أسماء بنت عمیس أنّها روت عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و قد مرّت جمله هذا الحدیث فی موضعه و الآن نقتطف منه موضع الحاجه (2)،قالت:حدّثتنی فاطمه علیها السّلام لمّا حملت بالحسن علیه السّلام و ولدته جاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال:یا أسماء!هلمّی ابنی،فدفعته إلیه فی خرقه صفراء،فرمی بها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أذّن فی اذنه الیمنی و أقام فی الیسری،ثمّ قال لعلیّ علیه السّلام:بأیّ شیء سمّیت ابنی؟

قال:ما کنت أسبقک باسمه یا رسول اللّه و قد کنت أحبّ أن اسمّیه حربا.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و أنا لا أسبق باسمه ربّی.

ثمّ هبط جبرئیل علیه السّلام،فقال:یا محمّد!العلیّ الأعلی یقرئک السّلام،و یقول:علیّ منک بمنزله هارون من موسی و لا نبیّ بعدک،سمّ ابنک هذا باسم ابن هارون.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و ما اسم ابن هارون؟

قال:شبّر.

قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لسانی عربیّ.

قال جبرائیل علیه السّلام:سمّه الحسن.

قالت أسماء:فسمّاه الحسن،فلمّا کان یوم سابعه عقّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم عنه بکبشین أملحین،و أعطی القابله فخذا و دینارا،ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا و طلی راسه بالخلوق،ثمّ قال:یا أسماء!الدم فعل الجاهلیّه.

قالت أسماء:فلمّا کان بعد حول ولد الحسین علیه السّلام و جاء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال:یا

1- (1)) المصدر نفسه:ص 448 و 449.
2- (2)) و نحن نذكر الحديث برمّته و نعتذر إلى القارئ،لأنّ اختصاره يلجئنا إلى ترجمته و هذا لا نستسيغه مع وجود الأصل الذى ترجم منه المؤلف.

أسماء !هلمّی ابنی،فدفعته إليه فی خرقه بيضاء،فأذّن فی اذنه اليمنی و أقام فی اليسری،و وضعه فی حجره و بکی.

فقالت أسماء:بأبی أنت و امّی !ممّ بکاءک؟

قال:علی ابنی هذا.

قلت:إنّه قد ولد الساعه يا رسول اللّه !

قال:تقتله الفئه الباغيه من بعدی،لا أنا لهم اللّه شفاعتی.

ثمّ قال:يا أسماء !لا تخبری فاطمه بهذا،فإنّها قريبه عهد بولادته.

ثمّ قال لعلیّ عليه السّلام:أیّ شیء سمّيت ابنی هذا؟

قال:ما کنت لأسبقک باسمه يا رسول اللّه،و قد کنت احبّ أن أسمّيه حربا.

فقال النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم:و لا أسبق باسمه ربّی عزّ و جلّ.

ثمّ هبط جبرئيل عليه السّلام فقال:يا محمّد !العلیّ الأعلی يقرئک السّلام و يقول لک:

علیّ منک کهارون من موسی،سمّ ابنک هذا باسم ابن هارون.

قال النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم:و ما اسم ابن هارون؟

قال:شبير.

قال النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم:لسانی عربی.

قال جبرائيل عليه السّلام:سمّه الحسين.

فلمّا کان يوم سابعه عقّ عنه النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم بکبشين أملحين،و أعطی القابله فخذا و دينارا،ثمّ حلق رأسه و تصدّق بوزن الشعر ورقا و طلی رأسه بالخلوق،فقال:يا أسماء !الدم فعل الجاهليّه (1).

و قال الفيروز آبادی:شبّر کبقم و شبير کقمير و مشبّر کمحدّث أبناء هارون،

1- (1)) عيون أخبار الرضا عليه السّلام:28/2 و 29.

قيل:و بأسمائهم سمّى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم الحسن و الحسين و المحسن (1).

و فى الأغانى عن جعفر بن محمّد عن أبيه:و كان علىّ بن أبى طالب سمّى الحسين حربا فسماّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الحسين (2).

و فيه:قال علىّ بن أبى طالب عليه السّلام:كنت رجلا احبّ الحرب،فلمّا ولد الحسن عليه السّلام هممت أن اسمّيه حربا،فسماّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الحسن،و كذلک الحسين عليه السّلام،ثمّ قال:

سمّيتهما(سمّهما-خ ل)باسمى.. (3)

و فى الإستيعاب عن علىّ عليه السّلام قال:لمّا ولد الحسن جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:

أرونى ابنى ما سمّيتموه؟

قلت:سمّيته حربا.

قال:بل هو حسن.

فلمّا ولد الحسين،قال:أرونى ابنى ما سمّيتموه؟

قلت:سمّيته حربا.

قال:بل هو حسين (4).

و فى أمالى الطوسى بإسناده عن جابر بن عبد اللّه قال:بينا رسول اللّه ذات يوم فى المسجد و قد حفّ من حوله إذ قال لى:يا جابر!ادع ابنى حسنا و حسينا،و كان صلّى اللّه عليه و آله و سلم

1- (1)) انظر:تاج العروس:289/3 ماده شبر.
2- (2)) الأغانى:137/16،و نقل المؤلف الجزء الأخير من الخبر و أوّله:و كان علىّ بن أبى طالب سمّى الحسن حربا فسمّاه رسول اللّه

الحسن..الخ،انظر ط وزاره الثقافه المصريّه.
3- (3)) و فی الأغانی تختلف الروایه اختلافا یسیرا عمّا ذکره المؤلّف،و إلیک نصّها عند أبی الفرج:قال علیّ بن أبی طالب:کنت رجلا احبّ الحرب،فلمّا ولد الحسن هممت أن اسمّیه حربا فسماّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الحسن،فلمّا ولد الحسین هممت أن اسمّیه حربا فسمّاه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الحسین،ثمّ قال:سمّیتهما باسمی ابنی هارون شبّر و شبیر..انظر:الأغانی:138/16.
4- (4)) ابن عبد البر،الإستیعاب:436/1.

شديد الكلف بهما،فانطلقت فدعوتهما و أقبلت أحمل هذا مرّه و هذا مرّه حتّى جئته بهما،فقال لى-و أنا أعرف السرور فى وجهه لمّا رأى من حنوى عليهما و تكريمى إيّاهما-:أتحبّهما يا جابر؟

قلت:و ما يمنعنى من ذاک فداک أبى و امّى و مكانهما منک مكانهما؟

فقال:ألا اخبرک عن فضلهما؟

قلت:بلى بأبى أنت و أمّى..

قال:إنّ اللّه تعالى لمّا أحبّ أن يخلقنى خلقنى نطفه بيضاء طيّبه،فأودعها صلب أبى آدم،فلم يزل ينتقل من صلب طاهر إلى رحم طاهر إلى نوح و إبراهيم عليهما السّلام ثمّ كذلک إلى عبد المطّلب،لم يصبنى من دنس الجاهليّه شىء،ثمّ افترقت تلک النطفه بشطرين إلى عبد اللّه و أبى طالب،فولدنى أبى فختم اللّه بى النبوّه،و ولد علىّ فختمت به الوصيّه،ثمّ اجتمعت النطفتان منّى و من علىّ فولدنا الجهر و الجهير الحسنان، فختم اللّه بهما أسباط النبوّه و جعل ذرّيّتى منهما،و الذى يفتح مدينه أو قال:مداين الكفر و يملأ أرض اللّه عدلا بعد ما ملئت جورا،فهما طهران مطهّران،و هما سيّدا شباب أهل الجنّه،طوبى لمن أحبّهما و أباهما و امّهما،و ويل لمن حادّهم و أبغضهم (1).

1- (1)) راجع أمالى الطوسى:ص 500 و 501.و المؤلف ترک صدر الروايه و أخذ باقيها،و فيه اختلاف يسير مع ما فى الأمالى،و إليک صدر الروايه فإنّه جدير بالحفظ و الرعايه: ..الحسين بن زيد بن علىّ قال:سألت أبا عبد اللّه جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام عن سنّ جدّنا علىّ بن الحسين عليهما السّلام؟ فقال:أخبرنى أبى عن أبيه علىّ بن الحسين عليهم السّلام قال:كنت أمشى خلف عمّى الحسن و أبى الحسين عليهما السّلام فى بعض طرقات المدينه فى العام الذى قبض فيه عمّى الحسن عليه السّلام و أنا يومئذ غلام لم أراهق أو كدت، فلقيهما جابر بن عبد اللّه و أنس بن مالک الأنصاريان فى جماعه من قريش و الأنصار،فما تمالک جابر بن عبد اللّه حتّى أكبّ على أيديهما و أرجلهما يقبّلهما،فقال رجل من قريش-كان نسيبا لمروان-:أتصنع هذا يا أبا عبد اللّه و أنت فى سنّک هذا و موضعک من صحبه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟!و كان جابر قد شهد بدرا،فقال-

فصل فی ذکر فضائل خامس آل العبا

اشاره

فی الفصول المهمّه،و مطالب السئول لمحمّد بن طلحه الشافعی،و المعارف لابن قتیبه ما رواه الترمذی عن یعلی بن مرّه قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:حسین منّی و أنا من حسین،أحبّ اللّه من أحبّ حسینا،حسین سبط من الأسباط (1).

و فی صواعق ابن حجر،و تذکره خواص الامّه عن ابن عمر قال:قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:هما ریحانتای من الدنیا،یعنی الحسن و الحسین (2).

و فیه أیضا قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه (3).

((1)

-له:إلیک عنّی،فلو علمت یا أخا قریش من فضلهما و مکانهما ما أعلم لقبّلت ما تحت أقدامهما من التراب. ثمّ أقبل جابر علی أنس بن مالک فقال:یا أبا حمزه !أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فیهما بأمر ما ظننته أنّه یکون فی بشر. قال له أنس:و بماذا أخبرک یا أبا عبد اللّه؟ قال علیّ بن الحسین:فانطلق الحسن و الحسین علیهما السّلام و وقفت أنا أسمع محاوره القوم،فأنشأ جابر یحدّث، قال:بینا رسول اللّه فی المسجد،إلی آخر الخبر کما نقله المؤلّف.(أمالی الشیخ الطوسی:ص 499 و 500 و 501).

1- (1)) الفصول المهمّه:ص 170،ط النجف،العدل؛مطالب السئول:ص 250؛و انظر ترجمه الإمام من المعارف:ص 93،و لیس فیها الحدیث المذکور؛و راجع ابن العربی عارضه الأحوذی:195/13،ط دار العلم للجمیع.
2- (2)) الصواعق المحرقه:ص 191،ط مکتبه القاهره-1385؛تذکره الخواص:ص 210.
3- (3)) تذکره خواصّ الامّه:ص 211؛و الصواعق المحرقه:ص 191.

و فی مصابیح الأخبار،عن زید بن أرقم:أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال لعلیّ و فاطمه و الحسن و الحسین:أنا حرب لمن حاربهم،و سلم لمن سالمهم (1).

1- (1)) کثر تخریج هذا الحدیث الشریف فی کتب أهل السنّه و الجماعه و إلیک جانبا من ذلک: فممّن رواه بلظ الخطاب ابن کثیر فی بدایته،قال:و قال أحمد:حدّثنا تلید بن سلیمان،ثنا أبو الحجّاف عن أبی حازم عن أبی هریره قال:نظر رسول اللّه إلی علیّ و حسن و حسین و فاطمه،فقال:أنا حرب لمن حاربتم و سلم لمن سالمتم.(راجع:36/8،ط مکتبه المعارف بیروت و مکتبه النصر الریاض؛و میزان الإعتدال الترجمه 712) و فی المستدرک روایتان إحداهما بلفظ أنا حرب لمن حاربکم و سلم لمن سالمکم،و قال عنها الحاکم:هذا حدیث حسن من حدیث أبی عبد اللّه أحمد بن حنبل عن تلید بن سلیمان،فإنّی لم أجد له روایه غیرها، و الثانیه ساقها شاهدا عن زید بن أرقم و هی موافقه لروایه ابن کثیر،و سکت عن الإثنین الذهبی فی التلخیص.(راجع:المستدرک:149/3 و بهامشه التلخیص) المسند:422/2؛الکنی و الأسماء للدولابی:160/2؛تهذیب تاریخ دمشق لابن عساکر:319/4؛الدرّ المنثور:199/5؛مجمع الزوائد:169/9. و قال الهیثمی:رواه أحمد و الطبرانی و فیه تلید بن سلیمان،و فیه خلاف،و بقیّه رجاله رجال الصحیح. و موارد الظمئان للهیثمی:رقم 2244؛تاریخ بغداد للخطیب البغدادی و المعجم الصغیر له:207/5؛ مصنف ابن أبی شیبه:96/12؛کنز العمّال:رقم 34159 و رقم 34164 و رقم 37618،و رواه الطبرانی أیضا بلفظ:أنا سلم لمن سالمتم و حرب لمن حاربتم.رواه أیضا بلغه الغیبه:أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.(المعجم الکبیر:207/5) و أخرجه أیضا غیر هؤلاء أعرضنا عنهم طلبا للإختصار. و رکبت القوم حیره عجیبه،لأنّ الحدیث لا یبقی علی من حاربهم و لا یذر بما فی ذلک الصدّیقون و الصدّیقات فلم یجدوا مهربا من هذا المأزق إلاّ بتضعیف الحدیث،فخرج علینا حاطب لیل و یدعی ابن الجوزی فی علله المتناهیه-و أنا علی یقین من أنّ هذه العلل المتناهیه فی قلبه کما قال تعالی: فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزٰادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضاً الآیه،فروی الحدیث بسنده قال:أنا القزاز،نا أحمد بن علی،قال:نا محمّد بن الحسین القطّان قال:نا عبد الباقی بن قانع،نا أحمد بن علی الخزاز،قال:حدّثنا أحمد بن حاتم،قال: حدّثنا تلید بن سلیمان عن أبی الحجّاف،عن أبی حازم،عن أبی هریره قال:نظر

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلى علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين فقال:أنا حرب لمن حاربكم و سلم لمن سالمكم.-

و فی مطالب السئول عن اسامه بن زید قال:رأیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و الحسن و الحسین علی و رکیه،فقال:هذان ابنای و ابنا ابنتی،اللّهمّ إنّی احبّهما فأحبّهما و أحبّ من یحبّهما (1).

و فیه أیضا قال:سئل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:أیّما أهل بیتک أحبّ إلیک؟

قال:الحسن و الحسین (2).

و ذکر الشیخ الطوسی فی الأمالی عن حذیفه بن الیمان قال:سمعت النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقول:أتانی ملک لم یهبط إلی الأرض قبل وقته،فعرّفنی أنّه استأذن اللّه عزّ و جلّ فی السلام علیّ فأذن له،فسلّم علیّ،و بشّرنی أنّ ابنتی فاطمه سیّده نساء أهل الجنّه، و أنّ الحسن و الحسین علیهما السّلام سیّدا شباب أهل الجنّه (3).

و فیه أیضا:أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:إذا کان یوم القیامه زیّن عرش ربّ العالمین بکلّ زینه،ثمّ یؤتی بمنبرین من نور طولهما مأه میل،فیوضع أحدهما عن یمین العرش،و الآخر عن یسار العرش،ثمّ یؤتی بالحسن و الحسین فیقوم الحسن عن

((1)

-قال المؤلّف:و هذا لا یصحّ،تلید بن سلیمان کان رافضیّا یشتم عثمان.قال أحمد:و یحیی کان کذّابا. (العلل المتناهیه:268/1،ط دار الکتب العلمیّه،بیروت-1403) یکفی عند هؤلاء أن یکون الراوی یشتم عثمان لتسقط روایته،و هل فی المسلمین من لم یشتم عثمان فی زمانه بخاصّه تلک التی سمّته«نعثل»و هو اسم علی مسمّی.

1- (1)) راجع مطالب السئول:ص 228،و سیاقهما یختلف فی الکتاب المذکور عمّا ذکره المؤلّف،فقد ذکر عن الترمذی فی صحیحه بسنده عن اسامه بن زید رضی اللّه عنه قال:طرقت النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذات لیله فی بعض الحاجه فخرج و هو مشتمل علی شیء لا أدری ما هو،فلمّا فرغت من حاجتی،قلت:ما هذا الذی أنت مشتمل علیه فکشفه فإذا

الحسن و الحسين على و ركيه،فقال:هذان ابناى و ابنا ابنتى،اللّهمّ إنّى احبّهما فأحبّهما و أحبّ من يحبّهما..
2- (2)) مطالب السئول:ص 228،و للحديث تتمّه لم يذكرها المؤلّف رحمه اللّه و هى:و كان يقول لفاطمه رضى اللّه عنها:«إدعى إلىّ ابنىّ فيشمّهما و يضمّهما إليه».
3- (3)) أمالى الطوسى:ص 85.

یمین العرش و الحسین عن یسار العرش یزیّن الربّ تبارک و تعالی بهما عرشه کما تزیّن المرأه قرطاها.

و فی الإرشاد عن أبی عوانه رفعه إلی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:إنّ الحسن و الحسین شنفا العرش و إنّ الجنّه قالت:یا ربّ !أسکنتنی الضعفاء و المساکین.

فقال اللّه لها:ألا ترضین أنّی زیّنت أرکانک بالحسن و الحسین؟!

قال:فماست کما تمیس العروس (1).

و فی الإرشاد:قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:ابنای هذان ریحانتای من الدنیا (2).

سبط ابن الجوزی فی تذکره خواص الامّه أنّ رسول اللّه أخذ بید الحسن و الحسین و قال:من أحبّنی و أحبّ هذین و أباهما کان معی فی درجتی یوم القیامه (3).

و أیضا روی عن طریق أهل السنّه عن حذیفه بن الیمان قال:لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث رجلا من ولدی اسمه کاسمی.

فقال سلمان:من أیّ ولدک یا رسول اللّه؟

قال:من ولدی هذا،و ضرب بیده علی الحسین (4).

1- (1)) الإرشاد:127/2.
2- (2)) تذکره الخواص:ص 210.
3- (3)) تذکره خواصّ الامّه:ص 211.
4- (4)) أخرج هذا الحدیث أهل السنّه و الجماعه بسیاقات مختلفه و نحن نستعرض هنا الکتب التی أخرجته و نشیر إلی الحدیث الذی یتّفق سیاقا مع الحدیث الذی ذکره المؤلّف رحمه اللّه: ذکر ابن حجر فی موارد الظمئآن أنّ ابن حبّان أخرجه بصیغ عدّه و حسّنها إلاّ واحدا صحّحه و هو: لا تقوم الساعه حتّی تملأ الأرض ظلما و عدوانا،ثمّ یخرج رجل من أهل بیتی-أو عترتی-

فیملأها قسطا و عدلا کما ملئت ظلما و عدوانا.(راجع الجزء الأوّل منه ص 838 و ص 840 باب ما جاء فی المهدی،ط مؤسسه الرساله-1414)-

((4)

-و رواه الطبرانى فى المعجم الكبير الجزء العاشر منه بثلاث طرق.(انظر ص 164 إلى آخره،طبع هذا الكتاب فى العراق و حقّقه مهدى عبد المجيد السلفى فتصرّف فيه،و اقتضى ضميره أن يعمد إلى الأحاديث التى تؤيّد منطق الشيعه فترک ترقيمها و منها هذا الحديث،أو علّق عليها و رماها بالفواغر لا سامحه اللّه) و أخرج السيوطى الحديث فى كتاب الحاوى للفتاوى ص 214،و جمع أحاديث المهدى فى رساله سمّاها «العرف الوردى فى أخبار المهدى»الجزء الثانى منه،ط دار الكتاب العربى،و منها هذا الحديث:أخرج الطبرانى فى الكبير و أبو نعيم عن على الهلالى:أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال لفاطمه:و الذى بعثنى بالحقّ أنّ منهما-يعنى الحسن و الحسين-مهدى هذه الامّه إذا صارت الدنيا هرجا و مرجا و تظاهرت الفتن و تقطّعت السبل و أغار بعضهم على بعض،فلا كبير يرحم صغيرا و لا صغير يوقّر كبيرا،بعث اللّه عند ذلک منهما من يفتح حصون الضلاله و قلوبا غلفا،يقوم بالدين فى آخر الزمان كما قمت فى أوّل الزمان، و يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا(ص 224)و إنّما نسبه إلى الحسن فباعتبار الامّ حيث أنّ الإمام الباقر عليه السّلام هاشمىّ من هاشميّين و علوىّ من علويّين كما قال المفيد فى الإرشاد.و قال أيضا:امّه ام عبد اللّه بنت الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام(راجع:155/2)و من هذه الجهه نسب إلى الحسن عليه السّلام. و فى كنز العمّال:لو لم يبق إلاّ ليله(38683 و 38684)؛سنن أبى داود:482؛الدرّ المنثور:58/6. و فى سنن أبى داود أيضا:لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم،و ساق الحديث،و فيه:و اسم أبيه اسم أبى..الخ. أقول:هذه الزياده وضعها بنو العبّاس للمنصور ليواطئ اسم ابنه المهدى اسم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و اسمه اسم أبيه،و كان قد تمهدى أو ادّعيت له المهدويّه،حتّى قال السيّد الحميرى حين دخل عليه فوجده يلعب بالنرد: ظننّا أنّه المهدىّ حقّا و لا تقع الامور كما ظننّا و لا و اللّه ما المهدىّ إلاّ إمام نوره أعلى و أسنى راجع:ديوان السيّد الحميرى:ص 206،ط مؤسسه النور للمطبوعات،بيروت-1420،تحقيق ضياء حسين الأعلمى،و كان اسم المهدى محمّد و اسم المنصور عبد اللّه. راجع كتاب المهدى من سنن أبى داود:106/4،ط دار الفكر؛و راجع السلسله الصحيحه للألبانى:رقم 1529؛و ذكره ابن ماجه من سننه فى باب ذكر الديلم و فضل قزوين تحت رقم:2779،و فيه زياده قوله:حتّى يملک رجل من أهل بيتى يملک جبل الديلم و القسطنطينيّه..و حاول الشيخ أن يعلّه بقيس بن الربيع فلم يتأتّ له. و فى مشكاه المصابيح للتبريزى عن عبد اللّه بن مسعود يرفعه«يواطئ اسمه اسمى»و قال:رواه الترمذى-

ص :92

و تواترت الروايه عن طريق الشيعه و تظافرت بهذا المضمون.

و أخرج سبط بن الجوزى بإسناده:أخبرنا أبو بكر بن عيّاش،حدّثنا عاصم بن بهدله،عن زر بن حبيش،عن عبد اللّه بن مسعود قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:هذان ابناى فمن أحبّهما فقد أحبّنى،و من أبغضهما فقد أبغضنى-يعنى الحسن و الحسين عليهما السّلام- (1).

كشف الغمّه من كتاب الآل مرفوعا إلى عقبه بن عامر قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

قالت الجنّه:أليس يا رب قد وعدتنى أن تسكننى ركنا من أركانک؟

قال:فأوحى اللّه تعالى إليها:أما ترضين أنّى زيّنتک بالحسن و الحسين.

فأقبلت تميس كما تميس العروس (2).

و فى مصابيح الأخبار عن عائشه قالت:خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و عليه مرط مرحّل من شعر أسود،فجاء الحسن بن علىّ فأدخله،ثمّ جاء الحسين عليه السّلام فأدخله

((4)

-و أبو داود(راجع:348/9)و فى ثانيه ص 349:يواطئ اسمه اسمى و اسم أبيه اسم أبى،و كأنّ هذه الزياده وضعت لتكون ردّا على الشيعه،من ثمّ قال ملاّ على القارى:فيكون محمّد بن عبد اللّه فيه ردّ على الشيعه حيث يقولون:المهدى الموعود هو القائم المنتظر،و هو محمّد بن الحسن العسكرى(راجع:مرقاه المفاتيح:350/9) و فيه أيضا:المهدى من عترتى من أولاد فاطمه،و قال:رواه أبو داود.و عن أبى سعيد الخدرى:المهدى منّى،إلى آخر الحديث(ص 350 و 351 إلى آخر الباب) و أخرجه أبو نعيم فى تاريخ إصفهان(195/2)و ما قدّمناه هو على سبيل المثال لا الحصر،فقد تركنا كتبا كثيره لم نعرض لها،لأنّها تحتاج إلى زمن متّسع لغربلتها و فحصها،منها مسند الإمام أحمد بن حنبل فإنّ فيه عدّه سياقات لهذه الروايه كالسياق التالى: عن أبى الطفيل،قال حجّاج:سمعت عليّا يقول:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لبعث اللّه-عزّ و جلّ-رجلا منّا يملأها عدلا كما ملئت جورا.(مسند أحمد بن حنبل:213/1،ط دار الفكر،الثانيه-1414)

1- (1)) تذکره الخواص:ص 211.
2- (2)) کشف الغمّه:148/2 و 149.

معه،ثمّ جاءت فاطمه فأدخلها،ثمّ جاء علىّ عليه السّلام فأدخله،ثمّ قال: إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (1).

و فى تذكره خواصّ الامّه:حدّثنا الأوزاعى،عن شدّاد بن عمّار،عن واثله بن الأسقع،قال:أتيت فاطمه عليها السّلام أسألها عن علىّ،فقالت:توجّه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فجلست أنتظره و إذا برسول اللّه قد أقبل و معه علىّ و الحسن و الحسين،قد أخذ بيد كلّ واحد منهم حتّى دخل الحجره،فأدخل الحسن على فخذه اليمنى،و الحسين على فخذه اليسرى،و أجلس عليّا و فاطمه بين يديه،ثمّ لفّ عليهما كساءا أو ثوبه، ثمّ قرأ: إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ثمّ قال:

هؤلاء أهل بيتى حقّا.و هذا الحديث مشتمل على فضل الحسين و غيره (2).

قال ابن حجر فى الصواعق:أكثر المفسّرين على أنّها نزلت فى علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين لتذكير ضمير عنكم (3).

أخرج أحمد عن أبى سعيد الخدرى أنّها نزلت فى خمسه:النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين.

و أخرج ابن جرير مرفوعا بلفظ:انزلت هذه الآيه فى خمسه:فىّ و فى علىّ و الحسن و الحسين و فاطمه عليهم السّلام.

و أخرجه الطبرانى أيضا و المسلم أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أدخل أولئک تحت كساء و قرأ هذه الآيه.

و صحّ أنّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم جعل على هؤلاء كساءا و قال:اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى، أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا.

1- (1)) الأحزاب:33.
2- (2)) تذكره خواصّ الامّه:ص 211.
3- (3)) الصواعق المحرقه:ص 143،ط مكتبه القاهره-1385 مصر.

فقالت ام سلمه:و أنا معهم؟

قال:إنّک علی خیر.

و فی روایه أنّه قال بعد«تطهیرا»:أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم،عدوّ لمن عاداهم.

و فی اخری:ألقی علیهم کساءا و وضع یده علیها ثمّ قال:اللّهمّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتک و برکاتک علی آل محمّد إنّک حمید مجید.

و فی اخری:إنّ الآیه نزلت فی بیت امّ سلمه،فأرسل صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلیهم و جلّلهم بکساء ثمّ قال نحو ما مرّ.

و فی اخری:إنّهم جاءوا و اجتمعوا فنزلت.

فإن صحّتا حمل علی نزولها مرّتین،و أشار المحبّ الطبری إلی أنّ هذا الفعل تکرّر منه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی بیت أمّ سلمه و بیت فاطمه و غیرها،و به جمع بین اختلاف الروایات فی هیئه اجتماعهم و ما جلّلهم به و ما دعا به لهم،و ما أجاب به واثله و ام سلمه و أزواجه، إنتهی.

و فی أمالی الطوسی عن عبد اللّه بن معیه(معین)-مولی ام سلمه-عن ام سلمه زوج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّها قالت:نزلت هذه الآیه فی بیتها: إِنَّمٰا یُرِیدُ اللّٰهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً فی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین.

و فیه أیضا بإسناده عن علیّ بن الحسین عن ام سلمه قالت:نزلت هذه الآیه فی بیتی و فی یومی،کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم عندی فدعا علیّا و فاطمه و الحسن و الحسین و جاء جبرئیل فمدّ علیهم کساءا فدکیّا،ثمّ قال:اللّهمّ هؤلاء أهل بیتی،اللّهمّ أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرا.

قال جبرئیل:أنا منکم یا محمّد؟!

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و أنت منّا يا جبرئيل.

قالت ام سلمه:فقلت:يا رسول اللّه !و أنا من أهل بيتک،و جئت لأدخل معهم.

فقال:کونى مکانک يا ام سلمه،إنّک على خير،أنت من أزواج نبىّ اللّه.

فقال جبرئيل:إقرأ يا محمّد ! إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام.

و فى کشف الغمّه:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بينا هو ذات يوم جالسا إذ أتته فاطمه عليها السّلام ببرمه فيها عصيده،فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:أين علىّ و أبنائه؟

قالت:فى البيت.

قال:إدعيهم لى.

فأقبل علىّ و الحسن و الحسين بين يديه و فاطمه أمامه،فلمّا بصر بهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم تناول عليهم کساءا کان على المنامه خيبريّا فجلّل به نفسه و عليّا و الحسن و الحسين و فاطمه،ثمّ قال:اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بيتى و أحبّ الخلق إلىّ فأذهب عنهم الرجس،الآيه.

و فى روايه اخرى:قالت:فقلت:يا رسول اللّه !ألست من أهل بيتک؟

قال:إنّک على خير و إلى خير (1).

و من مسند أحمد بن حنبل عن ام سلمه قالت:بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى بيتى يوما إذ قال الخادم:إنّ عليّا و فاطمه و الحسن و الحسين بالسدّه.

قالت:فقال لى:قومى فتنحّى لى عن أهل بيتى.

قالت:فقمت و تنحّيت من البيت قريبا فدخل علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السّلام و هما صبيّان صغيران،فأخذ الصبيّين فوضعهما فى حجره فقبّلهما.

قالت:و اعتنق عليّا بإحدى يديه و فاطمه باليد الاخرى فقبّل فاطمه و قبّل

1- (1)) كشف الغمّه:270/2.

عليّا،فأغدف عليهم،خميصه سوداء،فقال:اللّهمّ إليک لا إلى النّار أنا و أهل بيتى.

قالت:قلت:أنا يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟

فقال:و أنت.

و الخميصه كساء أسود مربّع له علمان و إن لم يكن علمان فليس بخميصه.

فإن سأل سائل فقال:إنّما انزلت هذه الآيه فى أزواج النبى،لأنّ قبلها يا نِساٰءَ النَّبِيِّ فقال:ذلک غلط روايه و درايه؛أمّا الروايه فحديث امّ سلمه و فى بيتها نزلت هذه الآيه،و أمّا الدرايه فلو كان فى نساء النبىّ لقيل:ليذهب عنكنّ و يطهّركنّ، فلمّا انزلت فى أهل بيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم جاء على التذكير لأنّهما متى اجتمعا غلب التذكير،و أهل الكتاب اليهود و النصارى.

و رواه فى مكان آخر باختلاف يسير و فى آخره يقول:فقال:اللّهمّ هؤلاء أهلى أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا،قالها ثلاثا.

قلت:يا رسول اللّه !ألست من أهلک؟

قال:بلى،فأدخلنى تحت الكساء بعد قضاء دعائه لابن عمّه و بنيه و ابنته فاطمه عليهم السّلام (1).

1- (1)) و نحن خدمه للمذهب و تقرّبا إلى الحقّ نذكر المصادر السنيّه التى أخرجت هذه الروايه،و فيها الكتب التى استند إليها المؤلّف و منها بعض كتبنا الشيعيّه.. أخرج الطبرانى فى المعجم الكبير عن امّ سلمه.راجع:الجزء الثالث ص 52،ط العراق إلى ص 56، الأحاديث المرقّمه 2667-2668-2669-2670-2671-2672-2673-2674. و أخرجها الحاكم فى الجزء الثالث من المستدرک ص 146 ط دار المعرفه بيروت،تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلى إلى ص 148،و فى آخرها يقول الحاكم:و قد صحّحت الروايه على شرط الشيخين أنّه علّمهم الصلاه على أهل بيته كما علّمهم الصلاه على آله. و أخرج الروايه مسلم فى صحيحيه.راجع:107/4 عن وائله بن الأسقع و فيه زياده قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و أهل بيتى أحقّ.و

كذلک أخرجها فی الجزء السادس ص 293 عن ام سلمه و هو موافق لما فی الکتاب ما عدا-

((1)

-اختلافا يسيرا لا يعتد فى مثله.و فى ص 305 عن ام سلمه أيضا.و تطابق روايه المؤلّف لو لا تقديم بعض الألفاظ و تأخيرها و زياده ألفاظ عند المؤلف من قبيل:و اعتنق عليّا بإحدى يديه و فاطمه باليد الاخرى. و فى المسند:و اعتنق عليّا و فاطمه و أغدف عليهما،الحديث. و فى سنن البيهقى:152/2 عن وائله بن الأسقع و فيها قول وائله:قلت:يا رسول اللّه!و أنا من أهلک؟ قال:و أنت من أهلى. و كأنّما البيهقى شعر بما يراد من هذه الزياده،فقال:هذا إسناد صحيح،و هو إلى تخصيص واثله بذلک أقرب من تعميم الامّه به،و كأنّه جعل واثله فى حكم الأهل تشبيها بمن يستحقّ هذا الإسم لا تحقيقا، و اللّه أعلم. و كان أنس بن مالک من أولئک الذين تولّوا كبر صرف الآيه عن معناها بتوسيع مفهوم الآل،فقد روى عنه البيهقى فى سننه 152/2 أنّه قال:سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم عن آل محمّد،قال:كلّ تقىّ.و تعقّبه البيهقى فقال:و هذا لا يحلّ الإحتجاج بمثله.نافع السلمى أبو هرمز بصرى كذّبه يحيى بن معين و ضعّفه أحمد بن حنبل و غيرهما من الحفّاظ،و باللّه التوفيق.و أبو هرمز هو راوى الروايه عن أنس بن مالک و لا أظنّها مكذوبه على أنس لما عهد عنه من الإنحراف عن آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم. و أخرجها الحافظ الهيثمى فى موارد الظمئآن 1008/2 رقم 2245 و هى فى صحيح ابن حبّان رقم 6976،و أفاض الطحاوى فى مشكل الآثار 227/1 بذكر الروايه و تعرّض لإطلاق لفظ«أهل»على الزوجه و زعم أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال لامّ سلمه رضى اللّه عنها:أنت من أهلى،و حاول رفع الإشكال بعد تصحيحه بروايه فيها قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:يا معشر المسلمين!من يعذرنى من رجل بلغ أذاه فى أهلى،و اللّه ما علمت فى أهلى إلاّ خيرا.قال الطحاوى:يعنى زوجته التى قد كان أذاه فيها فكان فى ذلک ما قد دلّ على أنّ الزوجه تسمّى بهذا الإسم فيحتمل أن يكون قوله لامّ سلمه«أنت من أهلى»من هذا المعنى أيضا لا أنّها من أهل الآيه المتلوّه فى هذا الباب..ثمّ شرع فى إثبات ذلک من الروايات الوارده فى الباب و منها روايه فيها قول ام سلمه رضى اللّه عنها:يا رسول اللّه!و أنا منهم؟ قالت:قال:أنت من أزواج النبىّ و أنت على خير و أنت إلى خير.و منها روايه اخرى و فيها:فرفعت الكساء و أدخلت رأسى فيه،فقلت:و أنا يا رسول اللّه؟ قال:إنّک على خير.و منها:فقلت:يا رسول اللّه!أنا من أهل البيت؟فقال:إنّ لک عند اللّه خيرا،فوددت أنّه قال:نعم،فكان أحبّ إلىّ ممّا تطلع عليه الشمس و تغرب. أقول:فكيف ينفى ذلک عن امّ سلمه و يثبته لوائله بن الأسقع و إنّما هو رجل من بنى ليث ليس من قريش-

ص :98

و فی مطالب السئول و الفصول المهمّه أیضا عن زید بن أبی زیاد قال:خرج رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم من بیت عائشه فمرّ علی بیت فاطمه فسمع حسینا یبکی،فقال:ألم تعلمی أنّ بکائه یؤذینی؟!

و فی تذکره خواصّ الامّه عن امّ الفضل قالت:فولدت فاطمه الحسین،فکفلته فأتیت به إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فبینا هو یقبّله إذ بال علیه،فقال:خذیه،فأخذته، فقرصته قرصه بکی منها،فقال:یا امّ الفضل!آذیتنی،أبکیت ابنی،ثمّ دعا بماء فحدره علیه حدرا،و قال:إذا کان غلاما فاحدروه علیه حدرا،و إذا کانت جاریه فاغسلوه غسلا.الحدیث (1).

((1)

-و ام سلمه موضعها من قریش موضع الذی هی منه به،و واثله أبعد منه علیه السّلام من واثله منه کما قال الطحاوی.و تکلّف الطحاوی فی توجیه زعم واثله أنّ النبیّ قال له«أنت من أهلی»و لو جاز أن یقولها الذی لا ینطق عن الهوی لکانت ام سلمه أحقّ بها من واثله. و ذکر القاضی عیاض فی کتابه الشفا بتعریف حقوق المصطفی الجزء الثانی ص 48 عن عمر بن أبی سلمه قال:لمّا نزلت إِنَّمٰا یُرِیدُ اللّٰهُ الآیه و ذلک فی بیت ام سلمه،دعا فاطمه..و ساق الروایه إلی نزول الآیه. و قد مرّ علیک أنّ القوم جهدوا فی إطفاء نور اللّه و یأبی اللّه إلاّ أن یتمّ نوره. فقد ذهب قوم منهم أنّ المراد بأهل البیت أزواجه،و منهم من جمع معهنّ أهل البیت کما اختاره ابن عطیّه فی تفسیره و هو أحد الأقوال فیه. قال شهاب الدین الخفاجی المصری:و تذکیر الضمیر یأباه..(راجع:نسیم الریاض فی شرح شفاء القاضی عیاض:497/4 و 498،ط دار الکتب العلمیّه،1421-اولی). و لو ذهبنا نستقصی الکتب التی أخرجت الروایه لطال بنا الحدیث و لکنّنا نشیر إلی بعضها إشاره عابره: سنن الترمذی الأرقام 2992-3205-3724-3787-3871؛الدرّ المنثور:198/5؛فتح الباری: 74/7 و 138؛التاریخ الکبیر للبخاری:70/2؛أمالی الشجری:151/1؛تفسیر ابن کثیر:408/6؛ تفسیر الطبری:6/22؛مشکاه المصابیح:ج 4 رقم 6126؛خصائص الإمام للنسائی:ص 9؛البدایه و النهایه:35/8؛صحیح مسلم:باب فضائل الصحابه ص 32؛تاریخ إصفهان:108/1؛زاد المسیر لابن الجوزی:399/1،و اختلفت سیاقات هؤلاء و لکن المعنی عند جمیعهم واحد.(المترجم)

1- (1)) تذكره خواصّ الامّه:ص 211،و فيما نقلناه زياده قليله على روايه المؤلّف.

و فی کشف الغمّه و أمالی الطوسی عن زید مولی زینب بنت جحش أنّ صاحب القلب الذی لا ینام(لا ینام قلبی)کان نائما فجاء الحسین فجعلت اعلّله لئلاّ یوقظه ثمّ غفلت عنه،فدخلت فتبعته فوجدته علی صدر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قد وضع...فی سرّته،فاستیقظ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو یبول،فقال:دعی بنیّ حتّی یفرغ من بوله، ثمّ دعا بماء فصبّه علیه،ثمّ قال:یجری علی بول الغلام و یغسل بول الجاریه،ثمّ توضّأ و قام یصلّی،فلمّا قام احتضنه فإذا رکع وضعه ثمّ جلس فبسط ثوبه و جعل یقول:أرنی.

فقلت:یا رسول اللّه !إنّک تصنع شیئا ما رأیتک تصنعه قطّ.

قال:حدّثنی جبرئیل أنّ ابنی تقتله امّتی و أرانی تربه حمراء (1).

و فی الدر النظیم:حدّثنا ابن أبی لیلی،عن أخیه عیسی بن عبد الرحمن،عن أبیه،عن جدّه أنّه قال:کنّا عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فجاء الحسین بن علی یحبو حتّی صعد علی صدره فبال.

قال:فابتدرناه لنأخذه،و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:ابنی ابنی،ثمّ دعا بماء فصبّه علیه.

و فی المناقب:عبد الرّحمن بن أبی لیلی قال:کنّا جلوسا عند النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذ أقبل الحسین علیه السّلام فجعل ینزو علی ظهر النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علی بطنه،فبال،فقال:دعوه (2).

و قال ابن الأثیر فی النهایه:فأخذ من حجره،فقال صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لا تزرموا ابنی أی لا تقطعوا علیه بوله (3).

و فی مطالب السئول و فی الکشّاف فی تفسیر سوره التغابن،عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه

1- (1)) کشف الغمّه:269/2.
2- (2)) المناقب:79/4.
3- (3)) النهایه:301/2،و الروایه فی الإمام الحسن و أوّلها:بال علیه الحسن بن علی،الحدیث.و لست أدری کیف رواها المؤلف فی الإمام

الحسين و أحسب أنّه لم يعتد بابن الأثير و إنّما احتجّ به فى اللغه فحسب.

كان يخطب فجاء الحسن و الحسين عليهما السّلام و عليهما قميصان أحمران،يمشيان و يعثران، فنزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من المنبر فحملهما و وضعهما بين يديه و قال:صدق اللّه، أَنَّمٰا أَمْوٰالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ،نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتّى قطعت حديثى و رفعتهما (1).

و فى الإستيعاب عن أبى هريره يقول:أبصرت عيناى هاتان و سمعت اذناى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو آخذ بكفّى حسين و قدماه على قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو يقول:ترقّ عين بقّه.

قال:فرقى الغلام حتّى وضع قدمه على صدر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،ثمّ قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:افتح فاک،ثمّ قبلّه،قال:اللّهمّ أحبّه فإنّى احبّه (2).

و قال الزمخشرى فى الفائق:يقول:حزقه حزقه ترق عين بقّه،فترقى الغلام حتّى وضع قدمه فوق صدره (3).

و فى كشف الغمّه عن عروه بن الزبير أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قبّل الحسين عليه السّلام و ضمّه إليه و جعل يشمّه و عنده رجل من الأنصار،فقال الأنصارى:إنّ لى ابنا قد بلغ ما قبّلته قط.

1- (1)) مطالب السئول:ص 229؛الكشّاف:المجلّد الرابع ص 116 فى تفسير قوله تعالى: أَنَّمٰا أَمْوٰالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ الآيه.
2- (2)) الإستيعاب:446/1.
3- (3)) الزمخشرى،الفائق:278/1،و ننقل قول الزمخشرى إتماما للفائده،قال:كان يرقص الحسن و الحسين عليهم الصلاه و السلام فيقول:حزّقه حزقه ترق عين بقّه إلى آخره. روى حزقه حزقه برفع الأوّل و تنوينه و الوقف فى الثانى،و بالوقف فيهما،فوجّه الروايه الاولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقه،و الثانى كذلک أو خبر مكرّر،و وجه الروايه الثانيه أن تكون منادى حذف منه حرف النداء و هو فى الشذوذ كقولهم:«اطرق كرا»،و«افتد مخنوق»و الثانى كذلک أو تكرير للمنادى،و الحزقه:الضعيف المقارب خطوه.قال امرئ القيس: و أعجبنى مشى الحزقه

خالد كمشى أتان حلئت بالمناهل و عين بقّه منادى،ذهب إلى صغر عينه،تشبيها لها بعين البعوض.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:أرأيت إن كان اللّه تبارک و تعالى نزع الرحمه من قلبک، فما ذنبى (1)؟

و جاء عن أنس بن مالک أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كتب لرجل عهدا،و ذات يوم جاء للسلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و كان النبىّ يصلّى،و كان سبطا الرحمه كما جرت عاده الأطفال مع كبار السن يثبان عليه تاره على منكبه و اخرى بين يديه و ثالثه على ظهره،و لمّا فرغ الشفيع المطاع من صلاته صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال له الرجل و كأنّه يعترض عليه:

ألم يبطل فعل هذين الصبيّين صلاتک؟

فتناول النبىّ العهد منه و مزّقه و هو يقول:من لم يرحم صغيرنا و لم يوقّر كبيرنا فليس منّا و لا أنا منه (2).

و مكتوب فى«مجموعه ورّام»عن علقمه بن أبى سلمه قال:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم لمّا رأى الحسنين عليهما السّلام سرّ بمرآهما و فرح بلقائهما،فقال عيينه بن بدر الفزارى:و اللّه، إنّ لى ولدا قد لاح عذراه و إلى الآن لم اقبّله قبله واحده.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:من لم يرحم لا يرحم.

ثمّ قال صاحب المجموعه:و أكثر هذه المطايبات منقوله مع النساء و الصبيان و ذلک من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم معالجه لضعف قلوبهم من غير ميل إلى هزل.

و روى المفيد فى الإرشاد[عن زر بن حبيش،عن ابن مسعود]قال:كان النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم يصلّى فجاء الحسن و الحسين عليهما السّلام فارتدفاه،فلمّا رفع رأسه أخذهما أخذا رفيقا،فلمّا عاد عادا،فلمّا انصرف أجلس هذا على فخذه و هذا على فخذه، و قال:من أحبّنى فليحبّ هذين (3).

1- (1)) كشف الغمّه:272/2.
2- (2)) لم يشر المؤلف إلى مصدر هذه الروايه فاضطررنا إلى ترجمتها.

3- (3)) الإرشاد:28/2.

و فی کمال الدین و تمام النعمه قال:حدّثنا علی بن عاصم،عن محمّد بن علیّ بن موسی،عن أبیه علیّ بن موسی،عن أبیه موسی بن جعفر،عن أبیه جعفر بن محمّد،عن أبیه محمّد بن علیّ،عن أبیه علیّ بن الحسین،عن أبیه حسین بن علیّ علیهم السّلام،قال:دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عنده ابیّ بن کعب،فقال:فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:مرحبا بک یا أبا عبد اللّه !یا زین السماوات و الأرض.

فقال له ابی:و کیف یکون زین السماوات و الأرض أحد غیرک؟

فقال:یا ابی !و الذی بعثنی بالحقّ نبیّا إنّ الحسین بن علیّ فی السماء أکبر منه فی الأرض،و إنّه مکتوب عن یمین العرش(حسین)مصباح هاد و سفینه نجاه،إلی آخر الحدیث.

و فی«نهج الحق»أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم کان ذات یوم یخطب فعثر الحسین علیه السّلام و هو طفل صغیر،فنزل عن منبره و قطع الخطبه و حمله علی کتفه و أصعده المنبر و أکمل الخطبه.

و فی مناقب ابن شهر آشوب عن ابن عمر أنّ الحسین علیه السّلام دخل المسجد و النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم یخطب علی المنبر فتعثّر بأذیاله،فوقع و بکی،فنزل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم عن المنبر و حمله بین یدیه هو یقول:قاتل اللّه الشیطان،إنّ الولد لفتنه،و الذی نفسی بیده ما دریت أنّی نزلت من منبری (1).

و عن یعلی العامری أنّه قال:خرجت مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إلی طعام دعوا له.

قال:فاستقبل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم القوم و حسین مع الغلمان یلعب،فأراد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن یأخذه،فطفق الطفل یفرّ هاهنا مرّه و هاهنا مرّه،فجعل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یضاحکه حتّی أخذه.

قال:فوضع إحدی یدیه تحت قفاه و الاخری تحت ذقنه فوضع فاه علی فیه

1- (1)) راجع:مطالب السئول:ص 229،و الروايه للحسنين عليهما السّلام عن بريده؛مناقب ابن شهر آشوب:78/4.

يقبّله،فقال:حسين منّى و أنا من حسين،أحبّ اللّه من أحبّ حسينا،حسين سبط من الأسباط (1).

و فى كشف الغمّه و مطالب السئول عن حذيفه بن اليمان رضى اللّه عنه،أخرجه الترمذى فى صحيحه يرويه عنه بسنده و قد تقدّم طرف منه فى فضائل فاطمه عليها السّلام أنّ حذيفه قال لامّه:دعينى آتى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فاصلّى معه و أسأله أن يستغفر لى و لک، فاتيته فصلّيت معه المغرب،ثمّ قام فصلّى حتّى صلّى العشاء،ثمّ انتفل فأتبعته فسمع صوتى،فقال:من هذا !حذيفه؟

قلت:نعم.

قال:ما حاجتک،غفر اللّه لک و لامّک؟إنّ هذا ملک لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليله استأذن ربّه أن يسلّم علىّ و يبشّرنى أنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه، و أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (2).

و روى ابن حجر فى الصواعق عن حذيفه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال له:أما رأيت العارض الذى عرض لى قبل ذلک،هو ملک من الملائکه لم يهبط إلى الأرض قط قبل هذه الليله،استأذن ربّه عزّ و جلّ أن يسلّم علىّ،و يبشّرنى أنّ الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه،و أنّ فاطمه سيّده نساء أهل الجنّه (3).

و منه ما أخرجه الترمذى أيضا أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أبصر حسنا و حسينا،فقال:

اللّهمّ إنّى احبّهما فأحبّهما (4).

1- (1)) منيه الخطيب:ص 157.و فيه حلّ المصادر التى أخرجت الحديث و منها المستدرک و فيها قول الحاکم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه.
2- (2)) مطالب السئول:ص 249؛و کشف الغمّه:219/2.و فى روايه مطالب السئول زياده ألفاظ على ما نقله المؤلف.
3- (3)) الصواعق المحرقه:ص 187،و فى روايه الصواعق تقديم و تأخير.

4- (4)) و إليک الکتب السنيّه التی أخرجت هذا الحديث مضافا إلی ما ذکره المؤلّف:-

و منه ما رواه ابن الجوزی بسنده فی صفه الصفوه عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه قال:

هذان ابنای فمن أحبّهما فقد أحبّنی،یعنی الحسن و الحسین (1).

و فیه أیضا فی کتاب«الیواقیت»أنّ زیدا بن أرقم قال:کنت فی خدمه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی المسجد جالسا إذ خرجت الصدّیقه و معها ولداها الحسن و الحسین علیهما السّلام و أمّوا حجره النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم،ثمّ لحق بهم أمیر المؤمنین علیه السّلام،فأخرج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم رأسه و خاطبنی قائلا:من أحبّ هؤلاء فقد أحبّنی و من أبغض هؤلاء فقد أبغضنی (2).

و قال فی کشف الغمّه:و ممّا جمعه صدیقنا العزّ المحدّث مرفوعا إلی ابن عبّاس قال:قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:لیله عرج بی إلی السماء رأیت علی باب الجنّه مکتوبا:

لا إله إلاّ اللّه محمّد رسول اللّه،علی حبیب اللّه،الحسن و الحسین صفوه اللّه،فاطمه أمه اللّه،علی باغضیهم لعنه اللّه.

((4)

-مسند أحمد:446/؛سنن البیهقی:233/10؛فتح الباری:94/7؛الشفا للقاضی عیاض:89/2 و 108؛جمع الجوامع:9761؛کنز العمّال:37697،34280،34279،34255؛المعجم الکبیر: 39/3؛الطبقات الکبری:43/4؛البدایه و النهایه:312/5 و 34/8 و 35 و 67؛مصنّف ابن أبی شیبه: 96/12 و 98؛و للحدیث مصادر اخری لم تنلها یدی لکی اطبّقها.

1- (1)) ابن الجوزی،صفه الصفوه:344/1،بیروت،دار الفکر-1413.
2- (2)) الحدیث فی المستدرک بلفظ التثنیه:166/3 و 171؛و مثله فی مسند أحمد:137/3 ط ثانیه،بیروت، دار الفکر-1414؛و فی مجمع الزوائد عن أبی هریره:خرج علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و معه الحسن و الحسین علیهما السّلام هذا علی عاتقه و هذا علی عاتقه،یلثم هذا مرّه و هذا مرّه،حتّی انتهی إلینا،فقال رجل:یا رسول اللّه!إنّک لتحبّهما؟

قال:من أحبّهما فقد أحبّنی و من أبغضهما فقد أبغضنی. قال الهیثمی:قلت:رواه ابن ماجه باختصار،و رواه أحمد و رجاله ثقات،و فی بعضهم خلاف.(مجمع الزوائد:179/9) و بمعنی حدیث المؤلّف ما رواه الهیثمی أیضا فی ج 9 منه ص 166:اللّهمّ عاد من عاداهم و وال من والاهم.

و بإسناده قال عمر:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:إنّ فاطمه و عليّا و الحسن و الحسين فى حظيره القدس،فى قبّه بيضاء سقفها عرش الرحمن عزّ و جلّ.

و بإسناده عنه،أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:ابناى هذان سيّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما خير منهما (1).

و عن جابر بن عبد اللّه عن النبىّ أنّه قال:تشتاق الجنّه إلى أربعه من أهل بيتى و هم الذين يحبّهم اللّه و أمرنى بحبّهم:أوّلهم علىّ بن أبى طالب،و الحسن و الحسين، و المهدى صلوات اللّه و سلامه عليهم،و هو الذى يصلّى ورائه المسيح عيسى بن مريم.

و من كتاب الأربعين للفتوانى،عن جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنه قال:دخلت على النبىّ و هو يمشى على أربع و الحسن و الحسين على ظهره و يقول:نعم الجمل و نعم الحملان أنتما (2).

و روى الشيخ الطوسى فى أماليه قال:حدّثنا علىّ بن أحمد الحلوانى،قال:

حدّثنا أبو عبد اللّه محمّد بن القاسم المقرئ،قال:حدّثنا الفضل بن حباب الجمحى،

1- (1)) كشف الغمّه:149/2.
2- (2)) للحديث سياقات عدّه و نحن نذكر بعض ما ظفرنا به فى كتب أهل السنّه و الجماعه،فمنها ما روى عن عمر بن الخطّاب،قال:رأيت الحسن و الحسين على عاتقى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقلت:نعم الفرس تحتكما. فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و نعم الفارسان. قال الهيثمى:رواه أبو يعلى فى الكبير و رجاله رجال الصحيح،و رواه البزّار بإسناد ضعيف. و عن جابر قال:دخلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو يمشى على أربعه و على ظهره الحسن و الحسين رضى اللّه عنهما،و هو يقول:نعم الجمل جملكما و نعم العدلان أنتما. رواه الطبرانى و فيه مسروح أبو شهاب و هو ضعيف. و عن البراء بن عازب قال:كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يصلّى فجاء الحسن و الحسين أو أحدهما فركب على ظهره،فكان إذا رفع رأسه قال بيده فأمسكه أو

أمسكهما،قال:نعم المطيّه مطيّنكما. رواه الطبرانى فى الأوسط و إسناده حسن.(راجع:مجمع الزوائد:181/9 و 182؛و راجع الطبرانى: المعجم الأوسط:99/3 ح 3978،دار الكتب العلميّه،بيروت-1420).

قال:حدّثنا مسلم بن إبراهيم،عن أبان،عن قتاده،عن أبى العاليه،عن ابن عبّاس،قال:كنّا جلوسا مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السّلام و معه جام من البلّور الأحمر مملوءه مسكا و عنبرا،و كان إلى جنب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم علىّ بن أبى طالب عليه السّلام و ولداه الحسن و الحسين عليهما السّلام،فقال له:السلام عليک،اللّه يقرأ عليک السلام و يحيّيک بهذه التحيّه،و يأمرک أن تحيّى بها عليّا و ولديه.

قال ابن عبّاس:فلمّا صارت فى كفّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم هلّل ثلاثا و كبّر ثلاثا،ثمّ قال بلسان ذرب طلق: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *طه * مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْکَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ ،فاشتمّها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و حيّا بها عليّا عليه السّلام.

فلمّا صارت فى كفّ علىّ عليه السّلام،قالت: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *إِنَّمٰا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاٰةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاٰةَ وَ هُمْ رٰاكِعُونَ ، فاشتمّها علىّ و حيّا بها إلى الحسن عليه السّلام.

فلمّا صارت فى كفّ الحسن عليه السّلام قالت: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *عَمَّ يَتَسٰاءَلُونَ * عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ * اَلَّذِى هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ،فاشتمّها الحسن عليه السّلام و حيّا بها الحسين عليه السّلام.

فلمّا صارت فى كفّ الحسين عليه السّلام قالت: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *قُلْ لاٰ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبىٰ وَ مَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهٰا حُسْناً إِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ شَكُورٌ .

ثمّ ردّت إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقالت: بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ *اللّٰهُ نُورُ السَّمٰاوٰاتِ وَ الْأَرْضِ .

قال ابن عبّاس:فلا أدرى إلى السماء صعدت أم فى الأرض توارت بقدره اللّه عزّ و جلّ (1).

1- (1)) أمالى الشيخ الطوسى:ص 355 و 356.

عاصم بن حمزه عن الحارث عن أمير المؤمنين عن رسول اللّه صلّى اللّه عليهما أنّه قال:مثلى كمثل شجره أنا أصلها و علىّ فرعها،و الحسن و الحسين ثمرها،و الشيعه ورقها،فأنّى يخرج من الطيّب إلاّ الطيّب (1).

و فى كامل الزياره:أبى عن سعد و الحميرى و محمّد العطّار،جميعا عن أبى عيسى،عن علىّ بن الحكم و غيره،عن جميل بن درّاج،عن أخيه نوح،عن الأجلح،عن سلمه بن كهيل،عن عبد العزيز،عن علىّ عليه السّلام قال:سمعت رسول اللّه يقول:يا على!لقد أذهلنى هذان الغلامان-يعنى الحسن و الحسين-أن أحبّ بعدهما أحدا أبدا،إنّ ربّى أمرنى أن أحبّهما و أحبّ من يحبّهما (2).

و فيه بإسناده عمّن سمع بكر بن عبد اللّه المزنى،عن عمران بن الحصين قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:يا عمران بن الحصين!إنّ لكلّ شىء موقعا من القلب و ما وقع موقع هذين الغلامن من قلبى شىء.

فقلت:كلّ هذا يا رسول اللّه؟

قال:يا عمران!و ما خفى عليک أكثر،إنّ اللّه أمرنى بحبّهما (3).

و فى مصابيح الأخبار:سئل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:أىّ أهل بيتک أحبّ إليک؟

قال:الحسن الحسين.

و كان يقول لفاطمه:ادع إلىّ ابنىّ،فيشمّهما و يضمّهما.

روى ابن شهر آشوب فى المناقب،و صاحب الدر النظيم عن كشف اليقين للعلاّمه عن النهايه للخطيب الحنبلى[تفسير النقّاش بإسناده عن سفيان الثورى،عن قابوس بن أبى ظبيان،عن أبيه]عن ابن عبّاس قال:كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و على

1- (1)) الروايه فى أمالى الطوسى،و عاصم هو ابن ضمره و صحّفت فى القمقام إلى حمزه(ص 353).
2- (2)) كامل الزيارات:ص 112.

3- (3)) المصدر نفسه:ص 113.

فخذه الأيسر إبراهيم،و على فخذه الأيمن الحسين بن على،و هو تاره يقبّل هذا و تاره يقبّل هذا،إذ هبط جبرئيل بوحى من ربّ العالمين،فلمّا سرّى عنه،قال:

أتانى جبرئيل من ربّى،فقال:يا محمّد!إنّ ربّک يقرأ عليک السلام و يقول:لست أجمعهما،فافد أحدهما بصاحبه.

فنظر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلى إبراهيم فبكى[و نظر إلى الحسين فبكى]إنّ إبراهيم امّه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى،و امّ الحسين فاطمه و أبوه علىّ ابن عمّى و لحمى و دمى،و متى مات حزنت ابنتى و حزن ابن عمّى و حزنت أنا عليه،و أنا اوثر حزنى على حزنهما،يا جبرئيل !يقبض إبراهيم،فديته بالحسين.

قال:فقبض بعد ثلاث،فكان النبىّ إذا رأى الحسين مقبلا قبّله و ضمّه إلى صدره و رشّف ثناياه،و قال:«فديت من فديته بابنى إبراهيم» (1).

و لا يخفى أنّ ولاده إبراهيم عليه السّلام فى شهر ذى الحجّه السنه الثامنه (2).

و قال الواقدى:توفى إبراهيم ابن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم يوم الثلاثاء لعشر ليال خلت من ربيع الأوّل سنه عشر من الهجره.

و قال أهل العلم بالتاريخ:مات و له ستّه عشر شهرا،و قيل:ثمانيه عشر شهرا (3).

و فى الإستيعاب:قال محمّد بن عبد اللّه بن مؤمل المخزومى فى تاريخه:ثمّ دخلت سنه عشر ففيها توفى إبراهيم بن النبى،و كسفت الشمس يومئذ على اثنتى عشره ساعه من النّهار،و هو ابن ستّه عشر شهرا و ثمانيه أيّام (4).

و فيه أيضا عن أنس:و وافق موته كسوف الشمس،فقال قوم:إنّ الشمس

1- (1)) مناقب ابن شهر آشوب:88/4 و 89.
2- (2)) انظر:البلاذرى،أنساب الأشراف:87/2 و 88.

3- (3)) المصدر نفسه.
4- (4)) الإستيعاب:154/1 و 155.

انکسفت لموته،فخطبهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فقال:إنّ الشمس و القمر آیتان من آیات اللّه لا یخسفان لموت أحد و لا بحیاته (1)فإذا رأیتم ذلک فافزعوا إلی ذکر اللّه و الصلاه (2).

ابن أبی نعیم أنّه سأل رجل ابن عمر عن دم البعوض،فقال:انظروا إلی هذا سألنی عن دم البعوض و قد قتلوا ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و سمعته یقول:الحسن و الحسین هما ریحانتای من الدّنیا (3).

روی محمّد بن طلحه فی مطالب السئول عن ابن عمر و سأله رجل عن دم البعوض،فقال:ممّن أنت؟

فقال:من أهل العراق.

فقال:انظروا إلی هذا یسألنی عن دم البعوض و قد قتلوا ابن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و سمعت النبیّ یقول:هما ریحانتای من الدنیا (4).

و روی:سأله عن المحرم یقتل الذباب؟

فقال:یا أهل العراق!تسألونا عن قتل الذباب و قد قتلتم ابن رسول اللّه،و ذکر الحدیث و فی آخره:و هما سیّدا شباب أهل الجنّه (5).

و ذکر فی الأمالی (6)بإسناده عن حذیفه بن الیمان أنّه قال:رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قابضا بیده علی ید الحسین علیه السّلام و هو یقول:أیّها النّاس!هذا الحسین بن علی فاعرفوه،فو الذی نفسی بیده إنّه لفی الجنّه و محبّیه فی الجنّه،و محبّی محبّیه فی الجنّه.

و روی ابن قولویه فی کامل الزیاره بإسناده عن أبی ذر الغفاری أنّه قال:أمرنی

1- (1)) فی الإستیعاب:«لحیاته».
2- (2)) الإستیعاب:155/1 و 156.
3- (3)) المناقب:83/4.
4- (4)) مطالب السئول:ص 250.
5- (5)) المصدر نفسه.

6- (6)) ذكره هكذا مجرّدا عن النسبه.

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بحبّ الحسن و الحسين عليهما السّلام فأنا أحبّهما (1)و احبّ من يحبّهما لحبّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إيّاهما (2).

و عن أبى ذر رضى اللّه عنه أنّه قال:رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقبّل الحسين بن على و هو يقول:من أحبّ الحسن و الحسين و ذرّيّتهما مخلصا لم تلفح النّار وجهه،و لو كانت ذنوبه بعدد رمل عالج إلاّ أن يكون ذنبا يخرجه من الإيمان.

و روى جابر عن الباقر عليه السّلام أبى جعفر قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:من أراد أن يتمسّک بالعروه الوثقى التى قال اللّه عزّ و جلّ فى كتابه فليتولّ علىّ بن أبى طالب و الحسن و الحسين،فإنّ اللّه تبارک و تعالى يحبّهما من فوق عرشه.

و روى أيضا عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:من أبغض الحسن و الحسين جاء يوم القيامه و ليس على وجهه لحم،و لم تنله شفاعتى.

و نقل عن عمر بن عبد العزيز أنّه قال:زعمت المرأه الصالحه خوله بنت حكيم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم خرج مختصرا إحدى ابنى ابنته حسنا أو حسينا و هو يقول:إنّكم تجبنون و تجهّلون و تبخّلون و إنّكم لمن ريحان اللّه عزّ و جلّ؛أخرجه سعيد بن مسروق (3).

و فى كامل الزياره لابن قولويه:أبى،عن سعد بن عبد اللّه،عن محمّد بن عيسى اليقطينى،عن محمّد بن سنان،عن أبى سعيد القمّاط،عن ابن أبى يعفور،عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى منزل فاطمه و الحسين فى حجره إذ بكى و خرّ ساجدا ثمّ قال:يا فاطمه بنت محمّد !إنّ العلىّ الأعلى ترائى لى فى بيتک

1- (1)) روايه المؤلف:«فأحببتهما».
2- (2)) كامل الزياره:ص 113.
3- (3)) كنز العمال:494/16 ح 45614،مؤسسه الرساله-1405؛جمع الجوامع:ح 7550؛تاريخ جرجان: 475؛تاريخ الخطيب البغدادى:300/5؛

إتحاف الساده المتقين:208/8 و 219.

هذا و ساعتی هذه فی أحسن صوره و أهیأ هیأه،و قال لی:یا محمّد!أتحبّ الحسین؟

فقلت:نعم،قرّه عینی و ریحانتی،و ثمره فؤادی،و جلده ما بین عینی.

فقال لی:یا محمّد!و وضع یده علی رأس الحسین،بورک من مولود علیه برکاتی و صلواتی و رحمتی و رضوانی،و لعنتی و سخطی و عذابی و خزیی و نکالی علی من قتله و ناصبه و ناواه و نازعه،أمّا إنّه سیّد الشهداء من الأوّلین و الآخرین فی الدنیا و الآخره (1).

و ذکر الحدیث فی الکتاب المذکور بإسناد آخر و زیاده علی ما تقدّم:و سیّد شباب أهل الجنّه من الخلق أجمعین،و أبوه أفضل منه فاقرأه السّلام و بشّره بأنّه رایه الهدی و منار أولیائی و حفیظی و شهیدی علی خلقی و خازن علمی،و حجّتی علی أهل السّماوات و الأرضین،و الثقلین و الجنّ و الإنس (2).

و قالوا فی تفسیر الحدیث:الترائی کنایه عن غایه الظهور العلمی،و حسن الصوره کنایه عن ظهور صفات کماله تعالی،و وضع الید کنایه عن إفاضه الرحمه (3).

روی عن علقمه و عبد اللّه و ابن عمر:کنّا فی مجلس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذ مرّ الحسنان علیهما السّلام و هما طفلان،فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:اعوّذ ابنیّ هذین بما عوّذ به إبراهیم الخلیل،إسحاق و إسماعیل،ثمّ تلا هذه الکلمات:اعیذکما بکلمات اللّه التامّه من کلّ عین لامّه،و من کلّ شیطان أو هامّه.

ابن ماجه فی السنن و أبو نعیم فی الحلیه،و السمعانی فی الفضائل بالإسناد عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس مثله.

1- (1)) کامل الزیاره:ص 142.و قال محقّق الکتاب:العلیّ الأعلی أی رسوله جبرئیل،و هذا القول عجیب منه و کأنّه لم یقرأ ما بعده:علیه برکاتی و رحمتی و رضوانی و علی من قتله لغتی،و هل لجبریل مثل هذه الامور؟؟!

و لكن الأقرب إلى القبول و إن كان فى النفس منه شىء ما ذكره المؤلف رحمه اللّه.
2- (2)) كامل الزيارات:ص 148.
3- (3)) و مهما قيل فى توجيهه فإنّى أتجرّعه و لا أكاد اسيغه ما لم أعرف معناه،و لعلّه من الحديث المتشابه،فإنّ فى الحديث متشابها كالقرآن.

و فی تذکره الخواصّ عن أفراد البخاری هکذا،و فی أکثر التفاسیر أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم عوّذهما بالمعوّذتین (1).

ص :113

1- (1)) و إلیک الکتب العامیّه التی أخرجت هذا الحدیث الشریف: الحاکم النیسابوری فی المستدرک،قال:عن المنهال بن عمرو عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما قال:کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم یعوّذ الحسن و الحسین یقول:اعیذکما بکلمات اللّه التامّه من کلّ شیطان و هامّه،و من کلّ عین لامّه،ثمّ یقول:هکذا کان یعوّذ إبراهیم ابنیه إسماعیل و إسحاق. قال الحاکم:هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین و لم یخرجاه. و قال الذهبی فی التلخیص:علی شرط البخاری و مسلم. (المستدرک:167/3) و أخرجه أیضا البغوی عن أبی المنهال عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس،و فی آخره هکذا:کان أبی إبراهیم یعوّذ إبنیه،الحدیث. و قال البغوی:هذا حدیث صحیح أخرجه محمّد بن عثمان بن أبی شیبه عن جریر عن منصور،و محمّد هذا هو البخاری. و قال محقّق الکتاب:هو فی صحیحه 292/6 و 293 فی الأنبیاء باب قوله تعالی: وَ اتَّخَذَ اللّٰهُ إِبْرٰاهِیمَ خَلِیلاً . قال الخطابی:الهامه:إحدی الهوام ذوات السموم،کالحیّه و العقرب و نحوهما«و من کلّ عین لامّه»أی ذات لمم و هو کلّ ما یلمّ بالإنسان من خبل و جنون و نحوهما،و یقال:الهوام الحیّات،و کلّ ذی سمّ یقتل، فأمّا ما لا یقتل و یسمّ فهی السوام،مثل العقرب و الزنبور،و منها القوامّ مثل القنافذ و الخنافس و الیرابیع و الفأر،و قد تقع«الهامّه»علی ما یدبّ من الحیوان و منه قوله لکعب بن عجره:أیؤذیک هوامّک،و أراد بها القمّل.(مصابیح السنّه:228/5 و 229؛مسند أحمد بن حنبل:270/1؛المعجم الکبیر للطبرانی: 87/1 و 448/11؛مصنّف عبد الرزّاق:7987) و فی مجمع الزوائد روایه قریبه من روایه المؤلف عن عبد اللّه ابن مسعود قال:کنّا جلوسا مع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذ مرّ به الحسن و الحسین و هما صبیّان،فقال:هاتوا ابنیّ اعوّذهما بما عوّذ به إبراهیم ابنیه إسماعیل و إسحاق،قال:اعیذکما بکلمات اللّه التامّه من کلّ عین و لامه و من کلّ شیطان و هامه. (113/5) و قال الهیثمی فی الجزء العاشر من مجمع الزوائد ص 188:رواه البزار و رجاله وثقوا.. و راجع أیضا:الدرّ المنثور:40/3؛کنز العمّال:3972 و 8547؛مشکاه المصابیح:1543؛مشکل الآثار للطحاوی:72/4.

و فی کشف الغمّه عن الجنابذی قال:قال سیّد الأنبیاء صلّی اللّه علیه و آله و سلم لعبد الرحمن بن عوف:اعلّمک عوذه کان إبراهیم الخلیل یعوّذ بها إسحاق و إسماعیل علی نبیّنا و آله و علیهم السّلام و أنا اعوّذ بها الحسنین،و هذه العوذه هی:کفی بسمع اللّه واعیا لمن وعی،و لا مرمی وراء أمر اللّه لرام رمی.

و فی المناقب عن ابن حازم عن أبی هریره قال:رأیت النبیّ یمصّ لعاب الحسن و الحسین کما یمصّ الرجل التمره (1).

و قال سبط ابن الجوزی فی تذکره خواصّ الامّه:و ذکر الثعلبی فی تأویل قوله تعالی: مَرَجَ الْبَحْرَیْنِ یَلْتَقِیانِ * بَیْنَهُمٰا بَرْزَخٌ لا یَبْغِیانِ عن سفیان الثوری و سعید بن جبیر أنّ البحرین علیّا و فاطمه،و البرزخ محمّد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و یَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجٰانُ الحسن و الحسین علیهما السّلام (2).

و فی مطالب السئول عن الترمذی فی صحیحه بسنده عن اسامه بن زید رضی اللّه عنه قال:طرقت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذات لیله فی بعض الحاجه،فخرج و هو مشتمل علی شیء لا أدری ما هو،فلمّا فرغت من حاجتی قلت:ما هذا الذی أنت مشتمل علیه؟

فکشفه فإذا حسن و حسین علی ورکیه،فقال:هذان ابنای و ابنا ابنتی،اللّهمّ إنّی احبّهما فأحبّهما و أحبّ من یحبّهما (3).

روی معاویه بن عمّار عن الصادق علیه السّلام أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:إنّ اللّه وضع محبّه علیّ فی قلوب المؤمنین فلا یبغضه مؤمن و لا یحبّه منافق،و وضع محبّه الحسنین فی قلوب المؤمنین و المنافقین و الکافرین فلا یذمّهما أحد.

روی الفرّاء البغوی عن یعلی مرفوعا قال:أقبل الحسنان علیهما السّلام مسرعین إلی

1- (1)) مناقب ابن شهر آشوب:436/3،و عند المؤلف أنّه أبو حازم.
2- (2)) تذکره خواصّ الامّه:ص 212.

3- (3)) مطالب السئول:ص 228 و 229.

النبیّ المصطفی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فحمل أحدهما علی کتف و الآخر علی کتف و قال:هذان ریحانتای من الدنیا،من أحبّنی فلیحبّهما.

ثمّ قال:إنّ الولد مبخله مجبنه مجهله.

و فی مجالس الشیخ المفید رحمه اللّه عن جابر بن عبد اللّه الأنصاری قال:خرج علینا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم آخذا بید الحسن و الحسین علیهما السّلام فقال:إنّ ابنیّ هذین ربّیتهما صغیرین و دعوت لهما کبیرین،و سألت اللّه تعالی لهما ثلاثا فأعطانی اثنتین و منعنی واحده:سألت اللّه لهما أن یجعلهما طاهرین مطهّرین زکیّین فأجابنی إلی ذلک، و سألت اللّه أن یجمع الامّه علی محبّتهما،فقال:یا محمّد !إنّی قضیت قضاءا و قدّرت قدرا و إنّ طائفه من امّتک ستفی لک بذمّتک فی الیهود و النّصاری و المجوس و سیخفرون ذمّتک فی ولدک و إنّی أوجبت علی نفسی لمن فعل ذلک ألاّ أحلّه محلّ کرامتی و لا أسکنه جنّتی و لا أنظر إلیه بعین رحمتی إلی یوم القیامه (1).

و فی کشف الغمّه أیضا روی مرفوعا إلی إسحاق بن سلیمان الهاشمی عن أبیه قال:کنّا عند أمیر المؤمنین هارون الرشید فتذاکروا علیّ بن أبی طالب،فقال أمیر المؤمنین هارون:تزعم العوام أنّی أبغض علیّا و ولده حسنا و حسینا،و لا و اللّه ما ذلک کما یظنّون،و لکنّ ولده هؤلاء طالبنا بدم الحسین معهم فی السهل و الجبل حتّی قتلنا قتلته،ثمّ أفضی إلینا هذا الأمر فخالطناهم فحسدونا،و خرجوا علینا فحلّوا قطیعتهم،و اللّه لقد حدّثنی(أبی)أمیر المؤمنین المهدی،عن أمیر المؤمنین أبی جعفر المنصور،عن محمّد بن علیّ،عن عبد اللّه بن عبّاس قال:

بینما نحن عند رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذ أقبلت فاطمه علیها السّلام تبکی،فقال لها النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:

ما یبکیک؟

قالت:یا رسول اللّه !إنّ الحسن و الحسین خرجا،فو اللّه ما أدری أین سلکا.

1- (1)) المفيد،الأمالى:ص 78 و 79،ط قم،مؤسسه النشر الإسلامى،اولى-1413.

فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:لا تبكين فداک أبوک،فإنّ اللّه جلّ و عزّ خلقهما و هو أرحم بهما،اللّهمّ إن كانا أخذا فى برّ فاحفظهما،و إن كانا أخذا فى بحر فسلّمهما.

فهبط جبرئيل عليه السّلام فقال:يا أحمد!لا تغتم و لا تحزن،هما فاضلان فى الدنيا و الآخره،و أبوهما خير منهما،و هما فى حظيره بنى النجار نائمين،و قد وكّل اللّه بهما ملكا يحفظهما.

قال ابن عبّاس:فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و قمنا معه حتّى أتينا حظيره بنى النجّار، فإذا الحسن معانق الحسين،و إذا الملک قد غطّاهما بأحد جناحيه،فحمل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم الحسن و أخذ الحسين الملک،و النّاس يرون أنّه حاملهما.

فقال أبو بكر الصدّيق!!و أبو أيّوب الأنصارى(رضى اللّه عنهما):يا رسول اللّه!ألا نخفّف عنک بحمل أحد الصبيّين؟

فقال:دعاهما فإنّهما فاضلان فى الدّنيا،فاضلان فى الآخره،و أبوهما خير منهما.

ثمّ قال:و اللّه لاشرّفنّهما اليوم بما شرّفهما اللّه،فخطب فقال:أيّها النّاس!ألا أخبركم بخير النّاس جدّا و جدّه؟

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:الحسن و الحسين؛جدّهما رسول اللّه و جدّتهما خديجه بنت خويلد.ألا اخبركم أيّها النّاس بخير النّاس أبا و امّا؟

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:الحسن و الحسين؛أبوهما علىّ بن أبى طالب و امّهما فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم،ألا اخبركم أيّها النّاس بخير النّاس عمّا و عمّه؟

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:الحسن و الحسين؛عمّهما جعفر و عمّتهما امّ هانئ بنت أبى طالب.ألا يا أيّها النّاس!ألا اخبركم بخير النّاس خالا و خاله؟

ص :116

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:الحسن و الحسين؛خالهما القاسم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و خالتهما زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

ألا إنّ أباهما فى الجنّه و امّهما فى الجنّه،و جدّهما فى الجنّه و جدّتهما فى الجنّه، و خالهما فى الجنّه و خالتهما فى الجنّه،و عمّهما فى الجنّه و عمّتهما فى الجنّه،و هما فى الجنّه،و من أحبّهما فى الجنّه،و من أحبّ من أحبّهما فى الجنّه (1).

و عن كتاب الخوارزمى عن ابن عبّاس قال:كنّا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فإذا فاطمه أقبلت تبكى،فقال لها النبىّ:ما يبكيک يا فاطمه؟

فقالت:يا أبه !إنّ الحسن و الحسين قد عبرا أو ذهبا منذو اليوم و قد طلبتهما و لا أدرى أين ذهبا،و إنّ عليّا يمشى على الداليه منذو خمسه أيّام يسقى البستان،و إنّى طلبتهما فى منازلک فما أحسست لهما أثرا،و إذا أبو بكر،فقال:قم يا أبا بكر فاطلب قرّتى عينى،ثمّ قال:يا عمر قم فاطلبهما،يا سلمان يا أباذر يا فلان يا فلان.

قال:فأحصينا على رسول اللّه سبعين رجلا بعثهم فى طلبهما فحثّهم،فرجعوا و لم يصيبوهما،فاغتمّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم غمّا شديدا و وقف على باب المسجد و هو يقول:بحقّ إبراهيم خليلک و بحقّ آدم صفيّک إن كان قرّتا عينى و ثمرتا فؤادى أخذا برّا أو بحرا فاحفظهما و سلّمهما.

قال:فإذا جبرئيل قد هبط،فقال:يا رسول اللّه !إنّ اللّه يقرءک السّلام و يقول لک:لا تحزن و لا تغتم،الصبيان فاضلان فى الدنيا فاضلان فى الآخره و هما فى الجنّه،و قد وكّلت بهما ملكا يحفظهما إذا ناما و إذا قاما.

ففرح رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فرحا شديدا،و مضى جبرئيل من يمينه و المسلمون حوله حتّى دخل حظيره بنى النجّار فسلّم ذلک الملک الموكّل بهما حتّى جثى النبىّ على

1- (1)) كشف الغمّه:146/2 و 147 و 148.

ركبتيه،و إذا الحسن معانق الحسين و هما نائمان،و ذلک الملک قد جعل جناحه تحتهما و الآخر فوقهما،و على كلّ واحد درّاعه من شعر أو صوف،و المدار على شقّيهما،فما زال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم عندهما حتّى استيقضا،فحمل النبىّ الحسن و جبرئيل الحسين،و خرج من الحظيره.

قال ابن عبّاس:وجدنا الحسن عن يمين النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و الحسين عن يساره،و هو يقبّلهما و يقول:من أحبّكما فقد أحبّ رسول اللّه،و من أبغضكما فقد أبغض رسول اللّه.

فقال أبو بكر:يا رسول اللّه !أعطنى أحدهما أحمله.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:نعم الحموله و نعم المطى تحتهما.

فلمّا أن صار إلى باب الحظيره تلقّاه عمر بن الخطّاب،فقال له مثل مقاله أبى بكر،فردّ عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كما ردّ على أبى بكر،فرأينا الحسن متشبّثا بثوب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و وجدنا يد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم على رأسه،فدخل النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم المسجد، فقال:لاشرّفنّ اليوم ابنىّ كما شرّفهما اللّه تعالى،فقال:يا بلال !علىّ بالنّاس، فناداهم،فاجتمعوا،فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:معشر أصحابى !تلقّوا عن نبيّكم محمّد.

قالوا:سمعنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:ألا أدلّكم على خير النّاس جدّا و جدّه؟

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ جدّهما رسول اللّه و جدّتهما خديجه بنت خويلد سيّده نساء أهل الجنّه.معشر النّاس !هل أدّكم على خير النّاس أبا و أمّا؟

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ أباهما علىّ بن أبى طالب و هو خير منهما،شاب يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله ذو(المنفعه)و المنقبه

فی الإسلام،و امّهما فاطمه بنت رسول اللّه سیّده أهل الجنّه.معشر النّاس! ألا أدلّکم بخیر النّاس عمّا و عمّه؟

ص :118

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ عمّهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما فى الجنّه مع الملائكه،و عمّتهما امّ هانى بنت أبى طالب.معاشر النّاس!ألا أدلّكم بخير النّاس خالا و خاله؟

قالوا:بلى يا رسول اللّه.

قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ خالهما القاسم بن محمّد رسول اللّه،و خالتهما زينب بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

ألا يا معاشر النّاس!اعلمكم أنّ جدّهما فى الجنّه،و جدّتهما فى الجنّه،و أباهما فى الجنّه،و امّهما فى الجنّه،و خالهما فى الجنّه،و خالتهما فى الجنّه،و عمّهما فى الجنّه، و عمّتهما فى الجنّه،و هما فى الجنّه،و من أحبّهما(و من أحبّ ابنى على)فهو معنا غدا فى الجنّه،و من أبغضهما فهو فى النّار،و إنّ من كرامتهما على اللّه تعالى أن سمّاهما فى التوراه شبّر و شبير (1).

1- (1)) عزى المؤلّف رحمه اللّه هذه الروايه إلى كتاب الخوارزمى،و قد وجدت بين الروايتين اختلافا بيّنا،فرأيت من المناسب أن أذكر الروايه من كتاب الخوارزمى أيضا ليقف القارئ على الحقيقه: قال:حدّثنا أمير المؤمنين المنصور قال:حدّثنى والدى عن أبيه عن جدّه قال:كنت ذات يوم جالسا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذ أقبلت فاطمه بنته عليها السّلام،فدخلت عليه فقالت:يا أبه!إنّ الحسن و الحسين خرجا من عندى آنفا و ما أدرى أين هما،فقد طار عقلى،و قلق فؤادى،و قلّ صبرى،و بكت و شهقت حتّى علا بكاءها،فرحمها ورقّ لها،و قال:لا تبكى يا فاطمه،فو الذى نفسى بيده إنّ الذى خلقهما هو ألطف بهما منك و أرحم بصغرهما منك،ثمّ قام من ساعته و رفع يديه إلى السماء و قال:إنّهما ولداى و قرّه عينىّ و ثمره فؤادى،و أنت أرحم بهما و أعلم بموضعهما،يا لطيف بلطفك الخفى،أنت عالم الغيب و الشهاده،اللّهمّ إن كان أخذا برّا و بحرا فاحفظهما و سلّمهما حيث كانا و حيثما توجّها. فما استتمّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم دعائه حتّى هبط جبرئيل من السماء،و معه عظماء الملائكه و هم يؤمّنون على دعاء النبىّ،فقال جبرئيل:يا حبيبى يا محمّد!لا تحزن و لا تغتم و ابشر فإنّ ولديک فاضلان فى الدّنيا-

((1)

-و فاضلان في الآخره،و أبوهما خير منهما،و هما نائمان فى حظيره بنى النجّار و قد وكّل اللّه بهما ملكا يحفظهما. فلمّا قال له جبرئيل ذلک سرا عنه و قام و معه أصحابه و هو فرح حتّى أتوا حظيره بنى النجّار،فإذا الحسن و الحسين عليهما السّلام نائمان و إذا الحسين معانق للحسن،و إنّ الملک الموكّل قد وضع أحد جناحيه فى الأرض و طاءا تحتهما يقيهما من حرّ الأرض و جلّلهما بالجناح الآخر غطاءا يقيهما حرّ الشمس،فانكبّ عليهما النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقبّلهما واحدا فواحدا و يمسحهما بيده حتّى أيقظهما من نومهما،فلمّا أيقظهما حمل النبىّ الحسن على عاتقه،و حمل جبرئيل الحسين على ريشه من جناحه،حتّى خرجا بهما من الحظيره و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:و اللّه لاشرّفنّكما اليوم كما شرّفكما اللّه تعالى فى سماواته. فبينما النبىّ و جبرئيل يمشيان حاملين لهما،و قد تمثّل جبرئيل بدحيه الكلبى،إذ أقبل أبو بكر،فقال:يا رسول اللّه !ناولنى أحد الصبيّين اخفّف عنک أو عن صاحبک،و أنا أحفظه حتّى اؤدّيه إليک. فقال له:يا أبا بكر !دعهما فنعم الحاملان نحن و نعم الراكبان هما و أبوهما خير منهما. فجاءا يحملانهما و أبو بكر معهما حتّى أتوا بهما إلى مسجد المدينه،و أقبل بلال،فقال رسول اللّه:هلمّ يا بلال و ناد فى النّاس و أجمعهم لى فى المسجد. فلمّا اجتمعوا قام على قدميه و خطب النّاس بخطبه أبلغ فيها حمد اللّه و أثنى عليه بما هو أهله و مستحقّه،ثمّ قال:يا معشر المسلمين !هل أدلّكم على خير النّاس جدّا و جدّه؟ قالوا:بلى يا رسول اللّه. قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ جدّهما محمّد و جدّتهما خديجه بنت خويلد سيّده نساء أهل الجنّه، و أوّل من سارعت إلى تصديق ما أنزل اللّه على نبيّه محمّد و إلى الإيمان باللّه و برسوله.يا معشر المسلمين ! هل أدلّكم على خير النّاس أبا و أمّا؟ قالوا:بلى يا رسول اللّه. قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ أباهما علىّ بن أبى طالب يحبّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله،و أمّهما فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم شرّفها اللّه فى سماواته و أرضه.ثمّ قال:يا معشر المسلمين !هل أدلّكم على خير النّاس خالا و خاله؟ قالوا:بلى يا رسول اللّه. قال:عليكم بالحسن و الحسين،فإنّ خالهما القاسم بن رسول اللّه و خالتهما زينب بنت رسول اللّه.ثمّ قال: يا معشر الملمين !هل أدلّكم على خير النّاس عمّا و عمّه؟-

و جاء هذا الخبر بطرق متعدّده مع اختلاف طفيف لا يعتدّ به،و هو مرويّ عن سليمان و جماعه،و نحن نكتفى بهاتين الروايتين.

عن الرضا عن آبائه عليهم السّلام قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء فلينظر إلى الحسين عليه السّلام؛رواه الطبرانى فى الولايه و المناقب.

و فى التهذيب:الحسين بن سعيد،عن النضير و فضاله عن عبد اللّه بن سنان عن حفص،عن أبى عبد اللّه قال:رسول اللّه كان في الصلاه و إلى جانبه الحسين بن علىّ عليهما السّلام،فكبّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فلم يحر الحسين عليه السّلام التكبير،ثمّ كبّر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فلم يحر الحسين عليه السّلام التكبير،و لم يزل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يكبّر و يعالج الحسين التكبير و لم يحر حتّى أكمل سبع تكبيرات،فأحار الحسين عليه السّلام التكبير فى السابعه،فقال أبو عبد اللّه عليه السّلام:فصار سنّه (1).

و فى كتاب الفردوس عن عائشه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:سألت الفردوس ربّها عزّ و جلّ فقالت:أى ربى،زيّنّى،فإنّ أصحابى و أهلى أتقياء و أبرار.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ:ألم ازيّنک بالحسن و الحسين (2)؟

((1)

-قالوا:بلى يا رسول اللّه. قال:عليكم بالحسن و الحسين فإنّ عمهما جعفر ذا الجناحين الطيّار مع الملائكه فى الجنّه،و عمّتهما ام هانى بنت أبى طالب. ثمّ قال:اللّهمّ إنّک تعلم أنّ الحسن و الحسين فى الجنّه،و جدّهما فى الجنّه،و جدّتهما فى الجنّه و أباهما فى الجنّه،و امّهما فى الجنّه،و خالهما فى الجنّه،و خالتهما فى الجنّه،و عمّهما فى الجنّه،و عمّتهما فى الجنّه،و من يحبّهما فى الجنّه،و من يبغضهما فى النّار.(راجع:مقتل الخوارزمى،تحقيق السماوى،ط النجف:111/1 و 112 و 113)

1- (1)) تهذيب الأحكام:67/2،تحقيق الخرسان،ط النعمان،النجف،ثانيه-1378.
2- (2)) الفردوس:445/2،ط دار الكتاب العربى،اولى-1407.

و فی سنن أبی داود:إنّ الحسین بال فی حجر رسول اللّه،فقالت لبابه:أعطنی إزارک حتّی أغسله.

قال:إنّما یغسل من بول الانثی و ینضح من بول الذکر (1).

ابن شهر آشوب فی المناقب:أمالی الحاکم:قال أبو رافع:کنت الاعب الحسین و هو صبیّ بالمداحی،فإذا أصابت مدحاتی مدحاته،قلت:أحملنی،فیقول:

أترکب ظهرا حمله رسول اللّه،فأترکه،فإذا أصابت مدحاته مدحاتی،قلت:لا أحملک کما لم تحملنی.فیقول:أما ترضی أن تحمل بدنا حمله رسول اللّه،فأحمله.

و قال رحمه اللّه:المدحاه:لعب الأحجار فی الأحفار (2).

و قال الجزری فی نهایه اللغه:منه حدیث أبی رافع:کنت ألاعب الحسن و الحسین بالمداحی،هی أحجار مثل القرصه،کانوا یحفرون حفیره و یدحون فیها بتلک الأحجار،فإن وقع الأحجار فیها فقد غلب صاحبها،و إن لم یقع غلب، و الدحوری اللاعب بالحجر،و الجوز و غیره (3).

قال محمّد بن مسلم:سمعت من أبی جعفر الباقر و جعفر بن محمّد الصادق علیهما السّلام:

إنّ اللّه سبحانه عوّض الحسین عن شهادته بأن جعل الإمامه فی نسله،و الشفاء فی تربته،و استجابه الدعاء عند ضریحه،و لم تحسب أیّام زیارته من عمر زائره.

یقول محمّد بن مسلم:فقلت للإمام:إنّ هذا الفضل من اللّه الذی ناله شیعته بواسطته فماله عند اللّه من الفضل و المنزله؟

فقال علیه السّلام:إنّ اللّه سبحانه یجمعه بجدّه و یعطیه مرتبته،و قرأ الآیه: وَ الَّذِینَ

1- (1)) سنن أبی داود:102/1،ط دار الفکر،بیروت،تحقیق محمّد محیی الدین عبد الحمید.
2- (2)) المناقب:79/4،و فیه«الحفیرات»بدل الأحفار.
3- (3)) ابن الأثیر الجزری،النهایه فی غریب الحدیث و الأثر:106/2.

آمَنُوا وَ اتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمٰانٍ أَلْحَقْنٰا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ

(1)

.

و ممّا روى أيضا عن أبى هريره،قال:كنّا نصلّى مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم العشاء فإذا سجد وثب الحسن و الحسين عليهما السّلام على ظهره،فإذا رفع رأسه أخذهما بيديه من خلفه أخذا رفيقا فيضعهما على الأرض،فإذا عاد عادا حتّى قضى صلاته فأقعدهما على فخذيه.

فقال:فقمت إليه،فقلت:يا رسول اللّه !أردّهما.

فبرقت برقه،فقال لهما:ألحقا بامّكما.

قال:فمكث ضوءها حتّى دخلا (2).

روى محبّ الدين عن أبى إياس أنّه قال:كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم على بغلته الشهباء و معه الحسنان،أحدهما أمامه و أردف الآخر خلفه،و الزمام بيدى حتّى أدخلتهم إلى الحجره الطاهره (3).

عن أبى أياس قال:لقد قدت بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين بغلته الشهباء، حتّى أدخلتهم حجره النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم،هذا قدّامه و هذا خلفه؛خرجه مسلم.

و فى الأغانى،عن يحيى بن وثاب،عن ابن عمر قال:كان على الحسن و الحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل.

و فى روايه:من جناح جبرئيل.

و عن ام عثمان أم ولد لعلىّ عليه السّلام قالت:كانت لآل محمّد و ساده لا يجلس عليها إلاّ جبرئيل،فإذا قام طويت فكان إذا قام انتفض من زغبه فتلتقطه فاطمه فجعلته فى

1- (1)) الطور.21.و لم يشر المؤلّف رحمه اللّه إلى مصدر هذه الروايه فاضطررنا لترجمتها.
2- (2)) لم يشر المؤلف إلى المصدر و نقل الروايه بالعربيّه.
3- (3)) ذخائر العقبى:ص 133.و بما أنّ روايه المؤلف تختلف عمّا رواه محبّ الدين الطبرى فى الذخائر لذلک آثرنا نقل روايه الطبرى إلى جانب روايه المؤلف ليكون القارئ على بصيره من أمرهما.

تمائم الحسن و الحسين (1).

و قال الطبرى عن حذيفه،قال:رأينا وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يتباشر بالسرور، و قال:و مالى لا أسر و قد أتانى جبرئيل فبشّرنى أنّ حسنا و حسينا سيّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما أفضل منهما (2).

و فيه عن عبد العزيز بإسناده عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم جالسا فأقبل الحسن و الحسين عليهما السّلام،فلمّا رآهما قام لهما و استبطأ بلوغهما إليه، فاستقبلهما و حملهما على كتفيه و قال:نعم المطىّ مطيّكما و نعم الراكبان أنتما (3).

و عن جابر قال:دخلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يقول:نعم الجمل جملكما،و نعم العدلان أو الحملان أنتما (4).

و فيه عن علىّ عليه السّلام قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:إذا كان يوم القيامه كنت أنت و ولديک على خيل بلق متوّجه بالدرّ و الياقوت،فيأمر اللّه تعالى بكم إلى الجنّه و النّاس ينظرون (5).

و فى أمالى الطوسى:اصطرع الحسن و الحسين،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:إيه حسن.

فقالت فاطمه عليها السّلام:يا رسول اللّه!تقول إيها(ايه)حسن و هو أكبر الغلامين؟

1- (1)) ينبغى أن يكون لهذه الروايه إن صحّت دلاله غير ما نفهمه من الملائكه و طبيعتها،إذ لا معنى للريش فى جنح جبرئيل أو كونه يجلس على و ساده و يدّخرها أهل البيت عندهم،أضف إلى ذلک أنّ الحسين عليه السّلام يتحرّز به جبرئيل و ليس العكس،و قد فتشت كتاب الأغانى فلم أعثر عليها بخاصّه فى الفصل الذى أعدّه لأخبار الإمام فى الجزء السادس عشر من أغانيه،و فى خصال الصدوق شىء من هذا:67/1.
2- (2)) ذخائر العقبى:ص 129.

3- (3)) ذخائر العقبى:ص 130.
4- (4)) ذخائر العقبى:ص 132.
5- (5)) ذخائر العقبى:ص 74.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:أقول ايه حسن،و يقول جبرئيل ايه(ايها)حسين (1).

و فى الفصول المهمّه:روى عن جعفر بن محمّد الصادق عليهما السّلام:اصطرع الحسن و الحسين بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:ايها حسن.

فقالت فاطمه:يا رسول اللّه !تستنهض الكبير على الصغير؟

فقال:هذا جبرئيل يقول:ايها حسين،خذ الحسن (2).

و فى روايه عن جعفر بن محمّد عن أبيه أنّ الحسن و الحسين عليهما السّلام كانا يصطرعان،فأطلع علىّ على رسول اللّه و هو يقول:ويها حسن.

فقال علىّ عليه السّلام:يا رسول اللّه !على الحسين.

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:إنّ جبرئيل يقول:ويها الحسين.

و فى روايه اخرى:بينما الحسن و الحسين عليهما السّلام يصطرعان عند النبىّ،فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:هى يا حسن.

فقالت فاطمه:يا رسول اللّه !تعين الكبير على الصغير؟

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:جبرئيل يقول:هى يا حسين،و أنا أقول:هى يا حسن.

و قال المفيد فى الإرشاد:إنّ اللّه تعالى حكم فى آيه المباهله لأمير المؤمنين عليه السّلام بأنّه نفس النبىّ كاشفا بذلک عن بلوغه نهايه الفضل،و مساواته للنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى الكمال و العصمه من الآثام،و إنّ اللّه تعالى جعله و زوجته و ولديه مع تقارب سنّهما حجّه لنبيّه،و برهانا على دينه،و نصّ على الحكم بأنّ الحسن و الحسين أبنائه،و أنّ فاطمه نسائه المتوجّه إليهنّ الذكر و الخطاب فى الدعاء إلى المباهله و الإحتجاج، و هذا فضل لم يشركه فيه أحد من الامّه و لا قاربهم فيه (3).

1- (1)) أمالى الطوسى:ص 513،المجلس الثامن عشر.
2- (2)) الفصول المهمّه:ص 171.
3- (3)) الإرشاد:170/1،ط مؤسسه آل البيت-قم.

و قال فخر الرازی:الآیه دالّه علی أنّ الحسن و الحسین علیهما السّلام کانا ابنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم وعد أن یدعو أبنائه فدعا الحسن و الحسین فوجب أن یکونا ابنیه، و ممّا یؤکّد هذا قوله تعالی فی سوره الأنعام: ..وَ مِنْ ذُرِّیَّتِهِ دٰاوُدَ وَ سُلَیْمٰانَ -إلی قوله - وَ زَکَرِیّٰا وَ یَحْییٰ وَ عِیسیٰ ..الآیه (1).و معلوم أنّ عیسی انتسب إلی إبراهیم علیه السّلام بالأمّ لا بالأب،فثبت أنّ ابن البنت یسمّی ابنا.

و فی کشف الغمّه:و روی أنّ العبّاس رضی اللّه عنه جاء یعود النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی مرضه فرفعه و أجلسه فی مجلسه علی سریره،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:رفعک اللّه یا عم.

فقال العبّاس:فهذا علیّ یستأذن.

فقال:یدخل.

فدخل و معه الحسن و الحسین علیهما السّلام.

و قال العبّاس رضی اللّه عنه:هؤلاء ولدک یا رسول اللّه !

فقال:هم ولدک یا عم.

قال:أتحبّهما.

قال:نعم.

قال:أحبّک اللّه کما احببتهما (2).

و فی مناقب ابن شهر آشوب:اللیث بن سعد:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم کان یصلّی یوما فی فئه و الحسین صغیر بالقرب منه،فکان النبیّ إذا سجد جاء الحسین فرکب ظهره ثمّ حرّک رجلیه،فقال:حل حل،فإذا أراد رسول اللّه أن یرفع رأسه أخذه فوضعه إلی جانبه،فإذا سجد عاد إلی ظهره و قال:حل حل،فلم یزل یفعل ذلک حتّی فرغ النبیّ من صلاته.

1- (1)) الأنعام:84.

2- (2)) كشف الغمّه:2/150.

فقال يهودىّ:يا محمّد !إنّكم لتفعلون بالصبيان شيئا ما نفعله نحن.

فقال النبىّ:أمّا لو كنتم تؤمنون باللّه و رسوله لرحمتم الصبيان.

قال:فإنّى اؤمن باللّه و برسوله،فأسلم لما رأى من كرمه مع عظم قدره (1).

و فيه أيضا إنّ اللّه عزّ و جل جعل ذريه كلّ نبى من صلبه خاصّه و جعل ذريّتى من صلبى و صلب على بن أبى طالب إنّ كل بنى بنت ينسبون إلى أبيهم إلاّ أولاد فاطمه فإنّى أنا أبوهم.

و فيه أيضا عن إحياء الغزالى و الفردوس عن الديلمى:قال المقداد بن معديكرب قال:قال:حسن منّى و حسين من على.

و قال:هما وديعتى فى امّتى (2).

و فى المناقب:سليم بن قيس،عن سلمان الفارسى قال:كان الحسين على فخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو يقبّله و يقول:أنت السيّد ابن السيّد أبو الساده،أنت الإمام ابن الإمام أبو الأيمّه،أنت الحجّه ابن الحجّه تسعه من صلبك،و تاسعهم قائمهم (3).

و فى كامل الزياره بإسناده عن أبى عبد اللّه زكريّا المؤمن عن ابن مسكان عن زيد مولى ابن هبيره قال:قال أبو جعفر عليه السّلام:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:خذوا بحجزه هذا الأنزع فإنّه الصدّيق الأكبر و الهادى لمن اتّبعه،من سبقه مرق من دين اللّه، و من خذله محقه اللّه،و من اعتصم به اعتصم بحبل اللّه،و من أخذ بولايته هداه اللّه، و من ترک ولايته أضلّه اللّه،و منه سبطا امّتى،الحسن و الحسين،و هما ابناى،و من ولد الحسين الأيمّه الهداه و القائم المهدى،فأحبّهم(فأحبّوهم)و تولّوهم و لا تتّخذوا

1- (1)) مناقب ابن شهر آشوب:79/4.
2- (2)) مناقب ابن شهر آشوب:79/4.أنا أقف من هذا الحديث موقف الشاک لمعارضته للحديث المتواتر: حسين منّى و أنا من حسين،و قد بيّنت ذلک بالتفصيل فى كتابى«الحكم و الأخلاق»فاطلبه هناک.

3- (3)) المناقب:78/4.

عدوّهم وليجه من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم و ذلّه فى الحياه الدنيا،و قد خاب من افترى (1).

و روى طاووس اليمانى عن ابن عبّاس:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:رأيت قصرا فى الجنّه من لؤلؤه بيضاء،فسألت جبرئيل أن يسال ربّى سبحانه عنه،فقال:إنّه لولدک الحسين،ثمّ تجوّلت فى الجنّه فأخذت تفّاحه منها،فقسمتها فلقتين، فخرجت منها حوراء فى غايه الجمال،لها أهداب حالكه السواد،كأنّها قوادم النسور،فقلت لها:لمن أنت؟فبكت و قالت:و أنا كذلک لابنک الحسين عليه السّلام (2).

و فى أمالى الطوسى بإسناده عن أبى إسحاق السبيعى عن الحرث،عن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام قال:إنّ فاطمه شكت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال:ألا ترضين أنّى قد زوّجتک أقدم امّتى سلما و أحلمهم حلما و أكثرهم علما؟أما ترضين أن تكونى سيّده نساء أهل الجنّه إلاّ ما جعل اللّه لمريم بنت عمران (3).

كشف الغمّه:روى أحمد فى مسنده يرفعه إلى أبى سعيد الخدرى قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه و فاطمه سيّده نسائهم، صلّى اللّه عليهم،إلاّ ما كان لمريم بنت عمران (4).

و جاء فى تفسير الصافى و فى تفسير الإمام:لمّا زلّت من آدم الخطيئه اعتذر إلى ربّه عزّ و جلّ،قال:يا رب !تب علىّ و اقبل معذرتى،و أعدنى إلى مرتبتى و ارفع لديک درجتى فقد تبيّن نقص الخطئيه و ذلّها بأعضائى و سائر بدنى.

1- (1)) كامل الزياره:ص 115-116.
2- (2)) لم يسمّ المصدر فاضطرّتنا الحال إلى الترجمه و لم يذكره بالعربيّه لنستعين بموسوعات الأطراف.
3- (3)) أمالى الطوسى:ص 633 ح 1305،و تمامه:و إنّ ابنيک سيّدا شباب أهل الجنّه.
4- (4)) كشف الغمّه:83/2،و تجد الحديث فى مسند ابن حنبل:8/4،ط دار الفكر،ثانيه-1414 مبتورا ليس فيه ذكر لفاطمه عليها السّلام.

قال اللّه تعالى:يا آدم !أما تذكر أمرى إيّاک بأن تدعونى بمحمّد و آله الطيّبين عند شدائدک و دواهيک و فى النوازل تبهظک؟

قال آدم:يا رب بلى.

قال اللّه عزّ و جلّ:فبهم بمحمّد و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهم خصوصا فادعنى أجبک إلى ملتمسک و أزدک فوق مرادک.

فقال آدم:يا رب !إلهى !و قد بلغ عندک من محلّهم أنّک بالتوسّل لهم تقبل توبتى و تغفر خطيئتى و أنا الذى أسجدت له ملائکتک و أبحته جنّتک و زوّجته حوّاء أمتک،و أخدمته کرام ملائکتک؟!

قال اللّه تعالى:يا آدم !إنّما أمرت الملائکه بتعظيمک بالسجود لک إذ کنت وعاءا لهذه الأنوار،و لو کنت سألتنى بهم قبل خطيئتک أن أعصمک منها و لدواعى عدوّک إبليس حتّى تحترز منها لکنت قد جعلت ذلک و لکن المعلوم فى سابق علمى يجرى موافقا لعلمى فالآن فادعنى لاجيبک.

فعند ذلک قال آدم:اللّهمّ بجاه محمّد و علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين و الطيّبين من آلهم لما تفضّلت علىّ بقبول توبتى و غفران زلّتى و إعادتى من کراماتک إلى مرتبتى.

فقال اللّه عزّ و جلّ:قد قبلت توبتک و أقبلت برضوانى عليک و صرفت آلائى و نعمائى إليک و أعدتک إلى مرتبتک من کراماتى،و وفّرت نصيبک من رحماتى،فذلک قوله عزّ و جلّ: فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِمٰاتٍ فَتٰابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ (1).

و فى عيون أخبار الرضا عن آبائه قال:قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:الحسن و الحسين خير أهل الأرض بعدى و بعد أبيهما،و امّهما أفضل نساء أهل الأرض.

و فى الأمالى عن جابر بن عبد اللّه قال:سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام قبل موته بثلاث:سلام اللّه عليک يا أبا الريحانتين !اوصيک بريحانتىّ

1- (1)) الصافی:تفسیر سوره البقره،آیه 35،مخطوط.

من الدنيا،فعن قليل ينهدّ ركناک،و اللّه خليفتى عليک،فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال علىّ عليه السّلام:هذا أحد ركنى الذى قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فلمّا ماتت فاطمه عليها السّلام قال علىّ عليه السّلام:هذا الركن الثانى الذى قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم (1).

و فى النهايه مثله.

و عن إبراهيم بن علىّ الرافعى عن أبيه عن جدّته زينب بنت أبى رافع قالت:

أتت فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الحسن و الحسين إلى رسول اللّه فى شكواه الذى توفى فيه،فقالت:يا رسول اللّه !هذان ابناک فورّثهما شيئا.

فقال:أمّا الحسن فإنّ له هيبتى و سؤددى،و أمّا الحسين فإنّ له شجاعتى و جودى.

و فى روايه:إنّ فاطمه أتت بابنيها الحسن و الحسين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و قالت:

انحل ابنىّ هذين يا رسول اللّه.

و فى روايه:هذان ابناک فورّثهما شيئا.

فقال:أمّا الحسن فله هيبتى،و أمّا الحسين فله جرأتى و جودى.

و فى كتاب:إنّ فاطمه قالت:رضيت يا رسول اللّه،فلذلک كان الحسن حليما جوادا،و الحسين نجدا جوادا.

و فى كشف الغمّه:قالت:يا رسول اللّه !هذان ابناى فورّثهما شيئا.

فقال:أمّا الحسن فله هديى و سؤددى،و أمّا الحسين فله جودى و شجاعتى.

و فى الصواعق:أخرج الطبرانى عن فاطمه أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:أمّا الحسن فله هيبتى و سؤددى،و أمّا الحسين فله جرأتى و جودى (2).

و فی الخصال:إنّ النبیّ قال:أمّا الحسن فأنحله الهیبه و الحلم،و أمّا الحسین فأنحله الجود و الرحمه (3).

ص :130

1- (1)) أمالی الصدوق:ص 117.
2- (2)) الصواعق المحرقه:ص 191.
3- (3)) الخصال:77/1،و فیه ثلاث روایات فی المعنی.

و فی کتاب من لا یحضره الفقیه عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس قال:قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:إنّ علیّا وصیّی و خلیفتی،و زوجته فاطمه سیّده نساء العالمین ابنتی، و الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه ولدای،من والاهم فقد والانی،و من عاداهم فقد عادانی،و من ناواهم فقد ناوانی،و من جفاهم فقد جفانی،و من برّهم فقد برّنی،و صل اللّه من وصلهم،و قطع اللّه من قطعهم،و نصر من أعانهم،و خذل من خذلهم،اللّهمّ من کان له من أنبیائک و رسلک ثقل و أهل بیت فعلیّ و فاطمه و الحسن و الحسین ثقلی و أهل بیتی فأذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهیرا.

و فی کامل الشیخ البهائی رحمه اللّه:روی الشیخ:إنّما الحسین باب من أبواب الجنّه، من عانده حرّم اللّه علیه الجنّه.

بیان و توضیح

ام الفضل:اسمها لبابه بنت الحارث بن حزن الهلالیّه،زوج العبّاس بن عبد المطّلب،و ام الفضل و عبد اللّه و معبد و عبید اللّه و قثم و عبد الرحمن و غیرهم من بنی العبّاس،و هی لبابه الکبری اخت میمونه زوج النبیّ،و إنّها أوّل امرأه أسلمت بعد خدیجه و اخت أسماء و سلامه بنت عمیس الخثعمیّات.

عمیس:مصغّرا بالمهملتین،و امّهنّ محمیه بنت جزء الزبیدی،و قیل:هند الکنانیّه،و هی التی قیل فیها أنّها أکرم النّاس أصهارا لأنّ رسول اللّه زوج میمونه، و العبّاس زوج لبابه الکبری،و جعفر بن أبی طالب و أبو بکر و علیّ بن أبی طالب علیه السّلام أزواج أسماء بنت عمیس،و حمزه بن عبد المطّلب زوج سلمی.

قثم:-بضمّ القاف و فتح المثلثه-ابن عبّاس بن عبد المطّلب،استعمله أمیر المؤمنین علی مکّه فلم یزل علیها حتّی قتل علیّ؛قاله خلیفه.

و قال الزبیر:استعمله علیّ أمیر المؤمنین علی المدینه ثمّ إنّ قثم سار أیّام معاویه

إلى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفّان فمات بها شهيدا.

و قال ابن حجر فى التقريب:قثم صحابى صغير مات سنه سبع و خمسين، إنتهى.

ام أيمن:مولاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و حاضنته،و اسمها بركه،و هى حبشيّه فأعتقها عبد اللّه أبو رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أسلمت قديما أوّل الإسلام و هاجرت إلى الحبشه و إلى المدينه،و بايعت رسول اللّه،و قيل:إنّها كانت لاخت خديجه فوهبتها لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و قيل:كانت لامّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و توفيت بعد ما توفى رسول اللّه بخمسه أشهر، و قيل:بستّه أشهر؛ كذا فى اسد الغابه.

و قال فى التقريب:هى والده اسامه بن زيد،ماتت فى خلافه عثمان.

صفيه بنت عبد المطلب:عمّه رسول اللّه و هى ام الزبير بن العوام،و توفّيت سنه عشرين فى خلافه عمر بن الخطّاب و لها ثلاث و سبعون سنه.

أسماء بنت عميس:قد تقدّم القول فيها آنفا.

قال فى التقريب:ماتت بعد علىّ عليه السّلام.

اسامه:-بضمّ أوّله-ابن زيد بن حارثه مولى رسول اللّه،امّه ام أيمن.

و فى التقريب:اسامه بن زيد بن حارثه بن شراحيل الكلبى الأمير،أبو محمّد و أبو زيد،صحابى مشهور،مات سنه أربع و خمسين و هو ابن خمس و سبعين.

زرّ:-بكسر الزاى المعجمه و تشديد المهمله-ابن حبيش-بضمّ الحاء المهمله و فتح الموحده و سكون التحتيّه و شين معجمه-ابن حباشه-بضمّ المهمله و خفّه الموحّده و إعجام الشين-يكنّى أبا مريم،و قيل:أبا مطرف،أدرک الجاهليّه و لم ير النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و هو من كتاب التابعين،روى عن علىّ و عمر و ابن مسعود،توفى سنه ثلاث و ثمانين و هو ابن مائه سنه و عشرين سنه.

عقبه:-بضمّ العين و إسكان القاف و فتح الموحّده-الجهنى،صحابى مشهور،

ص :132

اختلف فى كنيته على سبعه أقوال أشهرها أبو حماد،ولى إمره مصر لمعاويه ثلاث سنين،و كان فقيها فاضلا،مات فى قرب الستّين.

و فى اسد الغابه:عقبه بن عامر بن نابى بن زيد بن سلمه.

فبان بهذا و غيره أنّه غير الجهنى و اللّه أعلم.

و حديث زيد بن أسلم عنه مرسل لأنّ زيدا لم يدركه و لعلّ هذا ما أوهم أبا موسى أنّه الجهنى.

واثله:-بكسر المثلّثه-ابن الأسقع بن عبد العزّى الكنانى الليثى،و الأسقع-بسكون السين المهمله و فتح القاف-كنيته أبو شدّاد و قيل:أبو الأسقع، و أبو قرصافه،توفى سنه ثلاث و ثمانين و هو ابن ثمان و تسعين سنه،و قيل:توفى ببيت المقدس،و قيل:بدمشق.

و فى الفائق كان يرقص الحسن و الحسين فيقول:حزقه حزقه ترق عين بقّه فترقّى الغلام حتى وضع قدمه على صدره.روى حزقه برفع الأوّل و تنوين و الوقف فى الثانى و بالوقف فيهما،فوجه الروايه الاولى أن يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره أنت حزقه و الثانى كذلک أو خبر مكرّر،و وجه الروايه الثانيه أن يكون منادى حذف منه حرف النداء و هو فى الشذوذ كقولهم:اطرق كرا وافقد مخنوق،و الثانى كذلک أو تكرير للمنادى،و الحزقه القصير الضعيف المقارب خطوه،قال امرئ القيس:

و أعجبنى مشى الحزقه خالدا

كمشى أتان حليت بالمناهل

و عين بقه منادى ذهب إلى صغر عينيه تشبيها لها بعين البعوضه.

قال الشريف الرضى رحمه اللّه:شبّه بالريحان لأنّ الولد يشمّ و يضمّ كما يشمّ الريحان، و أصل الريحان مأخوذ من الشىء الذى يتروح إليه و يتنفّس من الكرب به،إنتهى.

و فى نهايه ابن الأثير:إنّكم لتبخلون و تجبنون و إنّكم لمن ريحان اللّه يعنى الأولاد.الريحان يطلق على الرحمه و الرزق و الراحه،و بالرزق سمّى الولد ريحانا.

ص :133

عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزارى:-بضمّ المهمله و فتح تحتيه و سكون اخرى فنون-يكنّى أبا مالک،كان من المؤلّفه قلوبهم و الأعراب الجفاه،و كان ممّن ارتدّ و تبع طليحه الأسدى و قاتل معه فاخذ أسيرا و حمل إلى أبى بكر،فكان صبيان المدينه يقولون:يا عدوّ اللّه أكفرت بعد إيمانک؟يقول:ما آمنت باللّه طرفه عين.

عروه:-بضمّ العين المهمله و سكون الراء المهمله-ابن الزبير بن العوام،مات سنه أربع و تسعين على الصحيح،و مولده فى أوائل خلافه عمر.

ابىّ بن كعب بن عبد ثور الخزرجى:-بمضمومه و موحّده مفتوحه و شدّه تحتيه-توفى اثنتين و عشرين،و قيل:سنه ثلاثين.

و قال أبو عمرو:مات سنه تسع عشر.

يعلى:-بتحتيّه و سكون المهمله و فتح اللام و القصر-العامرى.

قال فى اسد الغابه:إنّه قال:جاء الحسن و الحسين يسعيان،الحديث.

و قال بعضهم:هو يعلى بن مرّه،و روى عن النبىّ حديثا واحدا فى فضيله الحسين.

عبد اللّه بن معين:كذا و لم أجده فى كتب الرجال،و أمّا عبد اللّه بن معيّه السوائى من بنى سواه بن عامر بن صعصعه-بضمّ الميم و بالياء تحتها نقطتان و هى مشدّده و آخرها هاء-.

أبو سعيد الخدرى:-بضمّ الخاء المعجمه و سكون دال المهمله و بعدها راء مهمله-و ستأتى ترجمته إنشاء اللّه تعالى.

حذيفه:-بالحاء المهمله و بعد المعجمه ياء مثناه من تحت ثمّ فاء مفتوحه كجهينه-ابن اليمان،و هو حذيفه بن حسل و يقال حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعه بن جروه بن الحارث العبسى.

قال الأسترابادى:عداده فى الأنصار أحد الأركان الأربعه من أصحاب

أمير المؤمنين عليه السّلام،كنيته أبو عبد اللّه،سكن الكوفه و مات بالمداين بعد بيعه أمير المؤمنين بأربعين يوما.

و فى اسد الغابه:اليمان لقب حسل بن جابر.و قال ابن الكلبى:هو لقب جروه بن الحارث،و إنّما قيل له ذلک لأنّه أصاب دما فى قومه فهرب إلى المدينه و حالف بنى عبد الأشهل من الأنصار فسمّاه قومه اليمان،حالف الأنصار و هم من اليمن و كان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليله سنه ست و ثلاثين.

رمل عالج:-بعين المهمله و باللام المكسوره بعدها الجيم-رمله بالباديه مسمّاه بهذا الإسم.

قال أبو عبيد اللّه السكونى:عالج رمال بين فيد و القريّات ينزلها بنو بحتر من طىّء و هى متّصله بالثعلبيّه على طريق مكّه،لا ماء بها و لا يقدر أحد عليهم فيه و هو مسير أربع ليال،و فيه برک إذا سالت الأوديه امتلأت.و ذهب بعضهم إلى أنّ رمل عالج هو متّصل بوبار.

الداليه:المنجنون و الناعوره و الأرض تستقى بدلو أو منجنون.

خوله بنت حكيم:الأنصاريّه،فرّق الطبرانى بينها و بين خوله بنت حكيم السلميّه امرأه عثمان بن مضعون.

ابن أبى يعفور:إسمه يونس،و اسم أبى يعفور قيس بن يعفور من بنى أشيم، كوفىّ،و يعفور-بالعين و الراء المهملتين-.

حظيره بنى النجّار:-بالحاء المهمله ثمّ المعجمه و بعد الياء التحتيّه راء مهمله- موضع يعمل للإبل ليقيها البرد و الريح،و بنو النجّار قبيله من الأنصار.

أبو إياس:أو ابن أبى إياس،أورده جعفر هكذا،و قد ذكره ابن أبى عاصم، فقال:أبو إياس بن سهل من بنى ساعده.

قال الفيروز آبادى:«ويها»إغراء،و يكون للواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث،

و«هيه هيه»بالكسر كلمه استزاده و«إيه»بكسر الهمزه و الهاء و فتحها و تنوين المكسوره كلمه استزاده و استنطاق،و إيه بإسكان الهاء زجر بمعنى حسبک،و إيه مبنيّه على الكسر،فإذا وصلت نوّنت،و أيها بالفتح و النصب أمر بالسكوت.

و فى الصحاح:إيه اسم سمّى به الفعل لأنّ معناه الأمر،يقول الرجل إذا استزدته من حديث أو عمل«إيه»بكسر الهاء.قال ابن السكّيت:فإن وصلت نوّنت فقلت «إيه»حدّثنا.و قال ذو الرمه:

وقفنا فقلنا إيه عن امّ سالم

و ما بال تكليم الديار البلاقع

فلم ينوّن و قد وصل لأنّه قد نوى الوقف.

قال ابن السرى:إذا قلت إيه يا رجل فإنّما تأمره بأن يزيدک من الحديث المعهود بينكما كأنّک قلت:هات الحديث.فإن قلت:إيه بالتنوين كأنّک قلت:حدّثناها لأنّ التنوين تنكير،و ذو الرمه أراد التنوين فتركه للضروه فإذا سكته و كففته قلت:

أيها عنّا،و إذا أردت التبعيد قلت:أيها.

أبو رافع مولى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:اختلف فى اسمه فقيل:أسلم،و قيل:إبراهيم، و قيل:صالح.و توفى أبو رافع فى خلافه عثمان و قيل فى خلافه على.

الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى:المصرى،مات فى شعبان سنه خمس و خمسين.

يقال:حلحلت الناقه-بالمهملتين-إذا قلّت،حلّ-بالتسكين-و هو زجر الناقه.

سلمه بن كهيل الحضرمى:أبو الحسين الكوفى.

ذكر الآيات المأوّله فى شهادته،و إخبار جبرئيل و الملائكه المقرّبين سيّد المرسلين بذلک،

اشاره

و الأخبار المرويّه عن خاتم النبيّين بشهادته عليه و عليهم أفضل الصّلاه و السّلام.

الأوّل:فى أنّ اللّه تعالى أطلع الأنبياء على شهادته و أخبرهم بها و الآيات الدالّه على ذلک

كما جاء فى الدرّ الثمين فى تفسير الآيه المباركه فَتَلَقّٰى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمٰاتٍ فَتٰابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّٰابُ الرَّحِيمُ (1)و جاء فيه أنّ آدم أبا البشر رأى أسماء النبىّ و الأئمّه الطاهرين مكتوبه على ساق العرش و أمر جبرئيل أن يعلّمها آدم،و ما إن جرى اسم الحسين عليه السّلام على لسانه انكسر قلبه و جرت عبرته،فقال:يا جبرائيل!من هذا الخامس الذى إذا ذكرته توجّعت لذكره و أبكانى؟

فقال:إنّ ابنک العزيز هذا تجرى عليه مصيبه تهون عندها مصائب الدنيا.

فطلب من جبرئيل أن يرويها له.

فقال جبرائيل:يقتلونه عطشا و يبلغ منه العطش كلّ مبلغ،غريبا ليس له ناصر و لا معين،ليتک يا آدم تراه و هو ينادى فى تلک المحنه:و اعطشاه!و اقلّه ناصراه! و يحول العطش بينه و بين السماء كالدخان،و لا يجاب ندائه إلاّ بحدّ السيوف،و يفرّق بين رأسه و بدنه كما يفعل بالكبش،و كذلک يفعل برؤوس أصحابه،و تحمل رؤوسهم فى البلاد،و تساق نساءه أسرى من بلد إلى بلد.يا آدم!إنّ اللّه قد ردّ ذلک بعلمه الأزلى و هو لا بدّ كائن.

1- (1)) البقره:35.

و لمّا أتمّ جبرئيل حديثه أجهش بالبكاء.

و فى الإحتجاج و المناقب و كتب اخرى عن سعد بن عبد اللّه الأشعرى أنّه قال:

شرّفت بزياره الإمام الحسن العسكرى عليه السّلام و معى مسائل عدّه اريد الجواب عليها، و منها أردت سؤاله عن تفسير كهيعص ،فسألت الحجّه عليه السّلام عنها،فقال (1):

هذه الحروف من أنباء الغيب،أطلع اللّه عليها عبده زكريّا ثمّ قصّها على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ذلک أنّ زكريّا عليه السّلام سأله ربّه أن يعلّمه الأسماء الخمسه،فأهبط عليه جبرئيل فعلّمه إيّاها،فكان زكريّا إذا ذكر محمّدا و عليّا و فاطمه و الحسن سرى عنه همّه و انجلى كربله،و إذا ذكر اسم الحسين عليه السّلام خنقته العبره و وقعت عليه البهره.

فقال ذات يوم:إلهى !ما بالى إذا ذكرت أربعا منهم تسلّيت بأسمائهم من همومى،و إذا ذكرت الحسين تدمع عينى و تثور زفرتى؟

فأنبأه اللّه تبارک و تعالى عن قصّته،فقال: كهيعص فالكاف اسم كربلاء، و الهاء(هلاک العتره)و الياء(يزيد)و هو ظالم الحسين،و العين(عطشه)،و الصاد (صبره).

فلمّا سمع بذلک زكريّا عليه السّلام لم يفارق مسجده ثلاثه أيّام و يمنع فيهنّ النّاس من الدخول عليه،و أقبل على البكاء و النحيب و كان يرثيه:

إلهى !أتفجع خير جميع خلقک بولده؟

إلهى !أتنزل بلوى هذه الرزيّه بفنائه؟

إلهى !أ تلبس عليّا و فاطمه ثوب هذه المصيبه؟

إلهى !تحل كربه هذه المصيبه بساحتهما؟

1- (1)) توجد الروايه فى المناقب:92/4؛و فى الإحتجاج:272/2،و روايه الإحتجاج أقرب إلى روايه المؤلّف لذلک آثرناها و فيها طول و إضافات فى الإحتجاج،و لكنّها مفيده فمن أراد الإطّلاع عليها مفصّله فيرجع إلى كتاب الإحتجاج.

ثمّ كان يقول:إلهى !ارزقنى ولدا تقرّ به عينى على الكبر،فإذا رزقتنيه فافتنّى بحبّه ثمّ أفجعنى به كما تفجع محمّدا حبيبک بولده.

فرزقه اللّه يحيى و فجعه به و كان حمل يحيى ستّه أشهر و حمل الحسين كذلک (1).

روى ابن قولويه بإسناده عن بريد العجلى قال:قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام:يابن رسول اللّه !أخبرنى عن إسماعيل الذى ذكره اللّه فى كتابه حيث يقول: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْمٰاعِيلَ إِنَّهُ كانَ صٰادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولاً نَبِيًّا (2)فإنّ النّاس يزعمون إنّه إسماعيل بن إبراهيم.

فقال عليه السّلام:إنّ إسماعيل مات قبل إبراهيم،و إنّ إبراهيم كان حجّه للّه كلّها قائما صاحب شريعه،فإلى من ارسل إسماعيل إذن؟

فقلت:جعلت فداک !فمن كان؟

قال عليه السّلام:ذاک إسماعيل بن حزقيل النبى عليه السّلام،بعثه اللّه إلى قومه فكذّبوه فقتلوه و سلخوا وجهه،فغضب اللّه له عليهم فوجّه إليه«إسطاطاليس»ملک العذاب، فقال له:يا إسماعيل !أنا إسطاطاليس ملک العذاب وجّهنى إليک ربّ العزّه لاعذّب قومک بأنواع العذاب إن شئت.فقال له إسماعيل:لا حاجه لى فى ذلک.فأوحى اللّه إليه:فما حاجتک يا إسماعيل؟فقال:يا رب !إنّک أخذت الميثاق لنفسک بالربوبيّه و لمحمّد بالنبوّه و لأوصيائه بالولايه،و أخبرت خير خلقک بما تفعل امّته بالحسين عليه السّلام من بعد نبيّها،و إنّک وعدت الحسين عليه السّلام أن تكرّ إلى الدنيا حتّى ينتقم بنفسه ممّن فعل ذلک به،فحاجتى إليک يا ربّ أن تكرّنى إلى الدنيا حتّى أنتقم ممّن فعل ذلک كما تكرّ الحسين عليه السّلام.فوعد اللّه إسماعيل بن حزقيل ذلک،فهو يكرّ مع الحسين عليه السّلام (3).

1- (1)) الإحتجاج:272/2 و 273.
2- (2)) مريم:54.
3- (3)) كامل الزيارات:ص 138 و 139.

و فيه أيضا بإسناد آخر عن سماعه عن أبى بصير،عن أبى عبد اللّه عليه السّلام:إنّ إسماعيل كان رسولا نبيّا،سلّط اللّه عليه قومه فقشّروا جلده وجهه و فروه رأسه، فأتاه رسول من ربّ العالمين،فقال له:ربّک يقرئک السّلام و يقول:قد رأيت ما صنع بک و قد أمرنى بطاعتک فمرنى بما شئت.

فقال:يكون لى بالحسين بن علىّ اسوه.

و جاء فى الأمالى و عيون أخبار الرضا عليه السّلام عن الفضل بن شاذان قال:سمعت الرضا عليه السّلام يقول:لمّا أمر اللّه تبارک و تعالى إبراهيم عليه السّلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل الكبش الذى أنزله عليه،تمنّى إبراهيم عليه السّلام أن يكون يذبح ابنه إسماعيل بيده و أنّه لم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع إلى قلبه ما يرجع إلى قلب الولد الذى يذبح أعزّ ولده بيده فيستحقّ بذلک أرفع درجات أهل الثواب على المصائب.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه:يا إبراهيم !من أحبّ خلقى إليک؟

فقال:يا رب !ما خلقت خلقا هو أحبّ إلىّ من حبيبک محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه:يا إبراهيم !أفهو أحبّ إليک أم نفسک؟

قال:بل هو أحبّ إلىّ من نفسى.

قال:فولده أحبّ إليک أو ولدک؟

قال:بل ولده.

قال:فذبح ولده ظلما على أيدى أعدائه أوجع لقلبک أو ذبح ولدک بيدک فى طاعتى؟

قال:يا رب !بل ذبحه على أيدى أعدائه أوجع لقلبى.

قال:يا إبراهيم !فإنّ طائفه تزعم أنّها من امّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم ستقتل الحسين عليه السّلام ابنه من بعده ظلما و عدوانا،كما يذبح الكبش،فيستوجبون بذلک سخطى.

فجزع إبراهيم عليه السّلام لذلک و توجّع قلبه و أقبل يبكى.

ص :140

فأوحى اللّه عزّ و جلّ إليه:يا إبراهيم!قد فديت جزعک على ابنک إسماعيل لو ذبحته بيدک بجزعک على الحسين عليه السّلام و قتله،و أوجبت لک أرفع درجات أهل الثواب على المصائب،فذلک قول اللّه عزّ و جلّ: وَ فَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (1)(2).

و فى الخرائج بإسناده عن أنس بن مالک،عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه قال:لمّا تعلّقت مشيئه اللّه بهلاک قوم نوح عليه السّلام،أمر بصنع أسرّه من شجره الساج و لم يحط بمعنى ذلک أحد،فهبط الأمين جبرئيل و معه سريره فيه مائه ألف و أربع و عشرون ألفا من المسامير،فأثبت نجىّ اللّه المسامير و لم يبق منها سوى خمسه لم يثبتها،و تناول نوح عليه السّلام المسمار الأوّل فلمّا أثبته أضاء منه نور شبيه بالكوكب الدرّىّ حين يضىء السماء،فحار نوح بأمره،فأنطق اللّه المسمار فقال:أنا المسمّى باسم النبىّ محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

فلمّا هبط عليه جبرئيل سأله عن السرّ،و أخبره بما رأى،فقال جبرئيل:أثبت هذا المسمار باسم النبىّ فى الجانب الأيمن من السفينه.

و لمّا تناول نوح المسمار الثانى برق منه نور كالأوّل،فقال جبرئيل:أثبت هذا المسمار باسم النبىّ فى الجانب الأيمن من السفينه.

و لمّا تناول نوح المسمار الثانى برق منه نور كالأوّل،فقال جبرئيل:هذا المسمار باسم ابن عمّ النبىّ،فأثبته فى الجانب الأيسر من السفينه.

و مدّ نجىّ اللّه يده إلى الثالث،فلمع منه نور ساطع،فقال جبرئيل:أثبت هذا باسم فاطمه عليها السّلام حيث أثبتّ مسمار أبيها.

و تناول الرابع فثار له عمود ضوء متّقد،فقال جبرئيل:أثبت هذا المسمار حيث أثبتّ مسمار علىّ عليه السّلام.

و ما أن تناول المسمار الخامس حتّى برق منه ضوء غشّى البسيطه كلّها،و لكنّه مندّى،فقال جبرئيل لنوح:و هذا مسمار الحسين أثبته حيث أثبت مسمار أبيه.

و سأل نوح جبرئيل عليه السّلام عن السرّ فى حمله للنداوه؟

1- (1)) الصافات:107.
2- (2)) عيون أخبار الرضا عليه السّلام:187/2 و 188.

فقال:هذا هو أثر دمه الطاهر الذى يسفكونه ظلما و عدوانا،و قصّ عليه القصّه كلّها.

فلمّا سمع نوح بذلک لعن قاتليه و ظالميه.

و فى تفسير العيّاشى عن إدريس مولى لعبد اللّه بن جعفر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام هذه الآيه:«ألم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم مع الحسن و أقيموا الصّلاه،فلمّا كتب عليهم القتال مع الحسين قالوا:ربّنا لم كتبت علينا القتال لو لا أخّرتنا إلى أجل قريب إلى خروج القائم فإنّ معه النصر و الظفر.قال اللّه: قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلٌ وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقىٰ (1).

و فيه أيضا عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر قال:و اللّه الذى صنعه الحسن بن علىّ كان خيرا لهذه الامّه ممّا طلعت عليه الشمس،و اللّه لفيه نزلت هذه الآيه: أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَ أَقِيمُوا الصَّلاٰهَ وَ آتُوا الزَّكاٰهَ إنّما هى طاعه الإمام،فطلبوا القتال،فلمّا كتب عليهم مع الحسين قالوا: رَبَّنا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتالَ لَوْ لا أَخَّرْتَنا إِلىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نجب دعوتک و نتبع الرسل أرادوا تأخير ذلک إلى القائم.

و فيه أيضا قال:نزلت(هذه الآيه)فى الحسين بن علىّ،كتب اللّه عليه و على أهل الأرض أن يقاتلوا معه.

و فيه أيضا عن جابر عن أبى جعفر عليه السّلام قال:نزلت هذه الآيه فى الحسين:

وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِيِّهِ سُلْطاٰناً فَلا يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ إِنَّهُ كاٰنَ مَنْصُوراً

(2)

.

و فيه أيضا عن سلام بن المستنير عن أبى جعفر فى قوله:و من قتل مظلوما فقد

1- (1)) النساء:77.
2- (2)) الإسراء:34.

جعلنا لوليّه سلطانا فلا يسرف فى القتل إنّه كان منصورا قال:هو الحسين بن على،قتل مظلوما و نحن أوليائه،و القائم منّا إذا قام طلب بثأر الحسين فيقتل حتّى يقال:قد أسرف فى القتل.

و قال:المقتول الحسين و وليّه القائم،و الإسراف فى القتل أن يقتل غير قاتله،إنّه كان منصورا فإنّه لا يذهب من الدنيا حتّى ينتصر برجل من آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يملأ الأرض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا (1).

و فى كامل الزياره عن محمّد بن سنان عمّن ذكره عن أبى عبد اللّه قال:إنّ إسماعيل الذى قال اللّه تبارک و تعالى فى كتابه: وَ اذْكُرْ فِى الْكِتابِ إِسْمٰاعِيلَ إِنَّهُ كانَ صٰادِقَ الْوَعْدِ وَ كانَ رَسُولاً نَبِيًّا (2)لم يكن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام،كان نبيّا من الأنبياء بعثه اللّه إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروه رأسه و وجهه،فأتاه ملک من عند اللّه تبارک و تعالى،فقال:إنّ اللّه عزّ و جلّ بعثنى إليک فمرنى بما شئت.

فقال:لى اسوه بما يصنع بالحسين بن على (3).

و روى صاحب الكافى عن الصادق عليه السّلام:إنّما سمّى إسماعيل صادق الوعد لأنّ عابرا وعده أن يعود إليه فلم يفعل و بقى إسماعيل فى انتظاره حتّى عاد فسمّى صادق الوعد.

قال القمى:هو إسماعيل بن حزقيل.

و فى المجمع:هو إسماعيل بن إبراهيم و كان مع ذلک رسولا نبيّا إلى جرهم.قال:

و قيل:إنّ إسماعيل بن إبراهيم مات قبل أبيه و أنّ هذا هو إسماعيل بن حزقيل.

و فى كامل الزياره بإسناده عن صالح بن سهل عن أبى عبد اللّه فى قول اللّه عزّ و جلّ: وَ قَضَيْنٰا إِلىٰ بَنِى إِسْرٰائِيلَ فِى الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِى الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ قال:

1- (1)) راجع أيضا كامل الزيارات:ص 135.
2- (2)) مريم:54.
3- (3)) كامل الزياره:ص 137.

قتل أمير المؤمنين عليه السّلام و طعن الحسن بن علىّ عليهما السّلام. وَ لَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيراً قتل الحسين بن علىّ عليهما السّلام فَإِذٰا جٰاءَ وَعْدُ أُولاهُمٰا قال:إذا جاء نصر الحسين بن علىّ بَعَثْنٰا عَلَيْكُمْ عِبٰاداً لَنٰا أُولِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجٰاسُوا خِلاٰلَ الدِّيٰارِ قوما يبعثهم اللّه قبل قيام القائم لا يدعون وترا لآل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلاّ أحرقوه وَ كٰانَ وَعْداً مَفْعُولاً (1)(2).

و فى الكافى:علىّ بن محمّد،عن صالح بن أبى حمّاد،عن الحجّال،عن بعض أصحابه،عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:سألته عن قول اللّه عزّ و جلّ: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنٰا لِوَلِيِّهِ سُلْطٰاناً فَلاٰ يُسْرِفْ فِى الْقَتْلِ قال:نزلت فى الحسين عليه السّلام،لو قتل أهل الأرض به ما كان مسرفا.

روى داود بن فرقد عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:قال أبو عبد اللّه عليه السّلام:اقرؤوا سوره الفجر فى فرائضكم و نوافلكم فإنّها سوره الحسين بن علىّ عليهما السّلام و ارغبوا فيها رحمكم اللّه.

فقال أبو اسامه-و كان حاضرا المجلس-:كيف صارت هذه السوره للحسين خاصّه؟

قال:ألا تسمع إلى قوله تعالى: يٰا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * اِرْجِعِى إِلىٰ رَبِّكِ رٰاضِيَةً مَرْضِيَّةً * فَادْخُلِى فِى عِبٰادِى* وَ ادْخُلِى جَنَّتِى (3)إنّما يعنى الحسين بن علىّ عليه السّلام فهو ذو النفس المطمئنّه الراضيه المرضيّه،و أصحابه من آل محمّد صلوات اللّه عليهم الراضون عن اللّه يوم القيامه و هو راض عنهم،و هذه السوره فى الحسين بن علىّ عليهما السّلام و شيعته و شيعه آل محمّد خاصّه،من أدمن قرائه الفجر كان مع الحسين

1- (1)) الإسراء:4 و 5.
2- (2)) كامل الزياره:ص 133.
3- (3)) الفجر:27-30.

فی درجته فی الجنّه إنّ اللّه عزیز حکیم (1).

عن تفسیر علیّ بن إبراهیم بإسناده عن أبی بصیر عن أبی عبد اللّه علیه السّلام فی قوله تعالی: یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ * اِرْجِعِی إِلیٰ رَبِّکِ رٰاضِیَهً مَرْضِیَّهً * فَادْخُلِی فِی عِبادِی* وَ ادْخُلِی جَنَّتِی یعنی الحسین بن علیّ علیهما السّلام (2).

و فی الکافی:علیّ بن محمّد رفعه عن أبی عبد اللّه فی قول اللّه عزّ و جلّ: فَنَظَرَ نَظْرَهً فِی النُّجُومِ * فَقٰالَ إِنِّی سَقِیمٌ (3)حسب فرای ما یحلّ بالحسین فقال:إنّی سقیم لما یحلّ بالحسین علیه السّلام.

و عن تفسیر فرات بن إبراهیم معنعنا عن أبی عبد اللّه فی قول اللّه: اَلَّذِینَ أُخْرِجُوا مِنْ دِیارِهِمْ بِغَیْرِ حَقٍّ إِلاّٰ أَنْ یَقُولُوا رَبُّنَا اللّٰهُ (4)قال:نزل فی علیّ و حمزه و جرت فی الحسین بن علیّ علیهما السّلام.

الثانی:فی إخبار الملائکه المقرّبین سیّد المرسلین بشهادته و الأحادیث المرویّه عن النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی ذلک

روی ابن قولویه فی کامل الزیاره بإسناده عن عبید بن یحیی الثوری،عن محمّد ابن الحسین بن علیّ بن الحسین،عن أبیه،عن جدّه،عن علیّ بن أبی طالب علیه السّلام قال:زارنا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذات یوم فقدّمنا إلیه طعاما،و أهدت إلینا امّ أیمن صحفه من تمر و قعبا من لبن و زبد فقدّمنا إلیه،فأکل منه،فلمّا فرغ قمت و سکبت علی یدی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ماءا،فلمّا غسل یدیه مسح وجهه و لحیته ببلّه یدیه ثمّ قام إلی

1- (1)) هاشم البحرانی،البرهان:461/4.
2- (2)) نفسه:460/4.
3- (3)) الصافات:88 و 89.
4- (4)) الحج:40.

مسجد فی جانب البیت و صلّی و خرّ ساجدا،فبکی و أطال البکاء،ثمّ رفع رأسه، فما اجترئ منّا أهل البیت أحد أن یسأله عن شیء.

فقام الحسین علیه السّلام یدرج حتّی صعد علی فخذی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فأخذ برأسه إلی صدره و وضع ذقنه علی رأس رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ثمّ قال:یا أبه !ما یبکیک؟

فقال له:یا بنی !إنّی نظرت إلیکم الیوم فسررت بکم سرورا لم أسرّ بکم مثله قط،فهبط إلیّ جبرئیل فأخبرنی أنّکم قتلی و أنّ مصارعکم شتّی،فحمدت اللّه علی ذلک و سألت لکم الخیره.

فقال:یا أبه !فمن یزور قبورنا و یتعاهدها علی تشتّتها؟

قال:طوائف من امّتی یریدون بذلک برّی و صلتی،أتعاهدهم فی الموقف، و آخذ بأعضادهم فانجّیهم من أهواله و شدائده (1).

و روی أیضا بطرق عدّه عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:نعی جبرئیل علیه السّلام الحسین إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی بیت امّ سلمه،فدخل الحسین علیه السّلام و جبرئیل عنده،فقال:إنّ هذا تقتله امّتک.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:أرنی من التربه التی یسفک فیها دمه.

فتناول جبرئیل علیه السّلام قبضه من تلک التربه فإذا هی تربه حمراء (2).

و بإسناده عن محمّد بن عبد اللّه بن عمرو عن أبیه عن ابن عبّاس قال:الملک الذی جاء إلی محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم یخبره بقتل الحسین علیه السّلام کان جبرئیل علیه السّلام الروح الأمین منشور الأجنحه صارخا،قد حمل من تربه الحسین علیه السّلام و هی تفوح کالمسک،فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و تفلح امّتی تقتل فرخی-أو قال:فرخ ابنتی-؟

1- (1)) کامل الزیاره:ص 126 و 127.و قال محقّق الکتاب:رواه الشیخ فی أمالیه:281/2.

2- (2)) نفسه:ص 128 و 129.

فقال جبرئيل:يضربها اللّه بالإختلاف فتختلف قلوبهم (1).

و فى الإرشاد عن امّ سلمه رضى اللّه عنها قالت:بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذات يوم جالس و الحسين عليه السّلام جالس فى حجره،إذ هملت عيناه بالدموع،فقلت له:يا رسول اللّه!مالى أراک تبكى،جعلت فداک؟!

فقال:جائنى جبرئيل عليه السّلام فعزّانى بابنى الحسين،و أخبرنى أنّ طائفه من امّتى تقتله،لا أنالهم اللّه شفاعتى (2).

و روى بإسناد آخر عن امّ سلمه-رضى اللّه عنها-أنّها قالت:خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من عندنا ذات ليله فغاب عنّا طويلا،ثمّ جاءنا و هو أشعث أغبر و يده مضمومه، فقلت:يا رسول اللّه!مالى أراک شعثا مغبّرا؟!

فقال:«اسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء،فاريت فيه مصرع الحسين ابنى و جماعه من ولدى و أهل بيتى،فلم أزل ألقط دمائهم فها هى فى يدى»و بسطها إلىّ،فقال:«خذيها و احتفظى بها»فأخذتها فإذا هى شبه تراب أحمر،فوضعته فى قاروره و سددت رأسها و احتفظت به،فلمّا خرج الحسين عليه السّلام من مكّه متوجّها نحو الفرات كنت اخرج تلک القاروره فى كلّ يوم و ليله فأشمّها و أنظر إليها،ثمّ أبكى لمصابه،فلمّا كان فى اليوم العاشر من المحرّم و هو اليوم الذى قتل فيه عليه السّلام أخرجتها فى أوّل النّهار و هى بحالها،ثمّ عدت إليها آخر النّهار فإذا هى دم عبيط،فصحت فى بيتى و بكيت و كظمت غيظى مخافه أن يسمع أعداءهم بالمدينه فيسرعوا بالشماته،فلم أزل حافظه للوقت حتّى جاء الناعى ينعاه،فحقّق ما رأيت (3).

1- (1)) كامل الزيارات:ص 131.
2- (2)) الإرشاد:130/2.
3- (3)) الإرشاد:130/2 و 131.

و فی الإرشاد:إنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم کان ذات یوم جالسا و حوله علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السّلام،فقال لهم:کیف بکم إذا کنتم صرعی و قبورکم شتّی؟

فقال له الحسین علیه السّلام:أنموت موتا أو نقتل؟

فقال:بل تقتل یا بنیّ ظلما،و یقتل أخوک ظلما،و تشرّد ذراریکم فی الأرض.

فقال الحسین علیه السّلام:و من یقتلنا یا رسول اللّه؟

قال:شرار الناس.

قال:فهل یزورنا بعد قتلنا أحد؟

قال:نعم،طائفه من امّتی یریدون بزیارتکم برّی و صلتی،فإذا کان یوم القیامه جئتهم إلی الموقف حتّی آخذ بأعضادهم فاخلّصهم من أهواله و شدائده (1).

و روی صاحب کشف الغمّه و ابن حجر فی صواعقه عن عائشه أنّها قالت:کانت لنا مشربه،فکان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذا أراد لقاء جبرئیل علیه السّلام لقیه فیها،فلقیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم مرّه من ذلک فیها و أمر عائشه أن لا یصعد إلیه أحد،و دخل حسین بن علیّ و لم تعلم حتّی غشیهما،فقال له جبرئیل:من هذا؟

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:ابنی،فأخذه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فجعله علی فخذه.

فقال:أمّا إنّه سیقتل.

فقال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:و من یقتله؟

قال:امّتک.

فقال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم:امّتی تقتله؟

قال:نعم،و إن شئت أخبرتک بالأرض التی یقتل فیها،فأشار جبرئیل إلی الطف بالعراق و أخذ تربه حمراء فأراه إیّاها و قال:هذه من تربه مصرعه

(2).

ص :148

1- (1)) الإرشاد:131/2.
2- (2)) كشف الغمّه:221/2 و 222.

و نقل على بن عيسى فى كشف الغمّه:إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم نظر إلى شباب من قريش كأنّ وجوههم سيوف مصقوله،ثمّ رؤى فى وجهه كآبه حتّى عرفوا ذلک،فقالوا:يا رسول اللّه !ما شأنک؟

قال:إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدنيا،و إنّى ذكرت ما يلقى أهل بيتى من بعدى من امّتى من قتل و تطريد و تشريد (1).

و فيه أيضا يرفعه إلى عبد اللّه بن مسعود قال:بينما نحن جلوس عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذ دخل فتيه من قريش فتغيّر لونه،فقلنا:يا رسول اللّه !لا يزال نرى فى وجهک الشىء نكرهه.

فقال:إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدنيا،و إنّ أهل بيتى سيلقون بعدى تطريدا و تشريدا (2).

و فى الدرّ النظيم عن ثابت،عن أنس بن مالک قال:استأذن ملک القطر ربّه عزّ و جلّ يزور النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فأذن له،و كان يوم امّ سلمه،فقال لها النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:

احفظى علينا الباب لا يدخل علينا أحد،فبينا هى على الباب إذ دخل الحسين بن علىّ عليهما السّلام فاقتحم و دخل يتوثّب على النبى،و جعل رسول اللّه يلثمه و يقبّله،فقال له الملک:أتحبّه؟

قال نعم.

قال:أمّا إنّ امّتک ستقتله،و إن شئت أريتک المكان الذى يقتل فيه؟

قال:نعم.

فجائه بسهله أو تراب أحمر،فأخذته ام سلمه و جعلته فى ثوبها.

فقال ثابت:يقال إنّها من أرض كربلاء.

و صاحب الدر النظيم روى أحاديث عدّه فى الباب مع اختلاف يسير فى المعانى

1- (1 و 2)) كشف الغمّه:222/2.
2-

و الألفاظ،و نحن طلبا للإيجاز نعرض عن ذكرها.

و يقول صاحب الدرّ النظيم فى آخرها:إنّما أخبر اللّه تعالى نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بما يكون من قتل الحسين عليه السّلام ليدرک أجر المصائب و يجوز أجزل الثواب بما يجده من الألم بقتل ولده،و لذلک أخبر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم عليّا بذلک لينال أجر الصابرين.

و فى اسد الغابه:أنس بن الحارث-و كان عداده فى أهل الكوفه-،روى حديثه أشعث بن سحيم،عن أبيه،عنه أنّه سمع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:إنّ ابنى هذا يقتل بأرض من أرض العراق،فمن أدركه فلينصره،فقتل مع الحسين عليه السّلام.

و روى محبّ الدين مثله.

و فى الإستيعاب:أنس بن الحارث روى عنه سليم والد الأشعث بن سليم عن النبىّ فى قتل الحسين:و قتل مع الحسين أنس بن الحارث.

و هذا الحديث علّقه الحارث قرطا فى اذنه حتّى لقى الحسين عليه السّلام فى كربلاء و استشهد معه.

و سوف تأتى ترجمته فى ضمن وقايع يوم عاشوراء بمنّه وجوده.

و فى بعض النسخ:أنس بن أبى سحيم مكان أنس بن الحارث،خطأ،و الأوّل هو الأصح (1).

و فى اسد الغابه:قال أبو أحمد:يقال هو أنس بن هزله.

و فى كشف الغمّه بإسناده قال:بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى بيت عائشه وقت القائله إذا استيقظ و هو يبكى،فقالت عائشه:ما يبكيک يا رسول اللّه بأبى أنت و امّى!

1- (1)) ليس فى الكتابين:اسد الغابه و الإستيعاب سوى أسد بن حارثه العليمى الكلبى من بنى عليم بن جناب قدم على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم هو و أخوه قطن بن حارثه فى نفر من قومهم فسألوه الدعاء لقومهم

فی غیث السماء، و کان متکلّمهم و خطیبهم قطن بن حارثه...إلی أن یقول ابن الأثیر:و ذکر ابن عبد البرّ کما ذکرناه.(اسد الغابه:69/1؛و الإستیعاب:174/1)

قال:يبكينى أنّ جبرئيل أتانى فقال:إبسط يدک يا محمّد،فإنّ هذه التربه من تلال يقتل بها ابنک الحسين،يقتله رجل من امّتک (1).

و فيه أيضا:قالت عائشه:بينا رسول اللّه يحدّثنى و إنّه ليبكى فيقول:من ذا من امّتى؟من ذا من امّتى؟من يقتل حسينا بعدى؟

و يقول السيّد ابن طاووس فى اللهوف:قال رواه الحديث:فلمّا أتت على الحسين عليه السّلام من مولده سنه كامله هبط على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم اثنا عشر ملكا،أحدهم على سوره الأسد،و الثانى على صوره الثور،و الثالث على صوره التنّين،و الرابع على صوره ولد آدم،و الثمانيه الباقون على صور شتّى محمرّه وجوههم،باكيه عيونهم،قد نشروا أجنحتهم و هم يقولون:يا محمّد!سينزل بولدک الحسين عليه السّلام ابن فاطمه ما نزل بهابيل من قابيل،و سيعطى مثل أجر هابيل،و يحمل على قاتله مثل وزر قابيل،و لم يبق فى السماوات ملک مقرّب إلاّ و نزل إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كلّ يقرئه السّلام و يعزّيه فى الحسين و يخبره بثواب ما يعطى،و يعرض عليه تربته،و النبىّ يقول:اللّهمّ اخذل من خذله،و اقتل من قتله،و لا تمتّعه بما طلبه.

قال:فلمّا أتى على الحسين عليه السّلام من مولده سنتان خرج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى سفر له، فوقف فى بعض الطريق و استرجع و دمعت عيناه،فسئل عن ذلک،فقال:هذا جبرئيل عليه السّلام يخبرنى عن أرض بشطّ الفرات يقال لها كربلاء،يقتل عليها ولدى الحسين ابن فاطمه عليه السّلام.

فقيل له:من يقتله يا رسول اللّه؟

فقال:رجل اسمه يزيد لعنه اللّه،و كأنّى أنظر إلى مصرعه و مدفنه.

ثمّ رجع من سفره ذلک مغموما،فصعد المنبر فخطب و وعظ،و الحسن

1- (1)) كشف الغمّه:270/2.و تمام الحديث:قالت عائشه:و رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يحدّثنى و إنّه ليبكى و يقول:من ذا من امّتى؟ من ذا من امّتى؟من يقتل حسينا من بعدى؟

و الحسين عليهما السّلام بين يديه،فلمّا فرغ من خطبته وضع يده اليمنى على رأس الحسن و يده اليسرى على رأس الحسين،ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال:اللّهمّ إنّ محمّدا عبدک و نبيّک،و هذان أطائب عترتى و خيار ذرّيّتى و أرومتى و من اخلّفهما فى امّتى، و قد أخبرنى جبرئيل عليه السّلام أنّ ولدى هذا مقتول مخذول،اللّهمّ فبارک له فى قتله، و اجعله من سادات الشهداء،اللّهمّ و لا تبارک فى قاتله و خاذله.

قال:فضجّ النّاس فى المسجد بالبكاء و النحيب،فقال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:أتبكونه و لا تنصرونه؟

ثمّ رجع صلّى اللّه عليه و آله و سلم و هو متغيّر اللون،محمّر الوجه،فخطب خطبه اخرى موجزه و عيناه تهملان دموعا،ثمّ قال:إنّى قد خلّفت فيكم الثقلين:كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى و أرومتى و مزاج مائى و ثمره فؤادى و مهجتى،لن يفترقا حتّى يردا علىّ الحوض، ألا و إنّى أنتظرهما و إنّى لا أسألكم فى ذلک إلاّ ما أمرنى ربّى،أمرنى ربّى أن أسألكم المودّه فى القربى،فانظروا كيف تلقونى غدا على الحوض،و قد أبغضتم عترتى و ظلمتموهم،ألا و إنّه سترد علىّ يوم القيامه ثلاث رايات من هذه الامّه:

الاولى:سوداء مظلمه،قد فزعت له الملائكه،فتقف علىّ،فأقول:من أنتم؟

فينسون ذكرى و يقولون:نحن أهل التوحيد من العرب.فأقول لهم:أنا أحمد نبىّ العرب و العجم.فيقولون:نحن من امّتک يا أحمد.فأقول لهم:كيف خلّفتمونى من بعدى فى أهلى و عترتى و كتاب ربّى؟فيقولون:أمّا الكتاب فضيّعناه،و أمّا عترتک فحرصنا على أن نبيدهم عن آخرهم عن جديد الأرض،فأولّى عنهم وجهى فيصدرون ظماءا عطاشا مسودّه وجوههم.

ثمّ ترد علىّ رايه اخرى أشدّ سوادا من الاولى،فأقول لهم:كيف خلّفتمونى فى الثقلين الأكبر و الأصغر:كتاب ربّى و عترتى؟فيقولون:أمّا الأكبر فخالفنا،و أمّا الأصغر فخذلناهم و مزّقناهم كلّ ممزّق.فأقول:إليكم عنّى،فيصدرون ظماءا عطاشا مسودّه وجوههم.

ثمّ ترد علىّ رايه اخرى تلمع وجوههم نورا،فأقول لهم:من أنتم؟فيقولون:

نحن أهل كلمه التوحيد و التقوى،نحن أمّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و نحن بقيّه أهل الحقّ، حملنا كتاب ربّنا فأحللنا حلاله و حرّمنا حرامه،و أحببنا ذرّيّه نبيّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فنصرناهم من كلّ ما نصرنا منه أنفسنا،و قاتلنا معهم من ناواهم.فأقول لهم:

إبشروا فأنا نبيّكم محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و لقد كنتم فى دار الدنيا كما وصفتم،ثمّ أسقيهم من حوضى فيصدرون مرويّين مستبشرين،ثمّ يدخلون الجنّه خالدين فيها أبد الآبدين (1).

و روى الصدوق بإسناده عن علىّ بن أبى حمزه،عن أبيه،عن سعيد بن جبير، عن ابن عبّاس قال:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام، فلمّا رآه بكى ثمّ قال:إلى أين يا بنى؟فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليمنى.

ثمّ أقبل الحسين عليه السّلام،فلمّا رآه بكى ثمّ قال:إلى أين يا بنى؟فما زال يدنيه حتّى أجلسه على فخذه اليسرى.

ثمّ أقبلت فاطمه عليها السّلام،فلمّا رآها بكى ثمّ قال:إلىّ إلىّ يا بنيّه،فأجلسها بين يديه.

ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السّلام،فلمّا رآه بكى ثمّ قال:إلىّ يا أخى،فما زال يدنيه حتّى أجلسه إلى جنبه الأيمن.

فقال له أصحابه:يا رسول اللّه!ما ترى واحدا من هؤلاء إلاّ بكيت،أو ما فيهم من تسرّ برؤيته؟

فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و الذى بعثنى بالنبوّه و اصطفانى على جميع البريّه إنّى و إيّاهم لأكرم الخلق على اللّه عزّ و جلّ،و ما على وجه الأرض نسمه أحبّ إلىّ منهم:

أمّا علىّ بن أبى طالب فإنّه أخى و شقيقى و صاحب الأمر بعدى،و صاحب لوائى فى الدنيا و الآخره،و صاحب حوضى و شفاعتى،و هو مولى كلّ مسلم و إمام كلّ

1- (1)) اللهوف فی قتلی الطفوف:ص 13 و 14 و 15 و 16،ط أنور الهدی،قم،اولی-1417.

مؤمن و قائد كلّ تقىّ،و هو وصيّى و خليفتى على أهلى و امّتى فى حياتى و بعد موتى، محبّه محبّى و مبغضه مبغضى،و بولايته صارت امّتى مرحومه و بعداوته صارت المخالفه له منها ملعونه،و إنّى بكيت حين أقبل لأنّى ذكرت غدر الامّه به بعدى حتّى إنّه ليزال عن مقعدى و قد جعله اللّه له بعدى،ثمّ لا يزال الأمر به حتّى يضرب على قرنه ضربه تخضب منها لحيته فى أفضل الشهور،شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن،هدى للنّاس و بيّنات من الهدى و الفرقان.

أمّا ابنتى فاطمه فإنّها سيّده نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين،و هى بضعه منّى و هى نور عينى و هى ثمره فؤادى،و هى روحى التى بين جنبىّ،و هى الحوراء الإنسيّه،متى قامت فى محرابها بين يدى ربّها جلّ جلاله ظهر نورها لملائكه السماء كما يظهر نور الكواكب لأهل الأرض،و يقول اللّه عزّ و جلّ لملائكته:يا ملائكتى! انظروا إلى أمتى فاطمه سيّده إمائى قائمه بين يدى ترتعد فرائصها من خيفتى،و قد أقبلت بقلبها على عبادتى،اشهدكم أنّى قد أمنت شيعتها من النّار،و إنّى لمّا رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدى،كأنّى بها و قد دخل الذلّ بيتها و انتهكت حرمتها، و غصبت حقّها،و منعت إرثها،و كسر جنبها(و كسرت جنبها)و اسقطت جنينها، و هى تنادى:يا محمّداه!فلا تجاب،و تستغيث فلا تغاث،فلا تزال بعدى محزونه مكروبه باكيه،تتذكّر انقطاع الوحى عن بيتها مرّه و تتذكّر فراقى اخرى، و تستوحش إذا جنّها الليل لفقد صوتى الذيى كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن،ثمّ ترى نفسها ذليله بعد أن كانت فى أيّام أبيها عزيزه،فعند ذلک يؤنسها اللّه تعالى ذكره بالملائكه فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران،فتقول:يا فاطمه! إنّ اللّه اصطفاک و طهّرک و اصطفاک على نساء العالمين.يا فاطمه!اقنتى لربّک و اسجدى و اركعى مع الراكعين،ثمّ يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث اللّه عزّ و جلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها فى علّتها،فتقول عند ذلک:يا رب!إنّى قد

سئمت الحياه،و تبرّمت بأهل الدنيا فألحقنى بأبى،فيلحقها اللّه عزّ و جلّ بى فتكون أوّل من يلحقنى من أهل بيتى،فتقدم علىّ محزونه مكروبه مغمومه مغصوبه مقتوله، فأقول عند ذلک:اللّهمّ العن من ظلمها،و عاقب من غصبها،و ذلّل من أذلّها،و خلّد فى نارک من ضرب جنبها حتّى ألقت ولدها،فتقول الملائکه عند ذلک:آمين.

و أمّا الحسن فإنّه ابنى و ولدي و بضعه منّى و قرّه عينى و ضياء قلبى و ثمره فؤادى، و هو سيّد شباب أهل الجنّه و حجّه اللّه على الامّه،أمره أمرى و قوله قولى،من تبعه فإنّه منّى و من عصاه فليس منّى،و إنّى لمّا نظرت إليه تذكّرت ما يجرى عليه من الذلّ بعدى،فلا يزال الأمر به حتّى يقتل بالسمّ ظلما و عدوانا،فعند ذلک تبكى الملائکه السبع الشداد لموته،و يبكيه كلّ شىء حتّى الطير فى جوّ السماء و الحيتان فى جوف الماء،فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون،و من حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب،و من زاره فى بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزلّ فيه الأقدام.

و أمّا الحسين فإنّه منّى و هو ابنى و ولدى و خير الخلق بعد أخيه،و هو إمام المسلمين و مولى المؤمنين و خليفه ربّ العالمين،و غياث المستغيثين،و كهف المستجيرين،و حجّه اللّه على خلقه أجمعين،و هو سيّد شباب أهل الجنّه و باب نجاه الامّه،أمره أمرى،و طاعته طاعتى،من تبعه فإنّه منّى،و من عصاه فليس منّى، و إنّى لمّا رأيته تذكّرت ما يصنع به بعدى،كأنّى به و قد استجار بحرمى و قربى فلا يجار،فأضمّه فى منامه إلى صدرى و آمره بالرحله عن دار هجرتى و ابشّره بالشهاده،فيرتحل عنها إلى أرض مقتله و موضع مصرعه،أرض كرب و بلاء و قتل و فناء،تنصره عصابه من المسلمين،أولئک من ساده شهداء امّتى يوم القيامه،كأنّى أنظر إليه و قد رمى بسهم فخرّ عن فرسه صريعا،ثمّ يذبح كما يذبح الكبش مظلوما.

ثمّ بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و بكى من حوله،و ارتفعت أصواتهم بالضجيج.

ثمّ قام صلّى اللّه عليه و آله و سلم:و هو يقول:اللّهمّ إنّى أشكو إليک ما يلقى أهل بيتى بعدى.

ثمّ دخل دار منزله (1).

و روى ابن قولويه فى كامل الزياره عن عبد اللّه بن محمّد الصنعانى عن أبى جعفر عليه السّلام قال:...كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذا دخل الحسين عليه السّلام جذبه إليه ثمّ يقول لأمير المؤمنين عليه السّلام:أمسكه،ثمّ يقع عليه فيقبّله و يبكى.

يقول:يا أبه لم تبكى؟

فيقول:يا بنىّ !اقبّل موضع السيوف منک و أبكى.

قال:يا أبه !أو اقتل؟!

قال:إى و اللّه و أبوک و أخوک و أنت.

قال:يا أبه !فمصار عنا شتّى؟

قال:نعم يا بنى.

قال:فمن يزورنا من امّتک؟

قال:لا يزورنى و يزور أباک و أخاک و أنت إلاّ الصدّيقون من امّتى (2).

يقول المؤلف:كان الحسنان عليهما السّلام يخاطبان جدّهما لمّا كان على قيد الحياه ب«يا أبه»و يخاطب الحسن أمير المؤمنين ب«يا أبا الحسين»و يخاطبه الحسين ب«يا أبا الحسن»،و لمّا انتقل النبى إلى الرفيق الأعلى خاطباه ب«يا أبه».

و روى ابن قولويه فى كامل الزياره عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:كان الحسين بن على عليهما السّلام ذات يوم فى حجر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم يلاعبه و يضاحكه،فقالت عائشه:يا رسول اللّه !ما أشدّ إعجابک بهذا الصبى؟!

فقال لها:ويلک و كيف لا احبّه و لا اعجب به و هو ثمره فؤادى و قرّه عينى،أمّا إنّ امّتى ستقتله،فمن زاره بعد وفاته كتب اللّه له حجّه من حججى.

1- (1)) أمالى الصدوق:ص 99 و 100 و 101.
2- (2)) كامل الزيارات:ص 146 و 147.

قالت:يا رسول اللّه !حجّه من حجّتک؟!

قال:نعم،حجّتين من حججی.

قالت:يا رسول اللّه !حجّتين من حججک؟!

قال:نعم و أربعه.

قال:فلم تزل تزاده و يزيد و يضعف حتّی بلغ تسعين حجّه من حجج رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم بأعمارها (1).

و جاء فی مناقب ابن شهر آشوب أنّ هندا بنت عتبه جاءت عائشه و سألتها أن تسأل النبیّ صلّی اللّه عليه و آله و سلم تعبير رؤيا،فقال صلّی اللّه عليه و آله و سلم:«قولی لها فلتقصّ رؤياها».

فقالت:رأيت كأنّ الشمس قد طلعت من فوقی،و القمر قد خرج من مخرجی، و كأنّ كوكبا قد خرج من القمر أسود فشدّ علی الشمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعتها فاسودّ الافق لابتلاعها،ثمّ رأيت كواكب بدت من السماء و كواكب مسودّه فی الأرض،إلاّ أنّ المسودّه أحاطت بافق الأرض من كلّ مكان فاكتحلت عين رسول اللّه بدموعه.

ثمّ قال:«هی هند،اخرجی يا عدوّه اللّه،مرّتين،فقد جدّدت علیّ أحزانی، و نعيت إلیّ أحبابی».

فلمّا خرجت قال:«اللّهمّ العنها،و العن نسلها».

فسئل عن تعبيرها،فقال:أمّا الشمس التی طلعت عليها فعلیّ بن أبی طالب، و الكواكب الذی خرج من القمر أسود فهو معاويه مفتون فاسق جاحد للّه،و تلک الظلمه التی زعمت،و رأت كوكبا يخرج من القمر أسود فشدّ علی شمس خرجت من الشمس أصغر من الشمس فابتلعتها فاسودّت،فذلک ابنی الحسين يقتله ابن

1- (1)) كامل الزيارات:ص 144،عنه البحار:260/44 و 101 و 35؛ المستدرک:268/10؛و رواه الشيخ فی أماليه:ص 62.

معاویه،فتسودّ الشمس و یظلمّ الافق،و أمّا الکواکب المسودّه فی الأرض أحاطت الأرض من کلّ مکان فتلک بنو امیّه (1).

و فی تفسیر فرات الکوفی،قال:حدّثنی جعفر بن محمّد الفزاری معنعنا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:کان الحسین علیه السّلام مع امّه تحمله فأخذه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و قال:لعن اللّه قاتلک،و لعن اللّه سالبک،و أهلک اللّه المتوازین علیک،و حکم اللّه بینی و بین من أعان علیک.

قالت فاطمه علیها السّلام:یا أبه !أیّ شیء تقول ؟

قال:قال:یا بنتاه !ذکرت ما یصیب بعدی و بعدک من الأذی و الظلم و البغی، و هو یومئذ فی عصبه کأنّهم نجوم السماء،یتهادون إلی القتل،و کأنّی أنظر إلی معسکرهم و إلی موضع رحالهم و تربتهم.

قالت:یا أبه !و أنّی هذا الموضع الذی تصف ؟

قال:موضع یقال له کربلاء،و هی دار کرب و بلاء علینا و علی الامّه،یخرج علیهم شرار امّتی،و إنّ أحدهم لو یشفع له من فی السماوات و الأرض ما شفّعوا فیه و هم المخلّدون فی النّار.

قالت:یا أبه !فیقتل ؟

قال:نعم یا بنتاه و ما قتل قتلته أحد کان قبله،و تبکیه السماوات و الأرضون و الملائکه و النباتات و البحار و الجبال،إلی آخر الحدیث و لیست تتمّته موضع حاجه... (2)

1- (1)) ابن شهر آشوب،المناقب:79/4 و 80.
2- (2)) و إلیک تتمّته:و لو یؤذن لها ما بقی علی الأرض متنفّس،و یأتیه قوم من محبّینا،لیس فی الأرض أعلم باللّه و لا أقوم بحقّنا منهم،و لیس علی ظهر الأرض أحد یلتفت إلیه غیرهم،أولئک مصابیح فی ظلمات-

و روى ابن قولويه عن محمّد بن سنان عن سعيد بن يسار قال:سمعت أبا عبد اللّه عليه السّلام يقول:لمّا أن هبط جبرئيل عليه السّلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بقتل الحسين عليه السّلام أخذ بيد علىّ فخلا به مليّا من النّهار،فغلبتها العبره فلم يتفرّقا حتّى هبط عليهما جبرئيل عليه السّلام-أو قال:رسول ربّ العالمين-فقال لهما:ربّكما يقرؤكما السلام و يقول:قد عزمت عليكما لمّا صبرتما.

قال:فصبرا... (1)

و فيه أيضا بإسناده عن إبراهيم بن موسى الأنصارى قال:حدّثنى مصعب عن

(2)

-الجور،و هم الشفعاء،و هم واردون حوضى غدا،أعرفهم إذا وردوا علىّ بسيماهم،و كلّ أهل دين يطلبون أيمّتهم و هم يطلبونا و لا يطلبون غيرنا،و هم قوام الأرض و بهم ينزل الغيث. فقالت فاطمه الزهراء عليها السّلام:يا أبه !إنّا للّه،و بكت. فقال لها:يا بنتاه !إنّ أهل الجنان هم الشهداء فى الدنيا بذلوا أنفسهم و أموالهم بأنّ لهم الجنّه يقاتلون فى سبيل اللّه فيقتلون و يقتلون،وعدا عليه حقّا،فما عند اللّه خير من الدنيا و ما فيها،و ما فيها قتله أهون من ميتته،من كتب عليه القتل خرج إلى مضجعه،و من لم يقتل فسوف يموت.يا فاطمه بنت محمّد !أما تحبّين أن تأمرينى غدا فتطاعين فى هذا الخلق عند الحساب؟أما ترضين أن يكون ابنک من حمله العرش؟ أما ترضين أن يكون أبوک يأتونه يسألونه الشفاعه؟أما ترضين أن يكون بعلک يذود الخلق يوم العطش عن الحوض فيسقى منه أوليائه و يذود عنه أعدائه؟أما ترضين أن يكون بعلک قسيم النّار،يأمر النّار فتطيعه يخرج منها من يشاء و يترک من يشاء؟أما ترضين أن تنظرى إلى الملائكه على أرجاء السماء ينظرون إليک و إلى ما تأمرين به و ينظرون إلى بعلک و قد حضر الخلائق و هو يخاصمهم عندک فما ترين اللّه صانع بقاتل ولدک و قاتليک إذا أفلحت حجّته على الخلائق،و امرت النّار أن تطيعه؟أما ترضين أن تكون الملائكه تبكى لابنک و يأسف عليه كلّ شىء؟أما ترضين أن يكون من أتاه زائرا فى ضمان اللّه و يكون من أتاه يكون بمنزله من حجّ إلى بيت اللّه الحرام و اعتمر و لم يخل من الرحمه طرفه عين و إذا مات مات شهيدا و إن بقى لم تزل الحفظه تدعو له ما بقى و لم يزل فى حفظ اللّه و أمنه حتّى يفارق الدّنيا؟ قالت:يا أبه !سلمت و رضيت و توكّلت على اللّه،فمسح على قلبها و على عينيها،فقال:إنّى و بعلک و أنت و ابناک فى مكان تقرّ

عینک و یفرح قلبک یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ کُونُوا مَعَ الصّادِقِینَ . (تفسیر فرات الکوفی:ص 171 و 172)

ص :159

1- (1)) کامل الزیارات:ص 121.

جابر،عن محمّد بن على قال:قال رسول اللّه:من سرّه أن يحيى حياتى و يموت مماتى،و يدخل جنّتى جنّه عدن غرسها ربّى بيده فليتولّ عليّا و يعرف فضله و الأوصياء من بعده و يتبرّأ من عدوّى،أعطاهم اللّه فهمى و علمى و هم عترتى من لحمى و دمى،أشكو إليک ربّى عدوّهم من امّتى،المنكرين لفضلهم،القاطعين فيهم صلتى،و اللّه ليقتلنّ ابنى ثمّ لا تنالهم شفاعتى (1).

و روى صاحب الدرّ النظيم عن ابن عبّاس رضى اللّه عنه أنّه قال:لمّا اشتدّ المرض برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حين وفاته زرته،فجلس عنده فرأيت الحسين عليه السّلام على صدره، و هو يجود بنفسه و دموعه تجرى على خدّيه و هو يقول:مالى و ليزيد،لا بارک اللّه فيه،اللّهمّ العن يزيد،ثمّ اغمى عليه من شدّه المرض،فلمّا أفاق قبّل الحسين عليه السّلام فى ثغره و هو يبكى و يقول:أمّا إنّ لى و لقاتلک مقاما بين يدى اللّه عزّ و جلّ.

و ذكر فى المناقب عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه قال:بينى و بين قاتل الحسين خصومه يوم القيامه،آخذ ساق العرش بيدى و يأخذ على بحجزتى و تأخذ فاطمه بحجزه على و معها قميص الحسين،فأقول:يا ربّ! أنصفنى فى قتله الحسين.

و فى الأساس:أخذ بحجزه فلان استظهر به.

و روى عن علىّ عليه السّلام أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال له:إذا كان يوم القيامه أخذت بحجزه اللّه،و أخذت أنت بحجزتى،و أخذ ولدک بحجزتک،و أخذ شيعه ولدک بحجزتهم، فترى أين يؤمر بنا؟

و هذا من المجاز يقال رجل طيّب الحجزه،و قال الذبيانى:

رقاق النعال طيّب حجزاتهم

يحيون بالريحان يوم السباسب (2)

1- (1)) كامل الزيارات:ص 148.
2- (2)) الزمخشرى،أساس البلاغه،ماده حجز:ص 113 و 114.

روی المفید فی الإرشاد عن فضیل بن الزبیر عن أبی الحکم قال:سمعت مشیختنا و علمائنا یقولون:خطب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السّلام فقال فی خطبته:سلونی قبل أن تفقدونی،فو اللّه لا تسألونی عن فئه تضلّ مائه و تهدی مائه إلاّ نبّأتکم بناعقها و سائقها إلی یوم القیامه.

فقام إلیه رجل فقال:أخبرنی کم فی رأسی و لحیتی من طاقه شعر.

فقام أمیر المؤمنین علیه السّلام و قال:و اللّه لقد حدّثنی خلیلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بما سألت عنه و أنّ علی کلّ طاقه شعر فی رأسک ملکا یلعنک،و علی کلّ طاقه شعر فی لحیتک شیطانا یستفزّک،و أنّ فی بیتک لسخلا یقتل ابن رسول اللّه،و آیه ذلک مصداق ما خلف منه و طالب العلم تستغفر له الملائکه و تدعو له فی السماء و الأرض... (1)

فلمّا کان من أمر الحسین ما کان تولّی قتله و کان الأمر کما قال أمیر المؤمنین علیه السّلام.

و روی الصدوق فی الأمالی و ابن قولویه فی کامل الزیاره أنّ السائل سعد بن أبی وقّاص و کان عمر ابنه طفلا آنذاک لم یخط بعد،فأجابه علیه السّلام:لقد سالتنی مسأله حدّثنی خلیلی رسول اللّه عنها،و ما فی رأسک و لحیتک من شعره إلاّ و فی أصلها شیطانا جالسا،و إنّ فی بیتک لسخلا یقتل الحسین ابنی،و عمر بن سعد لعنه اللّه یومئذ یدرج بین یدیه،و فی کامل الزیاره مثله (2).

1- (1)) الإرشاد:230/1 و 231؛و راجع أیضا الصدوق فی أمالیه:ص 115.
2- (2)) کامل الزیاره:ص 155.و یعجبنی ما قاله محقّق الکتاب:لا یخفی ما فی الحدیث من تسمیه السائل المتعنّت بأنّه سعد بن أبی وقّاص،حیث أنّ سعد بن أبی وقّاص اعتزل عن الجماعه و امتنع عن بیعه أمیر المؤمنین علیه السّلام فاشتری أرضا و اشتغل بها فلم یکن لیجیء إلی الکوفه و یجلس إلی خطبه علیّ علیه السّلام علی أنّ عمر بن سعد قد ولد فی السنه التی مات فیها عمر بن الخطّاب،و هی سنه ثلاث و عشرین کما نصّ-

و ذكر ابن أبى الحديد فى الجزء العاشر من نهج البلاغه فى شرح هذه الخطبه امورا كالتالى:

و من ذلک أنّ تميما بن اسامه بن زهير بن دريد التميمى اعترضه و هو يخطب على المنبر و يقول:سلونى قبل أن تفقدونى فو اللّه لا تسألونى عن فئه تضلّ مأه أو تهدى مأه إلاّ أنبأتكم بناعقها و سائقها،و لو شئت لأخبرت كلّ واحد منكم بمخرجه و مدخله و جميع شأنه.

فقال له:فكم فى رأسى طاقه شعر؟

فقال له:أما و اللّه إنّى لأعلم ذلک،و لكن أين برهانه لو أخبرتک به،و لقد أخبرتک بقيامک و مقالک و قيل لى إنّ على كلّ شعره من رأسک ملكا يلعنک و شيطانا يستنفرک،و آيه ذلک إنّ فى بيتک سخلا يقتل ابن رسول اللّه و يخصّ على قتاله و كان الأمر بموجب ما أخبر به.

كان ابنه حصين-بالصاد المهمله-يومئذ طفلا صغيرا يرضع اللّبن،ثمّ عاش إلى أن صار على شرطه عبيد اللّه بن زياد و أخرجه عبيد اللّه إلى عمر بن سعد يأمره بمناجزه الحسين عليه السّلام و يتوعّده على لسانه إن أرجأ ذلک،فقتل عليه السّلام صبيحه اليوم الذى ورد فيه الحصين بالرساله فى ليلته (1).

و فى مكان آخر من النهج يقول ابن أبى الحديد:و إنّ فى بيتک سخلا يقتل ابن

((2)

-عليه ابن معين،فكان عمر بن سعد حين يخطب علىّ عليه السّلام هذه الخطبه بالكوفه غلاما بالغا أشرف على عشرين لا أنّه سخل فى بيته. و لمّا كان أصل القصّه مسلّمه مشهوره عدل الشيخ المفيد فى إرشاده عن تسميه الرجل و تبعه الطبرسى فى إعلام الورى،و لعلّ الصحيح ما ذكره ابن أبى الحديد حيث ذكر الخطبه فى شرحه على النهج(253/1) عن كتاب الغارات لأبى هلال الثقفى عن زكريّا بن يحيى العطّار عن فضيل عن محمّد بن علىّ عليه السّلام و قال فى آخره:و الرجل هو سنان بن أنس النخعى. (راجع كامل الزياره:ص 155 و الهامش أيضا)

1- (1)) شرح ابن أبى الحديد:14/10 و 15.

رسول اللّه،و كان ابنه قاتل الحسين يومئذ طفلا يحبو،و هو سنان بن أنس النخعى (1).

و ذكر ابن أبى الحديد أيضا و على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمّه:أنّ الإمام عليه السّلام قال للبراء بن عازب يوما:يا براء!أيقتل الحسين و أنت حىّ فلا تنصره؟!

فقال البراء:لا كان ذلک يا أمير المؤمنين!

فلمّا قتل الحسين عليه السّلام كان البراء يذكر ذلک و يقول:أعظم بها حسره إذ لم أشهده و اقتل دونه (2)!

و جاء فى الاستيعاب:أنّ غرفه بن الحارث الأزدى قال (3):كنت اماشى عليّا عليه السّلام على ساحل الفرات،فلمّا بلغ الطريق وقف هو و أحدقنا نحن به،فقال الإمام عليه السّلام:هذا موضع رواحلهم و مناخ ركابهم و مهراق دمائهم،بأبى من لا ناصر له فى الأرض و لا فى السماء.

فوقع الشكّ فى قلبى،و لمّا قتل الحسين عليه السّلام ذهبت إلى كربلاء فلمّا رأيت المكان عرفته،فكان كما قال أمير المؤمنين عليه السّلام،لم يخرم منه حرفا،فكنت أستغفر ممّا دار بخلدى من الشكّ و علمت أنّ عليّا لا يقول الجزاف و إنّما هو علم علّمه إيّاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

و يقول جويريه بن مسهر العبدى:كنت فى ركاب علىّ عليه السّلام بصفّين،فلمّا بلغ كربلاء وقف على جانب العسكر و نظر يمينا و شمالا ثمّ بكى و قال:..و اللّه هذا مناخ ركابهم و موضع ميّتهم.

فقال له أصحابه:يا أمير المؤمنين!ما هذه الأرض التى قلت فى حقّها ما قلت؟

1- (1)) شرح النهج:286/2.
2- (2)) شرح النهج:15/10.
3- (3)) فى الاستيعاب«الكندى»مكان«الأزدى»و ليست الروايه فى ترجمته فى المطبوع بدار الكتب العلميّه 1415 و لا المطبوع بهامش الإصابه،و

لعلّها حذفت من الكتاب،و هذا دأب القوم و ديدنهم،راجع إلى ترجمه غرفه فى الكتاب.

فقال علیه السّلام:هذه کربلاء،یقتل فیها قوم یدخلون الجنّه بغیر حساب.

قال هذا ثمّ تابع سیره و خفی معنی هذا الکلام علی الناس حتّی استشهد الحسین علیه السّلام.

و یقال:إنّ أحد اصحابه أراد وضع علامه فی ذلک المکان،فلم یجد شیئا سوی لحی جزور،فرکزه هناک فی الأرض التی أشار إلیها الإمام علیه السّلام،و لمّا قتل الإمام الحسین أقبل الرجل إلی کربلاء یبحث عن العظم فوجده قریبا من مصارع الشهداء.

و فی کشف الغمّه عن الأصبغ بن نباته عن علیّ علیه السّلام قال:أتینا معه موضع قبر الحسین فقال علیّ علیه السّلام:هاهنا مناخ رکابهم و موضع رحالهم،هاهنا مهراق دمائهم، فتیه من آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم یقتلون بهذه العرصه تبکی علیهم السماء و الأرض (1).

و فی الصواعق مثله (2).

و ذکر نصر بن مزاحم فی أخبار صفّین قال:جاء عروه البارقی إلی سعید بن وهب (3)فسأله و أنا أسمع (4)فقال:حدیث حدّثنیه عن علیّ بن أبی طالب.

قال:نعم،بعثنی مخنف بن سلیم إلی علیّ فأتیته بکربلاء فوجدته یشیر بیده و یقول:هاهنا هاهنا،فقال له رجل:و ما ذلک یا أمیر المؤمنین؟قال:ثقل لآل محمّد ینزل هاهنا فویل لهم منکم،و ویل لکم منهم.فقال له الرجل:ما معنی هذا الکلام یا أمیر المؤمنین؟قال:ویل لهم منکم تقتلونهم،و ویل لکم منهم یدخلکم اللّه بقتلهم النّار (5).

1- (1)) کشف الغمّه:266/2.
2- (2)) الصواعق المحرقه:ص 193.
3- (3)) سمّاه المؤلف سعید بن المسیّب و الصحیح ما جاء فی کتاب صفّین أنّه ابن وهب.
4- (4)) یعنی راوی الخبر و هو أبو جحیفه.
5- (5)) نصر بن مزاحم،کتاب صفّین:ص 141 و 142،و الروایه عند المؤلف تختلف عنها فی کتاب صفّین و الروایه الاخری التی ذکرها المؤلف

بقوله:فويل لهم منكم و ويل لكم منهم،فقال الرجل:يا-

قال نصر:و قد روى هذا الكلام على وجه آخر أنّه عليه السّلام قال:فويل لكم منهم و ويل لكم عليهم.قال الرجل:أمّا ويل لنا منهم فقد عرفت،و ويل لنا عليهم ما هو؟!قال:ترونهم يقتلون و لا تستطيعون نصرهم (1).

و لمّا بلغ بنا الحديث إلى هذا الموضع ناسب أن نذكر شطرا من القصيده المذهّبه للسيّد الحميرى التى شرح فيها واحده من المعاجز الباهره للإمام أمير المؤمنين التى اتّفق على قبولها الفريقان،و التى ظهرت له فى تلك الأرض:

و لقد سرى فيما يسير بليله

بعد العشاء بكربلا فى موكب

حتّى أتى متبتلا فى قائم

ألقى قواعده بقاع مجدب

يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا

غير الوحوش و غير أصلع أشيب

فدنى فصاح به فأشرف ماثلا

كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمک الذى بوّأته

ماء يصاب فقال ما من مشرب

إلاّ لغايه فرسخين و من لنا

بالماء بين نقا وقىّ سبسب

فثنّى الاعنّه نحو وعث فاجتلى

ملساء تلمع كاللجين المذهب

قال اقلبوها إنّكم إن تقلبوا

تروا و لا ترون إن لم تقلب

فاعصوصبوا فى قلعها فتمنّعت

منهم تمنّع صعبه لم تركب

حتّى إذا أعيتهم أهوى لها

كفّا متى ترد المغالب تغلب

فكأنّها كره بكفّ حزوّر

عبل الذراع دحى بها فى ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا

عذبا يزيد على الألذّ الأعذب

((5)

-أمير المؤمنين!ما معنى هذا الكلام؟قال:ويل لهم منكم تقتلونهم،و ويل لكم منهم يدخلكم اللّه بقتلهم النّار.

ص :165

1- ((1)) هذا ما هو مذكور فى الكتاب عند نصر و أظنّ الحقّ عند المؤلف،لأنّه يملک أصل الكتاب،أمّا الكتاب الذى استندت إليه فهو الذى جمعه محققه من شرح نهج البلاغه و هذا يقع فيه تفاوت كبير.

حتّى إذا شربوا جميعا ردّها

و مضى فخلت مكانها لم يقرب (1)

و فيه أيضا عن الحسن بن كثيّر عن أبيه:أنّ عليّا أتى كربلاء فوقف بها فقيل:يا أمير المؤمنين !هذه كربلاء.

قال:ذات كرب و بلاء،ثمّ أومأ بيده إلى مكان فقال:هاهنا موضع رحالهم، و مناخ ركابهم،و أومأ بيده إلى موضع آخر فقال:هاهنا مهراق دمائهم (2).

و فيه أيضا عن هرثمه بن سليم قال:غزونا مع علىّ بن أبى طالب عليه السّلام غزوه صفّين،فلمّا نزلنا بكربلاء صلّى بنا صلاه،فلمّا سلّم رفع إليه من تربتها فشمّها ثمّ قال:واها لک أيّتها التربه،ليحشرنّ منک قوم يدخلون الجنّه بغير حساب.

فلمّا رجع هرثمه من غزوته إلى امرأته-و هى جرداء بنت سمير و كانت شيعه لعلىّ-فقال لها زوجها هرثمه:ألا اعجّبک من صديقک أبى الحسن؟لمّا نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمّها و قال:واها لک يا تربه،ليحشرنّ منک قوم يدخلون الجنّه بغير حساب،و ما علمه بالغيب؟

فقالت:دعنا منک أيّها الرجل،فإنّ أمير المؤمنين لم يقل إلاّ حقّا.

فلمّا بعث عبيد اللّه بن زياد البعث الذى بعثه إلى الحسين بن على و أصحابه،قال:

كنت فيهم فى الخيل التى بعث إليهم،فلمّا انتهيت إلى القوم و حسين و أصحابه عرفت المنزل الذى نزل بنا على فيه و البقعه التى رفع إليه من ترابها و القول الذى قاله، فكرهت مسيرى فأقبلت على فرسى حتّى وقفت على الحسين،فسلّمت عليه و حدّثته بالحديث الذى سمعت من أبيه فى هذا المنزل،فقال الحسين:معنا أنت أو علينا؟

1- (1)) راجع ديوان السيّد الحميرى،ط بيروت لبنان-مؤسسه النور-1420،تحقيق ضياء حسين الأعلمى: ص 40.
2- (2)) كتاب صفين:ص 142.

فقلت:یابن رسول اللّه !لا معک و لا علیک،ترکت أهلی و ولدی،أخاف علیهم من ابن زیاد.

فقال الحسین:فولّ هربا حتّی لا تری لنا مقتلا،فو الذی نفس محمّد بیده لا یری مقتلنا الیوم رجل و لا یغیثنا إلاّ أدخله اللّه النّار.

قال:فأقبلت فی الأرض هاربا حتّی خفی علیّ مقتله (1).

و روی عن الأعمش أنّ هرثمه هذا کان عثمانیّا و نقل عنه قوله:لو رأیت علیّا یتکهّن لنا ثمّ ساق الحدیث و ختمه بقوله:ما أعلمه بالغیب.

و روی أبو جعفر الطبری مرسلا عن أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه قال:دخلت علی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عیناه تفیضان،قلت:یا نبیّ اللّه !أغضبک أحد؟ما شأن عینیک تفیضان؟

قال:قام من عندی جبرئیل علیه السّلام قبل و حدّثنی أنّ الحسین یقتل بشطّ الفرات.

قال:فقال:هل لک إلی أن أشمّک من تربته؟قلت:نعم،فمدّ یده فقبض قبضه من تراب فأعطانیها فلم أملک عینی أن فاضتا.

و یقول بعد ذلک:و عن عبد اللّه بن یحیی عن أبیه أنّه سافر مع علیّ علیه السّلام و کان علی مطهّرته،فلمّا حاذی بیوتنا و هو منطلق إلی صفّین فنادی علیّ:صبرا أبا عبد اللّه صبرا أبا عبد اللّه بشاطئ الفرات.

فقلت له:ماذا أبا عبد اللّه؟

فقال:دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عیناه تفیضان،ثمّ ذکر الحدیث إلی آخره (2).

1- (1)) نصر بن مزاحم،کتاب صفّین:ص 140 و 141،ط مصر-مطبعه المدنی المؤسسه السعودیّه،تحقیق عبد السلام محمّد هارون،عنه ابن أبی الحدید:169/3 و 170،و الذی یدلّ علی رجوع المؤلف إلی کتاب صفّین لا إلی شرح ابن أبی الحدید موافقه ألفاظه لألفاظ الکتاب.

2- (2)) المحب الطبرى،ذخائر العقبى:ص 148،و قال عن الحديث الأوّل:خرّجه أحمد و خرّجه ابن الضحّاک.

و روى صاحب الدر النظيم عن ابن عبّاس قال:كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام فى خروجه إلى صفّين،فلمّا نزل نينوى و هو شطّ الفرات،قال عليه السّلام بأعلى صوته:يا ابن عبّاس !أتعرف هذا الموضع؟

قلت له:ما أعرفه يا أمير المؤمنين.

فقال علىّ عليه السّلام:لو عرفته كمعرفتى لم تكن تجوزه حتّى تبكى كبكائى.

قال:فبكى عليه السّلام طويلا حتّى اخضلّت لحيته و سالت الدموع على صدره،فبكينا معه و هو يقول:أوه أوه !ما لى و لآل أبى سفيان،مالى و لآل حزب الشيطان و أولياء الكفر،صبرا أبا عبد اللّه فقد لقى أبوك مثل الذى تلقى منهم،ثمّ دعا بماء فتوضّأ وضوء الصلاه،فصلّى ما شاء اللّه تعالى أن يصلّى،ثمّ ذكر نحو كلامه الأوّل إلاّ أنّه نعس عند انقضاء صلاته و كلامه ساعه ثمّ انتبه فقال:يابن عبّاس !

فقلت:ها أنا ذا.

فقال:ألا احدّثک بما رأيت فى منامى آنفا عند رقدتى؟

فقلت:نامت عيناک و رأيت خيرا يا أمير المؤمنين.

قال عليه السّلام:رأيت كأنّى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض،قد تقلّدوا سيوفهم و هى بيض تلمع،و قد خطّوا حول هذه الأرض خطّه،ثمّ رأيت كأنّ هذه النخيل قد ضربت بأغصانها الأرض،تضطرب بدم عبيط،و كأنّى بالحسين سخلى و فرخى و مضغى و محّى قد غرق فيه يستغيث و لا يغاث،و كأنّ الرجال البيض قد نزلوا من السماء ينادونه و يقولون:صبرا آل الرسول فإنّكم تقتلون على أيدى شرار النّاس،و هذه الجنّه يا أبا عبد اللّه إليک مشتاقه،ثمّ يعزّوننى و يقولون:يا أبا الحسن ! أبشر فقد أقرّ اللّه به عينک يوم يقوم النّاس لربّ العالمين،ثمّ انتبهت هكذا،و الذى نفس علىّ بيده لقد حدّثنى الصادق المصدّق أبو القاسم صلّى اللّه عليه و آله و سلم و إنّى سأراها فى خروجى إلى أهل البغى علينا،و هذه أرض كرب و بلاء،و يدفن فيها الحسين عليه السّلام

و سبعه عشر رجلا من ولدی و ولد فاطمه علیها السّلام،و إنّها لفی السماوات معروفه تذکر أرض کرب و بلاء کما تذکر بقعه الحرمین و بقعه بیت المقدس.

ثمّ قال:یابن عبّاس !اطلب لی حولها بعره الظباء،فو اللّه ما کذبت و لا کذبت و هی مصفره،لونها لون الزعفران.

قال ابن عبّاس:فطلبتها فوجدتها مجتمعه،فنادیته:یا أمیر المؤمنین !قد أصبتها علی الصفه التی وصفتها لی.

فقال علیه السّلام:صدق اللّه و رسوله،ثمّ قام یهرول إلیها فحملها و شمّها و قال:هی هی بعینها،أتعلم یابن عبّاس ما هذه الأبعار؟ !هذه شمّها عیسی بن مریم علیهما السّلام،و ذلک أنّه مرّ بها و معه الحواریّون فرأی هاهنا ظباءا مجتمعه و هی تبکی،فجلس عیسی علیه السّلام و جلس الحواریّون فبکی و بکی الحواریّون و هم لا یدرون لم جلس و لم بکی،فقالوا:یا روح اللّه و کلمته !ما یبکیک؟قال:أتعلمون أیّ أرض هذه؟ قالوا:لا.قال علیه السّلام:هذه أرض یقتل فیها فرخ الرسول أحمد،و فرخ الحرّه الطاهره البتول شبیهه امّی،و یلحد فیها طینه أطیب من المسک لأنّها طینه الفرخ المستشهد، و هکذا یکون طینه الأنبیاء و أولاد الأنبیاء،فهذه الظباء تکلّمنی و تقول:إنّها ترعی فی هذه الأرض شوقا إلی تربه الفرخ المبارک،و زعمت أنّها آمنه فی هذه الأرض، ثمّ ضرب بیده إلی هذه الصیران فشمّها و قال:هذه بعر الظباء علی هذا الطیب لمکان حشیشها،اللّهمّ فابقها أبدا حتّی یشمّها أبوه فیکون له عزاء و سلوی.

قال:فبقیت إلی یوم النّاس هذا،و قد اصفرّت لطول زمنها،و هذه أرض کرب و بلاء.

ثمّ قال بأعلی صوته:یا ربّ عیسی بن مریم !لا تبارک فی قتلته و المعین علیه و الخاذل له،ثمّ بکی بکاءا طویلا،و بکینا معه حتّی سقط علیه السّلام لوجهه و غشی علیه طویلا،ثمّ أفاق فأخذ البعر فصرّه فی ردائه و أمرنی أن أصرّها کذلک.ثمّ قال:یابن

عبّاس !إذا رأيتها تنفجر دما عبيطا و يسيل منها دم عبيط فاعلم أنّ أبا عبد اللّه قد قتل بها و دفن.

قال ابن عبّاس:فو اللّه لقد كنت أحفظها أشدّ من حفظى لبعض ما افترض اللّه عزّ و جلّ علىّ و أنا لا أحلّها من طرف كمّى،فبينما أنا نائم فى البيت إذا انتبهت فإذا هى تسيل دما عبيطا،فجلست و أنا باک،فقلت:قد قتل و اللّه الحسين عليه السّلام،و اللّه ما كذبنى علىّ عليه السّلام قطّ فى حديث حدّثنى،و لا أخبرنى بشىء قطّ إنّه يكون إلاّ كان كذلک،لأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان يخبره بأشياء لا يخبر بها غيره،ففزعت و خرجت و ذلک عند الفجر،فرأيت المدينه طباب لا يستبين منها أثر عين،ثمّ طلعت الشمس فرأيت كأنّها منكسفه و رأيت كأن حيطان المدينه عليها دم عبيط،و أنا باک،فقلت:قد قتل و اللّه الحسين عليه السّلام،و سمعت صوتا من ناحيه البيت و هو يقول:

إصبروا آل الرسول

قتل الفرخ البتول

نزل الروح الأمين

ببكاء و عويل

ثمّ بكى بأعلى صوته و بكيت،فأثبت عندى تلک الساعه و كان شهر المحرم يوم عاشوراء لعشر مضين منه،فوجدته قتل يوم ورد علينا خبره و تاريخه كذلک، فحدّثت الحديث أولئک الذين كانوا معه فقالوا:و اللّه لقد سمعنا ما سمعت و نحن فى المعركه،و لا ندرى ما هو؟فكنّا نرى أنّه الخضر عليه السّلام (1).

و روى الكشى فى رجاله عن أبى عبد اللّه الجدلى قال:دخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام قال:احدّثک بسبعه أحاديث قبل أن يدخل علينا داخل.

قال:فقلت:إفعل جعلت فداک.

قال:فقال:ما أنف الهدى و عيناه؟

فقلت:يا أمير المؤمنين.

1- (1)) الدمعه الساكبه:114/4 و 115 و 116 و 117 نقلا عن أمالى الصدوق.

قال:و حاجبا الضلاله و منخراه تبدو مخازيمها فى آخر الزمان.

قال:قلت:أظنّ و اللّه يا أمير المؤمنين.

قال:و الدابّه و ما الدابّه؟عدلها و موضع صدقها و الحقّ بينهما،و اللّه يهلک ظالمها و الرابعه:يقتل هذا و أنت حىّ لا تنصره.

قال:فضرب بيده على كتف الحسين عليه السّلام.

قال:قلت:و اللّه إنّ هذه لحياه خبيثه،و دخل داخل (1).

و فى كامل الزياره بإسناده عن أبى عبد اللّه الجدلى قال:دخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام و الحسين إلى جنبه،فضرب بيده على كتف الحسين ثمّ قال:إنّ هذا يقتل و لا ينصره أحد.

قال:قلت:يا أمير المؤمنين!و اللّه إنّ تلک لحياه سوء.

قال:إنّ ذلک لكائن (2).

و فيه أيضا عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبى عبد اللّه قال:قال أمير المؤمنين عليه السّلام للحسين عليه السّلام:يا أبا عبد اللّه!اسوه أنت قدما.

قال:جعلت فداک!ما حالى؟

قال:علمت ما جهلوا و سينتفع عالم بما علم،يا بنىّ!اسمع و ابصر من قبل أن يأتيک،فو الذى نفسى بيده ليسفكنّ بنو اميّه دمک ثمّ لا يزيلونک عن دينک،و لا ينسونک ذكر ربّک.

فقال الحسين عليه السّلام:و الذى نفسى بيده حسبى اقررت بما أنزل اللّه و اصدّق قول

1- (1)) نقلنا الحديث بطوله من«اختيار معرفه الرجال»للطوسى:ص 93 و 94،و المؤلف اقتصر على ذكر الرابعه،و لا يعدّ هذا تصرّفا فى المتن لأنّنا توخّينا فائده القارئ.

2- (2)) كامل الزيارات:ص 149.

نبیّ اللّه و لا اکذّب قول أبی (1).

و نقل ابن قولویه أیضا عن هانی بن هانی عن علیّ علیه السّلام قال:لیقتل الحسین قتلا، و إنّی لأعرف تربه الأرض التی یقتل علیها قریبا من النهرین (2).

و جاء الإرشاد عن سوید بن غفله أنّ رجلا جاء إلی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال:یا أمیر المؤمنین!إنّی مررت بوادی القری فرأیت خالد بن عرفطه قد مات بها فاستغفر له.

فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام:«مه»إنّه لم یمت و لا یموت حتی یقود جیش ضلاله، صاحب لوائه حبیب بن جماز.

فقام رجل من تحت المنبر فقال:یا أمیر المؤمنین!و اللّه إنّی لک شیعه،و إنّی لک محبّ.

قال:و من أنت؟

قال:أنا حبیب بن جماز.

قال:إیّاک أن تحملها و لتحملنّها فتدخل بها من هذا الباب،و أومأ بیده إلی باب الفیل.

فلمّا مضی أمیر المؤمنین علیه السّلام و قضی الحسن بن علی من بعده و کان من أمر الحسین بن علی علیهما السّلام و من ظهوره ما کان،بعث ابن زیاد بعمر بن سعد إلی الحسین ابن علی علیهما السّلام و جعل خالد بن عرفطه علی مقدّمته و حبیب بن جماز صاحب رایته فسار بها حتّی دخل المسجد من باب الفیل (3).

و جاءت الروایه فی الإرشاد بالسیاق الآنف و لکنّ أبا الفرج فی مقاتل الطالبیین قال:عن مالک بن سعید:و دخل معاویه بالکوفه بعد فراغه من خطبته بالنخیله

1- (1 و 2)) کامل الزیارات:ص 150.

2- (3)) الإرشاد:329/1.
3-

و بين يديه خالد بن عرفطه و معه رجل يقال له:حبيب بن حمّاد يحمل رايته حتّى دخل الكوفه فصار إلى المسجد فدخل من باب الفيل فاجتمع الناس إليه.

و ساق هذا الحديث إلى آخره إلى أن يقول:فقدم خالد بن عرفطه على مقدّمه معاويه يحمل رايته حبيب بن جمّاز.فقال مالک:حدّثت الأعمش بهذا الحديث، فقال:حدّثنى صاحب الدار و أشار بيده أنّه سمع عليّا يقول هذه المقاله انتهى.أى إلى دار السائب بن عطا (1).

و فى كامل الزياره عن كثير بن شهاب الحارثى قال:بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السّلام فى الرحبه إذ طلع الحسين عليه السّلام،فضحک علىّ عليه السّلام ضحكا حتّى بدت نواجذه ثمّ قال:إنّ اللّه ذكر قوما و قال: فَمٰا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمٰاءُ وَ الْأَرْضُ وَ مٰا كٰانُوا مُنْظَرِينَ و الذى فلق الحبّه و برأ النسمه ليقتلنّ هذا و لتبكينّ عليه السماء و الأرض (2).

و روى سبط ابن الجوزى فى التذكره قال:قال محمّد بن سيرين:و قد ظهرت كرامات علىّ بن أبى طالب عليه السّلام فى هذا فإنّه لقى عمر بن سعد يوما و هو شابّ،فقال:

ويحک يابن سعد كيف بک إذا قمت يوما مقاما تخيّر فيه بين الجنّه و النّار فتختار النّار (3).

و روى صاحب الدر النظيم عن الأصبغ بن نباته أنّه قال:لمّا ضرب ابن ملجم المرادى لعنه اللّه أمير المؤمنين عليه السّلام استدعى أبا محمّد الحسن و أبا عبد اللّه الحسين عليهما السّلام و أوصاهما بهذه الوصيّه فقال:إنّى راحل عنكم هذه الليله و لاحق برسول اللّه، فاسمعا كلامى و اعملا به.و أوّل وصيّتى لک يا حسن،بأنّک الإمام من بعدى و القائم

1- (1)) مقاتل الطالبيين:ص 70 و 71.و اختلف باسم أبى حبيب عمار و حماز و حماد،و عند المؤلف جمّاز.
2- (2)) كامل الزيارات:ص 186.
3- (3)) تذكره خواصّ الامّه:ص 223.

بأمر الامّه،و أنت يا حسين شريكه فى الإمامه و ينبغى عليک أن تسمع قوله إذا قال،و تتّبع أمره إذا أمر،فإذا ذهب إلى ربّه كنت الإمام و القائم بأمر الامّه من بعده، و عليک أن تجعل التقوى شعارک و دثارک،لأنّ النجاه فى طاعه اللّه و الهلاک فى معصيته،و اعتصم بحبل اللّه المتين الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

و يا حسن أنت ولىّ الأمر من بعدى،لک أن تعفو عن قاتلى،فإنّ الأمر مفوّض إليک و معقود عليک،و لک أن تقتصّ منه،فإذا أردت قتله فاضربه ضربه بضربه، و إيّاک أن تمثّل به،و إن كان كلبا عقورا فإنّه حكم جدّک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و اعلم بأنّ الحسين أخوک و هو ولىّ الدم مثلک و مساو لک،و كما جعل اللّه لک الحجّه على قاتلى جعلها سبحانه له،فاضربوه ضربه بضربه،و لتكن البادئ فإن قتل بها و إلاّ فليضربه الحسين بماله من الولايه ضربه اخرى و لا تزد.

و اعلم بأنّ الإمامه من بعدک فى عقبه إلى يوم القيامه،و احذر أن تقتل غير قاتلى لأنّ اللّه تعالى يقول: وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْرىٰ (1).

و اعلم بأنّ معاويه يشاقّک كما فعل معى،فتأسّ بجدّک رسول اللّه فى موادعته و مصالحته كما فعل مع بنى ضمره و بنى أشجع و قريش،و اتّبع سيرتى فقد غصبوا حقّى خمسا و عشرين عاما فصبرت،فإن أردت الجهاد فإنّ أمرک مع هؤلاء القوم لا يصلح كما هو شأن أبيک معهم،لأنّهم أهل غدر و نكث،فإنّهم يحملونک على خطّه صعبه ثمّ ينكثون عهدک و يغدرون بک،و يسدّون عليک طريق العوده و لا ينصرونک،و حينئذ تفقد الناصر و المعين،حتّى يسقيک معاويه سما ناقعا،و تنال به الشهاده على يديه،و هذا مقدّر من اللّه عليک و سابق فى علمه سبحانه و تعالى و تقدّس.و عليک أن تصون دم أصحابک بالصلح و المسالمه.

1- (1)) الأنعام:164.

ثمّ وجّه نظره إلى الحسين عليه السّلام فقال له:ولدى !حبيبى !إذا مات الحسن ختم أمر معاويه و حينئذ تنشب الحرب بينک و بين ابنه يزيد،فينبرى ملعون أبرص من ذلک العسکر الذى يوجّه إليک فلا يمهلک حتّى يفرق بين رأسک و بدنک،و يقتل معک سبعه عشر شخصا من أهل بيتک ليس على الأرض مثلهم،و يغسلون بدمائهم، و تکفنهم الرياح السافيات،و کأنّى أنظر إليک اليوم و أنت تستغيث فلا تغاث، و تطلب من القوم شربه ماء فلا تسقى،و تستجير فلا تجار.و کأنّى أنظر إلى حريمک أسرى،و ثقلک منهوبا،فتبکى على مصيبتک السماء دما،و تمطر رمادا على الرؤوس و تبکى عليک ملائکه السماء.و لا يمضى طويل زمان حتّى يکون ضريحک المطهّر مطاف الملائکه،و مزار البشر،و لمّا أتمّ الإمام وصيّته أغمض عينيه و فاضت روحه الطاهره (1).

الرابع:ما أخبر به أبو محمّد الحسن المجتبى و أبو عبد اللّه الحسين عن شهادته

فى أمالى الطوسى عن المفضّل بن عمر عن الصادق عليه السّلام أنّ الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السّلام دخل يوما إلى الحسن عليه السّلام،فلمّا نظر إليه بکى،فقال:ما يبکيک يا أبا عبد اللّه؟

قال:أبکى لما يصنع بک.

فقال الحسن عليه السّلام:إنّ الذى يؤتى إلىّ سمّ يدسّ إلىّ فاقتل به،و لکن لا يوم کيومک يا أبا عبد اللّه،يزدلف إليک ثلاثون ألف رجل يدّعون أنّهم من امّه جدّنا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ينتحلون دين الإسلام فيجتمعون على قتلک و سفک دمک و انتهاک

1- (1)) بما أنّ کتاب«الدر النظيم»ليس فى حوزتى لذلک اضطررت إلى ترجمه النص فأرجو ممّن يجوز نسخه منه أن يعوّل عليه لا على ما ترجمناه.

حرمتک و سبی ذراریک و نساءک و انتهاب ثقلک،فعندها تحلّ ببنی امیّه اللعنه و تمطر السماء رمادا و دما،و یبکی علیک کلّ شیء حتّی الوحوش فی الفلوات و الحیتان فی البحار (1).

و فی الدر النظیم:قال الأعمش:سمعت أبا صالح التمّار عن حذیفه یقول:سمعت الحسین بن علی یقول:و اللّه لیجمعنّ علی قتلی طغاه بنی امیّه و یقدمهم عمر بن سعد،و ذلک فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

فقلت له:أنبأک بهذا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟

فقال:لا.

فأتیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم فأخبرته،فقال:علمی علمه و علمه علمی لأنّه لیعلم بالکائن قبل کینونته.

و فی روایه:و إنّنا لنعلم.

و جاء فی المناقب لابن شهر آشوب أنّ معاویه لمّا استولی علی مقالید الامور...

فطلب البیعه من الحسین علیه السّلام،فقال الحسن علیه السّلام:یا معاویه لا تکرهه،فإنّه لن یبایع أبدا أو یقتل،و لن یقتل حتّی یقتل أهل بیته،و لن یقتل أهل بیته حتّی یقتل أهل الشام.. (2)

و ذکر الشیخ رجب البرسی فی مشارق أنوار الیقین أنّ الإمام الحسین علیه السّلام لمّا عزم علی الخروج إلی العراق جائته امّ سلمه فقالت:یا بنی!لا تحزنّی بخروجک فإنّی سمعت رسول اللّه یقول:یقتل ولدی الحسین بالعراق.

فقال لها الإمام علیه السّلام:یا امّاه!لا مفرّ من قضاء اللّه و قدره،و سوف یکون الذی حدّثک به رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و إنّی لأعرف التربه التی اقتل علیها،و أعرف أصحابی

1- (1)) الدمعه الساكبه:119/4 و 120 نقلا عن أمالى الصدوق رضى اللّه عنه؛و أمالى الصدوق:ص 101.
2- (2)) مناقب ابن شهر آشوب:40/4.

و أهل بيتى الذين يقتلون معى،و أعرف اليوم الذى نقتل فيه،و إن شئت أريتک موضع قبرى،ثمّ أشار بيده الكريمه فانخفضت الأرض عن قبره حتّى أراه لامّ سلمه رأى العين.

و سوف يأتى مزيد بيان عن التربه التى كانت عند امّ المؤمنين و عمّا قاله الإمام لابن الزبير و لأصحابه فى الطريق،و الأسماء الدالّه على شهادته التى أرسلها إلى محمّد بن الحنفيّه و باقى الهاشميّين فى موضعها من الكتاب إنشاء اللّه،و اللّه ولىّ التوفيق.

و روى المفيد فى الإرشاد عن سالم بن أبى حفصه قال:قال عمر بن سعد للحسين عليه السّلام:يا أبا عبد اللّه!إنّ قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنّى أقتلک.

فقال له الحسين:إنّهم ليسوا بسفهاء و لكنّهم حلماء،أمّا إنّه يقرّ بعينى ألاّ تأكل برّ العراق بعدى إلاّ قليلا (1).

الخامس:ما كان يقوله الأصحاب الكرام و غيرهم عن شهادته عليه السّلام للنّاس قبل وقوعها

اشاره

و هذه الجمله اقتباس من نور مشكاه النبوّه و الإمامه و فى كامل الزياره بإسناده عن عروه بن الزبير أنّه قال:لمّا أخرج عثمان أبا ذر إلى الربذه خرج الإمام أمير المؤمنين و الحسنان و واحد أو اثنان من خواصّ أصحابه لمشايعته و توديعه،فودّعوه و عزّوه عمّا ألمّ به،و قالوا:ليهنک يا أباذرّ أنّ هذه المحنه فى رضا اللّه قليله.

فقال أبو ذرّ:أجل ما أيسر هذا و لكن كيف أنتم إذا قتل الحسين بن على عليه السّلام قتلا -أو قال:ذبحا-و اللّه لا يكون فى الإسلام بعد قتل الخليفه أعظم قتيلا منه،و إنّ اللّه سيسلّ سيفه على هذه الامّه لا يغمده أبدا،و يبعث قائما من ذرّيّته فينتقم من

1- (1)) الإرشاد:132/1.

النّاس،و إنّكم لو تعلمون ما يدخل على أهل البحار و سكّان الجبال فى الغياض و الآكام و أهل السماء من قتله لبكيتم و اللّه حتّى تزهق أنفسكم،إلى آخر الحديث (1).

و روى الصدوق رحمه اللّه فى أماليه عن كعب الأحبار أنّه قال:إنّ فى كتابنا أنّ رجلا من ولد محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقتل و لم يجفّ عرق دوابّ أصحابه حتّى يدخلوا الجنّه فيعانقوا الحور العين،فمرّ بنا الحسن عليه السّلام فقلنا:هو هذا؟

قال:لا.فمرّ بنا الحسين عليه السّلام،فقلنا:هو هذا؟

قال:نعم (2).

و روى فى الإرشاد عن عبد اللّه بن شريک العامرى أنّه قال:كنت أسمع أصحاب علىّ عليه السّلام إذا دخل عمر بن سعد من باب المسجد يقولون:هذا قاتل الحسين بن على عليه السّلام،و ذلک قبل قتله بزمان (3).

و عن المسيّب بن نجبه الفزارى أنّه قال:لمّا قدم سلمان إلى العراق خرجت أنا و جماعه لاستقباله،فلمّا بلغ كربلاء سأل عن إسم المكان فأخبروه،فقال:هذه مصارع إخوانى،هذا موضع رحالهم،و هذا مناخ ركابهم،و هذا مهراق دمائهم، يقتل بها خير الأوّلين و يقتل بها خير الآخرين.

و لمّا اجتاز الموضع إلى حروراء سأل عن اسمها،فقالوا له:اسمها حروراء،قال:

خرج بها شرّ الأوّلين و الآخرين.

و اجتازها إلى بانقيا و خرج منها إلى الكوفه،فقال:نعم قبّه الإسلام.

1- (1)) كامل الزيارات:ص 153 و 154.و يختلف صدر الحديث عند المؤلف مع الكامل ففيه أنّ أبا ذر قال ذلک ردّا على ما بشّره به النّاس و ليس فى الكتاب ذكر للإمام و الحسين عليهما السّلام و هو مطابق لما نقله صاحب الدمعه الساكبه عن كامل الزيارات:121/4.
2- (2)) أمالى الصدوق:ص 121.

3- (3)) الإرشاد:131/2 و 132.

و قال رأس الجالوت:كان أبى قبل مقتل الحسين عليه السّلام إذا دخل كربلاء أجرى الفرس ملأ فروجه حتّى يجتازها مسرعا حتّى قتل الحسين فكان يدخلها و يخرج منها على مهل،فسألته عن سبب ذلک،فقال:بلغنى أنّ ابن نبىّ من الأنبياء يقتل بها فكنت أخاف أن أكونه،فلمّا قتل الحسين عليه السّلام علمت أنّه المعنىّ فاطمأنّ قلبى، فكانت هذه السعاده من نصيبه هو.

و روى الكشى بإسناده عن فضيل بن الزبير الأسدى،قال:مرّ ميثم التمّار على فرس فاستقبل حبيب بن مظاهر الأسدى عند مجلس بنى أسد،فتحدّثا حتّى اختلف أعناق فرسيهما،ثمّ قال حبيب:لكأنّى بشيخ أصلع ضخم البطن يبيع البطّيخ عند دار الرزق قد صلب فى حبّ أهل بيت نبيّه عليه السّلام و يبقر بطنه على الخشبه.

فقال ميثم:و إنّى لأعرف رجلا أحمر له ظفيرتان يخرج لينصر ابن بنت نبيّه فيقتل و يجال برأسه بالكوفه،ثمّ افترقا.

فقال أهل المجلس:ما رأينا أحدا أكذب من هذين.

قال:فلم يفترق أهل المجلس حتّى أقبل رشيد الهجرى فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما فقالوا:افترقا و سمعناهما يقولان:كذا و كذا،فقال رشيد:رحم اللّه ميثما نسى:و يزاد فى عطاء الذى يجىء بالرأس مائه درهم،ثمّ أدبر.

فقال القوم:هذا و اللّه أكذبهم.

فقال القوم:و اللّه ما ذهبت الأيّام و الليالى حتّى رأيناه مصلوبا على باب دار عمرو بن حريث و جىء برأس حبيب بن مظاهر قد قتل مع الحسين عليه السّلام و رأينا كلّ ما قالوا،و كان حبيب من السبعين الرجال الذين نصروا الحسين،و لقوا جبال الحديد و استقبلوا الرماح بصدورهم و السيوف بوجوههم و هم يعرض عليهم الأمان و الأموال فيأبون و يقولون:لا عذر لنا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إن قتل

الحسين عليه السّلام و منّا عين تطرف حتّى قتلوا حوله.. (1).و تتمّه أحوال حبيب سوف تأتى ضمن وقايع عاشوراء إن شاء اللّه العزيز.

بيان و توضيح

بريد بن معاويه العجلى:يكنى أبا القاسم(قر)و فى(صه)بريد-بضمّ الباء و فتح الراء-ابن معاويه العجلى أبو القاسم عربى،روى أنّه من حوارىّ الباقر و الصادق عليهما السّلام و مات فى حياه أبى عبد اللّه عليه السلام و آله،و هو وجه من وجوه أصحابنا،مات فى سنه مأه و خمسين،إنتهى.

و لا يخفى أنّ هذا ينافى ما تقدّم منه من أنّه مات فى حياه أبى عبد اللّه عليه السّلام فإنّه قبض سنه ثمان و أربعين و مائه.

سلام بن المستنير الجعفى:مولاهم كوفى،إنتهى.قالوا سلام كلّه بالتشديد إلاّ عبد اللّه بن سلام و أبو عبد اللّه محمّد بن سلام.

الحجّال:-بتقديم الحاء المهمله على الجيم المشدّده-اسمه عبد اللّه بن محمّد.

(صه)

داود بن فرقد:مولى آل بنى السماک الأسدى النصرى-بالنون-و فرقد يكنى أبا يزيد،كوفى،ثقه.

سعيد بن يسار:-بالسين المهمله-الضبعى،مولى بنى ضبعه(ضبيعه)يسار

1- (1)) الطوسى،اختيار معرفه الرجال:ص 78 و 79.و تمام الحديث:و لقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدى فقال له زيد بن حصين الهمدانى-و كان يقال له سيّد القرّاء-:يا أخى!ليس هذا بساعه ضحک. قال:فأىّ موضع أحقّ من هذا بالسرور،و اللّه ما هو إلاّ أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين. قال الكشّى:هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخر الكوفه و البصره.

بالمخففه و الراء أخيرا الضبعى-بالضاد المعجمه المفتوحه و الباء المنقّطه تحتها نقطه المضمومه و العين المهمله-مولى ضبعه بن لجيم-بالجيم-الحنّاط-بالنّون و الحاء المهمله-.

البراء:بفتح الموحده وراء مهمله-الأنصارى،أبو عماره،و فى اسد الغابه يكنى أبا عمرو،و قيل:أبا عماره و هو أصحّ.

غرفه:-بالغين المعجمه و الراء المهمله المفتوحتين ثمّ فاء-الأزدى.

قال فى اسد الغابه:يقال:له صحبه و هو معدود فى الكوفيّين،كان من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و من أصحاب الصفه و هو الذى دعا له النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أن يبارک له فى صفته (كذا و لعلّها صفقته).قال:دخلنى شكّ من شأن علىّ فخرجت معه على شاطئ الفرات فعدل عن الطريق و وقف و ذكر الحديث إلى آخره كما مرّ كذا فى الاستيعاب.

و الأسترابادى فى«منهج المقال»:عرفه الأزدى،قاله بالعين المهمله و بعد الراء فاء.

جويريه بن مسهر العبدى:مصغرا عربى كوفى.

قال فى الإرشاد إنّ جويريه بن مسهر العبدى وقف على باب القصر فقال:أين أمير المؤمنين؟

فقيل له:نائم.

فنادى:أيّها النائم استيقظ فو الذى نفسى بيده لتضربنّ ضربه على رأسک تخضب منها لحيتک كما أخبرتنا بذلک من قبل.

فسمعه أمير المؤمنين فنادى:أقبل يا جويريه حتّى احدّثک بحديث.

فأقبل،فقال:و أنت و الذى نفسى بيده لتنقلنّ إلى العتلّ الزنيم و ليقطعنّ يدک و رجلک ثمّ لتصلّبنّ تحت جذع كافر.

فمضى على ذلک الدهر حتّى ولى زياد فى أيّام معاويه فقطع يده و رجله ثمّ صلبه

ص :181

إلى جذع ابن مكعبر(معكبر)و كان جذعا طويلا فكان تحته.

الأصبغ بن نباته:-بفتح الأوّل و سكون الصاد و بعدها ياء مفتوحه موحّده- ابن نباته،من خاصّه أمير المؤمنين،و عمّر بعده،و هو مشكور.

و فى منهج المقال:أصبغ بن نباته المجاشعى.

و فى(كش)بإسناده عن محمّد بن سنان عن أبى الحزوّر عن الأصبغ بن نباته، قال:قلت للأصبغ بن نباته:ما كان منزله هذا الرجل فيكم؟

فقال:ما أدرى ما تقول إلاّ أنّ سيوفنا على عواقتنا فمن أومى إليه ضربناه بها.

و فيه أيضا عن رجل عن الأصبغ،قال:قلت له:كيف سمّيتم شرطه الخميس يا أصبغ؟

قال:إنّا ضمنّا له الذبح،و ضمن لنا الفتح-يعنى أمير المؤمنين-.

و عن أبى الجارود قال:قلت للأصبغ بن نباته:ما كان منزله هذا الرجل فيكم؟

قال:ما أدرى ما تقول إلاّ أنّ سيوفنا على عواتقنا فمن أومى إليه ضربناه بها، فكان يقول لنا:تشرّطوا تشرّطوا فو اللّه ما اشتراطكم لذهب و لا فضّه و ما اشتراطكم إلاّ للموت،إنّ قوما من قبلكم من بنى إسرائيل تشارطوا بينهم فما مات أحد منهم حتّى كان نبىّ قومه أو نبىّ قريته أو نبىّ نفسه و إنّكم لبمنزلتهم غير أنّكم لستم أنبياء.

و قال ابن حجر:أصبغ بن نباته التميمى الحنظلى الكوفى يكنّى أبا القاسم، متروک،رمى بالرفض من الثلاثه.

عروه البارقى بن الجعد:و قيل:ابن أبى الجعد البارقى.و قيل:الأزدى.سكن الكوفه و كان ممّن سيّره عثمان إلى الشام من أهل الكوفه،و كان مرابطا ببراز الروز.

إلى أن قال:قولهما البارقى و قيل:أزدى و هما واحد،كان بارقا من الأزد و هو بارق ابن عدى بن الحارث بن امرئ القيس بن ثعلبه بن مازن الأزد،و إنّما قيل له بارق

ص :182

لأنّه نزل عند جبل اسمه بارق فنسب إليه،و قيل غير ذلک.

و قال فی التقریب:اسم أبیه عیاض البارقی-بالموحّده و القاف-صحابی سکن الکوفه و هو أوّل قاض بها براز الروز-بالموحّده المفتوحه و بعدها راء مهمله ثمّ زاء معجمه و ألف و لام و راء مضمومه و واو ساکنه و زای معجمه-من طیاسج السواد ببغداد من الجانب الشرقی من«آستان شاذقباذ».

مخنف بن سلیم:-بکسر المیم و سکون الخاء المعجمه و فتح النون و الفاء-و سلیم-بضمّ السین و فتح اللام-الأزدی،عربی،کوفی.

و فی اسد الغابه:ابن الحارث بن عوف بن ثعلبه بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبیان بن ثعلبه الدؤل بن سعد مناه بن عامر الأزدی الغامدی،له صحبه،استعمله أمیر المؤمنین علیه السّلام علی إصفهان و شهد معه صفّین و کان معه رایه الأزد،و الدؤل- بضمّ الدال-و عامر-بالغین المعجمه-.

و فی التقریب:استشهد بعین الورده سنه أربع و ستّین.

سعید بن المسیّب:ربّاه أمیر المؤمنین علیه السّلام و کان حزن جدّ سعید أوصی إلی أمیر المؤمنین.

و قال الأسترابادی فی المنهج:سعید بن المسیّب بن حزن أبو محمّد المخزومی سمع منه علیه السّلام و روی عنه و هو من الصدر الأوّل.

و قال ابن حجر فی التقریب:أحد العلماء الأثبات الفقهاء الکبار من کبار الثانیه، اتّفقوا علی أنّ مرسلاته أصحّ المراسیل،مات بعد التسعین و قد ناهز الثمانین، إنتهی (1).

1- (1)) سعید بن المسیب أخطأ فیه علماء رجالنا فاعتبروه من شیعه أهل البیت و هو من عدوّهم،و هو راوی بقاء أبی طالب علی الشرک و قد تعرّضنا لشخصیّته فی کتابنا«الزهراء فاطمه»:ص 110.

و فی مختصر الذهبی:عاش تسعا و سبعین،و مات فی أربع و تسعین،و له قصّه لا یسع المقام ذکرها.

أبو عبد اللّه الجدلی:-بفتح الجیم و الدال-من الأولیاء من أصحاب علیّ،و اسمه عبید بن عبد،و قیل:إنّه کان تحت رایه المختار.

و قال فی التقریب:اسمه عبد أو عبد الرحمن بن عبد،ثقه،رمی بالتشیّع،من کبار الثالثه.

سوید بن غفله:فی المعارف:سوید بن غفله المذحجی،أدرک النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و وفد إلیه فوجده قد قبض،فصحب أبا بکر و من بعده و شهد مع علیّ صفّین،و یکنّی أبا امیّه،و توفی بالکوفه سنه اثنتین و ثمانین و قد بلغ مأه و سبعا و عشرین سنه، و کان یقول:أنا لده رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ولدت عام الفیل.

و قال فی المنهج:سوید بن غفله الجعفی.قال البرقی:إنّه من أولیاء أمیر المؤمنین علیه السّلام،و علیها بخطّ الشهید الثانی:قال ابن داود:هو بالعین المهمله و الفاء المفتوحه،و فی کتاب الشیخ ضبط بالمعجمه و هو الأشهر،إنتهی.

و فی التقریب:-بفتح المعجمه و الفاء-أبو امیّه الجعفی،مات سنه ثمانین،و له مأه و ثلاثون سنه.

الربذه:-بالراء المهمله و الموحّده المفتوحتین و بعدها ذال معجمه مفتوحه-قال الحموی:من قری المدینه علی ثلاثه أمیال من ذات عرق علی طریق الحجاز إذا رحلت من فید تریدمکّه،و بهذا الموضع قبر أبی ذر الغفاری رضی اللّه عنه و اسمه جندب بن جناده،و کان خرج (1) إلیها مغاضبا لعثمان بن عفّان فأقام بها إلی أن مات فی سنه

1- (1)) فی هذا القول تساهل بیّن،لأنّ أبا ذر لم یخرج إلی الربذه مختارا کما خرج ذو النون مغاضبا،و إنّما أخرجه إلیها عثمان منفیّا.

اثنتين،و فی سنه 319 خرجت الربذه (1)باتّصال الحروب بين أهلها و بين ضريه ثمّ استأمن أهل الضريه القرامطه فاستنجدوهم عليهم فارتحل أهل الربذه عنها(عن الربذه أهلها)فخربت و كانت من أحسن منزل فی طريق مكّه.

أبو ذر الغفاری:اختلف فی اسمه اختلافا كثيرا،فقيل:جندب بن جناده و هو أكثر و أصحّ ما قيل فيه.و قيل:بريد بن عبد اللّه و بربر بن جناده و بريره بن عشرقه و جندب بن عبد اللّه و جندب بن سكن،و المشهور جندب بن جناده بن قيس بن عمرو بن مليل بن صفير بن حرام بن غفار.و قيل:جندب بن جناده بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضميره بن بكر بن عبد مناه،هاجر إلى الشام فلم يزل بها حتّى ولی عثمان فاستقدمه لشكوى معاويه منه،فنفاه و أسكنه الربذه حتّى مات بها و توفی سنه اثنتين و ثلاثين،و له رضی اللّه عنه مناقب و فضايل تركناها خوف التطويل،و كان آدما طويلا عظيما أبيض الرأس و اللحيه.

و جندب بن جناده-بمضمومه و سكون نون و ضمّ دال و فتحها-و جناده-بكسر الجيم و بنون و إهمال دال-كذا فی المغنی.

و قال الفيروز آبادی:الجندب و الحندب و الخندب كدرهم.

و ضبطه ابن حجر فی التقريب بضمّ أوّله ثمّ نون.

و فی القاموس:جناده-بالضمّ-صحابی و لعلّه غيره.

خالد بن عرفطه:-بضمّ العين المهمله ثمّ راء ساكنه و بعدها الفاء و طاء مهمله-.

كثيّر بن شهاب:الحارثی،فی صحبته نظر،عداده فی الكوفيّين،و هو الذی قتل جالينوس الفارسی يوم القادسيّه.

كعب الأحبار:-بالموحده بعد المهمله-جمع حبر أی كعب العلماء؛قاله فی

1- (1)) لم تكن الربذه عامره أيّام نفی إليها أبو ذر و إنّما كانت منزل الأعراب،و لعلّها عمّرت بعد دفنه فيها فاتّخذت منزلا لزوّار قبره رضی اللّه

عنه.

المغنى.و هو كعب بن مانع،و يكنّى أبا إسحاق،و هو من حمير من آل ذى رعين، و كان على دين يهود و نزل اليمن فأسلم هناک،ثمّ قدم المدينه فى إمره عمر،ثمّ خرج إلى الشام فسكن حمص حتّى توفّى بها سنه اثنتين و ثلاثين فى خلافه عثمان.

و فى التقريب:محضرم مات فى خلافه عثمان و قد زاد على المائه.

قال الجوهرى:الحبر واحد أحبار اليهود،و بالكسر أفصح لأنّه يجمع على الأفعال دون الفعول.

قال الفرّاء:هو حبر-بالكسر-يقال ذلک للعالم و إنّما قيل كعب الحبر لمكان هذا الحبر الذى يكتب به.قال:و ذلک أنّه كان صاحب كتب.

قال الأصمعى:لا أدرى هو الحبر أو الحبر للرجل العالم.

و قال أبو عبيد:و الذى عندى أنّه الحبر-بالفتح-و معناه العالم و العلم بتحبير الكلام و تحسينه.قال:و هكذا رواه المحدّثون كلّهم بالفتح.

و قال الفيروز آبادى:و كعب الحبر و يكسر و لا تقل الأحبار معروف.

خوله:و قيل:خويله-بفتح المعجمه-بنت حكيم بن اميّه بن حارثه السلميّه امرأه عثمان بن مظعون و هى التى وهبت نفسها للنبى و كانت امرأه صالحه يقال لها امّ شريک.

بانقيا:-بالموحّده و بعد الألف نون مكسوره ثمّ قاف و بعدها ياء تحتيّه-ناحيه من نواحى الكوفه.

وادى القرى:-بضمّ أوّله و فتح ثانيه و القصر-جمع قريه واد بين المدينه و الشام من أعمال المدينه،كثيره القرى،و النسبه إليه وادى و إليه نسب عمر الوادى.

و قال أيضا:واد بين الشام و المدينه و هو بين تيماء و خيبر،فيه قرى كثيره،و بها سمّى وادى القرى.

قال أبو المنذر:سمّى وادى القرى لأنّ الوادى من أوّله إلى آخره قرى منظومه

ص :186

و كانت من أعمال البلاد و آثار القرى بها ظاهره إلاّ أنّها فى وقتها هذا خراب، و كانت قديما منازل ثمود و عاد و بها أهلكهم اللّه و آثارها إلى الآن باقيه.

حروراء:-بالمهملات بفتحتين و سكون الواو و ألف ممدوده-أنّث نظرا إلى أنّه بقعه.قيل:هى قريه بظاهر الكوفه.و قيل:موضع على ميلين منها.نزل به الخوارج الذين خالفوا علىّ بن أبى طالب فنسبوا إليها.

و قال ابن الأنبارى:حروراء كوره.

قال أبو منصور:بها كان أوّل تحكيمهم و اجتماعهم حين خالفوا عليه (1).

الفضيل:-بالمعجمتين و بعد الضاد ياء تحتيّه-ابن الزبير الأسدى الرسّان، مولاهم كوفى-ق-و فى-قر-و فى نسخه الفضل مكبّرا...

نبذ فى النصوص الوارده بحقّ إمام الأنام عليه صلاه الملک العلاّم

اشاره

فى الكافى:محمّد بن يحيى،عن أحمد بن محمّد و محمّد بن الحسين جميعا عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع،عن منصور بن يونس،عن أبى الجارود،عن أبى جعفر عليه السّلام قال:سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول:فرض اللّه عزّ و جلّ على العباد خمسا؛ أخذوا أربعا و تركوا واحده.

قلت:أتسمّيهنّ لى جعلت فداک؟

فقال:الصلاه و كان النّاس لا يدرون كيف يصلّون فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال:يا محمّد!أخبرهم بمواقيت صلاتهم،ثمّ نزلت الزكاه،فقال:يا محمّد! أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم،ثمّ نزل الصوم،فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلک اليوم،فنزل شهر رمضان بين

1- (1)) يقصد الخوارج الذين خرجوا على الإمام و اجتمعوا فى حروراء و قالوا:لا حكم إلاّ للّه..و هى كما قال الإمام:كلمه حقّ يراد بها باطل.

شعبان و شوّال،ثمّ نزل الحجّ،فنزل جبرئيل عليه السّلام فقال:أخبرهم عن حجّهم ما أخبرتهم عن صلاتهم و زكاتهم و صومهم،ثمّ نزلت الولايه و إنّما أتاه ذلک فی يوم الجمعه بعرفه،أنزل اللّه عزّ و جلّ: اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِی و كان كمال الدين بولايه علیّ بن أبی طالب عليه السّلام.

فقال عند ذلک رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم:امّتی حديثوا عهد بالجاهليّه و متی أخبرتهم بهذا فی ابن عمّی يقول قائل و يقول قائل،فقلت فی نفسی من غير أن ينطق به لسانی،فأتتنی عزيمه من اللّه عزّ و جلّ بتله أوعدنی إن لم أبلغ أن يعذّبنی،فنزلت:

يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللّٰهُ يَعْصِمُکَ مِنَ النّاسِ إِنَّ اللّٰهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْكافِرِينَ

(1)

،فأخذ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم بيد علیّ فقال:يا أيّها النّاس! إنّه لم يكن نبیّ من الأنبياء ممّن كان قبلی إلاّ و قد عمّره اللّه ثمّ دعاه فأجابه،فاوشک أن ادعی(أنا)فأجيب،و أنا مسئول،و أنتم مسئولون، فماذا أنتم قائلون؟

فقالوا:نشهد أنّک قد بلّغت و نصحت و أدّيت ما عليک فجزاک اللّه أفضل جزاء المرسلين.

فقال:اللّهمّ اشهد-ثلاث مرّات-.

ثمّ قال:يا معشر المسلمين!هذا وليّكم من بعدی فليبلّغ الشاهد منكم الغائب.

قال أبو جعفر عليه السّلام:كان و اللّه أمين اللّه على خلقه و غيبه و دينه الذی ارتضاه لنفسه،ثمّ إنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم حضره الذی حضره فدعا عليّا عليه السّلام فقال:يا علی! إنّی اريد أن أئتمنک على ما إئتمننی اللّه عليه من غيبه و علمه و من خلقه و من دينه الذی ارتضاه لنفسه فلم يشرک و اللّه فيها-يا زياد-أحدا من الخلق.

ثمّ إنّ عليّا عليه السّلام حضره الذى حضره فدعا ولده و كانوا اثنى عشر ذكورا،فقال

1- (1)) المائده:67.

لهم:يا بنىّ !إنّ اللّه عزّ و جلّ قد أبى إلاّ أن يجعل فىّ سنّه من يعقوب؛و إنّ يعقوب دعا ولده و كانوا اثنى عشر ذكرا فأخبرهم بصاحبهم،ألا و إنّى اخبركم بصاحبكم، ألا إنّ هذين ابنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الحسن و الحسين عليهما السّلام فاسمعوا لهما و أطيعوا و وازروهما فإنّى قد ائتمنتهما على ما ائتمننى عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ممّا ائتمنه اللّه عليه من خلقه و من غيبه و من دينه الذى ارتضاه لنفسه،فأوجب اللّه لهما من علىّ ما أوجب لعلىّ من رسول اللّه فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلاّ بكبره.

و إنّ الحسين كان إذا حضر الحسن عليه السّلام لم ينطق فى ذلک المجلس حتّى يقوم،ثمّ إنّ الحسن عليه السّلام حضره الذى حضره فسلم ذلک إلى الحسين عليه السّلام،ثمّ إنّ حسينا حضره الذى حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمه بنت الحسين فدفع إليها كتابا ملفوفا و وصيّه ظاهره،و كان علىّ بن الحسين مبطونا لا يرون إلاّ أنّه لما به فدفعت فاطمه الكتاب إلى علىّ بن الحسين،ثمّ صار و اللّه ذلک الكتاب إلينا (1).

«و جاء فى الكافى عن محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسى قال:سأل حمران أبا جعفر عليه السّلام قال:جعلت فداک! حدّثنى عن أمير المؤمنين و الحسن المجتبى و سيّد الشهداء عليهم السّلام و كيف قاموا بأمر اللّه و خرجوا من أجل نصره الحقّ و أنت تعلم بالذى جرى عليهم و ما صار إليه أمرهم من حلول المصائب بهم حتّى آل أمرهم إلى الشهاده و صارت الغلبه للطغاه عليهم.

فقال أبو جعفر عليه السّلام:إنّ اللّه عزّ و جلّ قدّر عليهم هذا الأمر و أمضى قضائه المحتوم فيهم و قد حدّثهم النبى عن أمر اللّه و ما يجرى عليهم و أعلمنا بأنّ الإمام أمير المؤمنين و الحسين عليهما السّلام يقومان بالسيف و يحملان رايه الجهاد و أنا و بقيّه الأيمّه نخلد إلى السلم و الموادعه (2)».

1- (1)) الوافى:64/1،كتاب الحجّه و هو الثانى من كتاب الوافى ط مكتبه المرعشى قم 1404.
2- (2)) الروايه مترجمه.

و قال فی المناقب:اجتمع أهل القبله علی أنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:الحسن و الحسین إمامان قاما أو قعدا (1).قالوا:سواء قاما بالأمر أو قعدا عنه للمصلحه.

و فی کشف الغمّه:و قد قال النبی:ابنای إمامان قاما أو قعدا.و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم:الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه و عصمتهما معلومه ثابته من قوله تعالی: إِنَّمٰا یُرِیدُ اللّٰهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (2).

و أیضا فی الکافی بإسناده عن عمر بن اذینه عن أبان عن سلیم بن قیس قال:

شهدت وصیّه أمیر المؤمنین علیه السّلام حین أوصی إلی ابنه الحسن و أشهد علی وصیّته الحسین و محمّدا و جمیع ولده و رؤساء شیعته و أهل بیته ثمّ دفع إلیه الکتاب و السلاح و قال لابنه الحسن:یا بنی!أمرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن اوصی إلیک و أن أدفع إلیک کتبی و سلاحی کما أوصی إلیّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و دفع إلیّ کتبه و سلاحه و أمرنی أن آمرک إذا حضر الموت أن تدفعها إلی أخیک الحسین،ثمّ أقبل علی ابنه الحسین فقال له:و أمرک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن تدفعها إلی ابنک،ثمّ أخذ بید علیّ بن الحسین ثمّ قال لعلیّ بن الحسین:و أمرک رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أن تدفعها إلی ابنک محمّد بن علیّ و اقرأه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و منّی السّلام (3).

و بما أنّ شرح وصیّه الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام قد سبقت من ثمّ نکتفی ببعضها عن إیراد جمیعها مخافه التطویل و التکرار،و نقتطف منها موضع الحاجه:

أنت یا حسن وصیّی و القائم بالأمر بعدی،و أنت یا حسین شریکه فی الوصیّه فانصت ما نطق،و کن لأمره تابعا ما بقی،فإذا خرج من الدنیا فأنت الناطق بعده

1- (1)) المناقب:445/3.

2- (2)) کشف الغمه:156/2.
3- (3)) الوافی:79/1،کتاب الحجّه و هو الکتاب الثانی.

و القائم بالأمر.إلى أن يقول عليه السّلام:إنّ الإمامه له من بعدک و جاريه فى ولده إلى يوم القيامه.

و فى الدرّ النظيم:حدّث موسى بن سنان الجرجانى قال:سمعت امّ كلثوم بنت علىّ عليهما السّلام تقول:إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا ضربه ابن ملجم لعنه اللّه دعا ابنيه الحسن و الحسين عليهما السّلام و أوصى إليهما و سلّم إلى الحسن خاتمه و سلّم إليه سيفه ذا الفقار، و سلّم إليه الجفرين الأبيض و الأحمر،و سلّم إليه الجامعه،و سلّم إليه مصحف فاطمه عليها السّلام و دفع إليها صحيفه مختومه فيها عهده إليه،و أمره أن يقوم بالأمر بعده و أن يوصى عند موته إلى أخيه الحسين عليه السّلام و أن يسلّم ذلک كلّه إليه،فقبل الحسن ذلک كلّه منه ثمّ استأذن عليه النّاس و خرجت فلا أدرى ما أوصاه بعد ذلک.

و فى الكافى أيضا:محمّد بن الحسن و علىّ بن محمّد عن سهل بن زياد عن محمّد ابن سليمان الديلمى،عن بعض أصحابنا عن المفضّل بن عمر عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:لمّا حضرت الحسن بن على عليهما السّلام الوفاه قال:يا قنبر!انظر هل ترى من وراء بابک مؤمنا من غير آل محمّد عليهم السّلام؟

فقال:اللّه و رسوله و ابن رسوله أعلم(به منّى).

قال:(امض)ادع لى محمّد بن على.

فأتيته فلمّا دخلت عليه قال:هل حدث إلاّ خير؟

قلت:أجب أبا محمّد.

فعجّل على شسع نعله فلم يسوّه و خرج معى يعدو،فلمّا قام بين يديه سلّم فقال له الحسن(ابن على):إجلس فإنّه ليس مثلک يغيب عن أن يسمع كلاما يحيى به الأموات و يموت به الأحياء،كونوا أوعيه العلم و مصابيح الدجى(الهدى)فإنّ ضوء النهار بعضه أضوء من بعض،أما علمت أنّ اللّه تبارک و تعالى جعل ولد

إبراهيم أئمّه و فضّل بعضهم على بعض،و اوتى داود زبورا،و قد علمت بما استأثر به اللّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

يا محمّد بن على!إنّي أخاف عليک الحسد،و إنّما وصف اللّه به الكافرين فقال عزّ و جلّ: كُفّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مٰا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ و لم يجعل اللّه عزّ و جلّ للشيطان عليک سلطانا.

يا محمّد بن على!ألا اخبرک بما سمعت من أبيک فيک؟

فقال:بلى.

قال:سمعت أباک يقول يوم البصره:من أحبّ أن يبرّنى فى الدّنيا و الآخره فليبرّ محمّدا ولدى.

يا محمّد بن على!لو شئت أن أخبرک و أنت نطفه فى ظهر أبيک لأخبرتک.

يا محمّد بن على!أما علمت أنّ الحسين بن على بعد وفاه نفسى و مفارقه روحى جسمى إمام من بعدى و عند اللّه جلّ اسمه فى الكتاب(الماضى)وراثه من النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أضافها اللّه عزّ و جلّ له فى وراثه أبيه و امّه صلّى اللّه عليهما فعلم أنّكم خيره خلقه فاصطفى منكم محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم و اختار محمّد عليّا و اختارنى علىّ عليه السّلام بالإمامه و اخترت أنا الحسين.

فقال له محمّد عليهما السّلام:أنت إمام و أنت وسيلتى إلى محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و اللّه لوددت أنّ نفسى ذهبت قبل أن أسمع منک هذا الكلام،ألا و إنّ فى رأسى كلاما لا تنزفه الدلاء و لا تغيّره نغمه الرياح،كالكتاب المعجم فى الرقّ المنمنم،أهمّ بإبدائه فأجدنى سبقت إليه سبق الكتاب المنزل و ما جاءت به الرسل و إنّه لكلام يكلّ به لسان الناطق و يد الكاتب حتّى لا يجد قلما و يؤتوا بالقرطاس حمما،و لا يبلغ فضلک و كذلک نجزى المحسنين،و لا قوّه إلاّ باللّه.الحسين أعلمنا علما و أثقلنا حلما و أقربنا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم رحما،كان فقيها قبل أن يخلق و قرأ الوحى قبل أن ينطق،و لو

علم فی أحد غیر محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم خیرا ما اصطفی ما اصطفی محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فلمّا اختار اللّه محمّدا صلّی اللّه علیه و آله و سلم و اختار محمّد علیّا و اختارک علیّ إماما و اخترت الحسین سلّمنا و رضینا من هو بغیره یرضی و من کنّا نسلم به من مشکلات امورنا (1)

و جاء فی الکافی أیضا عن هارون بن الجهم عن محمّد بن مسلم قال:سمعت أبا جعفر یقول:لمّا حضرت الحسن بن علی علیهما السّلام الوفاه قال للحسین علیه السّلام:یا أخی! اوصیک بوصیّه فاحفظها،إذا أنا متّ فهیّئنی ثمّ وجّهنی إلی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لأحدث به عهدا ثمّ اصرفنی إلی امّی علیها السّلام ثمّ ردّنی فادفنّی بالبقیع،و اعلم أنّه ستصیبنی من عائشه ما یعلم اللّه و النّاس من بغضها و عداوتها للّه و لرسوله صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عداوتها لنا أهل البیت.

فلمّا قبض الحسن علیه السّلام و وضع علی السریر ثمّ انطلقوا به إلی مصلّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الذی کان یصلّی فیه علی الجنائز فصلّی علیه الحسین و حمل فأدخل المسجد،فلمّا أوقف علی قبر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذهب ذو العوینین إلی عائشه فقال لها:إنّهم قد أقبلوا بالحسن لیدفنوه مع النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فخرجت مبادره علی بغل بسرج فکانت أوّل امرأه رکبت فی الإسلام فقالت:نحّوا عن بیتی فإنّه لا یدفن فی بیتی و یهتک علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حجابه.

فقال لها الحسین:قدیما هتکت أنت و أبوک حجاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أدخلت علی بیته من لا یحب قربه و إنّ اللّه لسائلک عن ذلک یا عائشه (2)،إلی آخر الحدیث،

1- (1)) الوافی،الکتاب الثانی من الجزء الأول:ص 81 و 82،ط قم مکتبه المرعشی-1404.
2- (2)) الوافی:82/1،الکتاب الثانی.یقول ابن عبد البر:لمّا مات الحسن علیه السّلام أرادوا أن یدفنوه فی بیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فأبت ذلک عائشه و رکبت بغله و جمعت إلیها الناس،فقال لها ابن

عباس:كأنّک أردت أن يقال:يوم البغله كما قيل يوم الجمل؟! قالت:رحمک اللّه ذاک يوم نسی.-

و سيأتى بيانه فى موضعه إنشاء اللّه،و اكتفينا بهذا القدر لئلاّ يخلو الكتاب من النصوص،و لا تحتاج الشمس فى رائعه النهار إلى دليل مثبت.

و الآن إلى شرح الجفر الأحمر و الأبيض و مصحف فاطمه و الجامعه الكبيره و سلاح رسول اللّه من الأحاديث المعتبره و نكتفى بإيراد حديث واحد:

فى الكافى:محمّد بن يحيى عن أحمد بن محمّد عن ابن أبى نصر قال:قلت لأبى الحسن الرضا عليه السّلام:إذا مات الإمام بم يعرف الذى بعده؟

فقال:للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه،و يكون فيه الفضل و الوصيّه و يقدم الركب فيقول إلى من أوصى فلان؟يقال:إلى فلان،و السلاح فينا بمنزله التابوت فى بنى إسرائيل تكون الإمامه مع السلاح حيثما كان.

و فى الكافى أيضا عن محمّد بن محمّد عن عبد اللّه الحجّال عن أحمد بن عمر الحلبى عن أبى بصير قال:دخلت على أبى عبد اللّه فقلت:جعلت فداک،إنّى أسألک عن مسأله،هاهنا أحد يسمع كلامى؟

فرفع أبو عبد اللّه عليه السّلام سترا بينه و بين بيت آخر فاطّلع فيه،ثمّ قال:يا أبا محمّد!سل عمّا بدا لک.

قال:قلت:جعلت فداک!إنّ شيعتک يتحدّثون إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم علّم عليّا بابا يفتح له منه ألف باب.

قال:فقال:يا أبا محمّد!علّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم عليّا عليه السّلام ألف باب يفتح من كلّ باب ألف باب.

قال:قلت:هذا و اللّه العلم.

((2)

-قال:لا يوم أذكر منه على الدهر. راجع:ابن عبد البر،بهجه المجالس و أنس المجالس و شحذ الذاهبى و الهاجس:100/1 ط بيروت دار الكتب العلميّه،تحقيق محمّد مرسى الخولى.

قال:فنكت ساعه فی الأرض ثمّ قال:إنّه لعلم و ما هو بذاک.

قال:ثمّ قال:یا محمّد!و إنّ عندنا الجامعه،و ما یدریهم ما الجامعه؟

قال:قلت:جعلت فداک!و ما الجامعه؟!

قال:صحیفه طولها سبعون ذراعا بذراع رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و إملائه من فلق فیه و خط علیّ،فیها کلّ حلال و حرام و کلّ شیء یحتاج إلیه الناس حتّی الأرش فی الخدش،و ضرب بیده إلیّ فقال:تأذن لی یا أبا محمّد؟

قال:قلت:جعلت فداک!إنّما أنا لک فاصنع ما شئت.

قال:فغمزنی بیده و قال:حتّی أرش هذا کأنّه مغضب.

قال:قلت:هذا و اللّه العلم.

قال:إنّه لعلم و ما هو بذاک،ثمّ سکت ساعه ثمّ قال:و إنّ عندنا الجفر و ما یدریهم ما الجفر؟

قال:قلت:و ما الجفر؟

قال:وعاء من أدم فیه علم النبیّین و الوصیّین و علم العلماء الذین مضوا من بنی إسرائیل.

قال:قلت:إنّ هذا هو العلم.

قال:إنّه لعلم و لیس بذاک،ثمّ سکت ساعه،ثمّ قال:و إنّ عندنا لمصحف فاطمه و ما یدریهم ما مصحف فاطمه؟

قال:قلت:و ما مصحف فاطمه؟

قال:مصحف فاطمه علیها السّلام فیه مثل قرآنکم هذا ثلاث مرّات،و اللّه ما فیه من قرآنکم حرف واحد.

قال:قلت:هذا و اللّه العلم.

ص :195

قال:إنّه لعلم و ما هو بذاک،ثمّ سکت ساعه ثمّ قال:إنّ عندنا علم ما کان و علم ما هو کائن إلی أن تقوم الساعه.

قال:قلت:جعلت فداک!هذا هو العلم.

قال:إنّه لعلم و لیس بذاک.

قال:قلت:جعلت فداک!فأیّ شیء العلم؟

قال:ما یحدث باللیل و النّهار و الأمر بعد الأمر و الشیء بعد الشیء إلی یوم القیامه (1).

و فی الکافی أیضا عن أحمد بن محمّد عن علیّ بن الحکم عن الحسین بن أبی العلاء قال:سمعت أبا عبد اللّه علیه السّلام یقول:إنّ عندی الجفر الأبیض.

قال:قلت:و أیّ شیء فیه؟

قال:زبور داود و توراه موسی و إنجیل عیسی و صحف إبراهیم و الحلال و الحرام و مصحف فاطمه علیها السّلام،ما أزعم أنّ فیه قرآنا و فیه ما یحتاج الناس إلینا و لا نحتاج إلی أحد حتّی فیه الجلده و نصف الجلده و ربع الجلده و أرش الخدش،و عندی الجفر الأحمر.

قال:قلت:و أیّ شیء الجفر الأحمر؟

قال:السلاح (2)إلی آخر الحدیث.

و فیه أیضا:لمّا حضرت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم الوفاه دعا العبّاس بن عبد المطّلب

1- (1)) الوافی،الکتاب الثانی،الجزء الأوّل:ص 135.
2- (2)) نفسه:ص 136.و تمام الحدیث:و ذلک إنّما یفتح للدم یفتحه صاحب السیف للقتل. فقال له عبد اللّه بن أبی یعفور:أصلحک اللّه!فیعرف هذا بنو الحسن؟ فقال:إی و اللّه کما یعرفون اللیل أنّه لیل و النّهار أنّه نهار،و لکنّهم

يحملهم الحسد و طلب الدنيا على الجحود و الإنكار،و لو طلبوا الحقّ بالحقّ لكان خيرا لهم.

و أمير المؤمنين عليه السّلام،فقال للعبّاس:يا عمّ محمّد !تأخذ تراث محمّد و تقضى دينه و تنجز عداته ؟

فردّ عليه و قال:يا رسول اللّه !شيخ كثير العيال قليل المال،من يطيقک و أنت تبارى الريح.

قال:فأطرق رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم هنيئه،ثمّ قال:يا عبّاس ! أتأخذ تراث محمّد و تنجز عداته و تقضى دينه ؟

فقال:بأبى أنت و امّى،شيخ كثير العيال،قليل المال،و أنت تبارى الريح.

قال:أمّا إنّى ساعطيها من يأخذها بحقّها،ثمّ قال:يا على !يا أخا محمّد !أتنجز عدات محمّد و تقضى دينه و تقبض تراثه ؟

قال:نعم بأبى أنت و امّى ذاک علىّ ولى.

قال:فنظرت إليه حتّى نزع خاتمه من إصبعه،قال:تختّم بهذا فى حياتى.

قال:فنظرت إلى الخاتم حين وضعته فى إصبعى فتمنّيت من جميع ما ترک الخاتم ثمّ قال:يا بلال !علىّ بالمغفر و الدرع و الرايه و القميص و ذى الفقار و السحاب و البرد و الأبرقه و القضيب.

قال:فو اللّه ما رأيتها غير ساعتى تلک يعنى الأبرقه فجىء بشقّه كادت تخطف الأبصار،فإذا هى من أبرق الجنّه،فقال:يا على !إنّ جبرئيل أتانى بها فقال:يا محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم !إجعلها فى حلقه الدرع و استذفر بها مكان المنطقه،ثمّ دعا بزوجى نعال عربيّين جميعا أحدهما مخصوف و الآخر غير مخصوف و القميصين:القميص الذى اسرى به فيه و القميص الذى خرج فيه يوم احد و القلانس الثلاث:قلنسوه السفر،و قلنسوه العيدين و الجمع و قلنسوه كان يلبسها و يقعد مع أصحابه.ثمّ قال:

يا بلال !علىّ بالبغلتين(البغلين)الشهباء و الدلدل،و الناقتين العضباء و القصواء، و الفرسين الجناح:كانت توقف بباب المسجد لحوائج رسول اللّه،يبعث الرجل فى

حاجه فيركبه و يركضه فى حاجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و حيزوم:و هو الذى كان يقول:

أقدم يا حيزوم،و الحمار عفير،فقال:اقبضها فى حياتى،الحديث (1).

بيان و توضيح

إسماعيل بن بزيع:-بالباء المفرده و الزاء المكسوره و الياء المثنّاه من تحت-.

أبو الجارود:زياد بن المنذر.

ضريس:-بالضاد المعجمه كزبير و بعد المهمله ياء مثنّاه من تحت ثمّ سين-.

روى الكشّى عن حمدويه قال:سمعت أشياخى يقولون:ضريس إنّما سمّى الكناسىّ لأنّ تجارته بالكناسه،و كانت تحته بنت حمران و هو خير فاضل ثقه.

و فى-ق-:ضريس بن عبد الملک بن أعين الشيبانى الكوفى،أبو عماره،و أخوه على،و ضريس بن عبد الواحد بن المختار الكنافسى الكوفى.

عمر بن اذينه:-ق-و فى-كش-ما روى عمر بن اذينه و سبب خروجه إلى الموضع الذى مات فيه.

حمدويه بن نصير قال:سمعت أشياخى منهم العبيدى و غيره أنّ ابن اذينه كوفىّ، و كان هرب من المهتدى و مات باليمن و لذلک لم يرو عنه كثير،و يقال:اسمه محمّد بن عمر بن اذينه،غلب عليه اسم أبيه،و هو كوفى.

على بن رئاب الكوفى:له أصل كبير،و هو ثقه جليل القدر.

ذكر المسعودى فى مروج الذهب أنّ علىّ بن رئاب كان من عليه علماء الشيعه،

1- (1)) الوافى:ج 1،الكتاب الثانى:ص 133 و 134،و للحديث تتمّه:فذكر أمير المؤمنين عليه السّلام بأنّ أوّل شىء من الدواب توفى عفير ساعه

قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقطع خطامه ثمّ مرّ يركض حتّى أتى بئر بنى حطمه بقبا فرمى بنفسه فيها،فكانت قبره،إنتهى.

و كان أخوه اليمان بن رئاب من عليه علماء الخوارج،و كانا يجتمعان فى كلّ سنه ثلاثه أيّام يتناظران فيها ثمّ يفترقان و لا يسلّم أحدهما على الآخر و لا يخاطبه.

و فى-جش-:على بن رئاب أبو الحسن مولى جرم،بطن من قضاعه،و قيل:

مولى لبنى سعد بن بكر بن طحّان،كوفىّ،روى عن أبى عبد اللّه عليه السّلام.و رئاب-بالراء المهمله ككتاب و التحتانيّه مهموزه ثمّ موحّده-.

و الجهم:-بفتح الجيم و سكون الهاء-هارون بن الجهم بن ثوير بن أبى فاخته.

سعيد:مولى ام هانى بنت أبى طالب،و ابن الجهم روى عن أبى عبد اللّه كوفىّ ثقه.و قيل:هارون بن الجهم بن ثوير بن أبى فاخته القرشى الكوفى.

أبو بصير:يحيى بن القسم الحذاء-بالحاء المهمله-من أصحاب الكاظم،كان يكنّى أبا بصير-بالباء المنقّطه تحتها نقطه و الياء بعد الصاد-و قيل:إنّه أبو محمّد.

قال الكشى:محمّد بن مسعود قال:سألت علىّ بن الحسن بن فضّال عن أبى بصير،قال:كان اسمه يحيى بن أبى القاسم،فقال أبو بصير:كان يكنّى أبا محمّد، و كان مولى لبنى أسد،و كان مكفوفا،فسألته هل يتّهم بالغلوّ؟ فقال:أمّا الغلوّ فلا لم يتّهم و لكن كان مخلطا.

مفضل بن عمر:-بضمّ العين-الجعفى،أبو عبد اللّه،كوفىّ،و قد أورد الكشى أحاديث تقتضى مدحه و الثناء عليه و أحاديث تقتضى ذمّه.

و فى إرشاد المفيد ما يدلّ على توثيقه حيث قال رحمه اللّه:ممّن روى صريح النصّ بالإمامه من أبى عبد اللّه عليه السّلام على ابنه أبى الحسن موسى من شيوخ أصحاب أبى عبد اللّه و خاصّته و بطانته و ثقاته الفقهاء الصالحين،المفضّل بن عمر الجعفى و معاذ بن كثير و عبد الرحمان(ابن)الحجّاج و الفيض بن المختار و يعقوب السراج، و سليمان بن خالد و صفوان الجمّال و غيرهم.

و الأبرقه:شقّه يستذفر (1)بها مكان المنطقه كادت تخطف الأبصار من أبرق الجنّه،كانت لرسول اللّه فأوصى بها لعلىّ عليه السّلام،و ذكر الحديث.

ذكر جمله من محاسن أخباره و محامد أخلاقه عليه السّلام

ذكر سبط بن الجوزى فى تذكره خواص الامّه و علىّ بن الحسين الأربلى فى كشف الغمّه و ورّام فى مجموعته:إنّ الحسين عليه السّلام جاء يوما إلى عمر بن الخطّاب و هو يخطب على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال له:أنزل عن منبر أبى،فأخذه فأقعده إلى جنبه و قال:و هل أنبت الشعر على رؤوسنا إلاّ أبوك (2).

و كان الإمام أمير المؤمنين حاضرا،فقال:يا عمر أقسم باللّه أنّى لم أقلها له.

فقال عمر:صدقت ما أتّهمک يا أبا الحسن.ثمّ نزل عن المنبر و قال بعد أن وضع الحسين فى حجره:أجل إنّه منبر أبيک،و هل انبت الشعر فى رؤوسنا إلاّ ببركه أبيک،و وضع الحسين عليه السّلام بجانبه على المنبر و لمّا فرغ من خطبته قال:أيّها النّاس! سمعت نبيّكم صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:احفظونى فى عترتى فمن حفظنى فيهم حفظه اللّه،ألا لعنه اللّه على من آذانى فيهم.

و قال ابن حجر فى الصواعق:أخرج الدارقطنى أنّ الحسن جاء إلى أبى بكر و هو على منبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:إنزل عن مجلس أبى.

فقال:صدقت و اللّه إنّه لمجلس أبيک،ثمّ أخذه و أجلسه فى حجره و بكى.

فقال علىّ عليه السّلام:أما و اللّه ما كان عن رأيى.

فقال:صدقت و اللّه ما أتّهمک.

1- (1)) الاستذفار كذا فى النسخ التى بأيدينا و لم نجد فى كتب اللغه معنى يناسب المقام،فليراجع.و قال فى الوافى فى كتاب الحجّه:الاستذفار شدّ الوسط بالمنطقه و نحوها.(مصحّح الكتاب)
2- (2)) تذكره خواص الامّه:ص 211؛مناقب ابن شهر آشوب:45/4.

و وقع للحسين عليه السّلام نحو ذلک مع عمر.

و نقل سبط ابن الجوزى أيضا أنّ عمر بن الخطّاب كان يحبّ الحسن و الحسين و يقدّمهما على ولده و لقد قسّم يوما فأعطى الحسن و الحسين كلّ واحد منهما عشره آلاف درهم و أعطى ولده عبد اللّه ألف درهم،فعاتبه ولده و قال:قد علمت بسبقتى فى الإسلام و هجرتى و أنت تفضّل علىّ هذين الغلامين؟

فقال:ويحک يا عبد اللّه!إيتنى بجدّ مثل جدّهما و أب مثل أبيهما و امّ مثل أمّهما و جدّه مثل جدّتهما و خال مثل خالهما و خاله مثل خالتهما و عمّ مثل عمّهما و عمّه مثل عمّتهما؛جدّهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و أبوهما علىّ،و امّهما فاطمه،و جدّتهما خديجه،و خالهما إبراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و خالتهما زينب و رقيّه و امّ كلثوم، و عمّهما جعفر بن أبى طالب،و عمّتهما ام هانى بنت أبى طالب (1).

و فى الدرّ النظيم عن عمر بن إسحاق قال:كنت اماشى الحسين عليه السّلام فى أحد أحياء المدينه إذ طلع علينا أبو هريره فقال:يابن رسول اللّه! أرنى الموضع الذى كان يقبّلک فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

فرفع الإمام عليه السّلام قميصه حتّى بدت سرّته،فانحنى عليها أبو هريره مقبلا ثمّ ذهب إلى حال سبيله.

و لمّا نفى عثمان بن عفّان أبا ذر إلى الرّبذه خرج الإمام أمير المؤمنين و أولاده و بعض الأصحاب فى أثره مودّعين و مشيّعين و لمّا بلغوا خارج المدينه أقبلوا عليه بكلامهم معزّين له حتّى بلغت النوبه سيّد الشهداء فقال عليه السّلام:يا عمّاه!إنّ اللّه قادر أن يغيّر ما ترى و اللّه كلّ يوم هو فى شأن،و قد منعک القوم دنياهم و منعتهم دينک،فما أغناک عمّا منعوک و أحوجهم إلى ما منعتهم،فاسأل الصّبر و النّصر و استعذ باللّه من

1- (1)) تذكره خواصّ الامّه:ص 211 و 212.

الجشع و الجزع،فإنّ الصّبر من الدين،و النصر من الكرم،و الجشع لا يقدم رزقا، و الجزع لا يؤخّر الأجل.

و فى الفصول المهمّه عن أنس قال:كنت عند الحسين عليه السّلام فدخلت عليه جاريه فجاءته بطاقه ريحان،فقال لها:أنت حرّه لوجه اللّه تعالى.

فقالت له جاريه:تحييک بطاقه ريحان لا حظّ لها و لا بال فتعتقها؟!

فقال:أما سمعت قوله تعالى: وَ إِذٰا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّهٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهٰا و كان أحسن منها عتقها (1).

و نقلوا عنه أنّه إذا جلس فى الظلمه استدلّ عليه من نور غرّته و تلألأ عنقه المباركه.

و قال للإمام المجتبى عليه السّلام:يا حسن !وددت أنّ لسانک لى و قلبى لک (2).

و فى الكافى عن عامر بن السمط عن أبى عبد اللّه عليه السّلام أنّ رجلا من المنافقين مات،فخرج الحسين بن على صلوات اللّه عليهما يمشى معه،فلقيه مولى له،فقال له الحسين عليه السّلام:أين تذهب يا فلان؟

قال:فقال مولاه:أفرّ من جنازه هذا المنافق أن اصلّى عليها.

فقال له الحسين عليه السّلام:انظر أن تقوم على يمينى فما تسمعنى أقول فقل مثله،فلمّا أن كبّر عليه وليّه قال الحسين عليه السّلام:اللّه أكبر،اللّهمّ العن فلانا عبدک ألف لعنه مؤتلفه غير مختلفه،اللّهمّ اخز عبدک فى عبادک و بلادک و أصله حرّ نارک و أذقه أشدّ عذابک فإنّه كان يتولّى أعداءک و يعادى أوليائک و يبغض أهل بيت نبيّک صلّى اللّه عليه و آله و سلّم (3).

1- (1)) الفصول المهمّه:ص 177.
2- (2)) كشف الغمّه:241/2.
3- (3)) صحيح الكافى:189/3،الصلاه على النّاصب.

و فيه أيضا عن المثنّى الخياط عن أبى عبد اللّه عليه السّلام روى أنّ الإمام الحسين عليه السّلام كان جالسا مع جماعه إذ مرّ قوم بجنازه يهودىّ يحملونها،فقام لها الحاضرون،فقال الإمام عليه السّلام:مرّ جماعه ذات يوم بجثّه يهودىّ يحملونها،فقام النبىّ و الذين معه لأنّه لا يريد أن يعلو نعش اليهودى رأسه المبارک.

و ذهب الإمام إلى مكّه لأداء العمره،فلمّا خرج من المدينه المنوّره،فى الطريق مرضا عاقه عن المسير،و لمّا بلغت أمير المؤمنين أنباء مرضه،جلس على راحلته و أقبل يشتدّ فى السّير حتّى التحق به فى السقيا،فرآه يشكو من صداع شديد، عندئذ نحر الإمام جزورا فديه له،و قصّر من شعره و ردّه إلى المدينه،فلمّا برئ عليه السّلام من مرضه عاد إلى العمره.

دخل الحسين عليه السّلام على اسامه بن زيد و هو يقول:وا غمّاه !

فقال له الحسين عليه السّلام:و ما غمّک يا أخى؟

قال:دينى و هو ستّون ألف درهم.

فقال الحسين عليه السّلام:هو علىّ.

فقال زيد:أخشى أن أموت.

فقال الحسين عليه السّلام:لن أموت حتّى أقضيها عنک.

قال:فقضاها قبل موته (1).

و لمّا هرب الفرزدق من زياد و استجار بسعيد بن العاص والى المدينه مدحه بأبيات و منها هذا البيت:

قياما ينظرون إلى سعيد

كأنّهم يرون به هلالا (2)

فغضب مروان بن الحكم و قال للفرزدق:ما كفاک جلوسنا حتّى صيّرتنا قياما

1- (1)) المناقب:72/4 و 73.
2- (2)) ربيع الأبرار:90/2.

ننظر إلى سعيد،ثمّ اضطغنها عليه إلى أن نظم الفرزدق أبياتا و اشتهرت عنه و فيها قوله:

هما دلّتانى من ثمانين قامه

كما انقضّ باز اقثم الريش كاسره

فلمّا استوت رجلاى فى الأرض قالتا

أحىّ فيرجى أم قتيل نحاذره

إلى آخر الأبيات.و قال أيضا:

إذا شئت غنّانى من العاج قاصف

على معصم ريّان لم يتخدّد

لبيضاء من أهل المدينه لم تعش

ببؤس و لم تتبع حموله مجهد

و قامت تخشينى زيادا و أجفلت

حوالىّ فى برد يمان و مجسد

فقلت دعينى من زياد فإنّنى

أرى الموت وقاعا على كلّ مرصد

فاتّخذها مروان ذريعه لأنّه كما يزعم تجرّأ فى حرم الرسول فنظم هذه الأبيات الحاكيه عن الفاحشه،فأمهله ثلاثه أيّام للخروج من المدينه و إلاّ أوقع به،فخرج الفرزدق و قصد مكّه المكرّمه و قال:

دعانا ثمّ أجّلنا ثلاثا

كما وعدت لمهلكها ثمود

فأرسل إليه الإمام الحسين عليه السّلام مأتى دينار و قيل أربعمائه دينار ذهبا.

فقيل له:إنّ الفرزدق شاعر مجاهر بالفسق و الفجور و لا ينبغى أن يعطى هذا المقدار.

فقال عليه السّلام:إنّ خير مالک ما وقيت به عرضک،إنّ خاتم النبيّين خلع على كعب بن زهير بردته و قال للعبّاس بن مرداس:اقطعوا عنّى لسانه.

و روى المحبّ الطبرى عن الإمام الرضا عليه السّلام أنّ الحسين بن على دخل الخلاء فوجد لقمه ملقاه،فدفعها إلى غلام،فقال:يا غلام!أذكرنيها إذا خرجت،فأكلها الغلام،فلمّا سأله عنها قال:أكلتها يا مولاى.

قال:اذهب فأنت حرّ لوجه اللّه تعالى،ثمّ قال:سمعت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم

يقول:من وجد لقمه ملقاه فمسح أو غسل ثمّ أكلها أعتقه اللّه من النّار،فلم أكن أستعبد رجلا أعتقه اللّه من النّار (1).

نقل الرواه أنّ والده قيسس بن ذريح كانت قابله للحسين عليه السّلام (2).

كان منزل قيس فى ظاهر المدينه،و كان هو و أبوه من حاضره المدينه،فمرّ قيس ببعض حاجته بخيام بنى كعب بن خزاعه،فوقف على خيمه منها و الحىّ خلوف- أى غيّاب-و الخيمه خيمه لبنى بنت الحباب الكلبيّه،فاستسقى ماءا،فسقته و خرجت إليه به و كانت امرأه مديده القامه،شهلاء-أى يخالط سواد عينيها زرقه-حلوه المنظر و الكلام،فلمّا رآها وقعت فى نفسه و شرب الماء،فقالت:

أتنزل فتتبرد عندنا؟

قال:نعم،فنزل بهم،و جاء أبوها فنحر له و أكرمه،فانصرف قيس و فى قلبه من لبنى حرّ لا يطفئ،فجعل ينطق بالشعر فيها حتّى شاع و روى،ثمّ أتاها يوما آخر و قد اشتدّ وجده بها،فسلّم فظهرت له وردّت سلامه و تحفّت به- أى بالغت فى إكرامه-فشكى إليها ما يجد بها و ما يلقى من حبّها،و شكت إليه مثل ذلک، فأطالت و عرف كلّ واحد منهما ماله عند صاحبه،فانصرف إلى أبيه و أعلمه حاله و سأله أن يزوّجه إيّاها،فأبى عليه و قال:يا بنى !عليک بإحدى بنات عمّک فهنّ أحقّ بک،و كان ذريح كثير المال موسرا فأحبّ أن لا يخرج ابنه إلى غريبه.

فانصرف قيس،و قد سائه ما خاطبه به أبوه،فأتى امّه فشكا ذلک إليها، و استعان بها على أبيه،فلم يجد عندها ما يحب.

فأتى الحسين بن علىّ بن أبى طالب،و ابن أبى عتيق فشكا إليهما ما به و ما ردّ

1- (1)) ذخائر العقبى:ص 141.
2- (2)) المؤلف لم يسند الروايه إلى مصدر لنرجع إليه و لكنّه أرسلها من ثمّ رأيت أن أرجع فى نقلها إلى مصادرها و أنقلها من هناک لأنّها لا تختلف عمّا أورده المؤلّف إلاّ اختلافا يسيرا لا يحيل المعنى.

علیه أبوه،فقال له الحسین:أنا أکفیک،فمشی معه إلی أبی لبنی،فلمّا بصر به أعظمه و وثب إلیه و قال له:یابن رسول اللّه!ما جاء بک؟ألا بعثت إلیّ فأتیتک!

قال:إنّ الذی جئت فیه یوجب قصدک،و قد جئتک خاطبا ابنتک لبنی لقیس بن ذریح.

فقال:یابن رسول اللّه!ما کنّا لنعصی لک أمرا... (1)السمع و الطاعه لأمرک یابن رسول اللّه،و فی الحال قصد بیت أبی لبنی مع سراه القبیله إلی حیّ بنی کعب لخطبه لبنی،و زفّت علیه،و قضیا أسعد أیّام حیاتهما بعد ذلک.

و کان قیس أبرّ النّاس بامّه،فألهته لبنی و عکوفه علیها عن بعض ذلک، فوجدت امّه فی نفسها،و قالت:لقد شغلت هذه المرأه ابنی عن برّی و لم تر للکلام فی ذلک موضعا حتّی مرض مرضا شدیدا،فلمّا برأ من علّته قالت امّه لأبیه:لقد خشیت أن یموت قیس،و ما یترک خلفا و قد حرم الولد من هذه المرأه،و أنت ذو مال فیصیر مالک إلی الکلاله،فزوّجه بغیرها لعلّ اللّه أن یرزقه ولدا،فألحّت علیه فی ذلک.

فأمهل قیسا حتّی إذا اجتمع قومه دعاه فقال:یا قیس!إنّک اعتللت هذه العلّه فخفت علیک و لا ولد لی سواک و هذه المرأه لیست بولود فتزوّج إحدی بنات عمّک لعلّ اللّه أن یهب لک ولدا تقر به عینک و أعیننا... (2)

و ما کان الولد لیرضی بذلک،و إنّه لیعدّ الموت أحبّ إلیه من طلاقها،و طال الحدیث،و لم ینفع قول أحدهما فی صاحبه،و حلف أبوه لا یکنه سقف بیت أبدا حتّی یطلّق لبنی،فکان یخرج فیقف فی حرّ الشّمس و یجیء قیس فیقف إلی جانبه فیظلّه بردائه و یصلی هو بحرّ الشمس حتّی یفیء الفیء فینصرف عنه،و یدخل إلی

1- (1)) قصص العرب:121/3 و 122.
2- (2)) نفسه:ص 123.

لبنى فيعانقها و يبكى و تبكى معه،و تقول له:يا قيس!لا تطع أباک فتهلک و تهلکنى.

فيقول:ما كنت لأطيع أحدا فيک أبدا،و مكث كذلک سنه ثمّ طلّقها.

و لمّا بلغ الإمام الخبر،قال لذريح والد قيس:«أحلّ لک أن فرّقت بين قيس و لبنى أو مشيت إليهما بالسيف».

و نظم قيس بن ذريح فى لبنى أشعارا رقيقه مهيّجه مثل قيس العامرى،نعرض عنها لأنّها لا تنسجم مع موضوع كتابنا،و خارجه عن غايتنا فى تأليفه.

و فى حرب صفّين مرّ الإمام بين الصفّين،فلمّا رآه عبد اللّه بن عمرو بن العاص و طالعت عينه تلک الشمائل الجميله،قال:«من أحبّ أن ينظر إلى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السّماء فلينظر إلى هذا المجتاز».

فسمع الإمام قوله و كتمه فى نفسه،و بعد مرور مدّه من الزمان مرّ الإمام و معه أبو سعيد الخدرى على عبد اللّه،فقال له:أنت القائل أنّى أحبّ أهل الأرض إلى أهل السماء؟فلماذا خرجت لقتالى و قتال أبى،و اللّه إنّ أبى أفضل منّى.

فاعتذر إليه عبد اللّه بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال له:أطع أباک.

فقال له الإمام عليه السّلام:لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق،أما سمعت قول اللّه تعالى: وَ إِنْ جٰاهَدٰاکَ عَلىٰ أَنْ تُشْرِکَ بِی مٰا لَيْسَ لَکَ بِهِ عِلْمٌ فَلاٰ تُطِعْهُمٰا (1)و كذلک قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:إنّما الطاعه فى المعروف.و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق.

و قال الإمام أمير المؤمنين صلّى اللّه عليه فى أحد حروبه لأصحابه:أملكوا عنّى هذين الغلامين فإنّى أنفس بهما عن القتل لئلاّ ينقطع نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

و فى نهج البلاغه من كلام له و قد رأى ابنه الحسن عليه السّلام يتسرّع إلى الحرب:

أملكوا عنّى هذا الغلام لا يهدّنى فإنّى أنفس بهذين-يعنى الحسن و الحسين عليهما السّلام-

ص :207

1- (1)) العنكبوت:7.

على الموت لئلاّ ينقطع نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

قال السيّد رضى اللّه عنه:قوله عليه السّلام:أملكوا عنّى هذا الغلام من أعلى الكلام و أفصحه، إنتهى.

و الألف فى أملكوا ألف وصل لأنّ الماضى ثلاثى من ملكت الفرس و العبد و الدار،أملك بالكسر أى أحجروا عليه كما يحجر المالک على مملوكه،و عن متعلقه بمحذوف،تقديره استولوا عليه و أبعدوه عنّى،و لمّا كان الملک سبب الحجر على المملوک عبّر بالسّبب عن المسبّب كما عبّر بالنّكاح عن العقد،و وجه علوّ هذا الكلام و فصاحته أنّه لمّا كان فى أملكوا معنى البعد أعقبه بعن،و ذلک أنّهم لا يملكونه،دون أمير المؤمنين عليه السّلام،إلاّ و قد أبعدوه عنه،ألا ترى أنّک إذا حجرت على زيد دون عمرو فقد باعدت زيدا عن عمرو فلذلک قال:أملكوا عنّى هذا الغلام، و قوله:لا يهدّنى أى لئلاّ يهدّنى.

قيل لمحمّد بن الحنفيّه:ما لأبيک يلقى فيک فى لهوات المهالک،و يصون الحسنين من المخاطر؟

قال:لأنّهما عيناه و أنا يداه،و المرأ يذبّ عن عينيه بيديه (1).

و قيل:بل قال:لأنّى ابنه و هما ابنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

و قال مرّه اخرى و قد قيل له ذلک:أنا ولده و هما ولد رسول اللّه (2).

عن أبى سعيد عقيصا التيمى-و هو من أصحاب الحسين عليه السّلام-قال:مررت بالحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما و هما فى الفرات مستنقعان فى إزارين،فقلت

1- (1)) كشف الغمّه:235/2.و قيل لمحمّد بن الحنفيّه رحمه اللّه عليه:أبوک يسمح بک فى الحرب و يشحّ بالحسن و الحسين عليهما السّلام؟ فقال:هما عيناه و أنا يده و الإنسان يقى عينيه بيديه.
2- (2)) نفسه:ص 235.

لهما:يا ابنى رسول اللّه !صلّى اللّه عليكما،أفسدتما الإزارين.

فقالا لى:يا أبا سعيد !فسادنا للإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين،إنّ للماء أهلا و سكّانا كسكّان الأرض.ثمّ قالا:إلى أين تريد؟

فقلت:إلى هذا الماء.

فقالا:و ما هذا الماء؟

فقلت:اريد دواءه أشرب من هذا المرّ لعلّه بى،أرجو أن يخفّ له الجسد و يسهل البطن.

فقالا:ما نحسب أنّ اللّه عزّ و جلّ جعل فى شىء قد لعنه شفاءا.

قلت:و لم ذاک؟

فقالا:لأنّ اللّه تبارک و تعالى لمّا آسفه قوم نوح عليه السّلام فتح السماء بماء منهمر و أوحى إلى الأرض فاستعصت عليه عيون منها فعلنها و جعلها ملحا اجاجا... (1)

كان الحسنان عليهما السّلام جالسين على الصفا،فجاء سائل إلى عبد اللّه بن عمر و عبد الرحمن بن أبى بكر فسألهما شيئا فأعطياه،و لمّا يسأله عن أمره شيئا،ثمّ أقبل على الإمامين الهمامين عليهما السّلام فسألهما،فقالا له:إنّ المسأله لا تحلّ إلاّ فى ثلاث:حماله مفضعه،أو فقر مدقع،أو غرم فادح.

فقال:ما سألتكما إلاّ بواحده من هذه الثلاث.

فقضيا حاجته.

فلمّا ولّى أقبل ابن عمر و ابن أبى بكر فسالهما متعجّبا عمّا جرى له معهما و مع الحسنين عليهما السّلام،فقالا له:أما علمت أنّهما غرّ العلم غرّا.

أصابت رجلا مخمصه شديده،فعاهد اللّه إن قضى حاجته أن يعمد إلى أفضل قريش فيغسل قدميه بأغلى الطيب ثمنا،فلمّا قضيت حاجته سأل عن من هو

1- (1)) کتاب الکافی:390/6.

أفضل قريش ليفى نذره،فدلّ على مخرمه بن نوفل بن أهيب الزهرى لأنّه أعلم قريش بأنسابها،فذهب إليه و أخبره عن حاله،فلمّا سمع مقالته مدّ رجله ليغسلها له،فقال له المسوّر ابنه و كان حاضرا:إنّ الشّيخ قد خرف و ذهب عقله و لم يتقن أعراف الجاهليّه بعد،إذهب بهذا الطيب إلى الحسنين فإنّهما سيّدا قريش و أفضل رجالها قاطبه.

و فى كشف الغمّه:كتب إليه الحسن عليه السّلام يلومه على إعطائه الشعراء،فكتب إليه:

أنت أعلم منّى بأنّ خير المال ما وقى العرض.و فى روايه:ما صين به العرض (1).

و جنى له غلام جنايه توجب العقاب عليه،فأمر به أن يضرب،فقال:يا مولاى! وَ الْكاٰظِمِينَ الْغَيْظَ .

قال:خلّوا عنه.

فقال:يا مولاى! وَ الْعاٰفِينَ عَنِ النّاٰسِ .

قال:قد عفوت عنک.

قال:يا مولاى! وَ اللّٰهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ .

قال:أنت حرّ لوجه اللّه و لک ضعف ما كنت أعطيک (2).

و فى الاحتجاج عن محمّد بن السائب أنّه قال:قال مروان بن الحكم يوما للحسين بن على عليه السّلام:لو لا فخركم بفاطمه بم كنتم تفتخرون علينا؟

فوثب الحسين عليه السّلام و كان عليه السّلام شديد القبضه،فقبض على حلقه فعصره،و لوى عمامته على عنقه حتّى غشى عليه،ثمّ تركه،و أقبل الحسين عليه السّلام على جماعه من قريش فقال:انشدكم باللّه إلاّ صدّقتمونى إن صدقت،أتعلمون أنّ فى الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم منّى و من أخى؟!أو على ظهر الأرض ابن بنت نبىّ غيرى و غير أخى؟

1- (1)) كشف الغمّه:241/2.
2- (2)) كشف الغمّه:241/2.

قالوا:اللّهمّ لا.

قال:و إنّي لا أعلم أنّ فى الأرض ملعون بن ملعون غير هذا و أبيه،طريدى رسول اللّه،و اللّه ما بين(جابرس و جابلق)أحدهما بباب المشرق و الآخر بباب المغرب رجلان ممّن ينتحل الإسلام أعدى للّه و لرسوله و لأهل بيته منک و من أبيک إذا كان،و علامه قولى فيک إنّک إذا غضبت سقط رداؤک عن منكبک.

قال:فو اللّه ما قام مروان من مجلسه حتّى غضب فانتقض و سقط رداؤه عن عاتقه (1).

و فى المناقب لابن شهر آشوب عن الصادق عليه السّلام فى خبر أنّه جرى بينه و بين محمّد بن الحنفيّه كلام،فكتب محمّد بن الحنفيّه إلى الحسين:أمّا بعد؛يا أخى !فإنّ أبى و أباک على لا تفضلنى فيه و لا أفضلک،و امّک فاطمه بنت رسول اللّه،و لو كان ملأ الأرض ذهبا ملک امّى ما وفت بامّک،فإذا قرأت كتابى هذا فصر إلىّ حتّى تترضّانى فإنّک أحقّ بالفضل منّى،و السّلام عليک و رحمه اللّه و بركاته.

ففعل الحسين عليه السّلام ذلک فلم يجر بعد ذلک بينهما شىء (2).

و نقل صاحب الدرّ النظيم أنّ الواقعه جرت بين الحسن و بين محمّد بن الحنفيّه.

و روى صاحب المناقب أيضا أنّ عبد الرحمن السلمى علّم ولد الحسين الحمد، فلمّا قرأها على ابيه أعطاه ألف دينار و ألف حلّه و حشا فاه درّا،فقيل له فى ذلک، فقال:و أين يقع هذا من عطائه؟يعنى تعليمه،و أنشد الحسين عليه السّلام:

إذا جادت الدنيا عليک فجد بها

على النّاس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلت

و لا البخل يبقيها إذا ما تولّت (3)

1- (1)) الاحتجاج:23/2 و 24.
2- (2)) مناقب ابن شهرآشوب:74/4.
3- (3)) نفسه:73/4 و 74.

و فی کتاب«من لا یحضره الفقیه»أنّ الإمام أمیر المؤمنین صلّی اللّه علیه کسی أهل العراق،و کانت حلّه بین الحلل ثمینه،فسأل الإمام الحسین أباه أن یهبها له، فلم یقبل،قال:أعطنی بدلها حلّتین،فلم یقبل،فما زال یزید و الإمام یمتنع حتّی بلغ بها خمسا،فأخذ الإمام علیه السّلام من الحسین علیه السّلام الحلل الخمس و وضعها إلی جانبه و قال:لآخذنّ خمسه بواحده فأعطیها إلی الفقراء و المحتاجین و أعطی واحده من بیت المال.

و جاء فی هذا الکتاب أیضا أنّ جماعه من الکوفیّین جاؤوا إلی خدمه الإمام علیه الصلاه و السلام و شکوا إلیه الجفاف،فاستدعی الإمام الحسنین علیهما السّلام و أمر الحسن بالدعاء،فرفع یدیه و قال:اللّهمّ هیّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب و رباب،بانصباب و انسکاب،و یا وهّاب و اسقنا مطبقه مغدقه مونقه فتح أغلاقها و سهل أطلاقها،و عجّل سیاقها بالأندیه فی بطون الأودیه،یا وهّاب بصوب الماء، یا فعّال اسقنا مطرا،قطرا،طلا مطلا طبقا مطبقا معمّا،دهماء بهماء رشا مرشا، واسعا عاجلا طیّبا مبارکا سلاطح،بلاطح،یناطح الأباطح،مفدودقا مطبوقا مغرورقا،و اسق سهلنا و جبلنا و بدونا و حضرنا حتّی ترخص به أسعارنا و تبارک به فی ضیاعنا و مدننا،أرنا الرزق موجودا و الغلاء مفقودا،آمین ربّ العالمین.

ثمّ أمر الحسین علیه السّلام بالاستسقاء فدعا اللّه بهذه الکلمات:اللّهمّ معطی الخیرات من مظانّها،و منزل الرحمات من معادنها،و مجری البرکات علی أهلها،منک الغیث المغیث،و أنت الغیاث المستغاث،و نحن الخاطئون و أهل الذنوب،و أنت المستغفر الغفّار،لا إله إلاّ أنت،اللّهمّ أرسل السماء علینا دیمه مدرارا،و اسقنا الغیث واکفا مغزارا غیثا مغیثا واسعا منبعا هطلا(مهطلا)مریعا(مریئا)غدقا مغدقا عبابا، مجلجلا سحّا سحساحا بصّا بصاصا(بسا بساسا)مسبلا عاما و دقا مطفاحا تدفع الودق بالودق دفاعا یتلو القطر منه القطر قطرا غیر خلب البرق و لا مکذب الرعد

تنعش به الضعيف من عبادک و تحيى به الميت من بلادک منّا علينا آمين ربّ العالمين.

فما استتمّ دعائه حتّى انفجر السحاب بالمطر فسقى العباد و أروى البلاد.

قيل لسلمان الفارسى رضى اللّه عنه:يا أبا عبد اللّه !من أين تعلّم الحسنان عليهما السّلام هذا الكلام؟

فقال:أما سمعت قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:اجريت الحكمه على لسان أهل بيتى.

و ذكر ابن أبى الحديد فى واقعه صفّين،قال نصر:ثمّ إنّ عليّا صعد المنبر فخطب النّاس و دعاهم إلى الجهاد،فبدأ بحمد اللّه و الثناء عليه،ثمّ قال:إنّ اللّه قد أكرمكم بدينه و خلقكم لعبادته فانصبوا أنفسكم فى أداء حقّه،و تنجّزوا موعوده،و اعلموا أنّ اللّه جعل أمراس الإسلام متينه و عراه وثيقه،ثمّ جعل الطاعه حفظ الأنفس و رضا الرب و غنيمه الأكياس عند تفريط العجزه(الفجره)و قد حملت أمركم أسودها و أحمرها و لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه،و نحن سائرون إن شاء اللّه إلى من سفه نفسه،و تناول ما ليس له(ما لا يدركه)معاويه و لا جنده الفئه الطاغيه الباغيه، يقودهم إبليس و يبرق لهم بحربته ببارق تسويفه،و يدليهم بغروره،و أنتم أعلم الناس بالحلال و الحرام،فاستغنوا بما علمتم و احذروا ما حذّركم اللّه من الشيطان، و ارغبوا فيما عند اللّه من الأجر و الكرامه،و اعلموا أنّ المسلوب من سلب دينه و أمانه،و المغرور من آثر الضلاله على الهدى،فلا أعرفنّ أحدا منكم تقاعس عنّى،و قال فى غير كفايه فإنّ الذود إلى الذود إبل و من لا يذد عن حوضه يتهدّم،ثمّ إنّى آمركم بالشدّه فى الأمر و الجهاد فى سبيل اللّه و أن لا تغتابوا مسلما و انتظروا النصر العاجل من اللّه إنشاء اللّه.

ثمّ قام ابنه الحسن بن على عليهما السّلام خطيبا فقال:الحمد للّه لا إله غيره وحده لا شريک له،و أثنى عليه بما هو أهله،ثمّ قال:ممّا أعظم اللّه عليكم من حقّه و أسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره و لا يؤدّى شكره و لا يبلغه قولا و لا صفه و نحن إنّما غضبنا(اعتصبنا)للّه و لكم فإنّه منّ علينا بما هو أهله أن نشكر آلائه و بلائه

و نعمائه و نقصد إلى اللّه فيه الرضا و ننشر فيه عارفه الصدق و نصدق اللّه فيه قولنا و نستوجب فيه المزيد من ربّنا قولا يزيد و لا يبيد فإنّه لم تجمع قوم قط على أمر واحد إلاّ اشتدّ أمرهم و استحكمت عقدتهم فاحتشدوا فى قتال عدوّكم معاويه و جنوده(فإنّه قد حضر)و لا تخاذلوا فإنّ الخذلان يقطع نياط القلب و إنّ الأقدام على الأسنّه نجده و عصمه لم يمتنع قوم قط إلاّ رفع اللّه عنهم العلّه و كفاهم الذلّه و هداهم إلى معالم الملّه،ثمّ أنشد:

الصلح يأخذ منه ما رضيت به

و الحرب يكفيک من أنفاسها جرع

ثمّ قام الحسين بن على خطيبا فحمد اللّه و أثنى عليه و قال:يا أهل الكوفه! أنتم الأحبّه الكرماء،و الشعار دون الدثار،جدّوا فى إحياء ما دثر بينكم و تسهيل ما توعّر عليكم و ألفه ما أضاع منكم الحرب،ألا أنّ الحرب شرّها ذريع و طعمها فظيع،و هى جرع متمساه،فمن أخذ لها أهبتها و استعدّ لها عدّتها و لم يألم كلومها عند حلولها فذاک صاحبها،و من عاجلها قبل أوان فرصتها،و استبصار سعيه فيها، فذاک قمن أن لا ينفع قومه،و أن يهلک نفسه،نسأل اللّه بعونه أن يدعمكم بألفئه ثمّ نزل (1).

و فى الدرّ النظيم:سأل أمير المؤمنين ابنه الحسين عليه السّلام فقال له:يا بنى!ما السؤدد؟

قال:اصطناع العشيره و احتمال الجريره.

قال:فما الفقر؟

قال:الطمع و شدّه القنوط.

قال:فما اللؤم؟

قال:إحراز المرء نفسه و إسلامه عرسه.

قال:فما الخرق؟

1- (1)) صفّين:ص 112 و 113 و 114 و 115.

قال:معاداتک أميرک و من يقدر على ضرّک و نفعک.

ثمّ التفت إلى الحارث الأعور،فقال:يا حارث !علّموا أولادكم هذه الحكم فإنّها زياده فى العقل و الحزم و الرأى.

و ذكر نصر بن مزاحم فى وقعه صفّين عن زيد بن وهب قال:مرّ علىّ يومئذ و معه بنوه نحو الميسره[و معه ربيعه كلّها]و إنّى لأرى النبل بين عاتقه و منكبيه و ما من بنيه أحد إلاّ يقيه بنفسه،فيكره على ذلک فيتقدّم عليه فيحول بينه و بين أهل الشام و يأخذ بيده إذا فعل ذلک،أو من ورائه فبصر به أحمر-مولى أبى سفيان،أو عثمان أو بعض بنى اميّه-فقال علىّ عليه السّلام:و ربّ الكعبه قتلنى اللّه إن لم أقتلک أو تقتلنى !فأقبل نحوه،فخرج إليه كيسان مولى علىّ،فاختلفا ضربتين فقتله مولى بنى اميّه،و خالط عليّا ليضربه بالسيف،فانتهزه علىّ فنقع يده فى جيب درعه فجذبه ثمّ حمله على عاتقه،فكأنّى أنظر إلى رجليه تختلفان على عنق علىّ عليه السّلام،ثمّ ضرب به الأرض فكسر منكبه و عضده و شدّ إبنا علىّ عليه:الحسين و محمّد فضرباه بأسيافهما حتّى برد،فكأنّى أنظر إلى علىّ قائما و شبلاه يضربان الرجل، حتّى إذا أتيا عليه أقبلا إلى أبيهما و الحسن معه قائم،قال:يا بنى !ما منعک أن تفعل كما فعل أخواک؟

قال:كفيانى يا أمير المؤمنين (1).

و نقل ابن شهر آشوب فى المناقب عن الحسين عليه السّلام أنّه قال:صحّ عندى قول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم:أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور فى قلب المؤمن بما لا إثم فيه، فإنّى رأيت غلاما يواكل كلبا،فقلت له فى ذلک،فقال:يابن رسول اللّه !إنّى مغموم أطلب سرورا بسروره،لأنّ صاحبى يهودى اريد افارقه،فأتى الحسين عليه السّلام إلى صاحبه بمأتى دينار ثمنا له،فقال اليهودى:الغلام فدى لخطاک و هذا البستان له،

1- (1)) نصر بن مزاحم،كتاب صفّين:ص 249.

ورددت عليک المال.

فقال عليه السّلام:و أنا قد وهبت لک المال.

فقال:قبلت المال و وهبته للغلام.

فقال الحسين:أعتقت الغلام و وهبته له جميعا.

فقالت امرأته:قد أسلمت و وهبت زوجی مهری.

فقال اليهودی:و أنا أيضا أسلمت و أعطيتها الدار (1).

و جاء في الكتاب أيضا أنّه مرّ بمساكين و هم يأكلون كسرا لهم على كساء،فسلّم عليهم،فدعوه إلى طعامهم،فجلس معهم،و قال:لو لا أنّه صدقه لأكلت معكم،ثمّ قال:قوموا إلى منزلی،فأطعمهم و كساهم،و أمر لهم بدراهم (2).

و روی الكشی الروايه التاليه عن مسعده قال:مرّ الحسين بن على بمساكين قد بسطوا كساءا لهم و ألقوا عليه كسرا،فقالوا:هلمّ يابن رسول اللّه،فثنی وركه فأكل معهم ثمّ تلا:إنّ اللّه لا يحبّ المتكبّرين المستكبرين،ثمّ قال:قد أجبتكم فأجيبونی.

قالوا:نعم يابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقاموا معه حتّى أتوا منزله،فقال للجاريه:

أخرجی ما كنت تدّخرين.

عن إبراهيم الرافعی عن أبيه عن جدّه قال:رأيت الحسن و الحسين يمشيان إلى الحجّ،فلم يمرّا بموكب إلاّ نزل يمشی،فثقل ذلک على بعضهم،فقال سعد بن أبی وقّاص للحسن:يا أبا محمّد!إنّ المشی قد ثقل على جماعه ممّن معک من النّاس، إذا رأوكما تمشيان لم تطب أنفسهم أن يركبوا،فلم ما ركبتما؟

فقال الحسن:لا نركب،قد جعلنا على أنفسنا المشی إلى بيت اللّه الحرام على

1- (1)) مناقب ابن شهر آشوب:83/4.
2- (2)) نفسه:74/4.

أقدامنها و لكن نتنكّب عن الطريق،فأخذا جانبا من الناس (1).

أذنب رجل ذنبا فى حياه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فتغيب حتّى وجد الحسن و الحسين فى طريق خال،فأخذهما فاحتملها على عاتقيه و أتى بهما النبىّ،فقال:يا رسول اللّه إنّى مستجير باللّه و بهما.

فضحک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حتّى ردّ يده إلى فمه ثمّ قال للرجل:إذهب و أنت طليق، و قال للحسن و الحسين:قد شفعتكما فيه أى فتيان (2).

استفتى أعرابىّ عبد اللّه بن الزبير و عمرو بن عثمان فتواكلا فقال:اتّقيا اللّه،فإنّى أتيتكما مسترشدا أمواكله فى الدين،فأشارا عليه بالحسن و الحسين فأفتياه، فأنشد أبياتا:

جعل اللّه حرّ وجهيكما

نعلين سبتا يطاهما الحسنان (3)

مرّ الحسن و الحسين عليهما السّلام على شيخ يتوضّأ و لا يحسن،فأخذا بالتنازع،يقول كلّ واحد منهما:أنت لا تحسن الوضوء،فقالا:أيّها الشّيخ!كن حكما بيننا يتوضّا كلّ واحد منّا سويّه ثمّ قالا:أيّنا يحسن؟

قال:كلاكما تحسنان الوضوء و لكن هذا الشيخ الجاهل هو الذى لم يكن يحسن، و قد تعلّم الآن منكما و تاب على يديكما و ببركه شفقتكما على امّه جدّكما (4).

و فى حديث مدرک بن زياد،قلت لابن عبّاس و قد أمسک للحسن و الحسين بالركاب،فقال:يا لكع و ما تدرى من هذان؟هذان ابنا رسول اللّه،أو ليس ممّا أنعم

1- (1)) مناقب ابن شهر آشوب:451/3.
2- (2)) مناقب ابن شهر آشوب:451/3.و تمامه:فأنزل اللّه تعالى: وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جٰاؤُکَ فَاسْتَغْفَرُوا اللّٰهَ (النساء:64)
3- (3)) المناقب:451/3.

4- (4)) مناقب ابن شهر آشوب:452/3.

اللّه به علىّ أن أمسک لهما و اسوّی علیهما (1).

روی جعفر بن محمّد بن عماره عن أبیه عن الإمام الصادق علیه السّلام عن آبائه الطاهرین علیهم السّلام:لمّا قحطت المدینه،هرع النّاس إلی أمیر المؤمنین یشکون الجدب، فأمر الإمام خامس آل العبا بالاستسقاء،فحمد اللّه و صلّی علی النبیّ،ثمّ قال فی دعائه:اللّهمّ معطی الخیرات،و منزل البرکات،أرسل السماء علینا مدرارا،و اسقنا غیثا مغزارا واسعا غدقا سحّا سفوحا مجاجا تنفّس به الضعیف عن عبادک و تحیی به المیت من بلادک،آمین ربّ العالمین.

فلم یستتمّ دعائه حتّی أرسلت السماء عزالیها فابتهج الناس بذلک،فجاء أعرابیّ من إحدی نواحی الکوفه و قال:ترکت الأودیه و الآکام یموج بعضها فی بعض.

و لمّا کان مروان والیا علی المدینه فصعد المنبر و خطب الناس و قال فی أمیر المؤمنین علیه السّلام ما قال،فبلغ ذلک الحسین علیه السّلام،و قیل له:إنّ مروان قد وقع فی علىّ علیه السّلام.

فقال الحسین علیه السّلام:فما کان فی المسجد أحد؟

قالوا:نعم کان أخوک الحسن و لکنّه سکت و ما قال له شیئا.

فقام الحسین علیه السّلام مغضبا حتّی دخل علی مروان و قال له:یابن الزرقاء و یابن آکله القمّل،أنت الواقع فی علىّ علیه السّلام؟

قال له مروان:أنت صبیّ لا عقل لک.

فقال له الحسین علیه السّلام:ألا أخبرک بما فیک و فی أصحابک و فی علىّ و شیعته،فذلک لعلىّ و شیعته: فَإِنَّمٰا یَسَّرْنٰاهُ بِلِسٰانِکَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِینَ (2)و المتّقین هم علىّ و شیعته،

1- (1)) نفسه:451/3 و 452.
2- (2)) مریم:97.

فبشّر بذلک لهم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم (1).

و ذکر ابن عبد ربّه فی العقد الفرید قال:حجّ الحسین علیه السّلام خمسه و عشرین حجّه ملبّیا ماشیا (2).

و لمّا قتل یوم العاشر و ترک قساه أهل الکوفه بدنه الشریف عاریا،وجد یوم الطف علی کتفه أثرا،فسألوا زین العابدین علیه السّلام عن ذلک،قال:هذا ممّا کان ینقل الجراب علی ظهره (3)و یحمله إلی بیوت الأیتام و الأرامل.

و روی أنّه کان بینه و بین الولید بن عتبه منازعه فی ضیعه،فتناول الحسین علیه السّلام عمامه الولید عن رأسه و شدّه فی عنقه و هو یومئذ و ال علی المدینه،فقال مروان لعنه اللّه:باللّه ما رأیت کالیوم جرأه رجل علی أمیره.

فقال الولید:و اللّه ما قلت هذا غضبا لی و لکن حسدتنی علی حلمی عنه،و إنّما کانت الضیعه له.

فقال الحسین علیه السّلام:الضیعه لک یا ولید (4).ثمّ نهض علیه السّلام من المجلس.

و لمّا صالح الإمام الحسن معاویه،دخل علیه الحسین علیه السّلام باکیا ثمّ خرج ضاحکا،فقال له موالیه:ما هذا؟

قال:أتعجب من دخولی علی إمام ارید أن اعلّمه،فقلت:ماذا دعاک إلی تسلیم الخلافه؟فقال:الذی دعا أباک فیما تقدّم (5).

و روی سبط ابن الجوزی فی کتابه تذکره خواصّ الامّه بطریقین عن ابن سعد

1- (1)) معالی السبطین:127/1،ط تبریز مکتبه القرشی.
2- (2)) العقد الفرید:384/4.
3- (3)) معالی السبطین:59/1.
4- (4)) نفسه:ص 66.
5- (5)) مناقب ابن شهرآشوب:40/4.

و محمّد بن إسحاق،و خلاصه الروايه كما يلى (1):

خطب مروان بن الحكم ذات يوم فنال من الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام و هو على المنبر،و الإمام الحسن حاضر فى المسجد يسمع،فبعث إليه يعاتبه،فقال مروان لعنه اللّه للرسول:إرجع إليه و قل له:يقول لک مروان:أبوک الذى فرّق الجماعه و قتل أمير المؤمنين عثمان و أباد العلماء و الزهّاد-يعنى الخوارج-و أنت تفخر بغيرک،فإذا قيل لک من أبوک تقول:خالى الفرس.

فجاء الرسول إلى الحسن،فقال له:يا أبا محمّد!إنّى أتيتک برساله ممّن يخاف سطوته و يحذر سيفه فإن كرهت لم ابلّغک إيّاها،و وقيتک بنفسى.

قال الحسن عليه السّلام:لا بل تؤدّيها و نستعين عليه باللّه.

فأدّاها،فقال له:تقول لمروان:إن كنت صادقا فاللّه يجزيک بصدقک،و إن كنت كاذبا فاللّه أشدّ نقمه.

فخرج الرسول من عنده،فلقيه الحسين عليه السّلام،فقال له:من أين أقبلت؟

فقال:من عند أخيک الحسن.

فقال:و ما كنت تصنع؟

قال:أتيت برساله من عند مروان.

فقال:و ما هى؟

فامتنع الرسول من أدائها.

1- (1)) راجع تذكره خواصّ الامّه:ص 188 و 190 و صدر الروايه التى عن ابن إسحاق كما يلى:بعث مروان بن الحكم و كان واليا على المدينه رسولا إلى الحسن عليه السّلام فقال له:يقول لک مروان...إلى آخره. و صدرها عن ابن سعد فى الطبقات كما يلى:قال سبط بن الجوزى:قلت:و قد ذكر ابن

سعد فی الطبقات معنی الحکایه التی حکیناها عن ابن إسحاق و رساله مروان إلی الحسن و قال فیها:کان مروان یشتم علیا یوم الجمعه علی المنبر و کان الحسن یقعد فی حجره رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حتّی یفرغ ثمّ یخرج فیصلّی خلفه، فبعث إلیه الحسن یعاتبه،فقال مروان للرسول:قل له..إلی آخره:ص 190.

فقال:لتخبرنّی أو لأقتلنّک.

فسمع الحسن فخرج و قال لأخیه:خلّ عن الرجل.

فقال:لا و اللّه حتّی أسمعها،فأعادها الرسول علیه،فقال:قل له:یقول لک الحسین بن علی بن فاطمه:یابن الزرقاء الداعیه إلی نفسها بسوق ذی المجاز، صاحبه الرایه بسوق عکاظ،و یابن طرید رسول اللّه و لعینه،أعرف من أنت،و من امّک و من أبوک.

فجاء الرسول إلی مروان فأعاد علیه ما قالا.

فقال له:إرجع إلی الحسن و قل له:أشهد أنّک ابن رسول اللّه،و قل للحسین:

أشهد أنّک ابن علیّ بن أبی طالب (1).فقال للرسول:قل له:کلاهما لی و رغما...

و یقول بعد ذلک فی تفسیره عن الأصمعی:أمّا قول الحسین علیه السّلام:یابن الداعیه إلی نفسها،فذکر ابن إسحاق أنّ امّ مروان اسمها امیّه و کانت من البغایا فی الجاهلیّه، و کانت لها رایه مثل رایه البیطار تعرف بها،و کانت تسمّی امّ حنبل الزرقاء،و کان مروان لا یعرف له أب و إنّما نسب إلی الحکم کما نسب عمرو إلی العاص.

و أمّا قوله:یابن طرید رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یشیر إلی الحکم بن أبی العاص بن امیّه ابن عبد شمس أسلم الحکم یوم الفتح و سکن المدینه،و کان ینقل أخبار رسول اللّه إلی الکفّار من الأعراب و غیرهم و یتجسّس علیه.

قال الشعبی:و ما أسلم إلاّ لهذا و لم یحسن إسلامه،و رآه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و هو یمشی یتخالج فی مشیته یحاکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،فقال له:کن کذلک،فما زال یمشی کأنّه یقع علی وجهه،و نفاه رسول اللّه إلی الطائف و لعنه،فلمّا توفّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم کلّم عثمان أبا بکر أن یردّه لأنّه کان عمّ عثمان،فقال أبو بکر:هیهات شیء فعله

1- (1)) لعلّهم من أجل ذلک أی من أجل خاطر سیّدهم مروان رووا حدیثا یصدق ما قاله مروان و هو:حسن منّی و الحسین من علیّ.(راجع سیر أعلام النّبلاء:258/3)

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و اللّه لا اخالفه أبدا،فلمّا مات أبو بكر و ولى عمر كلّمه فيه،فقال:

يا عثمان!أما تستحى من رسول اللّه و من أبى بكر تردّ عدوّ اللّه و عدوّ رسوله إلى المدينه،و اللّه لا كان هذا أبدا،فلمّا مات عمر و ولى عثمان ردّه فى اليوم الذى ولى فيه و قرّبه و أدناه و دفع له مالا عظيما و رفع منزلته... (1)و أعطى ابنه مروان خمس غنائم أفريقيّه خمس مائه ألف دينار..و كثرت عليه القاله من المسلمين فى ردّه الحكم، فاعتذر عثمان بأنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم وعده بردّه،فكانت هذه من أسباب قتله.

و لمّا بلغ عائشه(أرسلت إلى عثمان:أما كفاك أنت رددت المنافق حتّى تعطيه أموال المسلمين و تصلّى عليه و تشيعه) (2)أنكرت عليه و قالت:اخرج يابن الزرقاء!إنّى أشهد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه لعن أباك و أنت فى صلبه،و كانت ولاده مروان فى السنه الثانيه من الهجره (3)،إنتهى.

و روى فى المناقب أيضا:أنّ مروان بن الحكم خطب يوما فذكر علىّ بن أبى طالب فنال منه و الحسن بن على عليه السّلام جالس،فبلغ ذلك الحسين فجاء إلى مروان و قال:

يابن الزرقاء!أنت الواقع فى علىّ،فى كلام له،ثمّ دخل على الحسن،فقال:تسمع

1- (1)) لم ينقل المؤلف العباره التاليه:فقام المسلمون على عثمان و أنكروا عليه و هو أوّل ما أنكروا عليه و قالوا: رددت عدوّ اللّه و رسوله و خالفت اللّه و رسوله. فقال:إنّ رسول اللّه وعدنى بردّه. فامتنع جماعه من الصحابه عن الصلاه خلف عثمان لذلك. ثمّ توفّى الحكم فى خلافته فصلّى عليه و مشى خلفه فشقّ ذلك على المسلمين و قالوا:ما كفاك ما فعلت حتّى تصلّى على منافق ملعون لعنه رسول اللّه و نفاه،فخلعوه و قتلوه.(ص 189)
2- (2)) العباره بين قوسين ليست عند المؤلف.
3- (3)) تذكره خواص الامّه ص 187 و 188 و 189.و الظاهر أنّ المؤلف تصرّف فى عباره التذكره فحذف منها نظير قوله:و لمّا بلغ مروان إنكارها

جاء إليها يعاتبها،فقالت له:اخرج يابن الزرقاء..إلى آخر العباره التى أوردها المؤلف،و فى ختام روايه التذكره:قال الشعبى:إنّ مروان ولد سنه اثنتين من الهجره و أبوه إنّما أسلم يوم الفتح و نفاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بعد ذلک.(ص 190)

هذا يسبّ أباک فلا تقول له شيئا؟!

فقال:و ما عسيت أن أقول لرجل مسلّط يقول ما شاء و يفعل ما شاء (1).

(منها ما رواه الحسن المدائنى قال):

خرج الحسن و الحسين عليهما السّلام و عبد اللّه بن جعفر حجاجا ففاتهم أثقالهم فجاعوا و عطشوا،فمرّوا بعجوز فى خباء لها،فقالوا:هل من شراب؟

قالت:نعم.

فأناخوا بها و ليس لها إلاّ شويهه(فى كسر الخيمه،فقالت:احلبوها و امتذقوا لبنها،ففعلوا ذلک)و قالوا لها:هل من طعام؟

قالت:لا إلاّ هذه الشاه فليذبحها أحدكم حتّى اهيّأ لكم ما تأكلون.

فقام إليها أحدهم فذبحها و كشطها،ثمّ هيّأت لهم طعاما فأكلوا و أقاموا حتّى أبردوا،فلمّا ارتحلوا قالوا لها:(نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فإذا رجعنا سالمين فألّمى بنا)فإنّا صانعون إليک خيرا(ثمّ ارتحلوا)و أقبل زوجها فأخبرته عن القوم و الشاه،فغضب(فغضب الرجل و قال:ويحک تذبحين شاتى لأقوام لا تعرفينهم،ثمّ تقولين نفر من قريش).

(ثمّ بعد مدّه ألجأتهما الحاجه إلى دخول المدينه،فدخلاها و جعلا ينقلان البعر اليها و يبيعانه و يعيشان منه،فمرّ العجوز فى بعض سكک المدينه)فإذا الحسن بن على(على باب داره جالس،فعرف العجوز و هى له منكره،فبعث غلامه فردّها، فقال لها:يا أمه اللّه !تعرفينى؟قالت:لا.قال:أنا ضيفک يوم كذا و كذا.فقالت العجوز:بأبى و امّى)

فأمر الحسن عليه السّلام فاشترى لها من شاه الصدقه ألف شاه و أمر لها بألف دينار، و بعث بها مع غلامه إلى أخيه الحسين عليه السّلام.

1- (1)) المناقب:23/4.

(فقال:بكم وصلک أخی؟فقالت:بألف دینار و ألف شاه)فأمر لها الحسین علیه السّلام بمثل ذلک(ثمّ بعث بها مع غلامه إلی عبد اللّه بن جعفر،فقال:بکم وصلک الحسن و الحسین علیهما السّلام؟فقالت:بألفی شاه و بألفی دینار،فأمر لها عبد اللّه بألفی شاه و ألفی دینار و قال:لو بدأت بی لأتعبتهما،فرجعت العجوز إلی زوجها بأربعه آلاف شاه و اربعه آلاف دینار) (1).و اقتدی عبد اللّه بن جعفر بإمامیه علیهما السّلام.

و جاء فی کشف الغمّه:و أنّه کان معهم رجل آخر من أهل المدینه-روایه المؤلف جماعه من أهل المدینه-و أنّها أتت عبد اللّه بن جعفر فقال:ابدئی بسیّدیّ الحسن و الحسین،فأتت الحسن فأمر لها بمائه بعیر،و أعطاها الحسین ألف شاه،فعادت إلی عبد اللّه بن جعفر فسألها فأخبرته،فقال:کفانی سیّدای أمر الإبل و الشاه،و أمر له بمأه ألف درهم و قصدت المدینی الذی کان معهم،فقال لها:أنا لا اجاری أولئک الأجواد فی مدی و لا أبلغ عشر عشیرهم فی الندی و لکن أعطیتک شیئا من دقیق و زبیب،فأخذت و انصرفت (2).

نقل یوسف بن حاتم الشامی علیه الرحمه فی کتاب الدرّ النظیم قال:جاء رجل لیلا إلی المدینه فکان یدور فی طرقاتها و یسوح فی أحیائها حتّی بلغ دار خامس أهل العبا فقرع الباب و هو یقول هذا الشعر:

لم یخب الآن من رجاک و من

حرّک من دون بابک الحلقه

فلمّا سمعه الإمام علیه السّلام انفتل من صلاته و أقبل علی الباب فوجد مسکینا عاریا

1- (1)) لم یشر المصنّف إلی مصدره فی هذه الحکایه،لذلک رجعنا إلیها فی کتاب«الدمعه الساکبه»ج 3 ص 251 و 252 فأخذناها من هناک و فیها زیادات لیست فی روایه المؤلف و ضعناها بین هلالین،و فی الأخیر ذکرنا ختام الروایه عند المؤلف فکان ذلک عندی أفضل من ترجمتها،و إن جاز لنا ذلک فی هذه الروایه خاصّه لأنّ المصنّف تصرّف فی نصّها،و راجع کشف الغمّه:182/2 و 181.

2- (2)) كشف الغمّه:182/2 و 183.

على باب الدار ينتظر الردّ،فقال له:مكانک حتّى أعود اليک،و جاء إلى غلامه فأخذ منه ألفى درهم نفقه البيت و العيال و الخدم و أضاف إليها مثلها و أعطاها إلى المسكين،و قال له:

خذها فإنّى إليک معتذر

و اعلم بأنّى عليک ذو شفقه

فأخذ المسكين الذهب و مرّ و هو ينشد:

مطهّرون نقيّات ثيابهم

تجرى الصّلاه عليهم أينما ذكروا

و أنتم السّاده الأعلون عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السّور

من لم يكن علويّا حنين تنسبه

فماله فى قديم الدّهر مفتخر.. (1)

جاء أعرابىّ إلى الحسين عليه السّلام،فقال:ضمنت ديه كامله و عجزت عن أدائها و أنا مطالب بها،فقلت فى نفسى:لأسألنّ أفضل إنسان،و ليس أكرم منكم يا أهل بيت النبى.

فقال له الإمام:أسألک عن ثلاث مسائل و أعطيک على كلّ جواب ثلثا ممّا سألت.

فقال الأعرابى:كيف يسأل مثلک مثلى و أنت معدن العلم و الشرف؟

فقال الإمام:نعم،سمعت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:المعروف بقدر المعرفه.

فقال الأعرابى:سلنى فإن أجبت و إلاّ تعلّمت.

فقال عليه السّلام:ما أفضل الأعمال؟

قال الأعرابى:الإيمان باللّه.

ص :225

1- (1)) ممّا يؤسف له أنّ الكتاب ليس بحوزتى و هو مفقود فلا توجد منه إلاّ ثلاث نسخ كما قال شيخنا الطهرانى رحمه اللّه و لست أدرى إن كان تصدّى أحد لطبعه أم لا يزال مخطوطا،من ثمّ اضطررت إلى ترجمه كلّ النصوص التى نقلها المؤلّف منه إلاّ إذا عثرت عليها فى مصنّف آخر،و إنّى لأرجو من القارئ أن لا يقنع بالترجمه إذا وجد النصّ فى الكتاب المذكور أو غيره لأنّها قد تختلف اختلافا بيّنا عن الأصل.

قال:ما النجاه من الهلكه؟

قال:الثقه باللّه.

قال الإمام:ما يزيّن الرجال؟

قال:علم معه حلم.

قال الإمام عليه السّلام:فإن لم يكن؟

قال:غنى معه مروءه.

قال:فإن لم يكن؟

قال:فقر معه صبر؟

قال:فإن حرمه؟

قال:تنزل عليه صاعقه من السماء و تحرقه لأنّه مستحقّ لذلک لشقائه.

فضحک الإمام و دفع إليه کيسا فيه ألف دينار و أعطاه خاتمه و قيمه فصّه مأتا درهم،و قال له:أعط الذهب غرمائک و اصرف الخاتم فی نفقتک.

فأخذه الأعرابی شاکرا و هو يقول:اللّه أعلم حيث يجعل رسالته (1).

و ذکر أبو الفرج فی مقاتل الطالبيين قال:لمّا بويع معاويه،خطب فذکر عليّا عليه السّلام فنال منه و نال من الحسن،فقام الحسين ليردّ عليه،فأخذ الحسن بيده فأجلسه ثمّ قام فقال:أيّها الذاکر عليّا،أنا الحسن و أبی علی،و أنت معاويه و أبوک صخر، و امّی فاطمه و امّک هند،و جدّی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم و جدّک حرب،و جدّتی خديجه و جدّتک فتيله،فلعن اللّه أخملنا ذکرا و ألأمنا حسبا و شرّنا قدما و أقدمنا کفرا و نفاقا.

فقال طوائف من المسجد:آمين (2).

1- (1)) مترجمه و من أرادها مفصّله فليرجع إلى معالى السبطين:65/1.
2- (2)) مقاتل الطالبيين:ص 70.قال فضل:فقال يحيى بن معين:و نحن نقول آمين.قال أبو عبيد:و نحن أيضا نقول آمين.قال أبو الفرج:و أنا أقول آمين.قال محمّد شعاع:و أنا أقول آمين و لعن اللّه معاويه و من أمّره.

وفاه الإمام أبی محمّد الحسن المجتبی و شرح حاله و ما جری علی الحسین علیه السّلام من بعده و ذکر بعض الوقایع و الحوادث.

اشاره

ذکر أبو الفرج الأصفهاني فی مقاتل الطالبیین قال:و انصرف الحسن رضی اللّه عنه إلی المدینه فأقام بها و أراد معاویه البیعه لیزید،فلم یکن شیء أثقل من أمر الحسن بن علی،و سعد بن أبی وقّاص،فدسّ إلیهما سما فماتا منه (1).

و یقول أیضا:توفی الحسن بن علی و سعد بن أبی وقّاص فی أیّام بعد ما مضی من إماره معاویه عشر سنین و کانوا یرون أنّه سقاهما سما (2).

و أرسل معاویه إلی(جعده)ابنه الأشعث:إنّی مزوّجک بیزید ابنی علی أن تسمّی الحسن بن علی،و بعث إلیها بمأه ألف درهم،فقبلت و سمّت الحسن، فسوّغها المال و لم یزوّجها منه.

و فی روایه«مروج الذهب»قال:«إنّا لنحبّ حیاه یزید و لو لا ذلک لوفینا لک بتزویجه» (3).

فتزوّجت جعده من بعده رجلا من آل طلحه و ولدت منه أولادا،فکانوا إذا شاتموا أحدا من بطون قریش،قیل لهم:یا بنی مسمّه الأزواج،یذمّونهم بذلک و یوبّخونهم.

و روی صاحب کشف الغمه و مقاتل الطالبیین بالإسناد عن عمیر بن إسحاق

1- (1)) مقاتل الطالبیین:ص 73.
2- (2)) المصدر نفسه.
3- (3)) المسعودی،مروج الذهب:6/3،مؤسسه الأعلمی-بیروت،اولی محقّقه عبد الأمیر مهنا،1411.

قال:دخلت أنا و رجل على الحسن بن على عليهما السّلام نعوده،فقال:يا فلان !سلنى.

قال:لا و اللّه لا نسألک حتّى يعافيک اللّه ثمّ نسألک.

قال:ثمّ دخل ثمّ خرج إلينا فقال:سلنى قبل أن لا تسألنى.

قال:بل يعافيک اللّه ثمّ نسألک.

قال:قد ألقيت طائفه من كبدى و إنّى قد سقيت السمّ مرارا فلم اسق مثل هذه المرّه.

ثمّ دخلت عليه من الغد و هو يجود بنفسه و الحسين عليه السّلام عند رأسه،فقال:يا أخى !لمن تتّهم ؟

قال:لم ؟لتقتله ؟

قال:نعم.

قال:إن يكن الذى أظنّ فاللّه أشدّ بأسا و تنكيلا و إلاّ يكن فلا أحبّ أن يقتل بى برىء (1).

و روى صاحب تاريخ الخميس هذه الروايه بزياده قوله عليه السّلام:و اللّه لا أقول لكم من سقانى (2).

هذا و يقول ابن حجر فى شرح الهمزيّه:و جهد الحسين أن يخبره بمن سمّه فأبى، و قال:اللّه أشدّ نقمه،و أجد كبدى تقطّع و إنّى لعارف من أين دهيت فبحقّى عليک لا تتكلّم فى ذلک بشىء،ثمّ قال:و أقسم عليک أن لا تريق فى أمرى محجمه دم.

و قال فى الدرّ النظيم:إنّ معاويه أعطى جعده بنت الأشعث عشرين ألف دينار (3)فوضعت له براده الذهب فى سويق محلّى بالسكر«القند»و سقته إيّاه و لمّا

1- (1)) کشف الغمّه:207/2 و اللفظ له؛مقاتل الطالبیین:ص 74.
2- (2)) الدیاربکری،تاریخ الخمیس:292/2،و لفظ«هذا»زائده عند المؤلف و بعدها،ثمّ قضی رضی اللّه عنه.
3- (3)) یقول المؤلف:عشرین ألف أشرفی و هی عمله کانت رائجه فی إیران و وزنها 18 حبّه حمص و سمّیت باسم الملک أشرف القاجاری.

جرى السمّ فى بدنه المطهّر طلب «الطست» و تقيّا قطعا من كبده فيه.

و ذكر المفيد عليه الرحمه فى الإرشاد قال:لمّا حضرت الحسن عليه السّلام الوفاه استدعى الحسين بن على عليهما السّلام فقال:يا أخى !إنّى مفارقک و لاحق بربّى جلّ و عزّ و قد سقيت السمّ و رميت بكبدى فى الطست و إنّى لعارف بمن سقانى السمّ و من أين ذهيت (1) و أنا اخاصمه إلى اللّه تعالى،فبحقّى عليک إن تكلّمت فى ذلک بشىء و انتظر ما يحدث اللّه عزّ ذكره فىّ فإذا قضيت فغمّضنى و غسّلنى و كفّنّى و احملنى على سريرى إلى قبر جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لاجدّد به عهدا ثمّ ردّنى إلى قبر جدّتى فاطمه بنت أسد رحمه اللّه عليها فادفنّى هناک،و ستعلم يا ابن امّ إنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفنى عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فيجلبون فى منعكم عن ذلک،و باللّه أقسم عليک أن تهريق فى أمرى محجمه دم،ثمّ وصّى عليه السّلام إليه بأهله و ولده و تركاته و ما كان وصّى به إليه أمير المؤمنين عليه السّلام حين استخلفه و أهّله لمقامه و دلّ شيعته على استخلافه و نصبه لهم علما من بعده (2).

و نقل الشيخ أبو جعفر الطوسى وصيّه الإمام الحسن عليه السّلام لأخيه خامس أهل العباء عليه السّلام فى أماليه على النحو التالى،قال:دخل الحسين بن على عليهما السّلام على أخيه الحسن بن على عليهما السّلام فى مرضه الذى توفى فيه،فقال له:كيف تجدک يا أخى؟!

قال:أجدنى فى أوّل يوم من أيّام الآخره و آخر يوم من أيّام الدنيا،و اعلم أنّى لا أسبق أجلى و إنّى وارد على أبى و جدّى عليهما السّلام على كره منّى لفراقک و فراق إخوتک و فراق الأحبّه،و أستغفر اللّه من مقالتى هذه و أتوب إليه،بل على محبّه منّى للقاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام و لقاء فاطمه و حمزه و جعفر عليهم السّلام و فى اللّه عزّ و جلّ خلف من كلّ هالک،و عزاء من كلّ مصيبه،و درک

1- (1)) فى روايه المؤلف:«و رميت بقطعه من كبدى فى الطشت و حرّكتها بعود فى يدى»و هى ليست فى الإرشاد.
2- (2)) الإرشاد:17/2.

من كلّ ما فات.رأيت يا أخى كبدى آنفا فى الطست،و لقد عرفت من دهانى، و من أين أتيت،فما أنت صانع به يا أخى؟

فقال الحسين عليه السّلام:أقتله و اللّه.

قال:فلا اخبرک به أبدا حتّى نلقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و لكن اكتب:

هذا ما أوصى به الحسن بن على إلى أخيه الحسين بن على عليهم السّلام،أوصى أنّه يشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريک له و أنّه يعبده حقّ عبادته،لا شريک له فى الملک و لا وليّ له من الذلّ،و أنّه خلق كلّ شىء فقدّره تقديرا،و أنّه أولى من عبد و أحقّ من حمد،من أطاعه رشد،و من عصاه غوى،و من تاب إليه اهتدى،فإنّى اوصيک يا حسين بمن خلّفت من أهلى و ولدى و أهل بيتک،أن تصفح عن مسيئهم، و تقبل من محسنهم،و تكون لهم خلفا و والدا،و أن تدفننى مع جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فإنّى أحقّ به و ببيته ممّن ادخل بيته بغير إذنه و لا كتاب جاءهم من بعده،قال اللّه تعالى فيما أنزله على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى كتابه: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلاّ أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ (1)فو اللّه ما أذن لهم فى الدخول عليه فى حياته بغير إذنه و لا جاءهم الإذن من بعد وفاته،و نحن مأذون لنا فى التصرّف فيما ورثناه من بعده،فإن أبت عليک المرأه فانشدک بالقرابه التى قرّب اللّه عزّ و جلّ منک و الرحم الماسّه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أن لا تهريق فىّ محجمه من دم حتّى نلقى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فنختصم إليه و نخبره بما كان من الناس إلينا بعده.

ثمّ قبض عليه السّلام (2).

و جاء فى كتاب المناقب أنّ الحسن عليه السّلام لمّا أشرف على الموت قال له الحسين عليه السّلام:

اريد أن أعلم حالک يا أخى.

1- (1)) الأحزاب:53.

2- (2)) أمالى الشيخ الطوسى:ص 159 و 160،ط قم قسم الدراسات الإسلاميّه مؤسسه البعثه-اولى 1414.

فقال له الحسن:سمعت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:لا يفارق العقل منّا أهل البيت ما دام الروح فينا،فضع يدک فى يدى حتّى إذا عاينت ملک الموت أغمز يدک،فوضع يده فى يده فلمّا كان بعد ساعه غمز يده غمزا خفيفا فقرب الحسين اذنه إلى فمه، فقال:قال لى ملک الموت:أبشر فإنّ اللّه عنک راض و جدّک شافع.

و كان الحسن عليه السّلام أوصى يجدّد عهده عند جدّه،فلمّا مضى لسبيله غسّله الحسين و كفّنه و حمله على سريره فلمّا توجّه بالحسن إلى قبر جدّه أقبلوا إليهم فى جمعهم و جعل مروان يقول:«يا ربّ هيجا هى خير من دعه»أيدفن عثمان فى أقصى المدينه و يدفن الحسن مع النبى؟أمّا لا يكون ذلک أبدا أنا أحمل السيف...(و كادت الفتنه أن تقع بين بنى هاشم و بنى اميّه)و قال الحسين:و اللّه الذى جعل مكّه حرما له،إنّ الحسن أولى بجدّه ممّن يظنّون.

و بادر ابن عبّاس و كثر مقالا حتّى قال:إرجع من حيث جئت فإنّا لا نريد دفنه هاهنا و لكنّنا نريد أن نجدّد عهدا بزيارته ثمّ نردّه إلى جدّته فاطمه فندفنه عندها بوصيّته،فلو كان وصّى بدفنه مع النبىّ لعلمت أنّک أقصر باعا من ردّنا عن ذلک من أن تطرق عليه هدما..(كما طرق ذلک غيره و دخل بيته بغير إذنه) (1).

ثمّ أقبل على عائشه و قال لها:و اسوأتاه يوما على بغل(لقتال الولد)و يوما على جمل(لقتال الأب)تريدين أن تطفئى نور اللّه و تقاتلى أولياء اللّه،إرجعى فقد كفيت الذى تخافين و بلغت ما تحبّين،و اللّه تعالى منتصر لأهل هذا البيت و لو بعد حين.

و قال الحسين عليه السّلام:و اللّه لو لا عهد الحسن عليه السّلام إلىّ بحقن الدماء و ألاّ اهريق فى أمره محجمه دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف اللّه منكم مأخذها،و قد نقضتم العهد بيننا و بينكم و أبطلتم ما اشترطنا عليكم لأنفسنا.

1- (1)) المناقب:49/4 و 50 و العباره التى وضعناها بين قوسين ليست فى المناقب،و أظنّ أنّ المؤلّف أدخل روايه فى أخرى و عزاها إلى مصدر واحد.

و مضوا بالحسن علیه السّلام فدفنوه بالبقیع عند جدّته فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضی اللّه عنها و أسکنها جنّات النّعیم (1).

و فی روایه الکافی:ثمّ تکلّم محمّد بن الحنفیّه و قال:یا عائشه!یوما علی بغل و یوما علی جمل-فما تملکین نفسک و لا تملکین الأرض عداوه لبنی هاشم-.

قال:فأقبلت علیه فقالت:یابن الحنفیّه!هؤلاء الفواطم یتکلّمون فما کلامک؟

فقال الحسین علیه السّلام:و أنت تبعدین محمّدا من الفواطم فو اللّه لقد ولدنه ثلاث فواطم:فاطمه بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم،و فاطمه بنت أسد بن هاشم،و فاطمه بنت زائده بن الأصم بن رواحه بن حجر بن عبد معیص بن عامر.

فقالت للحسین علیه السّلام:نحّوا ابنکم و اذهبوا به فإنّکم قوم خصمون (2).

و قال(أبو سعید الخدری و)أبو هریره لمروان:أتمنع الحسن من أن یدفن مع جدّه و قد قال رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه...(أقسم باللّه إنّ الحسن ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ثمّ قل لی:لو أنّ ولدا لنبی اللّه موسی بن عمران یموت ألا تدفنونه مع أبیه.ثمّ أقبل علی مروان و قال:أتمنع الحسن من الدفن عند جدّه و قد سمعت رسول اللّه یقول:الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه.فقال مروان لأبی هریره:دعنا منک)لقد ضاع حدیث رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم إن کان لا یرویه إلاّ مثلک و مثل أبی هریره (3).(أبی سعید الخدری)

قیل:لمّا مات الحسن بن علی علیهما السّلام أخرجوا جنازته فحمل مروان سریره،فقال

1- (1)) راجع:الدمعه الساکبه:328/3 و 329.
2- (2)) الدمعه الساکبه نقلا عن الکافی:333/3 و تمامه:قال:فمضی الحسین إلی قبر امّه ثمّ أخرجه فدفنه بالبقیع.

3- (3)) نصوص من تاريخ أبى مخنف،كامل سليمان الجبورى:368/1،و ما وضعناه بين قوسين من المؤلف و راجع العقد الفريد:364/4.

له الحسين:أتحمل سريره،أما و اللّه لقد كنت تجرّعه الغيظ.

فقال مروان:إنّى قد أفعل ذاک بمن يوازن حلمه الجبال (1).

و بناءا على ما رواه الطوسى فى أماليه أنّ مشادّه جرت بين ابن عبّاس و عائشه، و قد ترجمنا جزءا من ذلک فيما مضى من الكتاب،إلى أن قال لها فى آخره:انصرفى فقد رأيت ما سرّک.

قال:فقطبت فى وجهى و نادت بأعلى صوتها:أما نسيتم الجمل يابن عبّاس إنّكم لذوو أحقاد.

فقلت:أما و اللّه ما نسيه أهل السماء فكيف ينساه أهل الأرض؟

فانصرفت و هى تقول:

فألقت عصاها فاستقرّت بها النّوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر (2)

يقول يوسف قزاوغلى فى تذكره خواص الامّه (3):لمّا نزل بالحسن عليه السّلام الموت قال:أخرجوا فراشى إلى صحن الدار فأخرجوه،فرفع رأسه إلى السماء و قال:

اللّهمّ إنّى أحتسب عندک نفسى فإنّها أعزّ الأنفس علىّ لم أصب مثلها،اللّهمّ ارحم صرعتى و آنس فى القبر وحدتى،ثمّ توفّى عليه السّلام.

و يقول سبط بن الجوزى أيضا:إنّ الحسن كان يقول عند موته-و قد بلغه ما صنع معاويه-:لقد عملت شربته و بلغ اميّته،و اللّه لا يفى بما وعد،و لا يصدق فيما يقول.

1- (1)) أنساب الأشراف:300/3،ط دار الفكر،زكار و زركلى،اولى-1417.
2- (2)) أمالى الطوسى:ص 161.
3- (3)) يضبطها بعض المتراجمين(قزاوغلى)بالقاف ثمّ الزاى بعدها الألف ثمّ الغين المعجمه بعدها اللام و الياء، و قيل:فرغلى-بضمّ الفاء ثمّ الراء ثمّ

الغين المعجمه بعدها اللام و الياء-راجع الهامش فى ترجمته بقلم السيّد محمّد صادق بحر العلوم.

و كان كما قال الإمام،فقد أرسلت جعده زوجته تطلب إنجاز الوعد،فقال:أنا و اللّه ما أرضاک للحسن أفنرضاک لأنفسنا (1).

و جاء فی الكافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام أنّ الأشعث بن قیس شرک فی دم أمیر المؤمنین،و ابنته جعده سمّت الحسن علیه السّلام،و محمّد ابنه شرک فی دم الحسین.

یقول سبط بن الجوزی:و فی روایه إنّه جزع و بکی بکاءا شدیدا،فقال له الحسین علیه السّلام:یا أخی!ما هذا الجزع؟!و ما هذا البکاء؟!و إنّما تقدم علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علی أبیک و عمّک جعفر و فاطمه و خدیجه علیهم السّلام و قد قال لک جدّک:

إنّک سیّد شباب أهل الجنّه،و لک سوابق کثیره منها أنّک حججت ماشیا خمس عشره مرّه،و قاسمت مالک مرّتین،و فعلت و فعلت،و عدّد مکارمه.

فو اللّه ما زاده ذلک إلاّ بکاءا و انتحابا ثمّ قال:یا أخی ألست أقدم علی هول عظیم و خطب جسیم لم أقدم علی مثله قط (2).

و فی روایه:إنّما أبکی لخصلتین:هول المطّلع و فراق الأحبّه.

المطّلع:-بتشدید الطاء المهمله و البناء للمفعول-أمر الآخره و موقف القیامه الذی یحصل الإطّلاع علیه بعد الموت.و فی الصّحاح:المطّلع المأتی،یقال:أین مطّلع هذا الأمر أی مأتاه و هو موضوع الإطّلاع من إشراف إلی انحدار.و فی الحدیث:«من هول المطّلع»شبّه ما أشرف علیه من أمر الآخره بذلک (3).

و قال فی النهایه:یرید به الموقف یوم القیامه أو ما یشرف علیه من أمر الآخره عقیب الموت،فشبّهه بالمطّلع الذی یشرف علیه من موضع عال (4).

و قال المفید علیه الرحمه فی الإرشاد و محمّد بن طلحه فی مطالب السئول:فسقته

1- (1 و 2)) تذکره خواص الامّه:ص 192 و 193.

2- (3)) صحاح الجوهرى،تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار،مادّه طلع:1254/3.
3- (4)) ابن الأثير،النهايه:133/3 مادّه طلع.
4-

جعده السمّ فبقى أربعين يوما مريضا و مضى لسبيله (1).

و قال المسعودى:فلم يلبث بعد ذلک إلاّ ثلاثا و توفى (2).

و لمّا دفن الإمام الحسن عليه السّلام وقف الإمام الحسين على قبره و أنشد هذه الأبيات:

أأدهن رأسى أم تطيب محاسنى

و خدّک (3)معفور و أنت سليب

و أستمتع الدنيا بشىء (4)أحبّه

ألا كلّ ما أدنى إليک حبيب

فلا زلت أبكى ما تغنّت حمامه

عليک و ما هبّت صبا و جنوب

سأبكيک ما ناحت حمامه أيكه (5)

و ما أخضر فى دوح الحجاز قضيب

بكائى طويل و الدموع غزيره

و أنت بعيد و المزار قريب

غريب و أطراف البيوت تحوشه

ألا كلّ من تحت التراب غريب

فلا يفرح الباقى خلاف الذى مضى

و كلّ فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا من اصيب بماله

و لكن من وارى أخاه حريب

نسیبک من أمسی یناجیک طیفه (6)

و لیس لمن تحت التراب نسیب

و فی المناقب له یرثیه:

إن لم أمت أسفا فقد

أصبحت مشتاقا إلی الموت (7)

ص :235

1- (1)) ذکر المفید فی الإرشاد أنّ جعده سمّته بأمر معاویه و لم یبیّن المدّه التی عاشها الإمام بعد السمّ(الإرشاد: 16/2)و أمّا صاحب مطالب السئول فقد قال:مرض أربعین یوما-و ساق کلاما فی وفاته إلی أن قال:- و کان تحته إذ ذاک جعده بنت الأشعث بن قیس الکندی فذکر أنّها سمّته و اللّه أعلم بحقیقه ذلک.(مطالب السئول:ص 245).
2- (2)) المسعودی،مروج الذهب:6/3.
3- (3)) فی المناقب:رأسک معفور:51/3.
4- (4)) لشیء.
5- (5)) و هذا الشطر لا یوجد فی المناقب و إنّما الموجود:و ما هملت عینی من الدمع قطره،و بعده العجز.
6- (6)) طرفه-مناقب.
7- (7)) المناقب:15/3.

و فی روایه المسعودی و سبط ابن الجوزی أنّ محمّدا بن الحنفیّه وقف علی قبر أخیه الحسن علیه السّلام و بکی ثمّ قال:رحمک اللّه یا أبا محمّد،لئن عزّت حیاتک لقد هدّت وفاتک،و لنعم الروح روح تضمّنه کفنک و لنعم الکفن کفن تضمّنه بدنک (1)و کیف لا تکون هکذا-و کیف لا(خ ل)و أنت سلیل الهدی-(عقبه(خ ل)-و خلف (حلیف-خ ل)أهل التقوی(التقی-خ ل)و خامس أصحاب الکسا،ربیت فی حجر الإسلام،و رضعت(و غذتک بالتقوی أکفّ الحقّ و أرضعتک)ثدی الإیمان و لک السوابق العظمی و الغایات القصوی و بک أصلح اللّه بین فئتین عظیمتین من المسلمین،و لمّ بک شعث الدین،فعلیک السلام فلقد طبت حیّا و میّتا (2)و إن کانت أنفسنا غیر سخیّه بفراقک،رحمک اللّه أبا محمّد.

قال المسعودی:و وجدت فی وجه آخر من الروایات فی أخبار أهل البیت أنّ محمّدا وقف علی قبره فقال:أبا محمّد !لئن طابت حیاتک لقد فجع مماتک،و کیف لا تکون کذلک و أنت خامس أصحاب الکساء و ابن محمّد المصطفی و ابن علیّ المرتضی و ابن فاطمه الزهراء و ابن شجره طوبی،و أنشأ یقول:«أأدهن راسی..الخ» (3).

ورثاه سلیمان بن قتّه بهذه الأبیات:

یا کذّب اللّه من نعی حسنا

لیس لتکذیب نعیه ثمن

کنت خلیلی و کنت خالصتی

لکلّ حیّ من أهله سکن

أجول فی الدار لا أراک و فی

الدار اناس جوارهم غبن

بدّلتهم منک لیت أنّهم

أضحوا و بینی و بینهم عدن (4)

1- (1)) فی التذکره:و لنعم الروح روح عمر به بذلک،و لنعم البدن تضمّنه کفنک،و مثله فی مروج الذهب، راجع:8/3،و من التذکره:ص 194.
2- (2)) إلی هنا انتهی ما فی التذکره،و فی المسعودی:و إن کانت أنفسنا غیر سخیّه بفراقک،رحمک اللّه أبا محمّد.
3- (3)) مروج الذهب:8/3،و روی من الشعر أبیاتا أربعه اقتصر علیها،و المناقب:51/4.
4- (4)) مقاتل الطالبیین:ص 77.

و قال الفضل بن العباس يرثيه:

أصبح اليوم ابن هند آمنا

ظاهر النخوه إذ مات الحسن

رحمه اللّه عليه إنّما

طالما أشجى ابن هند و أرن

استراح القوم منه بعده

إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنا

إنّما يقمص بالعير السمن.. (1)

و فى فعل جعده يقول النجاشى الشاعر و كان من شيعه علىّ،فى شعر طويل:

جعده بكيه و لا تسأمى

بعد بكاء المعول الثاكل

لم يسبل الستر على مثله

فى الأرض من حاف و من ناعل

كان إذا شبّت له ناره

يرفعها بالسند القابل

كيما يراها بائس مرمل

و فرد قوم ليس بالآهل

يغلى بنئ اللحم حتّى إذا

أنضج لم يغل على الآكل

أعنى الذى أسلمنا هلكه

للزمن المستخرج الماحل (2)

ص :237

1- (1)) المناقب:49/4.
2- (2)) المؤلف نقل الشعر عن المسعودى:3/7 و ليس من المعقول أن يكون للنجاشى لأنّه فارق أمير المؤمنين فى حياته و التحق بمعاويه على دنيا يتصيّدها زائله و هناک انقلب على عقبيه و استحال إلى سفيانى مضافا إلى أنّ المطلع يشعر ببرائه جعده من سمّ الإمام لأنّه يدعوها للبكاء و لا أغرب من قاتل يدعى للإعوال إعوال الثاكل على قتيله،ثمّ إنّ جلّ هذه الأبيات ذكرها أبو الفرج فى مدح علىّ بن الحسين عليهما السّلام و إليكها:
لم تر عين نظرت مثله من محتف يمشى و من ناعل يغلى نئىّ اللحم حتى إذا أنضج لم يغل على الآكل كان إذا شبّت له ناره أوقدها بالشرف القابل كيما يراها بائس مرمل أو فرد حىّ ليس بالآهل أعنى ابن ليلى ذا السدى و الندى أعنى ابن بنت الحسب الفاضل لا يؤثر الدنيا على دينه و لا يبيع الحقّ بالباطل مقاتل الطالبيين:ص 81.

و فی ذلک یقول آخر من الشیعه:

تعزّ (1)فکم لک من سلوه

تفرح عنک غلیل الحزن

بموت النبی و قتل الوصی

و قتل الحسین و سمّ الحسن.. (2)

و کان الحسن بن علی أبیض مشربا حمره أدعج العینین،سهل الخدین،دقیق المسربه،کثّ اللحیه،ذا وفره(و)کأنّ عنقه إبریق فضّه،عظیم الکرادیس،بعید ما بین المنکبین،ربعه لیس بالطویل و لا بالقصیر(ملیحا)من أحسن النّاس وجها، و کان یخضب بالسواد،و کان جعد الشعر،حسن البدن.

و اختلفوا فی تاریخ وفاته من سنه تسع و أربعین و سنه خمسین و إحدی و خمسین،و قال فی الاستیعاب:مات سنه تسع و أربعین،و قیل:بل مات فی ربیع الأوّل سنه خمسین بعد ما مضی من خلافه(إماره-خ ل)معاویه عشر سنین، و قیل:بل مات سنه إحدی و خمسین (3).

و فی اسد الغابه مثله (4).

و ذکر وفاته محمّد بن طلحه لخمس خلون من ربیع الأوّل من سنه تسع و أربعین للهجره،و قیل:خمسین (5).

و ذکرها صاحب کشف الغمّه فی الثامن و العشرین من شهر صفر سنه خمسین (6).

1- (1)) تأسّ-خ ل.
2- (2)) مروج الذهب:7/3.
3- (3)) الاستیعاب:440/1.
4- (4)) اسد الغابه:14/2 و 15.
5- (5)) مطالب السئول:ص 245.

6- (6)) نقل الأربلى عدّه أقوال و منها قول المفيد:و مضى لسبيله فى صفر سنه خمسين من الهجره؛كشف الغمّه: 207/2.

و ذكر محمّد بن طلحه أنّ عمره سبع و أربعون سنه (1).

و قال على بن عيسى:و هو ابن سبع و أربعين و أشهر (2).

و ذكر أبو الفرج الأصفهانى قال:و اختلف فى سنّ الحسن وقت وفاته عليه السّلام فحدّثنى أحمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن حسن بن حسين اللؤلؤى عن محمّد بن سنان عن عبد اللّه بن مسكان عن أبى بصير عن جعفر بن محمّد:أنّ الحسن عليه السّلام توفّى و هو ابن ست و أربعين سنه (3).

و قال أيضا فى المقاتل عن عمرو بن بشير الهمدانى،قال:قلت لأبى إسحاق:

متى ذلّ النّاس؟

قال:حين مات الحسن و ادّعى زياد و قتل حجر بن عدى (4).

و كتب مروان إلى معاويه أنّ بنى هاشم أرادوا أن يدفنوا الحسن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و مال معهم سعيد بن العاص،و منعتهم لأجل عثمان المظلوم أيكون فى البقيع و حسن مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أبى بكر و عمر فكتب إليه معاويه يشكره ثمّ عزل سعيد بن العاص و ولّى مروانا المدينه (5).

و قال سبط بن الجوزى:قال الواقدى:و لمّا بلغ معاويه موته و كان بالخضراء كبّر تكبيره سمعها أهل المسجد.

و ذكر ابن سعد أنّ ابن عبّاس كان بالشام لمّا توفّى الحسن و كان بصره قد ذهب، فدخل على معاويه و قال لقائده:لا تقدنى لئلاّ يشمت بى معاويه.

1- (1)) مطالب السئول:ص 244.
2- (2)) كشف الغمه:206/2.
3- (3)) مقاتل الطالبيين:ص 76 و 77.
4- (4)) نفسه:ص 76.
5- (5)) تذكره خواصّ الامّه:ص 193.

فقال معاویه:و اللّه لأخبرنّه بما هو أشدّ علیه من شماتتی به،فقال له:هلک الحسن بن علیّ.

فقال:إنّا للّه و إنّا إلیه راجعون،و اللّه لن تبقی بعده یا معاویه (1).

و جاء فی ربیع الأبرار و العقد الفرید أنّه لمّا بلغ معاویه موت الحسن بن علی رضی اللّه عنه سجد معاویه و سجد من حوله شکرا(و کبّروا،فلمّا سمع أهل المسجد التکبیر) فدخل علیه ابن عبّاس،فقال له:یابن عبّاس،أمات أبو محمّد؟

قال:نعم و بلغنی سجودک(و سمعت تکبیرک و أنت جذلان)و اللّه یابن آکله الکبود لا یسدّنّ حسدک إیّاه حفرتک(لا یسدّنّ جسده الشریف حفرتک)و لا یزید انقضاء أجله فی عمرک (2).بلغنی أنّه ترک أطفالا صغرا.

قال:نعم و لکن لم یعهد بهم إلیک،و حافظهم ربّهم و کنّا صغارا فکبرنا.

فقال معاویه:أنت الیوم سیّد قومک.

قال:أمّا و الحسین موجود فلا فإنّه سیّد القوم (3).

1- (1)) تذکره خواصّ الامّه:ص 194.و قال الأربلی فی کشف الغمّه 210/2:إنّی نقلت أنّ عبد اللّه بن عبّاس رضی اللّه عنه کان بدمشق و أخبره معاویه بموت الحسن علیه السّلام و جری بینهما کلام أغلظ له فیه ابن عبّاس و قال له:أصبحت سیّد قومک.قال:أما و الحسین بن علی حیّ فلا،و قد أورد هاهنا أنّه حدّث مروان و عائشه و قال لهما:ما ذکرناه فیجب أن تحقّق و لا یجوز أن یکون القائل غیر عبد اللّه فإنّ ابن عبّاس إذا أورد هکذا لم یرد به إلاّ عبد اللّه.
2- (2)) ربیع الأبرار:134/5 ط بیروت-الأعلمی،تحقیق عبد الأمیر مهنا،اولی-1412،و ما وضعناه بین قوسین انفرد به المؤلف.
3- (3)) عزی المؤلف الخبر إلی ربیع الأبرار و العقد الفرید،و لکن بین الکتب الثلاثه اختلاف کبیر،و قد نقلنا روایتی المؤلف و الزمخشری و الآن نسوق روایه ابن عبد ربّه لتعرف مبلغ هذا الاختلاف،یقول صاحب العقد:و لمّا بلغ معاویه موت الحسن بن علی خرّ ساجدا للّه ثمّ أرسل إلی ابن

عبّاس و كان معه فى الشّام، فعزّاه و هو مستبشر،و قال له:ابن كم سنه مات أبو محمّد؟-

و يقول المسعودى فى مروج الذهب:قال:علمت يابن عبّاس أنّ الحسن توفّى؟ قال:ألذلک کبّرت؟

قال:نعم.

قال:و اللّه ما موته بالذى يؤخّر أجلک و لا حفرته بسادّه حفرتک،و لئن أصبنا به فقد اصبنا بسيّد المرسلين و إمام المتّقين و رسول ربّ العالمين،ثمّ بعد بسيّد الأوصياء فجبر اللّه تلک المصيبه و رفع تلک العبره.

فقال:ويحک يابن عبّاس،ما کلّمتک إلاّ وجدتک معدا (1).

و يقول المسعودى أيضا:إنّ فاخته بنت قرظه بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف خرجت من خوخه لها،فقالت:سرّک اللّه يا أمير المؤمنين!ما هذا الذى بلغک فسررت به؟

قال:موت الحسن بن على.

فقالت:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،ثمّ بکت و قالت:مات سيّد المسلمين و ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

فقال معاويه:نعما و اللّه ما فعلت،إنّه کذلک أهل أن تبکى عليه (2).

((3)

-فقال له:سنه کان يسمع فى قريش،فالعجب من أن يجهله مثلک! قال:بلغنى أنّه ترک أطفالا صغارا. قال:کلّ ما کان صغيرا يکبر،و إنّ طفلنا لکهل،و إنّ صغيرنا لکبير،ثمّ قال:مالى أراک يا معاويه مستبشرا بموت الحسن بن على؟فو اللّه لا ينسأ فى أجلک و لا يسدّ حفرتک،و ما أقلّ بقاءک و بقاءنا بعده، ثمّ خرج ابن عبّاس،فبعث إليه معاويه ابنه يزيد فقعد بين يديه فعزّاه و استعبر لموت الحسن،فلمّا ذهب أتبعه ابن عبّاس بصره و قال:إذا ذهب آل حرب ذهب حلم النّاس.(العقد الفريد:361/4 و 362) و ممّا لا ريب فيه أنّ الزياده موضوعه،لأنّه لا يعقل أبدا أن تکون تعريه يزيد لابن عبّاس فضلا رافعا له و لا يکون قتله للحسن مسقطا له و لأبيه.

1- (1 و 2)) مروج الذهب:9/3.
2-

و جاء فی اسد الغابه:و لمّا مات الحسن أقام نساء بنی هاشم علیه النوح ستّه أشهر و لبسوا الحداد سنه (1).

تصحیح و توضیح

عمیر بن إسحاق:أبو محمّد،مولی بنی هاشم،مقبول من الثالثه.

مثنّی:-بضمّ المیم و فتح مثلّثه و فتح نون مشدّده-.

ذریح:-بفتح المعجمه و کسر الراء و إهمال الحاء-.

فی المنهج:الفضل مولی محمّد بن راشد.(ق)

لبنی:-بضمّ اللام و سکون الموحّده و نون مفتوحه-مقصورا من أسمائهنّ.

فضیل:بن محمّد بن راشد مولی الفضل بن البقباق،کوفیّ،له کتاب.

قال البرقی(صه)قلت:قد تقدّم عن(ق)الفضیل مولی محمّد بن راشد لکن الذی فی(قی)فضیل بن محمّد بن راشد مولی،و قوله:الفضل إی آخره اسم برأسه کما قدّمنا،إنتهی.

و فضیل بمضمومه و فتح معجمه.

محمّد بن السائب:-بالسین المهمله-عدّه رجال.

فضل بن عبّاس:ابن عمّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم،یکنی أبا عبد اللّه،و قیل:أبو محمّد، و شهد غسل النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم و کان یصبّ الماء علی علیّ بن أبی طالب علیه السّلام،و قتل یوم مرج الصفر،و قیل:یوم أجنادین،و کلاهما سنه ثلاث عشره،و قیل:بل مات فی طاعون عمواس سنه ثمان عشره بالشام،و قیل:بل استشهد یوم الیرموک سنه خمس عشره و لم یترک ولدا إلاّ امّ کلثوم تزوّجها الحسن بن علی ثمّ فارقها.

الذود إلی الذود إبل:قال ابن الأعرابی:الذود لا یوحّد و قد یجمع أذوادا و هو

1- (1)) بن الأثير،اسد الغابه:15/2.

اسم يقع على قليل الإبل و لا يقع على الكثير و هو ما بين الثلاث إلى العشر إلى العشرين إلى الثلاثين و لا يجاوز ذلک،يضرب فى اجتماع القليل إلى القليل حتّى يؤدّى إلى الكثير.

يا ربّ هيجا هى خير من دعه:الهيجا يمدّ و يقصر هى الحرب،و الدعه السكون و الراحه،يضرب للرجل إذا وقع فى خصومه فاعتذر،قد ألقى عصاه إذا استقرّ من سفر و غيره.

عكاظ:كغراب سوق بصحراء بين نخله و الطائف،كانت تقول هلال ذى الحجّه و تستمرّ عشرين يوما،تجتمع قبائل العرب فيتعاكظون أى يتفاخرون و يتناشدون.

ذو المجاز:سوق كانت لهم على فرسخ من عرفه بناحيه كبكب؛قاله الفيروز آبادى.

و فى المعجم قال الأصمعى:عكاظ نخل فى واد بينه و بين الطائف ليله و بينه و بين مكّه ثلاث ليال و به كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له:الأيثداء،و به كانت أيّام الفجّار و كان هناک صخور يطوفون بها و يحجّون إليها.

قال الواقدى:عكاظ بين النخله و الطائف،و ذو المجاز خلف عرفه و مجنّه بمرّ الظهران و هذه أسواق قريش و العرب و لم يكن فيه أعظم من عكاظ.قالوا:كانت العرب أقامت بسوق عكاظ شهر شوّال ثمّ تنتقل إلى سوق مجنه فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعده ثمّ تنتقل إلى سوق ذى المجاز فتقيم فيه أيّام الحجّ.

و ذو المجاز-بفتح الميم و آخره زاى معجمه-موضع سوق بعرفه على ناحيه كبكب عن يمين الإمام على فرسخ من عرفه،كانت تقوم فى الجاهليه ثمانيه أيّام.

مسكان:-بسكون المهمله.

قال الفيروز آبادى:مسكان-بضمّ الميم-شيخ للشيعه اسمه عبد اللّه.

و لمّا ولّی معاویه مروان بن الحکم علی المدینه کان متّکئا علی أریکته ذات یوم و مولی للإمام الحسین علیه السّلام حاضرا فی مجلسه،فسمعه یتلو هذه الآیه: رُدُّوا إِلَی اللّٰهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ ... وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِینَ (1)فلمّا عاد المولی إلی الإمام الحسین علیه السّلام أخبره بما شاهد علیه مروان و ما سمع منه،فقال الإمام علیه السّلام:أجل و اللّه أنا و أصحابی من أهل الجنّه و هو و أعوانه إلی جهنّم و بئس المصیر.

أمر معاویه مروان أن یعطی فتیان قریش عطاءا فدخل علیه زین العابدین علیه السّلام لأخذ عطائه،فقال مروان:ما اسمک؟

قال:علی.

قال:و ما اسم أخیک؟

قال:علی.

فقال:علی و علی،ما یرید أبوک أن یدع أحدا من أولاده إلاّ سماّه علیّا.

قال زین العابدین علیه السّلام:فرجعت إلی أبی فأخبرته بذلک،فقال:ویل علی ابن الزرقاء دبّاغه الأدم،لو ولد لی مائه لأحببت أن لا اسمّی أحدا منهم إلاّ علیّا (2).

دعا معاویه مروان بن الحکم فقال له:أشر علیّ فی الحسین.

فقال:أری أن تخرجه معک إلی الشام و تقطعه عن أهل العراق و تقطعهم عنه.

1- (1)) الأنعام:62. ثُمَّ رُدُّوا إِلَی اللّٰهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ هُوَ أَسْرَعُ الْحاسِبِینَ .
2- (2)) معالی السبطین:127/1،باختلاف فی أوّل السیاق.

فقال:أردت و اللّه أن تستريح منه و تبتلينى به،فإن صبرت عليه صبرت على ما أكره،و إن أسأت إليه قطعت رحمه،فأقامه و بعث إلى سعيد بن العاص،فقال له:يا أبا عثمان !أشر علىّ فى الحسين.

فقال:إنّک و اللّه ما تخاف الحسين إلاّ على من بعدک،و إنّک لتخلّف له قرنا إن صارعه ليصرعنّه و إن سابقه ليسبقنّه،فذر الحسين بمنبت النخله يشرب الماء و يصعد فى الهواء و لا يبلغ إلى السماء (1).

يقال:دخل الحسين عليه السّلام على معاويه و عنده أعرابىّ يسأله حاجه،فأمسک و تشاغل بالحسين،فقال الأعرابىّ لمن حضر:من هذا الذى دخل؟

قالوا:الحسين بن على!

فقال الأعرابى للحسين:[أسألک]يابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لمّا كلّمته فى حاجتى.

فكلّمه الحسين عليه السّلام فى ذلک،فقضى حاجته،فقال الأعرابى:

أتيت العبشمىّ فلم يجد لى

إلى أن هزّه ابن الرّسول

هو ابن المصطفى كرما وجودا

و من بطن المطهّره البتول

و إنّ لهاشم فضلا عليكم

كما فضل الربيع على المحول

فقال معاويه:يا أعرابى !أعطيک و تمدحه؟

فقال الأعرابى:يا معاويه !أعطيتنى من حقّه،قضيت حاجتى من قوله (2).

و كانت للإمام عليه السّلام ضيعه بذى المروه،فحصل بينه و بين الوليد بن عتبه بن أبى سفيان و كان يومذاک أمير المدينه لعمّه معاويه بن أبى سفيان

نزاع على أرض كانت بينهما و قد احتال الوليد على الحسين و استعان عليه بسلطانه.

ص :245

1- (1)) المناقب:89/4.
2- (2)) المناقب:89/4.

فقال له الحسين عليه السّلام:و باللّه لتنصفنى من حقّى أو لآخذنّ سيفى ثمّ أقوم فى مسجد رسول اللّه و أدعو بحلف الفضول.

و كان عبد اللّه بن الزبير حاضرا،فقال:و أنا أحلف باللّه لآخذنّ سيفى و أقف معه حتّى ينتصف من حقّه أو نموت معا.

و بلغت مقالتهما المسوّر بن مخرمه الزهرى فقال مثل ذلک،ثمّ بلغت عبد الرحمان ابن عثمان التيمى فقال مثل ذلک،فلمّا بلغ الوليد بن عتبه أنصف الحسين و ردّ إليه ماله.

و قيل:إنّه كان بين الإمام و بين معاويه نزاع على أرض فى الحجاز،فقال الحسين عليه السّلام لمعاويه:إمّا أن تشترى منّى و إمّا أن تردّها علىّ أو تجعل بينى و بينک أحد الإثنين:عبد اللّه بن عمر أو عبد اللّه بن الزبير و إلاّ فالرابعه و هى الصيلم.

فقال معاويه:و ما الصيلم؟

قال:أهتف بحلف الفضول (1).

فقال معاويه:لا حاجه لنا بحلف الفضول و ردّ أرضه عليه.

و فى روايه اخرى:إنّ الإمام عليه السّلام خرج مغضبا من بيت معاويه فمرّ بعبد اللّه بن الزبير فأخبره بحواره مع معاويه و مقالته له،فقال ابن الزبير:و اللّه لئن هتفت به و أنا مضطجع لأقعدنّ أو قاعد لأقومنّ أو قائم لأمشينّ أو ماش لأسعينّ حتّى تنفذ روحى مع روحک أو لينصفنّک.

و لمّا بلغ مقالتهما معاويه قال:لا حاجه لنا بالصيلم و أرسل إلى الحسين عليه السّلام أن إبعث فخذ مالک فقد ابتعناه منک (2).

1- (1)) هاشم معروف الحسنى،سيره الأيمّه الإثنى عشر:27/2،بيروت-دار التعارف للمطبوعات،نقلا عن شرح ابن أبى الحديد.
2- (2)) حلف الفضول:هو الحلف الذى تداعت بعض القبائل من قريش لمكافحه الظلم و العدوان و قد اجتمعوا-

«ثمّ أقبل على معاويه و حكى له القصّه و باعه المزرعه و عاد إلى الإمام و قال:

أرسل الآن و استوف الثمن».

و يقول آخر:إنّ عبد اللّه بن الزبير أبلغ معاويه الخصال الأربع،فقال له معاويه:

دع الصيلم و آتنى بالثلاث الاخرى.

فقال ابن الزبير:أن تحكمنى أو ابن عمر.

فقال معاويه:قبلت هذا فما الخصلتان الأخريان؟

قال:الثانيه:أن تقرّ بحقّه ثمّ تسأله الضيعه.

فقال معاويه:أجل أنا سائله ذلک.

قال:الثالثه أن توفى قيمتها من الذهب و تأخذها بثمنها.

قال معاويه:أشترى منه.

قال ابن الزبير:الرابعه حلف الفضول،و أقسم باللّه أن لو دعانى لأجبته.

فقال معاويه:لا حاجه لنا بذلک.

و أرسل إليه عبد الرحمن بن أبى بكر و مسور بن مخرمه بمثل ذلک.

فقال معاويه لجبير بن مطعم:أما لنا سهم فى حلف الفضول؟

فقال له:كلاّ.

و الآن نفصح عمّا هو حلف الفضول لكى يطلع عليه من أراد الإطلاع:عقد هذا الحلف قبل بعثه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى دار عبد اللّه بن جدعان،و كان سنّه الشريف خمسا و عشرين عاما و كان حاضرا مع بنى هاشم و بنى زهره و بنى أسد و بنى تيم،كما ذكر ذلک عبد الرحمن بن عوف.

((2)

-من أجله فى دار عبد اللّه بن جدعان و تعاهدوا على أن لا يجدوا مظلوما فى مكّه إلاّ و يردّوا عليه ظلامته أو صاحب حقّ إلاّ و يقفوا فى جانبه.و جاء عن النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه قال:لقد شهدت فى دار عبد اللّه بن جدعان حلفا و لو دعيت إلى مثله لأجبت.(سيره الأيمّه الإثنى عشر:28/2،و تجده مستوفى فى كتاب«منيه الخطيب»للمؤلف:ص 169)

ص :247

و ذكره صاحب الأغانى قال:قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:شهدت مع عمومتى حلف المكيين،فما أحبّ أنّ لى حمر النعم و إنّى أنكثه.

و فى روايه قال:و الذى نفسى بيده لقد شهدت فى الجاهليّه حلفا يعنى حلف الفضول أمّا لو دعيت إليه اليوم لأجبت،لهو أحبّ إلىّ من حمر النّعم،لا يزيده الإسلام إلاّ شدّه.

و فى روايه قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:لقد شهدت حلفا فى دار بن جدعان ما أحبّ أنّ لى به حمر النّعم و لو دعيت به لأجبت.

فقال قوم من قريش:هذا و اللّه فضل من الحلف،فسمّى حلف الفضول.

قال:و قال آخرون:تحالفوا على مثل حلف تحالف عليه قوم من جرهم فى هذا الأمر ألاّ يقرّوا ظلما ببطن مكّه إلاّ غيّروه،و أسمائهم الفضل بن شراعه و الفضل بن قضاعه و الفضل بن فلان سقط من الكتاب (1).

و ذكروا لتسميته بحلف الفضول وجها آخر و هو:أنّ جماعه من جرهم أسمائهم فضل و فضاله و فضال و مفضل أقسموا على أخذ حقّ المظلوم من ظالمه و الضعيف من القوى فيما بينهم،و لمّا تحالفت قريش بمثل حلف جرهم سمّوا حلفهم باسمه.

و ذكروا له وجها آخر و هو أنّ القبائل الأربع لمّا تحالفت فيما بينها قال قوم من قريش لم يدخلوا فى الحلف:«هذا و اللّه فضل من الحلف،فسمّى حلف الفضول (2)»

أو هذا فضول من الأمر،و قيل:إنّه سمّى بذلک لأنّهم قالوا:لا ندع لأحد فضلا على أحد إلاّ أخذناه.

و ذكروا سببا آخر و هو أنّ أبا الطمحان القينى الشاعر قدم مكّه و معه إبله فاستاق بنو سهم ثلاثه منها فجزروها،و لمّا رأى أبو الطمحان ذلک منهم عمد إلى

1- (1)) راجع على سبيل المثال:العاصمى المكّى،سمط النجوم العوالى:232/1.
2- (2)) نفسه:235/1.

ثلاث نحائر اخرى و جاءهم بها،و قال لهم:أنت أهل لها،ثمّ تركوه أيّا ما لم يعرضوا له و بعدها استاقوا منه جميع إبله،فاستغاث الرجل بعبد اللّه بن جدعان فعجز عن ردّ حقّه عليه،فنظم شعرا فى الحادثه و غادر مكّه،بعدها أقبل إلى مكّه قيس بن شيبه السلمى(لميس بن البارقى كذا ذكره المؤلف)باع متاعا من ابى بن خلف فلواه و ذهب بحقّه فاستجار برجل من بنى جمح(و عند المؤلف فاستجار بكلّ أحد فلم يجره)فلم يقم بجواره(فقال قيس من الرجز:

يا لقصىّ كيف هذا فى الحرم

و حرمه البيت و أخلاف الذمم

اظلم لا يمنع عنّى من ظلم) (1)

فقال هذه الأبيات و انصرف:

أ يظلمنى مالى ابىّ سفاهه

و بغيا و لا قومى لدىّ و لا صحبى

و ناديت قومى بارقا لتجيبنى

و كم دون قومى من فيافى و من سهب

ثمّ إنّ رجلا من زبيد قدم مكّه ببضاعه فاشتراها منه العاص بن وائل (2)(و كان ذا قدر بمكّه و شرف فحبس عنه حقّه(فاستعدى عليه الزبيدى الأحلاف:

عبد الدار و مخزوما و جمح و سهما و عدى بن كعب،فأبوا أن يعينوه على العاص بن وائل و زبروه أى انتهروه فلمّا رأى الزبيدى الشر)أوفى على أبى قبيس(و قريش فى أنديتهم حول الكعبه)و صاح بأعلى صوته:

يا آل فهر لمظلوم بضاعته

ببطن مكّه نائى الحى و النفر

يا آل فهر لمظلوم و مضطهد

بين المقام و بين الركن و الحجر

إنّ الحرام لمن تمّت حرامته (3)

و لا حرام لثوب الفاجر العذر

ص :249

1- (1)) سمط النجوم العوالى:235/1.و ما وضعناه بين هلالين لا يوجد عند المؤلف.
2- (2)) لم يسمّه المؤلف و اقتصر على قوله من بنى سهم.
3- (3)) كرامته.

فقام الزبير بن عبد المطلب و قال:ما لهذا متروک.. (1)و ذهب إلى دار عبد اللّه بن جدعان،فأعلم قومه بظلم بنى سهم فقال:إنّي أخاف أن نبتلى لشؤم هؤلاء ببغيهم بما ابتلى به من كان قبلنا من سكّان مكّه،و لقد علمتم ما جرى على بنى قيس جرّاء ظلمهم فقد نزلت بساحتهم بليّتان:

الاولى أنّ صاعقه نزلت على قيس و مقيس و عبد قيس المعبّر عنهم بالمقاييس فأحرقتهم.

الثانيه:أنّ جماعه منهم رحلوا إلى الشام فنزلوا فى بعض المنازل،و أقبلوا على شرب الخمر ثمّ أخذتهم سنه النعاس فناموا،فأقبلت أفعى و شربت من ذلک الخمر جرعه،ثمّ بحّت فيه لعابها فلمّا استيقظ الندمان قاموا إلى الصبوح و ما أن شربوا من ذلک الخمر حتّى صرعوا بأجمعهم و لم ينج منهم أحد،و أنّ من يقدر على دفع الظلم ثمّ لا يعمل على دفعه فلا يأمن نزول العذاب عليه.

قال هذا و عمد بنو هاشم و بنو المطلب و بنو زهره و بنو تيم اللّه إلى التحالف ثمّ أقسمنا بينهم قائلين:«باللّه القاتل إنّا ليد واحده على الظالم حتّى نردّ الحقّ»و خرج سائر قريش من هذا الحلف (2)إلاّ أنّ ابن الزبير إدّعاه لبنى أسد.

1- (1)) اقتصرنا من السياق بروايه السهيلى على هذا المقدار و فيه جمل كثيره لم يذكرها المؤلف وضعناها بين قوسين،و فى الشعر اختلاف كثير عن روايه المؤلف ففى عجز البيت الأول«نائى الدار»و البيت الثانى جاء فى الروض الأنف كالتالى: و محرم أشعث لم يقض عمرته يا للرجال و بين الحجر و الحجر و فى الشطر الأول من البيت الثالث«كرامته»بدل حرامته. (راجع الروض الأنف:156/1)و أضاف صاحب سمط النجوم العوالى بيتا رابعا قبل الأخير هكذا: هل مخفر لبنى سهم لخفرتهم فعادل أم ضلال مال معتمر ج 1 ص 234.
2- (2)) لم يذكر المؤلف مصدره فيما رواه و لقد حاولت أن أعثر على مصدر يذكر قول الزبير أو ما قارب معناه-

قال:فأخبرنى الواقدى و غيره أنّ محمّدا بن جبير بن مطعم دخل على عبد الملک ابن مروان فسأله عن حلف الفضول؟

فقال:أمّا أنا و أنت يا أمير المؤمنين فلسنا فيه.

فقال:صدقت و اللّه إنّى لأعرفک بالصدق.

قال:فإنّ ابن الزبير يدّعيه.

فقال:ذلک هو الباطل.

و فى قول:أنّ الرجل الزبيدى-قائل الشعر-لمّا نزل من الجبل أعظمت ذلک قريش فتكلّموا فيه،فقال المطيّبون:و اللّه لئن قمنا فى هذا لتغضبنّ الأحلاف،و قال الأحلاف:و اللّه لئن تكلّمنا فى هذا ليفصلنّ المطيّبون.فقال ناس من قريش:تعالوا فلنكن حلفا فضولا دون المطيّبين و دون الأحلاف،فاجتمعوا فى دار عبد اللّه بن جدعان و صنع لهم يومئذ طعاما كثيرا و كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم معهم قبل أن يوحى إليه و هو ابن خمس و عشرين سنه فاجتمعت بنو هاشم و بنو المطّلب و بنو أسد بن عبد العزّى و بنو كلاب و بنو تيم بن مرّه (1)ثمّ عمدوا إلى ماء زمزم فجعلوه فى جفنه ثمّ بعثوا به إلى البيت فغسلت فيه أركانه ثمّ أتوا به فشربوه.. (2)

و حافظوا بجدّ على هذا الحلف حتّى أنّ تاجرا خثعميّا(رجلا من خثعم-خ ل) قدم مكّه معتمرا أو حاجّا،و معه بنت له يقال لها القتول من أوضأ نساء العالمين، فاغتصبها منه نبيه بن الحجاج-و هو الذى قتل بأسياف المجاهدين فى حرب بدر- و غيبها عنه،فقال الخثعمى:من يعيننى على هذا الرجل؟

((2)

-فلم اوفّق إلاّ أنّ فى كتاب شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ما يشابه أقوال الزبير بن عبد المطّلب لكنّها منسوبه لغيره،إرجع إليها فى الباب الخامس و العشرون ص 573 فإنّها لا تخلو من متعه و فائده.

1- (1)) ذكرهم المؤلف على النحو التالى:بنو هاشم و أسد و زهره و تيم الخ.
2- (2)) سمط النجوم العوالى:234/1.

فقيل له:عليک بحلف الفضول.

فوقف عند الكعبه و نادى بحلف الفضول،فإذا هم يعنقون إليه من كلّ جانب و قد انتضوا أسيافهم يقولون:جاءک الغوث،فمالک؟

قال:إنّ نبيها ظلمنى فى ابنتى،و انتزعها منّى قسرا.

فساروا معه حتّى وقفوا على باب الدار،فخرج إليهم،فقالوا له:أخرج الجاريه ويحک !فقد علمت من نحن،و ما تعاقدنا عليه.

فقال:أفعل و لكن متّعونى بها الليله.

فقالوا له:لا و اللّه و لا شخب لقحه (1)فأخرجها إليهم و هو يقول:

راح صحبى و لم احىّ القتولا

لم اودّعهم وداعا جميلا

إذ أجدّ الفضول أن يمنعوها

قد أرانى و لا أخاف الفضولا

لا تخالى أنّى عشيّه راح

الركب هنتم علىّ أن لا أقولا.. (2)

إنّنى و الذى يحجّ له شمط

أياد و هلّلوا تهليلا

لبراء منّى قتيله يالنّاس (3)

هل أراكم تبغون إلاّ لقتولا (4)

*** حىّ الدويره إن نأت منّا على عدوائها لا بالفراق تنيلنا شيئا و لا بلقائها

1- (1)) الشخب ما خرج من الشرع من اللبن،و اللقحه الناقه القريبه العهد بالنتاج و تكون عاده غزيره اللبن، و روايه المؤلف تخلو من هذه التفاصيل و لكنّها لا تختلف فى المؤدّى و آثرنا ذلک لأنّ خطتنا أنّ النقل أفضل من الترجمه ما وسعنا ذلک.
2- (2)) البيت مضطرب و هكذا هو عند المؤلف و ذكر السهيلى بعدها ثلاثه أبيات تختلف مع ما ذكره المؤلف.
3- (3)) يا للناس.
4- (4)) السهيلى،الروض الأنف:157/1.

أخذت حشاشه قلبه

و نأت فكيف بنائها (1)

حلّت تهامه حلّه

من بيتها و وطائها

لو لا الفضول و أنّه

لا أمن من عدوائها

لدنوت من أبياتها

و لطفت حول خبائها

و لجئتها أمشى بلا

هاد لدى ظلمائها

فشربت فضله ريقها

و لبتّ فى أحشائها

رجع الحديث إلى سياقته

اشاره

ورد فى كتاب الفريقين أنّ الحسين بن على عليه السّلام حجّ خمسا و عشرين حجّه ماشيا و إنّ النّجائب تقاد معه (2).

قيل لمعاويه ذات يوم:إنّ النّاس قد رموا أبصارهم إلى الحسين عليه السّلام،فلو قد أمرته يصعد المنبر و يخطب،فإنّ فيه حصرا أو فى لسانه كلاله.

فقال لهم معاويه:قد ظننّا ذلک بالحسن،فلم يزل حتّى عظم فى أعين النّاس و فضحنا.

فلم يزالوا به حتّى قال للحسين:يا أبا عبد اللّه !لو صعدت المنبر فخطبت.

فصعد الحسين عليه السّلام المنبر،فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فسمع رجلا يقول:من هذا الذى يخطب؟

فقال الحسين عليه السّلام:نحن حزب اللّه الغالبون،و عتره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الأقربون، و أهل بيته الطيّبون،و أحد الثقلين اللذين جعلنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ثانى كتاب اللّه تبارک و تعالى،الذى فيه تفصيل كلّ شىء،لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من

1- (1)) عند السهيلى:فكيف بناتها.
2- (2)) المناقب:76/4؛و تذكره خواصّ الامّه:ص 211.

خلفه،المعوّل علينا فى تفسيره،لا يبطينا تأويله،بل نتّبع حقائقه،فأطيعونا فإنّ طاعتنا مفروضة،إن كانت بطاعه اللّه و رسوله مقرونه،قال اللّه عزّ و جلّ: أَطِيعُوا اللّٰهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِى الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنٰازَعْتُمْ فِى شَىْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّٰهِ وَ الرَّسُولِ (1)و قال: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلىٰ أُولِى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطٰانَ إِلاّٰ قَلِيلاً (2)و احذّركم الإصغاء إلى هتوف الشيطان بكم فإنّه لكم عدوّ مبين،فتكونوا كأوليائه الذين قال لهم:لا غالب لكم اليوم من النّاس و إنّى جار لكم فلمّا ترائت الفئتان نكص على عقبيه،و قال:إنّى برىء منكم فتلقون للسيوف ضربا و للرماح وردا و للعمد خطما و للسهام غرضا ثمّ لا يقبل من نفس إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيرا.

قال معاويه:حسبک يا أبا عبد اللّه قد بلغت (3).

روى ابن شهر آشوب فى المناقب عن محاسن البرقى قال:قال عمرو بن العاص للحسين عليه السّلام:يا ابن على!ما بال أولادنا أكثر من أولادكم؟

فقال عليه السّلام:

بغاث الطير أكثرها فراخا

و امّ الصّقر مقلاه نزور (4)

فقال:ما بال الشيب إلى شواربنا أسرع منه إلى شواربكم؟

1- (1)) النساء:59.
2- (2)) النساء:83.
3- (3)) الاحتجاج:22/2 و 23.
4- (4)) بالباء الموحده و المثلثه و بالمعجمه جمع بغاثه،طائر حالک اللون،بطىء الطيران،آكل الجيف،و الفراخ صغارها،و امّ الصقر طائر أيضا و المقلات الناقه التى تلد مرّه واحده فى عمرها و النزور-بفتح النون- المرأه قليله الأولاد.

فقال علیه السّلام:إنّ نساءکم نساء نجره فإذا دنی أحدکم من امرأته نکهت فی وجهه فیشاب منه شاربه.

فقال:ما بال لحاکم أوفر من لحانا؟

فقال علیه السّلام: وَ الْبَلَدُ الطَّیِّبُ یَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَ الَّذِی خَبُثَ لا یَخْرُجُ إِلاّ نَکِداً (1).

فقال معاویه:بحقّی علیک إلاّ سکتت فإنّه ابن علیّ بن أبی طالب.

فقال علیه السّلام:

إن عادت العقرب عدنا لها

و کانت النعل لها حاضره

قد علمت عقرب و استیقنت

أن لا لها دنیا و لا آخره.. (2)

و لمّا کان مروان والیا علی المدینه کتب إلی معاویه کتابا:أمّا بعد؛فإنّ عمرو بن عثمان ذکر أنّ رجالا من أهل العراق و وجوه أهل الحجاز یختلفون إلی الحسین بن علی،و أنّه لا یأمن وثوبه،و قد بحثت ذلک فبلغنی أنّه یرید الخلاف یومه هذا فاکتب إلیّ برأیک.

فکتب إلیه معاویه:بلغنی کتابک و فهمت ما ذکرت فیه من أمر الحسین،فإیّاک أن تعرض للحسین فی شیء و اترک حسینا ما ترکک،فإنّا لا نرید أن نعرض له بشیء ما وفی ببیعتنا و لم ینازعنا سلطاننا،فاکمن عنه ما لم یبد لک صفحته.

و کتب معاویه إلی الحسین علیه السّلام:أمّا بعد؛فقد انتهت إلیّ امور عنک،إن کانت حقّا فإنّی أرغب بک عنها،و لعمر اللّه إنّ من أعطی اللّه عهده و میثاقه لجدیر بالوفاء،و إنّ أحقّ النّاس بالوفاء من کان مثلک فی خطرک و شرفک و منزلتک التی أنزلک اللّه بها، و نفسک فاذکر و بعهد اللّه أوف فإنّک متی تنکرنی أنکرک،و متی تکدنی أکدک،فاتّق

1- (1)) الأعراف:58.
2- (2)) مناقب ابن شهر آشوب:74/4 و 75.

شقّ عصى هذه الامّه،و أن يردّهم اللّه على يديک فى فتنه،فقد عرفت الناس و بلوتهم،فانظر لنفسک و لدينک و لامّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و لا يستخفّنّک السفهاء و الذين لا يعلمون.

فلمّا وصل الكتاب إلى الحسين عليه السّلام كتب إليه:أمّا بعد؛فقد بلغنى كتابک تذكر فيه أنّه انتهت إليک عنّى امور أنت لى عنها راغب،و أنا بغيرها عندک جدير،فإنّ الحسنات لا يهدى لها و لا يسدد إليها إلاّ اللّه تعالى.

و أمّا ما ذكرت أنّه رقّى إليک عنّى،فإنّه رقّاه إليک الملاّقون المشّائون بالنميم، المفرّقون بين الجمع،و كذب الغاوون،ما أردت لک حربا و لا عليک خلافا،و إنّى لأخشى اللّه فى ترک ذلک منک،و من الإعذار فيه إليک و إلى أوليائک القاسطين الملحدين حزب الظلمه و أولياء الشياطين،ألست القاتل حجر بن عدى أخاكنده و أصحابه المصلّين العابدين الذين كانوا ينكرون الظلم و يستفظعون البدع و يأمرون المعروف و ينهون عن المنكر و لا يخافون فى اللّه لومه لائم،ثمّ قتلتهم ظلما و عدوانا من بعد ما أعطيتهم الأيمان المغلّظه و المواثيق المؤكّده لا تأخذهم بحدث كان بينک و بينهم،جرأه على اللّه و استخفافا بعهده؟أو لست قاتل عمرو بن الحمق صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم العبد الصالح الذى أبلته العباده فنحل جسمه و اصفرّ لونه فقتلته بعد ما أمنته و أعطيته من العهود ما لو فهمته العصم لنزلت من رؤوس الجبال؟أو لست المدّعى زياد بن سميّه المولود على فراش عبيد من ثقيف فزعمت أنّه ابن أبيک،و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:الولد للفراش و للعاهر الحجر؛ فتركت سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم تعمّدا و تبعت هواک بغير هدى من اللّه ثمّ سلّطته على أهل الإسلام يقتلهم و يقطع أيديهم و أرجلهم و يسمل أعينهم،و يصلبهم على جذوع النخل كأنّک لست من هذه الامّه و ليسوا منک أو لست صاحب الحضرميين الذين كتب فيهم ابن سميّه أنّهم على دين علىّ صلوات اللّه عليه،فكتبت إليه أن اقتل كلّ

من كان على دين علىّ،فقتلهم و مثّل بهم بأمرک،و دين علىّ هو دين ابن عمّه الذى كان يضرب عليه أباک و يضربک و به جلست مجلسک الذى أنت فيه،و لو لا ذلک لكان شرفک و شرف آبائک ت تجشّم الرحلتين،رحله الشتاء و الصيف.

و قلت فيما قلت انظر لنفسک و لدينک و لامّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و اتّق شقّ عصى هذه الامّه و أن تردّهم إلى فتنه،و إنّى لا أعلم فتنه أعظم على هذه الامّه من ولايتک عليها،و لا أعظم نظرا لنفسى و لدينى و لامّه محمّد أفضل من أن اجاهدک،فإن فعلت فإنّه قربه إلى اللّه،و إن تركته فإنّى أستغفر اللّه لدينى و أسأله توفيقه لإرشاد أمرى.

و قلت فيما قلت إن أنكرتک تنكرنى و إن أكدک تكدنى،فكدنى ما بدا لک فإنّى أرجو أن لا يضرّنى كيدک و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسک لأنّک قد ركبت جهلک (1)و تحرصت على نقض عهدک و لعمرى ما وفيت بشرط و لقد نقضت عهدک بقتل هؤلاء النفر الذين قتلتهم بعد الصلح و الأيمان و العهود و المواثيق فقتلتهم من غير أن يكونوا قاتلوا و قتلوا،و لم تفعل ذلک بهم إلاّ لذكرهم فضلنا و تعظيمهم حقّنا فقتلتهم مخافه أمر لعلّک لو لم تقتلهم متّ قبل أن يفعلوا و ماتوا قبل أن يدركوا فابشر يا معاويه بالقصاص و استيقن بالحساب و اعلم أنّ للّه تعالى كتابا لا يغادر صغيره و لا كبيره إلاّ أحصاها (2)و ليس اللّه بناس لأخذک بالظنّه و قتلک أوليائه على التّهم و نفيک أوليائه من دورهم إلى دار الغربه و أخذک للناس ببيعه

1- (1)) الظاهر أنّ المؤلف اعتمد على الاحتجاج فى نقل كتاب الإمام و فيه بعد قوله:و إن تكدنى أكدک...هل رأيک إلاّ كيد الصالحين مذ خلقت فكدنى ما بدا لک إن شئت فإنّى أرجو أن لا يضرّنى كيدک و أن لا يكون على أحد أضرّ منه على نفسک على أنّک تكيد فتوقظ عدوّک و توبق نفسک كفعلک بهؤلاء الذين قتلتهم و مثّلت بهم بعد الصلح و الأيمان و العهد و الميثاق فقتلتهم...الخ و نحن رجعنا إلى أعيان الشيعه لأنّ الكتاب فيه أجمع.
2- (2)) الكهف49/.

ابنک،غلام حدث یشرب الشراب و یلعب بالکلاب ما أراک إلاّ قد خسرت نفسک و بترت دینک و غششت رعیتک و أخربت أمانتک و سمعت مقاله السفیه الجاهل و أخفت الورع التقیّ و السّلام (1).

قال:فلمّا قرأ معاویه کتاب الحسین علیه السّلام قال:لقد کان فی نفسه غضب علیّ ما کنت أشعر به.

فقال ابنه یزید و عبد اللّه بن عمرو بن العاص بعد أن أعطاهما الکتاب و قرآه:

أجبه جوابا شدیدا تصغر إلیه نفسه و تذکر اباه بأسوأ فعله و آثاره.

فقال معاویه:کلاّ أرأیتما لو أنّی أردت أن أعیب علیّا محقّا ما عسیت أن أقول، إنّ مثلی لا یحسن أن یعیب بالباطل،و ما لا یعرف الناس،و متی عبت رجلا بما لا یعرف لم یحفل به صاحبه و لم یره شیئا،و ما عسیت أن أعیب حسینا،و ما أری للعیب فیه موضعا إلاّ أنّی قد أردت أن أکتب إلیه و أتوعّده و اهدّده و اجهله ثمّ رأیت أن لا أفعل.

قال:فما کتب إلیه بشیء یسوءه و لا قطع عنه شیئا کان یصله به،کان یبعث إلیه فی کلّ سنه ألف ألف درهم سوی عروض و هدایا من کلّ ضرب (2).

و یحسن بنا بعد مجیء اسم حجر بن عدی و عمرو بن الحمق الخزاعی فی الکتاب أن نعرض لذکر شهادتهما فإنّهما من خیار الصحابه و من أتباع أمیر المؤمنین علیه السّلام و أصحاب السوابق و المآثر فی الإسلام،و هذه بنفسها واحده من الجرائم التی ارتکبها معاویه بعد وفاه الإمام المجتبی علیه السّلام.

1- (1)) أعیان الشیعه:582/1 و 583،ط دار التعارف للمطبوعات-بیروت،1403.
2- (2)) الاحتجاج:21/2 و 22 و 20.

بيان

قال الزبير:كان رهط أبى عقرب تجار المدينه و كان عقرب بن أبى عقرب أكثر من هناک تجاره،و أشدّهم سيفا حتّى ضربوا بمطله المثل،فاتّفق أنّ عامل الفضل بن عبّاس بن عتبه بن أبى لهب،و كان أشدّ أهل زمانه اقتضاءا،فقال الناس:ننظر الآن ما يصنعان،فلمّا حلّ المال لزم الفضل باب عقرب و شدّ ببابه حمارا له يسمّى السحاب و قعد يقرأ على بابه القرآن،فأقام عقرب على المطل غير مكترث له فعدل الفضل عن ملازمه بابه إلى هجاء عرضه،فممّا سار عنه فيه قوله:

قد تجرت فى سوقنا عقرب

لا مرحبا بالعقرب التاجره

كلّ عدو يتّقى مقبلا

و عقرب يخشى من الدابره

كلّ عدوّ كيده فى أسته

فغير مخشىّ و لا ضائره

إن عادت العقرب عدنا لها

و كتانت النعل لها حاضره

و فى الأغانى:إنّ عقرب رجل من كنانه يقال له:عقرب حناط قد داين الفضال اللهبى فمطله ثمّ مرّ به الفضل و هو يبيع حنطه له و يقول:

جائت به ضابطه البحار

ضافيه كقطع الأوتار

فقال الفضل:

قد تجرت عقرب فى سوقنا

يا عجبا للعقرب التاجره

قد علمت عقرب و استيقنت

أن مالها دينا و لا آخره

الأبيات الثلاثه:

كأنّها إذ خرجت هودج

سدّت كواه رفقه بائره

ص :259

فی ذکر صرف المغیره بن شعبه و ولایه زیاد بن أبیه علی الکوفه و ما جری لحجر بن عدی و عمرو بن الحمق الخزاعی و أصحابهما

و هو حجر بن عدی بن معاویه بن جبله بن عدی بن ربیعه بن معاویه، الأکرمین بن الحارث بن معاویه بن ثور بن کنده الکندی،و هو المعروف بحجر الخیر (1)،و هو ابن الأدبر (2).

فی سنه واحد و أربعین ولّی معاویه المغیره بن شعبه علی الکوفه،ثمّ استدعاه و قال له:أمّا بعد؛فإنّ لذی الحلم قبل الیوم ما یقرع العصی،و ما علم الإنسان إلاّ لیعلما،و قد یجزی عنک الحکیم بغیر التعلیم،قد أردت إیصاءک بأشیاء کثیره فأنا ترکها اعتمادا علی بصرک،و لست ترکا إیصاءک بخصله لا تترک شتم علیّ و ذمّه، و الترحّم علی عثمان،و العیب لأصحاب علیّ و الإقصاء لهم،و الإطراء لشیعه عثمان و الإدناء لهم (3)هذه وصیّتی لک.

فقبل مغیره ذلک و تجهّز إلی الکوفه،و بقی قرابه سبع سنین علی هذه السنّه الخبیثه،و کلّما رقی المنبر أجری هذا الکلام علی لسانه،فکان حجر بن عدی إذا سمع ذلک قال:قال اللّه تعالی: کُونُوا قَوّامِینَ بِالْقِسْطِ شُهَداءَ لِلّهِ (4)و أنا أشهد أنّ من تذمّون لأحقّ بالفضل،و أنّ من تزکّون و تطرون أولی بالذمّ،بل إیّاکم فذمّم اللّه و لعن،إلی أن کان ذات یوم،فقام المخذول المغیره بن شعبه و قال:اللّهمّ ارحم عثمان

1- (1)) له ابن عمّ کان مع معاویه فی حرب صفّین و اسمه حجر فسمّی حجر الخیر و سمّی ذاک حجر الشر تمییزا بینهما.
2- (2)) راجع أعیان الشیعه:مجلد 4 ص 569 ستجد اختلافا واضحا فی سوق نسبه مع المؤلف.و الظاهر أنّ الحارث و معاویه تکررا مرّتین فی الأعیان.
3- (3)) تاریخ الطبری:253/5.
4- (4)) النساء:135.

ابن عفّان و تجاوز عنه و أجزه بأحسن عمله،فإنّه عمل بكتابک،و اتّبع سنّه نبيّک صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و جمع كلمتنا و حقن دمائنا و قتل مظلوما،اللّهمّ فارحم أنصاره و أوليائه و محبّيه و الطالبين بدمه،ثمّ دعى على قتلته.

فقام حجر بن عدى،فنعر نعره بالمغيره سمعها كلّ من كان فى المسجد و خارجا منه،ثمّ قال:أيّها الإنسان!كم أنت مولع بذمّ أمير المؤمنين و مدح الخبثاء،و تحبس عنّا أرزاقنا،مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا.

فقام معه أكثر من ثلثى المسجد يقولون:صدق و اللّه حجر و برّ،مر لنا بأرزاقنا و أعطياتنا فإنّنا لا ننتفع بقولک هذا،و لا يجدى علينا شيئا.

فنزل المغيره و دخل و استأذن عليه قومه،فأذن لهم،فقالوا:علام تترک هذا الرجل يقول هذه المقاله و يجترئ عليک فى سلطانک هذه الجرأه،إنّک تجمع على نفسک بهذا خصلتين:أمّا أوّلهما فتهوين سلطانک،و أمّا الاخرى فإنّ ذلک إن بلغ معاويه كان أسخط له عليه.

فقال لهم المغيره:إنّه قد اقترب أجلى و ضعف عملى و لا أحبّ أن أبتدئ أهل هذا المصر بقتل خيارهم،و يسعد معاويه فى الدنيا و يذلّ يوم القيامه المغيره،و إنّى قد قتلته،إنّه سيأتى أمير بعدى فيحسبه مثلى فيصنع به شبيها بما ترونه يصنع بى، فيأخذه عند أوّل وهله فيقتله شرّ قتله.

و لمّا دخلت سنه إحدى و خمسين هلک المغيره بن شعبه و ضمّ معاويه إماره الكوفه إلى البصره و ولّى عليهما زيادا بن أبيه،و ليعلم أنّ المؤرخين كثر اختلافهم فى السنه التى قتل فيها حجر و الأكثر على أنّها سنه إحدى و خمسون من الهجره.

و ذكر المسعودى أنّ قتله كان فى سنه ثلاث و خمسين (1).

1- (1)) مروج الذهب:12/4.

و قال ابن الأثير فى الكامل:إنّ ذلک فى سنه خمسين من الهجره (1).

و خلاصه القول أنّ زيادا قدم الكوفه و خطب النّاس خطبه فيها كثير من التهديد و التخويف،ثمّ استدعى حجرا فقال له:قد بلغنى ما كنت تفعله بالمغيره فيحتمله منک،و إنّى و اللّه لا أحتمله على مثل ذلک أبدا،أرأيتنى ما كنت تعرفنى به من حبّ علىّ و ودّه فإنّ اللّه قد سلخه من صدرى فصيّره بغضا و عداوه،و هذا فصيّره حبّا و مودّه،الحذر الحذر فأعنّى على نفسک،و لا تأخذ يمينا و شمالا تهلک نفسک و تشيط عندى دمک،إنّى لا احبّ التنكيل قبل التقدمه،و لا آخذ بغير حجّه،و إنّى أخوک الذى تعهد إذا أتيتنى و أنا جالس للناس فاجلس معى و لک عندى فى كلّ يوم حاجتان:حاجه غدوه و حاجه عشيه،مقرونتين بالقبول و القضاء.

فقال حجر:لن يرى الأمير منّى ما لا يحبّ و قد نصح و أنا قابل نصحه،و قد خرج من عنده فكان يتّقيه و يهابه،و كان زياد يدنيه و يكرمه (2).

ذكر الرواه و المؤرخون-كأبى الفرج فى الأغانى و الطبرى و ابن الأثير فى تاريخيهما-أنّ زيادا كان يشتو بالبصره و يصيف بالكوفه و يستخلف على الكوفه عمرو بن حريث و على البصره سمره بن جندب،فجاء عماره بن عقبه-هو أخو الوليد-فقال له:إنّ الشيعه تختلف إلى حجر و تسمع منه و لا أراه عند خروجک إلاّ ثائرا،و لا يستطيع أحد منعه،فدعاه زياد فحذّره و وعظه،و خرج إلى البصره، فجعلت الشيعه تختلف إلى حجر و يجىء حتّى يجلس فى المسجد فتجتمع إليه الشيعه حتّى يأخذوا ثلث المسجد أو نصفه،و تطيف بهم النظاره،ثمّ يمتلئ المسجد،ثمّ

1- (1)) فى الكامل:233/3:إنّ قتله كان سنه إحدى و خمسين.
2- (2)) لم يشر المؤلف إلى المصدر الذى اعتمد عليه فاضطرتنا الحال إلى الرجوع فى كلّ جمله إلى مصدر و عرضها عليه،فكلّ ما وافق كلام المؤلف ألحقناه بالنص حتّى صار كأنّه نصّ واحد.

كثروا و كثر لغطهم و ارتفعت أصواتهم بذمّ معاويه و شتمه و نقص زياد،و بلغ ذلک عمرو بن حريث،فصعد المنبر و اجتمع إليه أشراف أهل المصر فحثّهم على الطاعه و الجماعه و حذّرهم الخلاف،فوثب إليه عنق من أصحاب حجر يكبّرون و يشتمون حتّى دنوا منه فحصبوه و شتموه حتّى نزل و دخل القصر و أغلق عليه بابه،و كتب إلى زياد بالخبر،فلمّا أتاه أنشد يتمثّل بقول كعب بن مالک:

فلمّا غدوا بالعرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرص نزرع

ثمّ أقبل زياد حتّى أتى الكوفه (1).

و فى روايه اخرى:إنّ زيادا خطب يوم الجمعه فاطال الخطبه،فنال من أمير المؤمنين عليه السّلام و أثنى على عثمان و ترحّم عليه،فخشى حجر فوت الصلاه،فقال له:الصلاه،فلم يعبأ به زياد و استمرّ فى خطبته،فضرب حجر بيده إلى كفّ من الحصى و ثار إلى الصّلاه و ثار النّاس معه،فلمّا رأى زياد ذلک نزل فصلّى بالنّاس.

و خلاصه القول:إنّ زيادا لمّا شخص إلى الكوفه حتّى دخلها،فأتى القصر فدخله ثمّ خرج فصعد المنبر و عليه قباء سندس و مطرف خزّ أخضر قد فرق شعره،و حجر جالس فى المسجد حوله أصحابه،فقال زياد:أمّا بعد؛فإنّ غبّ البغى و الفى و خيم،إنّ هؤلاء جمّوا فأشروا و أمنونى فاجترئوا علىّ و أيم اللّه لئن لم تستقيموا لأداوينّكم بدوائكم،و قال:ما أنا بشىء إن لم أمنع الكوفه من حجر و أدعه نكالا لمن بعده !ويل لامّک يا حجر !سقط العشاء به على سرحان،ثمّ قال:

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

ثمّ أرسل أمير شرطته و هو شدّاد بن الهيثم الهلالى (2)و قال له:إذهب إليه فادعه

1- (1)) أعيان الشيعه:مجلد 4 ص 576 بتصرف ليطابق نقل المؤلف.
2- (2)) اعتمد المؤلف على مصادر شتّى فى شهاده حجر منها الطبرى و ابن الأثير و الأغانى،فتداخل حديث-

و أصحابه،فلمّا خاطبهم بأمر زياد،قال أصحابه:لا يأتيه و لا كرامه !

فرجع أمير الشرطه إلى زياد فأخبره،فبعث زياد مددا لهم فأبوا و سبّوهم و شتموهم،فوثب زياد بأشراف الكوفه فقال:يا أهل الكوفه !أتشجّون بيد و تأسون باخرى !أبدانكم عندى(معى-خ ل)و أهواءكم مع حجر !هذا الهجهاجه الأحمق المذبوب (1)أنتم معى و إخوانكم و أبنائكم و عشائركم مع حجر،هذا و اللّه من دحسكم (2)و غشّكم !و اللّه لتظهرنّ لى برائتكم أو لآتينّكم بقوم أقيم بهم أودكم و صعركم !

فوثبوا إلى زياد،فقالوا:معاذ اللّه سبحانه أن يكون لنا فيما هاهنا رأى إلاّ طاعتک و كلّ ما ظننّا أنّ فيه رضاک.

قال:فليقم كلّ امرئ منكم إلى هذه الجماعه حول حجر فليدع كلّ رجل منكم أخاه و ابنه و ذا قرابته و من يطيعه من عشيرته حتّى تقيموا عنه كلّ من استطعتم أن تقيموه.

ففعلوا ذلک فأقاموا جلّ من كان مع حجر بن عدى،فلمّا رأى زياد أنّ جلّ من كان مع حجر أقيم عنه قال لشدّاد بن الهيثم الهلالى و يقال:هيثم بن شداد-أمير شرطته-انطلق إلى حجر،فإن تبعک فأتنى به،و إلاّ فمر من معک فلينتزعوا عمد السوق،ثمّ يشدّوا بها عليهم حتّى يأتونى به و يضربوا من حال دونه.

فأتاه شدّاد فقال:أجب الأمير.

((2)

-بعضهم ببعض و لم يشر المؤلف إلى واحد بعينه لنعرف أمير شرطه زياد الذى سماّه شداد بن الهيثم البلال و هو عند الطبرى الهلالى و ليس أميرا للشرطه بل هو الذى أرسله أمير الشرطه من قبل زياد إى حجر و أصحابه.

1- ((1) الهجهاجه:الأحمق الذى لا يؤامر أحدا و يركب رأيه،و المذبوب:المجنون.
2- ((2) الدحس:التدسيس للامور.

قال:فقال أصحاب حجر:لا و لا نعمه عين إلاّ بخيبه.

فقال لأصحابه:شدّوا على عمد السوق فاشتدّوا إليهما،فأقبلوا بها قد انتزعوها.

فقال عمير بن يزيد الكندى من بنى هند و هو أبو العمّرطه (1)أنّه ليس معک رجل معه سيف غيرى و ما يغنى عنک!

قال:فما ترى؟

قال:قم من هذا المكان فالحق بأهلک يمنعک قومک.

ففعل حجر ما أمره،فقام زياد ينظر إليهم و هو على المنبر(فغشوا بالعمد) فضرب رجل من الحمراء-يقال له:بكر بن عبيد-رأس عمرو بن الحمق بعمود فوقع،فأتاه أبو سفيان بن العويمر و العجلان بن ربيعه الأزدى(و هما رجلان من الأزد)فحملاه فأتيا به دار رجل من الأزد-يقال له عبيد اللّه بن مالک-عبيد اللّه بن موعد فخبأه بها فلم يزل متواريا حتّى خرج منها.

عن عبد اللّه بن عون(عوف الأحمر)قال:لمّا انصرفنا من غزوه باجميرا فإذا أنا ببكر بن عبيد يسايرنى و و اللّه ما رأيته من ذلک اليوم الذى ضرب فيه عمرو بن الحمق و ما كنت أرى لو رأيته أن أعرفه،لمرور وقت طويل على الواقعه،فكرهت أن أسأله أنت الضارب عمرو بن الحمق فيكابرنى،و قربنا من بيوت الكوفه، فقلت له:ما رأيتک من اليوم الذى ضربت فيه رأس عمرو بن الحمق بالعمود فى المسجد إلى يومى هذا،و لقد عرفتک الآن حين رأيتک.

فقال لى:ما أثبت نظرک،لا تعدم بصرک،كان ذلک أمر الشيطان،أمّا إنّه قد بلغنى أنّه كان أمرأ صالحا و لقد ندمت على تلک الضربه فاستغفر اللّه.

1- (1)) عند المؤلف الكلبى مكان الكندى و الظاهر أنّ الناسخ أخطأ فى كنيه عمير و الصحيح ما نقلناه عن الطبرى.

فقلت له:ألا ترى و اللّه لا أفترق أنا و أنت حتّى أضربک على رأسک مثل الضربه التى ضربتها عمرو بن الحمق أو أموت أو تموت!

فناشدنى اللّه و سألنى اللّه فأبيت عليه و دعوت غلاما لى يدعى بشيرا(رشيدا من سبى اصبهان)من أهل اصبهان معه قناه صلبه فأخذتها منه ثمّ أحمل عليه بها، فنزل عن فرسه(فنزل عن دابّته) (1)و ألحقه حين استوت قدماه بالأرض فأصفع بها هامته فخرّ لوجهه و مضيت و تركته،فلقيته مرّتين من الدّهر،كلّ ذلک يقول:

اللّه بينى و بينک،و أقول:اللّه عزّ و جلّ بينک و بين عمرو بن الحمق (2).

رجع إلى الحديث السابق:و يضرب رجل من جذام كان فى الشرطه رجلا يقال له:عبد اللّه بن خليفه الطائى بعمود فضربه ضربه فصرعه،فقال و هو يرتجز:

قد علمت يوم الهياج خلّتى

إنّى إذا ما فئتى تولّت

و كثرت عداتها أو قلّت

إنّى قتال غداه بلّت

و ضرب آخر عائذ بن حمله التميمى فكسر يده و نابه،فقال عائذ يرتجز:

فإنّ فىّ سوره المناجد

أن تكسروا نابى و عظم ساعدى

و بعض شغب البطل المبالد

و ينتزع عمودا من بعض الشرطه،فقاتل به و حمى حجرا و أصحابه،حتّى خرجوا من تلقاء أبواب كنده،و أراد حجر أن يركب بغلته فما استطاع،فأتى بها أبو العمّرطه إليه،ثمّ قال:اركب لا أب لغيرک،فو اللّه ما أراک إلاّ قد قتلت نفسک، و قتلتنا معک،فوضع حجر رجله فى الركاب،فلم يستطع أن ينهض،فحمله

1- (1)) الصحيح أنّها دابّه و لو كانت فرسا لأجراه ملأ فروجه هربا من القناه الصلبه.
2- (2)) كاد المؤلف أن تتفق روايته مع ما رواه الطبرى لو لا بعض الاختلاف البسيط الذى لا يحيل المعنى،و أنا تبعت المؤلف و خالفت الطبرى و لكن أضطرّ أحيانا لنقل كلام الطبرى لأنّ المعنى لا يستوى إلاّ به، راجع:258/5 و 259.

أبو العمّرطه على بغلته،و وثب أبو العمّرطه على فرسه،فما هو إلاّ أن استوى عليه حتّى انتهى إليه يزيد بن طريف المسلّى،فضرب أبو العمّرطه بالعمود على فخذه و يخترط أبو العمّرطه سيفه،فضرب به رأس يزيد بن طريف،فخرّ لوجهه،ثمّ إنّه برأ بعد فله يقول عبد اللّه بن همام السلولى:

ألؤم ابن لؤم ما عدا بک حاسرا

إلى بطل ذى جرأه و شكيم

معاود ضرب الدارعين بسيفه

على الهام عند الروع غير لئيم

إلى فارس الفارين يوم تلاقيا

بصفين قرم خير نجل قروم

حسبت ابن برصاء الحتار قتاله

قتالک زيدا يوم دار حكيم

و كان ذلک السيف أوّل سيف ضرب به فى الكوفه فى الاختلاف بين الناس.

و هنا دعى زياد جميع طوائف الكوفه أن يمضوا إلى حجر فيأتوه به،ثمّ إنّه كره أن يسير طائفه من مضر مع طائفه من أهل اليمن فيقع بينهم شغب و اختلاف،بناءا على ذلک أمر مذحج و همدان أن يمضيا إلى جبّانه كنده (1)و ليس سائر أهل اليمن حتّى ينزلوا جبّانه الصائديين،فامتثلوا أمره و لم تخرج حضر موت مع أهل اليمن لمكانهم من كنده فاجتمع رؤوس أهل اليمن يتشاورون فى أمر حجر فقال لهم عبد الرحمن بن مخنف:أنا مشير عليكم برأى إن قبلتموه رجوت أن تسلموا من اللائمه و الإثم،أرى لكم أن تلبثوا قليلا،فإنّ سرعان شباب همدان و مذحج يكفونكم ما تكرهون أن تلوا من مسائه قومكم،فأجمع رأيهم على ذلک،فما هى إلاّ برهه من الزمن قليله حتّى خرج شباب مذحج و همدان فأخذوا كلّ من وجدوا

1- (1)) عباره الطبرى أكثر انسجاما مع واقع الأحداث و المؤلف تصرف بها أو ذلک يعود إلى مصدره،بحذف بعض الجمل التى تعين على تصور الحدث على حقيقته و هذا الحذف جعل النص عاجزا عن استيعاب الواقعه بجميع ملابساتها من قبيل حذف جمله«و تفسد ما بينهم الحميّه.راجع تاريخ الطبرى:/5و ما بعدها.

من بنى بجيله،فبلغ ذلک زيادا فأثنى على مذحج و همدان و ذمّ اليمن.

و انتهى حجر إلى داره و خرج قيس بن قهدان على حمار له يسير فى مجالس كنده و يرتجز:

يا قوم حجر دافعوا و صاولوا

و عن أخيكم ساعه فقاتلوا

لا تلفينّ منكم بحجر خاذل

أليس فيكم رامح و نابل

و فارس مستلئم و راجل

و ضارب بالسيف لا يزايل

فلم يأته من كنده كثير أحد،فقال حجر لأصحابه:انصرفوا فو اللّه ما لكم طاقه بمن قد اجتمع عليكم من قومكم،و ما احبّ أن أعرضكم للهلاک،فذهبوا لينصرفوا،فلحقتهم أوائل خيل مذحج و همدان،فعطف عليهم عمير بن يزيد و قيس بن يزيد و عبيده بن عمرو(و عبد الرحمن بن محرز الطمحى و قيس بن شمر) فتقاتلوا معهم،فقاتلوا عنه ساعه فجرحوا،و أسر قيس بن يزيد و أفلت سائر القوم،فقال لهم حجر:لا أبا لكم !تفرّقوا لا تقاتلوا فإنّى آخذ فى بعض السكک،ثمّ أخذ طريقا نحو بنى حرب من قبائل كنده فسار حتّى انتهى إلى دار رجل منهم يقال له سليمان(سليم)بن يزيد فدخل داره و جاء القوم فى طلبه،فأخذ سليمان سيفه ثمّ ذهب ليخرج إليهم،فبكت بناته،فقال له حجر:ما تريد؟

قال:اريد و اللّه أن أسألهم أن ينصرفوا عنک،فإن فعلوا و إلاّ ضاربتهم بسيفى دونک حتّى أدفع شرّهم عنک.

فقال حجر:بئس الضيف أنا و بئس ما دخلت به إذا على بناتک.

قال:إنّى و اللّه ما أمونهنّ و لا رزقهنّ إلاّ على الحىّ الذى لا يموت،و لا أشترى العار بشىء أبدا.

قال حجر:أما فی دارک هذه حائط أقتحمه أو خوخه أخرج منها عسی أن یسلّمنی اللّه عزّ و جلّ منهم و یسلّمک،فإذا القوم لم یقدروا علیّ عندک لم یضرّوک!

ص :268

قال:بلى هذه خوخه تخرجک،فخرج معه بنيّه من الحىّ يقصّون له الطريق و يسلكون به الأزقّه،حتّى أفضى إلى النخع،و أقبل إلى دار عبد اللّه بن الحارث أخى الأشتر فدخلها،فإنّه لكذلک قد ألقى له الفرش عبد اللّه و بسط له البسط و تلقّاه ببسط الوجه و حسن البشر،إذ اتى فقيل له:إنّ الشرط تسأل عنک فى النخع و ذلک أنّ أمه سوداء يقال لها إدماء لقيتهم فقالت:من تطلبون؟قالوا:نطلب حجرا،قالت:ها هو ذا قد رأيته فى النخع،فانصرفوا،فخرج حجر متنكّرا و ركب معه عبد اللّه(ليلا)حتّى أتى دار ربيعه بن ناجذ الأزدى فنزل بها فمكث يوما و ليله، فلمّا أعجزهم أن يقدروا عليه دعا زياد لمحمّد بن الأشعث فقال له:أما و اللّه لتأتينّى بحجر أو لا أدع لک نخله إلّا قطعتها و لا دارا إلّا هدمتها،ثمّ لا تسلم منّى حتّى أقطعک إربا إربا.

قال:أمهلنى حتّى أطلبه.

قال:قد أمهلتک ثلاثا.

و أخرج محمّد نحو السجن يتلّ تلاّ عنيفا،فقال حجر بن يزيد الكندى لزياد:

ضمّنيه و خلّ سبيله يطلب صاحبه،فإنّه مخلّى سربه أحرى أن يقدر عليه منه إذا كان محبوسا.(فقال:أتضمنه؟قال:نعم).

قال:أما و اللّه لئن حاص عنک لأزرنّک شعوب،و إن كنت الآن علىّ كريما قال:

إنّه لا يفعل فخلّى سبيله.

ثمّ إنّ حجر بن يزيد كلّمه فى قيس بن يزيد،و قد اتى به أسيرا،فقال لهم:ما على قيس بأس،قد عرفنا رأيه فى عثمان و بلائه يوم صفّين مع معاويه(ثمّ أرسل فاتى به،فقال له:إنّى قد علمت أنّک لم تقاتل مع حجر،أنّک ترى رأيه)و لكن قاتلت معه حميه قد غفرتها لک لما أعلم من حسن رأيک و حسن بلائک،و لكن لن أدعک حتّى تأتينى بأخيک عمير.

قال:أجيئک به إن شاء اللّه.

قال:فهات من يضمنه لی معک.

قال:هذا حجر بن يزيد يضمنه لک معی.

قال حجر بن يزيد:نعم أضمنه لک علی أن تؤمنه علی ماله و دمه.

قال:ذلک لک.

فانطلقا فأتيا به و هو جريح،فأمر به فأوقر حديدا ثمّ أخذته الرجال ترفعه حتّی إذا بلغ سررها القوه فوقع علی الأرض ثمّ رفعوه و ألقوه،ففعلوا به ذلک مرارا،فقام إليه حجر بن يزيد،فقال:ألم تؤمنه علی ماله و دمه أصلحک اللّه؟

قال:بلی،قد أمنته علی ماله و دمه و لست أهريق له دما و لا آخذ له مالا.

قال:أصلحک اللّه يشفی به علی الموت،و دنا منه و قام من کان عنده من أهل اليمن،فدنوا منه و کلّموه،فخلّی سبيله.

ثمّ أرسل حجر بن عدی من بيت ربيعه بن ناجذ رسولا إلی محمّد بن الأشعث:

إنّه قد بلغنی ما استقبلک به هذا الجبّار العنيد،فلا يهولنّک شیء من أمره،فإنّی خارج إليک،أجمع نفرا من قومک ثمّ أدخل عليه فاسأله إن يؤمننی حتّی يبعث بی إلی معاويه فيری فیّ رأيه.

فخرج ابن الأشعث إلی حجر بن يزيد،و إلی جرير بن عبد اللّه،و إلی عبد اللّه بن الحارث أخی الأشتر،فأتاهم فدخلوا علی زياد فکلّموه و طلبوا إليه أن يؤمنه، ففعل.فبعثوا إليه رسوله ذلک يعلمونه أن قد أخذنا الذی تسأل،و أمروه أن يأتی، فأقبل حتّی دخل علی زياد،فقال زياد:مرحبا بک أبا عبد الرحمان !حرب فی أيّام الحرب،و حرب و قد سالم الناس علی نفسها(أهلها-خ ل)جنت براقش (1).

1- (1)) هی کلبه لقوم من العرب فأغیر علیهم فهربوا و معهم براقش فاتّبع القوم آثارهم بنباحها فهجموا علیهم-

قال حجر:إنّى لعلى بيعتى.

فقال زياد:هيهات يا حجر تشجّ بيد و تأسو باخرى،و تريد إذ أمكن اللّه منک أن نرضى !(كلاّ و اللّه)

قال حجر:ألم تؤمنّى حتّى آتى معاويه فيرى فىّ رأيه؟!

قال:بلى قد فعلنا،أما و اللّه لو لا الأمانه لأرقت اليوم دمک،فاخرج فى غداه بارده،فحبس عشر ليال و زياد ليس له عمل إلاّ طلب رؤساء أصحاب حجر.

فخرج عمرو بن الحمق و رفاعه بن شداد حتّى نزلا المدائن ثمّ ارتحلا حتّى أتيا أرض الموصل،فأتيا جبلا كمنا فيه،و بلغ عامل ذلک الرستاق عبد اللّه بن أبى بلتعه الهمدانى فسار إليهما فى الخيل نحو الجبل و معه أهل البلد فلمّا انتهى إليهما خرجا.

مقتل عمرو بن الحمق رضى اللّه عنه

فأمّا عمرو بن الحمق فكان مريضا و كان بطنه قد سقى فلم يكن عنده امتناع، و أمّا رفاعه بن شداد فكان شابا قويا فوثب على فرس له جواد،فقال له:اقاتل عنک؟

قال:و ما ينفعنى أن تقاتل،انج بنفسک إن استطعت.

فحمل عليهم فأفرجوا له،فخرج تنفر به فرسه و خرجت الخيل فى طلبه -و كان راميا-فأخذ لا يلحقه فارس إلاّ رماه فجرحه أو عقره،فانصرفوا عنه.

((1)

-فاصطلموهم.و قال العسكرى:يضرب مثلا للرجل يرجع إصلاحه بإفساد،و أصل هذه الكلمه من النقش،يقال:برقشت الثوب إذا نقشته،و أبو براقش طائر يتلوّن فى اليوم ألوانا فيقال للرجل الكثير التلوّن:أبو براقش.قال الشاعر و هو الأسيرى: كأبى براقش كلّ يوم لونه يتخيّل جمهره الأمثال:46/2.

و اخذ عمرو بن الحمق،فسالوه:من أنت؟

فقال:من إن تركتموه كان أسلم لكم،و إن قتلتموه كان أضرّ لكم.

فسألوه،فأبى أن يخبرهم.فبعث به ابن أبى بلتعه إلى عامل الموصل و هو عبد الرحمن ابن اخت معاويه ابن أبى الحكم الثقفى،فلمّا رأى عمرو بن الحمق عرقه،و كتب إلى معاويه بخبره،فكتب إليه معاويه:إنّه زعم أنّه طعن عثمان بن عفّان تسع طعنات بمشاقص كانت معه،و إنّا لا نريد أن نعتدى عليه،فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان،هلک أو يحيى،فأخرج فطعن تسع طعنات فمات فى الاولى منهنّ أو فى الثانيه و بعث برأسه إلى معاويه،فكان رأسه أوّل رأس حمل فى الإسلام (1).

و جميع هذا السياق نقلناه بروايه المؤرخين من أهل السنّه و الجماعه.

روى الكشى قال:أرسل النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم سريه،فقال لهم:إنّكم تضلّون ساعه كذا من الليل،فخذوا ذات اليسار،فإنّكم تمرّون برجل فى شأنه(شائه-خ ل) فتسترشدونه فيأبى أن يرشدكم حتّى تصيبوا من طعامه فيذبح لكم كبشا، فيطعمكم ثمّ يقوم فيرشدكم،فاقرؤوه منّى السّلام،و أعلموه أنّى قد ظهرت بالمدينه.

فمضوا فضلّوا الطريق،فقال لهم قائل منهم:ألم يقل لكم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم تياسروا،ففعلوا فمرّوا بالرجل الذى قال لهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فاسترشدوه،فقال لهم الرجل:لا أفعل حتّى تصيبوا من طعامى !ففعلوا،فأرشدهم الطريق،و نسوا أن يقرؤوه السلام من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال لهم الرجل-و هو عمرو بن الحمق الخزاعى رضى اللّه عنه-:أظهر النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالمدينه؟

فقالوا:نعم.

1- (1)) الطبرى:5/253-265؛و الأغانى:17/133-144.

فلحق به و لبث معه ما شاء اللّه،ثمّ قال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:إرجع إلى الموضع الذى منه هاجرت،فإذا تولّى أمير المؤمنين عليه السّلام فأته!

فانصرف الرجل حتّى إذا تولّى أمير المؤمنين عليه السّلام الكوفه أتاه،فأقام معه بالكوفه،ثمّ إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام قال له:لک دار؟

قال:نعم.

قال:بعها و اجعلها فى الأزد،فإنّى غدا لو غبت لطلبت فمنعک الأزد حتّى تخرج من الكوفه متوجها إلى حصن الموصل فتمرّ برجل مقعد فتقعد عنده ثمّ تستسقيه فيسقيک،و يسألک عن شأنک فأخبره و ادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم،و امسح بيدک على وركيه فإنّه يمسح ما به و ينهض قائما فيتبعک،و تمرّ برجل أعمى على ظهر الطريق،فتستسقيه فيسقيک،و يسألک عن شأنک فأخبره،و ادعه إلى الإسلام فإنّه يسلم،و امسح يدک على عينيه فإنّ اللّه عزّ و جلّ يعيده بصيرا فيتبعک،و هما يواريان بدنک فى التراب،ثمّ تتبعک الخيل فإذا صرت قريبا من الحصن فى موضع كذا كذا،رهقتک الخيل،فانزل عن فرسک و مرّ إلى الغار فإنّه يشترک فى دمک فسقه من الجنّ و الإنس.

ففعل ما قال أمير المؤمنين عليه السّلام،قال:فلمّا انتهى إلى الحصن،قال للرجلين:

إصعدا فانظرا هل تريان شيئا؟

قالا:نرى خيلا مقبله فنزل عن فرسه و دخل الغار و عار فرسه،فلمّا دخل الغار ضربه أسود سالخ فيه،و جاءت الخيل فلمّا رأوا فرسه عائرا قالوا:هذا فرسه و هو قريب،فطلبه الرجال فأصابوه فى الغار،فكلّما ضربوا أيديهم إلى شىء من جسمه تبعهم اللحم،فأخذوا رأسه فأتوا به معاويه(فنصبه على رمح و هو أوّل رأس نصب فى الإسلام)(1).

1- (1)) الطوسى،اختيار معرفه الرجال:ص 46 و 47.

و يؤيّد ما فى معنى الخبر السابق ما رواه صاحب اسد الغابه و ابن عبد البرّ فى الاستيعاب كما مرّ فى موضعه.

و ذكروا أنّ آمنه بنت الشريد كانت تحته،فحبسها معاويه فى سجن دمشق زمانا حتّى وجّه إليها رأس عمرو بن الحمق فألقى فى حجرها،فارتاعت لذلک،ثمّ وضعته فى حجرها و وضعت كفّها على جبينه ثمّ لثمت فاه ثمّ قالت:غيّبتموه عنّى طويلا ثمّ أهديتموه إلىّ قتيلا،فأهلا بها من هديّه غير قاليه و لا مقليه (1).و قالت:

رفعوا رأسک على رأس الرمح و هو أوّل رأس رفع فى الإسلام.

وجّه زياد فى طلب أصحاب حجر،و هم يهربون منه و يأخذ من قدر عليهم منهم،فجاء قيس بن عباد الشيبانى إلى زياد:إنّ امرأ منّا يقال له صيفى بن فسيل من رؤوس أصحاب حجر و هو أشدّ النّاس عليک،فبعث إليه فاتى به،فقال له زياد:يا عدوّ اللّه !ما تقول فى أبى تراب؟

فقال:ما أعرف أبا تراب.

قال:ما أعرفک به !أما تعرف علىّ بن أبى طالب؟!

قال:بلى.

قال:فذاک أبو تراب.

قال:كلاّ فذاک أبو الحسن و الحسين.

فقال له صاحب الشرطه:أيقول لک الأمير هو أبو تراب و تقول أنت لا!

قال:أفإن كذب الأمير أردت أن أكذب و أشهد له بالباطل كما شهد.

قال له زياد:و هذا أيضا مع ذنبک علىّ بالعصى فاتى بها،فقال:ما قولک فى علىّ؟

قال:أحسن قول أنا قائله فى عبد من عبيد اللّه أقوله فى أمير المؤمنين.

1- (1)) اسد الغابه:101/3 و لم يذكر ابن عبد البر شيئا من ذلک.

قال:اضربوا عاتقه بالعصى حتّى يلصق بالأرض.

فضرب حتّى لطق بالأرض،ثمّ قال:أقلعوا عنه،ما قولک فيه؟

قال:و اللّه لو شرحتنى بالمدى و المواسى ما زلت عمّا سمعت.

قال:لتلعننّه أو لأضربنّ عنقک.

قال:إذن و اللّه تضربها قبل ذلک فأسعد و تشقى إن شاء اللّه.

قال:أوقروه حديدا و اطرحوه فى السجن (1).

و بعث زياد إلى قبيصه بن ضبيعه بن حرمله العبسى صاحب الشرطه-و هو شدّاد بن الهيثم-فدعا قبيصه فى قومه و أخذ سيفه فأتاه ربعى بن خراش بن جحش العبسى و رجال من قومه ليسوا بالكثير،فأراد أن يقاتل فقال له صاحب الشرطه:أنت آمن على دمک و مالک،فلم تقتل نفسک؟

فقال له أصحابه:قد اومنت،فعلام تقتل نفسک و تقتلنا معک؟

قال قبيصه:و يحكم إنّ هذا الدعىّ بن العاهره و اللّه لئن وقعت فى يده لا أفلت منه أبدا أو يقتلنى.

قالوا:كلاّ،فوضع يده فى أيديهم فأقبلوا به إلى زياد،فلمّا دخلوا عليه قال زياد:لأجعلنّ لک شاغلا عن تلقيح الفتن و التوثّب على الامراء.

قال:إنّى لم آتک إلاّ على الأمان.

قال:انطلقوا به إلى السجن (2).

ثمّ بعث إلى عبد اللّه بن خليفه الطائى بكيرا بن حمران الأحمرى(فبعثه فى اناس من أصحابه،فأقبلوا فى طلبه فوجدوه)فى مسجد عدىّ بن حاتم فأخرجوه فلمّا

1- (1)) الأغانى:144/17 و 145؛و تاريخ الطبرى:266/5 و 257.

2- (2)) تاريخ الطبرى:266/5،و فيه تصرّف من المؤلف قليل من قبيل حذف جمله:و حىّ عبيس تعزونى على الدين،أما و اللّه...الخ.

أرادوا أن يذهبوا به-و كان عزيز النفس-امتنع منهم و حاربهم و قاتلهم فشجّوه و رموه بالحجاره حتّى سقط فنادت«ميثاء»اخته:يا معشر طىّء،أتسلّمون ابن خليفه لسانكم و سنانكم،فلمّا سمع بكير نداءها خشى أن تجتمع طىء فيهلک فهرب و خرج نسوه من طىّ فأدخلنه دارا،و ينطلق الأحمرى حتّى أتى زيادا فقال:

إنّ طيّئا اجتمعت إلىّ فلم أطقهم فأتيتک.

فبعث زياد إلى عدى و كان بالمسجد و حبسه و قال:جئنى به-و قد أخبر عدى بخبر عبد اللّه-فقال عدى:كيف آتيک برجل قد قتله القوم؟

قال:جئنى حتّى أراه أن قد قتلوه.فاعتلّ له و قال:لا أدرى أين هو و لا ما فعل (فلم يقبل زياد)فحبسه و قال:حتّى تأتينى بعبد اللّه،فلم يبق رجل من أهل المصر من أهل اليمن و ربيعه و مضر إلاّ فزع لعدى فأتوا زيادا فكلّموه فيه،و قالوا:أتحبس صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فأرسل ابن خليفه إلى عدى:إن شئت أن أخرج حتّى أضع يدى فى يدک فعلت.

فبعث إليه عدى:و اللّه لو كنت تحت قدمىّ ما رفعتهما عنک.

فدعا زياد عديا،فقال له:إنّى اخلّى سبيلک على أن تجعل لتنفيه من الكوفه، و لتسير به إلى الجبلين-أجأ و سلمى.

قال:نعم،فرجع و أرسل إلى عبد اللّه بن خليفه:أخرج فلو قد سكن غضبه لكلّمته فيک حتّى ترجع فيه إن شاء اللّه،فخرج إلى الجبلين.

و اتى زياد بكريم بن عفيف الخثعمى فقال:ما اسمک؟

قال:أنا كريم ابن عفيف.

قال:(ويحک أو ويلک)ما أحسن اسمک و اسم أبيک،و أسوأ عملک و رأيک!

قال:أما و اللّه إنّ عهدک برأيى لمنذو قريب.

ثمّ بعث زياد إلى أصحاب حجر حتّى جمع اثنى عشر رجلا فى السّجن ثمّ إنّه دعى رؤوس الأرباع فقال:اشهدوا على حجر بما رأيتم منه،و كان رؤوس الأرباع

ص :276

یومئذ عمرو بن حریث علی ربع المدینه،و خالد بن عرفطه علی ربع تمیم و همدان و قیس بن الولید بن عبد شمس بن المغیره علی ربع ربیعه و کنده،و أبو برده بن أبی موسی علی مذحج و أسد،فشهد هؤلاء الأربعه أنّ حجرا جمع إلیه الجموع و أظهر شتم الخلیفه و دعا إلی حرب أمیر المؤمنین و زعم أنّ هذا الأمر لا یصلح إلاّ فی آل أبی طالب،و وثب بالمصر و أظهر عذر أبی تراب و الترحّم علیه و البراءه من عدوّه و أهل حربه.

و نظر زیاد فی شهاده الشهود،فقال:ما أظنّ هذه الشهاده قاطعه،و إنّی لاحبّ أن یکون الشهود أکثر من أربعه.

فکتب أبو موسی بن أبی برده:

بسم اللّه الرحمن الرحیم،هذا ما شهد علیه أبو برده بن أبی موسی للّه ربّ العالمین،شهد أنّ حجر بن عدیّ خلع الطاعه و فارق الجماعه و لعن الخلیفه و دعا إلی الحرب و الفتنه و جمع إلیه الجموع یدعوهم إلی نکث البیعه و خلع أمیر المؤمنین معاویه و کفر باللّه کفره صلعاء...

فقال زیاد:علی مثل هذه الشهاده فاشهدوا،و اللّه لأجهدنّ فی قطع خیط رقبه الخائن الأحمق.

فشهد رؤوس الأرباع الثلاثه الآخرون علی مثل ذلک،ثمّ دعا الناس فقال:

اشهدوا علی مثل ما شهد علیه رؤوس الأرباع،فقام عثمان بن شرحبیل التیمی أوّل النّاس فقال:اکتبوا اسمی.

فقال زیاد:ابدؤوا بقریش،فشهد یومئذ علیه سبعون شخصا لا جدوی من ذکر أسمائهم هنا (1)منهم شدّاد بن الحارث بن بزیعه،فقال:أما لهذا أب ینسب إلیه، ألغوا هذا من الشهود.

1- (1)) راجع الطبری:269/5 و 270 فقد أحصاهم و مثله فعل أبو الفرج فی الأغانی:146/17،و المؤلف أخذ من هذا و هذا من غیر ترجیح.

فقيل له:إنّه أخو الحصين بن المنذر.

فقال:أنسبوه إلى أبيه فنسب.

فبلغ ذلک شدادا،فقال:و الهفاه على ابن الفاعله،أو ليست امّه أعرف من أبيه، فو اللّه ما ينسب إلاّ إلى امّه سميّه.

و من الشهود سرى بن وقّاص الحارثى و كتب شهادته و هو غائب فى عمله، و كتب فى الشهود شريح القاضى و شريح بن هانئ الحارثى..؛فأمّا شريح القاضى فقال:سألنى عنه،فقلت:أمّا إنّه كان صوّاما قوّاما،و أمّا شريح بن هانئ فقال:

بلغنى أنّ شهادتى كتبت فأكذبته.

و دعا المختار بن أبى عبيد،و عروه بن المغيره بن شعبه إلى الشهاده فراغا، و كتبت شهاده هؤلاء الشهود فى صحيفه ثمّ دفعها إلى وائل بن حجر الحضرمى و كثير بن شهاب الحارثى،و بعث زياد إلى الكناسه فابتاع إبلا صعابا فشدّ عليها المحامل،ثمّ حملهم إليها فى الرحبه أوّل النّهار حتّى إذا كان العشاء قال زياد:من شاء فليعرض،فلم يتحرّک أحد.و جاء وائل بن حجر و كثير بن شهاب و هو أحد الشهود،فأخرجا القوم عشيّه و سار معهم أصحاب الشرط حتّى أخرجوهم...

فى ذكر تسيير زياد بن أبيه حجرا و أصحابه من الكوفه إلى الشام،و نجاه نصفهم و شهاده النصف الآخر رضى اللّه عنهم

اشاره

و أخرجوا حجرا و أصحابه عشيّه على هذه الصفه من الكوفه آمين الشام،فلمّا انتهوا إلى جبّانه عرزم نظر قبيصه إلى داره فإذا بناته مشرفات،فقال لوائل و كثير:

إئذنا لى فاوصى أهلى،فأذنا له،فلمّا دنى منهنّ و هنّ يبكين،سكت عنهنّ ساعه ثمّ قال:اسكتنّ،فسكتن،فقال:اتّقين اللّه عزّ و جلّ و اصبرن فإنّى أرجو فى وجهى هذا إحدى الحسنيين:إمّا الشهاده و هى السعاده،و إمّا الانصراف إليكنّ فى عافيه

و إنّ الذى كان يرزقكنّ و يكفينى مؤونتكنّ هو اللّه تعالى،و هو حىّ لا يموت أرجو أن لا يضيعكنّ و أن يحفظنى فيكنّ،ثمّ انصرف،فمرّ بقومه،فجعل القوم يدعون اللّه له بالعافيه.

عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى و هو من الشجعان و فرسان العرب،و سيأتى شرح أحواله فى وقايع كربلاء،فأنكر الحال التى هم عليها،فصاح:ألا عشره رهط أستنقذ بهم هؤلاء،ألا خمسه.

و قال قبيصه:إنّه لممّا يعدل عندى خطر ما أنا فيه هلاک قومى،يقول:حيث لا ينصروننى و كان رجا أن يتخلّصوه..فلم ينهض أحد منهم لخلاصه.

و لمّا انتهوا بهم إلى الغريّين،لحقهم شريح بن هانئ معه كتاب،فقال لكثيّر:بلّغ كتابى هذا معاويه.

قال:ما فيه؟

قال:لا تسلنى فيه حاجتى.

فأبى كثير و قال:ما أحبّ أن آتى معاويه بكتاب لا أدرى ما فيه،و عسى أن لا يوافقه!

فأتى به وائل بن حجر فقبله منه.

ثمّ أتبعهم زياد برجلين آخرين و هما عتبه بن الأخنس من بنى سعد بن بكر بن هوازن و سعيد بن نمران الهمدانى ثمّ الناعطى،فكانوا أربعه عشر رجلا تماما.

فمضوا بهم حتّى انتهوا إلى مرج عذراء فحبسوا بها و هم على أميال من دمشق- اثنا عشر ميلا-.

و أسماء هؤلاء الأربعه عشر شخصا كالتالى:

1-حجر بن عدى الكندى

2-أرقم بن عبد اللّه الكندى

3-شریک بن شداد الحضرمی

4-صیفی بن فسیل الشیبانی

5-قبیصه بن ضبیعه بن حرمله العبسی

6-کریم بن عفیف الخثعمی

7-عاصم بن عوف البجلی

8-ورقاء بن سمیّ البجلی

9-کدام بن حیان

10-عبد الرحمن حسّان العنزیّان

11-محرز بن شهاب التمیمی المنقری

12-عبد اللّه بن حویه السعدی التمیمی

13-سعید بن نمران الهمذانی الناعطی

14-عتبه بن الأخنس السعدی (1).

فبعث معاویه إلی وائل بن حجر و کثیر،فأدخلهما و فضّ کتابهما و قرأه علی أهل الشام:

بسم اللّه الرحمن الرحیم.لعبد اللّه معاویه بن أبی سفیان أمیر المؤمنین من زیاد ابن أبی سفیان.

أمّا بعد؛فإنّ اللّه قد أحسن عند أمیر المؤمنین البلاء فأداله من عدوّه،و کفاه

1- (1)) و إلیک ضابطه أسماء القوم:صیفی:بفتح الصاد و المهمله و سکون الیاء،و فسیل:بفتح الفاء،و شیبان: بفتح الشین،قبیصه:بفتح القاف،و ضبیعه:بضمّ الضاد المعجمه و فتح الباء مصغرا،کدام:بکسر الکاف، و

حیان:بفتح الحاء المهمله و تشدید الیاء،حسّان:بصیغه مبالغه بفتح الحاء و تشدید السین،و عنزیان: مثنی عنزی بفتح العین المهمله و فتح النون،محرز:بضم المیم و سکون الحاء و کسر المهمله.

مؤونه من بغى عليه.إنّ طواغيت(من هذه)الترابيّه السبائيّه (1) (السابه)رأسهم حجر بن عدى خالفوا أمير المؤمنين(خلفوا-الأغانى)و فارقوا جماعه المسلمين و نصبوا لنا الحرب(حربا-خ ل.أغانى)فأظهرنا اللّه عليهم(فأطفأها-أغانى) و أمكننا منهم،و قد دعوت خيار أهل المصر و أشرافهم و ذوى السن و الدين منهم (و ذوى النهى و الدين-أغانى)فشهدوا عليهم بما رأوا و علموا و قد بعثت بهم إلى أمير المؤمنين(بعثت إلى-أغانى)و كتبت شهاده صلحاء أهل المصر و خيارهم فى أسفل كتابى هذا (2).

فلمّا قرأ الكتاب،و شهاده الشهود عليهم،قال:ماذا ترون فى هؤلاء النفر الذين شهد عليهم قومهم بما تسمعون؟

فقال له يزيد بن أسد البجلى:أرى أن تفرّقهم فى قرى الشام فيكفيكهم طواغيتها(لئلاّ يطغوا بعد ذلک).

و دفع وائل بن حجر كتاب شريح بن هانئ إلى معاويه،فقرأه فإذا فيه:

أمّا بعد؛فإنّه بلغنى أنّ زيادا كتب إليک بشهادتى على حجر بن عدى و أنّ شهادتى على حجر أنّه ممّن يقيم الصلاه و يؤتى الزكاه،و يديم الحجّ و العمره،و يأمر بالمعروف،و ينهى عن المنكر،حرام الدم و المال،فإن شئت فاقتله و إن شئت فدعه.

فقرأ كتابه على وائل بن حجر و كثير،فقال:ما أرى هذا إلاّ قد أخرج نفسه من شهادتكم.. (3)

1- (1)) المصنّف أخذ من الأغانى و الطبرى فتاره يوافق هذا و اخرى ذاک و قد يخلط فى نصّ واحد بينهما.ففى الأغانى السابه بدل السبائيّه و لعلّه الصحيح؛لأنّ كلمه سبائيّه حدثت بعد زياد.
2- (2)) الطبرى:272/5،و الأغانى:148/17.
3- (3)) الطبرى:273/5.

ثمّ كتب معاويه إلى زياد جواب كتابه:

(نظرت فى أمر حجر فأمعنت النظر)فأحيانا أرى قتلهم أفضل من تركهم، و أحيانا أرى العفو عنهم أفضل من قتلهم،و السلام...

و لمّا قرأ زياد كتابه كتب إليه مرّه ثانيه مع يزيد بن حجيّه (1)التيمى:عجبت لاشتباه الأمر عليک منهم،و قد شهد عليهم بما قد سمعت من هو أعلم بهم،فإن كانت لک حاجه فى المصر،فاقتل حجرا و أصحابه(فلا تردّنّ حجرا و أصحابه إلىّ -الطبرى:273/5.إليه-الأغانى:149/17).

فأقبل يزيد بن حجيه حتّى مرّ بهم بمرج عذراء،فقال لهم:إن قبلتم نصحى فابرؤوا من علىّ (2)و لقد جئت بكتاب فيه الذبح،فمرونى بما أحببتم ممّا ترون أنّه لكم نافع أعمل به لكم و أنطق به.

فقال حجر:أبلغ معاويه أنّا على بيعتنا لا نستقيلها و لا نقيلها و إنّما شهد علينا الأعداء و الأظنّاء.

فقدم يزيد بالكتاب إلى معاويه فقرأه،و بلغه يزيد مقاله حجر،فقال معاويه:

«زياد أصدق عندنا من حجر».

و أرسل معاويه عامر بن الأسود العجلى ليعلمه علم الرجلين:سعيد بن نمران و عتبه بن أخنس إلى مرج عذراء (3).

و لما ولّى ليمضى قام إليه حجر،فقال:يا عامر!(إسمع منّى،أبلغ معاويه أنّ دماءنا عليه حرام)و أخبره أنّا قد أو منّا و صالحناه فليتّق اللّه فى دماءنا فإنّها عليه حرام، و لينظر فى أمرنا.

1- (1)) بضم الحاء المهمله و فتح الجيم و تشديد الياء.
2- (2)) فى تاريخ الطبرى:يا هؤلاء!أما و اللّه ما أرى براءتكم و لقد جئت بكتاب فيه الذبح:ص 273.
3- (3)) عذراء بفتح الين المهمله و الذال المعجمه ممدودا.

فقال له نحوا من هذا الكلام،فأعاد عليه حجر مرارا،حتّى أضجر عامرا، فقال:قد فهمت لک،أكثرت.

فقال حجر:(إنّى ما سمعت بعيب و على أيّه تلوم)إنّک و اللّه تحبى و تعطى و إنّ حجرا يقدّم و يقتل فلا ألومک إن تستثقل كلامى،إذهب عنک.

فكأنّ عامرا استحيا،فقال:لا و اللّه ما ذلک بى،و لأبلغنّ و لأجهدنّ،و أسعى فى خلاصک.

فدخل عامر على معاويه فأخبره بأمر الرجلين.

و قام يزيد بن أسد البجلى،فقال:يا أمير المؤمنين !هب لى ابنىّ عمّى:عاصم بن عوف،و ورقاء بن سمى.

فقال معاويه:أجل،لقد كتب إلىّ جرير بن عبد اللّه البجلى ببرائه ساحتهما و خلوص نيّتهما و لقد وهبتهما لک (1).

و طلب وائل بن حجر فى الأرقم فتركه له.

و طلب أبو الأعور السلمى فى عتبه بن الأخنس فوهبه له.

و طلب حمزه بن مالک الهمدانى فى سعيد بن نمران الهمدانى فوهبه له.

و كلّمه حبيب بن مسلمه فى ابن حويّه فخلّى سبيله.

و قام مالک بن هبيره السكونى فقال لمعاويه:(يا أمير المؤمنين)دع لى ابن عمّى حجرا.

1- (1)) نصّ رساله جرير إلى معاويه،و قول معاويه للبجلى: إنّ امرأين من قومى من أهل الجماعه و الرأى الحسن سعى بهما ساع ظنين إلى زياد فبعث بهما فى النفر الكوفيّين الذين وجّه بهم زياد إلى أمير المؤمنين و هما ممّن لا يحدث حدثا فى الإسلام و لا بغيا على الخليفه فلينفعهما عند أمير المؤمنين. فلمّا سألهما يزيد ذكر معاويه كتاب جرير،فقال:قد كتب إلىّ ابن

عمّک فیهما جریر محسنا علیهما الثناء و هو اهل أن یصدّق قوله و تقبل نصیحته،و قد سألتنی ابنی عمّک فهما لک...الخ.[الطبری:274/5]

فقال:إنّ ابن عمّک حجرا رأس القوم و أخاف إن خلّیت سبیله أن یفسد علیّ الکوفه.(مصری-طبری:ص 274)

فقال له:و اللّه ما أنصفتنی یا معاویه،قاتلت معک ابن عمّک،فتلقّانی منهم یوم کیوم صفّین حتّی ظفرت کفّک و علا کعبک و لم تخف الدوائر ثمّ سألتک ابن عمّی، فسطوت و بسطت من القول بما لا أنتفع به،و تخوّفت فیما زعمت عاقبه الدوائر.ثمّ قال هذا و انصرف و أعلق خلفه باب القصر.

فبعث معاویه هدبه بن فیّاض القضاعی،و الحصین (1)بن عبد اللّه الکلابی و أبا شریف البدّی لقتل حجر و أصحابه،فأتوهم عند صلاه العشاء بمرج عذراء، فلمّا وقعت عین کریم بن عفیف الخثعمی علی هدبه مقبلا و کان أعور،قال:یقتل نصفنا و ینجو نصفنا.

فقال سعید بن نمران:اللّهمّ اجعلنی ممّن ینجو و أنت عنّی راض.

فقال عبد الرحمن بن حسان:اللّهمّ اجعلنی ممّن یکرم بهوانهم و أنت عنّی راض، فطالما عرّضت نفسی للقتل فأبی اللّه إلاّ ما أراه!

فجاء رسول معاویه إلیهم بتخلیه سنّه و بقتل ثمانیه،فقال لهم رسول معاویه:إنّا امرنا أن نعرض علیکم البرائه من علیّ و اللعن له،فإن فعلتم ترکناکم و إن أبیتم قتلناکم(و إنّ أمیر المؤمنین یزعم أنّ دماءکم حلّت له بشهاده أهل مصرکم علیکم (غیر أنّه قد عفی عن ذلک)فابرؤوا من هذا الرجل تحلّ سبیلکم.

قالوا:اللّهمّ إنّا لسنا علی ذلک،و لا کان ذلک الیوم.

فأمر بقبورهم فحفرت و ادنیت أکفانهم.

و قام حجر و أصحابه اللّیل کلّه یصلّون حتّی أصبح الصباح،فلمّا أصبحوا قال أصحاب معاویه:یا هؤلاء لقد رأیناکم البارحه قد أطلتم الصلاه و أحسنتم الدعاء، فاخبرونا ما قولکم فی عثمان؟

1- (1)) هدبه-بضمّ الهاء و سکون الدال-و حصین-بضمّ الحاء المهمله و فتح الصاد المهمله مصغرا-.

قالوا:هو أوّل من جار فی الحکم و عمل بغیر الحق.

فقال أصحاب معاویه:معاویه کان أعلم بکم حین أمر بقتلکم،تبرؤون من هذا الرجل؟

قالوا:بل نتولاّه و نتبرّأ ممّن تبرّأ منه.و فی قول آخر:إنّ حجرا و جماعه أصحابه قالوا:إنّ الصبر علی حدّ السیف لأیسر علینا ممّا تدعونا إلیه،ثمّ القدوم علی اللّه و علی نبیّه و علی وصیّه أحبّ إلینا من الدخول إلی النّار.

فأخذ کلّ رجل من المخاذیل رجلا لیقتله،فحلّوا وثاقهم،فوقع قبیصه بن ضبیعه فی یدی أبی شریف البدوی،فلمّا أراد أن یهوی بالسیف علی عنقه،قال له قبیصه:إنّ الشرّ بین قومی و قومک أمن و لا أری أن یهیج الشرّ بین قومی و قومک مرّه أخری،فلیقتلنّی سواک.

فقال أبو شریف:برّتک رحم.

فأخذ الحضرمی فقتله،و قتل هدبه بن فیّاض قبیصه بن ضبیعه،فلمّا قصد حجرا،قال لهم:دعونی أتوضّأ،فلمّا أن توضّأ قال لهم:دعونی اصلّی رکعتین فأیمن اللّه ما توضّأت قطّ إلاّ صلّیت،فلمّا انصرف قال:و اللّه ما صلّیت طول عمری أقصر منهما،و لو لا أن تروا ما بی جزع من الموت لأحببت أن أستکثر منها،ثمّ بسط یدیه و قال داعیا:اللّهمّ إنّا نستعدیک علی امّتنا فإنّ أهل الکوفه شهدوا علینا،و إنّ أهل الشام یقتلوننا،أما و اللّه لئن قتلتمونی بها إنّی لأوّل فارس من المسلمین هلک (1)فی وادیها(و أوّل رجل نبحته کلابها).

فمشی إلیه الأعور هدبه بن فیّاض بالسیف،فارعدت خصائله (2)،فقال هدبه:

کلاّ زعمت أنّک لا تجزع من الموت،فأنا أدعک،فابرأ من علیّ.

1- (1)) فی الأغانی:سلک،و هو الصحیح.
2- (2)) الخصائل:کلّ عصبه فیها لحم غلیظ.

فقال حجر:مالى لا أجزع و أنا أرى قبرا محفورا،و كفنا منشورا و سيفا مشهورا،و إنّى و اللّه إن جزعت من القتل لا أقول ما يسخط الرب.

فقتله،و لمّا فرغوا من قتل حجر و أصحابه،قال عبد الرحمن بن حسان و كريم ابن عفيف:ابعثوا بنا إلى معاويه فنحن نقول فى الرجل مثل مقالته.

فبعث المخذلون إلى معاويه يخبرونه بمقالتهما،فبعث إليهم أن آتونى بهما.

و لمّا حمل الخثعمى و العنزى إلى معاويه،قال العنزى لحجر:يا حجر!لا يبعدنّک اللّه،فنعم أخو الإسلام كنت.

و قال الخثعمى كريم بن عفيف:لا تبعد و لا تفقد،فقد كنت تأمر بالمعروف و تنهى عن المنكر،و تمثّل بهذا البيت من الشعر:

كفى بشقاه القبر بعدا بهالک

و بالموت قطّاعا لحبل القرائن

و فى روايه:أنّهما ارسلا إلى الشام و حجر ما يزال على قيد الحياه،و لمّا ذهبا أتبعهما حجر ببصره و قال:كفى بالموت قطّاعا لحبل القرائن».

و قال معاويه بن هبيره السكونى حين أبى معاويه أن يهب له حجرا و قد اجتمع إليه قومه من كنده و السكون و ناس من اليمن كثير،فقال:و اللّه لنحن أغنى عن معاويه من معاويه عنّا،و إنّا لنجد فى قومه منه بدلا و لا يجد منّا فى البأس خلفا، سيروا إلى هذا الرجل-حجر-لنحلّه من أيديهم،فأقبلوا يسيرون و لم يشكّوا أنّهم بعذراء لم يقتلوا،فاستقبلهم جنود معاويه و قد فرغوا من قتلهم و خرجوا منها، فسألوهم عن حجر و أصحابه،فقالوا:تاب القوم و جئنا لنخبر معاويه.فسكت عنهم مالک و مضى نحو عذراء،فاستقبله بعض من جاء منها فأخبره أنّ القوم قد قتلوا،فقال علىّ بالقوم،و تبعتهم الخيل و سبقوهم حتّى دخلوا دمشق و أخبروا معاويه خبر ما أتى له مالک،فقال معاويه:اسكتوا فإنّما هى حراره يجدها فى نفسه و كأنّها قد طفئت.فلمّا مضت أيّام أرسل إليه فى الليل بمائه ألف درهم،و قال له:إنّ

(أمير المؤمنين)لم يمنعه أن يشفّعک فی ابن عمّک إلاّ شفقه علیک و علی أصحابک أن یعیدوا لکم حرب صفّین،فتتحمّل أنت و عشیرتک الشدائد و تقاسونها،و إنّ محنه کهذه أعظم أثرا علی المسلمین من قتل حجر و أصحابه (1).

فقبلها و طابت نفسه و أقبل إلیه من غده فی جموع قومه حتّی دخل علیه و رضی عنه.

و أقبل جنود معاویه بکریم الخثعمی و عبد الرحمن العنزی إلی معاویه،فقال الخثعمی:اللّه اللّه یا معاویه!فإنّک منقول من هذه الدار الزائله إلی الدار الآخره الدائمه(ثمّ)و مسئول عمّا أردت بقتلنا،و فیم سفکت دمائنا.

فقال معاویه:دعک من هذا،ما رأیک فی علیّ؟

قال:أقول فیه قولک.

قال:أتبرأ من دین علی الذی کان یدین اللّه به (2).

و قام شمر بن عبد اللّه الخثعمی،فقال:هب ابن عمّی.

قال معاویه:هو لک غیر أنّی حابسه شهرا،و لمّا قضی المدّه خلّی سبیله علی أن لا یدخل الکوفه ما کان له بها سلطان،فاختار الموصل،فکان یقول:لو قد مات معاویه قدمت المصر،فمات قبل معاویه بشهر.

ثمّ أقبل-معاویه-علی عبد الرحمن بن حسان العنزی فقال:إیه یا أخا ربیعه! ما قولک فی علیّ؟

(قال:دعنی و لا تسألنی فإنّه خیر لک.

1- (1)) فی الطبری:و إنّ حجرا بن عدی لو بقی خشیت أن یکلّفک و أصحابک الشخوص إلیه و أن یکون ذلک من البلاء علی المسلمین ما هو أعظم من قتل حجر:278/5.
2- (2)) ظاهر الکلام أنّ القول لمعاویه و لکنّ المؤلف أورده بدون لفظ قال،و فیه:یا معاویه أتبرّأ من دین علی فیکون قول الخثعمی.

قال:و اللّه لا أدعک حتّی تخبرنی عنه) (1).

قال:أشهد أنّه کان من الذاکرین اللّه کثیرا و من الآمرین بالمعروف و القائمین بالقسط و العافین عن النّاس...و أمثال هذا من ألفاظ المدح.

قال:فما قولک فی عثمان؟

قال:هو أوّل من فتح باب الظلم،و ارتجّ أبواب الحق.

فقال معاویه:قتلت نفسک.

قال:بل إیّاک قتلت و لا ربیعه بالوادی.

فبعث به معاویه إلی زیاد و کتب إلیه:أمّا بعد؛فإنّ هذا شرّ من بعثت،فبعثت به إلی الکوفه،فاقتله شرّ قتله التی هو أهلها.

فدفنه زیاد حیّا..

و قتل مع حجر من هؤلاء الأربعه عشر رجلا،شریک بن شداد الحضرمی، و صیفی بن فسیل الشیبانی،و قبیصه بن ضبیعه العبسی،و محرز بن شهاب المنقری، و کدام بن حیّان العنزی،و عبد الرحمن بن حسان العنزی،و نجی منهم کریم بن عفیف الخثعمی و عبد اللّه بن حویه و عاصم بن عوف البجلی و ورقاء بن سمی البجلی،و أرقم بن عبد اللّه الکندی،و عتبه بن الأخنس السعدی من هوازن، و عسید بن نمران الهمدانی.

و قالت هند ابنه زید الأنصاریّه و کانت تتشیّع،ترثی حجرا:

ترفّع أیّها القمر المنیر

تبصّر أن تری (2)حجرا یسیر

یسیر إلی معاویه بن حرب

لیقتله کما زعم الأمیر

1- (1)) لم يذكر المؤلف هذه الجمله و هى مهمّه توجد فى الطبرى:276/5 و المؤلّف تبع أبا الفرج فى الأغانى: 152/17.
2- (2)) فى الطبرى:هل ترى؟

و يصلبه على بابى دمشق

لتأكل من محاسنه الطيور (1)

ألا يا ليت حجرا مات موتا

و لم ينحر كما نحر البعير

تربّعت الجبابر بعد حجر

و طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له (2)محولا

كأن لم يحيها مزن مطير

ألا يا حجر حجر بنى عدىّ

تلقّتک السلامه و السرور

أخاف عليک سطوه آل حرب (3)

و شيخا فى دمشق له زئير

يرى قتل الخيار عليه حقّا

له من شرّ امّته وزير

فإن تهلک فكلّ زعيم قوم

من الدنيا إلى هلک يصير (4)

و قالت الكنديّه ترثى حجرا:

دموع عينى ديمه تقطر

تبكى على حجر و ما تفتر

لو كانت القوس على أسره

ما حمّل السيف له الأعور.. (5)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل أنّ حجرا لمّا دخل على معاويه،قال:السلام عليک يا أمير المؤمنين!

فقال معاويه:أ أمير المؤمنين أنا؟و اللّه لا أقيلک و لا أستقيلک (6)،أخرجوه فاضربوا عنقه.

1- (1)) ليس موجودا فى الطبرى و الأغانى و بعد البيت الثانى فى الطبرى:تجبّرت بدل تربّعت،و فى الأغانى: ترفّعت.
2- (2)) الطبرى:بها.
3- (3)) الطبرى:(ما أردى عديّا).
4- (4)) راجع الطبرى:80/5،و الأغانى:154/17 مع اختلاف فيه فى الروايه و عدد الأبيات.
5- (5)) الطبرى:280/5.و تفتر بالفاء بدل تقتر بالقاف عنده،و المؤلف نقل من الطبرى و الأغانى و لم يشر إليها و نحن جاريناه بألفاظه و إن كنّا لا نخالف النص إلاّ لضروره.
6- (6)) الكامل:243/3 و فيه:لاقى معاويه على الجاده.و المؤلف حذف من النص صلاه حجر ركعتين قبل قتله،و كأنّه اكتفى بما نقله سابقا و ذكر ما لم يرد فى نصّه السابق من الكلام.

و قال حجر لمن حضره من قومه:لا تطلقوا عنّی حدیدا و لا تغسلوا عنّی دما فإنّی لاق معاویه صباح القیامه فمرافعه.

و کان عبد اللّه بن خلیفه الذی لحق بجبلی طیء ما فتئ یکتب إلی«عدی»لیشفع فیه لیعود إلی الکوفه و عدی یمنّیه و بقی هناک و مات قبل مهلک زیاد بأیّام یسیره، فممّا کتب إلی عدی یعاتبه،و یرثی حجرا و أصحابه:

تذکّرت لیلی و الشبیبه أعصرا

و ذکر الصبا برح علی من تذکّرا

و ولّی الشباب فافتقدت غضونه

فیالک من وجد به حین أدبرا

فدع عنک تذکار الشباب و فقده

و أسبابه إذ بان عنک فأجمرا

و بکّ (1)علی الخلاّن لمّا تحزّموا

و لم یجدوا عن منهل الموت مصدرا

دعتهم منایاهم و من حان یومه

من الناس فاعلم أنّه لن یؤخّرا

أولئک کانوا شیعه لی و موئلا

إذا الیوم ألقی (2)ذا احتدام مذکّرا

و ما کنت أهوی بعدهم متعلّلا

بشیء من الدنیا و لا أنّ أعمّرا

أقول و لا و اللّه أنسی ادّکارهم

سجيس الليالى أو أموت فاقبرا

على أهل عذراء السلام مضاعفا

من اللّه و ليسق الغمام الكنهورا (3)

و لاقى بها حجر من اللّه رحمه

فقد كان أرضى اللّه حجر و أعذرا

و لا زال تهطال ملثّ (4)وديمه

على قبر حجر أو ينادى فيحشرا

فيا حجر من للخيل تدمى نحورها

و للملک المغزى (5)إذا ما تغشمرا

ص :290

1- (1)) ابک:فى الكامل:237/3.
2- (2)) ألفى-خ ل.
3- (3)) كنهور-كسفرجل-من السحاب قطع كالجبال.
4- (4)) ملث:المطر الملحّ الدائم.
5- (5)) وافق ما فى الطبرى و فى الكامل بالمهمله.و التغشمر إتيان الأمر من غير تثبّت.

و من صادق (1)بالحقّ بعدک ناطق

بتقوی و من إن قیل بالجور غیّرا

فنعم أخو الإسلام أنت و إنّنی

لأظمع أن تؤتی الخلود فتحبرا

و قد کنت تعطی السیف فی الحرب حقّه

و تعرف معروفا و تنکر منکرا

فیا أخوینا من هممیم عصمتما

و بشّرتما بالصالحات فأبشرا (2)

فیا أخویّ الحندفیّین أبشرا

بما معنا حیّیتما (3)أن تتبّرا

و یا إخوتا من حضر موت و غالب

و شیبان لقیتم جنانا مبشّرا (4)

سعدتم فلم أسمع بأصوب منکم

حجاجا لدی الموت الجلیل و أصبرا

سأبکیکم ما لاح نجم و غرّد الحما

م ببطن الوادیین و قرقرا

فقلت و لم أظلم أغور بن طیّء

متی کنت أخشی بینکم أن اسیّرا

هبلتم ألا قاتلتم عن أخیکم

و قد دثّ (5)حتى مال ثمّ تجوّرا

تفرّجتم عنّى فغودرت مسلما (6)

كأنّى غريب من أياد و أعصرا

فمن لكم مثلى لدى كلّ غاره

و من لكم مثلى إذا البأس أصحرا

و من لكم مثلى إذا الحرب قلّصت

و أوضع فيها المستميت و شمّرا

فها أنا ذا آوى (7)بأجبال طىّء

طريدا فلو شاء الإله لغيّرا

نفانى عدوّى ظالما عن مهاجرى

رضيت بما شاء الإله و قدّرا

1- (1)) فى الطبرى و ابن الأثير:صادع.
2- (2)) فى الطبرى:يسّرتما.
3- (3)) الطبرى:فقد كنتما.
4- (4)) الطبرى:حسابا ميسّرا.
5- (5)) الطبرى:و قد ذبّ.و الدث:المطر الضعيف.
6- (6)) الطبرى:ففرجتم.و فى أياد.
7- (7)) فى الطبرى:دارى بدل آوى،و لو شاء بدل فلو شاء.

و أسلمنى قومى بغير (1)جنايه

كأن لم يكونوا لى قبيلا و معشرا

فإن ألف فى دار بأجبال طىّء

و كان معانا من عصير و محضرا (2)

فما كنت أخشى أن أرى متغرّبا

لحا اللّه من لاحى عليه و كثّرا

لحى اللّه قبل الحضرميّين وائلا

و لاقى القنانى بالسنان المؤمّرا (3)

و لاقى الردى القوم الذين تحزّبوا

علينا و قالوا قول زور و منكرا

فلا يدعنى قوم لغوث ابن طيّئ (4)

إذا دهرهم (5)أشفى بهم و تغيّرا

فلم أغزهم فى المعلمين و لم أثر

عليهم عجاجا بالكويفه أكدرا

فبلّغ خليلىّ إن رحلت مشرّقا

جديله و الحيّين معنا و بحترا

و نبهان و الأفقاء من جذم طىء

ألم أك فيكم ذا الغناء العشنزرا (6)

ألم تذكروا يوم العذيب إليّتى

أمامكم أن لا أرى الدهر مدبرا

و كرّى على مهران و الجمع حابس (7)

و قتلى الهمام المستميت المسورا

و يوم جلولاء الوقيعه لم ألم

و يوم نهاوند الفتوح و تسترا

و تنسونى (8)يوم الشريعه و القنا

بصفّين فى أكتافهم قد تكسّرا

جزى ربّه عنّى عدىّ بن حاتم

برفضى و خذلانى جزاءا موفّرا (9)

ص :292

1- (1)) فى الطبرى:لغير جنايه.
2- (2)) المعان:المبائه.و عصير تصغير عصر و هو الزمن أى و كان ذلک المكان منزلا لنا فى عصر مضى و محضرا.
3- (3)) فى الطبرى:قتل الحضرميّين،و لاقى الغناء من السنان،و بالسنان لعلّه أصح.
4- (4)) فى الكامل:و طىّء بدل ابن طىء.
5- (5)) فى الطبرى:لأن دهرهم،و فى كلا الكتابين:أشقى بدل أشفى بالفاء.
6- (6)) العشنزر:الشديد،العظيم فى كلّ شىء.
7- (7)) فى الطبرى:الجمع حاسر.
8- (8)) الكامل:ينسوننى.
9- (9)) فى الكامل:مؤثّرا.

أتنسى بلائى سادرا يابن حاتم

عشيّه ما أغنت عديّک خدمرا (1)

فدافعت عنک القوم حتّى تخاذلوا

و كنت أنا الخصم الألدّ العذوّرا (2)

تولّوا و ما قاموا مقامى كأنّما

رأوا فىّ ليثا بالأبائه محذرا (3)

نصرتک إذ خان القريب و أبعد

البعيد و قد أفردت نصرا مؤزّرا (4)

فكان جزائى أن أجرّر بينكم

سحيبا (5)و أن اولى الهوان و أوسرا

يشير عبد اللّه بأشعاره إلى حرب صفّين و يذكّر عدىّ بن حاتم بأياديه عنده و سوابق حقوقه و مودّته و ذلک أنّ عامر بن قيس الخدمرى نازعه رايه طىّء؛لأنّ خدمر فى طىّء أكثر عددا،فجاء عبد اللّه بن خليفه البولائى إلى الإمام أمير المؤمنين صلّى اللّه عليه،و أطرى عديّا منوّها بشرف بيته،و عدّد مآثره و مآثر آبائه فى الجاهليّه و الإسلام،و حاججهم بين يدى الإمام عليه السّلام لكى يذعنوا برئاسه عدى، فأعطاه الإمام الرايه.

و كم عده لى منک أنّک راجعى

فلم تغن بالميعاد عنّى حبترا (6)

1- (1)) فى الطبرى و الكامل:حزمر-بكسر المهمله-و هو عائذ بن حزمر،واثب عدىّ بن حاتم بالرايه،فحكم الإمام بها لعدى بنصر عبد اللّه بن خليفه إيّاه على عائذ.

2- (2)) كعملس القويّ الشديد.
3- (3)) فى الطبرى و الكامل:رأونى.و الإبائه أجمه القصب(و بالإبائات-خ ل)،و الليث المخدر:أى الذى يلزم الخدر.
4- (4)) فى الطبرى:خام أى جبن.و فى الكامل:أنفض.و فى الطبرى:أبعط،و الإبعاط الهرب.
5- (5)) سجينا-خ ل.
6- (6)) الحبتر وزان جعفر:الثعلب.و ذكر ابن الأثير فى الكامل حديث الرايه هذه كما يلى: تنازع عامر بن قيس الخدمرى(الحذمر-بكسر الحاء المهمله و الميم بينهما ذال معجمه ساكنه-القصير)ثمّ الطائى،و عدى بن حاتم الطائى فى الرايه بصفّين و كانت حذمر أكثر من عدىّ رهط حاتم،فقال عبد اللّه بن خليفه البولائى عند علىّ:يا بنى حذمر!أعلى عدىّ تتوثّبون؟و هل فيكم و فى آبائكم مثل عدىّ-

فأصبحت أرعى النيب طورا و تاره

أهرهر إن راعى الشويهات هرهرا (1)

كأنّى لم أركب جوادا لغاره

و لم أترک القرن الكمىّ مقطّرا (2)

و لم أعترض بالسيف منكم مغيره

إذا النكس مشّى القهقرى ثمّ جرجرا (3)

و لم أستحثّ الركض فى أثر عصبه

ميمّمه عليا سجاس (4)و أبهرا

و لم أذعر الإبلام (5)منّى بغاره

كورد القطى ثمّ انحدرت مظفّرا

و لم أر فى خيل تطاعن مثلها

بقزوين أو شروين أو أغز كيدرا (6)

فذلک دهر زال عنّى حميده

و أصبح لى معروفه قد تنكّرا

((6)

-و أبيه؟أليس بحامى القريه و مانع الماء يوم رديّه؟أليس ابن ذى المرباع و ابن جواد العرب و ابن المنهب ماله و مانع جاره و من لم يغدر و لم يفجر و لم يبخل و لم يمتن و لم يجبن؟هاتوا فى آبائكم مثل أبيه أو فيكم مثله؟ أليس أفضل فى الإسلام و وافدكم إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟ أليس برأسكم يوم النخيله،و يوم القادسيّه،و يوم المدائن و يوم جلولاء و يوم نهاوند،و يوم تستر؟ فقال علىّ عليه السّلام:حسبک يابن خليفه. و قال علىّ عليه السّلام:لتحضر جماعه طىّء. فأتوه،فقال:من كان رأسكم فى هذه

المواطن؟ قالوا:عدی. فقال ابن خلیفه:سلهم یا أمیر المؤمنین أیسوا راضین بریاسه عدی؟ ففعل،فقالوا:بلی. فقال علیّ:فعدیّ أحقّکم بالرایه و أخذها. فلمّا کان أیّام حجر بن عدی،طلب زیاد عبد اللّه بن خلیفه لیبعثه مع حجر،فسار إلی الجبلین و وعده عدی أن یردّه و أن یسأل فیه،فطال علیه ذلک،فقال شعرا...الکامل:149/3.

ص :294

1- (1)) هرهر بالغنم دعاها إلی الشرب.
2- (2)) العامه تقول:قنطره و الصواب قطّره أی ألقاه علی قطریه أی جابینه.
3- (3)) فی الطبری:خیلا مغیره.و جرجر البعیر:ردّد صوته فی حلقه.
4- (4)) سجاس:بلد بعینه،و أبهر مثله.
5- (5)) الإبلام النیاق.
6- (6)) فی الطبری و الکامل:کندر.

فلا يبعدنّ قومى و إن كنت عاتبا

و كنت المضاع فيهم و المكفّرا

و لا خير فى الدنيا و لا العيش بعدهم

و إن كنت عنهم نائى الدار محضرا

و قال عبيده الكندى ثمّ البدّى و هو يعيّر محمّد بن الأشعث بخذلانه حجرا:

أسلمت عمّک لا تقاتل دونه

فرقا و لو لا أنت كان منيعا (1)

و سوف نذكر تمام الأبيات فى واقعه مسلم بن عقيل إنشاء اللّه تعالى.

و ذكر ابن الأثير فى كتابه«الكامل فى التاريخ»أنّ عائشه لمّا بلغها خبر حجر، أرسلت عبد الرحمن بن الحرث إلى معاويه فيه و فى أصحابه،فقدم عليه و قد قتلهم، فقال له عبد الرحمن:أين غاب عنک حلم أبى سفيان؟ (فقتلت حجرا و أصحابه، و كنت قد سجنتهم أو عرّضتهم لطاعون الشام).

قال:حين غاب عنّى مثلک من حلماء قومى،و حملنى ابن سميّه فاحتملت (2).

قال:و اللّه لا تعدّ لک العرب حلما بعد هذا أبدا و لا رأيا،قتلت قوما،بعث بهم إليک اسارى من المسلمين... (3)

و قالت عائشه:لو لا أنّا لم نغيّر شيئا إلاّ صارت بنا الامور إلى ما هو أشدّ منه لغيّرنا قتل حجر،أما و اللّه إن كان ما علمت لمسلما حجّاجا معتمرا (4).

و ذكر فى كشف الغمّه و فى الاحتجاج:أنّ معاويه لمّا قتل حجر بن عدى

1- (1)) تاريخ الطبرى:285/5 و بقيّه الأبيات: و قتلت وافد آل بيت محمّد سلبت أسيافا له و دروعا لو كنت من أسد عرفت كرامتى و رأيت لى بيت

الحباب شفيعا
2- (2)) لم يكن الرجل و لا من أرسلته صادقا فى إنكاره على معاويه قتله حجرا بخاصّه عائشه و إلاّ لأعلنت النكير عليه بعد ارتكابه الجريمه و لا نطلب منها أن تخرج على جمل آخر مطالبه بدم حجر و إن كان أحقّ من عثمان بل نعثل كما اطلقت عليه فى الطلب بدمه.(المترجم)
3- (3)) الاستيعاب:390/1.
4- (4)) الكامل:242/3.

و أصحابه،حجّ ذلک العام فلقی الحسین علیه السّلام فقال:یا أبا عبد اللّه !هل بلغک ما صنعنا بحجر و أصحابه و أشیاعه و شیعه أبیک؟

فقال علیه السّلام:و ما صنعت بهم؟

قال:قتلناهم و کفّنّاهم و صلّینا علیهم.

فضحک الحسین علیه السّلام،ثمّ قال:خصمک القوم یا معاویه،لکنّنا لو قتلنا شیعتک ما کفّنّاهم،و لا صلّینا علیهم،و لا قبرناهم،و لقد بلغنی وقیعتک فی علیّ و قیامک بنقصنا(ببغضنا-الاحتجاج)و اعتراضک بنی هاشم بالعیوب،فإذا فعلت ذلک فارجع إلی نفسک ثمّ سلها الحقّ علیها أو لها،فإن لم تجدها أعظم عیبا،فما أصغر عیبک فیک،فقد ظلمناک(و قد-الاحتجاج)یا معاویه لا(فلا-الاحتجاج)توترنّ غیر قوسک و لا ترمینّ غیر غرضک،و لا ترمنا بالعداوه من مکان قریب فإنّک و اللّه قد(لقد-الاحتجاج)أطعت فینا رجلا ما قدم إسلامه،و لا حدث نفاقه(و لا نظر لک-الاحتجاج)فانظر نفسک(لنفسک-الاحتجاج)أو دع-یعنی عمرو بن العاص (1).

لمّا حجّ معاویه،جاء المدینه زائرا،فاستأذن علی عائشه،فأذنت له،فلمّا قعد قالت له:یا معاویه !أأمنت أن اخبّئ لک من یقتلک بأخی محمّد؟

فقال:بیت الأمان دخلت.

قالت:یا معاویه !أما خشیت اللّه فی قتل حجر و أصحابه؟

قال:إنّما قتلهم من شهد علیهم (2).

و قیل:لمّا بلغ الحسن البصری قتل حجر و أصحابه،قال:أصلّوا علیهم و کفّنوهم و استقبلوا بهم القبله؟

1- (1)) الاحتجاج:19/2 و 20،و کشف الغمّه:240/2 باختلاف یسیر.
2- (2)) الاستیعاب:391/1.

قالوا:نعم.

قال:حجّوهم و ربّ الكعبه (1).

و قال الحسن أيضا:أربع خصال كنّ فى معاويه لو لم تكن فيه إلاّ واحده لكانت موبقه:انتزائه على هذه الامّه بالسيف حتّى أخذ الأمر من غير مشوره و فيهم بقايا الصحابه و ذووا الفضيله،و استخلافه بعده ابنه سكّيرا خمّيرا يلبس الحرير و يضرب بالطنابير،و ادّعائه زيادا و قد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:الولد للفراش و للعاهر الحجر،و قتله حجرا و أصحاب حجر،فياويلا له من حجر و أصحاب حجر (2).

و كان ابن عمر فى السوق فنعى إليه حجر،فأطلق حبوته و قام و قد غلب عليه النحيب.

و زعموا أنّ معاويه قال عند موته:يوم لى من ابن الأدبر طويل !ثلاث مرّات- يعنى حجرا (3).

و لمّا سمع الربيع بن زياد و هو وال على خراسان نبأ قتل حجر و أصحابه،فقال:

1- (1)) ابن الأثير،الكامل:242/3.
2- (2)) الكامل:242/3،و الطبرى:279/5. «الولد للفراش و للعاهر الحجر»إليک بعض الكتب التى أخرجت الحديث و هى كثيره جدّا،و أخرجته بصيغ متعدّده:البخارى:192/5 و 140/8 و 205،سنن أبى داود رقم الحديث 2273،مسند أحمد: 59/1 بلفظ:إنّ الولد للفراش و ص 65 بلفظ:الولد للفراش و للعاهر الحجر و 239/2 و 386 و 187/4 و بعده:و من ادّعى إلى غير أبيه أو تولّى غير مواليه فعليه لعنه اللّه و الملائكه و الناس أجمعين،لا يقبل اللّه منه صرفا و لا عدلا أو عدلا و لا صرفا و 267/5،و الكتب كثيره،و من أراد مزيد الإطلاع فليرجع إلى موسوعه أطراف الحديث النبوى لزغلول،فقد ذكر ما يقرب من ثمان و عشرين مصدرا ذكر أصحابها الحديث بطرق مختلفه.كلّ هذا و ناصبه القوم لعنهم اللّه ما زالوا يسمّون زيادا ابن أبى سفيان تأييدا لمعاويه و تكذيبا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فامّه من هم ليت شعرى؟!؟

3- (3)) الطبری:279/5،و اسد الغابه:386/1.

لا تزال العرب تقتل صبرا بعده و لو نفرت عند قتله لم يقتل رجل منهم صبرا و لكنّها أقرّت فذلّت،فمكث بعد هذا الكلام جمعه،ثمّ خرج(فى ثياب بيض)فى يوم جمعه، فقال:أيّها الناس!إنّى قد مللت الحياه،و إنّى لداع بدعوه فأمّنوا،ثمّ رفع يده بعد الصلاه و قال:اللّهمّ إن كان لى عندک خير فاقبضنى إليک عاجلا،و أمّن النّاس، فخرج(فما توارت ثيابه)فلم يصل إلى بيته حتّى سقط،فحمل إلى بيته و مات من يومه (1).

بيان و توضيح

حجر:-بضم المهمله و سكون الجيم-ابن عدى،بن الأدبر،يكنى أبا عبد الرحمن، كوفىّ،و إنّما سمّى الأدبر لأنّه ضرب بالسيف على إليتيه فسمّى الأدبر،و كان حجر من فضلاء الصحابه(و)مع صغر سنّه عن كبارهم و كان على كنده يوم صفّين و على الميسره يوم النهروان.

جبّانه عرزم:-بفتح العين و سكون المهمله و زاى مفتوحه-اسم جبّانه بالكوفه،و الأصل فى الجبانه عند أهل الكوفه اسم للمقبره و فى الكوفه عدّه مواضع تعرف بالجبّانه كلّ واحده منها منسوبه إلى قبيله.

مرج عذراء:-بفتح العين المهمله و سكون المعجمه بعدها راء مفتوحه و المد- هى قريه بغوطه دمشق من إقليم خولان معروفه،و إليها ينسب مرج و بها قتل حجر بن عدى الكندى و بها قبره و قيل:إنّه هو الذى فتحها.

عمرو بن الحمق:-ككتف-ابن الكاهن بن حبيب بن عمرو بن القين بن رزاح

1- (1)) الاستيعاب،ذكر دعائه و موته و مثله فعل ابن الأثير فى اسد الغابه و الكامل و الطبرى فى تاريخه و صاحب أعيان الشيعه،و المؤلف أهمل المصدر،راجع الطبرى:291/5.

ابن عمرو بن سعد بن كعب بن عمرو بن ربيعه الخزاعى.. (1)هاجر إلى النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم بعد الحديبيّه،و قيل:بل أسلم عام حجّه الوداع،و الأوّل أصحّ.صحب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و حفظ عنه أحاديث.

عن ناشره عن عمرو بن الحمق أنّه سقى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:اللّهمّ متّعه بشبابه، فمرّت عليه ثمانون سنه لا ترى فى لحيته شعره بيضاء،و صار بعد ذلک من شيعه علىّ،و شهد معه مشاهده كلّها:الجمل و صفّين و النهروان،و أعان حجر بن عدى و كان من أصحابه،فخاف زيادا فهرب من العراق إلى الموصل،و اختفى فى غار بالقرب منها،فأرسل العامل على الموصل ليأخذه من الغار الذى كان فيه فوجده ميّتا،كان قد نهشته حيّه فمات،و قبره مشهور بظاهر الموصل يزار و عليه مشهد كبير،ابتدأ بعمارته أبو عبد اللّه سعيد بن حمدان،و هو ابن عمّ سيف الدوله و ناصر الدوله ابنى حمدان فى شعبان من سنه ست و ثلاثين و ثلثمائه،و جرى بين السنّه و الشيعه فتنه بسبب عمارته.

غريّان:-بفتح الغين المعجمه ثمّ راء بلفظ التثنيه-طربالان و هما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفه قرب قبر علىّ بن أبى طالب عليه الصلاه و السلام.

إنّ العصا قد قرعت لذى الحلم:ذو الحلم هذا هو عامر بن الظرب العدوانى (2)و كان من حكماء العرب،لا يعدل بفهمه فهما و لا بحكمه حكما،فلمّا طعن فى السنّ أنكر من عقله شيئا،فقال لبنيه:إنّه قد كبرت سنّى و عرض لى السهو فإذا رأيتمونى خرجت من كلامى و أخذت فى غيره فاقرعوا لى المجن بالعصا.

و قيل:إنّ أوّل من قرعت له العصا عمرو بن مالک بن ضبيعه أخو سعد بن مالک الكنانى و له قصّه لا يسع المقام ذكرها.

1- (1)) راجع ترجمته و نسبه باسد الغابه:100/4.
2- (2)) الظرب-بفتح الظاء المعجمه و كسر الراء-و العدوانى-بفتح العين و دال مهملتين-.

قال ابن الأعرابى:أوّل من قرعت له العصا،عامر بن الظرب،و ربيعه تقول:بل هو قيس بن خالد بن ذى الجدّين،و تميم تقول:بل هو ربيعه بن مخاشن أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم،و اليمن تقول:بل هو عمرو بن حممه الدوسى.

يشجّ و يأسو:يضرب لمن يصيب فى التدبير مرّه و يخطئ مرّه.قال الشاعر:

إنّى لأكثر ممّا سمّتنى عجبا

يدا تشجّ و اخرى منک تأسونى

على أهلها تجنى براقش:كانت براقش كلبه لقوم من العرب فاغير عليهم فهربوا و معهم براقش،فاتّبع القوم آثارهم بنباح براقش،فهجموا عليهم فاصطلموهم.

و عن أبى عمرو ابن العلاء أنّه قال:إنّ براقش امرأه كانت لبعض الملوک،فسافر الملک و استخلفها و كان لهم موضع إذا فزعوا دخّنوا فيه،فإذا أبصره الجند اجتمعوا،و إنّ حواريها عبثن ليله فدخنّ فجاء الجند فلمّا اجتمعوا قال لها نصحاءها:إنّک إن رددتهم و لم تستعمليهم فى شىء فدخنتهم مرّه لم يأتكم أحد، فأمرتهم فبنوا بناءا دون دارها،فلمّا جاء الملک،سأل عن البناء،فحدّثوه بالقصّه، فقال:على أهلها تجنى براقش.

و قال الشرقى القطامى:براقش امرأه لقمان بن عاد و لها قصّه أضربنا عن ذكرها يضرب لمن يعمل عملا يرجع ضرره إليه.

سقط العشاء به على سرحان:قال أبو عبيد:أصله أنّ رجلا خرج يلتمس العشاء فوقع على ذئب فأكله.

و قال الأصمعى:أصله أنّ دابّه خرجت تلتمس العشاء فلقيها ذئب فأكلها.

قال ابن الأعرابى:أصل هذا أنّ رجلا من غنى يقال له سرحان بن هزله،كان بطلا فاتكا يتّقيه الناس،فقال رجل يوما:و اللّه لأرعينّ أهلى هذا الوادى و لا أخاف سرحان بن هزله،فورد بإبله ذلک الوادى فوجد سرحان فهجم عليه فقتله و أخذ إبله،فقال:

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

سقط العشا به على متقمّر

طلق اليدين معاور لطعان

قالوا:هو الأسد،يطلب الصيد فى القمراء فى طلب الحاجه يؤدّى صاحبها إلى التلف.

سمره بن جندب:-بمفتوحه و ضمّ ميم و قد يسكّن عند البعض،و فى التقريب بضمّ الميم بين المهملتين-.

العمرّط:-بالمهملات و تشديد الراء-قال الفيروز آبادى:كعملّس الخميس من الفتيان و الجسور الشديد و الداهيه و كزبرج و برقع الطويل.

عجلان:-بالمهمله المفتوحه ثمّ جيم ساكنه-.و فى القاموس:بلا لام.علم.

عائذ:-أوّله مهمله و آخره معجمه-ابن حمله-بفتحات و حاء مهمله-.

رفاعه:-بكسر الراء و خفه فاء و إهمال عين ابن شدّاد-الكوفى.و سيأتى الكلام فيه.

بلتعه:-بموحّده مفتوحه و سكون لام و فتح مثناه فوق و إهمال عين-.

صيفىّ:-بفتح المهمله و سكون الياء التحتيّه و كسر الفاء و شدّه فى آخرها-.

قبيصه:-بقاف مفتوحه و كسر الموحّده بعدها ياء تحتيّه و إهمال الصاد-.

ابن ضبيعه:-بضمّ المعجمه و فتح الموحّده و سكون الياء التحتيّه و العين المهمله المفتوحه-.

حجيّه:-بضم المهمله و فتح الجيم و شدّه المثنّاه من تحت-.

ربعى:-بكسر الراء و سكون الموحّده و كسر العين المهمله و شدّه الياء-من أجلّه التابعين.

ابن هراش:-بالمهمله المكسوره و خفّه الراء و إعجام الشين-.

وعله:-بواو مفتوحه و سكون المهمله و فتح اللام-.

ص :301

عمرو بن حريث:مصغرا و سيأتى الكلام فيه إنشاء اللّه تعالى.

كدام:-بكسر الكاف و خفّه الدال المهمله-.

حيّان:-بالمهمله المفتوحه و شدّه المثنّاه من تحت و هو منصرف إن اخذ من الحين و إلاّ فلا-.

شرحبيل:-بضمّ المعجمه و فتح الراء و سكون المهمله بعدها موحّده مكسوره ثمّ المثنّاه من تحت و ترک الصرف(أى هو اسم لا ينصرف)-.

محرز:-بمضمومه و سكون المهمله و كسر الراء فزاى-.

منقر:-بكسر الميم و سكون النون و فتح القاف و براء-.

عنزى:-بمهمله و نون مفتوحتين و زاى منسوب إلى عنزه بن أسد-.

نمران:-بكسر النون و سكون الميم و راء مفتوحه-.

مذحج:-بمفتوحه و سكون الذال المعجمه و كسر الحاء المهمله فجيم-.

هدبه:-بمضمومه و سكون الدال المهمله فموحّده-.

عباد:-بضمّ المهمله و فتح الموحّده و تخفيفها و بعد الألف دال مهمله-.

عشق يزيد امرأه عبد اللّه بن سلام

اشاره

عشق يزيد امرأه عبد اللّه بن سلام (1)

قال:و ذكروا أنّ يزيد بن معاويه سهر ليله من الليالى،و عنده و صيف لمعاويه يقال له:رفيق.

1- (1)) كان العنوان غير ما ذكرناه،و جاء هكذا:«موضع تتميم ذكر»و هو مبهم و ما حرّرناه أكثر انطباقا على الواقعه.كما رأيت من المفيد أن أنقل

الحکایه من کتاب الإمامه و السیاسه لأنّ المؤلف أخذها منه و حذف بعض جملها اختصارا لها فلم اتابع المؤلف علی ذلک و لا أحسب ذلک تصرّفا إلاّ بما فیه النفع الأکبر و ردّا لامور إلی اصولها.و المؤلف لم یذکر من أین أخذ الحکایه و لکنّه یقول فی ختامها:و قال ابن قتیبه بعد أن ذکر الخبر..الخ ممّا یدلّ علی أنّه رجع فیها إلی کتاب الإمامه و السیاسه.

فقال یزید:استدیم اللّه بقاء أمیر المؤمنین و عافیته إیّاه،و أرغب إلیه فی تولیه أمره و کفایه همّه،فقد کنت أعرف من جمیل رأی أمیر المؤمنین فیّ،و حسن نظره فی جمیع الأشیاء ما یؤکّد الثقه فی ذلک و التوکّل علیه؟ منعنی من البوح بما جمجمت فی صدری له،و تطلابه إلیه،فأضاع من أمری و ترک من النظر فی شأنی و قد کان فی حکمه و علمه و رضائه و معرفته،بما یحقّ لمثله النظر فیه غیر غافل عنه،و لا تارک له،مع ما یعلم من هیبتی له،و خشیتی منه،فاللّه یجزیه عنّی بإحسانه و یغفر له ما اجترح من عهده و نسیانه.

فقال الوصیف:و ما ذلک جعلت فداک؟لا تلم علی تضییعه إیّاک،فإنّک تعلم تفضیله لک،و حرصه علیک و ما یخامره من حبّک،و أن لیس شیء أحبّ إلیه و لا آثر عنده منک لدیه،فاذکر بلائه و اشکر حبائه فإنّک لا تبلغ شکره إلاّ بعون من اللّه (1).

قال:فأطرق یزید إطراقا عرف الوصیف منه ندامته علی ما بدا منه و باح به، فلمّا آب من عنده توجّه نحو سدّه معاویه لیلا و کان غیر محجوب عنه و لا محبوس دونه،فعلم معاویه أنّه ما جاء به إلاّ خبر أراد إعلامه به.

فقال له معاویه:ما وراءک و ما جاء بک؟

فقال:أصلح اللّه أمیر المؤمنین،کنت عند یزید ابنک،فقال فیما استجرّ من الکلام کذا و کذا.

فوثب معاویه و قال:ویحک،ما أضعنا منه رحمه له و کراهیه لما شجاه و خالف هواه؟

و کان معاویه لا یعدل بما یرضیه شیئا،فقال:علیّ به.

و کان إذا أتت الامور المشکله المعضله،بعث إلی یزید یستعین به علی استیضاح

1- (1)) من الواضح أنّ اسلوب الحکایه متکلّف،و إنّه أشبه بالخطابات التفاوضیّه حول المواضیع المهمّه،لعلّ المؤلف استشعر ذلک منه فلم یترجمه و لیته رفض الحکایه أصلا.

شبهاتها،و استسهال معضلاتها،فلمّا جائه الرسول،قال:أجب أمير المؤمنين، فحسب يزيد أنّما دعاه إلى تلک الامور التى يفزع إليه منها،و يستعين برأيه عليها، فأقبل حتّى دخل عليه و سلّم ثمّ جلس.

فقال معاويه:يا يزيد!ما الذى أضعنا من أمرک،و تركنا من الحيطه عليک و حسن النظر لک،حيث قلت ما قلت؟و قد تعرف رحمتى بک،و نظرى فى الأشياء التى تصلحک،قبل أن تخطر على وهمک،فكنت أظنّک على تلک النعماء شاكرا، فأصبحت بها كافرا،إذ فرط من قولک ما ألزمتنى فيه إضاعتى إيّاک،و أوجبت علىّ منه التقصير،لم يزجرک عن ذلک تخوّف سخطى،و لم يحجزک دون ذكره سالف نعمتى،و لم يردعک عنه حقّ ابوّتى فأىّ ولد أعقّ منک و أكيد،و قد علمت أنّى تخطّأت الناس كلّهم فى تقديمک،و نزّلتهم لتوليتى إيّاک و نصبتک إماما على أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و فيهم من عرفت،و حاولت منهم ما علمت.

قال:فتكلّم يزيد و قد خنقه من شدّه الحياء الشرق (1)و أخضله (2)من اليم الوجد العرق،قال:لا تلزمنى كفر نعمتک و لا تنزل بى عقابک،و قد عرفت نعمه مواصلتک ببرّک و خطوى إلى كلّ ما يسرّک،فى سرّى و جهرى،فليسكن سخطک، فإنّ الذى ارثى له من أعباء حمله و ثقله،أكثر ممّا ارثى لنفسى من اليم ما بها و شدّته، و سوف انبئک و اعلمک أمرى،كنت قد عرفت من أمير المؤمنين استكمل اللّه بقاءه نظرا فى خيال الامور لى،و حرصا على سياقها إلىّ،و أفضل ما عسيت أستعدّ له بعد إسلامى المرأه الصالحه و قد كان ما تحدث به من فضل جمال،ارينب بنت إسحاق و كمال أدبها ما قد سطع و شاع فى الناس،فوقع منّى بموقع الهوى فيها و الرغبه فى

1- (1)) لا تخفى نزعه ابن قتيبه الأمويّه،و رحم اللّه السيّد حيدر الحلّى حيث يقول: من أين تخجل أوجه أمويّه سكبت بلذّات الخمور حياءها
2- (2)) أى بلّله.

نکاحها فرجوت أن لا تدع حسن النظر لی فی أمرها،فترکت ذلک حتّی استنکحها بعلها،فلم یزل ما وقع فی خلدی ینمو و یعظم فی صدری،حتّی عیل صبری فبحت بسرّی،فکان ممّا ذکرت تقصیرک فی أمری فاللّه یجزیک أفضل من سؤالی و ذکری.

فقال له معاویه:مهلا یا یزید.

فقال:علام تأمرنی بالمهل و قد انقطع منها الأمل؟

فقال له معاویه:فأین حجاک و مروءتک و تقاک (1)؟

فقال یزید:قد یغلب الهوی علی الصبر و الحجی و لو کان أحد ینتفع بما یبتلی به من الهوی بتقاه أو یدفع ما أقصده (2)بحجاه لکان أولی الناس بالصبر داود علیه السّلام و قد خبرک القرآن بأمره.

فقال معاویه:فما منعک قبل الفوت من ذکره؟

قال:ما کنت أعرفه و أثق به من جمیل نظرک.

قال:صدقت،و لکن اکتم یا بنیّ أمرک بحلمک و استعن باللّه علی غلبه هواک بصبرک،فإنّ البوح به غیر نافعک،و اللّه بالغ أمره،و لا بدّ ممّا هو کائن.

و کانت ارینب بنت إسحاق مثلا فی أهل زمانها فی جمالها،و تمام کمالها و شرفها و کثره مالها،فتزوّجها رجل من بنی عمّها،یقال له عبد اللّه بن سلام،من قریش، و کان من معاویه بالمنزله الرفیعه فی الفضل،و وقع أمر یزید من معاویه موقعا ملأه همّا،و أوسعه غمّا،فأخذ فی الحیله و النظر أن یصل إلیها و کیف یجمع بینه و بینها حتّی یبلغ رضا یزید فیها،فکتب معاویه إلی عبد اللّه بن سلام و کان قد استعمله علی العراق أن أقبل حین تنظر فی کتابی هذا لأمر حظک فیه کامل،و لا تتأخر عنه، فأعدّ المصیر و الإقبال.

1- (1)) من العجیب أن تجتمع هذه الامور فیه و فی أبیه أو ینفردا بواحده منها و لکنّه خیال الرواه الوضّاع.
2- (2)) أقصده:ضرّه.

و كان عند معاويه بالشام أبو هريره و أبو الدرداء صاحبا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فلمّا قدم عبد اللّه بن سلام الشام،أمر معاويه أن ينزل منزلا قد هيّأ له،و أعدّ له فيه،نزله ثمّ قال لأبى هريره و صاحبه:إنّ للّه قسّم بين عباده قسما و وهبهم نعما أوجب عليهم شكرها و حتّم عليهم حفظها،و أمرهم برعايه حقّها و سلطان طريقها،بجميل النظر و حسن التفقّد لمن طوّقهم اللّه أمره كما فوّضه إليهم،حتّى يؤدّوا إلى اللّه الحقّ فيه كما أوجبه عليهم،فحبانى منها عزّ و جلّ بأعزّ شرف و سموّ السلف (1)و أفضل الذكر، و أغدق اليسر و أوسع علىّ فى رزقه،و جعلنى راعى خلقه،و أمينه فى بلاده، و الحاكم فى أمر عباده ليبلونى أ أشكر آلاءه أم أكفرها،فإيّاه أسأله أداء شكره و بلوغ ما أرجو بلوغه من عظيم أجره،و أدل ما ينبغى للمرء أن يتفقده و ينظر فيه فيمن استرعاه اللّه أمره من أهله و من لا غنى به عنه،و قد بلغت لى ابنه أردت إنكاحها و النظر فيمن يريد أن يباعلها (2)لعلّ من يكون بعدى يهتدى منه بهديى و يتبع فيه أثرى فإنّى تخوّفت أن يدعو من يلى هذا الأمر من بعدى زهوه السلطان و سرفه إلى عضل نسائهم و لا يرون لهنّ فيمن ملكوا أمره كفوا و لا نظيرا،و قد رضيت لها عبد اللّه بن سلام لدينه و فضله،و مروءته و أدبه.

فقال أبو هريره و أبو الدرداء:إنّ أولى الناس برعايه أنعم اللّه و شكرها و طلب مرضاته فيما خصّه به منها،أنت صاحب رسول اللّه و كاتبه.

فقال معاويه:اذكروا له ذلک عنّى،و قد كنت جعلت لها فى نفسها شورى غير أنّى أرجو أنّها لا تخرج من رأيى إن شاء اللّه.

فلمّا خرجا من عنده متوجّهين إلى منزل عبد اللّه بن سلام بالذى قال لهما.

1- (1)) ليس ما ناله معاويه لعنه اللّه حباءا من اللّه بل هى دنيا زائفه زائله نالها بالأساليب الملتويه و الجرائم المتّصله و محاربه أهل الحق و لعق منها لعقات ثمّ انقطع دابره إلى لعنه اللّه و أليم عذابه.
2- (2)) يصير بعلا لها أى زوجا.

قال:و دخل معاویه إلی ابنته فقال لها:إذا دخل علیک أبو هریره و أبو الدرداء فعرضا علیک أمر عبد اللّه بن سلام و إنکاحی إیّاک منه و دعواک إلی مباعلته و حضّاک علی ملائمه رأیی و المسارعه إلی هوای فقولی لهما:عبد اللّه بن سلام کفؤ کریم و قریب حمیم غیر أنّه تحته ارینب بنت إسحاق،و أنا خائفه أن یعرض لی من الغیره ما یعرض للنساء،فأتولّی منه ما اسخط اللّه فیه فیعذّبنی علیه فافارق الرجاء و أستشعر الأذی،و لست بفاعله حتّی یفارقها.

فذکر ذلک أبو هریره و أبو الدرداء لعبد اللّه بن سلام و أعلماه بالذی أمرهما معاویه،فلمّا أخبراه سرّ به و فرح و حمد اللّه علیه،ثمّ قال:نستمتع اللّه بأمیر المؤمنین، لقد والی علیّ من نعمه و أسدی إلیّ من مننه،فأطول ما أقوله فیه قصیر،و أعظم الوصف لها یسیر،ثمّ أراد إخلاطی بنفسه،و إلحافی بأهله،إتماما لنعمته و إکمالا لإحسانه،فاللّه أستعین علی شکره،و به أعوذ من کیده و مکره،ثمّ بعثهما إلیه خاطبین علیه.

فلمّا قدما قال لهما معاویه:قد تعلمان رضائی به و تنخّلی إیّاه (1)و حرصی علیه و قد کنت أعلنتکما بالذی جعلت لها فی نفسها من الشوری فأدخلا إلیها و اعرضا علیها الذی رأیت لها.

فدخلا علیها و أعلماها بالذی ارتضاه لها أبوها،لما رجا من ثواب اللّه علیه.

فقالت لهما کالذی قال لها أبوها،فأعلماه بذلک،فلمّا ظنّ أنّه لا یمنعها منه إلاّ أمرها فارق زوجته و أشهدهما علی طلاقها و بعثهما خاطبین إلیه أیضا،فخطبا و أعلما معاویه بالذی کان من فراق عبد اللّه بن سلام إمرأته،طلابا لما یرضیها، و خروجا عمّا یشجیها،فأظهر معاویه کراهیه لفعله،و قال:ما استحسن له طلاق

1- (1)) تنخّلی إیّاه إصطفائی له من بین الناس و أصل اللفظ معناه أن ینخل الشخص الدقیق حتی یستخرج صافیه،و یجتنب ردیئه.

امرأته و لا أحببته و لو صبر و لم يعجل لكان أمره إلى مصيره،فإنّ كون ما هو كائن لا بدّ و لا محيص عنه و لا خيره للعباد و الأقدار غالبه،و ما سبق فى علم اللّه لا بدّ جار فيه،فانصرفا فى عافيه،ثمّ تعودان إلينا فيه،و تأخذان إن شاء اللّه رضانا.

ثمّ كتب إلى يزيد ابنه يعلمه بما كان من طلاق ارينب بنت إسحاق عبد اللّه بن سلام.

فلمّا عاد أبو هريره و أبو الدرداء أمرهما بالدخول عليها،و سؤالها عن رضاها تبرّيا من الأمر و نظرا فى القول و العذر،فيقول:لم يكن لى أن أكرهها،و قد جعلت لها شورى في نفسها،فدخلا عليها،و أعلماها بالذى رضيه إن رضيت هى، و بطلاق عبد اللّه بن سلام امرأته ارينب بنت إسحاق،طلابا لمسرّتها،و ذكرا من فضله و كمال مروئته و كريم محتده ما القول يقصر عن ذكره.

فقالت لهما:جفّ القلم بما هو كائن،و إنّه فى قريش لرفيع غير أنّ اللّه عزّ و جلّ يتولّى تدبير الامور فى خلقه،و تقسيمها بين عباده حتّى ينزلها منازلها فيهم و يضعها على ما سبق فى أقدارها،و ليست تجرى لأحد على ما يهوى،و لو كان لبلغ غايه ما يشأ و قد تعرفان أنّ التزويج هزله جد،و جدّه ندم،و الندم عليه يدوم،و المعثور فيه لا يكاد يقوم،و الإناه فى الامور أوفق لما يخالف فيها من المحذور،فإنّ الامور إذا جائت خلاف الهوى بعد التأنى فيها،كان المرأ بحسن العزاء حليفا،و بالصبر عليها حقيقا،و علمت أنّ اللّه ولىّ التدبير فلم تلم النفس على التقصير و إنّى باللّه أستعين سائله عنه حتّى أعرف دخيله خبره و يصحّ لى الذى اريد علمه من أمره و مستخيره و إن كنت أعلم أنّه لا خيره لأحد فيما هو كائن و معلمتكما بالذى يريد اللّه فى أمره و لا قوّه إلاّ باللّه.

فقالا:وفّقک اللّه و خار لک،ثمّ انصرفا عنها،فلمّا أعلماه بقولها،تمثّل و قال:

فإن يک صدر هذا اليوم ولّى

فإنّ غدا لناظره قريب

و تحدّث الناس بالذى كان من طلاق عبد اللّه بن سلام امرأته قبل أن يفرغ من

طلبته،و قبل أن يوجب له الذى كان من بغيته،و لم يشكّوا فى غدر معاويه إيّاه، فاستحثّ عبد اللّه بن سلام أبا هريره و أبا الدرداء و سألهما الفراغ من أمره،فأتياها فقالا لها:قد أتيناک لما أنت صانعه فى أمرک،و أن تستخيرى اللّه يخر لک فيما تختارين،فإنّه يهدى من استهداه و يعطى من اجتداه،و هو أقدر القادرين.

قالت:الحمد للّه،أرجو أن يكون أللّه قد خار لى فإنّه لا يكل إلى غيره من توكّل عليه،و قد استبرأت أمره،و سألت عنه فوجدته غير ملائم و لا موافق لما اريد لنفسى،مع اختلاف من استشرته فيه؛فمنهم الناهى عنه،و منهم الآمر به، و اختلافهم أوّل ما كرهت من اللّه.

فعلم عبد اللّه أنّه خدع،فهلع ساعه و اشتدّ عليه الهمّ ثمّ انتبه فحمد اللّه تعالى و أثنى عليه و قال:متعزّيا ليس لأمر اللّه رادّ و لا لما لا بدّ أن يكون منه صاد،امور فى علم اللّه سبقت فجرت بها أسبابها،حتّى امتلأت منها أقرابها،و إن امرئ انثال له حلمه و اجتمع له عقله،و استذلّه رأيه،ليس بدافع عن نفسه قدرا و لا كيدا،و لا انحرافا عنه و لا حيدا،و لآل ما سرّوا به و استنجذلوا له لا يدوم لهم سروره،و لا يصرف عنهم محذوره.

قال:و ذاع أمره فى الناس و شاع،و نقلوه إلى الأمصار و تحدّثوا به فى الأسمار، و فى الليل و النهار،و شاع فى ذلک قولهم،و عظم لمعاويه عليه لومهم،و قالوا:

خدعه معاويه حتّى طلّق امرأته و إنّما أرادها لابنه،فبئس من استرعاه اللّه أمر عباده و مكّنه فى بلاده و أشركه فى سلطانه يطلب أمرا بخدعه من جعل اللّه إليه أمره و يحيّره و يصرعه جرأه على اللّه.

فلمّا بلغ معاويه ذلک من قول الناس،قال:لعمرى ما خدعته.

قال:فلمّا انقضت أقراءها وجّه معاويه أبا الدرداء إلى العراق خاطبا لها على ابنه

يزيد (1)فخرج حتّى قدمها،و بها يومئذ الحسين بن على (2)و هو سيّد أهل العراق فقها و مالا و جودا و بذلا،فقال أبو الدرداء إذ قدم العراق:ممّا ينبغى لذى الحجى و المعرفه و التقى أن يبدأ به و يؤثره على مهمّ أمره لما يلزمه حقّه و يجب عليه حفظه، و هذا ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و سيّد شباب أهل الجنّه يوم القيامه،فلست بناظر فى شىء قبل الإلمام به و الدخول عليه،و النظر إلى وجهه الكريم و أداء حقّه و التسليم عليه،ثمّ أستقبل بعد إنشاء اللّه ما جئت له،و بعثت إليه.

فقصد حتّى أتى الحسين،فلمّا رآه الحسين قام إليه فصافحه إجلالا له،و معرفته لمكانه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و موضعه من الإسلام.

ثمّ قال الحسين:مرحبا بصاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و جليسه يا ابا الدرداء،أحدثت لى رؤيتک شوقا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و أوقدت مطلقات أحزانى عليه،فإنّى لم أر منذو فارقته أحدا كان له جليسا و إليه حبيبا إلاّ هملت عيناى،و أحرقت كبدى أسى عليه و صبابه إليه.

ففاضت عينا أبى الدرداء لذكر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و قال:جزى اللّه لبانه (3)أقدمتنا عليک و جمعتنا بک خيرا.

فقال الحسين عليه السّلام:و اللّه إنّى لذو حرص عليک و لقد كنت بالاشتياق إليک.

فقال أبو الدرداء:وجّهنى معاويه خاطبا على ابنه يزيد ارينب بنت إسحاق، فرأيت أن لا أبدأ بشىء قبل أن أحدث العهد بک و التسليم عليک.

1- (1)) عند المؤلف أنّ الرسول إليها أبو هريره لا أبو الدرداء مع أنّه أخذها من ابن قتيبه حيث يقول بعد قليل: ابن قتيبه در كتاب الإمامه و السياسه روايت كرده،أى روى ابن قتيبه فى كتاب الإمامه و السياسه الخ، و هذا شاهد على أنّه مصدره الوحيد.
2- (2)) الروايه وردت هكذا و لا تخلو من إشكال.(المؤلف)
3- (3)) اللبانه الحاجه.

فشكر له الحسين ذلک و أثنى عليه و قال:لقد كنت ذكرت نكاحها و أردت الإرسال إليها بعد انقضاء أقرائها،فلم يمنعنى من ذلک إلاّ تخيير مثلک،فقد أتى اللّه بک،فاخطب رحمک اللّه علىّ و عليه،فلتختر من اختاره اللّه لها و إنّها أمانه فى عنقک حتّى تؤدّيها إليها،و أعطها من المهر مثل ما بذل لها معاويه عن إبنه.

فقال أبو الدرداء:أفعل إن شاء اللّه.

فلمّا دخل عليها،قال لها:أيّتها المرأه!إنّ اللّه خلق الامور بقدرته و كوّنها بعزّته، فجعل لكلّ أمر قدرا،و لكلّ قدر سببا،فليس لأحد عن قدر اللّه مستحاص،و لا عن الخروج عن علمه مستناص،فكان ممّا سبق و قدّر عليک الذى كان من فراق عبد اللّه بن سلام إيّاک،و لعلّ ذلک لا يضرّک و أن يجعل اللّه لک فيه خيرا كثيرا،و قد خطبک أمير هذه الامّه و ابن الملک،و ولىّ عهده و الخليفه من بعده يزيد بن معاويه و ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ابن أوّل من آمن به من امّته و سيّد شباب أهل الجنّه يوم القيامه،و قد بلغک سناهما و فضلهما،و جئتک خاطبا عليهما،فاختارى أيّهما شئت.

فسكتت طويلا ثمّ قالت:يا أبا الدرداء!لو أنّ هذا الأمر جاءنى و أنت غائب عنّى أشخصت فيه الرسل إليک و أتبعت فيه رأيک و لم أقطعه دونک على بعد مكانک،و نأى دارک،فأمّا إذ كنت المرسل فيه فقد فوّضت أمرى بعد اللّه إليک، و برئت منه إليک و جعلته فى يديک،فاختر لى أرضاهما لديک و اللّه شهيد عليک، و اقض فيه قضاء ذى التحرّى المتقى،و لا يصدّنّک عن ذلک اتّباع هوى،فليس أمرهما عليک خفيّا و ما أنت عمّا طوّقتک عميّا.

فقال أبو الدرداء:أيّتها المرأه!إنّما علىّ إعلامک،و عليک الاختيار لنفسک.

قالت:عفى اللّه عنک،إنّما أنا بنت أخيک،و من لا غنى بها عنک،فلا يمنعک رهبه أحد،من قول الحقّ فيما طوّقتک،فقد وجب عليک أداء الأمانه فيما حملتک،و اللّه خير من روعى و خيف،إنّه بنا خبير لطيف.

فلمّا لم يجد بدّا من القول و الإشاره عليها،قال:بنيّه !ابن بنت رسول اللّه أحبّ إليّ و أرضاهما عندى،و اللّه أعلم بخيرهما لک و قد كنت رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم واضعا شفتيه على شفتى الحسين،فضعى شفتيک حيث وضعهما رسول اللّه.

قالت:قد اخترته و رضيته.

فاستنكحها الحسين بن على و ساق إليها مهرا عظيما،و قال الناس،و بلغ معاويه الذى كان من فعل أبى الدرداء فى ذكره حاجه أحد مع حاجته،و ما بعثه هو له، و نكاح الحسين إيّاها،فتعاظمه ذلک جدّا و لامه لوما شديدا،و قال:من يرسل ذا عمى و بلاهه يركب فى أمره خلاف ما يهوى،و رأيى كان من رأيه أسوأ،و لقد كنّا بالملامه منه أولى حين بعثناه و لحاجتنا انتخلناه.

و كان عبد اللّه بن سلام قد استودعها قبل فراقه إيّاها بدرات مملوءه درّا،كان ذلک الدرّ أعظم ماله و أحبّه إليه،و كان معاويه قد اطّرحه،و قطع جميع روافده عنه لسوء قوله فيه و تهمته إيّاه على الخديعه،فلم يزل يجفوه و يغضه و يكدى (1)عنه ما كان يجديه،حتّى عيل صبره و طال أمره،و قلّ ما فى يديه،و لام نفسه على المقام لديه،فخرج من عنده راجعا إلى العراق،و هو يذكر ماله الذى كان استودعها، و لا يدرى كيف يصنع فيه،و أنّى يصل إليه،و يتوقّع جحودها عليه،لسوء فعله بها و طلاقه إيّاها على غير شىء أنكره منها،و لا نقمه عليها،فلمّا قدم العراق لقى الحسين فسلّم عليه،ثمّ قال:قد علمت جعلت فداک ما كان من قضاء اللّه فى طلاق ارينب بنت إسحاق،و كنت قبل فراقى إيّاها قد استودعتها مالا عظيما درّا و كان الذى كان و لم أقبضه،و و اللّه ما أنكرت منها فى طول ما صحبتها فتيلا و لا أظنّ بها إلاّ جميلا،فذكّرها أمرى و احضضها على الردّ علىّ،فإنّ اللّه يحسن علىّ ذكرک، و يجزل به أجرک.

1- (1)) يكدى عنه ما كان يجديه،يمنع عنه ما كان يعطيه.

فسكت عنه،فلمّا انصرف الحسين إلى أهله،قال لها:قدم عبد اللّه بن سلام، و هو يحسن الثناء عليک،يحمل النشر عنک فى صحبتک،و ما أنسه قديما من أمانتک،فسرّنى ذلک و أعجبنى،و ذكر أنّه كان استودعک مالا قبل فراقه إيّاک، فأدّى إليه أمانته،و ردّى عليه ماله،فإنّه لم يقل إلاّ صدقا،و لم يطلب إلاّ حقّا.

قالت:صدق قد و اللّه استودعنى مالا،لا أدرى ما هو،و إنّه لمطبوع عليه بطابعه ما أخذ منه شىء إلى يومه هذا.

فأثنى عليها الحسين خيرا و قال:بل أدخله عليک حتّى تبرئى إليه منه كما دفعه إليک،ثمّ لقى عبد اللّه بن سلام فقال له:ما أنكرت مالک،و زعمت أنّه لكما دفعته إليها بطابعک،فادخل يا هذا عليها،و توفّ مالک منها.

فقال عبد اللّه بن سلام:أو تأمر بدفعه إلىّ جعلت فداک؟

قال:لا حتى تقبضه منها كما دفعته إليها و تبرأها منه إذا أدّته.

فلمّا دخلا عليها،قال لها الحسين:هذا عبد اللّه بن سلام،و قد جاء يطالب وديعته فأدّيها إليه كما قبضتها منه.

فأخرجت البدرات (1)فوضعتها بين يديه و قالت له:هذا مالک،فشكر لها و أثنى عليها.

و خرج الحسين،ففضّ عبد اللّه خاتم بدره،فحثى لها من ذلک الدرّ حثوات و قال:خذى،فهذا قليل منّى لک،و استعبرا جميعا حتّى تعالت أصواتهما بالبكاء، أسفا على ما ابتليا به.

فدخل الحسين عليهما،و قد رقّ لهما،للذى سمع منهما،فقال:أشهد أنّها طالق ثلاثا،اللّهمّ إنّک تعلم أنّى لم أستنكحها رغبه فى مالها و لا جمالها،و لكنّى اردت إحلالها لبعلها و ثوابک على ما عالجته فى أمرها فأوجب لى بذلک الأجر،و أجزل

1- (1)) البدرات جمع بدره و هى الصرّه المملوئه نقودا أو جوهر.

لی علیه الذخر،إنّک علی کلّ شیء قدیر (1).

و یقول ابن قتیبه بعد إیراده الخبر:فزوّجها عبد اللّه و عاشا متحابّین،متصادیین حتّی قبضا و حرّمها اللّه تبارک و تعالی علی یزید بن معاویه و الحمد للّه ربّ العالمین (2).

ص :314

1- (1)) لم أجد ضروره لترجمه قول المؤلف:امام هم بر جای زن طلاق گفت و به حباله عبد اللّه درآمد أی: طلّقها الإمام فی المجلس،و دخلت فی حباله عبد اللّه،حیث ذکر طلاقه إیّاها قبل أسطر بقوله:أشهد إنّها طالق ثلاثا.
2- (2)) ابن قتیبه،الإمامه و السیاسه:166/1 و 167 و 168 و 169 و 170 و 171 و 172 و 173. تعقیب لا بدّ منه..لنا علی هذه الحکایه ملاحظات لا بدّ من تدبّرها: الملاحظه الاولی:أنّ کلّ من ذکرها لم یسندها فهی روایه بلا سند،و ما کان بهذه الصفه کان موضوعا و إن کان له أصل فقد یدخله من الوضع أکثر من أصله،و حینئذ لا تعرف رتبته فی الأحادیث و یکون حکمه حکم اللقطاء فی البشر مع أنّ أوّل من رواها ابن قتیبه و لم یذکر من أین أخذها و من شیخه فیها؟ الملاحظه الثانیه:أوّل ما یواجهک فیها الاسلوب الذی نقلت فیه،ففیه من الصنعه اللفظیّه،و المحسنات البدیعیّه ما یدلّ علی وضعها،و أنّ الواضع واحد لاتّحاد الاسلوب و ما یظهر علیه من الأثر الفنّی لنثر الحقبه العباسیّه،و کأنّ الواضع أرادها أن تکون حلبه خطابه بین الأطراف تبدأ من الوصیف،حین یتکلّم عن فضل معاویه علی ابنه و اهتمامه به و قلّه شکر هذا الإبن،بما یسحر الألباب و یحمل علی الإعجاب،و کأنّ الجاحظ یتکلّم و لیس وصیفا لا شأن له إلاّ الخدمه. و یأتی دور یزید،فیزید الإعجاب بما یقوله من سحر البیان و حلاوه اللفظ و جمال الأداء و حسن التعبیر عمّا یکنه فی نفسه لأبیه،و ما یظهر من إحسان أبیه له،فیحمل السامع علی إعاده النظر فی هذا الخطیب المصقع،هل هو یزید الخمور و القرود و الفهود أو یزید الفصاحه و البلاغه و الخطابه الخلابه؟و أعجب من ذین إبنه معاویه و کأنّها لیست معروضه للمزاد و لم یجعل أبوها عرضها فی مهبّ سیاساته الفاحشه، فها هی تفرغ عن لسان سحبان وائل،و تتحدّر بفصول من القول الممزوج بحسن التعبیر و جمال الأداء و المطعم یحمل الوعظ و الإرشاد و الثقه باللّه و تفویض أمرها إلیه و اتّکالها علیه،فتعجب أن یخرج مثل هذا من خضراء معاویه،التی لم یصل السمع منها إلاّ صوت،طنابیرها و صنوجها و دفوفها التی کان یمشی علیها یزید کما وصفه عمّه زیاد بن أبیه و ابن سمیّه و أبی سفیان بروایه الیعقوبی،و معنی المشی

على الدفوف هو الرقص(220/2)فمتى كان يحسن الراقص المحترف المأبون فى فرجه كما قال أبو حمزه الشارى (انظر الآبى،نثر الدر:ص 214 الجزء الخامس)مثل الكلام الذى نقله عنه ابن قتيبه و كلّم به أباه.-

-و زاد عليهم معاويه بحسن البيان و حلاوه اللسان. و يأتى دور ارينب و إذا بها فى القمّه من الفصاحه و البلاغه،اللّهمّ إلاّ اثنان من هذه المجموعه لن تعثر لهما إلاّ على جمل يسيره قصيه مبتوره يتحدّث بها صاحبها و كأنّه على عجل من أمره،ألا و هما الحسين عليه السّلام و عبد اللّه بن سلام،هذا الأحمق المغفّل الذى انطلت عليه الحيله،فطلّق زوجته الرائعه فى جمالها و كمالها، أضف إلى ذلک أنّ حبكه الروايه تخلّلها كلام للراوى من طراز الكلام المنقول لإبطال الروايه،و هذا شاهد آخر على وضع الروايه و أنّ الواضع تأنّق فى الكلام غايه التأنّق فى إخراجها،فيما تحدّث به عنهم أو فيما تحدّثوا به عن أنفسهم... الملاحظه الثالثه:الصفات الكريمه التى نعت بها يزيد من التقوى و المروءه و الحياء،و هو خلو منها، بشهاده العالم المعاصر له،و ليس معقولا أن يكون للمأبون حياء أو مروءه. الملاحظه الرابعه:قول أبى الدرداء عن الحسين عليه السّلام و يزيد لعنه اللّه،سناهما و فضلهما،فقد ساوى يزيد بالحسين حين جعل له من السنا و الفضل ما للحسين بإضافتهما إلى ضمير التثنيه،و لو ساوى يزيد بالقرد لشانه و أنف القرد منه. الملاحظه الخامسه:الحكايه تدلّ على أنّها وقعت بعد عقد ولايه العهد ليزيد.يقول أبو الدرداء لأرينب: و قد خطبک أمير هذه الامّه و ابن الملک«و ولىّ عهده»و يقول له أبوه و هو يعدّد أياديه عنده:و قد علمت أنّى تخطّأت الناس كلّهم فى تقديمک،و نزلتهم لتوليتى إيّاک،و نصبتک إماما على أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و فيهم من عرفت،و حاولت منهم ما علمت...الخ و هذا يدلّ على أنّ العاشق دخله الهوى و هو إمام على أصحاب رسول اللّه..و حينئذ كيف تنسب الواقعه إلى الإمام الحسن عليه السّلام و قد استشهد بسمّ معاويه لعنه اللّه قبل أن يعقد معاويه ولايه العهد ليزيد.فهذا الميدانى يقول فى كتابه مجمع الأمثال أنّ الحكايه وقعت مع الحسن بشأن عبد اللّه بن عامر و زوجته. الملاحظه السادسه:الاختلاف فى الرسول إلى ارينب فقد دار بين أبى هريره و أبى الدرداء،و تاره تجمع بينهما بعض الروايات و هذا بالطبع يقوّى الظنّ بوضع الروايه. الملاحظه السابعه:إذا كانت القضيّه قد وقعت بعد ولايه العهد ليزيد،فكيف رحل الحسين إلى العراق و من المؤكّد أنّ الإمام لم يغادر المدينه يومها،و لو غادر إلى العراق لارتابت بشأنه السلطه التى وضعت حوله العيون و المراصيد،و لحالت بينه و بين دخول الكوفه،و لو كان دخلها كما تزعم الروايه إذ تقول: فخرج أبو الدرداء،حتّى قدم العراق و بها يومئذ الحسين بن على و هو سيّد أهل العراق.لكان دخوله حدثا مريعا للسلطه التى تعدّ دخول ناس من أهل الكوفه عليه فى بيته كارثه على النظام يومئذ فيسارع-

ص :315

و ذكر الميدانى فى مجمع الأمثال أنّ الحكايه وقعت مع الإمام الحسن المجتبى عليه السّلام بشأن امرأه عبد اللّه بن عامر،فيقول:و لمّا علم معاويه بزواج الإمام عليه السّلام من زوجه

((2)

-مروان و يكتب إلى معاويه بهذا الشأن و يسأله إبداء الرأى فى المسأله و ينهض معاويه و يستقبل الأمر بجدّ و يكتب إلى الحسين عليه السّلام مهدّدا متوعّدا فكيف يسكتون عن دخول الحسين الكوفه فى هذا الوضع السياسى المتآزم؟بعد امتناعه عن البيعه ليزيد؟و كيف لم يعلن أهل الكوفه العصيان على معاويه و كانوا قد كتبوا إلى الإمام يستنهضونه بعد وفاه الإمام الحسن عليه السّلام؟ و الظاهر أنّ دخول الإمام الحسين عليه السّلام لم يكن بنحو الزياره إذ طال مكثه فى العراق شهورا حيث استغرق فتره بقاء ابن سلام فى الشام و خروج ارينب من عدّتها،و عوده عبد اللّه إلى العراق بعد اكتشافه خدعه معاويه كما تقول الروايه،و هذه الأمور لا تتمّ بأيّام،و حينئذ كيف لم يكن فى مدّه إقامه الحسين فى العراق أىّ حدث سوى هذا الحديث و بعدها يلقى الستار على هذه الرحله،فلا تسمع عنها شيئا متى بدأت و متى انتهت،و أىّ بلد أقام فيه الحسين من العراق؟فالروايه تسمّى العراق و تسكت عن بلد إقامته هل هو الكوفه أو البصره أو ما بينهما؟و كيف لم يتحرّک زياد ساعتها أو المغيره بن شعبه إن كان ذلک أبان حكمه...كلّ هذا يدلّ على وضع الروايه و لكنّ المؤرخين أهملوا التحقيق بشأنها فنقلوها على علاّتها،و لم يروها إلاّ عدد محدود منهم و هم المتساهلون فى نقل الأخبار كابن قتيبه. الملاحظه الثامنه:لم يذكر الرواه للحسين عليه السّلام زوجه اسمها ارينب فهذا الشيخ المفيد يعدّد أولاده و يذكر امّهاتهم و لا يذكر ارينب فيهنّ(135/2)و مثله فعل البلاذرى فى أنساب الأشراف و لم يزد على ما قاله المفيد رحمه اللّه حرفا واحدا إلاّ أنّه سمّى امّ الإمام السجاد ب(سلافه)(362/3)و مثلهما فعل ابن قتيبه فى المعارف و زاد على ما ذكراه عن الإمام السجّاد بقوله:و يقال:إنّ امّه سنديّه يقال لها سلافه و يقال: غزاله،و لو كان لارينب وجود خارجى لذكرها لأنّه صاحبها فى كتاب الإمامه و السياسه فكان الأحرى به أن لا يغفل أمرها(راجع المعارف:ص 93 و 94)و السيّد الأمين رحمه اللّه فى أعيانا لشيعه ذكر ذلک و انفرد عنهم بذكر زينب ابنه الحسين عليه السّلام حيث أفردها و لم يذكر لها امّا،و لم ينسبها إلى واحده من المتقدّمات، بهذا يمكننا أن نقول بشىء من الثقه أنّ قضيّه ارينب موضوعه لأنّ واضعها يريد أن يعلّل بها واقعه كربلاء،و يعطى العذر ليزيد صاحب القلب الكسير الذى

استشهد لأبيه و هو يلومه على هذا الألم الممضّ بنبىّ اللّه داود و ما مسّ قلبه من حبّ تلک المرأه المتزوّجه فإذا کان لداود عذر فلم لم یعذر یزید بن معاویه و الذی أوشک أن یبلغ الغایه من هواه فاعترض طریقه الحسین و فوّت علیه الفرصه الذهبیّه المعسوله بعد أن أباح اللّه زواجه من ارینب،کلّ هذا متصوّر،و أشیاء اخری معه لیس الآن موضع بیانها،و نسأل اللّه أن ینقذنا من الکذب و أهله.

ص :316

عبد اللّه بن عامر،دعا أبا هريره فأبّنه،فقال أبو هريره:إنّها استشارتنى و المستشار مؤتمن.

فقال معاويه:أسلمى امّ خالد،ربّ ساع لقاعد،آكل غير حامد.

و يقول سبط ابن الجوزى فى تذكره خواصّ الامّه بسنده عن محمّد بن عماره الغفارى قال:طلّق عبد اللّه بن عامر امرأته بنت سهيل بن عمرو،فقدمت المدينه و معها ابنتها و وديعه جوهر لابن عامر،فتزوّجها الحسن ثمّ اراد ابن عامر العمره فأتى المدينه فلقى الحسن،فقال:يا أبا محمّد !إنّ لى إلى ابنه سهيل حاجه فأذن لى فى الدخول عليها.

فقال لها الحسن عليه السّلام:ألبسى ثيابک فهذا ابن عامر يستأذن عليک،فدخل عليها فسألها وديعته،فجائته بها عليها خاتمه،فقال:خذى ثلثها.

فقالت:ما كنت لآخذ على أمانه ائتمنت عليها ثمنا أبدا.

فقال:إنّ ابنتى قد بلغت و أحبّ ان تخلّى بينى و بينها.

فبكت و بكت ابنتها،و رقّ لهما ابن عامر.

فقال الحسن عليه السّلام:فهل لكما،فو اللّه ما محلّل خير منّى.

فخجل ابن عامر فقال:و اللّه ما أخرجتها من عندک أبدا.

فكفلها الحسن حتّى مات (1).

و جاء فى الإحتجاج:فلمّا كان قبل موت معاويه لسنتين،حجّ الحسين بن على عليه السّلام و عبد اللّه بن جعفر و عبد اللّه بن عبّاس معه،و قد جمع الحسين بن على عليه السّلام بنى هاشم رجالهم و نسائهم،و مواليهم و شيعتهم،من حجّ منهم و من لم يحجّ،و من الأنصار ممّن يعرفونه و أهل بيته،ثمّ لم يدع أحدا من أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و من أبنائهم و التابعين،و من الأنصار المعروفين بالصلاح و النسک إلاّ جمعهم،فاجتمع

1- (1)) تذكره خواص الامّه:ص 190.

علیه بمنی أکثر من ألف رجل،و الحسین علیه السّلام فی سرادقه،عامّتهم التابعون و أبناء الصحابه،فقام الحسین علیه السّلام فیهم خطیبا،فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:

أمّا بعد؛فإنّ هذا الطاغیه قد صنع بنا و بشیعتنا ما قد علمتم و رأیتم و شهدتم، و بلغکم،و إنّی ارید أن أسألکم عن أشیاء،فإن صدقت فصدّقونی،و إن کذبت فکذّبونی،إسمعوا مقالتی،و اکتموا قولی،ثمّ ارجعوا إلی أمصارکم و قبائلکم،من أمنتموه و وثقتم به فادعوهم إلی ما تعلمون،فإنّی أخاف أن یندرس هذا الحق و یذهب و اللّه متمّ نوره و لو کره الکافرون.

فما ترک الحسین علیه السّلام شیئا أنزل اللّه فیهم من القرآن إلاّ قاله،و فسّره،و لا شیئا قاله الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم فی أبیه و امّه و أهل بیته إلاّ رواه،فی کلّ ذلک (1)یقول الصحابه:

اللّهمّ نعم قد سمعناه و شهدناه.و یقول التابعون:«اللّهمّ نعم قد حدّثناه من نصدّقه و نأتمنه» (2)حتّی لم یترک شیئا إلاّ قاله،ثمّ قال:انشدکم باللّه إلاّ رجعتم و حدّثتم به من تثقون به،ثمّ نزل و تفرّق الناس علی ذلک (3).

و روی ابن شهر آشوب عن عبد العزیز بن کثیّر:أنّ قوما أتوا إلی الحسین و قالوا:حدّثنا بفضائلکم.

قال:لا تطیقون و انحازوا عنّی لاشیر إلی بعضکم فإن اطاق ساحدّثکم.

فتباعدوا عنه،فکان یتکلّم مع أحدهم حتّی دهش و وله و جعل یهیم،و لا یجیب أحدا و انصرفوا عنه (4).

و ذکر محی الدین بن عربی فی کتابه«محاضره الأبرار و مسامره الأخیار»قال:

1- (1)) فی الاحتجاج:و کلّ ذلک.
2- (2)) فی الاحتجاج حذف«نعم»اللّهمّ قد حدّثناه الخ.
3- (3)) الاحتجاج:18/2 و 19.
4- (4)) مناقب ابن شهر آشوب:58/4 و 59.

افتخر الحسين عليه السّلام يوما فى مجلس معاويه(فى كلام جرى (1))قال الحسين:أنا ابن ماء السماء و عروق الثرى،أنا ابن من ساد أهل الدنيا بالحسب الثاقب،و الشرف الفائق،و القديم السابق،أنا ابن من رضاه رضى الرحمن و سخطه سخط الرحمن.ثمّ ردّ وجهه للخصم فقال له:هل لک أب كأبى،أو قديم كقديمى؟فإن قلت:لا، تغلب،و إن قلت نعم،تكذّب.

فقال الخصم:لا تصديقا لقولک.

فقال الحسين عليه السّلام:

الحقّ أبلج لا يزيغ سبيله

و الحقّ يعرفه ذووا الألباب (2)

ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب أنّ الحسن المجتبى عليه السّلام خطب عائشه بنت عثمان.

فقال مروان:ازوّجها عبد اللّه بن الزبير.

ثمّ إنّ معاويه كتب إلى مروان بن الحكم و هو عامله على الحجاز يأمره أن يخطب امّ كلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر لابنه يزيد،فأتى عبد اللّه بن جعفر فأخبره بذلک، فقال عبد اللّه:إنّ أمرها ليس إلىّ إنّما هو إلى سيّدنا الحسين و هو خالها.

فأخبر الحسين بذلک،فقال:أستخير اللّه تعالى،اللّهمّ وفّق لهذه الجاريه رضاک من آل محمّد.

فلمّا اجتمع الناس فى مسجد رسول اللّه،أقبل مروان حتّى جلس إلى الحسين عليه السّلام و عنده من الجلّه و قال:إنّ أمير المؤمنين أمرنى بذلک و أن أجعل مهرها حكم أبيها بالغا ما بلغ مع صلح ما بين هذين الحيّين مع قضاء دينه،و اعلم أنّ من يغبطكم بيزيد أكثر ممّن يغبط يزيد بكم،و العجب كيف يستمهر يزيد و هو كفؤ من لا كفؤ

1- (1)) فی کلام جری ضربنا عن ذکره،لأنّا قد عزمنا أن لا نذکر ما شجر بین الصحابه من قبیح القول و الفعل لما یحصل فی القلوب الضعیفه من ذلک.راجع:309/1.
2- (2)) محاضره الأبرار و مسامره الأخیار،ط بیروت-دار صادر،بدون تاریخ:309/1.

له،و بوجهه یستسقی الغمام فردّ خیرا یا أبا عبد اللّه.

فقال الحسین علیه السّلام:الحمد للّه الذی اختارنا لنفسه و ارتضانا لدینه و اصطفانا علی خلقه إلی آخر کلامه.

ثمّ قال:یا مروان!قد قلت فسمعنا،أمّا قولک:مهرها حکم أبیها بالغا ما بلغ، فلعمری لو أردنا ذلک ما عدونا سنّه رسول اللّه فی بناته و نسائه و أهل بیته و هو اثنتا عشره أوقیه یکون أربعمائه و ثمانین درهما.و أمّا قولک:العجب لیزید کیف یستمهر،فقد استمهر من هو خیر من یزید و أب یزید و من جدّ یزید.و أمّا قولک:

إنّ یزید کفؤ من لا کفؤ له،فمن کان کفؤه قبل الیوم فهو کفؤه الیوم،ما زادته إمارته فی الکفائه شیئا.و أمّا قولک:بوجهه یستسقی الغمام فإنّما کان بوجه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

و أمّا قولک:من یغبطنا به أکثر ممّن یغبطه بنا،فإنّما یغبطنا به أهل الجهل و یغبطه بنا أهل العقل.

ثمّ قال بعد کلام:فاشهدوا جمیعا إنّی قد زوّجت امّ کلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر من ابن عمّها القاسم بن محمّد بن جعفر علی أربعمائه و ثمانین درهما و قد نحلتها ضیعتی بالمدینه.أو قال:أرضی بالعقیق،و إنّ غلّتها فی السنه ثمانیه آلاف دینار، ففیها لهما غنی إن شاء اللّه.

قال:فتغیّر وجه مروان و قال:أغدرا یا بنی هاشم،تأبون إلاّ العداوه.

فذکّره الحسین علیه السّلام خطبه الحسن عائشه و فعله،ثمّ قال:فأین موضع الغدر یا مروان؟

فقال مروان:

أردنا صهرکم لنجدّ(د)ودّا

قد أخلقه به حدث الزمان

فلمّا جئتکم فجبهتمونی

و بحتم بالضمیر من الشنان (1)

1- (1)) الشنئآن خفّف فى الشعر لضروره الوزن.

فأجابه ذكوان مولى بنى هاشم:

أماط اللّه منهم كلّ رجس

و طهّرهم بذلک فى المثانى

فمالهم سواهم من نظير

و لا كفو هناک و لا مدانى

أيجعل كلّ جبّار عنيد

إلى الأخيار من أهل الجنان

دخل الحسين بن على يوما على معاويه (1)و معه مولى له يقال له«ذكوان»، و عند معاويه جماعه من قريش فيهم ابن الزبير،فرحّب معاويه بالحسين و أجلسه على سريره و قال:ترى هذا القاعد-يعنى ابن الزبير-فإنّه ليدركه الحسد لبنى عبد مناف.

فقال ابن الزبير لمعاويه:قد عرفنا فضل الحسين و قرابته من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و لكن إن شئت أن أعلمک فضل الزبير على أبيک أبى سفيان فعلت.

فتكلّم ذكوان مولى الحسين بن على،فقال:يا ابن الزبير!إنّ مولاى ما يمنعه من الكلام أن لا يكون طلق اللسان،رابط الجنان،فإن نطق نطق بعلم و إن صمت صمت بحلم غير أنّه كفّ الكلام و سبق إلى السنان فأقرّت بفضله الكرام،و أنا الذى أقول:

فيم الكلام لسابق فى غايه

و الناس بين مقصّر و مبلّد

إنّ الذى يجرى ليدرک شأوه

ينمى بغير مسوّد و مسدّد

بل كيف يدرک نور بدر ساطع

خير الأنام و فرع آل محمّد

فقال معاويه:صدق قولک يا ذکوان،أکثر اللّه فی موالی الکرام مثلک.

ص :321

1- (1)) ساق المؤلف الحکايه و أغفل المصدر،و هی فی العقد الفريد:15/4،و بدأها المؤلف علی النحو التالی: کان عبد اللّه بن الزبير ذات يوم و جماعه من القرشيّين عند معاويه إذ دخل أبو عبد اللّه الحسين صلوات اللّه عليه المسجد،فبالغ فی إکرامه معاويه و أجلسه معه علی سريره،و قال:الخ.فأحببت أن أوردها بلفظ ابن عبد ربّه الذی أخذها المؤلّف منه.

فقال ابن الزبير:إنّ أبا عبد اللّه سكت و تكلّم مولاه و لو تكلّم لأجبناه،أو لكففنا عن جوابه إجلالا له و لا جواب لهذا العبد.

قال ذكوان:هذا العبد خير منک،قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم«مولى القوم منهم»فأنا مولى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم،و أنت ابن الزبير بن العوام بن خويلد،فنحن أكرم ولاء و أحسن فعلا.

قال ابن الزبير:إنّى لست اجيب هذا،فهات ما عندک يا معاويه،ثمّ أخذ ابن الزبير يذكر مآثر أبيه و صلته الوشيحه بالنبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و أخذ معاويه يذكر مآثر أبيه و شرف انتسابه إلى عبد مناف،و طالت المفاخره بينهما،و نحن خوفا من التطويل ثنينا عنان القلم عن ذلک (1).

بيان..

إنّ غدا لناظره قريب:أى لمنتظره.يقال:نظرته أى انتظرته.و أوّل من قال ذلک قراد بن الأجدع حين دخل حنظله الطائى على النعمان بن المنذر فى يوم بؤسه و ساء النعمان مكانه،قال:أفلا جئت فى غير هذا اليوم؟

قال:و ما كان علمى بهذا اليوم.

قال:و اللّه لو سنح لى فى هذا اليوم قابوس ابنى لم أجد بدّا من قتله.

قال الطائى:فأجّلنى حتّى ألمّ بأهلى فاوصى إليهم،و اهيّئ حالهم،ثمّ أنصرف إليک.

قال النعمان:فأقم لى كفيلا.

فالتفت الطائى إلى شريک بن عمرو،و كان يكنى أبا الحوفزان،فأبى شريک أن يتكفّل به،فوثب قراد بن الأجدع الكلبى و قال:هو علىّ،فضمّنه إيّاه،ثمّ أمر

1- (1)) راجع:ابن عبد ربّه،العقد الفريد:15/4 و 16،فقد ذكرها بالتفصيل فى كتاب«المجنبه فى الأجوبه».

للطائی بخمسمائه ناقه فمشی إلی أهله و جعل الأجل حولا من یومه ذلک إلی مثل ذلک الیوم من قابل،فلمّا حال الحول و بقی من الأجل یوم،قال النعمان لقراد:ما أراک إلاّ هالکا.

فقال قراد:

فإن یک صدر هذا الیوم ولّی

فإنّ غدا لناظره قریب

فلمّا أصبح النعمان رکب بخیله و رجله،متسلّحا کما کان یفعل حتّی أتی الغریین و أخرج قرادا و أمر بقتله.

فقال له وزرائه:لیس لک أن تقتله حتّی یستوفی یومه.

و کان النعمان یشتهی أن یقتل قرادا لیفلت الطائی،فلمّا کادت الشمس أن تغرب إذ رفع له شخص من بعید،و قد أمر النعمان بقتل قراد،فقیل له:لیس لک أن تقتله حتّی یأتیک الشخص،حتّی انتهی إلیهم الرجل الطائی،فلمّا نظر إلیه النعمان شقّ علیه مجیئه،قال:ما حملک علی الرجوع؟

قال:الوفاء.

قال:ما دعاک إلی الوفاء؟

قال:دینی.

قال:ما دینک؟

قال:النصرانیّه.

فتنصّر النعمان و أهل الحیره أجمعون و أمر بهدم الغریّین.

ربّ ساع لقاعد:أوّل من قال ذلک النابغه الذبیانی و کان وفد إلی النعمان بن المنذر وفود من العرب فیهم رجل من بنی عبس یقال له:شقیق،فمات عنده،فلمّا حبا النعمان الوفود بعث إلی أهل شقیق بمثل حباء الوفد،فقال النابغه حین بلغه ذلک:ربّ ساع لقاعد،آکل غیر حامد،و یروی أسلمی ام خالد.

ص :323

و قالوا:إن أوّل من قال ذلک معاویه بن أبی سفیان،و ام خالد امرأه عبد اللّه بن عامر بن کریز.

ذکوان:-بفتح المعجمه و سکون الکاف-.

ذکر نسب یزید بن معاویه بن أبی سفیان

اشاره

و هو یزید بن معاویه بن أبی سفیان صخر بن حرب بن امیّه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الأموی المکنّی بأبی خالد.

و امّه میسون بنت بحدل بن أنیف ابن ولجه الکلبی.و کانت امرأه بدویّه،رآها معاویه فأدخلها فی حبالته.فرأت حیاه لا تألفها فضجرت،و طال مکثها فی دمشق فضاق صدرها،و أصغی لها معاویه ذات یوم فسمعها تردّد هذه الأبیات:

لبیت تخفق الأرواح فیه

أحبّ إلیّ من قصر منیف

للبس عبائه و تقرّ عینی

أحبّ إلیّ من لبس الشفوف

و أکل کسیره فی کسر بیتی

أحبّ إلیّ من أکل الرغیف

و أصوات الریاح بکلّ فجّ

أحبّ إلیّ من نقر الدفوف

و کلب ینبح الطرّاق دونی

أحبّ إلیّ من قطّ ألوف

و بکر یتبع الأضغان صعب

أحبّ إلىّ من بغل رفوف

و خرق من بنى عمّى لحيف

أحبّ إلىّ من علج عنيف

فاستدعاها معاويه و قال لها:كنت امرأه بدويّه و نائمه فى القفر،و أنت اليوم فى ملک عظيم و ما تدرين قدره و ما رضيت حتّى جعلتنى علجا عليفا،فالحقى بأهلک، و طلّقها و ألحقها بأهلها.. (1).

ص :324

1- (1)) رويت فى كتب عدّه و من أهمّها تاريخ مدينه دمشق لابن عساكر:133/70 و 134،و ذكرها البغدادى-

أورد صاحب تجارب السلف فى ترجمه يزيد بن معاويه كلاما و نحن هنا نذكر عين ما قاله:امّ يزيد تدعى ميسون بنت بحدل الكلبيّه و جاء فى بعض التواريخ و العهده على الراوى أنّ شيخا من أهل البصره قال:كان بنو نمير يفسدون فى الأرض فى عهد الخليفه الواثق فبلغه الخبر،فأرسل أحد مواليه و أمّره على جماعه من الأتراک لحربهم،فقتل المولى منهم مقتله عظيمه و أسر الباقى و حملهم إلى البصره،و كان من بين الأسرى شيخ ساهم قد أطرق برأسه إلى الأرض،فقيل له:

مالک صامت هكذا لا تتكلّم؟!

فقال لهم:و كيف يطيق الكلام من هو على مثل حالى؟

فقيل له:أنشدنا شعرا.

فقال:

لئن أخنى الزمان على نمير

بسيف الترک و القتل الوحىّ

فقد قتل الدعىّ و عبد كلب

عظيم النيل من آل النبىّ

فقيل له:عرفنا الدعىّ،ابن زياد،فمن هو عبد كلب؟

فقال:لمّا نقلت ميسون بنت بحدل من الباديه إلى معاويه كانت حاملا من عبد أبيها من الزنا،فوضعت عند معاويه حملها فكان يزيد..إنتهى (1).

((1)

-فى خزانه الأدب:505/8 و 506 بنحو ممّا ذكرها المؤلف،و فى الأبيات تقديم و تأخير و زياده بيتين و هما: خشونه عيشتى فى البدو أشهى إلى نفسى من العيش الطريف فما أبغى سوى وطنى بديلا فحسبى ذاک من وطن شريف

1- (1)) تجارف السلف كتاب قال عنه الشيخ الطهرانى فى الذريعه:ترجمه إلى الفارسيّه لكتاب«تاريخ الفخرى» ترجمه مع بعض الزيادات هند و شاه بن سنجر بن عبد اللّه الصاحبى النخجوانى..و لم نعفر على الخبر فى تاريخ الفخرى.و لعلّه من بعض الزيادات التى أضافها المترجم،و حبّذا لو كان النخجوانى أشار إلى مصدره فإنّ الخبر مهمّ جدّا.

و عن كتاب«إلزام الناصب»و غيره أنّ ميسون بنت بحدل الكلبيّه أمكنت عبد أبيها من نفسها فحملت يزيد لعنه اللّه،و إلى هذا أشار النسّابه الكلبى:فإن يكن الزمان أتى علينا،إلى آخرها.

كان معاويه جالسا ذات يوم مع زوجه«فاخته بنت قرظه بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف»فنظر إلى يزيد و امّه ترجّله،فلمّا فرغت منه قبّلته[بين عينيه] فقالت ابنه قرظه:لعن اللّه سواد ساقى امّک.

فقال معاويه:أما و اللّه !لما تفرّجت عنه وركاها خير ممّا تفرّجت عنه وركاک.

فقالت(فاخته):و لكنّک تؤثر هذا(يزيد)عليه(على عبد اللّه).

فقال معاويه:سوف ابيّن لک هذا.فأمر فدعى له عبد اللّه،فلمّا حضر قال:أى بنىّ إنّى أردت أن أعطيک ما أنت أهله و لست بسائل شيئا إلاّ أجبتک إليه.

فقال(عبد اللّه):حاجتى أن تشترى لى كلبا فارها و حمارا.

فقال:أى بنىّ أنت حمار و أشترى لک حمارا،قم فاخرج،ثمّ أحضر يزيد و قال له مثل قوله لأخيه،فخرّ ساجدا ثمّ قال حين رفع رأسه:الحمد للّه الذى بلغ أمير المؤمنين هذه المدّه و أراه فىّ هذا الرأى،حاجتى أن تعتقنى من النّار،لأنّ من ولى أمر الأمّه ثلاثه أيّام أعتقه اللّه من النّار فتعقد لى العهد بعدک و تولّينى العام الصائفه و تأذن لى فى الحجّ إذا رجعت و تولّينى الموسم و تزيد لأهل الشام كلّ رجل عشره دنانير و تفرض لأيتام بنى جمح و بنى سهم و بنى عدى لأنّهم حلفائى.

فقال معاويه:قد فعلت،و قبّل وجهه،فقال لامرأته ابنه قرظه:كيف رأيت؟ قالت:أوصه به يا أمير المؤمنين.ففعل... (1).

1- (1)) ابن الأثير،الكامل:317/3.

بيان..

قرضه:-بقاف و راء مهمله و ظاء معجمه بفتحات-.

عبد اللّه بن معاويه:كان أحمق،يكنّى أبا الخير و يلقّب بالمنقب و لا عقب له من الذكور.

بحدل:-كجعفر بالمهملتين بعد الموحّده-.

جمح:-بجيم مضمومه و فتح الميم و حاء مهمله-.

ابتداء أخذ البيعه ليزيد لعنه اللّه تعالى من الناس

و لمّا كانت السنه السادسه بعد الخمسين عقد معاويه العزم لأخذ البيعه ليزيد بولايه العهد من النّاس كافّه،و لو أنّنا ذهبنا إلى شرح الأحداث بأجمعها فإنّ ذلک يقتضينا التطويل(و لكن قصيره من طويله)أى نختصر المطالب التاريخيّه من الأحداث المطوّله.

قال فى الاستيعاب:و كان معاويه قد أشار بالبيعه ليزيد فى حياه الحسن و لكنّه لم يكشفها و لا عزم عليها إلاّ بعد موت الحسن.

و قال فى مقاتل الطالبيّين:و أراد معاويه البيعه لابنه يزيد فلم يكن شىء أثقل عليه من أمر الحسن بن على و سعد بن أبى وقّاص،فدسّ إليهما سما فماتا منه (1).

و ذكر ابن عبد ربّه فى كتاب العقد الفريد:لمّا مات زياد و ذلک سنه ثلاث و خمسين، أظهر معاويه عهدا مفتعلا فقرأه على الناس فيه عقد الولايه ليزيد بعده،و إنّما أراد أن يسهل بذلک بيعه يزيد،فلم يزل يروّض النّاس لبيعته سبع سنين و يشاور

1- (1)) مقاتل الطالبيّين:ص 73.

و يعطى الأقارب و يدانى الأباعد حتّى استوسق له النّاس (1).

و ينبغى أن يعلم أنّ المسلمين قاطبه منكرون لولايه يزيد العهد،و لكنّ معاويه عمد إلى بعضهم فأغراه بالذهب و الفضّه حتّى باعوا دينهم بالثمن البخس،و هدّد الآخرين و وعد غيرهم حتّى أقام قواعد الإماره ليزيد،و أطاعه الناس طيله سبع سنين.و كان المغيره بن شعبه أوّل من بدأ هذا الأمر،و القضيّه كما يلى:

قدم المغيره على معاويه و استعفاه و شكى إليه الضعف،فأعفاه،و أراد أن يولّى سعيد بن العاص،و بلغ كاتب المغيره ذلک،فأتى سعيد بن العاص فأخبره و عنده رجل من أهل الكوفه يقال له:ربيعه-أو الربيع-من خزاعه،فأتى المغيره بن شعبه،فقال:يا مغيره!ما أرى«أمير المؤمنين!!»رأيت ابن خنيس كاتبک عند سعيد بن العاص يخبره أنّ أمير المؤمنين يولّيه الكوفه.

فأسرع المغيره و دخل على معاويه فاستعفاه و أظهر له كراهيّته الولايه و رجع إلى أصحابه،فقال لهم:إن لم أكسبكم الآن ولايه و إماره لا أفعل ذلک أبدا،و مضى حتّى دخل على يزيد و قال له:إنّه قد ذهب أعيان أصحاب رسول اللّه و كبراء قريش و ذووا أسنانهم،و إنّما بقى أبنائهم و أنت من أفضلهم و أحسنهم رأيا و أعلمهم بالسنّه و السياسه و لا أدرى ما يمنع أمير المؤمنين أن يعقد لک البيعه.

قال يزيد:و ما كان يحلم بها؟أو ترى ذلک يتمّ؟

قال المغيره:نعم،فما أسهل ذلک.

فدخل يزيد على أبيه فأخبره بما قاله المغيره،فأحضر المغيره و قال له:ما يقول يزيد؟

فقال(يا أمير المؤمنين)قد رأيت ما كان من سفک الدماء و الاختلاف بعد عثمان، و فى يزيد منک خلف،فاعقد له فإن حدث بک حادث كان كهفا للناس و خلفا منک،و لا تسفک دماء و لا تكون فتنه.

1- (1)) ابن عبد ربّه،العقد الفريد:368/4.

قال:و من لی بهذا؟

قال:أکفیک أهل الکوفه،و یکفیک زیاد أهل البصره،و لیس بعد هذین المصرین أحد یخالفک (1).

و قام معاویه من مجلسه فدخل علی زوجه«فاخته»فأخبرها بما قاله المغیره، فقالت له:ما أشار به علیک المغیره أراد أن یجعل لک عدوّا من نفسک یتمنّی هلاکک کلّ یوم.

فشقّ ذلک علی معاویه ثمّ بدا له أن یأخذ بما أشار علیه المغیره (2).

و قال معاویه للمغیره:فارجع إلی عملک و تحدّث مع من تثق إلیه فی ذلک (3)و حتّی یحین موعده و تری و نری.

فودّعه و رجع إلی أصحابه،فقالوا:مه !

قال:لقد وضعت رجل معاویه فی غرز بعید الغایه علی امّه محمّد،و فتقت علیهم فتقا لا یرتق أبدا.

و سار المغیره حتّی قدم الکوفه،و ذاکر من یثق إلیه و من یعلم أنّه شیعه لبنی امیّه أمر یزید(فأجابوا إلی بیعته)فأوفد منهم أکثر من عشره و أعطاهم ثلاثین ألف درهم،و جعل علیهم ابنه موسی بن المغیره،و قیل:أوفد منهم أربعین مع ابنه عروه إلی الشام،و قدموا علی معاویه،فلمّا دخلوا علیه قاموا خطباء،فقالوا إنّما أشخصهم إلیه النظر لامّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم،و قالوا:یا أمیر المؤمنین !کبرت سنّک و خفنا انتشار الحبل،فانصب لنا علما و حدّ لنا حدّا ننتهی إلیه.

1- (1)) الکامل:249/3.وافق المؤلف ابن الأثیر إلاّ فی امور بسیطه لا یؤبه لها من ثمّ غلب علی ظنّی أنّه استند إلیه أکثر.
2- (2)) کحّاله،أعلام النساء:18/4.
3- (3)) فی الکامل:و تری و نری.

فقال:أشيروا علىّ.

قالوا:نشير بيزيد بن أمير المؤمنين.

فقال:أوقد رضيتموه؟

قالوا:نعم.

قال:و ذلک رأيكم؟

قالوا:نعم،و رأى من وراءنا.

فقال معاويه:لا تعجلوا بإظهار هذا و كونوا على رأيكم،أو ننظر ما قدمتم له و يقضى اللّه ما أراد،و الأناه خير من العجله.

و قال لابن المغيره سرّا عنهم:بكم اشترى أبوک من هؤلاء دينهم؟

قال:بثلاثين ألف درهم.

قال:لقد وجد دينهم عندهم رخيصا.

و قيل:قال له:بأربعمائه دينار.

فرجعوا،و قوى عزم معاويه على البيعه ليزيد،فأرسل إلى زياد يستشيره،فلمّا قرأ كتاب معاويه رآه أمرا عظيما،فأحضر عبيد بن كعب النميرى و قال له:إنّ لكلّ مستشير ثقه،و لكلّ سرّ مستودع،و إنّ النّاس قد أبدع بهم خصلتان:إذاعه السرّ و إخراج النصيحه إلى غير أهلها،و ليس موضوع السرّ إلاّ لأحد رجلين:رجل آخره يرجو ثوابها،و رجل ديّنا له شرف فى نفسه و عقل يصون حسبه،و قد خبرتهما منک،و قد دعوتک لأمر أتهمت عليه بطون الصحف،إنّ معاويه (أمير المؤمنين)كتب يستشيرنى فى بيعه يزيد (1)و إنّه يتخوّف نفره الناس و يرجو طاعتهم(و أنت تعلم أنّ)علاقه أمر الإسلام و ضمانه عظيم،و يزيد صاحب رسله و تهاون مع ما قد أولع به من الصيد،فاشخص إلى الشام والق معاويه و أدّ إليه

1- (1)) الکامل:فی کذا و کذا.

فعلات يزيد و قل له:رويدک بالأمر فأحرى لک أن يتمّ لک،لا تعجل فإنّ دركا فى تأخير خير من فوت فى عجله،فانصرف عن هذا العزم الآن حتّى يحين موعده.

فقال له عبيد:أفلا غير هذا؟

قال:و ما هو؟

قال:لا تفسد على معاويه رأيه و لا تبغض إليه ابنه،و ألقى أنا يزيد فاخبره أنّ أمير المؤمنين كتب إليک يستشيرک فى البيعه و أنّک تتخوّف خلاف الناس عليه لهنات ينقمونها عليه،و أنّک ترى له ترک ما ينقم عليه لتستحكم له الحجّه على النّاس و يتمّ ما تريد فتكون قد نصحت معاويه و سلمت ممّا تخاف من أمر الامّه.

فقال زياد:لقد رميت الأمر بحجره،أشخص على بركه اللّه فإن أصبت فما لا ينكر،و إن يكن خطأ فغير مستغش،أو تقول بما ترى و يقضى اللّه بغيب ما يعلم، و أنت فأدّ إليه النصح بما تقدر عليه.

فقدم عبيد بكتاب زياد على معاويه يطلب منه التريّث،و دخل على يزيد فذكر له ذلک و وعظه.

فلم تقع من معاويه موضع الرضا (1)و أمسک عن ذكر البيعه مادام زياد على قيد الحياه،فلمّا مات زياد عزم معاويه على البيعه لابنه يزيد،فأرسل إلى عبد اللّه بن عمر مأه ألف درهم فقبلها،فلمّا ذكر البيعه ليزيد،قال ابن عمر:هذا أراد،إنّ دينى عندى إذن لرخيص،و امتنع.

ثمّ كتب معاويه بعد ذلک إلى مروان و هو أمير المدينه:إنّى كبرت سنّى و دقّ

1- (1)) فى الكامل:249/3 و 250:و كتب زياد معه إلى معاويه يشير بالتوئده و أن لا يعجل،فقبل منه،و نحن طابقنا بين روايه المؤلف و ما فى الكامل فرأينا ينقل العباره تاره بنصّها و اخرى يختصرها أو يضيف إليها عبارات أو ينقص منها بحيث لا تخل بالمعنى،و جرينا فى الترجمه على نهج

المؤلف مع ملاحظه المعنى للنصّ فى مصادره بحيث تبقى له دلالاته الخاصّه.

عظمی و خشیت الاختلاف علی الامّه بعدی،و قد رأیت أن أتخیّر لهم من یقوم بعدی و کرهت أن أقطع أمرا دون مشوره من عندک فأعرض ذلک علیهم و أعلمنی بالذی یردّون علیک.

فقام مروان فی الناس فأخبرهم به،فقال الناس:أصاب و وفّق،و قد أحببنا أن یتخیّر لنا فلا یألوا.

فکتب مروان إلی معاویه بذلک،فأعاد إلیه الجواب بذکر یزید،فقام مروان فیهم:إنّ معاویه(أمیر المؤمنین)قد اختار لکم فلم یأل و قد استخلف ابنه یزید بعده.

فقام عبد الرحمن بن أبی بکر فقال:(کذبت و اللّه یا مروان و کذب معاویه)ما الخیار أردتما لامّه محمّد و لکنّکم تریدون أن تجعلوها هرقلیّه کلّما مات هرقل قام هرقل.

فقال مروان:أیّها النّاس!هذا الذی أنزل اللّه فیه وَ الَّذِی قٰالَ لِوٰالِدَیْهِ أُفٍّ لَکُمٰا أَ تَعِدٰانِنِی أَنْ أُخْرَجَ وَ قَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِی (1).

فقال عبد الرحمن:یابن الزرقاء!أعلینا تتأوّل القرآن؟

فسمعت عائشه مقالته فقامت من وراء حجاب و قالت:یا مروان!یا مروان!فأنصت النّاس و أقبل مروان بوجهه،فقالت:أنت القائل لعبد الرحمن أنّه نزل فیه القرآن؟!کذبت و اللّه ما هو به و لکنّه فلان بن فلان و لکنّک أنت فضض من لعنه نبیّ اللّه(و الفضض محرّکه ما انتشر من الماء إذا تطهّروا منه قول عائشه لمروان).

و قام الحسین بن علی علیهما السّلام فأنکر ذلک و فعل مثله ابن عمر و ابن الزبیر.

1- (1)) الأحقاف16/.أخرج ابن أبی حاتم عن السدّی أنّها نزلت فی عبد الرحمن بن أبی بکر و لکن أخرج البخاری من طریق یوسف بن ماهان و ساق قول عائشه لمروان إلی أن ذکر السیوطی قول الحافظ ابن حجر:و نفی عائشه أصحّ إسنادا و أولی بالقبول.[السیوطی،لباب النقول فی أسباب النزول:ص 287]

فكتب مروان بذلک إلی معاویه (1).

و جاء فی روضه الصفا:و کان معاویه قد کتب إلی عمّاله بتقریظ یزید و وصفه و أن یوفدوا إلیه الوفود من الأمصار،فکان فیمن أتاه محمّد بن عمرو بن خرم من المدینه،و الأحنف بن قیس فی وفد أهل البصره.

فقال محمّد بن عمرو لمعاویه:یا معاویه!إنّ کلّ راع مسئول عن رعیّته فانظر من تولّی أمر امّه محمّد.

فأخذ معاویه بهر حتّی جعل معاویه یتنفّس فی یوم شات (2)،ثمّ قال:یا محمّد! إنّک امرؤ ناصح،قلت برأیک و لم یکن علیک إلاّ ذاک.

ثمّ قال معاویه:إنّه لم یبق إلاّ ابنی و أبنائهم،فابنی أحبّ إلیّ من أبنائهم،اخرج عنّی (3).

و قیل:إنّه وصله ثمّ صرفه.

و أمر الأحنف أن یدخل علی یزید،فدخل علیه،فلمّا خرج من عنده قال له:

کیف رأیت ابن أخیک؟

قال:رأیت شبابا و نشاطا و جلدا و مزاجا (4).

و ذکر ابن أبی الحدید فی کتابه شرح نهج البلاغه،قال:وفد أهل الکوفه علی معاویه حین خطب لابنه یزید بالعهد بعده،و فی أهل الکوفه هانی بن عروه المرادی، و کان سیّدا فی قومه،فقال یوما فی مسجد دمشق و النّاس حوله:العجب لمعاویه

1- (1)) ابن الأثیر،الکامل:249/3 و 250 و ذکر قریبا من ذلک الطبری فی تاریخه:201/5-204.و عباره المؤلف أقرب إلی الکامل من ثمّ غلب علی الظنّ أنّه صدر عنه و لکنّه تاره تطابق عبارته ما رواه و اخری یختلف عنه بما لا یحیل المعنی إلی خلافه أو ضدّه.
2- (2)) و انظر الکامل:250/3.
3- (3)) العقد الفرید:369/4.

4- (4)) الكامل:250/3.

يريد أن يقسرنا على بيعه يزيد،و حاله حاله،و ما ذاک و اللّه بکائن.

و کان فی القوم غلام من قریش جالسا فتحمّل الکلمه إلی معاویه،فقال معاویه:

أنت سمعت هانئا یقولها؟

قال:نعم.

قال:فاخرج فأت حلقته،فإذا خفّ النّاس عنه فقل له:أیّها الشیخ!قد وصلت کلمتک إلی معاویه،و لست فی زمن أبی بکر و عمر و لا أحبّ أن تتکلّم بهذا الکلام،فإنّهم بنو امیّه،و قد عرفت جرأتهم و إقدامهم،و لم یدعنی إلی هذا القول لک إلاّ النصیحه و الإشفاق علیک،فانظر ما یقول،فأتنی به.

فأقبل الفتی إلی مجلس هانی،فلمّا خفّ من عنده دنا منه فقصّ علیه الکلام و أخرجه مخرج النصیحه له.

فقال هانی:و اللّه یابن أخی ما بلغت نصیحتک کلّ ما أسمع،و إنّ هذا الکلام لکلام معاویه أعرفه!

فقال الفتی:و ما أنا و معاویه!و اللّه ما یعرفنی.

قال:فلا علیک،إذا لقیته فقل له:یقول لک هانی:و اللّه ما إلی ذلک من سبیل، إنهض یابن أخی راشدا.

فقام الفتی فدخل علی معاویه فأعلمه،فقال:نستعین باللّه علیه.

ثمّ قال معاویه بعد أیّام للوفد:إرفعوا حوائجکم،و هانی فیهم،فعرض علیه کتابه فیه ذکر حوائجه،فقال:یا هانی!ما أراک صنعت شیئا،زد.

فقام هانی فلم یدع حاجه عرضت له إلاّ ذکرها،ثمّ عرض علیه الکتاب، فقال:أراک قصّرت فیما طلبت،زد.

فقام هانی فلم یدع حاجه لقومه و لا لأهل مصره إلاّ ذکرها،ثمّ عرض علیه الکتاب،فقال:ما صنعت شیئا،زد.

فقال:يا أمير المؤمنين !حاجه بقيت.

قال:ما هى؟

قال:أن أتولّى أخذ البيعه ليزيد بن أمير المؤمنين بالعراق.

قال:إفعل،فما زلت لمثل ذلک أهلا.

فلمّا قدم هانى العراق قام بأمر البيعه ليزيد بمعونه من المغيره بن شعبه و هو الوالى بالعراق يومئذ (1).

على الجمله،إنّ معاويه قال للضحّاک بن قيس الفهرى لمّا اجتمع الوفود عنده:

إنّى متكلّم فإذا سكتّ فكن أنت الذى تدعوا إلى بيعه يزيد و تحثّنى عليها.

فلمّا جلس معاويه للنّاس تكلّم فعظّم أمر الإسلام و حرمه الخلافه و حقّها و ما أمر اللّه به من طاعه ولاه الأمر ثمّ ذكر يزيد و فضله و علمه بالسياسه و عرّض ببيعته (2).

فعارضه الضحّاک،فقال:إنّه لا بدّ للنّاس من وال بعدک يجمع إلى فضيله العدل حسن السيره و ذلک أحقن للدماء و أصلح للدهماء و آمن للسبل و خيرا لامّه الرسول فى العاقبه،و يزيد فى حسن هديه و قصد سيرته،و فضله الوافر و حلمه الراجح و رأيه الصائب على ما علمت،و ليس أصلح منه أحد لولايه عهدک و لا أحقّ بها فولّه عهدک و اجعله لنا علما بعدک و مفزعا نلجأ إليه و نسكن فى ظلّه.

و تكلّم عمر بن سعيد الأشدق بنحو من ذلک.

و قام الحصين بن نمير فقال:أقسم باللّه يا معاويه لو خرجت من هذه الدنيا ثمّ

1- (1)) إبن أبى الحديد،شرح نهج البلاغه:408/18.و الذى أذهب إليه و ادين به اللّه أنّ الحكايه موضوعه و ابن أبى الحديد لم يسندها و لم ينسبها.و

العجب من ذكر المؤلف لها مع علمه بمقام هانى رضى اللّه عنه و أنّه لا يستجيب لهذه الإيحاآت الماديّه الباطله،و إلاّ لمال مع ابن زياد على مسلم كما فعل ابن الأشعث،و لو فرضنا صحّتها جدلا فإنّ مصير هانى كمصير الحرّ أنقده اللّه من ربقه الظالمين و نجّاه من حضيرتهم بالتوفيق الربانى.
2- (2)) قرأ المؤلف«عرّض»مخففه و بفتح الزاء أى بمعنى العرض لا بمعنى التعريض،و أظنّ الحقّ و اللّه العالم معه.

تعهد بالأمر بعدک لیزید فإنّک تضیّع الامّه(و اللّه سائلک عنها).

ثمّ قام یزید بن المقنع العذری فقال:هذا أمیر المؤمنین،و أشار إلی معاویه،فإن هلک فهذا،و أشار إلی یزید،و من أبی فهذا،و أشار إلی سیفه.

فقال معاویه:إجلس فأنت سیّد الخطباء.

و تکلّم من حضر من الوفود،فقال معاویه للأحنف بن قیس:ما تقول یا أبا بحر؟!

فقال:نخافکم إن صدقنا،و نخاف اللّه إن کذبنا،و أنت یا معاویه أعلم بیزید فی لیله و نهاره و سرّه و علانیته و مدخله و مخرجه،فإن کنت تعلمه للّه تعالی رضا فلا تشاور فیه،و إن کنت تعلم فیه غیر ذلک فلا تزوّده الدنیا و أنت صائر إلی الآخره و إنّما علینا أن نقول:سمعنا و أطعنا.

و قام رجل من أهل الشام فقال:ما ندری ما نقول هذه المعدیّه العراقیّه،و إنّما عندنا سمع و طاعه و ضرب و ازدلاف.

و لمّا بلغ الکلام إلی هذا تفرّق النّاس یحکون قول الأحنف فی مجالسهم و محافلهم، و کان معاویه یعطی المقارب و یداری المباعد،و یلطف به حتّی استوثق له أکثر النّاس و بایعه.

و أکرهوا ذات یوم رجلا علی البیعه فقال:اللّهمّ إنّی أعوذ بک من شرّ معاویه.

فلمّا سمعه معاویه،قال:استعذ باللّه من شرّ نفسک فإنّها أشدّ علیک.

قال الرجل:ابایع و أنا کاره للبیعه هذه؟!

فقال معاویه:بایع و إن کنت کارها،فإنّ اللّه تعالی یقول: فَعَسیٰ أَنْ تَکْرَهُوا شَیْئاً وَ یَجْعَلَ اللّٰهُ فِیهِ خَیْراً کَثِیراً (1).

و ذکر ابن قتیبه فی کتاب الإمامه و السیاسه أنّ معاویه کتب إلی خامس آل العبا

1- (1)) النساء:19.

و عبد اللّه بن عباس و عبد اللّه بن جعفر و عبد اللّه بن الزبير و أمر سعيدا ابن العاص أن يوصلها إليهم و يبعث بجواباتها (1).

فأجاب جميعهم جوابا واحدا و هو الامتناع عن بيعه يزيد،و أرى ذكر كتبهم بتفاصيلها لا يتعلّق به غرض يعتدّ به،و ذكرنا فيما تقدّم ما كتبه معاويه إلى الإمام الحسين و كتابه عليه السّلام إليه.

و لمّا جاوب القوم معاويه بما أجابوه من الخلاف لأمره و الكراهيّه لبيعه يزيد، و عرف مضمون ذلک معاويه،كتب إلى سعيد بن العاص يأمره أن يأخذ أهل المدينه بالبيعه ليزيد أخذا بغلظه و شدّه،و لا يدع أحدا من المهاجرين و الأنصار و أبنائهم حتى يبايعوا،و أمره أن لا يحرّک هؤلاء النفر و لا يهيّجهم(حتّى يقدم عليه).

فلمّا قدم عليه كتاب معاويه أخذهم بالبيعه أعنف ما يكون من الأخذ و أغلظه، فلم يبايعه أحد منهم،فكتب إلى معاويه:إنّه لم يبايعني أحد و إنّما النّاس تبع لهؤلاء النفر فلو بايعوک بايعک الناس جميعا و لم يتخلّف عنک أحد.

فكتب إليه معاويه أن لا يحرّكهم إلى أن يقدم،فقدم معاويه المدينه حاجّا (2)، إنتهى.

و لكن جمهور المؤرخين زعموا أنّ مروان بن الحكم كان على المدينه،و هذه المكاتبات كانت بينه و بين معاويه (3)و ذكروا أنّ معاويه أمر ولده يزيد بالحج فقدم

1- (1)) تجد ذلک مسطورا فى ج 1 ص 153،154 م،155 الإمامه و السياسه.
2- (2)) ابن قتيبه،الإمامه و السياسه:ج 1 ص 157.
3- (3)) ذكر أبو جعفر الطبرى قال:و فيها-سنه أربع و خمسين-عزل معاويه سعيد بن العاص عن المدينه و استعمل عليها مروان بن الحكم. و قال أيضا:إنّ معاويه كان يغرى بين مروان و سعيد بن العاص،فكتب إلى سعيد بن العاص و هو على المدينه:أهدم دار مروان،فلم يهدمها،فأعاد عليه الكتاب بهدمها،فلم يفعل،فعزله و ولّى مروان...-

مكّه،زعم أنّه جاء حاجّا،و انتهى إلى المدينه،و أظهر العطف على أهل الحرمين الشريفين،و أنفق فى سفره هذا أموالا طائله ليستميل القلوب إليه.

ذكر أبو الفرج فى الأغانى و ابن الأثير فى الكامل فى التاريخ أنّ«المخذول»يزيد اجتمع بالحسين،و جرت منه محاوله غير مؤدبه،و ذكرها لا يليق بجناب الإمامه الرفيع و جانبها المنيع،من ثمّ نحن نعرض عن ذكرها..(1)

((3)

-و بقى معزولا عنها و مروان عليها-إلى أن قال:-دخلت سنه ثمان و خمسين..ففيها نزع معاويه مروان عن المدينه فى ذى القعده فى قول أبى معشر،و أمّر الوليد بن عتبه بن أبى سفيان عليها.[الطبرى: 293/5 و 309]

1- (1)) مجرّد الإشاره إليها من المؤلف يوهم أنّها على شىء من الصحّه و لكنّک حين تقرأها أو تطّلع عليها تجزم بوضعها. ذكر ابن الأثير عن عمر بن سبيئه أنّه قال:حجّ يزيد فى حياه أبيه،فلمّا بلغ المدينه جلس على شراب له فاستأذن عليه ابن عباس و الحسين،فقيل له:إنّ ابن عبّاس إن وجد ريح الشراب عرفه،فحجبه،و أذن للحسين،فلمّا دخل وجد رائحه الشراب مع الطيب،فقال:للّه درّ طيبک ما أطيبه،فما هذا؟ قال:هو طيب يصنع بالشام،ثمّ دعا بقدح فشربه ثمّ دعا بآخر،فقال:أسق أبا عبد اللّه. فقال الحسين عليه السّلام:عليک شرابک أيّها المرء لا عين عليک منّى. فقال يزيد: ألا يا صاح للعجب دعوتک ذا و لم تجب إلى الفتيات و الشه وات و الصهباء و الطرب و باطيه مكلّله عليها ساده العرب و فيهنّ التى بتلت فؤادک ثمّ لم تتب فنهض الحسين و قال:بل فؤادک يابن معاويه تبلت.[الكامل:317/3 و 318] لا شكّ أنّ المصدّق لمثل هذه الترّهات،يحكم على عقله بالذهاب،و لئن عذرت ابن الأثير المعروف بانحرافه عن خطه الحق فلا عذر للمؤلف حين أشار إليها و أوهم القارئ أنّها حادثه ربّما يكون لها واقع فسترها أليق و عدم ذكرها أحق. و ترى الطبرى لجزمه بوضعها لم يذكرها فى تاريخه و أهملها من رأس،و هى لا تحتاج إلى تفنيد لأنّها تحمل فى ذاتها عناصر وضعها.

و فی الجمله،لمّا بایعه أهل الکوفه و البصره و الشام،سار إلی الحجاز فی ألف فارس،فلمّا دنی من المدینه لقیه الحسین بن علی علیهما السّلام أوّل النّاس،فلمّا نظر إلیه قال:

لا مرحبا و لا أهلا بدنه یترقرق دمها و اللّه مهریقه.

قال:مهلا فإنّی و اللّه لست بأهل لهذه المقاله.

قال:بلی و لشرّ منها.

و لقیه ابن الزبیر،فقال:لا مرحبا و لا أهلا،خبّ ضبّ تلعه یدخل رأسه بذنبه و یوشک و اللّه أن یؤخذ بذنبه و یدقّ ظهره نحّیاه عنّی،فضرب وجه راحلته.

ثمّ لقیه عبد الرحمن بن أبی بکر،فقال له معاویه:لا أهلا و لا مرحبا شیخ قد خرف و ذهب عقله،ثمّ أمر فضرب وجه راحلته.

ثمّ فعل بابن عمر نحو ذلک،فأقبلوا معه لا یلتفت إلیهم حتّی دخلوا المدینه (1).

و فی روایه اخری:إنّ معاویه لمّا قدم المدینه أرسل إلی الحسین بن علی علیهما السّلام فاختلی به و قال:أنت تعلم أنّ الامّه بایعت یزید إلاّ أربعه أنت سیّدهم،ألا تخبرنی ماذا ترید بهذا الخلاف؟

فقال الإمام الحسین علیه السّلام:یا معاویه !إنّک عجلت فبدأت بی فاستطلع رأی أولئک.

ثمّ أرسل بعده إلی ابن الزبیر و قال:یابن أخی !قد استوسق الناس لهذا الأمر غیر خمسه نفر من قریش أنت تقودهم.یابن أخی !فما أر بک إلی الخلاف؟

قال:أنا أقودهم؟!

قال:نعم أنت تقودهم.

قال:فأرسل إلیهم فإن بایعوا کنت رجلا منهم(و إلاّ لم تکن عجّلت علیّ بأمر.

قال:و تفعل؟

1- (1)) الكامل:252/3.

قال:نعم.

قال:و أخذ عليه ألاّ يخبر بحديثهم أحدا.

قال:فالتوى عليه،ثمّ أعطاه ذلک) (1).

ثمّ أرسل بعده إلى ابن عمر،فكلّمه بكلام هو ألين من كلام صاحبه،فقال:إنّى أرهب أن أدع امّه محمّد بعدى كالضأن لا راعى لها،و أعاد عليه أباطيله السالفه.

فقال عبد اللّه:هل لک فى أمر يذهب الذم و يحقن الدم و تدرک به حاجتک؟

قال معاويه:وددت !فما هو؟

قال:تبرز سريرک،ثمّ أجىء فابايعک على أنّى أدخل بعدک فيما تجتمع عليه الامّه،فو اللّه لو أنّ الامّه اجتمعت بعدک على عبد حبشى لدخلت فيما تدخل فيه الامّه.

فأرسل إلى عبد الرحمن بن أبى بكر،فقال:يابن أبى بكر!بأيّه يد أو رجل تقدم على معصيتى؟!

قال:أرجو أن يكون ذلک خيرا لى.

فقال:و اللّه لقد هممت أن أقتلک.

قال:لو فعلت لأتبعک اللّه به لعنه فى الدنيا،و أدخلک به فى الآخره النار (2).

و ذكر ابن قتيبه فى كتابه«الإمامه و السياسه»أنّ معاويه لقى بالجرف الحسين بن على عليهما السّلام و عبد اللّه بن عباس رضى اللّه عنهما،فقال معاويه:مرحبا بابن بنت رسول اللّه و ابن صنو أبيه،ثمّ انحرف إلى الناس فقال:هذان شيخا بنى عبد مناف،

1- (1)) زياده ليست عند المؤلف و هى عند الطبرى.

2- (2)) لم يذكر المؤلف مصدره فى نقل هذه الروايه،و يغلب على الظنّ أنّه رجع إلى تاريخ الطبرى،و لكنّه تصرّف بالنصّ بالزياده و الحذف و التقديم و التأخير،و أردت أن أنقل روايه الطبرى و لكنّى رأيت الخلاف بينهما فاحشا فاتبعت المؤلف.راجع تاريخ الطبرى:303/5 و 304.

و أقبل عليهما بوجهه و حديثه،فرحّب و قرّب و جعل يواجه هذا مرّه و يضاحک هذا اخرى حتّى ورد المدينه.(فلمّا خالطها لقيته المشاه و النساء و الصبيان يسلّمون عليه و يسايرونه إلى أن نزل فانصرفا عنه)،فمال الحسين إلى منزله،و مضى عبد اللّه ابن عبّاس إلى المسجد فدخله (1).

و خلاصه القول:إنّ الإمام و أولئک الثلاثه بقوا أياما فى المدينه ثمّ أزمعوا الرحله إلى مكه،فلمّا علم معاويه بخروجهم إليها كبر عليه ذلک و غمّه.

و جاء فى كتاب ابن الأعثم الكوفى«الفتوح» (2):و أرسل معاويه إلى عبد الرحمن ابن أبى بكر و ابن الزبير فاخبر أنّهم قد مضوا إلى مكّه،فسكت ساعه يفكّر فى أمرهم،ثمّ أرسل إلى عبد اللّه بن عبّاس فدعاه،فلمّا دخل عليه قرّب مجلسه ثمّ قال:

يابن عبّاس!أنتم بنو هاشم و أنتم أحقّ الناس بنا و أولاهم بمودّتنا لأنّنا بنو عبد مناف و إنّما باعد بيننا و بينكم هذا الملک،و قد كان هذا الأمر فى تيم و عدى فلم يعترضوا عليهم،و لم يظهروا لهم من المباعده،ثمّ قتل عثمان بين أظهركم فلم تغيّروا،ثمّ وليت هذا الأمر فو اللّه لقد قرّبتكم و أعطيتكم و رفعت مقداركم،فما تزدادون منّى إلاّ بعدا، و هذا الحسين بن على قد بلغنى منه هنات،غيرها خير له منها،فاذكروا علىّ ابن أبى طالب و محاربته إيّاى و معه المهاجرون و الأنصار،فأبى اللّه تبارک و تعالى إلاّ ما قد علمتم،أفترجون بعد علىّ مثله أم بعد الحسن مثله؟!

(و أطنب فى عتبه عليهم)...

فقطع عليه ابن عبّاس الكلام ثمّ قال:صدقت يا معاويه،نحن بنو عبد مناف

1- (1)) الإمامه و السياسه:158/1.
2- (2)) بما أنّ المؤلف ذكر المصدر و هو كتاب الفتوح فلا غضاضه علينا من ذكر سياق النصّ منه و إن خالف المؤلف على أنّ تصرّفا سيّئا وقع فى كتاب الفتوح فى طبعه دار الكتب العلميّه اولى 1406 غير معلوم المصدر.

و أنتم أحقّ الناس بمودّتنا و أولاهم بنا،و قد مضى أوّل الأمر بما فيه فاصلح آخره، فإنّک صائر إلى ما تريد.

و أمّا ما ذكرت من عطيّتک إيّانا فلعمرى ما عليک فى جود من عيب.

و أمّا قولک ذهب علىّ أفترجون مثله،فمهلا يا معاويه رويدا !لا تعجل !فهذا الحسين بن على حىّ و هو ابن أبيه،و احذر أن تؤذيه يا معاويه فيؤذيک أهل الأرض،فليس على ظهرها اليوم ابن بنت نبىّ سواه.

فقال معاويه:إنّى قد قبلت منک يابن عبّاس !

فلمّا كان اليوم الثانى،صعد معاويه المنبر فى المدينه،فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ ذكر ابنه يزيد فى خطبته و قال:من أحقّ بالخلافه من ابنى يزيد فى فضله و هديه و مذهبه و موضعه من قريش،و اللّه إنّى لأرى قوّه ما يعيبونه و ما أظنّهم بمقلعين و لا منتهين حتّى يصيبهم منّى بوائق تخيّب اصولهم فليربع أولئک على ضلعهم من قبل أن تصيبهم منّى فاقره،لا يقومون لها،فقد أنذرت إن نفع الإنذار،و بيّنت إن نفع البيان.

قال:ثمّ جعل يتمثّل بهذه و يقول:

قذ كنت حذّرتک آل المصطلق

و قلت يا عمرو أطعنى و انطلق

إنّک إن كلّفتنى ما لم أطق

ساءک ما سرّک منّى من خلق

دونک ما استسقيته فاحس و ذق... (1)

ثمّ دخل من المسجد على عائشه و قد بلغها أنّه ذكر الحسين و أصحابه فقال:

لأقتلنّهم إن لم يبايعوا.فشكاهم إليها،فوعظته و قالت له:بلغنى أنّک تتهدّدهم بالقتل ؟!

فقال:يا امّ المؤمنين !هم أعزّ من ذلک(و أنت باللّه و رسوله أعلم من کلّ أحد

ص :342

1- (1)) راجع ابن الأعثم،الفتوح:340/4 و 341.و المؤلف استند إلى ترجمه کتاب الفتوح الفارسيّه من ثمّ تغيّر اسلوب نثره مع نص کتاب الفتوح العربى.

و نحن اهتدينا بک،و بفضلک نلنا نصيبنا من السلطان،حين أثرتينا إلى أخذه،و ها نحن أبصار و أسماع للائتمار بأمرک)لکنّى أخذت البيعه لابنى يزيد و قد بايعه کافّه المسلمين،أفترينى أنقض بيعه قد ثبتت و تأکّدت و أن يخلع الناس عهودهم؟!

فقالت عائشه:إنّى لا أرى ذلک و لکن عليک بالرفق و التأنّى،إنّهم لا يخالفونک.

ثمّ قالت لمعاويه:ما يؤمنک يا معاويه أن أقعد لک رجلا يقتلک و قد فعلت بأخى محمّد بن أبى بکر ما فعلت.

فقال لها معاويه:کلاّ يا امّ المؤمنين إنّى فى بيت أمن.

فقالت:ألم تقتل حجرا و أصحابه ظلما و عدوانا؟

فقال لها:دعينى و حجرا حتّى نلتقى عند اللّه يوم القيامه ثمّ نحتکم إليه.

و جاء فى کتاب الإمامه و السياسه:إنّ معاويه أمر بفراش فوضع له و سوّيت مقاعد الخاصّه حوله،و تلقائه من أهله،ثمّ خرج و عليه حلّه يمانيّه،و عمامه دکناء، و قد أسبل طرفها بين کتفيه،و قد تغلّى (1)و تعطّر،فقعد على سريره و أجلس کتّابه منه بحيث يسمعون ما يأمر به،و أمر حاجبه أن لا يأذن لأحد من النّاس و إن قرب،ثمّ أرسل إلى الحسين بن على و عبد اللّه بن عبّاس،فسبق ابن عبّاس،فلمّا دخل و سلّم أقعده فى الفراش عن يساره فحادثه مليّا،ثمّ قال:يابن عبّاس!القد وفّر اللّه حظّکم من مجاوره هذا القبر الشريف و دار الرسول عليه الصلاه و السلام.

فقال ابن عبّاس:نعم،أصلح اللّه أمير المؤمنين،و حظّنا من القناعه بالبعض، و التجافى عن الکل أوفر.

فجعل معاويه يحدّثه و يحيد به عن طريق المجاوبه و يعدل إلى ذکر الأعمار على اختلاف الغرائز و الطبايع،حتّى أقبل الحسين بن على،فلمّا رآه معاويه جمع له و ساده کانت على يمينه،فدخل الحسين و سلّم،فأشار فأجلسه عن يمينه مکان

1- (1)) تضمخ بالغاليه،و هى من أعظم أنواع المسک.

الوساده،فسأله معاويه عن حال بنى الحسن و أسنانهم،فأخبره،ثمّ سكت.

ثمّ ابتدأ معاويه فقال:أمّا بعد،فالحمد للّه ولىّ النعم،و منزل النقم،و أشهد أن لا إله إلاّ اللّه المتعالى عمّا يقول الملحدون علوّا كبيرا،و جرى فى خطبته مطنبا فى تحميد اللّه و ذكر آلائه و الصلاه على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ثمّ قال:

و قد كان من أمر يزيد ما سبقتم إليه و إلى تجويزه،و قد علم اللّه ما احاول به فى أمر الرعيّه من سدّ الخلل و لمّ الصدع أقصد بولايه يزيد بما أيقظ العين،و أحمد الفعل،هذا معناى فى يزيد،و فيكما فضل القرابه،و حظوه العلم،و كمال المروءه، و قد أصبت من ذلک عند يزيد على المناظره و المقابله ما أعيانى مثله عندكما و عند غيركما مع علمه بالسنّه و قرائه القرآن،و الحلم الذى يرجّح بالصمّ الصلاب،و قد علمتما أنّ الرسول المحفوظ بعصمه الرساله،قدّم على الصدّيق و الفاروق و من دونهما من أكابر الصحابه و أوائل المهاجرين يوم غزوه السلاسل من لم يقارب القوم،و لم يعاندهم برتبه فى قرابه موصوله و فى رسول اللّه اسوه حسنه (1)فمهلا بنى عبد المطلب،فأنا و أنتم شعبا نفع و جدّ،و ما زلت أرجو الإنصاف فى اجتماعكما، فما يقول القائل إلاّ بفضل قولكما،فردا على ذى رحم مستعتب ما يحمد به البصيره فى عتابكما و أستغفر اللّه لى و لكما.

قال:فتيسّر ابن عبّاس للكلام و نصب يده للمخاطبه،فأشار إليه الحسين و قال:على رسلک ابن عبّاس.

1- (1)) لست أدرى إن كان النص الذى اعتمد عليه المؤلف يختلف عمّا فى أيدينا أم لا،فقد جاء فيما ترجمه المؤلف:و أنتم تعلمون أنّ النبىّ لمّا توفى أسندت الخلافه إلى أبى بكر مع وجود أهل بيته الطاهرين و كبار أصحابه من المهاجرين و الأنصار إلى آخره. و هذا النقل يختلف عن الموجود فى كتاب الإمامه و السياسه و لعلّ المؤلّف تساهل فى النقل أو لم يتّضح له المعنى عند الترجمه،و هذا أستبعده جدّا لإحاطه المؤلف باللغه العربيه كأنّه أحد أبنائها.

فقام الحسين عليه السّلام فحمد اللّه و صلّى على الرسول ثمّ قال:أمّا بعد يا معاويه فلن يؤدّى القائل و إن أطنب فى صفه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و سلم من جميع جزءا،و قد فهمت ما لبست فيه الخلف بعد رسول اللّه من إيجاز الصفه،و التنكّب عن استبلاغ النعت، و هيهات هيهات يا معاويه،فضح الصبح فحمه الدجى،و بهرت الشمس أنوار السرج،و لقد فضّلت حتّى أفرطت،و استأثرت حتّى أجحفت،و منعت حتّى محلت،و جزت حتّى جاوزت ما بذلت لذى حقّ من اسم حقّه بنصيب،حتّى أخذ الشيطان حظّه الأوفر،و نصيبه الأكمل،و فهمت ما ذكرته عن يزيد من اكتماله و سياسته لامّه محمّد،تريد أن توهم النّاس فى يزيد،كأنّک تصف محجوبا،أو تنعت غائبا،أو تخبر عمّا كان ممّا احتويته بعلم خاص،و قد دلّ يزيد من نفسه على موقع رأيه،فخذ ليزيد فيما أخذ فيه من استقرائه الكلاب المهارشه عند التهارش، و الحمام السّبق لأترابهنّ،و القيان ذوات المعازف،و ضرب الملاهى تجده باصرا، و دع عنک ما تحاول،فما أغناک أن تلقى اللّه من وزر هذا الخلق بأكثر ممّا أنت لاقيه، فو اللّه ما برحت تقدح باطلا فى جور و حنقا فى ظلم حتّى ملأت الأسقيه،و ما بينک و بين الموت إلاّ غمضه،فتقدم على عمل محفوظ فى يوم مشهود،و لات حين مناص،و رأيتک عرّضت بنا بعد هذا الأمر و منعتنا عن آبائنا تراثا،و لقد-لعمر اللّه- أورثنا الرسول عليه الصلاه و السلام ولاده و جئت لنا بها،أما حججتم به القائم عند موت الرسول،فأذعن للحجّه بذلک وردّه الأيمان إلى النصف،فركبتم الأعاليل و فعلتم الأفاعيل و قلتم كان و يكون،حتّى أتاک الأمر يا معاويه من طريق كان قصدها لغيرک،فهناک فاعتبروا يا اولى الأبصار،و ذكرت قياده الرجل القوم بعهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و تأميره له و قد كان ذلک و لعمرو بن العاص يومئذ فضيله بصحبه رسول اللّه و بيعته له و ما صار-لعمر اللّه- يومئذ مبعثهم حتّى أنف القوم إمرته و كرهوا تقديمه و عدّوا عليه أفعاله،فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:لا جرم معشر المهاجرين

لا يعمل عملكم بعد اليوم غيرى،فكيف تحتج بالمنسوخ من فعل الرسول فى أوكد الأحكام و أولاها بالمجمع عليه من الصواب؟أم كيف صاحبت بصاحب تابعا و حولک من لا يؤمن فى صحبته،و لا يعتمد فى دينه و قرابته و تتخطّاهم إلى مسرف مفتون،تريد أن تلبس الناس شبهه يسعد بها الباقى فى دنياه،و تشقى بها فى آخرتک،إنّ هذا لهو الخسران المبين و أستغفر اللّه لى و لكم.

قال:فنظر معاويه إلى ابن عبّاس،فقال:ما هذا يا ابن عبّاس؟و لما عندک أدهى و أمر.

فقال ابن عبّاس:لعمر اللّه إنّها لذريّه الرسول،و أحد أصحاب الكساء،و فى البيت المطهّر،فاله عمّا تريد فإنّ لک فى الناس مقنعا حتّى يحكم اللّه بأمره و هو خير الحاكمين... (1)إنتهى.

و كما سجّلناه توّا،أنّ معاويه يمّم قصد مكّه،فلقيه الناس فقال أولئک النفر:

نتلقّاه فلعلّه قد ندم على ما كان منه فلقوه ببطن مرّ (2)،فكان أوّل من لقيه الحسين، فقال له معاويه:مرحبا و أهلا يابن رسول اللّه و سيّد شباب المسلمين،فأمر له بدابّه فركب و سايره،ثمّ فعل بعبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن الزبير و عبد الرحمن بن أبى بكر مثل ذلک،و أقبل يسايرهم لا يسير معه غيرهم حتّى دخل مكّه،فكانوا أوّل داخل و آخر خارج،و لا يمضى يوم إلاّ و لهم صله و هدايا،و يقضى لهم حوائجهم، و الحسين من دون الجماعه لا يقبل صلاته و ردّ جميع هداياه.

و نقل محمّد بن طلحه الشافعى فى«مطالب السئول»قال:و نقل أنّ معاويه لمّا قدم مكّه و صله بمال كثير و ثياب وافره و كسوات وافيه،فردّ الجميع عليه و لم يقبله منه،و هذه سجيّه الجواد و شنشنه الكريم و سمه ذى السماحه و صفه من قد حوى

1- (1)) الإمامه و السياسه:159/1 و 160 و 161.
2- (2)) موضع،و يقال له مرّ الظهران.

مكارم الأخلاق،فأفعاله المتلوّه شاهده له بصفه الكرم،ناطقه بأنّه متّصف بمحاسن الشيم (1).

و يقول ابن الصبّاغ المالكى بعد نقله العبارات المتقدّمه تعقيبا عليها:الشجاعه و السماحه توأمان و رضيعا لبان؛فالجواد شجاع،و الشجاع جواد،و هذه قاعده كليّه و إن خرج منها بعض الآحاد (2).

و فى هذا السياق خطب ذات يوم فقال:لقد بايع المسلمون يزيد و سلّموا له، و أبى جماعه معدود من ذلک،و كان الذين أبوا البيعه منهم من كانوا أجدر أن يصله و واللّه لو علمت مكان أحد هو خير للمسلمين من يزيد لبايعت له.

فقام الحسين عليه السّلام فقال:و اللّه لقد تركت من هو خير منه أبا و امّا و نفسا.

فقال معاويه:كأنّک تريد نفسک؟

فقال الحسين عليه السّلام:نعم،و لا أقول ذلک جزافا.

فقال معاويه:إذن أخبرک،أمّا قولک خير منه امّا فلعمرى امّک خير من امّه، و لو لم تكن إلاّ أنّها امرأه من قريش لكان لنساء قريش فضلهنّ فكيف و هى ابنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم،ثمّ فاطمه فى دينها و سابقتها فامّک لعمرو اللّه خير من امّه.و أمّا أبوک فله سوابق فى الإسلام و فضائل و مناقب لا تحصى و لكنّه حاكم أباه إلى اللّه فقضى لأبيه على أبيک.و أمّا ما ذكرت من أنّک خير من يزيد نفسا فيزيد أعلم بقوانين الأماره و شئون السياسه منک.

1- (1)) يحيى بن طلحه،مطالب السئول:ص 255.
2- (2)) الفصول المهمّه:ص 177 و تمامه:و من خاف الوصمه فى شرفه جاد بالطريف من ماله و التالد و قد قال أبو تمام فى الجمع بينهما: و إذا رأيت أبا يزيد فى ندى و وغى و مبدى غاره و معيدا أيقنت أنّ من السماح شجاعه تدنى و إنّ من الشجاعه جودا

فقال الحسين عليه السّلام:هذا هو الإفک و الزور،يزيد شارب الخمر و مشترى اللهو و مرتكب للنواهى.

فقال معاويه:مهلا عن شتم ابن عمّک فإنّک لو ذكرت عنده بسوء لم يشتمک.

فقال الحسين عليه السّلام:فليقل يزيد ما يعلمه عنّى.

و لمّا عزم معاويه على الخروج من مكّه المعظّمه أمر بحمل أثقاله و أن يوضع له منبر عند الكعبه ثمّ استدعى الإمام عليه السّلام و أصحابه.

فقال بعض أولئک النفر لبعض:لا تخدعوا،فما صنع بكم هذا لحبّكم،و ما صنعه إلاّ لما يريد بكم من المكر و الخدعه،و هو يطلبكم الآن لأمر عظيم فأعدّوا له جوابا.

فأحضرهم معاويه و قال:قد علمتم سيرتى فيكم و صلتى لأرحامكم و حملى ما كان منكم،و يزيد أخوكم و ابن عمّكم و أردت أن تقدّموه باسم الخلافه و تكونوا أنتم تعزلون و تؤمّرون و تجبون المال و تقسّمونه،لا يعارضكم فى شىء من ذلک.

فسكتوا.

فقال:ألا تجيبون؟-مرّتين-.

ثمّ أقبل على ابن الزبير فقال:هات لعمرى إنّک خطيبهم.

فقال ابن الزبير:نعم نخيّرک بين ثلاث خصال.

قال:أعرضهنّ.

قال:الاولى أن تصنع كما صنع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقد قبض و لم يستخلف أحدا فارتضى الناس أبا بكر.

قال:ليس فيكم مثل أبى بكر و أخاف الاختلاف!

فقال:فاصنع كما صنع أبو بكر فإنّه عهد إلى رجل من قاصيه قريش ليس من بنى أبيه فاستخلفه.

فقال معاويه:جئنى بالثالثه.

ص :348

فقال:إصنع كما صنع عمر،جعل الأمر شورى فى ستّه نفر ليس فيهم أحد من ولده و لا من بنى أبيه.

قال معاويه:هل عندک غير هذا؟

قال:لا.

و قال للإمام عليه السّلام و أصحابه:فأنتم؟

فسكتوا.

فقال معاويه:قد أعذر من أنذر،إنّى كنت أخطب فيكم فيقوم إلىّ القائم منكم فيكذّبنى على رؤوس الناس فأحمل ذلک و أصفح،و إنّى قائم بمقاله فاقسم باللّه لئن ردّ علىّ أحدكم كلمه فى مقامى هذا لا ترجع إليه كلمه غيرها حتّى يسبقها السيف إلى رأسه،فلا يبقيّن رجل إلاّ على نفسه.

ثمّ دعا صاحب حرسه بحضرتهم فقال أقم على رأس كلّ رجل من هؤلاء رجلين و مع كلّ واحد سيف،فإن ذهب رجل منهم يردّ علىّ كلمه بتصديق أو تكذيب فليضرباه بسيفهما.

ثمّ خرج و خرجوا معه حتّى رقى المنبر،فقال:إنّا وجدنا أحاديث الناس ذات عوار،قالوا:إنّ حسينا و ابن أبى بكر و ابن عمر و ابن الزبير لم يبايعوا ليزيد و هؤلاء الرهط ساده المسلمين و خيارهم،لا نبرم أمرا دونهم و لا نقضى أمرا عن مشورتهم،و إنّى دعوتهم فوحدتهم سامعين مطيعين فبايعوا و سلّموا.

قال:فضرب أهل الشام بأيديهم إلى سيوفهم فسلّوها ثمّ قالوا:يا أمير المؤمنين! ما هذا الذى تعظمه من أمر هؤلاء الأربعه؟ائذن لنا أن نضرب أعناقهم فإنّا لا نرضى أن يبايعوا سرّا،و لكن يبايعوا جهرا حتّى يسمع النّاس أجمعون.

فقال معاويه:سبحان اللّه!ما أسرع الناس بالشرّ إلى قريش و ما أشدّ تعطّشهم إلى دمائهم،ثمّ حوّل وجهه إلى النّاس و قال:مه!فلا تعودوا لمثله،فإنّ هؤلاء قومى و أرحامى.

فلمّا سمع الناس ذلک من معاویه بایعوا کلّهم و کانوا یتربّصون بیعه هؤلاء النفر، ثمّ رکب رواحله و انصرف إلی المدینه،و أخذ البیعه من أهله،ثمّ شخص إلی الشام.

فلقی الناس أولئک النفر فقالوا لهم:زعمتم أنّکم لا تبایعون،فلم رضیتم و أعطیتم و بایعتم؟

قالوا:و اللّه ما فعلنا.

فقالوا:ما منعکم أن تردّوا علی الرجل؟

قالوا:کادنا و خفنا القتل و خدعنا و کادنا بمثل ما کادکم به.

و ذهب عبد اللّه بن عمر إلی بیته فأغلق علیه بابه.

و أعطی معاویه بنی أسد و بنی تیم و بنی مرّه أعطیاتهم و جفی بنی هاشم،فأتاه ابن عبّاس فقال له:ما بالک جفوتنا؟

قال:إنّ صاحبکم لم یبایع لیزید فلم تنکروا ذلک علیه.

فقال:یا معاویه !فأین جوائزنا کما أجزت غیرنا؟

فأومأ معاویه فقال:و اللّه ما لکم عندی جائزه و لا عطاء حتّی یبایع صاحبکم.

قال ابن عبّاس:فقد أبی ابن الزبیر فأخرجت جائزه بنی أسد،و أبی عبد اللّه بن عمر فأخرجت جائزه بنی عدی،فما لنا إن أبی صاحبنا و قد أبی صاحب غیرنا؟

فقال معاویه:لستم کغیرکم،لا و اللّه لا اعطیکم درهما حتّی یبایع صاحبکم.

فقال ابن عبّاس:أما و اللّه لئن لم تفعل لألحقنّ بساحل من سواحل الشام ثمّ لأقولنّ ما تعلم،و اللّه لأترکنّهم علیک خوارج.

فقال معاویه:لا بل اعطیکم جوائزکم،فبعث بها من الروحاء،و مضی راجعا إلی الشام،و بعث إلی الإمام بصلات کثیره فلم یقبلها و ردّها علیه.

يقول ابن الأثير فى الكامل:ذكر عبد الرحمن بن أبى بكر لا يستقيم على قول من يجعل وفاته سنه ثلاث و خمسين و إنّما يصحّ على قول من يجعلها بعد ذلک الوقت، إنتهى.

ص :350

و فی کتاب الإمامه و السیاسه:فلم یلبث قلیلا حتّی توفی عبد الرحمن بن أبی بکر فی نومه نامها (1).

یقول المؤلف:إنّ الیافعی نقل وفاته فی سنه ثلاث و خمسین أو خمس و خمسین.

و یقول ابن حجر فی التقریب:عبد الرحمن بن أبی بکر الصدّیق،شقیق عائشه، أخّر إسلامه قبیل الفتح،و شهد الیمامه و الفتوح،و مات سنه ثلاث و خمسین فی طریق مکّه فجأه،و قیل بعد ذلک (2).

فی بیان هلاک معاویه و وصایاه لیزید

اشاره

اتفق جمهور المحدّثین و المؤرخین علی أنّ هلاک معاویه کان فی شهر رجب من سنه ستین للهجره و یری جلّ الأیمّه ذلک کان فی النصف منه.و یری فریق منهم أنّه فی غرّه رجب أو الرابع أو الثامن منه.

1- (1)) الکامل:252/3،الإمامه و السیاسه:164/1.
2- (2)) الیافعی،مرآه الجنان:102/1 ط دار الکتب العلمیّه-بیروت،اولی 1417 و لم یذکر سنه خمس و خمسین. و ذکر ابن حجر الخلاف فی سنیّ وفاته فقال:توفی عبد الرحمن بخبشی-جبل قرب مکه-و هو علی إثنی عشر میلا من مکّه فحمل إلی مکّه فدفن بها. و قال ابن سعد و غیر واحد:کان ذلک سنه ثلاث و خمسین. و قال یحیی بن بکیر:سنه 54. و قال أبو نعیم:مات فی نومه نامها سنه(3)و قیل(5)و قیل سنه ست و خمسین. و قال أبو زرعه الدمشقی:توفی بعد منصرف معاویه من المدینه فی قدمته التی قدم فیها لأخذ البیعه لیزید،و توفیت عائشه بعد ذلک بیسیر سنه 59. قلت-ابن حجر-:و قال العسکری هو أوّل من مات من أهل الشام فجأه،و أرّخ ابن حبّان وفاته تبعا للبخاری سنه(58)،راجع:تهذیب التقریب:134/60 و 135،ثمّ إلیک الکتب التی استند إلیها المؤلف فی ذکره بیعه یزید:تاریخ الطبری،الکامل لابن الأثیر،الفتوح لابن الأعثم الشافعی،الإمامه و السیاسه،و راوح فی عباراته بین هذه المصادر.

و ابن الأثير فى الكامل و غيره من المؤرخين يزعم أنّ وفاته فى الثانى و العشرين منه (1).

و قال ابن عبد البر فى الاستيعاب:عن الليث:توفى معاويه فى رجب لأربع ليال بقين منه سنه ستّين (2).

قيل:إنّ عمّال المدينه أرسلوا ذات يوم بريدا إلى الشام و نادى مناديهم:من كانت له حاجه إلى معاويه فليكتبها مع البريد،فاقبل زر بن حبيش أو أيمن بن خزيم برقعه فوضعها بين الكتب،فلمّا وقعت عين معاويه عليها وجد مكتوبا فيها:

إذا الرجال ولدت أولادها

و اضطربت من كبر أعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها

فهى زروع قد دنى أحصادها

فقال معاويه:هذه الرقعه تنعا لى نفسى (3).

و ذكر ابن الأعثم:لمّا صار معاويه إلى الأبواء و نزلها فى جوف الليل لقضاء حاجته،فاطلع فى بئر الأبواء،فلمّا اطلع فيها اقشعرّ جلده و أصابته اللقوه (4)فى وجهه فأصبح لما به (5)فدخل عليه الناس يعزّونه و يتوجّعون له ممّا نزل به (6).

و صاحب«روضه الصفا»يعقّب على هذه الروايه فيقول:و لمّا صرف النّاس، نظر مروان إليه فقال:أجزعا يا أمير المؤمنين من الموت؟

فقال:لا يا مروان،ذكرت ما كنت عزفت عنه من فعل الخير مع قدرتى عليه و إنّى بليت فى الحسين و ما ظهر للناس منّى فأخاف أن يكون عقوبه عجّلت لى لما

1- (1)) و هذه عباره ابن الأثير:ثمّ مات بدمشق لهلال رجب و قيل للنصف منه،و قيل لثمان بقين منه:260/3.
2- (2)) الاستيعاب:473/3.
3- (3)) الطبرى:335/5.
4- (4)) اللقوه:داء فى الوجه،يقال منه لقى الرجل فهو ملقوّ.
5- (5)) لما به:أى مشرف على الموت لا أمل فى حياته.
6- (6)) ابن الأعثم،الفتوح:348/4 و 349،و المؤلف اعتمد على الترجمه الفارسيّه للفتوح.

كان منّى من دفعى بحقّ علىّ بن أبى طالب و ما فعلت بحجر بن عدى و أصحابه و لو لا هواى فى يزيد لأبصرت رشدى و عرفت قصدى...

يقول المؤلف:و هذه الروايه لا تخلو من إشكال... (1)

و خلاصه القول:فلمّا مرض معاويه المرض الذى مات فيه دعا ابنه يزيد، فقال:يا بنى !إنّى قد كفيتک الشدّ و الترحال،و وطّأت لک الامور،و ذلّلت لک الأعداء،و أخضعت لک رقاب العرب،و جمعت لک ما لم يجمعه أحد،فانظر أهل الحجاز فإنّهم أصلک فاكرم من قدم عليک منهم و تعاهد من غاب،و انظر أهل العراق فإن سألوک أن تعزل عنهم كلّ يوم عاملا فافعل فإنّ عزل عامل أيسر من أن يشهر عليک مأه ألف سيف،و انظر أهل الشام فليكونوا بطانتک و عيبتک،فإن رابک من عدوّک فانتصر بهم،فإذا أصبتهم فاردد أهل الشام إلى بلادهم،فإنّهم إن أقاموا بغير بلادهم تغيّرت أخلاقهم و إنّنى لست أخاف عليک أن ينازعک فى هذا الأمر إلاّ ثلاثه نفر من قريش (2):أبو عبد اللّه الحسين بن على،و عبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن الزبير (3)؛أمّا الحسين بن على فقد عرفت حظّه من رسول اللّه و هو من لحمه و دمه،و له قرابه قريبه منه،و حقّ عظيم،و قد علمت لا محاله أنّ العراق سيخرجونه ثمّ يخذلونه و يضيّعونه فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول اللّه و لا تؤاخذه بفعله و إيّاک أن تناله بسوء أو يرى منک مكروها (4).

1- (1)) لعلّ المؤلف رحمه اللّه استبعد التوبه من أمثال معاويه أو اعتبر الانتقام الذى تخيّله معاويه حلّ به،مخفّفا لجرائمه و هو لا يريد التخفيف عن مجرم كمعاويه !!و الروايه تجدها فى الفتوح:349/4.
2- (2)) فى الكامل:أربعه نفر من قريش.
3- (3)) ابن الأثير:و عبد الرحمن بن أبى بكر.
4- (4)) يوجد طرف من هذه الوصيّه فى الكامل و الفتوح و معالى السبطين و يلوح لى أنّ المؤلّف أخذ روايته من أمالى الصدوق فقد جاء فى المجلس الثلاثين منه:لمّا حضرت معاويه الوفاه دعا ابنه يزيد لعنه اللّه-

و فی روایه ابن عبد ربّه إنّه قال:فأمّا الحسین بن علی،فأرجو أن یکفیکه اللّه، فإنّه قتل (1)أباه و خذل أخاه.

و أمّا ابن عمر فإنّه رجل قد وقذه الورع فخلّ بینه و بین آخرته یخلّ بینک و بین دنیاک فإنّه إذا لم یبق فی الناس غیره یبایع.

و أمّا الذی یجثو لک کما یجثو الأسد فی عرینه و یراوغک رواغ الثعلب،فإذا أمکنه منک فرصه لعب بک کیف یشاء فإنّه عبد اللّه بن الزبیر فإن هو فعلها بک و ظفرت به فقطّعه إربا إربا.

و ذکر بعض المؤرّخین و المحدّثین من الفریقین منهم عبد الرحمن بن أبی بکر و ذکروا أنّ معاویه قال فیه:و أمّا ابن أبی بکر فإن رأی أصحابه صنعوا شیئا صنع

((4)

-فأجلسه بین یدیه،فقال له:یا بنی!إنّی قد ذلّلت لک الرقاب الصعاب،و وطّدت لک البلاد،و جعلت الملک و ما فیه لک طعمه،و إنّی أخشی علیک من ثلاثه نفر یخالفون علیک بجهدهم و هم:عبد اللّه بن عمر ابن الخطّاب و عبد اللّه بن الزبیر و الحسین بن علی؛فأمّا عبد اللّه بن عمر فهو معک فالزمه و لا تدعه،و أمّا عبد اللّه بن الزبیر فقطّعه إن ظفرت به إربا إربا فإنّه یجثو لک کما یجثو الأسد لفریسته و یوار بک مواربه الثعلب الکلب،و أمّا الحسین فقد عرفت حظّه من رسول اللّه و هو من لحم رسول اللّه و دمه و قد علمت لا محاله أنّ أهل العراق سیخرجونه إلیهم ثمّ یخذلونه و یضیّعونه فإن ظفرت به فاعرف حقّه و منزلته من رسول اللّه و لا تؤاخذه بفعله،و مع ذلک فإنّ لنا به خلطه و رحما،و إیّاک أن تناله بسوء و یری منک مکروها.راجع:أمالی الصدوق:ص 129 و 130. و لا یجوز قبول هذه الروایه حتّی و لو رواها الصدوق،و کلّ قرائن الحال-و المقال أیضا-علی أنّ معاویه بمنأی عن هذا المزاج الشریف الذی یعرف لذی الحقّ حقّه و یعرف لآل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم شرف النسب و حقّ القرب من النبیّ،و هل آمن معاویه برسول اللّه حتّی یوصی بأبنائه و إلاّ فهل من خبیر یفلسف لی سرّ سمّ الحسن و الوصیّه بالحسین علیهما السّلام و کلاهما واحد من حیث المنزله و القرب؟و ما بال معاویه یجهل حقّ علیّ فیقاتله،و یسنّ لعنه عنادا للّه و رسوله مع ما لعلیّ من المنزله فی الإسلام و یعرف للحسین حقّه؟

1- (1)) صرّح المؤلّف بفاعل«قتل»و هم أهل الكوفه و لكن محقّق كتاب العقد الفريد قال:الضمير فى قتل و خذل يعود إلى لفظ الجلاله.انظر العقد الفريد:373/4 و انظر الهامش.

مثله،ليس له همّه إلاّ النساء و اللهو (1).

و هذه الروايه لا تصح،لأنّ عبد الرحمن بن أبى بكر مات قبل موت معاويه بسنين عدّه كما مرّ.

و قال فى اسد الغابه:و خرج عبد الرحمن بن أبى بكر إلى مكّه فمات بها قبل أن تتمّ البيعه ليزيد و كان موته فجئه من نومه نامها بمكان اسمه«حبشى»على عشره أميال من مكّه،و حمل إلى مكّه فدفن بها،و كان موته سنه ثلاث و(خمسين)و قيل سنه خمس و خمسين و قيل سنه ست و خمسين و الأوّل أكثر (2).

و قيل:لمّا اشتدّ مرضه أى مرض معاويه،كان ولده يزيد بحوّارين من أعمال حمص (3)و إنّ هذه الوصيّه أوصى بها معاويه الضحّاک بن قيس و مسلم بن عقبه المرّى ليبلغاها يزيد فأبلغاه (4).

و قيل:إنّ معاويه كتب بذلک كتابا إلى يزيد و فيه:أمّا بعد؛يا بنى!قد قرب منّى ما بعد و الموت مفرق بين الأحبّه،فإذا قرأت كتابى هذا فسر إلىّ عاجلا)فإنّى ميّت لا محاله.

فلمّا وصل الكتاب إليه أنشد هذه الأبيات:

جاء البريد بقرطاس يحثّ به

فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لک الويل ماذا فى صحيفتكم

قال الخليفه أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا

كأن تهلان من أركانه انقلعا

لا يرقع الناس ما أوهى و إن جهدوا

أن يرقعوه و لا يوهون إن رقعا

1- (1)) الکامل:259/3،تاریخ الطبری:322/5.
2- (2)) اسد الغابه:306/3.
3- (3)) حمص-بالکسر ثمّ السکون و الصاد المهمله-بلد فی الشام مشهور.
4- (4)) تاریخ الطبری:323/5.

أغرّ أبلج يستسقى الغمام به

لو قارع الناس عن أحلامهم قرعا.. (1)

قال الشافعى:سرق هذين البيتين من الأعشى (2).

و قبل أن يصل إلى دمشق هلک أبوه معاويه.

و قيل:لمّا اشتدّت علّته و ارجف به،قال لأهله:أحشوا عينى أثمدا و أدهنوا رأسى.

ففعلوا و برقوا وجهه بالدهن ثمّ مهّد له فجلس و أذن للنّاس فسلّموا قياما و لم يجلس أحد،فلمّا خرجوا عنه،قالوا:هو أصحّ الناس.

فقال معاويه عند خروجهم من عنده:

و تجلّدى للشامتين اريهم

إنّى لريب الدهر لا أتضعضع

و إذا المنيّه أنشبت أظفارها

الفيت كلّ تميمه لا تنفع (3)

و فى روايه اخرى:إنّ ابن عبّاس جاء عائدا له،و لمّا أذن له أمر أن تسوّى عليه ثيابه و يوضع له مسند لئلاّ يشمت به ابن عبّاس،و لمّا دخل عليه أنشد معاويه:

1- (1)) و الطبرى زاد بعد الأبيات الثلاثه الاوّل: من لا تزل نفسه توفى على شرف توشک مقاليد تلک النفس أن تقعا لما انتهينا و باب الدار منصفق و صوت رمله ريع القلب فانصدعا ج 5 ص 328،و ابن الأثير زاد بعد البيتين الأوّلين: ثمّ انبعثنا إلى خوص مزمعه نرمى الفجاج بها لا نأتلى سرعا و بعد الثالث زياده الطبرى و بعدهما البيتين التاليين: ثمّ ارعوى القلب شيئا بعد طيرته و النفس تعلم أن قد أثبتت جزعا أودى ابن هند و أودى المجد يتبعه

كانا جميعا فماتا قاطنين معا و بعده البيت الأخير:أغرّ أبلج.و فيه بدل أحلامهم أحسابهم.الكامل:261/3.
2- (2)) الاستيعاب:473/3.ديوان الأعشى:ص 109 البيت الثامن و ص 110 اليت قبل الأخيرين،ط دار صادر.
3- (3)) الطبرى:326/5،و الكامل:260/3.

بتجلّدی للشامتین اریهم

أنّی لریب الدهر لا أتضعضع

فأسرع ابن عبّاس إلی البیت الثانی مجیبا:

و إذا المنیّه أنشبت أظفارها

ألفیت کلّ تمیمه لا تنفع

و خرج من عنده،فلم یصل إلی الباب حتّی سمع الصراخ علیه (1).

و ذکر ابن الوردی فی تاریخه:قد تجلّد للعائدین فقال:بتجلّدی للشامتین إلی آخره،فقال رجل:و إذا المنیّه إلی آخره (2).

و قال ابن خلکان فی ترجمه«یحیی بن أکثم»:إنّ معاویه بن أبی سفیان الأموی لمّا مرض مرض موته و اشتدّت علّته و حصل الیأس منه،دخل علیه بعض أولاد علی بن أبی طالب یعوده و لا أستحضر الآن من هو،فوجده قد استند جالسا یتجلّد له،لئلاّ یتشفّی به،فضعف عن القعود فاضطجع و أنشد:«و تجلّدی للشامتین اریهم» فقام العلویّ و أنشد:«و إذا المنیّه أنشبت أظفارها»فعجب الحاضرون من جوابه (3).

1- (1)) هذه الروایه لا تصحّ إلاّ أن یکون ابن عبّاس هذا غیر عبد اللّه؛لأنّ عبد اللّه کان فی یوم موته بالمدینه. قال عتبه بن مسعود:مرّ بنا نعیّ معاویه بن أبی سفیان و نحن بالمسجد الحرام.قال:فقمنا فأتینا ابن عبّاس فوجدناه جالسا و قد وضع له الخوان و عنده نفر،فقلنا:أما علمت بهذا الخبر یابن عبّاس؟ قال:و ما هو؟ قلنا:هلک معاویه. فقال:إرفع الخوان یا غلام،و سکت ساعه ثمّ قال...الخ.[الإمامه و السیاسه:173/1]
2- (2)) و قد تجلّد للعائدین: و تجلّدی للشامتین اریهم أنّی لریب الدهر لا أتضعضع فأنشد رجل: و إذا المنیّه أنشبت أظفارها ألفیت کلّ تمیمه لا تنفع تاریخ ابن الوردی:161/1 ط بیروت،دار الکتب العلمیّه،1417 اولی.
3- (3)) وفیات الأعیان:155/6.

ثمّ وجدت فی کتاب فلک المعانی لابن الهبّاریه أنّ الحسن بن علی بن أبی طالب علیهما السّلام دخل علی معاویه فی علّته،فقال:أسندونی،فتمثّل ببیت أبی ذؤیب فسلّم الحسن و أنشد البیت التالی.

و فی کتاب الزهره للظاهری منسوبه إلی الحسین بن علی بن أبی طالب،و اللّه أعلم.

قلت:و لم یذکر ابن الهبّاریه مرض موته و لا الظاهری أنّه کان فی علّه الموت، و لا یمکن ذلک لأنّ الحسن توفی قبل معاویه،و الحسین لم یحضر وفاه معاویه لأنّه کان بالحجاز و معاویه توفی بدمشق.

ثمّ وجدت فی أوّل کتاب التعازی تألیف أبی العباس المبرد هذه القصّه جرت للحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السّلام (1)إنتهی.

و فی أیام مرضه و لمّا اشتد علیه مرضه أخذت ابنته رمله رأسه فی حجرها، و جعلت تقلّبه،فقال:إن کنت(تقلّبینه)تقلّبین حولا قلّبا جمع المال من شبّ إلی دبّ،فلیته لا یدخل النّار،ثمّ تمثّل:

لقد سعیت لکم من سعی ذی نصب

و قد کفیتکم التطواف و الرحلا (2)

و قیل:کان معاویه فی مرضه ربّما اختلط فی بعض الأوقات،فقال مرّه:کم بیننا و بین الفوطه (3)؟

1- (1)) وفیات الأعیان:156/6،بیروت،دار الثقافه،تحقیق الدکتور إحسان عباس،و راجع کتاب التعازی و المراثی للمبرد:ص 6،ط دار صادر بیروت،تحقیق محمّد الدیباجی 1412 ثانیه و فیه:و استظرف الجواب کون البیتین من قصیده واحده...الخ.
2- (2)) الکامل:260/3 القلّب أی محتال بتقلیب الامور و هو بضمّ القاف و فتح اللام مع التشدید.و حول -بالضم و التشدید-أی بصیر بتحویل الامور.من شب إلی دب أی من لدن شببت إلی أن دببت علی العصی.
3- (3)) الغوطه-بالضم ثمّ السکون و طاء مهمله-و هی الکوره التی منها دمشق،استدارتها ثمانیه عشر میلا-

فصاحت بنته:و احزناه.

فأفاق فقال:إن تنفرى لقد رأيت نفرا.

فلمّا مات خرج الضحاک بن قيس حتّى صعد المنبر و أكفان معاويه على يديه (تلوح)فأخبر الناس بموته،ثمّ صلّى عليه و دفنوه فى قبره،فأقبل يزيد و قد دفن، فأتى قبره فصلّى عليه،ثمّ دخل القصر و أغلق عليه بابه و بقى ثلاثه أيّام لا يأذن لأحد.

و قال فى الخميس:فقدم من أرض حمص و بادر إلى قبر والده ثمّ دخل دمشق إلى الخضراء،و كانت دار سلطنته (1).

و فى الاستيعاب:إنّ معاويه أوّل من جعل ابنه ولىّ العهد و خليفه من بعده فى صحّته.

و قال الزبير:هو أوّل من قتل مسلما صبرا حجرا و أصحابه،و أوّل من أقام على رأسه حرسا،و أمر بهدايا النيروز و المهرجان،و اتّخذ المقاصير فى الجوامع،و أوّل من قيّدت بين يديه النجائب،و أوّل من اتّخذ الخصيان فى الإسلام و كان يقول:أنا أوّل الملوک... (2)

بيان و توضيح

رمى فلان بحجره:أى بقرنه الذى هو مثله فى الصلابه و الصعوبه،جعل الحجر مثلا للقرن؛لأنّ الحجر يختلف باختلاف المرمى،فصغار هذا لصغار ذلک،و كباره

((3)

-يحيط بها جبال عاليه من جميع جهاتها و لا سيّما من شماليّها فإنّ جبالها عاليه جدّا و مياهها خارجه من تلک الجبال،و تمدّ فى الفوطه فى عدّه أنهر فتسقى بساتينها و زروعها و يصب باقيها فى أجمه هناک و بحيره.

1- (1)) الدياربكرى،تاريخ الخميس:297/2،ط دار صادر-بيروت.
2- (2)) الاستيعاب:473/3.

لكباره،و معنى المثل:إنّک رميت بحجر لا نظير له،فهو حجر الأرض فى انفراده كما نقول:فلان رجل الدهر أى لا نظير له.

احس فذق:يضرب فى الشماته أى كنت تنهى عن هذا فأنت خبيته فأحسه و ذقه.و إنّما قدّم الحسو على الذوق و هو متأخّر عنه فى الرتبه،إشاره إلى أنّ ما بعد هذا أشدّ يعنى:احس الحاضر من الشرّ و ذق المنتظر بعده.

قال الجوهرى:رجل خبّ ضب:أى جربز مراوغ أخب من ضب،و منه اشتقّوا قولهم فلان خب ضب.

أخدع من ضبّ:التخدّع التوارى و المخدع من هذا أخذ،و هو بيت فى جوف بيت يتوارى فيه.و قالوا فى الضب ذلک لتواريه و طول إقامته فى جحره و قلّه ظهوره.و قال أبو على:لكثره خدع الضب إنّما يكون من شدّه حذره،و أمّا صفه خدعه فإنّه يعمد بذنبه باب جحره ليضرب به حيّه أو شيئا آخر إن جائه فإنّه يجىء المحترش فإن كان الضبّ مجرّبا أخرج ذنبه إلى نصف الجحر،فإن دخل عليه شىء ضربه و إلاّ بقى فى جحره و هذا هو خدعه.قال الشاعر:

و أخدع من ضبّ إذا جار حارش

أجدّ له عند الدبابه عقربا

و ذلک أنّ بيت الضب لا يخلو من عقرب لما بينهما من الألفه و الاستعانه بها على المحترش.و يقولون:فلان خب ضب فيشبّهون الحقد الكامن فى قلبه الذى يسرى ضرره بخدع الضب فى جحره.

بطن مر:-بفتح الميم و تشديد الراء-من نواحى مكّه،عنده يجتمع وادى النخلتين فيصيران واديا واحدا.

إن تنفرى لقد رأيت نفرا:يقال:نفر ينفر و ينفر نفارا و نفورا،و أمّا النفر فهو اسم من الإنفار يضرب لمن يفزع من شىء يحقّ أن يفزع منه.

حوّارين:-بضم المهمله و تشديد الواو و يختلف فى الراء فمنهم من يكسرها

و منهم من يفتحها،و ياء ساكنه و نون-من قراء حلب معروفه،و حوّارين حصن من ناحيه حمص.قال ابن الوردى:ثمّ حضر يزيد من قريه حوّارين من عمل حمص فصلّى على قبره (1).

الجرف:-بضم الجيم ثمّ راء ساكنه-موضع على ثلاثه أميال من المدينه نحو الشام،به أموال كانت لعمر بن الخطاب و لأهل المدينه،و كانت تسمّى العرض، و فيه قال كعب بن مالک:

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

الأبواء:-بالفتح ثمّ الموحّده الساكنه و واو و ألف ممدوده-قريه من أعمال الفرع من المدينه،بينها و بين الجحفه ممّا يلى المدينه ثلاثه و عشرين ميلا.و قيل:الأبواء جبل على يمين آره،و يمين الطريق للمصعد إلى مكه من المدينه،و هناک بلد ينسب إلى هذا بجبل.

محمّد بن عمرو بن حزم الأنصارى:أبو عبد الملک المدنى،له رؤيه و ليس له سماع إلاّ من الصحابه،قتل يوم الحرّه سنه ثلاث و ستّين.حزم:-بفتح المهمله و سكون الزاى-فى اسد الغابه كنيته أبو القاسم،و قيل:أبو سليمان،ولد سنه عشر من الهجره،و قيل:ولد قبل وفاه رسول اللّه بسنتين،سمّاه أبوه محمّد،و كنّاه أبو سليمان،و كتب إلى النبىّ بذلک،فكتب إليه رسول اللّه:سمّه محمّد و كنّه أبا عبد الملک.

قال محمّد بن عماره:قدمت الشام فى تجاره،فقال رجل:من أين أنت؟! فقلت من المدينه.فقال:خبيثه،فقلت يسمّيها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم طيبه و تسمّيها خبيثه؟! فقال:إنّ لى و لها لشأنا،لمّا خرج الناس إلى وقعه الحرّه،رأيت فى المنام أنّى قتلت رجلا اسمه محمّد أدخل النّار بقتله،فاجتهدت أنّى لا أسير معهم فلم يقبل منّى فسرت معهم،و لم اقاتل حتّى انقضت الوقعه،فمررت برجل فى القتلى به رمق،

1- (1)) تاريخ ابن الوردى:161/1.

فقال:تنحّ يا كلب،فأنفت من كلامه و قتلته،ثمّ ذكرت رؤياى،فجئت برجل من أهل المدينه،يتصفّح القتلى،فلمّا رأى الرجل الذى قتلته،قال:إنّا للّه،لا يدخل قاتل هذا الجنّه.قلت:و من هذا؟!قال:هو محمّد بن عمرو بن خرم ولد على عهد رسول اللّه،فسمّاه محمّدا،و كنّاه أبا عبد الملک،فأتيت أهله و عرضت عليهم أن يقتلونى فلم يفعلوا،و عرضت عليهم الديه فلم يأخذوا.

قال فى اسد الغابه:كاد الشامى أن يموت غيظا (1).

و أمّا قول معاويه فى عبد الرحمن بن أبى بكر:ليس له همّه إلاّ فى النساء و اللهو، كأنّه ينظر إلى ما جرى عليه فى أيّام أبيه أبى بكر،أنّه استهيم بليلى بنت الجودى بن عدى بن عمرو بن أبى عمرو الغسانى،فقال فيها:

تذكّرت ليلى و السماوه دونها

و ما لابنه الجودىّ ليلى و ماليا

و إنّى تعاطى قلبه حارثيّه

تحلّ ببصرى أو تحلّ الحوانيا

و كيف يلاقيها بلا و لعلّها

إذا الناس حجّوا قابلا أن تلاقيا

يابنه الجودى قلبى كئيب

مستهام عندها ما ينيب

جاورت أخوالها حىّ عكل

فلعكل من فؤادى نصيب

فلمّا فتح دمشق فى أيّام عمر بن الخطّاب نقّلها إيّاه فأعتقها و تزوّجها عبد الرحمن ثمّ فارقها،و لا يسع المقام ذكر قصّتها.

حبشى:-بضمّ المهمله ثمّ سكون الموحّده و الشين معجمه و الياء مشدّده- جبل بأسفل مكه بنعمان الأراک يقال به سمّيت أحابيش قريش،بينه و بين

مكّه ستّه أميال،مات عنده عبد الرحمن بن أبى بكر فجأه فحمل على رقاب الرجال إلى مكّه،فقدمت عائشه من المدينه و أتت قبره و صلّت عليه و تمثّلت:

و كنّا كندمانىّ جذيمه حقبه

من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا

فلمّا تفرّقنا كأنّى و مالكا

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

ص :362

1- (1)) اسد الغابه:327/4.

حصين بن نمير:السكونى-مصغّرا بالمهملتين-أحد ادباء يزيد بن معاويه فى محاصره المدينه،ثمّ ابن الزبير،مشهور لا روايه له.

ضحّاک بن قيس:بن خالد بن وهب الفهرى،أبو أنيس الأمير المشهور، صحابى صغير،قتل فى وقعه مرج راهط سنه أربع و ستين.

عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن اميّه القرشى الأموى المعروف بالأشدق:تابعى،ولى إمره المدينه لمعاويه و لابنه،قتله عبد الملک بن مروان سنه سبعين و هم من زعم أنّ له صحبه،و كان مسرفا على نفسه؛قاله فى التقريب (1).

فى بيان غلبه يزيد و استيلائه على الحكم و كتابه إلى والى المدينه فى أخذ البيعه من الإمام عليه السّلام و حوادث اخرى وقعت

دخل يزيد قصره فأقام ثلاثه أيّام لا يخرج للناس،ثمّ خرج فحضر عنده الخطباء و الرؤساء من أهل الشام،فلم يدروا أيعزّونه بهلاک أبيه أم يهنّئونه بالخلافه،حتّى تقدّم عبد اللّه بن همّام السلولى فقال:آجرک اللّه يا أمير المؤمنين على الرزيّه،و صبّرک على المصيبه،و بارک لک فى العطيّه،و منحک محبّه الرعيّه،مضى معاويه لسبيله غفر اللّه له،و أورده موارد السرور،و وفّقک لصالح السياسه،أصبت بأعظم المصائب،و منحت أفضل الرغائب،فاحتسب عند اللّه أعظم الرزيّه، و اشكره على أفضل العطيّه،و أحدث لخالقک حمدا،و اللّه يمتّعنا بک،و يحفظک و يحفظ لک و عليک،و أنشأ يقول:

إصبر يزيد فقد فارقت ذائقه

و اشكر حباء الذى بالملک حاباکا

و فى معاويه الباقى لنا خلف

إمّا نعيت فلا نسمع بمنعاکا

1- (1)) و قال فى التهذيب:و قد أخطأ من زعم أنّ له رؤيه فإنّ أباه لا تصحّ له صحبه...34/8.

إلى آخر الأبيات (1).

و خطب من بعده باقى الامراء مثل عصام بن أبى صيفى و عبد اللّه بن مازن،ثمّ أخرج عطائهم.

و فى النصف من رجب أو الثانى و العشرين منه جدّدوا له البيعه،و خرج إلى المسجد فصعد المنبر و أقبل الضحّاک و جلس إلى جانب المنبر،و خاف عليه الحصر،فقال له يزيد:يا ضحّاک!أجئت تعلّم بنى عبد شمس الكلام؟ثمّ قام خطيبا فقال:الحمد للّه الذى ما شاء صنع و من شاء رفع،إنّ معاويه بن أبى سفيان كان حبلا من حبال اللّه مدّه ما شاء أن يمدّه ثمّ قطعه حين شاء أن يقطعه،فكان دون من قبله و خيرا ممّن يأتى بعده و لا ازكّيه و قد صار إلى ربّه؛فإن يعفو عنه فبرحته و إن يعذّبه فبذنبه،و قد وليت بعده الأمر و لست أعتذر من جهل و لا أنّى(أسى-خ)عن طلب،على رسلكم إذا كره اللّه شيئا غيّره و إذا أراد شيئا يسّره (2).

و لمّا آل الأمر إلى يزيد لعنه اللّه تعالى و أخزاه،و تقلّد أمر السلطنه،لم تكن له همّه

1- (1)) كثر الاختلاف فى موت معاويه و حضور يزيد أو غيابه؛فبعضهم ذكر حضوره و وصيّه معاويه له و هو يسمع،و بعضهم ذهب إلى هلاک معاويه و يزيد فى حوّارين. كما اختلفوا فى أوّل من عزّاه،و ذكر المبرّد فى كتابه«التعازى و المراثى»أنّ معاويه لمّا مات دخل على يزيد أشراف أهل الشام فلم يجتمع لأحد منهم تعزيه مع تهنئه إلاّ عطاء بن أبى صيفى،فإنّه قال:يا أمير المؤمنين!!أصبحت قد رزئت خليفه اللّه و اعطيت خلافه اللّه،قضى معاويه نحبه فغفر اللّه ذنبه، و اعطيت بعده الرئاسه و منحت السياسه،فاحتسب عند اللّه عظيم الرزيّه و اشكره على جميل العطيّه...: ص 140 و 141. و الأبيات الأربعه و بعد البيت الأوّل: لا رزء أعظم فى الأقوام قد علموا ممّا رزئت و لا عقبى كعقباكا أصبحت راعى أهل الأرض كلّهم فأنت ترعاهم و اللّه يرعاكا العقد الفريد:374/4.
2- (2)) العقد الفريد:374/4 و 375.

حين ولى إلاّ بيعه النفر الذين أبوا على معاويه بيعته:الحسين بن على عليه الصلاه و السلام و الإثنان الآخران.

فلمّا تولّى و فى حياه معاويه كان على المدينه الوليد بن عتبه بن أبى سفيان،و على مكّه عمرو بن سعيد الأشدق،و على الكوفه النعمان بن بشير الأنصارى،و على البصره عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه تعالى،فكتب إلى الوليد كتابا يخبره بموت معاويه:

أمّا بعد؛فإنّ معاويه كان عبدا من عباد اللّه أكرمه اللّه و استخلفه و خوّله و مكّن له فعاش بقدر و مات بأجل،فرحمه اللّه فقد عاش محمودا و مات برّا تقيّا.

و كتب إليه فى صحيفه كأنّها اذن فاره:

أمّا بعد؛فخذ حسينا و عبد اللّه بن عمر و عبد اللّه بن الزبير بالبيعه أخذا شديدا ليست فيه رخصه حتّى يبايعوا،و السلام.

فلمّا بلغه الكتاب،فظع به و كبر عليه،و كان مروان قد هجره حين امّر على المدينه و كان سبب ذلک أنّ الوليد يوم قدم المدينه قدمها مروان متكارها،فلمّا رأى ذلک الوليد منه شتمه عند جلسائه،فبلغ ذلک مروان فجلس عنه،و صرمه،فلمّا جائته الرساله من يزيد،فزع عند ذلک إلى مروان،و دعاه و قال له:كيف ترى أن نصنع؟

قال:إنّى أرى أن تبعث الساعه إلى هؤلاء النفر قبل أن يبلغهم نعى معاويه فتدعوهم إلى البيعه و الدخول فى الطاعه؛فإن فعلوا قبلت منهم و كففت عنهم،و إن أبوا قدّمتهم فضربت أعناقهم قبل أن يعلموا بموت معاويه،فإنّهم إن علموا بموت معاويه و ثب كلّ امرئ منهم فى جانب و أظهر الخلاف و المنابذه و دعى إلى نفسه، لا أدرى،أمّا ابن عمر فإنّى لا أراه يرى القتال،و لا يحبّ أن يولّى على النّاس إلاّ أن يدفع إليه هذا الأمر عفوا.

فأرسل الوليد عبد اللّه بن عمرو بن عثمان و هو إذ ذاک غلام حدث إلى الحسين عليه السّلام و إلى ابن الزبير يدعوهما،فوجدهما فى المسجد و هما جالسان،فقال:

أجيبا الأمير يدعوكما.

فقالا له:انصرف،الآن نأتيه.

ثمّ أقبل أحدهما،فقال عبد اللّه بن الزبير للحسين عليه السّلام:أتظنّ فيما تراه بعث إلينا فى هذه الساعه التى لم يكن يجلس فيها؟

فقال الحسين صلّى اللّه عليه:أرى طاغيتهم قد هلک فبعث إلينا ليأخذنا بالبيعه قبل أن يفشو فى الناس الخبر،و إنّى رأيت البارحه رؤيا رأيت فيها منبر معاويه منكوسا و النّار تضطرم فى بيته.

فقال عبد اللّه:و أنا ما أظنّ غيره،فما تريد أن تصنع؟

قال:أجمع فتيانى الساعه،ثمّ أمشى إليه،فإذا بلغت الباب احتبستهم عليه،ثمّ دخلت عليه.

قال:إنّى أخافه عليک إذا دخلت.

قال:لا آتيه إلاّ و أنا على الامتناع قادر.

فبينما هم كذلک إذ عاد رسول الوليد إليهم،فقال الحسين:مالک هكذا تلحّ،لو لم يأت أحد فها أنا ذا ماض إليه.

فلمّا رجع رسوله إليه،قال مروان:خدعک فإنّه لا يأتيک أبدا.

فقال الوليد:الحسين عليه السّلام ليس من أهل الغدر.

و قام الحسين عليه السّلام فدعا جماعه من مواليه و أمرهم بحمل السلاح و قال لهم:إنّ الوليد قد استدعانى فى هذا الوقت و لست آمن أن يكلّفنى فيه أمرا لا اجيبه إليه، و هو غير مأمون،فكونوا معى فإذا دخلت إليه فاجلسوا على الباب فإن سمعتم صوتى قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه منّى.

و صار الإمام عليه السّلام إلى الوليد،فلمّا رأى مروان عنده قال:الصله خير من القطيعه،أصلح اللّه ذات بينكما.

فلم يجيباه فى هذا بشىء،و أقرأه الوليد الكتاب و نعى له معاويه،فاسترجع الإمام الحسين عليه السّلام،ثمّ قرأ كتاب يزيد و ما أمر فيه من البيعه.

فقال له الحسين عليه السّلام:إنّى لا أراک تقنع ببيعى ليزيد سرّا حتّى ابايعه جهرا فيعرف النّاس ذلک،و نصبح و تصبحون و نرى و ترون.

و لمّا كان الوليد امرئ يطلب العافيه،فقال له:انصرف على اسم اللّه حتّى تأتينا مع جماعه النّاس.

فقال له مروان:و اللّه لئن فارقک الحسين الساعه و لم يبايع لا قدرت منه على مثلها أبدا حتّى يكثر القتلى بينكم و بينه،احبس الرجل فلا يخرج منک حتّى يبايع أو تضرب عنقه.

فوثب عند ذلک الحسين عليه السّلام و قال:أنت يابن الزرقاء تقتلنى أو هو؟!كذبت و اللّه و أثمت(و لؤمت-خ)ثمّ أقبل على الوليد فقال:أيّها الأمير! إنّا أهل بيت النبوّه و معدن الرساله و مختلف الملائكه(بنا فتح اللّه و بنا ختم اللّه)و يزيد رجل فاسق، شارب الخمر،و مثلى لا يبايع مثله.

و خرج يمشى و معه مواليه حتّى أتى منزله.

فقال مروان للوليد:عصيتنى،لا و اللّه لا يمكّنک مثلها من نفسه.

فقال الوليد:ويحک يا مروان!إنّک اخترت لى التى فيها هلاک دينى،و اللّه ما أحبّ أنّ لى ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و إنّى قتلت حسينا.سبحان اللّه!أقتل حسينا أن قال:لا ابايع؟!و اللّه إنّى لأظنّ أنّ امرءا يحاسب بدم الحسين خفيف الميزان عند اللّه يوم القيامه.

فقال له مروان ساخرا و مستهزءا برأيه و هو غير الحامد له عليه:فإذا كان هذا رأيک فقد أصبت فيما صنعت...

فأقام الحسين عليه السّلام فى منزله تلک الليله و هى ليله السبت السابع و العشرين من رجب و اشتغل الوليد بمراسله ابن الزبير فى البيعه ليزيد و امتناعه عليه.

و بعث الوليد إلى ابن الزبير موالى له،فشتموه،و صاحوا به:يابن الكاهليّه، و اللّه لتأتينّ الأمير أو ليقتلنّک.

فلبث نهاره كلّه و أوّل ليله يقول:الآن أجىء،فإذا استحثّوه قال:و اللّه لقد استربت بكثره الإرسال و تتابع الرجال،فلا تعجلونى حتّى أبعث إلى الأمير من يأتينى برأيه و أمره.

فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير،فقال:رحمک اللّه كفّ عن عبد اللّه فإنّک قد أفزعته و ذعرته بكثره رسلک،و هو آتيک غدا إن شاء اللّه،فمر رسلک فلينصرفوا عنّا.

فبعث إليهم فانصرفوا.

و خرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع(هو و أخوه جعفر ليس معهما ثالث)فلمّا أصبح بعث إليه الوليد فوجده قد خرج.

فقال مروان:(إن أخطأ طريق مكه)فسرح فى أثره الرجال،فبعث راكبا من موالى بنى اميّه فى ثمانين راكبا فطلبوه فلم يقدروا عليه.

فلمّا كان آخر نهار يوم السبت،بعث الرجال إلى الحسين بن على عليهما السّلام ليحضر فيبايع الوليد ليزيد بن معاويه،فقال لهم الحسين عليه السّلام:«أصبحوا ثمّ ترون و نرى».

فكفّوا تلک الليله عنه و لم يلحّوا عليه.

فخرج عليه السّلام من تحت ليلته و هى ليله الآخر الثامن و العشرين من شهر رجب (ليومين بقيا من رجب)متوجّها نحو مكّه و معه بنوه و إخوته و بنو أخيه و جلّ أهل بيته إلاّ محمّد بن الحنفيّه... (1)

1- (1)) حاولت جهد الطاقه أن اوافق بين اسلوب المؤلف و بين المصادر التى استند إليها و هى الإرشاد للشيخ-

و روى ابن أبى الحديد فى كتاب«شرح نهج البلاغه»عن الزبير بن بكّار إنّه قال:كان سبب تعوّذ ابن الزبير بالكعبه أنّه كان يمشى بعد عتمه فى بعض شوارع المدينه إذ لقى عبد اللّه بن أبى سرح متلثّما لا يبدو منه إلاّ عيناه،قال:فأخذت بيده و قلت:ابن أبى سرح !كيف كنت بعدى؟و كيف تركت أمير المؤمنين؟يعنى معاويه،و قد كان ابن أبى سرح عنده بالشام.

فلم يكلّمنى.

فقلت:مالک؟أمات أمير المؤمنين؟

فلم يكلّمنى.

فتركته و قد أثبتّ معرفته،ثمّ خرجت حتّى لقيت الحسين بن على رضى اللّه عنه فأخبرته خبره،و قلت:ستأتيک رسل الوليد-و كان الأمير على المدينه الوليد بن عتبه بن أبى سفيان-فانظر ما أنت صانع !و اعلم أنّ رواحلى فى الدار معدّه و الموعد بينى و بينک أن تغفل عنّا عيونهم،ثمّ فارقته فلم ألبث أن أتانى رسول الوليد،فجئته فوجدت الحسين عنده،و وجدت عنده مروان بن الحكم،فنعى إلىّ معاويه، فاسترجعت،فأقبل علىّ و قال:هلمّ إلى بيعه يزيد،فقد كتب إلينا يأمرنا أن نأخذها عليک.

فقلت:إنّى قد علمت أنّ فى نفسه علىّ شيئا،لتركى بيعته فى حياه أبيه،و إن بايعت له على هذه الحال توهّم أنّى مكره على البيعه،فلم يقع منه بحيث اريد، و لكن أصبح و يجتمع الناس و يكون ذلک علانيه إن شاء اللّه.

فنظر الوليد إلى مروان،فقال مروان:هو الذى قلت لک:إن يخرج لم تره.

((1)

-المفيد و تاريخ الطبرى،و الكامل لابن الأثير،و اللهوف و البحار،من ثمّ ترانى أ أخذ من كلّ مصدر ما يتّفق مع نقول المؤلف،باستثناء بعض العبارات التى لا تستعمل فى النثر العربى بل هى من خصائص النثر الفارسى من قبيل حضره و جناب و ما شاكلهما.

فأحببت أن ألقى بينى و بين مروان شرّا نتشاغل به،فقلت له:و ما أنت و ذاک يابن الزرقاء؟

فقال لى و قلت له حتّى تواثبنا فتناصيت أنا و هو،و قام الوليد فحجز بيننا،فقال مروان:أتحجز بيتنا بنفسک و تدع أن تأمر أعوانک.فقال:قد أرى ما تريد،و لكن لا أتولّى ذلک منه و اللّه أبدا،إذهب يابن الزبير حيث شئت.

قال:فأخذت بيد الحسين و خرجنا من الباب حتّى صرنا إلى المسجد و أنا أقول:

و لا تحسبنّى يا مسافر شحمه

تعجّلها من جانب القدر جائع

فلمّا دخل المسجد،افترق هو و الحسين،و عمد كلّ واحد منهما إلى مصلاّه يصلّى فيه،و جعلت الرسل تختلف إليهما،و يسمع وقع أقدامهم فى الحصباء،حتّى هدأ عنهما الحس،ثمّ انصرفا إلى منازلهما.

فأتى ابن الزبير رواحله فقعد عليها و خرج من أدبار داره و وافاه الحسين بن على عليهما السّلام فخرجا جميعا فى ليلتهم،و سلكوا طريق الفرع حتى مرّوا بالجثجاثه و بها جعفر بن الزبير قد ازدرعها،و غمز عليهم بعير من إبلهم،فانتهوا إلى جعفر،فلمّا رآهم،قال:مات معاويه؟

فقال عبد اللّه:نعم،انطلق معنا و أعطنا أحد جمليک-و كان ينضح على جملين له-.

فقال جعفر متمثّلا:

إخوتى لا تبعدوا أبدا

و بلى و اللّه قد بعدوا

فقال عبد اللّه و تطيّر منها:بفيک التراب!فخرجوا جميعا حتّى قدموا مكه (1)من الجثجاثه،و إنّما ذكرنا هذه الروايه فلأنّ الواقدى و اليافعى ذكرا ما يناسبها،و إلاّ فالإجماع حاصل من المحدّثين و المؤرخين على أنّ عبد اللّه هاجر مع أخيه جعفر بن

1- (1)) شرح نهج البلاغه:115/20 و 116 و 117.

الزبير،و ليس معهما ثالث بعد أن تنكّبا الطريق،و لم يحدث لقاء فى المدينه بين الوليد و بين ابن الزبير.

و خرج الحسين عليه السّلام مع أهل بيته من المدينه و سار فى الطريق الأعظم،لم يتنكّب الطريق.

و لمّا كان ذكر ابن الزبير خارجا عن مقصود الكتاب لذلک اختصرناه.

ثمّ إنّ الوليد أرسل إلى ابن عمر ليبايع،فقال:إذا بايع الناس بايعت،فتركوه و كانوا لا يتخوّفونه.

و قيل:ابن عمر كان هو و ابن عبّاس بمكّه فعادا إلى المدينه،فلمّا بايع النّاس بايعا (1).

فى ذكر وداع سيّد الشهداء قبر جدّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و وصيّته إلى محمّد بن الحنفيّه

اشاره

كما قصصنا عليک فقد خرج الحسين عليه السّلام من عند الوليد إلى منزله،فلمّا جنّ عليه الليل أقبل إلى قبر جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:(السلام عليک)يا رسول اللّه! أنا الحسين بن على،فرخک و ابن فرختک،و سبطک الذى خلّفتنى فى امّتک،فاشهد عليهم يا نبىّ اللّه أنّهم قد خذلونى و ضيّعونى،و لم يحفظونى،و هذه شكواى إليک حتّى ألقاک.ثمّ قام فصفّ قدميه فلم يزل راكعا و ساجدا.

قال:و أرسل الوليد إلى منزل الحسين عليه السّلام لينظر أخرج من المدينه أم لا؟فلم يصبه فى منزله،فقال:الحمد للّه الذى خرج و لم يبتلنى بدمه.

1- (1)) الكامل لابن الأثير:265/3.و فيه:إنّ ابن عمر كان هو و ابن عبّاس بمكّه فعادا إلى المدينه فلقيهما الحسين و ابن الزبير،فسألاهما ما ورائكما؟ فقالا:موت معاويه و بيعه يزيد. فقال ابن عمر:لا تفرقا جماعه المسلمين،و قدم هو و ابن عبّاس المدينه الخ.

فلمّا أصبح الحسين عليه السّلام لقيه مروان بن الحكم لعنه اللّه فى أحد شوارع المدينه فقال له:يا أبا عبد اللّه !إنّى لكم ناصح فأطعنى ترشد.

فقال الحسين عليه السّلام:و ما ذاک؟قل حتّى أسمع.

فقال مروان:إنّى آمرک بالبيعه ليزيد فإنّه خير لک فى دينک و دنياک.

فقال الحسين عليه السّلام:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،و على الإسلام السلام،إذ بليت الامّه براع مثل يزيد،و لقد سمعت جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:الخلافه محرّمه على آل أبى سفيان.و اقسم باللّه إنّ أهل المدينه رأوا معاويه على منبر جدّى فلم يصنعوا شيئا،و لم يطيعوا أمر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أنت الآن تأمرنى ببيعه يزيد الفاسق،شارب الخمور،و إنّک لم تزل بعد فى بطن امّک و لعنک رسول اللّه يا عدوّ اللّه.أما علمت بأنّنا أهل بيت النبى و الحقّ ينطق على ألسنتنا؟

و طال الجدال بينهما،فخرج مروان مغضبا (1).

فلمّا كانت الليله الثانيه،خرج إلى القبر أيضا،و صلّى ركعات،فلمّا فرغ من صلاته جعل يقول:اللّهمّ هذا قبر نبيّک محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و أنا ابن بنت نبيّک،و قد حضرنى من الأمر ما قد علمت،اللّهمّ إنّى احبّ المعروف و انكر المنكر،و أنا أسألک يا ذا الجلال و الإكرام بحقّ القبر و من فيه إلاّ اخترت لى ما هو لک رضى و لرسولک رضى.

قال:ثمّ جعل يبكى عند القبر،حتّى إذا كان قريبا من الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى،فإذا هو برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قد أقبل فى كتيبه من الملائكه،عن يمينه و عن شماله و بين يديه،حتّى ضمّ الحسين إلى صدره،و قبّل بين عينيه و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:حبيبى يا حسين! كأنّى أراک عن قريب،مزمّلا بدماءک مذبوحا بأرض كرب و بلاء بين عصابه من امّتى و أنت مع ذلک عطشان لا تسقى،و ضمئآن لا تروى،و هم مع ذلک

1- (1)) تجد نحوا من هذا فى كتاب الفتوح لابن الأعثم:17/5 و 18.

يرجون شفاعتي،لا أنالهم اللّه شفاعتى يوم القيامه.يا حبيبى يا حسين !إنّ أباک و أمّک و أخاک قدموا علىّ و هم مشتاقون إليک و إنّ لک فى الجنان لدرجات لن تنالها إلاّ بالشهاده.

قال:فجعل الحسين عليه السّلام فى منامه ينظر إلى جدّه و يقول:يا جدّاه !لا حاجه لى فى الرجوع إلى الدنيا،فخذنى إليک(و أدخلنى معک فى قبرک).

فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:لا بدّ لک من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهاده،و ما قد كتب اللّه لک فيها من الثواب العظيم،فإنّک و أباک و أخاک و عمّک و عمّ أبيک تحشرون يوم القيامه فى زمره واحده حتّى تدخلوا الجنّه.

قال:فانتبه الحسين عليه السّلام من نومه فزعا مرعوبا (1)و فى تلک الليله ذهب إلى زياره قبر امّه و أخيه صلوات اللّه عليهما فودّعهما و عاد صباحا إلى منزله.

يقول أبو سعيد المقبرى:تمثّل الحسين عليه السّلام ببيتى يزيد بن المفرغ الحميرى و هو خارج من المسجد:

لا ذعرت السوام فى فلق الص

بح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافه الموت ضيما

و المنايا يرصدننى أن أحيدا

قال:فقلت فى نفسى:و اللّه ما تمثل بهذين البيتين إلاّ لشىء يريد.قال:فما مكث إلاّ يومين حتّى بلغنى أنّه سار إلى مكّه (2).

و فى قول:إنّه تمثّل بهذا الشعر لمّا خرج من المدينه.

و لمّا عاد إلى منزله جمع أهل بيته و أخبرهم بالامر فلم يكن فى مشرق العالم و لا مغربه أهل بيت أشدّ غمّا و بكاءا منهم.

و حين بلغت محمّدا بن الحنفيّه أخباره،قدم عليه عند الفجر و ما كان يعلم

1- (1)) الدمعه الساكبه:194/4 و 195 نقلا عن البحار و طابقناه بطبعه للبحار قديمه على الحجر.
2- (2)) تاريخ الطبرى:342/5 باختلاف فى صدر الخبر،و الكامل:365/3.

بقصده،فقال له:يا أخى !أنت أحبّ الناس إلىّ و أعزّهم علىّ،و لست أدّخر (أذخر-خ)النصيحه لأحد من الخلق إلاّ لک،أنت أحقّ بها،تنحّ ببيعتک عن يزيد ابن معاويه،و عن الأمصار ما استطعت ثمّ ابعث رسلک الى الناس،فادعهم إلى نفسک فإن(تابعک الناس)و بايعوا لک حمدت اللّه على ذلک،و إن اجتمع الناس على غيرک(أجمع-خ ل)لم ينقص اللّه بذلک دينک و لا عقلک و لا يذهب(تذهب-خ ل) به مروئتک و لا فضلک إنّى أخاف(عليک)أن تدخل مصرا من هذه الأمصار (فيختلف الناس)بينهم(و تأتى جماعه من الناس فيختلفون بينهم-خ ل)فطائفه منهم معک و أخرى عليک فيقتتلون(فيقتلون)فتكون لأوّل الأسنّه(غرضا)فإذا خير هذه الامّه كلّها نفسا و أبا و امّا أضيعها دما و أذلّها أهلا.

فقال له الحسين عليه السّلام:فأين أذهب(ذاهب-خ ل)يا أخى؟

قال:إنزل مكّه فإن اطمأنّت بک الدار بها فبسبيل ذلک.

و فى روايه اخرى:و إن تكن الاخرى خرجت إلى بلد اليمن،فإنّهم أنصار أبيک و جدّک و هم أرأف الناس و أرقّهم قلوبا و أوسع بلادا،و إن نبت بک لحقت بالرمال و شعف الجبال،و خرجت من بلد إلى بلد حتّى تنظر إلى ما يصير أمر الناس إليه، و تعرف عند ذلک الرأى فإنّه أصوب ما يكون رأيا حين يستقبل الأمر استقبالا، و لا تكون الامور عليک أبدا أشكل منها حين تسدبرها استدبارا.

فقال:يا أخى !قد نصحت و أشفقت و أرجو أن يكون رأيک سديدا (1)،و اللّه لو لم يكن فى الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت يزيد بن معاويه (2)و أرجو أن أكون مصيبا.

فبكى و بكى الحسين معه ساعه حتّى اخضلّت لحيتاهما بالدمع.

1- (1)) الإرشاد:34/2 و 33.
2- (2)) بحار طبعه قديمه.

و كان محمّد بن الحنفيّه قد استعدّ للخروج معه،ليكون إلى جانب(كبد الرسول) و لكن الحسين عليه السّلام أقامه (1)و قال له:و أمّا أنت يا أخى فلا عليک أن تقيم بالمدينه فتكون لى عينا عليهم،و لا تخفى منه شيئا من امورهم.ثمّ دعا الحسين عليه السّلام بدواه و بياض و كتب هذه الوصيّه لأخيه محمّد:

بسم اللّه الرحمن الرحيم،هذا ما أوصى به الحسين بن علىّ بن أبى طالب إلى أخيه محمّد المعروف بابن الحنفيّه،إنّ الحسين شهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لا شريک له و أنّ محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم عبده و رسوله،جاء بالحقّ من عند الحقّ،و أنّ الجنّه و النّار حقّ،و أنّ الساعه آتيه لا ريب فيها،و أنّ اللّه يبعث من فى القبور،و إنّى لم أخرج أشرا و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما،و إنّما خرجت لطلب الإصلاح فى امّه جدّى اريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر،و أسير بسيره جدّي و أبى علىّ بن أبى طالب،فمن بقبلنى بقبول الحق فالحقّ أولى(فاللّه أولى-خ ل)بالحقّ،و من ردّ على هذا أصبر حتّى يقضى اللّه بينى و بين القوم بالحقّ و هو خير الحاكمين،و هذه وصيّتى يا أخى إليک و ما توفيقى إلاّ باللّه عليه توكّلت و إليه انيب (2).

و نقل السيّد بن طاووس عن رسائل محمّد بن يعقوب الكلينى عن حمزه بن عمران عن أبى عبد اللّه صلّى اللّه عليه قال:ذكرنا خروج الحسين و تخلّف ابن الحنفيّه،فقال أبو عبد اللّه:يا حمزه!إنّى ساخبرک بحديث لا تسأل عنه بعد مجلسک هذا،إنّ الحسين لمّا فصل متوجّها دعا بقرطاس و كتب فيه:

1- (1)) لست أعرف المصدر الذى أخذ منه المؤلف هذا الخبر و المعروف عن ابن الحنفيّه أنّه لا يرى الخروج فى الظرف الراهن،و حواره مع الإمام يدلّ على ذلک،و أمّا أمر الوصيّه المكتوبه فهى موضع تسائل كيف أهملها المفيد فلم يخرجها على أهميّتها و لم يذكر السيّد فى اللهوف شيئا من ذلک بل لم يذكر وداع محمّد معه على أنّه ذكر خروج ابن عبّاس و ابن عمر بل و ابن الزبير أيضا و نهيهم إيّاه عن السفر و لم يشر إلى محمّد و لو بإشاره عابره.
2- (2)) البحار،طبعه حجريّه قديمه.

بسم اللّه الرحمن الرحيم،من الحسين بن على بن أبى طالب إلى بنى هاشم،أمّا بعد؛فإنّه من لحق بى منكم استشهد و من تخلّف لم يبلغ الفتح(الفلاح-خ)و السلام (1).

لمّا عزم على الخروج من المدينه أتته ام سلمه فقالت:يا بنى!لا تحزنّى بخروجک إلى العراق،فإنّى سمعت جدّک يقول:يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء.

فقال لها:يا امّاه و أنا و اللّه أعلم ذلک و إنّى مقتول لا محاله،و ليس لى من هذا بدّ و إنّى و اللّه لأعرف اليوم و الموضع الذى اقتل فيه و أعرف من يقتلنى،و أعرف البقعه التى ادفن فيها،و إنّى أعرف من يقتل من أهل بيتى،و قرابتى و شيعتى،و إن أردت يا امّاه اريک حفرتى و مضجعى لتعلمى أنّ ما قلتيه غير خاف علىّ.ثمّ أشار عليه السّلام إلى جهه كربلاء فانخفضت الأرض حتّى أراها موضعه و مدفنه و موضع عسكره و موقفه و مشهده(و مصرع أصحابه و أبنائه).

فعند ذلک بكت ام سلمه بكاءا شديدا و سلّمت أمره إلى اللّه تعالى.

فقال لها:يا امّاه!قد شاء اللّه عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا مذبوحا ظلما و عدوانا، و قد شاء أن يرى حرمى و رهطى و نسائى مشرّدين و أطفالى مذبوحين مظلومين مأسورين مقيّدين(من بلد إلى بلد)و هم يستغيثون فلا يجدون ناصرا و لا معينا.

قالت ام سلمه (2):و عندى تربه دفعها إلىّ جدّک فى قاروره.

فقال:إنّى مقتول كذلک،و إن لم اخرج إلى العراق يقتلونى أيضا،ثمّ أخذ تربه فجعلها فى قاروره و أعطاها إيّاها و قال:إجعليها مع قاروره جدّى،فإذا فاضتا دما فاعلمى قد قتلت.

1- (1)) اللهوف فى قتلى الطفوف:ص 40.
2- (2)) جعل المؤلف الروايتين روايه واحده.و فى البحار فصل بينهما بقوله:و فى روايه اخرى؛طبعه حجريه من دون ترقيم.

و فی الکافی عن أبی عبد اللّه علیه السّلام قال:إنّ الحسین بن علی علیهما السّلام لمّا سار إلی العراق استودع ام سلمه الکتب و الوصیّه،فلمّا رجع علی بن الحسین علیهما السّلام دفعتها إلیه.

و فی کامل الزیاره بإسناده عن الإمام محمّد بن علی الباقر علیهما السّلام إنّه قال:لمّا همّ الحسین علیه السّلام بالشخوص عن المدینه أقبلت نساء بنی عبد المطّلب فاجتمعن للنیاحه حتّی مشی فیهنّ الحسین علیه السّلام فقال:انشدکنّ اللّه أن تبدی هذا الأمر معصیه للّه و لرسوله.

فقالت له نساء بنی عبد المطّلب:فلمن نستبقی النیاحه و البکاء،فهو عندنا کیوم مات فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و رقیّه و زینب و ام کلثوم،فننشدک اللّه جعلنا اللّه فداک من الموت یا حبیب الأبرار من أهل القبور.

و أقبلت بعض عمّاته تبکی و تقول:أشهد یا حسین لقد سمعت الجنّ ناحت بنوحک و هم یقولون:

فإنّ قتیل الطفّ من آل هاشم

أذلّ رقابا من قریش فذلّت

حبیب رسول اللّه لم یک فاحشا

أبانت مصیبته الانوف و جلّت (1)

روی عن عمر بن علی بن أبی طالب إنّه قال:لمّا امتنع أخی الحسین علیه السّلام عن البیعه لیزید بالمدینه،دخلت علیه فوجدته خالیا،فقلت له:جعلت فداک یا أبا عبد اللّه!حدّثنی أخوک أبو محمّد الحسن عن أبیه علیهما السّلام،ثمّ سبقتنی الدمعه و علا شهیقی فضمّنی إلیه و قال:حدّثک أنّی مقتول؟

فقلت:حوشیت یابن رسول اللّه.

فقال:سألتک بحقّ أبیک بقتلی خبّرک؟

1- (1)) كامل الزيارات:ص 195 و الشعر عروضه من الطويل و لا يستقيم إلاّ إذا لم تحرّک التاء من«مصيبته» و هذا عيب فى عروض الشعر.و فى كامل الزيارات«مصيبتک بدل مصيبته...و لفظ الغيبه أقرب إلى الصحّه من لفظ الخطاب.

فقلت:نعم فلو تأوّلت،و بايعت.

فقال:حدّثنى أبى أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أخبره بقتله و قتلى و أنّ تربتى تكون بقرب تربته فتظنّ أنّک علمت ما لم أعلمه و أنّه لا اعطى الدنيا عن نفسى أبدا، و لتلقينّ فاطمه أباها شاكيه ما لقيت ذرّيّتها من امّته و لا يدخل الجنّه أحد آذاها فى ذرّيّتها (1).

بيان

الفرع:-بضمّ الفاء و بعدها المهملتين-قريه من نواحى الربذه عن يسار السقيا.

بينها و بين المدينه ثمانيه برد على طريق مكّه،و قيل أربع ليال.

أبو سعيد المقبرى:فى التقريب:أبو سعيد المقبرى المدنى،مولى ام شريک ثقه ثبت من الثانيه،مات سنه مائه.

قال فى المغنى:المقبرى-بمفتوحه و سكون قاف و ضمّ موحده و يفتح و يكسر- نسبه إلى موضع القبور،و المراد أبو سعيد المقدسى-بمفتوحه و سكون قاف و كسر دال و سين مهمله-نسبه إلى المقدس و هى مدينه إيليا.

و فى منتهى الأرب:أبو سعيد كيسان المقبرى تابعى و إنّما قيل له:المقبرى؛ لأنّه كان يسكن عند مقبره فنسب إليها.

الجثجاثه:-بالفتح و التكرير-قال أبو زياد:و لبنى عمرو بن كلاب فى جبال دماخ الجثجاثه.و قال فى موضع آخر:و من مياه غنى الجثجاثه،و هى فى جانب حمى،ضريّه الذى يلى مهبّ الجنوب من شرقىّ حمى ضريه.و هى فى ظلّ نضاد و نضاد جبل.و قال الأصمعى:و فى شرقى نضاد الجثجاثه و حذاء الجثجاثه النقره.

يزيد بن ربيعه بن مفرغ:و هو من حمير و يكنى أبا عثمان،حليف قريش،ثمّ

1- (1)) اللهوف:ص 19 و 20.

حليف خالد بن أسيد بن أبى العيص بن اميّه بن عبد شمس،و كان شاعرا غزلا محسنا و هو الذى لجّ فى هجاء آل زياد بن أبيه و السيّد من ولده و إنّما لقّب مفرغا لأنّه رآهن على سقاء لبن أن يشربه كلّه فشربه حتّى فرغ فلقّب به.

البريد:فرسخان أو اثنا عشر ميلا أو ما بين المنزلين.

عبد اللّه بن عمرو بن عثمان:الأموى يلقّب ب«المطرف»-بسكون المهمله و فتح الراء-ثقه شريف،من الثالثه،مات سنه ست و تسعين.

سرح:-بالمهملات و فتح الأول و سكون الثانى-.

فى ذكر خروج خامس أهل العبا من المدينه إلى مكّه

اشاره

لا أضحک اللّه سنّ الدهر إن ضحكت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم

كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

اتّفق السيّد ابن طاووس و ابن الأعثم على أنّ خروج الإمام من المدينه المنوّره كان فى الثالث من شهر شعبان (1)خلا أنّ غالب المحدّثين و المؤرّخين اتّفقوا على أنّ خروجه فى الثامن و العشرين من شهر رجب سنه ستين للهجره بعد خروج ابن الزبير بيوم واحد،و وصل مكّه يوم الجمعه فى شهر شعبان الثالث منه،و أقام فيها شعبان و شهر رمضان و شوّال و ذا القعده،و فى يوم الترويه الثلاثاء من الاسبوع أبدل حجّه بعمره مفرده (2)و سار ينحو العراق.

1- (1)) اللهوف:ص 21،الفتوح:24/5.
2- (2)) هذا هو القول المشهور أنّ الإمام عليه السّلام أبدل حجّه بعمره مفرده و هو قول باطل؛لأنّ الإمام كان قاصدا لعمره و لم يكن الحجّ قصده

من أوّل يوم،فقد جاء عن الإمام الصادق كما نقل صاحب البحار فى العاشر منه أنّه قال:إنّ الحسين بن على عليهما السّلام خرج قبل الترويه بيوم إلى العراق و قد كان دخل معتمرا و الدليل على خطل هذا القول هو ما نطق به الإمام المظلوم عليه السّلام فى هذا الكتاب نفسه فإنّه قال:لا سبيل لهم علىّ-

و عزل يزيد الوليد عن ولايه المدينه فى شهر رمضان حين أتته أنباء خروج الحسين عليه السّلام و استعمل مكانه عمرو بن سعيد الأشدق،و لمّا توجّه تلقاء مكّه كان كموسى بن عمران فى خروجه من مصر خوفا من فرعون و الأقباط يتلو هذه الآيه: فَخَرَجَ مِنْهٰا خٰائِفاً يَتَرَقَّبُ قٰالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ الْقَوْمِ الظّٰالِمِينَ (1)و لزم الطريق الأعظم،فقال له أهل بيته:لو تنكّبت الطريق الأعظم كما صنع ابن الزبير لئلاّ يلحقک الطلب.

فقال:لا و اللّه لا افارقه حتّى يقضى اللّه ما هو قاض (2).

و لقيه و هو على هذه الحال أفواج من الملائكه المسوّمه فى أيديهم الحراب على نجب من نجب الجنّه،فسلّموا عليه و قالوا:يا حجّه اللّه على خلقه بعد جدّه و أبيه و أخيه !إنّ اللّه عزّ و جلّ أمدّ جدّک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى مواطن كثيره و إنّ اللّه أمدّک بنا.

فقال لهم:الموعد حفرتى و بقعتى التى استشهد فيها و هى كربلاء،فإذا وردتها فأتونى.

فقالوا:يا حجّه اللّه !إنّ اللّه أمرنا أن نسمع لک و نطيع،فهل تخشى من عدوّ يلقاک فنكون معک؟

فقال:لا سبيل لهم علىّ و لا يلقونى بكريهه أو اصل إلى بقعتى.

((2)

-و لا يلقونى بكريهه أو أصل إى بقعتى.و وجه الاستدلال فيه أنّ الإمام بمنجاه من شرّهم ما دام لم يبلغ كربلاء،و أنّها هى موعد شهادته و حينئذ يبطل قول من قال إنّه ترک الحج و أبدله بعمره مفرده خوفا على حياته،فها هو يعلن أنّ لا خطر عليها الآن فكيف يترک الحجّ من أجل ذلک.نعم إنّ الإمام من أوّل يوم كان مصدره العمره لا الحج و لا إشكال فى ذلک لأنّه جائز كما نصّ على ذلک الإمام السادس كما فى خبر البحار أنّه قال عليه السّلام:و لا بأس بالعمره فى ذى الحجّه لمن لا يريد الحج.(محقّق الكتاب و ناشره)

1- (1)) القصص21/.
2- (2)) الإرشاد:35/2.

و أتته أفواج مسلمى الجنّ،فقالوا:يا سيّدنا نحن شيعتک و أنصارک،فمرنا بأمرک و ما تشاء،فلو أمرتنا بقتل كلّ عدوّ لک و أنت بمكانک لكفيناک ذلک.

فجزّاهم الحسين عليه السّلام خيرا و قال لهم:أو ما قرأتم كتاب اللّه المنزل على جدّى صلّى اللّه عليه و آله و سلم: أَيْنَمٰا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ (1)و قال سبحانه: قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلىٰ مَضٰاجِعِهِمْ (2)و إذا أقمت بمكانى فبماذا يبتلى هذا الخلق المتعوس و بماذا يختبرون،و من ذا يكون ساكن حفرتى بكربلاء؟و قد اختارها اللّه لى يوم دحى الأرض و جعلها معقلا لشيعتنا و محبّينا؛تقبل أعمالهم و صلاتهم و يجاب دعائهم،و تسكن شيعتنا فتكون لهم أمانا فى الدنيا و الآخره،و لكن تحضرون يوم السبت و هو يوم عاشوراء الذى فى آخره اقتل و لا يبقى بعدى مطلوب من أهلى و نسبى و إخوانى و أهل بيتى،و يسار برأسى إلى يزيد بن معاويه لعنهما اللّه.

فقالت الجنّ:نحن و اللّه يا حبيب اللّه و ابن حبيبه لو لا أنّ أمرک طاعه و أنّه لا يجوز لنا مخالفتک لخالفناک و قتلنا جميع أعدائک قبل أن يصلوا إليک.

فقال لهم:نحن و اللّه أقدر عليهم منكم،و لكن: لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَکَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَ يَحْيىٰ مَنْ حَىَّ عَنْ بَيِّنَةٍ (3).

ثمّ استقبله عبد اللّه بن مطيع و يقال:إنّه قدم عليه من مكّه فقال:أين تريد أبا عبد اللّه جعلنى اللّه فداک؟!

قال:أمّا فى وقتى هذا اريد مكّه،فإذا صرت إليها استخرت اللّه تعالى فى أمرى بعد ذلک.

1- (1)) النساء78/.
2- (2)) آل عمران154/.
3- (3)) الدمعه الساكبه:199/4 و 200 نقلا عن بحار الأنوار.

فقال له عبد اللّه بن مطيع:خار اللّه لک يابن بنت رسول اللّه فيما قد عزمت عليه غير أنّى اشير عليک بمشوره فاقبلها منّى.

فقال له الحسين:و ما هى يابن مطيع؟

قال:إذا اتيت مكه فاحذر أن يغرّک أهل الكوفه،فيها قتل أبوک و أخوک بطعنه طعنوه كادت أن تأتى على نفسه،فالزم الحرم،أنت سيّد العرب فى دهرک هذا، فو اللّه لئن هلكت ليهلكنّ أهل بيتک بهلاکک (1).

ثمّ واصل السير عليه السّلام حتّى بلغ مكه المعظّمه فى الثالث من شعبان فدخلها و هو يقرأ: وَ لَمّا تَوَجَّهَ تِلْقٰاءَ مَدْيَنَ قٰالَ عَسىٰ رَبِّى أَنْ يَهْدِيَنِى سَوٰاءَ السَّبِيلِ (2)و نزلها أربعه أشهر و أيّاما،و فى هذه المدّه أقبل أهلها يختلفون إليه فى كلّ يوم،و أهل الحجاز و من كان بها من المعتمرين و أهل الآفاق،و ابن الزبير قد لزم جانب الكعبه فهو قائم عندها يصلّى و يطوف،و يأتى الحسين عليه السّلام فيمن يأتيه،فيأتيه اليومين المتواليين و يأتيه بين كلّ يومين مرّه،و يكتم عن الحسين عليه السّلام ما فى قلبه و هو أثقل خلق اللّه على ابن الزبير،و قد عرف أنّ أهل الحجاز لا يبايعونه مادام الحسين عليه السّلام فى البلد (3).

بيان

عبد اللّه بن مطيع:بن الأسود بن حارثه بن نضله بن عدى بن كعب القرشى، ولد على عهد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و لمّا أخرج أهل المدينه بنى اميّه أيّام يزيد بن معاويه من المدينه و خلعوا يزيد،كان عبد اللّه بن مطيع على قريش،و عبد اللّه بن حنظله على

1- (1)) الفتوح:25/5.
2- (2)) القصص22/.الإرشاد:35/2 و 36.
3- (3)) الإرشاد:36/2 باختلاف فى العباره يسير.

الأنصار،فلمّا ظفر أهل الشام بأهل المدينه يوم الحرّه،انهزم عبد اللّه بن مطيع و لحق بعبد اللّه بن الزبير بمكّه و بقى عنده إلى أن قتل مع ابن الزبير و كان من أجلّه قريش شجاعه و جلدا (1).

فى ذكر رسل و رسائل الكوفيين إلى سيّد الشهداء عليه السّلام

اشاره

لمّا انتقل الإمام الحسن عليه السّلام إلى الرفيق الأعلى،تحرّک الشيعه فى الكوفه و كتبوا إلى الحسين عليه السّلام فى خلع معاويه و البيعه له،فامتنع عليهم و ذكر أنّ بينه و بين معاويه عهدا و عقدا لا يجوز له نقضه حتّى تمضى المدّه،فإن مات معاويه نظر فى ذلک (2).

و لمّا هلک معاويه فى هذا العام و بلغت أهل الكوفه الأنباء عن امتناع الإمام عليه السّلام و قصده مكّه و هرب عبد اللّه بن الزبير،اجتمع الشيعه فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى فذكروا هلاک معاويه و تولى يزيد الحكم من بعده،فحمدوا اللّه سبحانه عليه.

و قال لهم سليمان بن صرد:إنّ معاويه قد هلک و إنّ حسينا قد تقبّض (3)على القوم(تغيّض-خ ل)و قد خرج إلى مكّه و أنتم شيعته و شيعه أبيه،فإن كنتم تعلمون أنّكم ناصروه و مجاهدوا عدوّه فاكتبوا إليه و إن خفتم الفشل و الوهن،فلا تغرّوا الرجل فى نفسه.

قالوا:لا،بل نقاتل عدوّه و نقتل أنفسنا دونه.

فكتبوا إليه كتابا و سرّحوا به مع عبد اللّه بن مسمع الهمدانى و عبد اللّه بن وال، و أمروهما بالنجاء،و كان الكتاب:

1- (1)) راجع:اسد الغابه:262/2.
2- (2)) الإرشاد:32/2 نقلا عن الكلبى و المدائنى.
3- (3)) تقبّض ببيعته انزوى بها و لم يعطهم إيّاها.[لسان العرب:ماده قبض]

بسم اللّه الرحمن الرحيم

للحسين بن على عليهما السّلام

من سليمان بن صرد و المسيّب بن نجبه و رفاعه بن شداد و حبيب بن مظاهر (مظهر-خ ل)و شيعته من المؤمنين و المسلمين من أهل الكوفه

سلام عليک؛

فإنّا نحمد اللّه الذى قصم عدوّک الجبّار العنيد الذى انتزى(انبرى-خ ل)عل هذه الامّه فابتزّها أمرها و غصبها فيئها،و تأمّر عليها بغير رضى منها،ثمّ قتل خيارها و استبقى شرارها،و جعل مال اللّه دوله بين جبابرتها و أغنيائها،فبعدا له كما بعدت ثمود،إنّه ليس علينا إمام،فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا معک على الحقّ،و النعمان ابن بشير فى قصر الإماره لسنا نجمع معه فى جمعه و لا جماعه،و لا نخرج معه إلى عيد،و لو قد بلغنا أنّک قد أقبلت إلينا أخرجناه حتّى ألحقناه(نلحقه-خ ل)بالشام إنشاء اللّه،و السلام،و رحمه اللّه عليک.

فخرجا مسرعين حتّى قدما على الحسين عليه السّلام بمكّه لعشر مضين من شهر رمضان.

و لبث أهل الكوفه يومين بعد تسريحهم بالكتاب و أنفذوا قيس بن مسهّر الصيداوى،و عبد الرحمن بن عبد اللّه بن شداد الأرحبى(الأرجى-خ ل)و عماره بن عبد اللّه السلولى إلى الحسين عليه السّلام،و معهم نحو من مائه و خمسين صحيفه من الرجل و الإثنين و الأربعه (1).

و قيل:كان مع هؤلاء الثلاثه،ثلاثه و خمسون كتابا.

و تواصلت الكتب من أشراف الكوفه إليه عليه السّلام،و منها هذا الكتاب:

1- (1) الإرشاد:36/2 و 37 و 38.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

للحسين بن على من شيعته من المؤمنين و المسلمين.

أمّا بعد؛فحيّهلا،فإنّ النّاس ينتظرونک لا رأى لهم فى غيرک،فالعجل العجل ثمّ العجل العجل.

و كتبوا إليه أيضا:

إنّا قد حبسنا أنفسنا عليک و لسنا نحضر الصلاه مع الولاه،فاقدم علينا فنحن فى مائه ألف،فقد فشا فينا الجور و عمل فينا بغير كتاب اللّه و سنّه نبيّه،و نرجو أن يجمعنا اللّه بک على الحقّ و ينفى عنّا بک الظلم،فأنت أحقّ بهذا الظلم من يزيد و أبيه الذى غصب الامّه فيئها،و شرب الخمور و لعب بالقرود و الطنابير،و تلاعب بالدين.

و تواتر عليه الكتب من أهل الكوفه،حتّى اجتمع عنده فى نوب مختلفه اثنا عشر ألف صحيفه منها ستمائه صحيفه و صلت فى يوم واحد (1).

و كان عليه السّلام يتأنّى فى جوابهم،و كان آخر كتاب وصل إليه من شبث بن ربعى و حجّار بن أبجر و يزيد بن الحارث و يزيد بن رويم و عروه بن قيس(عزره-خ ل) و عمرو بن الحجاح الزبيدى و محمّد بن عمير بن عطارد التميمى،و سرّحوا به مع هانى بن هانى السبيعى و سعيد بن عبد اللّه الحنفى،و فيه:

أمّا بعد؛فقد اخضرّ الجناب،و أينعت الثمار،و أعشبت الأرض،فإذا شئت فاقدم على جند لک مجنّده،و السلام.

و ذكر أبو الفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبيّين:إنّه لمّا بلغ أهل الكوفه نزول الحسين عليه السّلام مكّه و أنّه لم يبايع يزيد،وفد إليه وفد منهم،أبو عبد اللّه الجدلى،و كتب

1- (1)) اللهوف:ص 24.

إليه شبث بن ربعى و سليمان بن صرد و المسيّب بن نجبه و وجوه أهل الكوفه يدعونه إلى بيعته و خلع يزيد.

فقال لهم:أبعث معكم أخى و ابن عمّى،و إذا أخذ لى بيعتى و أتانى عنه بمثل ما كتبوا به إلىّ قدمت عليهم (1).

و جمله القول:إنّ الإمام عليه السّلام استدعى هانيا و سعيد بن عبد اللّه و سألهما عن أصحاب الكتب و أحوال الكوفيين،و استخار اللّه بين الركن و المقام بعد أن صلّى ركعتين،ثمّ أجابهم إلى طلبهم و لبّى رغبتهم،و أنجد آمالهم،و دعا مسلما بن عقيل و اطلعه على واقع الحال،ثمّ كتب مع هانى و سعيد بن عبد اللّه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من الحسين بن على

إلى الملأ من المؤمنين و المسلمين

أمّا بعد؛فإنّ هانيا و سعيدا قدما علىّ بكتبكم،و كانا آخر من قدم علىّ من رسلكم،و قد فهمت كلّ الذى اقتصصتم و ذكرتم،و مقاله جلّكم أنّه ليس علينا إمام فاقبل لعلّ اللّه أن يجمعنا بک على الحقّ و الهدى،و إنّى باعث إليكم أخى و ابن عمّى و ثقتى من أهل بيتى مسلم بن عقيل،فإن كتب إلىّ أنّه قد أجمع رأى ملأكم و ذوى الحجى و الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم و قرأت فى كتبكم،فإنّى أقدم إليكم و شيكا إنشاء اللّه،فلعمرى ما الإمام إلاّ الحاكم بالكتاب،القائم بالقسط، الدائن بدين الحقّ،الحابس نفسه على ذلک للّه-و فى نسخه-على ذات اللّه- و السلام (2).

1- (1)) مقاتل الطالبيين:ص 95 و 96.
2- (2)) الإرشاد:39/2 باختلاف يسير.

بيان

صرد:-بضم الصاد المهمله و فتح الراء-.

نجبه:-بالنون و الجيم و الموحّده المفتوحات-.

مسهر:-بالمهملتين،بضم الميم و كسرها-.

صيداء:-بالصاد المهمله-بطن من بنى أسد.

أرحب:-كجعفر بالحاء المهمله و بعدها الموحّده-قبيله من همدان.

عماره:-بضم المهمله و تخفيف الميم ثمّ راء-.

سبيع:-بمهمله مفتوحه و كسر الموحّده و العين المهمله-.

مسمع:-و يروى سمع-كعنب-.

شبث:-محركه بالشين بعدها الموحده ثمّ المثلّثه-.

ابن ربعى:-بكسر الراء بعدها الموحده ثمّ المهمله-.

اليربوعى:أبو عبد اللّه القدّوس الكوفى مخضرم،كان مؤذن سجاح ثمّ أسلم،ثمّ كان ممّن أعان على عثمان،ثمّ صحب عليّا،ثمّ صار من الخوارج عليه،ثمّ تاب فحضر قتل الحسين،ثمّ كان ممّن طلب بدم الحسين مع المختار،ثمّ ولى شرطه الكوفه،ثمّ حضر قتل المختار،مات بالكوفه حدود الثمانين.

فى الحديث:مسجد شبث بن ربعى أحد المساجد التى بنيت فرحا بقتل الحسين عليه السّلام.

حجّار:-بتقديم المهمله على الجيم ككتان-ابن أبجر-بالباء الموحده بعدها جيم كأحمر-.

و عمير:-كزبير-حجّاج-بفتح الحاء-.

و زبيد:-بالزاء المعجمه كزبير-.

ص :387

و فی نسخه:أینعت الثمار و طمّت الجمام.

اعشوشبت الأرض:إذا کثر عشبها.

الجدلی:-بجیم و دال مهمله مفتوحتین-منسوب إلی جدیله قیس بن مر بن ادد،و جدیله طی.

عزره:-بفتح المهمله و سکون الزای فراء مفتوحه-.

فی بیان نسب مسلم بن عقیل

هو مسلم بن عقیل بن أبی طالب علیهم السّلام،و کان لأبی طالب علیه السّلام من فاطمه بنت أسد من الولد أربعه،بین الولد و الولد عشر سنین،علی النسق التالی:طالب، و عقیل،و جعفر ذو الجناحین،و أمیر المؤمنین صلّی اللّه علیه.

فی أمالی الصدوق:حدّثنا الحسین بن أحمد بن إدریس قال:حدّثنا أبی عن جعفر بن محمّد بن مالک،قال:حدّثنی محمّد بن الحسین بن زید قال:حدّثنا أبو أحمد عن محمّد بن زیاد،قال:حدّثنا زیاد بن المنذر،عن سعید بن جبیر عن ابن عبّاس قال:قال علی لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:یا رسول اللّه !إنّک لتحبّ عقیلا؟

قال:إی و اللّه إنّی لاحبّه حبّین:حبّا له و حبّا لحبّ أبی طالب له؛و إنّ ولده لمقتول فی محبّه ولدک فتدمع علیه عیون المؤمنین و تصلّی علیه الملائکه المقرّبون.

ثمّ بکی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم حتّی جرت دموعه علی صدره،ثمّ قال:إلی اللّه أشکو ما تلقی عترتی من بعدی.

و روی عن النبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّه قال لعقیل:إنّی احبّک حبّین:حبّا لقرابتک و حبّا لما کنت أعلم من حبّ عمّی إیّاک (1).

1- (1)) الحدیث مروی عن الفریقین و صیغته عند أهل السنّه و الجماعه:یا عقیل !و اللّه إنّی لاحبّک لخصلتین:-

و يقول ابن قتيبه فى المعارف:و كانت ام مسلم بن عقيل نبطيّه من آل فرزندا، و خرج ولد عقيل مع الحسين بن على عليهما السّلام فقتل منهم تسعه نفر و كان مسلم بن عقيل أشجعهم (1).

و فى مقاتل الطالبيين:و هو أوّل قتيل من أصحاب الحسين عليه السّلام و امّه ام ولد يقال لها:عليه(حليه-خ ل)كان عقيل اشتراها من الشام فولدت له مسلما و لا عقب له (2).

و زوجه رقيه بنت الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام و امّها من بنى تغلب،فولدت له ذكرين:على بن مسلم و عبد اللّه بن مسلم.

و روى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه قال:قال معاويه يوما لعقيل بن أبى طالب:هل من حاجه فأقضيها لک؟

قال:نعم،جاريه عرضت علىّ و أبى أصحابها أن يبعيوها إلاّ بأربعين ألفا.

فأحبّ معاويه أن يمازحه،فقال:و ما تصنع بجاريه قيمتها أربعون ألفا و أنت أعمى تجتزئ بجاريه قيمتا خمسون درهما؟!

قال:أرجو أن أطأها فتلد لى غلاما إذا أغضبته يضرب عنقک بالسيف.

فضحک معاويه و قال:ما زحناک يا أبا يزيد!و أمر فابتيعت له الجاريه التى أولد منها مسلما.

فلمّا أتت على مسلم ثمانى عشره سنه-و قد مات عقيل أبوه-قال لمعاويه:يا

((1)

-لقرابتک،و لحبّ أبى طالب إيّاک.و أمّا أنت يا جعفر فإنّ خلقک يشبه خلقى.و أمّا أنت يا على فأنت منّى بمنزله هارون من موسى غير أنّه لا نبىّ بعدى.و هذه أطول صيغه للحديث عثرت عليها،و للحديث صيغ اخرى.راجع تخريجه فى كنز العمال:739/11 و 740،و راجع أيضا المستدرک:576/3.

1- (1)) المعارف:ص 88.
2- (2)) أبو الفرج الأصفهانى،مقاتل الطالبيين:ص 80.

أمير المؤمنين !إنّ لى أرضا بمكان كذا من المدينه،و إنّى اعطيت بها مائه الف، و قد أحببت أن أبيعک إيّاها،فادفع إلىّ ثمنها.

فأمر معاويه بقبض الأرض و دفع الثمن إليه.

فبلغ ذلک الحسين عليه السّلام،فكتب إلى معاويه:أمّا بعد؛فإنّک غررت غلاما من بنى هاشم فابتعت منه أرضا لا يملكها،فاقبض من الغلام ما دفعته إليه واردد إلينا أرضنا.

فبعث معاويه إلى مسلم،فأخبره ذلک،و أقرأه كتاب الحسين عليه السّلام،و قال:اردد علينا مالنا و خذ أرضک،فإنّک بعت ما لا تملک.

فقال مسلم:أمّا دون أن أضرب راسک بالسيف فلا.

فاستلقى معاويه ضاحكا يضرب برجليه،فقال:يا بنىّ !هذا و اللّه كلام قاله لى أبوک حين ابتعت له امّک.

ثمّ كتب إلى الحسين:إنّى قد رددت عليكم الأرض و سوّغت مسلما ما أخذ... (1)

من مضمون هذه الروايه يمكن أن يستنبط أنّ عمر مسلم عليه السّلام يوم استشهد على وجه التقريب ثمان و عشرون عاما،لأنّ وفاه الإمام الحسن عليه السّلام كانت فى عام تسعه و أربعين أو خمسين من الهجره،و انتقلت الإمامه إلى الحسين عليه السّلام من يومئذ.

و ذكر ابن أبى الحديد أنّ وفاه عقيل كانت عام خمسين للهجره.

و يقول ابن حجر فى التقريب:عقيل بن أبى طالب الهاشمى،أخو على و جعفر، كان الأسن،صحابى عالم بالأنساب،مات سنه ستّين و قيل بعدها،و الأول أصح.

إرسال مسلم بن عقيل من مكّه إلى الكوفه

كما سبق و كتبنا أنّ الإمام عليه السّلام أرسل كتابا إلى أهل الكوفه جوابا عن كتبهم

1- (1)) شرح ابن أبى الحديد:251/11 و 252.

و سرّحه مع هانى بن هانى و سعيد بن عبد اللّه ثمّ استدعى مسلم بن عقيل عليه السّلام، شرح له واقع الحال و أمره بالسفر إلى الكوفه،و سيّر فى ركابه قيس بن مسهّر الصيداوى و عماره بن عبد اللّه السلولى و عبد الرحمن بن عبد اللّه الأرحبى و أمره بتقوى اللّه و كتمان أمره و الرفق و اللطف،فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجّل إليه بذلک.

فشخص مسلم بأمر الإمام فى النصف من شهر رمضان،و سار من مكّه متّجها إلى العراق،و وصل فى طريقه إلى المدينه،فصلّى فى مسجد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ودّع من أحبّ من أهله،ثمّ استأجر دليلين من قيس يدلاّنه الطريق،فأقبلا به يتنكّبان الطريق،فضلاّ و أصابهم عطش شديد،فعجزا عن السير،فأومئا له إلى سنن الطريق بعد أن لاح لهما ذلک،فسلک مسلم ذلک السنن و مات الدليلان عطشا، فكتب مسلم مع قيس بن مسهّر إلى الإمام عليه السّلام:

أمّا بعد؛فإنّنى أقبلت من المدينه مع دليلين لى فجازا عن الطريق فضلاّ،و اشتدّ علينا العطش،فلم يلبثا أن ماتا و(أقبلنا-خ ل)حتّى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلاّ بحشاشه أنفسنا،و ذلک الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبت،و قد تطيّرت من توجّهى(وجهى-خ ل)هذا،فإن رأيت أعفيتنى منه و بعثت غيرى،و السلام.

فكتب إليه الإمام الحسين عليه السّلام جوابا على كتابه:أمّا بعد؛فقد خشيت أن لا يكون حملک على الكتاب إلىّ فى الاستعفاء من الوجه الذى وجّهتک له إلاّ الجبن فامض لوجهک الذى وجّهتک له(فيه-خ ل)و السلام.

فلمّا قرأ مسلم الكتاب قال:أمّا هذا فلست أتخوّفه على نفسى،فأقبل حتّى مرّ بماء لطىء،فنزل به ثمّ ارتحل منه،فإذا رجل قد رمى ظبيا فصرعه،فقال مسلم:

نقتل عدوّنا إنشاء اللّه.ثمّ أقبل حتّى دخل الكوفه فى الخامس من شوّال،فنزل دار المختارين أبى عبيده الثقفى،و هى التى تدعى اليوم بدار مسلم بن المسيّب،فلمّا علم

الشيعه بقدومه أقبلت تختلف إليه،فكلّما اجتمع منهم جماعه قرأ عليهم كتاب الحسين بن على عليهما السّلام و هم يبكون.

فقام عابس بن أبى شبيب الشاكرى،فحمد اللّه و أثنى عليه،ثمّ قال:أمّا بعد؛ فإنّى لا اخبرک عن الناس،و لا أعلم ما فى أنفسهم،و ما أغرّک منهم،و اللّه احدّثک عمّا أنا موطّن نفسى عليه،فو اللّه لاجيبنّكم إذا دعوتم،و لاقاتلنّ معكم عدوّكم، و لأضربنّ بسيفى دونكم حتّى ألقى اللّه،لا اريد بذلک إلاّ ما عند اللّه.

فقام حبيب بن مظاهر الفقعسىّ فقال:رحمک اللّه قد قضيت ما فى نفسک بواجز من قولک،ثمّ قال:«و أنا و اللّه الذى لا إله إلاّ هو على مثل ما هذا عليه».

ثمّ قام سعيد بن عبد اللّه الحنفى،فقال مثل ذلک.

فقال الحجاج بن على:فقلت لمحمّد بن بشر-راوى الخبر-:فهل كان منک أنت قول؟

فقال:إن كنت لاحبّ أن يعزّ اللّه أصحابى بالظفر،و ما كنت لأحبّ أن اقتل و كرهت أن أكذب (1).

ثمّ أقبل أهل الكوفه على مسلم عليه السّلام ببيعتهم،حتّى بايعه ثمانيه عشر ألفا.

و لكن أبا الفداء و صاحب الدرّ النظيم و ابن الوردى،زعموا أنّ الذين بايعوه من أهل الكوفه وحدهم ليس فيهم من أهل البصره أحد،بلغوا ثمانيه و عشرين ألف مبايع إلى ثلاثين ألفا (2).

فكتب مسلم عليه السّلام إلى الحسين عليه السّلام قبل شهادته بسبعه و عشرين يوما يستقدمه إلى الكوفه،و كتب إليه أهل الكوفه أيضا أنّ لک هاهنا مأه ألف سيف فلا تتأخّر.

فبلغ النعمان بن بشير ذلک-و كان واليا على الكوفه من قبل معاويه فأقرّه يزيد

1- (1)) تاريخ الطبرى:355/5،و جمهره خطب العرب:37/1.
2- (2)) تاريخ أبى الفداء،المختصر فى أخبار البشر:264/1،و تاريخ ابن الوردى:163/1.

علیها-فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنی علیه ثمّ قال:

أمّا بعد؛فاتّقوا اللّه-عباد اللّه-و لا تسارعوا إلی الفتنه و الفرقه،فإنّ فیها یهلک الرجال و تسفک الدماء و تغتصب الأموال،إنّی لا اقاتل من لا یقاتلنی،و لا آتی علی من لا یأتی علیّ،و لا أثب علی من لا یثب علیّ،و لا انبّه نائمکم،و لا أتحرّش بکم و لا آخذ بالقرف،و لا الظنّه و لا التهمه،و لکنّکم إن أبدیتم صفحتکم لی و نکثتم بیعتکم،و خالفتم إمامکم،فو اللّه الذی لا إله إلاّ غیره لأضربنّکم بسیفی ما ثبت قائمه بیدی(فی یدی)و لو لم یکن لی منکم ناصر،أمّا إنّی أرجو أن یکون من یعرف الحقّ منکم أکثر ممّن یرید الباطل.

فقام إلیه عبد اللّه بن مسلم بن ربیعه الحضرمی-حلیف بنی أمیّه-فقال:إنّه لا یصلح ما تری إلاّ الغشم،إنّ هذا الذی أنت علیه بینک و بین عدوّک رأی المستضعفین.

فقال له النعمان:أکون من المستضعفین فی طاعه اللّه أحبّ إلیّ من أن أکون من الأعزّین فی معصیه اللّه،و لا أهتک سترا ضربه اللّه (1).

و ذکر ابن قتیبه الدینوری أنّ النعمان قال:لابن بنت رسول اللّه أحبّ إلینا من ابن بنت بحدل (2).

و خرج عبد اللّه بن مسلم فکتب إلی یزید بن معاویه:

أمّا بعد؛فإنّ مسلم بن عقیل قد قدم الکوفه،فبایعه الشیعه للحسین بن علی، فإن یک لک فی الکوفه حاجه فابعث إلیها رجلا قویّا؛ینفذ أمرک،و یعمل مثل عملک فی عدوّک،فإنّ النعمان بن بشیر رجل ضعیف أو هو یتضعّف.

ثمّ کتب إلیه عماره بن عقبه بنحو من کتابه،ثمّ کتب إلیه عمر بن سعد بن أبی وقّاص مثل ذلک.

1- (1)) الإرشاد:41/2 و 42،و تاریخ الطبری:356/5،و جمهره خطب العرب:ص 37 و 38،و الکامل: 267/5.
2- (2)) الإمامه و السیاسه:4/2.

فوصلت إليه الكتب متواليه ليس بينها إلاّ يومان،فدعا يزيد عليه اللعنه سرجون بن منصور الرومى-و كان مولى معاويه و كاتبه-فأخبره الخبر،و قال:

لم تصلنى أخبار حسنه من طرف النعمان بن بشير،فمن تراه للكوفه؟و كان يزيد الخبيث غاضبا على عبيد اللّه بن زياد يومذاک.

فقال له سرجون:أرأيت معاويه لو نشر لک حيّا أما كنت آخذا برأيه؟

قال:نعم.

فأخرج سرجون عهد عبيد اللّه على الكوفه،و قال:هذا رأى معاويه(مات و قد أمر بهذا الكتاب،فضمّ المصرين إلى عبيد اللّه بن زياد.

فقال يزيد:أفعل،إبعث بعهد عبيد اللّه إليه،ثمّ دعى مسلم بن عمرو الباهلى و كتب إلى عبيد اللّه بن زياد معه:

أمّا بعد؛فإنّه كتب إلىّ شيعتى من أهل الكوفه يخبروننى أنّ ابن عقيل فيها يجمع الجموع،و يشقّ عصى المسملين،فسر حين تقرأ كتابى هذا حتى تأتى الكوفه، فتطلب ابن عقيل طلب الخرزه حتّى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه و السلام (1).

فى ذكر كتاب الحسين عليه السّلام إلى رؤساء البصره

اشاره

و فى ذلک الحين،أرسل الإمام الحسين عليه السّلام مع جوابه إلى أهل الكوفه كتابا إلى أهل البصره:مالک بن مسمع،و منذر بن الجارود العبدى،و مسعود بن عمرو، و الأحنف بن قيس،و قيس بن الهيثم،و يزيد بن مسعود النهشلى،و عمرو بن عبيد اللّه بن معمر؛و هم من أشراف البصره و رؤساء أخماسها،و أرسله مع سليمان

1- (1)) راجع الإرشاد:42/2،فعباره المصنّف تقارب عبارته،و الكامل لابن الأثير:267/3 و 268، و تاريخ الطبرى:356/5 و 357.

المكنّى بأبى رزين (1)و فيه:

أمّا بعد؛فإنّ اللّه اصطفى محمّدا صلّى اللّه عليه و آله و سلم على خلقه و أكرمه بنبوّته،و اختاره لرسالته، ثمّ قبضه اللّه عليه(كذا)صلّى اللّه عليه و آله و سلم و بلّغ ما ارسل به صلّى اللّه عليه و آله و سلم و كنّا أهله و أوليائه و أوصيائه و ورثته و أحقّ النّاس بمقامه فى النّاس،فاستأثر علينا قومنا بذلك،فرضينا و كرهنا الفرقه و أحببنا العافيه،و نحن نعلم أنّا أحقّ بذلك(استحقّ المستحق علينا)،فمن تولاّه،و قد بعثت إليكم رسولى بهذا الكتاب و أنا أدعوكم إلى كتاب اللّه و سنّه نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فإنّ السنّه قد اميتت و إنّ البدعه قد احييت،و إن تسمعوا قولى و تطيعوا أمرى أهدكم سبيل الرشاد،و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته (2).

و لمّا قرأ يزيد بن مسعود الكتاب جمع بنى تميم و بنى سعد و بنى حنظله،فلمّا حضروا قال:يا بنى تميم!كيف ترون حسبى منكم و موضعى فيكم؟

فقالوا:بخ بخ أنت و اللّه فقره الظهر و رأس الفخر،حللت فى الشرف وسطا و تقدّمت فيه فرطا.

قال:فإنّى قد جمعتكم لأمر اريد أن اشاوركم و أستعين بكم عليه.

فقالوا:إنّما و اللّه نمنحک النصيحه،و نحمد لک الرأى،فقل نسمع.

فقال:إنّ معاويه مات،فأهون به و اللّه هالكا و مفقودا،ألا و إنّه قد انكسر باب الجور و الإثم،و تضعضعت أركان الظلم،و قد كان أحدث بيعه عقد بها أمرا ظنّ أن قد أحكمه،و هيهات و الذى أراد،اجتهد و اللّه ففشل،و شاور فخذل،و قد قام يزيد شارب الخمور و رأس الفجور يدّعى خلافته على المسلمين،و يتأمّر عليهم مع قصر حلم،و قلّه علم،لا يعرف من الحق موطئ قدمه،فاقسم باللّه قسما مبرورا لجهاده على الدين أفضل من جهاد المشركين،و هذا الحسين بن على ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم

1- (1)) مع مولى له اسمه سليمان و يكنّى أبا رزين؛اللهوف:ص 26.

2- (2)) تاريخ الطبرى:357/5،و جمهره رسائل العرب:81/2 نقلا عنه.

ذو الشرف الأصيل و الرأى الأثيل،له فضل لا يوصف،و علم لا ينزف،و هو أولى بهذا الأمر لسابقته،و سنّه و قدمته و قرابته،يعطف على الصغير،و يحنو على الكبير، فأكرم به راعى رعيّه و إمام قوم،وجبت للّه به الحجّه،و بلغت به الموعظه(فلا) و لا تعشوا عن نور الحق،و لا تسكعوا فى وهده الباطل فقد كان صخر بن قيس انخذل بكم يوم الجمل فاغسلوها بخروجكم إلى ابن رسول اللّه،و نصرته،و اللّه لا يقصر أحد عن نصرته إلاّ أورثه اللّه الذلّ فى ولده و القلّه فى عشيرته،و ها أنا قد لبست للحرب لامتها،و ادّرعت لها بدرعها،من لم يقتل يمت،و من يهرب لم يفت،فأحسنوا رحمكم اللّه ردّ الجواب.

فتكلّمت بنو حنظله فقالوا:أبا خالد!نحن نبل كنانتک،و فرسان عشيرتک،إن رميت بنا أصبت،و إن غزوت بنا فتحت،لا تخوض و اللّه غمره إلاّ خضناها، و لا تلقى و اللّه شدّه إلاّ لقيناها،ننصرک بأسيافنا،و نقيک بأبداننا إذا شئت.

فتكلّمت بنو سعد بن يزيد فقالوا:أبا خالد!إنّ أبغض الأشياء إلينا خلافک، و الخروج من رأيک،و قد كان صخر بن قيس أمرنا بترک القتال فحمدنا أمرنا و بقى عزّنا فينا،فأمهلنا نراجع المشوره و يأتيک رأينا.

و تكلّمت بنو عامر بن تميم فقالوا:يا أبا خالد!نحن بنو أبيک و حلفاءک، لا نرضى إن غضبت و لا نقطن إن طعنت،و الأمر إليک،فادعنا نجبک و مرنا نطعک، و الأمر لک إذا شئت.

فقال:و اللّه يا بنى سعد!إن فعلتموها لا يرفع اللّه السيف عنكم أبدا و لا زال سيفكم فيكم.

ثمّ كتب إلى الحسين عليه السّلام:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أمّا بعد؛فقد وصل إلىّ كتابک و فهمت ما ندبتنى إليه و دعوتنى له من الأخذ

بحظّی من طاعتک و الفوز بنصیبی من نصرتک،و أنّ اللّه لا یخل الأرض قط من عامل علیها بخیر أو دلیل علی سبیل النجاه،و أنتم حجّه اللّه علی خلقه و ودیعته فی أرضه؛تفرّعتم من زیتونه أحمدیّه،هو أصلها و أنتم فرعها،فاقدم سعدت بأسعد طائر،لفقد ذلک أعناق بنی تمیم و ترکتهم أشدّ تتابعا فی طاعتک من الإبل الظماء لورود الماء یوم خمسها،و قد ذللت لک بنی سعد و غسلت درن صدورها بماء سحابه مزن حین استهلّ برقها فلمع.

فلمّا قرأ الحسین علیه السّلام الکتاب،قال:مالک آمنک اللّه یوم الخوف و أعزّک و أرواک یوم العطش.

فلمّا تجهّز یزید بن مسعود للخروج إلی الحسین علیه السّلام بلغه قتله قبل أن یسیر، فخرج من انقطاعه عنه (1).

أمّا الأحنف فقد ردّ جواب النفاق محافظا علی علاقه السلم مع الأمویّین و ابن زیاد،هکذا:

أمّا بعد؛ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقٌّ وَ لا ٰیَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِینَ لا ٰیُوقِنُونَ (2).

و أمّا باقی رؤساء و أشراف البصره فقد کتموا کتاب الإمام إلاّ المنذر بن الجارود خشی أن یکون التاب دسیسه من ابن زیاد لأنّه ختنه علی ابنته بحریه،فأخذ عبید اللّه بن زیاد الرسول سلیمان فصلبه،و بقول آخر إنّه ضرب عنقه.

و کان ناس من الشیعه فی تلک الآونه یجتمعون بالبصره فی منزل امرأه من عبد القیس یقال لها ماریه ابنه سعد-أو منقذ-أیّاما،و کانت تشیّع،و کان منزلها لهم مألفا یتحدّثون فیه،و قد بلغ ابن زیاد إقبال الحسین،فکتب إلی عامله بالبصره أن یضع المناظر و یأخذ بالطریق.

1- (1)) اللهوف:ص 26 و 27 و 28.
2- (2)) الروم60/.

قال:فأجمع يزيد بن ثبيط(نبيط فى الطبرى)(ثبيت-خ ل)الخروج و هو من عبد القيس إلى الحسين،و كان له بنون عشره،فقال:أيّكم يخرج معى؟

فانتدب معه ابنان له:عبد اللّه و عبيد اللّه.

فقال لأصحابه فى بيت تلك المرأه:إنّى قد أزمعت على الخروج و أنا خارج.

فقالوا:إنّا نخاف عليک أصحاب ابن زياد.

فقال:إنّى و اللّه لو قد استوت أخفافها بالجدد لهان علىّ طلب من يطلبنى.

قال:ثمّ خرج فتقدّى فى الطريق حتّى انتهى إلى حسين عليه السّلام فدخل فى رحله بالأبطح،و بلغ الحسين مجيئه،فجعل يطلبه،و جاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل له:قد خرج إلى منزلک،فأقبل فى أثره،و لمّا لم يجده الحسين جلس فى رحله ينتظره،و جاء البصرى فوجده فى رحله جالسا،فقال: بِفَضْلِ اللّٰهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذٰلِکَ فَلْيَفْرَحُوا (1).

قال:فسلّم عليه و جلس إليه،فخبّره بالذى جاء له،فدعا له بالخير،ثمّ أقبل معه حتّى أتى فقاتل معه فقتل هو و إبناه (2).

و فى هذه الأثناء قدم مسلم بن عمرو الباهلى والد قتيبه بن مسلم البصره بعهد يزيد لابن زياد على الكوفه و سلّمه كتاب يزيد لعنهما اللّه،و أمر بالسفر إلى الكوفه من ساعته،ثمّ صعد منبر البصره فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد؛فو اللّه ما تقرّنّ بى الصعبه،و لا يقعقع لى بالشنان و إنّى لنكل لمن عادانى (3)و سم لمن حاربنى،قد أنصف القاره من راماها،يا أهل البصره! إنّ أمير المؤمنين ولاّنى الكوفه،و أنا غاد إليها الغداه،و قد استخلفت عليكم عثمان بن

1- (1)) يونس58/.
2- (2)) تاريخ الطبرى:353/5 و 354.
3- (3)) النكل-بكسر النون و سكون الكاف-أى ينكل بأعدائه.

زیاد بن أبی سفیان و إیّاکم و الخلاف و الإرجاف،فو اللّه الذی لا إله غیره لئن بلغنی عن رجل منکم خلاف لأقتلنّه و عریفه و ولیّه و لآخذنّ الأدنی بالأقصی حتّی تستقیموا إلی(تستمعوا لی)و لا یکون(فیکم)لی مخالف و لا مشاقّ،أنا ابن زیاد أشبهته من بین من وطئ الحصی و لم ینتزعنی شبه خال،و لا ابن عمّ (1).

ثمّ خرج فی الیوم الآخر مع شریک الأعور الحارثی و هو من شیعه أمیر المؤمنین علیه الصلاه،و مسلم بن عمرو الباهلی و عبد اللّه بن الحارث بن نوفل و خمسمائه رجل من أهل البصره و حشمه و أهل بیته،و اعتذر مالک بن الشیعه بمرض الخاصره فتخلّف من هذا السفر.

و أخذ ابن زیاد یسرع السیر،فتساقط عنه مرافقوه،فکان أوّل من سقط فی الناس شریک و عبد اللّه بن الحارث و رجوا أن یقف علیهم و یسبقه الحسین علیه السّلام إلی الکوفه فلم یقف علی أحد منهم حتّی دخل الکوفه علی عجل.

و لمّا بلغ القادسیّه سقط مولاه مهران،فقال له ابن زیاد:أیا مهران علی هذه الحال إن أمسکت عنک،حتّی تنظر إلی القصر فلک مأه ألف.

قال:لا و اللّه ما أستطیع.

فدخل ابن زیاد الکوفه بزیّ أهل الحجاز،فلبس بیاضا و اعتمر عمامه سوداء، و تلثّم و هو علی بغله،و دخلها من طریق الصحراء من جهه النجف الأشرف ظهرا.

و روی أکثر المؤرخین و المحدّثین أنّ ابن زیاد لمّا ورد الکوفه توقّف حتّی جنّه اللیل ثمّ انحدر إلیها راجلا وحده.

و قال بعضهم:بل دخلها مع عدد من الأشخاص لا یتجاوز العشره (2).

1- (1)) تاریخ الطبری:358/5.
2- (2)) الکامل:268/3 و تاریخ الطبری:358/5 إلی آخره،و الإرشاد و اللهوف،و المؤلف أخذ من هؤلاء جمیعا و مزج بین روایاتهم.

بيان

نبط:-بفتح النون و سكون الموحده-جيل ينزلون بالبطايح بين العراقين.

البطايح:أرض واسعه بين واسط و البصره و كانت قديما قرى متصله و أرضا عامره.

خيت:-فتح الخاء المعجمه و سكون الموحّده و بعدها تاء-علم لصحراء بين مكّه و المدينه.

مضيق:قريه فى لحف آره بين مكّه و المدينه.

آره:-كداره براء مفتوحه-جبل بالحجاز بين مكّه و المدينه يقابل قدسا،من أشمخ ما يكون من الجبال أحمر تخرج من جوانبه عيون.

فقعس:ابن طريف أبو حى من أسد.علم مرتجل قياسى.

نعمان بن بشير:-بضم النون و سكون المهمله-ابن سعد بن ثعلبه الأنصارى الخزرجى،له و لأبويه صحبه،ثمّ سكن الشام ثمّ ولى إمره الكوفه ثمّ قتل بحمص سنه خمس و ستّين و له أربع و ستّون سنه.

شق فلان عصى المسلمين:إذا فرّق جماعتهم.قال أبو عبيد:أراد فرّق جماعتهم.قال:و الأصل فى العصى الاجتماع و الائتلاف و ذلک أنّها لا تدعى عصا حتّى يكون جميعا فإذا انشقّت لم تدع عصا.و من ذلک قولهم للرجل إذا أقام بالمكان و اطمئنّ به و اجتمع له فيه إمره قد ألقى عصاه.قال معقّر البارقى:

فألقت عصاها و استقرّت بها النوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

قالوا:و أصل هذا أنّ الحاديين يكونان فى رفقه فإذا فرّقهما الطريق شقّت العصا التى معهما فأخذ هذا نصفها و ذا نصفها،فضرب مثلا لكلّ فرقه.

أحنف:-بحاء مهمله بعدها نون كأحمد-تابعى كبير بن قيس بن معاويه بن

حصن التميمى السعدى،كنيته أبو بحر،اسمه الضحّاک،و قيل:صخر مخضرم،ثقه، قيل مات سنه سبع و ستّين و قيل اثنتين و سبعين.

شبيب:-بالشين المعجمه و بين الموحّدتين المثنّاه التحتيّه-.

ثقيف:-کأمير-قبيله و النسبه إليها ثقفى.

هيثم:-بتقديم التحتيّه على المثلّه کحيدر-.

منذر بن الجارود:-بالجيم بين المهملتين واو على وزن فاعول-.

النهشل:-کجعفر بالنون و بعد الهاء شين معجمه-قبيله.

منقذ:-کمحسن بعد النون قاف و بعدها الذال المعجمه-.

قتيبه:-بالتصغير-.

باهله:-بباء موحّده،ألأم قبائل العرب و أخسّها.

فى أمالى الطوسى قال أمير المؤمنين عليه السّلام يوما:أدعو غنيّا و باهله و حيّا آخر قد سمّاهم فليأخذوا أعطياتهم،فو الذى فلق الحبّه و برأ النسمه ما لهم فى الإسلام نصيب،و إنّى شاهد فى منزلى عند الحوض و عند المقام المحمود إنّهم أعدائى فى الدنيا و الآخره،و لآخذنّ غنيا أخذه تضرط باهله،و لئن تثبت قدماى لأردنّ قبائل إلى قبائل و قبائل إلى قبائل،و لأبهرجنّ ستّين قبيله ما لهم فى الإسلام نصيب.

و حضرم:-بالمعجمه الساکنه بين المهملتين المفتوحتين-و الحضرمى منسوب إلى حضر موت بن قيس و غيره.

نبيط:-کزبير بتقديم النون على الموحّده و بعدها التحتانيّه ثمّ المهمله-و فى القائميّات و الرجال بأکثر النسخ ثبيت-بالمثلّثه ثمّ الموحّده ثمّ التحتيّه ثمّ المثناه- و إنّا نورده بعد ثبيت بالمعجمات.

ما يقعقع لى بالشنان:القعقعه تحريک الشىء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح و غيره،و الشنان جمع شن و هو القربه الباليه و هم يحرّکونها إذا أرادوا حثّ الإبل على السير لتفزع فتسرع.قال النابغه:

ص :401

كأنّک من جمال بنى أقيس

يقعقع خلف رجليه بشنّ

يضرب لمن لا يتّضع(لا يتضعضع-ظ)لما ينزل به من حوادث الدهر،و لا يروعه ما لا حقيقه له.

قد أنصف القاره من راماها:القاره قبيله و هم عضل و الديش ابناء الهون بن خزيمه،و إنّما سمّوا قاره لاجتماعهم و التفافهم لمّا أراد الشدّاخ أن يغرقهم فى بنى كنانه و هم رماه الحدق فى الجاهليّه و يزعمون أنّ رجلين أحدهما القارى،فقال القارى:إن شئت صارعتک و إن شئت سابقتک و إن شئت راميتک.

فقال الآخر:قد أخذت المراماه.

فقال القارى:

قد أنصف القاره من راماها

إنّا إذا ما فئه نلقاها

نردّ اولاها على اخراها

ثمّ انتزع له بسهم فشکّ به فؤاده.قال أبو عبيد:أصل القاره الأكمه.قال ابن واقد:و إنّما قيل أنصف القاره من راماها فى حرب كانت بين قريش و بكر بن عبد مناف بن كنانه.قال:و كانت القاره مع قريش و هم قوّه رماه فلمّا التقى الفريقان راماهم الآخرون فقيل:قد أنصفهم هؤلاء إذا ساووهم فى العمل الذى هو شأنهم و صناعتهم.

عقبه:-بضم العين المهمله و سكون القاف و الباء الموحده-.

معمر:-بالمهملتين كمسكن-.

حنظله:-بحاء مهمله بعدها نون و بعدها الظاء المعجمه،أكرم قبيله فى تميم، يقال لهم:حنظله الأكرمون.

بشر:-بكسر الباء الموحده-.

بحدل:-بالموحّده و بعدها المهملتين-،و قد سبق فيه القول و فى ابنته ميسون.

ص :402

فی بیان دخول عبید اللّه بن زیاد علیه اللعنه الکوفه و بعض الوقایع

و لمّا دخل ابن زیاد الکوفه صاحت امرأه من أهلها:اللّه أکبر،ابن رسول اللّه و ربّ الکعبه.

فلمّا سمعها الناس صاحوا بأجمعهم یابن رسول اللّه معکم ما ینیف علی أربعین ألف شخص،و أقبل الکوفیون ینثالون علی ابن زیاد مزدحمین حتّی أمسکوا ذنب البغله،لأنّهم حسبوه الحسین علیه السّلام،فلمّا رأی الملعون اجتماعهم،أماط اللثام عن وجهه،فعرفه الناس،فانفضّوا عنه یحطم بعضهم بعضا،و دخل هو القصر.

و بروایه الأکثرین:إنّ أهل الکوفه لمّا کانوا علی علم بقدوم الحسین علیه السّلام،و کانوا یترقّبون قدومه ساعه بعد ساعه،فلمّا رأوا ابن زیاد ظنّوا أنّه الحسین علیه السّلام فأخذ لا یمرّ علی جماعه من النّاس إلاّ سلّموا علیه و قالوا:مرحبا بک یابن رسول اللّه! قدمت خیر مقدم.فرأی من تباشیرهم بالحسین علیه السّلام ما سائه.

فقال مسلم بن عمرو-و کان یرافقه-لمّا أکثروا:تأخّروا،هذا الأمیر عبید اللّه ابن زیاد.

و أقبل ابن زیاد حتی دنی من قصر الإماره،و سمع بهم النعمان بن بشیر فغلّق علیه و علی خاصّته،فناداه أصحاب ابن زیاد:إفتح الباب.

فأشرف النعمان من أعلی القصر و نادی:یابن رسول اللّه،ماذا جری بینی و بینک حتّی أخذت ولایتی؟

انشدک اللّه إلاّ تنحّیت عنّی،ما أنا بمسلّم إلیک أمانتی طوعا و مالی فی قتالک من أرب.

فبینما هو یخاطبهم بهذا و أشباهه إذ صاح به ابن زیاد:إفتح لا فتحت،فقد طال لیلک أو طال یومک(نومک-خ)یا نعیم.

و عرفه النعمان ففتح باب القصر،فسمعها إنسان خلفه،فقال:ابن مرجانه، و الذى لا إله غيره.

فحصبه الكوفيون بالحصى،و أسرع ابن زياد حتّى دخل القصر و ضربوا الباب فى وجوه الناس،فانفضّوا،و أصبح فجلس على المنبر،فقال:

أمّا بعد؛فإنّ أمير المؤمنين يزيد بن معاويه ولاّنى مصركم و ثغركم،و فيئكم، و أمرنى بإنصاف مظلومكم و إعطاء محرومكم،و بالإحسان إلى مطيعكم كالوالد البرّ،و سوطى و سيفى على من ترک أمرى،و خالف عهدى،فليتّق اللّه امرئ على نفسه،الصدق ينبئ عنک لا الوعيد (1).

و فى روايه:فابلغوا هذا الرجل الهاشمىّ مقالتى،ليتّق غضبى،يعنى بالهاشمى مسلم بن عقيل عليه السّلام.

ثمّ نزل،فأخذ العرفاء و الناس أخذا شديدا،فقال:اكتبوا إلىّ الغرباء،و من فيكم من طلبه أمير المؤمنين و من فيكم من الحروريّه،و أهل الريب،الذين رأيهم الخلاف و الشقاق،فمن كتبهم لنا فبرئ،و من لم يكتب لنا أحدا فيضمن لنا فى عرافته ألاّ يخالفنا منهم مخالف،و لا يبغى علينا منهم باغ،و من لم يفعل برئت منه الذمّه،و حلال لنا ماله و سفک دمه،و أيّما عريف وجد فى عرافته من بغيه أمير المؤمنين أحد،لم يرفعه إلينا،صلب على باب داره،و القيت تلک العرافه من العطاء... (2)

و لمّا سمع مسلم بن عقيل عليه السّلام بمجىء عبيد اللّه بن زياد الكوفه و مقالته التى قالها و ما أخذ به العرفاء و الناس خرج من دار المختار،حتّى انتهى إلى دار هانى بن عروه.

و هو من علماء أهل الكوفه،فدخل بابه و أرسل إليه أن اخرج فخرج إليه هانى، فكره هانى مكانه حين رآه.

1- (1)) تاريخ الطبرى:358/5،الكامل لابن الأثير:269/3.
2- (2)) تاريخ الطبرى:359/5،و الكامل:269/3،و المؤلف وافق عباره الكتابين إلاّ فى التقديم و التأخير و بعض الاختلاف البسيط فى العباره.و راجع الإرشاد:44/2 و 45.

فقال له مسلم:أتيتک لتجيرنی و تضيفنی.

فقال:رحمک اللّه !لقد کلّفتنی شططا و لو لا دخولک داری وثقتک لأحببت أن تعفينی.(لأحببت و لسألتک أن تخرج عنّی،غير أنّه يأخذنی من ذلک ذمام،و ليس مردود مثلی على مثلک عن جهل،ادخل (1).

فدخل مسلم دار هانی و آواه و أخذت الشيعه تختلف إليه،فبايعه فی دار هانی خمسه و عشرون ألف إنسان من أهل الکوفه،فأراد مسلم الخروج حينئذ فنهاه هانی عن العجله و قال:التأنّی أولی (2).

و لمّا مضت بضعه أيّام على ذلک،استدعی ابن زياد مولی له يقال له معقل،فقال له:خذ ثلاثه آلاف درهم ثمّ اطلب لنا مسلم بن عقيل و اطلب لنا أصحابه،فإذا ظفرت بواحد منهم أو جماعه فأظهر التشيّع و أعطهم هذا المال و قل لهم:استعينوا به على حرب عدوّکم فإنّک لو قد أعطيتها إيّاهم لقد اطمأنّوا إليک و وثقوا بک و لم يکتموک شيئا من أخبارهم،ثمّ اغد عليهم ورح حتّی تعرف مستقرّ مسلم بن عقيل و تدخل عليه و تعرف أصحابه.

ففعل معقل ذلک و جاء حتّی جلس إلى مسلم بن عوسجه الأسدی فی المسجد الأعظم و هو يصلّی،فسمع قوما يقولون:هذا يبايع للحسين.فجاء فجلس إلى جانبه حتّی فرغ من صلاته،ثمّ قال:يا عبد اللّه !إنّی امرئ من أهل الشام من موالی ذی الکلاع الحميری،أنعم اللّه علیّ بحبّ أهل هذا البيت الطاهر،و حبّ من أحبّهم،ثمّ راح يلقی عليه ما لقّنه إيّاه عبيد اللّه بن زياد لعنهما اللّه و أخذ يظهر له أنّی

1- (1)) ذکر المؤلف روايه الطبری:362/5 و ابن الأثير،الکامل:269/3،و أعرض عن روايه الإرشاد و لا غنی عنها فی هذه المواطن إذ الشيخ المفيد لم يذکر شيئا ممّا دار بين مسلم و هانی،و لو کان شیء منه واقعا لما دخلها مسلم مطلقا لأنّه أشدّ ورعا للّه من أن يدخل دار قوم و هم کارهون.
2- (2)) الفتوح لابن الأعثم:46/5.

غريب،ما المانع من أن ترشدنى إلى رجل بلغنى أنّه قدم الكوفه يبايع لابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فإنّى لجالس آنفا إذ سمعت نفرا من المسلمين يقولون:هذا رجل له علم بأهل البيت و إنّى أتيتک لتقبض هذا المال و تدخلنى على صاحبک فابايعه،و إن شئت أخذت بيعتى قبل لقائه.

فقال له مسلم بن عوسجه:أحمد اللّه على لقائک إيّاى،فقد سرّنى ذلک لتنال ما تحب،و لينصر اللّه بک أهل بيت نبيّک،و لقد ساءنى معرفتک إيّاى بهذا الأمر من قبل أن ينمى مخافه هذا الطاغيه و سطوته،فأخذ بيعته قبل أن يبرح،و أخذ عليه المواثيق المغلّظه،ليناصحنّ و ليكتمنّ،فأعطاه من ذلک ما رضى به،ثمّ قال له:

اختلف إلىّ أيّاما فى منزلى،فأنا طالب لک الإذن على صاحبک.فأخذ يختلف مع الناس،فطلب له الإذن.

و فى روايه:إنّ هانئا بن عروه مرض،فجاء عبيد اللّه عائدا له،فقال له عماره بن عبيد السلولى:إنّما جماعتنا و كيدنا قتل هذا الطاغيه فقد أمكنک اللّه منه فاقتله.

قال هانى:ما احبّ أن يقتل فى دارى.

و قال أكثر المؤرخين:إنّ شريكا بن الأعور الذى قدم مع ابن زياد إلى البصره و أقام فى بيت هانى لم يمكث إلاّ جمعه حتّى مرض و كان كريما على ابن زياد و على غيره من الامراء،فأرسل إليه ابن زياد:إنّى رائح إليک العشيّه.

فقال لمسلم:إنّ هذا الفاجر عائدى العشيّه،فإذا جلس فاخرج إليه ثمّ اقعد فى القصر،ليس أحد يحول بينک و بينه،فإن برئت من وجعى هذا أيّامى هذه سرت إلى البصره و كفيتک أمرها،و العلامه بينى و بينک أن أطلب ماءا.

فلمّا كان العشىّ أقبل عبيد اللّه لعياده شريک،فدخل فجلس و أقبل عليه شريک يحدّثه،و القىء يدركه بين فتره و اخرى.

و فی روایه:إنّه شرب«مغره» (1)من قبل،فکان من رآه یحسبه یقیء دما،و هو یطلب الماء،لیخرج مسلم إلی ابن زیاد فیقتله،و لمّا أبطأ علیه مسلم،قال:ما لکم لا تسقونی ماءا،أسقونی و لو هلکت فیه نفسی،و ردّد هذا الشعر علی سبیل التعریض:

ما الانتظار بسلمی أن تحیّوها

حیّوا بسلمی و حیّوا من یحیّیها

فقال ابن زیاد:ما هذا؟أترونه یهجر؟!

فقال له هانی:نعم أصلحک اللّه!ما زال هذا دیدنه قبیل عمایه الصبح حتّی ساعته هذه.

فساء ظنّ ابن زیاد و توجّس فی نفسه خیفه،فقام لینصرف،فقال له شریک:

إجلس أیّها الأمیر،لأوصی إلیک.

فقال ابن زیاد:أعود إلیک.

و فی روایه اخری:إنّ مهران مولاه أشار إلیه لمّا استراب بالوضع و قال له:یجب أن نعود إلی القصر.

فقام من وجهه إلی القصر،فقال له مهران:إنّه أراد قتلک.

فقال:و کیف مع إکرامی له و فی بیت هانی و ید أبی عنده و فی بیت هانی؟

فقال له مهران:هو ما قلت لک.

فلمّا رجع ابن زیاد و خرج مسلم من مخبأه قال له شریک:ما لک لم تقتله؟ لقد ضیّعت الفرصه من یدک،و اللّه لن تسنح لک مرّه ثانیه.

فقال مسلم علیه السّلام:منعنی من ذلک خصلتان:أمّا أحدهما فکراهه هانی أن یقتل فی داره،و أمّا الاخری فحدیث حدّثه الناس عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم:إنّ الإیمان قید الفتک،فلا یفتک مؤمن.

1- (1)) مغره-بميم مفتوحه و غين وراء و هاء-طين أحمر تطلى به بعض الأشياء.

فقال شریک:أما و اللّه لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا کافرا غادرا (1).

و یقال:إنّ مسلم قال له:هممت بالخروج فتعلّقت بی امرأه و قالت:نشدتک اللّه إن قتلت ابن زیاد فی دارنا،و بکت فی وجهی فرمیت السیف.

قال هانی:یا ویلها قتلتنی و قتلت نفسها،و الذی فررت منه وقعت فیه (2).

و لبث شریک بن الأعور بعد ذلک ثلاثا ثمّ مات،فخرج ابن زیاد فصلّی علیه.

و بلغ عبید اللّه بعد ما قتل مسلما و هانئا أنّ ذلک الذی کنت سمعت من شریک فی مرضه،إنّما کان یحرّض مسلما و یأمره بالخروج إلیک لیقتلک.

فقال ابن زیاد:و اللّه لا اصلّی علی جنازه رجل من أهل العراق أبدا،و و اللّه لو لا أنّ قبر زیاد فیهم لنبشت شریکا (3).

و فی روایه ابن شهر آشوب و ابن الأعثم الکوفی:إنّ ابن زیاد لمّا دخل القصر أتاه مالک بن یربوع التمیمی بکتاب أخذه من یدی عبد اللّه بن یقطر أخی سیّد الشهداء الحسین بن علی من الرضاعه و هو من مسلم إلیه،یستحثّه علی القدوم،و کان قد قبض علیه خارج الکوفه،و فیه:

أمّا بعد؛فإنّی اخبرک انّه قد بایعک من أهل الکوفه کذا،فإذا أتاک کتابی هذا فالعجل العجل فإنّ الناس کلّهم معک،و لیس لهم فی یزید رأی و لا هوی (4).

فقال له عبید اللّه:من دفع إلیک هذا الکتاب؟

1- (1)) من الواضح أنّ المؤلف استند فی هذه الأخبار إلی الطبری و ابن الأثیر،و الدلیل علی ذلک تعاقب الأحداث التی ذکرها المؤلف هی فی سیاق الطبری کما ذکرها،و لکنّ المؤلف أضاف إلیها حدیث المغره و لم أعثر علی مصدره و استقی المؤلف بقیّه الخبر من ابن شهر آشوب و ابن نما،راجع الکتب التالیه:الإشاد، بحار الأنوار،المناقب،ابن نما الحلی،تاریخ الطبری،الکامل لابن الأثیر،و الفتوح لابن الأعثم الکوفی.
2- (2)) بحار الأنوار:344/44.
3- (3)) تاریخ الطبری:363/5 و 364،و کامل ابن الأثیر:270/3.

4- (4)) مناقب ابن شهر آشوب:100/4.

قال:دفعه إلىّ امرأه.

قال ابن زياد:ما اسمها؟

قال:لا أعرفها.

فقال ابن زياد:إذا لم تخبرنى باسمها فإنّى قاتلک لا محاله.

فقال:القتل أحبّ إلىّ من إخبارک باسمها.

فأمر عبيد اللّه بن زياد بضرب عنقه،فضربت رقبته صبرا رحمه اللّه (1).

و أقام معقل يراود بيت مسلم بن عوسجه مع الكوفيين،فأدخله على مسلم بن عقيل بعد موت شريک بن الأعور فجدّد بيعته،«و دفع المال الذى حمله معه إليه، و أمر مسلم عليه السّلام أبا ثمامه الصائدى بقبض المال منه و هو الذى كان يقبض أموالهم و ما يعين به بعضهم بعضا،و يشترى لهم به السلاح،و كان بصيرا و فارسا من فرسان العرب،وجوه الشيعه» (2).

و أقبل معقل يختلف إليهم و هو أوّل داخل و آخر خارج،حتّى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم،و كان يخبره به وقتا فوقتا.

و خاف هانى بن عروه عبيد اللّه بن زياد على نفسه فانقطع من حضور مجلسه، و تمارض.

فقال ابن زياد لجلسائه:مالى لا أرى هانئا؟

فقالوا:هو شاک.

فقال:لو علمت بمرضه لعدته.و دعا محمّد بن الأشعث و أسماء بن خارجه و عمر ابن الحجاج الزبيدى و قيل ردعه اخت الحجاج و فى قول رويمه بنت عمرو تحت هانى بن عروه و هى ام يحيى بن هانى،فقال لهم:ما يمنع هانى بن عروه من إتياننا؟

1- (1)) ابن الأعثم الكوفى،الفتوح:51/5،و المؤلف تصرف بالخبر فحذف منه و قدّم و أخّر.
2- (2)) بحار الأنوار:342/44.

فقالوا:ما ندری و قد قیل إنّه یشتکی.

قال:قد بلغنی أنّه برئ و هو یجلس علی باب داره،فالقوه و مروه ألاّ یدع ما علیه من حقّنا فإنّی لا احبّ أن یفسد عندی مثله من أشراف العرب (1).

و فی روایه:إنّهم قالوا لابن زیاد:إنّ هانی لا یقدم علیک حتّی تؤمنّه.

فقال ابن زیاد:ما حاجته إلی الأمان و ما هو بمذنب؟!

فقالوا:القول ما قلناه لک.

قال:أمّنوه،و لیأت إلی هنا آمنا.

فأتوه،حتّی وقفوا علیه عشیّه و هو جالس علی باب داره،فقالوا:ما یمنعک من لقاء الأمیر؟فإنّه قد ذکرک و قال:لو أعلم أنّه شاک لعدته.

فقال لهم:الشکوی تمنعنی.

فقالوا:قد بلغه أنّک تجلس کلّ عشیّه علی باب دارک،و قد استبطأک و الإبطاء و الجفاء لا یحتمله السلطان(بخاصّه من أمثالک من أشراف هذا البلد)أقسمنا علیک لما رکبت معنا(فرجّل هانی غدیریّته)و دعا بثیابه،ثمّ دعا ببغلته فرکبها و أقبل معهم إلی ابن زیاد حتّی إذا دنی من القصر کأنّ نفسه أحسّت بالشّر و توسّم منهم الغدر،فقال لحسان بن أسماء بن خارجه:یابن أخی !إنّی و اللّه لهذا الرجل لخائف،فما تری؟!

قیل:إنّ محمّدا بن الأشعث کان علی علم بما یبیّت ابن زیاد لهانی و لکن أسماء و ولده لم یعلما بذلک.

قال حسان:أی عمّ !و اللّه ما أتخوّف علیک شیئا،و لم تجعل علی نفسک سبیلا.

فلمّا وقعت عین ابن زیاد علی هانی،قال:أتتک بحائن رجلاه،و عنده شریح القاضی،التفت نحوه فقال:

1- (1)) الإرشاد:46/2 و 47.

أريد حياته (1)و يريد قتلى

عذيرک من خليلک من مراد

فقال له هانى:و ما ذلک أيّها الأمير؟

قال:يا هانى:أما تعلم أنّ أبى قدم هذا البلد فلم يترک أحدا من هذه الشيعه إلاّ قتله غير أبيک و غير حجر،و كان من حجر ما علمت،ثمّ لم يزل يحسن صحبتک، ثمّ كتب إلى أمير الكوفه:إنّ حاجتى قبلک هانى؟

قال:نعم.

قال:فكان جزائى أنّ خبّأت فى بيتک رجلا ليقتلنى!و أدخلت مسلما ابن عقيل بيتک و أخذت للحسين البيعه،و جمعت له العدّه و العدد،أظننت أنّ ذلک يخفى علىّ؟

قال هانى:ما فعلت.

فأصرّ ابن زياد على قوله،و أصرّ هانى على الإنكار،فلمّا كثر ذلک بينهما،و أبى هانى إلاّ مجاحدته،دعى ابن زياد معقل و هو كما فى بعض الروايات مولى بنى تميم، فجاء حتّى وقف بين يديه،فلمّا رآه هانى علم عند ذلک أنّه كان عينا عليهم،و أنّ ما أظهر من التشيّع و البيعه كان محض احتيال عليهم،و هو جاسوس لابن زياد،و أنّه قد أتاه بأخبارهم،فأسقط فى يده ساعه ثمّ راجعته نفسه فقال:أيّها الأمير!إنّ لأبيک يدا عندى،و قد حان وقت المكافأه الآن.

فقال ابن زياد:ما هو؟

فقال هانى:لقد جاء البلد أهله و الحقّ حقّهم و هم ولاه الأمر دونک و دون يزيد، فاترک لهم حقّهم،و اخرج بأهلک و مالک إلى حيث شئت (2).

فكبا عبيد اللّه عندها،و مهران قائم على رأسه،فقال:و اذلاّه!هذا العبد الحائک

1- (1)) حبائه.
2- (2)) فی الطبری و ابن الأثیر:قد کان الذی بلغک و لن اضیّع یدک عنّی،فأنت آمن و أهلک،فسر حیث شئت.

يؤمّنک فی سلطانک؟و إنّما قال ذلک فلأنّ عرب الیمن یعیّرون بالحیاکه (1).

و فی روایه الإرشاد:إنّ هانی قال:أیّها الأمیر!إسمع منّی و صدّق مقالتی،فو اللّه لا کذبت،و اللّه ما دعوته إلی منزلی،و لا علمت بشیء من أمره حتّی جائنی یسألنی النزول فاستحییت من ردّه،و دخلنی من ذلک ذمام فضیّفته و آویته و قد کان من أمره ما کان،فإن شئت أن اعطیک الآن موثقا مغلّظا ألاّ أبغیک سوءا و لا غائله و لآتینّک حتّی أضع یدی فی یدک و إن شئت أعطیتک رهینه تکون فی یدک حتّی آتیک و أنطلق إلیه فآمره أن یخرج من داری إلی حیث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه و جواره.

فقال ابن زیاد:و اللّه لا تفارقنی أبدا حتّی تأتینی به.

قال:لا و اللّه لا آتیک به أبدا،أجیئک بضیفی تقتله.

فقال ابن زیاد:(أبدی الصریح عن الرغوه (2)و ظهرت الحقیقه)و اللّه لتأتینّی به.

قال:لا و اللّه لا آتیک به.

فلمّا کثر الجدال بینهما قام مسلم بن عمرو الباهلی (3)فقال:أصلح اللّه الأمیر!خلّنی و إیّاه حتّی اکلّمه.

فقام فخلا به ناحیه من ابن زیاد،و هما منه بحیث یراهما،و إذا رفعا أصواتهما سمع ما یقولان.

فقال له مسلم:یا هانی!إنّی انشدک باللّه أن تقتل نفسک و أن تدخل البلاء علی عشیرتک،و اللّه إنّی لأنفس بک عن القتل،إنّ هذا الرجل-مسلم بن عقیل-ابن عمّ القوم و لیسوا قاتلیه و لا ضائریه،فادفعه إلیه فإنّه لیس علیک بذلک مخزاه و لا منقصه،إنّما تدفعه إلی السلطان.

1- (1)) راجع:الطبری:361/5،و الکامل:371/3.
2- (2)) هذا المثل لا یوجد فی الإرشاد ط قم مؤسسه أهل البیت علیهم السّلام.

3- (3)) حذف المؤلف عباره:«و ليس فى الكوفه شامىّ و لا بصرىّ غيره»من النص.

فقال هانى:و اللّه إنّ علىّ فى ذلک للخزى و العار،أنا أدفع جارى،و ضيفى،و أنا حىّ صحيح أسمع و أرى،شديد الساعد،كثير الأعوان؟!و اللّه لو لم أكن إلاّ واحدا ليس لى ناصر لم أدفعه حتّى أموت دونه،فأخذ يناشده،و هو يقول:و اللّه لا أدفعه أبدا.

فسمع ابن زياد ذلک،فقال:أدنوه منّى.

فادنى منه،فقال:و اللّه لتأتينّى به أو لأضربنّ عنقک.

فقال هانى:إذن و اللّه تكثر البارقه حول دارک،و هو يرى أنّ عشيرته ستمنعه من ابن زياد.

و كان هانى من أشراف الكوفه،و المطاع بين أهلها،يركب فى أربعه آلاف دارع و ثمانيه آلاف راجل من قبيله مراد (1)و يركب معه من سائر قبائل كنده و غيره ثلاثين ألفا من حاملى السلاح.

فقال ابن زياد:و الهفاه عليک!أ بالبارقه تخوّفنى؟فصاح بمهران مولاه أن خذه، فطرح المعكزه التى كانت فى يده و أخذ بضفيرتى هانى،ثمّ أخذ عبيد اللّه المعكزه فضرب بها وجه هانى،فندر الزج،فارتز فى الحدار (2)ثمّ ضرب وجهه حتّى كسر أنفه و جبينه،فسالت الدماء من رأس هانى و جبهته على لحيته (3)و نثر لحم خده و جبينه على لحيته،و ضرب هانى يده إلى قائم سيف شرطى و جاذبه الرجل و منعه.

فقال عبيد اللّه:أحرورىّ سائر اليوم؟قد حلّ لنا دمک،جرّوه.

فجرّوه فألقوه فى بيت من بيوت الدار،و أغلقوا عليه بابه.

1- (1)) نفس المهموم:ص 111.
2- (2)) ارتز أى بنت.
3- (3)) يوجد جانب من هذه الروايه فى الطبرى:361/5 و ابن الأثير:271/3 و المصنّف مزج بين الروايات مزاجا لا يميّز بينها.

فقال:إجعلوا عليه حرسا.

ففعل ذلک به.

فقام إليه أسماء بن خارجه-و فی روايه:حسّان بن أسماء-فقال له:أرسل غدر سائر اليوم؟أمرتنا أن نجيئک بالرجل حتّی إذا جئناک به هشمت وجهه،و سيّلت دمائه علی لحيته و زعمت أنّک تقتله.

فقال له عبيد اللّه:و إنّک لهاهنا،فأمر به فلهز و تعتع (1)ثمّ اجلس ناحيه.

فقال محمّد بن الأشعث:قد رضينا بما رآه الأمير،لنا كان أو علينا(إنّما الأمير مؤدّب).

و بلغ عمرو بن الحجّاج أنّ هانئا قد قتل،فأقبل فی مذحج حتّی أحاط بالقصر، ثمّ نادی:أنا عمرو بن الحجاج،و هذه فرسان مذحج،و وجوهها،لم نخلع طاعه و لم نفارق جماعه،و قد بلغهم أنّ صاحبهم قد قتل فأعظموا ذلک.

فقيل لعبيد اللّه:هذه مذحج بالباب.

فقال لشريح القاضی:ادخل علی صاحبهم فانظر إليه،ثمّ اخرج و أعلمهم أنّه حیّ لم يقتل.

فدخل فنظر شريح إليه،فقال هانی لمّا رأی شريحا:يا للّه و للمسلمين! أهلكت عشيرتی؟أين أهل الدين؟أين أهل البصر (2)(المصر-خ ل)؟ تفاقدوا،يخلّونی، و عدوّهم و ابن عدوّهم (3).

فقال له شريح:هل أنت حیّ؟

فقال هانی:أتقول لی هذا؟ألا تبصر ما فعله بی اللعين،و الدماء تسيل علی

1- (1)) اللهز:الضرب بجميع اليد فی الصدر،و التعتعه:التحريک بعنف.
2- (2)) الإرشاد:49/2 و 50.
3- (3)) الطبری:367/5.

لحيته،إذ سمع الرجّه على باب القصر،فقال:يا شريح!إنّى لأظنّها أصوات مذحج و شيعتى من المسلمين،إن دخل علىّ عشره نفر أنقذونى،و إن عادوا من حيث أتوا قتلونى.

فعاد شريح إلى عبيد اللّه و قال له:إنّه لحىّ و لكن لم تفعل جميلا معه.

فقال ابن زياد:لا يعاتب الأمير على تأديب رعيّته،ثمّ أرسل مع شريح «حميد ابن بكر الأحمرى»و قال له:إذهب و أعلمهم عن حياته!

فخرج شريح عليهم و قال لهم:إنّ الأمير لمّا بلغه مكانكم و مقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أن اعلمكم أنّه حىّ و أنّ الذى بلغكم من قتله كان باطلا.

فقال عمرو بن الحجاج:فأمّا إن لم يقتل فالحمد للّه،ثمّ انصرفوا.

و كان شريح يقول:و أيم اللّه،لو لا مكانه معى لكنت أبلغت أصحابه ما أمرنى به (1).

و ذكروا أنّ المختار بعد استيلائه على الكوفه أحصى على شريح ذنوبه ثمّ عزله عن القضاء و ذكر منها عدم تبليغه قول هانى إلى قومه.

و لمّا ضرب عبيد اللّه هانئا و حبسه،خشى أن يثب النّاس به،فخرج فصعد المنبر و معه أشراف الناس و شرطه و حشمه،فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

أمّا بعد؛أيّها الناس!فاعتصموا بطاعه اللّه و طاعه أيمّتكم و لا تختلفوا و لا تفرّقوا فتهلكوا و تذلّوا و تقتلوا،و تجفوا و تحرموا،إنّ أخاک من صدّقک و قد أعذر من أنذر (2).

1- (1)) اقتضت الترجمه من المؤلف أن يتصرف بالنص فى التقديم و التأخير و بعض الإضافات،و ما ذكره المؤلف موجود فى المصادر كافه؛ الطبرى و الكامل و الإرشاد و غيرها.
2- (2)) الطبرى:368/5،مقتل الخوارزمى:206/1،الكامل:206/2،الإرشاد:51/2،مقاتل الطالبيين: ص

.110

قال:ثمّ ذهب لينزل،فما نزل عن المنبر حتّى دخلت النظّاره المسجد(من قبل التّمارين)يشتدوّن و يقولون:قد جاء ابن عقيل قد جاء ابن عقيل،فدخل عبيد اللّه القصر مسرعا و أغلق أبوابه.

فی بیان خروج مسلم بن عقیل و شهادته و شهاده هانی بن عروه

اشاره

عن عبد اللّه بن خازم قال:أنا و اللّه رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانئ.

قال:فلمّا ضرب و حبس،ركبت فرسى،و كنت أوّل أهل الدار دخل على مسلم ابن عقيل بالخبر،و إذا نسوه لمراد مجتمعات ينادين:يا عشرتاه!يا ثكلاه! فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر،فأمرنى أن أنادى فى أصحابه-و قد ملأ منهم الدور حوله،و قد بايعه ثمانيه عشر ألفا،و فى الدور أربعه آلاف رجل-فقال لى:

ناد:يا منصور أمت،و تنادى أهل الكوفه،فاجتمعوا إليه،فعقد مسلم لعبيد اللّه بن عمرو بن عزيز الكندى على ربع كنده و ربيعه،و قال:سر أمامى فى الخيل،ثمّ عقد لمسلم بن عوسجه الأسدى على ربع مذحج و أسد،و قال:إنزل فى الرجال فأنت عليهم،و عقد لأبى ثمامه الصائدى على ربع تميم و همدان،و عقد لعبّاس بن جعده الجدلى على ربع المدينه،ثمّ أقبل نحو القصر.

فلمّا بلغ ابن زياد إقباله تحرّز فى القصر و غلّق الأبواب،فما لبثنا إلاّ قليلا حتّى امتلأ المسجد و السوق،و ما زالوا يتوثّبون حتّى المساء،فضاق بعبيد اللّه أمره،و كان أكثر عمله أن يمسک باب القصر،و ليس معه فى القصر إلاّ ثلاثون رجلا من الشرط و عشرون رجلا من أشراف النّاس و أهل بيته و خاصّته.و أقبل من نأى عنه من أشراف النّاس يأتونه من قبل الباب الذى يلى الروميّين،و جعل من فى القصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم و هم يرمونهم بالحجاره

و يشتمونهم،و يفترون على عبيد اللّه و على أبيه.

و دعى ابن زياد كثيّر بن شهاب و أمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج، فيسير فى الكوفه و يخذّل النّاس عن ابن عقيل و يخوّفهم الحرب و يحذّرهم عقوبه السلطان،و أمر محمّدا بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كنده و حضر موت فيرفع رايه أمان لمن جاءه من النّاس،و قال مثل ذلک للقعقاع الذهلى،و شبث بن ربعى التميمى و حجّار بن أبجر العجلى و شمر بن ذى الجوشن العامرى،و حبس باقى النّاس عنده استيحاشا إليهم لقلّه عدد من معه من النّاس.

فخرج كثيّر بن شهاب يخذّل النّاس عن ابن عقيل،و خرج محمّد بن الأشعث حتّى وقف عند دور بنى عماره،و فى هذه الحال،ألفى كثيّر بن شهاب عبد الأعلى بن يزيد الكلبى قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل(فى بنى فتيان)فأخذه حتّى أدخله على ابن زياد،فأخبره خبره،فقال عبد الأعلى لابن زياد:إنّما أردتک.قال:و كنت و عدتنى ذلک من نفسى،فأمر به فحبس و خرج.

و جاء محمّد بن الأشعث عماره بن صلخب الأزدى و هو يريد ابن عقيل،عليه سلاحه،فأخذه،فبعث به إلى ابن زياد،فحبسه.

فبعث ابن عقيل إلى محمّد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشامى (الشيبانى)،فلمّا رأى ابن الأشعث كثره من أتاه تأخّر عن مكانه،و جعل محمّد بن الأشعث و كثيّر بن شهاب و القعقاع بن شور الذهلى و شبث بن ربعى يردّون النّاس عن اللحوق بمسلم،و يخوّفونهم السلطان،حتّى اجتمع إليهم عدد كثير من قومهم و غيرهم فصاروا إلى ابن زياد.

فقال له كثيّر بن شهاب:أصلح اللّه الأمير!معک فى القصر ناس كثير من أشراف النّاس و من شرطک و أهل بيتک و مواليک،فاخرج بنا إليهم.

فأبى عبيد اللّه و عقد لشبث بن ربعى لواءا فأخرجه و قال:أشرفوا على النّاس

فمنّوا أهل الطاعه الزياده و الكرامه،و خوّفوا أهل المعصيه الحرمان و العقوبه.

فخاطب كثيّر بن شهاب النّاس،فقال:أيّها النّاس!ألحقوا بأهليكم و لا تعجلوا الشرّ،و لا تعرضوا أنفسكم للقتل فإنّ هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت، و قد أعطى اللّه الأمير عهدا لئن أتممتم على حربه و لم تنصرفوا من عشيّتكم أن يحرم ذرّيّتكم العطاء و يفرّق مقاتلتكم فى مغازى أهل الشام على غير طمع،و أن يأخذ البرىء بالسقيم،و الشاهد بالغايب،حتّى لا يبقى له فيكم بقيّه من أهل المعصيه إلاّ أذاقها و بال،ما جرّت أيديها.(و تكلّم الأشراف بنحو من كلام هذا).

فلمّا سمع مقالتهم النّاس أخذوا يتفرّقون و أخذوا ينصرفون (1).

فكان الرجل يجىء إلى ابنه و أخيه فيقول:غدا يأتيک أهل الشام،فما تصنع بالحرب و الشر؟إنصرف،فيذهب به فينصرف.و كانت المرأه تأتى إبنها أو أخاها فتقول له:ما تصنع مع هذا الجمع؟إنصرف إلى المنزل حتّى ترى ما يصير إليه أمر النّاس.و يقول الآخر:ما لنا و لهذا الأمر؟الأفضل أن نتركهم لحالهم حتّى نرى ما يؤل إليه أمرهم.و ينصح الرفيق رفيقه قائلا:النّاس يكفونک،فلا توقع نفسک فى المخاطر.

و أخيرا فعل الطمع الدنياوى،و الخوف من أولاد الزنا و التواكل،و أسباب الجبن فعله فى أهل الكوفه فأوجب غدرهم،و نكثهم للعهد،على أنّ هذه الخلال المسترذله هى الطبيعه القديمه،و الشيمه الذميمه لأهل الكوفه،حتّى قيل فى المثل:

«الكوفى لا يوفى»فتفرّقوا.

فما زالوا يتفرّقون حتّى أمسى ابن عقيل،و صلّى المغرب و ما معه إلاّ ثلاثون نفسا فى المسجد،فلمّا رأى أنّه قد أمسى و ما معه إلاّ أولئک النفر خرج من المسجد متوجّها نحو أبواب الكنده،فلمّا بلغ الأبواب و معه منهم عشره،ثمّ خرج من الباب

1- (1)) الإرشاد:51/2 و 52 و 53،و تاريخ الطبرى:368/5 و 369 و 370.

فإذا ليس معه إنسان،فالتفت فإذا هو لا يحسّ أحدا يدلّه على الطريق (1).

فبقى هذا المظلوم الغريب وحده،حيران،لا يدرى أين يذهب؟فى بلد يموج بالفتنه،و مع خصم جائر قوى،لا يعرف فى البلد أحدا،و ليس له حميم يلجأ إليه، و لا صديق يشكو همّه إليه،و لا دليل يرشده إلى داره.فكان لا يدرى إلى أين يذهب،فمشى حتّى انتهى إلى باب امرأه يقال لها طوعه،ام ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها فتزوّجها أسيد الحضرمى فولدت له بلالا،و كان بلال قد خرج مع النّاس فامّه قائمه تنتظره،فسلّم عليها ابن عقيل،فردّت عليه،فقال لها:يا أمه اللّه! أسقينى ماءا،فسقته،و جلس و أدخلت الإناء،ثمّ خرجت فقالت:يا عبد اللّه !ألم تشرب؟

قال:بلى.

قالت:فاذهب إلى أهلک.

فسكت،ثمّ أعادت مثل ذلک،فسكت،ثمّ قالت له فى الثالثه:سبحان اللّه! عبد اللّه قم عافاک اللّه فإنّه لا يصلح لک الجلوس على بابى و لا احلّه لک... (2)

فقام و قال:يا أمّه اللّه !ما لى فى هذا المصر منزل و لا عشيره،فهل لک فى أجر و معروف لعلّى مكافئک بعد اليوم...

فاستوضحته طوعه،فقالت:يا عبد اللّه !و ما ذاک؟

قال:أنا مسلم،كذّبنى هؤلاء القوم و غرّونى و أخرجونى.

قالت:ادخل،فدخل بيتا فى دارها غير البيت الذى تكون فيه،و فرشت له و عرضت عليه العشاء،فلم يتعشّ.

1- (1)) الإرشاد:54/2.
2- (2)) آثرنا عباره الإرشاد على عباره المؤلف،ففيها قوله:«قال لها مسلم:إلى أين أذهب و ليس لى فى المصر أهل و لا عشيره،فهل لک فى صنع معروف أن تدخلينى الدار سواد هذه الليله و يجب أجرک على اللّه...» و ليست هذه العباره فى الإرشاد:55/2،و الطبرى:371/5.

و لم يكن بأسرع أن جاء إبنها(فخلد إلى الراحه،ثمّ)رآها تكثر الدخول فى البيت و الخروج منه،فقال لها:إنّ لک لشأنا.

قالت:يا بنىّ !أله عن هذا،و كانت تدافعه و هو يلحّ.

قال:و اللّه لتخبرينّنى.

قالت:أقبل على شأنک و لا تسألنى عن شىء.

فألحّ عليها،فقالت:يا بنىّ !لا تخبرنّ أحدا من النّاس بشىء ممّا اخبرک به.

قال:نعم.

فأخذت عليه الأيمان،فحلف لها،فأخبرته،فاضطجع و سكت.

و لمّا مضى هزيع من الليل...طال على ابن زياد و جعل لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمع قبل ذلک،قال لأصحابه:أشرفوا و انظروا هل ترون منهم أحدا؟

فأشرفوا فلم يروا أحدا.

قال:فانظروا لعلّهم تحت الظلال و قد كمنوا لكم.

فانتزع(أعوان اللعين)تخاتج المسجد و جعلوا يخفضون شعل النّار فى أيديهم و ينظرون باحتراز شديد،فلمّا لم يروا شيئا أعلموا ابن زياد بتفرّق القوم،فخرج ابن زياد و معه أصحابه إلى المسجد،فصعد المنبر،و أمر عمرو بن نافع فنادى:ألا برئت الذمّه من رجل من الشرط و العرفاء أو المناكب و المقاتله صلّى العتمه إلاّ فى المسجد.

فلم يكن إلاّ ساعه حتّى امتلأ المسجد من النّاس.

فقال الحصين بن نمير (1):إن شئت صلّيت بالنّاس أو يصلّى بهم غيرک و دخلت

1- (1)) فى الطبرى:372/5،و الكامل:272/3،و مقاتل الطالبيين:ص 103 هو الحصين بن تميم.و فى الإرشاد-كما هو عند المصنّف-ابن نمير:57/2 و لكن المصنّف ساق روايه الطبرى.

أنت فصلّيت فى القصر فإنّى لا آمن أن يغتالک بعض أعداءک.

فقال:ساصلّى الفريضه فى المسجد و إن قلت ما قلت،و لكن مر حرسى فليقوموا ورائى كما كانوا يقفون و در فيهم فإنّى لست بداخل إذن،و صلّى بهم العتمه ثمّ خطب الناس فقال:إنّ أهل الكوفه غرّوا مسلم و قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف و الشقاق،فبرئت ذمّه اللّه من رجل وجدناه فى داره،و من جاء به فله ديته،فاتّقوا اللّه عباد اللّه و الزموا طاعتكم و بيعتكم و لا تجعلوا على أنفسكم سبيلا.

ثمّ خاطب الحصين بن نمير،فقال له:يا حصين بن نمير!ثكلتک امّک إن ضاع باب سكّه من سكک الكوفه،أو خرج هذا الرجل و لم تأتنى به،و قد سلّطتک على دور أهل الكوفه،فابعث مراصد على أهل السكک،و أصبح غدا فاستبر الدور و جسّ خلالها حتّى تأتينى بهذا الرجل.

ثمّ دخل ابن زياد القصر،و قد عقد لعمرو بن حريث رايه و أمّره على النّاس، فلمّا أصبح جلس مجلسه و أذن للنّاس فدخلوا عليه،و أقبل محمّد بن الأشعث فقال:مرحبا بمن لا يستغش و لا يتّهم،ثمّ أقعده إلى جنبه.

و أصبح بلال(ابن تلک العجوز)فغدا إلى عبد الرحمن بن الأشعث فأخبره بمكان مسلم بن عقيل عند امّه،فأقبل عبد الرحمن حتّى أتى أباه و هو عند ابن زياد فسارّه،فعرف ابن زياد سراره،فقال له بالقضيب فى جنبه:قم فأتنى به الساعه.

و قيل:إنّ محمّدا بن الأشعث قال لابن زياد:أيّها الأمير!البشاره العظمى.

فقال:و ما ذاک و مثلک من بشّر بالخير؟

فقال:إنّ ابنى هذا يخبرنى أنّ مسلما بن عقيل فى دار طوعه عند مولاه لنا (1).

فقام و بعث معه قومه،لأنّه قد علم أنّ كلّ قوم يكرهون أن يصاب فيهم(مسلم ابن عقيل)فبعث معه(عمرو)بن عبيد اللّه بن عبّاس(السلمى)فى سبعين رجلا من

1- (1)) الفتوح:5/60.

قیس،و هذا العبّاس بن مرداس السلمی من المؤلّفه قلوبهم (1)فلمّا أتی هؤلاء المخذّلون الدار التی فیها مسلم بن عقیل رحمه اللّه سمع وقع حوافر الخیل و أصوات الرجال و همهمه الرجال علم أنّه قد اتی،فقال:أكلّما أری من الأجلاب لقتل ابن عقیل،یا نفس أخرجی إلی الموت الذی لیس منه محیص (2).

فشدّ علیهم یضربهم بسیفه حتّی أخرجهم من الدار،ثمّ عادوا إلیه،فشدّ علیهم كذلک.

و فی روایه:أنّه قتل منهم ثمانین رجلا و عجّل بأرواحهم إلی النّار.

فأرسل محمّد بن الأشعث إلی ابن زیاد یطلب المدد،فأمدّه بجماعه اخری و قال له:رجل واحد یقتل منكم هذه المقتله العظیمه،فكیف لو أرسلتک إلی من هو أشدّ منه قوّه و بأسا-یشیر إلی الحرب مع الحسین علیه السّلام-.

فبعث إلیه بالجواب:عساک أرسلتنی إلی بقّال من بقاقیل الكوفه.

ثمّ اختلف هو و بكر بن حمران الأحمری،فضرب فم مسلم فشقّ شفته العلیا، و أسرع السیف فی السفلی و فصلت له ثنیّتاه،و ضربه مسلم فی رأسه ضربه منكره و ثنّاه باخری علی حبل العاتق كادت تطلع علی جوفه.

فلمّا رأوا ذلک أشرفوا علیه من فوق البیت،فأخذوا یرمونه بالحجاره، و یلهبون النّار فی أطنان القصب ثمّ یلقونها علیه من فوق البیت و كان مسلم یضربهم بسیفه كأنّه شعله نار و یدفع عن نفسه.

فقال له محمّد بن الأشعث:لا تقتل نفسک وابق علیها و لک الأمان.

فقال مسلم:لا أیمان لكم،و لا یوثق بكم لأنّكم أهل غدر و مكر،و أخذ یقاتل

1- (1)) لقد التبس الأمر علی المؤلّف فخلط بین عبید اللّه بن عبّاس السلمی و بین العبّاس بن مرداس فظنّهما واحدا و لیس الأمر كذلک.
2- (2)) مقاتل الطالبیّین:ص 104،الفتوح:61/5،مقتل الخوارزمی:209/1.

قتالا ضاربا و يرتجز برجز عمران بن مالک الخثعمی:

أقسمت لا أقتل إلاّ حرّا

إنّی رأيت الموت شيئا نكرا

كلّ امرئ يوما ملاق شرّا

و يجعل البارد سخنا مرّا

ردّ شعاع الشمس فاستقرّا

أخاف أن اكذب أو اغرّا

و كلّ ذی غدر سيلقی ضرّا

أيضا و يصلی فی المعاد جمرا

فقال له محمّد بن الأشعث:إنّک لا تكذب و لا تغرّ فلا تجزع إنّ القوم بنو عمّک و ليسوا بقاتليک و لا ضائريک.

و كان قد أثخن بالحجاره و هو يقاتل و قد تعب من تواتر الحملات و كثره الجراح،و عجز عن القتال،فانبهر و أسند ظهره إلی جنب تلک الدار،فأقبل ابن الأشعث عليه و أعاد عليه القول:لک الأمان،و صدّقه أصحابه إلاّ عمرو بن عبيد اللّه بن العبّاس السلمی فإنّه قال:لا ناقه لی فی هذا و لا جمل،و تنحّی.

فقال مسلم:أما لو لم تؤمّنونی ما وضعت يدی فی أيديكم.

و جاء فی«اللهوف»:إنّ مسلم عليه السّلام لم يقبل أمانهم و لم يلتفت إلی ذلک،و تكاثروا عليه بعد أن اثخن بالجراح،فطعنه رجل من خلفه فخرّ إلی الأرض فاخذ أسيرا (1)و أتی ببغله فحمل عليها،و اجتمعوا حوله و انتزعوا سيفه.

و يقال:إنّ محمّد بن الأشعث هو الذی انتزعه،و عبد اللّه بن الزبير الأسدی أشار إلی هذا المعنی فقال:

أتركت مسلم لا تقاتل دونه

حذر المنيّه أن تكون صريعا

و قتلت وافد آل بيت محمّد

و سلبت أسيافا له و دروعا

لو كنت من أسد عرفت مكانه

و رجوت أحمد فى المعاد شفيعا

ص :423

1- (1)) اللهوف:ص 35.

و تركت عمّک لا تقاتل دونه

فشلا و لو لا أنت كان منيعا (1)

و لمّا رأى مسلم عليه السّلام إمارات الغدر و الخديعه منهم،قال:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، هذا أوّل الغدر،و دمعت عيناه.

قال له محمّد بن الأشعث:أرجو أن لا يكون عليک بأس.

و قال له(عمرو)بن عبيد اللّه بن عبّاس السّلمى:إنّ من يطلب مثل الذى تطلب إذا نزل به مثل الذى نزل بک لم يبک.

قال:إنّى و اللّه ما لنفسى بكيت،و لا لها من القتل أرثى،و لكن أبكى لأهلى المقبلين إلىّ،أبكى للحسين عليه السّلام و آل الحسين.

ثمّ أقبل على محمّد بن الأشعث فقال:يا عبد اللّه !إنّى أراک و اللّه ستعجز عن أمانى،فهل عندک خير؟تستطيع أن تبعث من عندک رجلا على لسانى أن يبلغ حسينا؟فإنّى لا أراه إلاّ قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خارج غدا و أهل بيته، و يقول له:إنّ ابن عقيل بعثنى إليک و هو أسير فى أيدى القوم،لا يرى أنّه يمسى حتّى يقتل و هو يقول:إرجع فداک أبى و امّى بأهل بيتک و لا يغرّک أهل الكوفه فإنّهم أصحاب أبيک الذى كان يتمنّى فراقهم بالموت أو القتل،إنّ أهل الكوفه قد كذّبوک و ليس لمكذوب رأى.

فقال ابن الأشعث:و اللّه لأفعلنّ و لاعلمنّ ابن زياد أنّى قد آمنتک (2).

قالوا:إنّ محمّد ابن الأشعث دعا إياس بن العثل الطائى فقال له:ألق حسينا فأبلغه هذا الكتاب،و كتب فيه الذى أمره ابن عقيل،ثمّ خرج فاستقبله بزباله لأربع ليال فأخبره الخبر،و بلّغه الرساله.

1- (1)) ذكر الطبرى ثلاثه أبيات منها،و أوّلها:أسلمت عمّک الخ:285/5.
2- (2)) الإرشاد:59/2 و 60.

فقال له الحسين:كلّ ما حمّ نازل و عند اللّه نحتسب أنفسنا و فساد أمّتنا (1).

و لمّا انتهى بمسلم إلى قصر الإماره،وقفوا ينتظرون أن يؤذن لهم،و كان قد غلب عليه العطش،و إذا قلّه بارده موضوعه على الباب،فقال مسلم:أسقونى من هذا الماء.

فقال مسلم بن عمرو الباهلى(لعنه اللّه):أتراها؟ما أبردها!لا و اللّه لا تذوق منها قطره أبدا حتّى تذوق الحميم فى نار جهنّم.

فقال له مسلم عليه السّلام:ويلک ما أقبحک و أفظّک و أغلظ قلبک،فمن أنت؟

فقال الباهلى الملعون:أنا من عرف الحقّ إذ أنكرته،و نصح لإمامه إذ غششته، و أطاعه إذ خالفته،أنا مسلم بن عمرو الباهلى.

فقال له مسلم بن عقيل:لامّک الثكل،ما أجفاک و أفظّک و أقسى قلبک،أنت يابن باهله أولى بالحميم و الخلود فى نار جهنّم منّى(ثمّ جلس فتساند إلى حائط...).

و بعث عمرو بن حريث غلاما له فجائه بقلّه عليها منديل و قدح،فصبّ فيه ماء،فقال له:أشرب.

فأخذ كلّما شرب امتلأ القدح دما من فيه،فلا يقدر أن يشرب،ففعل ذلک مرّه أو مرّتين،فلمّا ذهب فى الثالثه ليشرب سقطت ثنيّتاه فى القدح،فقال:الحمد للّه!لو كان لى من الرزق المقسوم شربته.

و خرج رسول ابن زياد،فأمر بإدخاله إليه،فلمّا دخل لم يسلّم عليه،فقال له الحرسىّ:ألا تسلّم على الأمير؟

فقال مسلم عليه السّلام:إنّه ليس لى بأمير،ثمّ إن كان يريد قتلى فما سلامى عليه،و إن كان لا يريد قتلى ليكثرنّ سلامى عليه.

1- (1)) الطبرى:375/5.لم يذكر المفيد هذا الخبر و اقتصر على وعد ابن الأشعث إيّاه بأن يفعل،و الظاهر أنّه لم يفعل فإنّ الخبر بلغ الحسين فى طريقه إلى العراق من عابرى سبيل و ليس من رسول موجّه إليه.

فقال ابن زياد:لعمرى لتقتلنّ.

فقال مسلم:إن تقتلنى فلقد قتل من هو شرّ منک من هو خير منّى،فدعنى اوص إلى بعض قومى.

فأذن له عبيد اللّه(لعنه اللّه).

فنظر مسلم إلى جلسائه من قريش،و فيهم عمر بن سعد بن أبى وقّاص،فقال:

يا عمر!إنّ بينى و بينک قرابه،ولى إليک حاجه و قد يجب لى عليک نجح حاجتى و هى سرّ.

فامتنع عمر بن سعد(لعنه اللّه)أن يسمع منه.

فقال له عبيد اللّه:لم تمتنع أن تنظر فى حاجه ابن عمّک؟

فقام معه...

فقال له مسلم عليه السّلام:إنّ علىّ دينا بالكوفه استدنته منذ قدمت الكوفه،سبعمائه درهم،فبع درعى و سيفى و اقضها عنّى،و إذا قتلت فاستوهب جثّتى من ابن زياد فوارها،و ابعث إلى الحسين عليه السّلام من يردّه فإنّى قد كتبت إليه اعلمه أنّ النّاس معه، و لا أراه إلاّ مقبلا.

فقال عمر لابن زياد:أتدرى أيّها الأمير ما قال لى؟إنّه ذكر كذا و كذا.

فقال له ابن زياد:إنّه لا يخونک الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن.

و فى روايه:و لكن قد ائتمن الخائن (1).

و فى العقد الفريد:إنّ مسلما لمّا فرغ من وصيّته،قال عمرو بن سعيد لابن زياد:

أتدرى ما قال؟

قال:اكتم على ابن عمّک.

قال:هو أعظم من ذلک.

ص :426

1- (1)) وافق المؤلف روايه الإرشاد إلاّ بعض التصرّف الذى لا يغيّر المعنى.راجعه فى الإرشاد:61/2.

قال:و ما هو؟

قال:قال لی:إنّ حسینا أقبل و هم تسعون إنسانا ما بین رجل و امرأه فاردهم و اکتب إلیه بما أصابنی.

فقال له ابن زیاد:أما و اللّه إذ دللت علیه لا یقاتله أحد غیرک... (1).

و العجیب فی الأمر أنّ ابن قتیبه فی الإمامه و السیاسه و ابن الصبّاغ المالکی فی الفصول المهمّه و ابن عبد ربّه فی العقد الفرید ذکر هؤلاء أنّه عمرو بن سعید مکان عمر بن سعد...و هو لا شکّ خطأ من الناسخ؛لأنّ عمرو بن سعید کان فی ذلک الوقت قد عزل من ولایه مکّه و ولاّه یزید إماره المدینه (2)کما سبقت الإشاره إلیه.

ثمّ قال ابن زیاد:أمّا ماله فهو له و لسنا نمنعک أن تصنع به ما أحببت،و أمّا جثّته فإنّا لا نبالی إذا قتلناه ما صنع بها.

و فی روایه إنّه قال:و أمّا جثّته فإنّا لن نشفعک فیها،إنّه لیس بأهل منّا لذلک قد جاهدنا و خالفنا و جهد علی هلاکنا.و أمّا الحسین فإنّه إن لم یردنا لم نرده و إن أرادنا لم نکف عنه (3).

ثمّ أقبل علی مسلم علیه السّلام فقال:یا عاق!یا شاق!خرجت علی إمامک،و فرّقت کلمه المسلمین،و ألقحت الفتنه،و أتیت هذا البلد و أمرهم جمیع و کلمتهم واحده لتشتّتهم،و تحمل بعضهم علی بعض.

فقال مسلم علیه السّلام:کذبت یابن زیاد،إنّما شقّ عصا المسلمین معاویه و یزید ابنه، و ألقح الفتنه و غرس شجرتها أنت و أبوک زیاد،عبد بنی علاج،و أنا أرجو أن تکون شهادتی علی ید ألأم خلقه،و إنّما جئت هذا البلد؛لأنّ أباک قتل خیارهم

1- (1)) العقد الفرید:379/4.
2- (2)) ذکر محقّق العقد أنّه عمرو بن سعید فی الاصول و ضبطه من الکامل و الطبری.
3- (3)) الطبری:377/5.

و سفک دمائهم،و عمل فیهم أعمال کسری و قیصر،فدعونا أهل هذا المصر لنأمر بالعدل و ندعوا إلی حکم الکتاب.

و لمّا سمع ابن زیاد لعنه اللّه هذا منه شرع فی سبّه،و ذکر أقوالا خبیثه.

فقال مسلم علیه السّلام:إنّی لست کما ذکرت و إنّ أحقّ بالشتیمه منّی و أولی بها من یلغ فی دماء المسلمین و لغا فیقتل النفس التی حرّم اللّه قتلها،و یقتل النفس بغیر النفس، و یسفک الدم الحرام و هو یلهو و یلعب کأن لم یصنع شیئا.

فقال له ابن زیاد:إنّ نفسک تمنّیک ما حال اللّه دونه و لم یرک أهله.

فقال مسلم علیه السّلام:فمن أهله یابن زیاد؟!

فقال ابن زیاد:یزید بن معاویه.

فقال مسلم علیه السّلام:الحمد للّه علی کلّ حال،رضینا باللّه حکما بیننا و بینکم.

فقال ابن زیاد لعنه اللّه:قتلنی اللّه إن لم أقتلک قتله لم یقتلها أحد فی الإسلام.

قال:أمّا إنّک لا تدع سوء القتله و قبح المثله،و خبث السیره و لؤم الغلبه،و لا أحد من النّاس أحقّ بها منک.

و أقبل ابن سمیّه یشتمه و یشتم حسینا و علیّا و عقیلا.

فقال له مسلم:أنت أولی بما تقول...

ثمّ دعا ابن زیاد(لعنه اللّه)بکر بن حمران الأحمر و أمره أن یصعد به فوق القصر و یضرب عنقه.

فقال لابن زیاد:أما و اللّه لو کانت بینی و بینک قرابه ما قتلتنی.

فصعد به و هو یکبّر و یستغفر اللّه و یصلّی علی رسوله،إلی أن ضربوا عنقه، و رموا برأسه إلی الأرض و اتبع جسده رأسه.

ثمّ استدعى ابن زياد بكر بن حمران فقال له:ما كان يقول و أنت تصعد به لتقتله؟

قال:كان يكبّر و يسبّح و يهلّل و يستغفر،فلمّا أدنيناه لنضرب عنقه قال:اللهمّ

احكم بيننا و بين قوم غرّونا و كذّبونا ثمّ خذلونا و قتلونا.

فقلت له:الحمد للّه الذى أقادنى منک.

فقال:أيّها العبد!أما ترى فى خدش تخدشنيه وفاءا من دمک،و ضربته ضربه لم تعمل به شيئا فرأيت ساعه قتلته رجلا أسود مهيبا كريه المنظر عاضّا على أصبعه،يحدّ النظر إلىّ،فلمّا رأيته خشيت من منظره و ضربته فرميت برأسه.

فقال له ابن زياد:لعلّک دهشت (1).

و قام محمّد بن الأشعث إلى عبيد اللّه بن زياد(لعنهم اللّه)فكلّمه فى هانى بن عروه و قال:إنّک قد عرفت منزله هانى بن عروه فى المصر و بيته فى العشيره،و قد علم قومه أنّى و صاحبى سقناه إليک،فانشدک اللّه لمّا وهبته لى فإنّى أكره عداوه قومه.

قال:فوعده أن يفعل ثمّ ندم على ذلک (2).

ثمّ أمر مولى له تركيّا يدعى«رشيد»قائلا:أخرجوا به إلى السوق فاضربوا عنقه.

قال:فاخرج بهانى حتّى انتهى إلى مكان من السوق كان يباع فيه الغنم و هو مكتوف،فجعل يقول:وا مذحجاه و لا مذحج لى اليوم،وا مذحجاه و أين منّى مذحج،فلمّا رأى أنّ أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثمّ قال:أما من عصى أو سكّين أو حجرا أو عظم،يجاحش به رجل عن نفسه (3).

و وثبوا إليه فشدّوه وثاقا،ثمّ قيل له:أمدد عنقک.

فقال:ما أنا بها مجد سخى،و ما أنا بمعينكم على نفسى.

فضربه رشيد بالسيف،فلم يصنع سيفه شيئا،فقال هانى:إلى اللّه المعاد،اللّهمّ إلى رحمتک و رضوانک،ثمّ ضربه اخرى فقتله.

1- (1)) اللهوف:ص 36.

2- (2)) الطبرى:378/5 بتصرّف.
3- (3)) و الروايه بهذه العباره فى الطبرى:379/5،و أشارت إليها المصادر جميعا و معنى يجاحش:يدافع.

فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادى-و كان شاهدا قتل هانى-بخازر و هو مع عبيد اللّه بن زياد،فقال النّاس:هذا قاتل هانى بن عروه.

فقال الحصين:قتلنى اللّه إن لم أقتلک،فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله.

يقول عبد اللّه بن الزبير الأسدى فى قتل هانى،و تروى للفرزدق الشاعر،و قيل:

هى لسليمان الحنفى:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى

إلى هانئ فى السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشّم السيف وجهه

و آخر يهوى من طمار قتيل

أصابهما أمر الأمير فأصبحا

أحاديث من يسرى بكلّ سبيل

ترى جسدا قد غيّر الموت لونه

و نضح دم قد سال كلّ مسيل

فتى كان أحيى من فتاه حييّه

و أقطع من ذى شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا

و قد طلبته مذحج بذحول

يطوف حفافيه مراد و كلّهم

على رقبه من سائل و مسول

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم

فكونوا بغايا ارضيت بقليل (1)

و لمّا استشهد مسلم و هانى،بعث ابن زياد برؤوسهما إلى يزيد،و صلبهما منكّسين،و هذا أوّل رأس من بنى هاشم يحمل إلى دمشق و أوّل جثّه منهم تصلب.

إنّ المختار بن أبى عبيد و عبد اللّه بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء و خرج عبد اللّه برايه حمراء و عليه ثياب حمر،وجّه المختار برايته فركّزها على باب عمرو بن حريث،و قال:إنّما خرجت لأمنع عمرا...

و إنّ عبيد اللّه أمر أن يطلب المختار و عبد اللّه بن الحارث،و جعل فيهما جعلا،فاتى بهما فحبسهما (2).

1- (1)) الشعر فى الطبرى:380/5،و فى الإرشاد:64/2 و 65،و فى اللهوف:ص 37،و فى مقاتل الطالبيين: ص 108،و الفتوح:69/5 باختلاف واضح.
2- (2)) الطبرى:381/5.

و قيل:إنّه لم يقتلهما بشفاعه عمرو بن حريث كما سيأتى ذلک فى موضعه إنشاء اللّه.

و دعا ابن زياد بعبد الأعلى الكندى (1)فاتى به،فقال له:أخبرنى بخبرک.

فقال:أصلحک اللّه !خرجت لأنظر ما يصنع النّاس.

فقال عبيد اللّه:فعليک و عليک من الأيمان المغلّظه إن كان أخرجک إلاّ ما زعمت ! فأبى أن يحلف.

فقال عبيد اللّه:إنطلقوا به إلى جبّانه السبيع فاضربوا عنقه بها؛ففعلوا.

و أخرج عماره بن صلخب الأزدى فقال:إنطلقوا به إلى قومه؛فضربت عنقه فيهم (2).

و أمر كاتبه عمرو بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاويه بما كان من مسلم و هانى،فكتب إليه كتابا أطال فيه-و كان أوّل من أطال الكتب-فلمّا نظر فيه عبيد اللّه بن زياد كرهه و قال:ما هذا التطويل و هذه الفضول ؟اكتب:

أمّا بعد؛فالحمد للّه الذى أخذ لأمير المؤمنين بحقّه و كفاه مؤونه عدوّه،اخبر أمير المؤمنين أكرمه اللّه أنّ مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانى بن عروه المرادى و أنّى جعلت عليهما العين(العيون-خ ل)و دسست إليهما الرجال و كدتهما حتّى استخرجتهما و أمكن اللّه منهما،فقدّمتهما فضربت أعناقهما،و قد بعثت إليک برؤوسهما مع هانى بن أبى حيّه الهمدانى الوادعى(الوداعى-خ ل)و الزبير بن الأروح التميمى و هما من أهل السمع و الطاعه و النصيحه فليسئلهما أمير المؤمنين عمّا أحبّ من أمر فإنّ عندهما علما و صدقا و ورعا،و السلام.

فكتب إليه يزيد لعنهما اللّه تعالى:

أمّا بعد؛فإنّک لم تعد أن كنت كما احبّ،عملت عمل الحازم و صلت صوله

1- (1)) فى الطبرى:379/5«الكلبى».
2- (2)) نفسه:379/5 مع حذف بعض العبارات لتناسب عباره المؤلّف.

الشجاع الرابط الجأش،فقد أغنيت و كفيت و صدّقت ظنّى بک و رأيى فيک،و قد دعوت رسوليک فسألتهما و ناجيتهما فوجدتهما فى رأيهما و فضلهما كما ذكرت، فاستوص بهما خيرا،و أنّه قد بلغنى أنّ حسينا(إنّ الحسين بن على-خ ل)قد توجّه نحو العراق؛فضع المناظر و المسالح و احترس و احبس على الظنّه و اقتل على التهمه و اكتب إلىّ فى كلّ يوم ما يحدث من خبر إنشاء اللّه تعالى.

و فى نسخه:و احترس على الظنّ و خذ على التهمه غير أنّ لا تقتل إلاّ من قاتلک.

و فى روايه ابن نما:كتب يزيد إلى ابن زياد:قد بلغنى أنّ حسينا سار إلى الكوفه و قد ابتلى به زمانک بين الأزمان و بلدک بين البلدان و ابتليت به من بين العمّال و عندها تعتق أو تعود عبدا كما تعبّد العبيد.

و فى روايه أبى مخنف:إنّ بنى مذحج اجتمعوا فأخذوا جسدى مسلم و هانى فأدرجوهما فى كفن ثمّ صلّوا عليهما و دفنوهما.

و كان مخرج مسلم عليه السّلام بالكوفه لثمان ليال مضين من ذى الحجّه يوم الثلاثاء فى اليوم الذى خرج فيه الحسين من مكّه ينحو العراق،و استشهد مسلم عليه السّلام يوم الأربعاء التاسع من ذى الحجّه سنه ستّين للهجره (1).

بيان و توضيح

مشيّع:-كمعظّم بتشديد الياء و فتحها-.

معقل:-بفتح الميم و سكون العين و كسر القاف-.

ذو الكلاع:-كسحاب بالمهمله.و قال فى المغنى:و خفّه اللام-.

حمير:-كدرهم بالحاء المهمله-.

المغره:-بالغين المعجمه و بعدها الراء المهمله و يحرّک-طين أحمر.

1- (1)) الإرشاد:2/66.

مهران:-بكسر الميم-.

ثمام:-بالمثلّثه كغراب-نبت معروف،واحدته ثمامه.

بنو الصيداء:بطن من بنى أسد.و فى نسخه:أبو ثمامه الصائدى.

بقطر:-بالموحّده بعدها قاف بعدها المهملتين كبرثن.و فى كتب الرجال بالقاف الساكنه بعد الياء المنقطه تحتها نقطتان-رضيع الحسين عليه السّلام.

زبيد:-بالزاى المعجمه و بعدها الموحّده ثمّ التحتيّه كزبير-بطن من مذحج رهط عمرو بن معد يكرب.

مذحج:-بحاء مهمله بين المعجمتين كمجلس-أكمه ولدت مالكا وطيّا أمّهما عنده فسمّوا مذحجا.

روعه:-بفتح الراء المهمله و بعدها واو و عين مهمله-.

رويحه:-بالراء و الحاء المهملتين و بعد الواو ياء تحتيّه كجهينه-.

عزيز:-بتقديم عين المهمله ثمّ الزاى-.

جعده:-بفتح الجيم و بعدها المهملتان-.

جديله:-بفتح الجيم-بنت سبيع بن عمرو من حمير،ام حى و النسبه جدلى.

قال فى المغنى:بجيم و دال مفتوحتين منسوب إلى جديله قيس بن مر بن أد و جديله طى.

قعقاع:-بفتح القاف-.

شور:-بفتح الشين و بعد الواو راء مهمله-.

ذهل:-بضم المعجمه و سكون الهاء-ابن شيبان بن ثعلبه أبو قبيله.

شيبان:-بفتح الشين و سكون التحتيّه و بعدها الموحّده-.

مرداس:-بكسر الميم ثمّ المهملات-أبو عبّاس السلمى.

إياس:-ككتاب بالتحتانيّه-.

ص :433

عثل:-ككتف بعد المهمله ثاء مثلّثه-.

خازر:-بالخاء المعجمه و بعد الألف زای مكسوره معجمه كذا رواه الأزهری و غيره،ثمّ راء مهمله.و قد حكی عن الأزهری أنّه رواه بفتح الزای-نهر بين إربل و الموصل،ثمّ بين الزاب الأعلی و الموصل،و عليها كوره يقال لها نخلا و هو موضع كانت عنده وقعه بين عبيد اللّه بن زياد و إبراهيم بن مالک الأشتر النخعی فی أيّام المختار،و يومئذ قتل ابن زياد الفاسق لعنهما اللّه تعالی فی سنه ستّ و ستّين.

يوم القرن:و هو جبل كانت به وقعه بين خثعم و بين عامر فكانت لبنی عامر.

شبام:-ككتاب بالشين المعجمه و بعدها الموحّده-.

عبد اللّه بن الزبير:-بفتح الزای و كسر الموحّده-و هو ابن الأشيم،الأعشی ينتهی نسبه إلی أسد بن خزيمه و هو شاعر كوفی المنشأ و المنزل،من شعراء الدوله الأمويّه و كان من شيعه بنی اميّه و يكنی أبا كثير،و هو أحد الهجّائين للنّاس المرهوب شرّهم.

ليس لمكذوب رأی:أوّل من قاله عنبر بن عمر بن تميم،و كانت الهيجمانه بنت العنبر تعشق عبد شمس بن سعد و كان ملقّبا بمقروع،فأراد أن يغير علی قبيله الهيجمانه و علمت بذلک الهيجمانه فأخبرت أباها،فأرسل العنبر فی بنی عمرو فجمعهم فلمّا أتوا خبّرهم بما سمع من الهيجمانه.

فقال مازن:حنّت و لات هنّت و أنّی لک مقروع.

ثمّ قال مازن للعنبر:ما كنت حقيقا أن تجمعنا لعشق جاريه،تفرّقوا.

فقال لها العنبر عند ذلک:أی بنيه أصدقينی فإنّه ليس لمكذوب رأی،فأرسلها مثلا،و ليس موضع تمام القصّه هاهنا،و مثله قولهم:لا رأی لمكذوب.

الصدق ينبی عنک لا الوعيد:يقول:إنّما ينبی عدوّک عنک أن تصدّقه فی المحاربه و غيرها لا أن توعده و لا تنفّذ لما توعد به.

أتتک بحائن رجلاه:أوّل من قاله عبید بن الأبرص حین عرض للنعمان بن المنذر فی یوم بؤسه و کان قصده لیمدحه و لم یعرف أنّه یوم بؤسه،فلمّا انتهی إلیه، قال النعمان:ما جاء بک یا عبید؟

قال:أتتک بحائن رجلاه.

و لهما قصّه یطول ذکرها و لیس هذا موضعه.

و قیل:کان الفضل یخبر بقائل هذا المثل فیقول:إنّه الحارث بن جبله الغسّانی قاله للحارث بن العفیف العبدی،و کان ابن العفیف قد هجاه،فلمّا غزی الحارث بن جبله المنذر بن ماء السماء،کان ابن العفیف معه فقتل المنذر و تفرّق جموعه و أسر ابن العفیف فاتی به الحارث فعندها قال:أتتک بحائن رجلاه،یعنی مسیره مع المنذر إلیه.

و لمّا رأیت أکثر الناس یروونه بخائن رجلاه،یرونه من الخیانه و هو غلط، أحببت الإیضاح:

الحائن-بالحاء المهمله-و له و جهان:إمّا بمعنی الأحمق و المعنی أحمق سعی برجلیه إلی الهلاک.و الثانی:الحین بمعنی الهلاک و معناه:هالک ساقه الموت إلیک برجلیه.

ارید حبائه و یرید قتلی عذیرک من خلیلک من مرادی:هذا مثل تمثّل به أمیر المؤمنین صلّی اللّه علیه حین رأی ابن ملجم لعنه اللّه و أخزاه.

و یروی حبائه و الحباء-بالحاء المهمله بعدها الموحّده-العطاء بلا منّ و لا أذی.

و قولهم عذیرک من فلان أی:هلمّ من یعذرک منه،و أوّل من قاله عمرو بن معد یکرب الزبیدی.

أعذر من أنذر:أی من حذّرک ما یحلّ بک فقد أعذر إلیک أی صار معذورا عندک.

لا ناقتی فی هذا و لا جملی:أصل المثل للحرث بن عباد حین قتل جسّاس بن مرّه کلیبا و هاجت الحرب بین الفریقین و کان الحرث اعتزلهما،قال الراعی:

و ما هجرتک حتّی قلت معلنه

لا ناقتی لی فی هذا و لا جملی

و قال بعضهم:إنّ أوّل من قال ذلک الصدوف بنت حلیس العذریّه،قالته لزید ابن الأخنس العذری زوجها.

وداعه:-بفتح الواو ثمّ المهملتین-أبو قبیله أو هو وادعه.

أبدی الصریح من الرغوه:أوّل من قاله عبید اللّه بن زیاد قاله لهانی بن عروه المرادی،أی:وضح الأمر یضرب عند انکشاف الأمر و ظهوره.

الشرط:-کصرد-أوّل کتیبه تشهد الحرب و تتهیّأ للموت و طایفه من أعوان الولاه.

شرطی:-کترکی و جهنی-سمّوا بذلک لأنّهم أعلموا أنفسهم بعلامات یعرفون بها.و قال فی الآثار الباقیه:الشرطان هما العلامتان و سمّی بذلک کما سمّی أصحاب السلاطین شرطا إذا علّموا أنفسهم بالسواد أو غیره.

فی بیان مقتل میثم التمّار و رشید الهجری رضی اللّه عنهما

من السوانح العظیمه التی وقعت فی ذلک العهد سانحه قتل میثم التّمار و رشید، و هما من خیار أصحاب أمیر المؤمنین و حمله أسراره.و نحن نذکر فی هذا الکتاب موجزا من حالاتهما و کیفیّه شهادتهما بظلم الطاغیه عبید اللّه بن زیاد.

یقول المفید فی الإرشاد:إنّ میثم التّمار کان عبدا لامرأه من بنی أسد،فاشتراه أمیر المؤمنین علیه السّلام منها و أعتقه،و قال له:ما اسمک؟

قال:سالم.

قال:أخبرنی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أنّ اسمک الذی سمّاک به أبواک فی العجم میثم.

ص :436

قال:صدق اللّه و رسوله و صدقت يا أمير المؤمنين،و اللّه إنّه لإسمى.

قال:فارجع إلى إسمک الذى سمّاک به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ودع سالما.

فرجع إلى ميثم و اكتنى ب«أبى سالم» (1).

و روى الشيخ الكشى قال:أتى ميثم التّمار دار أمير المؤمنين عليه السّلام،فقيل له:إنّه نائم.

فنادى بأعلى صوته:إنتبه أيّها النائم فو اللّه لتخضبنّ لحيتک من رأسک.

فانتبه أمير المؤمنين عليه السّلام فقال:أدخلوا ميثما.

فقال له:أيّها النائم !و اللّه لتخضبنّ لحيتک من رأسک !

فقال:صدقت،و أنت و اللّه لتقطّعنّ يداک و رجلاک و لسانک و لتقطّعنّ النخله التى بالكناسه فتشقّ أربع قطع فتصلب أنت على ربعها،و حجر بن عدى على ربعها،و محمّد بن أكثم على ربعها،و خالد بن مسعود على ربعها.

قال ميثم:فشككت فى نفسى و قلت:إنّ عليّا ليخبرنى بالغيب،فقلت له:أو كائن ذلک يا أمير المؤمنين؟

فقال:أى و ربّ الكعبه كذا عهده إلىّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

قال:فقلت:لم يفعل ذلک بى يا أمير المؤمنين؟

فقال:ليأخذنّک العتلّ الزنيم ابن الأمه الفاجره عبيد اللّه بن زياد.

قال:و كان يخرج إلى الجبّانه و أنا معه فيمرّ بالنخله فيقول لى:يا ميثم !إنّ لک و لها شأنا من الشأن (2).

يقول المؤلّف:هذه الروايه موضع شک،ذلک أنّ حجر بن عدى قتله معاويه فى محبّه أمير المؤمنين فى الشام كما تقدّم.

1- (1)) الإرشاد:323/1.
2- (2)) الطوسى،اختيار معرفه الرجال:ص 85 رقم 140.و فى الخبر طول و المؤلّف اقتصر على هذا المقدار منه.

ثمّ إنّ المفيد رحمه اللّه نقل هذا الحوار بين الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام و جويريه بن مسهّر فى الإرشاد.

و بروايه اخرى:إنّ الإمام أمير المؤمنين عليه السّلام دعى ميثم و قال:كيف أنت يا ميثم إذا دعاک دعىّ بنى اميّه ابن دعيّها عبيد اللّه بن زياد إلى البرائه منّى؟

فقال:يا أمير المؤمنين!أنا و اللّه لا أبرأ منک.

قال:إذن و اللّه يقتلک و يصلبک.

قلت:أصبر فذاک فى اللّه قليل.

فقال:يا ميثم!إذا تكون معى فى درجتى.

قال:و كان ميثم يمرّ بعريف قومه و يقول:يا فلان!كأنّى بک و قد دعاک دعىّ بنى اميّه ابن دعيّها فيطلبنى منک أيّاما،فإذا قدمت عليک ذهبت بى إليه حتّى يقتلنى على باب دار عمرو بن حريث (1).

و كان يمرّ بعمرو بن حريث و يقول:يا عمرو!إذا جاورتک فأحسن جوارى.

فكان عمرو يرى أنّه يشترى دارا أو ضيعه لزيق ضيعته،فكان يقول له عمرو:

ليتک قد فعلت (2)!

و كان ميثم يوم الجمعه فى سفينه تمخر عباب الفرات مع جماعه...فهبّت ريح...

قال:فخرج فنظر إلى الريح فقال:شدّوا برأس سفينتكم،إنّ هذه ريح عاصف، مات معاويه الساعه.

قال:فلمّا كانت الجمعه المقبله قدم بريد من الشام فلقيته فاستخبرته فقلت له:

يا عبد اللّه!ما الخبر؟

1- (1)) فإذا كان يوم الرابع ابتدر منخرای دما عبيطا،و كان ميثم يمرّ بنخله فی سبخه فيضرب بيده عليها و يقول:يا نخله !ما غذّيت إلاّ لی،و ما غذّيت إلاّ لک،و كان يمرّ بعمرو بن حريث الخ.
2- (2)) اختيار معرفه الرجال:ص 83.و المؤلف لم يتمّ نقل الخبر فراجعه هناک تامّا.

قال:الناس على حسن حال،توفى أمير المؤمنين و بايع الناس يزيد.

قال:قلت:فى أىّ يوم توفى؟

قال:يوم الجمعه (1).

و مجمل القول أنّ ميثم بعد مدّه و جيزه خرج إلى العمره فاستأذن على ام سلمه رضوان اللّه عليها فضربت بينى و بينها خدرا،فقالت لى:أنت ميثم؟

فقلت:أنا ميثم.

فقالت:كثيرا ما رأيت الحسين بن على بن فاطمه صلوات اللّه عليهم يذكرک.

قلت:فأين هو؟

قالت:خرج فى غنم له آنفا.

قلت:أنا و اللّه أكثر ذكره،فاقرأيه السلام فإنّى مبادر.

فقالت:يا جاريه !أخرجى فادهنيه.

فخرجت فدهنت لحيتى ببان،فقلت:أما و اللّه لئن دهنتيها لتخضبنّ فيكم بالدماء.

فخرجنا فإذا بابن عبّاس رحمه اللّه عليهما جالس،فقلت:يابن عبّاس !سلنى ما شئت من تفسير القرآن فإنّى قرأت تنزيله على أمير المؤمنين،و علّمنى تأويله.

فقال:يا جاريه !الدواه و قرطاسا.فأقبل يكتب.

فقلت:يابن عبّاس !كيف بک إذا رأيتنى مصلوبا تاسع تسعه أقصرهم خشبه و أقربهم إلى المطهره.

فقال:و تكهنّ أيضا،خرّق الكتاب.

فقلت:مه،احتفظ بما سمعت منّی فإن یک ما أقول لک حقّا أمسکته و إن یک باطلا خرّقته.

ص :439

1- (1)) نفسه:ص 80 رقم 135.

قال:هو ذاک.

فقدم میثم العراق (1).

و ذکروا أنّ الطاغیه عدوّ اللّه ابن زیاد أرسل إلی عریف میثم فطلبه منه فأخبره أنّه بمکّه.

فقال:لئن لم تأتنی به لأقتلنّک.

فأجّله أجلا،و خرج العریف إلی القادسیّه ینتظر میثما،فلمّا قدم میثم،حمله إلی ابن زیاد عریفه... (2)

و ذکر المفید فی الإرشاد:فأخذه عبید اللّه بن زیاد،فادخل علیه،فقیل له:هذا کان من آثر النّاس عند علی.

قال:ویحکم !هذا الأعجمی؟

قیل له:نعم.

قال له عبد اللّه:أین ربّک؟

قال:بالمرصاد لکلّ ظالم،و أنت أحد الظلمه.

قال:إنّک علی عجمتک لتبلغ الذی تریدما أخبرک صاحبک أنّی فاعل بک؟

قال:أخبرنی أنّک تصلبنی عاشر عشره أنا أقصرهم خشبه و أقربهم إلی المطهره.

قال:لتخالفنّه.

قال:تخالفه؟!فو اللّه ما أخبرنی إلاّ عن النبی عن جبرئیل عن اللّه تعالی،فکیف تخالف هؤلاء؟و لقد عرفت الموضع الذی اصلب علیه أین هو من الکوفه و أنا أوّل خلق اللّه الجم فی الإسلام (3).

1- (1)) نفسه:ص 80 و 81 رقم 136.و اقتصر على هذا و لم يتمّ المؤلف الخبر.
2- (2)) اختيار معرفه الرجال:ص 84 رقم 139.
3- (3)) الإرشاد:324/1.

و يقول آخر:إنّ أوّل يوم دخل ابن زياد فيه الكوفه تعلّق علمه بالنخله التى بالكنسه،فتخرّق فتطيّر من ذلک فأمر بقطعها،فاشتراها رجل من النجّارين فشقّها أربع قطع.

قال ميثم:فقلت لصالح ابنى:فخذ مسمارا من حديد فانقش عليه اسمى و اسم أبى و دقّه فى بعض تلک الأجذع.

قال:فلمّا مضى بعد ذلک أيّام أتانى قوم من أهل السوق فقالوا:يا ميثم! إنهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق،و نسأله أن يعزله عنّا و يولّى علينا غيره.

قال:و كنت خطيب القوم،فأنصت لى و أعجبه منطقى.

فقال له عمرو بن حريث المخزومى:أصلح اللّه الأمير!تعرف هذا المتكلّم؟

قال:من هو؟

قال:ميثم التمّار الكذّاب مولى الكذّاب على بن أبى طالب.

قال:فاستوى جالسا،فقال لى:ما تقول؟

فقلت:كذب أصلح اللّه الأمير!بل أنا الصادق مولى الصادق على بن أبى طالب،أمير المؤمنين حقّا.

فقال لى:لتبرأنّ من على و لتذكرنّ مساويه و تتولّى عثمان و تذكر محاسنه أو لأقطعنّ يديک و رجليک و لأصلبنّک!

فبكيت.

فقال لى:بكيت من القول دون الفعل!

فقلت:و اللّه ما بكيت من القول و لا من الفعل و لكن بكيت من شكّ كان دخلنى يوم خبّرنى سيّدى و مولاى.

(فقال لى:و ما قال لک؟

قال:فقلت:أتيت الباب فقيل لى إنّه نائم،فناديت:إنتبه أيّها النائم!فو اللّه

ص :441

لتخضبنّ لحيتک من رأسک !فقال:صدقت و أنت و اللّه لتقطّعنّ يداک و رجلاک و لسانک و لتصلبنّ.فقلت:و من يفعل ذلک بی يا أمير المؤمنين؟ فقال:يأخذک العتلّ الزنيم ابن الأمه الفاجره عبيد اللّه بن زياد) (1).

قال:فامتلأ غيظا ثمّ قال لی:و اللّه لاقطّعنّ يديک و رجليک و لأدعنّ لسانک حتّی اکذّبک و اکذّب مولاک.

فأمر به فقطعت يداه و رجلاه ثمّ اخرج فأمر به أن يصلب،فنادی بأعلی صوته:

أيّها النّاس !من أراد أن يسمع الحديث المکنون عن علی بن أبی طالب عليه السّلام؟

قال:فاجتمع النّاس و أقبل يحدّثهم بالعجائب.

قال:و خرج عمرو بن حريث و هو يريد منزله،فقال:ما هذه الجماعه؟

قالوا:ميثم التّمار يحدّث النّاس عن علی بن أبی طالب.

قال:فانصرف مسرعا،فقال:أصلح اللّه الأمير !بادر فابعث إلی هذا من يقطع لسانه فإنّی لست آمن أن تتغيّر قلوب أهل الکوفه فيخرجوا عليک.

قال:فالتفت إلی حرسیّ فوق رأسه فقال:إذهب فاقطع لسانه.

قال:فأتاه الحرسی،فقال له(يا ميثم قل ما تشاء) (2).

قال:أخرج لسانک فقد أمرنی الأمير بقطعه.

قال ميثم:ألا زعم ابن الفاجره أنّه يکذّبنی و يکذّب مولای؟ !هاک لسانی.

قال:فقطع لسانه و تشحّط ساعه فی دمه ثمّ مات و أمر به فصلب (3)فعرجت روحه إلی الرضوان و صار جسمه حليه لعمود الصلب.

قال صالح بن ميثم:فمضيت بعد ذلک بأيّام فإذا هو قد صلب علی الربع الذی کنت دققت فيه المسمار.

1- (1)) ما وضع بين القوسين ليس فى سياق المؤلف.
2- (2)) لعلّها:فقال ميثم:قل ما تشاء؟و العباره ليست عند المؤلف.
3- (3)) اختيار معرفه الرجال:ص 85 و 86 و 87 رقم 140.

و فی روایه اخری:أنّه صلب فی دار عمرو بن حریث کما أخبر عن نفسه،و کان لم یبرح محدّثا النّاس،فأرسل إلیه ابن زیاد حرسیّا لیقتله،و قد أشار إلیه بالحربه و هو یقول:أما و اللّه لقد کنت ما علمتک إلاّ قوّاما،ثمّ طعنه فی خاصرته فأجافه، فاحتقن الدم،فمکث یومین ثمّ إنّه فی الیوم الثالث بعد العصر قبل المغرب انبعث منخراه دما فخضّبت لحیته فی الدماء.

فاجتمع سبعه من التّمارین بعد شهادته فاتّعدوا لحمله فجائوا إلیه لیلا و الحرّاس یحرسونه و قد أوقدوا النّار،فحالت النّار بین الحرّاس و بینهم فاحتملوه بخشبه حتّی انتهوا به إلی فیض من ماء فی مراد فدفنوه فیه،و أصبح ابن زیاد فبعث الخیل، فلم یجد شیئا.

و هذا مجموع الروایات التی رواها الشیخ الکشی (1).

و ذکر المفید فی الإرشاد أنّ ابن زیاد حبسه و حبس معه المختار بن أبی عبید.

فقال میثم التمّار للمختار:إنّک تفلت و تخرج ثائرا بدم الحسین فتقتل هذا الذی یقتلنا.

فلمّا دعا عبید اللّه بالمختار لیقتله طلع برید بکتاب یزید إلی عبید اللّه یأمره بتخلیه سبیله،فخلاّه و أمر بمیثم أن یصلب،فاخرج،فقال له رجل لقیه:ما کان أغناک عن هذا یا میثم !

فتبسّم و قال-و هو یومئ إلی النخله-:لها خلقت و لی غذّیت.

فلمّا رفع علی الخشبه اجتمع النّاس حوله علی باب عمرو بن حریث.

قال عمرو:قد کان و اللّه یقول:إنّی مجاورک.فلمّا صلب أمر جاریته بکنس تحت خشبته،و رشّه و تجمیره.

1- (1)) اختیار معرفه الرجال:ص 79-87.و المصنّف تصرّف بالنص طبقا لمقتضی ترجمته إلی الفارسیّه و نحن اتبعناه إلاّ نادرا.

فجعل میثم یحدّث بفضائل بنی هاشم،فقیل لابن زیاد:قد فضحکم هذا العبد.

فقال:ألجموه.فکان أوّل خلق اللّه الجم فی الإسلام (1).

یقول الکشی:فألجمه بلجام من شریط،و هو أوّل من الجم و هو مصلوب (2).

قال المؤلف:و فی روایه المفید فی الإرشاد:قال:و کان قتله قبل قدوم الحسین العراق بعشره أیّام (3).

و کان قتل میثم بعد شهاده مسلم بن عقیل فی الکوفه،و لمّا استشهد مسلم علیه السّلام شرع ابن زیاد فی البحث عن الشیعه و تتبّع آثارهم،فقتل جماعه منهم،و نجی المختار و عبد اللّه بن الحارث بشفاعه ابن حریث من القتل،و لکنّه ألقاهما فی غیابه السجن،کما سیأتی(إنشاء اللّه).

فی بیان مقتل رشید الهجری رضی اللّه عنه

اشاره

عن قنواء بنت رشید الهجری قالت:سمعت أبی یقول:أخبرنی أمیر المؤمنین علیه السّلام فقال:یا رشید!کیف صبرک إذا أرسل إلیک دعی بنی امیّه فقطع یدیک و رجلیک و لسانک؟

قلت:یا أمیر المؤمنین!آخر ذلک إلی الجنّه؟

فقال:یا رشید!أنت معی فی الدنیا و الآخره.

قالت:فو اللّه ما ذهبت الأیّام حتّی أرسل إلیه عبید اللّه بن زیاد الدعی،فدعاه إلی البرائه من أمیر المؤمنین علیه السّلام،فأبی أن یبرأ منه.

فقال له الدعی:فبأیّ میته قال لک تموت؟

1- (1)) الإرشاد:324/1 و 325.
2- (2)) اختیار معرفه الرجال:ص 85.
3- (3)) الإرشاد:325/1.

فقال له:أخبرنى خليلى أنّک تدعونى إلى البرائه منه فلا أبرأ فتقدّمنى فتقطع يدىّ و رجلىّ و لسانى.

فقال:و اللّه لاكذّبنّ قوله فيک.

قال:فقدّموه فقطعوا يديه و رجليه و تركوا لسانه،فحلمت أطراف يديه و رجليه.

فقلت:يا أبه !هل تجد ألما لما أصابک؟

فقال:لا يا بنيّه إلاّ كالزحام بين الناس.

فلمّا احتملناه و أخرجناه من القصر،اجتمع النّاس حوله،فقال:ايتونى بصحيفه و دواه أكتب لكم ما يكون إلى يوم الساعه!

«أيّها النّاس !سلونى فإنّ للقوم عندى طلبه لم يقضوها»

فقال رجل لابن زياد:ما هذا الذى فعلته؟تركت لسانه ليحدّث النّاس بامور عظيمه.

فأرسل الخبيث الحجّام حتّى قطع لسانه،فمات رحمه اللّه عليه من ليلته (1).

و روى الكشى أيضا قال:خرج أمير المؤمنين عليه السّلام يوما إلى بستان«البرنى» (2)و معه أصحابه،فجلس تحت نخله،ثمّ أمر بنخله فلقطت فأنزل منها رطب فوضع بين أيديهم.

قالوا:يا أمير المؤمنين !ما أطيب هذا الرطب؟

فقال:يا رشيد !أمّا إنّک تصلب على جذعها.

فقال رشيد:فكنت أختلف إليها طرفى النهار أسقيها.

1- (1)) لم يشر المؤلف رحمه اللّه إلى مصدره لهذه الروايه،و الكشى ذكر بنحو ممّا ذكرها المؤلف إلاّ أنّه اختلف معه فى سياق الختام.راجع:اختيار معرفه الرجال:ص 75 و 76.
2- (2)) -بالفتح-ضرب من التمر أصفر مدوّر و هو أجود التمر؛كذا فى اللسان.

و مضى أمير المؤمنين عليه السّلام.

قال:فجئتها يوما و قد قطع سعفها.قلت:اقترب أجلى.ثمّ جئت يوما فجاء العريف فقال:أجب الأمير!

فأتيته،فلمّا دخلت القصر فإذا الخشب ملقى.

ثمّ جئت يوما آخر فإذا النصف الآخر قد جعل«زرنوقا» (1)يستقى عليه الماء.

فقلت:ما كذّبنى خليلى.

فأتانى العريف فقال:أجب الأمير!

فأتيته فلما دخلت القصر إذا الخشب ملقى،فإذا فيه الزرنوق.فجئت حتى ضربت الزرنوق برجلى ثم قلت:لک غذّيت ولى انبتّ،ثم ادخلت على عبيد اللّه بن زياد.فقال:هات من كذب صاحبک.

فقلت:و اللّه ما أنا بكذّاب و لا هو...إلى آخر الحديث (2).

بيان

عمرو بن حريث:-بالحاء المضمومه المهمله و الثاء المثلّثه بعد الياء المنقّطه تحتها

1- (1)) الزرنوق-بالضم-بناءان فى شفير البئر توضع عليهما النعامه و هى خشبه تعرّض عليهما فيستقى بها و هى المراد هنا كما فى ذلک و تسمّيه العامّه«منزح».
2- (2)) و لقد أخبرنى أنّک تقطع يدىّ و رجلىّ و لسانى. قال:إذا و اللّه نكذّبه،إقطعوا يده و رجله و أخرجوه. فلمّا حمل إلى أهله أقبل يحدّث النّاس بالعظائم و هو يقول:أيّها النّاس!سلونى فإنّ للقوم عندى طلبه لم يقضوها. فدخل رجل على ابن زياد فقال:ما صنعت؟قطعت يده و رجله و هو يحدّث النّاس بالعظائم. قال:ردّوه،و قد انتهى إلى بابه فردّوه،فأمر بقطع يديه و

رجليه و لسانه،و أمر بصلبه.(اختيار معرفه الرجال:ص 77 و 78.و المصنّف اختصر الحديث و قطع آخره)

نقطتان-ابن عمرو بن عثمان بن عبد اللّه بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى، يكنّى أبا سعيد،و كان لعمرو لمّا توفى النبى اثنتا عشره سنه،و ولى لبنى اميّه بالكوفه و كان يميلون إليه و يثقون به و كان هواه معهم،و مات سنه خمس و ثمانين.و فى المنهج:عمرو بن حريث من أصحاب أمير المؤمنين،عدوّ اللّه الملعون.

الحرسى:واحد حرس السلطان،و هم الحرّاس.

قنواء:-بالقاف المفتوحه و بعدها نون ساكنه.و فى المنهج:قنو بنت رشيد-بكسر القاف غير ممدود-.و قال الطوسى رحمه اللّه فى أماليه:إسمها«أمه اللّه».

فى ذكر كتاب يزيد عليه اللعنه إلى عبد اللّه بن عبّاس و ردّ ابن عبّاس عليه

و ذكر سبط ابن الجوزى فى تذكره خواصّ الامّه أنّ سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السّلام لمّا نزل مكّه كتب يزيد بن معاويه إلى ابن عبّاس كتابا مليئا بالدسّ و الخداع،و لم يذكره من الرواه سوى سبط ابن الجوزى،و يظهر من سياقه أنّه من الموضوعات و نحن رغبه فى اطّلاع الباحثين نورد أصل الكتاب مصحوبا بردّ ابن عبّاس عليه.

أمّا بعد؛فإنّ ابن عمّک حسينا و عدوّ اللّه ابن الزبير التويا ببيعتى و لحقا بمكّه مرصدين للفتنه معرّضين أنفسهما للهلكه؛فأمّا ابن الزبير فإنّه صريع الفناء، و قيتل السيف غدا،و أمّا الحسين فقد أحببت الإعذار إليكم أهل البيت ممّا كان منه،و قد بلغنى أنّ رجالا من شيعته من أهل العراق يكاتبونه و يكاتبهم و يمنّونه الخلافه و يمنّيهم الإمره،و قد تعلمون ما بينى و بينكم من الوصله و عظيم الحرمه و نتايج الأرحام و قد قطع ذلک الحسين و بتّه و أنت زعيم أهل بيتک و سيّد أهل بلادک فالقه فارده عن السعى فى الفرقه و ردّ هذه الامّه عن الفتنه؛فإن قبل منک و أناب إليک فله عندى الأمان و الكرامه الواسعه و اجرى عليه ما كان أبى يجريه

على أخيه،و إن طلب الزياده فاضمن له ما أراک اللّه،انفّذ ضمانک و أقوم له علىّ الأيمان المغلّظه و المواثيق المؤكّده بما تطمئنّ به نفسه و يعتمد فى كلّ الامور عليه، عجّل بجواب كتابى و بكلّ حاجه لک إلىّ و قبلى،و السلام.

قال هشام بن محمّد:و كتب يزيد فى أسفل الكتاب:

يا أيّها الراكب الغادى لطيّته

على عذافره فى سيرها قحم

أبلغ قريشا على نأى المزار بها

بينى و بين الحسين اللّه و الرحم

و موقف بفناء البيت أنشده

عهد الإله غدا يوفى به الذمم

هنيتم قومكم فخرا بامكم

أم لعمرى حصان عفّه كرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد

بنت الرسول و خير الناس قد علموا

إنّى لأعلم أو ظنّا لعالمه

و الظنّ يصدق أحيانا فينتظم

أن سوف يترككم ما تدّعون به

قتلى تهاواكم العقبان و الرخم

يا قومنا لا تشبّوا الحرب إذ سكنت

و أمسكوا بحبال السلم و اعتصموا

قد عضّت الحرب من قد كان قبلكم

من القرون و قد بادت به الامم

فانصفوا قومكم لا تذهبوا بذخا

فربّ ذی بذخ زلّت به القدم

فكتب إليه ابن عبّاس:

أمّا بعد؛فقد ورد كتابک تذكر فيه لحاق الحسين و ابن الزبير بمكّه؛فأمّا ابن الزبير فرجل منقطع عنّا برأيه و هواه،يكاتمنا مع ذلک أضغانا يسرّها فی صدره يوری علينا وری الزناد لا فكّ اللّه أسيرها فارأ فی أمره ما أنت رائه(فرء فی أمره ما أنت راء)و أمّا الحسين فإنّه لمّا نزل مكّه و ترک حرم جدّه و منازل آبائه سألته فأخبرنی أنّ عمّالک بالمدينه(فی المدينه)اسائوا إليه و عجّلوا عليه بالكلام الفاحش فأقبل إلی حرم اللّه مستجيرا به و سألقاه فيما أشرت إليه و لن أدع النصيحه فيما يجمع اللّه به الكلمه و يطفئ به النائره و يخمد به الفتنه و يحقن به دماء الامّه،فاتّق اللّه فی

السرّ و العلانيه،و لا تبيتنّ ليله و أنت تريد لمسلم غائله،و لا ترصده بمظلمه، و لا تحفر له مهواه،فكم من حافر لغيره حفرا وقع فيه،و كم من مؤمّل أملا لم يؤت أمله،و خذ بحظّك من تلاوه القرآن و نشر السنّه و عليک بالصيام و القيام، لا تشغلک عنهما ملاهى الدنيا و أباطيلها فإنّ كلّ ما اشتغلت به عن اللّه يضرّ و يفنى، و كلّ ما اشتغلت به من أسباب الآخره ينفع و يبقى،و السّلام (1).

و فى ترجمه كتاب ابن الأعثم الكوفى(الفتوح)أنّ يزيد كتب إلى أهل المدينه كتابا،فأقبلوا به إلى الإمام عليه السّلام فكتب فى جوابه الآيه التاليه:

«بسم اللّه الرحمن الرحيم، وَ إِنْ كَذَّبُوکَ فَقُلْ لِی عَمَلِی وَ لَکُمْ عَمَلُکُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمّا أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِیءٌ مِمّا تَعْمَلُونَ (2).

فى بيان خروج الحسين عليه السّلام من مكّه إلى الكوفه،و اعتراض ابن الحنفيّه و ابن عبّاس له و ما قالاه له عليه السّلام

اشاره

فى الدرّ النظيم بإسناده عن أبى عبد اللّه عليه السّلام قال:إنّ اللّه تبارک و تعالى أنزل على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله كتابا قبل أن يأتيه الموت،فقال:يا محمّد !هذا الكتاب وصيّتک إلى النجيب من أهلک.

1- (1)) تذكره خواص الامّه:ص 215 و 216.و ذكر الشعر الخوارزمى فى المقتل:218/1 و 219. اعتبر المؤلّف هذين الكتابين من الموضوعات بدليلين:تفرّد ابن الجوزى بنقلهما،و دليل السياق، و كلاهما لا يصحّ دليلا للمؤلّف؛أمّا الأوّل فإنّ كثيرا من مرويّات السبط هى ممّا انفرد بنقلها و أثبتت القرائن صحّتها،و أمّا الثانى فإنّ السياق ينبئ بصحّه الكتابين لا كما رآه المؤلّف.نعم،ربّما يكون المؤلّف نظر إلى سياق الشعر لا الكتابين و لهذا وجه فى الحقّ وجيه بخاصّه الشطر الثالث و فيه:«و موقف بفناء البيت أنشده»و كان بين يزيد و الحسين عليه السّلام عهدا معهودا بفناء البيت،و هذا ما لا يجوز تصوّره فضلا عن اعتماده،و الشعر رواه كثيرون.(المترجم)
2- (2)) يونس41/.

قال:و من النجيب من أهلى يا جبرئيل؟

فقال:على بن أبى طالب.

و كان على الكتاب خواتيم من ذهب،فدفعه النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله إلى علىّ عليه السّلام و أمره أن يفكّ خاتما و يعمل بما فيه،ففكّ خاتما و عمل بما فيه،ثمّ دفعه إلى ابنه الحسن،ففكّ خاتما و عمل بما فيه،ثمّ دفعه إلى أخيه الحسين،ففكّ خاتما فوجد فيه أن اخرج بقوم إلى الشهاده،فلا شهاده لهم إلاّ معک،و اشر نفسک للّه تعالى ذكره،ففعل،ثمّ دفعه إلى على بن الحسين،إلى آخر الحديث(و فى الكافى مثله).

فى الكافى فى باب العمره عن معاويه قال:قلت لأبى عبد اللّه عليه السّلام:من أين افترق المتمتّع عن المعتمر؟

فقال:إنّ المتمتّع مرتبط بالحجّ،و المعتمر إذا فرغ منها ذهب إلى حيث يشاء، و قد اعتمر الحسين عليه السّلام فى ذى الحجّه ثمّ راح يوم الترويه إلى العراق،و النّاس يروحون إلى منى فلا بأس بالعمره فى ذى الحجّه لمن لا يريد الحجّ.

و فيه أيضا عن أبى عبد اللّه أنّه سئل عن رجل خرج فى أشهر الحجّ معتمرا ثمّ رجع إلى بلاده؟

قال:لا بأس،و إن حجّ من عامّه ذلک و أفرد الحجّ فليس عليه دم،فإنّ الحسين ابن على عليهما السّلام خرج من قبل الترويه بيوم إلى العراق و قد كان دخل معتمرا.

و قال المفيد رحمه اللّه فى الإرشاد:و كان خروج مسلم بن عقيل بالكوفه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجّه سنه ستّين و قتله يوم الأربعاء لتسع خلون منه يوم عرفه،و كان توجّه الحسين صلوات اللّه عليه من مكّه إلى العراق فى يوم خروج مسلم بالكوفه و هو يوم الترويه بعد مقامه بمكّه بقيّه شعبان و شهر رمضان و شوّالا و ذا القعده و ثمان ليال خلون من ذى الحجّه سنه ستّين،و كان اجتمع إليه عليه السّلام مدّه مقامه بمكّه نفر من أهل الحجاز و نفر من أهل البصره و انضافوا إلى أهل بيته و مواليه.

و لمّا أراد الحسين عليه السّلام التوجّه إلى العراق طاف بالبيت و سعى بين الصفا و المروه و أحلّ من إحرامه و جعلها عمره؛لأنّه لم يتمكّن من تمام الحجّ مخافه أن يقبض عليه بمكّه فينفذ به إلى يزيد بن معاويه،فخرج عليه السّلام مبادرا بأهله و ولده و من انضمّ إليه من شيعته،و لم يكن خبر مسلم قد بلغه لخروجه فى يوم خروجه (1).

و ذكر السيّد بن طاووس فى اللهوف و صاحب روضه الصفا أنّ خروج الإمام الحسين عليه السّلام كان فى اليوم الثالث من ذى الحجّه،و أنّ مسلم استشهد فى اليوم نفسه، و الأوّل هو الأشهر و الأصحّ (2).

و لمّا عزم فلذه كبد النبوّه على مغادره مكّه خوفا من الأشرار،سعى بين الصفا و المروه،و أبدل حجّه إلى عمره؛لأنّه يعلم أنّ بنى اميّه لا يتركونه آمنا حتّى فى حرم اللّه،و خشى أن يقبض عليه فى تلك الأرض المقدّسه و يرسل به إلى يزيد بن معاويه عليه اللعنه،و لمّا ثبتت عزيمته على قصد العراق خطب خطبه بليغه كالتالى،فقال:

الحمد للّه و ما شاء اللّه و لا قوّه إلاّ باللّه و صلّى اللّه على رسوله،خطّ الموت على ولد آدم مخطّ القلاده على جيد الفتاه،و ما أولهنى إلى أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف،و خيّر (3)مصرع أنا لاقيه،كأنّى بأوصالى تتقطّعها عسلان (4)الفلوات،

1- (1)) الأرشاد:66/2 و 67.
2- (2)) و كان قد توجّه الحسين عليه السّلام من مكّه يوم الثلاثاء ثلاث مضين من ذى الحجّه،و قيل يوم الأربعاء لثمان من ذى الحجّه سنه ستّين قبل أن يعلم بقتل مسلم لأنّه عليه السّلام خرج من مكّه فى اليوم الذى قتل فيه مسلم رضوان اللّه عليه.
3- (3)) على وزن«قيل»مجهول«خار»(الناشر).
4- (4)) العسلان-بفتحتين-الخبت،يقال:عسل الذئب يعسل عسلا و عسلانا إذا أعنق و أسرع،و كذلك الإنسان.(صحاح مادّه عسل) يقول الناشر فى الهامش:العسل و العسس بمعنى الذئب،و عسلان-بفتح العين و السين-هو الصحيح، و بضمّ العين و سكون السين خطأ كما هو المشهور.

بين النواويس (1)و كربلا فيملأن منّى أكراشا جوّفا،و أجربه سغّبا،لا محيص عن يوم خطّ بالقلم،رضا اللّه رضانا أهل البيت،نصبر على بلائه و يوفّينا اجور الصابرين،لن تشذّ عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لحمته،و هى مجموعه له فى حظيره القدس، تقرّبهم عينه و ينجز بهم وعده،من كان باذلا فينا مهجته و موطّنا على لقاء اللّه نفسه فليرحل معنا فإنّى راحل مصبحا إنشاء اللّه تعالى.

إنّ هذه الخطبه من كراماته الظاهره و معجزاته الباهره،حيث أخبر بشهادته و شهاده أنصاره و ما يلحق بهم من الظلم.

يقول السيّد بن طاووس فى«اللهوف»و أبو جعفر محمّد بن جرير الطبرى فى «دلايل الإمامه»عن زراره بن صالح(أجلح-خ)قال:لقينا الحسين عليه السّلام قبل أن يخرج إلى العراق بثلاث ليال فأخبرناه بضعف النّاس فى الكوفه و أنّ قلوبهم معه و سيوفهم عليه،فأومأ بيده نحو السماء،ففتحت أبواب السماء و نزل من الملائكه عدد لا يحصيهم إلاّ اللّه،قال:لو لا تقارب الأشياء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء، و لكن أعلم علما أنّ هناک مصرعى و مصارع أصحابى لا ينجو منهم إلاّ ولدى على.. (2).

و لمّا سمع محمّد بن الحنفيّه أنّ الحسين عليه السّلام أراد الخروج فى صبيحه ليلته عن

1- (1)) فى الحديث:إنّ النواويس شكت حرارتها إلى بارئها،فقال لها البارى تعالى:اسكنى فإنّ مكان القضاه و المفتين أشدّ حراره منک. النواويس موضع فى جهنّم. و قال فى«مغرب اللغه»أنّ ناووس على وزن فاعول مقبره للنصارى،و الناووسيّه فرقه توقّفت فى القول بإمامه الصادق عليه السّلام و سمّوا باسم رجل يدعى«ناووس»حين اتّبعوه.و قال بعضهم أنّهم سمّوا بهذا الإسم باسم قريه تدعى«ناووساء»كانوا يعيشون فيها،و الياء للنسبه،تعتقد الناووسيّه أنّ الإمام الصادق عليه السّلام لم يمت و أنّه سوف يظهر فيملأ الأرض قسطا و عدلا و هو المهدى المنتظر.(مجمع-هامش الناشر)
2- (2)) دلائل الإمامه:ص 74 و فيها«جلخ»بدل«أجلح»،و اللهوف:ص 38 و 39 و فيه«خلج».

مكّه،سار إليه و قد كان بين يديه طشت فيه ماء و هو يتوضّأ و جعل يبكى بكاءا شديدا حتّى سمع و كفّ دموعه فى الطشت مثل المطر،ثمّ إنّه صلّى المغرب ثمّ سار إلى أخيه الحسين عليه السّلام،فقال له:يا أخى !إنّ أهل الكوفه قد عرفت غدرهم و مكرهم بأبيک و أخيک و قد خفت أن يكون حالک كحال من مضى فإن رأيت أن تقيم فإنّک أعزّ من الحرم و أمنعه.

فقال:يا أخى !قد خفت أن يغتالنى يزيد بن معاويه فى الحرم،فأكون الذى يستباح به حرمه هذا البيت(و اقسم باللّه لو دخلت جحر هامه لاستخرجونى و قتلونى).

فقال محمّد بن الحنفيّه:فإن خفت ذلک فسر إلى اليمن أو بعض نواحى البر، فإنّک أمنع النّاس به،و لا يقدر عليک.

فقال عليه السّلام:أنظر فيما قلت.

فلمّا كان السحر ارتحل الحسين عليه السّلام،فبلغ ذلک ابن الحنفيّه فأتاه و أخذ بزمام ناقته التى ركبها فقال له:يا أخى !ألم تعدنى النظر فيما سألتک؟

قال:بلى.

قال:فما حداک على الخروج عاجلا؟

قال عليه السّلام:أتانى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بعد ما فارقتک فقال صلّى اللّه عليه و آله و سلم:يا حسين !اخرج فإنّ اللّه تعالى شاء أن يراک قتيلا.

فقال ابن الحنفيّه:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،فما معنى حملک هؤلاء النسوه معک و أنت تخرج على مثل هذه الحال؟

قال:فقال عليه السّلام:قد قال لى:إنّ اللّه شاء أن يراهنّ سبايا،و سلّم عليه و مضى (1).

و رووا أنّ الحسين عليه السّلام لمّا أجمع المسير إلى الكوفه أتاه عبد اللّه بن عبّاس فقال:

1- (1)) الدمعه الساكبه:234/4 و 235 إلاّ ما وضعناه بين قوسين عن المنتخب.

یابن عمّ !إنّه قد أرجف النّاس،إنّک سائر إلی العراق،فبیّن لی ما أنت صانع؟

قال:إنّی قد أجمعت المسیر فی أحد یومیّ هذین إن شاء اللّه تعالی.

فقال له ابن عبّاس:فإنّی اعیذک باللّه من ذلک،أخبرنی رحمک اللّه !أتسیر إلی قوم قد قتلوا أمیرهم،و ضبطوا بلادهم،و نفوا عدوّهم؟فإن کانوا فعلوا ذلک فسر إلیهم،و إن کانوا إنّما دعوک إلیهم و أمیرهم علیهم قاهر لهم و عمّاله تجبی بلادهم، فإنّهم إنّما دعوک إلی الحرب و القتال و لا آمن علیک أن یغرّوک و یکذّبوک و یخالفوک و یخذلوک،و أن یستنفروا إلیک فیکونوا أشدّ النّاس علیک(فإنّ أهل الکوفه قوم أهل غدر،فقد قتلوا أباک فی المحراب و هو قائم یصلّی،و غدروا بأخیک المجتبی و طعنوه بمغول و انتهبوا رحله،و حوّلوه إلی عدوّه،و أنت تعلم غدرهم جیّدا).

فقال له الحسین علیه السّلام:إنّی أستخیر اللّه و أنظر ما یکون... (1)

قال:فخرج ابن عبّاس من عنده،و أتاه ابن الزبیر فحدّثه ساعه،ثمّ قال:ما أدری ما ترکنا هؤلاء القوم و کفّنا عنهم،و نحن أبناء المهاجرین و ولاه هذا الأمر دونهم،خبّرنی ما ترید أن تصنع؟

فقال الحسین:و اللّه لقد حدّثت نفسی بإتیان الکوفه،و لقد کتب إلیّ شیعتی بها و أشراف أهلها و أستخیر اللّه.

فقال له ابن الزبیر:أمّا لو کان لی بها مثل شیعتک ما عدلت بها،ثمّ إنّه خشی أن یتّهمه،فقال:أمّا إنّک لو أقمت بالحجاز ثمّ أردت هذا الأمر هاهنا ما خولف علیک إنشاء اللّه (2).

فقال له الحسین علیه السّلام:إنّ أبی حدّثنی أنّ لها کبشا به تستحلّ حرمتها فما احبّ أن أکون أنا ذلک الکبش.

1- (1)) ابن جریر الطبری،تاریخ الرسل و الملوک:383/5 إلاّ ما وضعناه بین قوسین.
2- (2)) الطبری:383/5.

قال:فأقم إن شئت و تولنى أنا الأمر فتطاع و لا تعصى.

قال:و لا أريد هذا أيضا.

ثمّ إنّهما أخفيا كلامهما،فالتفت الحسين عليه السّلام إلى من هناک و قال:أتدرون ما يقول؟

قالوا:لا ندرى جعلنا اللّه فداءک.

قال:إنّه يقول:أقم فى المسجد أجمع لک النّاس.

ثمّ قال له الحسين:و اللّه لإن اقتل خارجا منها بشبرين أحبّ إلىّ من أن أقتل خارجا منها بشبر،و أيم اللّه لو كنت فى جحر هامه من هذه الهوام لاستخرجونى حتّى يقضوا بى حاجتهم،و اللّه ليعتدنّ علىّ كما اعتدت اليهود فى السبت.

فقام ابن الزبير فخرج من عنده.

فقال الحسين عليه السّلام:إنّ هذا ليس شىء من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز و قد علم أنّ النّاس لا يعدلونه بى فودّ أنّى خرجت حتّى يخلو له.

قال:فلمّا كان من العشى أو من الغد أتاه ابن عبّاس فقال:يابن عم !إنّى أتصبّر و لا أصبر،إنّى أتخوّف عليک فى هذا الوجه الهلاک و الاستئصال،إنّ أهل العراق قوم غدر،فلا تقربنّهم،أقم فى هذا البلد فإنّک سيّد أهل الحجاز،فإن كان أهل العراق يريدونک كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عاملهم و عدوّهم ثمّ أقدم عليهم، فإن أبيت إلاّ أن تخرج فسر إلى اليمن فإنّ بها حصونا و شعابا و هى أرض عريضه طويله و لأبيک بها شيعه و أنت عن النّاس فى عزله فتكتب إلى النّاس و ترسل و تبثّ دعاتک فإنّى أرجو أن يأتيک عند ذلک الذى تحبّ فى عافيه.

فقال له الحسين عليه السّلام:يابن عمّ !إنّى و اللّه لأعلم أنّک ناصح مشفق و قد أزمعت و أجمعت المسير.

فقال له ابن عبّاس:فإن كنت سائرا فلا تسر بنسائک و صبيتک(فإنّى لخائف أن

ص :455

تقتل كما قتل عثمان و نسائه و ولده ينظرون إليه)... (1)

ثمّ قال ابن عبّاس:لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتک إيّاه و الحجاز و الخروج منها و هو اليوم لا ينظر إليه أحد معک.

و فی روايه إنّه قال:لئن اقتل بعيدا عن الحرم أحبّ إلىّ من أن اقتل فيه لئلاّ تهتک حرمته.

قال ابن عبّاس:فكان هذا الذی سلّی نفسی عنه.

و فی روايه اخری:إنّه عليه السّلام قال:إنّ رسول اللّه أمرنی بأمر و أنا ماض فيه.

قال:فخرج ابن عبّاس و هو يقول:و احسيناه (2).

و وقعت عينه علی ابن الزبير فضرب علی منكبه و قال:قرّت عينک يابن الزبير، هذا الحسين يخرج إلی العراق و يخلّيک و الحجاز.ثمّ أنشد شعر طرفه:

يا لک من قنبره بمعمر

خلا لک الجوّ فبيضی و اصفری

و نقرّی ما شئت أن تنقّری

قد رفع الفخ فما ذا تحذری

هذا الحسين سائر فأبشر

فقال ابن الزبير:يابن عبّاس!و اللّه ما ترون هذا الأمر إلاّ لكم،و لا ترون إلاّ أنّكم أحقّ به من جميع النّاس.

فقال ابن عبّاس:إنّما يری من كان فی شكّ،و نحن من ذلک علی يقين،و لكن أخبرنی عن نفسک بماذا تروم هذا الأمر؟

قال:بشرفی.

قال:و بماذا شرّفت إن كان لک شرف؟فإنّما هو بنا،فنحن أشرف منک؛لأنّ شرفک منّا،و علت أصواتهما.

ص :456

1- (1)) الكامل لابن أثير:275/3 و 276،و الطبرى:384/5.و لم يذكر المؤلّف ما وضعناه بين قوسين.
2- (2)) بحار الأنوار:364/44 و 365.

فقال غلام من آل الزبير:دعنا منک یابن عبّاس،فو اللّه لا تحبّوننا یا بنی هاشم، و لا نحبّکم أبدا.

فلطمه عبد اللّه بن الزبیر بیده و قال:أتتکلّم و أنا حاضر؟

فقال ابن عبّاس:لم ضربت الغلام،و اللّه أحقّ بالضرب منه من مزق و مرق.

و قال:و من هو؟

قال:أنت.

قال:و اعترض بینهما رجال من قریش فأسکتوهما... (1)

و فی روایه الدرّ النظیم أنّ ابن عبّاس قال:یابن رسول اللّه!لا ترحل إلی العراق.

فقال الحسین علیه السّلام:ألا تعلم یابن عبّاس أنّنی أبعث من تربتها و یستشهد أصحابی فیها؟

فقال ابن عبّاس:من أین قلت هذا؟

فقال الحسین علیه السّلام:بالسرّ الذی حمّلته (2).

و دخل علیه عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومی،فقال:یابن عم!إنّ الرحم یظائرنی علیک و لا أدری کیف أنا فی النصیحه لک.

فقال:یا أبا بکر!ما أنت ممّن یستغش.

فقال أبو بکر:کان أبوک أشدّ بأسا و النّاس له أرجی و منه أسمع و علیه أجمع، فسار إلی معاویه و النّاس مجتمعون علیه إلاّ أهل الشام و هو أعزّ منه فخذلوه و تثاقلوا عنه حرصا علی الدنیا و ضنّا بها فجرّعوه الغیظ و خالفوه حتّی صار إلی ما صار إلیه من کرامه اللّه و رضوانه،ثمّ صنعوا بأخیک بعد أبیک ما صنعوا، و قد شهدت ذلک کلّه و رأیته،ثمّ أنت تریدأن تسیر إلی الذین عدوا علی أبیک و أخیک،

1- (1)) شرح ابن أبى الحديد:134/20.
2- (2)) الروايه مترجمه،و أرجو مقارنتها بما فى الدرّ النظيم.(المترجم)

تقاتل بهم أهل الشام و أهل العراق و من هو أعدّ منک و أقوی و النّاس منه أخوف، فلو بلغهم مسیرک إلیهم لاستطغوا النّاس بالأموال و هم عبید الدنیا فیقاتلک من قدوعدک أن ینصرک و یخذلک و من أنت أحبّ إلیه ممّن ینصره،فاذکر اللّه فی نفسک.

فقال الحسین علیه السّلام:جزاک اللّه خیرا یابن عم فقد أجهدت رأیک،و مهما یقض اللّه یکن.

فقال:عند اللّه نحتسبک أبا عبد اللّه (1).

قال:فانصرف من عنده،فأخبر الحارث بن خالد بن العاص بن هشام المخزومی (2).

ثمّ جاء عبد اللّه بن عمر،فأشار علیه بصلح أهل الضلال و حذّره من القتل و القتال.

فقال:یا أبا عبد الرحمن!أما علمت أنّ من هوان الدنیا علی اللّه تعالی أنّ رأس یحیی بن زکریّا اهدی إلی بغیّ من بغایا بنی إسرائیل،أما تعلم أنّ بنی إسرائیل کانوا یقتلون ما بین طلوع الفجر إلی طلوع الشمس سبعین نبیّا ثمّ یجلسون فی أسواقهم یبیعون و یشترون کأن لم یصنعوا شیئا فلم یعجّل اللّه علیهم بل أخذهم بعد ذلک أخذ عزیز ذی انتقام،اتّق اللّه یا أبا عبد الرحمن و لا تدع نصرتی... (3)

فقال ابن عمر:یا أبا عبد اللّه!إکشف عن الموضع الذی کان رسول اللّه یقبّله.

فکشف الحسین علیه السّلام سرّته فقبّلها ابن عمر ثلاثا و بکی،و قال:أستودعک اللّه یا أبا عبد اللّه فإنّک مقتول فی وجهک هذا (4).

1- (1)) الشیخ عبّاس القمی،نفس المهموم:ص 152 و 153.
2- (2)) الطبری:382/5 و فیه زیاده علی ما ذکره المؤلف،و الکامل:275/3 و فی الإسم اختلاف یسیر.
3- (3)) المجلسی،بحار الأنوار:365/44،اللهوف:ص 22.
4- (4)) الدمعه الساکبه:239/4.

و فی الدر النظیم عن أمالی السمعانی قال:بلغ ابن عمر و هو بمال له أنّ الحسین ابن علی توجّه إلی العراق،فلحقه علی مسیره یومین أو ثلاثه،فقال له:إلی أین؟ فقال له:هذه کتب أهل العراق و بیعتهم.

فقال له:لا تفعل.

فأبی.

فقال له ابن عمر:إنّ جبرئیل أتی النّبی صلّی اللّه علیه و آله و سلم فخیّره بین الدنیا و الآخره فاختار الآخره و لم یختر الدنیا،و إنّکم بضعه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم کذلک یرید منکم.

فأبی.

فاعتنقه و قال:أستودعک اللّه،و السلام (1).

و کان الحسین علیه الصلاه و السلام یقول:و اللّه لا یدعونی حتّی یستخرجوا هذه العلقه من جوفی،فإذا فعلوا سلّط اللّه علیهم من یذلّهم حتّی یکونوا أذلّ من فرام الأمه.

قال:الفرام خرقه تجعلها المرأه فی قبلها إذا حاضت.

بیان

خلالک الجوّ فبیضی و اصفری:أوّل من قال ذلک طرفه بن العبد الشاعر، و ذلک أنّه کان مع عمّه فی سفر و هو صبیّ،فنزلوا علی ماء و کان علیه قنابر،فذهب طرفه بفخیخ (2)له فنصبه للقنابر و بقی عامّه یومه فلم یصد شیئا،ثمّ حمل فخّه و رجع إلی عمّه،و تحوّلوا من ذلک المکان فرأی القنابر یلقطن ما نثر لهنّ من الحبّ، فقال:«یا لک من قنبره بمعمر»إلی أن قال:

1- (1)) ذخائر العقبی:ص 150 و قال:خرّجه أبو حاتم.
2- (2)) الفخیخ-بضم الفاء و فتح الخاء مصغّرا-شرک ینصب للصید.

و رفع الفخ فماذا تحذرى

لا بدّ من صيدک يوما فاصبرى

حذف النون من قوله:فما ذا تحذرى لوفاق القافيه أو لالتقاء الساكنين.قال أبو عبيد:يروى عن ابن عبّاس أنّه قال لابن الزبير حين خرج حسين عليه السّلام عنهم إلى العراق«خلا لک الجوّ فبيضى و اصفرى»يضرب فى الحاجه يتمكّن منها صاحبها.

عبد اللّه بن عبّاس:قال فى التقريب:ولد قبل الهجره بثلاث سنين،و دعا له رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بالفهم فى القرآن،فكان يسمّى البحر و الحبر لسعه علمه،مات سنه ثمان و ستّين.

و قال المسعودى:و فى سلطنه عبد الملک مات أبو العبّاس،عبد اللّه بن عبّاس بن عبد المطّلب فى سنه ثمان و ستّين،و قيل فى سنه تسع و ستّين بالطائف،و امّه لبابه بنت الحارث بن حزن من ولد عامر بن صعصعه،و له إحدى و سبعون سنه،و قيل:

إنّه ولد قبل الهجره بثلاث سنين،و قد ذكر عن سعيد بن جبير عن ابن عبّاس أنّه قال:قبض رسول اللّه و أنا ابن عشر سنين.و صلّى عليه محمّد بن الحنفيّه،و كان قد ذهب بصره لبكائه على على و الحسن و الحسين عليهم السّلام و دعى له النّبى حين وضع له الماء للطهر فى بيت خالته ميمونه زوج النبى فقال:اللّهمّ فقّهه فى الدين،و علّمه التأويل،و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها.

فى بيان خروج سيّد الشهداء من مكّه إلى أرض العراق

فى اللهوف أنّ عمروا بن سعيد بن العاص (1)قدم مكّه يوم الترويه فى جند كثيف قد أمره يزيد أن يناجز الحسين القتال إن هو ناجزه أو يقاتله إن قدر عليه.فخرج الحسين عليه السّلام يوم الترويه مع أهل بيته و مواليه و جمع من بنى هاشم لتصان حرمه البيت.

1- (1)) اللهوف:ص 39.و فيه أنّه عمر بن سعيد بن أبى وقّاص و هو خطأ و الصحيح ما ذكره المؤلف.

و فی روایه علی بن عیسی الأربلی فی کشف الغمّه أنّه علیه السّلام تجهّز و خرج من مکّه یوم الثلاثاء و هو یوم الترویه الثامن من ذی الحجّه و معه اثنان و ثمانون رجلا من أهل بیته و شیعته و مواله (1).

و جاء فی کامل الزیارات:أنّ الحسین علیه السّلام خرج من مکّه قبل الترویه بیوم، فشیّعه عبد اللّه بن الزبیر فقال:یا أبا عبد اللّه!لقد حضر الحجّ و تدعه و تأتی العراق؟

فقال:یابن الزبیر!إن ادفن بشاطئ الفرات أحبّ إلیّ من أن ادفن بفناء الکعبه (2).

و فی روایه اخری:أنّ ابن الزبیر قال له:هلاّ قدمت إلی هنا و أقمت فی الحرم؟

فقال الإمام علیه السّلام:أخشی أن تضیع حرمته،و لئن ادفن فی«تل أعفر»خیر لی من أن ادفن فی حرم اللّه الأکبر.

و لمّا خرج الحسین علیه السّلام من مکّه اعترضه رسل عمرو بن سعید بن العاص، علیهم یحیی بن سعید،فقالوا له:إنصرف،أین تذهب؟

فأبی علیهم و مضی،و تدافع الفریقان،فاضطربوا بالسیاط،ثمّ إنّ الحسین و أصحابه امتنعوا امتناعا قویّا...

ثمّ إنّ الحسین أقبل حتّی مرّ بالتنعیم،فلقی بها عیرا قد أقبل بها من الیمن،بعث بها بحیر بن ریسان الحمیری إلی یزید بن معاویه و کان عامله علی الیمن«و لمّا کانت إمامه المسلمین للحسین علیه السّلام و أنّه أولی من یزید بالمسلمین و أحقّ منه بالتصرّف بأموال الامّه لذلک صادر العیر»فأخذها الحسین علیه السّلام فانطلق بها،ثمّ قال لاصحاب الإبل:لا اکرهکم،من أحبّ أن یمضی معنا إلی العراق أوفینا کرائه و أحسنّا

1- (1)) کشف الغمّه:253/2.و نقلنا نصّ عباره الأربلی لتعمّ الفائده و یتّسق الکلام.
2- (2)) کامل الزیارات:ص 152.

صحبته،و من أحبّ أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض (1).

فصحبه بعضهم و فارقه البعض الآخر.

و لمّا أشرقت شمس الإمامه و الولايه على صفحه الصفاح (2)تشرّف الفرزدق الشاعر بالمثول بين يديه،يقول:

حججت بامّى(سنه ستّين للهجره)فأنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم فى أيّام الحجّ،و ذلک فى سنه ستّين إذ لقيت الحسين بن على عليهما السّلام خارجا من مكّه معه أسيافه و تراسه،فقلت:لمن هذا القطار؟

فقيل:للحسين بن على.

فأتيته فسلّمت عليه و قلت له:أعطاک اللّه سؤلک و أملک فما تحبّ،بأبى أنت و امّى يابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،ما أعجلک عن الحج؟

فقال:لو لم أعجل لاخذت.

ثمّ قال لى:«من أنت؟»

قلت:امرئ من العرب،فلا و اللّه ما فتشنى عن أكثر من ذلک.

ثمّ قال لى:«أخبرنى عن الناس خلفک».

فقلت:الخبير سألت،قلوب النّاس معک و أسيافهم عليک،و القضاء ينزل من السماء،و اللّه يفعل ما يشاء.

فقال:صدقت،للّه الأمر،و كلّ يوم ربّنا هو فى شأن،إن نزل القضاء بما نحبّ فنحمد اللّه على نعمائه و هو المستعان على أداء الشكر،و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من كان الحقّ نيّته و التقوى سريرته.

1- (1)) الطبرى:385/5 و 386 و ما وضعناه بين قوسين من كلام المؤلّف،و الكامل:276/3.
2- (2)) الصفاح:موضع.

فقلت له:أجل،بلّغک اللّه ما تحبّ و کفاک ما تحذر.و سألته عن أشیاء من نذور و مناسک فأخبرنی بها و حرّک راحلته و قال:السلام علیک،ثمّ افترقنا (1).

ثمّ مضیت فإذا بفسطاط مضروب فی الحرم و هیئته حسنه،فأتیته فإذا هو لعبد اللّه بن عمرو بن العاص،فسألنی فأخبرته بلقاء الحسین بن علی،فقال لی:

ویلک فهلاّ اتّبعته،فو اللّه لیملکنّ،و لا یجوز السلاح فیه و لا فی أصحابه.

قال:فهممت و اللّه أن ألحق به و وقع فی قلبی مقالته،ثمّ ذکرت الأنبیاء و قتلهم فصدّنی ذلک عن اللحاق بهم،فقدمت علی أهلی بعسفان.

قال:فو اللّه إنّی لعندهم إذ أقبلت عیر قد امتارت من الکوفه،فلمّا سمعتهم خرجت من آثارهم حتّی إذا أسمعتهم الصوت،و عجلت عن إتیانهم صرخت بهم:

ألا ما فعل الحسین بن علی،؟

قال:فردّوا علیّ:ألا قد قتل(الحسین علیه السّلام).

فانصرفت و أنا ألعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص (2).

و ذکر أبو الفرج الأصفهانی فی کتابه«الأغانی»عن الفرزدق أنّه لقی الفرزدق الحسین بن علی علیهما السّلام متوجّها إلی الکوفه خارجا من مکّه فی الیوم السادس من ذی الحجّه،فقال له الحسین-صلوات اللّه علیه و آله-ما وراءک؟

قال:یابن رسول اللّه !أنفس الناس معک و أیدیهم علیک.

(قال:ویحک معی وقر بعیر من کتبهم) (3).

فلمّا قتل الحسین-صلوات اللّه علیه-قال الفرزدق:انظروا فإن غضبت العرب لابن سیّدها و خیرها فاعلموا أنّه سیدوم عزّها،و تبقی هیبتها،و إن صبرت علیه

1- (1)) الإرشاد:68/2 و 67.
2- (2)) الطبرى:386/5 و 387،و روى الطبرى صدر الروايه أيضا باختلاف يسير.
3- (3)) لم يذكر المؤلف العباره التى بين قوسين.

و لم تتغيّر لم يزدها إلاّ ذلاّ إلى آخر الدهر،و أنشد فى ذلک:

فإن أنتم لم تثأروا لابن خيركم

فالقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل (1)

و يرى محمّد بن طلحه الشافعى فى مطالب السئول أنّ لقاءه بالفرزدق كان فى «منزل الشقوق» (2).

و ذكر السيّد بن طاووس فى اللهوف أنّ اللقاء كان فى زباله (3)على النحو التالى:

فسلّم عليه ثمّ دنى فقبّل يده.

فقال له الحسين عليه السّلام:من أين أقبلت يا أبا فراس؟

فقال:من الكوفه.

فقال:كيف تركت أهل الكوفه؟

قال:خلّفت قلوب النّاس معک و سيوفهم مع بنى اميّه،و قد قلّ الديّانون و القضاء ينزل من السماء و اللّه يفعل فى خلقه ما يشاء.

(فقال عليه السّلام:صدقت يا فرزدق،النّاس عبيد الدّنيا و الدرهم،و الدّين لعق على ألسنتهم،يحوطونه ما درّت معايشه،فإذا محّصوا بالبلاء قلّ الديّانون).

فقال الفرزدق له:يابن رسول اللّه!كيف تركن إلى أهل الكوفه و هم الذين قتلوا ابن عمّک مسلم بن عقيل و شيعته؟

فترحّم على مسلم و قال:صار إلى روح اللّه و رضوانه،أمّا إنّه قضى ما عليه و بقى ما علينا.

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه

فإنّ ثواب اللّه أغلى و أنبل

1- (1)) الأغانى:259/21 و 260.
2- (2)) شقوق جمع شق منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه.(مراصد الاطلاع)و انظر مطالب السئول: ص 259.
3- (3)) زباله-بضمّ أوّله-موضع معروف بطريق مكّه بين واقصه و الثعلبيّه. (مراصد الاطلاع)

و إن تكن الأبدان للموت انشئت

فقتل امرئ فى اللّه بالسيف أفضل

و إن تكن الأموال للترک جمعها

فما بال متروک به المرء يبخل (1)

ثمّ ودّعه الفرزدق فى نفر من أصحابه و مضى يريد مكّه،فقال له ابن عمّ له من بنى مجاشع:يا أبا فراس !هذا الحسين بن على؟

قال له الفرزدق:نعم هذا الحسين بن على و ابن فاطمه الزهراء بنت محمّد المصطفى صلّى اللّه عليه و آله و سلم)هذا و اللّه ابن خيره اللّه و أفضل من مشى على الأرض(الآن-خ) (2)و قد كنت قلت فيه قبل اليوم أبياتا غير متعرّض لمعروفه بل أردت وجه اللّه و الدار الآخره،فلا عليک أن لا تسمعها.

فقال ابن عمّه:إن رأيت أن تسمعنيها يا أبا فراس.

فقال:قلت فيه و فى امّه و أبيه و جدّه:

هذا الذى تعرف البطحاء و طئته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم

هذا التقىّ النقىّ الطاهر العلم

هذا حسين رسول اللّه والده

أمست بنور هداه تهتدى الامم

هذا ابن فاطمه الزهراء عترتها

فى جنّه الخلد مجريّا به القلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلى مكارم هذا ينتهى الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

بكفّه خيزران ريحه عبق

بكفّ أروع فى عرنينه شمم

ص :465

1- (1)) مطالب السئول:ص 257 و 259.و المؤلف أخذ الروايه من موضعين من الكتاب،و ما وضعناه بين قوسين لا يوجد فى النسخه المطبوعه عام 1419 هجريه،و السيّد بن طاووس اقتصر على ذكر الفرزدق لمصرع مسلم و بكاء الحسين عليه السّلام و ترحّمه عليه.و فى الشعر الذى رواه ابن طاووس اختلاف يسير فى الشطر الثانى من البيت الأوّل«أغلى و أعلى»و فى التقديم و التأخير فى الشطر الثانى من البيت الثانى: «قتل امرئ بالسيف فى اللّه»:ص 45.

2- (2)) لا موضع لها هنا،و يخلو الأصل منها.

يغضى حياءا و يغضى من مهابته

فلا يكلّم إلاّ حين يبتسم

ينشقّ نور الدجى من نور غرّته

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

منشقّه من رسول اللّه نبعته

طابت أرومته و الخيم و الشيم

من معشر حبّهم دين و بغضهم

كفر و قربهم ملجا و معتصم

يستدفع الضرّ و البلوى بحبّهم

و يستقيم به الإحسان و النعم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمّتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع مجار بعد غايتهم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

بيوتهم فى قريش يستضاء بها

فى النائبات و عند الحكم إن حكموا

فجدّه من قريش فى أرومتها

محمّد و علىّ بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احد

و الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خيبر و حنين يشهدان له

و فى قريضه يوم صيلم قمم

مواطن (1)قد علت أقدارها و نمت

آثارها لم تنلها العرب و العجم (2)

قال على بن عيسى الأربلى فى كشف الغمّه:و أظنّه نقل هذا الكلام و القصيده من كتاب الفتوح لابن الأعثم فإنّى طالعته فى زمان الحداثه و نسب هذه القصيده إلى الفرزدق فى الحسين،و الذى عليه الرواه مع اختلاف كثير فى شىء من أبياتها و أنّها

1- (1)) مواقف.
2- (2)) هذه القصيده جائت فى الجزء 19 من الأغانى للفرزدق فى مدح على بن الحسين عليهما السّلام و بين النسختين اختلاف يسير.قال:أخبرنا عبد اللّه بن على الهاشمى،عن حيّان بن على العنزى،عن مجالد،عن الشعبى قال:حجّ الفرزدق بعد ما كبر و قد أتت له سبعون سنه و كان هشام بن عبد الملک قد حجّ فى ذلک العام، فرأى علىّ بن الحسين فى غمار الناس فى الطواف،فقال:من هذا الشاب الذى تبرق أسره وجهه كأنّه مرآه صينيّه يترائى فيها عذارى الحى وجوهها؟ فقالوا:هذا على بن الحسين بن على بن أبى طالب...الخ.(ناشر الكتاب) و راجع:مطالب السئول:ص 260 و 261. (المترجم)

للحزين الليثى قالها فى قثم بن العبّاس رضى اللّه عنه أنّ الفرزدق أنشدها لعلى بن الحسين عليهما الصلاه و السّلام و لها قصّه تأتى و أخباره إنشاء اللّه (1).

يقول مؤلّف الكتاب:اختلف أهل الأدب فى القصيده و عدد أبياتها،و نحن كشفا للواقع اكتفينا بروايه صاحب الأغانى فى بيان قول على بن عيسى رحمه اللّه،لكونه مقدّما فى الرتبه و الزمن على سائر المؤرخين،و هو أيضا أعلم من سائرهم.

قال أبو الفرج فى الأغانى:إنّه من كنانه و إنّ الحزين لقب غلب عليه (2)و أنّ اسمه عمرو بن عبيد بن وهيب بن مالک و يكنى أبا الشعثاء بن حريث بن جابر-إلى أن قال:-لمّا حجّ عبد اللّه(بن عبد الملک قال له أبوه:سيأتيک الحزين الشاعر بالمدينه و هو ذرب اللسان (3)فإيّاک أن تحتجب عنه و ارضه(و صفته أنّه أشعر ذو بطن عظيم الأنف).

فلمّا قدم عبد اللّه المدينه وصفه لحاجبه و قال له:إيّاک أن تردّه،فلم يأت الحزين حتّى قام لينام(فدخل لينام فقال له الحاجب:قد ارتفع،فلمّا ولّى ذكر،فلحقه، فقال:ارجع)،فاستأذن له،فأدخله،فلمّا صار بين يديه و رأى جماله و بهائه و فى يديه قضيب خيزران وقف ساكتا(فأمهله عبد اللّه حتّى ظنّه أنّه قد أراح،ثمّ قال له:

السلام رحمک اللّه أوّلا.

فقال:و عليک السّلام و حيّا اللّه وجهک أيّها الأمير).

ثمّ قال:أيّها الأمير!إنّى قد كنت مدحتک بشعر فلمّا دخلت عليک و رأيت جمالک و بهاءک أذهلنى عنه،فأنسيت ما كنت قلته و قد قلت فى مقامى هذا بيتين.

فقال:ما هما؟

1- (1)) كشف الغمّه:254/2 و 255.
2- (2)) الأغانى:17/14.فقال:ذكر الواقدى أنّه من كنانه و أنّه صليبه و أنّ الحزين لقب غلب عليه الخ.(ناشر الكتاب)

3- (3)) فصيح اللسان.

قال:

فی کفّه خیزران ریحه عبق

من کفّ أروع فی عرنینه شمم

یغضی حیاءا و یغضی من مهابته

فما یکلّم إلاّ حین یبتسم

(فأجازه،فقال:أخدمنی أصلحک اللّه فإنّه لا خادم لی.

فقال:إختر أحد هذین الغلامین.فأخذ أصغرهما.فقال عبد اللّه أعلینا ترذل؟ خذ الأکبر).

و الناس یروون هذین البیتین للفرزدق فی أبیاته التی یمدح بها علیّ بن الحسین ابن علی بن أبی طالب علیه السّلام التی أوّلها:

هذا الذی تعرف البطحاء وطأته

و البیت یعرفه و الحلّ و الحرم

و هو غلط ممّن رواه فیها و لیس هذان البیتان ممّا یمدح به مثل علی بن الحسین علیهما السّلام و له من الفضل المتعالم ما لیس لأحد (1).

و من النّاس من یرویها لخالد بن یزید مولی قثم فیه فمن رواها لداود بن سلم فی قثم و لخالد بن یزید فیه فهی فی روایته:

کم صارخ بک من راج و راجیه

یرجوک یا قثم الخیرات یا قثم

أیّ العمائر لیست فی رقابهم

لأولیه هذا أو له نعم

فی کفّه خیزران رحیه عبق...

و ممّن ذكر لنا ذلک الصولی عن العلائی عن مهدی بن سابق أنّ داود بن سلم قال هذه الأبيات الأربعه سوی البيت الأوّل فی شعره فی علیّ بن الحسين عليهما السّلام (2).

و لمّا بلغ الركب المكرّم طاهر الأعراق،أرض العراق و نزلوا«ذات عرق»لقی

1- (1)) الأغانی:324/15 و 325.و ما وضعناه بين قوسين ليس في الكتاب.
2- (2)) راجع الأغانی:327/15 و 328 و فيه الأبيات الأربعه و أوّلها: كم صارخ بک من راج و راجيه يرجوک يا قثم الخيرات يا قثم

الإمام الحسين عليه السّلام بشر بن غالب الأسدى واردا من العراق،فسأله عن أهلها.

فقال:خلّفت القلوب معک و السيوف مع بنى اميّه.

فقال الحسين عليه السّلام:صدق أخو بنى أسد،إنّ اللّه يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد... (1)

و ألحقه عبد اللّه بن جعفر رضى اللّه عنهما بابنيه عون و محمّد و كتب على أيديهما كتابا يقول فيه:

أمّا بعد؛فإنّى أسألک باللّه لمّا انصرفت حين تنظر فى كتابى فإنّى مشفق عليک من الوجه الذى توجّه له(توجّهت له)أن يكون فيه هلاکک و استئصال أهل بيتک،إن هلكت اليوم طفئ نور الأرض فإنّک علم المهتدين و رجاء المؤمنين فلا تعجل بالمسير فإنّى فى أثر كتابى،و السلام.

و صار عبد اللّه بن جعفر إلى عمرو بن سعيد فسأله أن يكتب للحسين أمانا و يمنّيه ليرجع عن وجهه.

فكتب عمرو بن سعيد كتابا يمنّيه فيه الصله و يؤمّنه على نفسه،و أنفذه مع أخيه يحيى بن سعيد و عبد اللّه بن جعفر:

أمّا بعد؛فإنّى أسأل اللّه أن يصرفک عمّا يوبقک و أن يهديک لما يرشدک،بلغنى أنّک قد توجّهت إلى العراق و إنّى اعيذک باللّه من الشقاق فإنّى أخاف عليک فيه الهلاک،و قد بعثت إليک عبد اللّه بن جعفر و يحيى بن سعيد فاقبل إلىّ معهما فإنّ لک عندى الأمن و حسن الجوار و الصله و البرّ لک اللّه علىّ بذلک شهيد و كفيل و مراع و وكيل (2).

فلحقه يحيى بن سعيد و عبد اللّه بن جعفر فى الصفاح أو بذات عرق،و دفعا إليه

1- (1)) اللهوف:ص 43،الحسين فى طريقه إلى الشهاده:ص 33.
2- (2)) تاريخ الطبرى:388/5.

الكتاب و جهدا به فى الرجوع،فلم يقبل و قال لهما:إنّى رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى المنام و أمرنى بما أنا ماض له.

فقالا له:فما تلک الرؤيا؟

قال:ما حدّثت أحدا بها و لا أنا محدّث أحدا حتّى ألقى ربّى جلّ و عزّ (1).

و أمر الحسين عليه السّلام أن يكتب فى جواب عمرو بن سعيد:

أمّا بعد؛فإنّه لم يشاقق اللّه و رسوله من دعا إلى اللّه عزّ و جلّ و عمل صالحا و قال:إنّنى من المسلمين،و قد دعوت إلى الأمان و البرّ و الصله،فخير الأمان أمان اللّه،و لن يؤمن اللّه فى الآخره من لم يخفه فى الدنيا فنسأل اللّه مخافه فى الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامه،فإن كنت نويت بالكتاب صلتى و برّى فجزيت خيرا فى الدنيا و الآخره (2).

فلمّا أيس منه عبد اللّه بن جعفر أمر ابنيه عونا و محمّدا بلزومه و المسير معه و الجهاد دونه،و رجع مع يحيى بن سعيد إلى مكّه.

و ذكر المفيد عليه الرحمه فى الإرشاد:و توجّه الحسين عليه السّلام نحو العراق مغذّا لا يلوى على شىء حتّى نزل ذات عرق (3).

و تحقّق مضمون كلام أمير المؤمنين المعجز:

فى أمالى الطوسى عن عماره الدهنى قال:سمعت أبا الطفيل يقول:جاء المسيّب ابن نجبه إلى أمير المؤمنين عليه السّلام متلبّبا بعبد اللّه بن سبأ،فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام:ما شأنک؟

فقال له:يكذب على اللّه و على رسوله.

1- (1)) الإرشاد:69/2.و فيها ألفاظ ليست عند المفيد تابعنا المؤلّف بها.
2- (2)) تاريخ الطبرى:388/5 و 389،و الكامل:277/3 الهامش.
3- (3)) الإرشاد:69/2،و الإغذاذ الإسراع،و ذات عرق مكان فى طريق مكّه.

فقال عليه السّلام:ما يقول؟

فلم أسمع مقاله المسيّب و سمعت أمير المؤمنين عليه السّلام يقول:هيهات هيهات الغضب و لكن يأتيكم راكب«الذعلبه»يشدّ حقوها بوضينها لم يقض تفثا من حجّ و لا عمره فيقتلونه،يريد بذلک الحسين بن على عليهما السّلام (1).

و ذكروا أنّ الخبر اتصل بالوليد بن عتبه آمر المدينه بأنّ الحسين عليه السّلام توجّه إلى العراق،فكتب إلى ابن زياد:

أمّا بعد؛فإنّ الحسين قد توجّه إلى العراق و هو ابن فاطمه عليها السّلام و فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؛فاحذر يابن زياد أن تأتى إليه بسوء فتهيّج على نفسک و قومک أمرا فى هذه الدنيا لا يصدّه شىء و لا تنساه الخاصّه و العامّه أبدا ما دامت الدنيا.

قال:فلم يلتفت ابن زياد إلى كتاب الوليد (2).

و بعث الحصين بن نمير صاحب شرطه حتّى نزل القادسيّه،و نظم الخيل ما بين القادسيّه إلى خفّان،و ما بين القادسيّه إلى القطقطانه (3)و جبل لعلع.

و كما ذكرنا سالفا أنّ مسلم بن عقيل قبل شهادته بسبعه أيّام أرسل إلى الإمام الحسين عليه السّلام كتابا فيه:

أمّا بعد؛فإنّ الرائد لا يكذب أهله،إنّ جمع أهل الكوفه معک،فاقبل حين تقرأ كتابى،و السلام عليک.

و كان كتاب أهل الكوفه إليه:إنّ لک هاهنا مأه ألف سيف فلا تتأخّر (4).

1- (1)) محمّد جواد المحمودى:«ترتيب الأمالى»:598/4 و 599،أمالى الطوسى:المجلس 8 الحديث 61. و الذعلبه الناقه السريعه.و الوضين حزام عريض يشدّ به الرحل على البعير.
2- (2)) الدمعه الساكبه:240/4 نقلا عن البحار.
3- (3)) الإرشاد:69/2.
4- (4)) نفسه:ص 71.

و لمّا بلغ ربيب حجر الرسول الطاهر إلى منزل حاجر من بطن الرمله دعا إليه قيس بن مسهر الصيداوى و كتب جوابه إلى أهل الكوفه:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

من الحسين بن على إلى إخوانه من المؤمنين و المسلمين.

سلام عليكم.

فإنّى أحمد إليكم اللّه الذى لا إله إلاّ هو.

أمّا بعد؛فإنّ كتاب مسلم بن عقيل جائنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم و اجتماع ملئكم على نصرنا و الطلب بحقّنا،فسألت اللّه أن يحسن لنا الصنع و أن يثيبكم على ذلک أعظم الأجر،و قد شخصت إليكم من مكّه يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجّه يوم الترويه فإذا قدم عليكم رسولى فانكمشوا(فى)أمركم و جدّوا فإنّى قادم عليكم فى أيّامى هذه إنشاء اللّه تعالى،و السلام عليكم و رحمه اللّه (1).

فأقبل قيس بن مسهر إلى الكوفه بكتاب الحسين عليه السّلام حتّى إذا انتهى إلى القادسيّه أخذه الحصين بن نمير فأنفذه إلى عبيد اللّه بن زياد،فقال له عبيد اللّه بن زياد:إصعد فسبّ الكذّاب الحسين بن على.

فصعد قيس،فحمد اللّه و أثنى عليه،ثمّ قال:أيّها النّاس!إنّ هذا الحسين بن على خير خلق اللّه ابن فاطمه بنت رسول اللّه و أنا رسوله إليكم فأجيبوه،ثمّ لعن عبيد اللّه بن زياد و أباه،و استغفر لعلى بن أبى طالب و صلّى عليه (2)و ذكر مناقبه.

فأمر ابن مرجانه أن يرمى به من فوق القصر؛فرموا به فتقطّع...

قال المفيد رحمه اللّه فى الإرشاد:بعث قيس بن مسهّر الصيداوى-و يقال:بل بعث

1- (1)) الإرشاد:70/2.و ليس فيه جمله«إن شاء اللّه»قبل سلام الختام.
2- (2)) الإرشاد:71/2.

أخاه عبد اللّه بن يقطر-و لم يكن علم بخبر مسلم بن عقيل رحمه اللّه عليهما (1).

و اقتصر ابن طاووس فى اللهوف من الرسل المذكورين على واحد.

و أمّا عبد اللّه بن يقطر فإنّنا سوف نورد خبره على ما ذكره المؤرخون فى موضعه إنشاء اللّه تعالى.

و انتهى الإمام عليه السّلام فى مسيره إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد اللّه بن مطيع العدوى و هو نازل به،فلمّا رأى الحسين عليه السّلام قام إليه فقال:بأبى أنت و امّى يابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،ما أقدمک؟و احتمله و أنزله.

فقال له الحسين عليه السّلام:كان من موت معاويه ما قد بلغک،فكتب إلىّ أهل العراق يدعوننى إلى أنفسهم.

فقال له عبد اللّه بن مطيع:اذكّرک اللّه يابن رسول اللّه و حرمه الإسلام أن تنهتک، انشدک اللّه فى حرمه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم(انشدک اللّه فى حرمه قريش...المفيد)انشدک اللّه فى حرمه العرب،فو اللّه لئن طلبت ما فى أيدى بنى اميّه ليقتلنّک و لئن قتلوک لا يهابوا بعدک أحدا أبدا،و اللّه إنّها لحرمه الإسلام تنهتک و حرمه قريش و حرمه العرب؛فلا تفعل و لا تأتى الكوفه و لا تعرّض نفسک لبنى اميّه (2)فإنّهم إن قتلوک لا يهابون بعدک أحدا.

و ذكر صاحب الدرّ النظيم عن جعفر بن سليمان عن راوى حديثه قال:حججت فتركت أصحابى و انطلقت أتعسّف الطريق وحدى،فبينما أنا أسير إذ وقعت طرفى إلى أخبيه و فساطيط،فانطلقت نحوها حتّى أتيت أدناها،فقلت:لمن هذه الأبنيه؟

فقالوا:للحسين عليه السّلام.

قلت:ابن على و ابن فاطمه عليهما السّلام؟

1- (1)) المصدر نفسه.

2- (2)) نفسه:72/2.و فیه زیاده علی ما فی الکتاب یسیره.

قالوا:نعم.

قلت:فی أیّها هو؟

قالوا:فی ذلک الفسطاط.

فانطلقت نحوه فإذا الحسین علیه السّلام متّکئ علی باب الفسطاط یقرأ کتابا بین یدیه، فسلّمت،فردّ علیّ السّلام،فقلت:یابن رسول اللّه !بأبی أنت و امّی،ما أنزلک فی هذه الأرض القفراء التی لیس فیها ریف و لا متعه؟

قال علیه السّلام:إنّ هؤلاء أخافونی و هذه کتب أهل الکوفه و هم قاتلیّ،فإذا فعلوا ذلک و لم یدعوا اللّه حرما إلاّ انتهکوه بعث اللّه إلیهم من یقتلهم حتّی یکونوا أذلّ من قوم الأمه (1).

و لمّا نزل الحسین علیه السّلام فی الخزیمیّه قام بها یوما و لیله،فلمّا أصبح جائت إلیه اخته زینب بنت علی علیهما السّلام فقالت له:یا أخی !ألا اخبرک بشیء سمعته البارحه؟

فقال لها:و ما ذاک یا اختاه؟

فقالت:إنّی خرجت البارحه فی بعض اللیل لقضاء حاجه فسمعت هاتفا یقول:

ألا یا عین فاحتفلی بجهد

و من یبکی علی الشهداء بعدی

علی قوم تقودهم المنایا

بمقدار علی إنجاز وعد

فقال لها الحسین علیه السّلام:یا اختاه !کلّ ما قضی اللّه فهو کائن (2).

و لمّا تمّ الورود لبحر العلم و الجود علی ماء زرود،ذکروا أنّ زهیرا بن القین البجلی-و کان عثمانی المذهب-و قد حجّ فی ذلک العام و حدّث جماعه من فزاره و من بجیله قالوا:

1- (1)) الدمعه الساکبه:239/4 و 240 نقلا عن البحار.و فی روایته اختلاف یسیر لا یحیل المعنی و نحن فصلنا هذه الروایه علی الترجمه و إن اختلفت فی ألفاظ عن الأصل لعلّها لا تفوت القارئ النابه.
2- (2)) مقتل الخوارزمی:226/1.و المؤلف قضت علیه الترجمه تغییر النص لیأتلف مع القواعد الدستوریّه للغه الفارسیّه،أمّا نحن فاضطررنا إلی کتابه النصّ کما هو.

كنّا مع زهير بن القين البجلى حين أقبلنا من مكّه فكنّا نساير الحسين عليه السّلام فلم يكن شىء أبغض إلينا من أن ننازله فى منزل،فإذا سار الحسين عليه السّلام و نزل منزلا لم نجد بدّا من أن ننازله،فنزل الحسين فى جانب و نزلنا فى جانب.

فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا إذ أقبل رسول الحسين عليه السّلام حتّى سلّم ثمّ دخل فقال:يا زهير بن القين!إنّ أبا عبد اللّه الحسين بعثنى إليک لتأتيه.

فطرح كلّ إنسان منّا ما فى يده حتّى كأنّ على رؤوسنا الطير.

فقالت له امرأته(ديلم«دلهم-خ»بنت عمرو):سبحان اللّه!أيبعث إليک ابن رسول اللّه ثمّ لا تأتيه،لو أتيته فسمعت من كلامه ثمّ انصرفت.

فأتاه زهير بن القين،فما لبث أن جاء مستبشرا قد أشرق وجهه،فأمر بفسطاطه و رحله و متاعه فقوّض و حمل إلى الحسين عليه السّلام،ثمّ قال لامرأته:أنت طالق،ألحقى بأهلک فإنّى لا احبّ أن يصيبک بسببى إلاّ خير.

ثمّ قال لأصحابه:من أحبّ منكم أن يتبعنى و إلاّ فهو آخر العهد،إنّى ساحدّثكم حديثا:إنّا غزونا البحر (1)ففتح اللّه علينا و أصبنا غنائم،فقال لنا سلمان الفارسى رضى اللّه عنه(سلمان بن ربيعه الباهلى-المؤلف) (2):أفرحتم بما فتح اللّه عليكم

1- (1)) عند المؤلف:«بلنجر»و هى مدينه ببلاد الروم.(المترجم)
2- (2)) الحق أنّه سلمان بن ربيعه الباهلى و قد التبس على كثيرين فظنّوه سلمان الفارسى لاتحاد الإسم،و قد ذكر صاحب الروض المعطار عن زهير بن القين قال:غزوت بلنجر،و شهدت فتحها،فسمعت سلمان الفارسي رضى اللّه عنه-بل هو سلمان بن ربيعه الباهلى و السياق يدلّ عليه،و لعلّه خطأ من النسّاخ-يقول: أفرحتم بفتح اللّه تعالى عليكم؟فإذا أدركتم شباب آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معهم،فلمّا سمع زهير بخروج الحسين بن على رضى اللّه عنهما تلقّاه فكان فى جملته و قتل معه فى كربلاء و كان عمر رضى اللّه عنه جعل سلمان بن ربيعه الباهلى و هو الذىّ كان يلى لعمر الخيل و هو سلمان الخيل على مغانم

المسلمين حين افتتحوا بلاد العجم و على قضائهم فهو أوّل قاض لعمر رضى اللّه عنه،و افتتح سلمان ما بين أذربيجان إلى باب الأبواب من الخزر و جاز الباب حتّى بلغ مدينتهم بلنجر،و مات هناک بالخزر و الترک-

و أصبتم من الغنائم؟فقلنا:نعم.فقال:إذا أدركتم شباب آل محمّد فكونوا أشدّ فرحا بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم،فأمّا أنا فأستودعكم اللّه.

قالوا:ثمّ و اللّه ثمّ ما زال فى القوم مع الحسين عليه السّلام حتّى قتل رحمه اللّه (1).

و قال لامرأته:أنت طالق،فإنّى لا احبّ أن يصيبک بسببى إلاّ خير،و قد عزمت على صحبه الحسين عليه السّلام لأفديه بنفسى و أقيه بروحى،ثمّ أعطاها مالها و سلّمها إلى بعض بنى عمّها ليوصلها إلى أهلها،فقامت إليه و بكت و ودّعته و قالت:كان اللّه عونا و معينا خار اللّه لک،أسألک أن تذكرنى فى القيامه عند جدّ الحسين عليه السّلام (2).

و ذهبت المرأه إلى أهلها و قاد زهير قائد السعاده حتّى نال الشهاده فى كربلاء.

و قيل:رافقته المرأه إلى كربلاء و لم تفارقه حتّى استشهد.

و قال المفيد فى الإرشاد:و كان عبيد اللّه بن زياد أمر فأخذ ما بين واقصه إلى طريق الشام إلى طريق البصره فلا يدعون أحدا يلج و لا أحدا يخرج،و أقبل الحسين عليه السّلام لا يشعر بشىء حتّى لقى الأعراب فسألهم،فقالوا:لا و اللّه ما ندرى، غير أنّا لا نستطيع أن نلج أو نخرج (3).

و روى عبد اللّه بن سليمان و المنذر بن المشمعلّ الأسديان قالا:لمّا قضينا حجّنا لم تكن لنا همّه إلاّ اللحاق بالحسين عليه السّلام فى الطريق لننظر ما يكون من أمره،فأقبلنا ترقل بنا نياقنا مسرعين حتّى لحقنا بزرود،فلمّا دنونا منه إذا نحن برجل من

((2)

-تعرف فضله و تستقى بقبره من القحوط و تستشفى به من الأسقام و له صحبه.(الروض المعطار فى خبر الأقطار،تأليف محمّد بن عبد المنعم الحميرى،مطبعه لندن،ط 2 1984)

1- (1)) الإرشاد:73/2.و اللفظ له و ورد فی تاریخ الطبری و الکامل و اختصره الخوارزمی.
2- (2)) اللهوف:ص 44 و 45.و المؤلف مزج بین نص الإرشاد و نص اللهوف.
3- (3)) الإرشاد:72/2.

أهل الكوفه قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين عليه السّلام،فوقف الحسين كأنّه يريده،ثمّ تركه و مضى،و مضينا نحوه،فقال أحدنا لصاحبه:إذهب بنا إلى هذا لنسأله فإنّ عنده خبر الكوفه،فمضينا حتّى انتهينا إليه،فقلنا:السلام عليک.

فقال:و عليكم السلام.

قلنا:ممّن الرجل؟

قال:أسدىّ.

قلنا:و نحن أسديّان.فمن أنت؟

قال:أنا بكر بن فلان،و انتسبنا له،ثمّ قلنا له:أخبرنا عن النّاس وراءک.

قال:نعم،لم أخرج من الكوفه حتّى قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه و رأيتهما يجرّان بأرجلهما فى السوق.

فأقبلنا حتّى لحقنا الحسين عليه السّلام(صلوات اللّه عليه)فسايرناه حتّى نزل الثعلبيّه ممسيا،فجئناه حين نزل فسلّمنا عليه فردّ علينا السلام،فقلنا له:رحمک اللّه !إنّ عندنا خبرا إن شئت حدّثناک علانيه و إن شئت سرّا.

فنظر إلينا و إلى أصحابه ثمّ قال:«ما دون هؤلاء ستر».

فقلنا له:رأيت الراكب الذى استقبلته عشىّ أمس؟

قال:نعم،و قد أردت مسألته.

فقلنا:قد و اللّه استبرأنا لک خبره،و كفيناک مسألته،و هو امرئ منّا ذو رأى و صدق و عقل،و إنّه حدّثنا أنّه لم يخرج من الكوفه حتّى قتل مسلم و هانى و رآهما يجرّان فى السوق بأرجلهما.

فقال:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،رحمه اللّه عليهما،يكرّر ذلک مرارا.

فقلنا له:ننشدک اللّه فى نفسک و أهل بيتک إلاّ انصرفت من مكانک هذا فإنّه ليس لک بالكوفه ناصر و لا شيعه بل نتخوّف أن يكونوا عليک.

ص :477

فنظر إلى بنى عقيل فقال:ما ترون؟فقد قتل مسلم.

فقالوا:و اللّه لا نرجع حتّى نصيب ثأرنا أو نذوق ما ذاق.

فأقبل علينا الحسين عليه السّلام و قال:لا خير فى العيش بعد هؤلاء.

فعلمنا أنّه قد عزم رأيه على المسير،فقلنا له:خار اللّه لک.

فقال:رحمکما اللّه.

فقال له أصحابه:إنّک و اللّه ما أنت مثل مسلم بن عقيل و لو قدمت الكوفه لكان النّاس إليک أسرع (1).

و أتاه أبو هرّه الأزدى فسلّم عليه ثمّ قال:يابن رسول اللّه!ما الذى أخرجک عن حرم اللّه و حرم جدّک رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟

فقال الحسين عليه السّلام:و يحک يا أبا هرّه إنّ بنى اميّه أخذوا مالى فصبرت،و شتموا عرضى فصبرت،و طلبوا دمى فهربت،و أيم اللّه لتقتلنّى الفئه الباغيه و ليلبسنّهم اللّه ذلاّ و سيفا قاطعا و ليسلطنّ اللّه عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأه فحكمت فى أموالهم و دمائهم (2).

و فى بعض الروايات أنّ لقائه بأبى هرّه كان فى الرهيمه.

و فى كتاب الكافى بإسناده عن الحكم بن عتيبه قال:لقى رجل الحسين عليه السّلام بالثعلبيّه و هو يريد كربلاء،فدخل عليه فسلّم عليه،فقال له الحسين عليه السّلام:من أىّ البلاد أنت؟

قال:من أهل الكوفه.

قال:أما و اللّه يا أخا أهل الكوفه لو لقيتک بالمدينه لأريتک أثر جبرئيل عليه السّلام من

1- (1)) نقلنا النص بتفاصيله من الإرشاد:74/2 و 75.و المؤلف يكتفى بالجمله الجامعه عن ذكر التفاصيل و نحن ملزمون بمجاراه النص إلاّ إذا كان عند المؤلف يختلف عمّا فى المصادر.
2- (2)) اللهوف:ص 43 و 44.

دارنا و نزوله بالوحی علی جدّی،یا أخا أهل الکوفه!أفمستقی النّاس العلم من عندنا فعلموا و جهلنا؟هذا ما لا یکون (1).

و فی روایه اخری:إنّ بشرا بن غالب ورد علیه فی هذا المنزل،فقال:یابن رسول اللّه!أخبرنی عن قول اللّه تعالی عزّ و جلّ: فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ (2)یَوْمَ نَدْعُوا کُلَّ أُنٰاسٍ بِإِمٰامِهِمْ (3).

قال علیه السّلام:إمام دعی إلی هدی فأجابوه إلیه،و إمام دعی إلی ضلاله فأجابوه إلیها؛فهؤلاء فی الجنّه و هؤلاء فی النّار و هو قول اللّه عزّ و جلّ: فَرِیقٌ فِی الْجَنَّهِ وَ فَرِیقٌ فِی السَّعِیرِ (4).

قال عبد اللّه بن سلیم و المذری بن المشعل الأسدیّان:ثمّ انتظر حتّی إذا کان السحر قال لفتیانه و غلمانه:أکثروا من الماء فاستقوا و أکثروا،ثمّ ارتحلوا و ساروا- من الثعلبیّه-حتّی انتهوا إلی زباله،و فیها سقط إلیه مقتل عبد اللّه بن یقطر،و کان من خبره أنّ الإمام علیه السّلام کان قد سرّحه إلی مسلم بن عقیل من الطریق و هو لا یدری قد اصیب،و لمّا بلغ القادسیّه تلقّاه خیل الحصین بن نمیر(تمیم-الطبری) التمیمی (5)اعترضه لیفتّشه،فأخرج الکتاب و مزّقه.

فحمله الحصین بن نمیر إلی عبید اللّه بن زیاد علیه اللعنه،فلمّا مثل بین یدیه قال له:من أنت؟

قال:أنا رجل من شیعه أمیر المؤمنین و ابنه الحسین علیهما السّلام.

1- (1)) الاصول من الکافی:329/1 ط طهران المکتبه الإسلامیّه 1388 هجریه.
2- (2)) الشوری7/.
3- (3)) الإسراء71/.
4- (4)) ترتیب الأمالی:195/5 و 196 ط مؤسسه المعارف الإسلامیّه،اولی 1421.
5- (5)) تاریخ الطبری:398/5 بتصرّف.

قال:فلماذا خرّقت الكتاب؟

قال:لئلاّ تعلم ما فيه.

قال:و ممّن الكتاب و إلى من؟

قال:من الحسين عليه السّلام إلى جماعه من أهل الكوفه لا أعرف أسماءهم.

فغضب ابن زياد و قال:و اللّه لا تفارقني حتّى تخبرنى بأسماء هؤلاء القوم أو تصعد المنبر فتلعن الحسين بن على و أباه و أخاه و إلاّ قطّعتک إربا إربا.

فقال:أمّا القوم فلا اخبرک بأسمائهم،و أمّا لعن الحسين عليه السّلام و أبيه و أخيه فأفعل.

فصعد المنبر فحمد اللّه و أثنى عليه و صلّى على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أكثر من الترحّم على علىّ و الحسن و الحسين عليهم السّلام ثمّ لعن عبيد اللّه بن زياد و أباه و لعن عتاه بنى اميّه عن آخرهم،ثمّ قال:

أيّها النّاس!أنا رسول الحسين عليه السّلام إليكم و قد خلّفته بموضع كذا فأجيبوه.

فاخبر ابن زياد بذلک فأمر بإلقائه من أعالى القصر،فالقى من هناک فمات (1).

و روى أنّه وقع على الأرض مكتوفا فتكسّرت عظامه و بقى به رمق،فجاء رجل يقال له عبد الملک بن عمير اللخمى(أو عمرو الأزدى)فذبحه،فقيل له فى ذلک و عيب عليه،فقال:أردت أن اريحه (2).

و كان الإمام المظلوم الغريب لا يمرّ بأهل ماء إلاّ اتّبعوه لأنّهم ظنّوا أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله حتّى إذا انتهى إلى زباله أخرج للنّاس كتابا فقرأ عليهم:

بسم اللّه الرحمن الرحيم.

أمّا بعد؛فإنّه قد أتانا خبر فظيع،قتل مسلم بن عقيل و هانى بن عروه و عبد اللّه

1- (1)) اللهوف:ص 46 و 47.و السيّد رواها لقيس بن مسهّر الصيداوى و كذلک فعل الشيخ المفيد فى الإرشاد: 71/2 و نسب فعل عبد الملک بن عمير اللخمى معه لا مع عبد اللّه و لم يشر المؤلّف إلى المصدر.
2- (2)) الإرشاد:71/2.

ابن يقطر،و قد خذلتنا شيعتنا؛فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه منّا ذمام (1).

و بناءا على ما رواه المسعودى فقد كان معه فى ذلک اليوم خمسمائه فارس من أهل بيته و أصحابه و نحو مائه راجل (2).

و لمّا سمع النّاس منه ذلک تفرّقوا عنه و أخذوا يمينا و شمالا حتّى بقى فى أصحابه الذين جاءوا معه من المدينه(مكّه)و نفر يسير ممّن انضووا إليه (3).

و إنّما فعل ذلک لأنّه علم عليه السّلام أنّ هؤلاء الأجلاف الذين اتّبعوه إنّما اتّبعوه و هم يظنّون أنّه يأتى بلدا قد استقامت له طاعه أهله،فكره أن يسيروا معه إلاّ و هم يعلمون على ما يقدمون (4).فهم رائدهم الماده و حافزهم الطمع و بهارج الدنيا، و إنّما أصحابه الذين يقفون سدّا منيعا فى وجه سهام البلايا،و يضحّون بالنفس و النفيس من أجل الحقّ و الواجب.

فلمّا كان السحر أمر أصحابه فاستقوا ماءا و أكثروا ثمّ سار حتّى مرّ مهبط النور الإلهى ببطن العقبه فنزل عليها فلقيه شيخ من بنى عكرمه يقال له عمرو بن لوذان (5).

و فى روايه:إنّ اسم الراوى لوذان و هو يروى عن عمّه (6)أنّه قال للحسين عليه السّلام:

أنشدک اللّه لمّا انصرفت فو اللّه لا تقدم إلاّ على الأسنّه و حدّ السيوف و إنّ هؤلاء الذين بعثوا إليک لو كانوا كفوک مؤونه القتال و وطّئوا لک الأشياء فقدمت عليهم

1- (1)) الخبر فى الطبرى:398/5.و يوجد فى الإرشاد و غيره من كتب المقاتل بنحو و بآخر.و المؤلف أخذ من كلّ مصدر جزءا و لم يستند إلى مصدر واحد.
2- (2)) مروج الذهب:256/3 طبعه بربيه دى مينار و بامثه دى كرتاى.
3- (3)) الإرشاد:75/2 و 76.
4- (4)) نفسه:ص 76.

5- (5)) الإرشاد:76/2.
6- (6)) تاريخ الطبرى:399/5.

كان ذلک رأيا،فأمّا على هذه الحال التى تذكر فإنّى لا أرى لک أن تفعل.

فقال له:يا عبد اللّه !إنّه ليس يخفى علىّ،الرأى ما رأيت،و لكنّ اللّه تعالى لا يغلب على أمره (1)و اللّه لا يدعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى،فإذا فعلوا سلّط اللّه عليهم من يذلّهم حتّى يكونوا أذلّ فرق الامم (2).

و فى كامل الزياره بإسناده عن ابن عبد ربّه عن أبى عبد اللّه أنّه قال:إنّه لمّا صعد الحسين عليه السّلام على عقبه البطن قال عليه السّلام لأصحابه:إنّى لا أرانى إلاّ مقتولا.

قالوا:و ما ذاک يا أبا عبد اللّه؟

قال عليه السّلام:رؤيا رأيتها فى المنام.

قالوا:و ما هى؟

قالوا:رأيت كلابا تنهشنى أشدّها علىّ كلب أبقع (3).

ثمّ بلغ شرف سلاله عبد مناف منزل«شراف».

يقول ابن عبد ربّه فى العقد الفريد:و قد جاء حسينا الخبر-عن شهاده مسلم بن عقيل عليه السّلام-و هم بشراف،ثمّ أمر فتيانه بالتزوّد من الماء و واصل السير إلى مقصده.

فى بيان ملاقاه الحرّ التميمى

فى بيان ملاقاه الحرّ التميمى (4)اليربوعى الإمام الحسين عليه السّلام

و سار الحسين عليه السّلام حتّى انتصف النّهار فبينا هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه.

فقال له الحسين عليه السّلام:اللّه أكبر،لم كبّرت؟

1- (1)) الطبرى:399/5،و الإرشاد:76/2.

2- (2)) الإرشاد:76/2.
3- (3)) كامل الزيارات:ص 157.
4- (4)) الحرّ بن يزيد الرياحى،و الرياح بطن من تميم و لهذا قال التميمى اليربوعى،و اليربوع أبو حى من تميم. (الناشر)

قال:رأيت النخل.

فقال له عبد اللّه بن سليم و المذرى(المنذر)بن المشمعل الأسديّان:إنّ هذا المكان لم نر به نخله قط.

قالا:فقال لنا الحسين عليه السّلام:فما تريانه رأى؟

قلنا:نراه رأى هوادى الخيل!

فقال:و أنا و اللّه أرى ذلک.

فقال الحسين:أما لنا ملجأ نلجأ إليه نجعله فى ظهورنا و نستقبل القوم من وجه واحد؟

فقلنا:بلى هذا ذو حسم(حسمى-خ)إلى جنبک تميل إليه عن يسارک فإن سبقت إليه فهو كما تريد.

فأخذ إليه ذات اليسار،قالا:و ملنا معه،فما كان بأسرع من أن طلعت علينا هوادى الخيل فتبيّنّاها و عدلنا،فلمّا رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنّتهم اليعاسيب،و كأنّ راياتهم أجنحه الطير،فاستبقنا إلى ذى حسمى فسبقناهم إليه، فنزل الحسين عليه السّلام فأمر بأبنيته فضربت و جاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمى،حتّى وقف هو و خيله فى مقابل الحسين فى حرّ الظهيره (1).

و كان عبيد اللّه بن زياد قد أرسل الحصين بن نمير على الشرطه ليحفظ الطرق و يضبط مسالكها..«...و كان مجىء الحرّ من القادسيّه أرسله الحصين بن نمير التميمى فى هذه الألف يستقبل الحسين عليه السّلام (2).

قال ابن قتيبه فى كتابه الإمامه و السياسه:فلقيهم على خيولهم بوادى السباع (3).

1- (1)) الإرشاد:77/2 و 78،و تاريخ الطبرى:400/5 و 401 و بين الكتابين اختلاف يسير.
2- (2)) الكامل:279/3.

3- (3)) الإمامه و السياسه:5/2.

و یروی عن الحرّ أنّه قال للحسین علیه السّلام:لمّا وجّهنی عبید اللّه إلیک خرجت من القصر فنودیت من خلفی:أبشر یا حرّ بخیر-سمعت هاتفا یهتف بی ثلاث مرّات-:

یا حر!أبشر بالجنّه.فقلت:ثکلت الحرّ امّه،أیّه جنّه هذه و أنا ذاهب إلی حرب کبد النبی المختار؟ما معنی هذه البشاره؟فالتفتّ فلم أر أحدا،فقلت:و اللّه ما هذه البشاره و أنا أسیر إلی الحسین علیه السّلام و ما احدّث نفسی باتّباعک.

فقال علیه السّلام:لقد أصبت خیرا و أجرا (1).

و کان وصول الحر إلی الحسین علیه السّلام فی حرّ الظهیره،فشمل بحر الرحمه بنظر اللطف الحرّ و أصحابه و کانوا فی غایه العطش،فقال لفتیانه:إسقوا القوم و ارووهم من الماء،و رشّفوا الخیل ترشیفا.

ففعلوا و أقبلوا یملئون القصاع و الطساس من الماء،ثمّ یدنونها من الفرس فإذا عبّ فیها ثلاثا أو أربعا أو خمسا عزلت عنه و سقوا آخر حتّی سقوها کلّها (2).

قال علی بن الطعان المحاربی:کنت مع الحرّ یومئذ فجئت فی آخر من جاء من أصحابه،فلمّا رأی الحسین[بحر الجود و نور باصره ساقی الکوثر] (3)ما بی و بفرسی من العطش،قال-بلهجه أهل الحجاز-:أنخ الراویه.و الراویه عندی السقاء.ثمّ قال:یابن أخی!أنخ الجمل،فأنخته،فقال:أشرب.فجعلت کلّما شربت سال الماء من السقاء،فقال الحسین علیه السّلام:أخنث السقاء أی أعطفه،فلم أدر کیف أفعل،فقام فخنثه فشربت و سقیت فرسی (4).

1- (1)) بحار الأنوار:15/45 نقلا عن ابن نما.و ما بین الخطین للمؤلف.و فی نصّ البحار زیاده علی ما عند المؤلف.
2- (2)) الإرشاد:78/2،و تاریخ الطبری:401/5.
3- (3)) القول ما بین الحاصرتین للمؤلف.
4- (4)) الإرشاد:78/2،و تاریخ الطبری:401/5.

فلم يزل الحرّ موافقا للحسين عليه السّلام حتّى حضرت صلاه الظهر،فأمر الحسين عليه السّلام الحجاج بن مسرور-و قيل على الأكبر-أن يؤذّن،فلمّا حضرت الإقامه خرج- شفيع يوم القيامه-الحسين عليه السّلام فى إزار و رداء و نعلين،فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

أيّها النّاس!(إنّها معذره إلى اللّه و إليكم)إنّى لم آتكم حتّى أتتنى كتبكم و قدمت علىّ رسلكم أن أقدم علينا فليس لنا إمام لعلّ اللّه أن يجمعنا بک على الهدى و الحقّ، فإن كنتم على ذلک فقد جئتكم،فإن تعطونى ما أطمئنّ إليه من عهودكم و مواثيقكم أقدم مصركم و إن لم تفعلوا أو كنتم لقدومى كارهين إنصرفت عنكم إلى المكان الذى أقبلت منه(و جئت منه إليكم) (1).

و لمّا سمع أهل الكوفه هذا القول منه و هو أوّل قول قاله لإتمام الحجّه،سكتوا عنه و لم يتكلّم أحد منهم بكلمه.

فقال للمؤذّن:أقم الصلاه.

فقال للحر؛أتريد أن تصلّى بأصحابک؟

قال:لا بل تصلّى أنت و نصلّى بصلاتک.-أنت قدوه الخلق و الصلاه معک أولى-.

فصلّى بهم الحسين عليه السّلام ثمّ دخل فاجتمع إليه أصحابه و انصرف الحرّ إلى مكانه الذى كان فيه،فدخل خيمه قد ضربت له و اجتمع إليه جماعه من أصحابه،و عاد الباقون إلى صفّهم الذى كانوا فيه،فأعادوه ثمّ أخذ كلّ رجل منهم بعنان دابّته و جلس فى ظلّها...

و لمّا حضرت صلاه العصر فصلّى بالقوم ثمّ سلّم و انصرف إليهم بوجهه فحمد اللّه و أثنى عليه ثمّ قال:

1- (1)) و فى ترجمه المؤلّف للنصّ زياده قوله:فأقبلت نحوكم بأهلى و عيالى و أطفالى الذين ليس لهم عائل و هم ذرّيّه رسول اللّه و أهل بيته.راجع النصّ مجرّدا عن هذا القول فى الإرشاد:79/2،و الطبرى:401/5.

أمّا بعد؛أيّها النّاس !فإنّكم إن تتقوا اللّه و تعرفوا الحقّ لأهله يكن أرضى للّه عنكم،و نحن أهل بيت محمّد و أولى بولايه هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم و السائرين فيكم بالجور و العدوان،و إن أبيتم إلاّ كراهيّه لنا و الجهل لحقّنا (كرهتمونا و جهلتم حقّنا)و كان رأيكم الآن غير ما أتتنى به كتبكم و قدمت به علىّ رسلكم انصرفت عنكم.

فقال الحرّ:أنا و اللّه ما أدرى ما هذه الكتب(و الرسل)التى تذكر.

فقال الحسين عليه السّلام لبعض أصحابه:«يا عقبه بن سمعان» !أخرج الخرجين اللذين فيهما كتبهم إلىّ.

فأخرج خرجين مملوئين صحفا،فنثرت بين يديه.

فقال الحر:إنّا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليک و قد امرنا إذا نحن لقيناک ألاّ نفارقک حتّى نقدمک الكوفه على عبيد اللّه بن زياد.

فقال له الحسين عليه السّلام:الموت أدنى إليک من ذلک.

ثمّ قال لأصحابه:قوموا فاركبوا،فركبوا و انتظر حتّى ركب نسائهم،فقال لأصحابه:إنصرفوا.

فلمّا ذهبوا لينصرفوا حال الحرّ بينهم و بين الانصراف.

فقال الحسين عليه السّلام للحر:ثكلتک امّک،ما تريد؟

فقال الحر:أمّا لو غيرک من العرب يقولها لى و هو على مثل الحال التى أنت عليها ما تركت ذكر امّه بالثكل كائنا من كان و لكن و اللّه مالى إلى ذكر امّک من سبيل إلاّ بأحسن ما يقدر عليه.

فقال له الحسين عليه السّلام:فما تريد؟

قال:اريد أن أنطلق بک إلى الأمير عبيد اللّه بن زياد.

قال:إذن و اللّه لا أتّبعک.

قال:إذا و اللّه لا أدعک.

فترادّا القول ثلاث مرّات،فلمّا کثر الکلام بینهما،قال له الحر:إنّی لم اأمر بقتالک،إنّما امرت أن لا افارقک حتّی أقدمک الکوفه،فإذا أبیت فخذ طریقا لا یدخلک الکوفه و لا یردّک إلی المدینه تکون بینی و بینک نصفا حتّی أکتب إلی الأمیر و تکتب إلی یزید أو إلی عبید اللّه (1)فلعلّ اللّه إلی ذلک أن یأتی بأمر یرزقنی فیه العافیه من أن ابتلی بشیء من أمرک،فخذ هاهنا فتیاسر عن طریق العذیب و القادسیّه، و سار الحرّ فی أصحابه یسایره (2).

و یقال:إنّ الحسین علیه السّلام خطب فی البیضه (3)هذه الخطبه فی أصحابه و أصحاب الحر،فقال:حمدا للّه و أثنی علیه ثمّ قال:

أیّها النّاس !إنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:من رأی سلطانا جائرا مستحلاّ لحرم اللّه، ناکثا لعهد اللّه،مخالفا لسنّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم یعمل فی عباد اللّه بالإثم و العدوان فلم یغیّر علیه بفعل و لا قول کان حقّا علی اللّه أن یدخله مدخله،ألا و إنّ هؤلاء قد لزموا طاعه الشیطان و ترکوا طاعه الرحمن و أظهروا الفساد،و عطّلوا الحدود و استأثروا بالفیء و أحلّوا حرام اللّه و حرّموا حلاله،و أنا أحقّ من غیّر،و قد أتتنی کتبکم و قدمت علیّ رسلکم ببیعتکم،أنّکم لا تسلمونی و لا تخذلونی،فإن تمّمتم علی بیعتکم تصیبوا رشدکم فأنا الحسین بن علی و ابن فاطمه بنت رسول اللّه، نفسی مع أنفسکم و أهلی مع أهلکم،فلکم فیّ اسوه،و إن لم تفعلوا و نقضتم عهدکم و خلعتم بیعتی من أعناقکم فلعمری ما هی لکم بنکیر لقد فعلتموها بأبی و أخی

1- (1)) هذه العباره لیست عند المؤلّف و هی مذکوره فی الإرشاد و الطبری،و لو اقتصر الطبری علی ذکرها لترکناها و لکنّ المفید ذکرها أیضا،و لعلّ الحرّ لم یدرک النفس الحسینیّه بعد و قاسه بمقیاس غیر صحیح.
2- (2)) الإرشاد:79/2 و 80،و الطبری:402/5 و 403.
3- (3)) البیضه موضع بین العذیب و واقصه فی أرض الحزن من دیار بنی یربوع.(معجم:532/1)

و ابن عمّى مسلم بن عقيل و المغرور من اغترّ بكم،فحظّكم أخطأتم و نصيبكم ضيّعتم،و من نكث فإنّما ينكث على نفسه،و سيغنينى اللّه عنكم و السلام عليكم و رحمه اللّه و بركاته (1).

و لمّا سمع الحرّ خطبته قال:يابن رسول اللّه !يا حسين !إنّى اذكّرک اللّه فى نفسک، فإنّى أشهد لئن قاتلت لتقتلنّ(و لئن قوتلت لتهلكنّ فيما أرى).

فقال له الحسين عليه السّلام:أفبالموت تخوّفنى؟و هل يعدو بكم الخطب أن تقتلونى؟! ما أدرى ما أقول لک !و لكن أقول كما قال أخو الأوس لابن عمّه،و لقيه و هو يريد نصره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال:

سأمضى و ما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقّا و جاهد مسلما

و آسى الرجال الصالحين بنفسه

و فارق مثبورا و خالف مجرما

فإن عشت لم أندم و إن متّ لم ألم

كفى بكم ذلاّ أن تعيش و ترغما (2)

فلمّا سمع ذلک الحر تنحّى عنه فكان يسير بأصحابه ناحيه.

و تروى للحسين عليه السّلام خطبه اخرى خطبها بذى حسم،فقال فيها:

أمّا بعد؛إنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون،و إنّ الدنيا قد تغيّرت و تنكّرت و أدبر معروفها و استمرّت حذّاء فلم يبق منها إلاّ صبابه كصبابه الإناء و خسيس عيش كالمرعى الوبيل،ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به و أنّ الباطل لا يتناهى عنه،ليرغب المؤمن فى لقاء اللّه محقّا فإنّى لا أرى الموت إلاّ شهاده و لا الحياه مع الظالمين إلاّ برما.

قال:فقام زهير بن القين البجلى فقال لأصحابه:تكلّمون أم أتكلّم؟

قالوا:لا بل تكلّم.

1- (1)) موسوعه کلمات الإمام الحسین علیه السّلام نقلا عن تاریخ الطبری:306/3،و الکامل فی التاریخ:552/2، و إحقاق الحق:609/11،وقعه الطف:ص 172.
2- (2)) تاریخ الطبری:404/5 إلاّ البیت الأخیر،و الإرشاد:81/2،و الکامل:281/3.

فحمد اللّه فأثنى عليه ثمّ قال:قد سمعنا هداک اللّه يابن رسول اللّه مقالتک،و اللّه لو كانت الدنيا لنا باقيه،و كنّا فيها مخلّدين،إلاّ أنّ فراقها فى نصرک و مواساتک لآثرنا الخروج معک على الإقامه فيها (1).

(قال الراوى):و قام هلال بن نافع البجلى فقال:و اللّه ما كرهنا لقاء ربّنا و إنّا على نيّاتنا و بصائرنا نوالى من والاک و نعادى من عاداک.

قال:و قام برير بن خضير فقال:و اللّه يابن رسول اللّه لقد منّ اللّه بک علينا أن نقاتل بين يديک و تقطّع فيک أعضائنا ثمّ يكون جدّک شفيعنا يوم القيامه (2).

و ذكر السيّد ابن طاووس أنّ هذه الخطبه خطبها عليه السّلام بعد وصول كتاب ابن زياد لعنهما اللّه تعالى إلى الحرّ كما سيأتى شرح ذلک بعونه و كرمه.

و كان الإمام يسير بأصحابه فى ناحيه و الحرّ و أصحابه فى ناحيه اخرى حتّى انتهوا إلى:

عذيب الهجانات

فإذا هم بأربعه نفر قد أقبلوا من الكوفه على رواحلهم(يجنبون فرسا لنافع بن هلال يقال له الكامل و معهم دليلهم الطرماح بن عدى على فرسه..) (3)و هم الطرماح بن عدى و نافع بن هلال و مجمع بن عبيد اللّه(عبد اللّه-خ ل)العائذى، و رجل رابع.

و لمّا وقع بصر الطرماح على غرّه الحسين المباركه أنشد هذا الرجز:

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى

و امضى بنا قبل طلوع الفجر

1- (1)) تاريخ الطبرى:403/5 و 404.
2- (2)) السيّد بن طاووس،اللهوف:ص 48.
3- (3)) نصّ عباره الطبرى:404/5 و ليست عند المؤلف.

بخير ركبان و خير سفر

حتّى تحلّى بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر

أتى به اللّه لخير أمر

ثمّه أبقاه بقاء الدهر

آل رسول اللّه آل الفخر

الساده البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر

يا مالک النفع معا و الضرّ

أيّد حسينا سيّدى بالنصر

على الطغاه من بقايا الكفر

على اللعينين سليلى صخر

يزيد لا زال حليف الخمر

و ابن زياد العهر و ابن العهر (1)

فلمّا انتهوا إلى الحسين أنشدوه هذه الأبيات،فقال:أما و اللّه إنّى لأرجو أن يكون خيرا ما أراد اللّه بنا قتلنا أم ظفرنا.

قال:و أقبل إليهم الحرّ بن يزيد فقال:إنّ هؤلاء النفر الذين من أهل الكوفه ليسوا ممّن أقبل معک،و أنا حابسهم أو رادّهم.

فقال له الحسين عليه السّلام:لأمنعنّهم ممّا أمنع منه نفسى،إنّما هؤلاء أنصارى و أعوانى و قد كنت أعطيتنى ألاّ تعرض لى بشىء حتّى يأتيک كتاب

من ابن زياد.

فقال:أجل،لكن لم يأتوا معک.

قال:هم أصحابی و هم بمنزله من جاء معی فإن تمّمت علی ما کان بینی و بینک و إلاّ ناجزتک.

قال:فکفّ عنهم الحر (2).

ثمّ قال لهم الحسین:أخبرونی عن الناس وراءکم.

1- (1)) الرجز فی الطبری لم یتجاوز الأشطر السبعه،راجع:ص 405 من التاریخ:ج 5.
2- (2)) المؤلف لم ینقل هذه المشاده بالتفصیل و لا مناص من نقلها لأنّها تشکل حلقه من حلقه التاریخ الحسینی. الطبری:405/5.

فقال له مجمّع بن عبد اللّه العائذى-و هو أحد النفر الأربعه الذين جائوه-:أمّا أشراف الناس فقد اعظمت رشوتهم و ملئت غرائرهم،يستمال ودّهم و يستخلص به نصيحتهم،فهم ألب واحد عليک،و أمّا سائر النّاس بعد فإنّ أفئدتهم تهوى إليک و سيوفهم غدا مشهوره عليک.

قال:أخبرونى فهل لكم برسولى إليكم؟

قالوا:من هو؟

قال:قيس بن مسهّر الصيداوى.

فقالوا:نعم،أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى ابن زياد،فأمره ابن زياد أن يلعنک و يلعن أباک،فصلّى عليک و على أبيک،و لعن ابن زياد و أباه،و دعا إلى نصرتک و أخبرهم بقدومک،فأمر به ابن زياد فالقى من طمار القصر.

فترقرقت عينا حسين عليه السّلام و لم يملک دمعه ثمّ قال: فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مٰا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً اللّهمّ اجعل لنا و لهم الجنّه نزلا،و اجمع بيننا و بينهم فى مستقرّ من رحمتک و رغائب مذخور ثوابک إنّک على كلّ شىء قدير (1).

ثمّ إنّ الطرماح دنى من الحسين عليه السّلام فقال له:و اللّه إنّى لأنظر فما أرى معک أحدا و لو لم يقاتلک إلاّ هؤلاء الذين أراهم ملازميک لكان كفى بهم،و قد رأيت قبل خروجى من الكوفه إليک بيوم ظهر الكوفه و فيه من الناس ما لم تر عيناى فى صعيد واحد جمعا أكثر منه فسألت عنهم فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثمّ يسرّحون إلى الحسين، فانشدک اللّه إن قدرت على ألاّ تقدم عليهم شبرا إلاّ فعلت!فإن أردت أن تنزل بلدا يمنعک اللّه به حتّى ترى من رأيک و يستبين لک ما أنت صانع فسر حتّى أنزلک مناع جبلنا الذى يدعى أجا،امتنعنا و اللّه به من ملوک غسّان و حمير و من النعمان بن

1- (1)) تاريخ الطبرى:405/5.و لم يذكر المؤلّف حكايه الأربعه مصرع قيس للإمام عليه السّلام بل اكتفى بقوله:ثمّ أخبروه بواقعه قيس بن مسهّر،و لكنّنا آثرنا نقلها تتميما للفائده و لا ينافى ذلک الأمانه.

المنذر و من الأسود و الأحمر،و اللّه إن دخل علينا ذلّ قطّ،فأسير معک حتّى أنزلک «القريه»ثمّ نبعث إلى الرجال ممّن بأجأ و سلمى من طيّئ فو اللّه لا يأتى عليک عشره أيّام حتّى تأتيک طيّئ رجالا و ركبانا ثمّ أقم فينا ما بدا لک،فإن هاجک هيّج فأنا زعيم لک بعشرين ألف طائى يضربون بين يديک بأسيافهم،و اللّه لا يوصل إليک أبدا و منهم عين تطرف.

فقال له:جزاک اللّه و قومک خيرا،إنّه قد كان بيننا و بين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف،و لا ندرى علام تنصرف بنا و بهم الامور فى عاقبه (1).

فقال الطرماح:إنّى قد امترت إلى أهلى من الكوفه ميره و معى نفقه لهم،فآتيهم فأضع ذلک فيهم ثمّ أقبل إليک إنشاء اللّه.

فأذن له الإمام.

فلمّا عاد بلغ عذيب الهجانات أخبره سماعه بن بدر بشهاده الحسين،فعاد إلى أهله محزونا.

و لمّا بلغ الإمام قصر بنى مقاتل دخل عليه عمرو بن قيس المشرقى و ابن عمّ له، فقال ابن عمّ قيس:يا أبا عبد اللّه !هذا الذى أرى خضاب أو شعرک؟

فقال عليه السّلام:خضاب،و الشيب إلينا بنى هاشم يعجل.

ثمّ أقبل عليهما فقال:جئتما إلى نصرتى؟

فقال عمرو:إنّى رجل كثير السنّ كثير الدين كثير العيال،و فى يدى بضائع للنّاس و لا أدرى ما يكون و أكره أن اضيّع أمانتى.

و قال ابن عمّه مثل ذلک.

فقال الحسين عليه السّلام لهما:فانطلقا فلا تسمعا لى واعيه و لا تريا لى سوادا فإنّه من

1- (1)) تاريخ الطبرى:406/5 و فيه تفصيل ما فعله الطرماح بعد أن عاد إلى أهله بالميره.الكامل:281/3 و 282.

سمع و اعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا و يعنّا كان حقّا على اللّه عزّ و جلّ أن يكبّه على منخريه فى النّار (1).

و رأى الإمام فى قصر بنى مقاتل فسطاطا مضروبا،فقال:لمن هذا؟

فقيل:لعبيد اللّه بن الحرّ الجعفى.

فأرسل ورائه حجاجا بن مسروق و قال:ادعه لى.

فلمّا أتاه الرسول،قال:هذا الحسين بن على يدعوک.

فقال عبيد اللّه بن الحر:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،و اللّه ما خرجت من الكوفه إلاّ كراهه أن يدخلها الحسين و أنا بها،و اللّه ما اريد أن أراه و لا يرانى.

فأتاه الرسول فأخبره،فأخذ الحسين نعليه فانتعل ثمّ قام فجائه حتّى دخل عليه،فسلّم و جلس،ثمّ دعاه إلى الخروج معه،فأعاد إليه ابن الحر تلک المقاله.

فقال:فإلاّ تنصرنا فاتّق اللّه أن تكون ممّن يقاتلنا فو اللّه لا يسمع و اعيتنا أحد ثمّ لا ينصرنا إلاّ هلک.

قال:أمّا هذا فلا يكون أبدا إنشاء اللّه (2).

و يقول صاحب كتاب الدرّ النظيم:و لمّا بلّغ الحجّاج كتاب الإمام عليه السّلام قال له عبيد اللّه بن الحر:لمّا بلغنى خبر توجّه الإمام عليه السّلام إلى الكوفه خرجت منها لأنّى لم أر له فيها ناصرا،فقلت فى نفسى:إن أنا قاتلته فقد ارتكبت إثما عظيما،و إن قاتلت معه فسوف اقتل و لا أجديه نفعا لأنّ قاتله سيظهر عليه،و ما هانت نفسى علىّ.

و فى الكتاب المذكور:عن يزيد بن مرّه عن عبيد اللّه بن الحر أنّ الحجّاج لمّا عاد بالجواب إلى الحسين عليه السّلام جائنى و عليه جبّه حمراء و قد غطّى رأسه و انتعل، و نظرت إلى لحيته فرأيتها كأنّها جناح غراب(فقلت له:أسواد أم خضاب؟قال:

1- (1)) الدمعه الساكبه:252/4 و 253 نقلا عن عقاب الأعمال للصدوق.
2- (2)) تاريخ الطبرى:407/5،الكامل:282/3،الإرشاد:81/2 و 82،الدمعه الساكبه:252/4.

یابن الحر!عجّل علیّ المشیب)،فما رأیت أحدا قط أحسن من الحسین و لا أملأ للعین منه،و لا رققت علی أحد قط رقّتی علیه حین رأیته یمشی و الصبیان حوله، فدعانی إلی نصرته.

قلت:یابن رسول اللّه!لو کنت عازما أن أکون مع أحد الفریقین لکنت معک و رأیت شدّه نکایتی بالعدو،و لکنّی لست عازما علی واحد من هذین الأمرین و لکن فرسی هذه«الملحقه»و اللّه ما طلبت علیها شیئا قط إلاّ لحقته،و لا طلبنی أحد علیها إلاّ سبقته فخذها فهی لک و خذ سیفی معها،فاعتل صهوتها،و أنا أرسل معک فریقا من أصحابی یخفرونک حتّی تصل مأمنک و أنا ضامن لحرمک و عیالک أن ألحقهم بک.

فقال الإمام علیه السّلام:أکان غرضک من هذا القول النصیحه؟

قلت:نعم و اللّه الذی لا فوقه شیء.

فقال علیه السّلام:فأنا أنصحک جزاء نصیحتک،إن استطعت أن لا تسمع صراخنا و لا تشاهد وقعتنا فافعل فو اللّه لا یسمع و اعیتنا(داعیتنا)أحد لا ینصرنا إلاّ کبّه اللّه فی نار جهنّم.

ثمّ جمع الإمام ثیابه و نهض قائما،فألقی عبید اللّه نظره ثانیه علی کریمته و قال:

أسواد ما أری أم خضاب؟

فقال:عجّل المشیب یابن الحر،فعلمت أنّه الخضاب (1).

حکی أنّ عبید اللّه المذکور کان عثمانیّا و کان یعدّ من الشجعان و من فرسان العرب و کان فی وقعه صفّین فی جیش معاویه بن أبی سفیان،لما کان فی قلبه محبّه عثمان،و لمّا قتل أمیر المؤمنین علیه السّلام انتقل إلی الکوفه و کان بها إلی أن حضرت

1- (1)) لم یکن الکتاب«الدر النظیم»بحوزتنا فترجمنا النص لذلک نرجو من القارئ مخلصین أن یرجع إلی الکتاب نفسه و لا یقنع بالترجمه فإنّها تزید و تنقص.

مقدّمات قتل الحسين عليه السّلام فخرج منها تعمّدا لئلاّ يحضر فى قتله (1).

و لمّا قتل الحسين عليه السّلام أخذ ابن زياد يتفقّد أشراف أهل الكوفه فلم ير عبيد اللّه بن الحر ثمّ جائه بعد أيّام حتّى دخل عليه،فقال:أين كنت يابن الحر؟

قال:كنت مريضا.

قال:مريض القلب أو مريض البدن؟!

قال:أمّا قلبى فلم يمرض،و أمّا بدنى فقد منّ اللّه علىّ بالعافيه.

فقال له ابن زياد:كذبت و لكنّک كنت مع عدوّنا.

قال:لو كنت مع عدوّک لرئى مكانى،و ما كان مثل مكانى يخفى.

قال:و غفل عنه ابن زياد غفله،فخرج ابن الحر فقعد على فرسه،فقال ابن زياد:أين ابن الحر؟

قالوا:خرج الساعه.

فاحضرت الشرط فقالوا له:أجب الأمير.

فدفع فرسه ثمّ قال:أبلغوه أنّى لا آتيه و اللّه طائعا أبدا.(ثمّ خرج حتّى أتى منزل أحمر بن زياد الطائى فاجتمع إليه فى منزله أصحابه)ثمّ خرج حتّى أتى كربلاء فنظر إلى مصارع القوم،فاستغفر لهم هو و أصحابه ثمّ مضى حتّى نزل المدائن،و قال فى ذلک:

يقول أمير غادر و ابن غادر

ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه

و نفسى على خذلانه و اعتزاله

و بيعه هذا الناكث العهد لائمه

فیا ندمی ألاّ أکون نصرته

ألا کلّ نفس لا تسدّد نادمه

و إنّی لأنّی لم أکن من حماته

لذو حسره ما أن تفارق لازمه

سقی اللّه أرواح الذین تبادروا

إلی نصره سحّا من الغیث دایمه

ص :495

1- (1)) ترجم هذا النص من القمقام الشیخ عباس القمی فی نفس المهموم:ص 178.

وقفت على أجداثهم و مجالهم

فكاد الحشى ينقّض و العين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى

سراعا إلى الهيجا حماه خضارمه

تأسّوا على نصر ابن بنت نبيّهم

بأسيافهم آساد غيل ضراغمه

فإن يقتلوا فى كلّ نفس بقيّه

على الأرض قد أضحت لذلک ذاحمه (1)

و ما أن رأى الرائون أفضل منهم

لدى الموت سادات و زهر قماقمه

يقتلهم ظلما و يرجو ودادنا

فدع خطّه ليست لنا بملايمه

لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم

فكم ناقم منّا عليكم و ناقمه

أهم مرارا أن أسير بجحفل

إلى فئه زالت عن الحق (2)ظالمه

فكفّوا و إلاّ زرتكم فى كتائب

أشدّ عليكم من زحوف الديالمه (3)

و قال هذه الأبيات أيضا فى المعنى:

فیالک حسره ما دمت حیّا

تردّد بین حلقی و التراقی

حسین حین یطلب بذل نصری

علی أهل الضلاله و النفاق

غداه یقول لی بالقصر قولا

أتترکنا و تزمع بالفراق

و لو أنّی اواسیه بنفسی

لنلت کرامه یوم التلاق

مع ابن المصطفی نفسی فداه

تولّی ثمّ ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حرّ

لهمّ الیوم قلبی بانفلاق

فقد فاز الاولی نصرو حسینا

و خاب الآخرون إلی نفاق (4)

ص :496

1- (1)) معنی هذا البیت غیر مفهوم و جاء فی الطبری هکذا: فإن یقتلوا فکلّ نفس تقیّه علی الأرض قد أضحت لذلک و اجمه
2- (2)) زاغت.
3- (3)) تاریخ الطبری:470/5 إلاّ البیت الثانی من المقطوعه.
4- (4)) راجع نفس المهموم:ص 179 و 180 نقلا عن أخبار الطوال:ص 262 ط القاهره 1960 اولی.

و توجد لابن الحر ترجمه فى كتب التواريخ مسطوره و نكتفى منها بهذا القدر فى هذا الكتاب المستطاب.

رجع الحديث إلى سياقه

اشاره

كشف الغمّه عن سفيان بن عيينه عن على بن زيد عن على بن الحسين صلّى اللّه عليهما قال:خرجنا مع الحسين عليه السّلام فما نزلنا منزلا و لا ارتحلنا منه إلاّ و ذكر يحيى بن زكريّا عليه السّلام،و قال يوما من الأيّام:من هوان الدنيا على اللّه عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى ابن زكريّا اهدى إلى بغىّ من بغايا بنى إسرائيل (1).

و أمر بالاستقاء من الماء فى ذلک المنزل و ساروا ساعه فخفق و هو على ظهر فرسه خفقه ثمّ انتبه و هو يقول:إنّا للّه و إنّا إليه راجعون و الحمد للّه ربّ العالمين، ففعل ذلک مرّتين أو ثلاثا،فأقبل إليه ابنه على بن الحسين عليهما السّلام على فرس فقال:ممّ حمدت اللّه و استرجعت؟

فقال:يا بنىّ!خفقت خفقه فعنّ لى فارس على فرس و هو يقول:«القوم يسيرون و المنايا تسير إليهم(فعلمت أنّها أنفسنا نعيت إلينا»).

فقال له:يا أبت!لا أراک اللّه سوءا،ألسنا على الحق؟

قال:بلى و الذى إليه مرجع العباد.

قال:فإنّنا لا نبالى أن نموت محقّين.

فقال له الحسين عليه السّلام:جزاک اللّه من ولد خير ما جزى والدا عن والده (2).

روى جماعه أنّ هذه الرؤيا حدثت فى العذيب و رواها قوم فى الثعلبيّه.

1- (1)) كشف الغمّه:219/2.
2- (2)) الإرشاد:82/2،تاريخ الطبرى:407/5 و 408،و مقاتل الطالبيين:ص 111،الكامل فى التاريخ: 282/2.

فلمّا أصبح نزل فصلّى الغداه ثمّ عجّل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد أن يفرّقهم،فيأتيه الحرّ بن يزيد فيردّه و أصحابه،فجعل إذا ردّهم نحو الكوفه ردّا شديدا امتنعوا عليه فارتفعوا،فلم يزالوا يتياسرون كذلک حتّى انتهوا إلى نينوى (1).

و فى روايه مقاتل الطالبيين:إنّ الإمام لمّا نزل ب«أقساس مالک»كتب الحر إلى عبيد اللّه يعلمه (2).

فإذا ركب على نجيب له و عليه سلاح متنكّب قوسا مقبل من الكوفه(فوقفوا القوم جميعا ينتظرونه)فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ بن يزيد و أصحابه،و لم يسلّم على الحسين عليه السّلام و أصحابه،فدفع إلى الحرّ كتابا من عبيد اللّه بن زياد،فإذا فيه:

أمّا بعد؛«فجعجع»بالحسين حين يبلغک كتابى و يقدم عليک رسولى فلا تتركه (و لا تنزله)إلاّ بالعراء فى غير خضر و لا ماء(فى غير حصن و على غير ماء)فقد أمرت رسولى أن يلزمک و لا يفارقک حتّى يأتينى بإنفاذک أمرى،و السلام (3).

فلمّا قرأ الكتاب،قال لهم الحر:هذا كتاب الأمير عبيد اللّه يأمرنى أن اجعجع بكم فى المكان الذى يأتى كتابه.

فنظر يزيد بن زياد بن المهاصر(المهاجر)أبو الشعثاء الكندى النهدى من قبيله (مثل بن معاويه)و كان يومها فى جيش الحر،و غلبت عليه السعاده الأزليّه فتحوّل إلى أصحاب الحسين عليه السّلام حتّى استشهد معه إلى رسول ابن زياد فعرفه،فقال له:

ألست أنت مالک بن نسير الكندى البدى(البدئى-خ ل)؟

قال:نعم.

قال:ثكلتک امّک،ماذا جئت فيه؟

1- (1)) نفسه:ص 82 و 83.
2- (2)) مقاتل الطالبيين:ص 111.

3- (3)) تاريخ الطبرى:408/5،الإرشاد:83/2.

قال:و ما جئت فيه،أطعت إمامى،و وفيت ببيعتى.

فقال له ابن المهاجر:بل عصيت ربّک و أطعت إمامک فى هلاک نفسک و كسبت العار و النّار،و بئس الإمام إمامک،قال اللّه عزّ من قائل: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النّارِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ لا يُنْصَرُونَ (1)فإمامک منهم (2).

و أخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول فى ذلک المكان على غير ماء و لا فى قريه.

قالوا:دعنا ننزل فى هذه القريه-يعنى نينوى-أو هذه القريه-يعنون الغاضريّه -أو هذه الاخرى-يعنون شفيّه-.

فقال:لا و اللّه ما أستطيع ذلک،هذا رجل قد بعث إلىّ عينا.

فقال له زهير بن القين:يابن رسول اللّه!إنّ قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم،فلعمرى ليأتينا من بعد من لا ترى ما لا قبل لنا به.

فقال له الحسين:ما كنت لأبدئهم بالقتال (3).

و يقول صاحب زبده الفكره فى تاريخ الهجره (4):و لمّا سار الحسين لقيه أوائل خيل ابن زياد فنزل كربلاء فى أربعين فارسا و مأه راجل.

و مجمل القول أنّ الإمام نزل بعد أن مشى خطوات بأهل بيت العصمه و الطهاره و أبنائه و إخوانه و أصحابه و مواليه فى أرض المحنه صنو الكرب و البلاء،و نزل الحر مع فرسانه بأزائه و ذلک يوم الخميس الثانى من محرّم سنه إحدى و ستّين.

1- (1)) القصص41/.
2- (2)) الإرشاد:83/2.
3- (3)) تاريخ الطبرى:408/5 و 409،و الإرشاد:84/2.
4- (4)) زبده الفكره فى تاريخ الهجره للأمير بيبرس ركن الدين المنصورى الدوادارى المصرى المتوفى سنه 725 و هو تاريخ كبير مرتب على السنوات،أحد عشر مجلدا.قال العينى:استعان بكاتبه ابن كبير النصرانى، إنتهى إلى سنه 724.(كشف الظنون:902/2)

و فی کشف الغمّه:نزلوا یوم الأربعاء أو الخمیس الثانی من المحرّم (1).

بیان و تصحیح

التنعیم:-بفتح المثنّأه من فوق و سکون النون و کسر العین المهمله و یاء ساکنه و میم-موضع بمکّه فی الحل و هو بین مکّه و سرف علی فرسخین من مکّه و قیل علی أربعه.

بحیر:-کأمیر بحاء مهمله بعد الموحّده-ابن ریسان.

الصفاح:-بکسر الصاد المهمله و الفاء و آخره حاء مهمله-موضع بین حنین و انصاب الحرم علی یسره الداخل إلی مکّه من مشاش و هناک لقی الفرزدق الحسین ابن علی بن أبی طالب علیهم السّلام لمّا عزم علی قصد العراق،فقال:لقیت الحسین بن علی بالصفاح و علیه الیلامق و الدرق.

ذات عرق:فی«ق»میقات العراقیین،و فی معجم البلدان:و ذات عرق مهل أهل العراق و هو الحدّ بین نجد و تهامه،و قیل عرق جبل بطریق مکّه و منه ذات عرق.

الحاجر:-بحاء مهمله و بعد الألف جیم مکسوره وراء مهمله-منزل للحجاج بالبادیه(ق).

بطن الرمه:-بضمّ الراء و تشدید المیم و یخفّف-واد معروف بعالیه نجد.و قال أبو عبید السکونی فی بطن الرمه:منزل لأهل البصره إذا أرادوا المدینه،بها یجتمع أهل الکوفه و البصره و منه إلی العیله.

زرود:-بفتح الزای و بین المهملتین واو-رمال بین الثعلبیّه و الخزیمیّه بطریق الحاج من الکوفه.

الثعلبیّه:-منسوب بفتح أوّله-من منازل طریق مکّه من الکوفه بعد الشقوق و قبل الخزیمیّه.

1- (1)) کشف الغمّه:257/2.

الخزيميّه:-بضمّ الخاء المعجمه و فتح الزاى-تصغير خزم منسوبه إلى خزيم ابن خازم فيما أحسب،و هو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبيّه من الكوفه قبل الأجفر.و قال قوم:بينه و بين الثعلبيّه اثنان و ثلاثون ميلا و قيل أنّه الخزيميّه بالحاء المهمله.

شقوق:-بضمّ الشين-منزل بطريق مكّه بعد واقصه من الكوفه.

الرهيمه:-بالتصغير براء و بعد الهاء ياء مثنّاه من تحت و بعد الميم هاء-ضيعه قرب الكوفه.

زباله:-بزاى مضمومه بعدها الموحّده-منزل معروف بطريق مكّه من الكوفه و هى قريه عامره بها أسواق بين واقصه و الثعلبيّه.و قال أبو عبيد السكونى:بعد القاع من الكوفه و قبل الشقوق.

واقصه:-بكسر القاف و الصاد المهمله-منزل بطريق مكّه بعد القرعاء نحو مكّه و قبل العقبه لبنى شهاب من طيّئ و يقال لها واقصه الحزون و هى دون زباله بمرحلتين و إنّما قيل لها واقصه الحزون لأنّ الحزون أحاطت بها من كلّ جانب.

بطن العقبه:-بالتحريک-منزل فى طريق مكّه بعد واقصه و قبل القاع لمن يريد مكّه.

شراف:-بفتح أوّله و آخره فاء و ثانيه راء مخففه-بين الواقصه و القرعاء على ثمانيه أميال من الإحساء التى لبنى وهب،و من شراف إلى واقصه ميلان.

و القرعاء:-بفتح القاف ثمّ المهملتين-و هو منزل فى طريق مكّه من الكوفه بعد المغيثه و قبل واقصه إذا كنت متوجّها إلى مكّه،و بين القرعاء و واقصه ثمانيه فراسخ.

ذو حسم:-بالمهملتين كصرد و يروى حسم بضمّتين و فى نسخه ذو حسمى بالكسر ثمّ السكون مقصور-.

القادسيّه:قال المنجّمون:بينها و بين الكوفه خمسه عشر فرسخا،و بينها و بين

ص :501

العذيب أربعه أميال؛فى معجم البلدان.

البيضتان:-تثنيه بيضه بفتح الباء-موضع فوق زباله؛عن أبى عمرو،و عن غيره البيضتان بكسر الباء بيضتان ما حول البحرين من البريّه.

العذيب:-تصغير العذب و هو الماء الطيّب-و هو ماء بين القادسيّه و المغيثه بينه و بين القادسيّه أربعه أميال و إلى المغيثه اثنان و ثلاثون ميلا.و قيل:هو واد لبنى تميم و هو من منازل حاجّ الكوفه،و قيل:هو حدّ السواد.و قال أبو عبيد السكونى:

العذيب يخرج من قادسيّه الكوفه إليه،و كانت مسلحه للفرس بينها و بين القادسيّه حائطان متّصلان بينهما نخل و هى ستّه أميال،فإذا خرجت منه دخلت باديه ثمّ المغيثه.و كتب عمر بن الخطّاب إلى سعد بن أبى وقّاص:إذا كان فى يوم كذا فارتحل بالنّاس حتّى تنزل فيما بين عذيب الهجانات و عذيب القوادس و شرّق بالنّاس و غرّب،و هذا دليل على أنّ هناک عذيبين.

مناع:-بعد الميم المفتوحه نون و فى آخرها عين مهمله بوزن نزال-اسم هضبه فى جبل طىّء و يقال المناءان و هما جبلان.

أجأ:-بوزن فعل محرّک مقصور مهموز و النسب إليه أجائى كأجعى-.قال الزمخشرى:أجأ و سلمى جبلان عن يسار سميراء و لم يقل عن يسار القاصد إلى مكّه أو المنصرف عنها.قال أبو عبيد السكونى:أجا أحد جبلى طىّ و هو غربىّ فيد و أجأ سمّى باسم رجل و سمّى سلمى باسم امرأه.

القريّه:-تصغير قريه-قال ابن الكلبى:مكان فى جبل طىّء مشهور.

قصر مقاتل:قصر كان بين عين التمر و الشام.قال السكونى:هو قرب القطقطانه و سلام ثمّ القريّات و هو منسوب إلى مقاتل بن ثعلبه التميمى.

و القطقطانه:-بالضم ثمّ السكون ثمّ قاف اخرى مضمومه و طاء مهمله اخرى و بعد الألف نون و هاء و رواه الأزهرى بالفتح-موضع قرب الكوفه من جهه البريّه

بالطف.قال أبو عبيد السكونى:القطقطانه بالطف بينها و بين الرهيمه مغربا نيّف و عشرون ميلا إذا خرجت من القادسيّه تريد الشام و منه إلى قصر مقاتل ثمّ القريّات ثمّ السماوه،و من أراد خرج من القطقطانه إلى عين التمر ثمّ ينحط حتّى يقرب من الفيّوم إلى هيت.

نينوى:-بكسر أوّل و سكون ثانيه و فتح النون و الواو بوزن طيطوى-و هى قريه يونس بن متّى عليه السّلام بالموصل،و بسواد الكوفه ناحيه يقال لها نينوى منها كربلاء التى قتل بها الحسين عليه السّلام.

الغاضريّه:-بالغين المعجمه و بعد الألف ضاد معجمه ثمّ راء منسوبه إلى غاضره من بنى أسد-و هى قريه من نواحى الكوفه قريبه من كربلاء.

شفيّه:-بفتح أوّله و كسر ثانيه-منسوب إلى الشفاء.

كربلاء:-بالمد-و هو الموضع الذى قتل فيه الحسين بن على عليهما السّلام فى طرف البريّه عند الكوفه.و قد روى أنّ الحسين عليه السّلام لمّا انتهى إلى هذه الأرض قال لبعض أصحابه:ما تسمّى هذه القريّه و أشار إلى العقر؟

فقال له:اسمها العقر.

فقال الحسين عليه السّلام:نعوذ باللّه من العقر.ثمّ قال:فما اسم هذه الأرض التى نحن فيها؟

قالوا:كربلاء.

قال:أرض كرب و بلاء،إنتهى.

و رأيت فى بعض الكتب القديمه:قال ثابت:كنّا نقول:كربلى.

عقر:بابل-بفتح العين و سكون القاف ثمّ راء-قرب كربلاء من الكوفه.

بلنجر:-بفتح الموحّده و اللام و سكون النون و جيم مفتوحه-وراء مدينه ببلاد الخزر خلف باب الأبواب.قالوا:فتحها عبد الرحمن بن ربيعه.و قال البلاذرى:

سلمان بن ربيعه الباهلى،و تجاوزها و لقيه خاقان فى جيشه خلف«بلنجر» فاستشهد هو و أصحابه و كانوا أربعه آلاف،و كان فى أوّل الأمر قد خافهم الترک، و قالوا:إنّ هؤلاء ملائكه لا يعمل فيهم السلاح،فاتفق أنّ تركيّا اختفى فى غيضه و رشق مسلما بسهمه فقتله،فنادى فى قومه:إنّ هؤلاء يموتون كما تموتون فلم تخافوهم،فأجروا عليهم و أوقعوهم حتّى استشهد عبد الرحمن بن ربيعه و أخذ الرايه أخوه و لم يزل يقاتل حتّى أمكنه دفن أخيه بنواحى بلنجر و رجع ببقيّه المسلمين على طريق جيلان،و قتل سلمان بن ربيعه و أصحابه و كانوا ينظرون فى كلّ ليله نورا على مصارعهم فأخذوا سلمان بن ربيعه و جعلوه فى تابوت فهم يستسقون فيه إذا قحطوا.

أقساس:-بفتح الألف و بعد القاف الساكنه المهملتان-قريه بالكوفه أو كوره يقال لها:أقساس مالک.

تل أعفر:-بالفاء و المهملتين هكذا تقول عامّه النّاس و أمّا خواصّهم فيقولون:

تل يعفر-و هو اسم قلعه حصينه و ربض بين سنجار و الموصل.

على الخبير سقطت:المثل لمالک بن جبير العامرى و كان من حكماء العرب و تمثّل به الفرزدق للحسين بن على عليهما السّلام حين أقبل يريد العراق،الخبير العالم، و الخبر العلم،و سقطت أى عثرت،عبّر عن العثور بالسقوط لأنّ عاده العاثر أن يسقط على ما يعثر عليه.

لا يكذب الرائد أهله:و هو الذى يقدّمونه ليرتاد لهم منزلا أو ماءا أو موضع حرز يلجأون إليه من عدوّ يطلبهم فإن كذّبهم صار تدبيرهم على خلاف الصواب و كانت فيه هلكتهم أى إنّه و إن كان كذّابا فإنّه لا يكذب أهله،يضرب فيما يخاف من غبّ الكذب.

قال ابن الأعرابى:بعث قوم رائدا لهم فلمّا أتاهم قالوا:ما وراءک؟

قال:رأيت عشبا يشبع منه الجمل البروک،و تشكّت منه النساء.و هم الرجل بأخيه.

يقول:العشب قليل لا يناله الجمل من قصره حتّى يبرک و قوله:و تشكّت منه النساء أى من قلّه تحلب الغنم فى شكوه.و قوله و هم الرجل بأخيه أى تقاطع الناس فهم الرجل أن يدعو أخاه و يصله من قلّه العشب.

الحرّ:هو ابن يزيد بن ناجيه بن سعيد من بنى رياح بن يربوع.

مالک بن نسير:-بالنون و السين المهمله و بعد الياء التحتيّه راء مصغّرا-.فى المنهج:بشر بن غالب-سين-و زاد-ين-الأسدى الكوفى.

عبد اللّه بن سبأ:-بالسين المهمله و الباء المنقّطه تحتها نقطه واحده-غال ملعون أخرجه أمير المؤمنين.

سماعه:-بسين مهمله و خفّه ميم و بعد الألف عين مهمله-.

فى بيان نزول الإمام الهمام أبى عبد اللّه الحسين صلّى اللّه عليه بصحراء المحنه كربلاء،و مجىء عمر بن سعد بن أبى وقّاص إليها

و لمّا بلغ الإمام المظلوم أرض كربلاء سأل عن اسمها،فقالوا:كربلاء.

قال:هذا موضع كرب و بلاء،هاهنا مناخ ركابنا و محطّ رحالنا و مسفک دمائنا (1).

و قال الدميرى فى حياه الحيوان:إنّ الحسين لمّا وصل إلى كربلا سأل عن اسم المكان؟

فقيل له:كربلاء.

فقال:كرب و بلاء،لقد مرّ أبى بهذا المكان عند مسيره إلى صفّين و أنا معه فوقف

1- (1)) بحار الأنوار:383/44.

و سأل عن المكان و قال:هاهنا محطّ ركابهم،و هاهنا مهراق دمائهم،فسئل عن ذلک،فقال:نفر من آل محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقتلون هاهنا.

ثمّ أمر بأثقاله فحطّت فى ذلک المكان (1).

و فى كشف الغمّه:فنزل القوم و حطّوا الأثقال و نزل الحرّ بنفسه و جيشه قباله الحسين عليه السّلام،ثمّ كتب إلى عبيد اللّه بن زياد و أعلمه بنزول الحسين عليه السّلام بأرض كربلاء (2).

و ذكروا أنّ الحر بن يزيد لمّا ضيّق الخناق على الإمام عليه السّلام و ثب إليه رجل من شيعته يقال له:هلال بن نافع البجلى(الجملى)فقال:يابن رسول اللّه !أنت تعلم أنّ جدّک رسول اللّه لم يقدر أن يشرب الناس محبّته و لان أن يرجعوا إلى أمره ما أحبّ، و قد كان منهم منافقون يعدونه النصر و يضمرون له الغدر،يلقونه بأحلى من العسل و يخلفونه بأمرّ من الحنظل حتّى قبضه اللّه إليه،و إنّ أباک عليّا رحمه اللّه عليه قد كان فى مثل ذلک،فقوم قد أجمعوا على نصره و قاتلوا معه الناكثين و القاسطين و المارقين حتّى أتاه أجله فمضى إلى رحمه اللّه و رضوانه،و أنت اليوم عندنا فى مثل تلک الحاله،فمن نكث عهده و خلع بيعته فلن يضرّ إلاّ نفسه،و اللّه مغن عنه،فسر بنا راشدا معافى،مشرقا إن شئت و إن شئت مغربا،فو اللّه ما أشفقنا من قدر اللّه، و لا كرهنا لقاء ربّنا،و إنّا على نيّاتنا و بصائرنا نوالى من والاک و نعادى من عاداک.

ثمّ وثب برير بن خضير الهمدانى:و اللّه يابن رسول اللّه !لقد منّ اللّه بک علينا أن نقاتل بين يديک،تقطّع فيه أعضائنا ثمّ يكون جدّک شفيعنا يوم القيامه بين أيدينا، لا أفلح قوم ضيّعوا ابن بنت نبيّهم،افّ لهم غدا ماذا يلاقون ؟ينادون بالويل و الثبور فى نار جهنّم.

1- (1)) الدميرى،حياه الحيوان:92/1 ط دار الكتب العلميّه،اولى 1415.قال واضع حواشيه:رواه مسلم فى الفتن:28،و رواه أحمد:45،29/5.
2- (2)) كشف الغمّه:257/2.

قال:فجمع الحسين عليه السّلام ولده و إخوته و أهل بيته ثمّ نظر إليهم فبكى ساعه ثمّ قال:اللّهمّ إنّا عتره نبيّک محمّد و قد اخرجنا و طردنا و أزعجنا عن حرم جدّنا و تعدّت بنو اميّه علينا،اللّهمّ فخذ لنا بحقّنا و انصرنا على الظالمين (1).

و لمّا ورد الخبر بنزول الحسين عليه السّلام كربلاء على ابن زياد لعنهما اللّه،كتب إلى الإمام كتابا و فيه:

أمّا بعد؛فقد بلغنى يا حسين نزولک بكربلاء و قد كتب إلىّ يزيد بن معاويه أن لا أتوسّد الوثير و لا أشبع من الخمير أو الحقک باللطيف الخبير أو ترجع إلى حكمى و حكم يزيد بن معاويه،و السلام (2).

و ذكر الكتاب نور الدين المالكى(ابن الصبّاغ)فى الفصول المهمّه على النحو التالى:

أمّا بعد؛فإنّ يزيد بن معاويه كتب إلىّ أن لا تغمض جفنک من المنام و لا تشبع بطنک من الطعام أو يرجع الحسين إلى حكمى أو تقتله (3).

و الأوّل هو الأصح.

فلمّا ورد كتابه على الحسين عليه السّلام و قرأه رماه من يده ثمّ قال:لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق.

فقال له الرسول:جواب الكتاب أبا عبد اللّه.

فقال:ما له عندى جواب فقد حقّت عليه كلمه العذاب.

فرجع الرسول إليه فخبّره بذلک.

فغضب عدوّ اللّه من ذلک أشدّ الغضب و التفت إلى عمر بن سعد و أمره بقتال الحسين عليه السّلام (4).

1- (1)) مقتل الخوارزمى:236/2 و 237،بحار الأنوار:382/44 و 383.
2- (2)) الدمعه الساكبه:257/4،نقلا عن المجلسى.

3- (3)) الفصول المهمّه:ص 190.
4- (4)) بحار الأنوار:383/44 و 384.

و اتفق الأخباريّون و أرباب الحديث و السير على أنّ ورود ابن سعد إلى كربلاء كان بيوم بعد نزول الحسين عليه السّلام و هو اليوم الثالث من شهر المحرّم سنه واحد و ستّين للهجره،فقدم عليهم عمر بن سعد من الكوفه فى أربعه آلاف منافق،و كان ابن زياد قد أمّره على الرى،فخرج على ابن زياد الديلم و غلبوا على دستبى من قزوين، فكتب إليه ابن زياد عهده على الرى و أمره بالخروج،فخرج معسكرا بالناس بحمّام أعين،فلمّا كان من أمر الحسين ما كان (1)و أقبل إلى الكوفه دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال:سر إلى الحسين فإذا فرغنا ممّا بيننا و بينه سرت إلى عملک (2).

فقال له عمر بن سعد:إن رأيت رحمک اللّه (3)أن تعفينى فافعل.

فقال له عبيد اللّه:نعم على أن تردّ لنا عهدنا.

قال:فلمّا قال له ذلک،قال له عمر بن سعد:أمهلنى اليوم حتّى أنظر.

قال:فانصرف عمر يستشير نصحائه،فلم يكن يستشير أحدا إلاّ نهاه (و حذّره من عواقب عمله،و من عذاب الآخره).

قال:و جاء حمزه بن المغيره بن شعبه و هو ابن اخته،فقال:انشدک اللّه يا خال أن تسير إلى الحسين فتأثم بربّک و تقطع رحمک،فو اللّه لئن تخرج من دنياک و مالک و سلطان الأرض كلّها لو كان لک خير لک من أن تلقى اللّه بدم الحسين!

فقال له عمر بن سعد:فإنّى أفعل إنشاء اللّه.

عن عمّار بن يسار الجهنى عن أبيه قال:دخلت على عمر بن سعد و قد امر بالمسير إلى الحسين،فقال لى:إنّ الأمير أمرنى بالمسير إلى الحسين فأبيت ذلک عليه.

1- (1)) هذه عباره الطبرى و هى تختلف عن عباره المؤلّف و المؤدّى واحد.
2- (2)) فصّلنا عباره الطبرى لأنّها الأقرب إلى منطق الأحداث ففى عباره المؤلف أنّ ابن زياد يقول لابن سعد عن الحسين عليه السّلام:أنّه قطعه كبد الزهراء،و ليس معقولا أن يقولها ابن زياد بل هى مشاعر المؤلف رحمه اللّه.

3- (3)) بل لعنهما اللّه.

فقلت له:أصاب اللّه بک،أرشدک اللّه،أجل فلا تفعل و لا تسر إليه.

قال:فخرجت من عنده فأتانی آت و قال:هذا عمر بن سعد يندب الناس إلى الحسين.

قال:فأتيته فإذا هو جالس،فلمّا رآنی أعرض بوجهه،فعرفت أنّه قد عزم على المسير إليه(و قد أعمت هذا الشقیّ مطامع الدنيا،و سترت عليه بصيرته و باع دينه بدنيا يزيد)فخرجت من عنده (1).

و ذكروا أنّ ابن سعد بات تلک الليله يتقلّب على الفراش و هو ينشد:

دعانی عبيد اللّه من دون قومه

إلى خطّه فيها خرجت لحينی

فو اللّه ما أدری و إنّی لحائر

افكّر فی أمری على خطرين

أأترک ملک الری و الریّ منيتی

أم اصبح (2)مأثوما بقتل حسين

حسين ابن عمّی و الحوادث جمّه

لعمری ولی فی الریّ قرّه عين

و فی قتله النار التی ليس دونها

حجاب ولی فی الریّ قرّه عين

يقولون إنّ اللّه خالق جنّه

و نار و تعذيب و غلّ يدين

فإن صدقوا فيما يقولون إنّنی

أتوب إلى الرحمن من سِنتين

و إنّ إله العرش يغفر زلّتى

و إن كنت فيها أعظم الثقلين

و إن كذّبوا فزنا برىّ عظيمه

و ما عاقل باع الوجود بدين (3)

لعنه اللّه و أخزاه.

فلمّا أصبح الصباح غدى ابن سعد على ابن زياد فقال:أصلحک اللّه !إنّک ولّيتنى

1- (1)) تاريخ الطبرى:409/5 و 410،و ما بين القوسين من كلام المؤلف رحمه اللّه.
2- (2)) أرجع.
3- (3)) ذكر منها صاحب المناقب ثلاثه أبيات:106/4،و ذكر صاحب الدمعه أنّه رأى فى مقتل أبى مخنف من تمام ما قاله لعنه اللّه و ذكر بقيّه الأبيات و فيها اختلاف واضح:266/4 و 267.

هذا العمل و كتبت لی العهد و سمع به النّاس،فإن رأیت أن تنفذ ذلک فافعل و ابعث إلی الحسین فی هذا الجیش من أشراف الکوفه من لست بأغنی و لا أجزأ عنک فی الحرب منه،فسمّی له ناسا.

فقال له ابن زیاد:لا تعلمنی بأشراف أهل الکوفه و لست أستأمرک فیمن ارید أن أبعث،إن سرت بجندنا و إلاّ فابعث إلینا بعهدنا (1).

فلم تطاوعه نفسه علی ذلک و رضی لها بالعار و النّار،و أقدم علی هذا الأمر العظیم،إلی أن صار و ابن زیاد من مصادیق هذه الآیه: وَ أَلْقَیْنٰا بَیْنَهُمُ الْعَدٰاوَهَ وَ الْبَغْضٰاءَ (2)حیث غضب علیه ابن زیاد و لم ینل حکومه الری،و مقته أهل الکوفه؛فقد کان النساء و الصبیان یلعنونه و لم یکن من دخول مساجدهم أو مجتمعاتهم حتّی ظهر المختار و أیّده اللّه جلّت عظمته فقتله و ابنه أقبح قتله کما سیأتی فی موضعه إن شاء اللّه،فأخذه اللّه نکال الآخره و الاولی و لعذاب الآخره أشدّ و أبقی.

و صدق مقال أمیر المؤمنین المعجز فیه:

فی تذکره الخواص لسبط ابن الجوزی:قال محمّد بن سیرین:و قد ظهرت کرامات علی بن أبی طالب علیهما السّلام فی هذا فإنّه لقی عمر بن سعد یوما و هو شاب، فقال:ویحک یابن سعد کیف بک إذا قمت یوما مقاما تخیّر فیه بین النّار و الجنّه فتختار النّار (3)؟

و لمّا نزل ابن سعد أرض کربلاء بعث عزره بن قیس الأحمسی فقال:إئته فسله ما الذی جاء به؟و ماذا یرید؟

و کان عزره ممّن کتب إلی الحسین فاستحیا منه.

1- (1)) تاریخ الطبری:410/5.
2- (2)) المائده64/.
3- (3)) تذکره خواص الامّه:ص 223.

قال:فعرض على الذين كاتبوه فكلّهم أبى و كرهه،و قام إليه كثير بن عبد اللّه الشعبى و كان فارسا شجاعا ليس يردّ وجهه شىء،فقال:أنا أذهب إليه و اللّه لئن شئت لأفتكنّ به.

فقال له عمر بن سعد:ما اريد أن يفتک به،و لكن إئته فسله ما الذى جاء به؟

قال:فأقبل إليه،فلمّا رآه أبو ثمامه الصائدى قال للحسين عليه السّلام:أصلحک اللّه أبا عبد اللّه!قد جاءک شرّ أهل الأرض و أجرؤه على دم و أفتكه.

فقام إليه،فقال:ضع سيفک.

قال:لا و اللّه و لا كرامه،إنّما أنا رسول فإن سمعتم منّى أبلغتكم ما ارسلت به إليكم،و إن أبيتم انصرفت عنكم.

فقال له:فإنّى آخذ بقائم سيفک ثمّ تكلّم بحاجتک.

قال:لا و اللّه لا تمسّه.

فقال له:أخبرنى ما جئت به و أنا أبلغه عنک.و لا أدعک تدنو منه فإنّک فاجر.

قال:فاستبّا،ثمّ انصرف.

قال:فدعا عمر بن سعد قرّه بن قيس الحنظلى فقال له:ويحک يا قرّه!إلق حسينا فسله ما جاء به؟و ماذا يريد؟

قال:فأتاه قرّه بن قيس،فلمّا رآه الحسين مقبلا قال:أتعرفون هذا؟

فقال حبيب بن مظاهر:نعم،هذا رجل من حنظله تميمى،و هو ابن اختنا،و لقد كنت أعرفه بحسن الرأى و ما كنت أراه يشهد هذا المشهد.

قال:فجاء حتّى سلّم على الحسين و أبلغه رساله عمر بن سعد إليه له.

فقال الحسين:كتب إلىّ أهل مصركم هذا أن أقدم،فأمّا إذا كرهونى فأنا أنصرف عنهم.

(فلمّا أراد قرّه الانصراف)قال له حبيب بن مظاهر:ويحک يا قرّه بن قيس! أنّى

ص :511

ترجع إلى القوم الظالمين !انصر هذا الرجل الذى بآبائه أيّدک اللّه بالكرامه.

فقال له قرّه:أرجع إلى صاحبى بجواب رسالته،و أرى رأيى.

قال:فانصرف إلى عمر بن سعد فأخبره الخبر.

فقال له عمر بن سعد:إنّى لأرجو أن يعافينى اللّه فى حربه و قتاله.

قال حسان بن قائد بن بكير العبسىّ:أشهد أنّ كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد اللّه بن زياد و أنا عنده فإذا فيه:

(بسم اللّه الرحمن الرحيم)أمّا بعد؛فإنّى حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولى فسألته عمّا أقدمه،و ماذا يطلب و يسأل؟فقال:كتب إلىّ أهل هذه البلاد و أتتنى رسلهم فسألونى القدوم ففعلت،فأمّا إذا كرهونى(كرهتمونى-خ)و بدا لهم غير ما أتتنى به رسلهم فأنا منصرف عنهم.

فلمّا قرئ الكتاب على ابن زياد،قال:

الآن إذ علقت مخالبنا به

يرجو الخلاص (1)و لات حين مناص

قال:و كتب إلى عمر بن سعد:

(بسم اللّه الرحمن الرحيم.أمّا بعد؛فقد بلغنى كتابک و فهمت ما ذكرت) فأعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاويه هو و جميع أصحابه،فإذا فعل ذلک رأينا رأينا،و السلام.

فلمّا أتى عمر بن سعد الكتاب،قال:قد حسبت أن لا يقبل ابن زياد العافيه (2)فلم يعرض ابن سعد على الحسين ما أرسل به ابن زياد لأنّه علم أنّ الحسين لا يبايع يزيد أبدا.

1- (1)) النجاه.

2- (2)) الطبرى:410/5 و 411 و 412،و الإرشاد:84/2 و 85 و 86،و ذكرها ابن الأثير باختصار مخل: 283/3،و مقتل الخوارزمى:240/1 و 241،و البحار:384/44 و 385 نقلا عن الشيخ المفيد رحمه اللّه.

قال:ثمّ جمع ابن زياد الناس فى جامع الكوفه،ثمّ خرج فصعد المنبر و بالغ فى مدح يزيد و ذكر سخائه و جوده ثمّ زادهم فى أرزاقهم مائه مائه و أمر بتعجيلها (1).

و أخذ يسيّر بالجيوش أميرا على أثر أمير و قائدا تلو قائد ردئا لابن سعد إلى أن بلغت اثنين و عشرين ألفا،و فى قول آخر:بلغ عددهم ثلاثين ألفا،و خرج ابن زياد من الكوفه و نزل النخيله.

و ذكروا أنّ شبثا بن ربعى لعنه اللّه تمارض فلم يذهب إلى دار الإماره عسى ابن زياد أن يعفيه من قتال الحسين عليه السّلام،فعلم بذلک ابن زياد فأرسل إليه:

أمّا بعد؛فإنّ رسولى أخبرنى بتمارضک،و أخاف أن تكون من الذين إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا و إذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزئون (2)إن كنت فى طاعتنا فاقبل إلينا مسرعا.

فأقبل إليه شبث بعد العشاء لئلاّ ينظر إلى وجهه فلا يرى عليه أثر العلّه،فلمّا دخل عليه رحّب به و قرّب مجلسه و قال:احبّ أن تشخص إلى قتال هذا الرجل عونا لابن سعد عليه.

فقال:أفعل أيّها الأمير (3).فخرج فى ألف فارس (4).

1- (1)) و ذكر المؤرخون كلام ابن زياد لعنهما اللّه على النحو التالى: أيّها النّاس!إنّكم بلوتم آل أبى سفيان فوجدتموهم كما تحبّون،و هذا أمير المؤمنين يزيد قد عرفتموه حسن السيره،محمود الطريقه،محسنا إلى الرعيّه،يعطى العطاء فى حقّه،قد أمنت السبل على عهده و كذلک كان أبوه معاويه فى عصره،و هذا ابنه يزيد من بعده،يكرم العباد و يغنيهم بالأموال،و يكرمهم، و قد زادكم فى أرزاقكم مائه مائه و أمرنى أن اوفّرها عليكم و اخرجكم إلى حرب عدوّه الحسين؛فاسمعوا له و أطيعوا.(بحار الأنوار:385/44 و اللفظ له،و الخوارزمى،المقتل:242/1 و فيه ألفاظ ليست فى روايه البحار)
2- (2)) سوره البقره آيه 13.
3- (3)) بحار الأنوار:386/44.

4- (4)) مقتل الخوارزمی:242/1.

و ورد كتاب آخر من ابن زياد على ابن سعد:

أمّا بعد؛حل بين الحسين و أصحابه و بين الماء فلا يذوقوا منه قطره كما صنع بالتقى الزكىّ عثمان بن عفّان (1).

فأرسل عمر بن سعد عمرو بن الحجّاج على خمسمائه فنزلوا على الشريعه و حالوا بين الحسين و بين الماء و ذلک قبل قتل الحسين عليه السّلام بثلاثه أيّام (2).

و جاء فى كتاب«روضه الصفا» (3)أنّ أهل الكوفه امتنعوا عن حرب الحسين عليه السّلام فكان كلّما أرسل جماعه إلى حربه عادوا أدراجهم من حيث ارسلوا،فأمر سعد بن عبد الرحمن بالبحث عن المتخلّفين و أن يبعث إليه بهم،فكان ممّن بعث به رجل من أهل الشام جاء الكوفه لطلب حاجه له فأمر بضرب عنقه لئلاّ يتخلّف أحد بعد ذلک.

و تابع إرسال الجنود،ثمّ كتب إلى عمر بن سعد:

إنّى لم أجعل لک علّه فى كثره الخيل و الرجال؛فانظر لا أصبح و لا امسى إلاّ و خبرک عندى غدوه و عشيّه (4).

و لمّا حال أهل الكوفه بين الحسين عليه السّلام و بين الماء و أضرّ العطش بالحسين و أصحابه،أخذ الحسين عليه السّلام فأسا و جاء إلى وراء خيمه النساء فخطى فى الأرض تسع عشره خطوه نحو القبله ثمّ حفر هناک فنبعت له عين من الماء العذب،فشرب الحسين عليه السّلام و شرب النّاس بأجمعهم و ملأوا أسقيتهم ثمّ غارت العين فلم ير لها أثر.

فبلغ ذلک ابن زياد لعنهما اللّه،فأرسل إلى عمر بن سعد لعنهما اللّه:

1- (1)) الإرشاد:86/2.و فى الطبرى:التقى الزكى المظلوم أمير المؤمنين عثمان:412/5.
2- (2)) الكامل:383/3.
3- (3)) فى سيره الأنبياء و الملوک و الخلفاء،فارسى،لمحمّد مير خواند بن خاوند شاه بن محمّد ابن السيّد برهان الدين.(الذريعه:296/11)
4- (4)) بحار الأنوار:386/44.

بلغنى أنّ الحسين يحفر الآبار و يصيب الماء فيشرب هو و أصحابه فانظر إذا ورد عليک کتابى فامنعهم من حفر الآبار ما استطعت و ضيّق عليهم،و لا تدعهم يذوقوا الماء و افعل بهم کما فعل بالزکى عثمان (1).

و فى تلک الحال صاح وقح من ذلک الجانب و يدعى عبد اللّه بن أبى الحصين الأزدى-و کان عداده فى بجيله-بأعلى صوته:يا حسين !ألا تنظر إلى الماء کأنّه کبد السماء،و اللّه لا تذوقون منه قطره واحده حتّى تموتوا عطشا.

فقال الحسين عليه السّلام:اللّهمّ اقتله عطشا و لا تغفر له أبدا.

قال حميد بن مسلم:و اللّه لعدته بعد ذلک فى مرضه فو اللّه الذى لا إله غيره لقد رأيته يشرب الماء حتّى يبغر ثمّ يقيئه و يصيح:العطش العطش،ثمّ يعود فيشرب الماء حتّى يبغر ثمّ يقيئه و يتلظّى عطشا،فما زال ذلک دأبه حتّى لفظ نفسه (2).

و لمّا اشتدّ على الحسين عليه السّلام و أصحابه العطش دعى العبّاس بن على بن أبى طالب أخاه فبعثه فى ثلاثين فارسا و عشرين راجلا و بعث معهم بعشرين قربه فجائوا حتّى دنوا من الماء ليلا(لعلّهم يأتون بالماء للعطشى)فجائوا حتّى دنوا من الماء ليلا و استقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال البجلى(الجملى).

فقال عمرو بن الحجّاج الزبيدى:من الرجل؟

فجىء.

فقال:ما جاء بک؟

قال:جئنا نشرب من هذا الماء الذى حلأتمونا عنه.

قال:فاشرب هنيئا.

قال:لا و اللّه لا أشرب منه قطره و حسين عطشان و من ترى من أصحابه(لا و اللّه

1- (1)) نفسه:387/44 و 388.
2- (2)) الإرشاد:87/2،و تاريخ الطبرى:412/5.

لا أشرب منه قطره و حسين ابن الرسول و أهل البيت الطاهر و الأطفال الضعفاء قد كظّهم العطش كلاّ لا يلذ هذا الماء أبدا-المؤلّف).

فطلعوا عليه،فقال:لا سبيل إلى سقى هؤلاء،إنّما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء.

فلمّا دنى منه أصحابه قال لرجاله:املئوا قربكم.

فشدّ الرجّاله فملئوا قربهم.

و ثار إليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه،فحمل عليهم العبّاس بن على و نافع بن هلال فكفّوهم(ثمّ انصرفوا إلى رحالهم فقالوا:إمضوا،و وقفوا دونهم،فعطف عليهم عمرو بن الحجّاج و أصحابه و اطّردوا قليلا،ثمّ إنّ رجلا من صداء طعن من أصحاب عمرو بن الحجاج طعنه نافع بن هلال فظنّ أنّها ليست بشىء،ثمّ إنّها انتقضت بعد ذلک فمات منها.

و جاء أصحاب الحسين بالقرب فأدخلوها عليه (1).

و لذلک سمّى العبّاس عليه السّلام السقّاء (2).

و لمّا دخل اليوم السادس من شهر المحرّم اشتدّ الأمر بالحسين صلوات اللّه و سلامه عليه،و كان ابن زياد ما فتئ يحرّض ابن سعد على حرب الحسين عليه السّلام.

و أقبل حبيب بن مظاهر الأسدى إلى الحسين عليه السّلام فقال:يابن رسول اللّه!هاهنا حىّ من بنى أسد بالقرب منّا،أتأذن لى بالمسير إليهم فأدعوهم إلى نصرتک فعسى اللّه أن يدفع بهم عنک؟

قال عليه السّلام:قد أذنت لک.

فخرج حبيب إليهم فى جوف الليل متنكّرا حتّى أتى إليهم،فعرفوه أنّه من بنى أسد،فقالوا:ما حاجتک؟

1- (1)) الطبرى:412/5،و مقاتل الطالبيين:ص 117.

2- (2)) بحار الأنوار:388/44.

فقال:إنّى قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم،أتيتكم أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيّكم فإنّه فى عصابه من المؤمنين،الرجل منهم خير من ألف رجل، لن يخذلوه و لن يسلموه أبدا،و هذا عمر بن سعد قد أحاط به،و أنتم قومى و عشيرتى و قد أتيتكم بهذه النصيحه فأطيعونى اليوم فى نصرته تنالوا بها شرف الدنيا و الآخره،فإنّى اقسم باللّه لا يقتل أحد منكم فى سبيل اللّه مع ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم صابرا محتسبا إلاّ كان رفيقا لمحمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى علّيّين.

قال:فوثب رجل من بنى أسد يقال له عبد اللّه بن بشر،فقال:أنا أوّل من يجيب إلى هذه الدعوه،ثمّ جعل يرتجز و يقول شعرا:

قد علم القوم إذا تواكلوا

و أحجم الفرسان إذ تثاقلوا

أنّى شجاع بطل مقاتل

كأنّنى ليث عرين باسل

ثمّ تبادر رجال الحى حتّى التأم منهم تسعون رجلا فأقبلوا يريدون الحسين عليه السّلام و خرج رجل فى ذلک الوقت من الحى حتّى صار إلى عمر بن سعد فأخبره الحال، فدعا ابن سعد برجل من أصحابه يقال له الأزرق فضمّ إليه أربعمائه فارس و وجّهه نحو حىّ بنى أسد،فبينما أولئک القوم قد أقبلوا يريدون عسكر الحسين فى جوف الليل إذا استقبلهم خيل ابن سعد على شاطئ الفرات و بينهم و بين عسكر الحسين عليه السّلام اليسير فتناوش القوم بعضهم بعضا و اقتتلوا قتالا شديدا.

و صاح حبيب بن مظاهر بالأزرق:ويلک !مالک و ما لنا؟انصرف عنّا و دعنا يشقى بنا غيرک.

فأبى الأزرق أن يرجع،و علمت بنو أسد أنّه لا طاقه لهم بالقوم،فانهزموا راجعين إلى حيّهم،ثمّ إنّهم ارتحلوا فى جوف الليل خوفا من ابن سعد أن يبيّتهم.

و رجع حبيب بن مظاهر إلى الحسين عليه السّلام فخبّره بذلک.

ص :517

فقال الحسين عليه السّلام:لا حول و لا قوّه إلاّ باللّه (1).

و ذكروا أنّ العطش لمّا اشتدّ على الحسين عليه السّلام و أهل بيته الطاهرين و أطفاله و أصحابه أتاه برير بن خضير الهمدانى(يزيد بن حصين الهمدانى-خ ل)فقال له:

إئذن لى يابن رسول اللّه لآتى هذا ابن سعد فاكلّمه فى أمر الماء لعلّه يرتدع.

فقال له:ذلک إليک.

فجاء الهمدانى إلى عمر بن سعد فدخل عليه فلم يسلّم عليه.

قال:يا أخا همدان!ما منعک من السلام علىّ؟ألست مسلما أعرف اللّه و رسوله؟

فقال له الهمدانى:لو كنت مسلما كما تقول لما خرجت إلى عتره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم تريد قتالهم و بعد هذا ماء الفرات تشرب منه كلاب السواد و خنازيرها،و هذا الحسين بن على و إخوته و نسائه و أهل بيته يموتون عطشا قد حلت بينهم و بين ماء الفرات و أنت تزعم أنّک تعرف اللّه و رسوله.

فأطرق عمر بن سعد ثمّ قال:و اللّه يا أخا همدان إنّى لأعلم حرمه أذاهم و لكن:

دعانى عبيد اللّه من دون قومه

إلى خطّه فيها خرجت لحينى

فو اللّه ما أدرى و إنّى لواقف

على خطر لا أرتضيه و مين

أأترک ملک الرى و الرىّ منيتى

أم أرجع مأثوما بقتل حسين

و فی قتله النار التی لیس دونها

حجاب و ملک الریّ قرّه عین

یا أخا همدان !ما أجد من نفسی تجیبنی إلی ترک الری لغیری.

فرجع(یزید بن حصین)بریر،فقال للحسین علیه السّلام:یابن رسول اللّه !قد رضی أن یقتلک بولایه الریّ (2).

ص :518

1- (1)) الدمعه الساکبه:262/4 و 263 نقلا عن المجلسی رحمه اللّه فی بحار الأنوار:386/44 و 387،و مقتل الخوارزمی:243/1.
2- (2)) کشف الغمّه:258/2 و 259،و مطالب السئول:ص 263 و 264،و مقتل الخوارزمی:248/1.

و ناداه عمرو بن الحجاج الزبيدى:يا حسين!هذا الماء تلغ فيه الكلاب و تشرب منه خنازير أهل السواد و الحمر و الذئاب و ما تذوق منه و اللّه قطره حتّى تذوق الحميم فى نار الجحيم.

فكان سماع هذا الكلام على الحسين عليه السّلام أشدّ من منعهم إيّاه الماء (1).

و لمّا اجتمعت العساكر إلى ابن سعد فى صحراء كربلاء و استعدّوا للجلاد و الجدال بعث الحسين عليه السّلام إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظه بن كعب الأنصارى أن ألقنى الليل بين عسكرى و عسكرک.

قال:فخرج عمر بن سعد فى نحو من عشرين فارسا،و أقبل حسين فى مثل ذلک،و لمّا التقيا أمر الحسين أصحابه فتنحّوا عنه و بقى معه أخوه العبّاس و ابنه على الأكبر،و أمر عمر بن سعد أصحابه فتنحّوا عنه و بقى معه إبنه حفص و غلام له يقال له لا حق.

فقال الحسين عليه السّلام لابن سعد لعنه اللّه:ويحک!أما تتقى اللّه الذى إليه معادک؟ أتقاتلنى و أنا ابن من علمت؟يا هذا!ذر هؤلاء القوم و كن معى فإنّه أقرب لک من اللّه.

فقال عمر:أخاف أن تهدم دارى.

فقال الحسين:أنا أبنيها لک.

فقال عمر:أخاف أن تؤخذ ضيعتى.

فقال:أنا أخلّف عليک خيرا منها من مالى بالحجاز.

فقال:لى عيال أخاف عليهم.

فقال:أنا أضمن سلامتهم.

قال:ثمّ سكت فلم يجبهم عن ذلک.

1- (1)) تذكره الخواص:ص 223.

فانصرف عنه الحسين و هو يقول:مالک ذبحک اللّه على فراشک سريعا عاجلا و لا غفر لک يوم حشرک و نشرک،فو اللّه إنّى لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلاّ يسيرا.

فقال له عمر:يا أبا عبد اللّه !فى الشعير عوض عن البر (1).

و فى روايه المفيد عليه الرحمه:إنّ الحسين عليه السّلام:أنفذ إلى ابن سعد إنّى اريد أن ألقاک.

فاجتمعا ليلا فتناجيا طويلا،ثمّ رجع عمر إلى مكانه (2).

فتأوّل النّاس هذا الاجتماع و تضاربت ظنونهم،و كلّ قال قولا من نفسه، و تحدّث النّاس فيما بينهما ظنّا يظنّونه،بأنّ الحسين عليه السّلام قال لابن سعد:إختاروا منّى خصالا ثلاثا:إمّا أن أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه،و إمّا أن أضع يدى فى يد يزيد بن معاويه فيرى فيما بينى و بينه رأيه،و إمّا أن تسيّرونى إلى أىّ ثغر من ثغور المسلمين شئتم فأكون رجلا من أهله لى ما لهم و علىّ ما عليهم (3).

و هذا يعتبر رجما بالغيب من النّاس،و قد أشار إلى خلاف ذلک المؤرّخون كابن الأثير و سبط ابن الجوزى و غيرهما من المؤرخين بعد ذكر الخبر المزبور عن عقبه ابن سمعان أنّه قال:صحبت الحسين عليه السّلام من المدينه إلى مكّه و من مكّه إلى العراق و لم افارقه حتّى قتل،و سمعت جميع مخاطباته النّاس إلى يوم مقتله،فو اللّه ما أعطاهم ما يتذاكر به النّاس من أنّه يضع يده فى يد يزيد و لا أن يسيّروه إلى ثغر من ثغور المسلمين و لكنّه قال:دعونى أرجع إلى المكان الذى أقبلت منه أو دعونى

1- (1)) مقتل الخوارزمى:245/1.
2- (2)) الإرشاد:87/2.
3- (3)) تاريخ الطبرى:413/5.

أذهب فی هذه الأرض العریضه حتّی ننظر إلی ما یصیر إلیه أمر النّاس؛فلم یفعلوا (1).

و ذکر سبط ابن الجوزی فی التذکره أنّ ابن سعد هو البادئ بطلب الاجتماع، و الإمام قال له:دعونی أرجع فاقیم بمکّه أو المدینه أو أذهب إلی بعض الثغور فاقیم به کبعض أهله.

فخرج ابن سعد من عنده و کتب إلی ابن زیاد کتابا حول ذلک (2):

أمّا بعد؛فإنّ اللّه قد أطفأ النائره و جمع الکلمه و أصلح أمر الامّه،هذا حسین قد أعطانی(عهدا)أن یرجع إلی المکان الذی منه أتی،أو أن نسیّره إلی أیّ ثغر من ثغور المسلمین شئنا فیکون رجلا من المسلمین له ما لهم،و علیه ما علیهم،أو یأتی أمیر المؤمنین یزید فیضع یده فی یده فیری فیما بینه و بینه رأیه،و فی هذا لکم رضا و للامّه صلاح.

قال:فلمّا قرأ عبید اللّه الکتاب،قال:هذا کتاب رجل ناصح لأمیره،مشفق علی قومه،نعم قد قبلت.

قال:فقام إلیه شمر بن ذی الجوشن،فقال:أتقبل هذا منه و قد نزل بأرضک إلی جنبک،و اللّه لئن رحل من بلدک و لم یضع یده فی یدک لیکوننّ أولی بالقوّه و العزّه و لتکونّ أولی بالضعف و العجز؛فلا تعطه هذه المنزله فإنّها من الوهن و لکن لینزل علی حکمک هو و أصحابه فإن عاقبت فإنّک ولیّ العقوبه و إن غفرت کان ذلک لک.

فقال له ابن زیاد:نعم ما رأیت،الرأی رأیک (3).ثمّ أمر بالکتابه إلی ابن سعد:

أمّا بعد؛إنّی لم أبعثک إلی الحسین(و أصحابه)لتکفّ عنه و لا لتطاوله و لا لتمنّیه

1- (1)) ابن الأثیر،الکامل فی التاریخ:283/3 و 284،تذکره خواصّ الامّه:ص 224،تاریخ الطبری: 413/5 و 414.
2- (2)) تذکره خواص الامّه:ص 223.
3- (3)) تاریخ الطبری:414/5.

السلامه و البقاء و لا لتعذر عنه و لا لتكون له عندى شافعا،انظر فإن نزل الحسين و أصحابه على حكمى و استسلموا فابعث بهم إلىّ سلما،و إن أبوا فازحف إليهم حتّى تقتلهم و تمثّل بهم فإنّهم لذلک مستحقّون،فإن قتل الحسين فأوطئ الخيل صدره و ظهره فإنّه عات ظلوم عاقّ شاقّ(قاطع ظلوم)و لست أرى أنّ هذا يضرّ بعد الموت شيئا و لكن علىّ قول قد قلته لو قد قتلته لفعلت هذا به،فإن أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناک جزاء السامع المطيع و إن أبيت فاعتزل عملنا و جندنا و خلّ بين شمر بن ذى الجوشن و بين العسكر فإنّا قد أمرناه بأمرنا و السلام (1).

يقول أبو الفرج فى مقاتل الطالبيين:فوجّه إليه ابن زياد:طمعت يابن سعد فى الراحه و ركنت إلى الدعه،ناجز الرجل و قاتله و لا ترض منه إلاّ أن ينزل على حكمى.

فقال الحسين عليه السّلام:معاذ اللّه أن أنزل على حكم ابن مرجانه أبدا.

فوجّه ابن زياد شمر بن ذى الجوشن الضبابى أخزاه اللّه(لعنه اللّه)إلى ابن سعد يستحثّه لمناجزه الحسين عليه السّلام (2).

ثمّ إنّ عبيد اللّه بن زياد دعا شمر بن ذى الجوشن فقال له:أخرج بهذا الكتاب إلى عمر بن سعد فليعرض على الحسين و أصحابه النزول على حكمى فإن فعلوا فليبعث بهم إلىّ سلما و إن هم أبوا فليقاتلهم،فإن فعل فاسمع له و أطع،و إن هو أبى فقاتلهم و أنت أمير الناس و ثب عليه فاضرب عنقه و ابعث إلىّ برأسه (3).

1- (1)) بحار الأنوار:390/44،و الطبرى:414/5 و 415،و مقتل الخوارزمى:245/1،و تذكره خواصّ الامّه:ص 223،و الكامل:284/3،و الإرشاد:81/2.
2- (2)) مقاتل الطالبيين:ص 114.و قال ناشر الكتاب:انظر مقاتل الطالبيين:ص 114،و العقد الفريد: 479/4،و شرح شافيه أبى فراس:ص 137.
3- (3)) تاريخ الطبرى:414/5.

و قام عبد اللّه بن أبى المحل بن حزام الكلابى-و كانت عمّته ام البنين ابنه حزام عند على بن أبى طالب عليه السّلام فولدت له العبّاس و عبد اللّه و جعفرا و عثمان-فقال:

أصلح اللّه الأمير!إنّ بنى اختنا مع الحسين فإن رأيت أن تكتب لهم أمانا فعلت.

قال:نعم و نعمه عين.فأمر كاتبه فكتب لهم أمانا فبعث به عبد اللّه بن أبى المحل مع مولى له يقال له كزمان،فلمّا قدم عليهم دعاهم فقال:هذا أمان بعث به خالكم.

فقال له الفتيه:إقرئ خالنا السلام و قل له:لا حاجه لنا فى أمانكم،أمان اللّه خير من أمان ابن سميّه (1).

و نقل الرواه أنّ ابن زياد غضب من مطاوله ابن سعد للحسين عليه السّلام فدعا جويريه ابن بدر التميمى و قال له:إذا وصلت بكتابى إلى عمر بن سعد فإن قام من ساعته لمحاربه الحسين فذاک و إن لم يقم فخذه و قيّده و اندب«شهر ابن حوشب» (2)شمر بن ذى الجوشن ليكون أميرا على النّاس(لأبعث إلى العسكر بأمير آخر،و لمّا خرج جويريه من عنده خاف أن يحبسه فيضيع العسكر فأرسل بشمر على أثره بالكتاب) (3).

يقول سعد بن عبيده:إنّا لمستنقعون فى الماء مع عمر بن سعد إذ أتاه رجل فسارّه و قال له:قد بعث إليک ابن زياد جويريه بن بدر التميمى و أمره إن لم تقاتل القوم أن يضرب عنقک.

قال:فوثب إلى فرسه فركبه ثمّ دعا سلاحه فلبسه فنهض بالنّاس إليهم (4).

و مجمل القول أنّ شمر بن ذى الجوشن لعنه اللّه تعالى تناول الكتاب المشوم و أقبل به إلى كربلاء فوصلها يوم الخميس التاسع من شهر المحرّم،فلمّا قدم به عليه فقرأه،

1- (1)) تاريخ الطبرى:415/5،و الكامل:284/3.
2- (2)) هكذا هو فى مقتل الخوارزمى و هو خطا:246/2.
3- (3)) هذه عباره المؤف بعد ترجمتها و لم أجدها فيما عندى من المصادر.

4- (4)) تاريخ الطبرى:393/5.

قال له عمر:مالک ویلک لا قرّب اللّه دارک و قبّح اللّه ما قدمت به علیّ،و اللّه إنّی لأظنّک أنت ثنیته أن یقبل ما کتبت به إلیه،أفسدت علینا أمرا کنّا رجونا أن یصلح،إنّ نفس أبیه لبین جنبیه (1).

فقال له الشمر:أخبرنی ما أنت صانع؟أتمضی لأمر أمیرک و تقتل عدوّه و إلاّ فخلّ بینی و بین الجند و العسکر.

قال عمر:لا و لا کرامه لک،و أنا أتولّی ذلک.

قال:فدونک و کن أنت علی الرجال (2).

فبعث عمر إلی الحسین علیه السّلام فأخبره بما جری.

فقال:لا و اللّه لا وضعت یدی فی ید ابن مرجانه أبدا،و أنشد:

لا ذعرت السوام فی فلق الصبح مغیرا و لا دعیت بزیدا

یوم أخشی مخافه الموت ضیما و المنایا یرصدنّنی أن أحیدا (3)

و جاء شمر حتّی وقف علی أصحاب الحسین(خیام الحسین-المؤلف)فقال:أین بنو اختنا؟

فخرج إلیه العبّاس و جعفر و عثمان بنو علی فقالوا له:مالک و ما ترید؟

قال:أنتم یا بنی اختی آمنون.

قال له الفتیه:لعنک اللّه و لعن أمانک لئن کنت خالنا أتؤمننا و ابن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم لا أمان له (4).

و لمّا کان یوم التاسع من المحرّم استنفر ابن سعد الکافر الذی لم یستح من ربّه

1- (1)) فی الطبری:إنّ نفسا أبیّه لبین جنبیه.
2- (2)) تاریخ الطبری:415/5 و 416،و الإرشاد:89/2،و الکامل:284/3.

3- (3)) تذكره الخواص:ص 224 و عند المؤلف:أغلس الصبح.
4- (4)) الطبرى:416/3،و الإرشاد:89/2،و الكامل:84/3.

عساكره و دعاها إلى حرب ابن النبىّ المختار و اعتلى صهوه فرسه و رفع عقيرته قائلا:«يا خيل اللّه اركبى و بالجنّه أبشرى».

فركب النّاس ثمّ زحف نحوهم بعد العصر،و حسين عليه السّلام جالس أمام بيته محتب بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه،و سمعت اخته(زينب)الصيحه فدنت من أخيها فقالت:يا أخى !أما تسمع الأصوات قد اقتربت؟

(و قال أبو الفضل مثل قولها).

فرفع الحسين عليه السّلام رأسه فقال:إنّى رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الساعه فى المنام فقال لى:إنّک تروح إلينا.

فلطمت اخته وجهها و نادت بالويل.

فقال لها:ليس لک الويل يا اخيّه اسكتى رحمک اللّه.

و قال له العبّاس بن على رحمه اللّه عليه:يا أخى !أتاک القوم.

فنهض ثمّ قال:يا عبّاس !إركب بنفسى أنت يا أخى حتّى تلقاهم و تقول لهم:

ما لكم و ما بدى لكم؟و تسألهم عمّا جاء بهم.

فأتاهم العبّاس(و معه حبيب بن مظاهر و زهير بن القين و ثمانيه عشر فارسا- المؤلّف)فى نحو من عشرين فارسا منهم زهير بن القين و حبيب بن مظاهر،فقال لهم العبّاس:ما بدا لكم و ما تريدون؟

قالوا:جاء أمر الأمير أن نعرض عليكم أن تنزلوا على حكمه أو نناجزكم.

قال:فلا تعجلوا حتّى أرجع إلى أبى عبد اللّه فأعرض عليه ما ذكرتم.

فوقفوا و قالوا:ألقه فأعلمه ثمّ ألقنا بما يقول لک (1).

فانصرف العبّاس راجعا يركض إلى الحسين يخبره الخبر،و وقف أصحابه يخاطبون القوم.

1- (1)) الإرشاد:89/2 و 90.

فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين:كلّم القوم إن شئت و إن شئت كلّمتهم.

فقال له زهير:أنت بدأت بهذا،فكن أنت تكلّمهم.

فقال لهم حبيب بن مظاهر:أما و اللّه لبئس القوم عند اللّه غدا قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرّيّه نبيّه عليه السّلام و عترته و أهل بيته صلّى اللّه عليه و آله و سلم و عباد أهل هذا المصر المجتهدين بالأسحار و الذاكرين اللّه كثيرا.

فقال له عروه(عزره-خ)بن قيس(الملعون):إنّک لتزكّى نفسک ما استطعت.

فقال له زهير:إنّ اللّه قد زكّاها و هداها فاتّق اللّه يا عزره فإنّى لک من الناصحين، انشدک اللّه يا عزره أن تكون ممّن يعين الضلال على قتل النفوس الزكيّه !

قال:يا زهير !ما كنت عندنا من شيعه أهل هذا البيت،إنّما كنت عثمانيّا.

قال:أفلست تستدلّ بموقفى هذا أنّى منهم !أما و اللّه ما كتبت إليه كتابا قط و لا أرسلت إليه رسولا قط و لا وعدته نصرتى قط،و لكنّ الطريق جمع بينى و بينه فلمّا رأيته ذكرت به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و مكانه منه و عرفت ما يقدم عليه من عدوّه و حزبكم فرأيت أن أنصره و أن أكون فى حزبه،و أن أجعل نفسى دون نفسه حفظا لما ضيّعتم من حقّ اللّه و حقّ رسوله عليه السّلام (1).

و وقف أصحابه يخاطبون القوم و يعظونهم و يكفّونهم عن قتال العبّاس.

فجاء العبّاس إلى الحسين عليه السّلام فأخبره بما قال القوم،فقال:إرجع إليهم فإن استطعت ان تؤخّرهم إلى الغدوه و تدفعهم عنّا العشيّه فعلت لعلّنا نصلّى لربّنا الليله و ندعوه و نستغفره فهو يعلم أنّى قد احبّ الصلاه له و تلاوه كتابه و الدعاء و الاستغفار (2).

و أقبل العبّاس بن على عليهما السّلام يركض حتّى انتهى إليهم(فقال:يا هؤلاء !إنّ

1- (1)) تاريخ الطبرى:416/5 و 417.
2- (2)) الإرشاد:90/2.

أبا عبد اللّه يسألكم أن تنصرفوا هذه العشيّه حتّى ينظر فى هذا الأمر فإن هذا الأمر لم يجر بينكم و بينه فيه منطق،فإذا أصبحنا التقينا إن شاء اللّه فإمّا رضيناه فأتينا بالأمر الذى تسألونه و تسومونه أو كرهنا فرددناه و إنّما أراد بذلک أن يردّهم عنه تلک العشيّه حتّى يأمر بأمره و يوصى أهله) (1).

فلمّا أتاهم العبّاس بن على بذلک،قال عمر بن سعد:ما ترى يا شمر؟

قال:ما ترى أنت،أنت الأمير و الرأى رأيک.

قال:قد أردت أن لا أكون،ثمّ أقبل على النّاس فقال:ما ترون؟

فقال له قيس بن الأشعث:أجبهم إلى ما سألوک فلعمرى ليصبحنّک بالقتال غدوه.

فقال:و اللّه لو أعلم أن يفعلوا ما أخّرتهم العشيّه.

فقال عمرو بن الحجّاج بن سلمه الزبيدى:سبحان اللّه!و اللّه لو كانوا من الديلم ثمّ سألوک هذه المنزله لكان ينبغى لک أن تجيبهم إليها (2).

فمضى العبّاس عليه السّلام إلى القوم و رجع من عندهم و معه رسول من قبل عمر بن سعد يقول:إنّا قد أجّلناكم إلى غد فإن استسلمتم سرّحناكم إلى أميرنا عبيد اللّه بن زياد و إن أبيتم فلسنا تاركيكم،و انصرف.

فجمع الحسين عليه السّلام أصحابه عند قرب المساء.

قال علىّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام:فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم و أنا إذ ذاک مريض،فسمعت أبى يقول لأصحابه:

أثنى على اللّه أحسن الثناء،و أحمده فى السرّاء و الضرّاء،اللّهمّ إنّى أحمدک على أن أكرمتنا بالنبوّه و علّمتنا القرآن و فقّهتنا فى الدين و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئده فاجعلنا من الشاكرين.

1- (1)) هذا الكلام لا يوجد عند المؤلّف،و هو فى الطبرى خاصّه و إنّما نقلناها لإكمال الصوره.

2- (2)) تاريخ الطبرى:417/5 و 418،و المؤلّف خالف سياق الطبرى بالتقديم و التأخير.

أمّا بعد؛فإنّى لا أعلم أصحابا أوفى و لا خيرا من أصحابى و لا أهل بيت أبرّ و لا أوصل من أهل بيتى فجزاكم اللّه جميعا عنّى خيرا(فقد أبررتم و عاونتم)و القوم لا يريدون غيرى،ألا و إنّى لأظنّ يومنا من هؤلاء الأعداء غدا(يوما لنا من هؤلاء ألا و إنّى قد أذنت لكم،فانطلقوا جميعا فى حلّ ليس عليكم منّى ذمام(حرج منّى و لا ذمام)هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

و فى روايه:فإنّ القوم يطلبونى و لو أصابونى لهوا عن غيرى (1).

فقال له إخوته و أبنائه و بنو أخيه و أبناء عبد اللّه بن جعفر:لم نفعل ذلك؟ لنبقى بعدك؟لا أرانا اللّه ذلك أبدا(بدأهم بذلك العبّاس بن على رضوان اللّه عليه و اتّبعته الجماعه عليه فتكلّموا بمثله و نحوه) (2).

فقال الحسين عليه السّلام:يا بنى عقيل!حسبكم من القتل بمسلم فاذهبوا أنتم فقد أذنت لكم.

قالوا:(معاذ اللّه!و الشهر الحرام-المؤلف)قالوا:(سبحان اللّه-الإرشاد)فما يقول الناس؟!يقولون إنّا تركنا شيخنا و سيّدنا و بنى عمومتنا-خير الأعمام- و لم نرم معهم بسهم،و لم نطعن معهم برمح و لم نضرب معهم بسيف،و لا ندرى ما صنعوا،لا و اللّه ما نفعل ذلك.

(تركنا مولانا و ملاذنا هدفا لسهام الأعداء و أسنّتهم و ذهبنا و اخترنا الدنيا الفانيه على السعاده الاخرويّه الباقيه،و لم نعلم ماذا يجرى عليك من بنى اميّه،ما أحلى العيش معك،و ما أسعد الموت فى سبيلك،نقسم باللّه لنجعلنّ النفس و المال

1- (1)) تابعنا المؤلف فى نقل كلام الإمام عليه السّلام و هو موجود فى غير مصدر،راجع على سبيل المثال:الإرشاد: 91/2،و الطبرى:418/5،و الكامل:285/3 و غيرها.
2- (2)) لا توجد هذه العباره عند المؤلف و هى فى الإرشاد:91/2.

و العيال وقايه لذاتک المقدّسه حتّی نرد موردک،فما أقبح العيش بعد- المؤلّف) (1)و لکن تفديک أنفسنا و أموالنا و أهلينا و نقاتل معک حتّی نرد موردک،فقبّح اللّه العيش بعدک (2).

فبکی الإمام عليه السّلام و بکی الهاشميّون (3).

و کان البادی بهذه الأقوال أبو الفضل عليه السّلام و قام إليه(أبو حجل)مسلم بن عوسجه الأسدی فقال:(أنحن)نخلّی عنک و لما نعذر إلی اللّه سبحانه فی أداء حقّک؟! أما و اللّه حتّی أطعن فی صدورهم برمحی و أضربهم بسيفی ما ثبت قائمه فی يدی،و لو لم يکن معی سلاح اقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره و اللّه لا نخلّيک حتّی يعلم اللّه أن قد حفظنا غيبه رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و سلم فيک،و اللّه لو علمت أنّی اقتل ثمّ احيا،ثمّ احرق ثمّ احيا ثمّ اذرّی،يفعل ذلک بی سبعين مرّه ما فارقتک حتّی ألقی حمامی دونک،فکيف لا أفعل ذلک و إنّما هی قتله واحده ثمّ هی الکرامه التی لا انقضاء لها أبدا.

و قام زهير بن القين البجلیّ رحمه اللّه عليه فقال:و اللّه لوددت أنّی قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت حتّی اقتل هکذا ألف مرّه و أنّ اللّه تعالی يدفع بذلک القتل عن نفسک و عن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتک (4).

و تکلّم سعيد بن عبد اللّه الحنفی و جماعه من أصحابه بکلام يشبه بعضه بعضا فی وجه واحد،فجزّاهم الحسين عليه السّلام خيرا و انصرف إلی مضربه (5).

قال الإمام علیّ بن الحسين عليهما السّلام:إنّی لجالس فی تلک العشيّه التی قتل أبی فی

1- (1)) هذه هی عباره المؤلف و هی تختلف بالتعبير مع نصوص المؤرخين و توافقهم فی المعنی،و قد وضعناها بين قوسين تمييزا لها.
2- (2)) الإرشاد:92/2.
3- (3)) لم يذکر بکائهم إلاّ سبط ابن الجوزی فی التذکره،قال:فبکوا و قالوا...الخ:ص 224 و 225.
4- (4)) الإرشاد:92/2،و الطبری:419/5 و 420،و الکامل:235/3.

5- (5)) اتّفق المؤرّخون على روايه هذه الأقوال فلن تجد مؤرّخا واحدا لم يذكرها إجمالا أو تفصيلا.

صبیحتها،و عندی عمّتی زینب تمرّضنی،إذ اعتزل أبی فی خباء له و عنده جوین مولی أبی ذر الغفاری(جون بن أبی جون..(ابن حوی-خ ل..)و هو یعالج سیفه و یصلحه و أبی یقول:

یا دهر افّ لک من خلیل

کم لک بالإشراق و الأصیل

من صاحب أو طالب قتیل

و الدهر لا یقنع بالبدیل

و إنّما الأمر إلی الجلیل

و کلّ حیّ سالک سبیلی

فأعادها مرّتین أو ثلاثا حتّی فهمتها و عرفت ما أراد،فخنقتنی العبره،فرددتها و لزمت السکوت و علمت أنّ البلاء قد نزل،و أمّا عمّتی(زینب)فإنّها سمعت ما سمعت و من شأن النساء الرقّه و الجزع فلم تملک نفسها أن و ثبت تجرّ ثوبها و إنّها لحاسره حتّی انتهت إلیه فقالت:و اثکلاه!لیت الموت أعدمنی الحیاه،الیوم ماتت امّی فاطمه و أبی علی و أخی الحسن،یا خلیفه الماضی و ثمال الباقی.

فنظر إلیها الحسین علیه السّلام(فاستعبر الإمام من قولها و جرت الدموع فی عینیه- المؤلّف)فقال لها:یا اخیّه!لا یذهبنّ حلمک الشیطان،و ترقرقت عیناه بالدموع و قال:لو ترک القطا(لیلا)لنام(لو لم یقصدنی بنو امیّه بالقتل ماترکت حرم جدّی- المؤلّف).

فقالت:یا ویلتاه!أفتغصب نفسک اغتصابا؟!فذاک أقرح لقلبی و أشدّ علی نفسی،ثمّ لطمت وجهها و هوت إلی جیبها فشقّته،و خرّت مغشیّا علیها (1).

فقام إلیها الحسین علیه السّلام فصبّ علی وجهها الماء و قال لها:یا اختاه! اتّقی اللّه و تعزّی بعزاء اللّه و اعلمی أنّ أهل الأرض یموتون و أهل السماء لا یبقون و أنّ کلّ شیء

1- (1)) أنا أرتاب فى هذه الجمله و أتردّد فى قبولها تردّد من أيقن أنّها مقحمه من الرواه،فما كانت سيّدتنا العقيله لتفعل هذا الفعل من شقّ الجيب و لطم الوجه و هى الصابره المحتسبه،من ثمّ نجد السيّد فى اللهوف تحاشى ذكرها و نسبها إلى باقى النسوه.راجع ص 49،و لكنّه رواها فى موضع آخر بطريق ثانى،راجع ص 50.

هالک إلاّ وجه اللّه الذی خلق الخلق بقدرته و یبعث الخلق و یعیدهم و هو فرد وحده،(جدّی خیر منّی)و أبی خیر منّی و أخی خیر منّی و لی و لکلّ مسلم برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم اسوه(فعزّاها بهذا و نحوه)و قال لها:یا اخیّه !إنّی أقسمت فأبرّی قسمی،لا تشقّی علیّ جیبا،و لا تخمشی علیّ وجها،و لا تدعی علیّ بالویل و الثبور إذا أنا هلکت،و جاء بها حتّی أجلسها عندی.

ثمّ خرج إلی أصحابه فأمرهم أن یقرّب بعضهم بیوتهم من بعض،و أن یدخلوا الأطنام بعضها فی بعض،و أن یکونوا بین البیوت فیستقبلون القوم من وجه واحد و البیوت من ورائهم و عن أیمانهم و عن شمائلهم،قد حفّت بهم إلاّ الوجه الذی یأتیهم منه عدوّهم (1).

ذکر الرواه أنّ عمر بن سعد أرسل خیلا تحرس أصحاب الحسین،و قام الإمام و أصحابه اللیل کلّه یصلّون و یستغفرون،و یدعون و یتضرّعون.

قال:فتمرّ بنا خیل لهم تحرسنا،و إنّ حسینا علیه السّلام لیقرء: وَ لا یَحْسَبَنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا أَنَّمٰا نُمْلِی لَهُمْ خَیْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمٰا نُمْلِی لَهُمْ لِیَزْدٰادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذٰابٌ مُهِینٌ * مٰا کٰانَ اللّٰهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلیٰ مٰا أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتّٰی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ (2).فسمعها رجل من تلک الخیل التی تحرسنا،فقال:نحن و ربّ الکعبه الطیّبون،میّزنا منکم.

قال:فعرفته،فقلت لبریر بن خضیر:تدری من هذا؟

قال:لا.

قلت:هذا أبو حرب السبیعی عبد اللّه بن شهر و کان مضحاکا بسّاطا و کان شریفا شجاعا فاتکا،و کان سعید بن قیس ربّما حبسه فی جنایه.

فقال له بریر بن خضیر:یا فاسق !أنت یجعلک اللّه فی الطیّبین !

1- (1)) الإرشاد:93/2 و 94،و ذکرت ذلک جلّ المصادر من قبیل الطبری و ابن الأثیر و غیرهما کثیر.
2- (2)) آل عمران178/-179.

فقال له:من أنت؟

قال:أنا برير بن خضير.

قال:إنّا للّه،عزّ علىّ !هلكت و اللّه،هلكت و اللّه يا برير.

قال:يا أبا حريب !هل لک أن تتوب من ذنوبک العظام !فو اللّه إنّا لنحن الطيّبون و لكنّكم لأنتم الخبيثون.

قال:و أنا على ذلک من الشاهدين.

قلت:ويحک !أفلا ينفعک معرفتک !؟

قال:جعلت فداک !فمن ينادم يزيد بن عذره العنزى من عنز بنى وائل !

قال:ها هو ذا معى.

قال:قبّح اللّه رأيک على كلّ حال !أنت سفيه.

قال:ثمّ انصرف عنّا (1).

و عبر إليهم فى تلک الليله من عسكر عمر بن سعد إثنان و ثلاثون رجلا (2)لمّا سمعوا تلاوه الإمام فساقتهم السعاده الأزليّه إلى معسكر السعاده و قادتهم إليه و استشهدوا كباقى الأصحاب.

و ذكر ابن عبد ربّه فى العقد الفريد أنّ هؤلاء القوم لمّا رأوا عرض الحسين عليه السّلام على ابن سعد الرجوع إلى حرم اللّه أو حرم جدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أو قضاء عمره متنقّلا فى فضاء اللّه الواسع،و لم يقبل منه ابن سعد ذلک،انحازوا من جيش الكفّار

1- (1)) نقلنا الحكايه بطولها من الطبرى و لم ينقلها المصنّف بهذا التفصيل إنّما أشار إليها بكلمات عابره من قبيل قول الكوفى لمّا سمع الآيه لقد ميّزنا اللّه عنكم.فقال له برير:و هل خلقک اللّه فى الطيّبين.فسأل الملعون عن

اسم برير.فتسابّا ثمّ انصرف.هذا ما ذكره المؤلّف،و لكن روايه الطبرى أكثر فائده:421/5، الإرشاد:95/2.
2- (2)) اللهوف:ص 57.

و انتظموا فی سلک أصحاب الحسین علیه السّلام (1).

و ذکر فی اللهوف (2)أنّه قیل لمحمّد بن بشیر الحضرمی فی تلک الحال:قد اسر ابنک بثغر الریّ.

فقال:عند اللّه أحتسبه و نفسی و ما کنت احبّ أن یؤسر و أنا أبقی بعده.

فسمع الحسین علیه السّلام قوله،فقال:رحمک اللّه أنت فی حلّ من بیعتی فاعمل فی فکاک إبنک.

فقال:أکلتنی السباع حیّا إن فارقتک.

قال:فاعط إبنک هذه الأثواب و البرود یستعین بها فی فداء اخیه.فأعطاه خمسه أثواب قیمتها ألف دینار.

و روی صاحب کتاب مقاتل الطالبیّین هذه الحکایه فی وقایع یوم العاشر من المحرّم،یقول:فقال:هیهات أن افارقک ثمّ أسأل الرکبان عن خبرک،لا یکون و اللّه هذا أبدا و لا افارقک،ثمّ حمل علی القوم فقاتل حتّی قتل رحمه اللّه علیه و رضوانه (3).

1- (1)) روایه ابن عبد ربّه کالتالی:فقال الحسین لعمر بن سعد:یا عمر! اختر منّی إحدی ثلاث خصال:إمّا أن تترکنی أرجع کما جئت،و إمّا أن تسیّرنی إلی یزید فأضع یدی فی یده،و إمّا أن تسیّرنی إلی الترک اقاتلهم حتّی أموت.فأرسل إلی ابن زیاد بذلک،فهمّ أن یسیّره إلی یزید،فقال له شمر بن ذی الجوشن:أمکنک اللّه من عدوّک فتسیّره !إلاّ أن ینزل فی حکمک،فأرسل إلیه بذلک.فقال الحسین:أنا أنزل علی حکم ابن مرجانه !و اللّه لا أفعل ذلک أبدا. قال:و أبطأ عمر عن قتاله،فأرسل ابن زیاد إلی شمر بن ذی الجوشن و قال له أن تقدّم عمر و قاتل و إلاّ فاترکه و کن مکانه. قال:و کان مع عمر بن سعد ثلاثون رجلا من أهل الکوفه فقالوا:یعرض علیکم ابن بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم ثلاث خصال فلا تقبلون منها شیئا فتحوّلوا مع الحسین،فقاتلوا...(العقد الفرید 379/4 و 380)
2- (2)) اللهوف:ص 57.

3- (3)) مقاتل الطالبيّين:ص 116.و هى كما يلى:قال:و جاء رجل حتّى دخل عسكر الحسين،فجاء إلى رجل-

و لم يغمض للإمام فى تلک الليله جفن من أوّلها حتّى الفجر،و إنّما قضاها قائما و قاعدا و راكعا و ساجدا،و كانت شيمته اللجوء إلى العباده فى الشدّه و الرخاء،حتّى أنّ ابن عبد ربّه يقول فى العقد الفريد:قيل لعلى بن الحسين:ما كان أقلّ ولد أبيک؟

قال:العجب كيف ولدت له؛كان يصلّى فى اليوم و الليله ألف ركعه فمتى كان يتفرّغ للنساء (1).

و فى الخرايج:روى عن الإمام زين العابدين عليه السّلام قال:كنت مع أبى فى الليله التى قتل فى صبيحتها،فقال لأصحابه:هذا الليل فاتّخذوه جنّه،فإنّ القوم إنّما يريدوننى و لو قتلونى لم يلتفتوا إليكم،و أنتم فى حلّ وسعه.

فقالوا:و اللّه لا يكون هذا أبدا.

فقال:إنّكم تقتلون غدا كلّكم و لا يفلت منكم رجل.

قالوا:الحمد للّه الذى شرّفنا بالقتل معک.

ثمّ دعا فقال لهم:إرفعوا رؤوسكم فانظروا،فجعلوا ينظرون إلى مواضعهم و منازلهم من الجنّه و هو يقول لهم:هذا منزلک يا فلان؛فكان الرجل يستقبل الرماح و السيوف بصدره و وجهه ليصل إلى منزله من الجنّه (2).

و ذكر الصدوق فى أماليه أنّ الإمام الحسين عليه السّلام أرسل عليّا إبنه عليه السّلام فى ثلاثين

(3)

-من أصحابه فقال له:إنّ خبر ابنک فلان وافى إنّ الديلم أسروه،فتنصرف معى حتّى نسعى فى فدائه. فقال:حتّى أصنع ماذا؟عند اللّه أحتسبه و نفسى. فقال له الحسين:انصرف و أنت فى حلّ من بيعتى و أنا أعطيک فداء إبنک. فقال:هيهات إن افارقک ثمّ أسأل الركبان عن خبرک،لا يكن و اللّه هذا أبدا و لا افارقک،ثمّ حمل على القوم فقاتل حتّى قتل رحمه اللّه عليه و رضوانه.

1- (1)) العقد الفريد:384/4.
2- (2)) الدمعه الساكبه:182/4.و عثرت عليه فى الخرايج و الجرايح بخطّ الشهيد محمّد باقر ربّانى،إنتشارات مصطفوى قم،و بتصحيح و تعليق شيخ أسد اللّه ربّانى سنه 1399 و هو ناقص جدّا،راجع ص 231.

فارسا و عشرين راجلا ليستقوا الماء و هم على وجل شديد (1)ثمّ قال لأصحابه:

قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم،و توضّئوا و اغتسلوا و اغسلوا ثيابكم لتكون أكفانكم.

قال:فلمّا كان الغداه أمر الحسين عليه السّلام بفسطاط فضرب فأمر بجفنه فيها مسک كثير و جعل عندها نوره،ثمّ دخل ليطلّى،فروى أنّ برير بن خضير الهمداني و عبد الرحمن ابن عبد ربّه الأنصارى وقفا على باب الفسطاط ليطلّيا بعد فجعل برير يضاحک عبد الرحمن،فقال له عبد الرحمن:يا برير!أ تضحک؟ما هذه ساعه ضحک و لا باطل.

فقال برير:لقد علم قومى إنّنى ما أحببت الباطل كهلا و لا شابّا،و إنّما أفعل ذلک استبشارا بما نصير إليه،فو اللّه ما هو إلاّ أن نلقى هؤلاء القوم بأسيافنا نعالجهم بها ساعه ثمّ نعانق الحور العين (2).

قال الكشى:و لقد مزح حبيب بن مظاهر(مظهر-خ)الأسدى،فقال له يزيد ابن الحصين الهمدانى و كان يقال له:سيّد القرّاء:يا أخى!ليس هذه بساعه ضحک.

قال:فأىّ موضع أحقّ من هذا بالسرور،و اللّه ما هو إلاّ أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين.

قال الكشى:هذه الكلمه مستخرجه من كتاب مفاخره الكوفه و البصره.

فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين برأسه خفقه ثمّ استيقظ فقال:أتعلمون ما رأيت فى منامى الساعه؟

فقالوا:و ما الذى رأيت يابن رسول اللّه؟

فقال:رأيت كأنّ كلابا قد شدّت علىّ لتنهشنى و فيها كلب أبقع رأيته أشدّها

1- (1)) المؤلّف حذف الرجز الذى ذكره الصدوق بعد هذا الكلام.
2- (2)) اللهوف:ص 57 و 58.

علیّ و أظنّ أنّ الذی یتولّی قتلی رجل أبرص من بین هؤلاء القوم،ثمّ إنّی رأیت بعد ذلک جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و معه جماعه من أصحابه و هو یقول لی:یا بنی!أنت شهید آل محمّد،و قد استبشر بک أهل السماوات و أهل الصفیح الأعلی،فلیکن إفطارک عندی اللیله،عجّل و لا تؤخّر!فهذا ملک قد نزل من السماء لیأخذ دمک فی قاروره خضراء،فهذا ما رأیت و قد أزف الأمر و اقترب الرحیل من هذه الدنیا لا شکّ فی ذلک (1).

و روی ابن قولویه فی کامل الزیاره بإسناده أنّ الإمام الحسین کتب من کربلاء إلی محمّد بن علی(ابن الحنفیّه):

بسم اللّه الرحمن الرحیم

من الحسین بن علی إلی محمّد بن علی و من قبله من بنی هاشم

أمّا بعد؛فکأنّ الدنیا لم تکن و کأنّ الآخره لم تزل،و السّلام (2).

فی بیان وقائع یوم عاشوراء و تعبئه صفوف الجانبین،و جمله من الخطب

و لمّا أشرق فجر یوم الغم و الحزن عاشوراء من مشرق المصائب،صلّی قدوه الأنام بأصحابه الکرام صلاه الصبح،و لمّا فرغ من صلاته استقبل أصحابه بوجهه فقال:أشهد أنّه قد اذن فی قتلکم،یا قوم فاتّقوا اللّه و اصبروا.

و فی روایه:إنّ اللّه قد أذن فی قتلکم فعلیکم بالصبر،بذلک جری قلم التقدیر.

و جاء نداء من بطنان العرش:یا خیل اللّه ارکبی.

و عبّأ ابن سعد لعنه اللّه صفوفه،فکان علی میمنته عمرو بن الحجّاج الزبیدی، و علی میسرته شمر بن ذی الجوشن،و علی الخیل عروه بن قیس،و علی الرجّاله

1- (1)) بحار الأنوار نقلا عن المناقب:3/5 من البحار.
2- (2)) کامل الزیاره:ص 158.

شبث بن ربعی،و أعطی الرایه دریدا مولاه (1).

فجعل علی ربع کنده و ربیعه قیس بن الأشعث بن قیس،و علی ربع أهل المدینه عبد اللّه بن زهیر بن سلیم الأزدی،و علی ربع مذحج و أسد عبد الرحمن ابن أبی سبره الجعفی،و علی ربع تمیم و همدان الحرّ بن یزید الیربوعی التمیمی(الریاحی) (2).

یقول ابن الأثیر فی الکامل:فشهد هؤلاء کلّهم مقتل الحسین علیه السّلام إلاّ الحرّ بن یزید فإنّه عدل إلی الحسین و قتل معه (3).

و عبّأ الإمام المظلوم علیه السّلام أصحابه،فجعل زهیر بن القین البجلی علی المیمنه، و حبیب بن مظاهر(مظهر-خ)الأسدی علی المیسره،و أعطی رایته أخاه العبّاس، و ثبت هو علیه السّلام فی القلب (4).

و اختلفوا فی عدد أصحاب الإمام الحسین علیه السّلام أنّهم کانوا خمسه و أربعین فارسا و مائه راجل،و روی غیر ذلک (5).

و فی قول مشهور أنّهم کانوا اثنین و ثلاثین فارسا و أربعین راجلا.و فی روایه اخری کانوا اثنین و ثمانین راجلا (6).

و ذکر المسعودی فی مروج الذهب أنّ جمیع من قتل مع الحسین علیه السّلام فی یوم عاشوراء بکربلاء سبعه و ثمانین،و قتل معه من الأنصار أربعه (7).

و لمّا رأی الإمام علیه السّلام عزم القوم علی قتاله أمر أصحابه أن یجعلوا البیوت فی

1- (1)) الإرشاد:95/2 و 96.
2- (2)) تاریخ الطبری:422/5،و الکامل فی التاریخ:286/3.
3- (3)) الکامل:286/3،و الطبری:422/5.
4- (4)) الإرشاد:95/2،و راجع الطبری و ابن الأثیر نفس الجزء و الصفحه.
5- (5)) اللهوف:ص 60.
6- (6)) بحار الأنوار:4/45.

7- (7)) مروج الذهب:257/3 و 258 طبعه بربیه دی مینار و بافیه دی کرثانی،تنقیح و تصحیح شارل پلاّ.

ظهورهم،و أمر بحطب و قصب كان من وراء البيوت أن يترک فی خندق كان قد حفر هناک،و أن يحرق بالنّار(مخافه أن يأتوهم من ورائهم) (1).

و ركب عليه السّلام فرسه و دعا بمصحف فوضعه بين يديه و رفع يديه بالدعاء و قال:

اللّهمّ أنت ثقتی فی كلّ كرب و رجائی فی كلّ شدّه،و أنت لی فی كلّ أمر نزل بی ثقه و عدّه كم من كرب(هم-خ ل)يضعف فيه الفؤاد،و تقلّ فيه الحيله،و يخذل فيه الصديق،و يشمت فيه العدو،أنزلته بک و شكوته إليک رغبه(منّی)إليک عمّن سواک ففرّجته و كشفته(ففرّجته عنّی و كشفته) (كفيته-خ)فأنت ولیّ كلّ نعمه و صاحب كلّ حسنه و منتهی كلّ رغبه.

قال:و أقبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السّلام فيرون الخندق فی ظهورهم و النّار تضطرم فی الحطب و القصب الذی كان القی فيه،فنادی شمر بن ذی الجوشن عليه اللعنه بأعلی صوته:يا حسين !أتعجّلت النّار قبل يوم القيامه؟

فقال الحسين عليه السّلام:من هذا؟كأنّه شمر بن ذی الجوشن؟

فقالوا له:نعم.

فقال له:يابن راعيه المعزّی !أنت أولی بها صليّا.

و رام مسلم بن عوسجه أن يرميه بسهم فمنعه الحسين من ذلک،فقال له:دعنی حتّی أرميه فإنّ الفاسق من عظماء الجبّارين و قد أمكن اللّه منه.

فقال له الحسين عليه السّلام:لا ترمه فإنّی أكره أن أبدأهم(بقتال و قد علّمنی أبی ذلک).

ثمّ دعا الحسين عليه السّلام براحلته فركبها و نادی بأعلی صوته:(يا أهل العراق! و جلّهم يسمعون)فقال:أيّها النّاس !إسمعوا قولی و لا تعجّلوا حتّی أعظكم بما يحقّ لكم علیّ و حتّی اعذر إليكم فإن أعطيتمونی النصف من أنفسكم كنتم بذلک أسعد، و إن لم تعطونی النصف من أنفسكم فأجمعوا رأيكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّه ثمّ

1- (1)) الإرشاد:95/2.

اقضوا إلىّ و لا تنظرون،إنّ وليّى اللّه الذى نزّل الكتاب و هو يتولّى الصّالحين (1).

فلمّا سمع أخواته كلامه هذا صحن و بكين و بكى بناته فارتفعت أصواتهنّ، فأرسل إليهنّ أخاه العبّاس ابن على و عليّا ابنه و قال لهما:سكّتاهنّ فلعمرى ليكثر بكائهنّ.

فلمّا سكتن حمد اللّه و أثنى عليه و ذكر اللّه بما هو أهله و صلّى على محمّد صلّى اللّه عليه و على ملائكته و أنبيائه،فلم يسمع متكلّم قطّ قبله و لا بعده أبلغ فى منطق منه،ثمّ قال:

أمّا بعد؛فانسبونى فانظروا من أنا ثمّ ارجعوا إلى أنفسكم و عاتبوها فانظروا هل يصلح لكم قتلى(يحلّ لكم قتلى-الطبرى)و انتهاک حرمتى؟ألست ابن بنت نبيّكم و ابن وصيّه و ابن عمّه و أوّل المؤمنين المصدّق لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بما جاء(به)من عند ربّه(و أوّل المؤمنين باللّه و المصدّق لرسوله-الطبرى)؟أو ليس حمزه سيّد الشهداء عمّ أبى؟أو ليس جعفر الطيّار فى الجنّه بجناحين عمّى(أو ليس جعفر الشهيد الطيّار ذو الجناحين عمّى-الطبرى)؟أو لم يبلغكم ما قال رسول اللّه لى و لأخى(أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال لى و لأخى-الطبرى):هذان سيّدا شباب أهل الجنّه؟فإن صدّقتمونى بما أقول-و هو الحقّ-و اللّه ما تعمّدت كذبا منذو علمت أنّ اللّه يمقت عليه أهله(فو اللّه-الطبرى-و يضرّ به من اختلقه- الطبرى)و إن كذّبتمونى فإنّ فيكم من إن سألتموه عن ذلک أخبركم(من لو سألتموه -الإرشاد)،سلوا جابر ابن عبد اللّه الأنصارى و أبا سعيد الخدرى و سهل بن سعد الساعدى و زيد بن أرقم و أنس بن مالک(فى الطبرى العطف ب«أو»)يخبروكم أنّهم سمعوا هذه المقاله من رسول اللّه لى و لأخى.أما فى هذا حاجز لكم عن سفک دمى؟!

فقال له شمر بن ذى الجوشن:(و)هو يعبد اللّه على حرف إن كان يدرى ما تقول

1- (1)) الإرشاد:96/2 و 97،الطبرى:425/5،و الكامل فى التاريخ:287/3 مع ذكرهما الكلام السابق.

(الواو زائده،و فی جمیع النسخ«ما یقول»و لعلّه الأقرب إلی الصواب-الطبری، الکامل ما عدی الإرشاد).

فقال له حبیب بن مظاهر:و اللّه إنّی لأراک تعبد اللّه علی سبعین حرفا،و أنا أشهد أنّک صادق ما تدری ما تقول(ما یقول-الطبری،الکامل،الإرشاد)،قد طبع اللّه علی قلبک.

ثمّ قال لهم الحسین علیه السّلام:فإن کنتم تشکّون من هذا(فإن کنتم فی شکّ-الطبری، الإرشاد،و فی الکامل:ممّا أقول)أفتشکّون أنّی ابن بنت نبیّکم؟فو اللّه ما بین المشرق و المغرب ابن بنت نبیّ غیری فیکم و لا فی غیرکم(أتشکّون أثرا ما منکم و لا من غیرکم أنا ابن بنت نبیّکم خاصّه-الطبری-منکم و لا من غیرکم- الکامل)؟و یحکم أتطلبونی بقتیل منکم قتلته؟!و مال لکم استهلکته؟أو بقصاص جراحه(أخبرونی أتطلبونی الخ-الطبری،الکامل)؟

فأخذوا لا یکلّمونه.

فنادی:یا شبث بن ربعی و یا حجّار بن أبجر و یا قیس بن الأشعث و یا یزید بن الحارث!ألم تکتبوا إلیّ أن قد أینعت الثمار،و اخضرّ الجناب،و إنّما تقدم علی جند لک مجنّد(و طمّت الجمام-الطبری-فی القدوم علیکم-ابن الأثیر)؟

فقال له قیس بن الأشعث:ما ندری ما تقول،و لکن إنزل علی حکم بنی عمّک فإنّهم لم یولّوک[لم یروک-خ ل](لن یروک-الإرشاد)إلاّ ما تحبّ.

فقال(فقال له الحسین-الإرشاد):لا و اللّه لا اعطیکم بیدی إعطاء الذلیل، و لا أقرّ إقرار العبید(فأقبل!قالوا له:لم نفعل.فقال:سبحان اللّه!بلی و اللّه لقد فعلتم -الطبری).ثمّ نادی:یا عباد اللّه!إنّی عذت بربّی و ربّکم أن ترجمون،أعوذ بربّی و ربّکم من کلّ متکبّر لا یؤمن بیوم الحساب (1).

1- (1)) راجع الکتب الثلاثه:الإرشاد:96/2 و 97 و 98،و الطبری:423/5 و 424 و 425،و الکامل فی-

و فى الكامل:ألم تكتبوا إلىّ فى القدوم عليكم؟

قالوا:لم نفعل.

ثمّ قال:بلى(و اللّه لقد)فعلتم،ثمّ قال:أيّها النّاس!إذ كرهتمونى فدعونى أنصرف إلى مأمنى من الأرض.

فقال له قيس بن الأشعث:أو لا تنزل على حكم ابن عمّک يعنى ابن زياد فإنّک لا ترى إلاّ ما تحبّ (1).

فقال له الحسين:و اللّه لا أعطيكم بيدى إعطاء الذليل،و لا أفرّ فرار العبيد (2).

قال على بن عيسى رحمه اللّه فى كشف الغمّه:إنّ هذا الكلام منه و تكراره إيّاه إنّما هو لإقامه الحجّه عليهم و إزاله الشبهه عنهم فى قتاله و تعريفهم ما يقدمون عليه من عذاب اللّه و نكاله (3).

ثمّ إنّه أناخ راحلته و أمر عقبه بن سمعان فعقلها،ثمّ ركب فرسه فاستنصتهم فأبوا أن ينصتوا حتّى قال لهم:ويلكم!ما عليكم أن تنصتوا إلىّ فتسمعوا قولى، و إنّما أنا أدعوكم إلى سبيل الرشاد فمن أطاعنى كان من المرشدين و من عصانى كان من الهالكين(و كلّكم عاص لأمرى غير مستمع قولى فقد ملئت بطونكم من الحرام و طبع على قلوبكم) (4)ويلكم ألا تنصتون؟ألا تسمعون؟(إنّما أرشدكم إلى سبيل الحقّ) (5).فلمّا أنصتوا له،خطب هذه الخطبه،فقال:

((1)

-التاريخ:287/2 و 288.و ما كان بين قوسين من الكلام فهو من وضع المترجم إلاّ ما كان بين حاصرتين فهو من أصل الكتاب.

1- (1)) الكامل:287/3.
2- (2)) الإرشاد:98/2.
3- (3)) كشف الغمّه:267/2.
4- (4)) لم يذكر المؤلف هذه الجمله و هى موجوده فى المصادر.

5- (5)) ليست فى المصدر الذى سنورده.

تبّا لكم أيّتها الجماعه و ترحا حين استصرختمونا و الهين فأصرخناكم (فأصرختكم مؤدّين مستعدّين-البحار)موجفين سللتم علينا سيفا لنا فى أيمانكم (أيدينا-خ)و حششتم علينا نارا اقتدحناها(أضرمناها-خ)على عدوّنا و عدوّكم،فأصبحتم إلبا لأعدائكم على أوليائكم(على أوليائكم و يدا لأعدائكم-خ)بغير عدل أفشوه فيكم،و لا أمل أصبح لكم فيهم،فهلاّ لكم الويلات(أنالوكم خسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان منّا و لا رأى تفيّل لنا فهلاّ إذا كرهتمونا-خ)تركتمونا و السيف مشيم و الجأش طامن(ما طاش-خ)و الرأى لما يستحصف و لكن أسرعتم إليها(علينا-خ)طيره الذباب(الدباء-خ)و تداعيتم (و تهافتّم-خ)إليها كتهافت الفراش،فسحقا لكم يا عبيد الامّه(فبعدا و سحقا و قبحا لطواغيت هذه الأمّه-خ ل)(و تداعيتم كتداعى الفراش،فقبحا لكم فإنّما أنتم من طواغيت الامّه-البحار)و شذاذ(و بقيّه-خ)الأحزاب و نبذه الكتاب، و محرّفى الكلم و عصبه الآثام(و قتله أولاد الأنبياء،و ملحق العهره بالنسب، و مؤاخى المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين،لبئس ما قدّمت لهم أنفسهم أن سخط اللّه عليهم و فى العذاب هم خالدون-خ ل)(محرّفى الكتاب-البحار)و نفثه الشيطان و مطفئى السنن (1)أهؤلاء(فهؤلاء-خ)تعضدون و عنّا تخاذلون

1- (1)) البحار:و قتله أولاد الأنبياء،و مبيرى عتره الأوصياء،و ملحقى العهار بالنسب،و مؤذى المؤمنين، و صراخ أئمّه المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين،و أنتم ابن حرب و أشياعه تعتمدون و إيّانا تخذلون، أجل و اللّه الخذل فيكم معروف،و شجت عليه عروقكم،و توارثته اصولكم و فروعكم،و ثبتت عليه قلوبكم،و غشيت صدوركم فكنتم أخبث شيء سنخا للناصب و أكله للغاصب،ألا لعنه اللّه على الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها،و قد جعلتم اللّه عليكم كفيلا،فأنتم و اللّه هم...بين اثنين بن القلّه و الذلّه و هيهات ما آخذ الدينه أبى اللّه ذلک و رسوله و جدود طابت و حجور طهرت و انوف حميّه و نفوس أبيّه لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام،ألا قد أعذرت و أنذرت،ألا إنّى زاحف بهذه الأسره-

(تتخاذلون-خ)،أجل،و اللّه غدر فيكم قديم(خذل فيكم معروف-خ)و شجت إليه اصولكم و تأزّرت عليه فروعكم،و كنتم أخبث شجر شجى للناظر و أكله

((1)

-على قلّه العتاد و خذله الأصحاب،ثمّ أنشأ يقول: فإن نهزم فهزّامون قدما و إن نهزم فغير مهزّمينا و ما أن طبّنا جبن و لكن منايانا و دوله آخرينا ألا ثمّ لا تلبثون بعدها إلاّ كريث ما يركب الفرس حتّى تدور بكم الرحى،عهد عهده إلىّ أبى عن جدّى فأجمعوا أمركم و شركاءكم ثمّ كيدونى جميعا فلا تنظرون،إنّى توكّلت على اللّه ربّى و ربّكم ما من دابّه إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم...و لا يدع فيهم أحدا إلاّ قتله قتله بقتله و ضربه بضربه، ينتقم لى و لأوليائى و أهل بيتى و أشياعى منهم فإنّهم و كذّبونا و خذلونا...(راجع البحار:8/45 و 9 و 10).و ما كان فى أصل الخطبه ممّا وضعناه بين هلالين فهو من اضافات ناشر النسخه الفارسيه إلاّ ما أشرنا إلى مصدره،المترجم. قوله:مؤدّين أى مؤدّين حقّكم،فإنّ على الإمام أن يجيب النّاس إذا دعوه و هو حقّ يجب أداءه عليه. و قوله:مسعدين من الإسعاد بمعنى الإجابه و المعنى أنّكم كنتم متحيّرين فى أمر دينكم فاستغثتم بنا، فحين أجبناكم و جئنا إليكم لهدايتكم سللتم علينا سيف الجهاد و القتال و نحن المتقلّدين لهذا السيف إذ هو حقّ لرسول اللّه و نحن وارثه و ذرّيّته. قوله:تجهّزتموها،الضمائر المؤنّثه راجعه إلى الحرب أو الفتنه أى أسرعتم إلى حربنا و مع أنّا لم نشهر فيكم سيفا و كنّا مطمئنّين بكم. و التشبيه بطيره الذباب إمّا للسرعه و إمّا لأنّ الذباب يتحرّک من غير شعور إلى ما يشتهيه. و قوله:تداعيتم من قولهم تداعت الحيطان للخراب تساقطت. و الفراش جمع فرّاشه و هى ما يسقط عند السراج و يقال له بالفارسيه«پروانه»يعنى أنّكم فى التسرّع إلى قتلى تريدون الوصول إلى مشتهيات أنفسكم مع أنّكم تحرقون أنفسكم بذلک كما أنّ الفرّاشه كذلک. و قوله:عصبه الآثام،العصبه قوم الرجل الذى يتعصّبون له و المراد أنّكم بمنزله العشيره الإثم و المعصيه تتعصّبونه. قوله:و ملحقى العهار،العهار الزنا،و الكلام إشاره إلى ما فعل معاويه بزياد بن أبيه حيث ألحقه بأبى سفيان. و قوله:و شجت عليه عروقكم:يقال:و شجت العروق و الأغصان أى اشتبكت،و الوشيجه عرق الشجره.(محمّد القمى رحمه اللّه فى حاشيه البحار)

للغاصب،ألا(ألا لعنه اللّه على الظالمين الناكثين الذين ينقضون الأيمان بعد توكيدها و قد جعلتكم اللّه عليكم كفيلا-خ ل)و إنّ الدعى ابن الدعى قد ركّز بين السلّه و الذلّه و هيهات منّا الذلّه،يأبى اللّه ذلک لنا و رسوله و المؤمنون و حجور طابت و طهرت(و جدود طهرت-خ ل)و انوف حميّه و نفوس أبيّه من أن نؤثر طاعه اللئام على مصارع الكرام،ألا و إنّى زاحف بهذه الاسره مع قلّه العدد و خذله الناصر (و كثره العدوّ و قلّه الناصر-خ ل)ثمّ أوصل كلامه بأبيات فروه بن مسيک المرادى:

فإن نهزم فهزّامون قدما

و إن نغلب فغير مغلّبينا (1)

و ما إن طبّنا حين و لكن

منايانا و دوله آخرينا

إذا بالموت رفع عن اناس (2)

كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومى

كما أفنى القرون الأوّلينا

فلو خلد الملوک إذن خلدنا

و لو بقى الملوک إذن بقينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا

سيلقى الشامتون كما لقينا

ثمّ أيم اللّه لا تلبثون بعدها إلاّ كريث ما يركب الفرس حتّى تدور بكم دور الرحى،و تقلق بكم قلق المحور،عهد عهده إلىّ أبى عن جدّى،فأجمعوا أمركم و شركائكم ثمّ لا يكن أمركم عليكم غمّه ثمّ اقضوا إلىّ و لا تنظرون،إنّى توكّلت على اللّه ربّى و ربّكم ما من دابّه إلاّ هو آخذ بناصيتها إنّ ربّى على صراط مستقيم، اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء،و ابعث عليهم

سنين كسنىّ يوسف،و سلّط عليهم غلام ثقيف يسومهم كأسا مصبّره فإنّهم كذّبونا،و خذلونا،و أنت ربّنا عليک توكّلنا و إليک أنبنا و إليک المصير.

ثمّ خرج زهير بن القين على فرس له ذنوب شاک فى السلاح،فقال:يا أهل الكوفه!

1- (1)) و إن نهزم فغير مهزّمينا-خ ل بالبناء للمجهول-المترجم.
2- (2)) إذا ما الدهر جرّ على اناس-خ ل.

نذار لكم من عذاب اللّه نذار،إنّ حقّا على المسلم نصيحه أخيه المسلم و نحن حتّى الآن إخوه،و على دين واحد و ملّه واحده ما لم يقع بيننا و بينكم السيف،و أنتم للنصيحه منّا أهل،فإذا وقع السيف انقطعت العصمه و كنّا امّه و أنتم امّه،إنّ اللّه قد ابتلانا و إيّاكم بذرّيّه نبيّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم لينظر ما أنتم فاعلون،إنّا ندعوكم إلى نصرهم و خذلان الطاغيه عبيد اللّه بن زياد،فإنّكم لا تدركون منهما إلاّ بسوء عمر سلطانهما كلّه يسملانّ أعينكم و يقطّعان أيديكم و أرجلكم،و يمثّلان بكم،و يرفعانكم على جذوع النخل و يقتّلانّ أماثلكم و قرّاءكم أمثال حجر بن عدى و أصحابه و هانى بن عروه و أشباهه.

قال:فسبّوه،و أثنوا على عبيد اللّه بن زياد و دعوا له و قالوا:و اللّه لا نبرح حتّى نقتل صاحبک و من معه أو نبعث به و بأصحابه إلى الأمير عبيد اللّه سلما.

فقال لهم:عباد اللّه !إنّ ولد فاطمه(رضوان اللّه عليها)أحقّ بالودّ و النصر من ابن سميّه،فإن لم تنصروهم فاعيذكم باللّه أن تقتلوهم،فخلّوا بين الرّجل و بين ابن عمّه يزيد بن معاويه،فلعمرى إنّ يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين عليه السّلام.

قال:فرماه شمر بن ذى الجوشن بسهم،و قال:اسكت،أسكت اللّه نأمتک، أبرمتنا بكثره كلامک !

فقال له زهير:يابن البوّال على عقبيه !ما إيّاک اخاطب،إنّما أنت بهيمه،و اللّه ما أظنّک تحكم من كتاب اللّه آيتين،إبشر بالخزى يوم القيامه و العذاب الأليم.

فقال له شمر:إنّ اللّه قاتلک و صاحبک عن ساعه.

قال:أ فبالموت تخوّفنى !فو اللّه للموت معه أحبّ إلىّ من الخلد معكم.

قال:ثمّ أقبل على النّاس رافعا صوته،فقال:عباد اللّه !لا يغرّنّكم من دينكم هذا الجلف الجافى و أشباهه،فو اللّه لا تنال شفاعه محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم قوما هراقوا دماء ذرّيّته و أهل بيته و قتلوا من نصرهم و ذبّ عن حرمهم.

(قال:فناداه رجل،فقال له:إنّ أبا عبد اللّه يقول لک:أقبل فلعمری لئن کان مؤمن آل فرعون نصح لقومه و أبلغ فی الدعاء،لقد نصحت لهؤلاء و أبلغت لو نفع النصح و الإبلاغ) (1).

فدخل علیه رجل من شیعته یقال له:یزید بن الحصین(بریر بن الخضیر-خ ل) الهمدانی،فقال:یابن رسول اللّه !أتأذن لی فأخرج إلیهم و اکلّمهم؟

فأذن له،فخرج إلیهم،فقال:یا معشر النّاس !إنّ اللّه عزّ و جلّ بعث محمّدا بالحقّ بشیرا و نذیرا و داعیا إلی اللّه بإذنه و سراجا منیرا،و هذا ماء الفرات تقع فیه خنازیر السواد و کلابها و قد حیل بینه و بین ابنه.

فقالوا:یا یزید !قد أکثرت الکلام فاکفف فو اللّه لیعطش الحسین کما عطش من کان قبله.

فقال له الحسین علیه السّلام:اقعد یا یزید.

ثمّ وثب الحسین علیه السّلام متوکّئا علی سیفه،فنادی بأعلی صوته،فقال:انشدکم اللّه !هل تعرفونی؟

فقالوا:نعم،أنت ابن رسول اللّه و سبطه.

قال:انشدکم اللّه !هل تعلمون أنّ جدّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:انشدکم اللّه !هل تعلمون أنّ امّی فاطمه بنت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:انشدکم اللّه(هل)تعلمون أنّ أبی علیّ بن أبی طالب؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

1- (1)) لم يترجم المؤلف هذه الفقره و اقتصر على قوله:فأمر الإمام زهيرا بالعوده فرجع إلى موقعه.راجع الطبرى:426/5 و 427.

قال:انشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ جدّتى خديجه بنت خويلد أوّل نساء هذه الامّه إسلاما؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:انشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزه عمّ أبى؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فانشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ جعفر الطيّار فى الجنّه عمّى؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فانشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول اللّه و أنا متقلّده؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فأنشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ هذه عمامه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أنا لابسها؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فانشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ عليّا كان أوّلهم إسلاما و أعلمهم علما و أعظمهم حلما و أنّه ولىّ كلّ مؤمن و مؤمنه؟

قالوا:اللّهمّ نعم.

قال:فبم تستحلّون دمى و أبى الذائد عن الحوض غدا يذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادر عن الماء و لواء الحمد فى يد أبى يوم القيامه؟

قالوا:قد علمنا ذلک كلّه و نحن غير تاركيک حتّى تذوق الموت عطشا.

فأخذ الحسين عليه السّلام بطرف لحيته و هو يومئذ ابن سبع و خمسين سنه،ثمّ قال:

اشتدّ غضب اللّه على اليهود حين قالوا:عزيز ابن اللّه،و اشتدّ غضب اللّه على النصارى حين قالوا:المسيح ابن اللّه،و اشتدّ غضب اللّه على المجوس

حين عبدوا النّار من دون اللّه،و اشتدّ غضب اللّه على قوم قتلوا نبيّهم و اشتدّ غضب اللّه على هذه العصابه الذين يريدون قتل ابن بنت نبيّهم.

ص :547

(ثمّ قال:)أما و اللّه لا أجيبهم إلى شىء ممّا يريدون حتّى ألقى اللّه تعالى و أنا مخضّب بدمى (1).

و روى أنّ فى هذا اليوم عزم ابن سعد على القتال،فركب أصحابه،فقرّب إلى الحسين عليه السّلام فرسه،فاستوى عليه و تقدّم نحو القوم فى نفر من أصحابه و بين يديه برير بن خضير،فقال له الحسين عليه السّلام:كلّم القوم.

فتقدّم برير،فقال:يا قوم!اتّقوا اللّه فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم، هؤلاء ذرّيّته و عترته و بناته و حرمه فهاتوا ما عندكم و ما الذى تريدون أن تصنعوه بهم؟

فقالوا:نريد أن نمكّن منهم الأمير ابن زياد فيرى رأيه فيهم.

فقال لهم برير:أفلا تقبلون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذى جاء و امنه؟ ويلكم يا أهل الكوفه!أنسيتم كتبكم و عهودكم التى أعطيتموها و أشهدتم اللّه عليها؟يا ويلكم!أدعوتم أهل بيت نبيّكم و زعمتم أنّكم تقتلون أنفسكم دونهم، حتّى إذا أتوكم أسلمتموهم إلى ابن زياد و حلّأتموهم عن ماء الفرات بئسما خلّفتم نبيّكم فى ذرّيّته،ما لكم لا سقاك اللّه يوم القيامه فبئس القوم أنتم.

فقال له نفر منهم:يا هذا!ما ندرى ما تقول.

فقال برير:الحمد للّه الذى زادنى فيكم بصيره،اللّهمّ إنّى أبرء إليک من فعال هؤلاء القوم،اللّهمّ ألق بأسهم بينهم حتّى يلقوک و أنت عليهم غضبان.

فجعل القوم يرمونه بالسهام،فرجع برير إلى ورائه.

و تقدّم الحسين عليه السّلام حتّى وقف بأزاء القوم فجعل ينظر إلى صفوفهم كأنّهم السيل،و نظر إلى ابن سعد واقفا فى صناديد الكوفه،فقال:الحمد للّه الذى خلق

1- (1)) راجع لهذه كلّه أمالى الصدوق،المجلس الثلاثون:ص 134 و 134 إلاّ الفقره الأخيره فإنّها من الدمعه الساكبه:288/4 نقلا عن الصدوق.

الدنيا فجعلها دار فناء و زوال،متصرّفه بأهلها حالا بعد حال،فالمغرور من غرّته، و الشقى من فتنته،فلا تغرّنّكم هذه الدنيا فإنّها تقطع رجاء من ركن إليها و تخيّب طمع من طمع فيها،و أراكم قد اجتمعتم على أمر قد أسخطتم اللّه فيه عليكم و أعرض بوجهه الكريم عنكم و أحلّ بكم نقمته و جنّبكم رحمته،فنعم الربّ ربّنا و بئس العبيد أنتم،أقررتم بالطاعه و آمنتم بالرسول محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم ثمّ إنّكم زحفتم إلى ذرّيّته و عترته تريدون قتلهم،لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر اللّه العظيم فتبّا لكم و لما تريدون،إنّا للّه و إنّا إليه راجعون،هؤلاء قوم كفروا بعد إيمانهم فبعدا للقوم الظالمين.

فقال عمر:ويلكم !كلّموه فإنّه ابن أبيه،و اللّه لو وقف فيكم هكذا يوما جديدا لما انقطع و لما حصر،فكلّموه.

فتقدّم شمر لعنه اللّه،فقال:يا حسين !ما هذا الذى تقول ؟أفهمنا حتّى نفهم.

فقال:أقول:اتّقوا اللّه ربّكم و لا تقتلونى فإنّه لا يحلّ لكم قتلي،و لا انتهاک حرمتى،فإنّى ابن بنت نبيّكم(و جدّتى خديجه زوجه نبيّكم)و لعلّه قد بلغكم قول نبيّكم:الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه (1).

روى سعد بن عبيده قال:كان الإمام ذلک اليوم على راحلته،فأقبل يكلّم من بعث إليه ابن زياد،قال:و إنّى لأنظر إليه و عليه جبّه من برود،فلمّا كلّمهم انصرف، فرماه رجل من بنى تميم يقال له:عمر الطهوى بسهم،فإنّى أنظر إلى السهم بين كتفيه متعلّقا فى جبّته (2).

و جاء فى كتاب«الخرائج»حديث طويل عن الإمام الحسين عليه السّلام نقتطف منه موضع الحاجه.

1- (1)) بحار الأنوار:5/45 و 6.
2- (2)) تاريخ الطبرى:392/5.

سهل بن زياد،عن ابن محبوب،عن ابن فضل،عن سعد الجلاّب،عن جابر، عن أبى جعفر عليه السّلام قال:قال الحسين عليه السّلام قبل أن يقتل:إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال لى:

يا بنىّ !إنّک ستساق إلى العراق و هى أرض قد التقى بها النبيّون و أوصياء النبيّين، و هى أرض تدعى عموراء،و إنّک تستشهد بها،و يستشهد معک جماعه من أصحابک لا يجدون ألم مسّ الحديد و تلا: قُلْنا يا نارُ كُونِى بَرْداً وَ سَلاٰماً عَلىٰ إِبْرٰاهِيمَ (1)يكون الحرب بردا و سلاما عليک و عليهم،فابشروا فو اللّه لإن قتلونا فإنّا نرد على نبيّنا.

و فى عقائد الصدوق و معانى الأخبار عن أبى جعفر الثانى عن آبائه عليهم السّلام قال:

قال علىّ بن الحسين عليهما السّلام:لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب نظر إليه من كان معه،فإذا هو بخلافهم؛لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم و ارتعدت فرائصهم و وجلت قلوبهم،و كان الحسين و بعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم و تهدى جوارحهم و تسكن نفوسهم،فقال بعض لبعض:انظروا إليه لا يبالى بالموت.

فقال لهم الحسين عليه السّلام:صبرا يا بنى الكرام،فما الموت إلاّ قنطره تعبر بكم عن البؤس و الضرّاء إلى الجنان الواسعه و النعيم الدائمه(كذا)فأيّكم يكره أن ينتقل من سجن إلى قصر؟و ما هو لأعدائكم إلاّ كمن ينتقل من قصر إلى سجن و عذاب،إنّ أبى حدّثنى عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّ الدنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر،و الموت جسر هؤلاء إلى جنانهم و جسر هؤلاء إلى جحيمهم،ما كذّبت و لا كذبت (2).

و لقد خطبهم الإمام فى ذلک اليوم خطبا عدّه و بالغ فى موعظتهم إتماما للحجّه، و لكنّها لم تؤثر فى تلک القلوب التى هى مصداق لقوله تعالى: فَهِىَ كَالْحِجٰارَهِ أَوْ

1- (1)) الأنبياء69/.
2- (2)) الدمعه الساكبه:181/4 نقلا عن البحار عن معانى الأخبار.

أَشَدُّ قَسْوَةً

(1)

و لم يثنهم ذلک عن الجلاد و الجلال.

ثمّ إنّ الحرّ بن يزيد لمّا زحف ابن سعد قال له:أصلحک اللّه !مقاتل أنت هذا الرجل؟

قال:إی و اللّه قتالا أيسره أن تسقط الرؤوس و تطيح الأيدی.

قال:أفمالكم فی وحده من الخصال التی عرض عليكم رضا؟

قال عمر بن سعد:أما و اللّه لو كان الأمر إلیّ لفعلت و لكنّ أميرک قد أبی ذلک.

قال:فأقبل حتّی وقف من النّاس موقفا(و قال:أبعد اللّه الباطل و أهله،و اللّه لا أختار الدنيا على الآخره)و قال لقرّه بن قيس:يا قرّه !هل سقيت فرسک اليوم؟

قال:لا.

قال:أما تريد أن تسقيه؟

قال:فظننت و اللّه أنّه يريد أن يتنحّی فلا يشهد القتال،و كره أن أراه حين يصنع ذلک،فيخاف أن أرفعه عليه.فقلت له:لم أسقه و أنا منطلق فساقيه.

قال:فاعتزلت ذلک المكان الذی كان فيه.

قال:فو اللّه لو أنّه اطلعنی على الذی يريد لخرجت معه إلى الحسين عليه السّلام.

قال:فأخذ يدنو من الحسين قليلا قليلا،فقال له رجل من قومه يقال له المهاجر بن أوس:ما تريد يابن يزيد؟أتريد أن تحمل؟

فسكت و أخذه مثل العرواء (2)،فقال له:يابن يزيد !و اللّه إنّ أمرک لمريب،و اللّه ما رأيت منک فی موقف قط مثل شیء أراه الآن،و لو قيل

لی من أشجع أهل الکوفه رجلا ما عدوتک،فما هذا الذی أری منک؟!

قال:إنّی و اللّه اخیّر نفیس بین الجنّه و النّار،و اللّه لا أختار علی الجنّه شیئا و لو

1- (1)) البقره74/.
2- (2)) الرعده تکون من الحمّی.

قطّعت و حرّقت،ثمّ ضرب فرسه فلحق بحسين عليه السّلام.

و لمّا حاذى معسكر الحسين عليه السّلام قلّب ترسه و وضع يده على رأسه و هو يقول:

اللّهمّ إليک أنبت فتب علىّ فقد أرعبت قلوب أولياءک و أولاد بنت نبيّک (1).

و قال للحسين عليه السّلام:جعلنى اللّه فداءک يابن رسول اللّه !هل لى من توبه؟فأنا صاحبک الذى حبستک عن الرجوع،و سايرتک فى الطريق،و جعجعت بک فى هذا المكان،و اللّه الذى لا إله إلاّ هو ما ظننت أنّ القوم يردّون عليک ما عرضت عليهم أبدا و لا يبلغون منک هذه المنزله،فقلت فى نفسى:لا ابالى أن أطيع القوم فى بعض أمرهم و لا يرون أنّى خرجت من طاعتهم،و أمّا هم فسيقبلون من حسين هذه الخصال التى يعرض عليهم و و اللّه لو ظننت أنّهم لا يقبلونها منک ما ركبتها منک و إنّى قد جئتک تائبا ممّا كان منّى إلى ربّى و مواسيا لک بنفسى حتّى أموت بين يديک، أفترى ذلک لى توبه؟

قال:نعم،يتوب اللّه عليک،و يغفر لک.(ما اسمک؟ قال:أنا الحرّ بن يزيد.

قال:أنت الحرّ كما سمّتک امّک،أنت الحرّ إن شاء اللّه فى الدنيا و الآخره)إنزل.

قال:أنا لک فارسا خير لک منّى راجلا،أقاتلهم على فرسى ساعه،و إلى النزول ما يصير آخر أمرى.

(قال الحسين عليه السّلام:فاصنع يرحمک اللّه ما بدى لک).

فاستقدم أمام أصحابه ثمّ قال:لامّكم الهبل و العبر (2)!أدعوتم هذا العبد الصالح حتّى إذا أتاكم أسلمتموه و زعمتم أنّكم قاتلوا أنفسكم دونه،ثمّ عدوتم عليه لتقتلوه،

1- (1)) الذى يظهر لى أنّ المؤلّف يعتمد جمله من المصادر فيأخذ من هذا تاره و من ذاک اخرى،و العباره موزّعه بين عدّه مصادر سنشير إليها بعد الفراغ من تحبيرها إنشاء اللّه.

2- (2)) العبر:سخنه العين.

أمسكتم بنفسه و أخذتم بكظمه،و أحطتم به من كلّ جانب لتمنعوه التوجّه فی بلاد اللّه العریضه فصار کالأسیر فی أیدیکم لا یملک لنفسه نفعا و لا یدفع عنها ضرّا و حلأتموه و نسائه و صبیته عن ماء الفرات الجاری یشربه الیهود و النصاری (و المجوس و تمرغ فیه خنازیر السواد و کلابه،و ها هم قد صرعهم العطش،بئس ما خلّفتم محمّدا فی ذرّیّته لا سقاکم اللّه یوم العطش الأکبر).

[فإن لم تکونوا ناصریه،و لا متّبعی أمره فدعوه ینصرف بأهله و عیاله إلی مأمنه من الأرض(أما أنتم باللّه مؤمنون و بنبوّه محمّد مصدّقون و بالمعاد موقنون؟!) (1)بئس امّه خاتم الأنبیاء أنتم،و بئس ما جزیتم به نبیّکم علی رسالته، لا سقاکم اللّه یوم العطش...].

فحمل علیه قوم یرمونه بالنبل،فأقبل حتّی وقف أمام الحسین علیه السّلام (2).

و روی أنّ الإمام علیه السّلام استدعی عمر بن سعد فی ذلک الیوم و قال:أین عمر بن سعد؟ادعوا لی عمر،فدعی له،و کان کارها لا یحبّ أن یأتیه،فقال:یا عمر!أنت تقتلنی؟تزعم أن یولّیک الدعیّ ابن الدعی بلاد الرّی و جرجان،و اللّه لا تتهنّأ بذلک أبدا،عهدا معهودا،فاصنع ما أنت صانع،فإنّک لا تفرح بعدی بدنیا و لا آخره، و لکأنّی برأسک علی قصبه قد نصب بالکوفه یتراماه الصبیان و یتّخذونه غرضا بینهم.

فاغتاظ عمر من کلامه ثمّ صرف بوجهه عنه،و نادی بأصحابه:ما تنتظرون به؟إحملوا بأجمعکم إنّما هی أکله واحده (3).

1- (1)) تذکره خواصّ الامّه:ص 226.
2- (2)) رجع المؤلف إلی مصادر کثیره و حتمت علیه الترجمه أن یتناول من کلّ مصدر مطلبا و نحن حاولنا جهد الطاقه أن نطابق بین کلام المؤلّف و بین الأصل و الذی لم ینقله المؤلف من المصدر وضعناه بین قوسین کما وضعنا بین حاصرتین ما ترجمناه و لم نجده فی المصادر،مثل الطبری:427/5 و 428،و الإرشاد:99/2 و 100،و الکامل:288/3 و 289،و بحار الأنوار:10/45 و 11،و اللهوف:ص 62.
3- (3)) بحار الأنوار:10/45.

بدء الحرب و ذكر القتال و الجدال بين أصحاب الإمام عليه السّلام و أهل الكفر و الضلال

فى الكافى عن عبد الملک بن أعين عن أبى جعفر عليه السّلام قال:لمّا نزل النصر على الحسين بن على عليهما السّلام حتّى كان بين السماء و الأرض ثمّ خيّر بين النصر و لقاء اللّه فاختار لقاء اللّه.

و روى عن مولانا الصادق عليه السّلام أنّه قال:سمعت أبى يقول:لمّا التقى الحسين عليه السّلام و عمر بن سعد لعنه اللّه و قامت الحرب،أنزل اللّه تعالى النصر حتّى رفرف على رأس الحسين،ثمّ خيّر بين النصر على أعدائه و بين لقاء اللّه تعالى،فاختار لقاء اللّه (1).

و نادى عمر بن سعد:يا ذويد!ادن رايتک،فأدناها،ثمّ وضع سهمه فى كبد قوسه ثمّ رمى و قال:إشهدوا أنّى أوّل من رمى،ثمّ ارتمى النّاس (2).

و أقبلت السهام من القوم كأنّها القطر،فقال عليه السّلام لأصحابه:قوموا رحمكم اللّه إلى الموت الذى لا بدّ منه،فإنّ هذه السهام رسل القوم إليكم،فاقتتلوا ساعه من النّهار (3).

و فى روايه اللهوف:قتل من أصحاب الحسين جماعه فى هذه الحمله (4).

و ذكر ابن شهر آشوب أسماء المقتولين على النحو التالى:نعيم بن عجلان، و عمران بن كعب بن الحارث الأشجعى،و حنظله بن عمرو الشيبانى،و قاسط بن زهير،و عمرو بن خالد الصيداوى،و كنانه بن عتيق،و عمر بن مشيعه،و ضرغامه

1- (1)) اللهوف:ص 61.و قال:رواها أبو طاهر محمّد بن الحسين النرسى فى كتاب معالم الدين.
2- (2)) الإرشاد:101/2.
3- (3)) اللهوف:ص 60.
4- (4)) المصدر السابق.

ابن مالک،و عامر بن مسلم،و سیف بن مالک النمیری،و عبد الرحمن الأرحبی، و مجمع العائذی،و حیّان بن الحارث،و عمرو الجندعی،و الحلاس بن عمر الراشی، و سوار بن أبی عمیر الفهمی،و عمار بن أبی سلامه الدالانی،و نعمان ابن عمر الراسبی،و زاهر(زاهد-خ ل)بن عمرو مولی ابن الحمق،و جبله بن علی، و مسعود بن الحجّاج،و عبد اللّه بن عروه الغفّاری،و زهیر بن بشیر الخثعمی، و عمّار بن حسان،و عبد اللّه بن عمیر،و مسلم بن کثیّر،و زهیر بن سلیم،و عبد اللّه و عبید اللّه بن یزید القیسی البصری،و عشره من موالی الحسین،و اثنان من موالی أمیر المؤمنین علیه السّلام (1).

و أوّل من نال الشهاده فی هذه الحمله،عمرو بن خالد الصیداوی،و حیّان بن الحارث السلمانی،و سعد مولی عمرو بن خالد،و مجمع بن عبد اللّه العائذی،فإنّهم قاتلوا أوّل القتال فلمّا وغلوا فیهم عطفوا إلیهم فقطعوهم عن أصحابهم،فحمل العبّاس بن علی فاستنقذهم و قد جرحوا،فلمّا دنی منهم عدوّهم حملوا علیهم فقاتلوا فقتلوا فی أوّل الأمر فی مکان واحد (2).

عند ذلک ضرب الإمام صلّی اللّه علیه و سلّم بیده إلی لحیته(المبارکه)و صاح:

أما من مغیث یغیثنا لوجه اللّه؟أما من ذابّ یذبّ عن حرم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم (3)؟

و فی روایه السیّد ابن طاووس و کشف الغمّه و مطالب السئول و الفصول المهمّه أنّ الحرّ بن یزید الریاحی لمّا سمع استغاثه الإمام لبّی و قال:أنا یابن رسول اللّه من

1- (1)) مناقب ابن شهر آشوب:122/4.
2- (2)) الکامل:293/3،و الطبری:446/5.و أحسب المصنّف استند إلی الکامل فإنّه سمّی ابن الحارث جبّار و عند المؤلّف حیّان و أحسبها تصحیف،و فی الطبری:جابر.
3- (3)) اللهوف:ص 60 و 61.

أجل نصرک وضعت نفسی علی راحتی،لبّیک،ثمّ تحوّل من صفوف الأعداء و لحق بعسکر الحسین علیه السّلام (1).

و خرج یسار مولی زیاد بن أبیه و سالم مولی عبید اللّه بن زیاد(لعنهما اللّه تعالی) فقال:من یبارز؟(لیخرج إلینا بعضکم.

قال:فوثب حبیب بن مظاهر و بریر بن خضیر،فقال لهما حسین:إجلسا.

فقام عبد اللّه بن عمیر الکلبی[الذی قدم لنصره الحسین من الکوفه و معه زوجته]إلیهما،فقالا له:من أنت؟

فانتسب لهما.

فقالا:لا نعرفک،لیخرج إلینا زهیر بن القین أو حبیب بن مظاهر(أو بریر بن خضیر).

فقال له الکلبی:یابن الزانیه و بک رغبه عن مبارزه أحد من النّاس،و ما یخرج إلیک أحد من النّاس إلاّ و هو خیر منک،ثمّ شدّ علیه و ضربه بسیفه حتّی برد،فإنّه لمشتغل به یضربه إذ شدّ علیه سالم فصاح به[أصحابه]:قد رهقک العبد.قال:

فلم یأبه له حتّی غشیه فبدره الضربه،فاتّقاه الکلبی بیده الیسری،فأطار أصابع کفّه الیسری،ثمّ مال علیه الکلبی فضربه حتّی قتله،و أقبل الکلبی مرتجزا:

إن تنکرونی فأنا ابن الکلبی

إنّی امرؤ ذو مرّه و غصب

و لست بالخوّار عند النّکب (2)

1- (1)) أقرب عباره إلی عباره المؤلّف عباره مطالب السئول حیث قال:و إذا بالحرّ بن یزید الریاحی-الذی تقدّم ذکره-قد أقبل علی فرس إلیه و قال:یابن رسول اللّه!إنّی کنت أوّل من خرج علیک و أنا الآن فی حزبک

فمرنى لأكون أوّل مقتول فى نصرتک.(ص 264،كشف الغمّه:261/2،اللهوف:ص 61،تذكره خواصّ الامّه:ص 226،و الفصول المهمّه:ص 192).
2- (2)) أخذ المؤلّف روايته هذه عن الإرشاد:101/2 و نحن رجعنا إلى كتاب الطبرى:430/5،و فى الرجز-

فأخذت أم وهب زوجته عمودا ثمّ أقبلت نحو زوجها تقول له:فداک أبی و أمّی قاتل دون الطیّبین ذرّیّه محمّد،فأقبل إلیها یردّها نحو النساء،فأخذت تجاذب ثوبه،ثمّ قالت:إنّی لن أدعک دون أن أموت معک.

فناداها حسین علیه السّلام،فقال:جزیتم من أهل بیت خیرا،إرجعی رحمک اللّه إلی النساء فاجلسی معهنّ،فإنّه لیس علی النساء قتال،فانصرفت إلیهنّ.

و حمل عمر بن الحجّاج الزبیدی و هو علی میمنه النّاس فی المیمنه،فلمّا أن دنی من حسین جثوا علی الرکب و أشرعوا الرماح نحوهم فلم تقدم خیلهم علی الرماح، فذهبت الخیل لترجع،فرشقوهم بالنبل،فصرعوا منهم رجالا و جرحوا منهم آخرین.

یقول سعد بن عبیده:إنّ أشیاخا من أهل الکوفه لوقوف علی التلّ یبکون و یقولون:اللّهمّ أنزل نصرک.

قال:قلت:یا أعداء اللّه !ألا تنزلون فتنصرونه (1).

و تقدّم رجل من القوم یقال له عبد اللّه بن حوزه التمیمی،فقال:أفیکم حسین؟

قال:فسکت حسین.

فقالها ثانیه.

فأسکت.

حتّی إذا کانت الثالثه،قال:قولوا له:نعم هذا حسین،فما حاجتک؟

قال:یا حسین !إبشر بالنّار.

((2)

-أشطر زائده عنه: حسبی بیتی من علیم حسبی إنّی زعیم لک امّ وهب بالطعن فیهم مقدما و الضرب ضرب غلام مؤمن بالربّ و من أراد مطابقه عباره المؤلّف فلیرجع إلی الإرشاد.

1- (1)) تاریخ الطبری:429/5 و 430 و 392.

قال:كذبت،بل أقدم على ربّ غفور و شفيع مطاع،فمن أنت؟

قال:ابن حوزه.

قال:فرفع الحسين يديه حتّى رأينا بياض إبطيه من فوق الثياب،ثمّ قال:اللّهمّ حزه إلى النّار.

قال:فغضب ابن حوزه فذهب ليقحم إليه الفرس و بينه و بينه نهر،قال:فعلقت قدمه بالركاب،و جالت به الفرس فسقط عنها.

قال:فانقطعت قد ذمه و ساقه و فخذه،و بقى جانبه الآخر متعلّقا بالركاب (1)و ارتفعت اليمنى فشدّ عليه مسلم بن عوسجه فضرب رجله اليمنى فطارت،و غدا به فرسه يضرب برأسه كلّ حجر و كلّ شجر حتّى مات و عجّل اللّه بروحه إلى النّار (2).

و كان وائل بن مسروق فى أوّل الخيل،لعلّه يصيب رأس الحسين،فيصيب به منزله عند عبيد اللّه بن زياد،فلمّا شاهد الكرامه،قال:لقد رأيت من أهل هذا البيت شيئا لا اقاتلهم أبدا.

قال:و نشب القتال (3)،و خرج برير بن خضير يستأذن من الحسين عليه السّلام،فأذن له،فتقدّم بين يديه و هو يقول:

أنا برير و أبى خضير

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم و لا أرى من ضير

كذاک فعل الخير من برير (4)

و جعل يحمل على القوم و هو يقول:اقتربوا منّى يا قتله المؤمنين!اقتربوا منّى يا

1- (1)) تاريخ الطبرى:431/5.

2- (2)) الإرشاد:102/2.
3- (3)) تاريخ الطبرى:431/5.
4- (4)) فى الرجز«إقواء»و زاد ابن شهر آشوب شطرا آخر:«ليث يروع الأسد عند الزئر»و هو لا يلتئم مع الأشطر الاخرى،راجع:المناقب:109/4.

قتله أولاد البدريّين!اقتربوا منّى يا قتله أولاد رسول ربّ العالمين و ذرّيّته الباقين! (و كان برير أقرء أهل زمانه)فلم يزل يقاتل حتّى قتل ثلاثين رجلا،فبرز إليه رجل يقال له:يزيد بن معقل،حليف عبد القيس،فقال:يا برير،كيف ترى صنع اللّه بک؟

قال:صنع اللّه و اللّه بى خيرا و صنع بک شرّا.

قال:كذبت،و قبل اليوم ما كنت كذّابا،و إنّى أشهد أنّک من الضالّين.

فقال له برير:هل لک فلا باهلک،و لندع اللّه أن يلعن الكاذب و أن يقتل المبطل؟

قال:فخرجا فرفعا أيديهما إلى اللّه يدعوانه أن يلعن الكاذب،و أن يقتل المحقّ المبطل،ثمّ برز كلّ واحد منهما لصاحبه،فاختلفا ضربتين،فضرب يزيد بن معقل بريرا بن خضير ضربه خفيفه لم تضرّه شيئا،و ضربه برير بن خضير ضربه قدّت المغفر و بلغت الدماغ،فخرّ كأنّما هوى من حالق،و إنّ سيف ابن خضير لثابت فى رأسه،فكأنّى أنظر إليه ينضنضه من رأسه.

و حمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريرا،فاعتركا ساعه،ثمّ إنّ بريرا قعد على صدره(فقال رضى أين أهل المصاع و الدفاع؟)

قال:فذهب كعب بن جابر بن عمرو الأزدى ليحمل عليه (1)فحمل عليه بالرمح حتّى وضعه فى ظهره،فلمّا وجد مسّ الرمح برک عليه فعضّ بوجهه و قطع طرف أنفه،فطعنه كعب بن جابر حتّى ألقاه عنه،فلمّا رجع كعب بن جابر،قالت له امرأته أو اخته النوار بنت جابر:أعنت على ابن فاطمه و قتلت سيّد القرّاء،لقد أتيت عظيما من الأمر،و اللّه لا اكلّمک من رأسى كلمه أبدا (2).

1- (1)) تمام العباره:فقلت:-راوى الخبر-إنّ هذا برير بن خضير القارئ الذى كان يقرئنا القرآن فى المسجد... الخ.تاريخ الطبرى:431/5 و 432 و 433.
2- (2)) تاريخ الطبرى:431/5-433.

و فی روایه اخری:إنّ قاتله بحیر بن أوس الضبّی (1)،و قال کعب هذه الأبیات یفخر بقتل بریر:

سلی تخبری عنّی و أنت و سیمه (2)

غداه حسین و الرماح شوارع

ألم آت أقصی ما کرهت و لم تحل (3)

غداه الوغی و الروع ما أنا صانع (4)

معی یزنی لم تخنه کبوبه (5)

و أبیض مشحوذ القرارین قاطع (6)

فجرّدته فی عصبه لیس دینهم

کدینی و إنّی بعد ذاک تقانع (7)

و قد صبروا للطعن و الضرب حسّرا

و قد جالدوا لو أنّ ذلک نافع (8)

فأبلغ عبید اللّه إذ ما لقیته

بأنّی مطیع للخلیفه سامع (9)

قتلت بریرا ثمّ جلت لهمّه

غداه الوغی لمّا دعی من یقارع (10)

قال:ثمّ ذکر له بعد ذلک أن کان من عباد اللّه الصالحین.

و جاءه ابن عمّ له و قال:ویحک یا بحیر!قتلت بریر بن خضیر،فبأیّ وجه تلقی ربّک غدا؟

قال:فندم الشقیّ و أنشأ یقول:

1- (1)) مناقب ابن شهر آشوب:109/4.
2- (2)) ذميمه.
3- (3)) يخل.
4- (4)) فى الطبرى:«علىّ غداه الروع ما أنا صانع».
5- (5)) اليزنيم الرمح،و سمّى بذلک نسبه إلى ذى يزن،و فى الكتاب«مزنى»و هو تصحيف.
6- (6)) الطبرى:مخشوب أى شحيذ.و غراره حدّه.
7- (7)) الطبرى:بدينى و إنّى بابن حرب لقانع،و فيه يستقيم المعنى.
8- (8)) فى الطبرى:و قد نازلوا.
9- (9)) فى الطبرى:أمّا.
10- (10)) و فى الطبرى: ثمّ حملت نغمه أبا منقذ لمّا دعى من يماصع و زاد الطبرى بيتين آخرين ليسا عند المؤلّف،راجع:433/5.

فلو شاء ربّی ما شهدت قتالهم

و لا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد کان ذا عار علیّ و سبّه

یعیر (1)بها الأبناء عند المعاشر

فیالیت أنّی کنت فی الرحم حیضه

و یوم حسین کنت ضمن المقابر

فیا سوأتا ماذا أقول لخالقی

و ما حجّتی یوم الحساب القماطر (2)

و خرج عمر بن قرظه الأنصاری یقاتل دون الحسین و هو یقول:

قد علمت کتیبه الأنصار

أنّی سأحمی حوزه الذمار

ضرب غلام غیر نکس شاری

دون حسین مهجتی و داری

و کان لا یأتی الحسین سهم إلاّ اتّقاه بیده،و لا سیف إلاّ تلقّاه بمهجته،فلم یکن یصل إلی الحسین سوء حتّی اثخن بالجراح،فالتفت إلی الحسین و قال:یابن رسول اللّه !أوفیت؟

قال:نعم،أنت أمامی فی الجنّه،فاقرء رسول اللّه منّی السّلام و أعلمه أنّی فی الأثر (3).

و کان علیّ أخوه مع عمر بن سعد،فنادی علی بن قریظه:یا حسین(یا کذّاب ابن الکذّاب)أضللت أخی و غررته حتّی قتلته !

قال علیه السّلام:إنّ اللّه لم یضلّ أخاک و لکنّه هدی أخاک و أضلّک.

قال:قتلنى اللّه إن لم أقتلک أو أموت دونک،فحمل عليه،فاعترضه نافع بن هلال المرادى،فطعنه فصرعه،فحمله أصحابه فاستنقذوه فدووى بعد فبرء.

و أتى الحرّ الإمام الحسين عليه السّلام فقال:يابن رسول اللّه!كنت أوّل خارج عليک فائذن لى لأكون أوّل قتيل بين يديک،و أوّل من يصافح جدّک غدا (4).

ص :561

1- (1)) لعلها يعيّرها بالبناء للمفعول ليستقيم الوزن.
2- (2)) القماطر:الشديد،وصف للحساب أو وصف لليوم،لا فرق.(بحار الأنوار:16/45،و الأبيات ذكر منها الطبرى ثلاثه باختلاف يسير،و حذف الرابع:433/5.
3- (3)) بحار الأنوار:22/45.
4- (4)) بحار الأنوار:13/45.

قال السيّد فى اللهوف:إنّما أراد أوّل قتيل من الآن،لأنّ جماعه قتلوا قبله كما ذكر (1).

فأذن له الإمام،فخرج و هو ينشد قول عنتره بن شداد العبسى:

ما زلت أرميهم بثغره نحره

و لبانه حتّى تسربل بالدم (2)

و أخذ يرتجز و يقول:

إنّى أنا الحرّ و مأوى الضّيف

أضرب فى أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف (3)

أضربكم و لا أرى من حيف

ذكروا أنّ الحرّ بن يزيد لمّا لحق بحسين،قال(رجل من بنى تميم من بنى شقره و هم بنو الحارث بن تميم يقال له)يزيد بن سفيان التميمى:أما و اللّه لو أنّى رأيت الحرّ ابن يزيد حين خرج لأتبعته السنان.

قال:فبينما النّاس يتجاولون و يقتلون و الحرّ بن يزيد يحمل على القوم،فقال الحصين بن نمير(تميم)ليزيد بن سفيان:هذا الحر بن يزيد الذى كنت تتمنّى.

قال:نعم،فبرز إلى الحرّ،فكأنّما كانت نفسه بيده،فما لبّثه الحرّ حين خرج إليه أن قتله (4).

فبرز نافع ابن هلال و هو يقول:

أنا ابن هلال البجلى

أنا على دين على

و دينه دين النبى (5)

1- (1)) اللهوف:ص 62.
2- (2)) من معلّقته و أوّلها:«هل غادر الشعراء من متردّم»راجع جواهر الأدب للهاشمی:ص 59،و فیها«بغرّه وجهه»بدل«بثغره نحره».
3- (3)) مناقب ابن شهر آشوب:109/4،و فیه:«بلاد الخیف».
4- (4)) الطبری:434/5.
5- (5)) لا یستقیم الرجز فی الشطر الأوّل و هو لیس فی نسخ الإرشاد و إنّما أخذه المصحّح من بحار الأنوار کما یقو و الشطر الثالث منه أیضا.راجع البحار:19/45.

فبرز إليه مزاحم بن حريث(من بنى قطيعه)فقال له:أنا على دين عثمان.

فقال له نافع:أنت على دين الشيطان،و حمل عليه فقتله.

فصاح عمرو بن الحجّاج بالنّاس:يا حمقى!أتدرون من تقاتلون؟تقاتلون فرسان أهل المصر،و تقاتلون قوما مستميتين،لا يبرز إليهم منكم أحد،فإنّهم قليل و قلّما يبقون،و اللّه لو لم ترموهم إلاّ بالحجاره لقتلتموهم.يا أهل الكوفه! ألزموا طاعتكم و جماعتكم و لا ترتابوا فى قتل من مرق من الدين و خالف الإمام.

فقال له الحسين:يا عمرو بن الحجّاج!أعلىّ تحرّض؟أنحن مرقنا من الدين و أنتم ثبتّم عليه؟أما و اللّه لتعلمنّ لو قد قبضت أرواحكم و متّم على أعمالكم أيّنا مرق من الدين و من هو أولى بصلىّ النّار.

و قال ابن سعد لعمرو بن الحجّاج:صدقت الرأى ما رأيت،و أرسل إلى النّاس يعزم عليهم ألاّ يبارز رجل منكم رجلا منهم،ثمّ إنّ عمرو بن الحجّاج حمل على الحسين فى ميمنه عمر بن سعد من نحو الفرات،فاضطربوا ساعه،فصرع مسلم بن عوسجه الأسدى،أوّل أصحاب الحسين(ثمّ انصرف عمرو ابن الحجّاج و أصحابه و ارتفعت الغبره فإذا هم به صريع،فمشى إليه الحسين عليه السّلام فإذا به رمق،فقال:

رحمك ربّک يا مسلم بن عوسجه، فَمِنْهُمْ مَنْ قَضىٰ نَحْبَهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَ مٰا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً (1).

و كان كلّ من خرج من الأصحاب فى ذلک اليوم إلى ميدان القتال،يودّع الإمام عليه السّلام و يقول:السّلام عليک يابن رسول اللّه،و يجيبه الإمام:و عليک السّلام، و نحن خلفک،و يتلو الآيه السالفه (2).

و دنى منه حبيب بن مظاهر فقال:عزّ علىّ مصرعک يا مسلم،إبشر بالجنّه.

1- (1)) الأحزاب23/.الطبرى:435/5.
2- (2)) بحار الأنوار:31/45 باختلاف يسير،و ص 15.

(فقال له مسلم قولا ضعيفا:بشّرک اللّه بالخير).

فقال له حبيب:لو لا أعلم أنّی فی أثرک لاحق بک من ساعتی هذه لأحببت أن توصينی بكلّ ما أهمّک حتّی أحفظک فی كلّ ذلک بما أنت أهل له فی القرابه و الدين.

قال:بل أنا اوصيک بهذا رحمک اللّه-و أهوی بيده إلی الحسين-أن تموت دونه.

قال:أفعل و ربّ الكعبه.

قال:فما كان بأسرع من أن مات فی أيديهم.

و صاحت جاريه له فقالت:يابن عوسجتاه !يا سيّداه !

فتنادی أصحاب عمرو بن الحجّاج:قتلنا مسلم بن عوسجه الأسدی،منهم قاتله مسلم بن عبد اللّه الضبابی و عبد اللّه،(عبد الرحمن-الطبری)بن أبی خشكاره البجلی(خشاره-خ ل).

فقال شبث بن ربعی(لبعض من حوله من أصحابه-الطبری):ثكلتكم امّهاتكم ! إنّما تقتلون أنفسكم بأيديكم و تذلّلون أنفسكم لغيركم،تفرحون أن يقتل مثل مسلم بن عوسجه؟!أما و الذی أسلمت له لربّ موقف له قد رأيته فی المسلمين كريم !لقد رأيته يوم سلق آذربيجان قتل ستّه من المشركين قبل تتام خيول المسلمين،أفيقتل منكم مثله و تفرحون (1)؟!

و ينسب هذا الرجز إلی مسلم فی ذلک اليوم:

إن تسألوا عنّی فإنّی ذو لبد

من فرع قوم من ذری بنی أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد

و كافر بدين جبّار صمد (2)

ثمّ تراجع القوم إلی الحسين عليه السّلام فحمل شمر بن ذی الجوشن لعنه اللّه علی أهل الميسره فثبتوا له فطاعنوه،و حمل علی الحسين و أصحابه

من كلّ جانب و قاتلهم

ص :564

1- (1)) الطبرى:435/5 و 436.
2- (2)) مناقب:110/4.

أصحاب الحسين قتالا شديدا و أخذت خيلهم تحمل و إنّما هى إثنان و ثلاثون فارسا،فلا تحمل على جانب من خيل الكوفه إلاّ كشفته (1)[و قتل عبد اللّه بن عمير الكلبى رجلين آخرين فى هذه الحمله،و شرک فى قتله هانى بن ثبيت الحضرمى و بكير بن حىّ التيمى...] (2).

فلمّا رأى ذلک عزره بن قيس،و هو على خيل أهل الكوفه أنّ خيله تنكشف من كلّ جانب،بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمن بن حصن،فقال:أما ترى ما تلقى خيلى مذ اليوم من هذه العدّه اليسيره،إبعث إليهم الرجال و الرماه.

فقال لشبث:ألا تقدم إليهم؟!

فقال:سبحان اللّه!أتعمد إلى شيخ مضر و أهل المصر عامّه تبعثه فى الرماه!لم تجد من تندب لهذا و يجزئ عنک غيرى.

قالوا:و ما زالوا يرون من شبث الكراهه لقتاله (3).

فقد ذكر ابن الأثير الجزرى أنّه كان يقول فى إماره مصعب:لا يعطى اللّه أهل هذا المصر خيرا أبدا و لا يسدّدهم لرشد ألا تعجبون أنّا قاتلنا مع على بن أبى طالب و مع ابنه الحسن آل أبى سفيان خمس سنين،ثمّ عدونا على ابنه و هو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاويه و ابن سميّه الزانيه،ضلال يا لک من ضلال (4).

و كأنّ هذه الروايه ليست صحيحه فقد حرّر القلم حالک الحبر سابقا،أنّهم بنوا

1- (1)) الإرشاد:104/2.
2- (2)) تجد الخبر فى الطبرى:436/5 و لكن بسياق آخر و لذلک وضعناه بين حاصرتين و إليكه من تاريخ الطبرى:و حمل على الحسين و أصحابه من كلّ جانب،فقتل الكلبى و قد قتل رجلين بعد الرجلين الأوّلين و قاتل قتالا شديدا،فحمل عليه هانى بن ثبيت الحضرمى و بكير بن حىّ التيمى من تيم اللّه بن ثعلبه فقتلاه،و كان القتيل الثانى من أصحاب الحسين...الخ.
3- (3)) الطبرى:436/5.
4- (4)) الكامل فى التاريخ:291/3،و الطبرى:436/5 و 437.

أربعه مساجد فرحا بقتل الحسين و أحد هذه المساجد لشبث بن ربعى(لعنه اللّه).

فلمّا قال شبث ذلک،دعا عمر بن سعد الحصين بن نمير فبعث معه المجففه و خمسمائه من المراميه فلمّا دنوا من الحسين و أصحابه عليهم السّلام رشقوهم بالنبل،فلم يلبثوا أن عقروا خيولهم و صاروا رجّاله(منهم الحر بن يزيد الرياحى)فقد قاتل راجلا (1)و هو يرتجز:

إن تعقروا بى فأنا ابن الحرّ

أشجع من ذى لبده هزبر

و لست بالجبّان عند الكرّ

لكنّنى الوقّاف عند الفرّ (2)

و كان يردّهم بحرب شديده لم ير أحد مثلها،و قاتلوهم حتّى انتصف النّهار أشدّ قتال خلقها اللّه،و أخذوا لا يقدرون على أن يأتوهم إلاّ من وجه واحد لاجتماع أبنيتهم و تقارب بعضها من بعض.

(قال:)فلمّا رأى ذلک عمر بن سعد،أرسل رجالا يقوضونها عن أيمانهم و عن شمائلهم ليحيطوا بهم.

قال:فأخذ الثلاثه و الأربعه من أصحاب الحسين يتخلّلون البيوت فيشدّون على الرجل و هو يقوّض و ينتهب فيقتلونه و يرمونه من قريب و يعقرونه،فأمر بها عمر بن سعد عند ذلک فقال:أحرقوها بالنّار،و لا تدخلوا بيتا و لا تقوّضوه.

فجائوا بالنّار،فأخذوا يحرقون.

فقال الحسين عليه السّلام:دعوهم فليحرقوها،فإنّهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها،و كان ذلک كذلک.

و حمل شمر بن ذى الجوشن لعنه اللّه حتّى طعن فسطاط الحسين برمحه،و نادى

1- (1)) الكامل:291/3،الطبرى:437/5.
2- (2)) البحار:14/45،و الشطر الأوّل:«إنّى أنا الحرّ و نجل الحرّ»،و ذكر فى الإرشاد شطرين من الرجز و حذف الأخيرين:104/2،و مثله فعل الطبرى:437/5.

علىّ بالنّار حتّى أحرق هذا البيت على أهله،فصاح النّساء و خرجن من الفسطاط.

قال:و صاح به الحسين:يابن ذى الجوشن!أنت تدعو بالنّار لتحرق بيتى على أهلى؟!حرّقک اللّه بالنّار.

فقال له حميد بن مسلم:سبحان اللّه!إنّ هذا لا يصلح لک،أتريد أن تجمع على نفسک خصلتين:تعذّب بعذاب اللّه،و تقتل الولدان و النساء!و اللّه إنّ فى قتلک الرجال لما ترضى به أميرک.

[فلم يثنه ذلک]فجاءه رجل كان أطوع له منّى،شبث بن ربعى[فمنعه].

و حمل عليه زهير بن القين فى رجال من أصحابه عشره،فشدّ على شمر بن ذى الجوشن و أصحابه فكشفهم عن البيوت حتّى ارتفعوا عنها،فصرعوا أبا عزّه الضبابى فقتلوه،فكان من أصحاب شمر لعنه اللّه.

و خرجت[أم وهب]امرأه[عبد اللّه بن عمير]الكلبى تمشى إلى زوجها حتّى جلست عند رأسه تمسح التراب عنه و تقول:هنيئا لک الجنّه.

فقال شمر بن ذى الجوشن لعنه اللّه لغلام يسمّى«رستم»:إضرب رأسها بالعمود،فضرب رأسها فشدخه،فماتت مكانها.

و تعطّف النّاس عليهم فكثروهم،فلا يزال الرجل من أصحاب الحسين قد قتل،فإذا قتل منهم الرجل و الرجلان تبيّن فيهم،و أولئک كثير،لا يتبيّن فيهم ما يقتل منهم.

قال:فلمّا رأى ذلک أبو ثمامه الصائدى،قال للحسين:يا أبا عبد اللّه!نفسى لک الفداء،إنّى أرى هؤلاء قد اقتربوا منک،و لا و اللّه لا تقتل حتّى اقتل دونک إن شاء اللّه،و احبّ أن ألقى ربّى و قد صلّيت هذه الصلاه التى دنا وقتها.

فرفع الحسين عليه السّلام رأسه ثمّ قال:ذكرت الصلاه،جعلک اللّه من المصلّين الذاكرين (نعم هذا أوّل وقتها).ثمّ قال:سلوهم أن يكفّوا عنّا حتّى نصلّى.

فقال الحصين بن[نمير]تميم:إنّها لا تقبل.

فقال له حبيب بن مظاهر:لا تقبل زعمت!الصلاه من آل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم لا تقبل(كذا)و تقبل منک يا حمار (1).

(قال):فحمل عليهم حصين بن[نمير]تميم و خرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف،فشبّ و وقع عنه و حمله أصحابه فاستنقذوه،و أخذ حبيب[يرتجز]يقول:

أنا حبيب و أبى مظاهر

فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر

(أنتم أعدّ عدّه و أكثر)

و نحن أعلى حجّه و أشهر

(و نحن أوفى منكم و أصبر)

(و نحن أعلى حجّه و أظهر)

و أنتم عند الوفاء أغدر

و نحن أوفى منكم و أصبر

حقّا و أنمى (2)منكم و أعذر

و قال أيضا هذا الرجز:

اقسم لو كنّا لكم أعدادا

أو شطركم ولّيتم الأكتادا (3)

يا شرّ قوم حسبا و آدا (4)

و شرّهم قد علموا أندادا

و قاتل قتالا شديدا،فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله،و كان يقال له:بديل بن صريم من بنى عقفان.و حمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوقع،فذهب ليقوم فضربه الحصين بن[نمير]تميم على رأسه بالسيف،

1- (1)) أثبتها المؤلّف«يا خمّار»بالخاء و تشديد الميم،و لعلّها أدنى للصواب،فما كان سيّدنا حبيب ليظلم الحمار بنسبه هذا الوحش الساقط إليه.
2- (2)) «أتقى»بدل«أنمى»فى الطبرى.
3- (3)) فى الطبرى«اكتاد»بدون أداه التعريف.و الأكتاد الجماعات،و أيضا جمع«كتد»ما بين الكاهل إلى الظهر و لهذا عرّف.
4- (4)) الآد الأصل.

فوقع،و نزل إليه التميمى فاحتزّ رأسه.

فقال له الحصين:إنّى لشريكک فى قتله.

فقال الآخر:و اللّه ما قتله غيرى.

فقال الحصين:أعطنيه اعلّقه فى عنق فرسى كيما يرى النّاس و يعلموا أنّى شركت فى قتله،ثمّ خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد اللّه بن زياد فلا حاجه لى فيما تعطاه على قتلک إيّاه.

[فرضى التميمى]فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر،فجال به فى العسكر قد علّقه فى عنق فرسه،ثمّ دفعه بعد ذلک إليه.

[و لمّا رجعوا إلى الكوفه]بصر به ابنه القاسم بن حبيب و هو يومئذ قد راهق، فأقبل مع الفارس لا يفارقه،كلّما دخل القصر دخل معه،و إذا خرج خرج معه، فارتاب به،فقال:مالک يا بنى تتبعنى؟

قال:لا شىء.

قال:بلى يا بنى أخبرنى.

قال:إنّ هذا الرأس الذى معک رأس أبى،أفتعطينيه حتّى أدفنه؟

قال:يا بنى!لا يرضى الأمير أن يدفن،و أنا اريد أن يثيبنى على قتله ثوابا حسنا.

قال له[القاسم]الغلام:لكنّ اللّه لا يثيبک على ذلک إلاّ أسوأ الثواب.

فمكث الغلام حتّى إذا أدرک لم يكن له همّه إلاّ اتّباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّه فيقتله بأبيه،فلمّا كان زمان مصعب بن الزبير و غزا مصعب باجميرا (1)دخل عسكر

1- (1)) بضمّ الجيم و فتح الميم،و ياء ساكنه،وراء مقصوره،موضع دون تكريت إلى الموصل.قال أبو الجهم السكونى: أكلّ عام لک باجميرا تغزو بنا

و لا تفيد خيرا مراصد:147/1.

مصعب فإذا قاتل أبيه فى فسطاطه،فأقبل يختلف فى طلبه و التماس غرّته،فدخل عليه و هو قائل نصف النّهار،فضربه بسيفه حتّى برد.

لمّا قتل الحسين بن مظاهر هدّ ذلک حسينا و قال عند ذلک:أحتسب نفسى و حماه أصحابى.

[و قاتل الحرّ بن يزيد الرياحى و زهير بن القين البجلى،و غاصا فى ذلک الخضم البشرى]قتالا شديدا،فكانا إذا شدّ أحدهما و استلحم (1)شدّ الآخر حتّى يخلصه، ففعلا ذلک ساعه[و الحرّ يرتجز و يقول:

آليت لا أقتل حتّى اقتلا

أضربهم بالسّيف ضربا معضلا

لا ناكل عنهم و لا معلّلا

لا عاجز عنهم و لا مبدّلا

أحمى الحسين الماحد المؤمّلا (2)] (3)

و كان عدد من قتلهم الحرّ ينيف على الأربعين قتيلا (4)و احتواه الجيش فضربه أيّوب بن مسرح و لعين آخر (5)فاحتمله أصحاب الحسين عليه السّلام حتّى وضعوه بين يدى الحسين و به رمق،فجعل الحسين عليه السّلام يمسح وجهه و يقول:أنت الحرّ كما سمّتک امّک(و)أنت الحرّ فى الدنيا(و)أنت الحرّ فى الآخره.

1- (1)) استلحم:روهق فى القتال.
2- (2)) فى الطبرى بعد الشطر الأوّل«و لن اصاب اليوم إلاّ مقبلا»،و بدل«معضل»«مقصلا»،و مبدل«مهللا» و ليس فيه الشطر الرابع و الخامس.
3- (3)) راجع الطبرى:5/437-441 و نحن جارينا المؤلّف و أتبعناه فى اختيار الروايات من الطبرى غير ناظر إلى تسلسلها عند الطبرى،و ربّما تخلّلها كلام من المؤلّف و ربّما حذف غير جمله،و أكثر من حدث كما أنّنا رعايه للنظم ربّما اضطرّتنا الحال فأضفنا إلى كلام المؤلف جملا من الطبرى

وضعناها بين هلالين كما وضعنا كلام المؤلّف خاصّه بين حاصرتين علما منّا بأنّ المؤلف تضطرّه الترجمه من العربيّه إلى ذلک، و قد ذكر الأحداث ابن الأثير فى الكامل:291/3 و 292،و المفيد فى الإرشاد:103/2 و 104 و 105.

4- (4)) المناقب:فقتل نيّفا و أربعين رجلا:109/4.

5- (5)) الإرشاد:104/2.

و رثاه رجل من أصحاب الحسين عليه السّلام و قيل:بل رثاه على بن الحسين عليه السّلام:

لنعم الحرّ حرّ بنى رياح

صبور عند مختلف الرماح

و نعم الحرّ إذ نادى حسينا

فجاد بنفسه عند الصّياح (1)

فيا ربّى أضفه فى جنان

و زوّجه مع الحور الملاح (2)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل:أنّ أبا ثمامه الصائدى قتل ابن عمّ له كان عدوّه (3).

و قال الحسين عليه السّلام لزهير بن القين و سعيد بن عبد اللّه:تقدّما أمامى حتّى اصلّى الظهر،فتقدّما أمامه فى نحو من نصف أصحابه حتّى صلّى بهم صلاه الخوف.

و روى أنّ سعيدا بن عبد اللّه الحنفى تقدّم أمام الحسين فاستهدف له يرمونه بالنبل كلّما أخذ الحسين عليه السّلام يمينا و شمالا قام بين يديه فما زال يرمى به حتّى سقط إلى الأرض و هو يقول:اللّهمّ العنهم لعن عاد و ثمود،اللّهمّ أبلغ نبيّک صلّى اللّه عليه و آله و سلم و أبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإنّى أردت بذلک نصره ذرّيّه نبيّک،ثمّ مات رضوان اللّه عليه فوجد به ثلاثه عشر سهما سوى ما به من ضرب السيوف و طعن الرماح (4).

ثمّ خرج من بعده زهير بن القين رضى اللّه عنه و هو يرتجز و يقول:

أنا زهير و أنا ابن القين

أذودكم بالسيف عن حسين

إنّ حسينا أحد السبطين

من عتره البرّ التقیّ الزین

ذاک رسول اللّه غیر المین

أضربکم و لا أری من شین

یا لیت نفسی قسمت قسمین

قال محمّد بن أبی طالب:فقاتل حتّی قتل مائه و عشین رجلا،فشدّ علیه کثیر

ص :571

1- (1)) الکفاح.
2- (2)) بحار الأنوار:14/45.
3- (3)) الکامل:292/3.
4- (4)) بحار الأنوار:21/45.

ابن عبد اللّه الشعبى و مهاجر بن أوس التميمى فقتلاه.

فقال الحسين عليه السّلام حين صرع زهير:لا يبعدک اللّه يا زهير و لعن قاتلک لعن الذين مسخوا قرده و خنازير (1).

و كان نافع بن هلال البجلى(الجملى-خ ل)و كان راميا حاذقا و له سهام مسمومه و قد كتب اسمه و اسم أبيه على فواقها،فكان يرمى بها الأعداء و يرتجز:

أرمى بها معلمه أفواقها

و النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها

ليملأنّ أرضها رشاقها (2)

(فلم يزل يرميهم حتّى فنيت سهامه)ثمّ ضرب يده إلى سيفه و جعل يقول:

أنا الغلام اليمنى البجلى

دينى على دين حسين و على

إن اقتل اليوم فهذا أملى

فذاک رأيى و الاقى عملى

[فتكاثروا عليه من كلّ طرف]فضرب حتّى كسرت عضداه و اخذ أسيرا (3) [إلى عمر بن سعد،فقال:إن تقتلونى]و اللّه لقد قتلت منكم إثنى عشر سوى من جرحت و ما ألوم نفسى على الجهد و لو بقيت لى عضد و ساعد ما أسرتمونى.

فانتضى شمر سيفه ليقتله،فقال له نافع:أما و اللّه أن لو كنت من المسلمين لعظم عليک أن تلقى اللّه بدمائنا،فالحمد للّه الذى جعل منايانا على يدى شرار خلقه، فقتله.

فلمّا رأى أصحاب الحسين عليه السّلام أنّهم قد كثروا و أنّهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينا،تنافسوا فى أن يقتلوا بين يديه[و كلّ واحد منهم يريد الشهاده قبل صاحبه]فجائه عبد اللّه و عبد الرحمن ابنا عزره الغفاريان،فقالا:يا أبا عبد اللّه !

ص :572

1- (1)) بحار الأنوار:25/45 و 26.
2- (2)) أرشاقها.
3- (3)) نفس المهموم:ص 251.

علیک السّلام،حازنا العدوّ إلیک فأحببنا أن نقتل بین یدیک نمنعک و ندفع عنک (1).

فدخلا المعرکه و جعلا یقاتلان،و عبد الرحمن یرتجز و یقول:

قد علمت حقّا بنو غفّار

و خندف بعد بنی نزار

لنضر بن معشر الفجّار

بکلّ عضب ذکر (2)بتار

یا قوم ذودوا عن بنی الأخیار (3)

بالمشرفی و القنا الخطار

و بعض الشیعه یروی الرجز لقرّه بن أبی قرّه الغفاری (4).

و جاء الفتیان الجابریان:سیف بن الحارث بن سریع و مالک بن عبد بن سریع و هما ابنا عمّ و أخوان لامّ،فأتیا حسینا فدنوا منه و هما یبکیان،فقال:أی ابنی أخی !ما یبکیکما؟فو اللّه إنّی لأرجو أن تکونا عن ساعه قریری عین.

قالا:جعلنا اللّه فداءک لا و اللّه ما علی أنفسنا نبکی،و لکنّا نبکی علیک نراک قد احیط بک و لا نقدر علی أن نمنعک.

فقال:جزاکما اللّه یا ابنی أخی بوجدکما من ذلک و مواساتکما إیّای بأنفسکما أحسن جزاء المتّقین[و لمّا حصل لهما الإذن قاتلا قتالا شدیدا و قتلا جماعه من العدوّ حتّی نالا أعلی درجات الجنان] (5).

و جاءِ حنظله بن أسعد الشبامی فقام بین یدی حسین فأخذ ینادی: یا قَوْمِ إِنِّی أَخٰافُ عَلَیْکُمْ مِثْلَ یَوْمِ الْأَحْزٰابِ * مِثْلَ دَأْبِ قَوْمِ نُوحٍ وَ عٰادٍ وَ ثَمُودَ وَ اَلَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ مَا اللّٰهُ یُرِیدُ ظُلْماً لِلْعِبٰادِ* وَ یٰا قَوْمِ إِنِّی أَخٰافُ عَلَیْکُمْ یَوْمَ التَّنٰادِ* یَوْمَ تُوَلُّونَ

1- (1)) الطبرى:441/5 و 442 بتصرّف.
2- (2)) صارم.
3- (3)) الأحرار.
4- (4)) بحار الأنوار:24/45.و فيه: ضربا وجيعا عن بنى الأخيار رهط النبىّ الساده الأبرار
5- (5)) الطبرى:442/5 و 443 إلاّ ما كان بين الحاصرتين.

مُدْبِرِينَ مٰا لَكُمْ مِنَ اللّٰهِ مِنْ عٰاصِمٍ

(1)

يا قوم !الا تقتلوا حسينا فيسحتكم اللّه بعذاب وَ قَدْ خٰابَ مَنِ افْتَرىٰ (2).

فقال له الحسين عليه السّلام:يابن أسعد !رحمک اللّه،إنّهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليک ما دعوتهم إليه من الحق،و نهضوا إليک ليستبيحوا و أصحابک،فکيف بهم الآن و قد قتلوا إخوانک الصالحين !

قال حنظله:صدقت جعلت فداک !أنت أفقه منّی و أحقّ بذلک،أفلا نروح إلی الآخره و نلحق بإخواننا ؟

قال:بلی رح إلی خير من الدنيا و ما فيها و إلی ملک لا يبلی.

فقال:السلام عليک أبا عبد اللّه صلّی اللّه عليک و علی أهل بيتک،و عرّف بيننا و بينک فی جنّته.

فقال:آمين آمين.

فاستقدم فقاتل حتّی قتل.

و جاء عابس بن أبی شبيب الشاکری و معه شوذب مولی شاکر (3)،فقال:يا شوذب !ما فی نفسک أن تصنع ؟

1- (1)) غافر30/-33.
2- (2)) طه61/.
3- (3)) شوذب-بشين معجمه مفتوحه و واو ساکنه و ذال معجمه مفتوحه و باء موحّده علی وزن جعفر،و هو فی اللغه:الطويل الحسن الخلق(لسان العرب ماده شذب)-.و أمّا شوذب هذا فهو شوذب بن عبد اللّه الشاکری مولی شاکر و هو الحليف المعاهد لبنی شاکر.ذکر رواه السير أنّه من رجال الشيعه و الفرسان المعدودين منهم،و حامل حديث أمير المؤمنين و حافظه،و کان لشوذب مجلس يرتاده الشيعه و يأخذون الحديث عنه.و ذکر الشيخ فی المستدرک أنّ مقامه لا يقلّ عن مقام عابس و جلاله قدره،و هل

هو غلام عابس أو لا؟فإنّ ذلک لا يصحّ،و جائهم الخلل من لفظ مولى حيث فسّروها بمعنى المملوک المعتق،و إنّما هى بمعنى الحليف و المعاهد.(ناشر النسخه الفارسيّه)

قال:ما أصنع؟اقاتل معک دون ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حتّى اقتل.

قال:ذلک الظنّ بک،أمّا لا فتقدّم بين يدى أبى عبد اللّه حتّى يحتسبک كما احتسب غيرک من أصحابه و حتّى أحتسبک أنا،فإنّه لو كان معى الساعه أحد أنا أولى به منّى لسرّنى أن يتقدّم بين يدى حتّى أحتسبه،فإنّ هذا يوم ينبغى لنا أن نطلب الأجر فيه بكلّ ما قدرنا عليه،فإنّه لا عمل بعد اليوم و إنّما هو الحساب.

(قال:فتقدّم فسلّم على الحسين،ثمّ مضى فقاتل حتّى قتل).

قال(عابس بن أبى شبيب):أما و اللّه ما أمسى على ظهر الأرض قريب و لا بعيد أعزّ علىّ و لا أحبّ إلىّ منک،و لو قدرت على أن أدفع عنک الضيم و القتل بشىء أعزّ علىّ من نفسى و دمى لفعلته،السلام عليک يا أبا عبد اللّه،اشهد اللّه أنّى على هديک و هدى أبيک...[فأرسل غلامه أوّلا إلى المعركه فجاهد جهاد الأبطال حتّى استشهد...ثمّ هجم هو على الأعداء]و أخذ ينادى:ألا رجل،ألا رجل[فلم يدنو منه أحد،لعلمه ببسالته و شجاعته].

فصاح الربيع بن تميم:هذا أسد الاسود،هذا ابن شبيب،لا يخرجنّ إليه أحد.

[فتحاماه النّاس،و زاد خوفهم منه].

فقال عمر بن سعد:إرضخوه بالحجاره.

قال:فرمى بالحجاره من كلّ جانب،فلمّا رأى ذلک ألقى درعه و مغفره ثمّ شدّ على النّاس[و كان يستقبل ضرب السيوف و طعن الرماح و رضخ الحجاره بنفسه و جسمه فكان]يكرد أكثر من مأتين من النّاس،ثمّ إنّهم تعطّفوا عليه من كلّ جنب فقتل.

(قال:فرأيت)رأسه فى أيدى رجال عدّه هذا يقول:أنا قتلته،و هذا يقول:أنا قتلته،فأتوا عمر بن سعد،فقال:لا تختصموا،هذا لم يقتل انسان واحد،ففرّق بينهم بهذا القول.

و جثى أبو الشعثاء يزيد بن أبى زياد الكندى(من بنى بهدله)على ركبتيه بين يدى الحسين عليه السّلام-و كان فى مطلع أمره فى عسكر الحر-فرمى بمائه سهم ما سقط منها خمسه أسهم[و كان الإمام يقول]:اللّهمّ سدّد رميته و اجعل ثوابه الجنّه.

و كان رجزه يومئذ:

أنا يزيد و أبى مهاجر (1)

أشجع من ليث الشرى مبادر (2)

و الطعن عندى للطغاه حاضر

يا ربّ إنّى للحسين ناصر

و لابن هند تارک و هاجر

و فى يمينى صارم و باتر

فقاتل قتال الأبطال و قتل الرجال إلى أن تخلّى طير روحه من قفص جسمه (3).

و ذكره ابن الأثير آخر من قتل من شهداء الأصحاب،و لكنّه قال عنه:«و كان أوّل من قتل» (4).

و أقبل«مخذول»من صفه و صاح بأعلى صوته:يا حسين بن فاطمه!أيّه حرمه لک من رسول اللّه ليست لغيرک؟

قال الحسين عليه السّلام:هذه الآيه: إِنَّ اللّٰهَ اصْطَفىٰ آدَمَ وَ نُوحاً وَ آلَ إِبْرٰاهِيمَ وَ آلَ عِمْرٰانَ عَلَى الْعٰالَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهٰا مِنْ بَعْضٍ (5)إلى آخر الآيه(ثمّ قال:و اللّه إنّ محمّدا لمن آل إبراهيم و إنّ العتره لمن آل محمّد،من الرجل؟

1- (1)) مهاصر-خ ل.

2- (2)) الطبرى: «أشجع من ليث بغيل خادر».و الغيل:الشجر الملتف.
3- (3)) هذه عباره رشيقه من المؤلّف و من المعلوم أنّ المؤلّف اعتمد فى هذا الفصل على روايه الطبرى و لكنّه تصرّف بالنصّ بالتقديم و التأخير و الحذف و الإضافه و نحن جاريناه عملا بفحوى الأمانه العلميّه، و حاولنا جهد الطاقه عزل كلام المؤلّف عن نصوص الروايات بما وضعنا له من الحاصرتين،و على القارئ أن يتدبّر ذلک بالرجوع إلى تاريخ الطبرى:443/5 و 444 و 445.
4- (4)) الكامل لابن الأثير:293/3.
5- (5)) آل عمران33/-34.

فقيل:محمّد بن الأشعث الكندى.

فرفع الحسين عليه السّلام رأسه إلى السماء فقال:)اللّهمّ أر(محمّدا بن الأشعث)ذلاّ فى هذا اليوم لا تعزّه بعد هذا اليوم أبدا.

فعرض له عارض فخرج من العسكر يتبرّز،فسلّط اللّه عليه عقربا فلذعه، فمات بادى العوره (1).

ثمّ نادى ملعون آخر(من عسكر عمر بن سعد يقال له تميم بن حصين الفزارى):

يا حسين(و يا أصحاب الحسين)أما ترون إلى ماء الفرات يلوح كأنّه بطون الحيّات (و)الحيتان،و اللّه لا ذقتم منه قطره حتّى تذوقوا الموت جزعا.

فقال الحسين عليه السّلام:من الرجل؟

فقيل:تميم بن حصين.

فقال الحسين عليه السّلام:(هذا و أبوه من أهل النّار)اللّهمّ اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم.

قال:فخنقه العطش حتّى سقط عن فرسه،فوطئته الخيل بسنابكها فمات (2).

لا يخفى على البصير المتتبّع أنّ المحدّثين و المؤرّخين من الفريقين لم يذكروا أسماء الشهداء على التوالى،فقدّموا و أخّروا،و اختلفوا فى نسبه الأرجاز إليهم و اكتفوا بذكر الأسماء و الأرجاز غير ناظرين إلى تقديم المتقدّم و تأخير المتأخّر منهم،بل اكتفى بعضهم بإيراد مجمل الأخبار دون المفصّل،و لم يحصوا الجميع بل قنعوا بذكر طائفه منهم و أعرضوا عن سرد أسماء الجميع،و نحن اقتفينا أثر أئمّه الحديث فى المصادر التى عوّلنا عليها من الكتب المعتبره و مقاتل الشيعه فى بيان حالات بعض

1- (1)) ذكر الروايه هذه الصدوق رضوان اللّه عليه فى أماليه و الظاهر أنّ ابن الأشعث هذا غير ذاک الذى أمّن مسلم فإنّ هذا لم يحضر معركه كربلاء

و قتل فی القادسیّه بعد المعرکه بسنین علی ید جنود المختار رحمه اللّه،من ثمّ تری المؤلّف أبهم اسمه فسمّاه«مخذول»و تصرّف بالروایه.راجع الأمالی:ص 134.
2- (2)) الصدوق،الأمالی:ص 134.

الأصحاب،الذين استشهدوا فى أوّل القتال،من هؤلاء وهب بن حبّاب الكلبى، فقد ذكر الشيخ فى الأمالى و السيّد فى اللهوف أنّ امّه و زوجه كانتا معه،فقالت له امّه:قم يا بنىّ !فانصر ابن بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

فقال:أفعل يا امّاه و لا أقصر،فبرز و هو يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن الكلبى

سوف ترونى و ترون ضربى

و حملتى و صولتى فى الحرب

أدرک ثأرى بعد ثأر صحبى

و أدفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغب بالعجب (1)

ثمّ حمل فلم يزل يقاتل حتّى قتل منهم جاعه،فرجع إلى امّه و امرأته فوقف عليهما فقال:يا امّاه !أرضيت؟

فقالت:ما رضيت أو تقتل بين يدى الحسين عليه السّلام.

فقالت امرأته:باللّه لا تفعجنى فى نفسک.

فقالت امّه:يا بنىّ !لا تقبل قولها و ارجع فقاتل بين يدى ابن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فيکون غدا فى القيامه شفيعا لک بين يدى اللّه.

فرجع قائلا:

إنّى زعيم لک ام وهب

بالطعن فيهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالربّ

حتّى يذيق القوم مرّ الحرب

إنّى امرئ ذو مرّه و عصب

و لست بالخوّار عند النّكب

حسبى إلهى من عليم حسبى

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تسعه عشر فارسا و اثنى عشر راجلا ثمّ قطعت يداه، فأخذت[امّه]امرأته عمودا و أقبلت نحوه و هى تقول:فداک أبى و امّى،قاتل دون الطيّبين حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فأقبل كى يردّها إلى النساء،فأخذت بجانب ثوبه و قالت:لن أعود أو أموت معک.

ص :578

1- (1)) باللعب-خ ل.

فقال الحسين عليه السّلام:جزيتم من أهل بيت خيرا!إرجعى إلى النساء رحمک اللّه، فانصرفت.

و جعل يقاتل حتّى قتل رضوان اللّه عليه.

قال:فذهبت امرأته (1)تمسح الدم عن وجهه فبصر بها شمر،فأمر غلاما له فضربها بعمود كان معه فشدخها و قتلها[ثمّ قطع الأعداء رأس وهب و رموا به إلى معسكر الحسين عليه السّلام]فأخذت امّه الرأس فقبّلته ثمّ رمت بالرأس إلى عسكر ابن سعد فأصابت به رجلا فقتلته ثمّ شدّت بعمود الفسطاط فقتلت رجلين.

فقال لها الحسين عليه السّلام:إرجعى ام وهب أنت و ابنک مع رسول اللّه فإنّ الجهاد مرفوع عن النساء.

فرجعت و هى تقول:إلهى !لا تقطع رجائى.

فقال لها الحسين عليه السّلام:لا يقطع اللّه رجاک يا ام وهب (2).

يقول المؤلّف:ليس لوهب بن عبد اللّه ذكر فى زياره الناحيه و ذكر المؤرّخون لشهادته و شهاده زوجه و لعمير بن عبد اللّه روايه واحده كما سبقت الإشاره إلى ذلک،و لعلّ السبب يرجع إلى اتّحاد كنيه المرأتين فكلاهما تكنّى«ام وهب»كما أنّ كلا الشهيدين ينتميان إلى قبيله واحده كما ذكر ذلک فى«القائميّات»و اللّه أعلم.

و ذكر السيّد فى اللهوف أنّ عمرو بن خالد الصيداوى قال للحسين عليه السّلام:يا

1- (1)) ذكر المؤلّف فى أوّل الروايه أنّها امّه و الآن يقول:إنّها زوجته،و أحسب أنّه ترجم لفظ«المرأه»الوارد فى الروايه بامّه تاره و بزوجته اخرى.
2- (2)) حكايه وهب ذكرها المجلسى فى روايتين و المؤلّف جعلها روايه واحده،ثمّ ينبغى أن نأخذها بتحفّظ شديد لأسباب أشار المؤلّف إلى بعضها و نشير إلى بعضها الآخر و من هذا البعض قتل المرأه الرجل برأس ولدها و هذا يصعب دركه علينا بخاصّه إذا عرفنا أنّها امرأه عجوز ضعيفه لا تبلغ ضربتها بالرأس هذا المبلغ،و العلم عند اللّه تعالى.راجع بحار الأنوار:16/45

و 17 و لم يذكر الصدوق و لا السيّد الخبر بهذا التفصيل،راجع:أمالى الصدوق:ص 137،و اللهوف:ص 63.

أبا عبد اللّه !جعلت فداک !قد هممت أن ألحق بأصحابک و کرهت أن أتخلّف فأراک وحیدا بین أهلک قتیلا.

فقال له الحسین علیه السّلام:تقدّم فإنّا لاحقون بک عن ساعه (1).

فحمل علی الأعداء و هو یرتجز و یقول:

إلیک یا نفس إلی الرحمن

فابشری بالروح و الریحان

الیوم تجزین علی الإحسان

قد کن منک غابر الزمان

ما خطّ فی اللوح لدی الدیّان

لا تجزعی فکلّ حیّ فان

و الصبر أحظی لک بالأمانی

یا معشر الأزد بنی قحطان

و بعد أن قاتل قتالا شدیدا استشهد رحمه اللّه.

ثمّ برز خالد ابنه [عمرو بن خالد]و هو یقول:

صبرا علی الموت بنی قحطان

کیما تکونوا فی رضی الرحمن

ذی المجد و العزّه و البرهان

و ذی العلی و الطول و الإحسان

یا أبتا قد صرت فی الجنان

فی قصر ربّ حسن البیان

فلم يزل يقاتل حتّى قتل رحمه اللّه عليه (2).

ثمّ برز من بعده سعد بن حنظله التميمى و هجم على منافقى العراق و هو يرتجز و يقاتل إلى أن استشهد:

صبرا على الأسياف و الأسنّه

صبرا عليها لدخول الجنّه

و حور عين ناعمات هنّه

لمن يريد الفوز لا بالظنّه

1- (1)) اللهوف:ص 65.
2- (2)) المناقب:110/4،و الشطر الأخير من رجز الإبن فى المناقب«فى قصر درّ حسن البنيان»،و راجع المجلسى،بحار الأنوار:18/45.

يا نفس للراحه فاجهدنّه

و فى طلاب الخير فارعبنّه (1)

و فى هذا اليوم خرج كافر من الأعداء فوقف قباله الحسين عليه السّلام فقال:أين الحسين؟

فقال:ها أنا ذا.

قال:أبشر بالنّار.

قال:أبشر بربّ رحيم و شفيع مطاع،من أنت؟!

قال:أنا شمر بن ذى الجوشن.

قال الحسين عليه السّلام:اللّه أكبر،قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم:رأيت كأنّ كلبا أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى.

و قال الحسين عليه السّلام:رأيت كأنّ كلابا تنهشنى،و كأنّ فيها كلبا أبقع كان أشدّهم علىّ و هو أنت،و كان أبرص (2).

و خرج عبد الرحمن بن عبد اللّه اليزنى و هو يرتجز و يقول:

أنا ابن عبد اللّه من آل يزن

دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن

أرجو بذاک الفوز عند المؤتمن

و قاتل قتالا شديدا حتّى استشهد (3).

ثمّ برز جون مولى أبى ذر و كان عبدا أسود،فقال له الحسين عليه السّلام:أنت فى إذن منّى فإنّما تبعتنا طلبا للعافيه فلا تبتلى بطريقتنا.

فقال:یابن رسول اللّه !أنا فی الرخاء ألحس قصاعکم و فی الشدّه أخذلکم،و اللّه إنّ ریحی لنتن و إنّ حسبی للئیم و لونی لأسود فتنفّس علیّ بالجنّه فتطیب ریحی

ص :581

1- (1)) بحار الأنوار:18/45.
2- (2)) نفسه:31/45.
3- (3)) بحار الأنوار:22/45.

و يشرف حسبى و يبيضّ وجهى،لا و اللّه لا افارقكم حتّى يختلط هذا الدم الأسود، ثمّ قاتل رضوان اللّه عليه (1)و هو يرتجز:

كيف يرى الكفّار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهنّد

بالسيف ضربا عن بنى أحمد

أذبّ عنهم باللسان و اليد

أرجو بذاک الفوز عند المورد

من الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد (2)

فوقف عليه الحسين عليه السّلام و قال:اللّهمّ بيّض وجهه و طيّب ريحه و احشره مع الأبرار و عرّف بينه و بين محمّد و آل محمّد.

و روى عن الباقر عليه السّلام عن على بن الحسين عليهما السّلام أنّ النّاس كانوا يحضرون المعركه و يدفنون القتلى فوجدوا جونا بعد عشره أيّام يفوح منه رائحه المسک رضوان اللّه عليه.فما أسعد و أشرف هذا العبد الذى يقف الإمام عليه السّلام عليه زائرا لما زار الشّهداء فيقول بأبى أنتم و أمّى و لو بلغ فخر الشهداء العرش لما كان كثيرا.

ثمّ برز يحيى بن سليم المازنى و هو يقول:

لأضربنّ القوم ضربا فيصلا

ضربا شديدا فى العدا معجّلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا

و لا أخاف اليوم موتا مقبلا (3)

لكنّنى كالليث يحمى أشبلا (4)

1- (1)) اللهوف:ص 65.لمّا كان المؤلّف استند إلى روايه السيّد فى اللهوف بشأن جون رضى اللّه عنه رأيت أن أقتصر عليها غير ناظر إلى عبارات المؤلّف الإنشائيّه التى تخصّ اللغه الفارسيّه و تكون ترجمتها إلى العربيّه مفسده للنصّ.
2- (2)) ورد أربعه أشطر من هذا الرجز فى المناقب و فيها«صلتا»بدل«ضربا»:111/4،و وردت كامله فى البحار:23/45.
3- (3)) المناقب:111/4.
4- (4)) بحار الأنوار:24/45.

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

ثمّ برز قرّه بن أبى قرّه الغفارى و هو يرتجز و يقول:

قد علمت حقّا بنو غفار

و خندف بعد بنى نزار

بأنّى الليث لدى الغبار

لأضربنّ معشر الفجّار

بكلّ عضب ذكر بتّار

ضربا وجيعا عن بنى الأخيار (1)

رهط النبىّ الساده الأبرار (2)

ثمّ حمل فقاتل حتّى قتل رحمه اللّه.

و كان أنس بن الحارث عداده فى الكوفه و هو من أصحاب النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و كان يسمع النبىّ يقول:إنّ ابنى هذا-يعنى الحسين-يقتل بأرض من العراق فمن أدركه منكم فلينصره،فكان بانتظار هذا اليوم حتّى خرج الإمام فصحبه إلى كربلاء،و لمّا كان يوم العاشر طلب الإذن من الحسين عليه السّلام فأذن له فخرج و هو يرتجز و يقول:

قد علمت مالک (3)و الدودان

و الخندفيّون و قيس عيلان

بأنّ قومى آفه (4)الأقران

لسنا نرى العجز عن الطعان

آل علىّ شيعه الرّحمان

آل زياد شيعه الشيطان

‴

و حمل عليهم فقاتل حتّى قتل رحمه اللّه (5).

ثمّ خرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفى و هو يقول:

أنا ابن جعفى و أبى مطاع

و فى يمينى مرهف قطّاع

1- (1)) المناقب:111/4 إلاّ الشطر الخامس.
2- (2)) بحار الأنوار:24/45 الأشطر كلّها.
3- (3)) مالكها.
4- (4)) قصم-خ.
5- (5)) بحار الأنوار:24/45 و 25.

و أسمر فی رأسه لمّاع

یری له من ضوئه شعاع

الیوم قد طاب لنا القراع

دون حسین الضرب و السطاع (1)

یرجی بذاک الفوز و الدفاع

عن حرّ نار حین لا انتفاع (2)

ثمّ حمل و قاتل حتّی قتل رضوان اللّه علیه.

ثمّ خرج الحجّاج بن مسروق مؤذّن الحسین علیه السّلام و هو یقول:

أقدم حسین هادیا مهدیّا

الیوم نلقی جدّک النبیّا

ثمّ أباک ذا النّدی علیّا

ذاک الذی نعرفه وصیّا

و الحسن الخیر الرضا الولیّا

و ذا الجناحین الفتی الکمیّا

و أسد اللّه الشهید الحیّا

فأدّی ما علیه من شروط النصره و الجهاد حتّی التحق بإخوانه الشهداء (3).

ثمّ خرج شابّ قتل أبوه فی المعرکه(و کانت امّه معه،فقالت له امّه:اخرج یا بنی و قاتل بین یدی ابن رسول اللّه،فخرج)،فقال له الحسین علیه السّلام:هذا شابّ قتل أبوه و لعلّ امّه تکره خروجه.

فقال الشابّ:امّی أمرتنی بذلک.

فبرز و هو يقول:

أميرى حسين و نعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علىّ و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

له طلعه مثل شمس الضحى

له غرّه مثل بدر المنير

1- (1)) السطاع-بكسر السين-:عمود البيت.و السطاع سمه فى عنق البعير بالطول.راجع الصحاح و لعلّه كنّى به عن ارتفاع رأسه ساعه الجهاد.
2- (2)) المناقب:111/4،و ذكر الأشطر الأربعه الأخيره،و راجع بحار الأنوار:25/45.
3- (3)) ذكر ابن شهرآشوب الأشطر الأربعه الاولى و قال:فقتل خمسا و عشرين رجلا:112/4،بحار الأنوار: 25/45.

و قاتل حتّى قتل و جزّ رأسه و رمى به إلى عسكر الحسين عليه السّلام،فحملت امّه رأسه و قالت:أحسنت يا بنى يا سرور قلبى و يا قرّه عينى...الخ (1).

ثمّ خرج جناده بن الحارث فبرز و هو يرتجز و يقول:

أنا جناد و أنا ابن الحارث

لست بخوّار و لا بناكث

عن بيعتى حتّى يرثنى وارثى

اليوم شلوى فى الصعيد ماكث (2)

فلمّا استشهد خرج من بعده عمرو بن جناده ابنه و هو يرتجز و يقول:

أضق الخناق بابن سعد وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضّبين رماحهم

تحت العجاجه من دم الكفّار

خضبنت على عهد النبىّ محمّد

فاليوم تخضب من دم الفجّار

و اليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا

بالمرهفات و بالقنا الخطّار

و اللّه ربّى لا أزال مضاربا

فی الفاسقین بمرهف بتّار

هذا علی الأزدیّ حقّ واجب

فی کلّ یوم تعانق و کرار

و جاهد حتّی لحق بوالده،نعم الوالد و ما ولد (3).

ثمّ خرج غلام ترکی کان للحسین علیه السّلام و کان قارئا للقرآن،ثمّ جعل یقاتل و یرتجز و یقول:

1- (1)) بحار الأنوار:27/45.
2- (2)) الظاهر أنّ الثّاء هنا ساکنه و ینبغی أن یکون الروی فی القسیم الثالث هکذا«الوارث».قال ابن شهر آشوب:فقتل ستّه عشر رجلا:113/4،و البحار:28/45.
3- (3)) بحار الأنوار:28/45،و ذکره ابن شهرآشوب بأربع کلمات قائلا:ثمّ برز ابنه و استشهد و هو اختصار مخل:113/4.

البحر من طعنى و ضربى يصطلى

و الجوّ من سهمى و نبلى يمتلى (1)

(فقتل جماعه)ثمّ سقط صريعا،فجاءه الحسين عليه السّلام فبكى و وضع خدّه على خدّه،ففتح عينه فرأى الحسين عليه السّلام،فتبسّم ثمّ صار إلى ربّه،رضوان اللّه عليه.

و لمّا عقر الكوفيّون خيول الأصحاب فى أوّل الحرب،أدخل الضحّاک بن عبد اللّه المشرقى فرسه فسطاطا لبعض أصحابهم و قاتل راجلا فقتل يومئذ بين يدى الحسين رجلين و قطع يد آخر(و قال له الحسين يومئذ مرارا:لا تشلل، لا يقطع اللّه يدک،جزاک اللّه خيرا عن أهل نبيّک صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فجاء إلى الإمام عليه السّلام فقال له:يابن رسول اللّه !قد علمت ما كان بينى و بينک،قلت لک:اقاتل عنک ما رأيت مقاتلا،فإذا لم أر مقاتلا فأنا فى حلّ من الانصراف،فقلت لى:نعم.

فقال الإمام عليه السّلام:صدقت،و كيف لک بالنجاء إن قدرت على ذلک فأنت فى حلّ.

فأقبل إلى فرسه و استوى على متنها(يقول:)ثمّ ضربتها حتّى إذا قامت على السنابک رميت بها عرض القوم،فأفرجوا لى،و أتبعنى منها خمسه عشر رجلا حتّى انتهيت إلى شفيّه،قريه قريبه من شاطئ الفرات،فلمّا لحقونى عطفت عليهم، فعرفنى كثيّر بن عبد اللّه الشعبى و أيّوب بن مشرح الخيوانى و قيس بن عبد اللّه الصائدى،فقالوا:هذا الضحّاک بن عبد اللّه المشرقى،هذا ابن عمّنا،ننشدكم اللّه لمّا كففتم عنه.

فقال ثلاثه من بنى تميم كانوا معهم:بلى و اللّه لنجيبنّ إخواننا و أهل دعوتنا إلى ما أحبّوا من الكفّ عن صاحبهم.

1- (1)) و تمامه: إذا حسامى عن(فى)يمينى ينجلى ينشقّ قلب الحاسد المبجّل المناقب:113/4،و البحار:30/45.

قال:فلمّا تابع التميميّون أصحابى كفّ الآخرون،قال:فنجّانى اللّه (1)) (2).

عن مهران مولى بنى كاهل قال:شهدت كربلاء مع الحسين عليه السّلام،فرأيت رجلا يقاتل قتالا شديدا لا يحمل على قوم إلاّ كشفهم،ثمّ يرجع إلى الحسين عليه السّلام و هو يرتجز و يقول:

إبشر هديت الرشد تلقى أحمدا

فى جنّه الفردوس تعلو صعدا

[و ما زال يحمل على الأعداء و يقتلهم]فقلت:من هذا؟

فقالوا:أبو عمرو النهشلى[أو]الخثعمى،فاعترضه عامر بن نهشل أحد بنى اللات من ثعلبه فقتله و اجتزّ رأسه،و كان أبو عمرو هذا متهجّدا كثير الصلاه (3).

ثمّ برز أنيس بن معقل الأصبحى و هو يقول (4):

أنا أنيس و أنا ابن معقل

و فى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول اللّه خير مرسل

فقتل نيّفا و عشرين رجلا ثمّ استشهد رحمه اللّه.

ثمّ برز إبراهيم بن الحصين الأسدى يرتجز:

أضرب منكم مفصلا و ساقا

ليهرق اليوم دمى إهراقا

و يرزق الموت أبو إسحاقا

(أعنى بنى الفاجره الفسّاقا)

فقتل منهم أربعه و ثمانين رجلا (5)و عرج إلى الجنان الأبديّه.

ص :587

1- (1)) راجع الطبرى:444/5،و المصنّف تصرّف بنصّ الطبرى و قلّبه إلى الغبيه من الخطاب و نحن تابعناه لأنّنا نترجم كتابه لا كتاب الطبرى و لكنّنا نرجع إلى النصّ ما وجدنا إليه سبيلا.
2- (2)) الكامل:292/3 و 293.
3- (3)) بحار الأنوار:30/45 نقلا عن ابن نما.
4- (4)) المناقب:111/4 و 112.
5- (5)) المناقب:114/4 و الشطر الأخير لم يذكره المصنّف.

و خرج من بعده عمير بن عبد اللّه المذحجى و هو يرتجز (1)و يقاتل حتّى قتله مسلم الضبابى و عبد اللّه البجلى لعنهما اللّه.

و آخر من بقى من أصحاب الإمام الحسين عليه السّلام سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى،و كان شريفا كثير الصلاه،فقاتل قتال الأسد الباسل،و بالغ فى الصبر على الخطب النازل،حتّى سقط بين القتلى و قد اثخن بالجراح،فلم يزل كذلك و ليس به حراک حتّى سمعهم يقولون:قتل الحسين،فتحامل و أخرج سكّينا من خفّه و جعل يقاتل بها حتّى قتل رضوان اللّه عليه (2)،قتله عروه بن البطان الثعلبى و يزيد بن رقاد الجهنى (3).

و هذا ما تمّ نقله من أسماء أصحاب الإمام عليه السّلام و أنصاره أثبتناها فى هذا الكتاب المبارک من كتب المحدّثين و المؤرّخين،و يمكن أن يكون جماعه من الأصحاب قد استشهدوا فى الحملات الاولى دون مبارزه و بقيت أرجازهم قيد بطون الكتب محفوظه.

و لم يبق أحد من أصحاب الإمام و استشهدوا بأجمعهم،و عادت النوبه فى الجهاد إلى الهاشميّين.

قال السيّد فى اللهوف:جعل أصحاب الحسين عليه السّلام يسارعون إلى القتل بين يديه،و كانوا كما قيل:

1- (1)) لم يذكر المصنّف الرجز الذى قاله و أورد له ابن شهر آشوب الرجز التالى: قد علمت سعد و حىّ مذحج أنّى لدى الهيجاء غير مخرج أعلو بسيفى هامه المدجّج و أترک القرن لدى التعرّج فريسه الذئب الأذلّ الأعوج المناقب:110/4.
2- (2)) اللهوف:ص 66.
3- (3)) الطبرى:453/5،و سمّى القاتلين عروه بن بطار التغلبى و زيد بن رقاد الجبنى.

قوم إذا نودوا لدفع ملمّه

و الخيل بين مدعس و مكردس

لبسوا القلوب على الدروع كأنّهم

يتهافتون على ذهاب الأنفس (1)

و ذكر ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغه أنّه قيل لرجل شهد يوم الطف مع عمر بن سعد:ويحک أقتلتم ذرّيّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟!

فقال:عضضت بالجندل،إنّک لو شهدت ما شهدنا لفعلت ما فعلنا،ثارت علينا عصابه أيديها على مقابض سيوفها كالاسود الضاريه تحطّم الفرسان يمينا و شمالا،و تلقى أنفسها على الموت،لا تقبل الأمان و لا ترغب فى المال،و لا يحول حائل بينها و بين الورود على حياض المنيّه،أو الاستيلاء على الملک،فلو كففنا عنها رويدا لأتت على نفوس العسكر بحذافيرها،فما كنّا فاعلين لا امّ لک (2).

فى بصائر الدرجات بإسناده عن حذيفه بن اسيد الغفارى قال:لمّا وادع الحسن ابن على عليهما السّلام معاويه و انصرف إلى المدينه صحبته فى منصرفه،و كان بين عينيه حمل بعير لا يفارقه حيث توجّه،فقلت له ذات يوم:جعلت فداک يا أبا محمّد !هذا الحمل لا يفارقک حيثما توجّهت.

فقال:يا حذيفه !أتدرى ما هو؟

قلت:لا.

قال:هذا الديوان.

قلت:ديوان ماذا؟

قال:ديوان شيعتنا فيه أسمائهم.

قلت:جعلت فداک فأرنى اسمى.

قال:إغدوا بالغداه.

1- (1)) اللهوف:ص 66 و 67.
2- (2)) ابن أبی الحدید،شرح نهج البلاغه:263/3.

قال:فغدوت و معی ابن أخ لی و کان یقرء،و لم أکن أقرء،قال:ما غدا بک؟

قلت:الحاجه التی وعدتنی.

قال:من ذا الفتی معک؟

قلت:إبن أخ لی و هو یقرء و لست أقرء.

فقال لی:إجلس.

فجلست،فقال:علیّ بالدیوان الأوسط.

قال:فاوتی به،قال:فنظر الفتی،فإذا الأسماء تلوح،قال:فبینما هو یقرء إذ قال:

هو یا عمّا هو ذا إسمی،قلت:ثکلتک امّک انظر أین إسمی.

قال:تصفّح ثمّ قال:هو ذا إسمک،فاستبشرنا و استشهد الفتی مع الحسین بن علی علیهما السّلام (1)و کشف سرّ ذلک.

و عنّف ابن عبّاس علی ترکه الحسین علیه السّلام،فقال:إنّ أصحاب الحسین لم ینقصوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

و قال محمّد بن الحنفیّه:و إنّ أصحابه عندنا لمکتوبون بأسمائهم و أسماء آبائهم (فیالتینی کنت معهم فأفوز معهم).

1- (1)) بصائر الدرجات:172/4،منشورات المرعشی النجفی.

الفهارس الفنيّه

اشاره

*فهرس الآيات

*فهرس الأحاديث

*فهرس الآثار

*فهرس الأعلام

*فهرس القبائل و الطوائف

*فهرس الأماكن و البقاع

*فهرس الوقائع و الأيّام

*فهرس الكتب

*ما ورد من الشعر فى الكتاب

*فهرس الموضوعات

ص :591

ص :592

فهرس الآيات

الآيه\الرقم\الصفحه

2-البقره

فتلقّى آدم من ربّه كلمات فتاب عليه ...\35\129،137

فهى كالحجاره أو أشدّ قسوه \74\550

كفّارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ...\109\192

و الوالدات يرضعن أولادهنّ حولين كاملين \233\72،73

3-آل عمران

إنّ اللّه اصطفى آدم و نوحا و آل ...\33 و 34\576

و الكاظمين الغيظ ...\134\210

قل لو كنتم فى بيوتكم لبرز الّذين ...\154\381

و لا يحسبنّ الّذين كفروا أنّما نملى ...\178-179\531

4-النساء

فعسى أن تكرهوا شيئا و يجعل اللّه ...\19\336

أطيعوا اللّه و أطيعوا الرّسول و أولى الأمر ...\59\254

أ لم تر إلى الذين قيل لهم كفّوا أيديكم ...\77\142

أينما تكونوا يدركّم الموت و لو كنتم ...\78\381

و لو ردّوه إلى الرّسول و إلى أولى الأمر ...\83\254

و إذا حيّيتم بتحيّه فحيّوا بأحسن منها \86\202
كونوا قوّامين بالقسط شهداء للّه \135\260
5-المائده
اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت ...\3\188
اليوم أحلّ لكم الطّيّبات و طعام الّذين ...\5\47
إنّما وليّكم اللّه و رسوله و الّذين آمنوا ...\55\107
و ألقينا بينهم العداوه و البغضاء \64\510
يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليک ...\67\188
6-الأنعام
ردّوا إلى اللّه مولاهم الحقّ ...\62\244
..و من ذرّيّته داود و سليمان ...\84\126
و لا تزر وازره وزر اخرى \164\174
7-الأعراف
و البلد الطّيّب يخرج نباته بإذن ربّه ...\58\255
ألست بربّكم \172\21
8-الأنفال
أنّما أموالكم و أولادكم فتنه \28\101
ليهلک من هلک عن بيّنه ...\42\381
9-التوبه

يريدون أن يطفئوا نور اللّه بأفواههم ...\32\37

ص :594

10-يونس

و جاءهم الموج من كلّ مكان \22\27

و إن كذّبوک فقل لی عملی و لکم عملکم ...\41\449

بفضل اللّه و برحمته فليفرحوا \58\398

16-النحل

و أوفوا بالعهد إذا عاهدتم و لا تنقضوا ...\93\29

17-الإسراء

و قضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب ...\4\143

و لتعلنّ علوّا كبيرا ...\4\144

و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليّه ...\34\142،144

يوم ندعوا كلّ أناس بإمامهم \71\479

18-الكهف

قل لّو كان البحر مدادا لكلمات ربّى ...\109\52

19-مريم

كهيعص \1\138

و اذكر فى الكتاب إسماعيل إنّه كان صادق الوعد ...\54\139،143

فإنّما يسّرناه بلسانک لتبشّر به المتّقين \97\218

20-طه

طه*ما أنزلنا عليک القرآن لتشقى \1 و 2\107

و قد خاب من افترى \61\574

ص :595

21-الأنبياء

قلنا يا نار كونى بردا و سلاما على إبراهيم \69\550

22-الحجّ

الذين اخرجوا من ديارهم بغير حقّ ...\40\145

24-النور

اللّه نور السّماوات و الأرض \35\107

27-النمل

طس تلک آيات القرآن و كتاب مبين*هدى و ...\1 و 2\26

28-القصص

فخرج منها خائفا يترقّب قال ربّ ...\21\380

و لمّا توجّه تلقاء مدين قال عسى ...\22\382

و جعلناهم أئمّه يدعون إلى النّار ...\41\499

29-العنكبوت

و إن جاهداک على أن تشرک بى ...\7\207

30-الروم

فاصبر إنّ وعد اللّه حقّ و لا يستخفّنّک ...\60\397

33-الأحزاب

فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظر ..\23\491،563

يا نساء النبىّ \33\97

ص :596

إنّما يريد اللّه ليذهب عنكم الرّجس ...\33\95،94، 96،190

يا أيّها الّذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبىّ ...\53\230

37-الصافات

فنظر نظره فى النّجوم*فقال إنّى سقيم \88 و 89\145

و فديناه بذبح عظيم \107\141

40-غافر

يا قوم إنّى أخاف عليكم مثل يوم ...\30-33\573

42-الشورى

فريق فى الجنّه و فريق فى السّعير \7\479

قل لا أسألكم عليه أجرا إلاّ المودّه ...\23\107

44-الدخان

فما بكت عليهم السّماء و ما كانوا منظرين \29\173

46-الأحقاف

و وصّينا الإنسان بوالديه إحسانا حملته أمّه كرها ...\15\62،70،64، 63،73،72،66

و الّذى قال لوالديه افّ لكما ...\16\332

52-الطور

و الّذين آمنوا و اتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمان ...\21\123

55-الرحمن

مرج البحرين يلتقيان*بينهما ...\19 و 114\20

يخرج منهما اللّؤلؤ و المرجان \114\21

59-الحشر

ما آتاكم الرّسول فخذوه و ما نهاكم ...\44\7

63-المنافقون

و إذا رأيتهم تعجبک أجسامهم ...\43\4

78-النبأ

عمّ يتساءلون*عن النّبإ العظيم ...\107\3-1

89-الفجر

يا أيّتها النّفس المطمئنّه*ارجعى إلى ربّک ...\21،144،145\30-27

فهرس الأحاديث

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم

أبكى على ابنى هذا تقتله فئه باغيه كافره من بنى اميّه...75

ابناى إمامان قاما أو قعدا 190

ابناى هذان ريحانتاى من الدنيا 91

ابناى هذان سيّدا شباب أهل الجنّه و أبوهما خير منهما 106

أتانى جبرئيل عليه السّلام فأخبرنى أنّ امّتى ستقتل ابنى هذا...66

أتانى ملک لم يهبط إلى الأرض قبل وقته،فعرّفنى أنّه...90

أتحبّهما يا جابر؟87

اجريت الحكمه على لسان أهل بيتى 213

احفظونى فى عترتى،فمن حفظنى فيهم حفظه اللّه،ألا لعنه اللّه...200

إذا كان غلاما فاحدروه عليه حدرا،و إذا كانت جاريه...99

إذا كان يوم القيامه أخذت بحجزه اللّه...160

إذا كان يوم القيامه زيّن عرش ربّ العالمين بكلّ زينه...90

إذا كان يوم القيامه كنت أنت و ولديک على خيل بلق...124

أرأيت إن كان اللّه تبارک و تعالى نزع الرحمه من قلبک...102

اسرى بى فى هذا الوقت إلى موضع من العراق...147

اعلّمک عوذه كان إبراهيم الخليل يعوّذ بها إسحاق...114

أعوّذ ابنىّ هذين بما عوّذ به إبراهيم الخليل...112

ص :599

اعیذکما بکلمات اللّه التامّه من کلّ عین لامه...112
أفضل الأعمال بعد الصلاه إدخال السرور فی قلب المؤمن...215
ألا اخبرکم أیّها النّاس بخیر النّاس أبا و امّا؟116
ألا اخبرکم أیّها النّاس بخیر النّاس عمّا و عمّه؟116
ألا إنّ أباهما فی الجنّه و امّهما فی الجنّه...117
ألا أدلّکم علی خیر النّاس جدّا و جدّه؟118
ألا ترضین أنّی قد زوّجتک أقدم امّتی سلما...128
ألا و إنّه سترد علیّ یوم القیامه ثلاث رایات من هذه الامّه...152
ألا یا أیّها النّاس !ألا اخبرکم بخیر النّاس خالا و خاله؟116
ألا یا معاشر النّاس !اعلمکم أنّ جدّهما فی الجنّه...119
اللّهمّ إلیک لا إلی النّار أنا و أهل بیتی 97
اللّهمّ إن کانا أخذا فی برّ فاحفظهما...116
اللّهمّ إنّ محمّدا عبدک و نبیّک و هذان أطائب...152
اللّهمّ إنّ هؤلاء أهل بیتی و أحبّ الخلق إلیّ...96
اللّهمّ إنّی احبّهما فأحبّهما 104
اللّهمّ إنّی احبّهما فأحبّهما و أحبّ من یحبّهما 90
اللّهمّ إنّی أسألک فیهما ما سألک إبراهیم فی ذرّیّته...75
اللّهمّ إنّی أشکو إلیک ما یلقی أهل بیتی بعدی 155
اللّهمّ أحبّه فإنّی احبّه 101

اللّهمّ أحبّهما و أحبّ من يحبّهما،و العن مبغضيهما...75

اللّهمّ فقّهه فى الدين،و علّمه التأويل 460

اللّهمّ متّعه بشبابه 299

اللّهمّ من كان له من أنبيائک و رسلک ثقل و أهل بيت فعلىّ و فاطمه...131

اللّهمّ هؤلاء آل محمّد فاجعل صلواتک و بركاتک...95

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى،اللّهمّ أذهب عنهم الرجس...95

ص :600

اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى و خاصّتى،أذهب عنهم الرجس...94
اللّهمّ هؤلاء أهلى أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا 97
ألم أعهد إليكنّ ألاّ تلفّوا المولود فى خرقه صفراء...74
ألم تعلمى أنّ بكائه يؤذينى؟!99
أمّا إنّ لى و لقاتلک مقاما بين يدى اللّه عزّ و جلّ 160
أما ترضين أن تكونى سيّده نساء أهل الجنّه...128
أمّا الحسن فإنّ له هيبتى و سؤددى،و أمّا الحسين فإنّ له شجاعتى...130
أمّا الحسن فأنحله الهيبه و الحلم،و أمّا الحسين فأنحله الجود...130
أمّا الحسن فله هديى و سؤددى،و أمّا الحسين فله جودى و شجاعتى 130
أمّا الحسن فله هيبتى،و أمّا الحسين فله جرأتى و جودى 130
أمّا الحسن فله هيبتى و سؤددى،و أمّا الحسين فله جرأتى و جودى 130
أما رأيت العارض الذى عرض لى قبل ذلک...104
أمّا علىّ بن أبى طالب فإنّه أخى و شقيقى و صاحب الأمر بعدى...153
امّتى حديثوا عهد بالجاهليّه و متى أخبرتهم...188
إنّ إبراهيم امّه أمه و متى مات لم يحزن عليه غيرى...109
إنّ ابنى هذا يقتل بأرض من العراق فمن أدركه...583
إنّ ابنى هذا يقتل بأرض من أرض العراق...150
إنّ الإيمان قيد الفتک 407
إنّ اللّه تعالى لمّا أحبّ أن يخلقنى خلقنى نطفه بيضاء طيّبه...87

إنّ اللّه شاء أن يراهنّ سبايا 453
إنّ اللّه عزّ و جل جعل ذريه كلّ نبى من صلبه خاصّه و جعل ذريّتى...127
إنّ اللّه عزّ و جلّ وهب لک غلاما اسمه الحسين،تقتله امّتى 64
إنّ اللّه وضع محبّه علىّ فى قلوب المؤمنين...114
إنّ اللّه يبشّرک بغلام تقتله امّتى من بعدى 65
إنّ اللّه يبشّرنى بمولود يولد لک تقتله امّتى...62

إنّ اللّه يبشّرنى بمولود يولد منک تقتله امّتى من بعدى 64

إنّ جبرئيل أتانى بالتربه التى يقتل عليها غلام لم يحمل به بعد...64

إنّ الحسن و الحسين شنفا العرش...91

إنّ الدّم شعار الجاهليّه 75

إنّ الدنيا سجن المؤمن و جنّه الكافر 550

إنّ الرؤيا ليست على ما ترى 67

إنّ الشمس و القمر آيتان من آيات اللّه لا يخسفان...110

إنّ عليّا وصيّى و خليفتى،و زوجته فاطمه سيّده نساء العالمين...131

إنّ فاطمه و عليّا و الحسن و الحسين فى حظيره القدس،فى قبّه بيضاء...106

إنّ كل بنى بنت ينسبون إلى أبيهم إلاّ أولاد فاطمه...127

إنّ الولد مبخله مجبنه مجهله 115

إنّ هذا ملک لم ينزل إلى الأرض قط قبل هذه الليله...104

إنّا أهل بيت اختار اللّه لنا الآخره على الدنيا...149

أنا حرب لمن حاربهم،و سلم لمن سالمهم 89

أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم،عدوّ لمن عاداهم 95

أنت السيّد ابن السيّد أبو الساده،أنت الإمام...127

إنّک على خير،أنت من أزواج نبىّ اللّه 96

إنّک على خير 95

إنّک على خير و إلى خير 96

إنّكم تجبنون و تجهّلون و تبخّلون و إنّكم لمن ريحان اللّه...111
إنّما سمّيتهم بأسماء أولاد هارون شبّرا و شبيرا 83
إنّما الحسين باب من أبواب الجنّه،من عانده حرّم اللّه...131
إنّما الطاعه فى المعروف 207
إنّى احبّک حبّين:حبّا لقرابتک و حبّا لما...388
إنّى قد خلّفت فيكم الثقلين:كتاب اللّه و عترتى أهل بيتى...152
ص :602

إی و اللّه إنّی لاحبّه حبّین:حبّا له و حبّا لحبّ أبی طالب...388
أیّها النّاس !أخبرکم بخیر النّاس جدّا و جدّه؟116
أیّها النّاس !قد کثرت علیّ الکذّابه،فمن کذب علیّ متعمّدا...43
أیّها النّاس !هذا الحسین بن علی فاعرفوه،فو الذی...110
بینی و بین قاتل الحسین خصومه یوم القیامه...160
ترقّ عین بقّه 101
تشتاق الجنّه إلی أربعه من أهل بیتی و هم الذین...106
تقتله الفئه الباغیه من بعدی،لا أنالهم اللّه شفاعتی 85
تلد فاطمه الحسین فتربّینه فتلینه فتکون بعض أعضائی...68
جائنی جبرئیل علیه السّلام فعزّانی بابنی الحسین...147
حبیبی یا حسین !کأنّی أراک عن قریب،مزمّلا بدماءک...372
حدّثنی جبرئیل أنّ ابنی تقتله امّتی و أرانی تربه حمراء 100
الحسن و الحسین خیر أهل الأرض بعدی و بعد أبیهما...129
الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه 88،190، 232،549
الحسن و الحسین سیّدا شباب أهل الجنّه و فاطمه سیّده نسائهم...128
الحسن و الحسین هما ریحانتای من الدّنیا 110
حسین سبط من الأسباط 54،88
حسین منّی و أنا من حسین،أحبّ اللّه من أحبّ حسینا،حسین سبط...104
حسین منّی و أنا من حسین،أحبّ اللّه من أحبّ حسینا...88

خذوا بحجزه هذا الأنزع فإنّه الصدّيق الأكبر و الهادى...127
الخلافه محرّمه على آل أبى سفيان 372
خلق اللّه الأرواح قبل الأجساد بألفى عام...50
خيرا رأيت،تلد ابنتى فاطمه غلاما ترضعينه...67
خيرا رأيت،تلد فاطمه غلاما فيكون فى حجرک 66
ص :603

دعاهما فإنّهما فاضلان فى الدّنيا،فاضلان...116
رأيت قصرا فى الجنّه من لؤلؤه بيضاء،فسألت...128
رأيت كأنّ كلبا أبقع يلغ فى دماء أهل بيتى 581
سألت الفردوس ربّها عزّ و جلّ فقالت أى ربّى...121
سلام اللّه عليک يا أبا الريحانتين !اوصيک بريحانتىّ...129
سمّى الحسن حسنا لأنّ بإحسان اللّه قامت السماوات...81
سمّى هارون ابنيه شبّرا و شبيرا و إنّى سمّيت ابنىّ...83
شهدت مع عمومتى حلف المكيين،فما أحبّ...248
فديت من فديته بابنى إبراهيم 109
قاتل اللّه الشيطان،إنّ الولد لفتنه،و الذى نفسى بيده ما دريت...103
قالت الجنّه:أليس يا رب قد وعدتنى أن تسكننى...93
كفى بسمع اللّه واعيا لمن وعى...114
كيف بكم إذا كنتم صرعى و قبوركم شتّى؟148
لا بدّ لک من الرجوع إلى الدنيا حتّى ترزق الشهاده...373
لا تزرموا ابنى 100
لاشرّفنّ اليوم ابنىّ كما شرّفهما اللّه تعالى...118
لا يزورنى و يزور أباک و أخاک و أنت إلاّ الصدّيقون من امّتى 156
لا يفارق العقل منّا أهل البيت ما دام الروح فينا 231
لعن اللّه قوما هم قاتلوک يا بنى 73

لقد شهدت حلفا فی دار بن جدعان ما أحبّ أنّ لی...248

لمّا تعلّقت مشیئه اللّه بهلاک قوم نوح علیه السّلام،أمر بصنع...141

لمّا ولد الحسن جاء صلّی اللّه علیه و آله و سلم قال:أرونی ابنی ما سمّیتموه؟86

لو لم یبق من الدنیا إلاّ یوم واحد لطوّل اللّه ذلک الیوم حتّی یبعث...91

لیله عرج بی إلی السماء رأیت علی باب الجنّه مکتوبا...105

مالی و لیزید،لا بارک اللّه فیه،اللّهمّ العن یزید...160

مثلی کمثل شجره أنا أصلها و علیّ فرعها،و الحسن و الحسین ثمرها...108
مرحبا بالحامل و المحمول،یا امّ أیمن...68
مرحبا بک یا أبا عبد اللّه !یا زین السماوات و الأرض 103
معاشر النّاس !ألا أدلّکم بخیر الناس خالا و خاله؟119
المعروف بقدر المعرفه 225
معشر النّاس !ألا أدلّکم بخیر النّاس عمّا و عمّه؟118
معشر النّاس !هل أدّلکم علی خیر النّاس أبا و امّا؟118
من أبغض الحسن و الحسن جاء یوم القیامه و لیس علی وجهه لحم...111
من أحبّ الحسن و الحسین و ذرّیّتهما مخلصا لم تلفح النّار وجهه...111
من أحبّ أن ینظر إلی أحبّ أهل الأرض إلی...121
من أحبّکما فقد أحبّ،و من أبغضکما...118
من أحبّنی فلیحبّ هذین 102
من أحبّنی و أحبّ هذین و أباهما کان معی فی درجتی یوم القیامه 91
من أحبّ هؤلاء فقد أحبّنی و من أبغض هؤلاء...105
من أراد أن یتمسّک بالعروه الوثقی التی قال اللّه عزّ و جلّ فی کتابه...111
من رأی سلطانا جائرا مستحلاّ لحرم اللّه،ناکثا...487
من سرّه أن یحیی حیاتی و یموت مماتی...160
من کذب علینا أهل البیت حشره اللّه یوم القیامه أعمی یهودیّا...50
من لم یرحم صغیرنا و لم یوقّر کبیرنا فلیس منّا...102

من لم يرحم لا يرحم 102

من وجد لقمه ملقاه فمسح أو غسل ثمّ أكلها أعتقه اللّه من النّار 205

مولى القوم منهم 322

نظرت إلى هذين الصبيّين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتّى...101

نعم الجمل جملكما،و نعم العدلان أو الحملان أنتما 124

نعم الجمل و نعم الحملان أنتما 106

ص :605

نعم الحموله و نعم المطى تحتهما 118
نعم المطىّ مطيّكما و نعم الراكبان أنتما 124
و الذى نفسى بيده لقد شهدت فى الجاهليّه حلفا...248
و أنت منّا يا جبرئيل 96
الولد للفراش و للعاهر الحجر 256،297
هذان ابناى فمن أحبّهما فقد أحبّنى...93،105
هذان ابناى و ابنا ابنتى،اللّهمّ إنّى احبّهما...90،114
هذان ريحانتاى من الدنيا،من أحبّنى فليحبّهما 115
هذان سيّدا شباب أهل الجنّه 539
هما ريحانتاى من الدنيا 88
هؤلاء أهل بيتى حقّا 94
يا ابى !و الذى بعثنى بالحقّ نبيّا إنّ الحسين بن علىّ فى...103
يا امّ أيمن !لا أبكى اللّه عينيک،إنّ جيرانک...67
يا أسماء !الدم فعل الجاهليّه 84،85
يا أسماء !لا تخبرى فاطمه بهذا،فإنّها قريبه عهد بولادته 85
يا أيّها النّاس !إنّه لم يكن نبىّ من الأنبياء ممّن كان قبلى...188
يا بنتاه !ذكرت ما يصيب بعدى و بعدک من الأذى...158
يا بنىّ !اقبّل موضع السيوف منک و أبكى 156
يا بنىّ !إنّک ستساق إلى العراق و هى أرض قد التقى بها...550

يا بنى !إنّى نظرت إليكم اليوم فسررت بكم...146
يا بنى !أنت شهيد آل محمّد...536
يا حبيبى يا حسين !إنّ أباک و امّک و أخاک قدموا علىّ...373
يا حسين !اخرج فإنّ اللّه تعالى شاء أن يراک قتيلا 453
يا عبّاس !أتأخذ تراث محمّد و تنجز عداته...197
يا على !إنّى اريد أن أئتمنک على ما إئتمننى اللّه...188
ص :606

يا على !لقد أذهلنى هذان الغلامان 108
يا على !يا أخا محمّد !أتنجز عدات محمّد...197
يا عمران بن الحصين !إنّ لكلّ شىء موقعا من القلب...108
يا عمّ محمّد !تأخذ تراث محمّد و تقضى دينه...197
يا عمّه !أنت تنظّفينه ؟ !إنّ اللّه تبارک و تعالى قد نظّفه و طهّره 73
يا فاطمه !اقنتى لربّک و اسجدى...154
يا فاطمه !إنّ اللّه اصطفاک و طهّرک و اصطفاک على نساء العالمين...154
يا فاطمه بنت محمّد !إنّ العلىّ الأعلى ترائى لى فى بيتک...111
يا معشر المسلمين !هذا وليّكم من بعدى...188
يقتل ولدى الحسين بالعراق 176
يقتل ولدى الحسين بأرض العراق فى أرض يقال لها كربلاء 376
أمير المؤمنين على عليه السّلام
أملكوا عنّى هذا الغلام...207،208
أملكوا عنّى هذين الغلامين فإنّى أنفس بهما عن القتل...207
إنّ فاطمه شكت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم،فقال...128
إنّ فى أيدى النّاس حقّا و باطلا،و صدقا و كذبا...42
إنّ قوما من قبلكم من بنى إسرائيل تشارطوا بينهم...182
إنّما الناس مع الملوک و الدنيا إلاّ من عصم اللّه...43
إنّما أتاكم الحديث من أربعه ليس لهم خامس:رجل منافق...43

إنّى راحل عنكم هذه الليله و لاحق برسول اللّه...173

أوه أوه !مالى و لآل أبى سفيان،مالى...168

بأبى من لا ناصر له فى الأرض...163

تدارک فى آخر العمر ما فاتک فى أوّله 29

ص :607

تشرّطوا تشرّطوا فو اللّه ما اشتراطكم لذهب و لا فضّه و ما...182

ثقل لآل محمّد ينزل هاهنا فويل لهم منكم...164

دخلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم و عيناه تفيضان،قلت:يا نبىّ اللّه...167

رأيت كأنّى برجال قد نزلوا من السماء معهم أعلام بيض...168

زارنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذات يوم فقدّمنا إليه طعاما...145

سلونى قبل أن تفقدونى،فو اللّه لا تسألونى...161،162

صبرا أبا عبد اللّه صبرا أبا عبد اللّه بشاطئ الفرات 167

صبرا أبا عبد اللّه فقد لقى أبوک مثل الذى تلقى منهم 168

فما نزلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم آيه من القرآن إلاّ أقرأنيها...44

فو الذى نفسى بيده ليسفكنّ بنو اميّه دمک ثمّ لا يزيلونک...171

قد سألت فافهم الجواب:إنّ فى أيدى النّاس حقّا و باطلا...43

قد كنت أدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كلّ يوم دخله و كلّ ليله دخله...44

كنت إذا سألته أجابنى،و إذا سكتّ عنه و فنيت مسائلى ابتدأنى 44

لعنک اللّه يا أنتن الأرض ترابا و أسرعها خرابا و أشدّها عذابا...51

ليقتل الحسين قتلا،و إنّى لأعرف...172

ما كنت أسبقک باسمه يا رسول اللّه...84

ما كنت لأسبقک باسمه يا رسول اللّه...85

من أحبّ أن يبرّنى فى الدّنيا و الآخره فليبرّ محمّدا ولدى 192
مه إنّه لم يمت و لا يموت حتى يقود جيش ضلاله...172
و الذى فلق الحبّه و برأ النسمه ليقتلنّ هذا و لتبكينّ...173
و اللّه هذا مناخ ركابهم و موضع ميّتهم 163
واها لک أيّتها التربه،ليحشرنّ منک قوم يدخلون...166
ويحک يابن سعد كيف بک إذا قمت يوما مقاما تخيّر فيه...173،510
هاهنا مناخ ركابهم و موضع رحالهم،هاهنا مهراق دمائهم...164
هاهنا موضع رحالهم،و مناخ ركابهم...166
ص :608

هذا أحد ركنى الذى قال لى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم...130

هذا موضع رواحلهم و مناخ ركابم و مهراق دمائهم...163

يا براء !أيقتل الحسين و أنت حىّ فلا تنصره؟ !163

يا بنىّ !إنّ اللّه عزّ و جلّ قد أبى إلاّ أن يجعل...189

يا بنى !أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أن اوصى إليک...190

يا حارث !علّموا أولادكم هذه الحكم...215

يا ربّ عيسى بن مريم !لا تبارک فى قتلته...169

يا رسول اللّه !إنّک لتحبّ عقيلا؟388

يا رشيد !أنت معى فى الدنيا و الآخره 444

يا رشيد !كيف صبرک إذا أرسل إليک دعى بنى اميّه...444

يا نبىّ اللّه !بأبى أنت و أمّى،مذ دعوت اللّه بما دعوت لم أنس...45

فاطمه الزهراء عليها السّلام

انحل ابنىّ هذين يا رسول اللّه 130

هذان ابناک فورّثهما شيئا 130

يا رسول اللّه !هذان ابناى فورّثهما شيئا 130

الإمام الحسن عليه السّلام

أجدنى فى أوّل يوم من أيّام الآخره...229

اللّهمّ إنّى أحتسب عندک نفسى فإنّها أعزّ الأنفس...233

اللّهمّ هيّج لنا السحاب بفتح الأبواب بماء عباب و رباب...212

إنزل عن مجلس أبى 200
إنّما أبكى لخصلتين:هول المطّلع و فراق الأحبّه 234
أيّها الذاكر عليّا،أنا الحسن و أبى على،و أنت معاويه...226
ص :609

لا يوم كيومک يا أبا عبد اللّه،يزدلف إليک ثلاثون ألف...175
لقد عملت شربته و بلغ اميّته،و اللّه لا يفى بما وعد...233
يا أخى !إنّى مفارقک و لاحق بربّى جلّ و عزّ و قد سقيت السمّ...229
يا معاويه لا تكرهه،فإنّه لن يبايع أبدا أو يقتل...176
الإمام الحسين عليه السّلام
أتعلمون أنّ فى الأرض حبيبين كانا أحبّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم منّى...210
إرجعى ام وهب أنت و ابنک مع رسول اللّه فإنّ الجهاد...579
اشتدّ غضب اللّه على اليهود حين قالوا:عزير ابن اللّه،و اشتدّ...547
أشهد أنّه قد اذن فى قتلكم،يا قوم فاتّقوا اللّه و اصبروا 536
ألا ترون أنّ الحقّ لا يعمل به و أنّ الباطل لا يتناهى عنه...488
اللّهمّ اجعل لنا و لهم الجنّه نزلا،و اجمع بيننا...491
اللّهمّ احبس عنهم قطر السماء،و ابعث عليهم سنين كسنىّ يوسف...544
اللّهمّ اقتل هذا عطشا فى هذا اليوم 577
اللّهمّ العن فلانا عبدک ألف لعنه مؤتلفه غير مختلفه...202
اللّهمّ إنّا عتره نبيّک محمّد و قد اخرجنا و طردنا و ازعجنا...507
اللّهمّ إنّى أحمدک على أن أكرمتنا بالنبوّه...527
اللّهمّ أنت ثقتى فى كلّ كرب و رجائى فى كلّ شدّه...538
اللّهمّ بيّض وجهه و طيّب ريحه و احشره مع...582
اللّهمّ حزه إلى النّار 558

اللّهمّ سدّد رميته و اجعل ثوابه الجنّه 576

اللّهمّ معطى الخيرات من مظانّها،و منزل الرحمات...212

اللّهمّ معطى الخيرات،و منزل البركات...218

اللّهمّ هذا قبر نبيّک محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم،و أنا ابن بنت نبيّک...372

ص :610

أما من مغيث يغيثنا لوجه اللّه؟أما من ذابّ يذبّ عن حرم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟555

إنّ اللّه قد أذن فى قتلكم فعليكم بالصبر،بذلک جرى قلم...536

إنّ خير مالک ما وقيت به عرضک...204

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال لى:يا بنى !إنّک ستساق إلى العراق...550

إنّ من هوان الدنيا على اللّه تعالى أنّ رأس يحيى بن زكريّا...458

أنا ابن ماء السماء و عروق الثرى،أنا ابن من ساد...319

أنت الحرّ كما سمّتک امّک،أنت الحرّ إن شاء اللّه فى الدنيا و 552

أنت الحرّ كما سمّتک امّک و أنت...570

أنت يابن الزرقاء تقتلنى أو هو؟ !كذبت...367

أنزل عن منبر أبى 200

انشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ امّى فاطمه بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟546

انشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ أبى علىّ بن أبى طالب عليه السّلام؟546

انشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ جدّتى خديجه بنت خويلد...؟547

انشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ جدّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم؟ 546

انشدكم اللّه !هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزه عمّ أبى؟547

إنّه قد نزل من الأمر ما قد ترون،و إنّ الدنيا قد تغيّرت...488

إنّهم ليسوا بسفهاء و لكنّهم حلماء...177

إنّى لا أرى الموت إلاّ شهاده و لا الحياه مع الظالمين إلاّ برما 488

إنّى لا أعلم أصحابا أوفى و لا خيرا من أصحابى و لا أهل بيت...528

أيّها النّاس !إسمعوا قولى و لا تعجّلوا حتّى أعظكم بما يحقّ...538

أيّها النّاس !إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قال:من رأى سلطانا جائرا...487

أيّها النّاس !إنّى لم آتكم حتّى أتتنى كتبكم...485

أيّها النّاس !فإنّكم إن تتقوا اللّه و تعرفوا الحقّ لأهله...486

تبّا لكم أيّتها الجماعه و ترحا حين استصرختمونا والهين...542

تقدّما أمامى حتّى اصلّى الظهر...571

جزاک اللّه من ولد خیر ما جزی والدا عن والده 497

الحمد للّه الذی خلق الدنیا فجعلها دار زوال و فناء...548

خطّ الموت علی ولد آدم مخطّ القلاده...451

دخلت علی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و عنده ابیّ بن کعب،فقال...103

ذکرت الصلاه،جعلک اللّه من المصلّین الذاکرین...567

رأیت کأنّ کلابا تنهشنی،و کأنّ فیها کلبا أبقع...581

رأیت کأنّ کلابا قد شدّت علیّ لتنهشنی...535

رأیت کلابا تنهشنی أشدّها علیّ کلب أبقع 482

رضا اللّه رضانا أهل البیت،نصبر علی بلائه و یوفّینا اجور...452

صبرا یا بنی الکرام،فما الموت إلاّ قنطره تعبر بکم عن...550

فانسبونی فانظروا من أنا ثمّ ارجعوا إلی أنفسکم...539

فانشدکم اللّه !هل تعلمون أنّ جعفر الطیّار فی الجنّه عمّی؟547

فانشدکم اللّه !هل تعلمون أنّ علیّا کان أوّلهم إسلاما...؟547

فانشدکم اللّه !هل تعلمون أنّ هذا سیف رسول اللّه و أنا متقلّده؟547

فانشدکم اللّه !هل تعلمون أنّ هذه عمامه رسول اللّه 6 و أنا لابسها؟547

فو الذی نفس محمّد بیده لا یری مقتلنا الیوم رجل...167

قدیما هتکت أنت و أبوک حجاب رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و أدخلت...193

قوموا رحمکم اللّه إلی الموت الذی لا بدّ منه 554

كلّ ما حمّ نازل و عند اللّه نحتسب أنفسنا و فساد امّتنا 425
لا أفلح قوم اشتروا مرضاه المخلوق بسخط الخالق 507
لا طاعه لمخلوق فى معصيه الخالق 207
لا و اللّه لا اعطيكم بيدى إعطاء الذليل،و لا أقرّ إقرار العبيد...540
لا يقطع اللّه رجاک يا ام وهب 579
لقد مرّ أبى بهذا المكان عند مسيره إلى صفّين...505
لو لا تقارب الأشياء و حبوط الأجر لقاتلتهم بهؤلاء...452
ص :612

من سمع و اعيتنا أو رأى سوادنا فلم يجبنا و يعنّا كان حقّا...493
من هوان الدنيا على اللّه عزّ و جلّ أنّ رأس يحيى بن زكريّا...497
النّاس عبيد الدّنيا و الدرهم،و الدّين لعق على ألسنتهم...464
نحن حزب اللّه الغالبون،و عتره رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الأقربون...253
نعم،أنت أمامى فى الجنّه،فاقرء رسول اللّه منّى السّلام...561
نعم،يتوب اللّه عليک،و يغفر لک 552
و اللّه الذى جعل مكّه حرما له إنّ الحسن...231
و اللّه لا اعطيكم بيدى إعطاء الذليل،و لا أفرّ فرار العبيد 541
و اللّه لا يدعونى حتّى يستخرجوا هذه العلقه من جوفى...459
و اللّه لو لا عهد الحسن عليه السّلام إلىّ بحقن الدماء...231
و اللّه ليجمعنّ على قتلى طغاه بنى اميّه و يقدمهم عمر بن سعد...176
و على الإسلام السلام،إذ بليت الامّه براع مثل يزيد...372
هذا موضع كرب و بلاء،هاهنا مناخ ركابنا و محطّ رحالنا...505
يا اخيّه !إنّى أقسمت فأبرّى قسمى...531
يا امّاه !قد شاء اللّه عزّ و جلّ أن يرانى مقتولا...376
يا امّاه و أنا و اللّه أعلم ذلک و إنّى مقتول لا محاله...376
يا أبا عبد الرحمن !أما علمت أنّ من هوان الدنيا على اللّه تعالى...458
يا أبه !فمن يزور قبورنا و يتعاهدها على تشتّتها؟146
يا أهل الكوفه !أنتم الأحبّه الكرماء...214

يابن الزرقاء و يابن آكله القمّل،أنت الواقع فى علىّ عليه السّلام؟218
يابن أسعد !رحمک اللّه،إنّهم قد استوجبوا العذاب حين...574
يابن راعيه المعزّى !أنت أولى بها صليّا 538
يا جدّاه !لا حاجه لى فى الرجوع إلى الدنيا...373
يا حسن !وددت أنّ لسانک لى و قلبى لک 202
يا عمرو بن الحجّاج !أعلىّ تحرّض؟أنحن مرقنا من الدين...563
ص :613

الحسنين عليهما السّلام معا

إنّ للماء أهلا و سكّانا كسكّان الأرض 209

إنّ المسأله لا تحلّ إلاّ فى ثلاث:حماله مفضعه...209

يا أبا سعيد !فسادنا للإزارين أحبّ إلينا من فساد الدين...209

الإمام السجاد عليه السّلام

إنّ فاطمه عقّت عن الحسن و الحسين و أعطت القابله رجل شاه و دينارا 78

إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أذّن فى اذن الحسين بالصلاه يوم ولد 75

حدّثتنى أسماء بنت عميس الخثعميّه قالت...74

خرجنا مع الحسين عليه السّلام فما نزلنا منزلا و لا ارتحلنا منه إلاّ و ذكر...497

كنت مع أبى فى الليله التى قتل فى صبيحتها...534

لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن على بن أبى طالب نظر إليه من كان...550

لمّا التقى الحسين عليه السّلام و عمر بن سعد لعنه اللّه و قامت الحرب...554

هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره و يحمله إلى بيوت الأيتام...219

الإمام الباقر عليه السّلام

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قبض و قد أخبر أنّا أولى النّاس بالنّاس...41

صدق سليم،قد أتى أبى بعد قتل جدّى الحسين و أنا قاعد عنده...59

فرض اللّه عزّ و جلّ على العباد خمسا...187

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذا دخل الحسين عليه السّلام جذبه إليه...156

لمّا حضرت الحسن بن على عليهما السّلام الوفاه قال للحسين عليه السّلام:يا أخى...193

لمّا نزل النصر على الحسين بن على عليهما السّلام حتى كان...554

لمّا همّ الحسين عليه السّلام بالشخوص عن المدينه أقبلت نساء...377

ص :614

لم يكن بين الحسن و الحسين إلاّ طهر واحد 70

نزلت هذه الآيه فى الحسين: و من قتل مظلوما ...142

و اللّه الذى صنعه الحسن بن علىّ كان خيرا لهذه الامّه...142

يا فلان !ما لقينا من ظلم قريش إيّانا،و تظاهرهم علينا...41

الإمام الصادق عليه السّلام

اصطرع الحسن و الحسين بين يدى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم...125

إقرؤوا سوره الفجر فى فرائضكم و نوافلكم فإنّها سوره الحسين...144

إنّ اللّه تبارک و تعالى أنزل على نبيّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كتابا...449

إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال:يا محمّد...62،63

إنّ جبرئيل نزل على محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم و ما ولد الحسين بعد...65

أنّ الحسين بن علىّ بن أبى طالب:دخل يوما إلى الحسن...175

إنّ الحسين بن على عليهما السّلام لمّا سار إلى العراق استودع...377

إنّ الحسين بن علىّ عليهما السّلام لمّا ولد،أمر اللّه جبرائيل أن يهبط فى...77

إنّ رجلا من المنافقين مات،فخرج الحسين...202

إنّ عليّا عليه السّلام لمّا أراد الخروج من البصره قام على أطرافها...51

إنّما سمّى إسماعيل صادق الوعد لأنّ عابرا وعده...143

إنّه لمّا صعد الحسين عليه السّلام على عقبه البطن...482

بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى منزل فاطمه و الحسين فى حجره إذ بكى...111

رسول اللّه كان فى الصلاه و إلى جانبه الحسين بن على...121

سمّى رسول اللّه الحسن و الحسين بسبعه أيّام،و عقّ عنهما بسبع...79

عقّت فاطمه عليها السّلام عن ابنيها و حلقت رؤوسهما فى اليوم السابع...76

كان الحسين بن على عليهما السّلام ذات يوم فى حجر النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم يلاعبه و يضاحكه...156

كان الحسين عليه السّلام مع امّه تحمله فأخذه النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و قال:لعن اللّه...158

لمّا أن علقت فاطمه بالحسين عليه السّلام قال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم...64

لمّا أن هبط جبرئيل عليه السّلام على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بقتل الحسين عليه السّلام...159

لمّا حضرت الحسن بن على عليهما السّلام الوفاه قال:يا قنبر...191

لمّا حملت فاطمه بالحسين جاء جبرئيل عليه السّلام إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فقال...63

لمّا قحطت المدينه،هرع النّاس إلى أمير المؤمنين يشكون الجدب...218

لمّا ولد الحسن بن على أهدى جبرئيل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم...83

لم يعش قط مولود لستّه أشهر غير الحسين بن علىّ...65

نعى جبرئيل عليه السّلام الحسين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم...146

هل رأيتم فى الدّنيا امّا تلد غلاما فتكرهه...63

يا أبا محمّد !علّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم عليّا عليه السّلام ألف باب...194

يا محمّد !و إنّ عندنا الجامعه...195

الصادقين عليهما السّلام معا

إنّ اللّه سبحانه عوّض الحسين عن شهادته بأن جعل الإمامه فى نسله...122

الإمام الكاظم عليه السّلام

إنّ ابنى هذا ولد مختونا طاهرا مطهّرا و ليس أحد من الأيمّه...79

الإمام الرضا عليه السّلام

إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان يؤتى به الحسين فيلقمه...و لم يرضع من انثى 75

إنّه لمّا ولد الحسين بن علىّ عليهما السّلام هبط جبرئيل عليه السّلام على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم...75

للإمام علامات منها أن يكون أكبر ولد أبيه...194

لمّا أمر اللّه تبارک و تعالى إبراهيم عليه السّلام أن يذبح مكان ابنه إسماعيل...140

ص :616

الإمام العسكرى عليه السّلام
لمّا زلّت من آدم الخطيئه اعتذر إلى ربّه عزّ و جلّ...128
الإمام المهدى عليه السّلام
هذه الحروف من أنباء الغيب،أطلع اللّه عليها...138
جبرئيل عليه السّلام
يا محمّد !إنّ اللّه يبشّرک بمولود يولد من فاطمه تقتله...62
يا محمّد !إنّ اللّه يقرأ عليک السّلام،و يبشّرک بمولود يولد من فاطمه...63

فهرس الآثار

الأثر\القائل\الصفحه

أبا محمّد !ئن طابت حياتک لقد فجع مماتک...\محمّد بن الحنفيّه\236

أتت فاطمه بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم الحسن و الحسين إلى رسول اللّه...\زينب بنت أبى رافع\130

أتى قوم أبا عبد اللّه عليه السّلام يسألونه عن الحديث من الأمصار...\ميمون بن عبد اللّه\46

أتينا معه موضع قبر الحسين فقال علىّ عليه السّلام...\الأصبغ بن نباته\164

أربع خصال كنّ فى معاويه لو لم تكن فيه إلاّ واحده لكانت...\الحسن البصرى\297

استأذن ملک القطر ربّه عزّ و جلّ يزور النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم...\أنس بن مالک\149

إشهدوا أنّى أوّل من رمى\عمر بن سعد لعنه اللّه\554

أقبل الحسنان عليهما السّلام مسرعين إلى النبى المصطفى...\يعلى\114

ألا إنّ كلّ دم اصيب فى هذه الفتنه فمطلول...\معاويه لعنه اللّه\33

اللّهمّ إليک أنبت فتب علىّ فقد أرعبت قلوب أولياءک...\الحر بن يزيد\552

أمرنى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم بحبّ الحسن و الحسين عليهما السّلام فأنا احبّهما...\أبو ذر الغفارى\111

أمرنى معاويه أن أكتب أسماء أبنائه و أبنائهم فكتبتها...\ذكوان مولى معاويه\40

إن كنت تطلب بدم المظلوم فإنّ عمر قتل مظلوما أيضا\ابن عبّاس\35

إنّ الحسين عليه السّلام جاء يوما إلى عمر بن الخطّاب...\...\200

إنّ الحسين عليه السّلام دخل المسجد و النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم يخطب على المنبر...\ابن عمر\103

إنّ القرآن فى بيتنا نزل،و نحن العالمون به،أفنسأل آل معاويه...\ابن عبّاس\36

إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم عقّ عن الحسن و الحسين و ختنهما بسبعه أيّام\جابر\79

إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان يصلّى يوما فى فئه...\ليث بن سعد\126

إنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم لمّا رأى الحسنين عليهما السّلام سرّ بمرآهما...\علقمه بن أبى سلمه\102

إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام لمّا ضربه ابن ملجم لعنه اللّه دعا ابنيه...\ام كلثوم\191

إنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم كان جالسا ذات يوم إذ أقبل الحسن عليه السّلام...\ابن عباس\153

إنّ عليّا أتى كربلاء فوقف بها...\كثيّر\166

إنّ فاطمه أتت بابنيها الحسن و الحسين إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم...\...\130

أنظروا إلى هذا سألنى عن دم البعوض و قد قتلوا...\ابن عمر\110

إنّكم تلعنون اللّه و رسوله على منابركم،و ذلک أنّكم تلعنون...\ام سلمه\38

إنّى أشهد على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم أنّه لعن أباک و أنت فى صلبه\عائشه\222

إنّى و اللّه أخيّر نفس بين الجنّه و النّار،و اللّه لا أختار على...\الحر بن يزيد\551

أيّها الأمير !أشكو إليک أبى و امّى حيث سمّيانى عليّا...\جد الأصمعى\41

أيّها الناس !سمعت نبيّكم صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:احفظونى فى عترتى...\عمر بن الخطّاب\200

برئت الذمّه ممّن روى فى فضل أبى تراب شيئا يهدر دمّه...\معاويه لعنه اللّه\37

بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذات يوم جالس و الحسين جالس...\ام سلمه\147

بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم ذات يوم فى المسجد و قد حفّ...\جابر بن عبد اللّه الأنصارى\86

بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى بيت عائشه وقت القائله...\...\150

بينا رسول اللّه يحدّثنى و إنّه ليبكى فيقول:من ذا من امّتى؟...\عائشه\151

بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى بيتى يوما إذ قال...\ام سلمه\96

بينما نحن جلوس عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذ دخل فتيه من قريش...\عبد اللّه بن مسعود\149

بينما نحن جلوس عند أمير المؤمنين عليه السّلام بالرحبه...\كثير بن شهاب الحارثى\173

بينما نحن عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذ أقبلت فاطمه عليها السّلام تبكى...\عبد اللّه بن العباس\115

خرج الحسن و الحسين عليهما السّلام و عبد اللّه بن جعفر حجاجا ففاتهم أثقالهم...\الحسن المدائنى\223

خرجت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إلى طعام دعوا له...\يعلى العامرى\103

خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من بيت عائشه فمرّ على بيت فاطمه...\زيد بن أبى زياد\99

خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم من عندنا ذات ليله فغاب عنّا طويلا...\ام سلمه\147

خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم و عليه مرط مرحّل من شعر أسود...\عائشه\93

خرج علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم آخذا بيد الحسن و الحسين عليهما السّلام فقال...\جابر بن عبد اللّه\115

دخلت أنا و رجل على الحسن بن على عليهما السّلام نعوده...\عمير بن إسحاق\228

دخلت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين على ظهره و هو يقول...\جابر\124

ص :619

دخلت على النبىّ و هو يمشى على أربع...\جابر بن عبد اللّه\106

دخلت على أمير المؤمنين عليه السّلام و الحسين إلى جنبه،فضرب بيده...\أبو عبد اللّه الجدلى\171

رأيت الحسن و الحسين يمشيان إلى الحجّ...\إبراهيم الرافعى\216

رأيت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين على وركيه...\اسامه بن زيد\90

رأيت النبىّ يمصّ لعاب الحسن و الحسين...\أبو هريره\114

رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم قابضا بيده على الحسين...\حذيفه بن اليمان\110

رأيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقبّل الحسين بن على و هو...\أبو ذر الغفارى\111

رأيت فى هذه الليله كأنّ بعض أعضائک ملقى فى بيتى\امّ أيمن\68

رأينا وجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يتباشر بالسرور،و قال...\حذيفه\124

رحمک اللّه يا أبا محمّد،لئن عزّت حياتک لقد هدّت...\محمّد الحنفيّه\236

سألت أبا الحسن الرضا عليه السّلام عن التهنئه بالولد متى؟\الحسين بن خالد\75

سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر يقول لمّا ولد الرضا...\ابن أبى عميره\79

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول:إنّ فاطمه و عليّا و الحسن...\عمر بن الخطّاب\106

سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم يقول لعلىّ بن أبى طالب عليه السّلام قبل موته بثلاثه...\جابر بن عبد اللّه\129

شرّفت بزیاره الإمام الحسن العسکری علیه السّلام و معی مسائل...\سعد بن عبد اللّه الأشعری\138

طرقت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم ذات لیله فی بعض الحاجه،فخرج و هو مشتمل...\اسامه بن زید\114

غزونا مع علیّ بن أبی طالب علیه السّلام غزوه صفّین...\هرثمه بن سلیم\166

فلمّا أتت علی الحسین علیه السّلام من مولده سنه کامله هبط علی...\...\151

فلمّا أتی علی الحسین علیه السّلام من مولده سنتان...\...\151

قدم راهب علی قعود له،فقال:دلّونی علی منزل فاطمه\أبو هریره\83

قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام:جعلت فداک!من أین جاء لولد الحسین...\عبد الرحمن بن الهاشمی\65

قلت لأمیر المؤمنین علیه السّلام:إنّی سمعت من سلمان و المقداد...\سلیم بن قیس الهلالی\42،59

کان الحسین علی فخذ رسول اللّه و هو یقبّله...\سلمان\127

کان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم یصلّی فجاء الحسن و الحسین علیهما السّلام فارتدفاه...\ابن مسعود\102

کانت لنا مشربه،فکان النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم إذا أراد لقاء جبرئیل علیه السّلام...\عائشه\148

کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم أصبح صباحا،فرأته فاطمه باکیا...\المعلّی بن خنیس\64

کان رسول اللّه جالسا فأقبل الحسن و الحسین علیهما السّلام،فلمّا رآهما قام...\عبد العزیز\124

كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم على بغلته الشهباء و معه الحسنان...\أبو إياس\123

كان على الحسن و الحسين تعويذان حشوهما من زغب جناح جبرئيل\ابن عمر\123

كنّا جلوسا عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذ أقبل الحسين عليه السّلام فجعل...\عبد الرحمن ابن أبى ليلى\100

كنّا جلوسا مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذ هبط عليه الأمين جبرئيل عليه السّلام و معه جام...\ابن عباس\107

كنّا عند أمير المؤمنين هارون الرشيد فتذاكروا علىّ...\سليمان الهاشمى\115

كنّا عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فجاء الحسين بن على يحبو...\...\100

كنّا فى مجلس رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم إذ مرّ الحسنان عليهما السّلام و هما طفلان...\جماعه\112

كنّا مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم فإذا فاطمه أقبلت تبكى...\ابن عباس\117

كنّا نصلّى مع النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم العشاء فإذا سجد وثب الحسن و الحسين...\أبو هريره\123

كنت الاعب الحسين و هو صبىّ بالمداحى...\أبو رافع\122

كنت اماشى الحسين عليه السّلام فى أحد أحياء المدينه...\عمر بن إسحاق\201

كنت اماشى عليّا عليه السّلام على ساحل الفرات،فلمّا بلغ...\غرفه بن الحارث الأزدى\163

كنت عند الحسين عليه السّلام فدخلت عليه جاريه فجائته...\أنس\202

كنت عند النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم و على فخذه الأيسر إبراهيم...\ابن عباس\108

كنت فى خدمه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى المسجد جالسا إذ خرجت الصدّيقه...\أنس بن مالک\105

كنت فى ركاب علىّ عليه السّلام بصفّين،فلمّا بلغ كربلاء...\جويريه بن مسهر العبدى\163

كنت مع أمير المؤمنين عليه السّلام فى خروجه إلى صفين...\ابن عباس\168

لا تطلقوا عنّى حديدا و لا تغسلوا عنّى دما فإنّى لاق معاويه...\حجر بن عدى\290

لا تقبلوا لشيعىّ شهاده و انظروا شيعه عثمان فمن روى...\معاويه لعنه اللّه\38

لقد علم قومى إنّنى ما أحببت الباطل كهلا و لا شابّا...\برير بن خضير\535

لقد قدت بالنبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم و الحسن و الحسين بغلته الشهباء...\أبو أياس\123

لقد وضعت فيكم أربعه آلاف حديث احرّم فيها الحلال و...\عبد الكريم ابن أبى العوجاء\46

لقينا الحسين عليه السّلام قبل أن يخرج إلى العراق...\زراره بن صالح\452

لمّا اشتدّ المرض برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم حين وفاته...\ابن عباس\160

لمّا امتنع أخى الحسين عليه السّلام عن البيعه ليزيد...\عمر بن علىّ بن أبى طالب\377

لمّا أخرج عثمان أبا ذر إلى الربذه خرج الإمام أمير المؤمنين...\عروه بن الزبير\177

لمّا سقط الحسين عليه السّلام فدفعته إلى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فوضع لسانه فى...\صفيّه بنت عبد الطّلب\73

ص :621

لمّا سقط الحسين عليه السّلام من بطن امّه كنت وليتها...\صفيّه بنت عبد المطّلب\73

لمّا ضرب ابن ملجم المرادى لعنه اللّه أمير المؤمنين...\الأصبغ بن نباته\173

لمّا قدم سلمان إلى العراق خرجت أنا و جماعه...\المسيّب بن نجبه الفزارى\178

لمّا وادع الحسن بن على عليهما السّلام معاويه و انصرف...\حذيفه بن اسيد\589

ليس فى الفضائل حديث إلاّ و فيه أثر من بنى اميّه\الأوزاعى و الزهرى\46

مرّ الحسن و الحسين عليهما السّلام على شيخ يتوضّأ و لا يحسن...\...\217

مرّ الحسين بن على بمساكين قد بسطوا كساءا لهم...\مسعده\216

مررت بالحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما و هما فى الفرات...\أبو سعيد عقيصا\208

وا ثكلاه !ليت الموت أعدمنى الحياه،اليوم ماتت...\زينب بنت أمير المؤمنين\530

و اللّه لوددت أنّى قتلت ثمّ نشرت ثمّ قتلت...\زهير بن القين\529

و اللّه لو علمت أنّى اقتل ثمّ احيا،ثمّ احرق ثمّ...\مسلم بن عوسجه\529

ويلكم يا أهل الكوفه !أنسيتم كتبكم و عهودكم التى أعطيتموها...\برير بن خضير\548

يا أبا عبد اللّه !إنّ قبلنا ناسا سفهاء يزعمون أنّى أقتلك\عمر بن سعد لعنه اللّه\177

يا أهل العراق !تسألونا عن قتل الذباب و قد قتلتم ابن رسول اللّه...\ابن عمر\110

يا أهل الكوفه !أترونى قاتلتكم على الصلاه...\معاويه لعنه اللّه\33

يابن رسول اللّه !أنا فى الرخاء ألحس قصاعكم...\جون مولى أبى ذر\581

يابن رسول اللّه !كنت أوّل خارج عليک فائذن لى لأكون...\الحر بن يزيد\561

يابن عبّاس !إنّى قد بعثت إلى الآفاق أن لا يذكر أحد...\معاويه لعنه اللّه\36

يا ربّ هيجا هى خير من دعه\مروان بن الحكم\231

يا رسول اللّه !إنّ امّ أيمن لم تنم البارحه من البكاء...\...\67

يا رسول اللّه !رأيت الليله حلما منكرا\امّ الفضل بنت الحارث\66

يا رسول اللّه !رأيت رؤيا عظيمه شديده،فلم أزل أبكى...\امّ أيمن\67

يا رسول اللّه !رأيت كأنّ عضوا من أعضائک فى بيتى\امّ الفضل بنت الحارث\67

يا قوم !اتّقوا اللّه فإنّ ثقل محمّد قد أصبح بين أظهركم...\برير بن خضير\548

يا للعجب !أ فنقرأ كتاب اللّه ثمّ لا نفقه معناه؟ !قل لى يا معاويه...\ابن عباس\36

يا معشر النّاس !إنّ اللّه عزّ و جلّ بعث محمّدا بالحقّ...\برير بن خضير\546

*نقدّم أسماء المعصومين عليهم السّلام

رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم/22، 31،38،39،40،41،
42،43،44،45،50،54،55،56،58،59،
62،63،64،65،66،67،68،70،73،74،
75،76،77،78،79،80،81،82،83،83،84،
85،86،88،89،90،91،93،94،95،96،
97،99،100،101،102،103،104،105،
106،107،108،109،110،111،112،
113،114،115،116،117،118،119،
121،122،123،124،125،126،127،
128،129،130،131،132،134،137،
138،139،140،141،145،146،147،
148،149،150،151،152،153،154،
155،156،157،158،159،160،161،
163،167،168،169،170،172،174،
175،176،178،179،181،184،186،
187،188،189،190،192،193،194،
195،196،197،198،200،201،203،
204،207،208،211،213،215،217،
219،221،222،225،226،229،230،
231،232،234،236،238،239،241،
242،245،246،247،248،251،253،
256،272،273،276،285،297،299،
304،306،310،312،318،320،321،
322،344،345،346،347،348،353،
361،362،371،372،373،377،378،
380،382،388،395،407،436،437،
440،447،450،452،453،456،458،
459،460،465،466،470،472،473،
478،480،484،486،487،488،506،
517،518،525،529،531،532،536،
539،545،546،547،549،550،553، 561،571،576،578،583،585

أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السّلام22/، 29،
33،36،37،38،39،41،42،43،47،48،
49،51،52،54،56،58،59،60،61،65،
72،73،74،81،82،84،85،86،87،89،
94،95،96،97،105،106،107،108،
109،111،114،115،116،118،124،
125،126،127،128،129،130،131،
132،135،136،138،141،144،145،
148،150،153،156،157،159،160،
161،163،164،165،166،167،168،

ص :623

،169،170،171،172،173،177،178
،181،182،183،184،187،188،189
،190،191،192،193،194،195،197
،200،201،203،207،208،211،212
،213،214،215،218،220،222،226
،229،234،236،237،238،241،242
،256،257،258،260،261،262،263
،273،274،282،284،285،287،293
،296،299،341،342،353،375،377
،387،388،390،399،401،428،435
،436،437،438،439،440،441،442
،444،445،446،447،450،460،466
،470،471،472،473،479،480،494
555،565،572،584 ،505،506،510،523،530،546،547

فاطمه الزهراء عليها السّلام41/،44،53،62،63،64،
،65،66،67،68،70،71،74،75،76،78
،81،83،84،85،89،90،94،95،96،97
،99،104،106،108،109،111،114
،115،116،117،118،123،124،125
،127،128،129،130،131،138،141
،148،151،153،154،158،160،169
،170،191،201،210،211،226،229
473،487،530،545،546،584 ،234،236،245،377،378،465،471

الإمام الحسن بن على المجتبى عليه السّلام33/،38،40،
،42،49،54،55،65،67،69،70،71،72
،74،75،78،79،80،81،82،83،84،86
،88،89،90،93،94،95،96،101،102
،104،105،106،107،108،110،111
،114،115،116،117،118،119،121
،123،124،125،126،127،128،129
،130،131،133،134،138،142،144
،148،151،152،153،155،172،173
،174،175،176،178،189،190،191

193،200،201،202،207،210،211،
212،213،215،216،217،218،219،
220،221،222،223،224،226،227،
228،229،230،231،232،233،234،
235،236،237،238،239،240،241،
242،244،253،258،316،317،319،
320،327،341،358،377،383،390،
450،454،460،480،530،549،565، 581،589

الإمام الحسين بن على سيّد الشهداء عليه السّلام21/،
22،23،24،41،42،53،54،55،56،59،
60،63،64،65،66،67،68،69،70،71،
73،74،75،76،77،78،79،80،81،82،
83،84،86،88،89،90،91،93،94،95،
96،99،100،101،102،103،104،105،
106،107،108،109،110،111،112،
114،115،116،117،118،119،121،
122،123،124،125،126،127،128،
129،130،131،133،134،137،138،
139،140،141،142،143،144،145،
146،147،148،149،150،151،152،
153،155،156،157،158،159،160،
161،162،163،164،166،167،168،
170،171،172،173،174،175،176،
177،178،179،180،189،190،191،

,192,193,200,201,202,203,204
,205,206,208,210,211,212,214
,215,216,217,218,219,220,221
,222,223,224,225,226,227,228
,229,230,231,232,233,234,235
,238,240,244,245,246,253,254
,256,258,296,310,311,312,313
,317,318,319,320,321,332,336
,337,338,339,340,341,342,343
,344,345,346,347,348,349,352
,353,354,358,365,366,367,368
,369,370,371,372,373,374,375
,376,377,380,381,382,383,384
,385,386,387,389,390,391,392
,393,394,395,396,397,398,399
,403,405,408,411,422,424,425
,426,427,428,432,433,439,443
,444,447,448,449,450,451,452
,453,454,455,456,457,458,459
,460,461,462,463,464,465,466
,469,470,471,472,473,474,475
,476,477,478,479,480,481,482
,483,484,485,486,487,488,489
,490,491,492,493,494,495,496
,497,498,499,500,503,504,505
,506,507,508,509,510,511,512
,513,514,515,516,517,518,519
,520,521,522,523,524,525,526
,527,528,529,530,531,532,533
,534,535,536,537,538,540,541
,545,546,547,548,549,550,551
,552,553,554,555,556,557,558
,560,561,562,563,564,565,566
,567,570,571,572,573,574,575

،576،577،578،579،580،581،582
583،584،585،586،587،588،590

الإمام علىّ بن الحسين زين العابدين عليه السّلام57/،
،58،59،74،75،78،95،103،189،190
527،529،534،550،582 ،219،244،377،450،467،468،497

الإمام محمّد بن علىّ الباقر عليه السّلام41/،47،59،
،60،103،111،122،127،142،156
377،550،554،582 ،160،180،187،188،189،190،193

الإمام جعفر بن محمّد الصادق عليه السّلام46/،47،
،48،49،50،62،63،64،65،70،76،77
،79،83،86،103،111،114،121،122
،125،139،140،142،143،144،145
،146،156،158،159،171،175،180
،191،194،196،199،202،203،211
554 ،218،234،239،375،449،450،482

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السّلام79/،103، 199

الإمام علىّ بن موسى الرضا عليه السّلام75/،78،79،
103،121،140،194،204

الإمام محمّد بن علىّ التقىّ الجواد عليه السّلام103/،550

الإمام الحسن بن علىّ العسكرى عليه السّلام79/،138

الإمام الحجّه بن الحسن المهدى عليه السّلام79/،106،
127،138،142،143،144

***

أبان107/،190

أبان بن أبى عيّاش42/،58،59

إبراهيم عليه السّلام75/،87،112،114،117،126،139،140،141،192،550

إبراهيم الرافعى216/

إبراهيم بن الحصين الأسدى587/

إبراهيم بن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم109/،201

إبراهيم بن شعيب الميثمى77/

إبراهيم بن علىّ الرافعى130/

إبراهيم بن مالک الأشتر النخعى434/

إبراهيم بن موسى الأنصارى159/

ابن اذينه59/

ابن إسحاق221/

ابن الأثير54/،100،262،289،295،338،350،352،520،537،565،571،576

ابن الأعثم الكوفى341/،352،379،408، 449،466

ابن الأعرابى80/،242،300،504

ابن الأنبارى187/

ابن الجوزى105/

ابن الدراع70/

ابن السرى136/

ابن السكّيت136/

ابن الصبّاغ المالكى347/،427

ابن الكلبى135/،502

ابن المغيره330/

ابن الوردى69/،357،361،392

ابن الهبّاريه358/

ابن أبى الحديد37/،41،82،162،163، 213،333،369،389،390،589

ابن أبى إياس135/

ابن أبى بكر349/

ابن أبى بلتعه(عبد اللّه بن أبى بلتعه)272

ابن أبى عاصم135/

ابن أبى عتيق205/

ابن أبى عميره79/

ابن أبى ليلى100/

ابن أبى نصر194/

ابن أبى نعيم110/

ابن أبى يعفور111/،135

ابن بنت بحدل393/

ابن بهلول65/

ابن جدعان248/

ابن جریر94/

ابن حاتم(عدی بن حاتم)293/

ابن حازم114/

ابن حبیب65/

ابن حجر94/،183،182،148،132،104، 390،351،228،200،185

ابن حریث444/

ابن حویّه283/

ابن خلّکان59/،357

ابن خنیس328/

ابن داود184/

ابن رئاب189/

ابن زکریّا65/

ابن سمیّه295/،565

ابن شهرآشوب54/،215،122،108،78، 554،408،319،318،254

ابن ضبیعه301/

ص :626

ابن طاووس69/، 151،375،379،451، 464،473،489،555،562،578،579، 588

ابن طيّئ292/

ابن عبد البر69/، 274،352

ابن عبد ربّه38/، 67،219،327،354،427، 482،532،534

ابن عبد ربّه(من أصحاب الصادق عليه السّلام)482/

ابن عرفه(نفطويه)41/

ابن فضل550/

ابن قتيبه الدينورى88/، 314،336،340، 389،393،427،483

ابن قولويه63/، 110،111،139،145، 156،159،161،172،536

ابن ماجه112/

ابن محبوب189/، 550

ابن مسكان127/

ابن مكعبر182/

ابن ملجم المرادى لعنه اللّه173/، 191،435

ابن نما432/

ابن هراش301/

أبو اسامه144/

أبو إسحاق239/

أبو إسحاق السبيعى128/

أبو الأعور السلمى283/

أبو الجارود(زياد بن المنذر)182،187،198

أبو الحزوّر182/

أبو الحسين النسّابه81/

أبو الحكم161/

أبو الدرداء306/،310،309،308،307، 311،312

أبو الطفيل470/

أبو الطمحان القينى248/

أبو العاليه107/

أبو العباس المبرد358/

أبو العمّرطه(عمير بن يزيد الكندى)266/، 267

أبو الفداء69/،392

أبو الفرج الإصفهانى69/،172،226،227، 239،262،338،385،463،467،522

أبو المنذر186/

أبو إياس123/،135

أبو أحمد150/،388

أبو أحمد العسكرى46/

أبو أيّوب الأنصارى116/

أبو برده بن أبى موسى277/

أبو بصير140/، 145،194،199،239

أبو بكر بن أبى قحافه39/، 48،49،116، 117،118،131،134،184،200،221، 222،239،334،348،362

أبو بكر بن عيّاش93/

أبو ثمامه الصائدى416/، 433،511،567،571

أبو جعفر الطبرى167/

أبو جعفر المنصور115/

أبو حرب السبيعى(عبد اللّه بن شهر)531/

أبو خالد(يزيد بن مسعود)396/

أبو ذر الغفارى42/، 59،110،117،177، 184،185،201

أبو ذؤيب358/
أبو رافع مولى النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم122/،136
أبو زياد378/
أبو سعيد الخدرى94/،207،134،128، 232،539
أبو سعيد القمّاط111/
أبو سعيد المقبرى373/،378
أبو سعيد عقيصا-أبو سعيد عقيصا التيمى56/، 60،208،209
أبو سفيان295/
أبو سفيان بن العويمر265/
أبو شريف البدوى285/
أبو شريف البدّى284/
أبو صادق56/
أبو صادق الأزدى(عبد خير بن ناجد)61
أبو صالح التمّار176/
أبو طالب عليه السّلام76/،388،87
أبو عبد اللّه الجدلى170/،385،184،171
أبو عبيد83/،460،402،400،300،186
أبو عبيد السكونى500/،503،502،501
أبو عبيد اللّه السكونى135/

أبو عقرب259/

أبو على360/

أبو على بن سينا72/

أبو عمرو134/،502

أبو عمرو ابن العلاء300/

أبو عمرو النهشلى587/

أبو عمه غلام ثعلب81/

أبو عوانه91/

أبو عيّاش(فيروز)58/

أبو عيسى108/

أبو مخنف432/

أبو منصور187/

أبو نعيم112/

أبو هارون79/

أبو هرّه الأزدى478/

أبو هريره83/،101،114،123،201،232، 306،307،308،309،317

ابى بن خلف249/

ابىّ بن كعب103/

ابىّ بن كعب بن عبد ثور الخزرجى134/

أحمد بن الحسن65/

أحمد(بن حنبل)94،/128

أحمد بن سعيد239/

أحمد بن عمر الحلبى194/

أحمد بن محمّد187/،189،194،196

أحمر بن زياد الطائى495/

أحمر(مولى أبى سفيان)215/

أحنف400/

أحنف بن قيس336/

إدريس مولى عبد اللّه بن جعفر142/

آدم عليه السّلام87/،117،128،129،137،576

إدماء269/

أرقم بن عبد اللّه الكندى279/،288

ارينب بنت إسحاق304/،305،307،308، 310،312

اسامه بن زيد90/،114،132،203

إسحاق عليه السّلام112/،114

إسحاق بن إبراهيم59/

إسحاق بن سليمان الهاشمى115/

أسد بن خزيمه434/

إسطاطاليس139/

أسعد الشبامى55/

أسعد الهجرى55/

أسعد بن حنظله الشبامى60/

إسماعيل بن إبراهيم عليهما السّلام112/،139،114، 140،141،143

إسماعيل بن بزيع198/

إسماعيل بن حزقيل139/،140،143

إسماعيل(نبيّا من الأنبياء)143/

أسماء بنت عميس74/،84،85،131،132

أسماء بن خارجه409/،410،414

أسيد الحضرمى419/

أشعث بن سحيم150/

أشعث بن قيس419/

الأجلح108/

الأحنف بن قيس333/،394،397

الأخبارى58/،60

‟

الأرقم(بن عبد اللّه الكندى)283/

الأزرق517/

الأزهرى434/،502

الأسترابادى59/،134،181،183

الأسقع133/

الإسكندر23/

الأشتر(بن الحارث)269/،270

الأشعث بن سليم150/

الأشعث بن قيس234/

الأصبغ بن نباته164/،173،182

الأصمعى41/،186،221،243،300،378

الأعشى356/

الأعمش167/،173،176

الأوزاعى46/،94

امّ إسحاق بنت طلحه بن عبيد اللّه التميمى55/

امّ البنين ابنه حزام523/

امّ الفضل99/،131

امّ الفضل بنت الحارث66/،67

امّ أيمن67/،68،132،145

امّ خالد317/،323،324

امرئ القیس133/

امّ سالم136/

امّ سلمه38/،65،95،96،97،146،147، 149،176،177،376،377،439

امّ شریک378/

امّ عثمان123/

امّ کلثوم(بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم)201/،377

امّ کلثوم بنت عبد اللّه بن جعفر319/،320

امّ کلثوم بنت علی علیه السّلام191/

امّ کلثوم(بنت فضل بن عبّاس)242/

آمنه بنت الشرید274/

امّ وهب557/،579

امّ هانئ بنت أبی طالب116/،119،199،201

امیّه(ام مروان بن الحکم)221/

أنس202/

أنس بن الحارث150/،583

أنس بن الحرث الکاهلی55/

أنس بن أبی سحیم150/

أنس بن مالک58/،149،141،109،102، 539

أنس بن هزله150/

أنیس بن معقل الأصبحی587/

إیاس بن العثل الطائی423/،424

أیمن بن خزیم352/

أیّوب بن مسرح570/

أیّوب بن مشرح الخیوانی586/

باب59/

بارق بن عدی بن الحارث182/

بحدل327/،402

بحیر بن أوس الضبّی560/

بحیر بن ریسان الحمیری461/،500

بدیل بن صریم568/

براقش300/

البراء(الأنصاری)181/

البراء بن عازب163/

البرقی242/

برید العجلی139/

برید بن معاویه العجلی180/

بریر بن خضیر الهمدانی489/،506،518،
559،560 ،531،532،535،546،548،556،558

بسطام بن قیس82/

بشر402/

بشر بن غالب55/،479

بشر بن غالب الأسدی469/

بشیر(غلام عبد اللّه بن عون)266/

بقطر433/

بکر بن حمران الأحمری422/،428

بکر بن عبد اللّه المزنی108/

بکر بن عبید265/

بکر بن فلان477/

بکیر بن حمران الأحمری275/،276

البلاذری503/

بلال197/

بلال(الحبشی)118/

بلال بن أسید419/،421

بلتعه301/

الترمذی88/،104،114

تمیما بن اسامه بن زهیر162/

تمیم بن حصین577/

ثابت149/،503

الثعلبی114/

ثور بن عبد مناه59/

جابر79/،81،111،124،142،160،171، 550

جابر ابن عبد اللّه الأنصاری86/،87،106، 115،129،539

جالینوس72/

جالینوس الفارسی185/

الجبّانه437/

جبرئیل علیه السّلام62/،63،65،66،74،75،77،
83،84،85،95،96،100،109،116،117،
118،123،124،125،128،137،138،
141،146،147،148،151،152،159،
167،187،188،197،440،450،459، 478

ص :630

جبله بن على555/

جبير بن مطعم247/

جديله بنت سبيع433/

جرداء بنت سمير166/

جروه بن الحارث135/

الجرير82/

جرير بن عبد اللّه270/

جرير بن عبد اللّه البجلى283/

الجزرى122/

جسّاس بن مرّه436/

جعده بنت الأشعث227/،235،234،228، 237

جعفر135/

جعفر الطيار عليه السّلام116/،201،131،119، 229،234،390،539،547

جعفر(بن الحسين عليه السّلام)55/،57

جعفر بن الزبير368/،370

جعفر بن سليمان473/

جعفر بن على بن أبى طالب عليه السّلام523/،524

جعفر بن محمّد الفزارى158/

جعفر بن محمّد بن عماره218/

جعفر بن محمّد بن مالک388/

جعفر ذو الجناحين388/

جمح327/

جميل بن درّاج108/

الجنابذى82/،114

جناده بن الحارث585/

جون مولى أبى ذر530/،582،581

الجوهرى83/،360،186

جويريه بن مسهر العبدى163/،438،181

جويريه بن بدر التميمى523/

الجهر87/

الجهير87/

الحارث108/

الحارث الأعور215/

الحارث بن العفيف العبدى435/

الحارث بن جبله الغسّانى435/

الحارث بن خالد بن العاص458/

حبيب بن جماز172/،173

حبيب بن حمّاد173/

حبيب بن مسلمه283/

حبيب بن مظاهر الأسدى56/، 179،180،
384،511،516،517،525،526،535،
537،540،556،563،564،568،569، 570

حبيب بن مظاهر الفقعسىّ392/

حبّى بنت هرم بن رواحه53/

الحجاج بن على392/

الحجاج بن مالک55/

الحجاج بن مسرور485/

الحجاج بن مسروق584/

حجاج بن مسروق493/

الحجاج بن يوسف الثقفى41/، 58

حجّار بن أبجر العجلى385/، 387،417،540

الحجال144/، 180

حجر بن عدى الكندى239/، 256،258،
260،261،262،263،264،265،266،
267،268،269،270،271،274،276،

،277،278،279،281،282،283،284
،285،286،287،288،289،290،295
411،437،545 ،296،297،298،299،343،353،359

حجر بن يزيد الكندى269/،270

حجيّه301/

حذيفه124/،176

حذيفه بن اسيد الغفارى589/

حذيفه بن اليمان(حذيفه بن حسل)90/،91، 104،110،134

حرب226/

حرّ بن يزيد571/

الحر بن يزيد(التميمى اليربوعى)482/،483،
،484،485،486،487،488،489،490
555،561،562،570،576 ،498،499،505،506،537،551،552

الحرث128/

الحرث بن عباد436/

حزن183/

حزين الليثى(عمرو بن عبيد)467

حسان بن أسماء بن خارجه410/،414

حسان بن قائد بن بكير العبسىّ512/

حسل بن جابر135/

الحسن48/،49

الحسن البصرى296/،297

الحسن المدائنى223/

حسن بن حسين اللؤلؤى239/

الحسن بن علىّ بن كيسان59/

الحسن بن كثيّر166/

الحسين بن أبى العلاء196/

الحسين بن أحمد بن إدريس388/

الحسين بن خالد75/

الحسين بن سعيد121/

الحصين بن المنذر278/

الحصين بن تميم491/،568،569

حصين(بن تميم)162/

الحصين بن عبد اللّه الكلابى284/

الحصين بن نمير335/،420،421،471، 472،479،483،562،566

حصين بن نمير363/

الحضرمى285/

حفص121/

حفص بن عمر بن سعد519/

الحكم بن أبى العاص بن اميّه221/،222

الحكم بن عتيبه478/

الحلاس بن عمر الراشی555/

حمدویه بن نصیر198/

حمران189/

حمزه بن المغیره بن شعبه508/

حمزه بن عبد المطّلب علیه السّلام131/،145،229، 539،547

حمزه بن عمران375/

حمزه بن مالک الهمدانی283/

الحموی184/

حمید بن بکر الأحمری415/

حمید بن مسلم515/،567

الحمیری108/

حنظله الطائی322/

ص :632

حنظله بن أسعد الشبامى573/،574

حنظله بن عمرو الشيبانى554/

حوّاء عليها السّلام129/

حيّان302/

حيّان بن الحارث555/

خاقان504/

خالد بن الوليد49/

خالد بن أسيد بن أبى العيص379/

خالد بن عرفطه172/،173،185،277

خالد بن عمرو بن خالد الصيداوى580/

خالد بن مسعود437/

خالد بن يزيد468/

الخثعمى286/

خديجه بنت خويلد عليها السّلام53/،116،118، 131،132،201،226،234،547

خديجه بنت وهب بن ثعلبه53/

خزيم بن خازم501/

الخضر170/

الخطيب الحنبلى108/

الخوارزمى117/

خوله بنت حکیم111/،186

خوله بنت حکیم الأنصاریّه135/

خوله بنت حکیم السلمیّه135/

الدارقطنی200/

داود192/

داود علیه السّلام126/،196،305

داود بن سلم468/

داود بن فرقد144/،180

الدجّال50/

دردائیل76/

درید(مولی عمر بن سعد)537/

الدمیری505/

الدیش بن الهون بن خزیمه402/

دیلم بنت عمرو475/

الدیلمی127/

الذبیانی160/

ذریح205/،207،242

ذکوان مولی بنی هاشم321/،322،324

ذکوان(مولی معاویه)40/

ذو الرمه136/

ذو العوينين193/
ذو الكلاع432/
ذويد554/
ذى الكلاع الحميرى405/
رأس الجالوت179/
الرباب بنت امرئ القيس الكلبيّه55/،57
ربعى بن خراش بن جحش العبسى275/
الربيع بن تميم575/
الربيع بن زياد297/
ربيعه328/
ربيعه بن مخاشن300/
ربيعه بن ناجذ الأزدى269/،270
رجب البرسى176/
ردعه اخت الحجاج409/
رستم567/
رشيد الهجرى56/،444،436،179،60
رشيد(مولى عبيد اللّه)429/
رضى بن منقذ العبدى559/

رفاعه بن شداد271/،384،301

رفیق(وصیف معاویه)302/

رقیه بنت الإمام أمیر المؤمنین علیه السّلام389/

رقیّه بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم201/،377

رمله(بنت معاویه)358/

رمیث(ابن عمر)60/

رویمه بنت عمرو409/

زاهر بن عمرو مولی ابن الحمق555/

زبید387/

الزبیر131/،259،359

الزبیر بن الأروح التمیمی431/

الزبیر بن العوام132/

الزبیر بن بکّار369/

زبیر بن عبد المطلب250/

زراره بن صالح452/

زر بن حبیش93/،102،132،352

زکریا علیه السّلام126/،138

زکریّا المؤمن127/

الزمخشری101/،502

الزهرى46/

زهير بن القين البجلى474/، 475،476،488، 499،525،526،529،537،544،545، 556،567،571،572

زهير بن بشير الخثعمى555/

زهير بن سليم555/

زياد(أبو الجارود)188/

زياد بن المنذر388/

زياد بن أبيه--زياد بن سميّه37/، 38،181، 203،204،239،256،260،261،262، 263،264،265،267،268،269،270، 271،274،275،276،277،278،279، 280،281،282،288،290،297،299، 327،329،330،331،427

زيد267/

زيد بن الأخنس العذرى436/

زيد بن أبى زياد99/

زيد بن أرقم89/، 105،539

زيد بن أسلم133/

زيد بن معقل55/

زيد بن وهب215/

زيد مولى ابن هبيره127/

زيد مولى زينب بنت جحش100/

زينب بنت الحسين عليه السّلام57/

زینب بنت أبی رافع130/

زینب بنت أمیر المؤمنین علیه السّلام474/،530

زینب بنت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم117/،201،119، 377

السائب بن عطا173/

سالم بن أبی حفصه177/

سالم بن مکرّم63/

سالم مولی عبید اللّه بن زیاد556/

سبط ابن الجوزی(یوسف قزاوغلی)91/،93، 114،173،200،201،219،233،234، 236،239،317،447،510،520،521

سبیع387/

سجاح387/

سرجون بن منصور الرومی394/

سرحان بن هزله300/،301

سرى بن وقّاص الحارثى278/

سعد108/

سعد الجلاّب550/

سعد بن أبى وقّاص38/، 161،216،227، 327،502

سعد بن حنظله التميمى580/

سعد بن عبد الرحمن514/

سعد بن عبد اللّه111/

سعد بن عبد اللّه الأشعرى138/

سعد بن عبيده523/، 549،557

سعد بن مالک الكنانى299/

سعد مولى عمرو بن خالد555/

سعيد بن العاص203/، 204،239،245، 328،337

سعيد بن المسيّب183/

سعيد بن جبير112/، 114،131،153،388، 460

سعيد بن حمدان299/

سعيد بن عبد اللّه الحنفى385/، 386،391، 392،529،571

سعيد بن عثمان بن عفّان132/

سعيد بن قيس531/

سعيد بن مسروق111/

سعید بن نمران279/،282،283،284
سعید بن نمران الهمذانی الناعطی280/
سعید بن وهب164/
سعید بن یسار159/،180
سعید مولی أم هانی بنت أبی طالب199/
سفیان الثوری47/،48،49،59،108،114
سفیان بن عیینه497/
سکینه(بنت الإمام الحسین علیه السّلام)57/
سلام بن المستنیر الجعفی142/،180
سلامه بنت عمیس131/
سلمان الفارسی42/،59،91،117،127، 213،475
سلمان بن ربیعه الباهلی475/،504
سلمه بن کهیل الحضرمی108/،136
سلمی407/
سلمی(بنت عمیس)131/
سلیمان121/
سلیمان علیه السّلام126/
سلیمان الحنفی430/
سلیمان(أبو رزین)394/
سلیمان بن خالد199/

سليمان بن صرد الخزاعى383/،386،384

سليمان بن قتّه236/

سليمان بن يزيد268/

سليمان(رسول الحسين إلى البصره)397/

سليم بن قيس الهلالى42/،127،59،58،56، 190

سليم(والد الأشعث بن سليم)150/

سماعه140/،505

سماعه بن بدر492/

سمره بن جندب262/،301

السمعانى112/

سميّه(ام زياد بن أبيه)278

سنان57/

سنان بن أنس النخعى163/

سوار بن أبى عمير الفهمى555/

سويد بن عمرو بن أبى المطاع الخثعمى588/

سويد بن غفله172/،184

سهل بن زياد191/،550

سهل بن سعد الساعدى539/

سهيل بن عمرو317/

السيّد الحميرى165/

سيف الدوله299/

سيف بن الحارث بن سريع573/

سيف بن مالک النميرى555/

الشافعى356/

الشام437/

شاه زنان بنت کسرى55/،57

شبث بن ربعى التميمى385/،386،387،417، 513،537،540،564،565،566،567

شبّر74/،83،84،119

شبيب401/

شبير83/،85،119

شدّاد بن الحارث بن بزيعه277/،278

شدّاد بن الهيثم الهلالى263/،264،275

شدّاد بن عمّار94/

شرحبیل302/

الشرقی القطامی300/

شریح القاضی278/،410،414،415

شریح بن هانئ الحارثی278/،279،281

الشریف الرضی(السیّد)133/،208

شریک بن الأعور الحارثی399/،406،407، 408،409

شریک بن شداد الحضرمی280/،288

شریک بن عمرو322/

الشعبی221/

شقیق323/

شمر بن ذی الجوشن417/،521،522،523، 524،527،536،538،539،545،549، 564،566،567،572،579،581

شمر بن عبد اللّه الخثعمی287/

الشنفری81/

شوذب مولی شاکر574/

شهر ابن حوشب523/

الشهید الأوّل69/،71

الشهید الثانی184/

شیبان291/

الشیخ131/

الشیخ البهائی42/،45

الشیخ الصدوق52/،178،161،153،67، 534

الشیخ الطوسی(شیخ الطائفه)69/،71،73، 74،90،106،184،229،233،447،578

الشیخ المفید56/،161،125،102،73،69، 177،229،234،436،438،440،443، 444،450،470،472،476،520

صالح بن أبی حمّاد144/

صالح بن سهل143/

صالح بن میثم التّمار441/،442

صخر226/

صخر بن قیس396/

الصدوف بنت حلیس العذریّه436/

صرد387/

صفوان الجمّال199/
صفيّه بنت عبد المطّلب73/،132
الصنعانى46/
الصولى468/
صيفىّ301/
صيفى بن فسيل الشيبانى274/،288،280
ضبعه بن لجيم181/
الضحّاک بن عبد اللّه المشرفى586/
الضحّاک بن قيس355/،364،359
ضحّاک بن قيس الفهرى335/،363
ضرغامه بن مالک554/
ضريس الكناسى189/،198
طاب83/
طالب(بن أبى طالب)388/
طاووس اليمانى128/
الطبرانى94/،135،130،121
الطبرى72/،262،124،78
طرفه456/
طرفه بن العبد459/

الطرماح بن عدى489/،492،491

طلحه التيمى57/

طليحه الأسدى134/

طوعه419/،421

طيّب83/

طىء433/

الظاهرى358/

عائذ301/

عائذ بن حمله التميمى266/

عائشه93/،99،121،148،150،151،
156،157،193،222،231،232،233،
295،296،332،342،343،351،362

عائشه بنت عثمان319/،320

عابس بن أبى575/

عابس بن أبى شبيب الشاكرى392/،574

العاص221/

العاص بن وائل249/

عاصم بن بهدله93/

عاصم بن حمزه108/

عاصم بن عوف283/

عاصم بن عوف البجلى280/،288

عامر بن الأسود العجلى282/،283

عامر بن السمط202/

عامر بن الظرب العدوانى299/،300

عامر بن صعصعه460/

عامر بن قيس الخدمرى293/

عامر بن مسلم555/

عامر بن نهشل587/

عباد49/،302

عبّاس بن جعده الجدى416/

العبّاس بن عبد المطّلب67/،131،196،197

العبّاس بن على بن أبى طالب عليهما السّلام515/،516، 519،523،524،525،526،527،529، 537،539،555

عبّاس بن على بن نور الدين المكى56/

العبّاس بن مرداس204/

عبّاس بن مرداس السلمى422/

العبّاس(عمّ النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم)126/

عبد الأعلى الكندى431/

عبد الأعلى بن يزيد الكلبى417/

عبد الرحمان(ابن)الحجّاج199/

عبد الرحمان بن عثمان التيمى246/

عبد الرحمن131/

عبد الرحمن ابن اخت معاويه ابن أبى الحكم الثقفى272/

عبد الرحمن ابن أبى سبره الجعفى537/

عبد الرحمن ابن عبد ربّه الأنصارى535/

عبد الرحمن الأرحبى555/

عبد الرحمن السلمى211/

عبد الرحمن العنزى287/

عبد الرحمن بن الأشعث421/

عبد الرحمن بن الحرث295/

عبد الرحمن بن الحصين المرادى430/

عبد الرحمن بن المثنّى الهاشمى65/

عبد الرحمن بن أبى بكر209/،247،332، 339،340،341،346،350،351،354، 355،362

عبد الرّحمن بن أبى ليلى100/

عبد الرحمن بن حسان العنزى284/،286، 288

عبد الرحمن بن حصن565/

عبد الرحمن بن ربيعه503/،504

عبد الرحمن بن شريح الشامى417/
عبد الرحمن بن عبد اللّه الأرحبى391/
عبد الرحمن بن عبد اللّه اليزنى581/
عبد الرحمن بن عبد اللّه بن شداد الأرحبى384/
عبد الرحمن بن عزره الغفارى572/،573
عبد الرحمن بن عوف114/،247
عبد الرحمن بن محرز الطمحى268/
عبد الرحمن بن مخنف267/
عبد الرحمن حسّان العنزيّان280/
عبد العزيز108/،124
عبد العزيز بن كثيّر318/
عبد القيس559/
عبد الكريم بن أبى العوجاء46/
عبد اللّه112/،131
عبد اللّه ابن عبد ربّه الخزرجى55/
عبد اللّه البجلى588/
عبد اللّه الحجّال194/
عبد اللّه بن الحارث269/،444،270
عبد اللّه بن الحارث بن نوفل399/،430
عبد اللّه(بن الحسين ع)57/

عبد اللّه بن الزبير(ابن الزبير)177/، 217، 246، 247، 250، 251، 319، 321، 322، 332، 337، 339، 341، 346، 348، 349، 350، 353، 354، 363، 365، 366، 368، 369، 370، 371، 379، 380، 382، 383، 447، 448، 454، 455، 456، 457، 460، 461

عبد اللّه بن الزبير الأسدى423/، 430

عبد اللّه بن الزبير(الشاعر الأموى)434/

عبد اللّه بن أبى الحصين الأزدى515/

عبد اللّه بن أبى المحل بن حزام الكلابى523/

عبد اللّه بن أبى بلتعه الهمدانى271/

عبد اللّه بن أبى خشكاره البجلى564/

عبد اللّه بن أبى سرح369/

عبد اللّه بن بشر517/

عبد اللّه بن جدعان247/، 249، 250، 251

عبد اللّه بن جعفر223/، 224،317،319، 337،469،470،528

عبد اللّه بن حنظله382/

عبد اللّه بن حوزه التميمى557/، 558

عبد اللّه بن حويه السعدى التميمى280/، 288

عبد اللّه بن خازم416/

عبد اللّه بن خليفه الطائى266/، 275،276، 290،293

عبد اللّه بن زهير بن سليم الأزدى537/

عبد اللّه بن سبأ470/، 505

عبد اللّه بن سلام180/، 305،306،307، 308،309،311،312،313،314

عبد اللّه بن سليم479/، 483

عبد اللّه بن سليمان55/، 476

عبد اللّه بن سنان121/

عبد اللّه بن شريک العامرى178/

عبد اللّه بن عامر بن كريز316/، 317،324

عبد اللّه بن عبّاس(ابن عبّاس)35/، 36،37، 105،107،108،112،115،116،117، 118،128،131،146،153،160،168، 169،170،217،231،233،239،240، 241،317،337،340،341،342،343، 344،346،350،356،357،371،388، 439،447،448،449،453،454،455، 456،457،460،590

عبد اللّه بن عبد الملک467/

عبد اللّه بن عروه الغفّارى555/

عبد اللّه بن عزره الغفارى572/

عبد اللّه بن على بن أبى طالب عليه السّلام523/

عبد اللّه بن عمر(ابن عمر)88/،103،110، 112،123،201،209،246،247،297، 331،332،339،340،346،349،350، 353،354،365،371،458،459

عبد اللّه بن عمرو بن العاص207/،258،463

عبد اللّه بن عمرو بن عثمان366/،379

عبد اللّه بن عمير الكلبى555/،556

عبد اللّه بن عون265/

عبد اللّه بن مازن364/

عبد اللّه بن محمّد(الحجّال)180/

عبد اللّه بن محمّد الصنعانى156/

عبد اللّه بن مسعود(ابن مسعود)93/،102، 132،149

عبد اللّه بن مسكان239/

عبد اللّه بن مسلم بن ربيعه الحضرمى393/

عبد اللّه بن مسلم(بن عقيل)389/

عبد اللّه بن مسمع الهمدانى383/

عبد اللّه بن مطيع العدوى381/،382،383، 473

عبد اللّه بن معاويه326/،327

عبد اللّه بن معين134/

عبد اللّه بن معيّه السوائى134/
عبد اللّه بن معيه(مولى ام سلمه)95/
عبد اللّه بن وال383/
عبد اللّه بن همّام السلولى267/،363
عبد اللّه بن يحيى167/
عبد اللّه بن يزيد القيسى البصرى555/
عبد اللّه بن يقطر408/،480،479،473
عبد اللّه عليه السّلام(والد النبى صلّى اللّه عليه و آله و سلم)87/،132
ص :639

عبد اللّه بن يقطر55/

عبد المطّلب87/

عبد الملک460/

عبد الملک بن أعين554/

عبد الملک بن عمير اللخمى480/

عبد الملک بن مروان41/،251،363

عبد شمس بن سعد434/

عبد قيس250/

عبد مناف322/،482

عبيد اللّه131/

عبيد اللّه بن الحرّ الجعفى279/،493،493، 494،495،497

عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه42/،57،60،162، 166،167،172،325،365،394،397، 398،399،403،404،405،406،407، 408،409،410،411،412،413،414، 415،416،417،420،421،422،424، 425،426،427،428،429،430،431، 432،434،436،437،438،440،441، 442،443،444،445،446،471،472، 476،479،480،483،484،486،487، 489،490،491،495،498،499،506، 507،508،509،510،512،513،514، 516،518،521،522،523،524،527، 541،545،548،549،558،560،569

عبيد اللّه بن عمرو بن عزيز الكندى416/

عبيد اللّه بن موعد265/

عبيد اللّه بن يزيد القيسى البصرى555/

عبيد بن الأبرص435/

عبيد بن عبد(أبو عبد اللّه الجدلى)184/

عبيد بن كعب النميرى330/،331

عبيد بن يحيى الثورى145/

عبيده الكندى295/

عبيده بن عمرو268/

العبيدى198/

عتبه بن الأخنس السعدى279/،280،282، 283،288

عثل434/

عثمان بن زياد بن أبى سفيان398/

عثمان بن شرحبيل التيمى277/

عثمان بن عفّان32/،33،35،36،38،132،135،136،177،182،184،185،186، 201،220،221،222،231،239،260، 263،269،272،284،288،328،341، 387،441،494،514،515،563

عثمان بن على بن أبى طالب عليه السّلام523/،524

عثمان بن مظعون135/،186

عجلان301/

العجلان بن ربيعه الأزدى265/

عدى276/،290

عدىّ بن حاتم292/،293

عروه البارقى بن الجعد164/،182

عروه بن البطان الثعلبى588/

عروه بن الزبير بن العوام101/،177،134

عروه بن المغيره بن شعبه278/،329

عروه بن قيس385/،536،526

العزّ المحدّث105/

عزره388/

ص :640

عزره بن قيس الأحمسى510/،565،526

عزير547/

عسيد بن نمران الهمدانى288/

عصام بن أبى صيفى364/

عضل بن الهون بن خزيمه402/

عطاء بن يسار83/

عقبه402/

عقبه ابن سمعان520/

عقبه(الجهنى)132/

عقبه بن سمعان55/،541،486

عقبه بن عامر93/،133

عقرب بن أبى عقرب259/

عقيل بن أبى طالب388/،428،389

العلائى468/

العلاّمه(الحلّى)108/

علقمه112/

علقمه بن أبى سلمه102/

علىّ بن الحسن بن فضّال199/

على بن الحسين571/

علیّ بن الحسین الأربلی200/

علیّ بن الحسین(الأصغر علیه السّلام)56/

علیّ بن الحسین(الأکبر علیه السّلام)56/،485،497، 519،534،539

علیّ بن الحکم108/،196

علی بن الطعان المحاربی484/

علیّ بن أبی حمزه153/

علیّ بن أحمد الحلوانی106/

علیّ بن حسان65/

علی بن رئاب الکوفی198/،199

علی بن زید497/

علی بن عاصم103/

علی بن عیسی الأربلی53/،149،163،239، 461،466،467،541

علی بن قرظه الأنصاری561/

علیّ بن محمّد144/،145،191

علیّ بن محمّد بن أبی سیف المدائنی37/

علی بن مسلم(بن عقیل)389/

علیه(ام مسلم بن عقیل)389/

عمار بن أبی سلامه الدالانی555/

عمّار بن حسان555/

عمّار بن یسار الجهنی508/

عماره387/

عماره الدهنى470/

عماره بن صلخب الأزدى417/،431

عماره بن عبد اللّه السلولى384/،391

عماره بن عبيد السلولى406/

عماره بن عقبه262/،393

عمر الطهوى549/

عمر الوادى186/

عمران بن الحصين108/

عمران بن سلمان80/

عمران بن سليمان80/

عمران بن عبد اللّه الخزاعى55/

عمران بن كعب بن الحارث الأشجعى554/

عمران بن مالک الخثعمى423/

عمر بن اذينه190/،198

عمر بن إسحاق201/

عمر بن الحجّاج الزبيدى409/،557

عمر بن الخطّاب35/، 36،39،47،48،72،
73،106،117،118،132،134،186،
200،201،222،239،334،349،361، 362،502

عمر بن ثابت80/

عمر بن سعد بن أبى وقّاص لعنه اللّه57/، 80،
161،162،172،173،176،177،178،
219،239،393،426،505،507،508،
509،510،511،512،513،514،516،
517،518،519،520،521،522،523،
524،527،531،532،536،548،549،
551،553،554،561،563،565،566، 575،579،585،589

عمر بن سعيد الأشدق335/

عمر بن ضبيعه55/

عمر بن عبد الرحمن بن الحارث457/

عمر بن عبد العزيز82/، 111

عمر بن على بن أبى طالب عليه السّلام377/

عمر بن قرظه الأنصارى561/

عمر بن مشيعه554/

عمرو الجندعى555/

عمرو بن الحجّاج385/، 414،415،514،
515،516،519،527،536،563،564

عمرو بن الحمق الخزاعى256/، 258،260،
265،266،271،272،274،298،299

عمرو بن العاص221/، 254،296،345

عمرو بن بشير الهمدانى239/

عمرو بن بن عبيد اللّه بن العبّاس السلمى423/

عمرو بن جناده بن الحارث585/

عمرو بن حريث179/،262،263،277، 302،421،425،430،431،438،441، 442،443،446،447

عمرو بن حممه الدوسى300/

عمرو بن خالد الصيداوى554/،555،579

عمرو بن سعيد الأشدق365/،380،426، 427،469،470

عمرو بن سعيد بن العاص363/،460،461

عمرو بن شمر171/

عمرو بن عبيد48/

عمرو بن عبيد اللّه بن عبّاس السلمى421/، 424

عمرو بن عبيد اللّه بن معمر394/

عمرو بن عبيد بن باب59/

عمرو بن عثمان255/

عمرو بن قرظه بن كعب الأنصارى519/

عمرو بن قيس المشرقى492/

عمرو بن لوذان481/

عمرو بن مالک بن ضبيعه299/

عمرو بن مطاع الجعفى583/

عمرو بن معد يكرب الزبيدى433/،435

عمرو بن نافع420/،431

عمير387/

عمير بن إسحاق227/،242

عمير بن عبد اللّه المذحجى579/،588

عمير بن يزيد الكندى265/،269،268

عميس131/

عنبر بن عمر بن تميم434/

عنتره بن شداد العبسى562/

ص :642

عنزه بن أسد302/

العنزى286/

عنزى302/

عون بن عبد اللّه بن جعفر469/،470

عياض البارقى183/

عيسى بن عبد الرحمن100/

عيسى بن مريم عليهما السّلام65/،106،126،70،71، 169،196

عيينه بن بدر الفزارى102/

عيينه بن حصن بن حذيفه بن بدر الفزارى134/

غالب291/

غرام بن الأصبغ السلمى61/

غرفه الأزدى181/

غرفه بن الحارث الأزدى163/

غياث بن إبراهيم45/

فاخته بنت قرظه بن عبد عمرو326/

فاخته بنت قرظه بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف241/

فاخته(زوجه معاويه)329/

فاطمه بنت الحسين عليه السّلام57/،189

فاطمه بنت أسد بن هاشم53/،229،231، 232،388

فاطمه بنت زائده بن الأصم53/،232

فاطمه بنت عبيد بن منقذ53/

فاطمه بنت عمران بن عائذ232/

الفتوانى106/

فتيله226/

الفخر الرازى72/

فخر الرازى126/

الفرّاء البغوى114/،186

الفرزدق203/،204،430،462،463،464،
465،466،467،468،500،504

فرعون380/

فضال248/

الفضال اللهبى259/

فضاله121/،248

الفضل435/

فضل248/

الفضل بن البقباق242/

الفضل بن العباس237/

الفضل بن حباب الجمحى106/

الفضل بن شاذان140/

الفضل بن شراعه248/

فضل بن عبّاس242/

الفضل بن عباس بن عتبه259/

الفضل بن قضاعه248/

فضيل بن الزبير الأسدى161/،179

الفضيل بن زبير187/

فضيل بن محمّد242/

فطرس76/،77

فقعس بن طريف400/

الفيروز آبادى60/،186،185،135،85، 243،301

فيروز العبدى58/

الفيض بن المختار199/

قابوس بن أبى ظبيان108/

قابيل151/

قاسط بن زهير554/

ص :643

القاسم بن حبیب569/
القاسم بن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم117/،119
القاسم بن محمّد بن جعفر علیهما السّلام320/
قبیصه278/،279،301
قبیصه بن ضبیعه العبسی275/،280،285، 288
قتاده71/،107
القتول251/،252
قتیبه401/
قتیبه بن مسلم398/
قثم بن العباس67/،131،132،467،468
قراد بن الأجدع322/،323
قرّه بن أبی قرّه الغفاری573/،583
قرّه بن قیس الحنظلی511/،512،551
القطب الراوندی82/
قعقاع بن شور الذهلی417/،433
القمی(صاحب التفسیر)143/
قنبر191/
قنواء بنت رشید الهجری444/،447
قیس250/

قيس العامرى207/

قيس بن الأشعث بن قيس527/،537،540، 541

قيس بن الوليد بن عبد شمس بن المغيره277/

قيس بن الهيثم394/

قيس بن خالد بن ذى الجدّين300/

قيس بن ذريح205/،206،207

قيس بن سعد33/

قيس بن شمر268/

قيس بن شيبه السلمى249/

قيس بن عباد الشيبانى274/

قيس بن عبد اللّه الصائدى586/

قيس بن قهدان268/

قيس بن مر بن ادد388/

قيس بن مر بن أد433/

قيس بن مسهّر الصيداوى384/،391،472، 491

قيس بن يزيد268/،269

الكامل352/

كثير بن شهاب الحارثى173/،278،279، 280،281،417،418

كثير بن عبد اللّه الشعبى511/،571،586

كدام بن حيّان العنزى280/،288،302

كريم الخثعمى287/

كريم بن عفيف الخثعمى276/،280،284، 286،288

كزمان(مولى عبد اللّه بن أبى المحل)523/

الكشى46/،59،60،170،179،198،199،
216،272،437،443،444،445،535

كعب الأحبار(كعب بن مانع)178/،185،186

كعب بن جابر بن عمرو الأزدى559/،560، 561

كعب بن زهير204/

كعب بن مالک263/،361

الكلبى(النسّابه)326/

كمال الدين(بن طلحه الشافعى)80/

كنانه بن عتيق554/

الكنديّه289/

ص :644

كيسان مولى علىّ215/

لاحق(غلام عمر بن سعد)519

لبابه122/

لبابه بنت الحارث بن حزن الهلاليّه131/،460

لبنى بنت الحباب الكلبيّه205/،206،207

لقمان بن عاد300/

لميس بن البارقى249/

لوذان481/

ليث352/

ليث بن سعد126/

ليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى136/

ليلى290/

ليلى بنت الجودى بن عدى362/

ليلى بنت أبى مرّه بن مسعود الثقفيّه55/،57

ماريه ابنه سعد397/

مازن434/

مالک173/،433

مالک بن الشيعه399/

مالک بن جبير العامرى504/

مالک بن سعید172/

مالک بن عبد بن سریع573/

مالک بن مسمع394/

مالک بن نسیر الکندی البدی498/،505

مالک بن هبیره السکونی283/

مالک بن یربوع التمیمی408/

مثنّی242/

المثنّی الخیاط203/

مجمع العائذی555/

مجمع بن عبد اللّه العائذی491/

مجمع بن عبید اللّه العائذی489/

محبّ الدین123/،150

المحبّ الطبری95/،204

محرز302/

محرز بن شهاب التمیمی المنقری280/،288

المحسن علیه السّلام86/

محمّد العطّار108/

محمّد(أبو بصیر)195/

محمّد بن إسحاق220/

محمّد بن إسماعیل بن بزیع187/

محمّد بن الأشعث234/، 269،270،295،
423،422،421،417،414،410،409، 424،429،577

محمّد بن الحسن59/، 191

محمّد بن الحسين عليه السّلام57/، 187

محمّد بن الحسين بن زيد388/

محمّد بن الحسين بن علىّ بن الحسين145/

محمّد بن الحنفيّه177/، 190،191،192،
208،211،215،232،236،368،371،
590 ،373،375،449،452،453،460،536

محمّد بن السائب210/، 242

محمّد بن القاسم المقرئ106/

محمّد بن المنكدر48/، 60

محمّد بن أبى بكر296/، 343

محمّد بن أبى طالب571/

محمّد بن أكثم437/

محمّد بن بشر392/

محمّد بن بشير الحضرمى533/

محمّد بن جبير بن مطعم251/

محمّد بن جرير الطبرى71/،452

محمّد بن راشد242/

محمّد بن زياد388/

محمّد بن سلام180/

محمّد بن سليمان46/،191

محمّد بن سنان111/،143،159،182،239

محمّد بن سيرين173/،510

محمّد بن طلحه الشافعى54/،69،78،88،110،234،238،239،346،464

محمّد بن عبد اللّه بن جعفر469/،470

محمّد بن عبد اللّه بن عمرو146/

محمّد بن عبد اللّه بن مؤمل المخزومى109/

محمّد بن علىّ115/

محمّد بن عماره317/،361

محمّد بن عمرو بن حزم الأنصارى361/

محمّد بن عمرو بن خرم333/،362

محمّد بن عمير بن عطارد التميمى385/

محمّد بن عيسى اليقطينى111/

محمّد بن محمّد194/

محمّد بن مسعود199/

محمّد بن مسلم122/،193،142

محمّد بن يحيى187/،194،189

محمّد بن يعقوب الكلينى(ثقه الإسلام)69/، 78،71

محميه بنت جزء الزبيدى131/

محى الدين بن عربى318/

المختار بن أبى عبيده الثقفى184/،387،278،
510،444،443،434،430،415،404،391

مخرمه بن نوفل بن أهيب الزهرى210/

مخنف بن سليم164/،183

مدرک بن زياد217/

المذرى بن المشمعل479/،483

مرداس(أبو عباس السلمى)433/

مروان بن الحكم203/،211،210،204،
233،232،231،222،220،219،218،
332،331،320،319،255،244،239،
368،367،366،365،352،337،333، 372،370،369

مريث بن عمرو55/

مريم بنت عمران128/،154

مزاحم بن حريث563/

مسعده216/

مسعود بن الحجّاج555/

مسعود بن عمرو394/

المسعودی198/،261،241،236،235، 460،481،537

مسکان243/

مسلم الضبابی588/

مسلم بن إبراهیم107/

مسلم بن المسیّب391/

مسلم بن عبد اللّه الضبابی564/

مسلم بن إبراهیم107/

مسلم بن المسیّب391/

مسلم بن عبد اللّه الضبابی564/

مسلم بن عقبه المرّی355/

مسلم بن عقیل295/،390،389،388،386،
391،392،393،394،404،405،407،
408،409،411،412،416،417،418،
419،420،421،422،423،424،425،
426،427،428،430،431،432،444،
450،451،464،471،472،473،477، 478،479،480،482،488

مسلم بن عمرو الباهلى،394،398،399، 403،412،425

مسلم بن عوسجه الأسدى405/،406،409،
416،529،538،558،563،564

مسلم بن كثيّر555/

المسلم(صاحب الصحيح)94/،123

مسمع387/

المسوّر بن مخرمه الزهرى210/،246،247

مسهر387/

المسيّب بن نجبه الفزارى178/،384،386، 470،471

المسيح عليه السّلام547/

مصعب159/

مصعب بن الزبير565/،569،570

معاذ بن كثير199/

معاويه بن أبى سفيان(ابن هند)32/،33،34،
35،36،37،38،39،40،41،42،131،
133،157،172،173،174،175،176،
181،185،213،214،219،226،227،
228،233،237،238،239،240،241،
244،245،246،247،253،254،255،
257،258،260،261،263،269،270،
271،272،273،274،277،279،280،
282،283،284،285،286،287،288،
289،290،295،296،297،302،303،
304،305،306،307،309،310،311،
312،316،317،319،321،322،324،

،325،326،327،328،329،330،331
،332،333،334،335،336،337،339
،340،341،342،343،344،345،346
،347،348،349،350،351،352،353
،354،355،356،357،358،359،362
،363،364،365،366،367،369،370
،372،383،389،390،392،394،395
427،437،438،457،473،494،589

معاویه بن عمّار114/

معاویه بن وهب76/

معاویه بن هبیره السکونی286/

معاویه(من أصحاب الإمام الصادق علیه السّلام)450/

معبد131/

معفّر البارقی400/

معقل(مولی عبید اللّه)405/،409،411،432

المعلّی بن خنیس64/

معمر402/

معیص60/

المغیره بن شعبه260/،328،329،335

مغیره بن شعبه261/،262

مفضّل80/،248

مفضّل بن عمر175/،191،199

مقاتل بن ثعلبه التمیمی502/

المقداد42/،59

المقداد بن معديكرب127/

مقيس250/

المنذر بن الجارود397/

منذر بن الجارود العبدى394/،401

المنذر بن المشمعلّ476/

المنذر بن ماء السماء435/

منصور بن يونس187/

ص :647

منقذ401/

منقر302/

المنهال بن عمرو الأسدى55/

موسى بن المغيره329/

موسى بن سنان الجرجانى191/

موسى بن عمران74/،232،196،85،84، 380

مهاجر بن أوس التميمى551/،572

المهتدى198/

المهدىّ العبّاسى45/،115

مهدى بن سابق468/

مهران مولى بنى كاهل587/

مهران(مولى عبيد اللّه بن زياد)399/،407، 411،413،433

ميثاء(اخت عبد اللّه بن خليفه الطائى)276/

ميثم التمّار56/،438،437،436،179،60، 439،440،441،442،443،444

الميدانى316/

ميسون بنت بحدل الكلبيّه324/،326،325، 402

ميمون بن عبد اللّه46/،59

ميمونه زوج النبى131/،460

النابغه401/

النابغه الذبیانی323/

ناشره299/

ناصر الدوله299/

ناصر الدین شاه القاجار24/

نافع بن هلال489/،562،561،516،515، 563،572

نبیط401/

نبیه بن الحجاج251/

النجاشی(الشاعر)237/

نجبه387/

نصر بن مزاحم164/،215،213،165

النضیر121/

نعمان ابن عمر الراسبی555/

النعمان بن المنذر322/،491،435،323

نعمان بن بشیر365/،394،393،392،384، 404،403،400

نعیم بن عبد اللّه49/

نعیم بن عجلان554/

نمران302/

النوار بنت جابر559/

نوح108/

نوح علیه السّلام87/،576،573،209،142،141

نور الدين المالكى(ابن الصبّاغ)69/،507

وائل بن حجر الحضرمى278/،280،279، 283،281

وائل بن مسروق558/

وائله بن الأسقع94/

الواثق325/

واثله بن الأسقع95/،133

الواقدى70/،370،251،243،239،109

وداعه436/

ورّام200/

ورقاء بن سمى البجلى280/،288،283

وعله301/

الوليد بن عتبه بن أبى سفيان219/،246،245، 371،370،369،367،368،366،365، 471،380

ص :648

الولید(بن عقبه)262/

وهب بن حبّاب الکلبی578/

وهب بن عبد اللّه579/

هابیل151/

هارون74/،83،84،85

هارون الرشید115/

هارون بن الجهم193/،199

هاشم245/

هانی بن أبی حیّه الهمدانی الوادعی431/

هانی بن عروه المرادی333/،334،335،
404،405،406،407،408،409،410،
411،412،413،414،415،416،429،
430،431،432،436،477،480،545

هانی بن هانی172/،385،386،391

هدبه302/

هدبه بن فیّاض القضاعی284/،285

هرثمه بن سلیم166/،167

هشام بن محمّد448/

هلال بن نافع البجلی489/،506

هما ودیعتی فی امّتی127/

هند226/

هند ابنه زيد الأنصاريّه288/

هند الكنانيّه131/

هند بنت عتبه157/

هيثم401/

الهيجمانه بنت العنبر434/

اليافعى351/،370

يحيى بن الحسن239/

يحيى بن الحكم55/

يحيى بن أكثم357/

يحيى بن زكريّا عليه السّلام70/،126،139،458، 497

يحيى بن سعيد461/،469،470

يحيى بن سليم المازنى582/

يحيى بن وثاب123/

يحيى بن هانى409/

يزيد بن الحارث385/،540

يزيد بن الحصين الهمدانى518/،535،546

يزيد بن المفرغ الحميرى373/

يزيد بن المقنع العذرى336/

يزيد بن أبى زياد الكندى576/

يزيد بن أسد البجلى281/،283

يزيد بن ثبيط398/

يزيد بن حجيّه التيمى282/

يزيد بن ربيعه بن مفرغ378/

يزيد بن رقاد الجهنى588/

يزيد بن رويم385/

يزيد بن زياد بن المهاجر499/

يزيد بن زياد بن المهاصر498/

يزيد بن سفيان التميمى562/

يزيد بن طريف المسلّى267/

يزيد بن عذره العنزى532/

يزيد بن مرّه493/

يزيد بن مسعود النهشلى394/، 395،397

يزيد بن معاويه لعنه اللّه(ابن هند)57/، 138، 151،175،227،258،302،303،304، 305،308،310،311،314،319،320، 324،325،326،327،328،329،330،

ص :649

،331،332،333،334،335،336،337
،338،339،342،343،344،345،347
،348،349،350،351،353،355،359
،361،363،364،365،367،368،369
،372،374،377،380،381،382،383
،385،386،392،393،394،395،398
،404،408،411،418،427،428،430
،431،432،439،443،447،448،449
،451،453،460،461،487،490،507 512،513،520،521،545،576

يزيد بن معقل559/

يسار مولى زياد بن أبيه556/

يعقوب عليه السّلام189/،451

يعقوب السراج199/

يعلى114/،134

يعلى العامرى103/

يعلى بن مرّه88/،134

اليمان بن رئاب199/

يوسف عليه السّلام451/،544

يوسف بن حاتم الشامى224/

يونس بن عبيد48/

يونس بن متّى503/

فهرس القبائل و الطوائف

أرحب387/

الأزد183/،265،273،580

أسد277/،400،416،423،537

الأوس488/

آل إبراهيم576/

آل الحسين عليه السّلام424/

آل الزبير457/

آل أبى سفيان36/،168،565

آل أبى طالب76/،277

آل بنو السماک الأسدى180/

آل حرب289/

آل ذى رعين186/

آل زياد--آل زياد بن أبيه379/،583

آل طلحه227/

آل علىّ عليه السّلام583/

آل عمران576/

آل فرزندا389/

آل فهر249/

آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم--آل بیت محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلم--آل الرسول صلّی اللّه علیه و آله و سلم--آل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم95/، 123،143،144،170،191،144،164، 319،321،423،476،490،506،536، 568

آل معاویه36/،565

آل هاشم377/

آل یزن581/

باهله401/

بجیله474/،515

بکر بن عبد مناف بن کنانه402/

بنو إسرائیل143/،182،194،195،458، 497

بنو الحسن344/

بنو الصیداء433/

بنو العبّاس131/

بنو اللات587/

بنو المطلب250/،251

بنو النجّار135/

بنو امیّه31/،41،46،51،74،75،158، 171،176،215،231،329،334،368، 382،393،434،438،444،447،451، 464،469،473،478،480،507،528،530

بنو أحمد582/

بنو أسد179/، 199،247،250،350،387، 433،436،469،503،516،517

بنو أسد بن عبد العزّى251/

بنو أسيد بن عمرو بن تميم300/

بنو أشجع174/

بنو أقيس402/

ص :651

بنو بجیله268/

بنو بحتر135/

بنو تغلب389/

بنو تمیم395/،397،411،502،549،568، 586

بنو تمیم247/،350

بنو تیم اللّه250/

بنو تیم اللّه بن ثعلبه60/

بنو تیم بن مرّه251/

بنو جمح249/،326

بنو حرب268/

بنو حسن بن علیّ علیه السّلام61/

بنو حنظله395/،396

بنو ریاح571/

بنو زهره247/،250

بنو ساعده135/

بنو سعد395/،397

بنو سعد بن بکر بن طحّان199/

بنو سعد بن بکر بن هوازن279/

بنو سعد بن یزید396/

بنو سواه بن عامر بن صعصعه134/

بنو سهم248/،250،326

بنو شهاب501/

بنو ضبعه يسار180/

بنو ضمره174/

بنو عامر بن تميم396/

بنو عبد الأشهل135/

بنو عبد المطّلب344/،377

بنو عبد شمس364/

بنو عبد مناف321/،340،341

بنو عبس323/

بنو عدى289/،326،350

بنو عقفان568/

بنو عقيل59/،478،528

بنو عكرمه481/

بنو علاج427/

بنو عماره417/

بنو عمرو434/

بنو عمرو بن كلاب378/

بنو غفّار573/،583

بنو قحطان580/

بنو قيس250/

بنو كعب206/

بنو كعب بن خزاعه205/

بنو كلاب251/

بنو كنانه402/

بنو مجاشع465/

بنو مذحج432/

بنو مرّه350/

بنو مسمّه الأزواج227/

بنو نزار573/،583

بنو نمير325/

بنو وهب501/

بنو هاشم41/،247،242،239،232،231،
250،251،296،317،320،341،350،
376،390،430،444،457،460،492،536

بنو هند265/

تميم277/،300،402،537

تيم341/

ثعلبه587/

ثقيف401/

ثمود204/،384

جديله388/

جذام266/

جرم199/

جرهم143/،248

جمح249/

حضر موت267/،291،417

حضر موت بن قيس401/

حمير186/،378،432،433،491

حنظله402/،511

خثعم434/

خزاعه328/

الخزر503/

خندف573/،583

الدودان583/

الديلم508/،527

ربيعه215/،276،277،287،288،300، 416،537

زبيد249/،433

سهم249/

الشبام60/

صیداء387/

طی135/،433،391،293،292،276، 492،501،502

عامر434/

عبد الدار249/

عبد القیس397/،398

عدی341/

عدی بن کعب249/

عنز بنی وائل532/

غسّان491/

غنی300/،401،378

فزاره474/

القاره402/

قریش33/،223،210،174،149،41،35،
227،243،244،248،249،250،251،
277،305،308،321،328،334،339،
342،347،348،349،353،362،377،
378،382،383،402،426،448،457، 465،466،473

قضاعه57/،199

قیس422/

قيس عيلان583/

كنانه259/،467

كنده256/،286،277،268،267،266، 537،418،417،416،413،298

مالک583/

مخزوم249/

مذحج267/،415،414،302،277،268، 537،433،429،417،416

مراد413/

مضر267/،276

نبط400/

النخع269/

النهشل401/

ولد نزار81/

همدان60/،537،387،277،268،267

هوازن288/

اليمن268/،300،286

ص :653

فهرس الأماكن و البقاع

أجأ491/، 492،502

إربل434/

آستان شاذقباذ183/

إصبهان266/، 183

أفريقيّه222/

أقساس504/

أقساس مالک498/

الأبطح398/

الأبواء352/، 361

الأجفر501/

إيليا378/

بابل503/

باجميرا569/

بانقيا178/، 186

البحرين502/

براز الروز182/، 183

البصره38/، 49،51،59،60،261،262،
365،394،397،398،400،406،476

البطايح400/

البطحاء465/
بطن الخبت391/
بطن الرمله472/
بطن الرمله500/
بطن العقبه501/
بطن مرّ346/،360
بغداد183/
البقيع193/،232،239
بلاد ضبّه80/،82
بلنجر503/،504
بيت اللّه الحرام26/،216
بيت المقدس133/،169
البيضتان502/
البيضه487/
التقريب185/
تل أعفر461/،504
تميم416/
التنعيم461/،500
تهامه500/
تيماء186/

الثعلبيّه135/،500،497،479،478،477، 501

جابرس211/

جابلق211/

جامع الكوفه513/

جبّانه السبيع431/

جبّانه الصائديين267/

ص :654

جبّانه عرزم278/،298

جبّانه کنده267/

الجثجاثه370/،378

الجحفه361/

جرجان553/

الجرف361/

جیلان504/

الحاجر500/،472

الحبشه132/

حبشی355/

الحجاز184/،454،358،339،319،246، 455،456،519

حروراء178/،187

الحطیم465/

حظیره القدس106/،452

حظیره بنی النجار116/،117،135

حلب361/

حمّام أعین508/

حمص186/،400،361،359،355

حنین500/

حوّارين355/، 360،361

خازر430/، 434

خبت400/

خراسان297/

الخزيميّه474/، 500،501

الخضراء359/

خفّان471/

خولان298/

خيبر186/

الخيف562/

دستبى508/

دمشق133/، 274،279،286،289،324، 356،358،359،362،430

ذات عرق184/، 468،469،470،500

ذو المجاز243/

ذو المروه245/

ذو حسم483/، 488،501

الربذه184/، 185،201،378

الرحبه173/

رضوى61/

الروحاء350/

رودس26/

روضه الصفا514/

الرهيمه501/،503

الرى508/،509،510،518،533،553

الزاب الأعلى434/

زباله424/،464،479،480،501،502

زرود476/،500

ساحل الفرات163/

سرف500/

السقيا378/

سلام502/

سلمى492/

السماوه503/

سمرقند132/

سنجار504/

السند60/

سوق ذى المجاز221/

ص :655

سوق عكاظ221/

سوق مجنه243/

شاطئ الفرات167/،181،461

الشام37/،182،185،186،239،242،
244،250،278،281،286،295،306،
329،330،350،352،361،384،389، 400،438،476،502،503

شراف482/،501

شروين294/

شفيّه499/،503

الشقوق464/،500

شقوق501/

الصفا451/

الصفاح469/،500

صفّين505/

الطائف221/،243

الطف148/،503

عاليه نجد500/

العذيب487/،497،502

عذيب القوادس502/

عذيب الهجانات489/،492،502

العراق38/، 147،148،150،176،177،
299،305،309،312،335،376،377،
379،391،432،440،444،450،451،
452،454،456،457،459،460،461،
468،469،471،500،504،520،550، 580،583

العرض361/

عرفه243/

عسفان463/

العقبه501/

عقبه البطن482/

عقر503/

عكاظ243/

عموراء550/

العيله500/

عين التمر502/،503

عين الورده183/

الغاضريّه499/،503

غريّان299/

الغريّين279/،323

غوطه دمشق298/

فارس58/

الفرات147/

الفرع361/،378

الفوطه358/

فيد135/،502،184

الفيّوم503/

القادسيّه399/،483،479،472،471،440، 487،501،502،503

القاع501/

القاموس185/

قبرص26/

القرعاء501/

القريّات135/،503،502

القريّه502/

قزوين294/،508

قصر بنى مقاتل492/،493

ص :656

قصر مقاتل502/،503

القطقطانه471/،502،503

کابل59/

کبکب243/

کربلاء57/،138،147،149،150،151،
158،163،164،165،166،178،179،
279،376،380،381،452،476،478،
495،499،503،505،506،507،508،
510،519،523،536،537،583،587

کردستان25/

الکعبه249/،252،348،369،382،461

الکناسه198/،278،437

الکنسه441/

الکوفه33/،37،41،46،48،60،135،
150،172،173،178،179،182،183،
184،186،187،218،260،261،262،
263،264،265،267،273،276،278
284،287،288،290،298،299،328،
329،365،383،387،390،391،392،
393،394،398،399،400،403،404،
406،408،413،415،417،421،422،
426،432،440،441،444،447،449،
450،452،453،454،463،464،472،
473،477،478،486،487،489،491،
492،493،494،498،500،501،502،
503،504،508،513،514،548،553، 565،583

کیدر294/

ماء زرود474/

المدائن271/،135،495

المدینه33/،131،72،71،70،69،61،38،
132،134،135،147،170،184،186،
201،203،204،205،218،219،221،
223،224،227،231،239،244،245،
255،259،272،296،317،320،331،
333،337،338،339،341،342،350،
352،361،362،363،365،369،371،
372،373،375،376،377،378،379،
380،382،390،391،400،427،448،
467،471،478،481،487،500،520، 521،589

مرّ الظهران243/

مرّان60/

مرج عذراء-عذراء279/،282،284،286، 298

المروه451/

مسجد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم391/

مسجد دمشق333/

مسجد شبث بن ربعی387/

مسجد عدیّ بن حاتم275/

مشاش500/

مصر133/،380

المضیق391/

المغنى185/

المغيثه501/،502

المقدس378/

مكّه346/،147،135،131،60،378،
184،185،203،204،243،248،249،

ص :657

،250،251،338،348،351،355،360
،365،368،371،373،374،379،380
،381،383،384،385،390،391،400
،341،361،362،370،382،427،432
،440،447،448،449،450،451،453
475،500،501،502،520،521 ،460،461،462،463،465،470،472

منى318/،450

الموصل271/،434،299،287،273،272، 503،504

نجد500/

النجف الأشرف399/

النخيله33/،172،513

نعمان الأراک362/

النواويس452/

نينوى168/،498،499،503

وادى السباع483/

وادى القرى172/،186

وادى النخلتين360/

واسط400/

واقصه476/،501

وبار135/

همدان416/

هيت503/

اليمن60/،374،198،186،135،81،80، 412،455،461،581

ينبع49/،61

ص :658

فهرس الوقائع و الأيّام

أيّام الفجّار243/

الجمل299/

الحديبيّه299/

حرب بدر--بدر33/، 69،466،251

حرب صفّين--صفّين--غزوه صفّين--وقعه صفّين--يوم صفّين33/، 35،163،166، 167،168،183،184،207،213،267، 269،284،287،292،293،298،299، 494

حنين466/

الخندقان466/

خيبر466/

عام الفيل184/

عام حجّه الوداع299/

غزوه باجميرا265/

الفتح351/

قريضه466/

النهروان49/، 299

النيروز و المهرجان359/

وقعه مرج راهط363/

وقعه مسلم بن عقيل295/

اليمامه351/

يوم احد197/،466

يوم البصره192/

يوم الترويه379/،450،460،461،472

يوم الجمل49/،396

يوم الحرّه361/،383

يوم الشريعه292/

يوم الطف219/،589

يوم العذيب292/

يوم الفتح221/،466

يوم القادسيّه185/

يوم النهروان298/

يوم اليرموک242/

يوم أجنادين242/

(يوم)تستر292/

يوم دار حكيم267/

يوم سلق آذربيجان564/

يوم عاشوراء25/،150،180،381،536، 537

يوم عرفه450/

يوم غزوه السلاسل344/

يوم مرج الصفر242/

يوم نهاوند292/

ص :659

فهرس الكتب

إحياء الغزالى127/

أخبار الدول80/

أخبار صفّين164/

اسد الغابه46/،54،132،133،134،135،
150،181،183،238،242،274،355، 361،362

أفراد البخارى113/

الآثار الباقيه436/

الإحتجاج33/،35،138،210،295،317

الأحداث37/

الإختصاص56/

الأربعين للفتوانى106/

الإرشاد66/،69،73،91،102،125،147،
148،161،172،177،178،181،199،
229،234،412،436،438،440،443، 444،450،470،472،476

الأساس160/

الإستيعاب69/،70،71،86،101،109،
150،163،181،238،274،327،352، 359

الأغانى86/،123،248،259،262،338، 463،467

الآل93/

الأمالى90/،110،129،140

الإمامه و السياسه336/، 340،343،351، 427،483

الإنجيل83/

إلزام الناصب326/

أمالى الحاكم122/

أمالى السمعانى459/

أمالى الصدوق67/، 76،161،178،388

أمالى الطوسى73/، 74،86،95،100،106، 124،128،175،229،233،401،447، 470،578

إنجيل196/

بصائر الدرجات589/

تاريخ البلاذرى83/

تاريخ الخميس70/، 79،80،228،359

تجارب السلف325/

تذكره خواص الامّه--التذكره-تذكره سبط ابن الجوزى66/، 88،91،94،99،113،114، 173،200،219،233،317،447،510،521

التعازى358/

تفسير الإمام128/

تفسير الصافى128/

تفسير العيّاشى142/

تفسير النقّاش108/

تفسير عليّ بن إبراهيم145/

ص :660

تفسير فرات الكوفى158،/145

التقريب132،/351،301،186،184،183، 460،390،378،363

التوراه83،/196،119

التهذيب69،/121،76،71

الجامعه195/

الجامعه الكبيره194/

الجفر195/

الجفر الأبيض194/

الجفر الأحمر194،/196

الحليه(الأوليا)112/

حياه الحيوان505/

الخرائج141،/534،549

الخصال130/

الخلاصه59/

الدرّ الثمين137/

الدر النظيم67،/173،168،108،100،
176،69،71،72،149،150،160،191،
457،473،493،459 ،201،211،224،214،228،392،449

الدروس69،/71

دلائل الإمامه71،/452،72

ربیع الأبرار240/

رسائل محمّد بن یعقوب الکلینی375/

روضه الصفا333/،352،451

زبده الفکره فی تاریخ الهجره499/

زبور192/،196

الزهره358/

سنن أبی داود122/

السنن(لابن ماجه)112/

شرح الأربعین42/

شرح الهمزیّه228/

شرح نهج البلاغه37/،333،369،389،589

الصحاح82/،136،234

صحف إبراهیم196/

صحیح(الترمذی)114/

صفه الصفوه105/

الصواعق المحرقه88/،94،104،130،148، 164،200

عقائد الصدوق550/

العقد الفرید38/،67،219،240،327،426، 427،482،532،534

علل الشرایع65/

عیون أخبار الرضا علیه السّلام78/،84،129،140

الفائق101/،133

الفتح القريب82/

الفتوح341/،466

الفردوس121/،127

الفصول المهمّه69/،202،125،99،88، 427،507،555

الفضائل(للسمعانى)112/

فلک المعانى358/

القاموس60/،301،82

القرآن36/،154،72،59،44،43،42،
460،527،542،585 ،259،305،318،332،344،439،449

قرب الإسناد75/،79،84

الكافى55/،143،78،76،75،71،69،62،
،144،145،187،189،190،191،193،194
196،202،232،234،377،450،478،554

ص :661

كامل الزياره63/، 76،108،110،111،
177،377،461،482،536 ،127،143،145،156،161،171،173

كامل الشيخ البهائى131/

الكامل فى التاريخ262/، 289،295،338، 350،537،541،571

الكشّاف100/

كشف الغمّه53/، 67،78،80،82،93،96،
100،101،104،105،114،115،126،
128،130،148،149،150،163،164،
190،200،210،224،227،238،295،
461،466،497،500،506،541،555

كشف اليقين108/

كمال الدين و تمام النعمه--إكمال الدين64/، 79، 103

اللهوف66/، 151،423،451،452،460،
464،473،533،554،562،578،579، 588

مجالس الشيخ المفيد115/

مجمع الأمثال316/

مجمع البيان143/

مجموعه ورّام102/

محاسن البرقى254/

محاضره الأبرار و مسامره الأخيار318/

مختار الأخبار75/

مختصر الذهبى184/

مروج الذهب198/، 227،241،537

مسند أحمد بن حنبل83/، 96

مشارق أنوار اليقين176/

مصابيح الأخبار89/، 93،108

مصحف فاطمه194/، 195،196

مطالب السئول54/، 69،88،90،99،100،
104،110،114،234،346،464،555

المعارف88/، 184،389

معانى الأخبار550/

المعجم61/، 243

معجم البلدان502/

المغنى186/، 378،432،433

مفاخره الكوفه و البصره535/

مقاتل الطالبيّين69/، 70،172،226،227،
239،389،327،385،498،522،533

مناقب ابن شهر آشوب(المناقب)53/، 70،78،
80،82،83،100،103،108،114،121،
122،126،127،138،157،160،176،
190،211،215،222،230،235،254، 319

منتهى الأرب378/

من لا يحضره الفقيه52/، 131،212

منهج المقال--المنهج181/، 182،183،184، 242،447،505

مواليد أهل البيت70/

نزهه الجليس56/

النهايه100/،108،130،133،234

نهايه اللغه122/

نهج البلاغه162/،207

نهج الحق103/

وقعه صفّين215/

الولايه121/

هدايه السبيل و كفايه الدليل27/

اليواقيت105/

ص :662

ما ورد من الشعر فى الكتاب

حىّ الدويره إن نأت

منّا على عدوائها

لا بالفراق تنيلنا

شيئا و لا بلقائها

أخذت حشاشه قلبه

و نأت فكيف بنائها

حلّت تهامه حلّه

من بيتها و وطائها

لو لا الفضول و أنّه

لا أمن من عدوائها

لدنوت من أبياتها

و لطفت حول خبائها

و لجئتها أمشى بلا

هاد لدى ظلمائها

فشربت فضله ريقها

و لبتّ فى أحشائها

252-253:...

قد أنصف القاره من راماها

إنّا إذا ما فئه نلقاها

نردّ اولاها على اخراها

402:...

هرچه كردند از علاج او دوا

گشت رنج افزون و حاجت ناروا

28:...

*** و ترجّ من روح الإله لطائفا لا تحتسب ...:25

فكلّما بذلوا فى الطبّ من عمل

لم يجد نفعا و زاد الهمّ و التعب

و أعيى دواء الموت كلّ طبيب

28:...

ص :663

و تفرّق البعداء بعد تجمّع

صعب فكيف تفرّق القرباء

28:...

إذا ما مضى القرن الذى أنت فيهم

و خلّفت فى قرن فأنت حبيب

و إنّ امرء قد عاش سبعين حجّه

إلى منهل من ورده لقريب

28:...

رقاق النعال طيّب حجزاتهم

يحيون بالريحان يوم السباسب

الذبيانى:160

و لقد سرى فيما يسير بليله

بعد العشاء بكربلا فى موكب

حتّى أتى متبتلا فى قائم

ألقى قواعده بقاع مجدب

يأتيه ليس بحيث يلقى عامرا

غير الوحوش و غير أصلع أشيب

فدنى فصاح به فأشرف ماثلا

كالنسر فوق شظيه من مرقب

هل قرب قائمک الذی بوّأته

ماء یصاب فقال ما من مشرب

إلاّ لغایه فرسخین و من لنا

بالماء بین نقا وقیّ سبسب

فثنّی الاعنّه نحو وعث فاجتلی

ملساء تلمع کاللجین المذهب

قال اقلبوها إنّکم إن تقلبوا

ترووا و لا تروون إن لم تقلب

فاعصوصبوا فی قلعها فتمنّعت

منهم تمنّع صعبه لم ترکب

حتّی إذا أعیتهم أهوی لها

کفّا متی ترد المغالب تغلب

فکأنّها کره بکفّ حزوّر

عبل الذراع دحی بها فی ملعب

فسقاهم من تحتها متسلسلا

عذبا یزید علی الألذّ الأعذب

حتّی إذا شربوا جمیعا ردّها

و مضی فخلت مکانها لم یقرب

السیّد الحمیری:165-166

أأدهن رأسی أم تطیب محاسنی

و خدّک معفور و أنت سلیب

و أستمتع الدنیا بشیء أحبّه

ألا کلّ ما أدنی إلیک حبیب

فلا زلت أبکی ما تغنّت حمامه

علیک و ما هبّت صبا و جنوب

سأبکیک ما ناحت حمامه أیکه

و ما أخضر فی دوح الحجاز قضیب

بکائی طویل و الدموع غزیره

و أنت بعید و المزار قریب

غریب و أطراف البیوت تحوشه

ألا کلّ من تحت التراب غریب

ص :664

فلا يفرح الباقى خلاف الذى مضى

و كلّ فتى للموت فيه نصيب

فليس حريبا من اصيب بماله

و لكن من وارای أخاه حريب

نسيبک من أمسى يناجيک طيفه

و ليس لمن تحت التراب نسيب

الإمام الحسين عليه السّلام:235

أيظلمنى مالى ابىّ سفاهه

و بغيا و لا قومى لدىّ و لا صحبى

و ناديت قومى بارقا لتجيبنى

و كم دون قومى من فيافى و من سهب

أبو الطمحان القينى:249

فإن يک صدر هذا اليوم ولّى

فإنّ غدا لناظره قريب

308:...

الحقّ أبلج لا يزيغ سبيله

و الحقّ يعرفه ذووا الألباب

الإمام الحسين عليه السّلام:319

فإن يک صدر هذا اليوم ولّى

فإنّ غدا لناظره قريب

قراد بن الأجدع:323

و أخدع من ضبّ إذا جار حارش

أجدّ له عند الدبابه عقربا

360:...

يابنه الجودى قلبى كئيب

مستهام عندها ما ينيب

جاورت أخوالها حىّ عكل

فلعكل من فؤادى نصيب

عبد الرحمن بن أبى بكر:362

إن تنكرونى فأنا ابن الكلبى

إنّى امرؤ ذو مرّه و غصب

و لست بالخوّار عند النّكب

عبد اللّه بن عمير الكلبى:556

إن تنكرونى فأنا ابن الكلبى

سوف ترونى و ترون ضربى

و حملتى و صولتى فى الحرب

أدرک ثأرى بعد ثأر صحبى

و أدفع الكرب أمام الكرب

ليس جهادى فى الوغب بالعجب

وهب بن حبّاب الكلبى:578

إنّى زعيم لک ام وهب

بالطعن فيهم تاره و الضرب

ضرب غلام مؤمن بالربّ

حتّى يذيق القوم مرّ الحرب

ص :665

إنّى امرئ ذو مرّه و عصب

و لست بالخوّار عند النّكب

حسبى إلهى من عليم حسبى

وهب بن حبّاب الكلبى:578

*** فقلت لها يا غرّ كلّ مصيبه إذا وطّنت يوما لها النّفس ذلّت ...:29

و إنّى من الرّحمن أرجو بحبّهم

حياه لدى الفردوس يوم ثبات

...:29

إذا جادت الدنيا عليک فجد بها

على النّاس طرّا قبل أن تتفلّت

فلا الجود يفنيها إذا هى أقبلت

و لا البخل يبقيها إذا ما تولّت

الإمام الحسين عليه السّلام:211

إن لم أمت أسفا فقد

أصبحت مشتاقا إلى الموت

الإمام الحسين عليه السّلام:235

قد علمت يوم الهياج خلّتى

إنّى إذا ما فئتى تولّت

و كثرت عداتها أو قلّت

‴

إنّى قتال غداه بلّت

266:...

فإنّ قتيل الطفّ من آل هاشم

أذلّ رقابا من قريش فذلّت

حبيب رسول اللّه لم يک فاحشا

أبانت مصيبته الانوف و جلّت

بعض الجن:377

*** أنا جناد و أنا ابن الحارث لست بخوّار و لا بناكث عن بيعتى حتّى يرثنى وارثى اليوم شلوى فى الصعيد ماكث جناده بن الحارث:585

*** لنعم الحرّ حرّ بنى رياح صبور عند مختلف الرماح

ص :666

و نعم الحرّ إذ نادى حسينا

فجاد بنفسه عند الصّياح

فيا ربّى أضفه فى جنان

و زوّجه مع الحور الملاح

على بن الحسين عليه السّلام:571

*** إذا قلت يأتى فى غد ما يسرّنى أتى موعد بالخلف جدّدت موعدا ...:26

أبت عيناک بالحسن الرقادا

و أنكرت الأصادق و البلادا

جرير:82

إذا شئت غنّانى من العاج قاصف

على معصم ريّان لم يتخدّد

لبيضاء من أهل المدينه لم تعش

ببؤس و لم تتبع حموله مجهد

و قامت تخشينى زيادا و أجفلت

حوالىّ فى برد يمان و مجسد

فقلت دعينى من زياد فإنّنى

أرى الموت وقاعا على كلّ مرصد

الفرزدق:204

دعانا ثمّ أجّلنا ثلاثا

كما وعدت لمهلكها ثمود

الفرزدق:204

فإنّ فىّ سوره المناجد

أن تكسروا نابى و عظم ساعدى

و بعض شغب البطل المبالد

عائذ بن حمله التميمى:266

فيم الكلام لسابق فى غايه

و الناس بين مقصّر و مبلّد

إنّ الذى يجرى ليدرک شأوه

ينمى بغير مسوّد و مسدّد

بل كيف يدرک نور بدر ساطع

خير الأنام و فرع آل محمّد

ذكوان مولى بنى هاشم:321

إذا الرجال ولدت أولادها

و اضطربت من كبر أعضادها

و جعلت أسقامها تعتادها

فهى زروع قد دنى أحصادها

زر بن حبيش أو أيمن بن خزيم:352

إخوتى لا تبعدوا أبدا

و بلى و اللّه قد بعدوا

جعفر بن الزبير:370

ص :667

لا ذعرت السوام فى فلق الص

بح مغيرا و لا دعيت يزيدا

يوم أعطى مخافه الموت ضيما

و المنايا يرصدننى أن أحيدا

يزيد بن المفرغ الحميرى:373

اريد حياته و يريد قتلى

عذيرک من خليلک من مراد

411:...

ألا يا عين فاحتفلى بجهد

و من يبكى على الشهداء بعدى

على قوم تقودهم المنايا

بمقدار على إنجاز وعد

هاتف:474

لا ذعرت السوام فى فلق الصبح مغيرا و لا دعيت بزيدا

يوم أخشى مخافه الموت ضيما و المنايا يرصدنّنى أن أحيدا

الإمام الحسين عليه السّلام:524

إن تسألوا عنّى فإنّى ذو لبد

من فرع قوم من ذرى بنى أسد

فمن بغانا حائد عن الرشد

و كافر بدين جبّار صمد

مسلم بن عوسجه الأسدى:564

اقسم لو كنّا لكم أعدادا

أو شطركم ولّيتم الأكتادا

يا شرّ قوم حسبا و آدا

و شرّهم قد علموا أندادا

الحبيب بن مظاهر:568

كيف يرى الكفّار ضرب الأسود

بالمشرفى القاطع المهنّد

بالسيف ضربا عن بنى أحمد

أذبّ عنهم باللسان و اليد

أرجو بذاک الفوز عند المورد

من الإله الواحد الموحّد

إذ لا شفيع عنده كأحمد

أبو عمرو النهشلى:587

ص :668

إبشر هديت الرشد تلقى أحمدا

فى جنّه الفردوس تعلو صعدا

جون مولى أبى ذر:582

*** فراشته به هنر نام خويش و نام پدر گذاشته ز قدر قدر خويش او قدر تبار هزار شهر تهى كرده از هزار ملک هزار شاه پراكنده از هزار حصار هميشه عادت او بركشيدن اسلام هميشه همّت او نيست كردن كفّار يحكى أفاعيله فى كلّ نائبه الليث و الغيث و الصمصامه الذكر فالغيث يحكى ندى كفّيه منهمرا إذا استهلّ بصوب الديمه المطر و ربّما صال أحيانا على حنق شبيه صولته الضرغامه الهصر و الهندوانىّ يحكى من عزائمه صريمه الرأى منه النقض و المرر و أنت جامع ما فيهنّ من حسن فقد تكامل فيک النفع و الضرر ...:23-24

حتّى ارتدى المحروم فضل ردائها

فغلت مراجل إحنه و نفار

و اللّه لو ألقوا إليه زمامها

لمشى بهم سجحا بغير عثار

و لو أنّها حلّت بساحه مجده

بادى بدى سكنت بدار قرار

هو كالنبىّ فضيله لكنّ ذا

من حظّه كاس و هذا عارى

و الفضل ليس بنافع أربابه

إلاّ بمسعده من الأقدار..

31:...

‟

هما دلّتانى من ثمانين قامه

كما انقضّ باز اقثم الريش كاسره

فلمّا استوت رجلاى فى الأرض قالتا

أحىّ فيرجى أم قتيل نحاذره

الفرزدق:204

مطهّرون نقيّات ثيابهم

تجرى الصّلاه عليهم أينما ذكروا

و أنتم السّاده الأعلون عندكم

علم الكتاب و ما جاءت به السّور

ص :669

من لم يكن علويّا حين تنسبه

فماله فى قديم الدّهر مفتخر

225:...

فألقت عصاها فاستقرّت بها النّوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

عائشه:233

يا آل فهر لمظلوم بضاعته

ببطن مكّه نائى الحى و النفر

يا آل فهر لمظلوم و مضطهد

بين المقام و بين الركن و الحجر

إنّ الحرام لمن تمّت حرامته

و لا حرام لثوب الفاجر العذر

رجل من زبيد:249

بغاث الطير أكثرها فراخا

و امّ الصّقر مقلاه نزور

الإمام الحسين عليه السّلام:254

إن عادت العقرب عدنا لها

و كانت النعل لها حاضره

قد علمت عقرب و استيقنت

أن لا لها دنيا و لا آخره..
الإمام الحسين عليه السّلام:255
قد تجرت فى سوقنا عقرب
لا مرحبا بالعقرب التاجره
كلّ عدو يتّقى مقبلا
و عقرب يخشى من الدابره
كلّ عدوّ كيده فى استه
فغير مخشىّ و لا ضائره
إن عادت العقرب عدنا لها
و كتانت النعل لها حاضره
الفضل بن عباس بن عتبه:259
جائت به ضابطه البحار
ضافيه كقطع الأوتار
الفضال اللهبى:259
ترفّع أيّها القمر المنير
تبصّر أن ترى حجرا يسير
يسير إلى معاويه بن حرب
ليقتله كما زعم الأمير
و يصلبه على بابى دمشق
لتأكل من محاسنه الطيور

ألا يا ليت حجرا مات موتا

و لم ينحر كما نحر البعير

تربّعت الجبابر بعد حجر

و طاب لها الخورنق و السدير

و أصبحت البلاد له محولا

كأن لم يحيها مزن مطير

ص :670

ألا يا حجر حجر بنى عدىّ

تلقّتک السلامه و السرور

أخاف علیک سطوه آل حرب

و شیخا فی دمشق له زئیر

یری قتل الخیار علیه حقّا

له من شرّ امّته وزیر

فإن تهلک فکلّ زعیم قوم

من الدنیا إلی هلک یصیر

هند ابنه زید الأنصاریّه:288-289

دموع عینی دیمه تقطر

تبکی علی حجر و ما تفتر

لو کانت القوس علی أسره

ما حمّل السیف له الأعور..

الکندیه:289

تذکّرت لیلی و الشبیبه أعصرا

و ذکر الصبا برح علی من تذکّرا

و ولّی الشباب فافتقدت غضونه

فیالک من وجد به حین أدبرا

فدع عنک تذکار الشباب و فقده

و أسبابه إذ بان عنک فأجمرا

و بکّ علی الخلاّن لمّا تحزّموا

و لم یجدوا عن منهل الموت مصدرا

دعتهم منایاهم و من حان یومه

من الناس فاعلم أنّه لن یؤخّرا

أولئک کانوا شیعه لی و موئلا

إذا الیوم ألقی ذا احتدام مذکّرا

و ما کنت أهوی بعدهم متعلّلا

بشیء من الدنیا و لا أن أعمّرا

أقول و لا و اللّه أنسی ادّکارهم

سجیس اللیالی أو أموت فاقبرا

علی أهل عذراء السلام مضاعفا

من اللّه و لیسق الغمام الکنهورا

و لاقی بها حجر من اللّه رحمه

فقد کان أرضی اللّه حجر و أعذرا

و لا زال تهطال ملثّ و دیمه

علی قبر حجر أو ینادی فیحشرا

فیا حجر من للخیل تدمی نحورها

و للملک المغزی إذا ما تغشمرا

و من صادق بالحقّ بعدک ناطق

بتقوى و من إن قيل بالجور غيّرا

فنعم أخو الإسلام أنت و إنّنى

لأظمع أن تؤتى الخلود فتحبرا

و قد كنت تعطى السيف فى الحرب حقّه

و تعرف معروفا و تنكر منكرا

فيا أخوينا من هميم عصمتما

و بشّرتما بالصالحات فأبشرا

فيا أخوىّ الحندفيّين أبشرا

بما معنا حيّيتما أن تتبّرا

و يا إخوتا من حضر موت و غالب

و شيبان لقيتم جنانا مبشّرا

سعدتم فلم أسمع بأصوب منكم

حجاجا لدى الموت الجليل و أصبرا

ص :671

سأبكيكم ما لاح نجم و غرّد الحما

م ببطن الواديين و قرقرا

فقلت و لم أظلم أغور بن طىّء

متى كنت أخشى بينكم أن اسيّرا

هبلتم ألا قاتلتم عن أخيكم

و قد دثّ حتى مال ثمّ تجوّرا

تفرّجتم عنّى فغودرت مسلما

كأنّى غريب من أياد و أعصرا

فمن لكم مثلى لدى كلّ غاره

و من لكم مثلى إذا البأس أصحرا

و من لكم مثلى إذا الحرب قلّصت

و أوضع فيها المستميت و شمّرا

فها أنا ذا آوى بأجبال طىّء

طريدا فلو شاء الإله لغيّرا

نفانى عدوّى ظالما عن مهاجرى

رضيت بما شاء الإله و قدّرا

و أسلمنى قومى بغير جنايه

كأن لم يكونوا لى قبيلا و معشرا

فإن ألف فى دار بأجبال طىّء

و كان معانا من عصير و محضرا

فما كنت أخشى أن أرى متغرّبا

لحا اللّه من لاحى عليه و كثّرا

لحى اللّه قبل الحضرميّين وائلا

و لاقى القنانى بالسنان المؤمّرا

و لاقى الردى القوم الذين تحزّبوا

علينا و قالوا قول زور و منكرا

فلا يدعنى قوم لغوث ابن طيّئ

إذا دهرهم أشفى بهم و تغيّرا

فلم أغزهم فى المعلمين و لم أثر

عليهم عجاجا بالكويفه أكدرا

فبلّغ خليلىّ إن رحلت مشرّقا

جديله و الحيّين معنا و بحترا

و نبهان و الأفقاء من جذم طىء

ألم أک فيكم ذا الغناء العشنزرا

ألم تذكروا يوم العذيب إليّتى

أمامكم أن لا أرى الدهر مدبرا

و كرّى على مهران و الجمع حابس

و قتلى الهمام المستميت المسورا

و يوم جلولاء الوقيعه لم ألم

و يوم نهاوند الفتوح و تسترا

و تنسونى يوم الشريعه و القنا

بصفّين فى أكتافهم قد تكسّرا

جزى ربّه عنّى عدىّ بن حاتم

برفضى و خذلانى جزاءا موفّرا

أتنسى بلائى سادرا يابن حاتم

عشيّه ما أغنت عديّک خدمرا

فدافعت عنک القوم حتّى تخاذلوا

و كنت أنا الخصم الألدّ العذوّرا

تولّوا و ما قاموا مقامى كأنّما

رأوا فىّ ليثا بالأبائه محذرا

نصرتک إذ خان القريب و أبعد

البعيد و قد أفردت نصرا مؤزّرا

فكان جزائى أن أجرّر بينكم

سحيبا و أن اولى الهوان و أوسرا

و كم عده لى منک أنّک راجعى

فلم تغن بالميعاد عنّى حبترا

فأصبحت أرعى النيب طورا و تاره

أهرهر إن راعى الشويهات هرهرا

كأنّى لم أركب جوادا لغاره

و لم أترک القرن الكمىّ مقطّرا

و لم أعترض بالسيف منكم مغيره

إذا النكس مشّى القهقرى ثمّ جرجرا

و لم أستحثّ الركض فى أثر عصبه

ميمّمه عليا سجاس و أبهرا

و لم أذعر الإبلام منّى بغاره

كورد القطى ثمّ انحدرت مظفّرا

و لم أر فى خيل تطاعن مثلها

بقزوين أو شروين أو أغز كيدرا

فذلک دهر زال عنّى حميده

و أصبح لى معروفه قد تنكّرا

فلا يبعدنّ قومى و إن كنت عاتبا

و كنت المضاع فيهم و المكفّرا

و لا خير فى الدنيا و لا العيش بعدهم

و إن كنت عنهم نائى الدار محضرا

عبد اللّه ابن خليفه:290-295

لا أضحک اللّه سنّ الدهر إن ضحکت

و آل أحمد مظلومون قد قهروا

مشرّدون نفوا عن عقر دارهم

كأنّهم قد جنوا ما ليس يغتفر

379:...

فألقت عصاها و استقرّت بها النوى

كما قرّ عينا بالإياب المسافر

معفّر البارقى:400

أقسمت لا اقتل إلاّ حرّا

إنّى رأيت الموت شيئا نكرا

كلّ امرئ يوما ملاق شرّا

و يجعل البارد سخنا مرّا

ردّ شعاع الشمس فاستقرّا

أخاف أن اكذب أو اغرّا

و كلّ ذى غدر سيلقى ضرّا

أيضا و يصلى فى المعاد جمرا

عمران بن مالک الخثعمى:423

يا لک من قنبره بمعمر

خلا لک الجوّ فبیضی و اصفری

و نقرّی ما شئت أن تنقّری

قد رفع الفخ فماذا تحذری

هذا الحسین سائر فأبشر

طرفه بن العبد:456

و رفع الفخ فماذا تحذری

لا بدّ من صیدک یوما فاصبری

طرفه بن العبد:460

ص :673

يا ناقتى لا تذعرى من زجرى

و امضى بنا قبل طلوع الفجر

بخير ركبان و خير سفر

حتّى تحلّى بكريم النجر

الماجد الحرّ رحيب الصدر

أتى به اللّه لخير أمر

ثمّه أبقاه بقاء الدهر

آل رسول اللّه آل الفخر

الساده البيض الوجوه الزهر

الطاعنين بالرماح السمر

الضاربين بالسيوف البتر

يا مالک النفع معا و الضرّ

أيّد حسينا سيّدى بالنصر

على الطغاه من بقايا الكفر

على اللعينين سليلى صخر

يزيد لا زال حليف الخمر

و ابن زياد العهر و ابن العهر

الطرماح بن عدى:489-490

أنا برير و أبى خضير

يعرف فينا الخير أهل الخير

أضربكم و لا أرى من ضير

كذاک فعل الخير من برير

برير بن خضير:558

فلو شاء ربّى ما شهدت قتالهم

و لا جعل النعماء عند ابن جابر

لقد كان ذا عار علىّ و سبّه

يعير بها الأبناء عند المعاشر

فيا ليت أنّى كنت فى الرحم حيضه

و يوم حسين كنت ضمن المقابر

فياسوأتا ماذا أقول لخالقى

و ما حجّتى يوم الحساب القماطر

كعب بن جابر بن عمرو الأزدى:561

قد علمت كتيبه الأنصار

أنّى سأحمى حوزه الذمار

ضرب غلام غير نكس شارى

دون حسين مهجتى و دارى

عمر بن قرظه الأنصارى:561

إن تعقروا بى فأنا ابن الحرّ

أشجع من ذى لبده هزبر

و لست بالجبّان عند الكرّ

لكنّنى الوقّاف عند الفرّ

الحر بن يزيد:566

أنا حبيب و أبى مظاهر

فارس هيجاء و حرب تسعر

و أنتم عند العديد أكثر

(أنتم أعدّ عدّه و أكثر)

و نحن أعلى حجّه و أشهر

(و نحن أوفى منكم و أصبر)

ص :674

(و نحن أعلى حجّه و أظهر)

و أنتم عند الوفاء أغدر

و نحن أوفى منكم و أصبر

حقّا و أنمى منكم و أعذر

الحبيب بن مظاهر:568

قد علمت حقّا بنو غفّار

و خندف بعد بنى نزار

لنضر بن معشر الفجّار

بكلّ عضب ذكر بتار

يا قوم ذودوا عن بنى الأخيار

بالمشرفى و القنا الخطار

عبد الرحمن بن عزره الغفارى:573

أنا يزيد و أبى مهاجر

أشجع من ليث الشرى مبادر

و الطعن عندى للطغاه حاضر

يا ربّ إنّى للحسين ناصر

و لابن هند تارک و هاجر

و فى يمينى صارم و باتر

يزيد بن أبى زياد الكندى:576

قد علمت حقّا بنو غفار

و خندف بعد بنى نزار

بأنّى الليث لدى الغبار

لأضربنّ معشر الفجّار

بكلّ عضب ذكر بتّار

ضربا وجيعا عن بنى الأخيار

رهط النبىّ الساده الأبرار

قرّه بن أبى قرّه الغفارى:583

أميرى حسين و نعم الأمير

سرور فؤاد البشير النذير

علىّ و فاطمه والداه

فهل تعلمون له من نظير

له طلعه مثل شمس الضحى

له غرّه مثل بدر المنير

من أصحاب الحسين عليه السّلام:584

أضق الخناق بابن سعد وارمه

من عامه بفوارس الأنصار

و مهاجرين مخضّبين رماحهم

تحت العجاجه من دم الكفّار

خضبنت على عهد النبىّ محمّد

فاليوم تخضب من دم الفجّار

و اليوم تخضب من دماء أراذل

رفضوا القرآن لنصره الأشرار

طلبوا بثأرهم ببدر إذ أتوا

بالمرهفات و بالقنا الخطّار

ص :675

و اللّه ربّى لا أزال مضاربا

فى الفاسقين بمرهف بتّار

هذا على الأزدىّ حقّ واجب

فى كلّ يوم تعانق و كرار

عمرو بن جناده بن الحارث:585

خداى ناصر او باد و روزگار بكام

فلک مساعد و گيتى بدو گرفته قرار

30:...

*** قوم إذا نودوا لدفع ملمّه و الخيل بين مدعس و مكردس لبسوا القلوب على الدروع كأنّهم يتهافتون على ذهاب الأنفس ...:589

*** الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو الخلاص و لات حين مناص عبيد اللّه بن زياد لعنه اللّه:512

*** وقفنا فقلنا إيه عن امّ سالم و ما بال تكليم الديار البلاقع ذو الرمّه:136

الصلح يأخذ منه ما رضيت به

و الحرب يكفيک من أنفاسها جرع

الإمام الحسن عليه السّلام:214

فلمّا غدوا بالعرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرص نزرع

كعب بن مالک:263

أسلمت عمّک لم تقاتل دونه

فرقا و لو لا أنت كان منيعا

عبيده الكندى:295

جاء البريد بقرطاس يحثّ به

فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لک الويل ماذا فى صحيفتكم

قال الخليفه أمسى مثبتا وجعا

فمادت الأرض أو كادت تميد بنا

كأن تهلان من أركانه انقلعا

لا يرقع الناس ما أوهى و إن جهدوا

أن يرقعوه و لا يوهون إن رقعا

أغرّ أبلج يستسقى الغمام به

لو قارع الناس عن أحلامهم قرعا..

يزيد بن معاويه لعنهما اللّه:355-356

ص :676

و تجلّدى للشامتين اريهم

إنّى لريب الدهر لا أتضعضع

و إذا المنيّه أنشبت أظفارها

الفيت كلّ تميمه لا تنفع

356:... و 357

إذا ما هبطنا العرض قال سراتنا

علام إذا لم نمنع العرض نزرع

كعب بن مالک:361

و كنّا كندمانىّ جذيمه حقبه

من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا

فلمّا تفرّقنا كأنّى و مالكا

لطول اجتماع لم نبت ليله معا

362:...

و لا تحسبنّى يا مسافر شحمه

تعجّلها من جانب القدر جائع

ابن الزبير:370

أتركت مسلم لا تقاتل دونه

حذر المنيّه أن تكون صريعا

و قتلت وافد آل بيت محمّد

و سلبت أسيافا له و دروعا

لو كنت من أسد عرفت مكانه

و رجوت أحمد فى المعاد شفيعا

و تركت عمّک لا تقاتل دونه

فشلا و لو لا أنت كان منيعا

عبد اللّه بن الزبير الأسدى:423-424

سلى تخبرى عنّى و أنت و سيمه

غداه حسين و الرماح شوارع

ألم آت أقصى ما كرهت و لم تحل

غداه الوغى و الروع ما أنا صانع

معى يزنى لم تخنه كبوبه

و أبيض مشحوذ القرارين قاطع

فجرّدته فى عصبه ليس دينهم

كدينى و إنّى بعد ذاک تقانع

و قد صبروا للطعن و الضرب حسّرا

و قد جالدوا لو أنّ ذلک نافع

فأبلغ عبيد اللّه إذ ما لقيته

بأنّى مطيع للخليفه سامع

قتلت بريرا ثمّ جلت لهمّه

غداه الوغى لمّا دعى من يقارع

كعب بن جابر بن عمرو الأزدى:560

أنا ابن جعفى و أبى مطاع

و فى يمينى مرهف قطّاع

و أسمر فى رأسه لمّاع

يرى له من ضوئه شعاع

ص :677

اليوم قد طاب لنا القراع

دون حسين الضرب و السطاع

يرجى بذاک الفوز و الدفاع

عن حرّ نار حين لا انتفاع

عمرو بن مطاع الجعفى:583-584

*** لبيت تخفق الأرواح فيه أحبّ إلىّ من قصر منيف للبس عبائه و تقرّ عينى أحبّ إلىّ من لبس الشفوف و أكل كسيره فى كسر بيتى أحبّ إلىّ من أكل الرغيف و أصوات الرياح بكلّ فجّ أحبّ إلىّ من نقر الدفوف و كلب ينبح الطرّاق دونى أحبّ إلىّ من قطّ ألوف و بكر يتبع الأضغان صعب أحبّ إلىّ من بغل رفوف و خرق من بنى عمّى لحيف أحبّ إلىّ من علج عنيف ميسون بن بجدل:324

إنّى أنا الحرّ و مأوى الضّيف

أضرب فى أعناقكم بالسيف

عن خير من حلّ بأرض الخيف

أضربكم و لا أرى من حيف

الحر بن يزيد الرياحى:562

*** لم يخب الآن من رجاک و من حرّک من دون بابک الحلقه ...:224

خذها فإنّى إليک معتذر

و اعلم بأنّى عليک ذو شفقه

الإمام الحسين 7:225

قذ كنت حذّرتک آل المصطلق

و قلت یا عمرو أطعنی و انطلق

إنّک إن کلّفتنی ما لم أطق

ساءک ما سرّک منّی من خلق

دونک ما استسقیته فاحس و ذق...

342:...

فیا لک حسره ما دمت حیّا

تردّد بین حلقی و التراقی

حسین حین یطلب بذل نصری

علی أهل الضلاله و النفاق

غداه یقول لی بالقصر قولا

أتترکنا و تزمع بالفراق

ص :678

و لو أنّى اواسيه بنفسى

لنلت كرامه يوم التلاق

مع ابن المصطفى نفسى فداه

تولّى ثمّ ودّع بانطلاق

فلو فلق التلهّف قلب حرّ

لهمّ اليوم قلبى بانفلاق

فقد فاز الاولى نصرو حسينا

و خاب الآخرون إلى نفاق

عبيد اللّه بن الحر الجعفى:496-497

أرمى بها معلمه أفواقها

و النفس لا ينفعها إشفاقها

مسمومه تجرى بها أخفاقها

ليملأنّ أرضها رشاقها

نافع بن هلال البجلى:572

أضرب منكم مفصلا و ساقا

ليهرق اليوم دمى إهراقا

و يرزق الموت أبو إسحاقا

(أعنى بنى الفاجره الفسّاقا)

إبراهيم بن الحصين الأسدى:587

*** إصبر يزيد فقد فارقت ذائقه و اشكر حباء الذى بالملک حاباکا و فى معاويه الباقى لنا خلف إمّا نعيت فلا نسمع بمنعاکا عبد اللّه بن همّام السلولى:363

*** لا خيل عندک تهديها و لا مال فليسعد النطق إن لم تسعد الحال المتنبّى:28

لامّ الشعر ويل ما أجنّت

بحيث أضرّ بالحسن السبيل

81:...

لامّ الأرض ويل ما أجنّت

بحيث أضرّ بالحسن السبيل

82:...

و أعجبنى مشى الحزقه خالدا

كمشى أتان حليت بالمناهل

امرؤ القيس:133

إصبروا آل الرسول

قتل الفرخ البتول

نزل الروح الأمين

ببكاء و عويل

هاتف غيبى:170

ص :679

قياما ينظرون إلى سعيد

كأنّهم يرون به هلالا

الفرزدق:203

جعده بكيه و لا تسأمى

بعد بكاء المعول الثاكل

لم يسبل الستر على مثله

فى الأرض من حاف و من ناعل

كان إذا شبّت له ناره

يرفعها بالسند القابل

كيما يراها بائس مرمل

و فرد قوم ليس بالآهل

يغلى بنئ اللحم حتّى إذا

أنضج لم يغل على الآكل

أعنى الذى أسلمنا هلكه

للزمن المستخرج الماحل

النجاشى:237

أتيت العبشمىّ فلم يجد لى

إلى أن هزّه ابن الرّسول

هو ابن المصطفى كرما وجودا

و من بطن المطهّره البتول

و إنّ لهاشم فضلا عليكم

كما فضل الربيع على المحول

أعرابىّ:245

راح صحبى و لم احىّ القتولا

لم اودّعهم وداعا جميلا

إذ أجدّ الفضول أن يمنعوها

قد أرانى و لا أخاف الفضولا

لا تخالى أنّى عشيّه راح

الركب هنتم علىّ أن لا أقولا..

إنّنى و الذى يحجّ له شمط

أياد و هلّلوا تهليلا

لبراء منّى قتيله يالنّاس

هل أراكم تبغون إلاّ لقتولا

نبيه بن الحجاج:252

يا قوم حجر دافعوا و صاولوا

و عن أخيكم ساعه فقاتلوا

لا تلفينّ منكم بحجر خاذل

أليس فيكم رامح و نابل

و فارس مستلئم و راجل

و ضارب بالسيف لا يزايل

قيس بن قهدان:268

لقد سعيت لكم من سعى ذى نصب

و قد كفيتكم التطواف و الرحلا

358:...

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظرى

إلى هانئ فى السوق و ابن عقيل

إلى بطل قد هشّم السيف وجهه

و آخر يهوى من طمار قتيل

ص :680

أصابهما أمر الأمير فأصبحا

أحاديث من يسرى بكلّ سبيل

ترى جسدا قد غيّر الموت لونه

و نضح دم قد سال كلّ مسيل

فتى كان أحيى من فتاه حييّه

و أقطع من ذى شفرتين صقيل

أيركب أسماء الهماليج آمنا

و قد طلبته مذحج بذحول

يطوف حفافيه مراد و كلّهم

على رقبه من سائل و مسول

فإن أنتم لم تثأروا بأخيكم

فكونوا بغايا ارضيت بقليل

مختلف فيه:430

و ما هجرتک حتّى قلت معلنه

لا ناقتى لى فى هذا و لا جملى

436:...

فإن أنتم لم تثأروا لابن خيركم

فالقوا السلاح و اغزلوا بالمغازل

الفرزدق:464

فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسه

فإنّ ثواب اللّه أغلى و أنبل

و إن تكن الأبدان للموت انشئت

فقتل امرئ فى اللّه بالسيف أفضل

و إن تكن الأموال للترک جمعها

فما بال متروک به المرء يبخل

الإمام الحسين عليه السّلام:464-465

قد علم القوم إذا تواكلوا

و أحجم الفرسان إذ تثاقلوا

أنّى شجاع بطل مقاتل

كأنّنى ليث عرين باسل

عبد اللّه بن بشر:517

يا دهر افّ لک من خليل

كم لک بالإشراق و الأصيل

من صاحب أو طالب قتيل

و الدهر لا يقنع بالبديل

و إنّما الأمر إلى الجليل

و كلّ حىّ سالک سبيلى

الإمام الحسين عليه السّلام:530

أنا ابن هلال البجلى

أنا على دين على

و دينه دين النبى

نافع بن هلال البجلى:562

ص :681

أنا الغلام اليمنى البجلى

دينى على دين حسين و على

إن اقتل اليوم فهذا أملى

فذاک رأيى و الاقى عملى

نافع بن هلال البجلى:572

لأضربنّ القوم ضربا فيصلا

ضربا شديدا فى العدا معجّلا

لا عاجزا فيها و لا مولولا

و لا أخاف اليوم موتا مقبلا

لكنّنى كالليث يحمى أشبلا

يحيى بن سليم المازنى:582

البحر من طعنى و ضربى يصطلى

و الجوّ من سهمى و نبلى يمتلى

غلام تركى لإمام الحسين عليه السّلام:586

أنا أنيس و أنا ابن معقل

و فى يمينى نصل سيف مصقل

أعلو بها الهامات وسط القسطل

عن الحسين الماجد المفضّل

ابن رسول اللّه خير مرسل

انيس بن معقل الأصبحى:587

*** ألؤم ابن لؤم ما عدا بک حاسرا إلى بطل ذى جرأه و شكيم معاود ضرب الدارعين بسيفه على الهام عند الروع غير لئيم إلى فارس الفارين يوم تلاقيا بصفين قرم خير نجل قروم حسبت ابن برصاء الحتار قتاله قتالک زيدا يوم دار حكيم عبد اللّه بن همام السلولى:267

يا أيّها الراكب الغادى لطيّته

على عذافره فى سيرها قحم

أبلغ قريشا على نأى المزار بها

بينى و بين الحسين اللّه و الرحم

و موقف بفناء البيت أنشده

عهد الإله غدا يوفى به الذمم

هنيتم قومكم فخرا بامكم

أم لعمرى حصان عفّه كرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد

بنت الرسول و خير الناس قد علموا

إنّى لأعلم أو ظنّا لعالمه

و الظنّ يصدق أحيانا فينتظم

أن سوف يترككم ما تدّعون به

قتلى تهاواكم العقبان و الرخم

يا قومنا لا تشبّوا الحرب إذ سكنت

و أمسكوا بحبال السلم و اعتصموا

ص :682

قد عضّت الحرب من قد كان قبلكم

من القرون و قد بادت به الامم

فانصفوا قومكم لا تذهبوا بذخا

فربّ ذی بذخ زلّت به القدم

يزيد بن معاويه لعنه اللّه:448

هذا الذی تعرف البطحاء وطئته

و البيت يعرفه و الحلّ و الحرم

هذا ابن خير عباد اللّه كلّهم

هذا التقیّ النقیّ الطاهر العلم

هذا حسين رسول اللّه والده

أمست بنور هداه تهتدی الامم

هذا ابن فاطمه الزهراء عترتها

فی جنّه الخلد مجريّا به القلم

إذا رأته قريش قال قائلها

إلی مكارم هذا ينتهی الكرم

يكاد يمسكه عرفان راحته

ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

بكفّه خيزران ريحه عبق

بكفّ أروع فی عرنينه شمم

يغضى حياءا و يغضى من مهابته

فلا يكلّم إلاّ حين يبتسم

ينشقّ نور الدجى من نور غرّته

كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم

منشقّه من رسول اللّه نبعته

طابت أرومته و الخيم و الشيم

من معشر حبّهم دين و بغضهم

كفر و قربهم ملجا و معتصم

يستدفع الضرّ و البلوى بحبّهم

و يستقيم به الإحسان و النعم

إن عدّ أهل التقى كانوا أئمّتهم

أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

لا يستطيع مجار بعد غايتهم

و لا يدانيهم قوم و إن كرموا

بيوتهم فى قريش يستضاء بها

فى النائبات و عند الحكم إن حكموا

فجدّه من قريش فى أرومتها

محمّد و علىّ بعده علم

بدر له شاهد و الشعب من احد

و الخندقان و يوم الفتح قد علموا

و خيبر و حنين يشهدان له

و فى قريضه يوم صيلم قمم

مواطن قد علت أقدارها و نمت

آثارها لم تنلها العرب و العجم

الفرزدق:465-466

فى كفّه خيزران ريحه عبق

من كفّ أروع فى عرنينه شمم

يغضى حياءا و يغضى من مهابته

فما يكلّم إلاّ حين يبتسم

حزين الليثى:468

سأمضى و ما بالموت عار على الفتى

إذا ما نوى حقّا و جاهد مسلما

ص :683

و آسى الرجال الصالحين بنفسه

و فارق مبثورا و خالف مجرما

فإن عشت لم أندم و إن متّ لم ألم

كفى بكم ذلاّ أن تعيش و ترغما

488:...

يقول أمير غادر و ابن غادر

ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه

و نفسى على خذلانه و اعتزاله

و بيعه هذا الناكث العهد لائمه

فيا ندمى ألاّ أكون نصرته

ألا كلّ نفس لا تسدّد نادمه

و إنّى لأنّى لم أكن من حماته

لذو حسره ما أن تفارق لازمه

سقى اللّه أرواح الذين تبادروا

إلى نصره سحّا من الغيث دايمه

وقفت على أجداثهم و مجالهم

فكاد الحشى ينقّض و العين ساجمه

لعمرى لقد كانوا مصاليت فى الوغى

سراعا إلى الهيجا حماه خضارمه

تأسّوا على نصر ابن بنت نبيّهم

بأسيافهم آساد غيل ضراغمه

فإن يقتلوا فى كلّ نفس بقيّه

على الأرض قد أضحت لذلک ذاحمه

و ما أن رأى الرائون أفضل منهم

لدى الموت سادات و زهر قماقمه

يقتلهم ظلما و يرجو ودادنا

فدع خطّه ليست لنا بملايمه

لعمرى لقد راغمتمونا بقتلهم

فكم ناقم منّا عليكم و ناقمه

أهم مرارا أن أسير بجحفل

إلى فئه زالت عن الحق ظالمه

فكفّوا و إلاّ زرتكم فى كتائب

أشدّ عليكم من زحوف الديالمه

عبيد اللّه بن الحر الجعفى:496-497

ما زلت أرميهم بثغره نحره

و لبانه حتّى تسربل بالدم

عنتره بن شداد العبسى:562

*** فكنت كذى رجلين رجل صحيحه و اخرى رماها الدّهر بالحدثان ...:28

مهضومه الكشحين درماء الحسن

جمّاء ملساء بكفّيها شثن

الشنفرى:81

تركنا بالنواصف من حسين

نساء الحىّ يلقطن الجمانا

82:...

ص :684

جعل اللّه حرّ وجهيكما

نعلين سبتا يطاهما الحسنان

أعرابىّ:217

يا كذّب اللّه من نعى حسنا

ليس لتكذيب نعيه ثمن

كنت خليلى و كنت خالصتى

لكلّ حىّ من أهله سكن

أجول فى الدار لا أراک و فى

الدار اناس جوارهم غبن

بدّلتهم منک ليت أنّهم

أضحوا و بينى و بينهم عدن

سليمان بن قته:236

أصبح اليوم ابن هند آمنا

ظاهر النخوه إذ مات الحسن

رحمه اللّه عليه إنّما

طالما أشجى ابن هند و أرن

استراح القوم منه بعده

إذ ثوى رهنا لأحداث الزمن

فارتع اليوم ابن هند آمنا

إنّما يقمص بالعير السمن..

الفضل بن العبّاس:237

تعزّ فكم لک من سلوه

تفرح عنک غليل الحزن

بموت النبى و قتل الوصى

و قتل الحسين و سمّ الحسن..

238:...

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

زياد بن أبيه:263

كفى بشقاه القبر بعدا بهالک

و بالموت قطّاعا لحبل القرائن

286:...

إنّى لأكثر ممّا سمّتنى عجبا

يدا تشجّ و اخرى منک تأسونى

300:...

أبلغ نصيحه أنّ راعى إبلها

سقط العشاء به على سرحان

سقط العشا به على متقمّر

طلق اليدين معاور لطعان

سرحان بن هزله:301

أردنا صهركم لنجدّ(د)ودّا

قد أخلقه به حدث الزمان

فلمّا جئتكم فجبهتمونى

و بحتم بالضمير من الشنان

مروان بن الحكم:320

ص :685

أماط اللّه منهم كلّ رجس

و طهّرهم بذلک فی المثانی

فما لهم سواهم من نظیر

و لا کفو هناک و لا مدانی

أیجعل کلّ جبّار عنید

إلی الأخیار من أهل الجنان

ذکوان مولی بنی هاشم:321

کأنّک من جمال بنی أقیس

یقعقع خلف رجلیه بشنّ

النابغه:402

دعانی عبید اللّه من دون قومه

إلی خطّه فیها خرجت لحینی

فو اللّه ما أدری و إنّی لحائر

افکّر فی أمری علی خطرین

أأترک ملک الری و الریّ منیتی

أم اصبح مأثوما بقتل حسین

حسین ابن عمّی و الحوادث جمّه

لعمری ولی فی الریّ قرّه عین

و فی قتله النار التی لیس دونها

حجاب ولی فی الریّ قرّه عین

یقولون إنّ اللّه خالق جنّه

و نار و تعذیب و غلّ یدین

فإن صدقوا فیما یقولون إنّنی

أتوب إلی الرحمن من سنتین

و إنّ إله العرش یغفر زلّتی

و إن کنت فیها أعظم الثقلین

و إن کذّبوا فزنا بریّ عظیمه

و ما عاقل باع الوجود بدین

عمر بن سعد لعنه اللّه:509

دعانی عبید اللّه من دون قومه

إلی خطّه فیها خرجت لحینی

فو اللّه ما أدری و إنّی لواقف

علی خطر لا أرتضیه و مین

أأترک ملک الری و الریّ منیتی

أم أرجع مأثوما بقتل حسین

و فی قتله النار التی لیس دونها

حجاب و ملک الریّ قرّه عین

عمر بن سعد لعنه اللّه:518

فإن نهزم فهزّامون قدما

و إن نغلب فغير مغلّبينا

و ما إن طبّنا حين و لكن

منايانا و دوله آخرينا

إذا بالموت رفع عن اناس

كلاكله أناخ بآخرينا

فأفنى ذلكم سروات قومى

كما أفنى القرون الأوّلينا

ص :686

فلو خلد الملوک إذن خلدنا

و لو بقی الملوک إذن بقینا

فقل للشامتین بنا أفیقوا

سیلقی الشامتون کما لقینا

فروه بن مسیک المرادی:544

أنا زهیر و أنا ابن القین

أذودکم بالسیف عن حسین

إنّ حسینا أحد السبطین

من عتره البرّ التقیّ الزین

ذاک رسول اللّه غیر المین

أضربکم و لا أری من شین

یا لیت نفسی قسمت قسمین

زهیر بن القین:571

إلیک یا نفس إلی الرحمن

فابشری بالروح و الریحان

الیوم تجزین علی الإحسان

قد کن منک غابر الزمان

ما خطّ فی اللوح لدی الدیّان

لا تجزعی فکلّ حیّ فان

و الصبر أحظى لک بالأمانى

يا معشر الأزد بنى قحطان

عمرو بن خالد الصيداوى:580

صبرا على الموت بنى قحطان

كيما تكونوا فى رضى الرحمن

ذى المجد و العزّه و البرهان

و ذى العلى و الطول و الإحسان

يا أبتا قد صرت فى الجنان

فى قصر ربّ حسن البيان

خالد بن عمرو بن خالد الصيداوى:580

أنا ابن عبد اللّه من آل يزن

دينى على دين حسين و حسن

أضربكم ضرب فتى من اليمن

أرجو بذاک الفوز عند المؤتمن

عبد الرحمن بن عبد اللّه اليزنى:581

صبرا على الأسياف و الأسنّه

صبرا عليها لدخول الجنّه

و حور عين ناعمات هنّه

لمن يريد الفوز لا بالظنّه

يا نفس للراحه فاجهدنّه

و فی طلاب الخیر فارعبنّه

سعد بن حنظله التمیمی:580-581

قد علمت مالک و الدودان

و الخندفیّون و قیس عیلان

ص :687

بأنّ قومی آفه الأقران

لسنا نری العجز عن الطعان

آل علیّ شیعه الرّحمان

آل زیاد شیعه الشیطان

أنس بن الحارث:582

*** یابن رسول اللّه یابن کثیر الجاه فردا بلا أشباه أعاذه إلهی من امم الدواهی امّ الفضل بنت الحارث:67

بحر پر کشتی است لیکن جمله در دریای خون

بی سفینه نوح نتوان چشم معبر داشته

27:...

*** لئن أخنی الزمان علی نمیر بسیف الترک و القتل الوحیّ فقد قتل الدعیّ و عبد کلب عظیم النیل من آل النبیّ ...:325

تذکّرت لیلی و السماوه دونها

و ما لابنه الجودیّ لیلی و مالیا

و إنّی تعاطی قلبه حارثیّه

تحلّ ببصری أو تحلّ الحوانیا

و کیف یلاقیها بلا و لعلّها

إذا الناس حجّوا قابلا أن تلاقیا

عبد الرحمن بن أبی بکر:362

ما الانتظار بسلمی أن تحیّوها

حيّوا بسلمى و حيّوا من يحيّيها

407:...

أقدم حسين هاديا مهديّا

اليوم نلقى جدّک النبيّا

ثمّ أباک ذا النّدى عليّا

ذاک الذى نعرفه وصيّا

و الحسن الخير الرضا الوليّا

و ذا الجناحين الفتى الكميّا

و أسد اللّه الشهيد الحيّا

الحجاج بن مسروق:584

*** مولده فى عام أربع مضت فى شهر شعبان لخمس انقضت

ص :688

يوم الخميس سيّدى قد ولدا

قيل بل السابع كان المولدا

و قيل فى عام ثلاث فاعقل

آخر يوم من ربيع الأوّل

يكنى بعبد اللّه و هو السبط

لم يک مثله كريم قطّ

نسبه من أشرف الأنساب

حسبه من أكرم الأحساب

نصّ عليه بالإمامه النبى

فياله من فضل مجد عجب

و بعده أبوه و أخوه

و نال ذاک بعده بنوه

خير الورى فى العلم و الزهاده

و الفضل و الحلم و فى العباده

كرمه و جوده قد بلغا

ما لم يحط به مقال البلغا

و لذّه الكرام فى الإطعام

و لذّه اللئام فى الطعام

فاق الورى فى الجود و السماحه

و المجد و الكمال و الفصاحه

أولاده ستّ و قيل عشر

و قيل تسع فانقدوه و ادروا

منهم علىّ بن الحسين الأكبر

ثمّ علىّ بن الحسين الأصغر

فالأوّل ابن بنت كسرى الملک

و لم يكن فى دينه بالمشرک

و الثانى من ليلى الفتاه فاعرف

بنت أبى مرّه أعنى الثّقفى

و جعفر و الامّ من قضاعه

كانت على ما نقل الجماعه

سكينه اخت لعبد اللّه

فاحفظ و فكّر لا تكن كاللاّهى

من الرباب الحرّه الأبيّه

بنت امرئ القيس الفتى الكلبيّه

و فاطم و امّها فى القوم

بنت لطلحه الشهير التيمى

قيل و من إخوانهم محمّد

علىّ الأوسط و هو الأسعد

و ذاک زين العابدين الأشهر

و زينب بنت الحسين يذكر

و قتله بكربلاء اشتهرا

مضى شهيدا و بها قد قبرا

أمر يزيد و عبيد اللّه

ابن زياد الخبيث اللاّهى

قاتله سنان و ابن سعد

تقوّضوا بنجمهم عن سعد

إحدى و ستّون بها حلّ البلا

بقتله مع شهداء كربلا

فى عاشر المحرّم المنحوس

فى يوم سبت ما خلا من بوس

أو يوم الإثنين و قيل الجمعه

حلّ البلا به بتلك البقعه

و عمره سبع و خمسون سنه

و بعده مضى و حلّ مدفنه

ص :689

عشر سنين اختصّ بالإمامه

بعد أخيه إذ مضى إمامه

من ربّه و جدّه و الوالد

و من أخيه ويل كلّ جاحد

و معجزاته نصوص منها

طبع الحصاه قد رووه عنها

ذلّت له الأسد فكم قد أخبرا

بما يكون فجرى ما قد جرى

و فى إجابه الدعاء منه

غرائب قد نقلوها عنه

و ما جرى فى قتله من عجب

من البراهين ففكّر وا عجب

و عند نبش قبره كم ظهرا

من معجز له عجيب بهرا

أحيى له الإله ميتا إذ دعا

فى خبر صحّ وعاه من وعى

و رأسه إذ صار يتلو الكهفا

من فوق رمح أسفا و لهفا

حدّث رجلا فطار عقله

و غاب حتّى لا رآه أهله

حدّث شخصا ذا شباب و صبى

فابيضّ شعره و صار أشيبا

أرى الورى إيّاه بعد موته

مخاطبا له عقيب فوته

و ابيضّ شعر امرأه و شابت

فذهبت محاسن و غابت

ثمّ دعى فرجع الشباب من

بعد إليها فتعجّب و استبن

دعى لنخل يابس فاخضرّا

و أكل الأصحاب منه تمرا

و كم و كم من معجز رووه

و الحاضرون كلّهم رأوه

السيّد عبّاس بن على بن نور الدين المكى:56-58

بپيوستم اين نامه بر نام او

همه خسروى باد فرجام او

همى خواهم از كردگار بلند

كه چندان بماند تنم بى گزند

كه اين نامه بر نام شاه جهان

بگويم نماند سخن در نهان

30:...

ص :690

فهرس الموضوعات

مقدّمه الناشر 3

مقدّمه المترجم 11

المقدّمه:و تتضمّن ما كان عليه بنو اميّه أيّام تسلّطهم على المسلمين من الترغيب و الترهيب و منعهم نشر فضائل أهل البيت و ذكر مناقبهم، و وضعهم الأحاديث و المفتريات و نشرها بين النّاس لتنتشر بين المسلمين، و شيئا فشيئا تكون شائعه مشهوره بينهم،و ذكر جمله من تلك الأحاديث.31

فصل:فى ذكر كناه و ألقابه،و مدّه عمره،و أولاده و أزواجه و شرح حال أصحابه على سبيل الإيجاز 53

الفصل الثانى:فى تهنئه جبرئيل الأمين و بشارته لخاتم النبيّين بمولد مجتبى ذى الجلال عليه السّلام الملک المتعال 62

فصل:فى ذكر الخبر عن ولاده سيّد الشهداء و أحواله الاخرى 69

حديث فطرس 76

فصل:فى ذكر أيّامه المباركه 80

فصل:فى ذكر فضائل خامس آل العبا 88

ذكر الآيات المأوّله فى شهادته،و إخبار جبرئيل و الملائكه المقرّبين سيّد المرسلين بذلک،و الأخبار المرويّه عن خاتم النبيّين بشهادته عليه و عليهم أفضل الصّلاه و السّلام 137

الأوّل:فى أنّ اللّه تعالى أطلع الأنبياء على شهادته و أخبرهم بها و الآيات الدالّه على ذلک 137

الثانى:فى إخبار الملائكه المقرّبين سيّد المرسلين بشهادته و الأحاديث المرويّه عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم فى ذلک 145

الثالث:فى الأحاديث الوارده عن الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب 161

الرابع:ما أخبر به أبو محمّد الحسن المجتبى و أبو عبد اللّه الحسين عن شهادته 175

الخامس:ما كان يقوله الأصحاب الكرام و غيرهم عن شهادته عليه السّلام للنّاس قبل وقوعها و هذه الجمله اقتباس من نور مشكاه النبوّه و الإمامه 177

نبذ فى النصوص الوارده بحقّ إمام الأنام عليه صلاه الملک العلاّم 187

ذكر جمله من محاسن أخباره و محامد أخلاقه عليه السّلام 200

وفاه الإمام أبى محمّد الحسن المجتبى و شرح حاله و ما جرى على الحسين عليه السّلام من بعده و ذكر بعض الوقايع و الحوادث 227

فى ذكر الوقائع التى دارت بينه و بين معاويه بعد وفاه أبى محمّد الحسن المجتبى عليه السّلام 244

فى ذكر صرف المغيره بن شعبه و ولايه زياد بن أبيه على الكوفه و ما جرى لحجر بن عدى و عمرو بن الحمق الخزاعى و أصحابهما 260

مقتل عمرو بن الحمق رضى اللّه عنه 271

فى ذكر تسيير زياد بن أبيه حجرا و أصحابه من الكوفه إلى الشام،و نجاه نصفهم و شهاده النصف الآخر رضى اللّه عنهم 278

عشق يزيد امرأه عبد اللّه بن سلام 302

ذكر نسب يزيد بن معاويه بن أبى سفيان 324

ابتداء أخذ البيعه ليزيد لعنه اللّه تعالى من الناس 327

فی بیان هلاک معاویه و وصایاه لیزید 351

فی بیان غلبه یزید و استیلائه علی الحکم و کتابه إلی والی المدینه فی أخذ البیعه من الإمام علیه السّلام و حوادث اخری وقعت 363

فی ذکر وداع سیّد الشهداء قبر جدّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم و وصیّته إلی محمّد بن الحنفیّه 371

فی ذکر خروج خامس أهل العبا من المدینه إلی مکّه 379

فی ذکر رسل و رسائل الکوفیین إلی سیّد الشهداء علیه السّلام 383

فی بیان نسب مسلم بن عقیل 388

إرسال مسلم بن عقیل من مکّه إلی الکوفه 390

فی ذکر کتاب الحسین علیه السّلام إلی رؤساء البصره 394

فی بیان دخول عبید اللّه بن زیاد علیه اللعنه الکوفه و بعض الوقایع 403

فی بیان خروج مسلم بن عقیل و شهادته و شهاده هانی بن عروه 416

فی بیان مقتل میثم التّمار و رشید الهجری رضی اللّه عنهما 436

فی بیان مقتل رشید الهجری رضی اللّه عنه 444

فی ذکر کتاب یزید علیه اللعنه إلی عبد اللّه بن عبّاس وردّ ابن عبّاس علیه 447

فی بیان خروج الحسین علیه السّلام من مکّه إلی الکوفه،و اعتراض ابن الحنفیّه و ابن عبّاس له و ما قالاه له علیه السّلام 449

فی بیان خروج سیّد الشهداء من مکّه إلی أرض العراق 460

فی بیان ملاقاه الحرّ التمیمی الیربوعی الإمام الحسین علیه السّلام 482

فی بیان نزول الإمام الهمام أبی عبد اللّه الحسین صلّی اللّه علیه بصحراء المحنه کربلاء،و مجیء عمر بن سعد بن أبی وقّاص إلیها 505

فی بیان وقائع یوم عاشوراء و تعبئه صفوف الجانبین،و جمله من الخطب 536

بدء الحرب و ذکر القتال و الجدال بین أصحاب الإمام علیه السّلام و أهل الکفر و الضلال 554

فهرس الآیات 593

فهرس الأحادیث 599

فهرس الآثار 618

فهرس الأعلام 623

فهرس القبائل و الطوائف 651

فهرس الأماكن و البقاع 654

فهرس الوقائع و الأيّام 659

فهرس الكتب 660

ما ورد من الشعر فى الكتاب 663

فهرس الموضوعات 691

ص :693

المجلد 2

اشاره

ص: 1

ص: 2

تعريب و تحقيق مُحَمَّد شِعاع فاخِر

الجُزءُ الثّانى

انتشارات المكتبه الحيدريه

بسم الله الرحمن الرحيم

فى بيان شهاده العبّاس و على الأكبر و بقيّه الهاشميّين عليهم سلام الله الملک الديّان

لم يبق حىٌّ من الأحياء نعرفهم***من ذى يمانٍ و لا بكرٍ و لا مضر

الا و هم شركاء فى دمائهم***كما تشارک أيسار على ضرر

كم من ذراع لهم فى الطفّ بائنه***و عارض بصعيد الترب منعفر

أنسى الحسين و مسراهم لمقتله***و هم يقولون هذا سيّد البشر

يا أُمّه السوء ما جازيت أحمد عن***حسن البلاء على التنزيل و السور

خلفتموه على الأبناء حين مضى***خلافه الذئب فى إنقاذ ذى بقر

قتل و أسر و تحريق و منهبه***فعل الغزاه بأسرى الروم و الخزر

قوم قتلتم على الإسلام أوّلهم***حتّى إذا استمكنوا جازوا على الكبر

أبناء حرب و مروان و أُسرتهم***بنو معيط ولاه الحقد و الوعر

و لمّا استشهد الأنصار و الأعوان و لم يبق أحدٌ، جائت النوبه الى الهاشميّين، أولاد عقيل و جعفر و أميرالمؤمنين و الإمام الحسن و سيّد الشهداء عليهم السلام.

وطّنوا أنفسهم جميعاً عن الجهاد وراح يودّع بعضهم بعضاً، و حيث انّ بعض المؤرّخين ذكر أنّ أول شهيد من أهل البيت عليهم السلام هو عبدالله بن مسلم (1) الا انّ المفيد

1- ابن شهرآشوب: وأوّل من برز من بنى هاشم عبدالله بن مسلم ...؛ المناقب: 114/4.

فی الإرشاد و السیّد بن طاووس فی اللهوف و ابن الأثیر فی الکامل (1) و جمله من المحدّثین و المؤرّخین من الفریقین ذکروا جمیعاً أنّ أوّل قتیل من الهاشمیّین هو علیّ بن الحسین صلی الله علیه علیهما، و یدلّ علی ذلک زیاره الناحیه المقدّسه و فیها قوله علیه السلام: السّلام علیک یا أوّل قتیلٍ من نسل خیر سلیل من سلاله ابراهیم الخلیل لی الله علیک و علی أبیک.

قال أبو الفرج فی مقاتل الطالبیّین: إنّ أوّل قتیل من ولد أبی طالب مع الحسین ابنه علی علیه السلام و بکنی أبا الحسن و أمّه لیلی بنت ابی مرّه بن مسعود الثقفی.(2)

جاء هذا الولد الکاملِ أباه مستأذناً فی الجهاد، و کان من أصبح الناس وجهاً (3) و أحسنهم خلقاً (4) فأذن الإمام له و استقبل السماء و قال: اللهمّ اشهد علی هؤلاء القوم فقد برز إلیهم غلامٌ أشبه الناس خلقاً و خُلقاً و منطقاً برسولک، کنّا إذا اشتقنا إلی نبیّیک نظرنا الی وجهه، اللهمّ امنعم برکات الأرض، و فرّقهم تفریقاً، و مزّقهم تمزیقاً، و اجعلهم طرائق قدداً، و لا ترض الولاه عنهم أبداً فانّهم دعونا لینصرونا ثمّ عدوا علینا یقاتلوننا. (5)

و فی روایه ابن شهرآشوب: ثمّ صاح الحسین بعمر بن سعد: مالک؟ قطع الله رحمک و لا بارک الله لک فی أمرک. و سلّط علیک من یذبحک علی فراشک کما قطعت رحمی و لم تحفظ قرابتی من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. ثمّ رفع الحسین علیه السلام صوته و تلا: (إنّ اللهَ اصطَفی آدَمَ و نوحاً و آلَ اِبراهیمَ و آلَ عِمرانَ عَلَی العالَمینَ * ذُرِیَّهَ بعضُها مِن بَعضٍ

1- الإرشاد: 106/2. و اللهوف: ص 67، الکامل بن الأثیر: و کان أوّل من قتل من آل أبی طالب یومئذٍ علی الأکبر ابن الحسین الخ: 293/3.
2- مقاتل الطالبیّین: ص 80 و 114.
3- الإرشاد: 106/2.
4- اللهوف: ص 67.
5- بحار الانوار: 42/45 و 43.

و اللهُ سَميعٌ عليمٌ.) (1)

ثمّ حمل على بن الحسين [الأكبر] سلام الله عليه على القوم و هو يرتجز و يقول:

انا على بن الحسين بن على***من عصبه جدّ أبيهم النبى

و الله لا يحكم فينا ابن الدّعى***أطعنكم بالرمح حتى ينثنى

أضربنكم بالسيف أحمى عن أبى***ضرب غلامٍ هاشمىٍّ عربى

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ الناس من كثره من قتل منهم.

وروى انّه قتل على عطشه مائه و عشرين رجلاً، ثمّ رجع الى أبيه و قد أصابته جراحات كثيره فقال: يا أبه! العطش قتلنى و ثقل الحديد أجهدنى فهل الى شربه من ماء سبيل أتقوّى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام و قال: يا بنى! يعزّ على محمّد و على علىّ بن أبى طالب و علىّ أن تدعوهم فلا يجيبوک و أن تستغيث بهم فلا يغيثوک. يا بنى! هات لسانک، فأخذ بلسانه فمصّه، و دفع إليه خاتمه و قال: أمسكه فى فيک و راجع الى قتال عدوّک فإنّى أرجو أنّک لا تمسى حتى يسقيک جدّک بكأسه الا و فى شربه لا تظمأ بعدها أبداً، فرجع الى القتال و هو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق***و ظهرت من بعدها مصادق

و الله ربّ العرش لا نفارق***جموعكم أو نغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين (2) و آهل الكوفه يتّقون قتله، فبصر به [منقذ بن مرّه العبدى] (3) مرّه بن منقذ العبدى فقال: علىّ آثام العرب ان مرّ بى

1- آل عمران / 33-34.
2- الذى يظهر من كلام المؤلّف فى شهاده على الأكبر أنّه ينقل ما رواه ابن شهر آبوب و لكن ذلک لم يرد بالتفصيل الذى ذكره المؤلف عنده. و الروايه

تجدها كما نقلها المؤلّف فی بحار الانوار: 43/45 و 44.
3- فی زیاره الناحیه المقدّسه أنّ قاتله هو مرّه بن منفذ بن النعمان العبدی لا منفذ ابن مرّه لعنه الله و أخزاه. (ناشر النسخه الفارسیّه)

يفعل ذلک إن لم أثکل به أباه. فمرّ يشتدّ على الناس فاعترضه [منقذ بن مرّه] مرّه ابن منقذ (فصرع) (1) قيل طعنه برمحه و قيل ضربه بالسيف على مفرق رأسه. فوقع من ظهر فرسه على الأرض، فلمّا رأى الثعالب ابن أسد الله على الأرض، داروا به من کلّ جانب و قطّعوا بأسيافهم إرباً إرباً.

(فلمّا بلغت روحه التراق) قال رافعاً صوته: يا أبتاه! هذا جدّی رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد سقانی بکأسه الأوفى شربه أضماً بعدها أبداً، و هو يقول: العجل العجل، فإنّ لک کأساً مذخوره حتّى تشربها السّاعه.

فلمّا رأى الإمام عليه السلام ولده العزيز على الأرض موزّعاً بالسيوف، وقف على رأسه فصاح و هو ينظر اليه يبکى: يا بنى! قتل الله قوماً قتلوک، ما أجرأ هم على الله و على انتهاک حرمه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و على الدنيا بعدک العفاء. (2)

قال حميد بن مسلم: و کأنّى أنظر الى امرأةٍ خرجت مسرعه کأنّها الشمس الطالعه تنادى: يا أُخيّاه (3) يا حبيباه يا ثمره فؤاداه. يا نور عيناه (4) فسألت عليها، فقيل: هذه زينب [ابنه على] ابنه فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (فجاءها الحسين عليه السلام فأخذ بيدها فردّها الى الفسطاط (و أقبل الحسين إلى إبنه) و أقبل فتيانه إليه، فقال: إحملوا أخاکم، فحملوه من مصرعه، حتّى وضعوه بين يدى الفسطاط الذى کانوا يقاتلون أمامه.

و جاء فى مقاتل الطالبيّين: فجعل يکرّ کره بعد کرّةٍ حتّى رمى بسهم فوقع فى

1- الإرشاد: 106/2.
2- يوجد هذا النص فى الإرشاد: 106/2. کما ذکر الجزء الأخير منه صاحب المناقب: 118/4. و المؤلف أخذ من هذا و ذاک. و راجع الطبرى: 446/5.
3- تاريخ طبرى: 446/5.
4- البحار: 44/45.

حلقه فخرقه، و أقبل يتقلّب فى دمه، ثمّ قال: يا أبتاه! عليک السلام هذا جدّى رسول الله يقرئک السّلام و يقول: عجّل القدوم إلينا، و شهق شهقه فارق الدّنيا. (1)

و عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب و أمّه رقيّه بنت على بن أبى طالب، رماه عمرو بن صبيح الصّدائى بسهم فوضع كفّه على جبهته فأخذ لا يستطيع ان يحرّک كفّيه، ثمّ انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه. (2)

و فى روايه أخرى انّ قاتله زيد بن رقاد الحبّانى و كان يقول: (لقد رميت فتىً منهم بسهم و كفّه على جبهته يتّقى النبل. فأثبت كفّه فى جبهته فما استطاع أن يزيل كفّه عن جبهته - و كان ذلک الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل و أنّه قال حين رميته) اللهمّ إنّهم استقلّونا و استذلّونا فاقتلهم كما قتلونا ... الخ. (3)

و لمّا استشهد عبدالله بن مسلم عليهم السلام أتاه و هو ميّت فنزع السهم الّذى قتله به، و لم يزل ينضنضه عن جبهته حتّى أخذه و بقى النصل و أخذ السهم الآخر من جوفه. (4)

و فى روايه ابن شهرآشوب أنّ عبدالله بن مسلم دخل ميدان القتال و هو يرتجز و يقول:

اليوم ألقى مسلماً و هو أبى***و فتيه بادوا على دين النبى

ليسوا بقومٍ عرفوا بالكذب***لكن خيار و كرام النّسب

من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتّى قتل ثمانيه و تسعين رجلاً بثلاث حملات، ثمّ قتله عمرو بن صبيح

1- مقاتل الطالبيّين: ص 115 و 116.
2- الطبرى: 447/5، و الإرشاد: 107/2، و الكامل: 293/3.
3- ابن الأثير، الكامل: 371/3، و الكلام بين قوسين لم يذكره المؤلّف فى الكتاب.
4- نفسه بتصرّف من المؤلّف.

الصیداوی و أسد بن مالک. (1)

و فی روایه اُخری أنّه لمّا عزم علی الجهاد خرج و هو یقول:

أقسمت لا اُقتل الا حُرّا***و إن رأیت الموت طعماً مرّا

أکره ان اُدعی جباناً فرّا***انّ الجبال من عصی و فرّا (2)

و خرج من بعده محمّد بن مسلم و امّه اُم ولد، قتله - فیما رویناه عن أبی جعفر محمّد بن علی - أبو مرهم الأزدی و لقیط بن أیاس الجهنی. (3)

و خرج من بعده جعفر بن عقیل إلی عقیل إلی میدان الجهاد و اُمّه «أمّ الثغر» (4) بنت عامر ابن الهصبان العامری من بنی کلاب (5) و یقال: اُمّه «الخوصاء» و هو یرتجز و یقول:

أنا الغلام الأبطحی الطالبی***من معشر فی هاشم و غالب

و نحن حقّاً ساده الذوائب***هذا حسین أطیب الأطائب

فقتل خمسه عشر فارساً (6) و قیل: رجلین. (7)

قال ابن الأثیر فی الکامل: فحمل الناس علیهم من کلّ جانب و رمی عبدالرحمن بن عروه الخثعمی جعفر بن عقیل فتقله. (8)

1- المناقب: 114/4.
2- أمالی الصدوق: ص 137.
3- مقاتل الطالبیّین: ص 94.
4- ضبطها المؤلّف هکذا «اُم السّقر» (السّفر - خ ل) و لکن الإصفهانی نصّ علی أنّها «اُم الثغر».
5- مقاتل الطالبییّین: ص 93.
6- بحار الأنوار: 33/45.
7- المناقب: 114/4.
8- فی الکامل: عبدالله بن عروه لا عبدالرحمن: 293/3.

و فی روایه ابن شهر آشوب: قتله بشر بن سوط الهمدانی. (1)

فخرج من بعده أخوه عبدالرحمن بن عقیل و اُمّه اُم ولد، و هو یرتجز و یقول:

أبی عقیلٌ فاعرفوا مکانی***من هاشم و هاشمٌ إخوانی

کهول صدقٍ ساده الأقران***هذا حسین شامخ البنیان

و سیّد الشیب مع الشبّان

فاجتهد فی القتال و جاهد فی النزال حتّی قتل منهم سبعه عشر فارساً، و قتله عثمان بن خالد الجهنی لعنه الله. (2)

و لم یذکره صاحب المقاتل ضمن من استشهد من الطالبیّین و لکنّه مذکور فی زیاره الناحیه المقدّسه و إرشاد المفید (3) و کامل ابن الأثیر (4)مِن ثمّ ذکرناه.

ثمّ برز من بعده عبدالله بن عقیل راغباً فی السعاده و اُمّه اُم ولد قتله عثمان بن خالد بن الأشیم الجهنی و بشر بن خوط الفائضی. (5) (6)

ثمّ خرج من بعده عبدالله الأکبر بن عقیل، فقتله عثمان بن خالد بن الأشیم الجهنی و رجل من همدان؛ کذا ذکره أبوالفرج فی المقاتل. (7)

و خرج محمّد بن أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب لقتال الأشقیاء و امّه اُم ولد

1- المناقب: 114/4.
2- المناقب: 114/4 و 115.
3- الإرشاد: 107/2.
4- الکامل: 293/3.
5- قال المجلسی فی البحار: و قال أبو الفرج: و عبدالله بن عقیل بن أبی طالب اُمّه اُم ولد. قتله عثمان بن خالد ابن أشیم الجهنی و بشر بن حوط القابضی فیما ذکر سلیمان بن أبی راشد الخ. و هذه العباره وردت فی حقّ

عبدالرحمن بن عقيل و لم يذكر أبوالفرج شهيداً لعقيل باسم عبدالله. راجع: ص 92. و احب المؤلّف استند إلى البحار فيما ذكره عن عبدالله و لذلک لم يعزُ الروايه الى أبى الفرج.
6- راجع البحار: 33/45.
7- المقاتل: ص 93.

قتله لقيط بن ياسر رماه بنبل فى جنبه. (1)

و فى مقاتل الطالبيّين و ذكر محمّد بن على بن حمزه أنّه قتل معه جعفر بن محمّد بن عقيل وصف أنّه سمع أيضاً من يذكر أنّه قتل يوم «أسحره» كذا «يوم الحرّه». قال أبو الفرج: و ما رأيت فى كتب الأنساب لمحمّد بن عقيل إبناً يسمّى جعفراً. و ذكر أيضاً محمّد بن على ابن حمزه عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمّد بن عقيل بن أبى طالب أنّ على بن عقيل و اُمّه اُم ولد قتل يومئذٍ. (2)

و بعد ذكل وقعت قرعه الجهاد على أولاد جعفر بن أبى طالب، فخرج محمّد بن عبدالله بن جعفر و اُمّه الخوصا بنت حفصه، و إبّاه عنى سليمان بن قثه:

و سمى النبى غودر فيهم***قد علوه بصارم مصقول

فإذا ما بكيت عينى فجودى***بدموعٍ تسلى كلّ مسيل (3)

و استأذن للقتال فخرج يرتجز و يقول:

نشكو إلى الله من العدوان***قتال قوم فى الردى عميان

قد تركوا (بدّلوا) معالم القرآن***و محكم التنزيل و التبيان

و أظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشره أنفس و قتله عامر بن نهشل التميمى. (4)

ثمّ برز من بعده عون بن عبدالله بن جعفر (5) و اُمّه زينب العقليه بنت أميرالمؤمنين عليه السلام و هو يرتجز و يقول:

1- المناقب: 115/4.
2- مقاتل الطالبيّين: ص 94 و 95.
3- نفسه: ص 91 و 92.
4- المناقب: 115/4.
5- المقاتل: ص 91.

إن تنكرونى فأنا ابن جعفر***شهيد صدق فى الجنان أزهر

يطير فيها بجناح أخضر***كفى بهذا شرفاً فى المحشر

فقتل ثلاثه فوارس و ثمانيه عشر راجلاً، قتله عبدالله بن قطنه الطائى (النبهانى - خ ل) لعنه الله. (1)

و ذكره ابن الأثير فى الكامل فقال: و قتل عون بن أبى جعفر بن أبى الطالب و أُمّه جماعه (جمانه - الكامل) بنت المسيّب بن نجبه الفزارى، قتله عبدالله بن قطبه الطائى الكامل: 302/3. و كان قد ذكره فى ص 293 باسم عون بن جعفر و لم يذكر إسم والدته.(2)

و اندبى إن بكيت عوناً أخاه***ليس فيما ينوبهم بخذول

فلعمرى لقد أصبت ذوى القربى***فبكّى على المصاب الطويل

قاله أبوالفرج فى مقاتل الطالبيّين. (3)

و لمّا لم يبق من بنى عمّه أحد، تقدّم أولاد الحسن صلى الله عليه إلى القتال، و أوّل من تقدّم منهم و استأذن فى الجهاد القاسم بن الإمام المجتبى الحسن عليه السلام و فى بعض الروايات المعتبره أنّه عبدالله بن الحسن مكان القاسم، و على كلا التقديرين يقول أبوالفرج: و هو أخو أبى بكر المقتول قبله لأبيه و أُمّه. (4)

فخرج القاسم عليه السلام و هو غلامٌ صغيرٌ لم يبلغ الحلم، فلمّا نظر الحسين إليه قد برز اعتنقه و جعلا يبكيان حتّى غشى عليهما، ثمّ استاذن الحسين عليه السلام فى المبارزه فأبى الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقبّل و رجليه حتّى أذن له [فخرج كأنّه الشمس الطالع من مشرقها] و هو يرتجز و يقول:

1- المناقب: 115/4.
2- و هذه الروايه مخالفه لجميع الروايات من الفريقين و لعلّها خطأ من النسّاخ و إبّاه عنى سليمان بن قتّه بقوله:
3- ص 91.

4- مقاتل: ص 88 و لم يقل أمّه اَم ولد كما ذكر المؤلّف.

إن تنكرونى فأنا ابن الحسن***سبط النبى المصطفى و المؤتمن

هذا حسين كالأسير المرتهم***بين أُناسٍ لا سُقوُا صوب المُزُن

فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغر سنّه خمسه و ثلاثين رجلاً. (1)

فكان يقاتل و يرتجز:

لا تجزعى نفسى فكلٌّ فانى***اليوم تلقين ذرى الجنان (2)

قال حميد بن مسلم: كنت فى عسكر ابن سعد، فخرج الينا غلامٌ كأنّ وجهه شقّه قمر (و فى يده سيف) عليه قميص و إزار و نعلان. قد انقطع شسع أحدهما، ما أنسى أنّها اليسرى، فقال لى عمرو بن سعد بن نفيل الأزدى - و قال ابن الأثير سعد بن عمر بن نفيل الأزدى (3) -: و الله لأشدّنّ عليه.

فقلت له: سبحان الله! و ما تُريد الى ذلک؟! يكفيک هؤلاء الذين تراهم قد احتلوهم (كذا).

قال: فقال: و الله لأشدّنّ عليه، فشدّ عليه فما ولىّ حتى ضرب رأسه بالسيف، فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه!

قال: فتجلّى الحسين عليه السلام كما يجلّى الصقر، ثمّ شدّ شدّه ليث غضّب، فضرب عمراً بالسيف، فاتّقاه بالساعد، فأطنّها من لدن المرفق، فصاح، ثمّ تنحّى عنه، و حملت خيل لأهل الكوفه ليستنقذوا عمراً من حسين، فاستقبلت عمراً بصدورها فحرّكت حوافرها و جالت الخيل بفرسانها عليه فوطّئته حتّى مات، و انجلت الغبره، فإذا أنا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام، و الغلام يفحص برجليه،

1- بحار الانوار: 34/45 و 35.
2- أمالى الصدوق: ص 138.
3- الكامل لابن الأثير: 293/3. و فيها: «عمرو بن سعد بن نفيل الأزدى». و فى بعض ص 302: سعد بن عمرو. و الله أعلم.

و حسينٌ يقول: بعداً لقوم قتلوک، و من خصمهم يوم القيامه فيه جدّک إثمّ قال: عزّ و الله على عمّک أن تدعوه فلا يجيبک، أو يجيبک (ثمّ) فلا ينفعک (أو يعينک فلا يغنى عنک) [و الله هذا يوم كثر واتره] (صوت و الله كثر واتره) و قلّ ناصره. (1) ثمّ حمله على صدره، فكأنّى أنظر الى رجلى الغلام تخطّان الأرض. فجاء به حتّى ألقاه مع ابن عمّه على بن الحسين و القتلى من أهل بيته (2) و قال: اللهمّ أحصهم عدداً، و اقتلهم بدداً، و لا تغادر منهم أحداً، و لا تغفر لهم أبداً، صبراً بنى عمومتى، صبراً يا أهل بيتى، لا رأيتهم هواناً بعد ذلک اليوم أبداً. (3)

و خرج الحسن المثنّى بن الإمام المجتبى عليه السالم و اُمّه خوله بنت منظور بن زبان الفزارى الى ميدان القتال، و قتل من الأعداء سبعه عشر رجلاً، و أثخن بالجراح [فوقع على الأرض بين القتلى من الأصحاب، و لمّا استشهد الحسين عليه السلام] و أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً [فأخبروا عمر بن سعد] فجاءه أسماء بن خارجه الفزارى فانتزعه من بين (الأسرى - الإرشاد: 25/2) [و قال: لا يوصل إلى ابن خوله أبداً ...] دعوه لى فإن وهبه الأمير عبيدالله بن زياد لى و الا رأى رأيه، فتركوه له فتركوه [فرضى عمر بن سعد ذلک] فحمله الى الكوفه و حكوا ذلک لعبيد الله بن زياد، فقال: دعوا لأبى حسان ابن اُخته، و عالجه أسماء حتى برئ (و لحق بالمدينه) (4) و ستأتى ترجمته مع ترجمه فاطمه بنت الحسين عليهما السلام بمنّه وجوده.

و العجب من ابن الأثير حيث يقول فى الكامل: و استصغروا الحسن بن الحسن

1- الطبرى: 447/5 و هو موافق لروايه المؤلّف الا فى قوله: دعه يكفيه هؤلاء القوم الذين ما يبقون على أحد منهم. (الإرشاد: 107/2)
2- الإرشاد: 108/2.
3- بحار الانوار: 36/45.
4- أعيان الشيعه: 44/5 نقلاً عن عمده الطالب، و راجع الإرشاد: 25/2. و اعلم بأنّ النص تخلّله كلام ليس منه و قد وضعناء بين حاصرتين و هو من إضافات المؤلّف أو بين هلالين و أشرنا إلى صدره.

بن على و اُمّه خوله بنت منظور بن ريّان الفزارى. (1)

ثمّ خرج عبدالله بن الحسن بعد أن استأذن الإمام فى الجهاد و هو يرتجز و يقول:

إن تنكرونى فأنا ابن حيدره***ضرغام آجامٍ و ليث قسوره

على الأعادى مثل ريح صرصره

فقتل أربعه عشر رجلاً ثمّ قتله هانىء بن ثبيت الحضرمى (فاسودّ وجهه). (2)

وروى أبو الفرج الأصفهانى عن الإمام محمّد الباقر عليه السلام: أنّ حرمله بن كاهل الأسدى قتله. (3)

و خرج أبوبكر ابن الحسن إلى الجهاد و قاتل قتالاً شديداً فرماه عقبه الغنوى أو عبدالله بن عقبه الغنوى بسهم فاستشهد.

و قال أبو الفرج الأصفهانى: و إيّاه عنى سليمان بن قتّه بقوله:

و عند غنىّ قطره من دمائنا***و فى أسد اُخرى تُعدّ و تذكر (4)

و قال ابن الأثير: قتله حرمله بن الكاهن (الكاهل - خ ل) رماه بسهم. (5)

و لمّا استشهد أبناء عمومته و أبناء أخيه، عادت النوبه الى بنى أبيه، فكان أقصى ما يتوقّون اليه و يتمنّونه أن يبذلوا أنفسهم فداءاً للإمام عليه السلام، و أوّل من تقدّم للجهاد من أبناء أميرالمؤمنين عليه السلام أبوبكر بن على عليه السلام و اُمّه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربعى الدارمى التميمى.

و فى بعض الروايات: إسمه عبدالله.

1- الكامل: 303/3. و سبقه الى ذلک ابن جرير الطبرى، و راجع تاريخه: 469/5.
2- بحار الانوار: 36/45.

3- مقاتل الطالبيّين: ص 89.
4- نفسه: ص 89.و تاريخ الطبرى: 448/5.
5- الكامل: 302/3.

و قال أبو الفرج: لا يعرف اسمه و إنّ رجلاً من همدان قتله. و ذكر المدائنى أنّه وجد فى ساقيه مقتولاً لا يدرى من قتله. (1)

و ذكر المفيد فى الإرشاد أنّه يدعى محمّداً الأصغر و هو و عبيدالله من اُمٍّ واحده و كلاهما استشهد فى كربلاء. (2) و هذه الروايه تخالف ما عليه أرباب التواريخ و السير، حيث أنّ عبيدالله بن أميرالمؤمنين عليه السلام قتل فى حرب مصعب بن الزبير و المختار بن أبى عبيده الثقفى و يرى ياقوت الحموى أنّ قبره بالمزار و هو محجّ الشيعه. (3)

و قول مصعب بن الزبير يشير إلى ذلک حيث قال: «إنّما قتله من يزعم أنّه شيعه لأبيه». (4)

فتقدّم و هو يرتجز:

شيخ على ذوالفخار الأطول***من هاشم الصدق الكريم المفضل

هذا حسين بن النبى المرسل***عنه نحامى بالحسام المصقل

تفديه نفسى من أخٍ مبجّل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر التخعى (الجعفى) (و قيل: عبدالله بن عقبه الغنوى) أو عقبه الغنوى.

و فى بعض الروايات: خرج من بعده عمر بن أمير المؤمنين بثأره، و خاطب زحر ابن بدر قائلاً:

1- مقاتل الطالبين: ص 86.
2- عباره الإرشاد هكذا: و محمّد الأصغر المكنّى أبابكر و عبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطف، أمّهما ليلى بنت مسعود الدارميّه: 354/1.
3- و عباره ياقوت الحموى كالتالى: و بها - المزار - مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجليله و عليه الوقوف و تساق إليه النذور و هو قبر على بن أبى طالب. (معجم البلدان: 88/5)
4- الطبرى: 104/4.

خلوا عداه الله خلوا من عمر***خلّوا عن الليث العبوس المكفهر

و ليس فيها كالجبان المنحجر***يضربكم بسيفه و لا يفر

يا زحر يا زحر تدانى من عمر***لعلّک اليوم تبوء بالسقر (1)

و هذه الروايه ليست صحيحه، فقد روى صاحب «عمده الطالب» فى نسب (أنساب) آل أبى طالب أنّ عمر كان بالمدينه يوم وصل نبأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام كما أنّ المؤرّخين و المحدّثين من الفريقين على هذه العقيده و هى: أنّ عمر كان حيّاً فى خلافه عبدالملک بن مروان بن الحكم، و أراد أن يشركه فى صدقات أميرالمؤمنين عليه السلام مع الحسن بن الإمام المجتبى الحسن عليه السلام و دار بينهما كلام (2) ليس فى هذا الكتاب المستطاب محلّ ذكره.

و ذكر ابن قتيبه فى كتاب «الإمامه و السياسه» و ابن عبد ربّه فى كتاب العقد الفريد: و قتل إبراهيم بن على و أمّه أُم ولد. (3)

و لكنّ أباالفرج فى مقاتل الطالبيّين نفى هذا المطلب فقال: و قد ذكر محمّد بن على ابن حمزه أنّه قتل يؤمئذ إبراهيم بن على بن أبى طالب عليه السلام و أُمّه أُم ولد. و ما سمعت بهذا عن غيره و لا رأيت لأبراهيم فى شىء من كتب الأنساب ذكراً. (4)

بعد ذلک عادت النوبه الى بقيّه أولاد أميرالمؤمنين من أُم البنين الوحيديّه الكلابيّه.

و قد روى أنّ اميرالمؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - و كان نسّابه عالماً بأنساب

1- المناقب: 116/4. و تمام عبارته: و قتل زجراً قاتل أخيه ثمّ دخل حومه الحرب. و ذكر الرجز الا الشطرين الثالث و السادس. و ذكره صاحب البحار و ذكر له رجزين من روى واحد: 37/45.
2- ابن عتبه، عمده الطالب فى أنساب آل أبى طالب: ص 362.
3- الإمامه و السياسه: 6/2، العقد الفريد: 385/4.
4- مقاتل الطالبيّين: ص 87.

العرب و أخبارهم -: اُنظر الى امرأه قد ولدتها الفحوله من العرب لأتزوجّها فتلد لى غلاماً فارساً. فقال له: تزوّج اُم البنين الكلابيّه فإنّه ليس فى العرب أشجع من آبائها، فتزوّجها (1) فولدت له بنين أربعه: أبوالفضل العباس، و عبدالله. و عثمان و جعفر، و كان العبّاس عليه السلام أسنّهم، و لا خلاف فى ذلک. و اختلف فى العبّاس و أخيه عمر أيّهما أكبر، فذهب فريق الى أنّ العبّاس أكبر من عمر، و فريق آخر إلى انّ عمر أكبر. (2)

و فى يوم عاشوراء قال أبو الفضل (لإخوته من اُمّه - المفيد) لإخوته بعد أن دعاهم اليه و قال لأخيه من أبيه و اُمّه عبدالله بن على: تقدّم بين يدى حتّى أراک و أحتسبک فإنّه لا ولد لک. (3)

و فى روايه أبى الفرج: كان له فى العمر خمسٌ و عشرون عاماً. (4)

فحمل على الأعداء و هو يقول:

أنا ابن ذى النجده و الإفضال***ذاک على الخير ذوالنوال

سيف رسول الله ذوالنكال***فى كلّ يوم ظاهر الأهوال

فضربه هانى بن ثبيت الحضرمى لعنه الله فاستشهد. (5)

ثمّ برز أخوه جعفر بن على سلام الله عليهما و قاتل قتالاً شديداً، فقتله هانى بن

1- الداودى، عمده الطالب: ص 357.
2- بما أنّ المؤلّف رجع فى روايه الخطبه إلى عمده الطالب لذلک ذكر الاختلاف فى سن العبّاس و عمر و لا داعى اليه الا لكون ابن عتبى الداودى ذكره فى العمده و عبارته كالتالى: و اختلف فى العبّاس و أخيه عمر أيّهما أكبر ... الخ: ص 357.
3- بحار الانوار: 39/45 عن الضحاک المشرقى.
4- مقاتل الطالبيّين: ص 82.
5- بحار الانوار: 38/45.

ثبیت الحضرمی، و فی روایهٍ: خولی الأصبحی (لعنه الله). (1)

و ذکر أبوالفرج فی مقاتل الطالبیّین، قال: قال یحیی بن الحسن عن علی بن ابراهیم بالإسناد الذی قدّمته فی خبر عبدالله: قتل جعفر بن علی بن أبی طالب و هو ابن تسع عشره سنه. قال أبو مخنف فی حدیث الضحاک المشرقی: إنّ العباس بن علی قدّم أخاه جعفراً بین یدیه. (2)

و هذه الروایه لا تخلوا من إشکال حیث أنّ أصحاب الحدیث و أرباب السیر متّفقون علی وقوع بشهاده الإمام أمیرالمؤمنین فی شهر رمضان سنه أربعین، و وقعت حادثه عاشوراء المؤلمه فی سنه إحدی و ستّین، فکیف یمکن أن یکون عمر جعفر ابن أمیرالمؤمنین تسع عشره سنه، لعلّها تسعٌ و عشرونٍ سنه و لکنّ الوهم حصل من نسّاخ الأحادث فحرّروها تسع عشره سنه خطأً.

و خرج من بعده عثمان بن أمیرالمؤمنین الی میدان الجهاد و کان له من العمر إحدی و عشرون سنه. و لقد قال فی حقّه أمیرالمؤمنین: سمّیته باسم أخی عثمان بن مظعون (3).

فلم یبق مع الحسین علیه السلام من إخوته سوی العباس علیه السلام.

و قال أبوالفرج: . هو آخر من قتل من إخوتهٍ لأمّه و أبیه، لأنّه کان له عقب و لم یکن لهم فقدّمه بین یدیه فقتلوا جمیعاً فحاز مواریثهم ثمّ تقدّم فقتل فورثهم و إیّاه

1- راجع مقاتل الطالبیّین: ص 83.
2- نفسه: ص 83.
3- الروایه ذکرها أبوالفرج فی مقاتل الطالبیّین: ص 84.

عبیدالله و نازعه فی ذلک عمّه عمر بن علی علیهما السلام (کذا) فصولح علی شیء رضی به (1)و یلقّب أبوالفضل بالسقّا (2) و الأبیات التالیه قیلت فی رثائه علیه السلام:

أحقّ الناس أن یُبکی علیه***فتی أبکی (3) الحسین بکربلاء

أخوه و ابن والده علیّ***ابوالفضل المضرّج بالدماء

و من آساه لا یثنیه شیء***فجادله علی عطش بماء

و فیه یقول أیضاً الکمیت بن زید الأسدی:

و أبوالفضل إنّ ذکرهم الحلو***شفاء النفوس و الأسقام

قتل الأدعیاء إذ قتلوه***أکرم الشاربین صوب الغمام (4)

و کان أبو الفضل العبّاس علیه السلام و سیماً جمیلاً [مدید القامه] یرکب الفرس المطهّم و رجلاه تخطّان فی الأرض (5) و قد مرح العرب جماعه بطول القامه کعدی بن حاتم الطائی و جبله بن الأیهم الغسّانی و أشخاصاً غیرهم، لیس فی هذا الکتاب موضع ذکرهم، و کان لصباحه منظره و جمال صورته یدعی قمر بنی هاشم، و کان لواء الظفر ذلک الیوم بیده، و لمّا رأی عطش الصبیه و الأطفال من أهل بیت العصمه و الطهاره مضی الی الفرات یطلب للأفواه الظمأی جرعه من الماء، فعلم أهل الکوفه بما یریده أبو الفضل، فحالوا بینه و بین الشریعه، فحمل علیهم یقاتلهم و یرتجز و یقول:

لا أرهب الموت إذا الموت رقا***حتی أواری فی المصالیت لقا

1- الضمیر بقوله: و هو آخر من قتل یعود الی أبی الفضل العباس علیه السلام. راجع مقاتل أبی الفرج: ص 84. و عن مزعمه المیراث فقد تصدّینا لها فی کتابنا «منیه الخطیب» و دحضناها بحجّه قویّه. فارجع الی هناک ان شئت: ص 377. و العجیب من المؤلّف أنّه سکت عنها و کان علیه ان یردّها لأنّها تنافی مقام الشهاده.
2- عمده الطالب: ص 356.
3- إذا بکّی - أبوالفرج.

4- مقاتل الطالبيّين: ص 84.
5- مقاتل الطالبيّين: ص 84.

نفسی لنفس المصطفی الطهر وقا***انّی أنا العبّاس أغدو بالسقا

ففرّقهم، فکمن له یزید بن رقاد الجهنی (الحنفی - خ ل) من وراء نخله و عاونه حکیم بن الطیل السنبسی فضربه علی یمینه [المبارکه] فأخذ السیف بشماله و حمل و هو یرتجز:

و الله إن قطعتم یمینی***انّی اُحامی أبداً عن دینی

و عن إمام صادق الیقین***نجل النبیّ الطاهر الأمین

فقاتل حتّی ضعف، فکمن له حکیم بن الطفل من وراء نخله فضربه علی شماله فقال:

یا نفس لا تخشی من الکفّار***و أبشری برحمه الجبّار

مع النبّی سیّد المختار***قد قطعوا ببغیهم یساری

فأصلهم یا ربّ حرّ النار

فضربه ملعون بعمود من حدید فقتله. (1)

و لمّا رأی الإمام الحسین علیه السلام أخاه علی شاطیء الفرات بکی و قال: الآن انکسر ظهری، و انقطع رجائی. (2)

و قال ابن شهر آشوب: بکی و أنشأ یقول:

تعدّیتم یا شرّ قوم بفعلکم***و خالفتم دین النبیّ محمّد (3)

أما کان خیر الرسل أوصاکم بنا***أما نحن من نسل النبیّ المسدّد

أما کانت الزهراء اُمّی دونکم***أما کان من خیر البریّه أحمد

1- بحار الانوار: 40/45 و 41.
2- فی البحار: و قلّت حیلتی: 42/45.
3- (قول النبی).

لعنتم و أخزيتم بما قد جنيتم***فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد (1)

و كان عدد الذين قتلهم أبوالفضل عليه السلام يبلغ ثمانين رجلاً، و الثابت الصحيح أنّه لم يقصد فى ذلک للحرب و إنّما اقتصرت همّته الشماء على الدفاع وحده و لكى يأتى بالماء الى حرم الجلاله، و يعتق العطاشى من أسر العطش.

و ذكر باقى المحدّثين و المؤرّخين أنّ الإمام الحسين لمّا فرغت أطنابه من أنصاره و أصحابه و لم يبق له ناصر و لا معين، و اشتدّ به العطش (فحملت الجماعه عليه و غلبوه على عسكره) فركب المسنّاه يريد الفرات، و بين يديه العباس أخوه، فاعترضته خيل ابن سعد [فقال لهم الحصين بن نمير و قيل] رجل من بنى دارم: ويلكم حولوا بينه و بين الفرات و لا تمكّنوه من الماء.

فقال الحسين عليه السلام: اللّهمّ أظمئه.

فغضب [الملعون] و رماه بسهم فأثبته فى حنكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم و بسط يده تحت حنكه، فامتلأت راحتاه بالدم فرمى به ثمّ قال: «اللهمّ إنّى أشكو اليک ما يفعل بابن بنت نبيّک صلى الله عليه و آله و سلم» ثمّ رجع الى مكانه و قد اشتدّ به العطش، و أحاط القوم بالعبّاس فاقتطعوه عنه. فجعل يقاتلهم وحده حتى قتل - رضوان الله عليه - و كان المتولّى لقتله زيد بن ورقاء الحنفى و حكيم بن الطفيل السنبسى بعد ان أُثخن بالجراح فلم يستطع حراكاً. (2)

قال: فوالله إن مكث الرجل الا يسيراً حتى صبّ الله عليه الظمأ، فجعل لا يروى [فابتلاه الله بالحرّ و البرد فكانت توضع له الكوانين من خلفه و الثلج من أمامه و يروّح عنه].

(قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيتنى فيمن يروّح عنه و الماء يبرّد له فيه السكر

1- المناقب: 117/4.
2- الإرشاد: 109/2 و 110.

و عساس فيها اللبن و قلال فيها الماء) و إنّه ليقول: ويلكم اسقونى قتلنى الظمأ فيعطى القلّه أو العسّ، كان مُروياً أهل البيت (1) فيشربه فإذا نزعه من فيه اضطجع الهنيهه ثمّ يقول: ويلكم اسقونى قتلنى الظمأ. قال: فوالله ما لبث الا يسيراً حتّى انقدّ انقداد بطن البعير. (2)

ثمّ إنّ قوماً زعموا انّ شهاده أبى الفضل كانت ليله عاشوراء حين خرج على الأعداء يطلب الماء، و هذه شبهه عظيمه وقعت لهم فإنّ الإجماع حاصل من رواه الأخبار و السير أنّ الإمام الحسين عليه السلام أعطاه رايته يوم العاشر من المحرّم و مآثره فى ذلک اليوم لا تكاد تنكر و قد حبرّناها فيما مضى من فصول الكتاب.

و ذكر أبوالفرج: إنّ اُم البنين اُم هؤلاء الأربعه الإخوه القتلى تخرج الى البقيع فتندب بينها أشجى ندبى و أحرقها، فيجتمع الناس اليها يسمعون منها، فكان مروان يجىء فيمن يجىء لذلک، فلا يزال يسمع ندبتها و يبكى. (3)

وروى سبط ابن الجوزى عن القاسم بن الأصبغ المجاشعى قال: لمّا اُتى الرؤوس الى الكوفه إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علّق فى لبب فرسه رأس غلام أمرد كأنّه القمر ليله تمامه و الفرس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟

فقال: هذا رأس العباس بن على.

قلت: من أنت؟

قال: حرمله بن كاهل الأسدى.

1- أى يروى أهل بيت بكاملهم لكثرته.
2- تاريخ الطبرى: 450/5 و ما كان بين حاصرتين فهو من إضافات المصنّف، و ما كان بين قوسين لا يوجد عنده.
3- مقاتل الطالبيّين: ص 85.

قال: فلبثت أيّاماً و إذا بحرمله و وجهه أشدّ سواداً من القار، فقلت له: لقد رأيتک يوم حملت الرأس و ما فی العرب أنظر وجهاً منک، و ما أری اليوم لا أقبح و لا أسود وجهاً منک.

فبکی و قال: و الله منذو حملت الرأس و الی اليوم ما تمرّ علیّ ليله الا و إثنان يأخذان بضبعی ثمّ نيتهيان بی الی نار تأجّج فيدفعان فيها و انا أنکص فتسفعنی کما تری، ثمّ مات علی أقبح حال. (1)

و ذکر أبوالفرج هذه الواقعه باختلاف يسير و ذکر مکان حرمله رجلاً من بنی أبان بن دارم قال: رأيت رجلاً من بنی أبان بن دارم أسود الوجه و کنت أعرفه جميلاً شديد البياض الی آخره. (2)

ذکر فی الخصال (3) أنّ سيّد العابدين عليّاً بن الحسين عليه السلام نظر إلی عبيد الله بن العبّاس بن علی بن أبی طالب عليه السلام فاستعبر، ثمّ قال: ما من يوم أشدّ علی رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم من يوم اُحد؛ قُتل فيه عمّه حمزه ابن عبدالمطلّب أسد الله و أسد رسوله، و بعده يوم مؤته قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبی طالب. ثمّ قال عليه السلام: و لا يوم کيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنّهم من هذه الأمّه کلّ يتقرّب الی الله عزّوجل بدمه، و هو بالله يذکّرهم فلا يتّعظون، حتّی قتلوه بغياً و ظلماً و عدواناً.

ثمّ قال عليه السلام: رحم الله العبّاس، فلقد آثر و أبلی، وفدی أخاه بنفسه حتّی قطعت يداه، فأبدله الله عزّوجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائکه فی الجنّه، کما جعل

1- تذکره خواص الأمّه: ص 253.
2- مقاتل الطالبيّين: ص 118.
3- لم أعثر علی الخبر فی الخصال و انّما هو فی أمالی الصدوق رحمه الله المجلس 70 الحديث 10، ترتيب الأمالی: 886/5.

لجعفر بن أبی طالب، و إن للعبّاس عندالله تبارک و تعالی منزله یغبطه بها جمیع الشهداء یوم القیامه (إنتهی).

(وَ لا تَحسَبَنَّ الَّذینَ قُتِلُوا فی سَبیلِ اللهِ اَمواتاً بَل أَحیاءٌ عِندَ رَبِّهِم یُرزَقُونَ* فَرِحینَ بِما آتاهُمُ اللهُ). (1)

و لمّا وقف رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علی شهداء اُحد و فیهم حمزه قال: أنا شهیدٌ علی هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنّهم یحشرون یوم القیامه و أوداجهم تشخب دماً، فاللون لون الدم و الریح ریح المسک.

1- آل عمران/ 169 - 170.

فی بیان شهاده سیّد الشهداء خامس آل العبا صلی الله علیه و الحوادث التی جرت بعد شهادته علیه السلام

اللّهمّ فاطر السماوات و الأرض عالم الغیب و الشهاده أنت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیه یختلفون و یضیق صدری، و لا ینطلق لسانی، فیالیتنی متُّ قبل هذا و کنت نسیاً منسیا.

الإمام السبط الوفی و السیّد الزکی، التابع لمرضات الله. و الدلیل علی ذات الله، قوّه قلب الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، قرّه عین البتول، أبوعبدالله الحسین صلوات الله و سلامه علیه.

و مع ما أصابه من سهر اللیل، و جهاد النّهار، و مصیبه فقد الولد و الأخ، و کرب الغربه و هموم أسر الأهل و الأحبّه و شدّه العطش و ألم الجراح، و سوره الحر، و کثره العدوّ، و فقدان الأعوان و و الأنصار، لم یثنه ذلک عن الشوق المللحاح للقاء الخالق تعالی.

و استسلم للموت فی قبال الجحفل الجرّار وحیداً فریداً، و حمل نفسه الشریفه علی راحته، و تقدّم بقلب ثابت و عزم علی الشهاده راسخ، و رفع صوته فیهم لإتمام الحجّه علیهم منادیاً: هل من ذابٍّ یذبّ عن حرم رسول ا لله؟ هل من موحّدٍ یخاف الله فینا؟ هل من مغیث یرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معین یرجو ما عندالله بإعانتنا؟ فلم یلبّ ندائه من أصحاب القلوب القاسیه أحد، فأخذ یدبر الطرف یمیناً و یساراً فلم یر حیّاً من الأصحاب و الإخوان و بنی الأعمام أحداً.

قال الکفعمی فی المصباح: إنّه آخر ما دعا به الحسین علیه السلام یوم الطف: اللّهمّ

متعالی المکان، عظیم الجبروت، شدید المحال، عنی من الخلائق، عریض الکبریاء. قادر علی ما تشاء، قریب الرحمه، صادق الوعد، سابغ النعمه، حسن البلاء، قریب إذا دعیت، محیطٌ بما خلقت، قابل التوبی لمن تاب إلیک، قادر علی ما أردت، تدرک ما طلبت، و شکورٌ إذا شکرت، و ذکور إذا ذکرت، أدعوک محتاجاً، و أرغب إلیک فقیراً، و أفزع الیک خائفاً، و أبکی الیک مکروباً، و أتوکّل علیک کافیاً، أحکم بیننا و بین قومنا فإنّهم غرّونا و خذلونا و غدروا بنا و قتلونا و نحن عتره نبیّک و ولد حبیبک محمّد بن عبدالله الذی اصطفیته بالرساله و ائتمنته علی وحیک فاجعل لنا من أمرنا فرجاً و مخرجاً برحمتک یا أرحم الراحمین.

فی الدرّ النظیم: إنّ الله أهبط الیه أربعه آلاف ملک و خیّر بین النصر علی أعدائه و لقاء رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، فاختار رسول الله.

و فی کامل الزیاره بإسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله علیه السلام: إنّ أربعه آلاف ملک هبطوا یریدون القتال مع الحسین بن علی فلم یؤذن لهم فی القتال، فرجعوا فی الاستیذان فهبطوا و قد قتل الحسین، فهم عند قبره شعث غیر یبکونه الی یوم القیامه، رئیسهم ملک یقال له: منصور. (1)

و فی روایه عن موسی بن سعدان عن عبدالله بن القسم عن عمر (و) بن أبان الکلبی عن أبان بن تغلب قال: قال: (هبط) أربعه آلاف ملک یریدون القتال مع الحسین بن علی فلم یأذن لهم فی القتال فرجعوا فی الاستثمار فهبطوا و قد قتل الحسین رحمه الله و لعن قاتله و من أعان علیه و من شرک فی دمه، فهم عند قبره شعث غیر یبکونه الی یوم القیامه، رئیسهم ملک یقال له: المنصور، فلا یزوره زائر الا استقبلوه، و لا یودّعه مودّع الا عادوه، و لا یموت الا صلّوا علی جنازته

1- کامل الزیارات: ص 171، 172.

واستغفروا له بعد موته، فكلّ هؤلاء فى الأرض فينظرون قيام القائم. (1)

و فيه أيضاً: حدّثنى أبى عن سعد بن عبدالله عن بعض أصحابنه عن أحمد بن قتيبه الهمدانى عن إسحاق بن عمّار قال: قلت لأبى عبدالله عليه السلام: إنّى كنت بالحيره ليله عرفه و كنت أُصلّى و ثمّ نحو خمسين الفاً من النّاس جميله وجوههم، طبيبه أرواحهم، و أقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلمّا طلع الفجر سجدت ثمّ رفعت رأسى فلم أر منهم أحداً.

فقال أبوعبدالله عليه السلام: إنّه مرّ بالحسين بن على خمسون ألف ملک و هو يقتل، فعرجوا الى السماء فأوحى الله إليهم: مررتهم بابن حبيبى و هو يقتل فلم تنصروه، فاهبطوا الى الأرض فاسكنوا فيها عند قبره شعثاً غبراً الى أن تقوم الساعه. (2)

و فى ذلک اليوم - عاشوراء - خرج الإمام عليه السلام إلى خيام العصمه و الطهاره لوداع الحرم و نادى: يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أُم كلثوم عليكنّ منّى السلام (3) فلم يطق مخدّرات الإمامه الصبر و لم يبق لهنّ تحمّل، فخرجن من الخيام معولات، و فيهنّ سكينه تصيح و يساعدنها على ذلک باقى المخدّرات.

و تنسب الى الإمام هذه الأبيات خاطب بها سكينه و أوردتها بعض كتب المراثى (4) قالها ساعه الوداع (5):

1- نفسه: ص 354.
2- كامل الزيارات: ص 229.
3- نسبه الشيخ عباس القمى الى بعض المقاتل و لم يصرّح به. نفس المهموم: ص 315.
4- منتخب الطريحى: ص 450 و 451.
5- و ما أحسن ما قاله محمّد بن الحسن الزبيدى فى الوداع: ويحک يا سلم لا تراعى***لابدّ للبنين من زماع لا تحسبينى صبرت الا***كصبر ميّت على النزاع ما خلق الله من عذاب***أشدّ من وقفه الوداع ما بينها و الحمام فرق***لولا المناحات و النواعى إن يفترق شملنا و شيكاً***من بعد ما كان ذا اجتماع فكلّ شملٍ الى افتراق***و كلّ شعب الى انصداع و كلّ قرب الى بعاد***و كلّ وصلٍ الى انقطاع معجم الأدباء: 183/18 و 184.

سیطول بعدی یا سکینه فاعلمی***منک البکاء اذا الحمام دهانی

لا تحرقی قلبی بدمعک حسره***مادام منّی الروح فی جثمانی

فإذا قتلت فأنت أولی بالذی***تأتینه یا خیره النسوان

فی الکافی: عدّه من أصحابنا عن أحمد بن محمّد عن الحسین بن سعید عن ابن سنان عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال: لمّا حضر الحسین علیه السلام ما حضره. دفع وصیّته الی ابنته فاطمه ظاهره فی کتاب مدرج، فلمّا أن کان من أمر الحسین ما کان دفعت ذلک (الکتاب) الی علی بن الحسین علیهما السلام.

قلت: فما فیه یرحمک الله؟

فقال: ما یحتاج الیه ابن (ولد - خ) آدم منذو کانت الدنیا الی أن تفنی.

و فیه أیضاً: محمّد بن یحیی عن محمّد بن الحسین و أحمد بن محمّد بن إسماعیل عن منصور بن یونس عن أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام قال: إنّ الحسین بن علی علیهما السلام لمّا حضره الذی حضره دعا ابنته الکبری فاطمه بنت الحسین فدفع الیها کتاباً ملفوفاً و وصیّه ظاهره و کان علی بن الحسین علیهما السلام مبطوناً معه لا یرون الا انّه لما به. فدفعت فاطمه الکتاب الی علی بن الحسین علیهما السلام، ثمّ صار و الله ذلک الکتاب الینا یا زیاد.

قال: قلت: ما فی الکتاب جعلنی الله (جعلت - خ ل) فداک؟

فقال: فیه و الله ما یحتاج ولد آدم منذو خلق الله آدم إلی أن تفنی الدنیا، و الله إنّ فیه الحدود، حتّی أنّ فیه أرش الخدش، و نحن اکتفینا بعباره ترجمه «بصائر

الدرجات» لإياز بن عبدالله. (1)

محمّد بن أحمد عن محمّد بن [الحسن] الحسين بن ابن سنان عن أبى الجارود عن أبى جعفر عليه السلام قال: إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه فدفع اليها كتاباً ملفوفاً و وصيّه ظاهره و وصيّه باطنه، و كان على بن الحسين مبطوناً لا يرون الا انّه لما به، فدفعت فاطمه الكتاب الى على بن الحسين ثمّ صار ذلک الينا.

فقلت: فما فى ذلک؟

فقال: فيه و الله جميع ما يحتاج اليه ولد آدم الى أن تفنى الدنيا. (2)

و أيضاً عن البصائر روى محمّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمد بن الحسن عن سعيد و محمّأ عبد الجبار عن عبدالرحمن بن أبى نجران و هو عن ابن سنان و أبى الجارود.

قال أبوالجارود: أبا جعفر أنّه قال: لما نزل الحسين بكربلاء أوصى الى ابنته فاطمه و سلمها الكتاب و الآثار و المعجزات و الصحف و الادراج و جميع المواريث و قال لها: سوف تؤسرون و تسبون و تؤخذون الى دمشق و كلّ ما أعطيتک إياه فهو لعلى أخيک و لست مأذوناً بتسليمها اليه الساعه لئلا تقع ذلک فى يد العدو و سوف تبقون حيناً من الدهر فى أسر العدو و هذه أسرار ربانيه أودعتک إياها، و أودعتها أهل بيتى، و أودعتک، جميعاً فى أمان الله سبحانه، لتكونوا جميعاً أهل بيتى و الآثار و الاسرار فى حفظ الله و صيانته، فإذا سلم أخوک على من أسر العدو فسلميها اليه ... انتهى. (3)

1- العباره غير مفهومه و حرّرت ما فهمته منها. (المترجم)
2- بصائر الدرجات: ص 168.
3- حاولت جاهداً العثور على هذه الروايه فى بصائر الدرجات فلم يحالقنى التوفيق و لجأت الى دور التحقيق و استعنت بعض الباحثين و بالكمبيوتر فلم أصل الى بغيتى و شاهدى دار التحقيق فى المدرسه العلميه لآيه الله الجزائرى حفظه الله فلجئت الى الترجمه مكرهاً و هى غير دقيقه فأرجو ملاحظه ذلک.

و يقول ابن حجر: و لو لا ما كادوه به من أنّهم حالوا بينه و بين الماء لم يقدروا عليه، إذ هو الشجاع القوم الذى لا يحول و لا يزول. (1)

و عزم الإمام على لقاء العدوّ مع ما فيه من شدّه العطش، و دعا الناس للمبارزه. فلم يزل يقتل كلّ من دنى اليه حتّى قتل منهم مقتله عظيمه، ثمّ حمل على الميمنه و قال:

القتل (2) خير من ركوب العار***و العار أولى من دخول النّار

ثمّ حمل على الميسره و هو يقول:

أنا الحسين بن على***آليت أن لا انثنى

أحمى عيالات أبى***أمضى على دين النبى (3)

و ما زال يشدّ على الميمنه و الميسره و القلب حملات متواتره، و لم يزل يقتل كلّ من دنى منه من عيون الرجال حتّى قتل منهم مقتله عظيمه (4) و لقد كان يحمل فيهم و لقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فيهزمون بين يديه كأنّهم الجراد المنتشر، ثمّ يرجع الى مركزه و يقول: لا حول و لا قوّه الا بالله العلىّ العظيم. (5)

و لمّا رجع الحسين عليه السلام من المسناه [عطشاناً] الى فسطاطه، تقدّم اليه شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى جماعه من أصحابه فأحاط به، فأسرع منهم رجل يقال له مالک بن النسر الكندى فشتم الحسين و ضربه على رأسه و كان على رأسه قلنسوه [خز] فقطعها حتّى وصل الى رأسه فأدماه، فامتلأت القلنسوه دماً، فقال له

1- ابن حجر، الصواعق المحرقه: ص 197.
2- الموت - خ ل.
3- بحار الانوار: 49/45.
4- اللهوف: ص 70.
5- المصدر نفسه.

الحسين عليه السلام: لا أكلت بيمينک و لا شربت بها و حشرک الله مع الظالمين. ثمّ القى القلنسوه و دعا بخرقه فشدّ بها رأسه و استدعى قلنسوه اُخرى فلبسها و اعتمّ عليها. (1)

و جاء [الملعون] حتّى أخذ البرنس - و كان من خز - فلمّا قدم به بعد ذلک على امرأته (اُم عبدالله ابنه الحر أخت حسين بن الحر البدّى) أقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم تدخل بيتى! أخرجه عنّى [ويبست يده بدعاء الإمام عليه السلام حتى كأنّها الخشبه] (فذكر أصحابه أنّه) لم يزل فقيراً حتى مات. (2)

ثمّ إنّ شمراً بن ذى الجوشن لعنه الله أقبل فى نفر نحو من عشره من رجّاله أهل الكوفه (3) [ويحكم] (ويلكم) يا شيعه آل أبى سفيان! إن لم يكن لكم دين و كنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً فى دنياكم و ارجعوا الى احسابكم [إذا كنتم أعراباً] (إن كنتم عرباً) كما تزعمون.

فناداه شمر لعنه الله: ما تقول يابن فاطمه؟

فقال: (إنّى) أقول: [إنّى] اُقاتلكم و تقاتلوننى و النساء ليس عليهنّ جناح فامنعوا عناتكم و جهّالكم و طغاتكم من التعرّض لحرمى ما دمت حيّاً. (4)

و فى كشف الغمّه: ويحكم يا شيعه الشيطان، إن لم يكن لكم دين و لا تخافون

1- الإرشاد: 110/2.
2- تاريخ الطبرى: 448/5. و الكامل لابن الأثير: 293/3.
3- الطبرى: 450/5.
4- اللهوف: ص 71.

المعاد فكونوا أحراراً و ارجعوا الى أحسابكم ان كنتم أعراباً كما تزعمون، أنا الذى أقاتلكم فكفوّا سفهائكم عن التعرّض لحرمى فانّ النساء لم يقاتلنكم. (1)

فقال شمر: لک هذا، ثمّ صاح شمر: اليكم عن حرم الرجل فاقصدوه فى نفسه فلعمرى لهو كفو كريم.

قال: فقصده القوم (و هو فى ذلک يطلب شربه من ماء) فكلّما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أحلوه عنه. (2)

و أقدم عليه [شمر] بن ذى الجوشن (بالرجاله منهم أبوالجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفى) و القشعم بن عمرو بن يزيد الجعفى [قثم بن نذير (يزيد - خ ل) و أبى الجنوب و اسمه عبدالرحمن الجعفيان]. (3)

و فى المقاتل: أبوالجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفى (و القثم) و صالح بن وهب اليزنى و خولّى بن يزيد الأصبحى و سنان بن أنس النخعى لعنهم الله. (4)

و ما فتىء الشمر لعنه الله يحرّضهم على قتل الإمام عليه السلام فإذا ما تقدّموا من الإمام شدّ عليهم عليه السلام حتّى يفرّقهم يميناً و شمالاً، فإذا انصرمت برهه قصيره من الوقت سوّوا صفوفهم و عادوا الكرّ عليه، فيشدّ عليهم و يبدّد جمعهم.

قال فى مقاتل الطالبيّين: و حمل شمر لعنه الله على عسكر الحسين فجاء الى فسطاطه لينهبه، فقال له الحسين: ويلكم إن لم يكن لكم دين فكونوا احراراً فى

1- كشف الغمّه: 262/2.
2- بحار الانوار: 51/45. و عزاه الناشر الى «اللهوف»: ص 106 و لست أدرى ان كان يقصد اللهوف، أو كتاباً آخر بهذا الإسم.
3- الطبرى: 450/5. و ما وضعناه بين حاصرتين فى الفصل كلّه فهو من المؤلّف. و ما بين قوسين فمن أصل المتن الذى لم يذكره المؤلف.
4- مقاتل الطالبيّين: ص 118.

الدنيا، فرحلى لكم عن ساعه مباح. قال: فاستحيا و رجع. (1)

و خرج فى هذه الأثناء عبدالله بن الحسن و هو غلام لم يراهق - كما قال المفيد - من عند النساء يشتدّ حتى وقف الى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت على عليهما السلام لتحسبه، فقال لها الحسين: أحبسيه يا أُختى، فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً و قال: و الله لا أُفارق عمّى، و أهوى أبجر بن كعب الى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلک يابن الخبيثه أتقتل عمّى؟! فضربه أبجر بالسيف فاتّقاها الغلام بيده فأطنّها الى الجلده فإذا يده معلّقه، و نادى الغلام: يا أُمّتاه! فأخذه الحسين عليه السلام فضمّه اليه و قال: يابن أخبى إصبر على ما نزل بک، و احتسبت فى ذلک الخير، فإنّ الله يلحقک بآباک الصالحين. (2)

ثمّ رفع الحسين عليه السلام يده و قال: [اللهّمّ أمسک عنهم قطر السماء و امنعهم برکات الأرض] (اللّهمّ) إن متّعتهم الى حين ففرّقهم فرقاً و اجعلهم طرائق قدداً، و لا ترض الولاه عنهم أبداً، فإنّهم دعونا لينصرونا ثمّ عدوا علينا فقتلونا. (3)

قال السيد: فرماه حرمله بن كاهل الأسدى فذبحه و هو فى حجر عمّه الحسين. (4)

و فى مقاتل الطالبيّين: و كان أبوجعفر محمّد بن على عليهم السلام فيما رويناه عنه يذكر انّ

1- مقاتل الطالبيّين: ص 118.
2- الإرشاد: 110/2.
3- الإرشاد: 110/2 و 111 الا ما كان بين الحاصرتين.
4- اللهوف: ص 72.

حرمله بن كاهل الأسدى قتله، و عن هانى بن ثبيت أنّ رجلاً منهم قتله. (1)

وروى أبوالفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبيّين عن حمزه بن بيض أنّ هانى بن ثبيت قال: فو الله انّى لواقف (عاشر عشره ليس منّا رجل الا على فرس و قد جالت الخيل و تصعصعت) إذ خرج غلام من آل الحسين (و هو ممسک بعمود من تلک الأبنيه، عليه إزار و قميص) و هو مذعور يتلفّت يميناً و شمالاً (فكأنّى أنظر الى درّتين فى أذنيه تذبذبان، كلمّا التفت إذ أقبل رجل يركض حتى إذا دنى منه مال عن فرسه، ثمّ اقتصد الغلام فقطعه بالسيف). (2)

و يقول ابن الأثير: و أخذ بعود من عيدانه (3) و أنّ قاتله هانى بن ثبيت. (4)

و قال ابن الأثير فى الكامل و المفيد فى الإرشاد بعد إيراد هذه الروايه: و لم يبق معه الا ثلاثه نفر أو و أربعه. فلمّا رأى ذلک الحسين دعا بسراويل (يمانيّه) (5) ففزّره و نكثه لئلّا يسلبه، فقال له بعضهم: لو لبست تحته التبّان. قال: ذلک ثوب مذلّةٍ و لا ينبغى لى أن ألبسه (فلمّا قتل سلبه بحر بن كعب) (6) و التبّان (بالضم و التشديد) سراول صغير مقدار شبر، يستر العوره المغلّظه فقط يكون للملاحين. (7)

و دعا الإمام عليه السلام بسراويل يمانيّه (يلمع فيها البصر) ففزّرها ثمّ لبسها (و إنّما فزّرها لكى لا يسلبها بعد قتله، فلمّا قتد عمد أبجر بن كعب اليه فسلبه السراويل

1- مقاتل الطالبيّين: ص 89.
2- حذفت الروايه من مقاتل الطالبيّين فرجعنا الى الطبرى: 449/5 و وضعنا ما ليس فى الكتاب بين قوسين رعايه لأمانه النقل.
3- الكامل: 294/3.
4- قاتله الطبرى و قد نقلنا قوله فيما تقدمّ.
5- الإرشاد: 111/2.
6- الكامل: 295/3
7- الصحاح للجوهرى ماده تين.

و تركه مجرّداً، فكانت يد أبجر بن كعب بعد ذلک تتيبّسان حتى كأنّهما عودان، و تترطّبان فى الشتاء فتنضحان دماً وقيحاً الى أن أهلكه الله. (1)

قال المفيد رحمه الله: فلمّا لم يبق مع الحسين أحد الا ثلاثه من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه و الثلاثه حتّى قتل الثلاثه و بقى وحده و قد أُثخن بالجراح فى رأسه و بدنه، فجعل يضاربهم بسيفه و هم يتفرّقون عنه يميناً و شمالاً. (2)

و رجع الإمام الى مضربه ليستريح قليلاً و استدعى بولده عبدالله الرضيع من زوجته الرباب و فى بعض الروايات اسمه على الأصغر و هو رضيع لم يبلغ الفطام بعد و ضمبه اليه ليودّعه ثانيه.

و فى روايه سبط بن الجوزى: انّ الحسين عليه السلام التفت فإذا بطفل له يبكى عطشاً، فأخذه على يده و قال: يا قوم ان لم ترحمونى فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل [من بنى أسد] (منهم) بسهم فذبحه. (3)

و فى روايه مقاتل الطالبيّين: انّه عقبه بن بشر رماء بسهم فوقع السهم فى نحره، فذبحه من الأُذن الى الأُذن.

و جمله القول: فجعل الحسين عليه السلام يأخذ الدم من نحره و لبّته فيرمى به الى السماء، فما يرجع منه شىء. و يقول: هوّن علَىّ ما نزل بى أنّه بعين الله.

و بروايه أصحّ انّه رمى به الى السماء فما رجعت منه قطره.

و بروايه ابى الفرج انّه قال: لا يكون أهون عليک من فصيل. (4)

1- الإرشاد: 111/2. و المؤلف من أجل صياغه العباره على نهج اللغه الفارسيّه أضاف الى النصّ كلمات لم يكن إثباتها بذى جدوى و لا حذفها بمؤثر على النص من ثمّ لم نمزجها بالنص محافظهٌ عليه.
2- نفسه: 111/2.
3- سبط ابن الجوزى. تذكره خواص الأُمّه: ص 227.
4- راجع لهذا و ما بعده ص 90 من مقاتل الطالبيّين.

و فی الإرشاد: ثمّ قال: یا رب ان کنت حبست عنّا النصر من السماء فاجعل ذلک لما هو خیر منه، و انتقم لنا من هؤلاء الظالمین. (1)

و فی تذکره خواص الاُمّه: فنودی من الهواء: دعه فإنّ له مرضعاً فی الجنّه. (2)

و فی الإرشاد: إنّ شهاده عبدالله بن الحسین کانت بعد مقتل القاسم بن الحسن علیه السلام: قال: ثمّ حمله حتّی وضعه مع قتلی أهله.(3)

و فی روایی محمد بن طلحه الشافعی: فرمّله الحسین علیه السلام و حفر له بسیفه و صلی علیه و دفنه. (4)

و قال هذه الأبیات:

[کفروا] (5) القوم و قدماً رغبوا***عن ثواب الله ربّ الثقلین

قتلوا قدماً علیّاً و ابنه***حسن الخیر کریم الأبوین

حنقاً منهم و قالوا أجمعوا***و احشروا الناس الی حرب الحسین (6)

ثمّ [صاروا] (7) و تواصوا کلهم***باجتیاحی للرضا بالملحدین

لم یخافوا الله فی سفک دمی***لعبید الله نسل الفاجرین

وابن سعد قد رمانی عنوه***بجنود کوکوف الهاطلین

لا لشیء کان منّی قبل ذا***غیر فخری بضیاء الفرقدین

بعلی الخیر من بعد النبی***و النبیّ القرشیّ الوالدین

1- الإرشاد: 108/2. و فیه: من هؤلاء القوم الظالمین.
2- التذکره: ص 227.
3- الإرشاد: 108/2.
4- مطالب السئول: ص 256.

5- (غدر)
6- نفتک الآن جميعاً بالحسين.
7- (ساروا)

خیره الله من الخلق أبی***ثمّ أمّی فأنا ابن الخیرتین

فضّه قد خلصت من [فضّه] (1)***فأنا الفضّه و ابن الذهبین

من له جدٌّ کجدّی فی الوری***أو کشیخی فأنا ابن القمرین

فاطم الزهراء اُمّی و أبی***قاصم الکفر ببدرٍ و حنین

و له فی یوم اُحد وقعه***شفت الغلّ بفضّ العسکرین

ثمّ بالأحزاب و الفتح معاً***کان فیها حنف أهل القبلتین

فی سبیل الله ماذا صنعت***اُمّه السوء معاً بالعترتین

عتره البرّ النبیّ المصطفی***و علی الورد بین الجحفلین (2)

و فی ترجمه کتاب ابن الأعثم الکوفی (الفتوح): و لمّا بقی الحسین وحیداً لم یبق معه الا ابن أخیه و له من العمر سبع سنین و اسمه عمر، و حفیده الرضیع، قاد فرسه الی خیمه النساء و نادی: ناولونی ابن أخی لأودّعه، فلمّا أخذه علی یده فأخذ یناغیه و یقبّله و بینما هو کذلک إذ وقع سهم فی صدر الرضیع فقتل من ساعته، إنتهی (3) ثمّ حرّک فرسه و وقف قباله القوم و سیفه مصلت فی یده آیساً من الحیاه عازماً علی الموت، و هو یقول:

أنا ابن علی الطهر من آل هاشمٍ***کفانی بهذا مفخراً حین أفخر

1- (ذهب).
2- مطالب السئول: ص 256 و 257.
3- لم أعثر علی هذا الخبر فی النسخه العربیّه التی أملکه و کلّ ما فیه: قال: فبقی الحسین علیه السلام فریداً وحیداً لیس معه الا ابنه علی علیه السلام و هو یومئذٍ ابن سبع سنین، و له ابنٌ آخر یقال له علی فی الرضاع، فتقدّم الی باب الخیمه فقال: ناولونی ذلک الطفل حتی أودّعه! فناولوه الصبی، فجعل یقبّله و هو یقول: ویل لهؤلاء القوم إذ کان غداً خصمهم محمد صلی الله علیه و آله و سلم. قال: و إذا بسهم قد أقبل حتی وقع فی لبّه الصبی، فنزل الحسین علیه السلام و حفر له بطرف السیف و رماه بدمه و

صلى الله عليه و دفنه، ثمّ وثب قائماً و هو يقول: كفر القوم و قدماً رغبوا ... الخ. (الفتوح: 131/5 و 132 ط دار الكتب العلميّه 1406)

و جدّی رسول الله أکرم من مضی***و نحن سراج الله فی الخلق نزهر

و فاطم اُمّی من سلاله أحمد***و عمّی یدعی ذا الجناحین جعفر

و فینا کتاب الله اُنزل صادقاً***و فینا اهدی و الوحی بالخیر یذکر

و نحن امان الله للنّاس کلّهم***نسرّ بهذا فی الانام و نجهر

و نحن ولاه الحوض نسقی ولاتنا***بکأس رسول الله ما لیس ینکر

و شیعتنا فی الناس أکرم شیعهٍ***و مبغضنا یوم القیامه یخسر (1)

و حمل الناس علیه عن یمینه و شماله، فحمل علی الذین عن یمینه فتفرّقوا، ثمّ حمل علی الذین عن یساره فتفرّقوا، فما رؤی مکثور قطّ قد قتل ولده و أهل بیته و أصحابه أربط جأشاً منه، و لا أمضی جناناً و لا أجراً مقدماً منه، و إن کانت الرجّاله لتنکشف عن یمینه و شماله انکشاف المغزی اذا شدّ فیها الذئب. (2)

و کان الإمام علیه السلام یصول صولات أبیه حیدر الکرّار، و یبید الأعداء و یقتل کلّ من دنی الیه من عیون الرجال، و فرّق عسکر العدوّ یمیناً و شمالاً ، و کأنّه الأسد الهصور إذا حمل علی قطیع الأغنام، و ضاق بجیش العدوّ الخناق و سدّ فی وجوههم منافذ العرب، و رماه الأعداء بالسهام فکانت تأخذه من کلّ ناحیه و هو یتّقیها بنحره و صدره.

قال حمید بن مسلم: فو الله ما رأیت مکثوراً قد قتل ولده و أهل بیته و أصحابه أربط جأشاً و لا أمضی جناناً منه علیه السلام، إن کانت الرجّاله لتشدّ علیه فیشدّ علیها بسیفه. (3)

ثمّ رماه أبو [الجنوب] (الحتوف) الجعفی بسهم فوقع السهم فی جبهته، فنزعه

1- الاحتجاج: 26/2.
2- الإرشاد: 111/2 باختلاف کبیر، و الکامل: 295/3 و النصّ مطابق ما عدی الشعر.

3- الإرشاد: 111/2. و تمامه: فتنكشف عن يمينه و شماله انكشاف المغزى اذا شدّ فيها الذئب.

من جبهته، فسالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال عليه السلام: اللّهمّ إنّک ترى ما أنا فيه من عبادک هؤلاء العصاه. (1)

قال المفيد رحمه الله فى الإرشاد: أنّه قال لأصحاب ابن زياد لعنه الله يوم الطف: ما لكم تناصرون علىّ اما و الله لئن قتلتمونى لتقتلنّ حجّه الله عليكم لا و الله ما بين جابلقا و لا جبرسا ابن نبى احتجّ الله به عليكم غيرى. (2)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: و كان على الحسين عليه السلام جبّه من خزّ، و كان معتّماً مخضوباً بالوسمه، و قاتل راجلاً قتال الفارس الشجاع يتّقى الرميه و يفترص (3) العوره، و يشدّ على الخيل و هو يقول: أعلى قتلى تجتمعون؟ أما و الله لا تقتلون بعدى عبداً من عباد الله، أسخط عليكم لقتله منّى، و أيم الله انّى لأرجو ان يكرمنى الله بهوانكم ثمّ ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون. (4)

و فى روايه: يا اُمّه السوه! بئسما خلفتم محمّداً فى عترته، أمّا إنّكم لن تقتلوا بعدى عبداً من عباد الله فتهابوا قتله، بل يهون عليكم عند قتلكم ايّاى ... الى آخر الحديث. (5)

قالوا: فصاح به الحصين بن مالک السكونى فقال: يابن فاطمه! و بماذا ينتقم لک منّا؟

قال: أما و الله لو قتلتمونى لألقى الله بأسكم بينكم، و سفک دمائكم، ثمّ لا يرضى

1- بحار الانوار: 52/45 و تمامه: اللّهمّ أحصهم عدداً، و اقتلهم بدداً، و لا تذر على الأرض منه أحداً. و لا تغفر لهم أبداً الخ.
2- الإرشاد: 29/2.
3- يتحيّن الفرصه و العوره: الوهن فى العدو.
4- الكامل: 295/3.
5- بحار الانوار: 52/45.

بذلک منکم ثمّ یصبّ (حتّی یضاعف لکم - خ ل) علیکم العذاب الألیم. (1)

و هو فی تلک الحال یطلب شربه من الماء فلا یسقی حتّی أصابته اثنتان و سبعون جراحه (2) و ضعف عن القتال، فوقف یستریح ساعه، فبینما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع فی جبهته، فأخذ الثوب لیمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدّدٌ مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم فی (صدره) [قلبه]، فقال الحسین علیه السلام: بسم الله و بالله و علی ملّه رسول الله، و رفع رأسه الی السماء و قال: الهی (إنّک) [أنت] تعلم أنّهم یقتلون رجلاً لیس علی وجه الأرض ابن نبی غیره، ثمّ أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم کالمیزاب ... ثمّ وضع یده (ثانیاً) فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه و لحیته و قال: هکذا أکون حتّی ألقی جدّی رسول الله و أنا مخضوب بدمی. (3)

و جائه ابن سعد و هو فی هذه الحاله فلمّا دنی منه قال له الحسین علیه السلام: أجئت لقتلی؟ فانصرف. (4)

و أقدم شمر لعنه الله بالرجاله، منهم أبوالجنوب (و اسمه عبد الرحمن الجعفی و القشعم بن عمرو بن یزید الجعفی و صالح بن وهب الیزنی و سنان بن أنس النخعی، و خولیّ بن یزید الأصبحی لعنهم الله جمیعاً (5)

و فی روایه اللهوف: سقط الی الأرض علی خدّه الأیمن و هو یقول: بسم الله و بالله

1- نفسه باختلاف یسیر: ص 52.
2- نفسه: ص 52.
3- بحار الانوار: 53/45.
4- لم یشر المصنّف الی مصدر هذه الروایه. و لم أعثر لها علی مصدر الّلهمّ الا إشاره لذلک وردت فی کتاب اللهوف: ص 74.
5- هؤلاء الخمسه و طعنه صالح بن وهب (المرّی) [الیزنی] [المزنی علی خاصرته طعنه فسقط الحسین علیه السلام عن فرسه.

و على ملّه رسول الله. (1)

بلند مرتبه شاهى ز صدر زين افتاد***اگر غلط نكنم عرش بر زمين افتاد

هوى سيّد الأملاک من صدر سرجه***و إن أنا لم أخطا فقد وقع العرش

و لمّا ردت عقيله بنى هاشم أخاها على هذه الحاله لم تطق صبراً فخرجت من باب الفسطاط و هى تنادى: وا أخاه و اسيّداه وا اهل بيتاه، ليت السماء [انطبقت] أطبقت على الأرض، و ليت الجبال تدكدكت على السهل، ثمّ نادت عمر بن سعد ابن أبى وقّاص: ويحک يا عمر! أيقتل أبوعبدالله و أنت تنظر اليه؟ [و ولى وجهه عنها] و لمّا رأت الحرّه قلب ابن سعد لا يلين، خاطبت العسكر مناديه: ويلكم أما فيكم مسلم ... (2)

و مكث الإمام على الأرض طويلاً من النهار، و لو شاء الناس ان يقتلوه لفعلوا، و لكنّهم كان يتّقى بعضهم ببعض و يجبّ هؤلاء ان يكفيهم هؤلاء، فنادى شمر فى النّاس: ويحكم! ماذا تنظرون كفّه اليسرى ضربةً ضربها زرعه بن شريک التميمى، و ضرب على عاتقه ثمّ انصرفوا و هو ينوء و يكبو. (3)

قال الشيخ فى الإرشاد و السيّد فى اللهوف، فضربه زرعى بن شريک على [كتفه] [كفّه] اليسرى فقطعها، و ضربه منهم آخر على عاتقه فكبا منها لوجهه. (4)

1- نفسه: ص 73.
2- الإرشاد: 112/2 و تخلّله كلام ليس من النصّ وضعناه بين حاصرتين.
3- الطبرى: 453/5.
4- الإرشاد: 112/2.

و زاد السيّد: و ضرب الحسين زرعه فصرعه و كان عليه السلام قد أعيا و جعل بنوء و يكبو. (1)

و جاء فى ترجمه تاريخ ابن جرير الطبرى أنّ «المخذول» أراد أن يضرب الإمام كرّه أُخرى فنهض الإمام ليضربه بالسيف فلم يقدر على ذلک لضعفه و تحامل على نفسه ليعود إلى مضارب أهل العصمه و الطهاره فأدركه سنان بن أنس، فطعنه فى ترقوته فى الموضع الذى يقبّله فيه جدّه خاتم النبيّين. (2)

و قال السيّد فى اللهوف: ثمّ انتزع الرمح فطعنه فى بواقى صدره، ثمّ رماه سنان أيضاً بسهم فوقع السهم فى نحره، فسقط عليه السلام و جلس قاعداً، فنزع السهم من نحره، و قرن كفّيه جميعاً فكلما امتلأنا من دمائه خضّب بهما رأسه و لحيته و هو يقول: هكذا ألقى الله مخضّباً بدمى مغصوباً عَلَىّ حقّى. (3)

و فى روايه أُخرى انّ أبا أيّوب الغنوى رماه فى نحره المقدّس بسهم.

و جاء فى أسرار آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم أنّه لمّا أيس صقر الشهاده و ليث الحرب و الجلاده من هدايتهم، عمل بمضمون الآيه الكريمه: (سَواءٌ عَلَيهِم أَاَنذَرتَهُم اَم لَم تُنذِرهُم) (4) وطّن نفسه على الشهاده، فودّع عياله و أطفاله، و أمّ ميدان اللقاء مع الحبيب، فكان يصول على الميمنه و الميسره و يصنع تلّاً من جثث القتلى، و أطلّت أرواح الأنبياء و المرسلين و أفواج الملائكه المقرّبين صفوفاً تطالعه و قد أثملتهم روح الفداء التى عبّوها من كؤس الحبّ و الابتلاء الحسينيّه.

و هنا هاجت بابليس أحقاده القديمه على النوع الإنسانى و نبضت شرايينه

1- اللهوف: ص 74.
2- لم أعثر عليها فى النسخه العربيّه من الطبرى، فمن وجدها فليلحقها بالكتاب و لا يقنع بالترجمه.
3- اللهوف: ص 74.
4- البقره/5، يس /9.

بالحسد فعارض ربّ العزّه منادیاً: بأیّ اختبار و امتحان نال الحسین درجته و میّزت مقامه فی ساحه قدسک فنال بالشهاده أعلی علیّین مع جدّه و أبیه و اُمّه و أخیه و نعم معهم بروضه الرضوان، و إنّ الشهاده لا تعدوکونها وراثی جرت فی قریش و آل عبد مناف ورثها الأخلاف عن الأسلاف و الصاغر عن الکابر؟

فجائه النداء من ربّ العزّه: أیّها اللعین الطرید! اُنظر لتعرف موقف الحسین فی محبّه الله، لا یدری أیخلع رأسه أم یخلع عمامته فی هذا السبیل، (1) و لقد حکمنا علی الشمس أن تزداد توهّجاً و اشتعالاً علی جسده و أمرنا جراحه ان تشتدّ إیلاماً لجسمه، و خاطبنا العطش ان یتفجّر لهیباً فی قلبه و کبده، و مع کلّ هذه الآلام الشدیده لا تراه یزداد الا رضاً بقضاء المعبود و حبّاً لجلاله، فلم ینطق بغیر کلمات الرضا و المناجاه و هو یقول: رضاً بقضاک و لا معبود سواک الی ان وهب روحه الطاهره لخالق الأفلاک الباهره بهذه الکیفیّه ذهبوا الی لقاء الحبیب وفدوا له النفَس و النفیس و للهدف. اینچنین رفتند پیش یارشان***جان فدای یارشان و کارشان

یقول المؤلّف: ثبت عند أهل التحقیق أنّ درجه الرضا فوق درجه الصبر، و بیان ذلک لا یناسب هذا المقام.

لم یخلق الله فی جمیع الکره الأرضیّ قوماً أعظم غدراً من أهل الکوفه الذین لا یؤمنون برسول الله و لا ببضعته،، و کان أهل الشام مع ما کان ینعم علیهم معاویه بأنواع الإحسان و یقرّبهم بالهبات الجسام، فإنّهم لم یرتکبوا الجرائم التی ارتکبها أهل الکوفه، و لم یرهقوا وجوههم بتلک القتره التی علتها جراء فعلهم بأهل البیت:

1- «سر و دستار نداند که کدام اندازد» لا یدری یخلع رأسه ام عمامته، لأنّ خلع رأسه فی سهوله خلع عمامته لرضائه بقضاء المحبوب، و الظاهر أنّه مثل یتمثّل به المتصوّفه.

(لَهُم فِی الدُّنیا خِزیٌ وَ لَهُم فِی الآخِرَهِ عَذابٌ عَظیمٌ). (1)

و مجمل القول: إنّ عمر بن سعد واقفٌ ینظر الی الحسین علیه السلام و هو یجود بنفسه، فنادی: من جائنی برأس الحسین فله ألف درهم جائزه، و قال لرجل: الی کم الانتظار؟ إنزل ویحک الی الحسین فأرحه.

فنزل الیه خولّی بن یزید - خلّده الله فی النار - فأراد أن یفعل فضعف فأرعد. فقال له سنان بن أنس: فتّ الله فی عضدیک و أبان یدیک! فنزل الیه فذبحه و احتزّ رأسه بعد أن ضربه بالسیوف إثنی عشر ضربه، ثمّ دفع الی خولّی بن یزید لعنهم الله جمیعاً. (2) (3)

و اختلف المؤرخون و أهل السیر فی قاتله و ذکروا عدداً من الأشخاص:

أوّلهم سنان بن أنس.

الثانی: الحصین بن نمیر، کما روی ذلک سبط ابن الجوزی، قال: و قد اختلفوا فی قاتله علی أقوال ... الثانی: الحصین بن نمیر رماه بسهم ثمّ نزل فذبحه. (4)

الثالث: المهاجر بن أوس التمیمی.

الرابع: کثیّر بن عبدالله الشعبی.

الخامس: شمر بن ذی الجوش الکلابی.

السادس: خولّی بن یزید الأصبحی کما ذکر ذلک علی بن عیسی الأربلی فی

1- المائده/37.
2- بما أنّ المؤلف اخذ کتابه من مصادر شتّی و قد مزج بینها و لم یعوّل حتی فی الروایه الواحده علی مصدر واحد، من ثمّ رأینا أن نجمع روایاته من المصادر التی فی حوزتنا و ما لم نجده نضطرّ الی ترجمته من قبیل جائزه الألف درهم فإنّی لم أجدها فی مصدر.
3- الطبری: 453/5، مطالب السئول: ص 265، کشف الغمّه: 262/2، الأخبار الطوال: ص 258، العقد الفرید: 380/4.

4- تذكره الخواص: ص 228.

كشف الغمّه، قال: قال عمر بن سعد لأصحابه: إنزلوا و حزّوا رأسه، فنزل اليه نصر بن خرشه الضبابى ثمّ جعل يضرب بسيفه مذبح الحسين، فغضب عمر بن سعد فقال لرجل: ويحک إنزل الى الحسين فأرحه. فنزل اليه خولّى بن يزيد فاحتزّ رأسه. (1)

و يقول فى موضع آخر من هذا الكتاب: عن الحافظ عبد العزيز الجنابذى: يقال: قتله شمر بن ذى الجوشن الضبابى و الذى احتزّ رأسه ابن جوان اليمامى. (2)

و ذكر صاحب الدرّ النظيم: أنّ عمر بن سعد أمر شبث بن ربعى أن يترجّل من ظهر جواده و يأتيه برأس الحسين عليه السلام، فقال شبث: والله لا أفعل فقد بايعته و كتبت اليه و دعوته الى هنا، فإنّى و إن كنت غدرت به و نكثت بيعته فلا أفعل ما أمرت به.

فقال ابن سعد: أما و الله لأكتبنّ الى ابن زياد.

فقال: ما شئت فافعل فإنّى لا أقدم على قتله.

فبعث عمر سنان بن أنس فذهب اليه و هو يقول: و الله لأحتزّ رأسک و أعلم أنّک ابن رسول الله و خير النّاس اُمّاً و أباً، أمشى و نفسى تعلم أنّک انت السيّد المقدّم و أنت خير النّاس من أبٍ و اُم، ثمّ احتزّ رأسه و أعطاه عمر بن سعد.

و ذكر المفيد رحمه الله فى الإرشاد قال: و بدر اليه خولّى بن يزيد الأصبحى لعنه الله فنزل ليحتزّ رأسه، فأرعد، فقال له شمر: فتّ الله فى عضدک، مالک ترعد؟ و نزل شمر إليه [فقطع الرأس الذى هو زينه أحضان الرسول، و زينه حجر على المرتضى و ربيب أكناف البتول...] ثمّ دفعه الى خولّى بن يزيد فقال: إحمله الى الأمير عمر ابن سعد. (3)

1- كشف الغمّه: 262/2.
2- نفسه: 265/2.
3- الإرشاد: 112/2.

و مؤيّد هذا القول ما أورد ابن عبد البرّ فى كتاب بهجه المجالس: قيل لجعفر الصادق عليه السلام: كما تتأخّر الرؤيا؟ قال: رأى النبى صلى الله عليه و آله و سلم كلباً أبقع يلغ فى دمه، فكان شمر بن ذى الجوشن لعنه الله قاتل الحسين بن على عليهما السلام و كان أبرص، فكان تعبير الرؤيا خمسين سنه. (1)

و فى ترجمه كتاب «الطبرى» و روضه الصفا: و لمّا انتزع سنان بن أنس لعنه الله سنان الرمح الذى طعن به الحسين عليه السلام عرجت روحه المقدّسه الى أعلى علّيين. و قال لخولّى: إنزل و احتزّ رأسه من بدنه.

و يقول سبط ابن الجوزى: و الأصحّ أنّه سنان بن أنس النخعى، و شاركه شمر بن ذى الجوشن. (2)

و قال فى مقاتل الطالبيّين: و قتله أبوالجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفى و القثعم و صالح بن وهب اليزنى و خولّى بن يزيد كلّ قد ضربه و شرک فيه، و نزل سنان بن أنس فاحتزّ رأسه، و يقال: إنّ الذى أجهز عليه شمر بن ذى الجوشن الضبابى لعنه الله. (3)

و قال ابن عبدالبرّ فى الاستيعاب: قال مصعب: الذى تولّى قتل الحسين عليه السلام سنان بن أنس النخعى لا رحمه الله، و يصدق ذلک قول الشاعر:

و أىّ رزيّه قتلت حسيناً***غداه تبيره كفّا سنان

و أجهز عليه خولّى بن يزيد الأصبحى من حمير و حزّ رأسه و أتى به عبيدالله بن زياد. (4)

1- ابن عبدالبر، بهجه المجالس و اُنس المجالس، القسم الثانى، ص 149، ط دار الكتب العلميّه، تحقيق الخولى، من غير تاريخ.
2- تذكره خواص الأمّه: ص 228.
3- مقاتل الطالبيّين: ص 118 و 119.
4- الاستيعاب: 44/1.

و روایه السیّد بن طاووس فی اللهوف (1) و المسعودی فی مروج الذهب (2) و الصدوق فی الأمالی (3) و عز الدین بن الأثیر فی الکامل (4) و أبوالفرج الأصفهانی فی مقاتل الطالبیّین (5) صریحه بأنّ قاتله سنان بن أنس لعنه الله.

و قال فی اُسد الغابه: و الصحیح أنّه قتله سنان بن أنس النخعی. (6)

و امّا قول من قال: قتله شمر و عمر بن سعد لأنّ شمراً هو الذی حرّض الناس علی قتله و حملهم به الیه و کان عمر أمیرالجیش فنسب القتل الیه. (7)

و فی اللهوف: روی أبوطاهر محمّد بن الحسن البرسی فی کتاب «معالم الدین» قال: قال أبوعبدالله علیه السلام: لمّا کان من أمر الحسین علیه السلام ما کان، ضجّت الملائکه الی الله بالبکاء و قالت: یا ربّ! هذا الحسین صفیّک و ابن بنت نبیّک، قال: فأقام الله ظلّ القائم علیه السلام و قال: بهذا أنتقم لهذا. (8)

و لمّا رأی ملائکه الملأ الأعلی واقعه کربلاء ضجّوا الی الله بالبکاء و نادوا: إلهنا و مولانا! هذا الحسین مجتباک و ابن بنت نبیّک یراق دمه، اللّهمّ فاجعل ثأره لقائم آل محمّد، فأجابهم سبحانه: به أنتقم منهم، و أثأر للحسین من قاتله.

وذکر الرواه: أنّ العطش اشتدّ بالحسین علیه السلام فی الرمق الأخیر حتّی کان لسانه کالخشبه فی فمه، و حال العطش بینه و بین السماء کالدخان.

1- اللهوف: ص 74.
2- مروج الذهب: 258/3
3- ترتیب الأمالی: 206/5، أمالی الصدوق، المجلس الثلاثون.
4- الکامل: 295/6.
5- مقاتل الطالبیّین: ص 118.
6- اُسد الغابه: 21/2.
7- اُسد الغابه: 21/2.
8- اللهوف: ص 74 و 75.

و دنى منه اللعين الأبرص الشمر لعنه الله، فضربه إثنى عشر ضربه بالسيف و احتزّ رأسه. و كان للإمام عليه السلام ثلاثه أيّام ما ذاق للماء طعماً، كما قال فى الصواعق: و منعوه من الماء ثلاثاً. (1)

و روى هلال بن نافع قال: إنّى كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ صارخ: إبشر أيّها الأمير فهذا شمر قتل الحسين.

قال: فخرجت بين الصفّين فوقفت عليه و إنّه ليجود بنفسه، فو الله ما رأيت قط قتيلاً مضمّخاً بدمه أحسن منه و لا أنور وجهاً، و لقد شغلنى نور وجهه و جمال هيبته عن الفكره فى قتله، فاستسقى فى تلك الحال ماءاً، فسمعت رجلاً يقول: و الله لا تذوق الماء حتى ترد الحاميه فتشرب من حميمها، فسمعته يقول: يا ويلک! انا لا أرد الحاميه و لا أشرب من حميمها بل أرد على جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أسكن معه فى داره فى مقعد صدق عند مليک مقتدر، و أشرب من ماء غير آسن، و أشكو اليه ما ارتكبتم منّى و فعلتم بى.

قال: فغضبوا بأجمعهم حتى كانّ الله لم يجعل فى قلب واحد منهم من الرحمه شيئاً، فاحتزوا رأسه و إنّه ليكلّمهم، فتعجّبت من قله رحمتهم و قلت: و الله لا أُجامعكم على أمرٍ أبداً. (2)

و فى أمالى الصدوق: روى عن الصادق عليه السلام أنّه قال: لمّا ضرب الحسين بن على عليه السلام بالسيف، ثمّ ابتدر ليقطع رأسه، نادى منادى من قبل ربّ العزّه تبارک و تعالى من بطنان العرش، فقال: الا ايّتها الاُمّه المتحيّره الظالمه بعد نبيّها! لا وفّقكم الله لأضحى و لا فطر.

1- الصواعق المحرقه: ص 197.
2- اللهوف: ص 75 و 76.

قال: ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام: لا جرم و الله ما وفّقوا و لا يوفّقون حتّى يقوم ثائر الحسين بن على عليهما السلام. (1)

فى كتاب من لا يحضره الفقيه عن رزين قال: قال أبوعبدالله: لمّا ضرب الحسين ابن على بالسيف و سقط ثمّ ابتدر ليقعط رأسه، نادى منادٍ من بطنان العرش: الا أيّتها الاُمّه المتحيّره الضالّه بعد نبيّها! لا وفّقكم الله لأضحى و لا فطر.

و فى خبر آخر: لصوم و لا فطر.

قال: ثمّ قال أبوعبدالله: فلا جرم و الله ما وفّقوا و لا يوفّقون حتى يثور ثائر الحسين بن على عليهما السلام.

و فى الكافى عن محمّد بن إسماعيل الرازى عن أبى جعفر الثانى صلوات الله عليه قال: قلت له: جعلت فداک! ما تقول فى الصوم فإنّه قد روى أنّهم لا يوفّقون لصوم.

فقال: أمّا إنّه قد اُجيبت دعوه الملک فيهم.

قال: قلت: و كيف ذلک جعلت فداک؟

قال: إنّ الناس لمّا قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارک و تعالى ملكاً ينادى: أيّتها الاُمّه الظالمه القاتله عتره نبيّها لا وفّقكم الله لصوم و لا فطر.

و مضى الحسين صلى الله عليه فى يوم العاشر من المحرّم سنه إحدى و ستّين من الهجره بعد صلاه الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظمئآناً محتسباً، و فى تلک الآونه ظهرت آثار الغضب الإلهى فهبّت ريح حمراء و ارتفعت فى السماء فى ذلک الوقت غبره شديده سوداء مظلمه فيما ريح حمراء [حتى ظهرت النجوم فى السماء فى وسط النهار] فخاف النّاس خوفاً شديداً، و ظنّوا إنّ العذاب قد تدلىّ عليهم او أنّ القيامه قد قامت فندموا على ما فعلوا. (2)

1- أمالى الصدوق: ص 142.

2- و جاء فی اللهوف: قال الراوی: فارتفعت فی السماء فی ذلک الوقت غیره شدیده مظلمه فیها ریح حمراء لا تری فیها عین و لا أثر حتی ظنّ القوم انّ العذاب قد جائهم فلبثوا کذلک ساعه ثمّ انجلت عنهم: ص 75.

فلبثوا كذلک ساعه ثمّ انجلت الآثار عنهم (تَکادُ السَّماواتُ یَتَفَطَّرنَ مِنهُ وَ تَنشَقُّ الاَرضُ وَ تَخِرُّ الجِبالُ هَدا). (1)

قال ابن حجر فی الصواعق: و ممّا ظهر یوم قتله من الآیات أیضاً أنّ السماء اسودّت اسوداداً عظیماً حتی رؤیت النجوم نهاراً.

و قال أیضاً: حتّی بدت الکواکب نصف النهار و ظنّ النّاس أنّ القیامه قد قامت. (2)

و فی کامل الزیاره عن الحسین عن الحلبی قال: قال أبوعبدالله علیه السلام: إنّ الحسین علیه السلام لمّا قتل أتاهم آتٍ و هم فی العسکر فصرخ، فزُبِر فقال لهم: و کیف لا أصرخ و رسول الله قائم ینظر الی الأرض مرّه و ینظر الی حربکم، و أنا أخاف ان یدعو الله علی أهل الارض فأهلک فیهم. فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون. فقال التوّابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سمیّه سیّد شباب أهل الجنّه، فخرجوا علی عبیدالله فکان من أمرهم ما کان.

قال: قلت: جعلت فداک: من هذا الصارخ؟

قال: ما تراه الا جبرئیل، الی آخر الحدیث. (3)

و لمّا قتل الإمام علیه السلام أخذ قمیصه إسحاق ابن حوّیه الحضرمی فلبسه فصار أبرص و امتعط شعره.

و روی إنّه وجد فی قمیصه مائه و بضع عشره ما بین رمیه و طعنه سهم و ضربه.

و أخذ سراویله بحر بن کعب التمیمی لعنه الله فروی أنّه صار مزمناً مقعداً من رجلیه.

و أخذ عمامته الأخنس بن مرثد بن علقمه الحضرمی و قیل: جابر بن یزید

1- مریم/90.
2- الصواعق المحرقه: ص 194.

3- كامل الزيارات، ص 554.

الأودی لعنهما الله، فاعتمّ بها فصار معتوهاً [و ابتلی بالجذام].

و أخذ نعلیه الأسود ابن خالد لعنه الله.

و أخذ خاتمه بجدل ابن سلیم الکلبی، و قطع إصبعه علیه السلام مع الخاتم.

و أخذ قطیفه له علیه السلام کانت من خزّ الأشعث بن قیس فسمّی قیس قطیفه.

و أخذ درعه البتراء عمر بن سعد، فلمّا قتل عمر وهبها المختار لأبی عمره قاتله.

[و قیل: إنّ درعه الأُخری نهبها مالک بن النسیر الکندی فصار معتوهاً].

و أخذ سیفه الفلافس النهشلی، و وقع بعد ذلک الی بنت حبیب بن بدیل و هذا السیف المنهوب المشهور لیس بذی الفقار، فإنّ ذلک کان مذخوراً و مصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوّه و الإمامه.

و فی روایه أُخری: إنّ السیف أخذه جمیع بن الخلق الأودی و قیل بل الأسود بن حنظله التمیمی. (1)

فترکوه عریاناً ملطّخاً بالدماء مرمّلاً بالعراء، و بناءاً علی روایه المسعودی و ابن الأثیر: إنّه وجد بالحسین علیه السلام یوم قتل ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه (2) غیر الرمیه (3)، کما جاء عن الإمام الصادق و هو مؤیّد لهذا المعنی.

وروی عن الإمام الباقر علیه السلام قال: أُصیب الحسین و وجد به ثلثمائه و بضعه و عشرون طعنه برمح و ضربی بسیف أو رمیه بسهم.

و فی اللهوف: روی أنّه وجد فی قمیصه مأه و بضع عشره مابین رمیه و طعنه

1- اللهوف: ص 76 و 77. و من الجدیر بالذکر انّ المؤلف أخذ منه نصوصه و لکنّه تصرّف بها و لا حرج علیه لأنّ الرجل یجری علی سنن اللغه التی

يترجم اليها النص و نحن تابعناه بما قدّم و أخّر و جعلنا الإضافه بين حاصرتين و لم نتصرّف بالنصّ.
2- مروج الذهب: 258/3.
3- الكامل ابن الاثير: 295/3.

و ضربه. قال الصادق علیه السلام: وجد بالحسین علیه السلام ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع و ثلاثون ضربه. (1)

روی الفریقان باتفاق (أنّها کانت کلّها فی مقدّمه) (2) لأنّه مع کثره عدوّه لم یولّهم ظهره و بالطبع لا یعطی أسد الله ظهره للثعالب.

روی فی أمالی الصدوق عن محمّد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد علیهما السلام عن خاتم الحسین بن علی علیهما السلام إلی من صار؟ و ذکرت له أنّی سمعت أنّه اُخذ من إصبعه فیما اُخذ.

قال علیه السلام: لیس کما قالوا، إنّ الحسین علیه السلام أوصی الی ابنه علی بن الحسین علیهما السلام، و جعل خاتمه فی إصبعه، و فوّض الیه أمره، کما فعله رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بأمیرالمؤمنین علیه السلام، و فعله أمیرالمؤمنین بالحسن علیهما السلام، و فعله الحسن بالحسین علیهما السلام ثمّ صار ذلک الخاتم الی أبی علیه السلام بعد أبیه و منه صار الیّ فهو عندی و إنّی لألبسه کلّ جمعه و اُصلّی فیه.

قال محمّد بن مسلم: فدخلت الیه یوم الجمه و هو یصلّی، فلمّا فرغ من الصلاه مدّ الیّ یده فرأیت فی إصبعه خاتماً نقشه «لا اله الا الله عدّه للقاء الله» فقال: هذا خاتم جدّی ابی عبدالله الحسین بن علی علیهما السلام. (3)

و روی أنّه وجد علی ظهر الحسین علیه السلام یوم اللطف أثر، فسألوا زین العابدین علیه السلام عنه، فقال: هذا ممّا کان ینقل الجراب علی ظهره الی منازل الأرامل و الیتامی و المساکین. (4)

1- اللهوف: ص 76.
2- المناقب: 120/4.
3- ترتیب الأمالی: 153/5 و 156. أمالی الصدوق، المجلس 20، الحدیث 13.
4- نفس المهموم: ص 561 نقلاً عن المناقب: 65/4 و البحار: 190/44.

كان سنان بن أنس لعنه الله رجلاً شجاعاً و شاعراً متهوّراً، فقال الناس له: قتلت حسين بن على و ابن فاطمه ابنه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، قتلت أعظم العرب خطراً، جاء الى هؤلاء يريد ان يزيلهم عن ملكهم، فأت اُمراءک فاطلب ثوابک منهم لو أعطوک بيوت أموالهم فى قتل الحسين كان قليلاً، فأقبل على فرسه و كان شجاعاً شاعراً و كانت به لوثه، فأقبل حتّى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ثمّ نادى بأعلى صوته:

أوقر ركابى فضّه و ذهبا***إنّى قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس اُمّاً و أبا***و خيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عمر بن سعد: أشهد أنّک لمجنون ما صححت قط، أدخلوه علَىّ، فلمّا اُدخل حذفه بالقضيب، ثمّ قال: يا مجنونً أتتكلّم بهذا الكلام؟! اما و الله لو سمعک ابن زياد لضرب عنقک. (1)

و جائت جاريه من ناحيه خيم الحسين عليه السلام فقال لها رجل: يا امه الله! إنّ سيّدک قتل.

قالت الجاريه: فأسرعت الى سيّداتى و أنا أصيح، فقمن فى وجهى و صحن. (2)

و وضعت اُم كلثوم اُخت الحسين عليهما السلام يدها على اُمّ رأسها و نادت: وامحمداه، واجدّاه، وانبيّاه، وا أباالقاسماه، وا عليّاه، واجعفراه، واحمزتاه، واحسناه، [واحسيناه] هذا حسين بالعراء، مسلوب العمامه و الرداء، ثمّ غشى عليها. (3)

و هجم الجيش من كلّ صوب للسلب و النهب على خيام أهل العصمه و الطهاره، فنهبوا كلّ ما وقعت أيديهم عليه من حلى و ورس و إبل و غيرها من الثقل و المتاع ...

1- تاريخ الطبرى: 454/5.
2- اللهوف: ص 77.
3- بحار الانوار: 60/45 نقلاً عن المناقب، و ما فيه مختلف عن البحار، اُنظر: 122/4.

حتى جعلوا ينتزعون ملحفه المرأه عن ظهرها. (1)

حتى قطعت أُذن أُم كلثوم لحلقه. (2)

عن فاطمه بنت الحسين عليه السلام قالت: دخلت الغائمه علينا الفسطاط، و أنا جاريه صغيره و فى رجلى خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلى و هو يبكى، فقلت: ما يبكيک يا عدوّ الله؟ فقال: كيف لا أبكى و أنا أسلب ابنه رسول الله. فقلت: لا تسلبنى، قال: أخاف ان يجىء غيرى فيأخذه. (3)

(وروى حميد بن مسلم قال: رأيت) امرأه من بنى بكر بن وائل كانت مع زوجها فى أصحاب عمر بن سعد، فلمّا رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهنّ و هم يسلبونهن، أخذت سيفاً و أقبلت نحو الفسطاط و قالت: يا آل بكر بن وائل! أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟ لا حكم الا الله، يا لثارات رسول الله، فأخذها زوجها و ردّها الى رحله. (4)

[فأقبل الشمر و جماعه] و أخرجوا النساء من الخيام و أشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات، يمشين سبايا فى أسر الذلّه. (5)

و كان الإمام زين العابدين عليه السلام شديد المرض «و هو مريض بالذّرب (و قد أشفى) (6) فأراد شمر قتله، فقال له حميد بن مسلم [و آخرون]: سبحان الله! أتقتل الصبيان؟ [و هو لما به]. (7)

1- اللهوف: ص 77.
2- المناقب: 121/4.
3- أمالى الصدوق: ص 139 و 140.
4- اللهوف: ص 77 و 78.
5- نفسه: ص 78.
6- الإرشاد: 114/2. و أشفى المريض: قرب من الموت، و المؤلّف لم يذكر ذلک.
7- الكامل: 295/3و ما بين الحاصرين من المؤلف.

و جاء عمر بن سعد لعنه الله فصاح النساء فی وجهه و بکین، فقال لأصحابه: لا یدخل أحد منکم بیوت هؤلاء النسوه و لا تعرضوا لهذ الغلام المریض، و سألته النسوه لیسترجع ما أُخذ منهنّ لیتستّرن به. فقال: من أخذ من متاعهنّ شیئاً فلیردّه علیهنّ، فوالله ما ردّ احد منهم شیئاً.

فوکلّ بالفسطاط و بیوت النساء و علی بن الحسین جماعه ممّن کانوا معه، و قال: إحفظوهم لئلا یخرج منهم أحد و لا تسیئنّ إلیهم، ثمّ عاد الی مضربه. (1)

و أخذ عمر بن سعد عقبه بن سمعان - و کان مولیّ للرباب بنت امرئ القیس الکلبیّه، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبدٌ مملوک، فخلّی سبیله، فلم ینج منهم أحد غیره (2)، الا أنّ «المرقّع» بن ثمامه الأسدی [من أصحاب الإمام] کان قد نثر نبله و جثا علی رکبتیه فقاتل، فجائه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، اُخرج الینا، فخرج الیهم، فلمّا قدم بهم عمر بن سعد علی ابن زیاد و أخبره خبره، سیّره الی الزاره ... ثمّ سرّح عمر بن سعد لعنه الله من یومه ذلک برأس الحسین مع خولّی بن یزید و حمید بن مسلم الأزدی الی عبیدالله بن زیاد لعنه الله، فأقبل به خولّی، فأراد القصر، فوجد باب القصر مغلقاً، فأتی منزله فوضعه تحت إجانه فی منزله، ثمّ دخل البیت، فآوی الی فراشه، فقالت له زوجته «النوار»: ما الخبر؟!

قال: جئتک بغنی الدهر، هذا رأس الحسین معک فی الدار.

قالت: ویلک، جاء الناس بالذهب و الفضّه و جئت برأس ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟! لا و الله لا یجمع رأسی و رأسک بیت أبداً.

قالت: فقمت من فراشی، فخرجت الی الدار و جلست أنظر الی نور یسطع مثل العمود من السماء الی الإجّانه و رأیت طیراً بیضاً ترفرف حولها.

1- الإرشاد: 113/2.
2- تاریخ الطبری: 454/5.

قال: فلمّا أصبح غدا بالرأس على عبيدالله بن زياد. (1)

و أمر عمر بن سعد برؤوس الباقين من أصحابه و أهل بيته فنظّفت، و كانت إثنتين و سبعين رأساً، و سرّح بها مع شمر بن ذى الجوشن و قيس بن الأشعث و عمرو ابن الحجّاج [فى يوم الآخر]. (2)

و جاء فى مطالب السئول و كشف الغمّه و باقى التاب المعتبره: أن عمر بن سعد لعنه الله أرسل بالرأس الى ابن زياد مع بشر بن مالک، فلمّا وضع الرأس بين يدى عبيدالله قال:

إملأ ركابى فضّه و ذهبا***إنّى قتلت السيّد المحجّبا

و من يصلّى القبلتين فى الصبا***و خيرهم ان يذكرون النسبا

قتلت خير النّاس اُمّاً و أبا

فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثمّ قال: إذ قد علمت أنّه كانت فلم قتلته؟ و الله لا نلت منّى خيراً و لألحقنّک به، ثمّ قدّمه و ضرب عنقه. (3)

يقال: إنّ عمر بن سعد لمّا أراد تسريح الرأس الشريف الى ابن زياد، قال له سنان بن أنس: أنا قطعت هذا الرأس فأعطنيه أنا آخذه إلى ابن زياد.

فقال له عمر: كلّا ولكنّى كتبت الى ابن زياد بأنّک الفاعل.

و ما يقال من نسبه الشعر المتقدّم الى خولّى بن يزيد أو سنان بن أنس و أنّ ابن زياد قتله لا أصل له من الصحّه؛ ذلک أنّ خولّى بن يزيد قتله المختار بعد أن أرشدت إلى مكان اختفائه زوجته «عيوف» أو «النوار» و بقى سنان الى زمن الحجّاج بن يوسف، و جائه فى إمارته، فقال: أعطنى على بلائى. قال: و ما بلائک؟

1- تاريخ الطبرى: 455/5 بتصرّف من المؤلّف.
2- الإرشاد: 113/2.
3- مطالب السئول: ص 265، و كشف الغمّه: 262/2و مقتل الخوارزمى: 40/2.

قال: قتلت الحسين. قال: فكيف قتلته؟ قال: دسرته بالرمح دسراً ثمّ هبرته بالسيف هبراً و ما أشركت فی قتله أحداً. قال: إبشر فإنّک و إيّاه لا تجتمعان فی دار أبداً، فأخرجه و لم يعطه شيئاً. قالوا: فما سمع من الحجّاج كلمه خيراً منها. (1)

ثمّ نادی عمر بن سعد فی أصحابه: من ينتدب للحسين فيواطیء الخيل ظهره و صدره؟ فانتدب منهم عشره و هم: إسحاق بن حيويه (الذی سلب الحسين عليه السلام قميصه) و أخنس بن مرثد، و حكيم بن طفيل السنبسی، و عمر بن صبيح الصيداوی، و رجاء بن منقذ العبدی، و سالم بن خيثمه الجعفی، و واخط بن ناعم، و صالح بن وهب الجعفی، و هانی بن شبث الحضرمی، و أسيد بن مالک (لع) فداسوا الحسين عليه السلام بحوافر خيلهم حتی رضوا صدره و ظهره.

و جاء هؤلاء العشره حتّی وقفوا علی ابن زياد، فقال أسيد بن مالک (أحد العشره عليهم لعائن الله):

نحن رضضنا الصدر بعد الظهر***بكلّ يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد: من أنتم؟

قالوا: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتی طحنّا صدره.

قال: فأمرلهم بجائزی يسيره. (2)

قال أبو عمرو الزاهد: فنظرنا الی هؤلاء العشره فوجدناهم جميعاً اولادزنا. (3)

و قالت إمرأه زهير بن القين لغلام له: إذهب فكفّن مولاک، فذهب فرأی الحسين عليه السلام مجرداً، فقال: أكفّن مولای و أدع الحسين. لا و الله، فكفّنه ثمّ كفّن مولاه فی كفن آخر. (4)

1- ذكرها سبط ابن الجوزی مختصراً، التذكره: ص 228.
2- اللهوف: ص 79 و 80.
3- نفسه: ص 80.

4- تذكره خواص الأمّه: ص 230.

ثمّ إنّ عمر بن سعد لعنه الله أقام بقيّه يوم و اليوم الثانى الى زوال الشمس فجمع قتلاه فصلّى عليهم. (1)

ثمّ رحل بعد زوال الشمس بالإمام زين العابدين و حسن المثنّى و زيد و عمرو ابنا الإمام المجتبى و بقيّه اطفال أهل البيت الى الكوفه.

[و قالت نسوه أهل البيت الأعداء]: بحقّ الله الا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، فلمّا نظر النسوه الى القتلى، صحن و ضربن وجوههنّ، قال: فو الله لا انسى زينب بنت علىّ عليه السلام تندب الحسين عليه السلام و تنادى بصورت حزين و قلب كئيب: يا محمّداه، صلى عليک ملائكه السماء هذا حسين مرمّل بالدماء، مقطّع الاعضاء، و بناتک سبايا، و الى الله المشتكى، و الى محمّد المصطفى، و الى علىٍّ المرتضى، و إلى حمزه سيدالشهداء، وا محمّداه، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزناه، يا كرباه، اليوم مات جدى رسول الله، يا أصحاب محمّد هؤلاء، ذريّه المصطفى يساقون سوق السبايا.

و فى روايه: يا محمّداه، بناتک سبايا، و ذريّتک مقتّله، تسفى عليهم ريح الصبا، و هذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامه و الردى، بأبى من عسكره فى يوم الإثنين نهبا، بأبى من فسطاطه مقطّع العُرى، بأبى من هو لا غائب فيرتجى، و لا جريح فيداوى، بأبى من نفسى له الفداء، بأبى المهموم حتى قضى، بأبى العطشان حتى مضى، بأبى من شيبته تقطر بالدماء، بأبى من جده (محمّد) المصطفى، بأبى من جدّه رسول إله السماء، بأبى من هو سبط نبيّ الهدى، بأبى محمّد المصفى، بأبى خديجه الكبرى، بأبى على المرتضى، بأبى فاطمه الزهراء سيّده النساء، بأبى من ردّت عليه الشمس حتّى صلّى.

فأبكت و الله كلّ عدوٍّ و صديق.

1- نفس المهموم: ص 351.

ثمّ إنّ سكينه اعتنقت جسد أبيها الحسين عليه السلام، فاجتمعت عده من الأعراب حتّى جروّها عنه. (1)

ثمّ أعطى ابن سعد ثلاثه عشر رأساً لقيس بن الأشعث و قبيلته كنده، و عشرين رأساً لشمر بن ذى الجوشن و هوازن، و سبعه عشر رأساً لبنى تميم، و ستّه رؤوس لبنى أسد، و سبعه رؤوس الى مذحج، و سبعه رؤوس أخرى الى بقيّه العسكر، فيكون مجموع الرؤوس سبعين رأساً.

و فى روايه اُخرى: كانت الرؤوس ثمانين رأساً تقاسمتها القبائل: فجائت كنده بثلاثه عشر رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جائت هوئازن بإثنى عشر رأساً و صاحبهم شمر بن ذى الجوشن، و جائت تميم [بتسعه عشر رأساً] أو سبعه عشر رأساً، و جائت أسد بستّه عشر رأساً [و قيل تسعه رؤوس] و جائت مذحج بسيعه رؤوس، و جاء باقى الناس بثلاثه عشر رأساً. (2)

و لم يذكر ابن شهرآشوب مذحجاً فى المناقب.

و قال فى «زبده الفكره فى تاريخ الهجره»: و بعث برأس الحسين و رؤوس أصحابه الى ابن زياد فجائت كنده بثلاثين رأساً و صاحبهم قيس بن الأشعث، و جائت هوازن بعشرين رأساً و صاحبهم شمر، و جاءت بنو تميم بسبعه عشر رأساً، و بنو أسد بستّه، و مذحج بسيعه.

روى ابن قولويه فى كامل الزياره بإسناده عن قدامه بن زائده عن أبيه قال: قال على بن الحسين عليه السلام: بلغنى يا زائده أنّک تزور قبر أبى الحسين عليه السلام أحياناً؟

فقلت: إنّ ذلک لكما بلغک.

فقال لى: فلماذا تفعل ذلک، و لک مكان عند سلطانک الذى لا يحتمل أحداً على

1- اللهوف: ص 78 و 79.
2- اللهوف: ص 85 الا ما كان بين حاصرتنى فإنّه من المؤلّف.

محبّتنا و تفضيلنا و ذكر فضائلنا و الواجب على هذه الامّه من حقّنا؟

فقلت: و الله ما أُريد بذلک الا الله و رسوله، و لا أحفل بسخط من سخط و لا يكير بصدرى مكروه ينالنى بسببه.

فقال: و الله إنّ ذلک لذلک؟

فقلت: و الله إنّ ذلک لذلک - يقولها ثلاثاً و أقولها ثلاثاً -.

فقال: إبشر ثمّ إبشر ثمّ إبشر فلأخبرنّک بخبر كان عندى فى النخب المخزون، فإنّه لمّا أصابنا بالطف ما أصابنا، و قتل أبى عليه السلام، و قتل من كان معه من ولده و إخوته و سائر أهله، و حملت حرمه و نسائه يراد بنا الكوفه، فجعلت أنظر اليهم صرعى و لم يواروا، فعظم ذلک فى صدرى و اشتدّ لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسى تخرج، و تبيّنت منّى ذلک عمّتى زينب الكبرى بنت على عليهما السلام، فقالت: مالى أراک تجود بنفسک يا بقيّه جدّى و إخوتى؟

فقلت: و كيف لا أجزع و أهلع و قد أرى سيّدى و اخوانى و عمومتى و ولد عمّى و أهلى مضرّجين بدمائهم، مرمّلين بالعرى، مسلّبين، و لا يكفّنون و لا يوارون، و لا يعرج عليهم أحد، و لا يقربهم بشر، كأنّهم أهل بيت من الديلم و الخزر.

فقالت: لا يجزعنّک ما ترى، فو الله إنّ ذلک لعهد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إلى جدّک و أبيک و عمّک، و لقد أخذ الله ميثاق اُناس من هذه الاُمّه لا تعرفهم فراعنه هذه الاُمّه، و هم معروفون فى أهل السماوات، إنّهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرّقه فيوارونها و هذه الجسوم المضرّجه، و ينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيک سيّد الشهداء لا يدرس أثره، و لا يعفور سمه على كرور الليالى و الأيّام، و ليجتهدنّ أئمّه الكفر و أشياع الضلاله فى محو و تطميسه فلا يزداد أثره الا ظهوراً، و أمره الا علوّاً.

فقلت: و ما هذا العهد؟ و ما هذا الخبر؟

فقالت: نعم، حدّثتنى اُمّ أيمن أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم زار منزل فاطمه عليها السلام فى يوم

من الأيّام فعملت له حريره، و أتاه على عليه السلام بطبق فيه تمر. ثمّ قالت اُمّ أيمن: فأتيتهم بعسّ فيه لبن و زبد، فأكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و على و فاطمه و الحسن و الحسين عليها السلام من تلک الحريره، و شرب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و شربوا من ذلک اللبن، ثمّ أكل و أكلوا من ذلک التمر و الزبد، ثمّ غسل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم يده و على عليه السلام يصبّ عليه الماء، فلمّا فرغ غسل يده، مسح وجهه ثم نظر الى على و فاطمه و الحسن و الحسين نظراً عرفنا به السرور فى وجهه، ثمّ رمق بطرفه نحو السماء مليّاً، ثمّ وجّه وجهه نحو القبله و بسط يديه و دعا ثمّ خرّ ساجداً و هو ينشج، فأطال النشيج و علا نحيبه و جرت دموعه، ثمّ رفع رأسه و أطرق الى الأرض و دموعه تقطر كأنّها صوب المطر.

فحزنت فاطمه و على و الحسن و الحسين عليهم السلام، و حزنت معهم لما رأينا من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و هبناه أن نسأله، حتى إذا طال ذلک قال له على عليه السلام، و قالت له فاطمه عليها السلام: ما يبكيک يا رسول الله لا أبكى الله عينيک؟ فقد أقرح قلوبنا ما نرى من حالک.

فقال: يا أخى! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، و إنّى لانظر اليكم و أحمد الله على نعمته فيكم، إذ هبط علَىّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد! إنّ الله تبارک و تعالى أطّلع على ما فى نفسک و عرف سرورک بأخيک و ابنتک و سبطيک، فأكمل الک النعمه و هنأک العطيّه بأن جعلهم و ذريّاتهم و محبّيهم و شيعتهم معک فى الجنّه، لا يفرّق بينک و بينهم، يحبون كما تحبى (يحبون كما تحيا - خ ل) و يعطون كما تعطى حتى ترضى و فوق الرضا على بلوى كثيره تنالهم فى الدنيا، و مكاره تصيبهم بأيدى الناس، ينتحلون ملّتک و يزعمون أنّهم من اُمّتک، برءا من الله و منک خبطاً خبطاً و قتلاً قتلاً، شتّى مصارعهم، نائيه قبورهم، خيره من الله لهم و لک فيهم، فاحمد الله عزّوجلّ على خيرته و ارض بقضائه، فحمدت الله و رضيت بقضائه بما اختار لكم.

ثمّ قال لى جبرئيل: يا محمّدً إنّ أخاک مضطهد بعدک، مغلوب على اُمّتک،

متعوب من أعدائک، ثمّ مقتول بعدک یقتله أشرّ الخلق و الخلیقه و أشقی البریّه، یکون نظیر عاقر الناقه یبلد تکون الیه هجرته، و هو مغرس شیعته و شیعه ولده، و فیه علی کلّ حال یکثر بلواهم، و یعظم مصابهم، و إنّ سبطک هذا - و أومی بیده الی الحسین علیه السلام - مقتول فی عصابه من ذریّتک و أهل بیتک، و أخیار من اُمّتک، بضفّه الفرات، بأرض یقال لها کربلا، من أجلها یکثر الکرب و البلاء علی أعدائک و أعداء ذریّتک فی الیوم الذی لا ینقضی کربه، و لا تفنی حسرته، و هی أطیب بقاع الأرض و أعظمها حرمه، و إنّها من بطحاء الجنّه، فإذا کان ذلک الیوم الذی یقتل فیه سبطک و أهله و أحاطت به کتائب أهل الکفر و اللعنه، تز عزعت الأرض من أقطارها، و مادت الجبال و کثر اضطرابها، و اصطفقت البحار بأمواجها، و ماجت السماوات بأهلها غضباً لک یا محمّد و لذرّیّتک و استعظاماً لما ینتهک من حرمتک، و لشرّ ما تکافیء به فی ذریّتک و عترتک، و لا یبقی شیء من ذلک الا استأذن الله عزّوجلّ فی نصره أهلک المستضعفین المظلومین الذین هم حجّه الله علی خلقک بعدک، فیوحی الله الی السماوات و الأرض و الجبال و البحار و من فیهنّ: إنّی انا الله الملک القادر الذی لا یفوته هارب و لا یعجزه ممتنع، و أنا أقدر فیه علی الانتصار و الانتقام، و عزّتی و جلالی لأُعذّبنّ من وتر رسولی و صفیّی و انتهک حرمته و قتل عترته و نبذ عهده و ظلم أهل بیته عذاباً لا اُعذّبه أحداً من العالمین، فعند ذلک یضجّ کلّ شیء من السماوات و الأرضین بلعن من ظلم عترتک و استحلّ حرمتک، فإذا برزت تلک العصابه الی مضاجعهم تولّی الله عزّوجلّ قبض أرواحها بیده، و هبط الی الأرض ملائکه من السماء السابعه معهم آتیه من الیاقوت و الزمرّد مملوئه من ماء الحیاه و حلل من حلل الجنّه و طیب من طیب الجنّه، فغسلوا جثثهم بذلک الماء و اُلبسوا الحلل و حنّطوها بذلک الطیب، و صلّت الملائکه صفّاً صفّاً علیهم، ثمّ یبعث الله قوماً من اُمّتک لا یعرفهم الکفّار، لم یشرکوا فی تلک

الدماء بقول و لا فعل و لا نيّه، فيوارون أجسامهم و يقيمون رسماً لقبر سيّد الشهداء بتلک البطحاء يكون علماً لأهل الحق و سبباً للمؤمنين الى الفوز، و تحفّه الملائكه من كلّ سماء مائه الف ملک فى كلّ يوم و ليله، و يصلّون عليه و يسبّحون الله عنده و يستغفرون الله لمن زاره و يكتبون أسماء من يأتيه زائراً من اُمّتک متقرّباً الى الله تعالى و اليک بذلک و أسماء آبائهم و عشائرهم و بلدانهم، و يوسمون بوجههم بميسم نور عرش الله، هذا زائر قبر خير الشهداء و ابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامه سطح فى وجوههم من أثر ذلک الميسم نور، تغشى منه الأبصار، يدلّ عليهم و يعرفون به، و كأنى بک يا محمّد صلى الله عليه و آله و سلم بينى و بين ميكائيل و على أمامنا و معنا من ملائكه الله ما لا يحصى عددهم، و نحن نلتقط من ذلک الميسم فى وجهه من بين الخلائق، حتّى ينجيهم الله من هول ذلک اليوم و شدائده، و ذلک حكم الله و عطائه لمن زار قبرک يا محمّد أو قبر أخيک أو قبر سبطيک لا يريد به غير وجه الله عزّوجلّ و سيجتهد اُناس ممّن حقّت عليهم اللعنه من الله و السخط ان يعفو رسم ذلک القبر، و يمحو أثره، فلا يجعل الله تبارک و تعالى لهم الى ذلک سبيلاً.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: فهذا أبكانى و أحزننى.

قالت زينب عليها السلام: فلمّا ضرب ابن ملجم لعنه الله ابى عليه السلام، رأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبه! حدّثتنى اُمّ أيمن بكذا و كذا و قد أحببت أن أسمعه منک.

فقال: يا بنيّه! الحديث كما حدّثتک اُم أيمن، و كأنّى بک و بنساء أهلک (بنات أهلک - خ ل) سبايا بهذا البلد أذلّاء خاشعين، تخافون ان يتخطّفكم الناس فصبراً صبراً، فوالذى فلق الحبّه و برأ النسمه ما الله على ظهر الأرض يومئذٍ ولى غيركم و غير محبّيكم و شيعتكم، و لقد قال لنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم حين أخبرنا بهذا الخبر أنّ إبليس لعنه الله فى ذلک اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلّها بشياطينه و عفاريته فيقول: يا معاشر الشياطين! قد أدركنا من ذريّه آدم البطله و بلغنا فى هلاكهم

الغابه، و أورثناهم النار الا من اعتصم بهذه العصابه، فاجعلوا شغلكم بتشكيک النّاس فيهم و حملهم على عداوتهم، و إغرائهم بهم و أوليائهم حتّى تستحكم ضلاله الخلق و كفرهم، و لا ينجو منهم ناج، و لقد صدّق عليهم إبليس و هو كذوب أنّه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح، و لا يضرّ مع محبّتكم و موالاتكم ذنب غير الكبائر،

قال زائده: ثمّ قال على بن الحسين عليه السلام بعد أن حدّثنى بهذا الحدث: خذه اليک ما لو ضربت اليه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً. (1)

و لمّا رحل ابن سعد لعنه الله تعالى [بأُسارى اهل البيت الى الكوفه] خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولاً بالغاضريّه الى الحسين و أصحابه رحمه الله عليهم، فصلّوا عليهم و دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن. (2)

قال المسعودى: و ذفن أهل العامريّه و هم قوم من بنى عامر من بنى أسد الحسين و أصحابه بعد قتلهم بيوم. (3)

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب: و دفن جثّتهم بالطف أهل الغاضريّه من بنى أسد بعد ما قتلوه بيوم و كانوا يجدون لأكثرهم قبوراً او يرون طيوراً بيضاً. (4)

و فى أمالى الطوسى بإسناده عن الصادق جعفر بن محمّد عليها السلام: أصبحت يوماً أُم سلمه رضى الله عنها تبكى، فقيل لها: ممّ بكاءک؟

فقالت: قتل ابنى الحسين الليله و ذلک أنّنى ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم منذو مضى الا الليله فرأيته شاحباً كئيباً. قالت: مالى أراک يا رسول الله شاحباً كئيباً؟ قال: ما زلت الليله أحفر القبور للحسين و أصحابه عليه و عليهم السلام.

1- قال ناشر الكتاب: زياده فى النسخ نقلناها كما وجدناها، راجع: كامل الزيارات: ص 444 - 448.
2- الإرشاد: 114/2.
3- مروج الذهب: 259/3 و فيه: بنو غاضره.
4- مناقب ابن شهرآشوب: 121/4.

و كذلک عن اُمّ سلمه أنّها كانت تنظر فی القاروه التی أودعت فیها تربه كربلاء بعد خروج الحسین علیه السلام الی العراق، فكانت تخرجها كلّ یوم و تنظر فی تربتها، و فی یوم عاشوراء كما أخبرها الصادق الأمین المختار صلی الله علیه و آله و سلم رأمّها و قد تحوّلت الی دمٍ عبیط، (1)

كامل الزیاره عن أبی عبدالله علیه السلام أنّه قال: لمّا قتل الحسین علیه السلام سمع أهلنا قائلاً یقول بالمدینه: الیوم نزل البلاء علی هذه الاُمّه، فلا ترون فرحاً حتّی یقوم قائمكم، فیشفی صدورركم، و یقتل عدوّكم و ینال بالوتر أوتاراً، ففزعوا منه و قالوا: إنّ لهذا القول لحادثاً، قد حدث ما لا نعرفه، فأتاهم خبر قتل الحسین بعد ذلک، فحسبوا ذلک، فإذا هی تلک اللیله التی تكلّم فیه المتكلّم. (2)

و روی سبط ابن الجوزی بإسناده عن عمّا بن أبی عمّار عن ابن عبّاس قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فیما یری النائم نصف النهار أشعث اغیر بیده قاروره، فقلت: یا رسول الله! ما هذه القاروره؟! قال: دم الحسین علیه السلام و أصحابه ما زلت ألتقطه منذ الیوم، فنظرنا فإذا قد قتل الحسین فی ذلک الیوم. و قیل: الذی رأی المنام عمّار بن أبی عمار. (3)

و قال صاحب كشف الغمّه بعد إیراده الخبر: و قال غیره: فما لبثوا الا أربعه

1- تجد حدیث التربه فی الخرایج: ص 231.
2- كامل الزیاره: ص 553.
3- تذكره خواص الاُمّه: ص 241.

و عشرين يوماً حتى جائهم الخبر بالمدينه أنّه قتل ذلک اليوم و تلک الساعه. (1)

و عن عامر بن سعيد البجلى قال: لمّا قتل الحسين بن على عليهما السلام رأيت النّبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال لى: إئت البرّاء بن عازب فاقرأه السّلام و أخبره أنّ قتله الحسين عليه السلام فى النّار و إن كاد و الله أن يسحت الأرض بعذاب اليم. فأتيت البراء فأخبرته، فقال: صدق الله و صدق رسوله. قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: من رآنى فى المنام فقد رأنى فإنّ الشيطان لا يتصوّر فى صورتى. (2)

تذبيلٌ و تتميمٌ

ذكر الصدوق عليه الرحمه فى الأمالى شهاده طفلى مسلم بن عقيل عليها السلام على النحو الذى ذكرته كتب الرثاء (3) و فى بعض الروايات الشيعى أنّ الطفلين هما من أولاد جعفر بن أبى طالب عليه السلام و قد ذكرا فيها على النحو التالى: عن محمّد بن يحيى الذهلى قال: لمبا قتل الحسين بن على بكربلاء هرب غلامان من عسكر عبيدالله بن زياد، أحدهما يقال له ابراهيم و الآخر يقال (له) محمّد من ولد جعفر الطيّار (4) و ذكر جماعه من أهل الثقه و الاعتبار و أصحاب السير هذه الواقعه كما يلى:

عن حصين بن عبدالرحمن: و انطلق غلامان منهم لعبدالله بن جعفر و ابن أبى جعفر فأتيا رجلاً من طيّىء فلجئا اليه فضرب أعناقهما و جاء برؤوسهما حتى وضعهما بين يدى ابن زياد، قال: فهمّ بضرب عنقه و أمر بداره فهدمت.

و فى أخبار الشيعه انّ ابن زياد أمر بضرب عنقه و رمى جيفته فى الفرات.

1- كشف الغمّه: 267/2 و 268.
2- كشف الغمّه: 269/2.
3- الأمالى، المجلس التاسع عشر: ص 76 - 81.
4- بحار الانوار: 106/45.

و يظهر من سياق الأخبار انّ قتل هذين السيّدين المظلومين متّفق عليه من جانب الفريقين، و لكن هل هما من أولاد مسلم بن عقيل أو من أولاد جعفر الطيار فذلک مختلف فيه.

و نقل صاحب الفصول المهمّه و وفيات الأعيان أنّ الشيخ نصر الله من مجلّى (مشارف الصناعه بالمخزن) و كان من ثقات اهل السنّه قال: رأيت فى المنام على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه، فقلت له: يا أميرالمؤمنين! تفتحون مكّه فتقولون من دخل دار أبى سفيان فهو آمن، ثمّ يتمّ على ولدک الحسين يوم الطفّ ما تمّ؟

فقال: أما سمعت أبيات ابن صيفى فى هذا؟

فقلت: لا.

فقال: إسمعها منه.

ثمّ استيقضت فبادرت الى دار حيص بيص، فخرج الى، فذكرت له الرؤيا، فشهق و أجهش بالبكاء، و حلف بالله إن كانت خرجت من فمى أن خطّى الى أحد، و إن كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه، ثمّ أنشدنى:

ملكنا فكان العفو منّا سجيّه***فلمّا ملكتم سال بالدم أبطح

و حللتم قتل الأسارى و طالما***غدونا على الأسرى نعفّ و نصفح

فحسبكم هذا التفاوت بيننا***و كلّ إناء بالذى فيه ينضح (1)

1- وفيات الأعيان: 364/2 و 365. و الفصول المهمّه: ص 196 و 197.

فی ذکر شهداء اهل البیت و بیان عددهم و تعداد أسمائهم علی سبیل الاختصار

للمؤرخین و المحدّثین من الفریقین اختلاف کبیر فی تعداد أسماء شهداء أهل البیت، و نحن ننقلها من الکتب المعتبری لیکون القارئ علی بصیری من ذلک.

ذکر الشیخ المفید فی الإرشاد: أنّ أسماء من قتل مع الحسین بن علی علیه السلام من أهل بیته بطف کربلاء، و هم سبعه عشر نفساً، الحسین علیه السلام ثامن عشر منهم:

العباس و عبدالله و جعفر و عثمان بنو أمیرالمؤمنین علیه و علیهم السلام، اُمّهم اُم البنین.

و عبدالله و أبوبکر ابنا أمیرالمؤمنین علیهما السلام اُمّهما لیلی بنت مسعود الثقفیّه.

و علی و عبدالله ابنا الحسین [و هو الذی یعبّر عنه فی بعض النسخ بعلی الأصغر] و القاسم و أبوبکر و عبدالله بنو الحسن بن علی علیهم السلام.

و محمّد و عون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبی طالب رحمه الله علیهم.

و عبدالله و جعفر و عبدالرحمن بنو عقیل بن أبی طالب.

و محّمد بن أبی سعید بن عقیل بن أبی طالب رحمه الله علیهم أجمعین.

فهؤلاء سبعه عشر نفساً من بنی هاشم رضوان الله علیهم أجمعین إخوه الحسین و بنو أخیه و بنو عمّیه جعفر و عقیل، و هم کلّهم مدفونون ممّا یلی رجلی الحسین فی مشهده، حفر لهم حفیره و اُلقوا فیها جمیعاً و سوّی علیهم التراب الا العباس بن علی علیهما السلام فإنّه دفن فی موضع مقتله علی المسنّاه بطریق الغاضریّه و قبره ظاهر، و لیس لقبور إخوته و أهله الذین سمّیناهم أثر، و إنّما یزورهم الزائر من عند قبر

الحسين و يومىء الى الأرض التى نحور رجليه بالسلام عليهم و على ابن الحسين فى جملتهم، و يقال أنّه أقربهم دفناً الى الحسين، فأمّا أصحاب الحسين رحمه الله عليهم الذين قتلوا معه فإنّهم دفنوا حوله و لسنا نحصّل [نجعل] لهم أجداثاً على التحقيق و التفصيل الا أنّا لا نشكّ انّ الحائر محيط بهم رضى الله عنهم و أرضاهم و أسكنهم جنّات النعيم. (1)

هذه روايه المفيد فى تعداد أسماء الشهداء من أهل البتى و لكنّه يقول عند ذكر أولاد أميرالمؤمنين الكرام: محمّد الأصغر المكنّى بأبى بكر و عبيدالله الشهيدان مع أخيهما الحسين بالطف اُمّهما ليلى بنت مسعود الدارميّه.

و قال ابن إدريس فى السرائر: و قد ذهب شيخنا المفيد فى كتاب الإرشاد الى أنّ عبيدالله بن النهشليّه قتل بكربلاء مع أخيه الحسين و هذا خطأ محض بلا مراء لأنّ عبيدالله بن النهشليّه كان فى جيش مصعب بن الزبير و من جمله أصحابنه قتله أصحاب المختار بن أبى عبيد بالمزار و قبره هناک ظاهر، و الخبر بذلک متواتر، و قد ذكره شيخنا أبوجعفر فى الحائريّات لمّا سأله السائل عمّا ذكره المفيد فى الإرشاد، فأجاب بأنّ عبيدالله بن النهشليّه قتله أصحاب المختار بالمزار و قبره هناک معروف عند أهل تلک البلاد.

و يقول ابن الأثير فى الكامل عند ذكر زوجات أميرالمؤمنين: و تزوّج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشليّه التميميّه فولدت له عبيدالله و أبابكر قتلا مع الحسين. (2)

و يقول فى ذكر الواقعه التى جرت بين المختار و مصعب: فلمّا أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السبخه فمرّ بالمهلّب، فقال له المهلّب يا له فتحاً ما أهنأه لو لم يقتل محمّد بن الأشعث. قال: صدقت، ثمّ قال مصعب للمهلّب: إنّ عبيدالله بن على

1- الإرشاد: 125/2 و 126.
2- الكامل: 200/3 و لكنّه لم يذكر عبيدالله فى أسماء من قتل مع الحسين: ص 302.

ابن ابى طالب قد قتل، فاسترجع المهلّب، فقال مصعب: قد كنت أحبّ أن يشهد هذا الفتح. (1)

و هذان الخبران فى الكامل متضادان.

و يقول أبو الفرج: قتله أصحاب المختار بن أبى عبيد و رأيته بالمذار. (2)

و ابن الأثير ذكر محمّد بن على بن أبى طالب عليهم السلام مكان عبيدالله فى ذكر ه أسماء الشهداء و لم يذكر عبدالله بن الحسن الكامل فى التاريخ: 302/3.(3)نفسه: ص 303، بل ذكر عبدالله بن عقيل فقال: و قتل عبدالله بن عقيل و اُمّه اُم ولد رماه عمرو بن صبيح.(4)ذكروا انّ أولاد عقيل خمسه و لم ينقصوا عن أربعه. (الناشر)(5)

و ذكر المدائنى: أنّه قتل مع الحسين عبدالرحمن بن عقيل و عون بن عقيل فعلى هذا هم أحد و عشرون، و فيهم يقول سراقه الباهلى:

عين بكّى بغيره و عويل***واندبى ان ندبت آل الرسول

1- نفسه: ص 384.
2- مقاتل الطالبيين: ص 87.
3- فيكونون مع الحسين عليه السلام ثمانيه عشر. و أيضاً جعل عبدالله بن مسلم مكان عبدالله بن عقيل فقال: قتل عبدالله بن مسلم ابن عقيل و اُمّه رقيّه ابنه على بن أبى طالب.
4- و قال سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص: فالحاصل أنّهم قتلوا من آل أبى طالب تسعه عشر؛ سبعه لعلى عليه السلام: الحسين و العباس و جعفر و عبدالله و عثمان و محمّد و أبوبكر، و من ولد الحسين إثنان: على و عبدالله، و من ولد الحسن بن على ثلاثه: أبوبكر و القاسم و عبدالله، و من ولد عبدالله بن جعفر إثنان: عون و محمّد، و من ولد عقيل خمسه: مسلم و جعفر و عبدالله بن مسلم بن عقيل
5- و أخاه محمد ابن مسلم.

سبعه منهم بصلب علیٍّ***قد أُبیدوا و سبعه لعقیل

لعن الله حیث حلّ زیاد***وابنه و العجوز ذات بعول

یعنی سمیّه و کانت من البغایان و قصّتها مشهوره (و قیل مرجانه). (1)

و ذکر ابن شهر آشوب فی المناقب: قال: و أسر الحسن مقطوعه یده، و لم یقتل زین العابدین علیه السلام لأنّ أباه لم یأذن له فی الحرب و کان مریضاً، و یقال: لم یقتل محمّد الأصغر بن علی بن أبی طالب لمرضه. (2)

و فی عمده الطالب: کان علی بن الحسین علیهما السلام یوم الطف مریضاً بالذرب من ثمّ لم یقاتل حتّی زعم بعضهم أنّه کان صغیراً، و هذا لا یصحّ.

و قال ابن عبد ربّه فی العقد الفرید: فجمیعهم سبعه عشر رجلاً و أسر اثنا عشر غلاماً من بنی هاشم فیهم علی بن الحسین و محمّد بن الحسین. (3)

و یمکن أن یکون محمّدا هذا هو الإمام أبو جعفر صلی الله علیهما، و کان للإمام الحسین علیه السلام ولد یدعی محمّد و لکنّه قتل مع الحسین علیه السلام کما ذکر ذلک سبط ابن الجوزی فقال: و محمّد قتل مع أبیه، (4) و سیأتی شرح هذا القول لا حقاً عند الکلام عن أولاد سیّدالشهداء سلام الله علیه و علیهم إنشاء الله العزیز.

و ذکر ابن عبد ربّه فی أسماء الشهداء أیضاً إبراهیم بن علی. (5)

و لکنّ أبا الفرج الأصفهانی قال فی مقاتل الطالبیّین: و قد ذکر محمّد بن علی بن حمزه: أنّه قتل یومئذٍ ابراهیم بن علی بن ابی طالب و أُمّه أُم ولد، و ما سمعت بهذا عن

1- تذکره الخواص الأُمّه: ص 229 و 230.
2- المناقب: 122/4.
3- العقد الفرید: 385/4.
4- لم أعثر علیه عند سبط ابن الجوزی، و کان قد قال: و من ولد الحسین إثنان: علی و عبدالله؛ التذکره: ص 229.
5- العقد الفرید: 385/4.

غیره و لا رأیت لإبراهیم فی شیء من کتب الأنساب ذکراً. (1)

ثمّ شرع یذکر شهداء أهل البیت علی الترتیب التالی: مسلم بن عقیل و هو أوّل قتیل، علی بن الحسین الأکبر، عبدالله بن علی، جعفر بن علی، عثمان بن علی، عبّاس بن علی، محمّد الأصغر بن علی، أبوبکر ابن علی، لم یعرف إسمه، أبوبکر ابن حسن، قاسم بن حسن، عبدالله ابن الحسن، عبدالله بن الحسین، عون بن عبدالله ابن جعفر الأکبر، محمّد بن عبدالله بن جعفر، عبید الله بن عبدالله بن جعفر، عبدالله ابن عقیل (عبدالرحمن بن عقیل - خ ل) جعفر بن عقیل بن أبی طالب، عبدالله الأکر بن عقیل، محمّد بن مسلم بن عقیل، عبدالله بن مسلم بن عقیل، محمّد بن أبی سعید بن عقیل، و سیّد الشهداء صلی الله علیه و علیهم؛ (2) فهؤلاء بلغوا اثنین و عشرین شهیداً.

حیث یقول أبوالفرج: عن المدائنی، عن أبی مخنف، عن سلیمان بن أبی راشد، عن حمید بن مسلم، و ذکر محمّد بن علی بن حمزه أنّه قتل معه جعفر بن محمّد بن عقیل و وصف أنّه قد سمع أیضاً من یذکر أنّه قد قتل یوم الحرّه.

قال أبوالفرج: و ما رأیت فی کتب الأنساب لمحمّد بن عقیل إبناً یسمّی جعفراً. و ذکر أیضاً محمّد بن علی بن حمزه عن عقیل بن عبدالله بن عقیل بن عقیل بن محمّد ابن عبدالله بن محمّد بن عقیل بن أبی طالب، أنّ علی بن عقیل و اُمّه اُم ولد قتل یومئذٍ فجمیع من قتل یوم الطف من ولد أبی طالب سوی من یختلف فی أمره إثنان و عشرون رجلاً (3)و بما أنّ إسم عون ورد فی هذا الکتاب المستطاب مکرّراً فلیعلم بأنّ لعبدالله بن جعفر و لدین إسم کلّ واحد منهما عون، و اختلف الرواه

1- مقاتل الطالبیّین: ص 87.
2- مقاتل الطالبیّین: ص 80 - 95.
3- مقاتل الطالبیّین: ص 94 و 95

و الأخباريّون فى أيّهما الشهيد حيث قال ابن الأثير فى كتابه الكامل فى التاريخ: و قتل عون و اُمّه جمانه بنت المسيّب بن نجبه الفزارى. (1)

و قال سبط ابن الجوزى فى تذكره الخواص: و عون الأصغر قتل مع الحسين بن على عليهما السلام يوم الطفوف و لا بقيّه له، و اُمّه جمانه بنت المسيّب بن نجبه الفزارى. (2)

و ذكر أبوالفرج الأصفهانى عون الأكبر و اُمّه زينب العقيله فى شهداء كربلاء. و يقول أيضاً فى حقّ عون الأصغر: و هو عون الأصغر و الأكبر قتل مع الحسين و اُمّ عون هذا جمانه بنت المسيّب بن نجبه بن ربيعه بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعه ابن شمخ بن فزاره - الى أن قال: - و قتل عون يوم الحرّه حرّه و اقم قتله أصحاب مسرف بن عقبه، إنتهى (3) و الآخر هو الأصحّ و الأشهر.

و أمّا عمر بن على عليه السلام و هو المسمّى بعمر الأطرف يقال كما روى ذلک ابن الأثير فى الكامل أنّه عمّر خمساً و ثمانين عاماً و توفى فى ينبع. (4)

و فى مناقب ابن شهرآشوب: و اختلفوا فى عدد المقتولين من أهل البيت؛ فالأكثرون على أنّهم كانوا أكثر من سبعه و عشرين. (5)

و لا يتعلّق فى ذكر أسمائهم هنا غرض يعتدّ به.

و ذكر منهم فى زياره الناحيه المقدّسه سبعه عشر شهيداً و سوف يأتى فى فصل الزيارات بمنّه و عونه، و الحديث المروى عن الإمام الباقر عليه السلام يؤيّد ذلک.

قال ابن نما: قالت الرواه: كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن على الباقر قتل الحسين عليه السلام

1- الكامل: 302/3، و فيه: و قتل عون بن أبى جعفر بن أبى طالب و هو خطأ طبعاً.
2- تذكره الخواص الاُمّه: ص 229.
3- مقاتل الطالبيّين: ص 124.

4- الكامل: 200/3.
5- مناقب ابن شهر آشوب: 122/4.

قال: قتلوا سبعه عشر إنساناً كلّهم ارتكض فى بطن فاطمه يعنى فاطمه بنت أسد اُم على صلى الله عليه و عليهم أجمعين.

و حكى محمّد بن سعد عن محمّد بن الحنفيّه أنّه قال: لقد قتلوا تسعه عشر شابّاً كلّهم (ركضوا) فى بطن فاطمه.

و عن الحسن البصرى قال: قتل مع الحسين بن على ستّه عشر من أهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيه.

وروى عن الحسن بإسناد آخر سبعه عشر من أهل بيته.

تصحيح الأسامى

دستبى: - بفتح أوّله و سكون ثانيه و فتح التاء المثنّاه من فوق و الياء الموحّده المقصوره و أصله «دشت پى» أى سمه و عقب فسمّيت دستبى - كوره كبيره مقسومه بين الرّى و همدان الى أن سعى رجل من سكّان قزوين من بنى تميم يقال له: حنظله بن خالد، ويكنى أبامالک فى أمرها، هى صيّرت كلّها الى قزوين، فسمعه رجل من أهل بلده يقول: كورتها و أنا ابومالک، فقال: بل أتلفتها و أنت أبومالک.

حمام اُعين: - بتشديد الميم - بالكوفه ذكره فى الأخبار مشهور، منسوب الى أعين مولى سعد بن أبى وقّاص.

عزره: - بفتح العين و معجمه ساكنه بين المهملتين - و فى بعض النسخ عروه.

أحمس: - بطن من ضبيعه: قاله الفيروز آبادى.

و فى المغنى: بمفتوحه و سكون الحاء المهمله و فتح الميم و بالسين المهمله منسوب الى أحمس بن ربيعه، أحمس بجيله و هو ابن اُنمار ابن أراش.

شعب: - بفتح الشين المعجمه - بطن من حمير من ولد عمر بن حسّان بن عمر

الحميرى، قد نزل هو و ولده جيلاً باليمن ذاشعبتين فنسبوا له، ثمّ تفرّقوا فى البلاد فنزلت فرقه منهم بالكوفه فقيل لهم الشعبيّون على الأصل، و اليهم ينسب «عامر الشعبى» «بشين» مفتوحه و بسكون المهمله و بموحدّه، و إن كان عداده فى همدان، و نزلت فرقه منهم مصر و الغرب فعُرفوا بالأشعوب، و نزلت فرقه منهم الشام فعرفوا بالشعبانيين.

و فى القاموس: «الشعب» بفتح الشين بطن من همدان.

و ثمامه: - بالمثلّثه المضمومه و خفّه ميمين - فى الرجال الأخبارى عمرو بن عبيدالله أبوثمامه الأنصارى الجندعى الشهيد بكربلا.

و فى المنهج: عمرو بن عبدالله يكنّى أبو ثمامه و لم يذكر قبيلته.

و الجندعى: - بجيم مضمومه فنون ساكنه فضمّ دال و بعين مهملتين و يجوز فتح داله و ليس فيه الحندعى بحاء مهمله -؛ كذا فى المغنى.

الصيداء: - بفتح الصاد المهمله و سكون التحتيّه و بعدها دال مفتوحه - بطن من بنى أسد، و النسبه الى صيداء صيدائى. و فى بعض النسخ أبوثمامه الصائدى.

و الصائد: - بكسر التحتيّه و بدال مهمله - منسوب الى الصائد إسمهم كعب بن شرحبيل بطن من همدان، و النسبه اليه صائدى.

قرّه: - بضمّ القاف و شدّه الراء-.

فائد: - بالفاء و الدال المهمله - و معناه الجبل و به سمّوا.

عبس: - بفتح العين و سكون الباء الموحّده - محلّه بالكوفه.

و ابن بغيض بن ريث أبوقبيله.

النخليه: - تصغير نخله - موضع قرب الكوفه على سمت الشام، و النخيله أيضاً ماء عن يمين الطريق قرب المغيثه.

العقبه: على سبعه أميال من جوى غربىّ و اقصه.

مازن: - أوّله میم و بعد الألف زای کصاحب - أبوقبیله.

مزینه: - کجهینه - قبیله و هو مزنی بمضمومه و فتح زای و بنون منسوب الی مزینه بنت کلب؛ کذا فی الغنی.

اتّخذ اللیل جملاً: ضرب لمن یعمل باللیل من قرائه و صلاه أو غیرها، ممّا یرکب فیه اللیل.

و قال بعض الکتّاب فی رجل فات بمال و طوی المراحل: اتّخذ اللیل جملاً وفات بالمال کملا و عبر الوادی عجلاً.

بریر بن خضیر: - بضم الباء الموحّده و فتح المهمله و سکون الیاء المثنّاه من تحتها و آخره راء - و خضیر - بالخاء و الضاد المعجمتین کذا ضبطه فی الکامل و فی بعض النسخ یزید بن الحصین-.

و قال الأستر آبادی فی المنهج فی باب الیاء و الزای: یزید ابن الحصین المشرقی سین.

و قال الأخباری فی رجاله فی باب الموحّده مع الراء و الدال المهملتین: برید بن خضیر مصغّر الهمدانی من خواصّ الحسین و أصحابه المستشهدین معه، إنتهی.

فی المغنی صّداء: - بضم الصاد و خفّیه الدال المهمله فألف فهمزه - نسبه الی صداء إسمه الحارث بن صعب. و فیه أیضاً: الصدائی بزیاده ألف حیٌ من الیمن منهم زیاد بن الحارث الصدائی، إنتهی.

و قیل: صداء إسمه یزید بن یزید، فبنو صداء بطن من کهلان، و سمّوا صداء لأنّهم صدوا عن بنی یزید بن حرب و جانبوهم، و خالفوا بنی الحارث بن کعب، و من بنی صداء زیاد بن الحارث الصدائی وفد علی النبی صلی الله علیه و آله و سلم و بعثه الی قومه فأسلموا، و قال له النبی: إنّک المطاع فی قومک؛ کذا فی الاستیعاب.

(و صداء أیضاً بطن من بنی تمیم - الناشر).

قرظه: - بقاف و راء مفتوحتين و إعجام ظاء -.

عقبه: - بضم العين و سكون القاف و فتح الباء الموحدّه -.

سمعان: - بكسر السين المهمله و فتحها و سكون الميم و إهمال العين -.

جويريّه: تصغير جاريه.

نسير: - بالنون و السين المهمله - تصغير نسر.

بدّ: - بباء موحّده مفتوحه و بعدها مهمله مشدّده - و فى بعض النسخ مالک بن نسير الكندى البدئى بالهمزه.

قلاقس: - بقافين الأولى مفتوحه و الثانيه مكسوره و بينهما لام و ألف و فى آخره سين مهمله - و هو جمع قلقاس و هو معروف.

جون: - بفتح الجيم - مولى أبى ذر.

و فى كامل التاريخ: حوى مولى أبى ذر الغفارى، و قد رأيت فى بعض النسخ هكذا: جون بن أبى حوى، و حوى - بضمّ الحاء المهمله و فتح الواو و شدّه التحتيّه كسمى -.

سبره: (بسين) مفتوحه و سكون الموحدّه بعدها راء -.

الخدره: - بالمهملتين بعد المعجمه المضمومه - الظلمه الشديده، و أتان معروفه، و بلا لام حى من الأنصار.

أبوسعيد: هو سعد بن مالک بن سنان بن عبيد بن ثعلبه بن أبجر، و الأبجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج أبوسعيد الخدرى هو مشهور بكنيته، أوّل مشاهده الخندق، توفى سنه أربع و سبعين.

و فى أُسد الغابه قال: عرضت على رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثه عشر سنه، فجعل أبى يأخذ بيدى و يقول: يا رسول الله! إنّه لعبل الذراعين، و النبى صلى الله عليه و آله و سلم يصعد فى بصره و يصوّب، ثمّ قال: ردّه.

و فی التقریب: مات بالمدینه سنه ثلاث أو أربع أو خمس و ستّین، و قیل: سنه أربع و سبعین.

فروه بن مسیک: - بمهمله مصغّراً و قیل مسیکه و مسیک أکثر - و هو ابن الحارث ابن سلمه المرادی قدم علی رسول الله سنه عشر فأسلم، فبعثه علی مراد و زبید و مذحج.

و عن ابن إسحاق: و قدم علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فروه بن مسیک المرادی مفارقاً لملوک کنده و مباعداً لهم، و قد کان قبیل الإسلام بین همدان و مراد وقعه أصابت فیهما همدان من مراد ما أرادوا حتّی أثخنوهم فی یوم یقال له: یوم الردم، و کان الذی سار الی مراد من همدان الأجدع بن مالک ففضّهم (ففضحهم - خ ل) یومئذٍ و فی ذلک یقول فروه بن مسیک:

فإن نغلب فغلابون قدماً***و إن نهزم فغیر مهزّمینا

و ما إن طبّنا جبن و لکن***منایانا و دوله أخرینا

کذاک الدهر دولته سجال***تکرّ صروفه حیناً فحینا

و هو أکثر من هذا.

قال ابن إسحاق: و لمّا توجّه فروه الی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال:

لمّا رأیت ملوک کنده أعرضوا***کالرجل خان الرجل عرق نسائها

یممت راحلتی اأم محمّداً***أرجو فواضلها و حسن ثرائها

قال ابن إسحاق: فلمّا انتهی الی رسول الله صلی الله علیه و آله وس لم قال له فیما بلغنا: یا فروه! هل ساءک ما أصاب قومک یوم الردم؟

قال: یا رسول الله! و من ذا الذی یصیب قومه ما أصاب قومی یوم الردم و لا یسوءه.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: أمّا إنّ ذلک لم يزد قومک فى الإسلام الا خيراً.

ساعده: - بالمهملات و كسر العين - قوم من الخزرج و هم بنو ساعده بن كعب ابن الخزرج.

طهيّه: هم بنو صور بن مالک و عوف بن مالک، اُمّهم «طهيّه» يعرفون بها و يقال لبنى طهيّه، و بنى العدويه الحمار و طهيّه، أوّلها مهمله مضمومه كسميّه قبيله و النسبه طهوى بالضم و الفتح و يفتح هائهما فى المغنى بضمّ المهمله و فتحها.

يربوع: هو يربوع بن حنظله بن مالک بن زيد مناه بن تميم.

لو ترک القطا ليلاً لنام: نزل عمرو بن مامه على قوم من مراد، فطرقوه ليلاً فأثاروا القطا من أماكنها، فرأته امرأته طاهره فنبّهت المرأه زوجها، فقال: إنّما هذه القطا، فقالت: لو ترک القطا ليلاً لنام، يضرب لمن حمل على مكروه من غير إرادته.

و قال المفضّل: أوّل من قال ذلک خدام بنت الريان و ذلک عاطس بن خلاج سار الى أبيها فى حمير و خثعم و جعفى و همدان، و لقيهم الريان فى أربعه عشر حيّاً من أحياء اليمن، فاقتتلوا قتالاً شديداً ثمّ تجاجزوا، و إنّ الريان خرج تحت ليلته و أصحابه هرّاباً فساروا يومهم و ليلتهم ثمّ عسكروا، و أصبح عاطس فغدوا لقتالهم فإذا الأرض منهم بلاقع، فجرّد خيله فى الطلب فانتهوا الى عسكر الريان ليلاً، فلمّا كانوا قريباً منه أثاروا القطى فمرّت بأصحاب الريّان فخرجت خدام بنت الريّان الى قومها فقالت:

ألا يا قومنا ارتحلوا و سيروا***فلو ترک القطا ليلاً لناما

أى انّ القضا لو ترک لما طار هذه الساعه و قد أتاكم القوم، فلم يلتفتوا الى قولها و أخلدوا الى المضاجع لما نالهم من الكلام، فقام و سيم بن طارق و قال بصورت عال:

إذا قالت خدام فصدّقوها***فإنّ القوم ما قالت خدام (1)

المشرفی: - بکسر المیم و سکون الشین المعجمه و بعد المهمله المفتوحه قاف - و مخلاف المشرق بالیمن و الضحّاک المشرقی تابعی، و صوابه کسر المیم و فتح الراء نسبه الی مشرف بطن من همدان.

قال فی المغنی: و عن بعض بفتح المیم و کسر الراء و هو تصحیف.

نعیم: - بالنون و العین المهمله کزبیر -.

عجلان: - بفتح المیم و سکون الجیم -.

أشجع: - بهمزه و جیم مفتوحتین و عین مهمله - بن ریث ابن غطفان أبو قبیله.

حیّان: - بفتح الحاء المهمله کشدّاد -.

سلمان: - بفتح السین و سکون اللام - جیل و بطن من مراد منهم عبیده السلمانی.

و فی المغنی: نسبه الی سلمان بن یشکر و منه عبیده.

خلاس: - بکسر الخاء المعجمه و تخفیف اللام - ابن عمرو الهجری البصری، کان علی شرطه علی علیه السلام.

و فی المنهج فی باب الحاء المهمله ابن عمر «سین» الهجری.

راسب: - بالألف المهمله - حی.

سواد: - بمفتوحه و شدّه واو و آخرها راء -.

فهم بن عمرو بن قیس عیلان: - بفاء مفتوحه و سکون هاء - أبو حی.

دالان: - بالدال المهمله - بنو دالان بطن بالکوفه، و دالان بن سابقه بن ناشج بن

1- لقد كان القطا فى أرض نجد***قرير العين ما عرف الهياما تولّته البزاه فهيّجته***و لو ترک القطا لغفى و ناما من الناشر

مانع بن حشم بن حاشد بطن من همدان منهم مالک بن حریم الذی یقول:

متی تجمع القلب الذکیّ و صارماً***و آنفاً حمیّاً تجتنبک المظالم

و همدان: - بسکون المیم و الدال المهمله -.

زاهر: - أوّله المعجمه و أخره المهمله - .

عمرو بن الحمق: - بفتح المهمله ککتف -.

جبله: - بفتح المعجمتین - .

غفار: - ککتاب -.

خثعم: - بالخاء ثمّ المثلّثه الساکنه و مهمله مفتوحه - ابن أنمار أبو قبیله من معد کذا فی القاموس.

و ذکر ابن الکلبی أنّه لا عقب له الا ما یقال فی بجبله و خثعم أنّهما أبناء، و بجبله و خثعم تنکر ذلک. و یقال: إنّ خثعم إسمه أقبل و أنّما خثعم جمل کان لهم، فنسبوا الیه.

حویزه: - بجاء مهمله و زای کجهینه - ممّن قاتل الحسین؛ قاله الفیروز آبادی.

وائل: - بالواو کقائل - بن قاسط أبو قبیله.

وضبّه: - بفتح المعجمه و تشدید الموحدّه و سکون الیاء المثنّاء من تحتها و آخرها تاء مثنّاه من فوقها -.

خیثمه: بفتح الخاء المعجمه و بعدها تحتانیّه ساکنه ثمّ المثلّثه المفتوحه -.

الأوزاعی: - بمفتوحه فواو ساکنه و بزای و إهمال - عین منسوب الی الأوزاع بطن.

حبیب بن مظاهر: - بعد المیم ظاء مشاله - و فی کتب الرجال و أکثر التواریخ مظهر بهاء مشدّده مفتوحه الا ان یقال: إنّ المظاهر أشهر، و

الظاهر عندى المظهر لأنّه لم يتفق للعرب فى أراجيزها و قصائدها احدى القوافى مؤسّسه و الآخر غيرها.

فى المغنى: مظهر مفعول التظهير بظاء معجمه و براء.

ص: 81

و فى المنهج: حبيب بن مظاهر الأسدى بضم الميم و فتح الظاء المعجمه و تشديد الهاء و الراء أخيراً.

ضباب: - بكسر المعجمه و خفّه الموحدّه - ابن كلاب و اسمه معاويه بطن من عامر بن صعصعه منهم ذو الجوشن الأعور.

الوحيد: - بفتح الواو و تحتيّه بين المهملتين - هو وحيد بن عامر بن كلاب بطن من عامر بن صعصعه، كذا قالوا فى نسب أُم البنين أنّها الوحيديّه.

و قال ابن إدريس فى السرائر: و نسب شيخنا المفيد فى كتاب الإرشاد: العبّاس ابن على فقال: أُمّه أُم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم و إنّما أُم العباس المسمّى بالسقاء و يسميّه أهل النسب ابا قربه المقتول بكربلا صاحب رايه الحسين ذلک اليوم.

أُم البنين: بنت الحزام بن خالد بن ربيعه، و ربيعه هذا هو أخو لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصعه، و ليست من بنى دارم التميميّن.

و قال ابن حبيب النسّابه فى كتاب المنمّق - بالتشديد - لمّا ذكر أبناء الحبشيّات من قريش ذكر من جملتهم العباس بن على بن أبى طالب و هذا خطأ منه و تغفيل و قلّه تحصيل.

و قال أبوالفرج: أُم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعه بن الوحيد و هو عامر بن كلاب.

و لم أقف فى لغه العرب على خشكار و إنّما: خشكار: - بضمّ الخاء المعجمه و سكون الشين لغه فارسيّه و هو دقيق لم ينخل او طعام يسمّونه «العجه» و فى بعض النسخ خشكاره بغير الكاف.

عزره: - بفتح المهمله و سكون الزاى فراء مفتوحه -.

عزه: - بفتح المهمله و شدّه الزاى -.

صريما: - بالمهملتين فى القاموس - سمّوا صريم كزبير.

بديل: - بالموحدّه المضمومه و فتح المهمله و سكون التحتيّه -.

باجميرا: - بضم الجيم و أوّلها الموحّده و فتح الميم و ياء ساكنه و راء مقصوره - موضع دون تكريت.

ذكر الأخباريّون أنّ عبدالملک بن مروان كان إذا همّ بقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج كلّ سنه الى بطنان حبيب و هى من أدنى قنسرين الى الجزيره فيعسكر بها، و يخرج مصعب بن الزبير الى مسكن فيعسكر بباجميرا من أرض الموصل، كلّ واحد منهما يرى صاحبه أنّه يقصده لا يتمّ كلّ واحد منهما قصده فإذا اشتدّ الشتاء انصرف عبدالملک الى دمشق و مصعب الى الكوفه فكان يقول عبدالملک: إنّ مصعباً أبى الا جميراته و الله موقدهنّ عليه. فقال أبوالجهم الكنانى:

أكل عام لک باجميرا***تغزو بنا و لا تفيد خيرا

و قال الآخر:

أبيت يا مصعب الا سيرا***فى كلّ يوم لک باجميرا

السلق: - بفتح المهمله و اللام - جبل مشرف على الزاب من أعمال الموصل متّصل بأعمال شهر زور يعرف بسلق بنى الحسن بن الصبّاح الهمدانى، له ذكر فى الأخبار و الفتوح. و الزاب الأعلى بين الموصل و الإربل و مخرجه من بلاد مشتكهر و هو حدّ ما بين أذربايجان و بايغيش و هو ما بين قطينا و الموصل، و أمّا الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلقى، سلق أحمد بن روح بن معاويه من بنى أدد ما بين شهر زور و آذربايجان.

مسرح: - كمحمّد بالمهملات - علم.

شوذب: - بشين معجمه مفتوحه و سكون واو و فتح ذال معجمه و موحّده -.

الشعثاء: - بفتح الشين و بعد المهمله الساكنه ثاء مثلثه و يمدّ -.

المهاصر: - بالمهملتين و فى نسخه المهاجر بالجيم -.

خندف: - كزبرج - هى ليلى بنت حلوان بن عمران و سمّيت خندف لأنّ الياس رآها يوماً تمشى فقال لها: مالک تخندفين؟ فقالت: مازلت أُخندف فى أثركم و الخندفه أن يمشى مفاجاً و أن يقلّب قدميه كأنّه يغرف بهما و هو من التبختر، و جميع بنى إلياس بنوها، و يقال لبنيها خندف.

و إلياس: - بكسر الهمزه فى قول الأنبارى و بفتحها فى قول قاسم بن ثابت - ويكنى أبا عمرو و هو أوّل من أهدى البدن الى الحرم.

مضر: - كزفر - ابن نزار أبوقبيله و هو مضر الحمراء و كانت مضر أهل الكثره و الغلبه بالحجاز من ساير بنى عدنان و كانت لبنى مضر هذا الرياسه بمكّه و الحرم، و مضر أوّل من سنّ الحداء للإبل و كان من أحسن الناس صوتاً.

دودان: - بضم الدال المهمله أُولى و بنون - ابن أسد بن خزيمه بن مدركه بن إلياس قبيله.

عيلان: - بفتح المهمله و سكون التحتيّه بلا لام - أبوقيس و الصواب قيس عيلان مضافاً، و ليس له سمى و هو فى الأصل إسم فرسه و اسمه الناس بالنون.

الجملى: - بجيم و ميم مفتوحتين - نسبه الى جمل بن كنانه.

جعفى: - بجيم مضمومه و سكون عين مهمله و بفاء - أبو حى باليمن، و النسبه جعفى أيضاً من غير زياده و نقض و هو ابن سعد العشيره من مذحج.

جناده: - بجيم و نون مفتوحه و بعد الألف دال مهمله -.

منقذ: - بضمّ الميم و سكون النون و كسر القاف و ذال معجمه - قال الفيروز آبادى: منقذ كمحسن رجل.

العبدى: نسبه الى عبد القيس، و يقال: عبقسى.

الشقر: - بالشين المعجمه و بعد القاف راء ككتف - و فى نسخه: أُم الثغر بالمثلّثه و بعدها غين معجمه.

ص: 84

هصّان: - بفتح الهاء و بعدها صاد مهمله مشدّده - و فی نسخه هضاب.

الخوص: - محرّکه أوّله معجمه و الآخر مهمله - غؤور العینین، و الخوصاء من أسمائهنّ، أمّا الخواص محرّکه بالمهملتین ضیق فی مؤخّر العینین أو فی إحداهما.

القثه: - بفتح القاف و الثاء المثنّاء من فوق - اُم سلیمان التابعی الخزاعی شاعر شیعی، و قیل: هو أوّل من رثی الحسین علیه السلام و بعض النّاس یروونه قبّه بکسر القاف و فتح الباء و هذا غلط و إنّما ابن قبّه الفقیه.

جماعه: - بالجیم کثمامه - من أسمائهنّ و کذلک جمانه بالنون.

زحر: - بالعجمه المفتوحه و بعدها المهملتین - ابن قیس الکوفی، و دفع إلیه ابن زیاد رأس الحسین علیه السلام و رؤوس الشهداء و أرسله بها الی دمشق و ضمّ معه أبابرده ابن عوف الأزدی، و طارق بن أبی ظبیان فی جماعه من أهل الکوفه لعنهم الله تعالی، و کان لعنه الله بعد فتح البصره رسول أمیرالمؤمنین علی علیه السلام إلی جریر و شهد صفّین معه و کان عامل عثمان علی همدان.

قطبه: - بضم القاف و سکون الطاء المهمله بعدها باء موحّده مفتوحه -.

نبهان: - بفتح النون و سکون الموحّده - أبوحی.

أزد: - بسکون المعجمه و بعدها دال - أزد بن الغوث، و بالسین أفصح، أبوحی بالیمن، و من أولاده الأنصار کلّهم. و یقال: أزد شنوئه و أزد عثمان.

و خولّی: - بفتح المعجمه و سکون الواو و کسر اللام و شدّه الیاء - ابن یزید الأصبحی الأیادی الکوفی.

فی المغنی: ابن یزید من حمیر، هو مجهّز السیّد الحسین بن علی و بعد قتله حزّ رأسه.

الأصبحی: - بمفتوحه، و سکون المهمله، و فتح الموحّده، و إهمال الحاء - منسوب الی ذی أصبح و اسمه الحارث بن عوف.

ذوالجوشن: الضبابى، والد شمر بن ذى الجوشن صاحب الحادثه مع الحسين ابن على عليهما السلام، اختلف فى اسمه، فقيل: أوس بن الأعور، و قيل: إسمه شرحبيل ابن الأعور بن عمرو بن معاويه و هو الضباب بن كلاب بن ربيعه بن عامر بن صعصه العامرى الكلابى ثمّ الضبابى، و إنّما قيل له ذو الجوشن لأنّ صدره كان ناتئاً.

قال: أتيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم بعد أن فرغ من بدر بابن فرس لى يقال لها: القرحاء، فقلت: يا محمّد! أتيتک بابن القرحاء لتتّخذه.

قال: لا حاجه لى فيه، إن أحببت أن أقيضک به المختاره من دروع بدر فعلت؟

قال: قلت: ما كنت لأقيضه.

قال صلى الله عليه و آله و سلم: فلا حاجه لى فيه. ثمّ قال: يا ذا الجوشن الا تسلم فتكون من أوّل هذه الاُمّه؟

قال: قلت، لا.

قال: و لم؟

قال: قلت: لأنّى قد رأيت قومک قد و لعوا بک. قال: و كيف و قد بلغک مصارعهم؟

قال: قلت: بلغنى.

قال: فإنّى يهدى بک؟

قلت: أن تغلب على الكعبه و تقطنها.

قال: لعلّ إن عشت أن ترى ذلک. ثمّ قال: يا بلال، خذ حقبيه الرجل فزوّده من العجوه فلمّا اُدبرت.

قال: إنّه من خير فرسان بنى عامر. قال: فوالله إنّى بانى بأهلى بالعوده اذ أقبل راكب.

فقلت: من أين؟

ص: 86

قال: من مكّه.

فقلت: ما الخبر؟

قال: غلب عليها محمد صلى الله عليه و آله و سلم و قطنها.

قال: قلت: هبلتنى اُمّى لو أسلمت يومئذٍ، ثمّ سألت الحيره لأقطعنيها.

شمر: - بكسر الشين - اسم و ربّما يروونه بفتح الشين و كسر الميم - و كان لعنه الله و أخزاه فى عسكر العراق بصفّين مع أميرالمؤمنين عليه الصلاه و السلام.

قال نصر: و حدّثنا عمر قال: حدّثنى يونس ابن أبى اسحاق قال: قال أدهم بن محرز الباهلى و نحن معه بأذرح: هل رأى أحد منكم شمر بن ذى الجوشن؟

فقال عبدالله بن كناز النهدى و سعد بن حازم السلولى: نحن رأيناه.

قال: فهل رأيتما ضربه بوجهه؟

قالا: نعم.

قال: أنا و الله ضربته تلك الضربه بصفّين.

قال نصر: و قال: قد كان خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاويه الى شمر بن ذى الجوشن فى هذا اليوم فاختلفا ضربتين فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتى خالط العظم، و ضربه شمر فلم يصنع شيئاً فرجع الى عسكره فشرب ماءاً و أخذ رمحاً ثمّ أقبل و هو يقول:

انّى زعيمٌ لأخى باهله***بطعنه ان لم تكن عاجله

و ضربه تحت الوغى فاصله***شبيهه بالقتل أو قاتله

ثمّ حمل على أدهم و هو يعرف وجهه و أدهم ثابت له لم ينصرف، قطعنه فوقع عن فرسه و حال أصحابه دونه فانصرف شمر و قال: هذه بتلك.

مجاشع: - بضمّ الميم و بعدها جيم و بعد الألف شين معجمه - أبوقبيله و هو مجاشع بن دارم من حنظله من تميم.

ص: 87

و أصبغ: - بكسر أوّله و بعدها صاد مهمله و بعد الموحّده غين معجمه -.

حرمله: - بفتح المهمله و سكون الراء و فتح الميم - ابن كاهل، و فى بعض النسخ: كاهن بالنون.

سنان: ابن أنس لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم.

وهبيل: - بفتح الواو و بعد الهاء الساكنه باء موحّده مكسوره ثمّ ياء مثّناه ابن سعد بن مالک ابن النخع.

بحر: - بالموحّده و بعد المهملتين - و فى بعض النسخ أبجر.

قشعم: - بالقاف و الشين المعجمه أو هو كأردب -.

تيم الله: ابن ثعلبى بن عمرو بن الخزرج بالمثنّاه من فوق و بعدها التحتيّه.

وزرعه: - بضم الزاى المعجمه و بعدها المهملتين بلا لام - إسم.

خرشه: - بمعجمه و راء و شين معجمه مفتوحات -.

أخنس: - بسكون الخاء المعجمه و بعدها نون ساكنه ثمّ سين مهمله -.

و مرثد: بمفتوحه و سكون راء مثلّثه مفتوحه -.

أبو الجنوب: اسمه عبدالرحمن الجعفى أو زياد بن عبدالرحمن لعنه الله تعالى و لمّا رأيت الناس يرونه أبوالفتوح بالتاء المثنّاه من فوق و بعد الواو فاء، و بعضهم أبوالحنوق بالحاء المهمله و النون و القاف، أحببت توضيحه، كلاهما تصحيف و غلط و إنّما كنّى أبعده الله باسم ابنته جنوب بفتح الجيم و ضمّ النون و بعد الواو باء موحّده و كثيراً ما يكتنون بأسمائهنّ.

و عيوف: - بفتح العين و بعدها المثنّاه من تحت -.

نوار: - بالنون آخرها راء كسحاب - المرأه النفور من الربيه.

مرقع: - بفتح القاف بعد الراء و عين مهمله كمعظم -.

ابن ثمامه: فی بعض النسخ و فی کتب الرجال ابن قمامه بالقاف من أصحاب علی علیه السلام و کان کیسانیّاً.

ص: 88

و عن عبدالله بن شریک العامری عن المرقع بن قمامه الأسدی قال: إذا هزّ محمّد ابن علی الرایه المعلنه (المعلیه) بین الرکن و المقام لوددت أنّی فی ظلّها محزوم (مجذوم - خ) قال: قلت: إنّ هذا الخطر عظیم. قال: فقال مرقع: إنّی سمعت علیّاً یقول: إنّ تلک العصابه نظراء لأهل بدر.

هذا الخبر یدلّ علی أنّه کان کیسانیّاً.

و فی رجال الأخباری: مرقع بن قمامه بن خویلد بن عصم بن أویس بن عبد ثبیر بن محلم بن غنم الأسدی نسبه الی الثبیر - بفتح الثاء المثلّثه و الباء الموحّده - و أصاب المرقع جراحه مع الحسین علیه السلام ثمّ مات بالکوفه.

عثمان بن مظعون: - بالمهمله بعد المعجمه - ابن حبیب ابن وهب بن حذافه بن جمح بن عمرو بن هصیص القرش الجمحی، یکنی أبا السائب، أسلم بعد ثلاثه عشر رجلاً و هاجر الهجرتین و شهید بدراً، و کان أوّل رجل مات بالمدینی من المهاجرین بعد ما رجع من بعد و توفی سنه اثنتین من الهجره، و قیل: بعد اثنتین و عشرین شهراً من مقدم رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم المدینه، قیل: أنّه مات علی رأس ثلاثین شهراً من الهجره، بعد شهوده بدراً، فلمّا غسّل و کفن قبّل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مابین عینیه، فلمّا دفن قال: نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون، و لمّا توفّی إبراهیم ابن النبی صلی الله علیه و آله و سلم قال رسول الله: الحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون، و کان أوّل من تبعه إبراهیم، وروی عنه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال ذلک حین توفیت زینب ابنته.

سنبس: - بکسر المهمله و سکون النون و بعدها موحّده مکسوره ثمّ سین مهمله - ابن معاویه بن جرول أبو حی من طی.

حیوه: - بالتحتیّه الساکنه بعد المهمله المفتوحه.و فی نسخه: حیوه بفتح الحاء المهملی و بعدها یاء المثنّاء من تحت مشدّده مضمومه و بعد الواو و أیضاً یاء تحتیّه مخفّفه.

الأودی: - بمفتوحه فواو ساکنه فدال مهمله - منسوب الی أود ابن صعب.

جابرسا و جابلقا: قال فى معجم البلدان: «جابرس» مدينه بأقصى المشرق، و جابلق مدينه بأقصى المغرب، و أهلها من ولد عاد، و أهل جابرس من ولد ثمود، ففّى كلّ واحده منهما بقايا من ولد موسى عليه السلام، كلّ واحده من الاُمّتين، و لمّا بايع الحسن ابن على عليهما السلام معاويه، قال عمرو بن العاص لمعاويه: قد اجتمع أهل الشام و العراق فلو أمرت الحسن ان يخطب فلعلّه يحصر، فيسقط من أعين الناس. فقال: يابن أخى! لو صعدت و خطبت و أخبرت الناس بالصلح. قال: فصعد المنبر و قال بعد حمد الله و الصلاه على رسوله (صلعم): أيّها النّاس! إنّكم لو نظرتم ما بين جابرس و جابلق و فى روايه «جابلص ما وجدتم ابن نبىّ غيرى و غير أخى، و إنّى أردت أن أصلح بين اُمّه محمد صلى الله عليه و آله و سلم و كنت أحقّهم بذلک، الا أنّا بايعنا معاويه، و جعل يقول: (وَ إِن أَدرى لَعَلَّهُ فِتنَهٌ لَكُم وَ مَتاعٌ اِلى حينٍ) (1) فجعل معاويه يقول: إنزل إنزل.

شاكر: - أوّله شين معجمه و آخره راء مهمله - ابن ربيعه بن مالک بن معاويه بن صعب بن رومان بن بكيل من بنى حاشد من همدان.

الطف: - بفتح الطاء المهمله و بعدها فاء مشدّده - و هو فى اللغه ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق طفّ الفرات أى الشاطىء، و الطفّه أرض من ضاحيه الكوفه فى طريق البريّه فيها كان مقتل الحسين بن على و هى أرض باديه قريب من الريف، فيها عدّه عيون ماء جاريه منها الصيد و القطقطانه و الرهيمه و عين جمل.

براء: - بمفتوحه و خفّه راء و مدّ ابن - ابن عازب - بمهمله و كسر زاى و موحدّه - ابن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسى صحابى بن صحابى، نزل الكوفه استصغر يوم بدر، كان هو و ابن عمر لده، مات سنه اثنتين و سبعين.

1- الأنبياء / 111.

قال فى التقريب و فى الاستيعاب: الحارثى الخزوجى يكنى أباعماره و قيل أبوالطفيل و قيل: يكنى أباعمرو و الأشهر ابوعماره و هو أصح، و شهد مع على الجمل و صفّين و النهرو ان ثمّ نزل الكوفه و مات بها أيّام مصعب بن الزبير.

حيص بيص: أبو الفوارس سعد بن محمّد بن سعد بن صيفى التميمى، الملقّب شهاب الدين، المعروف ب «حيص بيص» الشاعر المشهور، كان فقيهاً شافعىّ المذهب و إنّما قيل حيص بيص لأنّه رأى الناس يوماً فى حركه مزعجه و أمر شديد، فقال: ما للناس فى حيص بيص، فبقى عليه هذا اللقب، مات شعبان سنه أربع و سبعين و خمسمائه.

و علی الدهر من دماء الشهیدین***علی و نجله شاهدان

و هما فی أواخر اللیل فجران***و فی أولیاته شفقان

روی ابن عبد ربّه فی العقد الفرد عن الزهری قال: خرجت مع ابن قتیبه أُرید المصیصه (1) فقدمنا علی أمیرالمؤمنین عبدالملک بن مروان و إذا هو قاعد فی أیوان له و إذا سماطان من النّاس علی باب الأیوان فإذا أراد حجه قالها للذی یلیه حتی تبلیغ المسأله باب الأیوان و لا یمشی أحد بین السماطین.

قال الزهری: فجئنا فقمنا علی باب الأیوان فقال عبدالملک للذی عن یمینه: هل بلغکم أیّ شیء أصبح فی بیت المقدس لیله قتل الحسین بن علی علیهما السلام؟

قال: فسأل کلّ واحد منهما صاحبه حتّی بلغت المسأله الباب، فلم یردّ أحد فیها شیئاً.

قال الزهری: فقلت: عندی فی هذا علم.

قال: فرجعت المسأله رجلاً عن رجل حتی انتهت الی عبدالملک.

قال: فدعیت فمشیت بین السماطین، فلمّا انتهیت الی عبدالملک سلّمت علیه، فقال لی: من أنت؟

قلت: أنا محمّد بن مسلم بن عبیدالله بن شهاب الزهری.

1- المصیصه - بالفتح و تشدید الصاد الأولی و قیل بتخفیفها و الأصحّ الأوّل - مدینه علی شاهطیء جیحان من ثغور الشام.

قال: فعرّفنى بالنسب (1) و كان عبدالملک طلّابه للحديث، فعرّفته.

فقال: ما أصبح ببيت المقدس يوم قتل الحسين بن على بن أبى طالب؟

قال الزهرى: قلت: نعم (حدّثنى فلان و لم يسمّه لنا) أنّه لم يرفع تلک الليله التى قتل فى صبيحتها [على بن ابى طالب] و الحسين بن على بن أبى طالب (2) حجر فى بيت المقدّس الا وجد تحته دم عبيط.

قال عبدالملک: صدقت، حدّثنى الذى حدّثک و إنّى و إيّاک فى هذا الحديث لغريبان. (3)

و فى الصواعق المحرقه ذكر ابن حجر عن الزهرى أنّه لمّا حدّث عبدالملک بالحديث المذكور، قال له عبدالملک: لم يبق من يعرف هذا الحديث غيرى و غيرک فلا تخبر به، فما أخبرت به الا بعد موته. (4)

و فى كشف الغمّه عن الزهرى قال: قال لى عبدالملک بن مروان: أىّ واحد أنت إن أخبرتنى أىّ علامه كانت يوم قتل الحسين بن على عليهما السلام؟! قال: قلت لم ترفع حصاه ببيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط.

فقال عبدالملک: إنّى و إيّاک فى هذا الحديث لغريبان. (5)

روى ابن قولويه بإسناده عن يحيى بن بشير قال: سمعت أبابصير يقول: قال أبوعبدالله عليه السلام: بعث هشام بن عبدالملک إلى أبى، فأشخصه الى الشام، فلمّا دخل

1- أى عرّفنى سند ما يروى.
2- قال محقّق الكتاب: فى بعض الأصول على بن أبى طالب و الحسين بن على بن أبى طالب «مكان» الحسين ابن على بن أبى طالب.
3- العقد الفريد: 386/4 و الحديث فيه تصرّف و لعلّ الأصول التى رجع إليها المؤلّف تختلف عن أصولنا و الحديث فيه طول أعرضنا عنه.
4- الصواعق المحرقه: ص 195.
5- كشف الغمّه: 268/2.

علیه قال له: یا أبا جعفر! أشخصناک لنسألک عن مسأله لم یصلح أن یسألک عنها غیری، و لا أعلم فی الأرض خلقاً ینبغی أن یعرف أو عرف هذه المسأله إن کان الا واحداً!.

فقال أبی: لیسألنی أمیرالمؤمنین عمّا أحب؛ فإن علمت أجبت ذلک، و إن لم أعلم قلت: لا أدری، وکان الصدق أولی بی.

فقال هشام: أخبرنی عن اللیله التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام بما استدلّ به الغایب عن المصر الذی قتل فیه علی قتله و ما العلامه فیه للنّاس، فإن علمت ذلک و أجبت فأخبرنی هل کان تلک العلامه لغیر علی علیه السلام فی قتله؟

فقال له أبی: یا أمیرالمؤمنین! إنّه لمّا کانت تلک اللیله التی قتل فیها أمیرالمؤمنین علیه السلام لم یرفع عن وجه الأرض حجر الا وجد تحته دم عبیط حتی طلع الفجر، و کذلک کانت اللیله التی قتل فیها هارون أخو موسی علیه السلام، و کذلک کانت اللیله التی قتل فیها یوشع بن نون، و کذلک کانت اللیله التی رفع فیها عیسی بن مریم الی السماء، و کذلک کانت اللیله التی قتل فیها علی بن أبی طالب علیه السلام، و کذلک کانت اللیله التی قتل فیها الحسین بن علی علیه السلام.

قال: فتربّد وجه هشام حتی انتفع لونه، و همّ أن یبطش بأبی.

فقال له أبی: یا أمیرالمؤمنین! الواجب علی العباد الطاعه لإمامهم و الصدق له بالنصیحه، و إنّ الذی دعانی الی أن أجبت أمیرالمؤمنین فیما سألنی عنه معرفتی إیّاه بما یجب علَیّ من الطاعه، فلیحسن أمیرالمؤمنین علَیّ الظن.

فقال له الهشام: انصرف الی أهلک إذا شئت.

قال: فخرج، فقال له هاشم عند خروجه: إعطنی عهد الله و میثاقه أن لا توقع هذا الحدیث الی أحد حتّی أموت، فأعطاه أبی من ذلک ما أرضاه، و ذکر الحدیث بطوله. (1)

1- کامل الزیاره: ص 158 و 159.

قال الأسود بن قيس: لمّا قتل الحسين ارتفعت حمره من قبل المشرق و حمره بن قبل المغرب فكادتا تلتقيان فى كبد السماء ستّه أشهر. (1)

محمّد بن سيرين قال: أُخبرنا أنّ حمره أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام. (2)

و فى الصواعق: أنّ ابن اسيرين قال: أُخبرنا أنّ الحمره التى مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين.

و نقل سبط ابن الجوزى عن ابن سيرين أنّ الدنيا اظلمّت ثلاثه أيّام ثمّ ظهرت هذه الحمره فى السماء. (3)

و روى سعد الإسكاف قال: قال أبوجعفر محمّد بن على عليهما السلام: كان قاتل يحيى ابن زكريّا عليهما السلام ولد زنا، و كان قاتل الحسين بن على عليهم السلام ولد زنا، و لا تحمرّ السماء الا لهما.

فى أمالى الطوسى عن عمّار بن أبى عمّار: لمّا كان اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام مطرت السماء دماً عبيطاً.

فى الكامل (4) عن رجل من أهل بيت المقدس قال: و الله عرفنا أهل بيت المقدس و نواحيها عشيّه قتل الحسين بن على عليهما السلام.

قلت: و كيف ذاک؟

قال: ما رفعنا حجراً و لا مدراً و لا صخراً الا و رأينا تحتها دماً عبيطاً يغلى، و احمرّت الحيطان كالعلق، و مطرنا ثلاثه أيّام دماً عبيطاً، و سمعنا منادياً ينادى فى جوف الليل يقول:

1- مناقب ابن شهرآشوب: 62/4.
2- نفسه: 61/4.
3- الصواعق: ص 194 و تذكره الخواص: ص 246.
4- أى كامل الزياره: ص 160 و 161.

أترجوا اُمّه قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب (1)

معاذ الله لا نلتم يقيناً***شفاعه أحمد و أبى تراب

قتلتم خير من ركب المطايا***و خير الشيب طرّاً و الشباب

و انكسف الشمس ثلاثه أيّام ثمّ تجلّت عنها و انشبكت النجوم، فلمّا كان من غد أرجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شىء حتّى نعى الينا الحسين عليه السلام.

و ذكر سبط ابن الجوزى قال: قال ابن سعد: ما رفع حجر فى الدنيا الا و تحته دم عبيط، و لقد مطرت السماء دماً بقى أثره فى الثياب مدّه حتّى تقطّعت. (2)

و فى كشف الغمّه عن عيسى بن الحارث الكندى قال: لمّا قتل الحسين مكثنا سبعه أيّام إذا صلّينا العصر نظرنا الى الشمس على الحيطان كأنّها ملاحف معصفره من شدّه حمرتها و ضربت بعضها بعضاً. (3)

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء: و لمّا قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعه أيّام و الشمس على الحيطان كالملاحف المعصفره و الكواكب تضرب بعضها بعضاً. و كان قتله يوم عاشوراء و كسفت الشمس ذلک اليوم، و احمرّت آفاق السماء ستّه أشهر بعد قتله ثمّ لا زالت الحمره ترى فيها (حتّى ترى فى ما) بعد ذلک اليوم و لم تكن ترى فيها قبله. (4)

من عقود الجمان للسيوطى فى اُسلوب الحكيم: و قد قالوا: لا تكسف الشمس الا فى الثامن و العشرين أو التاسع و العشرين للمقارنه التى يزعمونها قاتلهم الله، فكسفت يوم موت النبى صلى الله عليه و آله و سلم كما فى الصحيحين، و كان عاشر شهر ربيع الأوّل رواه الزبير بن بكار، و كسفت يوم قتل الحسين عليه السلام كما هو مشهور فى التواريخ و كان يوم عاشوراء.

1- بعده بيتان لم يذكرهما المؤلّف:
2- تذكره خواص الأُمّه: ص 246.
3- كشف الغمه: 268/2.

4- تاريخ الخلفاء: ص 207.

و فی شرح القصیده الهمزیّه للشیخ أحمد المکی: و ممّا یظهر یوم قتله من الآیات إنّ السماء أمطرت دماً و إنّ أوانیهم ملئت دماً، و إنّ السماء اشتدّت (کذا) سوادها لا نکساف الشمس حینئذٍ حتّی رأیت النجوم و اشتدّ الظلام حتی ظنّ النّاس أنّ القیامه قد قامت و أنّ الکواکب ضربت بعضها بعضاً و أنّه لم یرفع حجر الا رؤی تحته دم عبیط، و إنّ الورس انقلب رماداً، و إنّ الدنیا أظلمت ثلاثه أیّام ثمّ ظهرت فیها الحمره، و قیل: احمرّت ستّه أشهر ثمّ لا زالت تری بعد ذلک. (1)

و عن ابن سیرین: اُخبرنا أنّ الحمره التی مع الشفق لم تکن حتی قتل الحسین.

و قال ابن حجر فی الصواعق: ذکر أبونعیم الحافظ فی کتاب دلائل النبوّه عن نصره الا زدیّه أنّها قالت: لمّا قتل الحسین بن علی علیهما السلام أمطرت السماء دماً فأصبحنا و جبابنا و جرارنا مملوئه دماً. (2)

و مجمل ما أفادته هذه الروایات متقاربه المعنی، أنّ الیوم الذی قتل فیه الحسین علیه السلام الی سبعه أیّام منه یظهر شعاع الشمس بعد الصلاه کالملائات المعصفره علی الجدران، و بقیت الحمره فی کبد السماء ستّه أشهر و لم تکن تُری قبل مقتله. و غابت الشمس یوم مقتله و اسودّت الآفاق و ظهرت النجوم فی کبد السماء حتی ظنّ النّاس أنّ القیامه قد قامت، و بقیت الدنیا ثلاثه أیّام فی ظلام دامس، و تهاوت النجوم من السماء، و مطرت دماً، حتّی امتلأت الجباب و الأوانی.

عن الحسین بن أبی فاخته قال: کنت أنا و یونس بن ظبیان و المفضّل بن عمرو و أبو سلمه السراج [و فضیل بن یسار] جلوساً عند أبی عبدالله جعفر بن محمد الصادق علیه السلام [فقلت] [و کان المتکلّم یونس، و کان أکبرنا سنّاً فقال له): جعلت فداک! إنّی أحضر مجالس هؤلاء القوم (یعنی ولد س ا ب ع) فما أقول؟

1- ذکر نحوه تاریخ الخلفاء: ص 207. (من الناشر)
2- الصواعق المحرقه: ص 194.

قال: إذا حضرتم و ذكرتنا فقل: اللهمّ أرنا الرخاء و السرور فإنّک تأتی علی کلّ ما تريد.

فقلت: جعلت فداک! إنّی کثيراً ما أذکر الحسين عليه السلام فأیّ شیء أقول؟

قال: قل: [صلی الله عليک أباعبدالله] (السلام عليک أبا عبدالله، تعيد ذلک ثلاثاً، فإنّ السلام يصل اليه من قريب و بعيد).

ثمّ قال: إنّ أباعبدالله عليه السلام لمّا مضی بکت عليه السماوات السبع و الأرضون السبع و ما فيهنّ و ما بينهنّ و من يتقلّب فی الجنّه و النّار من خلق ربّنا ما يُری و ما لا يُری.

بکی علی أبی عبدالله عليه السلام الا ثلاثه لم تبک عليه.

قلت: جعلت فداک! ما هذه الثلاثه أشياء؟

قال: لم تبکِ عليه البصره، و لا دمشق، و لا [آل الحکم بن العاص] (آل عثمان). (1)

و فی کامل الزياره عن أبی بصير عن أبی جعفر عليه السلام: بکت الإنس و الجنّ و الطير و الوحش علی الحسين بن علی عليه السلام حتی ذرفت دموعها. (2)

و قال قرطه بن عبيدالله: مطرت السماء يوماً نصف النهار علی شمله بيضاء فنظرت فإذا هو دم و ذهبت الی الإبل الی الوادی للشرب فإذا هو دم. (3)

قال ابن حجر فی الصواعق: أنّه مطر کالدم علی البيوت و الجدر بخراسان و الشام و الکوفه و أنّه لمّا جیء برأس الحسين الی دار ابن زياد سالت حيطانها دماً. (4)

و فيه أيضاً: أخرج الشعبی (الثعلبی - خ ل) أنّ السماء بکت و بکائها حمرتها. (5)

1- لم يشر المؤلّف الى المصدر فرجعنا الى كامل الزياره فطابق ما ذكره المؤلّف الا فى أشياء يسيره وضعناها بين حاصرتين أو قوسين أشعاراً بتفرّد المؤلّف او المصدر بها، راجع: ص 362 و 363.
2- كامل الزياره: ص 165.
3- المناقب: 61/4 و تمامه: و إذا هو اليوم الذى قتل فيه الحسين.
4- الصواعق: ص 194.
5- نفسه.

و فی تذکره خواص الاُمّه عن السدّی مثله. (1)

و قال غیره: احمرّت آفاق السماء ستّه أشهر بعد قتله، ثمّ لا زالت الحمره تری بعد ذلک و أنّ ابن سیرین قال: اُخبرنا أنّ الحمره التی مع الشفق لم تکن قبل قتل الحسین. و ذکر ابن سعد أنّ هذه الحمره لم تر فی السماء قبل قتله. (2)

و قال ابن الجوزی: و حکمته أنّ غضبنا یؤثر حمره الوجه و الحق تنزّه عن الجسمیّه، فأظهر تأثیر غضبه علی من قتل الحسین بحمره الافق إظهاراً لعظم الجنایه. (3)

وروی أیضاً عن محمّد بن مسلمه: لما قتل الحسین بن علی علیه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.

ابن قولویه فی کامل الزیاره بإسناده عن أبان بن عثمان عن زراره قال: قال أبوعبدالله علیه السلام: یا زراره! إنّ السماء بکت علی الحسین أربعین صباحاً بالدم، و إنّ الأرض بکت أربعین صباحاً بالسواد، و إنّ الشمس بکت أربعین صباحاً بالکسوف و الحمره، و إنّ الجبال تقطّعت و انتثرت، و إنّ البحار تفجرّت، و إنّ الملائکه بکت أربعین صباحاً علی الحسین علیه السلام.

و ما اختضبت منّا امرأه و لا دهّنت، و لا اکتحلت و لا رجّلت حتی أتانا رأس عبیدالله بن زیاد، و ما زلنا فی عبره بعده و کان جدّی اذا ذکره بکی حتی تملأ عیناه لحیته و حتی یبکی لبکائه رحمه له من رآه.

و إنّ الملائکه الذین عند قبره لیبکون فیبکی لبکائهم کلّ من فی الهواء و السماء من الملائکه.

1- التذکره: ص 246.
2- الصواعق: ص 194.
3- نفسه: ص 194. و التذکره: ص 246.

و لقد خرجت نفسه علیه السلام فزفرت جهنّم زفره کادت الأرض تنشقب لزفرتها، و لقد خرجت نفس عبیدالله بن زیاد و یزید بن معاویه فهشقت جهنّم شهقه لولا أنّ الله حبسها بخزّانها لاحرقت من علی ظهر الأرض من فورها، و لو یؤذن لها ما بقی شیء الا ابتلعته، و لکنّها مأموره مصفوده، و لقد عتت علی الخزّان غیر مرّه حتی أتاها جبرئیل فضربها بجناحه فسکنت، و إنّها لتبکیه و تندبه، و إنّها لتنلظّی علی قاتله، لو لا علی الأرض من حجج الله لنقضت الأرض و اکفئت بما علیها، و ما تکثر الزلازل الا عند اقتراب الساعه.

و ما من عینٌ أحبّ الی الله و لا عبره من عین بکت و دمعت علیه، و ما من باکٍ یبکیه الا و قد وصل فاطمه علیها السلام و أسعدها علیه و وصل رسول الله و أدّی حقّنا.

و ما من عبدٍ یحشر الا و عیناه باکیه الا الباکین علی جدّی الحسین علیه السلام فانّه یحشر و عینه قریره، و البشاره تلقاه و السرور بیّن علی وجهه، و الخلق فی الفزع و هم آمنون، و الخلق یعرضون و هم حدّاث الحسین علیه السلام تحت العرش و فی ظلّ العرش لا یخافون سوء الحساب، یقال لهم اُدخلوا الجنّه فیأبون و یختارون مجلسه و حدیثه، و إنّ الحور لترسل الیهم انّا قد اشتقناکم مع الولدان المخلّدین فما یرفعون رؤوسهم الیهم لما یرون فی مجلسهم من السرور و الکرامه.

و إنّ أعدائهم من بین مسحوب بناصیته الی النار و من قائل ما لنا من شافعین و لا صدیق حمیم، و إنّهم لیرون منزلهم و ما یقدرون أن یدنو الیهم، و لا یصلون إلیه.

و إنّ الملائکه لتأتیهم بالرساله من أزواجهم و من خدّامهم علی ما اُعطوا من الکرامه فیقولون: نأتیکم إن شاء الله، فیرجعون الی أزواجهم بمقالاتهم فیزدادون الیهم شوقاً إذا هم خبّروهم بما هم فیه من الکرامه و قربهم من الحسین علیه السلام، فیقولون: الحمدالله الذی کفانا الفزع الاکبر و أهوال القیامه، و نجّانا ممّا کنّا نخاف،

و يؤتون بالمراكب و الرحال على النجائب، فيستوون عليها و هم فى الثناء على الله و الحمدلله و الصلاه على محمدّ و آل حتّى ينتهوا الى منازلهم. (1)

و فى كامل الزياره بإسناده عن إبراهيم النخعى قال: خرج أميرالمؤمنين عليه السلام فجلس فى المسجد، واجتمع أصحابه حوله، و جاء الحسين حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: يا بنى! إنّ الله عيّر أقواماً فى القرآن فقال: (فَمَا بَكَت عَلَيهِمُ السَّماءُ وَ الاَرضُ وَ ما كانُوا مُنظَرينَ) (2) و أيم الله ليقتلنّک ثمّ تبكيک السماء و الأرض.

عن جبله المكّيّه قالت: سمعت ميثماً التّمار قدّس الله روحه يقول: و الله لتقتلنّ هذه الاُمّه ابن نبيّها فى المحرّم لعشر يمضين منه و ليتّخذنّ أعداء الله ذلک اليوم يوم بركه، و إنّ ذلک لكائن سبق فى علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلک بعهد عهده الىّ مولاى أميرالمؤمنين صلوات الله عليه، و لقد أخبرنى «أنّه يبكى عليه كلّ شىء حتّى الوحوش فى الفلوات، و الحيتان فى البحار، و الطير فى جوّ السماء، و تبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و الأرض، و مؤمنوا الإنس و الجنّ و جميع ملائكه السماوات و رضوان و مالک و حمله العرش و تمطر السماء دماً ورماداً.

ثمّ قال: وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.

قالت جبله: فقلت له: يا ميثم! و كيف يتّخذ الناس ذلک اليوم الذى يقتل فيه الحسين بن على عليه السلام يوم بركه؟

فبكى ميثم رضى الله عنه ثمّ قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنّه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود عليه السلام و إنّم قبل الله توبته فى ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى أخرج الله

1- كامل الزيارات: ص 166 و 167 و 168.
2- الدخان/ 29.

فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت و إنّما أخرجه الله من بطن الحوت فى ذى القعده، و يزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح عليه السلام على الجودي و انّما استوت على الجودى يوم الثامن عشر من ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى فلق الله فيه البحر لبنى اسرائيل و إنّما كان ذلک فى ربيع الأوّل.

ثمّ قال: يا جبله! إعلمى أنّ الحسين بن على سيّد الشهداء يوم القيامه و لأصحابه على سائر الشهداء درجه.

يا جبله: إذا نظرت الى الشمس حمراء كأنّها دم عبيط فاعلمى أنّ سيّدک الحسين عليه السلام قد قتل.

قالت جبله: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنّها الملاحف المعصفره، فصحت حينئذٍ و بكيت و قلت: قد و الله قتل سيّدنا الحسين بن على عليهم السلام. (1)

1- أمالى الصدوق، المجلس 27 الحديث الأوّل، راجع ترتيب الأمالى: 218/5 و 219، و المؤلّف لم يشر الى المصدر.

فی بیان نوح الجنّ علی الحسین علیه السلام من طرق العامّه و الخاصّه

ابن قولویه عن المیثمی قال: خمسه من أهل الکوفه أرادوا نصر الحسین بن علی علیهما السلام، فمرّوا بقریه یقال لها شاهی [فعرّسوا] إذ أقبل علیهم رجلان شیخ و شاب، فسلّما علیهم، قال: فقال الشیخ: أنا رجل من الجنّ و هذا ابن أخی أردنا نصر هذا الرجل المظلوم.

قال: فقال لهم الشیخ الجنّی: قد رأیت رأیاً.

فقال الفتیه الا نسیّون: و ما هذا الرأی الذی رأیت؟

قال: رأیت أن أطیر فآتیکم بخبر القوم فتذهبون علی بصیره.

فقالوا له: نعم ما رأیت.

قال: فغاب یومه و لیلته، فلمّا کان من الغد اذا هم بصوت یسمعونه و لا یرون الشخص و هو یقول:

و الله ما جئتکم حتّی بصرت به***بالطف منعفر الخدّین منحورا

و حوله فتیه تدمی نحورهم***مثل المصابیح یطفون (یغشون) الدجی نورا (1)

و قد حثثت قلوصی کی اُصادفهم***من قبل أن یلاقوا الخرّد الحورا (2)

[فعاقنی قدر و الله بالغه***و کان أمر قضاء الله مقدورا]

کان الحسین سراجاً یستضاء به***الله یعلم أنّی لم أقل زورا

مجاوراً لرسول الله فی غرف***و للبتول و للطیّار مسرورا

1- (مثل المصابیح یملون الدجی نورا).
2- (کذا).

فأجابه بعض الفتيه من الإنسيّين يقول:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه***الى القيامه يسقى الغيث ممطورا

و قد سلكت سبيلاً كنت سالكه***و قد شربت بكأس كان مغزورا

و فتيه فرّغوا الله أنفسهم***و فارقوا المال و الأحباب و الدورا (1)

تاريخ الخلفاء للسيوطى: و أخرج ثعلب فى أماليه عن أبى خبّاب الكلبى قال: أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب: أخبرنى بما بلغين أنّكم تسمعون نوح الجن؟ فقال: (ما تلقى أحداً الا أخبرک انّه سمع ذلک.

قلت: فأخبرنى بما) سمعت أنت؟

قال: سمعتهم يقولون:

مسح الرسول جبينه***فله بريق فى الخدود

أبواه من عليا قريش***وجدّه خير الجدود (2)

و زاد سبط ابن الجوزى بيتاً آخر و هو:

قتلوک يا ابن الرسول***فأسكنوا نار الخلود (3)

و قال سبط ابن الجوزى: عن رجل من أهل المدينه قال: خرجت اُريد اللحاق بالحسين عليه السلام لمّا توجّه الى العراق، فلمّا وصلت الربذه اذا برجل جالس، فقال لى: يا عبدالله! لعلّک تريد أن تمدّ الحسين؟

قلت: نعم.

قال: و أنا كذلک، و لكن اُقعد فقد بعثت صاحباً لى الساعه يقدم بالخبر.

1- كامل الزياره: ص 189 و 190 و 191، و البيت بين الحاصرتين من المؤلّف، و مكان الأحباب (الأهلون).
2- تاريخ الخلفاء: ص 208.

3- تذكره خواص الاُمّه: ص 242، و الوزن غير مستقيم، و لعلّها «يا سبط الرسول».

قال: فما مضت الا ساعه و صاحبه قد أقبل و هو يبكى.

فقال له الرجل: ما الخبر؟

فقال:

و الله ما جئتكم حتى بصرت به***فى الأرض منعفر الخدّين منحورا

و حوله فتيه تدمى نحورهم***مثل المصابيح يغشون الدجى نورا

و قد حثثت قلوصى كى اُصادفهم***من قبل ما ينكحون الخرّد الحورا

يالهف نفسى لو أنّى لحقتهم***إذاً تقرّت اذا حلّوا أساويرا (1)

فقال الرجل الجالس:

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه***حتى القيامه يسقى الغيث ممطورا

فى فتيه بذلوا الله أنفسهم***قد فارقوا المال و الأهلين و الدورا (2)

و فيه أيضاً عن الزهرى عن اُم سلمه قالت: ما سمعت نوح الجنّ الا فى الليله التى قتل فيها الحسين سمعت قائلاً يقول:

الا يا عين فاحتفلى بجهدٍ***و من يبكى على الشهداء بعدى

على رهطٍ تقودهم المنايا***الى متجبرٍّ فى ثوب عبد (3)

و قال الشعبى: سمعت أهل الكوفه قائلاً يقول فى الليل:

أبكى قتيلاً بكربلاء***مضرّج الجسم بالدماء

أبكى قتيل الطغاه ظلماً***بغير جرم سوى الوفاء

أبكى قتيلاً بكى عليه***من ساكن الأرض و السماء

هتّک أهلوه و استحلّوا***ما حرّم الله فى الإماء

1- و فی نسخه: «إذن لحلّیت اذ حلّوا أساویرا».
2- تذکره الخواص: ص 244.
3- نفسه: ص 241، و تمامه: قالت: فعلمت أنّه قتل الحسین.

يا بأبى جسمه المعرّى***الا من الدين و الحياء

كلّ الرزايا لها عزاء***و ما لذا الرزء من عزاء

و قال الزهرى: ناحت عليه الجنّ و قالت:

خير نساء الجنّ يبكين شجيّات***و يلطمن خدوداً كالدنانير نقيّات

ويلبسن ثياب السود بعد القصبيّات (1)

عن على بن الحزّور قال: سمعت ليلى و هى تقول: سمعت نوح الجنّ على الحسين ابن على عليه السلام و هى تقول:

يا عين جودى بالدماء فإنّما***يبكى الحزين بحرقه و توجّع

يا عين ألهاک الرقاد بطيبه***بين الوحوش و كلّهم فى مصرع (2)

و قال سبط ابن الجوزى: ذكر هشام بن محمّد: لمّا قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه قائلاً يقول من السماء:

أيّها القاتلون جهلاً حسيناً***إبشروا بالعذاب و التنكيل

كلّ أهل السماء يدعو عليكم***من نبىّ و ملئک و قبيل

قد لعنتم على لسان بن داود***و موسى و صاحب الإنجيل

فكانوا يرونه أنّه بعضى الملائكه. (3)

و كذا قال الطبرى. (4)

1- التذكره: ص 242.
2- بحار الانوار: 24/45 عن كتاب كامل الزيارات.
3- التذكره: ص 242، و تمامه: و قد أكثروا النّاس فيها.
4- و جاء فى الطبرى عن عمرو بن عكرمه قال: أصبحنا صبيحه قتل الحسين بالمدينه فإذا مولىّ لنا يحدّثنا قال: سمعت البارحه منادياً ينادى و

هو يقول ... و ساق الأبيات الثلاثه و فيها مكان «صاحب» «حامل الإنجيل»: 467/5.

و جاء فی کتب اُخری من الفریقین أنّ اهل المدینه سمعوا هاتفاً فی اللیله التی قتل فیها الحسین بالبیتین أدناه، و أنّ سعدی بنت مالک الخزاعیّه سمعت لیله قتل الحسین علیه السلام نوح الجنّ علیه فحفظت من جنّیّه منهم هذین البیتین:

یابن الشهید و یا شهیداً عمّه***خیر العمومه جعفر الطیّار

عجباً لمصقول أصابک حدّه***فی الوجه منک و قد علاک غبار

قال دعبل: فقلت فی قصیده لی تشتمل علی هذین البیتین:

زر خیر قبر بالعراق یزار***واعص الحمار فمن نهاک حمار

لم لا أزورک یا حسین لک الفدی***قومی و من عطفت علیه نزار

و لک المودّه فی قلوب ذوی النهی***و علی عدوّک مقته و دمار

یابن الشهید و یا شهیداً عمّه***خیر العمومه جعفر الطیّار (1)

کامل الزیارات بإسناده عن داود الرقّی قال: حدّثتنی جدّتی أنّ الجنّ لمّا قتل الحسین علیه السلام بکت علیه بهذه الأبیات:

یا عین جودی بالعبر***وابکی فقد حقّ الخبر

ابکی ابن فاطمه الذی***ورد الفرات و ما صدر

الجنّ تبکی شجوها***لمّا أتی منه الخبر

قتل الحسین و رهطه***تعساً لذلک من خبر

فلأبکینّک حرقه***عند العشاء و بالسحر

و لأبکینّک ما جری***نهر و ما اخضرّ الشجر (2)

یقول ابن نما فی مثیر الأحزان: عن المسوّر بن مخرمه أنّ جماعه من أصحاب

1- لم یشر المؤلّف الی مصدره فوجدناها کامله فی مقتل الخوارزمی: ص 100 و 101 و فیها تفصیل أکثر و توجد غیر تامّه فی المناقب: 69/4.
2- کامل الزیاره: ص 197.

النبی صلی الله علیه و آله و سلم سمعوا نوح الجنّ علی الحسین و رثائهم له. (1)

و فی مناقب ابن شهر آشوب أنّ أبانه ابن بطّه سمع نوحهم:

أیاعین جودی و لا تجمدی***وجودی علی الهالک السیّد

فبالطفّ أمسی صریعاً فقد***رزینا الغداه بأمر بدی (2)

و فی هذا القدر کفایه فی إثبات مزید التبصّر و الإیقان للناظرین فی الکتاب. و الله ولیّ التوفیق.

1- فاننی أن أرجع الیها فی مثیر الأحزان لابن نما فترجمتها ذلک أرجو من القارئ أن یرجع الی الروایه فی ذلک الکتاب.
2- مناقب ابن شهر آشوب: 513/4.

الزهرى: - بضمّ الزاى و سكون الهاء و بعدها راء - هذه النسبه الى زهره بن كلاب بن مرّه و هى قبيله كبيره من قريش، و هو أبوبكر محمّد بن مسلم بن عبيدالله ابن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهره، أحد الفقهاء و المحدّثين و الأعلام التابعين، و لم يزل الزهرى مع عبدالملک ثمّ مع هشام بن عبدالملک و كان يزيد بن عبدالملک قد استقضاه، و توفى ليه الثلاثاء لسبع عشره ليله خلت من رمضان سنه أربع و عشرين و مائه و قيل: ثلاث و عشرين، و قيل: خمس و عشرين و مائه و هو ابن اثنين و قيل ثلاث و سبعين سنه.

قتيبه: - تصغير القتب بالقاف و بعدها المثنّات من فوق ثمّ التحتيّه و ياء موحّده مفتوحه -.

المصيصه: - بالفتح ثمّ الكسر و التشديد و ياء ساكنه و صاد اُخرى - كذا ضبط الأزهرى و غيره من اللغويّين بتشديد الصاد الاُولى، هذا لفظه و تفرّد الجوهرى و خالد الفارابى بأن قالا: المصيصه بتخفيف الصادين، و الأوّل أصح، و هى مدينه على شاطىء جيحان من ثغور الشام بين إنطاكيّه و بلاد الروم، تقارب طرسوس، و كانت من مشهور ثغور الإسلام، قد رابط فيها الصالحون قديماً و هى مسمأه فيما زعم أهل السير باسم الذى هو عمّرها، مصيصه بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح.

شاهى: - بالشين المعجمه - موضع قرب القادسيّه ممّا أحسب.

جبّانه: - بفتح الجيم و تشديد الباء الموحّده المفتوحه - و الجبّان فى الأصل الصحراء، و أهل الكوفه يسمّون المقابر جبّانه كما يسمّونها أهل البصره المقبره،

و بالكوفه محلّ تسمّى بهذا الإسم و تضاف الى القبائل، منها جبّانه كنده مشهوره، و جبّانه السبيع، و جبّانه ميمون، و جبّانه سالم، و جبّانه عرزم، و غير هذه و جميعها بالكوفه.

الربذه: - بفتح الراء و بعدها موحّده مفتوحه و ذال معجمه مفتوحه أيضاً - و الربذه من قرى المدينه على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّه و بهذا الموضع قبر أبى ذر الغفارى.

و فى كتاب نصر: الربذه من منازل الحاج بين السلسله و العمق.

المقدس: - المنزّه و من هذا قيل للسطل القدس، لأنّه يتقدّس منه أى يتطهّر.

قال الزجاج: هذا بيت المقدس كذا ضبط بفتح أوّله و سكون ثانيه و تخفيف الدال و كسرها أى البيت المقدس المطهر الذى يتطهّرب به من الذنوب.

و فى القاموس: بيت المقدّى كمجلس و معظّم و محدّث.

خبّاب: - كشدّاد بالخاء المعجمه و الموحّدتين - .

مسوّر بن مخرمه : بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى الزهرى، أبوعبدالرحمن، قبض النّبى و المسوّر ابن ثمان سنين، و سمع من النبى و حفظ عنه، و كره بيعه يزيد، و لم يزل بمكّه حتّى قدم الحصين بن نمير مكّه لقتال ابن زبير، أصابه حجر من حجاره المنجنيق و هو يصلّى فى الحجر فقتله، و ذلک مستهلّ ربيع الأوّل سنه أربع و ستّين، و صلى عليه ابن الزبير بالحجون، و توفى و هو ابن اثنين و ستّين سنه.

مسور: - كمنبر بالمهملتين -.

مخرمه: - بفتح الميم و سكون الخاء المعجمه و فتح راء -.

الزاره: - بزاى و بعد الألف راء - عين الزاره بالبحرين معروفه، و الزاره قربه كبيره بها.

قال أحمد العسكرى: الخط و الزاره و القطيف قرى بالبحرين و هجر.

جبله: - بجيم و موحّده مفتوحتين -.

حزّور: - بمهمله و زاى مفتوحتين و شدّه واو - فراء.

قدامه:- بن زائده - بضم قاف و خفّه دال -.

و فى المنهج: الثقفى الكوفى، أسند عنه ق.

ص: 111

و کما تقدّم و أفصح القلم، أنّ عمر بن سعد علیه اللعنه سرّح من یومه ذلک - و هو یوم عاشوراء - برأس الحسین علیه السلام مع خولّی بن یزید (الأصبحی و حمید بن مسلم الأزدی لعنهما الله) الی عبیدالله بن زیاد لعنه الله و أقام بقیّه یومه و الیوم الثانی الی زوال الشمس، ثمّ نادی النّاس بالرحیل و توجّه الی الکوفه و معه بنات الحسین و أخواته و من کان معه من النساء و الصبیان. (1)

و حمل نسائه صلوات الله علیه علی أحلاس أقتاب الجمال بغیر و طاء. (2)

و لم یبق من فتیان أهل البیت الا الإمام السجّاد و محمّد الباقر علیهما السلام و الحسن المثّنی و زید و عمرو و أولاد الإمام المجتبی علیه السلام (3)، و من الموالی غیر مرقع بن قمامه الأسدی، و عقبه بن سمعان.

و خرج أهل الکوفه بصلف للنظر الیهم، و أخذوا ینوحون و یبکون، فأشرفت امرأه من الکوفیّات فقالت: من أیّ الأُسارى أنتنّ؟

فقلن: نحن أُسارى أل محمّد صلی الله علیه و آله و سلم.

فنزلت المرأه من سطحها فجمعت لهنّ ملاءاً و أُزراً و مقانع و أعطتهنّ فتغطّین. (4)

و لمّا شاهد أهل الکوفه حال أهل البیت فی أسرهم، ارتفع لهم بکاء و صراخ

1- الإرشاد: 113/2.
2- اللهوف: ص 84.
3- نصّ علی وجود زید و عمرو فی الأسری السیّد ابن طاووس فی اللهوف: ص 86.
4- اللهوف: ص 85.

و عويل، فقال الإمام السجّاد عليه السلام: إنّ هؤلاء يبكون و ينوحون من أجلنا، فمن قتلنا غيرهم؟

و فى روايه: أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟ (1)

و نحن فيما يأتى من الكتاب ننقل خطب أهل البيت عليهم السلام بتمامها مع ترجمه مختصره لكلّ خطبه منها.

قال رحمه الله فى الاحتجاج: عن حذيم (حذام - خ ل) ابن شتير (شريک - خ ل): و نظرت الى زينب بنت على يومئذ و لم أرَ و الله خفره قط أنطق منها، كأنّما تنطق و تفرغ عن لسان أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليهما السلام، و قد أومأت الى النّاس أن أنصتوا، فارتدّت الأنفاس، و سكنت الأجراس، ثمّ قالت بعد حمد الله تعالى و الصلاه على رسوله صلى الله عليه و آله و سلم:

أمّا بعد: يا أهل الكوفه! و يا أهل الختل و الغدر و الخذل (و المكر)! ألا فلا رقأت العبره و لا هدأت الزفره: و إنّما مثلكم كمثل التى نقضت غزلها من بعد قوّه أنكاثاً تتّخذون أيمانكم دخلاً بينكم، الا و هل فيكم الا الصلف و العجب و الشنف و الكذب و ملق الإماء و غمز الأعداء كمرعى على دمنه أو كفضّه على ملحوده، الا بئس ما قدّمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم و فى العذاب أنتم خالدون، أتبكون أخى؟ أجل و الله و احرياه بالبكاء، فابكوا كثيراً و اضحكوا قليلاً فقد بليتم بعارها و منيتم بشنارها و لن ترحضوها أبداً و أنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوّه و معدن الرّساله و سيّد شباب أهل الجنّه و ملاذ حربكم و معاذ حربكم، و مقرّ شملكم (سلمكم - خ ل) و آسى كلمكم، و مفزع نازلتكم و المرجع اليه عند مقالتكم (مقاتلتكم - خ ل) و مدره حججكم، و منار محجّتكم، الا ساء ما قدّمتم لأنفسكم و ساء ما تزرون ليوم بعثكم فتعساً و نكساً لقد خاب السعى و تبّت

1- نفسه: ص 86 باختلاف يسير.

الأيدى و خسرت الصفقه و بؤتم بغضب من الله و ضربت عليكم الذلّه و المسكنه (ويلكم) أتدرون (يا أهل الكوفه) أىّ كبدٍ لمحمّد صلى الله عليه و آله و سلم فريتم (فرثتم - خ ل)؟ و أىّ عهد نكثتم؟ و أىّ كريمه له أبرزتم؟ و أىّ دم له سفكتم؟ و أىّ حرمه له انتهكتم؟ لقد جئتم شيئاً إدّاً تكاد السماوات يتفطّرن منه و تنشقّ الأرض و تخرّ الجبال هدّاً، لقد جئتم بها شوهاء، خرقاء، كطلاع الأرض و ملاء السماء، أفعجبتم إن لم تمطر السماء دماً و لعذاب الآخره أخزى و هم لا ينصرون، فلا يستخفنّكم المهل فإنّه عزّوجلّ لا يخفره البدار و لا يخشى عليه فوت الثار، كلا إنّ ربّكم لنا و لهم لبالمرصاد، ثمّ أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبىّ لكم***ماذا صنعتم و أنتم آخر الاُمم

بأهل بيتى و أولادى و تكرمتى***منهم اُسارى و منهم ضرّجوا بدم

ما كان هذا جزائى اذ نصحت لكم***أن تخلفونى بسوء فى ذوى رحم

إنّى لأخشى عليكم أن يحلّ بكم***مثل العذاب الذى أودى على إرم

ثمّ ولّت عنهم عقيله بنى هاشم. (1)

(قال حذيم:) فرأيت النّاس حيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم، فالتفت الىّ شيخ فى جانبى و قد اخضلّت لحيته بالبكاء و يده مرفوعه الى السماء و هو يقول: بأبى و اُمّى: كهولهم خير كهول و نساؤهم خير نساء و شبابهم و نسلهم نسل كريم

1- ذكر صاحب الاحتجاج فى صدر الخطبه قوله: عن حذيم بن شريک الأسدى قال: لمّا أتى على بن الحسين بن زين العابدين بالنسوه من كربلاء، و كان مريضاً و إذا نساء أهل الكوفه ينتدبن مشقّقات الجيوب و الرجال معهنّ يبكون. فقال زين العابدين عليه السلام بصورت ضئيل و قد نهكته العلّه: إنّ هؤلاء يبكون علينا فمن قتلنا غيرهم؟ فأومأت زينب بنت على بن أبى طالب عليه السلام إلى الناس بالسكوت. قال حذيم ... الخ. و بين ما ذكره المؤلّف و بين الكتاب الاحتجاج اختلاف يسير فى جمل من الخطبه لا يعتدّ به. راجع: 29/2 - 31.

و فضلهم فضل عميم (1)، ثمّ أنشد:

كهولكم خير الكهول و نسلكم***إذ عدّ نسل لا يبور و لا يخزى

فقال على بن الحسين عليهم السلام: يا عمّه اسكتى ففى الباقى من الماضى اعتبار و أنتِ بحمدلله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه، إنّ البكاء و الحنين لا يردّان من قد أباده الدهر، فسكتت.

ثمّ نزل عليه السلام و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه و دخل الفسطاط. (2)

و ذكر السيّد بن طاووس هذه الخطبه باختلاف يسير و لم يذكر الشعر. (3)

قال حذيم بن شريک الأسدى: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى اليهم أن اسكنو، فسكنوا، و هو قائم، فحمدلله و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم ثمّ قال:

أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا على بن الحسين المذبوح بشط الفرات من غير ذحل و لا ترات، أنا ابن من انتهک حريمه و سلب نعيمه و انتهب ماله و سبى عياله، انا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلک فخراً، أيّها الناس! ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم الى أبى و خدعتموه و أعطيتموه من أنفسكم العهد و الميثاق و البيعه و قاتلتموه و خذلتموه فتبّاً لكم، لمّا قدّمتم لأنفسكم و سوأه لرأيكم، بأيّه عين تنظرون الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم إذ يقول لكم قتلتم عترتى و انتهكتم حرمتى فلستم من اُمّتى؟

قال: فارتفت أصوات النساء بالبكاء و يدعو بعضهم بعضاً: هلكتم و ما تعلمون.

1- كهولكم، نسائكم، شبابكم، نسلكم - خ ل.
2- الاحتجاج: 31/2.
3- اللهوف: ص 86 - 88.

فقال على بن الحسين: رحم الله امرءاً قبل نصيحتى و حفظ وصيّتى فى الله و فى رسوله و فى أهل بيته فإنّ لنا فى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أُسوه حسنه.

فقالوا بأجمعهم: نحن كلّنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامک، غير زاهدين فيک و لا راغبين عنک، فمرنا بأمرک رحمک الله فإنّا حرب لحربک و سلم لسلمک، لنأخذنّ ترتک و ترتنا عمّن ظلمک و ظلمنا.

فقال على بن الحسين عليه السلام: هيهات [هيهات] أيّها الغدره المكره، حيل بينكم و بين شهوات أنفسكم، أتريدون أن تأتوا الىّ كما أتيتم الى آبائى من قبل، كلّا و ربّ الراقصات الى منى، فإنّ الجرح لما يندمل، قتل أبى بالأمس و أهل بيته معه فلم ينسنى ثكل رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ثكل أبى و بنى أبى، وجد (بين) شقّ لهازمى و مرارته بين حناجرى و حلقى و غصصه تجرى فى فراش صدرى، و مسألتى أن لا تكونوا لنا و لا علينا.

ثمّ قال عليه السلام:

لا غر و إن قتل الحسين و شيخه***قد كان خيراً من حسين و أكرما

فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى***أُصيب حسين كان ذلک أعظما

قتيل بشطّ النهر نفسى فدائه***جزاء الذى أرداه نار جهنّما (1)

و فى الاحتجاج عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليهما السلام قال: خطبت فاطمه الصغرى عليها السلام بعد أن ردّت من كربلاء فقالت: الحمدلله عدد الرمل و الحصى وزنه العرش الى الثرى، أحمده و أُومن به و أتوكّل عليه و أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريک له، و (أشهد) أنّ محمّداً عبده و رسوله صلى الله عليه و آله و سلم و أنّ الطغاه ذبحوا أولاده (ولده) بشطّ الفرات من غير ذحل و لا ترات، اللهمّ إنّى أعوذ بک من أن أفترى عليک الكذب و أن أقول عليک خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود

1- الاحتجاج: 31/2 و 32.

لوصيّه على بن أبى طالب المسلوب حقّه، المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس فى بيت من بيوت الله تعالى و بها معشر مسلمه بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيماً (ظماء - خ) فى حياته و لا عند مماته، حتّى قبضته اليک محمود النقيبه، طيب العريكه (الضربيه - خ ل) معروف المناقب (المنابت) مشهور المذاهب لم تأخذه اللّهمّ فيک لومه لائم، و لا عذل عاذل، هديته يا ربِّ للإسلام صغيراً و حمدت عاقبته (مناقبه) يا ربِّ كبيراً، و لم يزل ناصحاً لک و لرسولک صلواتک عليه و آله حتى قبضته اليک زاهداً فى الدنيا غير حريص عليها، راغباً فى الآخره، مجاهداً لک فى سبيلک، رضيته فاخترته و هديته الى صراط مستقيم.

أمّا بعد، يا أهل الكوفه! يا أهل المكر و الغدر و الخيلاء (و الحيل - خ ل)! إنّا أهل بيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا حسناً و جعل علمه عندنا، و فهمه لدينا، فنحن عيبه علمه و وعاء فهمه و حكمته، و نحن تراجمه وحى الله و حجّته فى الأرض (فى بلاده - خ ل) لعباده، أكرمنا بكرامته، و فضّلنا بنبيّه صلى الله عليه و آله و سلم على كثير ممّن خلق تفضيلا، فكذّبتمونا و كفّرتمونا و رأيتم قتالنا حلالاً و أموالنا نهباً كأنّا أولاد ترک أو كابل كما قتلتم جدّنا بالأمس و سيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت، بحقد متقدّم، قرّت بذلک عيونكم، و فرحت قلوبكم اجتراءاً منكم على الله و مكراً مكرتم و الله خير الماكرين، فلا تدعونّكم أنفسكم الى الجذل بما أصبتم من دمائنا و نالت أيديكم من أموالنا فإنّ ما أصابنا من المصائب الجليله و الرزايا العظيمه فى كتاب من قبل أن نبرأها إنّ ذلک على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم و لا تفرحوا بما آتاكم و الله يحبّ كلّ مختار فخور، تبّاً لكم فانتظروا العذاب، و كان قد خلت بكم و تواترت من السماء نقمات فتسحتكم بما كسبتم و يذيق بعضكم بأس بعض ثمّ تخلدن فى العذاب الأليم يوم القيامه بما ظلمتونا، الا لعنه الله على الظالمين.

ویل لکم ! أتدرون أیّه ید طاعنتنا (1) منکم، و أیّه نفس نزعت الی قتالنا؟ أم بأیّه رجل مشیتم الینا تبغون محاربتنا، قست قلوبکم و غلظت أکبادکم و طبع علی أفئدتکم و ختم علی سمعکم و بصرکم، و سّول لکم الشیطان و أملی لکم و جعل علی بصرکم غشاوه فإنّکم لا تهتدون تبّاً لکم یا أهل الکوفه أی ترات لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قبلکم و ذحول له لدیکم بما غدرتم بأخیه علی بن ابی طالب جدّی و بنیه عتره النبی الطاهرین الأخیار فافتخر بذلک مفتخر من الظالمین فقال:

نحن قتلنا علیّاً و بنی***علی بسیوف هندیّه و رماح (2)

و سبینا نسائهم سبی ترک***و نطحناهم فأیّ نطاح

فقالت: بفیک أیّها القائل الکثکث، و لک الأثلب، افتخرت بقتل قوم زکّاهم الله و طهّرهم، و أذهب عنهم الرجس، فاکظم وأقع کما أقعی أبوک، و إنّما لکلّ امری ما قدّمت یداه، حسدتمونا ویلاً لکم علی ما فضّلنا الله علیکم.

فما ذنبنا ان جاش دهر بحورنا***و بحرک ساج لا یواری الدعا مصا

ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء الله ذو الفضل العظیم، و من لم یجعل له نوراً فما له من نور. (3)

قال: فارتفعت الأصوات بالبکاء و قالوا: حسبک یا بنت الطیّبین، فقد أحرقت قلوبنا، و أنضجت نحورنا، و أضرمت أجوافنا (فسکتت علیها و علی أبیها و جدّها السلام). (4)

و أوردنا روایه الاحتجاج برمّتها لکی یستفید العارف و العامی من متنها و ترجمتها.

1- طاغتنا (طاغیتنا) هکذا وردت الکلمه عند المؤلّف و لا معنی لها و الصحیح ما أتیناه من الاحتجاج.
2- الوزن غیر مستقیم و یمکن أن یکون الشطر الأوّل هکذا: «قد قتلنا علیّهم و بنیه».
3- الاحتجاج: 27/2 و 28.
4- نفسه: ص 29، و راجع أیضاً اللهوف: ص 88 - 91.

و ذكر سيّد ابن طاووس فى اللهوف خطبه اُم كلثوم من وراء كلّتها رافعه صوتها بالبكاء، فقالت:

يا أهل الكوفه! سوأه لكم، ما لكم خذلتم حسيناً و قتلتموه و انتهبتم أمواله و ورثتموه، و سبيتم نسائه و نكبتموه، فتبّاً لكم و سحقاً، ويلكم أتدرون أىّ دواه دهتكم؟ و أىّ وزر على ظهورک حملتم؟ و أىّ دماءٍ سفكتموها؟ و أىّ كريمه أصبتموها؟ و أىّ صبيه سلبتموها؟ و أىّ اموال انهبتمها؟ قتلتم خير رجالات بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم و نزعت الرحمه من قلوبكم، الا إنّ حزب الله هم الفائزون، و حزب الشيطان هم الخاسرون. ثمّ قالت:

قتلتم أخى صبراً فويلٌ لاُمّكم***ستجزون ناراً حرّها يتوقّد

سفكتم دماءاً حرّم الله سفكها***و حرّمها القرآن ثمّ محمّد

الا فابشروا بالنّار إنّكم غداً***لفى سقر حقّاً يقيناً تخلّدوا

و إنّى لأبكى فى حياتى على أخى***على خير من بعد النبى سيولد (1)

بدمع غزير مستهلّ مكفكف***على الخدّ منّى دائماً ليس يحمد (2)

تنبيه: و لمّا ورد ذكر اُم كلثوم فى هذا الكتاب فى مواضع عدّه طبقاً للمناسبه، رأينا لزاماً علينا من أجل مزيد الإطّلاع و التبصّر للناظر فى هذا السفر أن تحقّق المسأله عن اُمّ كلثوم.

فإنّ اُم كلثوم الكبرى بنت الصدّيقه الطاهره توفّيت فى المدينه المنوّره فى عهد إمامه الحسن المجتبى صلى الله عليه، و لم تكن فى واقعه كربلاء على قيد الحياه.

و ذكر الأخباريّون أنّها ولدت من عمر ولداً ذكراً اسمه زيد و لقّب بذى الهلالين و بنتاً تدعى رقيّه و أنّها و ابنها زيداً ماتا فى يوم واحد، كما أورد ذلک الحرّ العاملى فى

1- كذا فى جميع النسخ المؤلّف.
2- اللهوف: ص 91.

الوسائل، فقال: أخرجت جنازه اُم كلثوم بنت على و ابنها زيد بن عمر، و فى الجنازه الحسن و الحسين و عبدالله بن عباس و أبوهريره فوضعوا جنازه الغلام ممّا يلى الإمام و المرأه ورائه و قالوا: هذا هو السنّه. (1)

و يقول ابن قتيبه فى كتاب المعارف: و أمّا زيد بن عمر بن الخطّاب فرمى يجحر فى حرب كانت بين بنى عويج و بنى زراح فمات و لا عقب له و يقال: إنّه مات و اُمّه اُم كلثوم فى ساعه واحده فلم يورث واحد منهما من صاحبه. (2)

و قال فى اُسد الغابه: و توفيت اُم كلثوم و ابنها زيد فى وقت واحد، و كان زيد قد اُصيب فى حرب كانت بين بنى عدى فضربه رجل منهم فى الظلمه فشجّه و صرعه و عاش أيّاماً ثمّ مات هو و اُمّه و صلّى عليهما عبدالله بن عمر قدّمه حسن بن على. (3)

و اُم كلثوم هذه التى حضرت كربلاء مع الحسين عليه السلام كانت من امرأه اُخرى غير الصدّيقه عليها الصلاه و السّلام حيث ذكر أغلب المؤرّخين أنّ للإمام ابنتاً تدعى اُم كلثوم من زوجه اُخرى، كما صرّح بذلک ابن الأثير فى كتاب الكامل فى التاريخ، فقال: فأوّل زوج تزوّجها فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و كان له منها الحسن و الحسين و ابن آخر يقال له المحسن، و زينب الكبرى و اُم كلثوم الكبرى، و تزوّج على عليه السلام اُم سعيد ابنه عروه بن مسعود الثقفيّه فولدت له اُم الحسن و رمله الكبرى و اُم كلثوم و كان له بنات من اُمّهات شتّى لم يذكر لنا منهنّ اُمّ هانى و ميمونه و زينب الصغرى و رمله الصغرى و اُم كلثوم الصغرى. (4)

1- الحرّ العاملى رحمه الله، وسائل الشيعه: 811/2 ط دار إحياء التراث العربى، بيروت 1403 كتاب الطهاره، صلاه الجنائز.
2- المعارف: ص 81 ط دار إحياء التراث العربى 1390.
3- اُسد الغابه: 615/5.
4- الكامل: 200/3.

و ذكر محمد بن طلحه الشافعى عدد أولاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام على النهج التالى فقال: الإناث زينب الكبرى، اُم كلثوم الكبرى، اُم الحسن رمله الكبرى، اُم هانى، ميمونه، زينب الصغرى، رمله الصغرى، اُم كلثوم الصغرى، رقيّه فاطمه، أمامه، خديجه اُم الكرار (اُم سلمه) اِم جعفر، جمانه، نفيسه، بنت اُخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيره. (1)

و العجب من محمد بن طلحه عند ذكره أولاد الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام من الصدّيقه صلى الله عليها حيث يقول: فولدت فاطمه لعلى عليه السلام الحسن و الحسين و محسناً و زينب و رقيّه و اُم كلثوم - الى أن قال: - و أمّا زينب فتزوّج بها عبدالله بن جعفر فولدت له عبدالله و عوناً و ماتت عنده، و أمّا اُم كلثوم فتزوّج بها عمر بن الخطّاب فولدت له ولدين، فلمّا قتل عمر تزوّج بها بعده عون بن جعفر فلم تلد له، فلمّا مات تزوّجها بعده محمّد بن جعفر فولدت له، فلمّا مات عنها تزوّج بها بعده عبدالله بن جعفر بعد موت زينب اُختها لم تلد له و ماتت عنده. (2)

و هذه الروايه ليست صحيحه البتّه، لأتّفاق المحدّثين و المؤرّخين من الفريقين أنّ اُم كلثوم عليها السلام توفيت فى إمامه الحسن السبط كما ذكر آنفاً و كانت عقيله بنى هاشم زينب الكبرى عليها السلام فى كربلاء، و تحمّلت محنه الأسر، و بين هذين الواقعتين مضى زمن طويل.

1- مطالب السئول، ص 220 و لم يذكر المؤلّف اُم سلمه.
2- لم أعثر على هذه الجمله من الكتاب المذكور فى النسخه التى بحوزتى و ذكر ناشر الكتاب أنّها فى ص 9 من الطبعه القديمه.

حمل ابن سعد علیه اللعنه و العذاب أهل بیت العصمه و الطهاره علی ظهور النیاق و معهم الإمام السّجاد علیه السلام بدون غطاء و لا وطاء فوصل الکوفه بعد وصول الرأس المقدّس بیوم، إنّ القوم استاقوا الحرم کما تساق الأُسارى (1) و من بینهم الإمام السجّاد علیه السلام قد أشفی لشدّه مرضه و قد غلب علیه الضعف.

و جاء فی ترجمه کتاب الفتوح لأحمد بن الأعثم، أنّ جیش ابن سعد لمّا بلغ الکوفه أمر ابن زیاد أن یذهبوا برأس الحسین یستقبلوا به الجیش، و أن توضع بقیّه الرؤوس علی رؤوس الرماح و یطاف بها فی أرجاء بلد الکوفه، فعمل القوم بأمره، فطافوا بالرؤوس فی سکک و أزقّه الکوفه و أسواقها. (2)

قال رحمه الله فی کشف الغمّه: عن عاصم عن زر قال: أوّل رأس حمل علی رمح فی الإسلام رأس الحسین بن علی علیهما السلام فلم أرباکیاً و لا باکیه أکثر من ذلک الیوم. (3)

و جلس ابن زیاد للنّاس فی قصر الإماره و أذن للناس إذناً عامّاً، و أمر بإحضار الرّاس [الذی هو زینه حجر النبی صلی الله علیه و آله و سلم] فوضع بین یدیه، فجعل ینظر الیه و یتبسّم [و یقول: إن کان الحسین لحسین الثغر، و فی روایه: إنّ أباعبدالله قد شمط] [و فی روایه: و کان أشبههم برسول الله، و کان مخضوباً بالوسمه] و فی یده قضیب یضرب به ثنایاه [التی هی مقبل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.

1- هذه العباره تجدها فی الفتوح: 139/5.
2- لا یوجد هذا الخبر فی النسخه العربیّه من الکتاب، و لذلک عزاها المؤلّف الی نسخه الترجمه.
3- کشف الغمّه: 266/2.

و قال ابن حجر فی شرح الهمزیّه: أمر بالرأس فوضع علی ترس فی یمینه و النّاس سماطان] و کان الی جانبه زید بن أرقم صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم - و هو شیخ کبیر - فلمّا رآه یضرب بالقضیب ثناياه قال له: إرفع قضیبک عن هاتین الشفتین فو الله الذی لا اله الا غیره لقد رأیت شفتی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم علیهما ما لا أحصیه کثرةً تقبّلهما، ثمّ انتحب باکیاً، فقال له ابن زیاد: أبکی الله عینیک، أتبکی لفتح الله؟ لولا أنّک شیخ قد خرفت و ذهب عقلک لضربت عنقک. (1)

فهنض زید و هو یقول: أیّها الناس! أنتم العبید بعد الیوم، قتلتم ابن فاطمه و أمّرتم ابن مرجانه، و الله لیقتلنّ أخیارکم و لیستعبدنّ أشرارکم، فبعداً لمن رضی بالذلّ و العار.

ثمّ قال: لأحدثنّک یابن زیاد! حدیثاً أغلظ من هذا، رأیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أقعد حسناً علی فخذه الیمنی و حسیناً علی فخذه الیسری ثمّ وضع یده علی یافوخیهما ثمّ قال: اللّهمّ انّی أستودعک إیّاهما و صالح المؤمنین، فکیف کانت ودیعه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم عندک یابن زیاد؟ (2)

و فی بعض الروایات: أنّ المتکلّم مع ابن زیاد أنس بن مالک. (3) (4)

و کان عند ابن زیاد قیس بن عبّاد، فقال له ابن زیاد: ما تقول فیّ و فی حسین؟

فقال: یأتی یوم القیامه جدّه و أبوه و اُمّه فیشفعون فیه و یأتی جدّک و أبوک و اُمّک فیشفعون فیک.

1- الإرشاد: 114/2 و 115، و ما کان بین الحاصرتین فمن إضافات المؤلّف.
2- التذکره: ص 231، الطبری: 456/5.
3- و نحن بدورنا ننسائل ماذا یعنی حضور هذین الصحابیین فی مجلس ابن زیاد فی ظروف واقعه مثل واقعه کربلاء إن لم یعن التأیید و المساعده، و ننسائل أیضاً الم تبلغ هذا الصحابی الباکی أنباء ما جری علی أهل البیت فی کربلاء فکیف ساغ له الحضور هناک لتصیّد النار؟!

4- التذكره: ص 231.

فغضب ابن زياد و أقامه من المجلس. (1)

و فی کتاب وفیات الأعیان لابن خلّکان انّ المسئول حارثه بن بدر العدوانی، قال له ابن زیاد: ما تقول فیّ و الحسین یوم القیامه؟

قال: یشفع له أبوه و جدّه صلی الله علیه و اله و سلم و یشفع لک أبوک و جدّک، فاعرف من هاهنا ما ترید. (2)

و جاء فی فتوح ابن الأعثم أنّ ابن زیاد رفع الرأس بین یدیه و أخذ ینظر الی غرّته و طرّته، فارتعشت یداه و هو فی هذه الحاله فوضع الرأس الشریف علی رکبتیه فقطرت من نحره قطره دم فاخترقت ثیاب ابن زیاد و أحرقت فخذه و نفذت الی العظم، و صارت دمّلاً متقیّحاً اعیا الأطبّاء و الجرّاحین فلم یؤثر فیه العلاج، فکان یکثر استعمال المسک لیخفی الرائحه الکریهه التی تثور من جرحه.

هذا و أعرضنا عن ذکر التقویر و وقائع اُخری موجعه فظیعه ذکرها سبط ابن الجوزی و الیافعی، و قد رأینا الأولی الإعراض عنها.

و جاء فی تذکره خواص الامّه أنّ رجلاً من بنی بکر بن وائل کان ممّن حضر الوقعه یقال له جابر أو جبیر، فلمّا رأی ما صنع ابن زیاد قال فی نفسه: لله علَیّ أن لا اُصیب عشره من المسلمین خرجوا علی ابن زیاد الا خرجت معهم فلمّا طلب المختار بثأر الحسین و التقی العسکران برز هذا الرجل و هو یقول:

و کلّ شیء قد أراه فاسداً***الا مقام الرمح فی ظلّ الفرس

ثمّ حمل علی صفوف ابن زیاد و صاح: یا ملعون یا ملعون و یا خلیفه الملعون، فتفرّق الناس عن ابن زیاد، فالتقیا بطعنتین فوقعا قتیلین.

1- تذکره خواص الاُمّه: ص 231.
2- وفیات الأعیان: 353/6.

و قيل: إنّما قتل ابن زياد ابراهيم بن الأشتر لما تذكر. (1)

يقول محمد بن القاسم: ما رأيت فى عمرى كلّه مجلساً أكثر منكراً من ذلک المجلس، فقد وضع رأس الحسين بين يدى النغل ابن مرجانه و هو يحرّكه بسوطه.

و مجمل القول: إنّ الطاهرات المقدّسات لمّا دخلن مجلس عبيدالله بن زياد، لعنه الله و أخزاه، دختل زينب عليهما السلام فى جملتهم متنكّره، و عليها أرذل ثيابها، فمضت حتّى جلست ناحيه من القصر و حفّت بها إمائها.

قال الشيخ المفيد: فدخلت متنكره و عليها أرذل ثيابها. (2)

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: لبست زينب أرذل ثيابها و تنكّرت و حفّت بها إمائها، فقال عبيدالله: من هذه الجالسه؟

فلم تكلّمه.

فقال ثلاثاً و هى لا تكلّمه، فقال بعض إمائها: هذه زينب بنت الفاطمه [بضعه خاتم الأنبياء].

فقال لها ابن زياد: الحمدلله الذى فضحكم و قتلكم و أكذب اُحدوثتكم.

فقالت: الحمدلله الذى أكرمنا بمحمّد (المصطفى) صلى الله عليه و آله و سلم و طهّرنا تطهيراً، لا كما تقول أنت، و إنّما يفتضح الفاسق و يكذّب الفاجر [و هو غيرنا].

فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتک؟

قالت: كتب عليهم القتال فبرزوا الى مضاجعهم و سيجمع الله بينک و بينهم فتختصمون عنده [فانظر لمن الفلج].

فغضب ابن زياد (المخذول) و استشاط.

1- تذكره خواص الأمّه: ص 232.

2- الإرشاد: 115/2.

[فقال عمرو بن حريث: إنّها امرأه [مصابه) و المرأه لا تؤاخذ بشیء من منطقها و لا تذمّ علی خطابها.](1)

و قال ابن زیاد: قد شفی الله غیظی من طاغیتک و العصاه المرده من أهل بیتک.

فکبت و قالت: لعمری لقد قتلت کهلی و أبرزت أهلی و قطعت فرعی، و اجتثثت أصلی، فإن یشفک هذا فقد اشتفیت.

فقال لها: هذه سجّاعه لعمری لقد کان أبوک سجّاعاً [شاعراً].

فقالت: ما للمرأه و السجاعه [إنّ لی عن السجاعه لشغلاً و لکن صدری نفث] (2) بما قلت.

[ثمّ حوّل نظره الی] علی بن الحسین، قال: ما اسمک؟

قال: علی بن الحسین.

قال: أو لم یقتل الله علی بن الحسین؟ (فسکت علی. فقال: ما لک لا تتکلّم؟) (3)

فقال: (اللهُ یَتَوَفَّی الاَنفُسَ حینَ مَوتِها) (4) (و ما کان لنفس ان تموت الا بإذن الله). (5)

فغضب ابن زیاد و قال: و بک جرأه لجوابی (و فیک بقیّه للردّ علَیّ (6)؟!) اذهبوا به فاضربوا عنقه.

1- هذه الجمله لیست فی الکامل و هی فی الإرشاد: 115/2.
2- وجدنا هذه الجمله فی الإرشاد و قد نقلها المؤلف فی سیاق روایه الکامل. راجع الإرشاد: 116/2.
3- هذه العباره لم یذکرها المؤلف و هی فی الکامل.
4- الزمر/ 42.
5- آل عمران/ 145.

6- الإرشاد: 116/2.و فی کامل قال: أنت و الله منهم. ثمّ قال لرجل: ویحک أنظر هذا هل أدرک. راجع: 297/3.

و تعلّقت به زينب، فقالت: يابن زياد! حسبک منّا أما رويت من دمائنا و هل أبقيت منّا أحداً؟و اعتنقته و قالت: (أسألک بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتنى معه) (1) (فتعلّقت به زينب عمّته و قالت: يابن زياد! حسبک من دمائنا و اعتنقته و قالت: و الله لا أُفارقه فإن قتلته فاقتلنى معه). (2)

و قال الإمام السجاد عليه السلام: [إن عزمت على قتلى فابعث مع بنات رسول الله ذا قرابه يردّهنّ الى حرم جدّهنّ و كأنّه لعنه الله استحيا] فنظر اليها ساعه ثمّ قال: عجباً للرحم و الله إنّى لأظنّها ودّت لو أنّى قتلته أنّى قتلتها معه، دعو الغلام ينطلق مع نسائه [و أظنّه لما به]. (3)

و قيل: إنّ الرباب بنت امرئ القيس زوجه الحسين عليه السلام أخذت الرأس و وضعته فى حجرها و قبّلته و قالت:

واحسيناً فلا نسيت حسيناً***أقصدته أسنّه الأعداء (4)

غادروه بكربلاء صريعاً***لا سقى الغيث جانبى كربلاء (5)

و نسب ياقوت الحموى هذين البيتين فى معجم البلدان الى عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الإمام الأُخرى. (6)

ثمّ أمر بإخراج أهل البيت و قام من مجلسه و دخل القصر، و دخل المسجد، و كان فى المسجد عبدالله بن عفيف الأزدى الوالبى، و كان من شيعه على عليه السلام،

1- العباره الأولى للكامل: 297/3 و الثانيه للإرشاد: 116/2 و المؤلّف أخذ من كليهما.
2- نفسه.
3- الكامل: 296/3 و 297. و الطبرى: 457/5 و 458. و الإرشاد: 115/2 و 116.
4- الأدعياء عند المؤلّف.
5- تذكره خواص الأُمّه: ص 233.
6- معجم البلدان: 445/4.

و كانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع على، فلمّا كان يوم صفين (ضرب على رأسه ضربه و اُخرى على حاجبه) فذهبت عينه الأخرى، فكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلّى فيه الى الليل ثمّ ينصرف. (1)

و لمّا اجتمع الناس فى المسجد، صعد عبيدالله بن زياد المنبر، و قال فى بعض كلامه: الحمدلله الذى أظهر الحقّ و أهله، و نصر أميرالمؤمنين يزيد و حزبه و قتل الكذّاب ابن الكذّاب الحسين بن على و شيعته.

فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتّى قام اليه عبدالله بن عفيف، فقال: يابن مرجانه! إنّ الكذّاب بن الكذّاب أنت و أبوك و من استعملک و أبوه يا عدوّ الله. أتقتلون أولاد النبيّين و تقومون على المنبر تتكلّمون بكلام الصدّيقين.

فغضب ابن زياد، فقال ابن زياد: من هذا المتكلّم؟!

فقال: أنا المتكلّم يا عدوّ الله، أتقتل الذريّه الطاهره التى قد أذهب الله عنهم الرجس و نزعم أنّک على دين الإسلام، و اغوثاه، أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون من طاغيتک اللعين ابن اللعين على لسان محمّد رسول ربّ العالمين صلى الله عليه و آله و سلم.

فازداد غضب ابن زياد و قال: علَىّ به.

فتبادرت اليه الجلاوزه من كلّ ناحيه ليأخذوه، فنادى بشعار الأزد (يا مبرور) فقام اليه سبعمائه من أشراف الأزد و فتيان القبيله من نواحى المسجد، فخلصوه من أيدى الجلاوزه و أخرجوه من باب المسجد، و انطلقوا به الى منزله.

فقال ابن زياد: إذهبوا الى هذا الأعمى، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتونى به.

قال: فانطلقوا اليه، فلمّا بلغ الأزد اجتمعوا و اجتمعت معهم قبائل اليمن ليمنعوا صاحبهم.

1- تاريخ الطبرى: 458/5.

قال: بلغ ذلک ابن زیاد، فجمع قبائل مضر وضمّهم الی محمّد بن الأشعث و أمرهم بقتال القوم.

قال الراوی: فاقتتلوا قتالاً شدیداً حتی قتل بینهم جماعه من العرب.

قال: و وصل أصحاب ابن زیاد إلی دار عبدالله بن عفیف، فکسروا الباب و اقتحموا علیه فصاحت ابنته: أتاک القوم من حیث تحذر.

فقال: لا علیک، ناولینی سیفی، فناولته إیّاه، فجعل یذبّ عن نفسه و یقول:

أنا ابن ذی الفضل عفیف الطاهر***عفیف شیخی و ابن اُم عامر

کم دارع من جمعکم و حاسر***وبطل جدّلته مغادر

قال: و جعلت ابنته تقول: یا أبت لیتنی کنت رجلاً اُخاصم بین یدیک الیوم هؤلاء الفجره قاتلی العتره البرره.

قال: وجعل القوم یدورون علیه من کلّ جهه و هو یذبّ عن نفسه فلم یقدر علیه أحد، و کلّما جاءه من جهه قالت: یا أبت جائوک من جهه کذا، حتی تکاثروا علیه و أحاطوا به، فقالت ابنته: و اذلّاه، یحاط بأبی و لیس له ناصر یستعین به، فجعل یدبر سیفه و یقول:

اُقسم لو یفسح لی عن بصری***ضاق علیکم موردی و مصدری

قال الراوی: فما زالوا به حتی أخذوه ثمّ حمل، فاُدخل علی ابن زیاد، فلمّا رآه قال: الحمدلله الذی أخزاک.

فقال له عبدالله: یا عدوّ الله و بماذا أخزانی.

و الله لو فرّج لی عن بصری***ضاق علیکم موردی و مصدری

فقال ابن زیاد: یا عدوّ الله! ما تقول فی عثمان بن عفّان؟

فقال: یا عبد بنی علاج یابن مرجانه - و شتمه - ما أنت و عثمان بن عفّان؟ أساء

أم أحسن؟ و أصلح أم افسد؟ و الله تبارک و تعالی ولیّ خلقه یقضی بینهم و بین عثمان بالعدل و الحقّ، و لکن سلنی عن أبیک و عنک و عن یزید و أبیه.

فقال ابن زیاد: لا أسألک عن شیء أو تذوق الموت غصّه بعد غصّه.

فقال عبدالله بن زیاد بن عفیف: الحمدلله ربّ العالمین، أمّا إنّی قد کنت أسأل ربّی أن یرزقنی الشهاده من قبل أن تلدک اُمّک، و سألت الله أن یجعل ذلک علی یدی ألعن خلقه و أبغضهم الیه. فلمّا کفّ بصری یئست عن الشهاده، و الآن فالحمدلله الذی رزقنیها بعد ألیاس منها و عرّفنی الإجابه منه فی قدیم دعائی.

فقال ابن زیاد: إضربوا عنقه و صلب فی السیخه. (1)

و ذکر فی کتاب «روضه الصفا» أنّ عبیدالله طلب جند بن عبدالله الأزدی بعد قتله عبدالله بن عفیف، و قال له: ألست من جند علی فی صفّین؟ و ما زلت تظهر للنّاس ودّه؟

قال: نعم أنا من شیعه علی و لک و لأبیک عدوّ، و قد زاد بغضی لک الیوم بقتلک سبط النبی و أهل بیته و أصحابه.

فقال ابن زیاد: الا آمر بضرب عنقک؟!

فقال جند: انا لا اُخوّف بالموت، فلم یبق من عمری کثیر وقت أخاف علیه، و لست أتبرّی من هذا البیت الطاهر، لأنّ شهادتی تقرّبنی من الله و تبعدک من رحمته.

فقال ابن زیاد: لقد کبر سنه و خرف عقله، ثمّ أمر بإخراجه من مجلسه.

ثمّ أمر عبیدالله فی الیوم الآخر برفع الرأس الشریف علی سنان الرمح و أن یطاف به فی أرجاء الکوفه.

1- اللهوف: ص 95 - 98، و التذکره: ص 233.

و قال ابن الأثير فى الكامل: و كان رأسه أوّل رأس حمل على خشبه فى الإسلام (فى الإسلام على خشبه) فى قول.

و الصحيح أنّ أوّل رأس حمل فى الإسلام رأس عمرو بن الحمق. (1)

و روى عن زيد أنّه قال: مرّ به علَىّ و هو على رِمح و أنا فى غرفه لى، فلمّا حاذانى سمعته يقرأ: (اَم حَسِبتَ اَنَّ أصحابَ الكَهفِ وَ الرَّقيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباً). (2) فوقف و الله شعرى و ناديت: رأسک و الله يابنَ رسول الله و أمرک أعجبت و أعجب. (3)

و ذكر فى اللهوف أنّ ابن زياد لعنه الله أمر بعلى بن الحسين عليهم السلام و أهله فحملوا الى جنب المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت على عليه السلام: لا تدخلنّ عربيّه الا اُم ولد او مملوكه فإنّهنّ سبين كما سبينا. (4)

و فى كتاب تذكره خواص الاُمّه أنّ ابن زياد حطّ الرؤوس فى اليوم الثانى و جهّزها و السبابا الى الشام الى يزيد بن معاويه. (5)

و العجيب من سبط ابن الجوزى ما ذكره عن الإمام السجّاد عليه السلام أنّه قال: أخذنى رجل من أهل الكوفه فأكرمنى و تركنى فى منزله و جعل كلّما دخل علَىّ و خرج يبكى، فأقول: إن يكن عند رجل من أهل الكوفه خير فعند هذا، فبينا أنا ذات يوم عنده إذا منادى ابن زياد: من كان عنده على بن الحسين فليأت به و له ثلثمائه درهم، قال: فدخل و هو يبكى و يقول: أخاف منهم، فربط يدى الى عنقى و أخذ الدراهم. (6)

1- الكامل: 297/3 و 298.
2- الكهف/ 9.
3- نفس المهموم: ص 376، و الإرشاد للمفيد: 117/2.
4- اللهوف: ص 95.
5- تذكره الخواص: ص 234.
6- التذكره: ص 232 و 233.

إنّ البصير المتتبّع يعلم علم اليقين أنّ هذه الروايه لا صحّه لها و لا اعتبار، لأنّ الإمام السجاد عليه السلام ليس خامل الذكر و لا مجهول الحال ليختطفه نكره من النكرات و يذهب به الى بيته، ثمّ إنّ سلطات ابن زياد لا تدعه لحظه لشأنه لكى يكون قادراً على الاستخفاء الى الدرجه التى يحتاج ابن زياد الى رصد جائزه ضخمه لمن يأتى به.

يقول المفيد فى الإرشاد: و لمّا فرغ القوم من التطواف به بالكوفه ردّوه الى باب القصر، فدفعه ابن زياد الى زحر بن قيس و دفع اليه رؤوس أصحابه و سرّحه الى يزيد بن معاويه عليهم لعائن الله و لعنه اللاعنين فى السماوات و الأرضين، و أنفذ معه أبابرده بن عوف الأزدى و طارق بن أبى ظبيان فى جماعه من أهل الكوفه حتّى وردوا بها على يزيد بدمشق. (1)

و يقول ابن الأثير: و قيل: مع شمر (و جماعه معه). (2)

و قال فى الكامل أيضاً: و قيل: إنّ آل الحسين لمّا وصلوا الى الكوفى حبسهم ابن زياد و أرسل الى يزيد بالخبر، فبينماهم فى الحبس، إذ سقط عليهم حجر فين كتاب مربوط، و فيه أنّ البريد سار بأمركم الى يزيد فيصل يوم كذا و يعود يوم كذا فإن سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، و إن لم تستمعوا تكبيراً فهو الأمان [إن شاء الله]. فلمّا كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثه إذا حجر قد أُلقى و فيه كتاب يقول فيه: أوصوا و اعهدوا فلقد قارب وصول البريد، ثمّ جاء البريد بأمر يزيد بإرسالهم اليه، فدعا ابن زياد محفّر بن ثعلبه و شمر بن ذى الجوشن و سيّرهما بالثقل و الرأس. (3)

و دعا عبدالملک بن الحارث السلمى فقال: انطلق حتّى تقدم المدينه على عمرو

1- الإرشاد: 118/2.
2- الكامل: 298/3.
3- نفسه: 298/3.

ابن سعید بن العاص فبشّره بقتل الحسین. (1)

عن عبدالملک بن کردوس عن حاجب عبیدالله بن زیاد لعنه الله قال: دخلت القصر خلف عبیدالله بن زیاد لعنهما الله فاضطرم فی وجهه ناراً، فقال هکذا بکمّه علی وجهه، فقال: هل رأیت؟! قلت: نعم، فأمرنی أن أکتم ذلک. (2) (3)

1- الطبری: 465/5.
2- بحار الأنوار: 309/45.
3- وجدت حدیث النار بغیر هذه الصوره فی معالی السبطین نقلاً عن شرح الشاقیه: 68/2 ، و مثله الدمعه الساکبه: 51/5.

و لمّا رجع ابن سعد من کربلاء دعاه عبیدالله بن زیاد و قال له: یا عمر! ائتنی بالکتاب الذی کتبته الیک فی قتل الحسین.

قال: مضیت لأمرک و ضاع الکتاب.

قال: لتجیئنّی به.

قال: ضاع.

قال: لتجیئنّی به.

[فقال عمر بن سعد: إنّک أمرتنی بأمر فأجریته، فماذا تصنع الآن بکتاب قد ضاع؟

فقال ابن زیاد: أذکرک به].

قال: ترک و الله یقرأ علی عجائز قریش اعتذاراً إلیهنّ بالمدینه، أما و الله لقد نصحتک فی حسین بنصیحه لو نصحتها أبی سعد بن أبی وقّاص کنت أدّیت حقّه.

قال عثمان بن زیاد أخو عبید الله: صدق و الله، لوددت أنّه لیس من بنی زیاد رجل الا و فی عنقه خزامه إلی یوم القیامه و أنّ حسیناً لم یقتل.

قال: فوالله ما أنکر ذلک علیه عبیدالله. (1)

قالت مرجانه اُم ابن زیاد لابنها: یا خبیث! قتلت ابن رسول الله، و الله لا تری الجنّه أبداً؟. (2)

1- الطبری: 467/5، الکامل: 303/3، و ما بین الحاصرتین من إضافات المؤلف.
2- تذکره خواص الاُمّه: ص 233 نقلاً عن ابن سعد فی الطبقات.

ثمّ قام ابن سعد من عند ابن زياد يريد منزله الى أهله و هو يقول فى طريقه: ما رجع أحد مثل ما رجعت، أطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر و عصيت الحاكم العدل و قطعت القرابه الشريفه. (1)

و استجيبت دعوه الإمام عليه السلام بحقّه فكرهه ابن زياد و لم يعطه ملک الرى، و هجره الناس، و كان كلّما مرّ على ملأ من الناس أعرضوا عنه، و كلّما دخل المسجد خرج الناس منه (و كلّ من رآه قد سبّه، فلزم بيته الى أن قتل). (2)

و كان يتبعه الصبيان فى كلّ حيٍّ يجتازه مشيرين اليه قائلين: هذا قاتل الحسين عليه السلام، و يسبّه الصغير و الكبير، حتّى ترک الإياب و الذهاب فلزم قعر داره حتى تأمّر المختار على الكوفه و قتله، كما سوف يأتى فى موضعه إن شاء الله.

و ترک أهل السنّه و الجماعه الروايه عند لجرميته النكراء و إن كان من التابعين.

و فى عام أربع و ستّين لمّا ذهب يزريد طعمه لنيران جهنّم و اعتزل ولده معاويه أمر الناس، أعلن عبيدالله بن زياد خلع الأمويّين فى البصره، و نعى يزيد لأهلها، و عرّض بثلبه، (3) و دعى الى البيعه، فبايعه أشراف البصره كالأحنف بن قيس التميمى و قفيس بن الهيثم السلمى، و مسمع بن مالک العبدى، فأرسل كتاباً إلى عمرو ابن حريث - و كان خليفته على الكوفه - بأخذ البيعه له من النّاس، و لمّا قدم رسل ابن زياد الكوفه قام يزيد بن رويم الشيبانى فقال: الحمدلله الذى أراحنا من ابن سميّه، أنحن نبايعه لا و لا كرامه، لا حاجه لنا فى بنى اُميّه و لا فى إماره ابن مرجانه إنّما البيعه لأهل الحجز يعنى الحجاز، فرضى الناس بقوله و شرّفت تلک الفعله يزيد

1- تذكره خواص الاُمّه: ص 233.
2- نفسه: ص 233، و الكلام الواقع بين القوسين لم ينقله المؤلّف.
3- الطبرى: 507/5 و فيه: لقصد يزيد إيّاه قبل موته حتى يخافه عبيدالله.

فی البصره و رفعته. (1)

(و اجتمع النّاس فی المسجد فقالوا: نؤمر رجلاً الی أن یجتمع الناس علی خلیفه) فاجتمعوا علی عمر بن سعد فجائت نساء همدان [و ربیعه و النخع و کهلان] یبکین حسیناً [و یندبنه فی المسجد الجامع و ینادین بصوت واحد: أما کفی عمر بن سعد قتله ابن علی و الزهراء حتی یرید الیوم الإماره علینا] فقویت نفوس الرجال و تقلّدوا السیوف فأطافوا بالمنبر، (2) و أخذوا یبکون و أقاموا العزاء فکأنّ المصیبه وقعت جدیداً، فانصرف الناس عن ابن سعد، و کان السبق فی ذلک لنساء همدان.

یقول المؤلّف: من أجل هذه النیّه الصادقه و العقیده الخالصه کان الإمام علیه السلام ینظر الیهم بعین المحبّه و اللطف و یقول فی حقّهم:

دعوت فلبّانی من القوم عصبه***فوارس من همدان غیر لئام

لهمدان أخلاق و دین یزینهم***و بأس إذا لاقوا و حدّ حسام

جزی الله همدان الجنان فإنّها***سهام العدی فی کلّ یوم زحام

فلو کنت باباً علی باب جنّه***لقلت لهمدان اُدخلوا بسلام

و هی أکثر من هذه و یقول أیضاً: «عبأت - همدان و عبّوا حمیرا ...» (3) حیث لم یحضر مع معاویه فی حرب صفّین رجل واحد من هذه القبیله. (4) (5)

و هذا و إن کان خارج سیاق الموضوع الا أنّه بدر الی القلم عن أثر ذکر نساء همدان، و الشیء بالشیء یذکر، و الحدیث ذو شجون.

1- الطبری: 524/5 و 525، و الکامل فی التاریخ: 330/3 مع اختلاف واضح فی سیاق المؤلف.
2- الطبری: 524/5 باختلاف بیّن.
3- شرح النهج: 69/2 و 70.
4- رحم الله المؤلّف لقد أرسل القول علی عواهنه و لیته رجع الی صفّین لنصر بن مزاحم لیعرف واقع الحال.

5- نصر بن مزاحم، صفّین: ص 274 مع اختلاف فی «حدَّ خصام» و «سهام العدا» و «ادخلی».

و لمّا انتقل الإمام أميرالمؤمنين صلّى الله عليه إلى الرفيق الأعلى، و تحكّم معاويه فى الأُمّه، قدمت عليه سوده بنت عماره الهمدانيّه، فقال لها معاويه: أتذكرين موقفک فى صفّين يوم كنت تحرّضين قبيلتک علَىّ و تحملينهم على حربى؟ وراح يقرعها و تؤنّبها تأنيباً شديداً، ثمّ قال لها: اُذكرى حاجتک.

قالت: إنّک أصبحت للنّاس سيداً و لأمرهم متقلّداً، و الله سائلک من أمرنا، و ما افترض عليک من حقّنا، و لا يزال يقدم علينا من ينوء بعزّک و يبطش بسلطانک فيحصدنا حصد السنبل و يدوسنا دوس البقر و يسومنا الخسيسه ويسلبنا الجليله، هذا بسر بن أرطاه قدم علينا من قبلک فقتل رجالى، و أخذ مالى، يقول لى: فوهى ما استعصم الله منه و الجأ اليه فيه، و لولا الطاعه لكان فينا عزّ و منعه، فإمّا عزلته عنّا فنشكرناک و إمّا لا فعرفناک.

فقال معاويه: أتهدّدينى بقومک، لقد هممت أن احملک على قتب أشرس فأردّک إليه ينفّذ فيک حكمه.

فأطرقت تبكى ثمّ انشأت تقول:

صلّى الآله على جسم تضمّنه***قبر فأصبح فيه العدل مدفونا

قد حالف الحقّ لا يبغى به بدلاً***فصار بالحقّ و الإيمان مقرونا

قال لها معاويه: و من ذلک؟!

قالت: على بن ابى طالب عليه السلام.

قال: و ما صنع بک حتى صار عندک كذلک؟

قالت: قدمت عليه فى رجل ولّاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان بينى و بينه ما بين الغث و السمين، فأتيت عليّاً عليه السلام لأشكوا اليه ما صنع، فوجدته قائماً يصلّى، فلمّا نظر الىّ انفتل من صلاته ثمّ قال لى برأفه و تعطّفٍ: ألک حاجه؟ فأخبرته، فبكى ثمّ قال: اللّهمّ إنّک أنت الشاهد علَىّ و عليهم أنّى لم آمرهم بظلم خلقک و لا بتر

حقّک، ثمّ أخرج من حبیبه قطعه جلد کهیئه طرف الجراب فکتب فیها: بسم الله الرحمن الرحیم، (قَد جاءَتکُم بَیِّنَهٌ مِن رَبِّکُم (1) [ف] أوفُوا المِکیالَ وَ المیزانَ بِالقِسطِ وَ لا تَبخَسُوا النّاسَ أشیاءَهُم وَ لا تَعثَوا فِی الأَرضِ مُفسِدینَ * بَقِیَّتُ اللهِ خَیرٌ لَکُم اِن کُنتُم مُؤمِنینَ وَ ما أنَا عَلَیکُم بِحَفیظٍ) (2) إذا قرأت کتابی فاحتفظ بما فی یدیک من عملنا حتی یقدم علیک من یقبضه منک، و السّلام. فأخذته منه و الله ما ختمه بطین و لا خزمه بخزامه فقرأته [فحملته الی العامل فأسرع الی التنحّی عن العمل].

(فقال لها معاویه: لقد لمظلکم ابن أبی طالب الجرأه علی السلطان فبطیئاً ما تفطمون) ثمّ قال: اکتبوا لها بردّ مالها و العدل علیها [لتذهب جذلانه من هنا]. (3)

و کان لنساء همدان مواقف مشابهه من معاویه بعد شهاده الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام لیس هنا موضع ذکرها.

تصحیح الأسامی

حذیم: - بکسر المهمله و سکون الذال المعجمه و فتح التحتانیّه - .

قال فی المنهج: حذیم بن شریک الأسدی بن (شتیر) بمعجمه مضمومه و فتح مثنّاه من فوق و سکون یاء و فی روایه:

حذلم: - کجعفر بعد الحاء المهمله ذال معجمه و بعدها اللام - و الأوّل هو الأصحّ.

عویج: - کزبیر بضمّ المهمله و آخرها جیم - .

ذراح: - بفتح المعجمه و بین المهملتین ألف - ابن عدی بن کعب.

زید بن أرقم: زید بن قیس بن النعمان الأنصاری الخزرجی من بنی الحارث

1- الأعراف/ 73.
2- هود/ 85 - 86.
3- بلاغات النساء: ص 48 و 49 بتصرّف من المؤلف.

واختلف فی کنیته فقیل: أبوعمرو، و قیل: أبوسعید، و أبوسعد، و أبوأنیسه، و سکن الکوفه و ابنتی بها داراً فی کنده و توفی بالکوفه سنه ثمان و ستّین، و قیل: مات بعد قتل الحسین علیه السلام بقلیل و شهد مع علی بصفّین و هو معدود فی خاصّه أصحابه. (1)

ظبیان: - بفتح المعجمه و سکون الباء الموحّده و بعدها التحتیّه - .

قال الجوهری: فلان بن ظبیان بالفتح.

کردوس: - بالمهملات بضمّ الکاف و سکون الراء - .

بسر: - بضم الباء الموحّده و سکون السین المهمله و بعدها راء - ابن.

أرطاه: - بمفتوحه و سکون الراء و إهمال الطاء - و اسمه عمرو بن عویمر بن عمران الفهمی، و قیل: أرطاه بن أبی أرطاه و اسمه عمیر.

قال الواقدی: ولد قبل وفاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم بسنتین و شهد صفّین، مع معاویه، و کان شدیداً علی علیّ علیه السلام.

و فی أُسد الغابه: کان یحیی بن معین یقول: لا تصحّ له صحبه، و کان یقول: هو رجل سوء، و ذلک لما رکبه فی الإسلام من الاُمور العظام، و توفی بالمدینه أیّام معاویه، و قیل: بالشام أیّام عبدالملک بن مروان.

و فی التقریب: مات سنه ستّ و ثمانین و هو الذی قتل ابنی عبیدالله بن عباس و أغار علی همدان بالیمن و سبی نسائهم فکنّ أوّل مسلمات سبین فی الإسلام، و کان یقنت علیه أمیرالمؤمنین ویلعنه، فوسوس و جُنّ و مات.

سوده: - بفتحتین و بینهما واو ساکنه - .

عماره: - قال فی المغنی: بضمّ المهمله و خفّه المیم و راء کلّه بالضم و الخفّه الا

1- لیس لما ذکر المؤلف عن زید بل قیل فی حقّه: رجع الی أمیرالمؤمنین. والذی أراه غیر ذلک. (المترجم)

أبی عماره فکسره أشهر و الا جماعه ذکرهم ابن ماکولا فبفتح و شدّه. (1)

محفّر: - بضم المیم و فتح الحاء المهمله و تشدید الفاء المسکوره و آخره راء.

رائطه: - بالمهملتین - بنت ثقب - بفتح المثلّثه و بعد القاف باء موحّده - هی التی نقضت غزلها من بعد قوّه أنکاثاً.

و قال المیدانی: أخرق من ناکثه غزلها و یقال: من ناقضه غزلها و هی امرأه کانت من قریش یقال لها: اُم ریطه بنت کعب بن سعد بن مرّه و هی التی قیل فیها خرقاء، و التی قال الله عزّوجلّ فیها: (و لا تَکُونُوا کَالَّتی نَقَضَت غَزلَها مِن بَعد قُوَّهٍ أنکَاثاً). (2)

قال المفسّرون: کانت هذه المرأه تغزل و تأمر جواریها أن یغزلن، ثمّ تنقض و تأمرهنّ أن ینقضن ما فتلن و آمررن (کذا) فضرب بها المثل فی الخرق.

جندب بن عبدالله الأزدی: (3)

1- قال ابن ماکولا فی الإکمال: و أمّا عماره بفتح العین و تشدید المیم فهی عماره جدّه أبی یوسف محمّد بن الصیدنانی المرقی، روت عن أبی ظلال القسملی، روی عنها أبویوسف، و عماره بنت عبدالوهّاب بن أبی سلمه سلیمان بن سلیم الحمصّیه، روی عنها ابنها أحمد بن نصر بن سعید بن حریث ابن عمرو الحضرمی، و عماره بنت نافع بن عمر بن عبدالله بن جمیل الجمحی هی اُم محمّد بن عبدالله بن عبدالرزاق ابن عمر بن عبدالله بن جمیل کان علی بیت المال ببغداد للمأمون و أبوها نافع بن عمر بن جمیل یروی عن ابن أبی ملیکه، و عمر بن دینار و غیرها. (الإکمال: 273/6 و 174)
2- النحل/ 92.
3- کذلک هو فی النسخه الأصلیّه من غیر شرح و لا تفسیر.

فی بیان إرسال ابن زیاد لعنه الله تعالی عبدالملک بن الحارث التی المدینه لیخبر أهلها بمقتل الإمام و خطبه عبدالله بن الزبیر فی مکّه

قدم عبدالملک بن الحارث (أبی الحارث) السلمی المدینه بکتاب من ابن زیاد، فلقیه رجل من قریش، فقال: ما الخبر؟

فقال: الخبر عند الأمیر.

فقال: إنّا لله و إنّا الیه راجعون، قتل الحسین بن علی.

فدخل علی عمرو بن سعید، فقال: ما وراءک؟

فقال: ما سرّ الأمیر، قتل الحسین بن علی.

فقال: ناد بقتله، فنادیت بقتله، فلم أسمع و الله واعیه قط مثل واعیه نساء بنی هاشم فی دورهنّ علی الحسین.

فقال عمرو بن سعید وضحک:

عجّت نساء بنی تمیم عجّه***کعجیح نسوتنا غداه الأرنب

(و الأرنب: وقعه کانت لبنی زبید علی بنی زیاد من بنی الحارث بن کعب من رهط عبدالمدان، و هذا البیت لعمرو بن معد یکرب) قالوا: و الروایه عجّت نساء بنی زیاد عجّه، هذه واعیه بواعیه عثمان، ثمّ صعد المنبر فخطب الناس (1) و دعا لیزید و أثنی علیه و قال فی خطبته:

إنّها لدمه بلدمه، و صدمه بصدمه، کم خطبه بعد خطبه و موعظه بعد موعظه، حکمه بالغه فما تغن النّذر، و الله لوددت أنّ رأسه فی بدنه، و روحه فی جسده،

1- تاریخ الطبری: 465/5 و 466 بتصرّف من المؤلّف.

أحيانا كان يسبّنا و نمدحه و يقطعنا و نصله كعادتنا و عادته، و لم يكن من أمره ما كان و لكن كيف نصنع بمن سلّ سيفه يريد قتلنا الا ان ندفعه عن أنفسنا. (1)

فقام عبدالله بن السائب فقال: لو كانت فاطمه حيّه فرأت رأس الحسين لبكت عليه.

فجبهه عمرو بن سعيد و قال: نحن أحقّ بفاطمه منک، أبوها عمّنا، و زوجها أخونا، و ابنها ابننا، لو كانت فاطمه حيّه لبكت عينها و حرّت كبدها، و ما لامت من قتله، و دفعه عن نفسه. (2)

و دخل بعض موالى عبدالله بن جعفر بن أبى طالب عليه السلام فنعى اليه ابنيه، فاسترجع.

فقال أبوالسلاسل مولى عبدالله: هذا ما لقينا من الحسين بن على.

فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثمّ قال: يابن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟! و الله لو شهدته لأحببت أن لا اُفارقه حتى اُقتل معه، و الله إنّه لمّما يسخى بنفسى عنهما و يعزّبنى عن المصائب بهما أنّهما اُصيبا مع أخى و ابن عمّى مواسبين له صابرين معه، ثمّ أقبل على جلسائه فقال: الحمدلله عزّ علَىّ مصرع الحسين إن لا أكن آسيت حسيناً بيدى فقد آساه ولدى.

و خرجت اُم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب حين سمعت نعى الحسين عليه السلام حاسره و معها أخواتها: اُم هانى و أسماء و رمله و زينب بنات عقيل بن أبى طالب رحمه الله عليهنّ تبكى قتلاها بالطف و هى تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبى لكم***ماذا فعلتم و أنتم آخر الاُمم

بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى***منهم اُسارى و اُخرى ضرّجوا بدم

1- عباره المؤلف: لم يقبل خلافه يزيد و لم يذعن له.
2- بحار الأنوار: 112/45 نقلاً عن المناقب.

ما كان هذا جزائی اذ نصحت لکم***أن تخلقونی بسوء فی ذوی رحمی (1)

و قال ابن شهرآشوب فی المناقب: و خرجت اسماء بنت عقیل تنوح و تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبی لکم***یوم الحساب و صدق القول مسموع

خذلتم عترتی أو کنتم غیباً***و الحقّ عند ولیّ الأمر مجموع

أسلمتموه بأیدی الظالمین فما***منکم له الیوم عندالله مشفوع

ما کان عند عداه الطفّ إذ حضروا***تلک المنایا و لا عنهنّ مدفوع (2)

و لمّا بلغ اُم المؤمنین اُم سلمه الخبر، قالت: لعن الله أهل العراق، أوقد فعلوها؟ ملأ الله بیوتهم و قبورهم ناراً، ثمّ بکت حتّی غشی علیها. (3)

وروی الشیخ المفید فی الإرشاد و السیّد فی اللهوف أنّه سمع أهل المدینه فی جوف اللیل منادیاً ینادی؛ یسمعون صوته و لا یرون شخصه:

أیّها القاتلون جهلاً حسیناً***إبشروا بالعذاب و التنکیل

کلّ من فی (4) السماء یدعو علیکم***من نبیّ و ملاک و قبیل

قد لعنتم علی لسان بن داود***و موسی و صاحب الإنجیل (5)

و سمع فی الهواء بالمدینه قائل:

یا من یقول بفضل آل محمد***بلّغ رسالتنا بغیر توانی

قتلت شرار بنی اُمیّه سیّداً***خیر البریّه ماجداً ذاشان

ابن المفضّل فی السماء و أرضها***سبط النبی و هادم الأوثان

1- الإرشاد: 123/2 و 124.
2- المناقب: 125/4.

3- التذكره: ص 240 و الجمله الأولى عن الطبقات.
4- (أهل)
5- الإرشاد: 124/2 و 125، اللهوف: ص 99.

بکت المشارق و المغارب بعدما***بکت الأنام له بکلّ لسان (1)

و لمّا انتشر خبر مقتل الإمام الحسین علیه السلام بمکّه و بلغ ذلک عبدالله بن الزبیر، خطب بمکّه و قال:

[أمّا بعد؛] الا إنّ أهل العراق قوم غدر فجر، الا و إنّ أهل الکوفه شرارهم، إنّهم دعو الحسین لیولوّه علیهم لیقیم اُمورهم و بنصرهم علی عدوّهم و یعید معالم الإسلام، فلمّا قدم علیهم ثاروا علیه یقتلوه (یقتلوا) و قالوا له: إن لم تضع یدک فی ید الفاجر الملعون فیری فیک رأیه، فاختار الوفاه الکریمه علی الحیاه الذمیمه، فرحم الله حسیناً، و أخزی قاتله، و لعن من امر بذلک و رضی به، أبعد ما جری علی أبی عبدالله ما جری یطمئنّ أحد الی هؤلاء أو یقبل عهود الفجره الغدره، أما و الله لقد کان صوّاماً بالنّهار قوّاماً باللیل، و أولی بنبیّهم من الفاجر ابن الفاجر، و الله ما کان یستبدل بالقرآن الغناء، و لا بالبکاء من خشیه الله الحداء، و لا بالصیام شرب الخمور، و لا بقیام اللیل الزمور، و لا بمجالس الذکر الرکض فی طلب الصیود، و اللعب بالقرود، قتلوه فسیوف یلقون غیّاً، الا لعنه الله علی الظالمین.

(ثمّ نزل). (2)

و قال الزهری: لمّا بلغ الحسن البصری قتل الحسین علیه السلام بکی حتّی اختلج صدغاه ثمّ قال: و أذلّ اُمّه قتلت ابن بنت نبیّها، و الله لیردنّ رأس الحسین الی جسده ثمّ لینتقمنّ له جدّه و أبوه من ابن مرجانه. (3)

و قال الزهری: لمّا بلغ الربیع بن خیثم قتل الحسین علیه السلام بکی و قال: لقد قتلوا فتیه لو رآهم رسول الله لأحبّهم و أطعمهم بیده و أجلسهم علی فخذه.

1- البحار: 125/45، قال: و ممّا انفرد به النطنزی فی الخصائص.
2- التذکره: ص 241.
3- نفسه: ص 240.

و قال الحسن أيضاً: أوّل داخل دخل على العرب ادّعاء معاويه زياد بن أبيه و قتل الحسين بن على عليهم السلام. (1)

و قال ابن خلّكان: روى عن عمر بن عبدالعزيز أنّه قال: لو كنت من قتله الحسين و غفر الله لى و أدخلنى الجنّه لما دخلتها حياءاً من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و فى ربيع الأبرار: لمّا قتل عبيدالله بن زياد الحسين رضى الله عنه و لعن قاتله، قال أعرابى: أُنظروا الى ابن دعيّها كيف قتل ابن نبيّها صلى الله عليه و آله و سلم.

1- التذكره: ص 240 و 241.

فی بیان تجهیز الرؤوس و أهل البیت و إرسالهم من الکوفه الی الشام و ما جری لهم فی هذا السفر

و کما سبقت الإشاره الیه فإنّ عبیدالله بن زیاد دعا زجر بن قیس فسرّح معه برأس الحسین الی الشام، ثمّ امر بنساء الحسین و صبیانه فجهّزن، و أمر بعلی بن الحسین فغلَّ بغلٍّ الی عنقه [و حملوه مع مخدّرات النبوّه کأسری الکفار علی الجمال العاریه]. (1)

وروی فی قول: عن عبدالله بن ربیعه الحمیری أو عمرو بن ربیعه، أو ربیعه بن عمرو الحمیری - و یقول ابن عبد ربّه «الفاز بن ربیعه الجرشی» قال: إنّی لعند یزید ابن معاویه إذ أقبل زحر بن قیس الجعفی حتی وقف بین یدی یزید فقال: ما وراءک یا زحر؟

فقال: اُبشّرک یا أمیرالمؤمنین بفتح الله و نصره، قدم علینا [ورد] الحسین بن علی فی [ثمانیه عشر] (2) (سبعه عشر رجلاً - العقد) من أهل بیته و ستّین رجلاً من شیعته، فبرزنا الیهم فسألناهم أن ینزلوا علی حکم الأمیر عبیدالله بن زیاد او القتل (القتال) فاختاروا القتال (فأبوا الا القتال - خ) فغدونا علیهم مع شروق الشمس فأحطنا بهم من کلب ناحیه حتی اذا أخذت السیوف مأخذها من هام القوم جعلوا یلوذون بالآکام و الحفر کما لاذ الحمائم من صقر، فو الله ما کان الا جزر جزور، او نومه قائل، حتی أتینا (علی) آخرهم، فهاتیک أجسادهم مجرّده و ثیابهم مرمّله

1- راجع الإرشاد: 119/2. و تاریخ الطبری: 460/5.
2- الطبری: 459/5: ثمانیه عشر من أهل بیته و ستّین من شیعته - الخ.

و خدودهم معفّره، تصهرهم الشمس، و تسفى عليهم الريح، زوّارهم العقبان، و الرخم بقاع سبسب. (1)

فأطرق يزيد قليلاً ثمّ رفع رأسه و قال: قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، أمّا لو أنّى صاحبه لعفوت عنه.

و يقول المفيد فى الإرشاد: ثمّ إنّ عبدالله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين أمر صبيانه و نسائه فجهّزوا و أمر بعلى بن الحسين فغُلَّ بُغلٍّ الى عنقه، ثمّ سرّح بهم فى أثر الرأس مع مُجفَز بن ثعلبه العائدى (مخفر بن ثعلبه العامدى - المؤلف) و شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فانطلقوا بهم حتّى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس. (2)

و مجمل القوم أنّه ذكر فى الصواعق المحرقه و كتب الفريقين الاُخرى: لمّا نزلوا أوّل مرحله فجعلوا يشربون بالرأس فبينماهم كذلک إذ خرجت عليهم من الحائط يدُ معها قلم من حديد فكتبت سطراً بدم:

أترجو اُمّةً قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب

فهربوا و تركوا الرأس؛ أخرجه منصور بن عمّار. (3)

و يقول صاحب الصواعق أيضاً: و ذكر غيره أنّ هذا البيت وجد بحجر قبل مبعثه صلى الله عليه و آله و سلم بثلاثمائه و أنّه مكتوب فى كنيسه من أرض الروم، لا يدرى من كتبه. (4)

و يقول صاحب كتاب الدرّ النظيم و ابن شهرآشوب: فجعلوا يشربون و يتبجّحون بالرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطراً بالدم:

(أترجو اُمّةً قتلت حسيناً***شفاعه جدّه يوم الحساب) (5)

1- العقد الفريد: 381/4 مع اختلاف ظاهر، الإرشاد: 118/2 و سمّى الراوى عبدالله بن ربيعه الحميرى.
2- الإرشاد: 119/2.
3- الصواعق المحرقه: ص 194.
4- نفسه: ص 194.

5- مناقب ابن شهرآشوب: 69/4.

و قال سبط ابن الجوزی: قال ابن سیرین: وجد حجر قبل مبعث النبی صلی الله علیه و آله و سلم بخمس مائه سنه علیه مکتوب بالسریانیّه فنقلوه الی العربیّه فإذا هو:

أترجو اُمّةً قتلت حسیناً***شفاعه جدّه یوم الحساب (1)

و ذکر ابن شهر آشوب أیضاً فی المناقب عن أنس بن مالک قال: احتقر رجل من أهل نجران حفره فوجد فیها لوح من ذهب فیه مکتوب هذا البیت، و بعده:

[أترجو اُمّةً قتلت حسیناً***شفاعه جدّه یوم الحساب]

فقد قدموا علیه بحکم جور***فخالف حکمهم حکم الکتاب

ستلقی یا یزید غداً عذاباً***من الرحمن یا لک من عذاب

فسألناهم منذوکم هذا فی کنیستکم؟

فقالوا: قبل أن یبعث نبیّکم بثلاثمائه عام. (2)

و مثله فی تذکره خواص الاُمّه قال سلیمان بن یسار، وجد حجر علیه مکتوب:

لا بدّ أن ترد القیامه فاطم***و قمیصها بدم الحسین ملطّخ

ویلٌ لمن شفعائه خصمائه***و الصور فی یوم القیامه ینفخ (3)

و ذکر صاحب تاریخ الخمیس، فساروا الی أن وصلوا الی دیر فی الطریق فنزلوا لیقیلوا به فوجدوا مکتوباً علی بعض جدرانه:

أترجو اُمّةً قتلت حسیناً***شفاعه جدّه یوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر و من کتبه فقال: إنّه مکتوب هاهنا قبل أن یبعث نبیّکم بخمسائه عام. (4)

1- تذكره خواص الاُمّه: ص 246.
2- المناقب: 69/4.
3- تذكره خواص الاُمّه: ص 246.
4- تاريخ الخميس: 299/2 ط بيروت، دار صادر، بلا تاريخ.

و مجمل القول أنّهم بلغوا منزلاً فيه دير أقام به راهب، فأشرف الراهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس [إلى عنان السماء] فاحتار فى أمره، فناداهم من فوق سطح الدير: من أنتم؟! و من أين جئتم؟

قالوا: من العراق و نحن جيش عبيدالله بن زياد.

فقال: و ما الذى معكم؟ و هذا رأس من؟

قالوا: رأس الحسين بن على بن ابى طالب بن فاطمه بنت رسول الله.

فقال: أليس محمّد المصطفى نبيّكم؟

قالوا: نعم.

قال: تبّاً لكم، و الله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحملناه على أحداقنا.

ثمّ قال: لى اليكم حاجه.

قالوا: و ما هى؟

قال: عندى عشره آلاف دينار ذهب أحمر خذوها منّى و أعطونى الرأس سواد هذه الليله، فإذا أصبح الصباح رددته عليكم.

فأخذوا منه الذهب و دفعوا اليه الرأس، فأخذ الراهب الرأس و غسّله و نظّفه حشاه بمسک و كافور ثمّ جعله فى حريره و وضعه فى حجره و لم يزل ينوح و يبكى و قال: يا رأس! و الله ما أملک الا نفسى فإذا كان غداً فاشهد لى عند جدّک محمّد أنّى أشهد أن لا اله الا الله و أنّ جدّک محمّد المصطفى رسول الله و خاتم الأنبياء، أسلمت على يديک و أنا مولاک، ثمّ أعطاهم الرأس و بقى مع أهل البيت يخدمهم إلى أن بلغوا الشام.

و لمّا وصل الخبثاء الى قريب من الشام، قالوا: هلمّوا نقتسم المال، و ليأخذ كلّ واحد نصيبه، و الا فسوف يأخذ يزيد منّا، فلمّا فتحوا الجراب فإذا الدنانيزر قد تحوّلت خزفاً، فنظروا فى سكّتها فإذا على حانبها مكتوب: (وَ لا تَحسَبَنَّ الَّذينَ غافِلاً

عَمّا يَعمَلُ الظّالِمُونَ) (1) و على الجانب الآخر مكتوب: (وَ سَيَعلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) (2) فرموها فى نهر بردى و ذهبوا.

و أوردها صاحب الدرّ النظيم باختلاف يسير و يقول فيها: وهام الراهب على وجهه فى الجبال و لازم العباده.

و قال أيضاً: إنّه أعطى الذهب الى عمر بن سعد و لمّا رآها قد انقلبت الى خزف أمر غلمانه بقذفها فى النهر.

و قد أجمع المؤرخون و الرواه على أنّ ابن سعد لم يكن معهم فى ذلک السفر و لم يذهب الى الشام، و الله أعلم.

وروى عن اللهوف [عن ابن لهيعه و غيره قال:] كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول: اللّهمّ اغفرلى و ما أراک فاعلاً.

فقلت له: يا عبدالله! اتّق الله و لا تقل مثل ذلک فإنّ ذنوبک لو كانت مثل قطر الأمطار و ورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لک فإنّه غفور رحيم.

قال: فقال لى: تعال حتّى أُخبرک بقصّتى.

فأتيته فقال: إعلم إنّا كنّا خمسين نفراً ممّن سار مع رأس الحسين عليه السلام الى الشام فكنّا إذا أمسينا وضعنا الرأس فى تابوت و شربنا الخمر حول التابوت، فشرب أصحابى ليله حتّى سكروا و لم أشرب معهم، فلمّا جنّ الليل سمعت رعداً و رأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت و نزل آدم عليه السلام و معهم جبرائيل و خلق من الملائكه،

1- ابراهيم/ 42.
2- الشعراء/ 227.و لم يشر المؤلّف الى المصدر الذى أخذ منه روايه الراهب و الدنانير و عثرنا عليها فى كتاب معالى الصبطين: 75/2 معزوّه الى البحار، و المؤلّف اختلف مع سياق المصدر اختلافاً كبيراً فحذف منها و أضاف اليها و لعلّه أراد ان ينقبها من الزوائد فدت كأنّها سياق آخر، و كان عليه أن ينقلها كما رويت أو يحذفها من أرس لأنّها مخالفه فمنهجه فى ترک الغرائب.

فدنا جبرائيل من التابوت و أخرج الرأس وضمّه الى نفسه و قبّله ثمّ كذلک فعل الأنبياء كلّهم، و بكى النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم على رأس الحسين عليه السلام و عزّاه الأنبياء، و قال له جبرئيل عليه السلام: يا محمّد! إنّ الله تبارک و تعالى أمرنى أن أطيعک فى أمّتک فإذا أمرتنى زلزلت بهم الأرض و جعلت عليها سافلها كما فعلت بقوم لوط.

فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: يا جبرئيل! فإنّ لهم معى موقفاً بين يدى الله يوم القيامه.

ثمّ جائت الملائكه نحونا ليقتلونا، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله.

فقال: إذهب فلا غفرنا الله لک. (1)

و رأينا تتميماً للفائده أن نعرض للمنازل التى مرّبها موكب أهل البيت فى طريقهم الى الشام مع أنّ أحداً من المؤرّخين و الرواه لم يتعرّض لذكرها، و لكنّ الحسن بن على الطبرسى فى كتاب كامل البهائى الذى ألّفه لبهاء الدين محمّد بن شمس الدين الجوينى صاحب الديوان ذكر بعضها، و جائت مرتّبه فى مقتل أبى مخنف و نحن نذكر تفصيلها فى هذا الكتاب، و إن كانت الروايه لا تخلو من إشكال و كذلک لا يخلو ترتيب المنازل من التشويش و لكن كتبناها تبصره للناظرين و العهده عليهما.

وجاء فى «كامل البهائى» أنّ رأس الإمام لمّا أخرجوه من الكوفه كانوا وجلين من قبائل العرب لعلّ من حميّتهم الدينيّه باقيه بقيت فيثورون عليهم، و يخلّصون الرأس الشريف من أيديهم، فتنكّبوا الطريق العام و سلكوا مسالک الصحراه المنحرفه، و الآن نشرع فى ترجمه روايه أبى مخنف:

و ساروا بالسبايا و الرؤوس الى شرقى الجصّاصه و عبروا تكريت، كتبوا الى عامله أن تلقّانا فإنّ معنا رأس خارجىّ. فلمّا قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و البوقات فضربت، و المدينه فزيّنت، و جاء النّاس من كلّ جانب و مكان، ثمّ خرج الوالى فتلقّاهم و كان كلّ من سألهم، قالوا: هذا رأس خارجىّ خرج على

1- اللهوف: ص 100 و 101.

يزيد لعنه الله، فقتله ابن زياد. فقال لهم رجل نصرانى: يا قوم! إنّى كنت بالكوفه و قد قام هذا الرأس و ليس هو رأس خارجىّ بل هو رأس الحسين عليه السلام، فلمّا سمعوا ذلک، ضربوا النواقيس إعظاماً له، و قالوا: إنّا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيّهم، فبلغهم ذلک فلم يدخلوها، ثمّ دخلوا من تكريت و أخذوا على طريق البرّ، ثمّ على الأعمى ثمّ على دير عروه ثمّ على صليتا، (1) ثمّ على وادى الفحله فنزلوا فيها و باتوا،

قال: فسمعوا نساء الجنّ يبكين على الحسين و يقلن:

نساء الجنّ أسعدن نساء الهاشميّات***بنات المصطفى أحمد يبكين شجيّات

الى آخر الأبيات. (2)

(قال: ثمّ دخلوا من وادى نخله و أخذوا على أرميناء و ساروا حتى وصلوا الى لينا و كانت عامره بالنّاس، فخرجت الكهول و الشبّان ينظرون الى رأس الحسين، و يصلّون على جدّه و أبيه، و يلعنون من قتله و هم يقولون: يا قتله أولاد الأنبياء اُخرجوا من بلدنا). (3)

فأخذوا على الكحيل، و أتوا جهينه، و أنفذوا الى عامل الموص أن تلقّانا فإنّ معنا رأس الحسين، فلمّا قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدينه فزيّنت و تداعت الناس من كلّ جانب و مكان، و خرج الوالى فتلقّاهم على ستّه أميال، فقال بعض القوم: ماالخبر؟

1- قرأ الناشر الكلمتين خطأ، هكذا «دير عروه» «ويراعور» و «صليتا» «صلب».
2- و بعده: يولولن و يندبن بدور الفاطميّات***ويلبسن ثياب السود ليساً للمصيبات ويلطمن خدوداً كالدنانير نقيّات***ويندبن حسيناً عظمت تلک الرزيّات ويبكين و يندبن مصاب الأحمديّات. أبو مخنف: ص 113.
3- حذف المؤلّف هذه الفقره من كتابه.

فقالوا: رأس خارجی خرج بأرض العراق (قتله عبیدالله بن زیاد و بعث برأسه الی یزید).

فقال رجل منهم: یا قوم! هذا رأس الحسین، فلمّا تحقّقوا ذلک اجتمعوا فی أربعین ألف فارس (1) من الأوس و الخزرج و تحالفوا أن یقتلوهم و یأخذوا منهم رأس الحسین و یدفنوه عندهم لیکون فخراً لهم الی یوم القیامه.

[و فی روایه قالوا: تبّاً لقوم کفروا بعد إیمانهم، إضلاله بعد هدی أم شکٍّ بعد یقین].

فلمّا سمعوا ذلک لم یدخلوها و أخذوا علی تلّ أعفر، ثمّ علی جبل سنجار، فوصلوا الی نصیبین، فنزلوا، و شهروا الرأس و السبایا، فلمّا رأت زینب ذلک بکت و أنشأت تقول:

أنشهر ما بین البریّه عنوه***و والدنا أوحی الیه جلیل

کفرتم بربّ العرش ثمّ نبیّه***کأن لم یجئکم فی الزمان رسول

لحاکم إله العرش یا شرّ اُمّه***لکم فی لظی یوم المعاد عویل

(قال أبو مخنف) و جعلوا یسیرون الی عین الورده و أتوا الی قریب دعوات و کتبوا الی عاملها أن تلقّانا فإنّ معنا رأس الحسین. فلمّا قرأ الکتاب أمر بضرب البوقات و خرج یتلقّاهم، فشهروا الرأس و دخلوا من باب الأربعین، فنصبوا رأس الحسین فی الرحبه من زوال الشمس الی العصر و أهلها طائفه یبکون و طائفه یضحکون.

قال: و تلک الرحبه التی نصب فیها رأس الحسین لا یجتاز فیها أحد و تقضی حاجته.

و فی نسخه: نزلوا عین الورده و عدلوا علی رقّه و أتوا علی جوسق و عبروا الی

1- استکثر المؤلّف هذا العدد فجعله «أربعه آلاف شخص».

فرات قریب من البسر، و کتبوا الی صاحب حلب ... و باتوا فی دعوات أو حلب ثملین من الخمور الی الصباح. (1)

قال یاقوت الحموی فی معجم البلدان: جوشن جبل فی غربیّ حلب، و منه کان یحمل النحاس الأحمر و هو معدنه، و یقال: إنّه بطل منذو عبر علیه سبی الحسین بن علی رضی الله عنه و نسائه، و کانت زوجه الحسین حاملاً فأسقطت هناک فطلبت من الصنّاع فی ذلک الجبل خبزاً و ماءاً فشتموها و منعوها، فدعت علیهم فمن الآن من عمل فیه لا یربح، و فی قبلی الجبل مشهد یعرف بمشهد السقط یسمّی محسن بن الحسین، إنتهی. (2)

(قال) و أتوا الی قنّسرین و کانت عامره بأهلها، فلمّا بلغهم ذلک أغلقوا الأبواب و جعلوا یلعنونهم و یرمونهم بالحجاره، و یقولون: یا فجره! یا قتله أولاد الأنبیاء! و الله لا دخلتم بلدنا و لو قتلنا عن آخرنا، فرحلوا عنهم، فبکت اُمّ کلثوم [و أنشدت شعراً]. (3)

1- مقتل أبی مخنف: ص 112 - 115.
2- معجم البلدان: 186/2.
3- یظهر لی من أنّ المّلّف یختار من روایه أبی مخنف فصولاً خاصّهٔ و إن أدّی الی مخالفه السیاق، و لا ندری عن مهنجه فی هذا الاختیار شیئاً، و قد أهمل الشعر المنسوب الی الإمام زین العابدین و لم یشر الیه، و أشار الی الشعر المنسوب إلی اُم کلثوم و لم یذکره و أظنّ أنّ لتحرّی المؤلّف الدقّه فی نقوله سبباً فی الاختیار و الترک، و الیک الشعرین معاً، أوّلاً المنسوب الی الإمام: لیت شعری هل عاقل فی الدباجی***بات من فزعه الزمان بناجی أنا نجل الإمام ما بال حقی***ضائع بین عصبه أعلاجی ثانیاً المنسوب إلی اُم کلثوم: کم تنصبون لنا الأقتاب عاریه***کأنّنا من بنات الروم فی البلد ألیس جدّی رسول الله ویلکم***هو الذی دلّکم قصداً الی الرشد یا أمّه السوء لا سقیاً لربعکم***الا العذاب الذی أخنی علی لبد ص 115 و 116.

(قال) و أتو الى معرّه النعمان و استقبلوهم و فتحوا لهم الأبواب و قدّموا لهم الأكل و الشرب، و بقوا بقيّه يومهم و رحلوا منها و نزلوا شيزر و كان فيها شيخ كبير، فقال: يا قوم! هذا رأس الحسين، فتحالفوا أن لا يجوزوا فى بلدهم، فلمّا عاينوا ذلک منهم لم يدخلوا و ساروا الى كفر طالب و كان حصناً صغيراً فغلقوا عليهم بابه (فتقدّم اليهم خولّى فقال: ألستم فى طاعتنا) فاسقونا الماء.

فقالوا: و الله لا نسقيكم قطره واحده و أنتم منعتم الحسين و أصحابه الماء.

فرحلوا منه و أتوا سيبور، فأنشأ الإمام على بن الحسين عليه السلام يقول شعراً:

(ساد العلوج فما ترضى بذالعرب***و صار يقدم رأس الأُمّه الذنب

يا للرجال و ما يأتى الزمان به***من العجيب الذى ما مثله عجب

آل الرسول على الأقتاب عاريه***و آل مروان تسرى تحتهم نجب) (1)

(قال) و كان فيها شيخ كبير و قد شهد عثمان بن عفّان، فجمع أهل سيبور المشايخ و الشبّان منهم فقال: يا قوم (هذا رأس الحسين قتله هؤلاء اللعناء.

فقالوا: و الله ما يجوز فى مدينتنا.

فقال المشايخ: يا قوم! إنّ الله كره الفتنه و قد مرّ هذا الرأس فى جميع البلدان و لم يعارضه أحد) فدعوه يجوز فى بلدكم.

فقال الشبّان: و الله لا كان ذلک أبداً، ثمّ عمدوا على القنطره فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين فى السلاح.

(فقال لهم خولّى: إليكم عنّا.

فحملوا عليه و على أصحابنه فقاتلوهم قتالاً شعيداً فقتل من أصحاب خولّى

1- لم يذكر المؤلّف الشعر من ثمّ وضعناه بين قوسين، راجع: ص 116.

سمّائه فارس، و قتل من الشبّان خمسه). (1)

فقالت اُم كلثوم: ما يقال لهذه المدينه؟

فقالوا: سيبور.

فقالت: أعذب الله شرابهم و أرخص أسعارهم، و رفع أيدى الظلمه عنهم.

قال أبو مخنف: فلو أنّ الدنيا مملوئه ظلماً و جوراً لما نالهم الا قسطاً و عدلاً.

ثمّ ساروا حتّى و صلوا حما، فغلقوا الأبواب فى وجوههم و ركبّوا الستور و قالوا: و الله لا تدخلون بلدنا و لو قتلنا عن آخرنا.

فلمّا سمعوا ذلک ارتحلوا و ساروا الى حمص (فغلّقوا الأبواب، و قذفوهم بالحجاره الى أن قتل جماعه من عسكر الكفّار] (2) فدخلوا الباب [الشرقى] ... فأغلقوا الباب فى وجوههم، فقالوا: يا قوم أكفر بعد إيمان و ضلال بعد هدى؟ [لا ندعكم تجتازون بالرأس الشريف أبداً] فرحلوا عنها خائفين، و أتوا بعلبک و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين، فأمر بالجوارى أن يضربن الدفوف و نشرت الأعلام و ضربت بالبوقات و أخذوا الخلوق و السكّر و السويق و باتوا ثملين.

فقالت اُم كلثوم: ما يقال لهذه البلده؟

1- ما وضعناه بين قوسين لم يذكره المؤلّف و اضطررنا لذكره مراعاه لنظم السياق.
2- لست أدرى إن كانت النسخه التى استند إليها المؤلّف تختلف عمّا بأيدينا أم أنّ المؤلّف تصرّف بالنص فقد جاء عن دخولهم حمص قولان أعرض المؤلّف عن أحدهما و ذرک الآخر بعد حذف ما لا يتّفق مع خطّته منه: الأوّل قوله: و ساروا الى حمص و كتبوا الى صاحبها أنّ معنا رأس الحسين و كان أميرها خالد بن النشيط، فلمّا قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، و المدينه فزيّنت، و تداعى الناس من كلّ جانب و مكان، و خرج و تلقّاهم على مسير ثلاثه أيّام، و شهروا الرأس و ساروا. و الثانى يبدأ من قوله: و ساروا حتى

أتوا حمص فدخلوا الباب و سمّاه المؤلّف الباب الشرقى، و حذف المؤلّف عدد القتلى و أشار الى بجمله ... راجعه فى أصل الكتاب.

فقالوا: بعلبک.

فقال: أباد الله خضرائهم، و لا أعذب الله شرابهم، و لا رفع الله أيدى الظلمه عنهم.

(قالوا: فلو أنّ الدنيا مملوئه عدلاً و قسطاً لما نالهم الا ظلم وجور).

و قد باتوا تلک الليله و رحلوا منه و أدركهم المساء عند صومعه راهب فعرّسوا عنده.

و ذكر أبو مخنف قضيّه الراهب و أخذه الذهب و حمله الرأس الشريف الى صومعته الى أن يقول: فلمّا رأى القوم هذه الكرامات فزعوا فزعاً شديداً و ساروا مسرعين حتّى بلغوا دمشق. (1)

تصحيح

الحصاصه: - بالمهملات بفتح أوّله و تشديد ثانيه - من قرى السواد قرب قصر ابن هبيره.

تكريت: - بفتح المثنّاه من فوق و العامّه يكسرونها و بعد الكاف راء ثمّ ياء المثنّاه من تحت و بعدها تاء - أيضاً بلده مشهوره بين بغداد و الموصل و هى الى بغداد أقرب، بينها و بين بغداد ثلاثون فرسخاً.

صلب: - بفتح الصاد المهمله و سكون ثانيه و آخره باء موحّده - وادى صلب بين آمد و ميّا فارقين و لم أقف فى المعجم على وادى النخله و إن كانت النسخ كذلک، و إنّما هى وادى النمل بين جبرين و عسقلان، و لعلّه موضع أخر.

الكحيل: - تصغير الكحل - موضع بالجريرز؟

قال أحمد بن الطيب السرخسى الفيلسوف: الكحيل مدينه عظيمه على دجله بين الزابين، فوق تكريت من الجانب الغربى.

1- راجع مقتل أبى مخنف: ص 112 - 119.

جهينه: - بضم الجيم و فتح الهاء و سكون الياء التحتيّه و بعدها نون مفتوحه - من أعمال الموصل.

موصل: - بفتح الميم و كسر الصاد المهمله -.

تل أعفر: - و قد تقدّم القول فيه - .

سنجار: - بكسر السين المهمله، و سكون النون، و آخره راء - مدينه مشهوره من نواحى الجزيره بينها و بين الموصل ثلاثه أيّام و هى فى كهف جبل.

و قال حمزه الأصبهانى: سنجار تعريب سنكار، و لم يفسّره و بين نصيبين و بينها ثلاثه أيّام أيضاً.

نصيبين: - بفتح النون و كسر المهمله ثمّ ياء تحتيّه و موحّده مسكوره و علامه الجمع الصحيح - مدينه عامره من بلاد الجزيره على جادّه القوافل من الموصل الى الشام، بينها و بين سنجار تسعه فراسخ و بينها و بين الموصل ستّه أيّام.

عين الورده: بلفظ الواحده و هو رأس عين المدينه المشهوره بالجزيره.

الرقّه: - بفتح الراء و تشديد القاف - كلّ ارض الى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء و جمعها رقاق.

و قال الأصمعى: الأرض الليّنه من غير رمل و هى مدينه مشهوره على الفرات بينها و بين حرّان ثلاثه أيّام معدوده فى بلاد الجزيره لأنّها من جانب الفرات الشرقى.

الجوسق: - بفتح الجيم و سكون الواو و بعد السين المهمله المفتوحه قاف - .

البشر: - بكسر الباء الموحّده و سكون الشين المعجمه - إسم جبل يمتد من عرض الى الفرات من أرض الشام من جهه الباديه و فيه أربعه معادن، معدن القار، و المغره، و الطين الذى يعمل منه البواتق، و الرمل الذى فى حلب يعمل منه الزجاج.

و أمّا البسر: - بضم الموحّده و سكون المهمله - قريه من أعمال حوران من أراضى دمشق.

حلب: - بالتحريک - مدينه عظيمه واسعه كثيره الخيرات طيّبه الهواء و هى قصبه جند قنّسرين فى أيّامنا هذه.

قال الحموى: فى سفح جبل «جوشن» قبر المحسن بن حسين بن على عليه السلام يزعمون أنّه سقط لمّا جىء بالسبى من العراق ليحمل الى دمشق، أو طفل كان معهم بحلب فدفن هنالک، إنتهى، و قد تقدّم القول فيه (1) فى نسخه.

سرمين: - بالمهملتين بفتح أوّله و سكون ثانيه و كسر ميمه ثمّ ياء مثنّاه من تحت ساكنه و آخره نون - بلده مشهوره من أعمال حلب.

و ذكر الميدانى فى كتاب الأمثال: أنّ سرمين فى مدينه سدوم التى يضرب بقاضيها المثل، و أهلها اليوم إسماعيليه.

و فى نسخه قنّسرين: - بكسر القاف و فتح النون و تشديده و قد كسره قوم ثمّ سين مهمله - و هى مدينه بينها و بين حلب مرحله من جهه حمص بقرب العواصم.

معرّه النعمان: - بفتح الميم و عين مهمله و تشديد الراء المفتوحه بعدها تاء و ضمّ النون و سكون العين المهمله - من أعمال حمص بين حماه و حلب، و تضاف الى النعمان لأنّه اجتاز به النعمان بن بشير الأنصارى فدفن به ولداً فأُضيف اليه.

شيزر: - بفتح الشين المعجمه و سكون الباء التحتيّه و تقديم الزاى على الراء - قلعه تشتمل على كوره بالشام قرب المعرّه، و بينها و بين حماه يوم. فى وسطها نهر الأرند، عليه قنطره فى وسط المدينه.

العقر: - بفتح المهملى و سكون القاف ثمّ راء - قريه تكريت و الموصل تنزلها

1- أُنظر الى حظّ هذا الإسم كيف لقى***من الأواخر ما لاقى من الأوّل

القوافل و هى أوّل حدود أعمال الموصل من جهه العراق.

حمأه: - بفتح الحاء المهمله بلفظ المرأه و هى أُم زوجها لا لغه فيه غير هذه مدينه كبيره عظيمه كثيره الخيرات رخيصه الأسعار.

حمص: - بكسر المهمله و سكون الميم و الصاد المهمله - بلد مشهور قديم كبير و هى بين دمشق و حلب، و كان أهل حمص أشدّ الناس على علىّ عليه السلام بصفّين مع معاويه و أكثرهم تحريضاً عليه و جدّاً فى حربه، فلمّا انقضت تلك الحروب و مضى ذلک الزمان صاروا من غلاه الشيعه حتى أنّ فى أهلها كثيراً ممّن رأى مذهب النصيريّه.

بعلبک: - بالفتح ثمّ السكون و فتح اللام و الباء الموحده و الكاف المشدّده - مدينه قديمه بينها و بين دمشق ثلاثه أيّام و قيل إثنا عشر فرسخاً من جهه الساحل.

الأرنب: وقعه كانت لنب زبيد على بنى زياد من بنى الحارث بن كعب، و هذا البيت لعمرو بن معد يكرب.

عبدالله بن السائب: - بالمهمله - ابن أبى السائب بن عائذ المخزومى المكّى، له و لأبيه صحبه، و كان قارئ أهل مكّه، مات سنه بضع و ستّين و هو عبدالله بن السائب قائد ابن عبّاس رضى الله عنهما.

ربيع بن خيثم: - بضمّ المعجمه و فتح المثلّثه - ابن عائذ بن عبدالله الثورى أبويزيد الكوفى ثقه عابد مخضرم من الثانيه، قال له ابن مسعود: لو رآک رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لأحبّک، مات سنه إحدى و ثلاث و ستّين.

و فى رجال الكشى: الزهاد الثمانيه على ابن محمّد بن قتيبه قال: سئل أبو محمّد الفضل بن شاذان عن الزّهاد الثمانيه؟ فقال: البريع بن خيثم، وهرم ابن حيّان، و أويس القرنى، و عامر بن قيس، و كانوا مع على و من أصحابه و كانوا زهّاداً أتقياء، و صرّح بطن ثلاثه آخر و هم أبومسلم، و مسروق بن الأجدع و الحسن، أضربنا عن ذكرهم.

سليمان بن يسار: - بتحتيّه مفتوحه و خفّه سين مهمله و بعد الألف راء - الهلالى، المدنى، مولى ميمونه، و قيل: اُم سلمه ثقه فاضل، أحد الفقهاء السبعه من كبار الثالثه، مات بعد المائه و قيل قبلها.

برديا: - بفتح الموحدّه و المهملتين و ياء مشدّده و ألف - و فى كتاب التكمله للخارزنجى - بكسر الدال المهمله و هو من أغلاطه - قيل: هو نهر دمشق، و قيل غير ذلک، و يقال لها نهر برداً أيضاً، و لها نهر آخر، و يقال لها باناس.

فی بیان دخول أهل بیت خیر الأنام علیه صلاه الملک العلّام الی شام المحن البالغه و بیان ما جری فی تلک الأرض من المحن و الغموم علیهم

مرّت الإشاره سلفاً أنّ محفر بن ثعلبه و شمر بن ذی الجوشن ساروا بسبایا أهل البیت الی الشام و معهم إمام العابدین و سیّد الساجدین علیه الصلاه و السلام، و قد غلّ بالجامعه و شدّت یداه الی عنقه و حمل مع النساء الطواهر علی عجف الجمال العاریه، فسار بهم محفر الی الشام کما یسار بسبایا الکفّار یتصفّح وجوههنّ أهل الأقطار تخالهم من أسری الترک أو الکابل یعرضون علی الملأ العام، و ینظرهم الولی و العدو، و لمّا بلغوا مدینه دمشق خرج أهلها للنظر الیهم.

فقال أحد الشامیّین: من أیّ القبائل هؤلاء الأسری فإنّی لم تقع عینی طول عمری علی أسری مثلهم؟

فقالت سکینه الطاهره سلام الله علیها، نحن أسری آل محمّد صلی الله علیه و آله و سلم.

و ذکر ابن شهرآشوب فی المناقب: سمع أیضاً صوته - الرأس - بدمشق یقول: لا قوّه الا بالله. (1)

و ذکر السیّد فی اللهوف: أنّ اُم کلثوم سلام الله علیها دنت من الشمر و کان من جملتهم فقالت: لی إلیک حاجه.

فقال: ما حاجتک؟

1- المناقب: 68/4.

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا فی درب قلیل النظّاره و تقدّم الیهم أن یخرجوا هذه الرؤوس من بین المحمل و ینحّونا عنها فقد خزینا من کثره النظر الینا و نحن فی هذه الحال.

فأمر فی جواب سؤالها أن یجعل الرؤوس علی الرماح فی أوساط المحامل بغیاً منه و کفراً، و سلک بهم بین النظّاره علی تلک الصفه حتّی أتی بهم باب دمشق فوقفوا علی درج باب المسجد الجامع حیث یقام السبی (1) و فی روایه الیافعی: أنّهم دخلوا من باب توما (2) و فی قول أبی مخنف: أنّهم دخلوا من باب جیرون. (3)

و لمّا دخلوا بالرؤوس مدینه دمشق کان یزید لعنه الله فی منظره علی جیرون، لمّا وقع طرفه علی الرؤوس و السبایا أنشد:

لمّا بدت تلک الرؤوس و أشرقت***تلک الشموس علی ربی جیرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح***فلقد قضیت من الحسین دیونی (4)

روی أنّ بعض فضلاء التابعین لمّا شاهد رأس الحسین علیه السلام بالشام أخفی نفسه شهراً من جمیع أصحابه، فلمّا وجدوه بعد إذ فقدوه سألوه عن سبب ذلک، فقال: الا ترون ما نزل بنا؟ و أنشأ یقول:

جاؤوا برأسک یابن بنت محمّد***مترمّلاً بدمائه ترمیلا (5) (6)

1- اللهوف: ص 101 و 102.
2- مرآه الجنان: 109/1، ط دار الکتب العلمیّه، بیروت 1417.
3- مقتل أبی مخنف: ص 21، و فیه: باب الخیزران و هو تصحیف.
4- و فی معالی السبطین عن القمقام: من النبی دیونی: 85/2.
5- الشطر عند المؤلّف هکذا: قتلوا جهاراً عامدین رسولا؛ و لا معنی له.
6- و بعده: و کأنّما بک یابن بنت محمدٍ***قتلوا جهاراً عامدین رسولا و أحسب هذا البیت من الکتاب صوره کما سقط عجز البیت الثانی.

قتلوک عطشاناً و لم یترقّبوا***فی قتلک التأویل و التنزیلا

و یکبّرون بأن قُتِلتَ و إنّما***قتلوا بک التکبیر و التهلیلا

(قال الراوی): وجاء شیخ و دنا من نساء الحسین علیه السلام و عیاله و هم فی ذلک الموضع، فقال: الحمدلله الذی قتلکم و أهلککم و أراح البلاد عن رجالکم و أمکن أمیرالمؤمنین منکم.

فقال علی بن الحسین علیهم السلام: یا شیخ! هل قرأت القرآن؟

قال: نعم.

قال: فهل عرفت هذه الآیه: (لا اَسأَلُکُم عَلَیهِ اَجراً اِلّا المَوَدَّهَ فِی القُربی)؟ (1)

قال الشیخ: نعم قد قرأت ذلک.

فقال علی علیه السلام له: فنحن القربی یا شیخ، فهل قرأت فی بنی اسرائیل (وَ آتِ ذَا القُربی حَقَّهُ)؟ (2)

فقال الشیخ: قد قرأت.

فقال علی بن الحسین علیهم السلام: فنحن القربی یا شیخ، فهل قرأت هذه الآیه: (وَ اعلَمُوا اَنَّما غَنِمتُم مِن شَیءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی القُربی)(3)

قال: نعم؟

فقال له علی علیه السلام: فنحن القربی یا شیخ، فهل قرأت هذه الآیه: (إنَّما یُریدُ الله لِیُذهِبَ عَنکُمُ الرِّجسَ اَهلَ البَیتِ وَ یُطَهِّرَکُم تَطهیراً)؟ (4)

قال الشیخ: قد قرأت ذلک.

1- الشوری/ 23.

2- الإسراء/ 26.
3- الأنفال/ 41.
4- الأحزاب/ 33.

فقال على عليه السلام: فنحن أهل البيت الذى خصّصنا الله بآيه الطهاره يا شيخ.

(قال الراوى): فبقى الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلّم به و قال: بالله إنّكم هم؟

فقال على بن الحسين عليه السلام: تالله إنّا لنحن هم من غير شكٍّ و حقّ جدّنا رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

فبكى الشيخ و رمى عمامته، ثمّ رفع رأسه الى السماء و قال: اللهّمّ إنّا نبرأ إليک من عدوّ آل محمد صلى الله عليه و آله و سلم من جنّ و إنس، ثمّ قال: هل لى توبه؟

فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليک و أنت معنا.

فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاويه حديث الشيخ فأمر به فقتل. (1)

و جاء فى كامل البهائى (2) عن سهل بن سعد الساعدى: قال: حججت ذات عام و خرجت بعد الحج لزياره بيت المقدس، و لمّا بلغت دمشق رأيت اهل المدينه فى فرح و حبور و استبشار و سرور، و قد اختبأت فئه فى المسجد يبكون، فسألتهم عن سرّ بكائهم، فقالوا: نحن من أولياء أهل البيت، و اليوم يقدمون دمشق برأس الحسين عليه السلام.

يقول سهل: فخرجت منهم إلى الصحراء، فرأيت من كثره الناس وجلبتهم و صهيل الخيول و ضرب الطبول و الكوسات كأنّ القيامه قد قامت، فوقفت حتّى أقبلوا بالرؤوس على الرماح، و يقدمهم رأس العبّاس بن على، فنظرت اليه كأنّه

1- اللهوف: ص 102 و 103.
2- هذا الكتاب بالفارسيّه و مؤلّفه عماد الدين الحسن بن على بن محمّد بن على الطبرى و هو فى الإمامه و شرح ما جرى بعد الرسول فى السقيفه و يسمّى كامل السقيفه، كتبه مؤلّفه بأمر الوزير بهاء الدين الجوينى حاكم

أصفهان أيّام هولاكو من ثمّ سمّى كامل البهائى نسبه الى الحاكم لا الى الشيخ البهائى رضوان الله عليه، راجع: الذريعه.

يضحک، و رأس الإمام علیه السلام کان وراء الرؤوس أمام المخدرات، و للرأس الشریف مهابه عظیمه و یشرق منه النور: بلحیه مدوّره قد خالطها الشیب و قد خضبت بالوسمه، أدعج العینین، أزج الحاجبین، واضح الجبین، أقنی الأنف، متبسّماً الی السماء، شاخصاً ببصره الی نحو الأُفق، و الریح تلعب بلحیته یمیناً و شمالاً کأنّه أمیرالمؤمنین صلّی الله علیه، و یحمل الرمح رجل یدعی عمرو بن المنذر، و رأیت اُم کلثوم و علی رأسها ملحفه خلقه و قد غطّت وجهها عن النّاس، فسلّمت علی الإمام زین العابدین و علیهم.

فقالوا: إدفع شیئاً الی حامل الرأس لیتقدّم به علینا لا یقف به عندنا فقد خزینا من کثره النظر إلینا.

فامتثلت أمرهم و أعطیته مئه درهم لکی یسرع فی السیر و یبتعد عن النساء، فکانوا علی هذه الحال حتّی وضعوا الرؤوس بین یدی یزید لعنه الله.

وأقام الکوفیّون و معهم الرأس الشریف فی المسجد الجامع حتی یأذن لهم بالدخول علیه.

وأوّل من جائهم مروان بن الحکم، و سألهم عن خبر الطف، فحدّثوه عمّا جری، فلم یقل شیئاً، ثمّ جائهم یحیی بن عبدالرحمن بن اُم الحکم الی الجامع، فاستخبرهم عن الواقعه، فأعادوا علیه الحکایه.

فقال لهم: أقسم بالله إنّکم یوم القیامه لا تجتمعون بمحمّد صلی الله علیه و آله و سلم، و لا تنالون شفاعته، و سأُفارقکم بعد الیوم بقلبی و جسمی، و لا أتّفق معکم علی أمر جامع.

و جاء فی ترجمه الطبری: و فی الیوم الآخر عقد یزید مجلسه، و أذن لأهل دمشق بالدخول، و اُدخل الرأس الشریف و معه الأسری.

و مجمل القوم أنّهم لما بلغا قصر یزید رفع محفر بن ثعلبه العائدی صوته، فقال: هذا محفر بن ثعلبه أتی أمیرالمؤمنین باللئام الفجره.

فأجابه على بن الحسين عليه السلام: ما ولدت اُم محفر أشر و الأم.

و كان الإمام عليه السلام طول الطريق لم يكلّم القوم الموكّلين بهم كلمه واحده.

و فى روايه اُخرى انّ القائل يزيد: ما ولدت اُم محفر ألأم و أحمق و لكنّه قاطع ظلوم

فسمعت الحديث هند بنت عبدالله بن عامر و كانت تحت يزيد فتقنّعت بثوبها و خرجت، فقالت: يا أميرالمؤمنين! أرأس الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم؟

قال: نعم فاعولى عليه و حدّى على ابن بنت رسول الله و صريحه قريش عجّل عليه ابن زياد فقتله قتله الله. (1)

و ذكر صاحب أخبار الدول: أنّهم غسّلوا الرأس الشريف و نظّفوه و مشّطوا على لحيته الكريمه و أدخلوه على يزيد، و اللعين أذن للنّاس إذناً عامّاً و جعل ينظر الى الرأس الشريف.

و ذكر ابن الأثير فى الكامل: أنّ يزيد اذن للنّاس فدخلوا عليه و الرأس بين يديه و معه قضيب، و هو ينكث به ثغره، ثمّ قال: إنّ هذا و إيّانا كما قال الحصين ابن الحمام:

أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت***قواضب فى أيماننا تقطر الدما

[صبرنا و كان الصبر منّا سجيّه***بأسيافنا يفرين هاماً و معصما] (2)

نفلّق هاماً من رجال (3) أعزّه***علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما (4)

قال مجاهد: فلم يبق أحد فى المجلس ذلک اليوم الا شتمه و لامه و هجره.

1- كامل ابن الأثير: 298/3.
2- هذا البيت لا يوجد عند ابن الأثير و فيه (كفّاً و معصما - خ ل).
3- [أحبّه].

4- الكامل: 298/3.

و جاء فی شرح الحماسه انّ یزید تمثّل بالبیت الآخر و لمّا رأی یحیی بن الحکم أخو مروان ما جری بکی بکاءاً شدیداً و أنشد یقول:

لهام بجنب الطفّ أدنی قرابه***من ابن زیاد العبد ذی الحسب الوغل

سمیّه أضحی نسلها عدد الحصی***و بنت رسول الله لیست بذی نسل (1)

و فی روایه المناقب أنّ یزید لعنه الله قال: نعم فلعن الله ابن مرجانه إذا قدم علی مثل الحسین بن فاطمه، لو کنت صاحبه لما سألنی خصله الا أعطیته إیّاها ولدفعت عنه الحتف بکلّ ما استطعت و لو بهلاک بعض ولدی، و لکن قضی الله أمراً فلم یکن له مردّ.

و فی روایه أکثر المؤرّخین أنّه ضربه یزید و قال اُسکت (2) الا یسعک ان تسکت فی هذا المقام.

و فی تذکره خواص الاُمّه: و ذکر البلاذری: لأنّ أنساً کان بالکوفه عند ابن زیاد لعنه الله. (3)

و قال یزید لیتفادی غضب النّاس: و الله لو أنّی صاحبه ما قتلته.

ثمّ أخل ثقل الحسین علیه السلام و نسائه و من تخلّف من أهل بیته علی یزید بن معاویه لعنهما الله و هم مقرّنون فی الحبال، فلمّا وقفوا بین یدیه و هم علی تلک الحال قال علی ابن الحسین علیه السلام: اُنشدک بالله یا یزید ما ظنّک برسول الله صلی لله علیه و آله و سلم لو رآنا موثّقین بالحبال عرایا علی أقتاب الجمال؟ (4)

1- (سمیّه أمسی - خ ل) (و لیس لها نسل - خ ل).
2- لم أعثر علی روایه فی موقعها من المناقب فی الطبعه الجدیده الا علی هذا الجزء. و قال ناشر الکتاب بالفارسیه: المناقب: 226/2.
3- التذکره: ص 236.
4- اللهوف: ص 103 و 104 بتفاوت فی الکلمات.

فلم يبق أحد فى المجلس الا أجهش باكياً، فأمر يزيد بالحبال فقطعت.

و فى روايه أنّه قال: أتأذن لى فى الكلام؟

قال: قل لا تقل هجراً.

قال عليه السلام: لقد وقفت موقفاً لا ينبغى لمثلى أن يقول هجراً. ما ظنّک برسول الله له رآنى فى الغل؟ فقال لمن حوله: حلّوه. (1)

و ذكر ابن عبد ربّه فى كتاب العقد و ابن قتيبه فى تاريخه و المعنى جميعاً واحد عن محمّد بن على بن الحسين بن على عليهم السلام: دخلنا على يزيد و نحن إثنا عشر غلاماً و كان أكبرنا على مغلّلين فى الجوامع و علينا قمص، فقال: لا علمت بخروج أبى عبدالله حين خرج و لا بقتله حين قتل. (2)

و نظر يزيد للعيال بمجلس وراء مجلسه لكى لا يرو رأس الإمام عليه السلام ين يديه، و لمّا رأت زينب العقيله رأس أخيها الحسين عليه السلام فى طست الذهب «أهوت الى جيبها فشقّته ثمّ نادت بصوت حزين تفزع القلوب: يا حسيناه! يا حبيب رسول الله! يابن مكّه و منى! يابن فاطمه الزهراء سيدّه نساء! يابن بنت المصطفى!

قال: فأبكت و الله كلّ من كان فى المسجد، و يزيد ساكت.

ثمّ جعلت امرأه من بنى هاشم فى دار يزيد تندب على الحسين عليه السلام و تنادى:

واحبيباه! يا سيد اهل بيتاه! يابن محمّداه! يا ربيع الأرامل و اليتامى! يا قتيل أولاد الأدعياء!

1- بحار الانوار: 132/45.
2- ابن عبد ربّه، العقد الفريد: 382/4، الامامه و السياسه: 6/2.

(قال) فأبكت كلّ من سمعها. (1)

فقال يزيد:

يا صيحه تحمد من صوائح***ما أهون الموت على النوائح (2)

ثمّ دعا يزيد بقضيب خيزران، فجعل ينكت بها ثنايا الحسين عليه السلام و يتمثّل بشعر عبدالله بن الزبعرى:

ليت أشياخى ببدرٍ شهدوا***جزع الخزرج من وقع الأسل

لأهلّوا و استهلّوا فرحاً***ثمّ قالوا يا يزيد لا تشل

قد قتلنا (القوم) (3) من ساداتهم***وعدلناه ببدرٍ فاعتدل

لعبت هاشم بالملک فلا***خبر جاء و لا وحىٌ نزل

لست من خندف ان لم أنتقم***من بنى أحمد ما كان فعل (4)

و قال أبو ريحان فى الآثار الباقيه: فى اليوم الأوّل من صفر اُدخل رأس الحسين مدينه دمشق فوضعه يزيد بين يديه و نقر ثناياه بقضيب فى يده و قال:

لست من خندف إن لم أنتقم***من بنى أحمد ما كان فعل

عند ذلک قامت العقيله زينب و خطبت هذه الخطبه:

اَلحَمدُللهِ رَبِّ العالمين و صلّى الله على رسوله و آله اجمعين، صدق الله كذلک يقول: (ثُمَّ كان عاقِبَهُ الَّذينَ أساءُوا السُّوءى اَن كَذَّبُوا بِآياتِ اللهِ وَ كانُوا بِها يَستَهزِؤُنَ) (5) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء

1- بحار الانوار: 132/45.
2- تذكره الخواص: ص 238

3- (القرم خ ل).
4- تذكره الخواص: ص 235، و اللهوف: ص 105.
5- الروم/ 10.

فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أنّ بنا هواناً على الله و بک علیه کرامه، و أنّ ذلک لعظم خطرک عنده، فشمخت بأنفک، و نظرت فی عطفک، جذلان مسروراً حیث رأیک الدنیا لک مستوسقه، و الاُمور متّسقه، و حین صفا لک ملکنا و سلطاننا، مهلاً مهلاً، أنسیت قول الله تعالی: (وَ لا یَحسَبَنَّ الَّذینَ کَفَروُا أَنَّما نُملی لَهُم خَیرٌ لِأَنفُسِهِم إِنَّما نُملی لَهُم لِیَزدادوُا إِثماً وَ لَهُم عَذابٌ مُهینٌ) (1) أمن العدل یابن الطلقاء تخدیرک حرائرک و إمائک و سوقک بنات رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سبایا: قد هتکت ستورهنّ و أبدیت وجوههنّ تجدو بهنّ الأعداء من بلد الی بلد، و یستشرفهنّ أهل المناهل و المناقل، و یتصفّح وجوههنّ القریب و البعید و الدنی و الشریف لیس معهنّ من رجالهنّ ولی، و لا من حماتهنّ حمی و کیف ترتجی مراقبه (ابن) من لفظ فوه أکباد الأزکیاء، و نبت لحمه من دماء الشهداء، و کیف یستبطأ فی بغضنا أهل البیت من نظر إلینا بالشنف و الشنآن و الإحن و الأضغان، ثمّ تقول غیر متأثّم و لا مستعظم:

فأهلوّا و استهلّوا فرحاً***ثمّ قالوا یا یزید لا تشل

منتحیاً علی ثنایا أبی عبدالله سید شباب أهل الجنه تنکتها بمخصرتک و کیف لا تقول ذلک و قد نکأت القرحه و استأصلت الشأفه بإراقتک دماء ذریّه محمّد صلی الله علیه وآله و سلم، و نجوم الأرض من آل عبدالمطلّب، و تهتف بأشیاخک، زعمت أنّک تنادیهم، فلتردنّ و شیکاً موردهم، و لتودّنّ أنّک شللت و بکمت ولم تکن قلت ما قلت، و فعلت ما فعلت، اللّهمّ خذلنا بحقّنا، و انتقم لنا من ظالمنا، واحلل غضبک بمن سفک دمائنا، و قتل حماتنا، فوالله ما فریت الا جلدک و لا حززت الا لحمک، و لتردنّ علی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بما تحمّلت من سفک دماء ذریّته و انتهکت من حرمته فی عترته و لحمته حیث یجمع الله شملهم، ویلمّ شعثهم، و یأخذ بحقّهم: (وَ لا تَحسَبَنَّ

1- آل عمران/ 178.

اَلَّذينَ قُتِلُوا فى سَبيلِ اللهِ أَمواتاً بَل اَحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ) (1) و حسبک بالله حکماً و بمحمد صلى الله علیه و آله و سلم خصیماً و بجبرئیل ظهیراً، و سیعلم من سوّل لک و مکّنک من رقاب المسلمین بئس للظالمین بدلاً و أیّکم شرّ مکاناً و أضعف جندا، و لئن جرّت علَىّ الدواهى مخاطبتک، إنّى لأستصغر قدرک و أستعظم تقریعک، و أستکثر توبیخک، لکن العیون عبرى، و الصدور حرّى، الا فالعجب کلّ العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشیطان الطلقاء، فهذه الأیدى تنطف من دمائنا و الأفواه تتحلّب من لحومنا، و تلک الجثث الطواهر الزواکى تنتابها العواسل و تعقرها (تعفوها) اُمّهات الفراعل، و لئن اتّخدتنا مغنماً وشیکاً مغرماً حین لا تجد الا ما قدّمت یداک و ما ربکّ بظلّام للعبید، و الى الله المشتکى و علیه المعوّل، فکد کیدک واسع سعیک و ناصب جهدک فو الله لا تمحو ذکرنا و لا تمیت وحینا، و لا تدرک أمدنا و لا ترحض عنک عارها و هل رأیک الا فند و أیّامک الا عدد و جمعک الا بدد، یوم ینادى المنادى الا لعنه الله على الظالمین و الحمدلله ربّ العالمین الذى ختم لأولیائنا بالسعاده و المغفره و لآخرنا بالشهاده و الرحمه، و نسأل الله أن یکمل لهم الثواب و یوجب لهم المزید و یحسن علینا الخلافه إنّه رحیم ودود و حسبنا الله و نعم الوکیل.

ثمّ استشار أهل الشام فیما یصنع بهم، فأشار بعضهم بقتلهم، و صحّف أحد المؤلّفین کلام هذا القبیح فکتب «فقال: لا تتّخذ من کلب سوء جرواً.»

فقال له النعمان بن بشیر: فانظر ما یصنع بهم رسول الله فاصنعه بهم. (2)

و یقول سبط ابن الجوزى عن یزید أنّه قال: فرّقت سمیّه بینى و بین أبى عبدالله و انقطع الرحم [یا حسین رحمک الله] لو کنت صاحبه لعفوت عنه و لکن لیقضى الله أمر أکان مفعولاً، رحمک الله یا حسین لقد قتلک رجلٌ لم یعرف حقّ الأرحام، لعن

1- آل عمران/ 169.
2- اللهوف: ص 105 - 108.

الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الى القتل، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد و الثغور، فمنعه، لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثمّ تنكّر لابن زياد، و لم يصل زجر بن قيس بشىء. (1)

و فى روايه اُخرى أنّه قال: أتدرون من أين أتى هذا؟ قال: أبى على خير من أبيه، و فاطمه اُمّى خير من اُمّه، و جدّى رسول الله خير من جدّه، و أنا خير منه و أحقّ بهذا الأمر منه؛ فأمّا قوله أبوه خير من أبي فقد تحاجّ أبي و أبوه الى الله و علم النّاس أيّهما حكم له، و أمّا قوله اُمّى خير من اُمّه فلعمرى فاطمه بنت رسول الله خير من اُمّى، و أمّا قوله جدّى رسول الله خير من جدّه، فلعمرى ما أحدٌ يؤمن بالله و اليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلاً و لا ندّاً و لكنّه إنّما أوتى من قبل فقهه و لم يقرأ: (قُل اَللهُمَّ مالِکَ المُلکِ تُؤتِی المُلکَ مَن تَشاءُ وَ تَنزعُ المُلکَ مِمَّن تَشاءُ وَ تُعِزُّ مَن تَشاءُ وَ تُذِلُّ مَن تَشاءُ) (2) (3)

(ثمّ اُدخل نساء الحسين عليه و الرأس بين يديه) (4) فجعلت فاطمه و سكينه ابنتا الحسين يتطاولان لينظر الى الرأس و جعل يزيد يتطاول ليستر عنهما الرأس.

فقالت فاطمه (الطاهره): أبنات رسول الله سبايا يا يزيد [فبكى المجلس مرّه اُخرى ... و قال يزيد: لا بل حرائكم كرائم. و فى قول آخر أنّه قال:] ابنه أخى أنا لهذا كنت أكره.

ثمّ خاطب يزيد لعنه الله الإمام السجاد فقال: إيه يا على بن الحسين، أبوک الذى قطع رحمى و جهل حقّى و نازعنى سلطانى فصنع الله به ما رأيت.

1- تذكره خواص الأمّه: ص 234.
2- آل عمران/ 26.
3- الكامل فى التاريخ: 299/3.
4- هذه الجمله لم ينقلها المؤلّف و هى فى الكامل و لا يتمّ نسق الكلام الا بها.

فقال على عليه السلام: (ما أصابَ مِن مُصيبَةٍ فِى الأَرض وَ لا فى أَنفُسِكُم الّا فى كِتابٍ مِن قَبلِ أَن نَبرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَى اللهِ يَسير * لِكَيلا تَأسَوا عَلى ما فاتَكُم وَ لا تَفرَحُوا بِما آتاكُم وَ اللهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُختالٍ فَخُورٍ). (1)

فقال يزيد لابنه خالد: أجبه.

فلم يدر ما يقول.

فقال يزيد: (ما أصابَكُم مِن مُصيبَةٍ فَبِما كَسَبَت أيديكُم وَ يَعفُوا عَن كَثيرٍ). (2)

بعد ذلک فقال على بن الحسين: يابن معاويه و هند و صخرً! لم تزل النبوّه و الإمره لآبائى و أجدادى من قبل أن تولد. و لقد كان جدّى على بن ابى طالب فى يوم بدر و أُحد و الأحزاب فى يده رايه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و أبوک و جدّک فى أيديهما رايات الكفّار.

ثمّ قال على بن الحسين: ويلک يا يزيد! إنّک لو تدرى ماذا صنعت و ما الذى ارتكبت من أبى و أهل بيتى و أخى و عمومتى إذاً لهربت فى الجبال و افترشت الرماد و دعوت بالويل و الثبور أليس هذا رأس الحسين وديعه المختار قد نصبته على أبواب المدينه ليراه الناس فاستعدّ لعذاب الله و نكاله يوم تندم على ما قدّمت يداک يوم المحشر.

روى عن فاطمه بنت الحسن أنّها قالت: فلمّا جلسنا بين يدى يزيد رقّ لنا، فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال: يا أميرالمؤمنين! هب لى هذه الجاريه - يعنينى و كنت جاريه وضيئه - فأرعدت و ظننت أنّ ذلک جائزلهم، فأخذت بثياب عمّتى زينب [و قلت: أُوتمت و أُستخدم] (و كانت عمّتى تعلم أنّ ذلک لا يكون).

فقالت عمّتى للشامى: كذبت و الله و لؤمت، و الله ما ذلک لک و لا له.

1- الحديد/ 22 و 23.
2- الشورى/ 30.

فغضب يزيد و قال: كذبت، إنّ ذلک لی، و لو شئت أن أفعل لفعلت.

قالت: كلّا، و الله ما جعل الله لک ذلک الا أن تخرج من ملّتنا و تدين بغيرها.

فاستطار يزيد غضباً و قال: إيّای تستقبلين بهذا؟! إنّما خرج من الدين أبوک و أخوک.

قالت زينب عليها السلام: بدين الله و دين أبی و دين أخی اهتيت أنت و جدّک و أبوک إن كنت مسلماً.

قال: كذبت يا عدوّه الله.

قالت له: أنت أمير؛ تشتم ظالماً و تقهر بسلطانک.

فكأنّه استحيا و سكت.

فعادل الشامی فقال: هب لی هذه الجاريه.

فقال يزيد: إغرب وهب الله لک حتفاً قاضياً. (1)

و قال السيّد ابن طاوس فی اللهوف أنّ الشامی قال: من هذه الجاريه؟!

فقال يزيد: هذه فاطمه بنت الحسين و تلک زينب بنت علیّ بن أبی طالب.

فقال الشامی: الحسين بن فاطمه عليها السلام و علیّ بن أبی طالب عليه السلام؟

قال: نعم.

فقال الشامی: لعنک الله يا يزيد، أتقتل عتره نبيّک و تسبی ذرّيّته، و الله ما توهّمت الا أنّهم سبی الروم!

فقال يزيد: و الله لألحقنّک بهم، ثمّ أمر به فضربت عنقه. (2)

و ذكر ابن الأثير فی الكامل: فقام رجل من أهل الشام فقال: هب لی هذه - يعنی

1- الإرشاد: ج 2 ص 121، الكامل: ج 3 ص 299. و زعم ابن الأثير أنّها فاطمه اُخت الحسين عليها السلام.
2- اللهوف: ص 108 و 109.

فاطمه - فأخذت بثياب اُختها زينب و كانت أكبر منها. (1)

و بظهر من هذه العباره أنّ المخاطبه هى فاطمه بنت أميرالمؤمنين عليها السلام.

و فى كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن علىّ بن محمد بن قتيبه عن الفضل ابن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لمّا حمل رأس الحسين الى الشام، أمر يزيد لعنه الله فوضع و نصب عليه مائده، فأقبل هو و أصحابه يأكلون و يشربون القفّاع، فلمّا فرغوا أمر بالرأس فوضع فى طست تحت سريره، و بسط عليه رفعه الشطرنج، و جلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج و يذكر الحسين بن على و آبائه و جدّه عليها السلام و يستهزء بذكرهم، فمتى قمر صاحبه تناول القفّاع فشربه ثلاث مرّاتٍ، ثمّ صبّ فضلته على ما يلى الطست من الأرض؛ فمن كان من شيعتنا فليتورّع من (2) شرب الفقاع، و اللعب بالشطرنج، و من ينظر (3) الى الفقّاع او الى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام و ليلعن يزيد و آل يزيد (4) يمحو الله عزّوجلّ بذلک ذنوبه و لو كانت بعدد النجوم.

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام عن فضل بن شاذان مثله. (5)

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الهروى قال: سمعت أبا الحسن علىّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوّل من اتخذ له الفقّاع فى الإسلام بالشام يزيد بن معاويه لعنه الله، فأُحضر و هو على المائده و قد نصبها على رأس الحسين بن على عليهما السلام فجعل يشربه و يسقى أصحابه و يقول: إشربوا فهذا شراب مبارک و من بركته أنّا

1- الكامل: ج 3 ص 299.
2- عن - خ ل.
3- نظر - خ ل.
4- زياد - خ ل.
5- الصدوق، عيون أخبار الرضا: ص 25.

أوّل ما تناولناه، تناولناه رأس الحسين بين أيدينا و مائدتنا منصوبه عليه و نحن نأكل و نفوسنا ساكنه، و قلوبنا مطمئنّه؛ فمن كان من شيعتنا فليتورّع عن شرب الفقّاع فإنّه شراب أعدائنا، الخبر. (1)

و حضرت ذات يوم فى مجلسه رسول ملک الروم و كان من أشراف الروم و عظمائهم، فقال: يا ملک العرب! هذا رأس من؟

فقال له يزيد: مالک و لهذا الرأس؟

فقال: إنّى إذا رجعت الى ملكنا يسألنى عن كلّ شىء رأيته، فأحببت أن اُخبره بقصّه هذا الرأس و صاحبه حتّى يشاركک فى الفرح و السرور.

فقال يزيد عليه اللعنه: هذا رأس الحسين بن على بن ابى طالب.

فقال الرومى: و من اُمّه؟

فقال: فاطمه بنت رسول الله.

فقال النصرانى: اُفٍّ لک و لدينک، لى دين أحسن من دينكم (إنّ أبى من خوافد داود عليه السلام و بينى و بينه آباء كثيره و النصارى يعظّمونى و يأخذون من تراب قدمى تبرّكاً بأنّى من حوافد داود عليه السلام و انتم تقتلون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و ما بينه و بين نبيّكم الا اُمّ واحده فأىّ دين دينكم؟)

ثمّ قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسه الحافر؟

فقال له: قل حتّى اسمع.

فقال: بين عمّان و الصين (بحر مسيره سنه ليس فيها عمران الا بلده واحده فى وسط الماء، طوله ثمانون فرسخاً فى ثمانين فرسخاً، ما على وجه الأرض بلده مثلها،

1- فإن لم يفعل فليس منّا، و لقد حدّثنى أبى، على أبيه عن آبائه عن علىّ بن أبى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و

سلم: لا تلبسوا لباس أعدائی، و لا تطعموا مطاعم أعدائی، و لا تسلکوا مسالک أعدائی فتکونوا أعدائی کما هم أعدائی. (عیون اخبار الرضا علیه السلام: ج 2 ص 25 و 26)

و منها يحمل الكافور و الياقوت، أشجارهم العود و العنبر و هى فى أيدى النصارى، لا ملک لاحد من الملوک فيها سواهم، و فى تلک البلده) كنيسه الحافر (فى محاربها حقّه ذهب معلّقه فيها حافر) يقولون إنّ هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام (و قد زيّنوا حول الحقّه بالديباج) يقصدها فى كلّ عام عالم من النصارى و يطوفون حولها و يقبّلونها و يرفعون حوائجهم الى الله تعالى عندها [كما تطوفون بالكعبه] و أنتم تقتلون ابن بنت نبيّكم [و ليس بينكم و بينه الا واسطه واحده هى ابنته، و أنا أشهد أنّكم على الباطل، قال هذا و خرج منهم و لم يعد اليهم ...]. (1)

و قال فى اللهوف: فقال يزيد لعنه الله، أُقتلوا هذه النصرانى لئلا يفضحنى فى بلاده، فلمّا أحسّ النصرانى بذلک قال له: أتريد أن تقتلنى؟

قال: نعم.

قال: إعلم أنّى رأيت البارحه نبيّكم فى المنام يقول لى: يا نصرانى! أنت من أهل الجنّه، فتعجّبت من كلامه! و أشهد أن لا اله الا الله و أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و وثب الى رأس الحسين عليه السلام فضمّه الى صدره و جعل يقبّله و يبكى حتّى قتل. (2)

و حكى محمّد بن سعد فى الطبقات عن محمّد بن عبدالرحمن قال: لقينى رأس الجالوت، فقال: إنّ بينى و بين داود سبعين نبيّاً، و إنّ اليهود تعظّمنى و تحترمنى، و أنتم قتلتم ابن بنت نبيّكم؟! (3)

و ذكروا (عن أبى عبدالله عليه السلام) قال: لمّا قدم علىّ بن الحسين عليه السلام و قد قتل الحسين ابن على صلوات الله عليهما، استقبله ابراهيم بن طلحه بن عبيدالله و قال: يا على بن

1- تجد الروايه فى اللهوف: ص 110 و 111 و 112. و بينه و بين المؤلف اختلاف كبير و قد ميّزنا الإضافات من المؤلف و اللهوف بالقوسين و الحاصرتين.
2- اللهوف: ص 112.
3- تذكره خواص الاُمّه: ص 236.

الحسين! من غلب؟ و هو مغطّي رأسه فى المحمل، قال: فقال له علىّ بن الحسين عليه السلام: إذ أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاه فأذّن ثمّ أقم. (1)

و ذكر الصدوق فى الأمالى أنّ يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبس مع علىّ بن الحسين عليه السلام فى محبس لا يكنّهم من حرّ و لا قرّ حتى تقشّرت وجوههم. (2)

و قال بعض الأسرى: إنّما جعلنا فى هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا، فراطن الحرس فقالوا: اُنظروا الى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت و إنّما يخرجون غداً فيقتلون.

(قال على بن الحسين: لم يكن فينا أحد يحسن الرطانه غيرى، و الرطانه عند أهل المدينه الروميه ...).

(فدفعنا الى السجن) فقال أصحابى: ما أحسن بنيان هذا الجدار؟

فتراطن أهل الروم بينهم، فقالوا: ما فى هذا صاحب دم إن كان الا ذلک يعنونى.

(فمكثنا يومين ثمّ دعانا و أطلق عنّا). (3)

و جائوا يرجل من أصحاب الحسين عليه السلام وقع أسيراً بأيدى القوم إلى يزيد لعنه الله، فقال له يزيد: أليس أبوک القائل:

أرجل جمّتى و أجرّ ذيلى***و تحمل شكّتى اُفق كميت

أمشى فى سراه بنى غطيف***اذا ما سامنى ضيماً أبيت

فقال: نعم، فأمر به يزيد فضربوا عنقه.

و قال أبو العبّاس المبرّد: و نمى إلىّ أنّ معاويه ولىّ كثير بن شهاب المذحجى خراسان فاختان مالاً كثيراً ثمّ هرب فاستتر عند هانى فكان فى جوار معاويه، ثمّ

1- ترتیب الأمالی: ج 5 ص 233 عن أمالی الطوسی: المجلس 37 الحدیث 11.
2- أمالی الصدوق: ص 142. و لا یوجد فی الأمالی سوی هذا القول، و المؤلّف وصله بروایه اُخری من بصائر الدرجات و لم یشر الی ذلک، لهذا یحسبها القاری روایه واحده.
3- بصائر الدرجات: ص 358 و 359. و ما یلی القوسین من إضافات المصدر.

حضر مجلسه و معاويه لا يعرفه، فلمّا نهض الناس ثبت مكانه، فسأله معاويه عن أمره، فقال: أنا هانى بن عروه يا أميرالمؤمنين.

فقال: إنّ هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوک أرجّل جمّتى الى آخر الشعر.

فقال هانى: أنا اليوم أعزّ منّى ذلک اليوم.

فقال له: بم ذاک؟

فقال: بالإسلام يا أمير المؤمنين.

قال له: اين كثيّر بن شهاب؟

قال: عندى فى عسكرک.

فقال له معاويه: اُنظر ما اختانه فخذ منه بعضاً و سوّغه بعضاً.

و قال سبط ابن الجوزى: إنّ يزيد قال فى ذلک اليوم، لعن الله ابن مرجانه لقد اضطرّه الى القتل، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد أو الثغور فمنعه، لقد زرع لى ابن زياد فى قلب البرّ و الفاجر و الصالح و الطالح العداوه ثمّ تنكر لابن زياد و لم يصل زجر بن قيس بشىء ثمّ بعث بالرأس الى ابنته عاتكه فغسّلته و طيّبته. (1)

و ذكروا أنّ يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره، و أمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره، فلمّا دخلت النسوه دار يزيد لم يبق من آل معاويه و لا أبى سفيان أحد الا استقبلهنّ بالبكاء و الصراخ و النياحه على الحسين عليه السلام، و ألقين ما عليهنّ من الثياب و الحلى و اقمن المأتم ثلاثه أيّام. (2)

و ذكر أبوالفرج الأصفهانى فى مقاتل الطالبيّين أنّ يزيد بن معاويه لعنعما الله أراد قتل الإمام السجاد عليه السلام، قال: فوثب رجل من أهل الشام فقال: دعنى أقتله.

1- تذكره خواص الاُمّه: ص 234 و 235.

2- بحار الانوار: ج 45 ص 142 و 143 نقلاً عن صاحب المناقب.

فألقت زينب نفسها عليه [و قالت: يا يزيد! حسبک ما أرقت من دمائنا]. (1)

و قال علىّ بن الحسين عليهما السلام: إن كان لک بهؤلاء النسوه رحم و أردت قتلى فابعث معهنّ أحداً يؤدّيهنّ.

فرقّ له و قال: لا يؤدّيهنّ غيرک. (2)

و فى روايه السيّد فى اللهوف: إنّ يزيد دعا بالخطيب و أمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين و أباه عليهما السلام [و يثنى على معاويه و يزيد]. (3)

فصعد المنبر و بالغ فى ذمّ أميرالمؤمنين و الحسين الشهيد عليها السلام و المدح لمعاويه و يزيد عليهما لعائن الله، فصاح به علىّ بن الحسين عليه السلام: ويلک أيّها الخطيب! اشتريت مرضاه المخلوق بسخط الخالق فتبوّأ مقعدک من النار. (4)

و روى صاحب المناقب: إنّ الإمام عليّاً بن الحسين عليه السلام قال: يا يزيد! ائذن لى حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلّم بكلمات الله فيهنّ رضا و لهؤلاء الجلساء فيهنّ أجر و ثواب.

قال: فأبى عليه يزيد ذلک، فقال الناس: إئذن له، و ألحّوا عليه حتّى أذن له و رقى الإمام عليه السلام المنبر. (5)

و قال فى مقاتل الطالبيين: ثمّ أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر الى الناس ممّا كان من أبيه.

فصعد المنبر فحمدلله و أثنى عليه و قال: أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى

1- هذه العباره لا توجد فى النسخه المطبوعه بدار المعرفه بيروت.
2- مقاتل الطالبيين: ص 120 و 121.
3- من إضافات المؤلّف.
4- اللهوف: ص 109.
5- بحار الانوار: ج 45 ص 138 بتصرف من المؤلف نقلاً عن المناقب.

و من لم يعرفنى فأنا فأعرّفه بنفسى، أنا علىّ بن الحسين - أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الدعاى الى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، و هى خطبه طويله كرهت الإكثار بذكرها و ذكر نظائرها، إنتهى. (1)

و فى روايه الاحتجاج: إنّ يزيد قال للإمام عليه السلام: إصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنه و ما رزق الله أميرالمؤمنين من الظفر.

قال علىّ بن الحسين: ما أعرفنى بما تريد، فصعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه و صلّى على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و قال: أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا أُعرّفه بنفسى، أنا ابن مكّه و منى، و أنا ابن مروه (2)و الصفا، و أنا ابن محمّأ المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى فكان من ربّه قاب قوسين أو أدنى. (3)

و فى بعض الروايات: إنّ خطبه الإمام السجاد كانت على النحو التالى: الحمدلله الذى لا بدايه له، الدائم الذى لا نفاد له، الأوّل الذى لا أوّل لأوّليته، و الآخر الذى لا آخر لآخريّته، الباقى بعد فناء الخلق، قدر الليالى و الأيّام، و قسّم فيما بينهم الأقسام، فتبارک الله الملک العلاّم.

فقال: معاشر الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا أُعرّفه نفسى، أنا ابن مكّه و منى، أنا ابن المروه و الصفا، أنا ابن محمّد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى و كان من ربّه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلّى بملائكه السماء مثنى مثنى، أنا بن من أُسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى، أنا ابن علىّ المرتضى، أنا ابن فاطمه الزهراء، أنا ابن خديجه

1- مقاتل الطالبيين: ص 121.
2- وزمزم - خ ل.
3- الاحتجاج: ج 2 ص 39.

الكبرى، انا ابن المقتول ظلماً، انا ابن المحزوز الرأس من القفا، أنا ابن العطشان حتى قضى، أنا ابن طريح كربلاء أنا ابن مسلوب العمامه و الرداء، أنا ابن من بكت عليه ملائكه السماء، أنا ابن من ناحت عليه الجنّ فى الأرض و الطير فى الهواء، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى، أنا ابن من حرمه من العراق الى الشام تسبى.

أيّها الناس! إنّ الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاءٍ حسن، حيث يجعل رايه الهدى و العدل و التقى فينا، و جعل رايه الضلاله و الردى فى غيرنا، فضّلنا اهل البيت بستّ خصال: فُضّلنا بالعلم و الحلم و الشجاعه و السماحه و المحبّه و المحلّه فى قلوب المؤمنين، و آتانا ما لم يؤت احداً من العالمين من قبلنا، فينا مختلف الملائكه و تنزيل الكتب. (1)

[و لم يزل يقول: أنا أنا و ذكر مناقب و مفاخر آبائه و أجداده حتّى ارتفع الضجيج و البكاء من الناس] حتى خشى يزيد أن يرحل من مقعده، فقال للمؤذن: أذّن.

فلمّا قال المؤذّن: الله اكبر، الله اكبر، جلس علىّ بن الحسين على المنبر، فلمّا قال: أشهد أن لا اله الا الله، أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، بكى علىّ بن الحسين عليه السلام ثمّ التفت الى يزيد فقال: يا يزيد! هذا أبوک أم أبى؟

قال: بل أبوک، فانزل.

[و وعد الإمام عليه السلام أن يقضى له ثلاث حاجات] فنزل، فأخذ ناحيه باب المسجد فلقيه مكحول صاحب رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، فقال: كيف أمسيت يابن رسول الله؟

قال: أمسينا بينكم مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يُذبّحون أبنائهم و يستحيون نسائهم و فى ذلكم بلاء من ربّكم عظيم. (2)

1- بحار الانوار: ج 45 ص 174.
2- الاحتجاج: ج۲ ص 39. و ما وضعناه بين حاصرتين فهو من إضافات صاحب الكتاب الميرزا رحمه الله.

و ذكر السيّد فى اللهوف أنّ الإمام زين العابدين خرج يوماً يمشى فى أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له: كيف أمسيت يابن رسول الله؟!

قال: أمسينا كبنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يذبّحون أبنائهم و يستحيون نسائهم. يا منهال! أمست العرب تفتخر على العجم بأنّ محمّداً عربى، و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأنّ محمّداً منها، و أمسينا معشر أهل بيته نحن مغضوبون مقتولون مشرّدون، فإنّا لله و إنّا اليه راجعون ممّا أمسينا فيه يا منهال. (1)

و عنه أيضاً قال: أنا و الله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل و أنا بدمشق و بين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله: (أَم حَسِبتَ أَنَّ أَصحابَ الكَهفِ وَ الرَّقيمِ كانُوا مِن آياتِنا عَجَباً!) (2) فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال: أعجبَ من أصحاب الكهف قتلى و حملى. (3)

وروى أنّه لمّا حمل علىّ بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله همّ بضر عنقه، فوقّفه بين يديه و هو يكلّمه ليستنطقه بكلمه يوجب بها قتله و علىّ عليه السلام يجيبه حسب ما يكلّمه و فى يده سبحه صغيره يديرها بأصابعه و هو يتكلّم.

فقال له يزيد: أُكلّمت و أنت تجيبنى و تدير أصابعک بسبحه فى يدک؟! فكيف يجوز ذلک؟

فقال: حدّثنى أبى عن جدّى أنّه كان إذا صلى الغداظ و انفتل لا يتكلّم حتّى يأخذ سبحه بين يديه فيقول: «اللهمّ انّى أصبحت اُسبّحک و اُمجّدک و أحمدک و اُهلّک بعدد ما أدير به سبحتى، و يأخذ السبحه و يديرها و هو يتكلّم بما يريد من غير أن يتكلّم بالتسبيح و ذكر أنّ ذلک محتسب له، و هو حرز الى أن يأوى الى فراشه، فإذا آوى

1- اللهوف: ص 112.
2- الكهف: 9.
3- بحار الانوار: ج 45 ص 188 نقلاً عن الخرائج.

الى فراشه قال مثل ذلک القول و وضع سبحته تحت رأسه، فهی محسوبه له من الوقت الی الوقت، ففعلت هذا اقتداءاً بجدّی.

فقال له یزید: لست اُکلّم احدا منکم الا و یجیبنی بما یعوذ به، و عفا عنه و وصله و أمر بإطلاقه. (1)

و قیل: دعا بمبرد ثمّ أقبل یبرد الجامعه من عنقه بیده ثمّ قال له: یا علیّ بن الحسین! أتدری ما الذی اُرید بذلک؟

قال: بلی، ترید أن لا یکون لأحد علیّ منّه غیرک. (2)

[قالت سکینه الطاهره علیها السلام: و لمّا مرّ علی مقامنا بالشام أربعه أیّام و کنت ذات لیله مشغوله بالعباده و تلاوه الأذکار و الأوراد و بکیت بکاءاً شدیداً حتّی مضی هزیع من اللیل] و قد کللت من البکائ بعد أن صلّیت و دعوت الله بدعوات، فلمّا رقدت عینی رأیت أبواب السماء قد تفتّحت و إذا أنا بنور ساطع من السماء الی الأرض، و إذا أنا بوصائف من وصائف الجنّه، و إذا انا بروضه خضراء و فی تلک الروضه قصر، و إذا انا بخمس مشایخ یدخلون الی ذلک القصر و عندهم وصیف، فقلت: یا وصیف! أخبرنی لمن هذا القصر؟

فقال: هذا لأبیک الحسین أعطاه الله تعالی ثواباً لصبره.

فقلت: و من هذه المشایخ؟

فقال: أمّا الأوّل فآدم أبوالبشر، و أمّا الثانی فتوح نبیّ الله، و أمّا الثالث فإبراهیم خلیل الرحمن، و أمّا الرابع فموسی الکلیم.

فقلت له: و من الخامس الذی أراه قابضاً علی لحیته باکیاً حزیناً من بینهم؟

1- بحار الانوار: ج 45 ص 200 نقلاً عن دعوات الراوندی.
2- بحار الانوار: ج 45 ص 168 نقلاً عن تفسیر علیّ بن ابراهیم، و المؤلّف اخذ من الحدیث موضع الحاجه و هو طویل.

فقال لی: یا سکینه ! أما تعرفه (کذا)؟

فقلت: لا.

فقال: هذا جدّک رسول الله.

فقلت له: الی أین یریدون؟

فقال: الی أبیک الحسین.

فقلت: و الله لألحقنّ جدّی و اُخبرنّه بما جری علینا، فسبقنی و لم ألحقه، فبینما انا متفکّره و إذا بجدّی علیّ بن أبی طالب و بیده سیفه و هو واقف فنادیته: یا جدّاه ! قتل و الله ابنک من بعدک.

فبکی و ضمّنی الی صدره و قال: صبراً و الله المستعان، ثمّ إنّه مضی و لم أعلم الی این، فبقیت متعجّبه کیف لم أعلم به، فبینما أنا کذلک إذا بباب قد فتح من السماء و إذا بالملائکه یصعدون و ینزلون علی رأس أبی.

(قال: فلمّا سمع یزید ذلک، لطم علی وجهه و بکی، و قال: مالی و لقتل الحسین).

و فی روایه اُخری: إنّ سکینه قالت: ثمّ اقبل علیَّ رجل درّیّ اللون، قمریٌّ الوجه، حزین القلب، فقلت للوصیف: من هذا؟

فقال: جدّک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.

فدنوت منه و قلت له: یا جدّاه ! قتلت و الله رجالنا، و سفکت و الله دمائنا، و هتکت و الله حریمنا، و حملنا علی الأقتاب من غیر وطاء نساق الی یزید.

فأخذنی الیه و ضمّنی الی صدره، ثمّ أقبل علی آدم و نوح و إبراهیم و موسی، ثمّ قال لهم: ما ترون إلی ما صنعت اُمّتی بولدی من بعدی؟

ثمّ قال الوصیف: یا سکینه ! إخفضنی صوتک فقد أبکیت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم.

ثمّ أخذ الوصیف بیدی فأدخلنی القصر، و إذا بخمس نسوه قد عظّم الله خلقتهنّ و زاد فی نورهنّ، و بینهنّ امرأه عظیمه الخلقه، ناشره شعرها و

عليها ثياب سود،

ص: 186

ویبدها قمیص مضمّخ بالدم و إذا قامت یقمن معها، و إذا جلست یجلسن معها، فقلت للوصیف: ما هؤلاء النسوه اللاتی قد عظّم الله خلقتهنّ؟

فقال: یا سکینه! هذه حوّاء اُمّ البشر، و هذه مریم ابنه عمران، و هذه خدیجه بنت خویلد، و هذه هاجر، و هذه ساره، و هذه التی بیدها القمیص المضمّخ، إذا قامت قمن معها و إذا جلست یجلسن معها هی جدّتک فاطمه الزهراء.

فدنوت منها و قلت لها: یا جدّتاه! قتل و الله أبی و اُوتمت علی صغر سنّی.

فضمّتنی الی صدرها و بکت شدیداً، و بکین النساء کلّهنّ و قلن لها: یا فاطمه! یحکم الله بینک و بین یزید یوم فصل القضاء.

(ثمّ انّ یزیدترکها و لم یعبأ بقولها). (1)

و ذکر السیّد ابن طاوس فی اللهوف أنّ سکینه قالت: رأیت امرأه راکبه فی هودج و یدها موضوعه علی رأسها، فسألت عنها، فقیل لی: فاطمه بنت محمّد صلی الله علیه و آله و سلم اُمّ أبیک، فقلت: و الله لأنطلقنّ الیها و لأخبرنّها ما صنع بنا، فسعیت مبادره نحوها حتی لحقت بها، فوقفت بین یدیها أبکی و أقول: یا (اُمّاه! جحدوا و الله حقّنا) یا اُمّاه! بدّدوا و الله شملنا، یا اُمّاه! استباحوا و الله حریمنا، یا اُمّاه! قتلوا و الله الحسین علیه السلام أبانا. (2)

فقالت لی: کفّی صوتک یا سکینه فقد قطّعت نیاط قلبی، هذا قمیص أبیک

1- هذه الروایه وردت عند ابن نما، راجع: الدمعه الساکبه: ج 5 ص 137 و 138، و ذکرها السیّد نعمه الله الجزائری فی الأنوار النعمانیّه: ج 3 ص 254 - 256 و تختلف مع روایه المؤلف اختلافاً جوهریّاً خاصّه فی الخاتمه. و ذکرها المجلسی فی بحار الانوار: ج 45 ص 194 - 196 و لفظها قریب من المؤلف الا فیما أضافه المؤلف و أشرنا الیه بالحاصرتین او المصدر و علامته القوسان، و أحرٍ بالمؤلف أن لا یذکرهما فإنّهما من قسم الضعیف بل متناهی الضعف و لذا لم یذکر المجلسی الکتاب الذی أخرجها و سماه مؤلّفات أصحابنا.

2- فی اللهوف تقدیم «جحدوا و الله حقّنا» و المؤلف جعلها آخراً. و فیه: «یا اُمّاه!» و عند المؤلف «یا اُمّتاه».

الحسین علیه السلام لا یفارقنی حتی ألقی الله به. (1)

[وروی أنّ یزید أذن للناس إذناً عامّاً و أقام الأسری فی المجلس] و قال لزینب علیها السلام: تکلّمنی.

فقالت: هو المتکلّم.

فأنشد السجّاد:

لا تطموا أن تهینونا و نکرمکم***و أن نکفّ الأذی منکم و تؤذونا

الله یعلم أنّا لا نحبّکم***و لا نلومکم ان لم تحبّونا

فقال [یزید]: صدقت یا غلام، و لکن أراد أبوک و جدّک ان یکونا أمیرین، و الحمدلله الذی قتلهما، و سفک دمائهما.

فقال [الإمام علیه السلام]: لم تزل النبّوه و الإمره لآبائی و أجدادی قبل أن تولد. (2)

و کانت الطاهره سکینه تقول: و الله ما رأیت أقسی قلباً من یزید و لا رأیت کافراً و لا شرّاً منه و لا أجفی منه.

و جاء فی التواریخ العامه أنّها قالت: ما رأیت کافراً بالله خیراً منه. (3)

و فی تذکره خواص الاُمّه و تاریخ الکامل لابن الأثیر: و قیل: لمّا وصل رأس الحسین علیه السلام الی یزید حسنت حال ابن زیاد عنده و زاده و وصله و سرّه ما فعل، ثمّ لم یلبث یسیراً حتی بلغه بغض الناس له و لعنهم و سبّهم، فندم علی قتل الحسین، فکان یقول: و ما علیّ لو احتملت الأزدی و أنزلت الحسین معی فی داری، و حکمته فیما یرید و إن کان علی وهن فی سلطانی حفظاً لرسول الله و رعایه لحقّه و قرابته، لعن الله ابن مرجانه فإنّه اضطرّه و قد سأله أن یضع یده فی یدی أو یلحق بثغر حتّی

1- اللهوف: ص 109 و 110.
2- بحار الانوار: ج 45 ص 175 و 176.

3- تاریخ الطبری: تاریخ الطبری: ج 5 ص 464. و الکامل: ج 3 ص 299.

يتوفّاه الله فلم يحبه الى ذلک فبغّضنى بقتله الى المسلمين و زرع فى قلوبهم العداوه فأبغضنى البرّ و الفاجر بما استعظموه من القتل الحسين، مالى و لابن مرجانه لعنه الله و غضب عليه. (1)

و يقول السيوطى: فسرّ بقتله (فى الأصل: بقتلهم) اوّلاً ثمّ ندم لما عابه (فى الأصل: لمّا مقته) المسلمون على ذلک و أبغضه الناس و حقّ لهم أن يبغضوه. (2)

و ما فتئ يظهر الندم لكى بتلافى ما فرط منه من الأعمال القبيحه ثمّ أمر بإنزالهم فى دار على حده، و كان يزيد لا يتغدّى و لا يتعشّى الا دعا عليّاً اليه (3) ثمّ يأمر له بالحمام، و ضرب عليهم الستر رعايه لحرمتهم و صيانه لهم، و كان يقول: لو كان بينهم و بين عاضّ بظر اُمّه نسب ما قتلهم. (4)

و فى الإرشاد: ثمّ أمر بالنسوه ان ينزلن فى دار على حده معهنّ أخوهنّ علىّ بن الحسين فأقرّ لهم داراً تتصل بدار يزيد (5) فدعا - الإمام زين العابدين - و دعا عمر (و)بن الحسن بن على و هو غلام صغير [فى روايه: إنّه ابن الحاديه عشره] فقال لعمر بن الحسنک أتقاتل هذا الفتى؟ يعنى خالداً ابنه.

قال: لا و لكن أعطنى سكّيناً و أعطه سكّيناً ثمّ اُقاتله.

فقال له يزيد: شنشنه أعرفها من اخزم، هل تلد الحيّه الا حيّه. (6)

1- كامل ابن الأثير: ج 3 ص 299 و 300و اللفظ له، و تذكره خواص الاُمّه: ص 238 و فيه: ثمّ غضب على ابن زياد و نوى قتله....
2- تاريخ السيوطى المسمّى بتاريخ الخلفاء: ص 208 نقلاً عن الناشر.
3- الكامل: ج 3 ص 299.
4- و فى التذكره: لو كان بينه و بينه رحم ما فعل به هذا: ص 234. و فى الإرشاد: قبّح الله ابن مرجانه لو كانت بينک و بينه قرابه و رحم ما فعل هذا بكم: ج 2 ص 120.
5- الإرشاد: ج 2 ص 122.
6- ذكر فى كامل البهائى: أنّ يزيد اكثر الإلحاح على الإمام زين العابدين أن يصارع ولده، فقال: كلا و لكن أعطه سكّيناً و أعطنى سكّيناً ثمّ انظر من منّا

الرجل، فقال يزيد: هيهات! هيهات! لن تلد الحيّه الا حيّه. ج 2 ص 298 الناشر، الطبرى: ج 5 ص 262 و الكامل: ج 3 ص 299.

و ذكر فى كامل البهائى أنّ أمّ كلثوم (1) استأذنت يزيد لعنه الله فى إقامه العزاء على الحسين عليه السلام فأذن لهم و أمر بنقلهم الى دار الحجاره لكى ينوحوا هناک، فأقاموا العزاء سبعه أيّام فكانت جمعيّه النساء تزداد فى كلّ يوم كثره، فجاء اللعين مروان الى يزيد لعنه الله و حذّره من مغيّه الأمر و قال: إنّ بقائهم هنا ليس من مصلحه الملک فعجّل فى تجهيزهم الى المدينه و الا فإنّ الأمور تخرج من يدک. (2)

يقول المؤلّف: إنّ هذه الروايه تنفق مع قول من يقول: إنّ مروان لعنه الله كان أبّان قتل الحسين بالشام، و سوف تأتى أقواله عندما و صل الرأس الشريف الى المدينه على مذهب من يقول إنّه كان هناک يومئذ، و الله ولىّ التوفيق.

و جمله القول أنّه استدعى الإمام زين العابدين و لان فى معاملته إيّاه و قال: اُذكر حاجاتک الثلاث اللّاتى و عدتک بقضائهنّ.

فقال له: الأُولى أن ترينى وجه سيّدي و مولاى و أبى الحسين عليه السلام فأتزودّ منه. و الثانيه: أن تردّ علينا ما اُخذ منّا، و الثالثه: إن كنت عزمت على قتلى أن توجّه مع هؤلاء النسوه من يردّهنّ الى حرم جدّهنّ صلى الله عليه و آله و سلم.

فقال له يزيد: أمّا وجه أبيک فلا تراه أبداً، و أمّا قتلک فقد عفوت عنک، و أمّا النساء فما يردّهنّ غيرک الى المدينه، و أمّا ما اُخذ منكم فأنا أعوّضكم عنه أضعاف قيمته.

فقال: أمّا مالک فما نريده فهو موفرّ نريده فهو موفّر عليک، و إنّما طلبت ما اُخذ منّا لأنّ فيه مغزل فاطمه بنت محمّد و مقنعتها و قلادتها و قميصها.

1- زينب فى الأصل. (الناشر).
2- كامل البهائى: ج 2 ص 302 بتصرف يسير و فيه: إنّ الناس أزمعوا الهجوم على داره و قتله. (الناشر).

فأمر بردّ ذلک و زاد من عنده مأتی دینار فأخذها زین العابدین وفرّقها بین الفقراء (1) و لم یأخذ شیئاً.

و کسی العیال و لکنّهم أبوا أن یقبلوا کسوته، و خیّر الإمام بین الرجوع الی المدینی أو الإقامه فی دمشق فاختار الإمام علیه السلام جوار حرم الرسول و قال: إنّی اُفضّل البقاء بدار هجره جدّی، فلم یوافق یزید علی ذلک، و فی قولٍ: إنّه أمر لهم بالسفر الی المدینه فی الیوم الثامن من إقامتهم بالشام.

و أنفذ معهم النعمان بن بشیر رسولاً، و سیّر معه جماعه من اُمناء الشام یخفرونهم الی مدینه الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، فامتثل النعمان، و أرسل یزید لعنه الله وراء الإمام و اختلی به فقال: لعن الله ابن مرجانه، أما و الله لو أنّی صاحبه ما سألنی خصله أبداً الا اعطیته إیّاها، ولدفعت الحتف عنه بکلّ ما استطعت و لو بهلاک بعض ولدی و لکن قضی الله ما رأیت ... کاتبنی من المدینه و أنِه کلّ حاجه تکون لک. (2)

و أنفذ معهم فی جمله النعمان بن بشیر رسولاً، تقدّم الیه ان یسیر بهم اللیل و یکونوا أمامه حیث لا یفوتون طرفه فإذا نزلوا تنحّی عنهم و تفرّق هو و أصحابه حولهم کهیئه الحرس (3) حتی إذا عرضت للإمام السجاد حاجه أمکن بلوغها الیهم، و سیّر معهم ثلاین راکباً.

و فی روایه: إنّه امر النعمان بن بشیر نفسه بالسیر معهم، و یقول جماعه: إنّه اختار بشیر بن حذلم.

یقول الیافعی: ذکر الحافظ أبوعلاء الهمدانی: أنّ یزید حین قدم علیه رأس الحسین علیه السلام بعث الی المدینه فأقدم علیه عدّه من موالی بنی هاشم و ضمّ الیهم عدّه

1- اللهوف فی قتل الطفوف: ص 114.
2- الإرشاد: ج 2 ص 122.
3- الإرشاد: ج 2 ص 122.

من موالی آبی سفیان ثمّ بعث بثقل الحسین و من بقی من أهله و جهّزهم بکلّ شیء و لم یدع لهم حاجه الا امر لهم بها. (1)

و کما کان یزید قد أمرهم فقد ساروا بهم بالرفق و المداراه، فإذا تنزلوا تنحّی عنهم و تفرّق هو و أصحابه کالحرس لهم، و ینزل منهم إذ أراد إنسان من جماعتهم و ضوءاً أو قضاء حاجظ لم یحتشم (2)، و لا یذهب بعیداً فی الفضاء.

و ساروا علی هذا المنوال الی ان بلغوا جادّه العراق، فهاجت بالنساء الخزانی اللوعه و عاودتهنّ مصارع الآباء و الإخوان و الأزواج و الأولاد فاستدعین الدلیل أن یأخذ بهنّ علی طریق کربلا لیقیموا النیاحه علی تلک القبور الزکیّه المقدّسه.

و فی مقتل أبی مخنف: فسار القائد بهم من دمشق و کان یقدمهنّ تاره و یتأخّر عنهنّ تاره و أحسن لهنّ الصحبه و النصیحه و الخدمه اللایقه.

قال: فعند ذلک قالوا له: مر بنا علی کربلاء، فمرّ بهم علی کربلاء فوجد (وا) فیها یومئذٍ جابر بن عبدالله الأنصاری و جماعه معه قد أتوا لزیاره الحسین فعند ذلک نظروا فی کربلاء فجدّدوا الأحزان، و شقّقوا الجیوب، و نشروا الشعور، و أبدوا ما کان مکتوباً من الأحزان و المصاب، و أقاموا عنده أیّاماً ثمّ رحلوا منها و قصدوا المدینه. (3)

1- مرآه الجنان: ج 1 ص109.
2- الإرشاد: ج 2 ص 122.
3- مقتل أبی مخنف: ص 140.

فی بیان مجیء الامام السجّاد و أهل بیت الرسول صلی الله علیه و آله و سلم الی کربلاء ثمّ وصولهم الی المدینه الطیّبه

وامتثل مرافقوا أهل البیت الأمر فقصدوا قصد کربلاء حتّی و صلوا تلک المراقد الشریفه المقدّسه.

... فوصلوا الی مرضع المصرع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاری رحمه الله و جماعه من بنی هاشم و رجالاً من آل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قد وردوا لزیاره قبر الحسین علیه السلام فوافوا فی وقت واحد. (1)

و لمّا نظر الموالی الی السادات و قرّت أعین الأحباب بالأحباب، تجدّدت تلکم المصائب، و تلاقوا بالبکاء و الحزن و العویل، و أحاط النساء بأطراف المشاهد، فبقوا أیّاماً هناک لإقامه المأتم و تجدید الأحزان ثمّ عزموا علی المغادره الی أرض المدینه.

قال بشیر بن حذلم: فلمّا قربنا منها أنزل علیّ بن الحسین علیه السلام فحطّ رحله و ضرب فسطاطه و أنزل نسائه، و قال: یا بشر! رحم الله أباک لقد کان شاعراً فهل تقدر علی شیء منه؟

فقال: بلی یابن رسول الله إنّی شاعر.

فقال علیه السلام: اُدخل المدینه وانع أباعبدالله علیه السلام.

قال بشیر: فرکبت فرسی و رکضت حتی دخلت المدینه فلمّا بلغت مسجد النبی صلی الله علیه و آله و سلم رفعت صوتی بالبکاء و أنشأت أقول:

1- اللهوف: ص 114 بزیاده جمله أو جملتین.

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها***قتل الحسين و أدمعى مدرار

الجسم منه بكربلاء مضرّج***و الرأس منه على القناه يدار

قال: ثمّ قلت: هذا علىّ بن الحسين عليه السلام مع عمّاته و أخواته قد حلّوا بساحتكم و نزلوا بفنائكم و أنا رسوله اليكم أُعرّفكم مكانه.

قال: فما بقيت فى المدينه مخدّره و لا محجّبه الا برزن من خدورهنّ مكشوفه شعورهن، مخمشه وجوههنّ، ضارباتٍ خدودهنّ، يدعون بالويل و الثبور، فلم أر باكياً أكثر من ذلک اليوم و لا يوماً أمرّ على المسلمين منه، و سمعت جاريه تنوح على الحسين عليه السلام فتقول:

نعى سيّدى ناعٍ نعاه فأوجعا***و أمرضنى ناعٍ نعاه فأوجعا

فعينىّ جودا بالدموع و أسكبا***وجودا بدمع بعد دمعكما معا

على من دهى عرش الجليل قزعزعا***فأصبح هذا المجد و الدين أجدعا

على ابن نبىّ الله وابن وصيّه***و إن كان عنّا شاحط الدار أشعا

ثمّ قالت: أيّها الناعى! جدّدت حزننا بأبى عبدالله عليه السلام، و خدشت منّا قروحاً لما تندمل، فمن أنت رحمک الله؟

فقلت: أنا بشير بن حذلم، وجهّنى مولاى علىّ بن الحسين عليه السلام و هو نازل فى موضع كذا و كذا مع عيال أبى عبدالله الحسين عليه السلام.

قال: فتركونى مكانى و بادرونى، فضبت فرسى حتّى رجعت اليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق و المواضع، فنزلت عن فرسى و تخطّيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط، و كان علىّ بن الحسين عليه السلام داخلاً، فخرج و معه خرقه يمسح دموعه، و خلفه خادم معه كرسىّ فوضعه له و جلس عليه و هو لا يتمالک عن العبره، و ارتفعت أصوات الناس بالبكاء و حنين النسوان و الجوارى، و الناس يعزوّنه من كلّ ناحيه، فضجّت تلک البقعه ضجّه شديده، فأومأ بيده أن اسكتوا،

فسكنت فورتهم، فقال: الحمدلله ربّ العالمين، الرحمن الرحيم، مالک يوم الدين، بارئ الخلائق أجمعين، الذى بعد فارتفع فى السماوات العلا، و قرب فشهد النجوى، نحمده على عظائم الأمور و فجايع الدهور، و ألم الفجايع و مضاضه اللواذع، و جليل الرزء و عظيم المصائب، الفاظّه الكاظّه الفادحه الجائحه.

أيها القوم! إنّ الله - و له الحمد - ابتلانا بمصائب جليله، و ثلّه فى الإسلام عظيمه، قُتل أبوعبدالله الحسين و عترته، و سبى نسائه و صبيته، و داروا برأسه فى بلدان من فوق عامل السنان، و هذه الرزيّه التى لا رزيّه مثلها.

أيّها الناس! فأىّ رجالات منكم يسرّون بعد قتله؟! أم أيّه عين منكم تحبس دمعها و تضنّ عن انهمالها؟ فلقد بكت السماوات السبع الشداد لقتله، و بكت البحار بأمواجها، و السماوات بأركانها، و الأرض بأرجائها، و الأشجار بأغصانها، و الحيتان و لجج البحار، و الملائكه المقرّبون، و أهل السماوات أجمعون.

يا أيّها الناس! أىّ قلب لا يتصدع لقتله؟! أم أىّ فؤاد لا يحنّ اليه؟ أم أىّ سمع يسمع هذه الثلمه التى ثلمت الإسلام؟

أيّها الناس! أصبحنا مطرودين مشرّدين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأنّا أولاد ترک و كابل، من غير جرم اجترمناه، و لا مكروه ارتكبناه، و لا ثلمه فى الإسلام ثلمناها، ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأوّلين، إن هذا الا اختلاق، و الله لو أنّ النبى صلى لله عليه و آله و سلم تقدّم اليهم فى قتالنا كما تقدّم اليهم فى الوصاه بنا لما ازدادوا على ما فعلوه بنا، فإنّا لله و إنّا اليه راجعون، من مصيبه ما اعظمها و أوجعها و أفجعها و أكظّها و أفظعها و أفظّها و أمرّها و أقدحها، فعند الله نحتسب فيما أصابنا و ما بلغ بنا إنّه عزيز ذو انتقام.

(قال الراوى): فقام صعصعه بن صوحان و كان زمناً فاعتذر اليه صلوات الله عليه بما عنده من زمانه رجليه، فأجابه بقبول معذرته و حسن الظنّ فيه و شكر له و ترحّم على أبيه.

وروى جماعه أنّ اُم كلثوم عليها السلام لمّا رأت المدينه أنشدت تقول هذا الشعر، و نسبته اليها بناءاً على روايه البهائى فى الكامل حيث قال: إنّ اُم كلثوم توفّيت بدمشق الشام و هى لا تخلو من إشكال. (1)

و صفوه القول: إنّ هذا الشعر بما له من دخل فى رثاء سيد الشهداء و محن أولاد خاتم الأنبياء فإنّا أثبتناه فى هذا الكتاب:

مدينه جدّنا لا تقبلينا***فبالحسرات و الأحزان جينا

خرجنا منک بالأهلين جمعاً***رجعنا لا رجال و لا بنينا

و كنّا فى الخروج بجمع شملٍ***رجعنا حاسرين مسلّبينا

و كنّا فى أمان الله جهراً***رجعنا بالقطيعه خائفينا

و مولانا الحسين لنا أنيس***رجعنا و الحين به رُزينا

فنحن الضائعات بلا كفيل***و نحن النائحات على أخينا

و نحن السائرات على المطايا***نشال على جمال المبغضنا

و نحن بنات ياسين و طه***و نحن الباكيات على أبينا

و نحن الطاهرات بلا خفاء*** و نحن المخلصون المصطفونا

و نحن الصابرات على البلايا***و نحن الصادقون الناصحونا

الا يا جدّنا بلغت عدانا***مناها و اشتفى الأعداء فينا

لقد هتكوا النساء و حمّلوها***على الأقتاب قهراً أجمعينا ... (2)

أمّا زينب العقيله سلام الله عليها فأخذت بعضادتى باب المسجد [و شكت الى

1- جاء فی الکامل: ص 302 ما یلی: و ذکرت إحدی الروایات أنّ اَم کلثوم اُخت الحسین توفّیت بدمشق ... الخ. (الناشر)
2- راجع هذه القصیده کامله فی بحار الانوار: ج 5 ص 197 و 198.و هی أطول من هذه بکثیر.

جدّها أمرها] و نادت: يا جدّاه! انّى ناعيه أخى الحسين (1) [و أبثّک حراره قلبى].

و قالت فاطمه بنت الحسين عليه السلام لعمّتها زينب العقيله: إنّ النعمان بن بشير أحسن الخدمه و بذل الودّ طول الطريق، فهل لک أن تصليه لنخرج من عهده حقّه علينا؟

فقالت العقيله: يا ابنه أخى! انت تعلمين جيّداً أنّهم لم يبقوا لنا مالاً لنجيز به أحداً، اللّهمّ الا بعض الحليه، فأخذت سوارها و دملجها و سوار زينب عليها السلام و دملجها فتثعتا بها اليه و اعتذرنا من قلّتها، و قالتا: هذا بعض جزاءک لحسن صحبتک إيّانا.

فقال: لو كان الذى صنعت للدنيا كان فى دون هذا رضاى، و لم يكن ما فعلته الا لله و قرابتكم من رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و قال فى الفصول المهمّه: إنّها فاطمه ابنه الحسين و قالت لأُختها سكينه عليها السلام. (2)

و لم تهدأ للعقيله زفره و لم تجفّ لها عبره و لا تفتر من البكاء و النحيب مادامت الروح فى إهابها، و كلّما نظرت الى الإمام علىّ بن الحسين عليها السلام تجدّد حزنها و زاد وجدها. (3)

و قال أبوالريحان البيرونى فى الآثار الباقيه، و فى العشرين من صفر ردّ رأس الحسين الى جثّته حتّى دفن مع جثّته.

و فى زياره الأربعين: و هم حرمه بعد انصرافهم من الشام. (4)

1- نفسه: ج 45 ص 198.
2- اختلفت الرواه فى فاطمه أنّها فاطمه بنت على عليها السلام كما هى عند المصنّف. و فى معانى السبطين: ج 2 ص 113 و عند غيرهما أنّها فاطمه بنت الحسين كما ذكر صاحب الفصول المهمّه: ص 196.
3- ذكر نحواً من ذلک صاحب بحار الانوار: ج 45 ص 198.
4- كذا ذكر المصنف العباره و لم الا حظها فى المصدر و على القارئ إصلاحها.

قال السيّد فى الإقبال: فإن قيل: كيف يكون العشرين من صفر يوم الأربعين إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم العاشر محرّم فيكون يوم العاشر من جمله الأربعين؟ فيقال: لعلّه قد كان شهر المحرّم الذى قتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً و كان يوم عشرين من صفر تمام الأربعين يوماً فإنّه حيث ضبط يوم الأربعين بالعشرين من صفر فإمّا أن يكون الشهر كما قلنا ناقصاً أو يكون تامّاً فيكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعين، لأنّ قتله كان فى أواخر نهاره فلم يحصل ذلک اليوم كلّه فى العدد، و هذا تأويل كافٍ للعارفين، و هم أعرف بأسرار ربّ العالمين فى تعيين أوقات الزياره للطاهرين.

و وجدت فى المصباح أنّ حرم الحسين عليه السلام و صلوا المدينه مع مولانا على بن الحسين يوم العشرين من صفر.

و فى غير المصباح: إنّهم و صلوا كربلاء أيضاً فى عودهم من الشام يوم العشرين من صفر و كلاهما مستبعد لأن عبيدالله بن زياد لعنه الله كتب الى يزيد يعرّفه ما جرى، و يستأذنه فى حملهم و لم يحملهم حتى عاد الجواب اليه، و هذا يحتاج الى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها، و لأنّه لمّا حملهم إلى الشام روى أنّهم أقاموا فيها شهراً فى موضع لا يكنّهم من حرّ و لا برد، و صوره الحال يقتضى أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل عليه السلام الى أن وصلوا الى العراق او المدينه، و اما جوازهم فى عودتهم على كربلاء فيمكن ذلک و لكنّه ما يكون و صولهم اليها يوم العشرين من صفر لأنّهم اجتمعوا على ما روى جابر بن عبدالله الأنصارى؛ فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه و مجيئه إليه أكثر من أربعين يوماً، و على أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفه أو غيرها.

و قال رحمه الله فى اللهوف: و أمّا يزيد بن معاويه فلمّا وصله كتاب عبيدالله بن زياد و وقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين و رؤوس من قتل معه

و بحمل أثقاله و نسائه و عياله فاستدعى ابن زياد محفر بن ثعلبه العائذى فسلّم اليه الرؤوس و الأسرى. (1)

قال كاتب الرساله «نامه نگار» (2) أنّ وصول أهل البيت حرم سيّدالشهداء يوم الأربعين سنه إحدى و ستّين للهجره الى كربلاء بناءاً على بعد المسافه و حكم العاده لا تخلو من إشكال، بل هى خلاف المعقول، فإنّ الإمام الحسين عليه السلام استشهد يوم العاشر من المحرّم، و توقّف ابن سعد يوماً واحداً بعد ذلک لدفن قتلاه، و خرج من كربلاء يوم الحادى عشر من المحرّم، و كانت المسافه بين كربلاء المعلاه و بين الكوفه فى «خط مستقيم» ثمانيه فراسخ، و أمر ابن زياد بحبس أهل البيت فى الكوفه للإعلان عن الواقعه و إدخال الرعب فى قلوب أعراب القبائل إلى أن جاءه الخبر من يزيد بجملهم الى دمشق، فأرسلهم من طريق حرّان و الجزيره و حلب و هى مسافه بعيده: فالمسافه من الكوفه الى دمشق بخطٍ مستقيم على وجه التقريب مأه و خمسه و سبعون فرسخاً، و بعد وصولهم الى الشام حبسهم يزيد عنده ستّه أشهر الى أن هدأت نار غضبه و اطمئنّ على ملكه، و أذن للإمام السجّاد و الحرم بالعوده بعد ذلک فكيف تكون رحلتهم إياباً و ذهاباً أربعين يوماً محتمله لا غرو فقد يكون يوم الأربعين هذا من السنه الثانيه و هى السنه الثانيه و السّتين من الهجره، و كلّ من نظر الى هذا الأمر بعين الاعتبار مال الى تصديق صاحب الرساله.

و أمّا زياره جابر فى الأربعين فقد تكون من العام الثانى و الستّين.

و نالت الأهمّيه لأنّه أوّل صحابى من الصحابه الكبار المصابين بمقتل الإمام الحسين عليه السلام شدّ الرحال اليه، و نال جابر هذه السعاده و كفى به فخراً، و كاتب

1- اللهوف: ص 99.
2- هل يعنى المؤلّف به نفسه أو رجل آخر عزى المؤلف القول اليه؟ كلاهما جائز و الأولى أن يريد المؤلف نفسه و الا فقد يكون هذا القول موافقاً لرأ به فلم يردّ عليه.

الرساله تفرّد بهذا القول، يقوله و يقدر على الخروج من عهدته، و الله ولىّ التوفيق، انتهى. (1)

بيان و توضيح

باب توماء: أحد أبواب دمشق، و توماء بضمّ التاء المثنّاه من فوق و المدّ أعجمىٌ معرّب، إسم قريه بغوطه دمشق و اليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق.

جيرون: - بفتح الجيم و بعد التحتيّه راء - قال ابن الفقيه: و من بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود. يقال: إنّ الشياطين بنته و هى سقيفه مستطيله على عمد و سقائف و حولها مدينه تطيق بها. قال: و إسم شيطان الذى بناه جيرون فسمّى به. و قيل: إنّ أوّل من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، و به سمّى باب جيرون، و سميّت المدينه إرم ذات العماد. و قال قوم: جيرون هى دمشق نفسها.

أبوبرزه: - بعد الباء الموحّده المفتوحه راء و بعدها زاى - الأسلمى، اختلف فى اسمه و اسم أبيه، و أصحّ ما قيل فيه: نضله بن عبيد، قيل: نضله بن عبدالله، و قال: نضله بن عامد، و قيل: إسم أبى برزه خالد بن نضله.

و قال الواقدى: زعم ولده أنّ إسمه عبدالله بن نضله، و هو نضله بن عبيد بن الحارث بن جيال بن دعبل بن ربيعه بن أنس بن جذيمه بن مالک بن سلامان بن أسلم، و مات بالبصره سنه ستّين قبل موت معاويه، و قيل: مات سنه أربع و ستّين.

نعمان بن بشير: بن ثعلبه بن سعد بن خلاس بن زيد بن مالک بن الأغر بن ثعلبه كعب بن الخزرج و كان هواه مع معاويه و ميله إليه و إلى ابنه يزيد، فلمّا

1- حدثت شبهه لبعضهم حول يوم الأربعين فغلّف هذا اليوم بالتسائلات و لكن الفاضل السيد على القاضى رحمه الله أزال هذه الشبهه و ردّ على السائلات بكتابه القيّم «تحقيق درباره اول اربعين» فارجع اليه.

مات معاويه بن يزيد دعا الناس الى بيعه عبد الله بن الزبير بالشام فخالفه أهل حمص فخرج بها فاتّبعوه و قتلوه و ذلک بعد وقعه مرج راهط سنه أربع و ستّين فى ذى الحجّه.

و فى تقريب التهذيب لابن حجر: له و لأبويه صحبه ثمّ سكن الشام ثمّ ولىّ إمره الكوفه، ثمّ قتل بمحص سنه خمس و ستّين و له أربع و ستّون سنه.

مكحول: فى أُسد الغابه: مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، آورده جعفر فى الصحابه.

فضل بن شاذان: قال فى المنهج: - بالشين المعجمه و الذال المعجمه و النون - ابن الخليل - بالخاء المعجمه، أبو محمّد الأزدى النيسابورى، كان أبوه من أصحاب يونس، روى عن أبى جعفر الثانى عليه السلام، و قيل عن الرضا، و كان ثقه جليلاً فقيهاً متكلّماً، له عظم شأن فى هذه الطائفه.

منهال بن عمرو الأسدى: مولاهم، و فى ق: المنهال بن عمرو الأسدى مولاهم كوفى تابعى، روى عن على بن الحسين و أبى عبدالله عليهما السلام.

شنشنه أعرفها من أخزم: قال ابن الكلبى: الشعر لأبى أخزم الطائى و هو جدّ أبى حاتم أو جدّ جدّه كان له ابن يقال له أخزم، و قيل: كان عاقّاً فمات و ترک بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبى أخزم فأدموه و قال:

إنّ بنىّ ضرّجونى بالدم***من يلق آساد الرجال يُكلم

و من يكن دره به يقوّم***شنشنه أعرفها من أخزم

صعصعه: - بالصاد المهمله المفتوحه قبل العين المهمله - العبدى.

صوحان: - بضمّ الصاد المهمله و إسكان الواو - عظيم القدر من أصحاب على أميرالمؤمنين. روى عن الصادق عليه السلام قال: ما كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه الا صعصعه و أصحابه و له مناقب و مآثر.

قال فى الإرشاد: فقال يحيى بن الحكم أخو مروان و كان جالساً مع يزيد: لهام

ص: 201

بأدنى الطف الى آخر الأبيات، و فى بعض النسخ قالها عبدالرحمن بن أُم الحكم و اُمّه اُم الحكم التى ينسب اليها هى بنت أبى سفيان بن حرب أخت معاويه و هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن ربيعه بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالک حطيط بن جشم بن قسى و هو ثقيف كنيته أبو سليمان، و قيل: أبو مطرف و هو مشهور بأُمّه اُم الحكم.

عبدالله بن الزبعرى: ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشى السهمى - بكسر الزاى و فتح الموحّده و سكون المهمله بعدها راء مفتوحه - كان من أشدّ الناس على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فى الجاهليّه و على أصحابه بلسانه و نفسه، و لمّا فتح رسول الله مكه هرب هبيره بن أبى وهب و عبدالله بن الزبعرى الى نجران، فقال حسان بن ثابت فى ابن الزبعرى و هو بنجران:

لا تعد من رجلاً أحلک بغضه***نجران فى عيش أجدّ ذميم (1)

فلمّا سمع ذلک ابن الزبعرى رجع الى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فأسلم و قال:

منع الرقاد بلابل و هموم***و الليل ممتدّ الرواق بهيم

ممّا أتانى أنّ أحمد لامنى***فى فبتُّ كأنّنى محموم

إلى آخر القصيده:

و قال ابن أبى الحديد، و قال عبدالله بن الزبعرى يذكر يوم اُحد:

الا ذرفت من مقلتيک دموع***و قد بان فى حبل الشباب قطوع

و قال ابن الزبعرى أيضاً من قصيده مشهوره و هى:

يا غراب البين أسمعت فقل***إنّما تندب أمراً قد فعل

1- لئيم - خ ل.

إنّ للخير و للشرّ مدى***و سواء قبر مثرٍ و مقل

كلّ خير و نعيم زائل***و بنات الدهر يلعبن بكل

أبلغا حسّان عنّى آيه***فقريض الشعر يشفى ذا العلل

كم ترى فى الحرب من جمجمه***و أكفّ قد أترت و رجل

و سرابيل حسان شققت***عن كماه غودروا فى المنتزل

كم قتلنا من كريم سيّد***ماجد الجدّين مقدام بطل

صادق النجده قرم بارع***غير ملطاط لدى وقع الأسل

فسل المهراس عن ساكنه***من كراديس وهام كالحجل

ليت أشياخى ببدر شهدوا***جزع الخزرج من وقع الأسل

حين حطّت لقباء بركها***واستحرّ القتل فى عبدالأشل

ثمّ حفّوا عند ذاكم رقّصاً***رقص الحفّان تعدو فى الجبل

فقتلنا النصف من ساداتهم****و عدلنا ميل بدر فاعتدل

لا ألوم النفس الا أنّنا****لو كررنا لفعلنا المفتعل

بسيوف الهند نعلو هامهم***تبرد الغيض و يسقين الغلل

و قد تمثّل بها يزيد لعنه الله تعالى و أضاف اليها أبياتاً اُخر، و لابن أبى الحديد تحقيق فى الأبيات لا حاجه لنا فى ذكره و إيراده. (1)

1- التعليق الذى أشار اليه المؤلف هوهذا: قال ابن أبى الحديد: قلت: كثير من الناس يعتقدون أنّ هذا البيت ليزيد بن معاويه و هو قوله «ليت أشياخى» و قال من أكره التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد. فقلت له: إنّما قاله يزيد متمثّلاً لمّا حمل اليه رأس الحسين عليه السلام و هو لابن

الزبعرى: فلم تسكن نفسه الى ذلک حتّى اوضحته له فقلت: الا تراه يقول: «جزع الخزرج من وقع الأسل». و الحسين عليه السلام لم تحارب عنه الخزرج و كان يليق أن يقول: «جزع بنى هاشم من وقع الأسل». فقال بعض من كان حاضراً: لعلّه قال فى يوم الحرّه. فقلت: المنقول أنّه أنشده لمّا حمل اليه رأس الحسين عليه السلام، و المنقول أنّه شعر ابن الزبعرى و لا يجوز ان يترک المنقول الى ما ليس بمنقول. (شرح نهج البلاغه: ج 14 ص 280) و أمّا شعر الفضل بن عبّاس فى الحماسه فإليكه: مهلاً بنى عمّنا مهلاً موالينا***لا تنبشو بيننا منا كان مدفونا لا تطمعوا ان تهينونا و نكرمكم***و أن نكفّ الإذى عنكم و تؤذونا مهلاً بنى عمنا عن تحت أثلتنا***سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا الله يعلم انا لا نحبّكم***و لا نلومكم ان لا تحبّونا كلّ له نيّه فى بعض صاحبه***بنعمه الله نقليكم و تقلونا الحماسه لأبى تمّام: ص 82 ط مصر، محمد صبيح الكتبى، الأزهر الشريف.

و أمّا ما تمثّل به السجاد علیه السلام:

الله یعلم انا لا نحبّکم***و لا نلومکم ان لم تحبّونا

فهو من أشعار الحماسه نسبه الی الفضل بن عبّاس بن عتبه بن أبی لهب یخاط بنی اُمیّه أوّلها:

مهلاً بنی عمّنا مهلاً موالینا***لا تنبشو بیننا ما کان مدفونا

ابراهیم بن محمّد بن طلحه التمیمی: قال أبو إسحاق المدنی: مات سنه عشر و مائه و له أربعٌ و ستّون سنه، و محمّد بن طلحه بن عبید الله کان ناسکاً غیر أنّ أباه أخرجه فی یوم الجمل کرهاً، و نهی علیّ علیه السلام عن قتله، و قال: إیّاکم و صاحب البرنس فإنّه خرج مکرهاً، و اشترک فی قتله جماعه، فقال قاتله:

و أشعث قوام بآیات ربّه***قلیل الأزدی فیما تری العین مسلم

هتکت له بالرمح جیب قمیصه***فخرّ صریعاً للیدین و للفم.

یذکّرنی حامیم و الرمح شاجر***فهلا تلا حامیم قبل التقدّم

علی غیر شیء غیر أن لیس تابعاً***علیّاً و من لا یتبع الحقّ یندم

و الذی قتله عبدالله بن مکعبه حلیف بنی أسد، و قیل: قتله کعب بن مدلج من

بنى منقذ و شّداد بن معاويه العبسى أو عصام بن مقشعر البصرى، و قيل غيرهم.

و قوله: يذكّرنى حم يعنى حمعسق لما فيها قوله تعالى: (قُل لا أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجراً اِلا المَوَدَّهَ فِى القُربى) (1) وروى أنّه لمّا خالطه الرمح تلا هذه الآيه.

ص: 205

1- الشورى، 23.

فی بیان رساله عبدالله بن الزبیر الی ابن عباس و ردّه علیه، و کتاب یزید بن معاویه الیه و جواب ابن عبّاس لیزید

و کما مرّت الإشاره الیه فإنّ ابن الزبیر خطب فی مکّه بعد شهاده الإمام الحسین علیه السلام فأثنی علیه و ذکر قبایح بنی اُمیّه و أعمال یزید، و کان غرضه أن یستقلّ بالإماری و یجمع الناس علی خلاف یزید و تسلم له الخلافه، و لما سمع الناس خطبته تقدّموا الیه فبایعوه، فطمع فی طاعه ابن عبّاس رضی الله عنه فأرسل الیه رسولاً و قال له: إنّک تعلم سوابق ابن الزبیر مع النبی صلی الله علیه و آله و سلم و مطّلع علی سیرتی الحسنه، و تعرف سیره معاویه مع النبی و الهاشمیّین و کذلک ابنه یزید، و إنّی أولی بالأمر من یزید الفاسق الفاجر.

فقال ابن عبّاس للرسول: إنّی لا اُرید الدخول فی هذا الأمر، و أنا واحد من المسلمین و قد استیقضت الفتنه و أخاف أن تهدر بها دماء المسلمین. لمّا قتل الحسین علیه السلام بعث عبدالله بن الزبیر الی عبدالله بن عبّاس لیبایعه و قال: أنا أولی من یزید الفاسق الفاجر، و قد علمت سیرتی و سوابق أبی الزبیر مع رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و سوابق معاویه، فامتنع ابن عباس و قال: الفتنه قائمه و باب الدماء و مالی و لهذا، إنّما أنا رجل من المسلمین. (لما اختلف نصّ المؤلف مع نصّ التذکره آثرنا ترجمه ما ذکره المؤلف ثم ذکرنا فی التذکره هنا لیکون القارئ علی بصیره من أمره.)

و لمّا علم یزید بالخبر طمع فی طاعه ابن عبّاس، فأرسل الیه کتاباً بهذا العنوان: أمّا بعد؛ فإنّ الملحد فی حرم الله دعاک لتبایعه فأبیت علیه و فاءاً منک لنا، فانظر من بحضرتک من اهل البیت و من یرد علیک من البلاد فأعلمهم حسن رأیک فینا و فی

ابن الزبير، و أنّ ابن الزبير إنّما دعاک الی طاعته و الدخول فی بیعته لتکون له علی الباطل ظهیراً و فی المأثم شریکاً، و قد اعتصمت فی بیعتنا طاعه منک لنا و لما تعرف من حقّنا فجزاک الله من ذی رحم خیر ما جازی به الواصلین أرحامهم الموفین بعهودهم. فما أنس من الأشیاء ما أنا بناس برّک و تعجیل صلت بالذی أنت أهله، فانظر من یطّلع علیک من الآفاق فحذّرهم زخارف ابن الزبیر و جنّبهم لقلق لسانه فإنّهم منک أسمع و لک أطوع، و السلام.

فکتب الیه ابن عبّاس رضی الله عنهما، بلغنی کتابک تذکر أنّ ترکت بیعه ابن الزبیر وفاءاً منّی لک، و لعمری ما أردت حمدک و لا ودّک، ترانی کنت ناسیاً قتلک حسیناً و فتیان بنی عبدالمطّلب مضرّجین بالدماء، مسلوبین بالعراء، تسفی علیهم الریاح و تنتابهم الضباع حتی أتاح الله لهم قوماً واروهم. فما أنس ما أنس طردک حسیناً من حرم الله و حرم رسول الله و کتابک الی ابن مرجانه تأمره بقتله، و إنّی لأرجو من الله أن یأخذک عاجلاً حیث قتلک عتره نبیّه محمد صلی الله علیه و آله و سلم و رضیت بذلک.

و أما قولک إنّک غیر ناسٍ برّی فاحبس أیها الانسان برّک عنّی و صلتک فإنّی حابس عنک ودّی، و لعمری إنّک ما تؤتینا ممّا لنا من قبلک الا الیسیر، و إنّک لتحبس عنا منه العریض الطویل.

ثمّ إنّک سألتنی أن أحثّ الناس علی طاعتک و أن اُخذلهم علی ابن الزبیر، فلا مرحباً و لا کرامه، تسألنی نصرتک و مودّتک و قد قتلت ابن عمّی و أهل رسول الله مصابیح الهدی و نجوم الدجی، و غادرتهم جنودک بأمرک صرعی فی صعید واحد قتلی، أنسیت إنفاذ أعوانک الی حرم الله لقتل الحسین، فما زلت ورائه تخفیفه حتی أشخصته الی العراق عداوه منک لله و رسوله و لأهل بیته الذین أذهب الله عنهم الرجس و طهّرهم تطهیراً، فنحن أولئک لا آباءک الجفاه الطغاه الکفره الفجره،

أكباد الإبل و الحمير الأجلاف، أعداء الله و رسوله الذين قاتلوا رسول الله فى كلّ موطن، و جدّک و أبوک هم الذين ظاهروا على الله و رسوله و لكن إبن سبقتنى قبل أن أأخذ منک ثأرى فى الدنيا فقد قتل النبيّيون قبلى و كفى بالله ناصراً و ستعلم نبأه بعد حين.

ثمّ إنّک تطلب مودّتى و قد علمت لمّا بايعتک ما فعلت ذلک الا و أنا أعلم أنّ ولد أبى و عمّى أولى بهذا الأمر منک و من أبيک و لكنّكم معتدون مدّعين أخذتم ما ليس لكم بحقّ و تعدّيتم على من له الحق و إنّى على يقين من الله أن يعذّبكم كما عذّب عاد و ثمود و قوم لوط و أصحاب مدين.

يا يزيد! و إنّ من أعظم الشماته حملک بنات رسول الله و أطفاله و حرمه بين العراق الى الشام أُسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قدرتک علينا و إنّک قد قهرتنا و استوليت على آل رسول الله و فى ظنّک إنّک أخذت بثأر أهلک الكفره الفجره يوم بدر و أظهرت الانتقام الذى كنت تخفيه و الأضغان الذى (كذا) تكمن فى قلبک كمون النار فى الزناد و جعلت أنت و أبوک دم عثمان وسيله الى إظهارها؛ فالويل لک من ديّان يوم الدين، و و الله لئن أصبحت آمناً من جراحه يدى فما أنت بآمن جراحه لسانى (بفيک) الكثلث و أنت المنقذ المثبور، و لک الأثلب و أنت المذموم، و لا يغرّنّک أن ظفرت بنا اليوم فو الله لئن لم نظفر بک اليوم لنظفرّن غداً بين يدى الحاكم العدل الذى لا يجور فى حكمه و سوف يأخذک سريعاً أليماً و يخرجک من الدنيا مدحوراً أثيماً، فعش لا أبا لک فقد ازداد عندالله ما اقترفت، و السلام على من اتّبع الهدى.

(قال الواقدى:) فلمّا قرأ يزيد كتابه أخذته العزّه بالإثم و همّ بقتل ابن عباس فشغله عنه أمر ابن الزبير، ثمّ أخذه الله بعد ذلک بيسير أخذاً عزيزاً. (1)

1- تذكره خواص الامّه: ص 247 و 248 و نصّه يختلف مع ترجمته عند المؤلّف، و لم يدلّ المؤلّف على مرجعه فى هذه الترجمه و لكنّ الظنّ غالب على أنّه التذكره الا أنّ المؤلّف غيّر فيه ربّما لأسباب تعود الى طبيعه الترجمه الى الفارسيه يومذاک.

فی بیان اختلاف أقوال المحدّثین و المؤرخین من الفریقین فی مسأله الرأس المقدّس للإمام الحسین علیه السلام

کثر اختلاف جمهور المحدّثین و المؤرّخین فی مسأله الرأس المطهّر لسیّد الشهداء علیه السلام و نحن نضع أقوال کلّ من الفریقیتن لأجل الأطّلاع بین یدی القارئ:

الأوّل: أنّ الرأس المقدّس اُلحق بالبدن المطهّر و دفن معه فی کربلاء کما اُورد ذلک السیّد ابن طاوس فی اللهوف فقال: فإنّه اُعید فدفن بکربلاء مع جسده الشریف و کان عمل الطائفه علی هذا المعنی المشار الیه. (1)

و قال سبط ابن الجوزی: و اختلفوا فی الرأس علی أقوال أشهرها أنّه ردّه الی المدینه مع السبایا ثمّ ردّ الی الجسد بکربلاء فدفن معه قاله هشام و غیره، (2) و علی هذ الرأی أبوریحان البیرونی و صرّح به فی کتابه «الآثار الباقیه» کما مرّت الإشاره الیه.

و یقول صاحب «حبیب السیر»: و قصد الإمام الرابع مع أخواته و عمّاته و سائر الأقرباء أرض المدینه، و فی العشرین من شهر صفر اُلحق رأس الإمام الحسین و سائر رؤوس الشهداء بأبدانهم و من هناک أزمع السفر الی تربه جدّه العظیم المقدّسه و أقام فیها، و هذه الروایه أصحّ الروایات و هی مختار شیعه حیدر الکرّار

1- اللهوف: ص 114.
2- تذکره خواص الاُمّه: ص 238.

و العلماء الأخيار فى مسأله دفن رأس قدوه الأحرار المكرّم، إنتهى. (1)

و أورد يوسف ابن حاتم الشامى فى «الدر النظيم» حديثاً طويلاً نقتطف منه موضع الحاجه: يقول واحد من حرّاس الرأس: أمر يزيد لعنه الله أن ينقل رأس سيّد الأنام الى قبّه مستقلّه عن مجلسه و مقابله له و كان الحرّاس منهمكين فى الأكل و الشرب و أمّا أن فلم أذق للنوم طعماً لما شاهدته من عجائب الرأس طول الطريق من قبيل تحوّل الذهب الى خزف و ظهور يد تكتب الشعر على الجدار، و لمّا مضى هزيع من الليل سمعت جلبه قادمه من السماء قد ملأت سمعى كأنّها قعقعه السلاح و صهيل الخيل، فبينا أنا على هذه الحال إذ سمعت هاتفاً بهتف: «إهبط يا آدم». فهبط أبوالبشر و معه فوج من الملائكه، و نادى مرّه ثالثه: «يا عيسى إهبط» فنزل المسيح و معه جمع من الملائكه و بعد ذلک ارتفعت أصوات كثيره تنادى: «إهبط يا محمّد» فهبط نبىّ الرحمه صلى الله عليه و آله و سلم و معه قبائل الأملاک و أحاطت الملائكه بأجمعهم بالقبّه، و لمّا شاهدت ذلک طار لبّى و حرت فى أمرى لما رأت عينى من تلک المشاهد المفزعه.

فولج سيّد النبيّين الى داخل القبّه و تناول الرأس الشريف و حمله الى أبى الأنبياء و قال: يا أبتاه! أُنظر الى هذه الأُمّه كيف خلّقتنى فى ابنى؟!

فأخذتنى من قول رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم رعده فى جسمى كلّه، و ظلت أنظر اليهم ماذا يصنعون فجاء جبرئيل و قال: يا رسول الله! مرنى بأمرک لأقلب عاليها سافلها على هذه الأُمّه أو أصيح فيهم صيحه لا أذر منهم على الأرض ديّاراً، فلم يأذن له نبىّ الرحمه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: إئذن لى لأقتل هؤلاء الموكّلين بالرأس.

1- حبيب السير: ج 2 ص 60. (الناشر).

فقال النبى صلى اله عليه و آله و سلم لجبرئيل: شأنک و ما تريد.

فنزل جبرئيل و أشار اليهم فقطع دابرهم، فاستغثت برسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقال: قبّحک الله، أأنت جالس تنظر، ثمّ حوّل وجهه الى جبرئيل و قال: دعوه لا رحمه الله فتركونى، ثمّ أخذ النبى صلى الله عليه و آله و سلم الرأس معه و الى اليوم لا يعرف له أحد خبراً. (1)

و المشهور بين علمائنا الإسلاميّة أنّه دفن رأسه مع جسده ردّه علىّ بن الحسين عليهما السلام كما هو معتقد و معتمد الشيعه اليوم.

قال الصدوق فى الأمالى: خرّج على بن الحسين بالنسوه و ردّ رأس الحسين بكربلا. (2)

و قال الشيخ ابن حجر فى شرح الهمزيّه: و قيل: إنّ يزيد أرسل برأس الحسين و من بقى من أهل بيته الى المدينه فكفّن رأسه و دفن عند قبر أمّه بقبّه الحسن، و قيل: أُعيد الى الجثّه بكربلاء بعد أربعين يوماً من قتله ثمّ سلّط الله على ابن زياد و قومه من قتلهم شرّ قتله.

يقول كاتب الرساله: تبعد قبّه الحسن عن مرقد الصدّيقه عليها السلام المدفونه بجوار الضريح المطهّر للنبى صلى الله عليه و آله و سلم مسافه غير قليله، و هذه القبّه تقع فى مقبره البقيع خارج المدينه، و قبر الصديقه داخل الروضه النبويّه فكيف يتمّ قول ابن حجر بناءاً على ذلک و هو خطأ محض يقيناً». (3)

الثانى: لمّا حمل رأس الإمام عليه السلام الى الشام، من هناک بعث به يزيد لعنه الله الى

1- الخبر مترجم، و على القارئ أن يعتمد على الأصل فى الدر النظيم لا على الترجمه.
2- أمالى الصدوق: ص 142 ط بيروت الأعلمى 1400.
3- قبر الحسن عليه السلام بالقرب من قبر فاطمه بنت اسد اُمّ أميرالمؤمنين عليه السلام لا قبر اُمّه فاطمه الزهراء عليها السلام. (الناشر).

عمرو بن سعید والی المدینه، فقال عمرو: وددت أنّه لم یبعث به الیّ. (1)

و فی روایه سبط ابن الجوزی: إنّه وضعه بین یدیه (و أخذ بأرنبه أنفه) ثمّ أمر به فکفّن و دفن عند اُمّه فاطمه علیها السلام.

و قال الشعبی: إنّ مروان بن الحکم کان بالمدینه فأخذه و تناول أرنبه أنفه و قال:

یا حبّذا بردک فی الیدین***و لونک الأحمر فی الخدّین

و الله لکأنّی أنظر الی یوم عثمان... ثمّ تمثّل مروان بهذا الشعر:

ضرب الدوسر فیهم ضربه***أثبتت أوتاد ملک فاستقر (2)

و جاء فی روایه اُخری: إنّ مروان کان حاضراً بالشام عند یزید ابن معاویه کما ذکر سابقاً.

و قال ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغه فی ذکر الحکم بن العاص و ابنه مروان: و أمّا مروان ابنه فأخبث عقیده و اعظم إلحاداً و کفراً، و هو الذی خطب یوم وصل الیه رأس الحسین علیه السلام الی المدینه و هو یومئذٍ أمیرها، و قد حمل الرأس علی یدیه فقال:

یا حبّذا بردک فی الیدین***و لونک الأحمر فی الخدّین

کأنّما بتّ بمجسدین

ثمّ رمی بالرأس نحو قبر النبی و قال: یا محمّد! یوم بیوم بدر، و هذا القول مشتق من الشعر الذی تمثّل به یزید بن معاویه، و هو شعر ابن الزبیری یوم وصل الرأس الیه، و الخبر المشهور.

قلت: هکذا مال شیخنا أبوجعفر، و الصحیح أنّ مروان لم یکن أمیر المدینه یومئذٍ بل کان أمیر المدینه عمرو بن سعید بن العاص، و لم یحمل الیه الرأس و إنّما

1- الیافعی، مرآه الجنان: ج 1 ص 109 و أنساب الأشراف: ج 3 ص 417.
2- تذکره خواص الاُمّه: ص 239.

كتب اليه عبيدالله بن زياد يبشّره بقتل الحسين فقرأ كتابه على المنبر و أنشد الرجل المذكور و أومئ الى القبر يوم بيوم بدر فأنكر عليه قوله قوم من الأنصار، ذكر ذلک ابو عبيده فى كتاب المثالب. (1)

و قال ابن الوردى: قيل: إنّ راس الحسين جهّز الى المدينه و دفن عند قبر اُمّه. (2)

قال اليافعى: بعث برأس الحسين عليه السلام الى عمرو بن سعيد، فكفّن و دفن بالبقيع عند قبر أمّه فاطمه. قال: هذا أصحّ ما قيل فيه. (3)

الثالث: روى عن ابن أبى الدنيا أنّه وجد رأس الحسين فى خزانه يزيد بدمشق فكفّنوه و دفنوه بباب الفراديس، و كذا ذكر البلاذرى فى تاريخه، قال: هو بدمشق فى دار الإماره، و كذا ذكره الواقدى. (4) (5)

و ذكر ابن نما عن المنصور بن جمهور أنّه لمّا فتح خزانه يزيد بن معاويه عثر فيها على سفط حمراء اللون فأمر مولاه سليم أن يحرسه و قال: أحسن رعايتها فإنّ فى داخله كنوز بنى أميّه، و لمّا ثمّ فتحه وجد فى داخله رأس سيدّ الأنام، و كان شديد النورانيّه، و قد خضب لحيته الشريفه، فطلب من المولى ثوباً و كفّنه به و دفنه بباب الفراديس فى الموقع الذى اُقيم فيه البرج الفضّى من جهه المشرق.

وروى عن سليمان بن عبدالملک أنّه رأى النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام كأنّه يبرّه و يلطفه، فدعى الحسن البصرى فسأله عن ذلک. فقال: لعلک اصطنعت الى أهله معروفاً؟

فقال سليمان: إنّى وجدت رأس الحسين فى خزانه يزيد بن معاويه فكسوته

1- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج 4 ص 71 و 72.
2- ابن الوردى، التاريخ: ج 1 ص 165.
3- مرآه الجنان: ج 1 ص 109.
4- عباره البلاذرى: و دفن رأس الحسين فى حائط بدمشق: إمّا حائط القصر و إمّا غيره. و قال قوم: دفن فى القصر، حفر له و اُعمق: ج 3 ص 416.

5- تذكره خواص الاُمّه: ص 239.

خمسه من الديباج و صلّيت عليه فى جماعه من أصحابى و قبرته.

فقال الحسن: إنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم رضى عنک بسبب ذلک فأحسن الى الحسن و أمر له بالجوائز.

(قال) و ذكر غيره: أنّ رأسه عليه السلام صلب بدمشق ثلاثه أيّام و مكث فى خزائن بنى اُميّه حتّى ولى سليمان بن عبدالملک، فطلب فجىء به (و هو اعظم أبيض) فجعله فى سفط و طيّبه و جعل عليه ثوباً [خمسه أثواب - المؤلف] (و دفنه فى مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه] [و دفنه - المؤلف] ولى عمر بن عبدالعزيز بعث الى المكان يطلب منه الرأس فاُخبر بخبره، فسأل عن الموضع الذى دفن فيه فنبشه و أخذه و الله أعلم ما صنع به. (1)

الرابع: و فى التهذيب بإسناده عن مبارک الخباز قال: قال لى أبوعبدالله عليه السلام: أسرجوا البغل و الحمار فى وقت ما و هو فى الحيره. قال: فركب و ركبت حتى دخل الجرف، ثمّ نزل فصلّى ركعتين ثمّ تقدمّ قليلاً آخر فصلّى ركعتين، ثمّ تقدّم قليلاً آخر فصلّى ركعتين ثمّ ركب و رجع.

فقلت له: جعلت فداک! ما الأولتين و الثانيتين؟

قال: الركعتين الأولتين موضع قبر أميرالمؤمنين عليه السلام، و الركعتين الثانيتين موضع رأس الحسين عليه السلام، و الركعتين الثالثتين موضع منبر القائم. (2)

و فى الكافى ما يقارب المعنى.

و جاء أيضاً فى الكتاب المذكور قال: حدّثنى عمر بن عبدالله بن طلحه النهدى عن أبيه قال: دخلت على أبى عبدالله عليه السلام فذكر حديثاً فحدّثناه قال: فمضينا معه يعنى أباعبدالله عليه السلام حتّى انتهينا الى الغرى، قال: فأتى موضعاً فصلّى فيه ثمّ قال

1- الدمعه الساكبه: ج 5 ص 150 و 151 نقلاً بحار الأنوار.
2- تهذيب الأحكام: ج 6 ص 34 و 35.

لإسماعيل: قم فصلّ عند رأس ابيک الحسين عليه السلام.

قلت: أليس قد ذهب برأسه الى الشام؟

قال: بلى و لكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه هاهنا. (1)

و فى الكافى عن يزيد بن عمر بن طلحه قال: قال لى أبو عبدالله عليه السلام و هو بالحيره: أما تريد ما وعدتک؟

قلت: بلى - يعنى الذهاب الى قبر أميرالمؤمنين عليه السلام.

قال: فركب و ركب إسماعيل و ركبت معهما حتى إذا جاء الثوبه و كان بين الحيره و النجف عند «زكوات» (2) بيض و نزل إسماعيل و نزلت معهما فصلّى و صلّى إسماعيل و صلّيت، فقال لإسماعيل: قم فسلّم على جدّک الحسين.

فقلت: جعلت فداک! أليس الحسين بكربلاء؟

فقال: نعم، و لكن لمّا حمل رأسه الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين عليه السلام. (3)

و فى الوسائل بإسناده عن علىّ بن أسباط رفعه قال: قال أبوعبدالله: إنّک إذا أتيت الغرى رأيت قبرين: قبراً كبيراً و قبراً صغيراً؛ و أمّا الكبير فقبر أميرالمؤمنين و أمّا الصغير فرأس الحسين عليه السلام. (4)

و فيه بإسناده عن يونس بن ظبيان، عن أبى عبدالله فى حديث أنّه ركب و ركبت

1- تهذيب الأحكام: ج 6 ص 35 ط النجف ثانيه 1380 هجريه.
2- بل الذكوات، و أُريد بها الحصيّات التى يقال لها درّ النجف تشبيهاً لها بالحمره المتوقّده، و فى بعض النسخ بالراء المهمله و فسرّ بالآبار التى جدرانها أحجار بيض، و فى بعض النسخ بالزار أخت الراء و لا معنى لها يناسب المقام كما ذكر المجلسى رحمه الله. راجع التطبيق على الكافى: ج 4 ص 571.

3- الکافی: ج 4 ص 571.
4- وسائل الشیعه: ج 14 ص 402 طبع مؤسسه آل البیت علیهم السلام، الثانیه.

معه حتى نزل عند الزكوات الحمر (1) و توضّأ ثمّ دنى الى أكمه فصلّى عندها و بكى ثمّ مال إلى أكمه دونها ففعل مثل ذلک، ثمّ قال: الموضع الذى صلّيت عنده أوّلاً موضع أميرالمؤمنين و الآخر موضع رأس الحسين. و إنّ ابن زياد لمّا بعث برأس الحسين بن على الى الشام ردّ الى الكوفه فقال: أخرجوه منها لألقينّ به أهلها، فصيّره الله عند أمير المؤمنين فدفن، فالرأس مع الجسد و الجسد مع الرأس. (2)

ثمّ قال رحمه الله: أقول: و ما تقدّم ما يدلّ على استحباب صلاه الزياره و يأتى ما يدلّ على ذلک. (3)

و قد روي رضى الدين على بن طاوس فى كتاب اللهوف و غيره أنّ رأس الحسين أُعيد فدفن معه بدنه بكربلاء (4) أو صعد به مع الجسد الى السماء كما فى بعض الأخبار، أو أنّ بدن أميرالمؤمنين كالجسد لذلک الرأس و هما من نور واحد.

الخامس: ذكر سبط ابن الجوزى فى تذكره خواص الاُمّه أنّه لما حضر الرأس بين يدى يزيد بن معاويه قال: لأبعثنّه الى آل أبى معيط عن رأس عثمان، و كانوا بالرقّه، فبعثه اليهم فدفنوه فى بعض دورهم ثمّ اُدخلت تلک الدار فى المسجد الجامع. قال: و هو الى جانب سدره هناک و عليه شبيه النيل لا يذهب شتاءاً و لا صيفاً؛ ذكره عبيدالله بن عمر الورّاق فى كتاب مقتله. (5)

و هذه الروايه ليست صحيحه لأنّ أحداً من الفريقين لم يذكرها إذ لم يقع نظرى

1- الزكوات فى جميع النسخ التى بأيدينا بالرّاى و لم أقف له فى كتب اللّغه على معنىّ يناسب المقام الا أنّ الطريحى قال فى الجمع: الذكوات - بالذال المعجمه - جمع ذكوه - بالفتح - الجمره المتلهّبه من الحصى و منه الحديث قبر علىّ عليه السلام ذكوات بيض، و أحبّ التختمّ بها يظهره الله بالذكوات البيض. (من المؤلف)
2- نفسه: ص 402 و 403.
3- نفسه: ص 403.
4- اللهوف: ص 114.

5- تذكره خواص الاُمّه: ص 239. و الجمله الأخيره وقعت أوّلاً فى كتاب التذكره.

علیها حین تألیف الکتاب و لم أعثر علی أحد ذکر شیئاً من هذا المعنی و إنّما ذکرتها لمجرّد اعتبار القارئ.

السادس: إنّ الخلفاء الفاطمیّین [بعد تسلّطهم علی البلاد و أخذهم بزمام القدره] نقلوه من باب الفراديس الی عسقلان ثمّ نقلوه الی القاهره و هو فیها، و له مشهد عظیم یزار.(1)

و قال الیافعی فی مرآه الجنان: و ما ذکروه أنّه نقل الی عسقلان او القاهره لا یصح. (2)

قال کاتب الرساله (المؤلف): لمّا حالفنی التوفیق فزرت بیت الله الحرام کان ذلک من طریق الإسکندریّه و مصر، و فی یوم الأربعاء الثانی من شهر ذی القعده الحرام سنه 1292 تشرّفت بزیاره تلک البقعه، و الحقّ یقال: إنّه لمسجد جیّد، بنی بناءاً حسناً، و یعرف یومئذٍ بمسجد رأس الحسین علیه السلام، و تظهر علی المزار المطهّر آثار الکئابه التی تترک وقعاً مؤلماً فی الإنسان، و لا أری قول الیافعی صحیحاً فی هذا الباب لأنّ مصر من البلاد العظیمه فی الدنیا فلا یبنی فی مدینه القاهره مسجدٌ علی هذه الشاکله جزافاً.

و ذکر تقی الدین أحمد بن علی المقریزی فی کتاب «المواعظ و الاعتبار فی ذکر الخطط و الاثار» أنّه فی سنه احدی و تسعین و أربعمائه ملک الملک الأفضل القدس فدخل عسقلان و کان بها مکان دارس فیه رأس الحسین بن علی بن أبی طالب رضی الله عنهما فأخرجه و عطّره و حمله فی سفط الی اجلّ دار بها و عمّر المشهد، فلمّا تکامل حمل الأفضل الرأس الشریف علی صدره و سعی به ماشیاً الی أن أحلّه فی مقرّه.

1- تذکره خواص الاُمّه: ص 239.
2- مراه الجنان: ج 1 ص 110.

الى أن يقول: و كان حمل الرأس الى القاهره من عسقلان و وصوله اليها فى يوم الاحد ثامن جمادى الآخره سنه ثمان و أربعين و خمسمائه، و كان الذى وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكه تميم و اليها كان، و القاضى المؤتمن بن مسكين مشارفها، و حصل فى القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخر المذكور.

و يذكر أنّ الرأس الشريف لمّا أُخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف، و له ريح كريح المسلک، فقدم به الأُستاذ مكنون فى «عشارى» من عشاريات الخدمه (1) و أنزل الى الكافورى ثمّ حمل فى السرداب الى قصر الزمرّد ثمّ دفن عند قبّه الديلم بباب دهليز الخدمه، فكان كلّ من يدخل الخدمه يقبّل الأرض أمام القبر، و كانوا ينحرون فى يوم عاشوراء عند القبر الإبل و البقر و الغنم و يكثرون النوح و البكاء و يسبّون من قتل الحسين عليه السلام الى أن زالت دولتهم.

(و قال ابن عبدالظاهر:) مشهد الإمام الحسين صلوات الله عليه قد ذكرنا أنّ طلائع بن رزيک المنعوت بالصالح قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج، و بنى جامعه خارج باب زويله ليدفنه به و يقوز بهذا الفخار، فغلبه أهل القصر على ذلک و قالوا: لا يكون ذلک الا عندنا، فعمدوا الى هذا المكان و بنوه له و نقلوا الرخام اليه، و ذلک فى خلافه الفائز على يد طلائع فى سنه تسع و أربعين و خمسمائه.

و سمعت من يحكى حكايه يستدلّ بها على بعض شرف هذا الرأس الكريم المبارک و هى أنّ السلطان الملک الناصر رحمه الله لمّا أخذ هذا القصر و شى إليه بخادم له قدر فى

1- العشارى: و تجمع على عشاريات و هى المراكب التى تسير فى النيل، و هذه التسميى من العصر الفاطمى، و كانت تستخدم فى حمل غلال الدوله، و كان لبعض الأُمراء عشاريات يركبونها فى نزهتم بالنيل، (مصطلاحات صبح الأعشى: ص 245 حاشيه خليل المنصور) و الظاهر أنّ المؤلف قرأها عشيره فترجمها بطائفه. (المترجم)

الدوله المصريّی، و كان زمام القصر و قيل له: إنّه يعرف الأموال التی بالقصر و الدفائن، فأُخذ و سُئل فلم يجب بشیء و تجاهل، فأمر صلاح الدين نوّابه بتعذيبه، فأخذه متولّی العقوبه و جعل علی رأسه خنافس و شدّ عليه قرمزيه، و قيل: إنّ هذه أشدّ العقوبات و إنّ الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعه الا تنثقب دماغه و تقتله، ففعل ذلک به مراراً و هو لا يتأوّله و توجد الخنافس ميّته، فعجب من ذلک و أحضره و قال له: هذا سرٌّ فيک و لابدّ أن تعرفنی به.

فقال: و الله ما سبب هذا الا أنّی لمّا وصلت رأس الإمام الحسين حملتها.

قال: و أیّ سرّ أعظم من هذا و رجع فی شأنه و عفی عنه. (1)

و لما جری ذكر فی الكتاب لطلايع بن رزيک ناسب أن نذكر شرذمه من أحواله فی كتاب المقريزی. قال المقريزی: أبو الغارات الملک الصالح فارس المسلمين نصير الدين طلايع بن رزيک، قدم فی أوّل أمره الی زياره مشهد الإمام علی بن أبی طالب رضی الله عنه بأرض النجف من العراق فی جماعه من الفقراء (و كان من الشيعه الإماميّه) و أمام مشهد علیٍّ رضی الله عنه يومئذٍ السيّد ابن معصوم (فزار طلايع و أصحابه و باتوا هنالک) فرأی ابن معصوم فی منامه عليّاً بن أبی طالب رضی الله عنه و هويقول له: قد ورد عليک الليله أربعون فقيراً من جملتهم رجل يقال له طلايع بن رزيک من أكبر محبّينا قل له: إذهب فقد ولّيناک مصر، فلمّا أصبح أمر أن ينادی: من فيكم طلايع ابن رزيک فليقم الی السيّد بن معصوم، فجاء طلايع و سلّم عليه، فقصّ عليه ما رأی، فسار حينئذٍ الی مصر و ترقّی فی الخدم (2) [و متون التاريخ ملئهٍ بأحداث حياته].

1- تصرّف المؤلّف بالنص تصرّفاً خفيفاً جدّاً لم يتعدّ بعض التقديم و التأخير و حذف جمله لا تحتاجها الترجمه أو إثبات أُخری تقتضيها. و نحن أثبتنا النص كما هو فی كتاب المواعظ و الاعتبار ما عدی تغيير بسيط تابعنا به المؤلف رحمه الله. (المواعظ و الاعتبار:ص ج 2 ص 322 و 323)
2- المقريزی، المواعظ و الاعتبار: ج 4 ص 85 بيروت دار الكتب العلميّه، حاشيه خليل المنصو، أُولی 1418.

قال المؤلف: و فی البیتین من الشعر اللّذین ذکرهما ابن شهر آشوب فی المناقب له تدلّان علی ذلک:

ولایتی لأمیرالمؤمنین علی***بها بلغت الذی أرجوه من أملی

إن کان قد أنکر الحسّاد رتبته***فی جوده فتمسّک یا أخی ب «هل» (1)

و فی رمضان من سنه ستّ و خمسین و خمسمائه قال: فی هذه اللیله ضرب فی مثلها امیرالمؤمنین علی بن أبی طالب رضی الله عنه و أمر بقربه ممتلئه فاغتسل و صلی علی رأی الإمامیّه مائه و عشرین رکعه أحیا بها لیله فخرج لیرکب فعثر و سقطت عمّامته من رأسه و تشوّشت [فتطیّر] و قعد فی دهلیز دار الوزاره ...

و قال رجل للصالح: نعیذ بالله مولانا و یکفیه هذا الذی جری أمراً یتطیّر منه، فإن رأی مولانا ان یؤخّر الرکوب فعل، فقال: الطیره من الشیطان لیس الی تأخیر الرکوب سبیل.

و لمّا بلغ الدهلیز خرج علیه جماعه من عدوّه کانوا قد کمنوا له فهجموا علیه و ضربوه حتی وقع علی الأرض مثخناً بالجراح (فعاد محمولاً فمات منها ...) فی الیوم التاسع عشر من شهر رمضان. (2)

بیان و تصحیح

قال الیاقوت فی ترجمه «جامع دمشق»: و عمل له أربعه أبواب فی شرقیّه و فی غربیه باب البرید، و فی القبله باب الزیاده و باب المناطفانیّتین مقابله باب الفرادیس فی دبر القبله.

الجرف: - بضم الجیم و سکون الراء و بعدها فاء - موضع بالحیره کانت به منازل المنذر.

1- ابن شهر آشوب، المناقب: ج 3 ص 427. و یعنی بلفظ «هل» قوله تعالی: هل أتی.
2- المواعظ و الاعتبار: ج 4 ص 86 بتصرف من المؤلّف.

الغرى: - بفتح الغين المعجمه و كسر الراء و تشديد الياء، و الغريّان طريالان و هما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفه قرب قبر علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليه.

الحيره: - بكسر الحاء المهمله و سكون الياء المثناه من تحت و بعدها راء - مدينه كانت على ثلاثه أميال من الكوفه على موضع يقال له النجف.

الثوبه: - بفتح التائ المثلّثه ثمّ الكسر و ياء مشدّده - و يقال له الثوبه بلفظ التصغير، موضع قريب من الكوفه و قيل بالكوفه و قيل خريبه الى جانب الحيره على ساعه منها، كانت سجناً للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله.

الرقّه: - بفتح الراء و القاف و تشديدها - مدينه مشهوره على الفرات بينها و بين حرّان ثلاثه أيّام معدودهٍ فى بلاد الجزيره من جانب الفرات الشرقى، و كان بالجانب الغربى مدينه اُخرى تعرف برقّه واسط.

ضرب الدوسر فيهم ضربه: قال الميدانى: قالوا: إنّ دو سر إحدى كتائب النعمان ابن المنذر ملک العرب و كانت له خمس كتائب: الرهائن و الصنايع و الوضايع و الأشاهب و دو سر - و إلى أن قال-: و أمّا دو سر فإنّها كانت أخشن كتائبه و أشدّها بطشاً و نكايه وكانوائ من قبائل العرب، و أكثرهم من ربيعه، سمّيت دوسر اشتقاقاً من الدسر و هو الطعن بالثقل لثقل وطأتها، قال الشاعر:

ضربت دوسر فيهم ضربه***أثبتت أوتاد ملک فاستقر

عسقلان: - بفتح العين المهمله و القاف و بينهما سين مهمله ساكنه - فى أعلى الشام و هى مدينه بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين بين غزّه و جبرين.

القاهره: مدينه بجنب الفسطاط يجمعها سور واحد و هى اليوم المدينه العظمى و بها دار الملک و مسكن الجند.

رزيک: - بضم الراء و تشديد الزاى المكسوره و سكون الياء المثنّاه من تحتها

و بعدها كاف - و كان طلايع شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محبّاً لأهل الأدب جيّد الشعر رجل وقته فضلاً و عقلاً و سياسه و تدبيراً، كان مهاباً فى شكله، عظيماً فى سطوته، محافظاً على الصلاه فرائضها و نوافلها، شديد المغالات فى التشيّع.

زويله: - بفتح الزاى و كسر ثانيه و بعد الياء المثنّاه من تحت الساكنه و لام بلدان، و أيضاً زويله محلّه و باب بالقاهره.

ص: 222

فی بیان أنّ یزید هو الأمر بقتل الإمام الحسین علیه السلام و أنّ تنصّله من ذلک لحفظ صلاح مملکته و دفع العار عن نفسه، و کلماته الدالّه علی کفره لعنه الله

لا جدال عندنا فی کفر یزید و وجوب لعنه بل ما بین فرقه من فرق الإسلام و إن لم تکن خالیه من التعصّب لا تری هذا الرأی، و الخوض فی هذه المسائل من باب کشف البدیهیّات و بیان المسلّمات.

و لمّا ذکرنا فی هذا الکتاب المستطاب فی بعض أبوابه تنصّل یزید من قتل الحسین بعد ما رآه من نفره المسلمین منه و لعنهم إیّاه و تشنیعهم علیه، و إلقاء ذلک علی عاتق ابن زیاد لعنهما الله بکلمات مموّهه و بزخارف من القول، ناسب ذلک ذکر شیء من قبایح أعماله و فضایح أقواله التی لم ترد فی وقایع الکتاب:

من ذلک أمره منذ البدایه بقتل الإمام علیه السلام کما ذکر ذلک الصدوق من کتاب الأمالی، قال: لمّا امتنع الإمام الحسین من البیعه لیزید استدعی والی المدینه کاتبه و أمره أن یکتب الی یزید کتاباً و فی مضمونه: «أمّا بعد؛ فإنّ الحسین (بن علی) لیس یری لک خلافه و لا بیعه فرأیک فی أمره و السلام».

فأجابه یزید: فإذا أتاک کتابی فعجّل علیّ بجوابه و بیّن لی فی کتابک کلّ من فی طاعتی أو خرج عنها، و لیکن (مع) الجواب رأس الحسین (بن علی). (1)

و جاء فی ترجمه کتاب أحمد بن أعثم الکوفی أنّ یزید کتب فی جوابه: أرسل لی مع الجواب رأس الحسین بن علی فإذا امتثلت أمری و قرنت طلبی بالانقیاد

1- أمالی الصدوق: ص 131 و تخلل النص کلام من غیره.

و الطاعه فإنّ لک عندی الجائزه العظمی. (1)

و لمّا وصل کتاب یزید الی الولید و قرأه انقبضت نفسه و قال: لا حول و لا قوّه الا بالله، لو أعطانی یزید زخارف الدنیا بأجمعها علی قتل الحسین فلن أفعل و لن أشرک بدم ابن رسول الله، فلیقل یزید ما شاء.

ثمّ إنّ ابن زیاد لمّا علم بهلاک یزید سنه أربع و ستّین دعی الناس بالبصره الی بیعته «فبایعوه عن رضاً منهم و مشهوره، فلمّا خرجوا من عنده جعلوا یمسحون أکفّهم بباب الدار و حیطانه و یقولون: ظنّ ابن مرجانه أنّا نولّیه أمرنا فی الفرقه» (2)

فلا کانت هذه الإماره، ثمّ عزموا علی قتله، و لمّا أنکر مقامه فی البصرهی و خاف علی نفسه التجأ الی اُم بسطام زوج مسعود بن عمرو فاستجار بها فأجاره مسعود و أخرجه الی الشام فیما یقال بعد أن أخفره مأه شخص من رجال الأزد، و فی هرب ابن زیاد من البصره و ما جری علیه أنشأ یزید بن مفرّغ الحمیری أشعاراً یهجوه بها و هی خارجه عن طوق هذا الکتاب لذلک نکتفی بالیسیر منها، من ذلک قوله:

أعبید هلا کنت أوّل فارس***یوم الهیاج دعا بحتفک داعی

أسلمت اُمّک و الرماح تنوشها***یا لیتنی لک لیله الأفزاع

لیس الکریم لمن یخلّف اُمّه***وفتاته بالمنزل الجعجاع

کم یا عبیدالله عندک من دم***یسعی لیدرکه بقتلک ساعی

و معاشر أنف أبحت حریمهم***فرّقتهم من بعد طول جماع

و اذکر حسیناً وابن عروه هانئاً***و بنی عقیل فارس المرباع

1- الظاهر أن الترجمه تختلف عن الأصل و لذلک أخذ المؤلف منها و لم یأخذ من الأصل مع إمکان ذلک و وجود الکتاب لدیه، و لیس فی الأصل الا کتاب یزید الی الولید و فیه: فمن أبی علیک منهم فاضرب عنقه و ابعث الیّ برأسه ... و قول الولید: إنّا لله و إنا الیه راجعون. یا ویح الولید بن عتبه من

أدخله فی هذه الإماره، مالی و للحسین بن فاطمه، ثمّ مراجعه مروان له وردّه علی مروان بقوله فیما قال: یا لیت الولید لم یولد و لم یکن شیئاً مذکوراً. (راجع الجزء الخامس: ص 9 و 11)
2- الطبری، ج 5 ص 507.

قال عوکل الیشرکی (1): إنّ ابن زیاد خرج من البصره، فقال ذات لیله: إنّه قد ثقل علیّ رکوب الإبل فوطّئوا لی علی ذی حافر [فظهر لنا أعرابی علی حمار، فقال ابن زیاد: ماکسوا الأعرابی علی حماره، فقال الأعرابی: لا أنقصه عن أربعمائه درهم حبّه خردل، فضایقنی، فصاح ابن زیاد: أعطوه ما أراد، و لمّا شرعن فی وزن الدراهم للأعرابی، قال: ألیس هذا الرجل حاکم العراق، فعمدنا الی الأعرابی فربطنا یدیه) و ألقیت له - لابن زیاد - قطیفی علی حمار فرکبه و إنّ رجلیه لتکادان تخدّان فی الأرض.

قال الیشکری: فإنّه لیسیر أمامی إذ سکت سکته فأطالها، فقلت فی نفسی: هذا عبیدالله أمیر العراق أمس نائم الساعه علی حمار لو قد سقط منه أعنته، ثمّ قلت: و الله لئن کان نائماً لا نغصنّ علیه نومه، فدنوت منه، فقلت: أنائم أنت؟

قال: لا.

قلت: فما أسکتک؟

قال: کنت اُحدّث نفسی.

قلت: أفلا اُحدّثک ما کنت تحدّث به نفسک؟

قال: هات، فوالله ما أراک تکیس و لا تصیب.

قال: قلت: کنت تقول: لیتنی لم أقتل الحسین.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: لیتنی لم أکن قتلت من قتلت.

1- لم أعثر علی عوکل هذا فی المصادر التی لدی و لم یشر المؤلف الی الکتاب الذی استند الیه فی هذه الروایه، و جاء إسمه فی الطبری «یساف بن شریح الیشکری» و فی الکامل: «مسافر» و فی تاریخ دمشق: «یساف بن شریح بن أساف العدوی» من بنی یشکر، کما وردت زیاده عند المؤلف لم یذکرها أحد من هؤلاء الثلاثه، فترجمناها و رجعنا ببقیّه الخبر الی الطبری.

قال: و ماذا؟

قلت: كنت تقول: ليتنى لم أكن بنيت البيضاء.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى لم أكن استعملت الدهاقين.

قال: و ماذا؟

قلت: تقول: ليتنى كنت أسخى ممّا كنت.

قال: فقال: و الله ما نطقت بصواب و لا سكتّ عن خطأ؛ أمّا الحسين فإنّه سار الىّ يزيد قتلى فاخترت قتله (1) على أن يقتلنى.

و أمّا البيضاء فإنّى اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثقفى و أرسل يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها، فإن بقيتُ فلأهلى و إن هلكتُ لم آس عليها ممّا لم أُعنّف فيه.

و أمّا استعمال الدهاقين فإنّ عبدالرحمن ابن أبى بكره و زذان فرّوخ وقعا فىّ عند معاويه حتى ذكرا قشور الأرز فبلغا بخراج العراق مائه ألف ألف، فخيّرنى معاويه بنى الضمان و العزل فكرهت العزل فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فتقدّمت اليه أو أغرمت صدور قومه أو أغرمت عشيرته أضررت بهم و إن تركته تركت مال الله و أنا أُعرفّک مكانه فوجدت الدهاقين أبصر بالجبايه و أوفى بالأمانه و أهون فى المطالبه منكم مع أنّى قد جعلتكم أُمناء عليهم لئلاّ يظلموا أحداً.

و أمّا قولک فى السخاء فو الله ما كان لى مال فأجود به عليكم و لو شئت لأخذت

1- إن صحّت هذه الفريه من ابن زياد لعنه الله فليست بأعظم آثامه و الحسين عليه السلام لم يسر اليه لأنّ عدوّ الله كان بالبصره و ولّاه يزيد لعنه الله على الكوفه لمّا قصدها الإمام الحسين عليه السلام ليقتله فهو السائر الى الحسين و ليس العكس و لذلک جاء هذا القول عند المؤلف

هكذا: فقد خيّرنى يزيد بين قتلى أو قتل الحسين فاخترت قتله، و أحر بهذا أن يكون هو الصحيح، و هكذا رواها ابن الأثير: فإنّه أشار علَىّ يزيد بقتله أو قتلى فاخترت قتله. (الكامل: ج 3 ص 324)

بعض مالکم فخصصت به بعضکم دون بعض فیقولون: ما أسخاه! و لکنّی عممتکم، و کان عندی أنفع لکم.

و أمّا قولک لیتنی لم أکن قتلت من قتلت فما عملت بعد کلمه الإخلاص عملاً هو أقرب الی الله عندی من قتلی من قتلت من الخوارج، و لکنّی سأُخبرک بما حدّثت به نفسی، قلت: لیتنی قاتلت أهل البصره فإنّهم بایعونی طائعین غیر مکرهین و أیم الله لقد حرصت علی ذلک و لکنّ بنی زیاد أتونی فقالوا: إنّک إذا قاتلتهم فظهروا علیک لم یبقوا منّا أحداً و إن ترکتم تغیّب الرجل منّا عند أخواله و أصهاره فرفقت لهم فلم اُقاتل، و کنت أقول: لیتنی کنت أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم، فأمّا إذا فاتت هاتان فلیتنی کنت أقدم الشام فلم یبرموا أمراً (1)

و لمّا حاصر أهل المدینه بنی أمیّه و طردوهم منها و امتنعوا من البیعه لیزید، أراد یزید فی سنه ثلاث و ستّین أن یغزو أهل المدینه و یقاتل ابن الزبیر بمکه، فقال ابن زیاد: و الله لا جمعتهما للفاسق أبداً: قتل ابن رسول الله و غزو الکعبه. (2)

و قال سبط ابن الجوزی: و الذی یدلّ علی هذا - أی علی کفر یزید و رضاه أنّه استدعی ابن زیاد الیه و أعطاه أموالاً کثیره و تحفاً عظیمه و قرّب مجلسه و رفع منزلته و أدخله علی نسائه و جعله ندیمه و سکر لیله و قال للمغنّ: غنّ، ثمّ قال یزید بدیهیّاً:

أسقنی شربه تروّی فؤادی***ثمّ مل فاسق مثلها ابن زیاد

صاحب السرّ و الأمانه عندی***و لتشدید مغنمی و جهادی

1- الطبری: ج 5 ص 522 و 523. و الکامل لابن الأثیر: ج 3 ص 324، تاریخ مدینه دمشق: ج 37 ص 457 و بینهم و بین المؤلف اختلاف فی التقدیم و التأخیر و المعنی واحد.
2- الطبری: ج 5 ص 483 باختلاف ظاهر.

قاتل الخارجىّ أعنى حسيناً***و مبيد الأعداء و الأضداد (1)

لعنه الله على يزيد و ابن زياد و صلى الله على السبط الشهيد أبى الأيمّه الأمجاد. (2)

و كذلک قال العلاّمه رحمه الله: روى البلاذرى: لمّا قتل الحسين عليه السلام كتب عبدالله بن عمر الى يزيد بن معاويه لعنهما الله، أمّا بعد؛ فقد عظمت الرزيّه و جلّت المصيبه و حدث فى الإسلام حدث عظيم، و لا يوم كيوم الحسين.

فكتب اليه يزيد: إمّا بعد؛ يا أحمق فإنّنا جئنا الى بيوت منجّده و فرش ممهّده و وسائد منضدّه فقاتلنا عنها، فإن يكن الحقّ لنا فعن حقّنا قاتلنا، و إن يكن الحقّ لغيرنا فأبوک أوّل من سنّ هذا و ابتزّ و استأثر بالحقّ على أهله. (3)

قال المؤلف: إنّ ظلم يزيد لعتره الإمام و قتله لسيّد الشهداء سيئه من سيئات معاويه حين أعطى ولايه العهد ليزيد و مكّنه من رقاب الاُمّه، و لقد أقام قواعد سلطنته و انتظام اُموره الدنيويّه منذ البدايه على المداهنه و المراوغه و الخديعه، و كان يترقّب الفرصه و يبحث عنها لينتهزها فى بلوغ مثآربه فى القضاء على الهاشميّين، كما قضى على الإمام الحسن عليه السلام على يد جعده بنت الأشعث بعد أن أعطاه العهود و المواثيق من نفسه و لو مدّ فى أجله أيّاماً اُخر لما أوكل قتل الحسين عليه السلام الى يزيد، و لكان فعله بنفسه، و نحن لإثبات ذلک نورد خبراً ذكره شارح نهج البلاغه ابن أبى الحديد طلباً للاختصار:

قال المطرّف بن المغيره بن شعبه: دخلت مع أبى على معاويه، فكان أبى يأتيه

1- الحساد - خ.
2- تذكره خواص الأمّه: ص 260، و الجمله الأخيره ليست فى الكتاب المذكور، و قد وضع المؤلف اسم الكتاب و رقم الصفحه و رائها ممّا يحكى من اعتبارها من الكتاب و هذه أوّل مرّه يشير المؤلّف فيها.
3- أخفى المصنّف اسم كتاب العلاّمه الذى أخذها منه و لم أعثر عليها فى البلاذرى (الى رقم الصفحه و اسم الكتاب).

فيتحدّث معه ثمّ ينصرف الىّ يذكر معاويه و عقله و يعجب بما يرى منه، إذ جاء ذات ليله فأمسک عن العشاء و رأيته مغتّماً، فانتظرته ساعه فظننت أنّه لأمر حدث فينا، فقلت: مالى أراک مغتمّاً منذ الليله؟

فقال: يا بنىَّ! جئت من عند أكفر الناس و أخبثهم.

قلت: و ما ذاک؟!

قال: قلت له: و قد خلوت به: إنّک قد بلغت سنّاً يا أميرالمؤمنين فلو أظهرت عدلاً و بسطت خيراً فإنّک قد كبرت، و لو نظرت الى اخوتک من بنى هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شىء تخافه و إنّ ذلک ممّا يبقى لک ذكره و ثوابه.

فقال: هيهات هيهات! أىّ ذكر أرجو بقائه! ملک أخو تيم فعدل و فعل و فعل فماعدى أن هلک حتى هلک ذكره الا أن يقول قائل أبوبكر، ثمّ ملک أخو عدى فاجتهد و شمّر عشر سنين فما عدى أن هلک حتى هلک ذكره الا أن يقول قائل: عمر، و إنّ ابن أبى كبشه ليصاح به كلّ يوم خمس مرّات أشهد أنّ محمّداً رسول الله، فأىّ عمل يبقى و أىّ ذكر يدوم بعد هذا لا أبا لک، لا و الله الا دفناً دفناً. (1)

وروى سبط ابن الجوزى بإسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل (2) قال: قلت لأبى: إنّ قوماً ينسبوننا الى تولّى يزيد!

فقال: يا بنى! و هل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله؟

فقلت: فلم لا تلعنه؟

فقال: و ما رأيتنى لعنت شيئاً يا بنى؟ لم لا تعلن من لعنه الله فى كتابه.

فقلت: و أين لعن الله يزيد فى كتابه؟

1- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد: ج 5 ص 129و 130.
2- لم بسندها سبط إنّما حكاها عن جدّه أبى الفرج الذى نقلها عن ابن الفرّاء فى كتاب «المعتمد فى الأصول».

فقال: فی قوله تعالی: (فَهَل عَسَیتُم اِن تَوَلَّیتُم أَن تَفسُدُوا فِی الأَرضِ وَ تُقَطِّعُوا أَرحامَکُم * أُولئِکَ الَّذینَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُم وَ أَعمی اَبصارَهُم) (1) فهل یکون فساد أعظم من القتل؟

و یقول أیضاً: و قال جدّی: لیس العجب من قتال ابن زیاد الحسین علیه السلام و تسلیطه عمر بن سعد علی قتله و الشمر، و حمل الرؤوس الیه. إنّما العجب من خذلان یزید و ضربه بالقضیب ثنایاه و حمل آل الرسول سبایا علی أقتاب الحمال و عزمه علی أن یدفع فاطمه بنت الحسین الی الرجل الذی طلبها، و إنشاده أبیات ابن الزبعری: لیت أشیاخی ببدر شهدوا ... و ردّه الرأس الی المدینه، أفیجوز أن یفعل هذا بالخوارج؟ أ لیس بإجماع المسلمین أنّ الخوارج و البغاه یکفّنون و یصلّی علیه و یدفنون، و کذا قول یزید: لی أن أسبیکم لمّا طلب الرجل فاطمه بنت الحسین، قول لا یقنع لقائله و فاعله باللعنه و لو لم یکن فی قلبه أحقاد جاهلیّه و أضغان بدریّه لاحترم الرأس لما وصل الیه و لم یضربه بالقضیب و کفّنه و دفنه و أحسن الی آل الرسول صلی الله علیه و آله و سلم. (2)

و قال ابن حجر فی الصواعق: قال نوف بن أبی الفرات: کنت عند عمر بن عبدالعزیز فذکر رجل یزید فقال: قال أمیرالمؤمنین یزید بن معاویه.

فقال: تقول أمیرالمؤمنین؟ فأمر به فضرب عشرین سوطاً.

و لإسرافه فی المعاصی خلعه أهل المدینه، فقد أخرج الواقدی من طرق أنّ عبدالله ابن حنظله الغسیل قال: و الله ما خرجنا علی یزید حتّی خفنا أن نرمی بالحجاره من السماء أن کان رجلاً ینکح اُمّهات الأولاد (3) و البنات و الأخوات،

1- محمّد صلی الله علیه و آله و سلم: 22 و 23.
2- تذکره خواص الأمّه: ص 257 و 258 و 260.
3- لعلّها اُمّهات أولاد أبیه.

و يشرب الخمور و يدع الصلاه (1) و زاد سبط ابن الجوزى: و يقتل أولاد النبيّين، و الله لو يكون عندى أحد من الناس لأبلى الله فيه بلاءاً حسناً. (2)

و قال السيوطى فى تاريخ الخلفاء مثله. (3)

و كان سبب وقعه الحرّه أنّه لما دخلت سنه اثنتين و ستّين للهجره، و قد وفد من اهل المدينه على يزيد فى الشام فألقوه يعاقر الخمره و لا يفيق من الإدمان، و يضرب بالطنبور، و يلعب بالكلاب و القرود، و يقضى سحابه يومه معها، فلمّا عادوا الى المدينه خلعوه و أعلنوا عن سبب خلعهم إيّاه، و أخرجوا عامله عثمان بن محمّد بن أبى سفيان و بنى اُميّه من المدينه، و بايعوا عبدالله بن حنظله، و كان عبدالله يقول: و الله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا ان نرمى بالحجاره من السماء، أن كان رجلاً ينكح اُمّهات الأولاد، و البنات و الأخوات، و يشرب الخمور، و يدع الصلاه، و يقتل أولاد النبيّين. (4)

و لمّا بلغه الخبر أرسل اليهم مسلم بن عقبه المرّى، و أباح المدينه ثلاثه أيّام، فكان القتلى يوم الحرّه سبعمائه من وجوه الناس من قريش و الأنصار و المهاجرين و وجوه الموالى، و أمّا من لم يعرف من عبد أو حرّ أو امرأه فعشره آلاف، و خاض الناس فى الدماء حتى وصلت الدماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و امتلأت الروضه و المسجد.

1- الصواعق المحرقه: ص 221.
2- تذكره خواص الأمّه: ص 259.
3- تاريخ الخلفاء: ص 209 ط مصر 1371.
4- مرّ تخريجها، و ذكرها السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ص 209. و أبهموا فى نكاح اُمّهات الأولاد. فإن قصدوا امّهات أولاده فذلک جائز، و لكنّ عبدالله يرميه بإتيان أمّهات أبيه و لكنّها كبرت على شيعته و شيعه أبيه فأبهموها.

(قال المجاهد:) التجأ الناس الى حجره رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (و منبره) و السيف يعمل فيهم ... (1)

و فى روايه المدائنى: إنّ ألف مخدّره ولدت بعد الحرّه، و غير المداينى يقول: عشره آلاف امرأه. (2)

و من أشعاره الدالّه على كفره و زندقته الأشعار الآتيه: قال ابن عقيل: أفصح بها بالإلحاد و أبان عن خبث الضمائر و سوء الاعتقاد، فمنها قوله فى قصيدته:

عليّه هاتى و اعلنى و ترنّمى***بذلک إنّى لا اُحبّ التناجيا

حديث أبى سفيان قدماً سما بها***الى احد حتى أقام البواكيا

الا هاتِ سقّينى على ذات قهوه***تخيّرها العنسى كرماً شئآميا

إذا ما نظرنا فى اُمور قديمه***وجدنا حلالاً شربها متواليا

و إن متّ يا اُمّ الاُحيمر فانكحى***و لا تأملى بعد الفراق تلاقيا

فإنّ الذى حدثت عن يوم بعثنا***أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا

و لا بدّ لى من أن أزور محمّداً***بمشموله صفراء تروى عظاميا

و من أشعاره الدالّه على كفره أيضاً:

و لو لم يمسّ الأرض فاضل بردها***لما جاز عندى بالتراب التيمّم

[فإن حرمت يوماً على دين أحمد***فخذها على دين المسيح بن مريم] (3)

و منها [قوله]:

لمّا بدت تلک الحمول و أشرقت***تلک الشموس على ربى جيرون

نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح***فلقد قضيت من الحسين ديونى

1- تذكره خواص الاُمّه: ص 259.
2- نفسه: ص 260.
3- هذا البيت لم يذكره السبط فى التذكره.

و قد ذكرناها [من قبل] (1) و هو القائل:

معشر الندمان قوموا***و اسمعوا صوت الأغانى

و اشربوا كأس مدام***و اتركوا ذكر المعانى

شغلتنى نغمه العيدان***عن صوت الأذان

و تعوّضت عن الحور***عجوزاً فى الدنان (2)

و ذكر يوسف قراوغلى فى «تذكره خواص الاُمّه» قائلاً: و لمّا لعنه - أى يزيد - جدّى أبوالفرج بن الجوزى على المنبر ببغداد بحضره الإمام الناصر و أكابر العلماء، قام جماعه من الجفاه من مجلسه فذهبوا، فقال جدّى: ألا بعداً لمدين كما بعدت ثمود.

و قال أيضاً: و (لهذا) تطرّق الى الاُمّه العار بولايته عليها حتّى قال أبوالعلاء المعرّى يشير بالشنار اليها:

أرى الأيّام تفعل كلّ نكر***فما أنا فى العجائب مستزيد

أليس قريشكم قتلت حسيناً***و كان على خلافتكم يزيد

(و حكى لى بعض أشياخنا عن ذلک اليوم): أنّ جماعه سألوا جدّى - أباالفرج الأصفهانى - عن يزيد فقال: ما تقول فى رجل ولى ثلاث سنين: فى السنه الأولى قتل الحسين، فى الثانيه أخاف المدينه و أباحها، و فى الثالثه رمى الكعبه بالمجانيق و هدمها؟

(فقالوا: نعلن.

فقال: فالعنوه). (3)

1- ذكرها فى ص 235 من التذكره و فيها: قظيت من الغريم.
2- أخذ المؤلف هذه الأشعار من التذكره: ص 260 و 261.
3- تذكره الخواص: ص 261.

و لما بلغ المسور ادمان يزيد على شرب الخمر و تجرّع كاسات العقار، رفع الأمر الى معاويه، فكتب معاويه أن يقام الحد الذى ينبغى أن يقام على ابنه على المسور، فقال المسور شعراً بهذا المعنى:

أيشربها صرفاً يفكّ ختامها***أبو خالد ويجلد الحدّ مسور (1)

و قال المسعودى: و كان يزيد صاحب طرد و جوارح و كلاب و قرود و فهود و منادمه على الشراب ...و غلب على أصحاب يزيد و عمّاله ما كان يفعله من الفسوق، و فى أيّامه ظهر الغناء بمكه و المدينه، و استعملت الملاهى، و أظهر الناس شرب الشراب، و كان له قرد يكنّى ب «أبى قيس» يحضره قد ريّضت و ذلّلت لذلک بسرج و لجام، و يسابق بها الخيل يوم الحلبه، فجاء فى يوم الأيّام سابقاً فتناول القصبه و دخل الحجره قبل الخيل و على أبى قيس قباء من الحرير الأحمر و الأصفر، مشمّر، و على رأسه قلنسوه من الحرير ذات ألوان بشقائق، و على الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش ملمّع بأنواع الألوان، فقال فى ذلک اليوم بعض شعراء الشام:

تمسّک أباقيس بفضل عنانها**فليس عليها ان سقطت ضمان

الا من رأى القرد الذى سبقت به***جياد أميرالمؤمنين أتان (2)

و كأنّ عبدالله بن هشام السلولى ينظر الى أيّام يزيد و أطواره حين هجاء بهذه الأبيات لمّا أخذت له البيعه بولايه العهد:

فإن تأتوا برمله أو بهند***نبايعها أميره مؤمنينا

إذا ما مات كسرى قام كسرى***تعدّ ثلاثه متناسقينا

فيالهفا لو أنّ لنا أُلوفاً***و لكن لا نعود كما عنينا

1- المعروف عند المؤرخين أنّ القضيّه بين المور و يزيد لا معاويه، راجع سير أعلام النبلاء، ج 3 ص 394.
2- مروج الذهب: ج 3 ص 365 و 366 ط بربيه دىّ مينار، و باقيه دى كرتاى، انتشارات الشريف الرضى.

إذن لضربتم حتى تعودوا***بمكّه تلعقون بها السخينا

حشينا الغيظ حتى لو شربنا***دماء بنى اُميّه ما روينا

لقد ضاعت رعيّتكم و أنتم***تصيدون الأرانب غافلينا (1)

و نحن نكتفى بهذا المقدار اختصارً، حيث لم ينكر أحد من المسلمين كفر يزيد و لا اعتداد عند بقيّه الفرق بإيمانه أو كفره، و لله درّ منصور النمرى حيث قال:

لا شكّ عندى فى كفر قاتله***لكنّنى قد أشكّ فى الخاذل

يقتل ذريّه النبى و يرجون***جنان الخلود للقاتل (2)

بيان

البيضاء: دار عمرها عبيدالله بن زياد بن أبيه بالبصره و لمّا تمّ بنائها أمر و كلائه أن لا يمنعوا أحداً من دخولها و أن يتحفّظوا كلاماً إن تكلّم به أحد، فدخل فيها أعرابى و كان فيها تصاوير، ثمّ قال: لا ينتفع بها صاحبها و لا يلبث فيها الا قليلاً، فأتى به ابن زياد و اُخبر بمقالته، فقال: لم قلت هذا؟!

قال: لأنّى رأيت فيها أسداً كالحاً و كلباً نابحاً و كبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما قال و لم يسكنها الا قليلاً حتى أخرجه اهل البصره الى الشام و لم يعد اليها.

المغيره بن شعبه: - بضمّ الميم و كسرها - شعبه - بضمّ المعجمه و سكون المهمله و ترک الصرف -.

1- ذكر الأبيات البلاذرى فى أنساب الأشراف باختلاف فى عدد الأبيات، فبعد البيت الأوّل قوله: و كلّ بنيک ترضاهم جميعاً***و إن شئتم فعمّهم البطينا و اختلاف فى الألفاظ فكان رمله «برّه» و مكان «فبالهفا» «أيالهفا» و مكان «حسبنا الغيظ» «حشينا» و هو الصحيح، و لو أراد الحسو لقال حسونا الغيظ، و مكان «لو شربنا» «لو سقينا» راجع الجزء الثالث: ص 70.
2- أمالى السيّد المرتضى: ج 2 ص 277 و فيه: «خلود الجنان» و البيان مقدّم و مؤخّر.

فى التقريب: ابن مسعود بن معتّب الثقفى، ولى إمره الكوفه، مات سنه خمسين على الصحيح.

قال فى أُسد الغابه: مغيره بن شعبه ابن أبى عامر بن مسعود الثقفى يكنى أباعبدالله، و قيل أبو عيسى، و كان موصوفاً بالدهاء.

قال الشعبى: دهاه العرب أربعه: معاويه بن أبى سفيان و المغيره بن شعبه و عمرو ابن العاص و زياد، و كان قيس بن عباده من الدهاه المشهورين و كان أعظهم كرماً و فضلاً.

و قيل: إنّ المغيره أحصن ثلاثمائه امرأه فى الإسلام و قيل: ألف امرأه، و استعمله معاويه على الكوفه فلم يزل عليها الى أن مات سنه خمسين، إنتهى.

و كان مولعاً مشهوراً بالزنا.

قال المسعودى: و فى سنه تسع و أربعين كان الطاعون بالكوفه فهرب منها المغيره بن شعبه و كان و اليها ثمّ عاد اليها فطعن فمات، فمرّ أعرابىّ عليه و هو يدفن فقال:

أمن رسم دار للمغيره تعرف***عليها زوانى الجن و الإنس تعزف

فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا***و هامان فاعلم أنّ ذاالعرش منصف

إنتهى.

و قيل: إنّه وجد على قبره مكتوباً: أمن رسم دار ... الخ.

مطرف: - بمضمومه و فتح المهمله و كسر الراء المشدّده و الفاء -.

وقع اختلاف فی یوم عاشوراءأ کان یوم الجمعه أم یوم السبت العاشر من محرّم الحرام سنه إحدی و ستّین. (1)

قال المفید رحمه الله فی الإرشاد، و علی بن عیسی فی کشف الغمّه: و مضی الحسین علیه السلام فی یوم السبت العاشر من المحرّم، و ابن عبد ربّه مثله فی کتاب العقد. (2)

و قال الیافعی فی تاریخه: قتله یوم الجمعه و قیل یوم السبت و قیل یوم الأحد، فاتفقوا علی أنّه یوم عاشوراء. (3)

و قال أبوالفرج فی مقاتل الطالبیّین: کان مولده لخمس خلون من شعبان سنه أربع من الهجره و قتل یوم الجمعه لعشر خلون من المحرّم سنه إحدی و ستّین و کانت سنوّه یوم قتل ستّاً و خمسین و شهوراً، و قیل: إنّ مقتله کان یوم السبت؛ روی ذلک عن أبی نعیم الفضل بن دکین، و الذی ذکرناه أوّلاً أصحّ.

1- لم أعثر فی المصادر التی یجوزتی علی اختلاف فی الیوم و الشهر و العام الذی قتل فیه الحسین و الاختلاف فی الیوم من الأسبوع فقط.
2- الإرشاد: ج 2 ص 133 و تمامه: سنه إحدی و ستّین من الهجره بعد صلاه الظهر، و کشف الغمّه: ج 2 ص 265. العقد الفرید: ج 4 ص 380 و فیه: قتل الحسین یوم الجمعه یوم عاشوراء سنه إحدی و ستّین.
3- الیافعی، مرآه الجنان: ج 1 ص 107.

فأمّا ما تقوله العامّه إنّه قتل يوم الإثنين فباطل هو شيء قالوه بلا روايه (1) (كذا) و كان أوّل المحرّم الذى قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلک بالحساب الهندى من سائر الزيجات و إن كان ذلک كذلک فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرّم يوم الإثنين.

قال أبو الفرج: و هذا دليل واضح صحيح ينضاف اليه الروايه (2) على اختلاف الأقوال فى اليوم العاشر هل وقع فى الجمعه أو فى يوم السبت من الاُسبوع، أمّا كونه قتل يوم عاشوراء فهو مورد اتفاق للمؤرخين و المحدّثين من فرق الإسلام كافّه، و بناءاً على ما رواه المفيد عليه الرحمه أنّ يوم عاشوراء كان يوم الجمعه سنه إحدى و ستّين للهجره و هو الموافق للعام التاسع و الأربعين اليزدجردى و كانت الشمس فى الميزان و معها المريخ و عطارد و الزهره فى السنبله و القمر فى برج الدلو و زحل فى برج الأسد و المشترى فى برج الجدى مع الرأس، و طالع تلک السنه السرطان (3) و ذنبه هناک و قران النحسين السرطانى قد وقع قبل ذلک فى الفصول الأربعه و فى فصل الربيع من السنه المذكوره، و فى موضع الشمس و أنّها فى أعلا درجه الميزان لا اختلاف فى ذلک كما أخرج ذلک بدقّه تامّه قدماء أساتذه الزيجات و المنجّمين فى عهد الخاقان المغفور له فتحعلى شاه القاجار أنار (اللهِ) برهانه بزيج «جينک محمّد شاه الهندى» الرائج فى هذا الزمان و مضافاً الى وبال الشمس مع المريخ التى هى فى هبوط مقارنه له، و هذا الأنير الأعظم له كمال النحس ساعتئذٍ، و كان النيّر الأصغر فى مقابل زحل و هى مقابلةً عداء تامّه، و كان طالع الحرب فى بدئها بعد مضىّ ساعتين من اليوم و انتهت الحرب بطالع الدلو و قد مضى من اليوم ثمانى ساعات و نصف، كما رقم فى هذه الزايجه.

1- لعلّها: بلا رويّه. (المترجم)
2- مقاتل الطالبيّين: ص 78 و 79.
3- الطالع هو نجم السعد او النحس عند المنجّمين.

و وقع اختلاف كذلک فی مدّه عمره المبارک کما یظهر ذلک من سیاق النقل لأقوال الفریقین المعتبره فی الفصول المهمّه: عمره ستّه و خمسون سنه و بعض أشهرٍ، کان مع جدّه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم من ذلک ستّ سنین و شهور، مع أبیه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب بعد وفاه النبی ثلاثین سنه، و مع أخیه الحسن علیه السلام بعد وفاه أبیه عشر سنین، و بعد وفاه أخیه الی مقتله عشر سنین. (1)

و فی کتاب العقد مثله. (2)

و فی الصواعق: و له ستّ و خمسون سنه و أشهر. (3)

و قال المسعودی: هو ابن خمس و خمسین سنه، و قیل: ابن تسع و خمسین سنه، و قیل غیر ذلک. (4)

و قال فی الإرشاد: و سنّه یومئذٍ ثمان و خمسون سنه: أقام منها مع جدّه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سبع سنین، و مع أبیه أمیرالمؤمنین سبعه و ثلاثین سنه، و مع أخیه الحسن سبعاً و أربعین سنه، و کانت مدّه خلافته بعد أخیه إحدی عشره سنه. و کان

1- الفصول المهمّه: ص 199.
2- العقد الفرید: ج 4 ص 380.
3- الصواعق المحرقه: 193.
4- مروج الذهب: ج 3 ص 258.

یخضّب بالحنّاء و الکتم، و قتل علیه السلام و قد نصل الخضاب من عاضیه. (1)

فی الاستیعاب: قال قتاده: قتل الحسین و هو ابن أربع و خمسین سنه و ستّه أشهر.

و ذکر المازنی عن الشافعی عن سفیان بن عینیه قال: قال لی جعفر بن محمّد: توفی علیّ بن أبی طالب و هو ابن ثمان و خمسین سنه، و قتل الحسین و هو ابن ثمان و خمسین سنه، و توفی علیّ بن الحسین و هو ابن ثمان و خمسین سنه، و توفی محمّد بن علیّ و هو ابن ثمان و خمسین سنه.

قال سفیان: و قال لی جعفر بن محمّد: و أنا بهذه السنه فی ثمان و خمسین سنه، فتوفی فیها. (2)

و قال فی کشف الغمّه: مدّه عمره ستّاً و خمسین سنه و أشهراً: کان منها مع جدّه رسول الله ستّ سنین و شهوراً، و کان معه أبیه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ثلاثین سنه بعد وفاه النبی صلی الله علیه و آله و سلم [صلعم] و کان معه أخیه الحسن بعد وفاه أبیه علیهم السلام عشره سنین، و بقی بعد وفاه أخیه الحسن علیه السلام الی وقت مقتله عشر سنین. (3)

و یقول فی موضع آخر: قال الحافظ عبدالعزیز: الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام و اُمّه فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، ولد فی لیالٍ خلون من شعبان سنه أربع من الهجره، و قتل بالطف یوم عاشوراء سنه إحدی و ستّین و هو ابن خمس و خمسین سنه و ستّه أشهر.

1- الإرشاد: ج 2 ص 133، اعتراف صریح: بما أنی لا أعرف من علوم الهیئه و النجوم شیئاً یذکر، لذلک جائت ترجمه النص الخاص بذلک غیر دقیقه و ربّما یکون قد غیّرت المعنی لا سیّما الجدول الذی وضعه المؤلف فی مربّعاته التسعه رموزاً لا یدرکها الا صاحب الاختصاص من ثمّ اعتذر للقارئ من ضعف ترجمه هذا النص. و مکلّف الأیّام ضد طباعها***متطلب فی الماء جذوه نار

2- الاستيعاب: ج 1 ص 446.
3- كشف الغمّه: ج 2 ص 250.

قلت: قد اتفقوا فی التاریخ و اختلفوا فی الحساب، و الحقّ بینهما یظهر لمن اعتبره، ومن أعجب ما یحکی أنّهم اتفقوا علی أنّه ولد علیه السلام فی سنه أربعین من الهجره و قتل فی عاشر المحرّم من سنه إحدی و ستّین و اختلفوا بعده فی مدّه حیاته، ما هذا الا عجیب، و أنت إذا عرفت مولده و موته عرفت مدّه عمره بطریق قریب، إنتهی.(1)

نحن نکتفی بنقل عباره کتاب «حبیب السیر» لترجمه الأقوال السالفه:

(قال): کان عمر الإمام الحسین علیه السلام عند وفاه جدّه فی السنه السادسه و أشهر، و عند شهاده أمیرالمؤمنین علیه السلام ستّاً و ثلاثین سنه، و عند عروج الإمام الحسن الی الرفیق الأعلی ستّاً و أربعین سنه، و بعد وفات أخیه الزکی بقی عشر سنین و أیّاماً، و نشر لواء شهادته فی جنّه عدن فی یوم الجمعه أو یوم السبت العاشر من محرّم الحرام.

و قال فی الآثار الباقیه: قد قیل: إنّ عاشوراء هو عبرانی معرّب یعنی عاشور و هو العاشر من تشری الیهود الذی صومه صوم «الکبور» و أنّه اعتبر فی شهور العرب فجعل فی الیوم العاشر من أوّل شهورهم، کما هو فی الیوم العاشر من أوّل شهور الیهود.

قال الجوهری: یوم عاشورا و عشوراً أیضاً ممدودان. (2)

و قال الفیروز آبادی: العاشوراء و العشور و یقصران، و العاشور عاشر المحرّم أو تاسعه، (3)و التاسوعا قبل یوم عاشورا مولّد.

فی الکافی عن أبان عن عبدالملک قال: سألت أبا عبدالله علیه السلام عن صوم (یوم - خ ل) تاسوعا و عاشورا من شهر المحرّم، فقال: تاسوعا یوم حوصر فیه

1- کشف الغمّه: ج 2 ص 251.
2- صحاح الجوهری: ماده «عشر» ج 1 ص 747.
3- الزبیدی، تاج العروس: ج 3 ص 400 ماده عشر.

الحسین و أصحابه رضی الله عنهم بکربلا واجتمعوا علیه خیل أهل الشام و أناخوا علیه، وفرح ابن مرجانه و عمر بن سعد بتوافر الخیل و کثرتها و استضعفوا فیه الحسین علیه السلام و أصحابه کرّم الله وجوههم و أیقنوا أن لا یری الحسین ناصر و لا یمدّه أهل العراق، بأبی المستضعف الغریب.

ثمّ قال: و أمّا عاشوراء فیوم اُصیب فیه الحسین صریعاً بین أصحابه، و أصحابه صرعی حوله، أفصومٌ یکون فی ذلک الیوم؟ کلا و ربّ البیت الحرام ما هو یوم صوم و ما هو الا یوم حزن و مصیبه دخلت علی أهل السماء و أهل الأرض و جمیع المؤمنین، و یوم فرح و سرور لابن مرجانه و آل زیاد و أهل الشام غضب علیهم و علی ذریّاتهم، و ذلک یوم بکت علیهم جمیع بقاع الأرض خلا بقعه الشام، فمن صامه أو تبرّک به حشره الله مع آل زیاد ممسوخ القلب، مسخوط علیه، و من ادّخر الی منزله ذخیره أعقبه الله تعالی نفاقاً فی قلبه الی یوم یلقاه، و انتزع البرکه عنه و عن أهل بیته و ولده، و شارکه الشیطان فی جمیع ذلک. (1)

و فی الکافی: حدّثنا جعفر بن موسی أخوه (2) قال: سألت الرضا عن صوم یوم عاشوراء و ما یقول الناس فیه؟

فقال: عن صوم ابن مرجانه تسألنی؟ ذلک یوم صامه الأدعیاء من آل زیاد بقتل الحسین علیه السلام و هو یوم یتشائم به آل محمّد، و یتشائم به أهل الإسلام، لا یصام و لا یتبرّک به، و یوم الإثنین یوم نحس قبض الله فیه نبیّه، و ما اُصیب به آل محمّد الا فی یوم الإثنین فتشائمنا به و تبرّک به عدوّنا، و یوم عاشوراء قتل الحسین علیه السلام و تبرّک به ابن مرجانه و تشائم به آل محمّد صلی الله علیه و آله و سلم؛ فمن صامهما أو تبرّک بهما لقی الله تعالی

1- الکافی: ج 4 ص 147. طبع دار الکتب الإسلامیّه، الطبعه الثالثه 1367ه.
2- فی المصدر: عن محمّد بن عیسی بن عبید قال: حدّثنی جعفر بن عیسی أخوه.

ممسوح القلب و كان محشره مع الذين سنّوا صومهما و التبرّک بهما. (1)

و نحن سابقاً ترجمنا روايه «جبله المكيه» عن ميثم التمار و الآن نسوق ذات الخبر بلفظه و معناه:

عن جبله المكيه قالت: سمعت ميثم التمّار قدّس الله روحه يقول: و الله لتقتل هذه الاُمّه ابن نبيّها فى المحرّم لعشر مضين منه، و ليتخذنّ أعداء الله ذلک اليوم يوم بركه، و إنّ ذلک لكائن قد سبق فى علم الله تعالى ذكره، إعلم أنّ ذلک لعهد عهده النّ مولاى أميرالمؤمنين عليه السلام و لقد أخبرنى انّه يبكى عليه كلّ شىء حتى الوحوش فى الفلوات و الحيتان فى البحار و الطير فى جوّ السماء، و تبكى عليه الشمس و القمر و النجوم و السماء و مؤمنوا الإنس و الجنّ و جميع ملائكه السماوات و الأرضين و رضوان و مالک و حمله العرش، و تمطر السماء دماً و رماداً.

قال: وجبت لعنه الله على قتله الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، و كما وجبت على اليهود و النصارى و المجوس.

قالت جبله: يا ميثم! و كيف تتخذ الناس ذلک اليوم الذى يقتل فيه الحسين يوم بركه؟

فبكى ميثم رضى الله عنه ثمّ قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الذى تاب الله فيه على آدم، و إنّما تاب الله على آدم فى ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى قبل الله فيه توبه داود و إنّما قبل الله عزّوجلّ توبته فى ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت و إنّما أخرج الله عزّوجلّ يونس من بطن الحوت فى ذى الحجّه (و فى أمالى الصدوق: اُخرجه الله من بطن الحوت فى ذى القعده) و يزعمون أنّه اليوم الذى استوت فيه سفينه نوح على الجودى، و إنّما استوت على الجودى فى اليوم الثامن عشر من ذى الحجّه، و يزعمون أنّه اليوم الذى فلق الله عزّوجلّ فيه البحر لبنى إسرائيل و إنّما كان ذلک فى ربيع الأوّل.

1- نفسه: ص 146 و 147.

ثمّ قال: يا جبله! إعلمى أنّ الحسين بن على سيد الشهداء يوم القيامه، إلى آخر الحديث و قد مرّت ترجمته.

قال أبو ريحان فى الآثار الباقيه: و كانوا يعظّمون هذا اليوم إلى أن اتفق فيه قتل الحسين بن علىّ بن أبى طالب و فعل به و بهم ما لا يفعل فى جميع الأُمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش و السيف و الإحراق و صلب الرؤوس و إجراء الخيول على الأجساد فتشائموا به، فأمّا بنو أُميّه فقد لبسوا فيه ما تجدد و تزيّنوا و اكتحلوا و عيّدوا و أقاموا الولائم و الضيافات و طعموا الحلاوات و الطيّبات، و جرى الرسم فى العامه على ذلک أيّام ملكهم و بقى فيهم بعد زواله عنهم، و أمّا الشيعه فإنّهم ينوحون و يبكون أسفاً لقتل سيّد الشهداء فيه، و يظهرون ذلک بمدينه السلام و أمثالها من المدن و البلاد، و يزورون فيه التربه المسعوده بكربلاء، و لذلک كره فيه العامه تجديد الأوانى و الأناث.

و جمله القول: إنّ الشيعه بعد شهاده الإمام ما فتئوا يعدون هذا اليوم يوماً نحساً فى الأيّام، و يقيمون فيه المآتم و العزاء، و لكن يعجزون عن التصريح بذلک إلى أن اختار الله لنوره ملكين كبيرين لمملكتين متسعتين، و البس دينه العزّه مرّه ثانيه، لكى يقدر أهله على إقامه العزاء بمصيبه سيدالشهداء:

الأوّل: هو معزّ الدوله أبو الحسين احمد بن أبى شجاع بويه بن فناخسرو ملک إيران، فاجتهد فى إعلاء و إعلان الكلمه كما ذكر ذلک الشيخ عمر بن الوردى فى تاريخه: و فى سنه اثنتين و خمسين و ثلثمائه أمر معزّ الدوله بالنياحه و اللطم و نشر شعور النساء و تسويد وجوههنّ على الحسين، و عجزت السنّه عن ذلک لكون السلطان مع الشيعه. (1)

و يظهر فى كتاب آخر أنّ معز الدوله أمر فى هذه السنه النااس أن يغلقوا دكاكينهم،

1- تاريخ ابن الوردى: ج 1 ص 280 و فيه: عجزت السنّه عن منع ذلک.

و يبطلوا الأسواق و البيع و الشراء، و أن يظهروا النياحه، و يلبسوا قباباً عملوها بالمسوح، و أن يخرج النساء منشّرات الشعور، مسودّات الوجوه، قد شققن ثيابهنّ، يدرن فى البلد بالنوائح، و يلطمن وجوههنّ على الحسين بن على (عليهما السلام).(1)

الثانى: هو المعزّ لدين الله أبو تميم معد بن منصور بن القائم بن المهدى عبيدالله الفاطمى فى مصر الذى تسنّم فى سنّه احدى و أربعين و ثلثمائه عرش سلطنه مصر و المغرب، و أقرّت له خلافه الإسماعيلتين.

يقول تقىّ الدين المقريزى فى كتاب «الخطط و الآثاره»: قال ابن زولاق فى كتاب «سيره المعز لدين الله فى يوم عاشورا» من سنه ثلاث و ستّين و ثلاثمائه انصرف خلق من الشيعه و أشياعهم الى المشهدين قبر أُم كلثوم و نفيسه و معهم جماعه من الفرسان المغاربه و رجالتهم بالنياحه و البكاء على الحسين. (2)

و فى موضع اخر يقول: و كانوا - أى ملوک الفاطميّين - يتخذونه يوم حزن تتعطّل فيه الأسواق، و يعمل فيه السماط العظيم المسمّى: سماط الحزن ... و كان يصل الى الناس مه شىءٌ كثير. فلمّا زالت الدوله اتّخذ الملوک من بنى أيّوب يوم عاشوراء يوم سرور، يوسّعون فيه على عيالهم، و يتسبّطون فى المطاعم، و يصنعون فيه الحلاوات، و يتخذون سنّها لهم الحجّاج فى أيّام عبدالملک بن مروان ليرغموا بذلک آناف شيعه علىّ بن أبى طالب كرّم الله وجهه، الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء و حزن فيه على الحسين بن على لأنّه قتل فيه.

و يقول بعد ذكره هذه الأخبار: و قد أدركنا ممّا عمله بنو أيّوب من اتخاذ يوم عاشوراء يوم سرور و تبسّط و كلا الفعلين غير جيّد و الصواب ترک ذلک و الاقتداء

1- الكامل لابن الأثير: ج 7 ص 7.
2- المقريزى، المواعظ و الآثار بذكر الخطط و الآثار: ج 2 ص 329.

بفعل السلف فقط... (1)

و جاء فی تذکره خواص الاُمّه: إنّ بعض العلماء کحل عینه یوم عاشوراء فعوتب علی ذلک، فقال:

و قائل لم کحلت عیناً***یوم استباحوا دم الحسین

فقلت کفّوا حقّ بشیء***تلبس فیه السواد عینی (2)

1- المقریزی: المواعظ و الاعتبار: ج 2 ص 436 و 437.
2- تذکره الخواص: ص 245.

فی بیان جانب من عقوبه قاتلی الإمام الذین ابتلاهم الله بالعقاب العاجل فی هذا المعالم

قال أمیرالمؤمنین علیه السلام: الحمدلله و سلام علی رسول الله صلی الله علیه و اله و سلم، أمّا بعد؛ فإنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم رضینی لنفسه أخاً و اختصّنی له وزیراً، أیّها الناس! أنا أنف الهدی و عیناه، فلا تستوحشوا من طریق الهدی لقلّه من یغشاه، من زعم أنّ قاتلی مؤمن فقد قتلنی، ألا و إنّ لکلّ دم ثائراً یوماًمّا، و انّ الثائر فی دمائنا و الحاکم فی حقّ نفسه و حقّ ذوی القربی، و الیتامی و المساکین و ابن السبیل الذی لا یعجزه ما طلب، و لا یفوته من هرب (وَ سَیَعلَمَ الَّذینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ) (1) و أقسم بالله الذی فلق الحبّه و یرء النسمه لتتنحزنّ علیکم یا بنی اُمیّه و لتعرفنّها فی أیدی غیرکم و دار عدوّکم عمّا قلیل و ستعلمنّ نبأه بعد حین.

و هذه الخطبه أوردها ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه بوجه آخر و هی هذه:

و من خطبه له علیه السلام: حتّی بعث الله محمّداً صلی الله علیه و اله و سلم شهیداً و بشیراً خیر البریّه طفلاً و أنجبها کهلاً، و أطهر المطهّرین شیعه و أجود المستمطرین دیمه، فما احلولت لکم الدنیا فی لذّتها، و لا تمکّنتم من رضاع أخلافها الا من بعد ما صادفتموها جایلاً خطامها، قلقاً وضینه، قد صار حرامها عند أقوام بمنزله المقدّر المخضود، و حلالها بعیداً غیر موجود، و صادفتموها و الله ضلّاً ممدوداً الی أجل معدود، فالأرض لکم شاغره، و أیدی القاده عنکم مکفوفه، و سیوفکم علیهم مسلّطه، و سیوفهم عنکم

1- الشعراء: 227.

مقبوضه، الا إنّ لكلّ دم ثائراً، و لكلّ حقّ طالباً، و إنّ الثائر فی دمائنا، كالحاكم فی حقّ نفسه و هو الله الذی لا يعجزه من طلب، و لا يفوته من هرب، فأُقسم بالله يا بنی اُميّه عمّا قليل لتعرفنّها فی أيدی غيركم و فی دار عدوّكم. (1)

و لقد مرّ قسم من أخبار عقوبه قاتليه صلی الله عليه طیّ أخبار و قائع عاشوراء، و سوف نذكر القسم الآخر عند ذكرنا لأخبار المختار بن أبی عبيده رحمه الله و الآن نحن نورد ما أورده المؤرخون و المحدّثون و لم يرتبط بزمن معيّن.

فی كامل الزياره عن أبی الحسين أحمد بن عبدالله بن علی قال: حدّثنی جعفر بن سليمان عن أبيه عن عبدالرحمن الغنوی عن سلمان (2) قال: و هل بقی فی السماوات ملک لم ينزل الی رسول الله صلی الله عليه وآله و سلم يعزّيه فی ولده الحسين و يخبره بثواب الله إيّاه و يحمل اليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً فقال رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم: اللّهمّ اخذل من خذله و اقتل من قتله و اذبح من ذبحه و لا تمتّعه بما طلب.

قال عبدالرحمن: فو الله لقد عوجل الملعون يزيد و لم يتمتّع بعد قتله، و لقد أخذ مضافصه بات سكراناً و أصبح ميّتاً متغيّراً كأنّه مطلی بقارٍ، اُخذ علی أسف، و ما بقی أحد ممّن تابعه علی قتله أو كان فی محاربته الا أصابه جنون، أو جذام أو برص، و صار رواثه فی نسلهم. (3)

و فی ثواب الأعمال عن محمّد بن علی الحلبی قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: إنّ آل أبی سفليان قتلوا الحسين بن علی فنزع الله ملكهم، و قتل هشام زيد بن علی فنزع

1- نهج البلاغه، فهرسه المرحوم صيحی الصالح: ص 151.
2- سليمان - خ ل.
3- ابن قولويه القمی، كامل الزيارات: ص 131 و 132. و سليمان هذا هو سليمان ابن عبد أبو العلاء الغنوی الكوفی (خ الكامل).

ملکه، و قتل الوحید یحیی بن زید رحمه لله فنزع الله ملکه. (1)

و لمّا تملّک عبدالملک بن مروان کتب الی الحجاج بن یوسف الثقفی و الی العراق: جنّبنی دماء اهل هذا البیت فإنّی رأیت بنی حرب سلبوا ملکهم لمّا قتلوا الحسین، و جزاء عمله هذا مدّ الله فی سلطانه حیث دامت خلافته واحداً و عشرین عاماً، و قیل أکثر، و قیل أقلّ من ذلک أیضاً من ذلک أنّه استقلّ بالملک ثلاثه عشر سنه و أربعه أشهر بعد قتله ابن الزبیر.

و فی ثواب الأعمال أیضاً عن إسماعیل بن جابر عن أبی عبدالله علیه السلام قال: سمعته یقول: و الله یقتل ذراری قتله الحسین بفعل آبائها. (2)

و فی کامل الزیاره عن أبی عبدالله علیه السلام فی قوله تبارک و تعالی: (لا عُدوَانَ الا عَلَی الظّالِمینَ) (3) قال: أولاد قتله الحسین. (4)

و قالوا فی معناه: لعلّ المراد بالعدوان ما یسمّی ظاهراً عدواناً و إن کان فی الواقع موافقاً للعدل.

و فیه أیضاً عن أبی جعفر علیه السلام قال: تلا هذه الآیه: (إِنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذینَ آمَنُوا فِی الحَیاهِ الدُّنیا وَ یَومَ یَقُومُ الأَشهادُ) (5) قال: الحسین بن علی منهم و لم ینصر بعد.

ثمّ قال: و الله لقد قتل قتله الحسین و لم یطلب بدمه بعد. (6)

1- ثواب الأعمال: ص 261. و تمامه: علی قتله ذریّه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم (علیهم اللعنه و الملائکه و الناس أجمعین.)
2- ثواب الأعمال: ص 258.و فیه القائم و الله یقتل الخ.
3- البقره: 193.
4- کامل الزیارات: ص 136.
5- غافر: 51.
6- کامل الزیاره: ص 134.

و عن أبی (1) عبّاس: أوحی اللهِ تعالی إنّی قتلت بیحیی بن زکریّا سبعین ألفاً، و أقتل بابن بنتک سبعین ألفاً و سبعین ألفاً، قتل بالحسین مأه ألف و ما طلب بثأره و سیطلب بثأره.

و ذکر یوسف قزاوغلی فی تذکره خواص الأُمّه عن الزهری أنّه قال: ما بقی منهم أحد الا عوقب فی الدنیا إمّا بالقتل أو العمی أو سواد الوجه أو زوال الملک فی مدّه یسیره.

و قال جدّی أبوالفرج فی کتاب المنتظم عن ابن عبّاس قال: أوحی لله الی محمد صلی الله علیه و آله و سلم: إنّی قتلت بیحیی بن زکریّا سبعین ألفاً و إنّی قاتل بابن فاطمه سبعین ألفاً و سبعین ألفاً.

و فی روایه: و إنّی قاتل بابن بنتک. (2)

قلت: و قد ذکر جدّی هذا الحدیث فی الموضوعات. (3)

و قال ابن حجر فی الصواعق: و لم یصب ابن الجوزی فی ذکره هذا الحدیث فی الموضوعات، و قتل هذه العدّه بسببه لا یستلزم أنّها کعدد عدّه المقاتلین له فإنّ فتنته أفضت الی تعصّبات و مقاتلات تفی بذلک. (4)

و فی تذکره خواص الأُمّه و الصواعق المحرقه قال: کان بالکوفه شیخ أعمی قد شهد قتل الحسین علیه السلام فسألناه یوماً عن ذهاب بصره، فقال: کنت فی القوم و کنّا عشره غیر أنّی لم أضرب بسیف و لم أطعن برمح و لا رمیت بسهم، فلمّا قتل الحسین

1- ابن - خ ل.
2- تذکره خواص الأُمّه: ص 252.
3- نفسه: ص 252.
4- ابن حجر الهیثمی، الصواعق المحرقه: ص 199 و 200. أخرجه الحاکم من طریق ستّه أنفس عن أبی نعیم، و وافقه الذهبی و قال: صحیح علی شرط مسلم.

و حمل رأسه رجعت الى منزلى و أنا صحيح و عيناى كأنّها كوكبان، فنمت تلک الليله فأتانى آتٍ فى المنام و قال: أجب رسول الله. قلت: مالى و لرسول الله؟ فأخذ بيدى و انتهرنى و لزم تلابى و انطلق بى الى مكان فيه جماعه و رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم جالس هو مغتمٌّ متحيّرٌ حاسرٌ عن ذراعيه و بيده و سيف و بين يديه نطع، و إذا بأصحابى العشره مذبّحين بين يديه، فسلّمت، فقال: لا سلّم الله عليک و لا حيّاک يا عدوّ الله الملعون، أما استحييت منّى تهتلک حرمتى و تقتل عترتى و لم ترع حقّى؟ قلت: يا رسول الله! ما قاتلت. قال: نعم و لكنّک كثّرت السواد، و إذا بطست عن يمينه فيه دم الحسين فقال: اُقعد، فجثوت بين يديه، فأخذ مروداً و أحماه ثمّ كحل به عينى فأصبحت اعمى كما ترون. (1)

و ذكرها ابن حجر فى الصواعق، و فى كشف الغمّه بطريق آخر: إنّ شيخاً رأى النبى فى النوم و بين يديه طست فيها دم، و الناس يعرضون عليه فيلطخهم حتى انتهيت اليه، فقلت: ما حضرت. فقال: هويت، فأومى الىّ بإصبعه فأصبحت أعمى. (2)

و زاد فى كشف الغمّه: فما يسّرنى أنّ لى بعماى حمر النعم. (3)

و ذكر علىّ بن عيسى الأربلى فى «كشف الغمه» قال: و جد شمر بن ذى الجوشن لعنه الله فى ثقل الحسين عليه السلام ذهباً فدفع بعضه الى ابنته و دفعته الى صائغ يصوغ لها منه حليّاً، فلمّا أدخله النار صار هباءاً.

قال: و سمعت غير زكريا يقول: صار نحاساً، فأخبرت شمراً بذلک، فدعا بالصائغ فدفع اليه باقى الذهب و قال: أدخله بالنار بحضرتى، ففعل الصائغ فعاد

1- تذكره خواص الاُمّه: ص 252 و 253، و الصواعق: ص 195.
2- نفسه: ص 196.
3- كشف الغمّه: ص 268 و 269 باختلاف يسير مع روايه الصواعق.

الذهب هباءاً و قال غيره: عاد نحاساً (1)

و فی کتاب الصواعق و غیره من کتب الفریقین: إنّ رجلین ممّن خذلهم الله عاقب الله أحدهما بالعطش و کان یشرب راویه و لا یروی، و الثانی طال ذکره حتی کان إذا رکب الفرس لواه علی عنقه کأنّه حبل. (2)

و عن أمالی الشیخ بإسناده عن ابن عطیّه قال: سمعت جدّی أبا اُمّی بزیعا قال: کنّا نمرّ و نحن غلمان زمن خالد علی رجل فی الطریق جالس، أبیض الجسد، أسود الوجه، و کان الناس یقولون: خرج علی الحسین علیه السلام. (3)

و قال السیوطی فی تاریخ الخلفاء: و صار الورس الذی فی عسکره رماداً. (4)

قال الفیروزآبادی: الورس نبات کالسمسم لیس الا بالیمن یزرع فیبقی عشرین سنه. (5)

و قال فی النهایه: الورس نبت أصفر یصبغ به، و فی الحدیث: الورسیّه المصبوغه به. (6)

قال الجوهری: الورس نبت أصفر یکون بالیمن یتخذ منه الغمره للوجه، إنتهی. (7)

یقال: غمرت للمرأه وجهها و تغمّر به أی طلبت به لیصفر لونها.

فی کتاب العقد: ابن عبدالوهّاب عن یسار بن عبدالحکم قال: انتهبت عسکر

1- نفسه: ص 268.
2- الصواعق: ص 195.
3- أمالی الطوسی، المجلس 44، الحدیث الرابع، عن ترتیب الأمالی: ج 5 ص 250 حدیث (2444).
4- تاریخ الخلفاء: ص 207.
5- تاج العروس: ج 4 ص 267 ماده «ورس».
6- ابن الأثیر، النهایه: ج 5 ص 173 ماده «ورس».

7- الجوهرى، الصحاح: ج 3 ص 988 ماده «ورس».

الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيّبت به المرأه الا برصت. (1)

روى قرّه بن خالد عن أبى رجاء العطاردى أنّه كان يقول: حذار من سبّ أحد من أهل هذا البيت، فقد كان لى خال من بنى الهجيم، و كان يشتم الإمام أميرالمؤمنين عليه السلام، فأرسل الله على عينينه كوكبين فطمسهما.

و ذكر ابن شهر آشوب فى المناقب قال: لمّا دخل بالرأس على يزيد، كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب، و لمّا نحر الجمل الذى حمله عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر، و لمّا قتل الحسين صار الورس دماً. (2)

و ذكر سبط ابن الجوزى فى التذكره و يوسف بن حاتم الشامى فى الدرّ النظيم عن السدِّى أنّه قال: نزلت بكربلاء و معى طعام للتجاره، فنزلنا على رجل فتعشّينا عنده و تذاكرنا قتل الحسين عليه السلام و قلنا: ما شرک أحد فى دم الحسين الا و مات أقبح موته.

فقال الرجل: ما أُكذبكم انا أشركت فى دمه و كنت فى من قتله و ما أصابنى شىء.

قال: فلمّا كان آخر الليل إذا بصياح، قلنا: ما الخبر؟

قالوا: قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت إصبعه ثمّ دبّ الحريق فى جسده فاحترق.

قال السيّدى: فأنا و الله رأيته كأنّه فحمه. (3)

و فى بعض الروايات: أنّ المخذول القى بنفسه و هو على هذه الحاله فى النهر و النار تتبعه، فإذا غاص فى الماء ظلّت النار على سلطح الماء بانتظاره، فإذا ما أخرج رأسه اشتعلت فيه و هكذا دواليک حتى هلک بين الماء و النار.

1- العقد الفريد: ج 4 ص 384.
2- مناقب ابن شهر آشوب: ج 4 ص 69.

3- تذكره خواص الاُمّه: ص 253.

و هذه القصّه مرویّه فی کتب الفریقین باختلاف یسیر و زیاده أو نقصان، و نحن اختصرنا الباب بهذه المرویّه، و بهذه بعض العقوبات الدنیویّه التی عجّلها الله سبحانه لقاتلی الإمام الحسین علیه السلام ذکرنا شرذمه مختصره منها فی هذا الکتاب المستطاب.

و عذابهم فی الآخره لا یعلم تقدیره الا الله تعالی، قال الله تبارک و تعالی: (إنّا أَعتَدنَا لِلظّالِمینَ ناراً أَحاطَ بِهِم سُرادِقُها وَ إِن یَستَغیثُوا یُغاثُوا بِماءٍ کَالمُهلِ یَشوِی الوُجوُهُ بِئسَ الشَّرابِ وَ ساءَت مُرتَفَقاً). (1)

فی ثواب الأعمال عن عیص بن القسم قال: ذکر عند أبی عبدالله قاتل الحسین ابن علی علیهم السلام، فقال بعض أصحابه: کنت أشتهی أن ینتقم الله منه فی الدنیا.

فقال: کأنّک تستقلّ له عذاب الله و ما عندالله أشدّ عذاباً و أشدّ نکالاً.

و فیه أیضاً بإسناده عن أبی جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: إنّ فی النار منزله لم یکن یستحقّها أحد من الناس الا بقتل الحسین بن علی و یحیی بن زکریّا. (2)

و ما أحسن ما قال منصور النمری:

ویلک یا قاتل الحسین لقد***بؤت بحمل ینوء بالحامل

أیّ حباء حبوت أحمد فی***حفرته من حراره الثاکل

تعال فاطلب غداً شفاعته***وانهض فردّ حوضه من الناهل

کأنّما أنت تعجبین ألا***ینزل بالقوم نقمه العاجل

لا یعجل الله إن عجلت و لا***ربّک عمّا ترین بالغافل

ما حصلت لامرء سعادته***حقّت علیه عقوبه العاجل

1- الکهف: 29.

2- ثواب الأعمال: ص 257.

بیان:

السدّی: إسمه إسماعیل بن عبدالرحمن أبی کریمه، و محمّد بن مروان بن عبدالله ابن إسماعیل السدّی و هو الأصغر، کوفی، کذا فی المنهج، و السدّی بمهمله مضمومه و شدّه دال مهمله منسوب الی السدّه باب مسجد الکوفه.

ص: 255

فی بیان طرف من معجزاته الباهره و کراماته الظاهره علیه السلام

لقد مرّ فی هذا الکتاب جانب من معجزات الإمام علیه السلام من قبیل الإخبار بشهادته و سرعه إجابه دعائه فی نزول المطر و هلاک العدو، و کلام الرأس الشریف و غیر ذلک، و نذکر فیما یأتی جانباً آخر ممّا لم یرتبط بزمن معیّن و ذکره الموثّقون من محدّثی الشیعه ذوی الأعتبار.

و فی الکافی بإسناده عن حبابه الوالبیّه قالت: رأیت أمیرالمؤمنین علیه السلام فی شرطه الخمیس و معه درّه لها سبّابتان یضرب بها بیّاعی الجرّی و المار ماهی و الزمّار، و یقول لهم: یا بیّاعی مسوخ بنی اسرائیل و جند بنی مروان.

فقام الیه فرات بن أحنف فقال: یا أمیرالمؤمنین! و ما جند بنی مروان؟

قال: فقال له: أقوام حلقوا اللحی و فتوا الشوارب فمسخوا.

فلم أر نطقاً احسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته فلم أزل أقفوا أثره حتّی قعد فی رحبه المسجد، فقالت له: یا أمیر المؤمنین! ما دلاله الإمامه یرحمک الله؟

قالت: فقال: ایتینی بتلک الحصاه، و أشار بیده الی حصاه، فأتیته بها فطبع لی فیها بخاتمه ثمّ قال لی: یا حبّابه! إذا ادّعی مدّع الإمامه فقدر أن یطبع کما رأیت فاعلمی أنّه إمام مفترضٌ الطاعه، و الإمام لا یغرب عنه شیء یزیده.

قالت: ثمّ انصرفت حتی قبض أمیرالمؤمنین علیه السلام فجئت الی الحسن علیه السلام و هو فی مجلس أمیرالمؤمنین علیه السلام و الناس یسألونه، فقال: یا حبّابه الوالبیّه!

فقلت: نعم یا مولای!

فقال: هاتی ما معک.

قالت: فأعطيته فطبع فيها كما طبع أميرالمؤمنين عليه السلام.

قالت: ثمّ أتيت الحسين عليه السلام و هو فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فقرّب و رحّب ثمّ قال لى: إنّ فى الدلاله دليلاً على ما تريدين، أفتريدين دلاله الإمامه؟

فقلت: نعم يا سيّدى.

فقال: هاتى ما معک.

فناولته الحصاه فطبع لى فيها.

قالت: ثمّ اتيت علىّ بن الحسين عليه السلام و قد بلغ بى الكبر الى أن أرعشت و أنا أعدّ يومئذٍ مأةً و ثلاث عشره سنه، فرأيته راكعاً و ساجداً و مشغولاً بالعباده، فيئست من الدلاله، فأومأ الىّ بالسبابه، فعاد الىّ شبابى.

قالت: فقلت: يا سيدى! كم مضى من الدنيا و كم بقى؟

فقال: أمّا ما مضى فنعم و أمّا ما بقى فلا.

قالت: ثمّ قال لى: هاتى ما معک.

فأعطيته الحصاه فطبع لى فيها.

ثمّ أتيت أباجعفر عليه السلام فطب لى فيها، ثمّ أتيت أباعبدالله عليه السلام فطبع لى فيها، ثمّ أتيت أباالحسن موسى عليه السلام فطبع لى فيها، ثمّ أتيت الرضا عليه السلام فطبع لى فيها.

فعاشت حبّابه بعد ذلک تسعه أشهر على ما ذكره محمّد بن هشام. (1)

و قالوا فى معنى الحديث «أمّا ما مضى من الدنيا فنعم» هو معلوم لنا و كأنّه بيّنه لها و لم تذكره هى، و أمّا ما بقى فلا نعلمه لأنّ عنده علم الساعه، و يحتمل ان يكون المراد أنّ السؤال عمّا مضى نعم له صوره لأنّ الواقع معلوم و أمّا السؤال عمّا بقى فلا صوره له و ذلک اما لاختصاص علمه بالله سبحانه أو العدم المصلحه لإظهاره.

و فی بصائر الدرجات عن صالح بن میثم أنّه قال: دخلت أنا و عبایه بن ربعی

1- اُصول الکافی: ج 1 ص 280 و 281، ط المکتبه الإسلامیّه 1388.

على امرأه فی بنی والبه قد احترق وجهها من السجود، فقال له (کذا) عبایه: یا حبّابه ! هذا ابن أخیک.

قالت: أیّ أخ؟

قال: صالح بن میثم.

قالت: ابن أخی و الله حقّاً، یابن أخی ! الا اُحدّثک حدیثاً سمعته من الحسین بن علی علیه السلام؟

قال: قلت: بلی یا عمّه.

قالت: کنت زوّاره الحسین بن علی علیه السلام. قالت: فحدث بین عینی وضح، فشقّ ذلک علیّ، و احتبست علیه أیّاماً، فسأل عنّی ما فعلت حبّابه الوالبیّه؟ فقالوا: إنّها حدث بها حدث بین عینیها، فقالوا لأصحابه: قوموا إلیها، فجاء مع أصحابه حتی دخل علیّ و أنا فی مسجدی هذا، فقال: یا حبّابه ! ما أبطأ بک علیّ؟ قلت: یابن رسول الله ! ما ذاک الذی منعنی إن لم أکن اضطررت الی المجیء الیک اضطراراً لکن حدث هذا بی.قال: فکشف القناع فتفل علیه الحسن بن علی علیهم السلام فقال: یا حبّابه ! أحدثی الله شکراً فإنّ الله قد درثه عنک.

قالت: فخررت ساجده. قالت: فقال: یا حبّابه ! إرفعی رأسک و انظری فی مرآتک. قالت: فرفعت رأسی فلم أحسّ منه شیئاً.

قالت: فحمد الله. (1)

و فی روایه الشیخ الکشی: قال الإمام علیه السلام: یا حبّابه ! إنّه لیس احد علی مله ابراهیم فی هذه الروایه غیرنا و غیر شیعتنا، و من سواهم منها براء.

و فی روایه اُخری: فنظر الیّ و قال: یا حبّابه ! نحن و شیعتنا علی الفطره و سائر الناس منها براء.

1- بصائر الدرجات: ص 291.

فی الدرّ النظیم عن کثّیر بن شاذان قال: رأیت الحسین علیه السلام و قد اشتهی ابنه علی الأکبر فی صغر سنّه عنباً فی غیر أوانه، فضرب الحسین علیه السلام بیده الی ساربه المسجد و أخرج له عنباً و موزاً وأطعمه و قال: و ما عند الله لأولیائه أکثر. (1)

ذکر کمال الدین الدمیری فی حیاه الحیوان: إنّ أربعه تکلّموا بعد شهادتهم: یحیی بن زکریّا علی نبیّنا و علیهما السلام الذی حُمِلَ رأسه مرضاه لبغی، و حبیب النجار الذی قال: یا لیت قومی یعلمون، و جعفر الطیار الذی قال: و لا تحسبنّ الذین، الحسین بن علی صلی الله علیهما الذی تلا: (وَ سَیَعلَمُ الَّذینَ ظَلَمُوا اَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ). (2)

فی الخرایج و الجرایح عن أبی خالد الکابلی عن یحیی بن اُم الطویل قال: کنّا عند الحسین علیه السلام إذ دخل علیه شابٌّ یبکی.

قال له الحسین علیه السلام: ما یبکیک؟

قال: إنّ والدتی توفّیت فی هذه الساعه و لم توص، و لها مال کانت قد اُخبرتنی أنّی لا اُحدّث فی أمرها حتی اُعلمک خبرها.

فقال الحسین علیه السلام: قوموا حتّی نصیر الی هذه الحرّه و هی مسجّاه فأشرف علی البیت و دعی الله لیحیها حتّی توصی بما تحبّ من وصیّها، فأحیاها فإذا الإمراه قد جلست و هی تشهد، فنظرت الی الحسین علیه السلام فقالت: اُدخل البیت یا مولای، و مرنی بأمرک، فدخل و جلس علی مخدّه ثمّ قال: اُوصی رحمک الله، و قالت: یابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم! إنّ لی من المال کذا و کذا فی مکان کذا وکذا و قد جعلت ثلثه الیک لتضعه حیث شئت من أولیائک و الثلثان لابنی هذا إن علمت أنّه من موالیک

1- عزی هذه الکرامه المؤلف الی الدر النظیم و عثرت علیها فی معالی السبطین: ج 1 ص 250 و لم یعزها الی مصدر.
2- الشعراء: 227.

و أوليائک، و إن كان مخالفاً فخذه اليک فلا حقّ للمخالفين فى أموال المؤمنين، ثمّ سألته أن يصلّى عليها و أن يتولّى أمرها، ثمّ صارت المرأه ميته كما كانت. (1)

و فى الكتاب المذكور قال: أقبل أعرابىٌّ الى المدينه ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائل إعجازه، فلمّا صار يقرب المدينه «خضخض» و دخل المدينه فدخل على الحسين عليه السلام و هو جنب، فقال له أبو عبدالله عليه السلام: أما تستحى يا أعرابى أن تدخل على إمامک و أنت جنب، و قال: أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم.

فقال الأعرابى: قد بلغت حاجتى فيما جئت فيه، فخرج من عنده و اغتسل و رجع اليه فسأله عمّا كان فى قلبه.

و ذكر أيضاً صاحب الخرايج قال: إنّ الحسين كان إذا أراد أن ينفذ غلمانه فى بعض اُموره قال لهم: لا تخرجوا يوم كذا و اخرجوا يوم كذا فإنّكم إن خالفتمونى قطع عليكم. فخالفوه مرّه و خرجوا فقتلهم اللصوص و أخذوا ما معهم، فاتّصل الخبر الى الحسين عليه السلام فقال: لقد حذّرتهم فلم يقلبوا منّى، ثمّ قام ساعته و دخل على الوالى، فقال الوالى: يا أبا عبدالله! بلغنى قتل غلمانک فآجرک الله فيهم.

فقال الحسين عليه السلام: فإنّى أدلّک على من قتلهم فاشدد يدک بهم.

فقال: أتعرفهم يابن رسول الله؟

قال: نعم كما أعرفک، و هذا منهم، و أشار الى رجل واقف بين يدى الوالى.

فقال الرجل: و من أين قصدتنى بهذا؟ و من أين تعرف أنّى منهم؟

قال له الحسين عليه السلام: إن أنا صدّقتک فاصدقنى.

فقال الرجل: نعم و الله لاُصدّقنّک.

فقال: خرجت و معک فلان و فلان و ذكرهم كلّهم، فمنهم أربعه من موائلى المدينه و الباقون من حبشان المدينه.

1- الخرايج و الجرايح: ص 225 و 226.

فقال الرجل للوالی: و الله ما کذب الحسین و لقد صدق و کأنّه کان معنا، فأقرّوا جمیعاً فضرب أعناقهم.

و روی صاحب الخرایج و الجرایح أیضاً أنّ رجلاً صار الی الحسین علیه السلام فقال: جئتک أستشیرک فی تزویجی فلانه.

قال: لا أحبّ ذلک، و کانت کثیره المال، و کان الرجل أیضاً مکثراً، فخالف الحسین علیه السلام فتزوّج بها، فلم یلبث الرجل حتی افتقر.

فقال له الحسین علیه السلام: قد أشرت علیک، فخلّ سبیلها فإنّ الله یعوّضک عنها خیراً، ثمّ قال: فعلیک بفلانه فتزوّجها، فما مضی له سنه حتی کثر ماله و ولدت له ذکراً و رأی منها ما أحب. (1)

و ذکر ابن شهرآشوب فی المناقب (عن زراره بن أعین) قال: سمعت أباعبدالله علیه السلام یحدّث عن آبائه أنّ مریضاً عاده الحسین علیه السلام فلمّا دخل من باب الدار طارت الحمّی عن الرجل، فقال له: رضیت بما اُوتیتم به حقّاً حقّاً، و الحمّی تهرب علیکم.

فقال له الحسین علیه السلام: و الله ما خلق الله شیئاً الا و أمره بالطاعه لنا.

قال: فإذاً نسمع الصوت و لا نری الشخص یقول: لبیّک.

قال: ألیس أمیرالمؤمنین علیه السلام أمرک أن لا تقربی الا عدوّاً مذنباً لکی تکونی کفّاره لذنوبه، فما بال هذا؟ و کان المریض عبدالله بن الهاد اللیثی. (2)

و قال الکشی عن حمران بن أعین أنّه قال: سمعت أباعبدالله علیه السلام یحدّث عن آبائه أنّ رجلاً کان من شیعه أمیرالمؤمنین مریضاً شدید الحمّی فعاده الحسین بن علی الی آخر الخبر... (3)

1- راجع لهذا کلّه الخرایج و الجرایح: ص 225 - 227، تصحیح و تعلیق حاج شیخ أسدالله ربّانی، انتشارات مصطفوی قم.
2- مناقب ابن شهرآشوب: ج 4 ص 58.

3- و آخر الخبر: فلمّا دخل باب الدار طارت الحمّى عن الرجل، فقال له: قد رضيت بما أُوتيتم به حقّاً حقّاً. و الحمّى تهرب منكم. فقال: و الله ما خلق الله شيئاً الا و قد أمره بالطاعه لنا، يا كباسه - كبّاسه الحمّى لكبسها الصحيح أو بالنون لكنسها الذنوب عن المؤمنين - قال: فإذا نحن نستمع الصوت و لا نرى الشخص يقول: لبّيک: قال: أليس أميرالمؤمنين أمرک أن لا تقربى الا عدّواً أو مذنباً لكى تكونى كفّاره لذنوبه فما بال هذا؟

و فی تهذیب الأحکام (قال أبوعبدالله علیه السلام): إنّ امرأه کانت تطوف و خلفها رجل، فأخرجت ذراعها فمال بیده حتی وضعها علی ذراعها فأثبت الله یده فی ذراعها حتی قطع الطواف و أرسل الی الأمیر و اجتمع الناس و أرسل الی الفقهاء فجعلوا یقولون: إقطع یده فهو الذی جنی الجنایه.

فقال: هاهنا أحد من ولد محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟

فقالوا: نعم، الحسین بن علی قدم اللیله.

فأرسل الیه فدعاه، فقال: اُنظر مالقی ذان.

فاستقبل الکعبه و رفع یدیه فمکث طویلاً یدعو ثمّ جاء الیها حتّی تخلّصت یده من یدها.

فقال الأمیر: ألا نعاقبه بما صنع؟

فقال: لا. (1)

و ذکر صاحب الدرّ النظیم: کان جماعه من آل الزبیر مع زمره من شیعه الإمام و مواالیه یصحبون الإمام فی أحد أسفاره، فاستظلّوا فی أحد منازلهم بظلّ نخله یابسه لیس فیها ثمر، و کانت تقابلها نخله مثمره تتدلّی اعذاقها، فاشتهی الزبیری الرطب، فرفع الإمام یده و تکلّم بکلمات لم یفهها الحاضرون فما أسرع ما اهتزّت النخله بالخضره و تهدّلت أعذاقها بالرطب الجنی، و عادت الیها الحیاه من جدید.

فقال راعی الإبل و کان حاضراً مع الإمام علیه السلام: یاله من سحرٍ ما أعظمه.

1- مناقب ابن شهرآشوب: ج 5 ص 58 عن التهذیب.

فقال الإمام علیه السلام: ویلک لیس بسحر و لکن دعوه نبیّ مستجابه.

فصار الأصحاب الی النخله و افترعوا جذعها و أنزلوا من رطبها فکان لهم طعاماً کافیاً هنیئاً.

(صفوان بن مهران: قال سمعت الصادق علیه السلام) یقول: رجلان اختصما فی زمن الحسین علیه السلام فی امرأه و ولدها، فقال: هذا لی ولد و قال: هذا لی، فمرّ بهما الحسین علیه السلام فقال لهما: فیماذا تمرحان؟

قال أحدهما: إنّ الإمرأه لی.

فقال للمدّعی الأوّل: اُقعد اُقعد، و کان الغلام رضیعاً.

فقال الحسین علیه السلام: یا هذه! إصدقی من قبل أن یهتک الله سترک.

فقالت: هذا زوجی و الولد له و لا أعرف هذا.

فقال علیه السلام: یا غلام ما تقول هذه؟ انطق بإذن الله تعالی.

فقال له: ما أنا لهذا و لا لهذا و ما أبی الا راعی لآل فلان.

(فأمر علیه السلام برجمها.

قال جعفر علیه السلام: فلم نسمع أحد نطق ذلک الغلام بعدها). (1)

و نحن نقلنا الواقعه المروّعه المفجعه و هی وطئ خیل الأعداء لعنهم الله صدر الإمام علیه السلام، و قد رواها الفریقان باتفاق، و وردت فی ذلک الروایات الصحیحه، و ذکرناها طئ وقایع عاشوراء، و الآن نذکر روایه الکافی تبصره للناظرین.

الحسین بن أحمد قال: حدّثنی أبو کریب و أبوسعید الأشجّ قال: حدّثنا عبدالله ابن إدریس، عن أبیه إدریس بن عبدالله الأودی قال: لمّا قتل الحسین علیه السلام أراد القوم أن یوطئوه الخیل، فقالت فضّه لزینب: یا سیّدتی! إنّ سفینه کسر به فی البحر فخرج به الی الجزیره فإذا هو بأسد، فقال: یا أبا الحرث! أنا مولی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم

1- المناقب: ج 4 ص 59 و فيه إضافه جعلناها بين قوسين.

فهمهم بين يديه حتّى وقفه على الطريق و الأسد رابض فى ناحيه، فدعينى أمضى اليه فأُعلمه ما هم صانعون غداً.

قال: فمضت اليه وقالت: يا أبا الحرث! فدفع رأسه، ثمّ قالت: أتدرى ما يريدون أن يعملوا غداً بأبى عبدالله؟ يريدون أن يوطئوا الخيل ظهره.

قال: فمشى حتّى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل فلمّا نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنه لا تثيروها، إنصرفوا، فانصرفوا. (1)

بيان

حبابه الوالبيّه: - بفتح المهمله و خفّه الموحّدتين -.

قال الأسترآبادى: حبابه الوالبيّه «قر» روت عن الحسن و الحسين عليهم السلام على ما قال سعد بن عبدالله «سين».

قال الفيروز آبادى: حبابه السعدى شاعر لص، و بالفتح حبابه الوالبيّه و أُم حبابه تابعيّتان.

عبايه: ابن ربعى «ن» فى نسخه و فى أُخرى ابن عمرو بن ربعى، و فى «ى فى» أصحّ النسختين عبايه بن ربعى الأسدى، و فى «فى وصه» من خواصّه عليه السلام. عبايه - بفتح المهمله و خفّه الموحدّه و بمثنّاه تحت - .

سفينه: مولى رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم و قيل مولى أُم سلمه زوج النبى صلى الله عليه و آله و سلم و هى أعتقته، و اختلف فى إسمه فقيل: مهران. و قيل: عيسى، كنيته أبو عبدالرحمن، و قيل: أبو البخترى، و الأوّل أكثر، روى عنه محمّد بن المنكدر أنّه قال: ركبت سفينه فانكسرت، فركبت لوحاً منها فطرحنى الى الساحل، فلقينى أسد، فقلت: يا أبا الحارث! أنا مولى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. قال: فطأطأ رأسه و جعل

1- اصول الكافى: ج 1 ص 387 باب مولد الحسين، الروايه السابعه.

يدفعنى بجنبه أو بكتفه حتى وقفنى على الطريق فلمّا وقفنى على الطريق همهم فظننت أنّه يودّعنى.

و سماه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم سفينه لآنّه كان معه فى سفر: قال: فلمّا اعيا بعض القوم ألقى علىّ سفيه و ترسه و رمحه حتى حملت شيئاً كثيراً، فقال النبى صلى الله عليه و آله و سلم: أنت سفينه، فبقى عليه و هو من مولّدى العرب، و قيل: هو من أبناء فارس و اسمه سقيه ابن مارقنه، و كان إذا قيل له: ما اسمک؟ يقول: ما أنا بمخبرک سمّانى رسول الله سفينه فلا اُريد غيره.

و فى الاستيعاب: و توفى زمن الحجّاج. (1)

1- راجع ترجمته فى الأستيعاب: ج 2 ص 243 و 244.

محمّد بن طلحه الشافعی یقول فی مطالب السئول: کانت الفصاحه لدیه خاضعه و البلاغه لأمره سامعه طائعه، و قد تقدّم آنفاً من نثره فی الفصل السادس فی ذلک المقام الذی لا تفوه فیه الأفواه من الفرق، و لا تنطق الألسنه من الوجل و القلق، ما فیه حجّه بالغه علی أنّه فی ذلک الوقت أفصح من نطق، و أمّا نظمه فیعدّ من الکلام جوهر عقد منظوم و مشهر برد مرقوم. (1)

إنّ من یمعن النظر فی خطبه المدرجه فی هذا الکتاب المستطاب یذعن أنّ الباری تعالی ألقی الیه مقالید خزائن الفصاحه، و أعطاه أزمّه شوارد البلاغه، و کیف لا یکون کذلک و هو ابن أفصح العرب و العجم، و سبط من اُوتی جوامع الکم، ثمّ ابوه الذی أذعنت له الحکم و أطاعه السیف و القلم، و لا غرو أن یحذو الولد حذو والده، و الولد بضعه من أبیه صلی الله علیه و علی جدّه و أبیه و اُمّه و أخیه. (2)

و الآن نسوق جمله من کلامه، المعجز نظامه الذی جمعناه من کتب القریقین ساعه تألیف الکتاب، و نضع مجملاً بین یدی القارئ:

قال صلی الله علیه: الإخوان أربعه: فأخ لک و له، و أخ لک، و أخ علیک، و أخ لا لک و لا له.

فسُئل عن معنی ذلک؟

فقال: الأخ الذی هو لک و له فهو الأخ الذی یطلب بإخائه بقاء الإخاء

1- مطالب السئول: ص 255.
2- هذه الفقره بالعربیّه و یظهر أنّها من إنشاء المؤلّف.

و لا يطلب بإخائه موت الإخاء فهذا لک و له، لأنّه إذا تمّ الإخاء طابت حياتهما جميعاً، و إذا دخل الإخاء فی حال التناقض بطلا جميعاً.

و أمّا الأخ الذی هو لک فهو الأخ الذی قد خرج بنفسه عن حال الطمع الی حال الرغبه فلم يطمع فی الدنيا إذا رغب فی الإخاء، فهذا موفّر عليک بكلّيتّه.

و الأخ الذی هو عليک فهو الأخ الذی يتربّص بک الدوائر، و يفشی السرائر، و يكذب عليک بين العشائر، و ينظر فی وجهک نظر الحاسد، فعليه لعنه الواحد.

و الأخ الذی لا لک و لا له فهو الذی قد ملأه الله حمقاً بعده سحقاً فتراه يؤثر نفسه عليک، و يطلب شحّاً ما لديک. (1)

و قال: إيّاک و ما تعتذر منه فإنّ المؤمن لا يسیء و لا يعتذر، و المنافق كلّ يوم يسیء و يعتذر. (2)

و قال عليه السلام: البخيل من بخل بالإسلام.

و قال: للسلام سبعون حسنه؛ تسع و ستّون للمبتدی و واحده للراد. (3)

و فی كشف الغمّه: خطب عليه السلام فقال: أيّها الناس! نافسوا فی المكارم، و سارعوا فی الغانم و لا تحتسبوا بمعروف لم تعجّلوه، و اكتسبوا الحمد بالنجح، و لا تكتسبوا بالمطل ذمّاً فمهما يكن لأحد عند أحد صنيعه له رأی أنّه لا يقوم بشكرها، فالله له بمكافأته، فإنّه أجزل عطاءاً، و أعظم أجراً، و اعلموا أنّ حوائج الناس اليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النعم فتحوز نقماً، و اعلموا أن العرف مكسب حمداً،

1- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام نقلاً عن تحف العقول: ص 176، بحار الانوار: ص 78 ص 119 ح 13. مستدرک الوسائل: ج 9 ص 153 ح 10532.
2- موسوعه كلمات الحسين عليه السلام: ص 771 نقلاً عن تحف العقول: ص 177، بحار الأنوار: ج 78 ص 120، أعيان الشيعه: ج 1 ص 62.

3- موسوعه كلام الحسين عليه السلام: ص 750 نقلاً عن تحف العقول: ص 177.

و معقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسرّ الناظرين، و لو رأيتم اللوم رأيتموه سمجاً مشوّهاً، تنفر منه القلوب، و تفضّ دونه الأبصار.

أيّها الناس! من جاد ساد، و من بخل رذل، و إنّ أجود الناس من أعطى من لا يرجوه، و إنّ أعفى الناس من عفى عن قدره، و إنّ أوصل الناس من وصل من قطعه، و الأُصول على مغارسها بفروعها تسمو، فمن تعجّل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، و من أراد الله تبارک و ت عالى بالصنيعه الى أخيه كافأه بها فى وقت حاجته و صرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، و من نفّس كربه مؤمن فرّج لله عنه كرب الدنيا و الآخره، و من أحسن أحسن الله إليه و الله يحبّ المحسنين. (1)

و من دعائه عليه السلام: اللّهمّ لا تستدرجنى بالإحسان، و لا تؤدّبنى بالبلاء.

هذا دعاه شريف المقاسد عذب الموارد، قد جمع بين المعنى الجليل و اللفظ الجزل القليل، و هم مالكوا الفصاحه حقّاً و غير هم عابر سبيل. (2)

و قال عليه السلام: من أتانا لم يعدم خصله من أربع: آيه محكمه، و قضيّه عادله، و أخاً مستفاد، أو مجالسه العلماء.

و قال: صاحب الحاجه لم يكرم وجهه عن سؤالک فاكرم وجهک عن ردّه. (3)

و فيه أيضاً: قال الحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنابذى: و من مسند الحسين ابن على عليهما السلام عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. قال: كذا مالک نعم (ظ).

و عن علىّ بن الحسين عن أبيه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

1- الأربلى، كشف الغمّه: ج 2 ص 239 و 240.
2- الفيض الكاشانى، المحجّه البيضاء: ج 4 ص 227، و لم يشر المؤلف الى أنّ كلمات التعقيب لصاحب الحجّه.
3- كشف الغمّه: ج 2 ص 242.

و عن عماره بن غزيّه الأنصارى قال: سمعت عبدالله بن علىّ يحدّث عن أبيه علىّ ابن الحسين عن جدّه حسين بن على قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: إنّ البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ علىّ صلى الله عليه و آله و سلم.

و عن أبى جعفر محمّد بن على، عن أبيه، عن جدّه قال: وجدت فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صحيفه مربوطه فيها: أشدّ الناس عذاباً القاتل غير قاتله، و الضارب غير ضاربه، و من جحد نعمه مواليه فقد برء ممّا أنزل الله عزّوجلّ.

أخبرنا عبدالحق بن عبدالخالق بن أحمد أبوالحسن على بن أبو شتكين بن عبدالله الفقيه الجوهرى قال: أنبأنا الشريف أبوعبدالله محمّد بن على بن عبدالرحمن و عدّهنّ فى يده خمساً، أنبأنا القاضى محمّد بن عبدالله الجعفى و عدّهنّ فى يده خمساً، أنبأنا أبوالحسين محمّد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنه ثلاثين و ثلاثمائه، قال: حدّثنى علىّ بن الحسين (1) السواق و عدّهنّ فى يده. قال: حدّثنى عمرو بن خالد وعدّهنّ فى يده، قال: حدّثنى أبى الحسين بن على و عدّهنّ فى يده، قال: حدّثنى أبى علىّ بن أبى طالب وعدّهنّ فى يده. قال: حدّثنى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم وعدّهنّ فى يده قال: حدّثنى جبرئيل و عدّهنّ فى يده، قال جبرئيل: هكذا أنزلت من ربّ العزّه تبارک و تعالى: اللّهمّ صلّ على محمّد و آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم و آل إبراهيم إنّک حميد مجيد، اللّهمّ و بارک على محمّد و آل محمد كما باركت على ابراهيم و آل ابراهيم إنّک حميد مجيد، اللّهمّ و ترحّم على محمّد و آل محمد كما ترحّمت على إبراهيم و آل ابراهيم إنّک حميد مجيد، اللّهمّ و تحنّن على محمد و آل محمد كما تحنّنت على إبراهيم و أل ابراهيم إنّک حميد مجيد، اللّهمّ و سلّم على محمد و آل محمد كما سلّمت على ابراهيم و آل ابراهيم إنّک حميد مجيد.

و عن راشد بن أبى روح الأنصارى قال: كان دعاء الحسين بن على عليهم السلام: اللّهمّ

1- الحسن - خ ل.

ارزقنی الرغبه فی الآخره حتّی أعرف صدق ذلک فی قلبی بالزهاده منّی فی دنیای، اللّهمّ ارزقنی بصراً فی أمر الآخره حتّی أطلب الحسنات شوقاً، و أفرّ من السیئات خوفاً ... (1)

و فی الفصول المهمّه: و من کلامه علیه السلام: الحلم زینه، و الوفاء مروءه، و الصله نعمه، و الاستکبار صلف، و العجله سفه، و السفه ضعف، و العلوّ ورطه، و مجالسه الدناه شرّ، و مجالسه أهل الفسوق ریبه. (2)

و فی أمالی الصدوق قال: سُئل الحسین بن علی علیهم السلام (3) فقیل له: کیف أصبحت یابن رسول الله صلی الله؟

قال: أصبحت ولی ربٌّ فوقی، و النّار أمامی، و الموت یطلبنی، و الحساب محدق بی، و أنا مرتهن بعملی، لا أجد ما اُحبّ، و لا أدفع ما أکره، و الاُمور بید غیری فإن شاء عذّبنی و إن شاء عفی عنّی، فأیّ فقیر أفقر منّی.

و فی الکافی و توحید الصدوق و الصافی عن الصادق علیه السلام عن الباقر علیه السلام عن أبیه علیهم السلام: إنّ أهل البصره کتبوا الی الحسین بن علی علیه السلام یسألونه عن الصمد، فکتب إلیهم: بسم الله الرحمن الرحیم، أمّا بعد؛ فلا تخوضوا فی القرآن، و لا تجادلوا فیه، و لا تتکلّموا فیه بغیر علم، فقد سمعت جدّی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: من قال فی القرآن بغیر علم فلیتبوّأ مقعده من النار، و إنّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال: الله أحد، الله صمد ثمّ فسّر فقال: (لَم یَلِد وَ لَم یُولَد * وَ لَم یَکُن لَهُ کُفُواً اَحَد) (4) «لم یلد» لم یخرج منه شیء کثیف کالولد و سائر الأشیاء الکثیفه التی تخرج من المخلوقین

1- موسوعه کلمات الإمام الحسین: ص 809 عن القمقام نفسه و عن معالی السبطین: ج 2 ص 313.
2- ابن الصبّاغ، الفصول المهمّه: ص 178.
3- قیل للحسین بن علی علیهم السلام - خ ل.
4- الإخلاص: 3 و 4.

و لا شیء لطیف کالنفس، و لا تتشعب منه البدوات کالسنه و النو و الحظوه و الهمّ و الحزن و البهجه و الضحک و البکاء و الخوف و الرجاء و الرغبه و السآمه و الجوع و الشبع، تعالی عن أن یخرج منه شیء و أن یتولّد منه شیء کما یخرج الأشیاء الکثیفه من عناصرها کالشیء من الشیء، و الدابّه من الدابّه، و البنات من الأرض، و الماء من الینابیع، و الثمار من الأشجار و الأکمام، و لا کما تخرج الأشیاء اللطیفه من مراکزها کالبصر من العین، و السمع من الأُذن، و الشمّ من الأنف، و الذوق من الفم، و الکلام من اللسان، و المعرفه و التمیز من القلب، و کالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذی لا من شیء، و لا فی شیء، و لا علی شیء، و لا مبدع الأشیاء و خالقها، و منشئ الأشیاء بقدرته، و یتلاشی ما خلق للفناء بمشیئته، و یبقی ما خلق للبقاء بعلمه، فذلکم الله الصمد الذی لم یلد و لم یولد عالم الغیب و الشهاده الکبیر المتعال و لم یکن له کفواً أحد. (1)

و فی الوسائل: محمّد بن علیّ بن الحسین علیهم السلام قال: نظر الحسین بن علی الی ناس فی یوم فطر یلعبون و یضحکون، فقال لأصحابه و التفت الیهم: إنّ الله عزوجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، یستبقون فیه بطاعته الی رضوانه، فسبق فیه قوم ففازوا، و تخلّف آخرون فخابوا، فالعجب کلّ العجب من الضاحک اللاعب فی الیوم الذی یثاب فیه المحسنون، و یخیب فیه المقصّرون، و أیم الله لو کشف الغطاء لشغل المحسن بإحسانه و المسیء بإسائته. (2)

1- موسوعه کلمات الحسین علیه السلام نقلاً عن التوحید: ص 90 ح 5. نور الثقلین: ج 5 ص 711 ح 70 و ج 5 ص 713 ح 76، تفسیر البرهان: ج 4 ص 525 ح 9. بحار الانوار: ج 3 ص 223، کنز الدقائق: ج 11 ص 611.
2- من لا یحضره الفقیه: ج 1 ص 511 ح 1479، و ج 2 ص 174 ح 2057. و فی بعض نسخه عن الإمام الحسن علیه السلام، وسائل الشیعه ج 5 ص 140 ح 3 نقلاً عن موسوعه کلمات الحسین علیه السلام.

فی أمالی الطوسی عن حمزه الزیّات، عن عبدالله بن شریک، عن بشر بن غالب، عن الحسین بن علی علیهم السلام قال: من أحبّنا الله وردنا نحن و إیّاه (هو) علی نبیّنا صلی الله علیه و آله و سلم هکذا، و ضمّ إصبعیه، و من أحبّنا للدنیا فإنّ الدنیا تسع البرّ و الفاجر. (1)

و کتب الیه رجل: عظنی بحرفین فیهما خیر الدنیا و الاخره.

فکتب الیه: من حاول أمراً بمعصیه الله تعالی کان أفوت لما یرجو و أسرع لمجیء ما یحذر. (2)

فی الدرّ النظیم: سأل أمیرالمؤمنین ابنه الحسین علیهم السلام فقال له: یا بنیّ ما السؤدد؟

قال: اصطناع العشیره و احتمال الجریره.

قال: فما الغنی؟

قال: قلّه أمانیک و الرضا بما تکفیک.

قال: فما الفقر؟

قال: الطمع و شدّه القنوط.

قال: فما اللؤم؟

قال: إحراز المرء نفسه ... و إسلامه عرسه.

قال: فما الخرق؟

قال: معاداتک أمیرک و من یقدر علی ضرَّک و نفعک.

ثمّ التفت الی الحارث الأعور، فقال: یا حارث! علّموا أولادکم هذه الحکم فإنّها زیاده فی العقل و الحزم و الرأی یعنی هذا الکلام.

و فی الفصول المهمّه: و من کلامه علیه السلام: حوائج الناس إلیکم من نعم الله علیکم

1- أمالى الطوسى: ج 1 ص 295 ح 35، بحار الأنوار: ج 27 ص 84 ح 36، تاريخ ابن عساكر (ترجمه الإمام الحسين): ص 159 ح 204.
2- الكافى: ج 2 ص 373 ح 3.

فلا تملّوا النعم فنعود نقماً. (1)

و فی کمال الدین بإسناده عن عبدالرحمن بن سلیط قال: قال الحسین بن علی صلوات الله علیهما: منا إثنا عشر مهدیّاً أولّهم أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب و آخرهم التاسع من ولدی و هو القائم بالحقّ، یحیی الله به الأرض بعد موتها و یظهر به دین الحقّ علی الدین کلّه و لو کره المشرکون، له غیبه یرتدّ فیها أقوام و یثبت علی الدین فیها آخرون فیؤذن و یقال: (مَتی هذَا الوَعدُ اِن کُنتُم صادِقینَ) (2) أما إنّ الصابر فی غیبته علی الأذی و التکذیب بمنزله المجاهد بالسیف بین یدی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. (3)

و قال لرجل اغتاب عنده رجلاً: یا هذا کفّ عن الغیبه فإنّما أدام کلاب النار. (4)

و قال عنده رجل: إن المعروف إذا اُسدی الی غیر أهله ضاع.

فقال الحسین علیه السلام: لیس کذلک و لکن تکون الصنیعه مثل وابل المطر: تصیب البرّ و الفاجر. (5)

و قال عنده رجل: إنّ المعروف إذا اُسدی الی غیر أهله ضاع.

فقال الحسین علیه السلام: لیس کذلک و لکن تکون الصنیعه مثل وابل المطر؛ تصیب البرّ و الفاجر. (6)

و قال علیه السلام: ما أخذ الله طاقه أحد الا وضع عنه طاعته، و لا أخذ قدرته الا وضع عنه کلفته. (7)

1- الفصول المهمّه: ص 178.
2- یونس: 48.
3- کمال الدین: ج 1 ص 317 ح 3، عیون أخبار الرضا علیه السلام: ج 1 ص 68، کفایه الأثر: ص 231، إعلام الوری: ص 384، إثبات الهداه: ج 2 ص 333 ح 134 و ج 3 ص 200 ح 152، بحار الأنوار : ج 36 ص 385 ح 6 و ج 51 ص 133 ح 4، معجم أحادیث المهدی: ج 3 ص 184، العوالم: ج 15 ص

257 ح 3، كنز الدقائق، ج 4 ص 77. هذا كلّه نقلناه من موسوعه كلمات الحسين عليه السلام.
4- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص 175. بحارالانوار: ج 78 ص 117 ح 2، أعيان الشيعه: ج 1 ص 620.
5- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص 175، بحار الانوار: ج 78 ص 117 ح 3، مستدرک الوسائل: ج 12 ص 348، أعيان الشيعه: ج 1 ص 620.
6- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص 175، بحار الأنوار: ج 78 ص 117 ح 3. مستدرک الوسائل: ج 12 ص 348، أعيان الشيعه: ج 1 ص 620.
7- الموسوعه نقلاً عن تحف العقول: ص 175.

و قال علیه السلام: إنّ قوماً عبدوا الله رغبه فتلک عباده التجّار، و إنّ قوماً عبدوا الله رهبه فتلک عباده العبید، و إنّ قوماً عبدوا الله شکراً فتلک عباده الأحرار و هی أفضل العبادات. (1)

و قال له رجل: کیف أنت عافاک الله؟

فقال له: السلام قبل الکلام، عافاک الله، ثمّ قال: لا تأذنوا لأحد حتی یسلّم. (2)

قال علیه السلام: الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن یسبغ علیه النعم، و یسلبه الشکر.

و أتاه رجل فسأله فقال: إنّ المسأله لا تصلح الا فی غرم فادح، أو فقر مدقع، أو حماله مفظعه.

فقال الرجل: ما جئت الا فی إحداهنّ.

فأمر له بمأه دینار. (3)

و قال لابنه علیّ بن الحسین: أیّ بنیّ! إیّاک و ظلم من لا یجد علیک ناصراً الا الله جلّ و عزّ.

و سأله رجل عن معنی قول الله: (وَ أمّا بِنِعمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّث)، قال: أمره أن یحدّث بما أنعم الله به علیه فی دینه.

و جائه رجل من الأنصار یرید أن یسأله حاجه، فقال: یا أخا الأنصار! صن وجهک من بذله المسأله و ارفع حاجتک فی رقعه آت فیها سأسرّک إنشاء الله.

فکتب الیه: یا أباعبدالله! إنّ لفلان علیّ خمسمائه دینار و قد ألحّ بی فکلّمه ینظرنی الی المیسره.

1- تحف العقول: ص 175، بحار الانوار: ج 78 ص 117 ح 5، أعیان الشیعه: ج 1 ص 620.

2- تحف العقول: ص 175، بحار الأنوار: ج 78 ص 117 ح 6. مستدرک الوسائل: ج 8 ص 358 ح 9659.
3- وردت فی الموسوعه فی حدیث مشترک بین الحسنین علیهم السلام. راجع ص 760.

فلمّا قرأ الحسين عليه السلام الرقعه دخل الى منزله فأخرج صرّه فيها ألف دينار و قال له: أمّا خمسمائه فاقض بها دينک، و أمّا خمسمائه فاستعن بها على دهرک و لا ترفع حاجتک الا الى أحد ثلاثه: إلى ذى دين أو مروئه أو حسب؛ فأمّا ذو الدين فيصون دينه، و أمّا ذو المروئه فإنّه يستحى (1) لمروّته، فأمّا ذو الحسب فيعلم أنّک لم تكرم وجهک أن تبذل له فى حاجتک فهو يصون وجهک (2) أن يردّک بغير قضاء. (3)

موعظه منه عليه السلام

أُوصيكم بتقوى الله و أُحذّركم أيّامه، و أرفع لكم أعلامه، و كان المخوف قد أفد بمهول وروده و نكير حلوله و بشع مذاقه، فاعتلق مهجكم و حال بين العمل و بينكم، فبادروا بصحّه الأجسام فى مدّه الأعمار، كأنّكم نبعاه طوارقه فتنقلكم من ظهر الأرض الى بطنها، و من علوّها الى سفلها، و من أُنسها الى وحشتها، و من روحها وضوئها الى ظلمتها، و من سعتها الى ضيقها حيث لا يزال حميم و لا يعاد سقيم و لا يجاب صريخ، أعاننا الله و إيّاكم على أهوال ذلک اليوم، و نجّانا و إيّاكم من عقابه، و أوجب لنا و لكم الجزيل من ثوابه.

عباد الله! فلو كان ذاک قصر مرماكم و مدى مظعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه، أو يذهله عن دنياه، و يكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف و هو بعد ذلک مرتهن باكتسابه، مستوقف على حسابه (و) لا وزير له يعينه، و لا ظهير عنه يدفعه، و يومئذ (لا يَنفَعُ نَفساً إيمانُها لَم تَكُن آمَنَتْ مِن قَبلُ أَو كَسَبَت

1- يستحقّ - خ ل.
2- وجهه - خ ل.
3- تحف العقول: ص 176، أعيان الشيعه: ج 1 ص 580، بحار الأنوار: ج 78 ص 118 ح 12 نقلاً عن موسوعه كلمات الإمام الحسيين عليه السلام: ص 759.

فی إیمانِها خَیراً قُل اِنتَظِرُوا إِنّا مُنتَظِرُونَ) (1) اُوصیکم بتقوی الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتقاه ان یحوّله عمّا یکره الی ما یحب، و یرزقه من حیث لا یحتسب، فإیّاک أن تکون من یخاف علی العباد من ذنوبهم و یأمن العقوبه من ذنبه فإنّ الله تبارک و تعالی لا یخدع عن جنّته و لا ینال ما عنده الا بطاعته إن شاء الله. (2)

و فی الکافی عن سعید بن المسیّب قال: سمعت علیّ بن الحسین علیه السلام یقول: إنّ رجلاً جاء الی أمیرالمؤمنین علیه السلام فقال: أخبرنی ان کنت عالماً عن الناس و عن أشباه الناس و عن النسناس؟

فقال أمیرالمؤمنین: یا حسین! أجب الرجل.

فقال له الحسین علیه السلام: أمّا قولک أخبرنی عن الناس؟ فنحن الناس، و لذلک قال الله تبارک و تعالی ذکره فی کتابه: (ثُمَّ أَفیضُوا مِن حَیثُ أَفاضُ النّاس) (3) فرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم الذی أفاض بالناس، و أمّا قولک أشباه الناس، فهم شیعتنا و هم موالینا و هم منّا و لذلک قال إبراهیم علیه السلام: (فَمَن تَبِعَنی فَإِنَّه مِنّی) (4)، و أمّا قولک النسناس فهم السواد الأعظم، ثمّ أشار بیده الی جماعه الناس، ثمّ قال: هم کالأنعام بل هم أضلّ سبیلا.

فی اُسد الغابه عن فاطمه بنت الحسین أنّها سمعت أباها الحسین بن علی علیه السلام یقول: سمعت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقول: ما من مسلم و لا مسلمه تصیبه مصیبه و إن قدم عهدها فیحدث لها استرجاعاً الا أحدث الله له عند ذلک و أعطاه ثواب ما وعده بها یوم اُصیب بها. (5)

1- الأنعام: 158.
2- تحف العقول: ص 170، الأنوار البهیّه: ص 145، بحار الانوار: ج 78 ص 120 ح 3.
3- البقره: 199.
4- إبراهیم: 36.
5- اُسد الغابه: ج 2 ص 18 و 19.

و فیه عن الحسین بن علی علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: أمان اُمّتی من الغرق اذا رکبوا البحر أن یقرئوا (بِسمِ اللهِ مَجریها وَ مُرساها اِنَّ رَبّی لَغَفُورٌ رَحیمٌ). (1)

و قال علیه السلام فی خطبه: إنّه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، و إنّ الدنیا قد تغیّرت و تنکّرت، و أدبر معروفها، و استمرّت حذّاء، و لم تبق منها الا صبابه کصبابه الإناء، و خسیس عیش کالمرعی الوبیل الا ترون الحق لا یعمل به و الی الباطل لا یتناهی عنه، لیرغب المؤمن فی لقاه ربّه محقّاً، ربّه محقّاً، فإنّی لا أری الموت الا سعاده و الحیاه مع الظالمین الا برما. (2)

و قال علیه السلام: لا تصفنّ لمل دواءاً فإن نفعه لم یحمدک، و إن ضرّه اتّهمک. (3)

عن الاختصاص قال الصادق علیه السلام: حدّثنی أبی عن أبیه أنّ رجلاً من أهل الکوفه کتب الی الحسین بن علی علیهم السلام: یا سیّدی أخبرنی بخیر الدنیا و الآخره.

فکتب علیه السلام: بسم الله الرحمن الرحیم: أمّا بعد؛ فإنّ من طلب رضا الله بسخط الناس کفاه الله اُمور الناس، و من طلب رضا الناس بسخط الله و کله الله إلی الناس، و السلام، إنتهی. (4)

قال علیه السلام یوماً لابن عباس: لا تتکلّمنّ فیما لا یعنیک حتّی تری للکلام موضعاً، فربّ متکلّم قد تکلّم بالحقّ فعیب، فلا تمارینّ حلیماً و لا سفیهاً، فإنّ الحلیم یغلبک، و السفیه یؤذیک، و لا تقولنّ فی أخیک المؤمن اذا تواری عنک الا مثلما تحبّ أن یقول

1- نفسه: ص 19 ح 2. و الآیه فی سوره هود: 41.
2- المقرّم، مقتل الحسین: ص 232 نقلاً عن المصادر التالیه و نکتی بذکر أسمائها: اللهوف، تاریخ الطبری، العقد الفرید، حلیه الأولیاء ابن ع ساکر، مجمع الزوائد، ذخائر العقبی، أعلام النبلاء.
3- أعلام الدین: ص 298، بحار الأنار: ج 75 ص 382 ح 47 و ج 78 ص 127 ح 11.

4- أمالى الصدوق: ص 167، الاختصاص: ص 225، بحار الانوار: ج 71 ص 371 ح 3. معادن الحكمه: ج 2 ص 45 ح 102 عن موسوعه كلماته: ص 447.

فیک إذا تواریت عنه، و اعمل عمل رجل یعلم أنّه مأخوذ بالإجرام مجزیٌ بالإحسان، و السلام. (1)

بلغه علیه السلام کان نافع بن جبیر فی معاویه و قوله (إنّه) کان یسکته الحلم و ینطقه العلم، فقال: بل کان ینطقه البطر و یسکته الحصر. (2)

تذاکروا العقل عند معاویه، فقال الحسین علیه السلام: لا یکمل العقل الا باتباع الحقّ.

فقال معاویه: ما فی صدورکم الا شیء واحد.

و قال علیه السلام: ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه.

و قال: دراسه العلم لقاح المعرفه، و طول التجارب زیاده فی العقل و الشرف، و التقوی و القنوع راحه الأبدان، و من أحبّک نهاک، و من أبغضک أغراک.

و قال: من أحجم عن الرای و أعیت به الحیل کان الرفق مفتاحه. (3)

و من دعائه علیه السلام: اللّهمّ إنّی أسألک بکلماتک و معاقد (4) عرشک و سکان سماواتک و أرضک و أنبیائک و رسلک أن تستجیب لی فقد رهقتنی من أمری عسراً، اللّهمّ إنّی أسألک (5) أن تصلّی علی محمد و آل محمد و اجعل (6) لی من أمری یسراً.

کشف الغمّه: و أمّا شعره فقد ذکر الرواه له شعراً، و وقع علی شعره علیه السلام بخط الشیخ عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب النحوی رحمه الله و فیه: قال أبومخنف لوط

1- کنز الفوائد: ص 194، أعلام الدین: ص 145، بحار الأنوار: ج 78 ح 10.
2- کنز الفوائد للکراجی: ص 195، بحار الأنوار: ج 33 ص 219 ح 508. و ج 78 ص 127 ح 10 نقلاً عن الموسوعه و آثرناها لدقتها.
3- أعلام الدین: ص 298، بحار الانوار: ج 78 ص 128 ح 11، و فیه: دراسه العلم، راجع موسوعه کلمات الإمام الحسین علیه السلام: ص 743.
4- أرکان - خ.

5- فإنّى أسألک - خ.
6- و أن تجعل - خ ل.

ابن يحيى الأزدى: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيّدنا الحسين بن على عليهم السلام إنّما هو ما تمثّل به و قد أخذت شعره من مواضعه و قد استخرجه من مظانّه و أماكنه و رويته عن ثقات الرجال، منهم عبدالرحمن بن نجبه الخزاعى و كان عارفاً بأمر أهل البيت عليهم السلام، منهم المسيّب بن راقع المخزومى و غيره رجال كثير.

و لقد أنشدنى يوماً رجل من ساكنى سلع هذه الأبيات، فقلت له: اُكتبنيها. فقال لى: و ما أحسن ردائک هذا، و كنت قد اشتريته يومى (هذا) ذاک بعشره دنانير، فطرحته عليه فأكتبنيها و هى: قال أبوعبدالله الحسين بن على بن أبى طالب بن عبدالمطلّب بن هاشم بن عدمناف بن قصى عليهم السلام:

ذهب الذين اُحبّهم***و بقيت فيمن لا اُحبّه

فيمن أراه يسبّنى***ظهر المغيب و لا أسبّه

يبغى فسادى مااستطاع***و أمره ممّا أربّه

حنقاً يدبّ الى الضراء***و ذاک ممّا لا أدّبه

و يرى ذباب الشرّ من***حولى بطنّ و لا يذبّه

و إذا جنى و غر الصدور***فلا يزال به يشبّه

[(قوله): و غر الصدور حرّها، و جنا سكن، و يشبّه يشعله، و يوقده ...].

أفلا يعيج بعقله***أفلا يثوب اليه لبّه

أفلا يرى أن فعله***ممّا يسور الى غبّه

حسبى بربّى كافياً***ما أختشى و البغى حسبه

و لقلب من يبغى عليه***فما كفاه الله ربّه

و قال عليه السلام:

إذا ما عضّک الدهر***فلا تجنح الى خلق

و لا تسأل سوى الله***تعالى قاسم الرزق

ص: 279

فلو عشت و طوّفت***من الغرب الى الشرق

لما صادفت من ى***قدر أن يسعد أو يشقى

و قال عليه السلام:

و الله يعلم أنّ ما***بيدى يزيد لغيره

و بأنّه لم يكتسب***بعيره و بميره

[قال أبومخنف: يقال: عار الرجل أهله و غار لهم و مارهم و مار لهم و هى الغيره و الميره ...].

لو أنصف النفس الخئون***لقصّرت من سيره

و لكان ذلک منه أدنى***شرّه من خيره

كذا بخطّ ابن الخشّاب، شرّه بالإضافه، و أظنّه و هماً منه لأنّه لا معنى له على الإضافه، و المعنى أنّه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شرّه على المفعوليّه من خيره أى صار ذا خير.

و قال عليه السلام:

إذا استنصر المرء امرئاً لا يداً له***فناصره و الخاذلون سواء

أنا ابن الذى قد تعلمون مكانه***و ليس على الحقّ المبين طخاء

أليس رسول الله جدّى و والدى***أنا البدر إن خلا النجوم خفاء

[كذا بخطه و جعل على الحاشيه و كأنّه ان خان النجوم]

الم ينزل القران خلف بيوتنا***صباحاً و من بعد الصباح مساء

ينازعنى و الله بينى و بينه***يزيد و ليس الأمر حيث يشاء

فيانصحاء الله أنتم ولاته***و أنتم على أديانه اُمناء

بأىّ كتاب ام بأيّه سنّة***تناولها عن أهلها البعداء

و هى طويله. (و) قال عليه السلام:

أنا الحسين بن على بن أبى***طالب البدر بأرض العرب

ص: 280

ألم تروا و تعلموا أنّ أبى***قاتل عمرو و مبير مرحب

و لم يزل كشوف العرب***مجلياً ذلک عن وجه النبى

أليس من أعجب عجب العجب***أن يطلب الأبعد ميراث النبى

و الله قد اوصى بحفظ الأقرب

و قال عليه السلامک

ما يحفظ الله يصن***ما يصنع الله يهن

من يسعد الله يلن***له الزمان ان خشن

أخى اعتبر لا تغترر***كيف ترى صرف الزمن

يجزى بما أُوتى من***فعل قبيح أو حسن

أفلح عبد كشف ال***غطاء عنه ففطن

و قرّ عيناً من رأى***أنّ البلاء فى اللسن

فماز من ألفاظه***فى كلّ وقت و وزن

و خاف من لسانه***غرباً حديداً فخزن

و من يكن معتصماً***بالله ذى العرش فلن

يضيره شىء و من***يعدى على الله و من

من يأمن الله يخف***و خائف الله أمن

و ما لمن يثمره***الخوف من الله ثمن

يا عالم السرّ كما***يعلم حقّاً ما علن

صلّ على جدّى أبى***القاسم ذى النور المبن

أكرم من حىّ و من***لفّف ميتاً فى كفن

و امنن علينا بالرضا***فأنت أهل للمنن

واعفنا فى ديننا***من كلّ خسر و غبن

ما خاب من خاب كمن***يوماً الى الدنيا ركن

ص: 281

طوبى لعبد كشفت***عنه غيابات الوسن

و الموعد الله و ما***يقضى به الله يكن

و هى طويله. و قال عليه السلام:

أبى علىّ و جدّى خاتم الرسل***و المرتضون لدين الله من قبلى

و الله يعلم و القرآن ينطقه***إنّ الذى بيدى من ليس يملک لى

ما يرتجى بامرئ لا قابل عذلاً***و لا يزيغ الى قول و لا عملى

و لا يرى خائفاً فى سرّه و جلاً***و لا يحاذر من هفو و لا زلل

يا ويح نفسى ممّن ليس يرحمها***أماله فى كتاب الله من مثل

أماله فى حديث الناس معتبر***من العمالقه العاديه الاُوّل

يا أيها الرجل المغبون شيمته***إنّى ورثت رسول الله عن رسل

أأنت أولى به من آله فيما***ترى اعتللت و ما فى الدين من علل

و فيها أبيات اُخر، و قال عليه السلام»

يا نبات الدهر دولى دولى***و اقصرى إن شئت أو أطيلى

منها:

رميتنى رميه لا مقيل***بكلّ خطب فادح جليل

و كلّ عب أيد ثقيل***أول ما رزئت بالرسول

و بعد بالطاهره البتول***و الوالد البرّ بنا الوصول

و بالشقيق الحسن الخليل***و البيت ذى التأويل و التنزيل

و زورنا المعروف جبرئيل (1)

1- و تمامه: فماله فی الرزء من عدیل***مالک عنّی الیوم من عدول و حسبی الرحمن من منیل

و قال: الموت خير من ركوب العار ... و قد سبق.

قال: تمّ شعر مولانا الشهيد أبى عبدالله الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام و هو عزيز الوجود.

قلت: و الأبيات النونيّه التى أولها:

غدر القوم و قدماً رغبوا***عن ثواب الدنيا رب الثقلين

لم يذكرها أبو مخنف فى هذا الديوان الذى جمعه و هى مشهوره، و الله أعلم. (1)

1- كشف الغمّه: ج 2 ص 243 - 248.

نذكر فى هذا الفصل مجملاً من أحوال أبنائه الكرام و بناته الطاهرات و زوجاته عليه صلوات الملک العلام

اختلف المؤرخون و المحدّثون فى عدد أولاده صلوات الله عليه، فأكثر أصحاب الخبر و أرباب السير على أنّهم ستّه: أربعه منهم ذكور و اُنثيان، و منهم من أوصلهم الى عشره، و الذين بلغوا بهم هذا العدد ذكروا أسمائهم على النحو التالى:

قال محمد بن طلحه: كان له من الأولاد ذكوراً و إناثاً عشره: سته ذكور و أربع إناث؛ فالذكور على الأكبر و على الأوسط و هو سيّد العابدين (و سيأتى ذكره فى بابه إنشاء الله) و على الأصغر، و محمّد و عبدالله و جعفر؛ فأمّا على الأكبر فإنّه قاتل بين يدى أبيه حتى قتل شهيداً، و أمّا على الأصغر فجائه سهم و هو طفل فقتله (و قد تقدّم ذكره عند ذكر الأبيات لما قتل)، و قيل: إنّ عبدالله قتل أيضاً مع أبيه شهيداً. و أمّا البنات: فزينب و سكينه و فاطمه؛ و هذا قول مشهور، و قيل: بل كان له أربع بنى و بنتان، و الأوّل أشهر. (1)

و ذكر الجميع أسماء تسعه من أولاد الحسين عليه السلام و تركوا اسم إحدى بناته فلم يذكروها.

و فى تاريخ الخميس: فى الصفوه: و له من الولد على الأكبر و على الأصغر و له العقب، و جعفر و فاطمه و سكينه.

1- مطالب السئول: ص 257.

و فی ذخائر العقبی: ولد له ستّه بنین و ثلاث بنات: علی الأکبر و استشهد مع أبیه، و علی الإمام زین العابدین، و علی الأصغر و محمّد و عبدالله الشهید مع أبیه و جعفر و زینب و سکینه و فاطمه. (1)

و الناظر فی هذه الروایات و ما قاله ابن الخشّاب و سیأتی بإذن الله یظهر له أنّ ثلاثه من أولاد الإمام استشهدوا معه بالطف، و أُخذ محمّد فیهن أُخذ أسیراً الی الکوفه، و ذکر جماعه عبدالله مکان علی الأصغر.

و قال علی بن عیسی الأربلی بعد ذکره روایه محمد بن طلحه: قلت: عدد أولاده علیه السلام، و ذکر بعضاً و ترک بعضاً. (2)

قال ابن الخشّاب: ولد له ستّه بنین و ثلاث بنات: علی الأکبر الشهید مع أبیه، و علی الإمام سیّد العابدین، و علی الأصغر، و عبدلله المقتول مع أبیه، و جعفر و سکینه و فاطمه.

و قال الحفظ عبدالعزیز ابن الأخضر الجنابذی: ولد الحسین بن علی بن أبی طالب ستّه: أربعه ذکور و ابنتان: علی الأکبر و قتل مع أبیه، و علی الأصغر، و جعفر و عبدالله، و سکینه و فاطمه.

قال: و نسل الحسین علیه السلام من علی الأصغر و اُمّه اُم ولد، و کان أفضل أهل زمانه.

و قال الزهری: ما رأیت هاشمیاً أفضل منه.

قلت: قد أخلّ الحافظ بذکر علی زین العابدین حیث قال: علی الأکبر و علی الأصغر، و أثبته حیث قال: و نسل الحسین من علی الأصغر، فسقط فی هذه الروایه علی الأصغر، و الصحیح أنّ العلیّین من أولاده ثلاثه کما ذکر کمال الدین، و زین العابدین علیه السلام هو الأوسط، و التفاوت بینهما ذکره کمال الدین و الحافظ أربعه.

1- تاریخ الخمیس: ج 2 ص 300، و راجع ذخائر العقبی: ص 151.
2- کشف الغمّه: ج 2 ص 248.

و قال الشيخ المفيد: باب ذكر ولد الحسين عليه السلام: كان للحسين ستّه أولاد: على بن الحسين الأكبر، و كنيته أبو محمّد، و اُمّه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار ملک الفرس، و على بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف، و اُمّه ليلى بنت أبى مرّه ابن عروه بن مسعود الثقفيّه، و جعفر بن الحسين لا بقيّه له و اُمّه قضاعيّه و كانت وفاته فى حياه الحسين، و عبدالله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً، جائه سهم و هو فى حجر أبيه فذبحه، و سكينه بنت الحسين، و اُمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدى الكلبيّه و هى اُم عبدالله بن الحسين عليه السلام، و فاطمه بنت الحسين، و اُمّها اُم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله تيميّه.

قلت: المفيد رحمه الله قد وافق الحافظ عبدالعزيز على العدّه و التفصيل و على قولهما فالعليّان إثنان و المشهور ثلاثه، و الله أعلم، إنتهى. (1)

و فى هذا القدر من بيان عدد أولاده كفايه للناظرين، و نشرع الآن فى ذكر مختصر أحوالهم عليهم و على أبيهم الصلاه و السلام.

الإمام السجاد عليه السلام

زين العباد علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب صلوات الله عليهم أجمعين.

فى الإرشاد: و كان يكنى أيضاً أبا الحسن. (2)

و فى كشف الغمّه (3) و الفصول المهمّه الفصول المهمّه: ص 202.(4)

و نقش خاتمه: و ما توفيقى الا بالله.

1- كشف الغمّه: ج 2 ص 248 - 250.
2- الإرشاد: ج 2 ص 137.
3- كشف الغمّه: ج 2 ص 286.
4- : و قيل أبوبكر.

و اُمّه شاه زنان بنت یزدجرد بن شهریار بن کسری. (1)

و وقع فی إسم اُمّه اختلاف: فقال سبط ابن الجوزی فی تذکره خواص الاُمّه: و اُمّه اُم ولد إسمها غزاله، و قیل السلافه، و قیل: اُم سلمه، و قیل: شاه زنان. (2)

و قال المبرد فی الکامل: و کان إسم اُم علی بن الحسین سلافه من ولد یزدجرد معروفه النسب، و کانت من خیّرات النساء. (3)و فی کشف الغمّه: اُمّه خوله بنت یزدجرد ملک فارس و هی التی سماها أمیرالمؤمنین «شاه زنان» و یقال: بل کان إسمها برّه. (4)

و فی الکافی، و اُمّه سلامه بنت یزدجرد بن شهریار بن شیرویه بن کسری أبرویز و کان یزدجرد آخر ملوک الفرس.

و جاء فی روایه صاحب الکافی (عن أبی جعفر) قال: لمّا أقدمت بنت یزدجرد علی عمر أشرف لها عذاری المدینه و أشرق المسجد بضوئها لمّا دخلته، فلمّا نظر الیها عمر غطّت وجهها و قالت: اُف بیروج بادا هرمز.

فقال عمر: تشتمنی هذه و همّ بها.

فقال له أمیرالمؤمنین علیه السلام: لیس ذلک لک، خیرّها رجلاً من المسلمین و احسبها بفیئه، فخیّرها، فجائت حتی وضعت یدها علی رأس الحسین علیه السلام.

فقال لها أمیرالمؤمنین: ما اسمک؟

قالت: جهانشاه.

1- قال الأربلی بعد ذکر إسم اُمّه: و قیل غیر ذلک. کشف الغمّه: ج 2 ص 286.
2- تذکره خواص الاُمّه: ص 291.
3- المبرد، الکامل: ج 5 ص 49 و 50 و هو رغبه الأمل للمرصفی: ط ثانیه بغداد 1389.

4- لم أعثر على ما نسبه المؤلف الى كشف الغمّه فى النسخه التى لدى وكلّ ما قاله: فأمّا اُمّه اُم ولد إسمها غزاله، و قيل: بل كان إسمها شاه زنان بنت يزدجرد، و قيل غير ذلک: ج 2 ص 286.

فقال لها أميرالمؤمنين: بل شهر بانويه.

ثمّ قال للحسين عليه السلام: يا أباعبدالله! ليلدنّ لک منها خير أهل الأرض، فولدت علىّ بن الحسين عليهم السلام.

و كان يقال لعلّى بن الحسين عليهم السلام: ابن الخيرتين، فخيره الله من العرب هاشم و من العجم فارس.

و روى أنّ أبا الأسود قال فيه:

و أنّ غلاماً بين كسرى و هاشم***لأكرم من نيطت عليه التمائم (1)

و قال صاحب الدر النظيم: فقال لها أميرالمؤمنين: ما اسمک؟

فقالت: شاه زنان بنت كسرى.

قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «شاه زنان نيست بر امّت محمّد» و هى سيّده النساء (2) أنت شهر بانويه و أُختک مروارید بنت كسرى.

قالت: آريه.

و ذكر المفيد فى الإرشاد: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام سأل شاه زنان بنت كسرى حين أُسرت: ما حفظت عن أبيه بعد واقعه الفيل؟

قالت: حفظت أنّه كان يقول: إذا غلب الله على أمره ذلّت المطامع دونه، و إذا انقضت المدّه كان الحتف فى الحيله.

1- روى أبو الفرج الأصفهانى فى كتب الأغانى: ج 2 ص 261الشعر لابن ميادہ يفخر بأُمّه الفارسيّه: أنا ابن أبى سلمى و جدّى ظالم***و أُمّى حصان أخلصتها الأعاجم اليس غلام بين كسرى و ظالم***بأكرم من نيطت عليه التمائم راجع خير المؤلف فى الوافى: ج 1 ص 176 أبواب خلق الحجج عن الكافى.
2- أظنّ و الله العالم أنّ تحريفاً جرى للعباره و ينبغى أن تكون هكذا: لا شاه زنان ابنت محمد و هى سيّده النساء أى الزهراء عليها السلام.

فقال علیه السلام: ما أحسن ما قال أبوک، تذلّ الاُمور للمقادیر حتی یکون الحنف فی التدبیر. (1)

و ذکر فی الإرشاد أیضاً أنّ امیرالمؤمنین علیه الصلاه و السلام ولّی حریث بن جابر الحنفی جانباً من المشرق فبعث الیه بنتی یزدجرد بن شهریار بن کسری، فنحل ابنه الحسین علیه السلام شاه زنان منهما فأولدها زین العابدین علیه السلام و نحل الاُخری محمّداً بن أبی بکر فولدت له القاسم بن محمد بن أبی بکر. (2)

و فی کشف الغمّه: ولّی علیّ بن أبی طالب علیه السلام حریث بن جابر الحنفی جانباً من المشرق فبعث یزدجرد ابن شهریار بن کسری، فقال علیٌّ لابنه الحسین: دونکها، فأولدها علیّ بن الحسین.

و قال الزمخشری فی ربیع الأبرار: أبو الیقضان: إنّ قریشاً لم تکن ترغب فی اُمّهات الأولاد حتی ولدن ثلاثه: علیّ بن الحسین علیه السلام، و القاسم بن محمد و سالم بن عبدالله، و ذلک أنّ عمر اُتی ببنات یزدجرد بن شهریار بن کسری مسبّبات فأراد بیعهنّ، فقال له علی: إنّ بنات الملوک لا یبعن و لکن قوّموهنّ، فقوّموهنّ فأعطاه أثمانهنّ فقسّمهنّ بین الحسین بن علی و محمّد بن أبی بکر و عبدلله بن عمر فولدن الثلاثه.

و قال ابن قتیبه فی المعارف: و أمّا علیّ بن الحسین الأصغر فلیس للحسین عقب الا منه، و یقال: إنّ اُمّه سندیّه یقال لها سلافه، و یقال: غزاله، و خلّفه علیها بعد الحسین زبید مولی الحسین بن علی علیه السلام فولدت له عبدالله بن زبید فهو أخو علیّ بن الحسین لاُمّه. (3)

1- الإرشاد: ج 1 ص 302 و یوجد مثله فی تحف العقول: ص 223.
2- الإرشاد: ج 2 ص 137.
3- ابن قتیبه، المعارف: ص 94.

وروى على بن محمّد بن عثمان بن عثمان قال: زوّج علىّ بن الحسين اُمّه من مولاه و أعتق جاريه له و تزوّجها فكتب اليه عبدالملک يعيّره بذلک، فكتب اليه على: قد كان لكم فى رسول الله اُسوه حسنه، قد أعتق رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم صفيّه بنت حيّى و تزوّجها، و أعتق زيد بن حارثه و زوّجه ابنه عمّه زينب بنت جحش. (1)

و فى تهذيب الحديث: لمّا زوّج علىّ بن الحسين صلوات الله عليهما اُمّه مولاه و تزوّج هو مولاته كتب اليه عبدالملک ابن مروان كتاباً يلومه فيه فيقول له: قد وضعت شرفک و حسبک.

فكتب اليه علىّ بن الحسين صلوات الله عليهما: إنّ الله تعالى رفع بالإسلام كلّ خسيسه، و أتمّ به الناقصه، و أذهب به اللؤم: فلا لؤم على مسلم و إنّما اللؤم لؤم الجاهليّه، و أمّا تزويج اُمّى فإنّى إنّما أردت بذلک برّها.

فلمّا انتهى الكتاب الى عبدالملک قال: لقد صنع علىّ بن الحسين أمرين ما كان يصنعهما أحد الا علىّ بن الحسين فإنّه زاد بذلک شرفاً.

و لكن الثابت المعوّل عليه من الكتب المعتبره و روايات محدّثى الشيعه أنّ اُمّ الإمام عليه السلام توفّيت فى نفاسها، و تكفّلت بحضانته إحدى اُمّهات أزواج أبيه عليه السلام فكان الناس يرون أنّها اُمّه.

و نحن نكتفى عن جمله الروايات بما جاء فى كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام: حدّثنا عون بن محمد، قال: حدّثنى سهل بن قاسم النوشجانى قال: قال لى الرضا عليه السلام بخراسان: إنّ بيننا و بينكم نسباً.

قلت: و ما هو أيّها الأمير؟

قال: إنّ عبدالله بن عامر بن كريز لمّا افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملک الأعاجم، بعث بهما الى عثمان بن عفّان، فوهب احداهما للحسن

1- المعارف: ص 94.

و الأخرى للحسين عليه السلام فماتنا عندهما نفساوين، و كانت صاحبه الحسين نفست بعلىّ بن الحسين عليه السلام فكفل علياً عليه السلام بعض اُمّهات ولد أبيه فنشأ و هو لا يعرف اُمّاً غيرها ثمّ علم أنّها مولاته و كان الناس يسمّونها اُمّه و زعموا أنّها اُمّه و معاذ الله، إنّما زوّج هذه على ما ذكرناه، و كان سبب ذلک أنّه واقع بعض نسائه ثمّ خرج يغتسل فلقيته اُمّه هذه فقال لها: إن كان فى نفسک من هذا الامر شىء فاتّقِ الله و اعلمى.

فقالت: نعم، و زوّجها، فقال ناس: زوّج على بن الحسين اُمّه مولاه.

قال عون: قال لى سهل بن القاسم: ما بقى عندنا طالبى الا كتب عنّى هذا الحديث. (1)

و أمّا الروايه التى رواها ابن شهرآشوب فى وقايع كربلاء من أنّه جائوا بالحرم اُسارى الا شهربانويه فإنّها أتلفت نفسها فى الفرات، فإنّها تنافى مرويّات الفريقين جميعاً. (2)

و الإمام زين العابدين عليه السلام له ألقاب مباركه كثيره و أشهرها السجّاد و زين العابدين و سيّد العابدين و الزكى و الأمين و ذو الثفنات. (3)

و فى تذكره خواص الاُمّه: سماّه رسول الله سيّد العابدين. (4)

قال فى كشف الغمّه: فأمّا ولادته فبالمدينه فى الخميس الخامس من شعبان من سنه ثمان و ثلاثين من الهجره فى أيّام جدّه أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام قبل وفاته بسنتين. (5)

1- الدمعه الساكبه: ج 6 ص 10 نقلاً عن الكتاب المذكور.
2- المناقب: ج 4 ص 121.
3- راجع المناقب: ج 4 ص 188.
4- تذكره خواص الاُمّه: ص 291.
5- كشف الغمّه: ص 285 و 286.

و فی الإرشاد: کان مولد علیّ بن الحسین علیهم السلام بالمدینی سنه ثمان و ثلاثین للهجره فبقی مع جدّه أمیرالمؤمنین سنتین و مع عمّه اثنتی عشره سنه، و مع أبیه الحسین ثلاثاً و عشرین سنه، و بعد أبیه أربعاً و ثلاثین سنه، و توفی بالمدینه سنه خمس و تسعین من الهجره و له یومئذ سبع و خمسون سنه، و کانت إمامته أربعاً و ثلاثین سنه، و دفن بالبقیع مع عمّه الحسن بن علی علیهما السلام. (1)

و فی المعارف: توفی سنه أربع و تسعین. (2)

و قال سبط ابن الجوزی: و حضر یوم الطفوف مع أبیه، و إنّما لم یقتل لأنّه کان مریضاً، و کان عمره یومئذٍ ثلاثاً و عشرین سنه. (3)

و عبّر محمد بن طلحه الشافعی فی مطالب السئول عن السجّاد علیه السلام بعلیّ بن الحسین الأوسط. (4)

و نحن طلباً للاختصار فی تحقیق المسأله ننقل قول ابن إدریس فی السرائر، قال: و قد ذهب شیخنا المفید فی کتاب الإرشاد إلی أنّ المقتول بالطف هو العلی الأصغر و هو ابن بنت الثقفیّه، و أنّ علیّاً الأکبر هو زین العابدین اُمّه اُم ولد و هی شاه زنان بنت کسری یزدجرد.

قال محّمد بن ادریس: الأولی الرجوع الی أهل هذه الصناعه و هم النسّابون و أصحاب السیر و الأخبار و التواریخ مثل الزبیر بن بکار فی کتاب أنساب قریش و أبو الفرج الأصفهانی فی مقاتل الطالبیّن، و البلاذری، و المزنی صاحب کتاب اللباب (و) أخبار الخلفاء، و العمری النسّابه حقّق ذلک فی کتاب المجدی فإنّه قال:

1- الإرشاد: ج 2 ص 137 و 138.
2- المعارف: ص 94.
3- تذکره الخواص: ص 291.
4- مطالب السئول: ص 268.

و زعم من لا بصيره له أنّ عليّاً الأصغر هو المقتول بالطف، و هذا خطأ و وهم، و الى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر و المواعظ، و ابن قتيبه فى المعارف و ابن جرير الطبرى المحقّق لهذا الشأن، و ابن أبى الأزهر فى تاريخه، و أبوحنيفه الدينورى فى الأخبار الطوال، و صاحب كتاب الفاخر مصنّف أصحابنا الإماميّه ذكره شيخنا أبوجعفر فى فهرست المصنّفين، و أبوعلى بن همام فى كتاب الأنوار فى تواريخ أهل البيت و مواليدهم و هو من جمله أصحابنا المصنّفين المحقّقين، و هؤلاء جميعاً اطبقوا على هذا القول و هم أبصر بهذا النوع.

إلى أن قال محمد بن إدريس: و أىّ غضاضه تلحقنا و أىّ نقص يدخل على مذهبنا إذا كان المقتول علىٌّ الأكبر، و كان علىّ الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين، فإنّه كان لزين العابدين يوم الطف ثلاث وعشرون سنه، و محمد الباقر ولده حى و له ثلاث سنين و أشهر، ثمّ بعد ذلک كلّه فسيّدنا و مولانا علىّ بن أبى طالب كان أصغر ولد أبيه سنّاً و لم ينقصه ذلک، إنتهى.

و سوف ننقل قول أبى الفرج ضمن ترجمه على بن الحسين الشهيد عليه السلام و لو ذهبنا نشرح مناقب السجاد و معجزاته فى هذا الكتاب فسوف نخرج بذلک عن موضوعه، و ينبغى أن يفرد لذلک كتاب مستقل و هنا يكفى المجمل عن المبيّين و المختصر عن المطوّل.

و ذكر محمد بن طلحه فى مطالب السئول عن سبب تلقيه بزين العابدين فقال: و قيل: كان سبب لقبه زين العابدين أنّه كان ليله فى محرابه قائماً فى تهجّده فتمثّل له الشيطان فى صوره ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت اليه فجاه الى ابهام رجله فالتقهمها فلم يلتفت اليه فآلمه فلم يقطع صلاته، فلمّا فرغ منها و قد كشف الله تعالى له فعلم أنّه شيطان، فسبّه و لطمه فقال: إخس يا معلون، فذهب و قام الى تمام ورده

فسمع صوتاً و لا يرى قائله و هو يقول: أنت زين العابدين - ثلاثاً - فظهرت هذه الكلمه و اشتهرت لقباً له. (1)

و روى ابن حجر فى الصواعق المحرقه عن الزهرى أنّ عبدالملک بن مروان حمله مقيّداً من المدينه بأثقله من حديد و وكّل به حفظه، فدخل عليه الزهرى لوداعه فبكى و قال: وددت أنّى مكانک.

فقال: أتظنّ أنّ ذلک يكربنى، لو شئت لما كان و إنّه ليذكّرنى عذاب الله، ثمّ أخرج رجليه من القيد و يديه من الغل ثمّ قال: لا جزت معهم على هذا يومين من المدينه، فما مضى يومان الا و فقدوه حين طلع الفجر و هم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهرى: فقدمت على عبدالملک فسألنى عنه فأخبرته فقال: قد جائنى يوم فقده الأعوان فدخل علىّ فقال: ما أنا و أنت؟ فقلت: أقم عندى. فقال: لا أحبّ ثمّ خرج، فوالله لقد امتلأ قلبى منه خيفه، أى: و من ثمّ كتب عبدالملک للحجاج أن يجتنب دماء بنى عبدالمطلّب و أمره بكتم ذلک.

و كوشف به زين العابدين فكتب اليه: إنّک كتب للحجّاج يوم كذا سرّاً فى حقّنا بنى عبدالمطلّب بكذا و كذا و قد شكر الله لک ذلک، و أرسل به اليه، فلمّا وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجّاج، و وجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج فعلم أنّ زين العابدين كوشف بأمره فسرّ به و أرسل اليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم و كسوه و سأله أن لا يخليه من صالح دعائه. (2)

و كان السجّاد عليه السلام ما فتأ يومه و ليله مقبلاً على عباده ربّه باكياً من خشيه الله و من رزء والده الحسين عليه السلام.

1- مطالب السئول: ص 268.
2- الصواعق المحرقه: ص 200، و للحديث تتمّه ذكرها المؤلّف و لم أجدها فى الصواعق.

ذكر فى اللهوف أنّ مولىّ للإمام السجاد قال: إنّه برز يوماً الى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجاره خشنه، فوقفت و أنا أسمع شهيقه و بكائه و أحصيت عليه ألف مرّه يقول: لا اله الا الله حقّاً حقّاً، لا اله الا الله تعبّداً و رقّاً، لا إله إلا الله إيماناً و تصديقاً و صدقاً، ثمّ رفع رأسه من سجوده و إنّ لحيته و وجهه قد غمرا بالماء من دموعو عينيه:

فقلت: يا سيّداى! أما آن لحزنک أن ينقضى و ليكائک أن يقلّ؟

فقال ليه: ويح إنّ يعقوب بن إسحاق بن ابراهيم كان نبيّاً و ابن نبىّ له إثنا عشر ابناً فغيّب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم و ذهب بصره من البكاء، و ابنه حىّ فى دار الدنيا، و أنا رأيت أبى و أخى و سبعه عشر من أهل بيتى صرعى مقتولين فكيف ينقضى حزنى و يقلّ بكائى؟! (1)

ذكروا أنّ السجّاد عليه السلام بكى على أبيه حتى خيف عليه العمى، و ما قدّم له ماء الا و مزجه بدموع عينيه، و لمّا ليم على كثره البكاء فقال: كيف لا أبكى و قد حرم أبى من ورد الماء و أُبيح على الوحوش و البهائم.

ذكر فى الأمالى - أمالى الصدوق - أنّ البكّائين خمسه: آدم و يعقوب و يوسف و فاطمه بنت محمّد صلى الله عليه و آله و سلم و علىّ بن الحسين عليه السلام:

أمّا آدم فبكى على الجنّه حتّى صار فى خدّيه أمثال الأوديه.

و أمّا يعقوب فبكى على يوسف حتى ذهب بصره، و حتى قيل له: (تَاللهِ تَفتَأُ تَذكُرُ يُوسُفَ حَتّى تَكوُنَ حَرضاً اَو تَكوُنَ مِنَ الهالِكينَ). (2)

و أمّا يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذّى به أهل السجن فقالوا: إمّا أن تبكى بالنهار و تسكت بالليل، و إمّا أن تبكى بالليل و تسكت بالنهار، فصالحهم على واحد منهما.

1- اللهوف: ص 121 و 122.
2- يوسف: 85.

و إمّا فاطمه بنت محمد صلى الله عليه و آله و سلم فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم حتّى تأذّى بها أهل المدينه و قالوا لها: قد آذيتنا بكثره بكاءک، فكانت تخرج الى المقابر مقابر الشهداء فتبكى حتى تقضى حاجتها ثمّ تنصرف.

و أمّا علىّ بن الحسين فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنه أو أربعين سنه و ما وضع بين يديه طعام الا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداک يابن رسول الله! إنّى أخاف عليک أن تكون من الهالكين.

قال: (إِنَّما أَشكوا بَثّى وَ حُزنى اِلَى اللهِ وَ أعلَم مِنَ الله لا تَعلَموُنَ) (1) إنّى لم أذكر مصرع بنى فاطمه الا خنفتنى لذلک عبره. (2)

و فى كامل الزياره عن أبى عبدالله عليه السلام قال: بكى علىّ بن الحسين على الحسين ابن على صلوات الله عليهم عشرين سنه أو أربعين سنه، إلى آخر ما مر. (3)

و ذكر السيّد ابن طاوس فى اللهوف (عن الصادق عليه السلام أنّه قال:) إنّ زين العابدين عليه السلام بكى عليه أبيه أربعين سنه صائماً نهاره قائماً ليله. فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه و شرابه فيضعه بين يديه فيقول: كُل يا مولاى، فيقول: قُتل ابن رسول الله صلى الله عليه و اله و سلم عطشاناً، فلا يزال يكرّر ذلک و يبكى حتى يبتلّ طعامه من دموعه، ثمّ يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلک حتى لحق بالله عزّوجل. (4)

يقول المؤلف: و الجمع بين هذين الحديثين و بين وفاه الإمام السجّاد فى غايه الإشكال.

روى أنّ الإمام السجّاد كان يعطف على أولاد عقيل أكثر من عطفه على أولاد

1- يوسف: 86.
2- ترتيب الأمالى: ج 5 ص 55 و 56، أمالى الصدوق: المجلس 29 ح 5.
3- كامل الزياره: ص 213.
4- اللهوف: ص 121.

جعفر الطيّار، و لمّا سئل عن السبب، قال عليه السلام: إنّى أذكر يومهم مع أبى عبدالله الحسين بن على عليه السلام فأرقّى لهم.

و جاء فى الكافى عن أبى عبدالله عليه السلام قال: لمّا كان فى الليله التى وعد فيها على بن الحسين عليه السلام قال لمحمّد عليه السلام: يا بنىّ! أبغنى وضوءاً.

قال: فقمت فجئته بوضوء.

قال: لا أبغى هذا.

قال: فإنّ فيه شيئاً ميّتاً.

قال: فخرجت فجئت بالمصباح فإذا فيه فاره ميته، فجئته بوضوء غيره، فقال: يا بنى! هذه الليله التى وعدتها. (1)

و فيه أيضاً: إنّ علىّ بن الحسين لمّا حضرته الوفاه أُغمى عليه ثمّ فتح عينيه وقرأ: (إِذا وَقَعَتِ الواقِعَهُ) (2) و (إِنا فَتَحنا لَکَ) (3) و قال: (اَلحَمدُللهِ الَّذى صَدَقنا وَعدَهُ أَورَثنَا الأَرضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّهِ حَيثُ نَشاءُ فِنِعمَ أَجرُ العامِلينَ) (4) ثمّ قبض من ساعته و لم يقل شيئاً. (5)

و أثبت المفيد عليه الرحمه وفاه السجّاد عليه السلام فى المدينه سنه خمس و تسعين، يقول: و له يومئذٍ سبع و خمسون سنه، و كانت إمامته أربعاً و ثلاثين سنه، و دفن بالقيع مع عمّه الحسن بن على عليه السلام.

و قال فى كشف الغمّه: و أمّا عمره فإنّه مات فى ثامن عشر المحرّم من سنه أربع

1- الكافى: ج 1 كتاب الحجّه، مولد علىّ بن الحسين عليها السلام ح 4 ص 389.
2- الواقعه: 1.
3- الفتح: 1
4- الزمر: 74.
5- نفسه: ص 390.

و تسعین و قیل خمس و تسعین، و قد تقدّم ذکر ولادته فی سنه ثمانٍ و ثلاثین. (1)

و قال أبو حمزه الثمالی: کان زین العابدین علیه السلام یحمل جراب الخبز علی ظهره باللیل فیتصدّق به و یقول: إنّ صدقه السرّ تطفئ غضب الربّ، و لما مات علیه السلام و غسّلوه جعفروا ینظرون الی آثار فی ظهره، فقالوا: ما هذا؟ قیل: کان یحمل جراب الدقیق علی ظهره لیلاً و یوصلها الی فقراء المدینه سرّاً. (2)

و ذکر صاحب عمده الطالب أنّ أباعثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال فی رسالته صنّفها فی فضائل بنی هاشم: و أمّا علیّ بن الحسین بن علی فلم أر الخارجیّ فی أمره الا کالشیعی، و لم أر الشیعی الا کالمعتزلّی، و لم أر المعتزلیّ الا کالعامیّ و لم أر العامی الا کالخاصی، و لم أجد أحدهم یتماری فی فضیلته أو یشکّ فی تقدیمه، و نسل رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم منه... (3)

کما قال علیّ بن عیسی: و کان الذکر المخلّد و النبأ المنضّد مخصوصاً من بین بنیه الأوسط زین العابدین. (4)

یقول حمد الله المستوفی فی «تاریخ گزیده»: کان لیزید بن معاویه ثلاثه عشر ولداً و هنا موضع الاعتبار فإنّ من هؤلاء علی کثرتهم لم یبق ذکر و لا خبر و لو بقی منهم شخص مذکوراً فإنّه مغمور الحسب خامل الذکر، و بقی من نسل الحسین علیه السلام آلاف الأشخاص من زین العابدین وحده الذی بقی علی قید الحیاه بعد واقعه الطف، إنّ الله تعالی جعل البرکه من الذریّه العلویّه و بتر نسل یزید لیعلم الناس أنّ أحداً لا یجنی من عمل القبیح غیر الخسر، و أنّ عمل الأخره فی تقدّم مطّرد، و الله أعلم

1- کشف الغمّه: ج 2 ص 294.
2- نفسه: ج 2 ص 290.
3- ابن عنبه الدوادی، عمده الطالب فی أنساب آل أبی طالب: ص 194.
4- کشف الغمّه: ج 2 ص 248.

حیث یجعل رسالته، و هو أعرف بشئون خلقه.

و بهذا المقدار نکتفی من شرح أحوال الإمام السجاد، و من أراغد مزید الإطلاع حوله ما له من المعجزات و الکلمات البالغات حدّ الإعجاز، و تفصیلاً لأحوال هذا الإمام فعلیه بالرجوع الی کتب الإختصاص الموضوعه لهذه الغایه.

الثانی: علی بن الحسین الشهید سلام الله علیهما

و اُمّه لیلی بنت أبی مرّه بن عروه بن مسعود الثقفیّه.

و یقول سبط ابن الجوزی فی التذکره: و اُمّه آمنه بنت أبی مرّه بن مسعود الثقفی، و اُمّها بنت أبی سفیان بن حرب، (1) و تکنّی بأُم شیبه، و کنیته أبو الحسن.

و جعله المفید فی الإرشاد فی التاسعه عشره من عمره، (2) و لکنّ المؤرخین و المحدثین من الفریقین سمّوه الأکبر لما مرّت نبذه من ذلک فی شرح الأحوال السجاد علیه السلام.

قال معاویه یوماً لأصحابه: من أحقّ الناس بالخلافه؟

قالوا: أنت.

قال: لا، بل أحقّ الناس بالخلافه علی بن الحسین بن علی؛ جدّه رسول الله و فیه شجاعه بنی هاشم و سخاء بنی اُمّیه و زهو ثقیف یعنی المنظر الحسن. (3)

قال فی مقاتل الطالبیین: و هو أوّل من قتل بنی هاشم.

و قال أیضاً: قال یحیی بن الحسن العلوی، و أصحابنا الطالبیّیون یذکرون أنّ

1- تذکره خواص الأمّه: ص 249.
2- الإرشاد: ج 2 ص 106 قال: و له یومئذ بضع عشره سنه، و البضع مابین الثلاث الی التسع، راجع الجوهری.

3- معالی السبطین: ج 1 ص 249. و مقاتل الطالبین: ص 80.

المقتول لأمّ ولد و أنّ الذى أُمّه ليلى هو جدهم.

و عن أبى عبيده و خلف ابن الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت فى علىّ بن الحسين الاكبر سلام الله عليهما:

لم تر عين نظرت مثله***من محتف يمشى و من ناعل

يغلى بنئى اللحم حتّى إذا***أنضج لم يُغل على الآكل

كان إذا شبّت له ناره***أوقدها بالشرف القابل

كيما يراها بائس مرمل***أو فرد حتى ليس بالآهل

أعنى ابن ليلى ذا السدى و الندى***أعنى ابن بنت الحسب الفاضل

لا يؤثر الدنيا على دينه***و لا يبيع الحقّ بالباطل

و ولد علىّ بن الحسين فى إماره (خلافه) عثمان: و قد روى عن جدّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام و عن عائشه أحاديث كرهت ذكرها فى هذ الموضع لأنّها ليست من جنس ما قصدت له، إنتهى. (1)

و روايه أبى الفرج أيضاً فى المقاتل تؤيّد هذا المعنى، يقول أبوالفرج عن وقايع مجلس يزيد: ثمّ دعى يزيد لعنه الله تعالى بعلى بن الحسين عليه السلام فقال: ما اسمک؟

فقال: على.

فقال: أو لم يقتل الله عليّاً؟

قال: كان لى أخ أكبر منّى يسمّى عليّاً فقتلتموه، الى آخره. (2)

و لم يعقب على الأكبر باتّفاق أصحاب الخبر و راه السير، و لم أعثر على خبر يذكر فى التاريخ لأُمّه ليلى حين تأليف هذا الكتاب و لهذا أجرينا القلم بأخبار غيرهما من أبناء سيّد الشهداء عليهم السلام.

1- مقاتل الطالبيين: ص 80.
2- مقاتل الطالبيين: ص 120.

الثالث: عبدالله بن الحسين عليه السلام

الذى قتل فى حجر أبيه بسهام الأعداء يوم عاشوراء و مرّ الحديث عن شهادته عليه السلام، و عبّرت عنه بعض الروايات بعلىّ الأصغر.

و اعتبر محمد بن طلحه فى مطالب السئول علياً الأصغر و عبدالله البنين حيث يقول: و قيل: إنّ عبدالله قتل مع أبيه شهيداً. (1)

و فى كشف الغمّه: قال ابن الخشّاب: على الأكبر. (2)

بالجمله: فإنّ أُم عبدالله بن الحسين هى الرباب بنت امرئ القيس بن عدى.

ذكر فى الأغانى عن عوف بن خارجه المرّى قال: و الله إنّى لعند عمر بن الخطّاب فى خلافته إذ أقبل رجل أفجح أجلى أمعر يتخطّى رقاب الناس حتّى قام بين يدى عمر، فحيّاه بتحيّه الخلافه، فقال له عمر: فمن أنت؟

قال: أنا امرؤ نصرانى، أنا امرئ القيس بن عدى الكلبى.

قال: فلم يعرفه عمر، فقال له رجل من القوم: هذا صاحب بكر بن وائل الذى أغار عليهم فى الجاهليّه يوم فلج.

قال: فما تريد؟

قال: أُريد الإسلام، فعرضه عليه عمر فقبله، ثمّ دعا له برمح فعقد له على من أسلم بالشام من قضاعه، فأدبر الشيخ و اللواء يهتزّ على رأسه.

قال عوف: فوالله ما رأيت رجلاً لم يصلّ لله ركعه قط أمرّ على جماعه من المسلمين قبله.

و نهض علىّ بن أبى طالب رضوان الله عليه من المجلس و معه ابناه الحسن

1- مطالب السئول: ص 257.

2- كشف الغمّه: ج 2 ص 249 باختلاف يسير.

و الحسين عليهم السلام حتى أدركه فأخذ بثيابه فقال له: يا عم! أنا علىّ بن ابى طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و صهره و هذان ابناى الحسن و الحسين من ابنته، و قد رغبنا فى صهرک فأنكحنا.

فقال: قد أنكحتک يا علىّ المحياه بنت امرئ القيس، و أنكحتک يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، و أنكحتک يا حسين الرباب بنت امرئ القيس. (1)

و فى الأغانى: و ما أمسى حتى خطب اليه على عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوّجه إيّاها فولدت له عبدالله و سكينه. (2)

قال هشام الكلبى: كانت الرباب من خيار النساء و أفضلهنّ (فخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت: ما كنت لأتخذ حمّى بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم. (3)

و كان أبوها من الأشراف و بيتها من البيوتات العربيّه الكبيره و كان لها فى قلب الإمام عليه السلام منزله تستحقّها و مكانه تليق بها، و كان عليه السلام يخصّها بمزيد عنايته حتى قال فيها الشعر المنسوب اليه:

لعمرک إنّنى لأُحبّ داراً***تحلّ بها سكينه و الرباب

أُحبّها و أبذل جلّ مالى***و ليس لعاتب عندى عتاب

و فى الأغانى و زاد فيها:

فلست له و إن غابوا مضيعاً***حياتى أو يغيّبنى التراب (4)

يروى عن الرباب عليها السلام لم ترقأ لهاعبره و لم تهدأ لها رنّه بعد شهاده الإمام الحسين طيله عمرها: من ذلک أنّها لمّا أُحضرت مجلس عبيدالله بن زياد لعنه الله أخذت

1- الأغانى: ج 16 ص 140 و 141.
2- نفسه: ج 16 ص 139 و 140.
3- نفسه: ص 141.

4- الأغانى: ج 16 ص 140.

رأس الحسين و وضعته الى جانبها و أوسعته لئماً و تقبيلاً و أنشدت:

واحسيناً و لست أنسى حسيناً***أقصدته أسنّه الأعداء (1)

غادروه بكربلاء صريعاً***لا سقى الله جانبى كربلاء

و ذكر ابن الأثير في الكامل قال: و كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس و هى أم ابنته سكينه و حملت الى الشام فيمن حمل من أهله ثمّ عادت الى المدينه فخطبها الأشراف من قريش فقالت: ما كنت لأتخذ حموا بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و بقيت مدّه سنه لم يظلّها سقف بيت حتى بليت و ماتت كمداً.

و فى كامل التاريخ: و قيل: إنّها أقامت على قبره سنه و عادت الى المدينه فماتت أسفاً عليه. (2)

و لها أيضاً هذا الشعر فى رثاء الإمام عليه السلام:

إنّ الذى كان نوراً يستضاء به***بكربلاء قتيل غير مدفون

سبط النبى جزاک الله صالحه***عنّا و جنبت خسران الموازين

قد كنت لى جبلاً صعباً ألوذ به***و كنت تصحبنا بالرحم و الدين

من لليتامى و من للسائلين و من***يعنى و يأوى اليه كلّ مسكين

و الله لا أبتغى صهراً بصهركم***حتّى أغيّب بين الرمل و الطين (3)

و فى الكافى عن مصقله الطحان قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكليبّه عليه مأتماً و بكت و بكين النساء و الخدم حتى جفّت دموعهنّ و ذهبت، فبيناهى كذلک إذا رأت جاريه من جواريها تبكى و دموعها تسيل، فدعتها فقالت لها: ما لک أنت من بيننا تسيل دموعک؟

1- و لا نسيت حسيناً - خ ل.

2- ابن الأثير، الكامل: ج 3 ص 300.
3- الأغانى: ج 16 ص 142.

قالت: إنّی لمّا أصابتنی (کذا) الجهد شربت شربه سویق.

قال: فأمرت بالطعام و الأسوقه فأکلت و شربت و أطعمت و سقیت و قالت: إنّما نرید بذلک أن تقوی علی البکاء علی الحسین.

قال: و أهدی (أهدوا) الی الکلبیّه جوناً لتستعین بها علی مأتم الحسین علیه السلام فقالت: لسنا فی عرس فما نصنع بها؟ ثمّ أمرت بهنّ فأخرجن من الدار لم یحسَّ بها حس کأنّما طرن بین السماء و الأرض و لم یر لهنّ بعد خروجهنّ من الدار أثر. (1)

الرابع من أولاد الحسین علیه السلام جعفر

و اُمّه قضاعیّه و اتفق الرواه علی أنّه درج فی حیاه أبیه.

و ذکر جماعه من المؤرخین أنّ من بین أبنائه «محمد» ابن الحسین علیه السلام و لکن وقع الاختلاف منهم أنّهم ذکروه مع الشهداء یوم العاشر فی کربلاء کما هو مذهب یوسف فزاوغلی فی التذکره (2) و ذهب جماع الی أنّ محمّداً هذا کان مع الأسری.

یقول ابن قتیبه فی تاریخه: و فیهم فاطمه بنت الحسین و علی بن الحسین و فیهم محّمد بن محمّد بن علی أبوجعفر، و محمّد بن الحسین علیهم السلام. (3)

و فی کتاب العقد الفرید: و اُسر إثناعشر غلاماً من بنی هاشم فیهم محمّد بن الحسین و علیّ بن الحسین. (4)

و من جمله أولاده أیضاً الذی ذکره الرواه عمرو بن الحسین.

1- الکافی: ج 1 الأصول کتاب الحجّه ص 388 مولد الحسین علیه اسلام الرقم 9.
2- تذکره الخواص: ص 249.
3- و العجب من المؤلف کیف لم یفطن لعباره ابن قتیبه و قد عدّ محمّداً بن لحسین فی القتلی لا فی الأسری. راجع: الإمامه و السیاسه: ج 2 ص 6.
4- العقد الفرید: ج 4 ص 385.

قال ابن الأثیر فی الکامل: و استصغروا عمرو بن الحسین و اُمُه اُم ولد ... (1)

و یقول أیضاً فیما جری من وقایع الشام بین یدی یزید بن معاویه لعنه الله: و کان یزید لا یتغدّی و لا یتعشّی الا دعا علیّاض إلیه، فدعاه ذات یوم و معه عمرو بن الحسین، فقال لعمرو: أتقاتل هذا؟ یعنی خالد بن یزید. إلی آخر الروایه و قد مرّت آنفاً. (2)

و فی الخمیس ما یقارب هذا المعنی. (3)

و یکون عدد أبنائه بناءاً علی صحّه هذه الروایات سبعه أشخاص مع أنّهم لم یزیدوا عند الفریقین علی ستّه.

و ذکرهم حمدالله المستوفی فقال: أبناء الإمام الکرام سبعه و ذکر منهم اثنین باسم عبیدالله و الحسن و لا یعلم من أین استفاد ذلک فلم یذکر ذلک أحد من الرواه و لم یرد اسم لهما فی کتاب معتبر، و الله أعلم.

و ذهب یاقوت الحموی فی معجم البلدان الی أنّ اُسارٰی أهل البیت عبروا علی جوشن - جبل فی غربی حلب - و کانت زوجه الحسین علیه السلام حاملاً فأسقطت هناک (4) کما مرّ و لکن لم یثبت ذلک من مصدر آخر فلم أعثر علی هذا الخبر من کتب التاریخ و السیر التی کانت منظوره لی و أنا أضع هذا التألیف.

1- الکامل: ج 3 ص 303 و ج 3 ص 299. و فی الکتاب: عمرو بن الحسن و استدرک علیه الناشر فی الحاشیه بقوله: ابن الحسین فی الأصل.
2- راجع الهامش السابق.
3- تاریخ الخمیس: ج 2 ص 300 و سمّاٰه عمر لا عمراً.
4- معجم البلدان: ج 2 ص 18 ماده «جوشن».

و أمّا بناته علیه السلام فأوّلهنّ سکینه

و اُمّها أیضاً الرباب الکلبیّه.

قال فی الأغانی: و اسم سکینه أمیمهریال و قیل أمینه، و قیل أمینه و سکینه لقب لقّبت به. و قال مصعب فیما أخبرنی به الطوسی عن الزبیر عنه: أنّ اسمها آمنه. (1)

و جاء فی الأغانی أیضاً: إنّ رجلاً سأل عبدالله بن الحسن عن إسم سکینه، فقال: أمینه. فقال له: إنّ ابن الکلبی یقول: أمیمه. فقال: سل ابن الکبی عن اُمّه و سلنی عن اُمّی. (2)

قال المدائنی: حدّثنی أبو إسحاق المالکی قال: سکینه لقب و اسمهما آمنه، و هذا هو الصحیح.

روی أنّ سکینه کانت فی مأتم فیه بنت لعثمان، فقالت بنت عثمان: أنا بنت الشهید، فسکتت سکینه، فلمّا قال المؤذن: أشهد أنّ محمداً رسول الله، قالت سکینه: هذا أبی أو أبوک؟ فقالت العثمانیّه: لا جرم لا أفخر علیکم أبداً.

کانت السیّده فی السفر فسمعت منشداً یردّد: و لو لا ثلاث هنّ من عیشه الفتی و لم یزد علیها. فأمرت «قائد الرکب» أن یأتیها به لتعرف ماهی هذه الثلاث، فأبطأ الرجل، فأرسلت غلامها قائله: إذهب و استمع الیه و اثتنی بخبره، فعاد الغلام و هو یقول: کانت الثلاث الماء و النوم و اُم عمرو. فقالت السیّده: ما أقبحه رجلاً و ما أسوأ ما تمنّی، ترکنا نحیی اللیل فی تطاب هذه الثلاثه.

و بعثت سکینه الی صاحب الشرطه بالمدینه أنّه دخل علینا شامی فابعث الینا بالشرط، فرکب و معه الشرط فلمّا أتی الباب أمرت ففتح له، و أمرت جاریه من

1- الأغانی: ج 16 ص 138 و 139.
2- نفسه: ج 16 ص 139.

جواریها فأخرجت الیه برغوثاً فقال: ما هذا؟ قالت: هذا الشامی الذی شکوناه، فانصرفوا یضحکون. (1)

و فی روایه الأغانی: کان أوّل أزواج سکینه عبدالله بن الحسن بن علی، قتل عنها و لم تلد له، و مصعب بن الزبیر (2) و مهرها مصعب ألف ألف درهم. (3) و عدّه ابن الجوزی أوّل أزواجها، و من بعده عبدالله بن عثمان بن حکیم بن حزام، فولدت له عثمان الذی یقال له: قریر (قرین خ) (4) فولدت من مصعب بنتاً فقال لها سمّیتها [ربرب] (زهراء) (5) قالت: بل اُسمّیها باسم إحدی اُمّهاتی و سمّتها الرباب. فلمّا قتل مصعب ولیّ أخوه عروه ترکته فزوّجها یعنی الرباب بنت مصعب ابنه عثمان بن عروه فماتت و هی صغیه فورثها عثمان بن عروه عشره آلاف دینار (6) و فی بعض الروایات سمّتها «لباب» بدلاً عن «رباب».

عن سعیده (سعده - الأغانی) قالت: لقیت سکینه بین مکّه و المدینه، فقالت: قفی یا ابنه عبدالله، فوقفت فکشفت عن بنتها من مصعب و إذا هی قد أثقلتها بالحلی و اللؤلؤ، فقالت: ما ألبسته إیّاه الا لتفضحه. (7)

و فی روایه أرتها ابنتها من الخرامی ترید أنّها تفضح الحلّی بحسنها لأنّها أحسن منه.

1- الأغانی: ج 16 ص 145.
2- نفسه: ج 16 ص 153.
3- نفسه: ج 16 ص 150.
4- تذکره الخواص: ص 249.
5- کذا فی النسخه التی لدی و علم علیها الناشر ثمّ قال فی الحاشیه: کذا فی ف و فی الأصول ربرباً. و فی کتاب المردفات من قریش للمدائنی ص 64 زبراء. أقول: هذا هو الصحیح لتکون زبیریه.
6- الأغانی: ج 16 ص 150.
7- الأغانی: ج 16 ص 150.

جاء قوم من أهل الكوفه يسلمون على سكينه، فقالت لهم: الله يعلم أنّى أبغضكم، قتلتم جدّى عليّاً و أبى الحسين و أخى عليّاً و زوجى مصعباً، فبأىّ وجه تلقوننى، أيتمتمونى صغيره، و أرملتمونى كبيره. (1)

(عن سفيان بن حرب قال:) رأيت سكينه بنت الحسين عليها السلام ترمى الجمار، فسقطت من يدها الحصاه السابعه، فرمت بخاتمها مكانه.

حجّ الإمام السجاد عليه السلام أو اعتمر ذات عام فلمّا كان خارج المدينه أرسلت اليه سكينه بسلعه أنفق على صنعها ألف دينار، فأمر الإمام عليه السلام بتقسيمها على الفقراء و المساكين.

و قال غير المدائنى: إنّ عائشه بنت طلحه حجّت و سكينه بنت الحسين عليه السلام معاً و كانت عاوشه أحسن آلهً و ثقلاً، فقال حاديها:

عائش يا ذات البغال الستين***لا زلت ما عشت كذا تحجّين

فشقّ ذلک على سكينه و نزل حاديها و قال:

عائش هذى ضرّه تشكوک***لولا أبوها ما اهتدى أبوک

فأمرت عائشيه حاديها أن يكفّ فكفّ. (2)

و فى روايه اُخرى قالت فى جوابها:

عائش يا ذات البغال الستّين***لولا أبوها لم تكن تحجّين

فأمرت عائشه حاديها أن يكفّ و لم يحدُ لها فى هذا السفر. (3)

رثى عروه بن اُذينه أخاه بكراً فقال:

سرى همّى و همّ المرء يسرى***و غاب النجم الا قيد فتر

1- الأغانى: ج 16 ص 158.
2- الأغانى: ج 11 ص 188.

3- هذه الزياده من المؤلّف و لعلّه أخذها من غير الأغانى و لكنّه لم يحل عليه.

لهمٍّ ما أزال به قريباً***كأنّ القلب أبطن حرّ جمر

على بكر أخى ولىّ حميداً***و أىُّ العطش يصفو بعد بكر

(قال الزبيرى: حدّثت) أنّ سكينه بنت الحسين عليه السلام أنشدت هذا الشعر فقالت: من بكر هذا؟ أليس هو الأسود الدحداح الذى كان يمرّ بنا؟

قالوا: نعم.

فقالت: لقد طاب كلّ شىء بعده حتّى الخبز و الزيت. (1) (2)

و مجمل القول: إنّنا نكتفى بهذه النبذه من بيان مكارم أخلاقها و محامدا أدابها فى هذا الكتاب المستطاب.

و من المظالم التى ألّمت بها من الأموبيّين و عمّا لهم بعد وفاتها:

روى صاحب الأغانى أنّها ماتت (3) و على المدينه خالد بن عبدالملک.

و فى روايه سبط ابن الجوزى: إنّه خالد بن عبدالله بن الحرث بن الحكم. (4)، فأرسلوا اليه فآذنوه بالجنازه و ذلک فى أوّل النهار فى حرٍّ شديد، فأرسل اليهم: لا تحدثوا حدثاً حتّى أجىء فأُصلّى عليها، فوضع النعش فى موضع المصلّى على الجنائز و جلسوا ينتظرونه حتى جاءت الظهر فأرسلوا اليه، فقال: لا تحدثوا فيها شيئاً حتّى أجىء فجائت العصر، ثمّ لم يزالوا ينتظرونه حتى صليت العشاء، كلّ ذلک يرسلون اليه فلا يأذن لهم حتّى صلّيت العتمه و لم يجىء، و مكث الناس جلوساً حتّى غلبهم النعاس فقاموا، فأقبلوا يصلّون عليها جمعاً جمعاً و ينصرفوا،

فقال علىّ بن الحسين عليه السلام: من أعان بطيب رحمه الله.

1- الأغانى: ج 18 ص 334. وفيات الأعيان: ج 2 ص 395.
2- لمّا اتخذ طائر روحها الطاهره له و كراً على فتن شجره طوبى - المؤلف.
3- وفيات الأعيان: ج 2 ص 395.
4- تذكره الخواص: ص 251.

قال: و إنّما أراد خالد بن عبدالملک فیما ظنّ قوم أن تنتن.

قال: فأُتی بالمجامر فوضعت حول النعش و نهض ابن أُختها محمّد بن عبدالله العثمانی فأتی عطاراً کان یعرف عنده عوداً فاشتراه منه بأربعمائه دینار حتی أصبح و قد فرغ منه. فلمّا صلّیت الصبح أرسل الیهم: صلّوا علیها و ادفنوها، فصلّی علیها شیبه بن نصاح.

و ذکر یحیی بن الحسین فی خبره: إنّ عبدالله بن حسن هو الذی ابتاع لها العود بأربعمائه دینار. (1)

و فی الأغانی عن جماعه من شیوخ بنی هاشم: إنّه لم یصلّ علی أحد بعد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بغیر إمام الا سکینه بنت الحسین علیه السلام. (2)

قال المؤلف: روایه الأغانی و فیها فأمر علیّ بن الحسین علیه السلام من جاء بطیب فأُتی بالمجامر فوضعت حول النعش لا تخلو من إشکال حیث أنّ وفاه الإمام علیه السلام کانت فی سنه أربع و تسعین أو خمس و تسعین بناءاً علی القولین، و السیّده سکینه سلام الله علیها توفیت سنه أربع عشره و مائه و لا یمکن ان نعزو هذا الخطأ الی صاحب الأغانی (3) فلا بدّ من کونه من النسّاخ یقیناً إذ لم یذکر أحد من المؤلفین و المؤرخین أنّ الإمام نیّف علی الثمانین.

و یقول سبط ابن الجوزی: و اختلفوا فی وفاتها: قال ابن سعد: توفیت بالمدینه سنه سبع عشره و مائه، و أمّا غیر ابن سعد فیقول إنّها توفیت بمکه، و یؤیّده قول

1- هذا کلّ ما وجدته بنص الأغانی و ثقلته بسیاقه، و المؤلف تصرف فیه فقدّم و أخّر و سمّی الدیباج و سمآه الأصفهانی العثمانی. (الأغانی: ج 16 ص 122 و 171.
2- نفسه: ج 16 ص 171.
3- أقول: هذه ثقه من سمّو الأمیر فی غیر موقعها فما أکثر الأخطاء و المخالفات المدرجه فی کتابه عفواً و سهواً و قصداً بل و سوء قصد أیضاً. (المترجم)

ابن خلّكان: و كانت وفاه سكينه عليها السلام بالمدينه يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأوّل سنه سبع عشره و مائه. (1)

و قال الأمير بيبرس فى كتاب «زبده الفكره فى تاريخ الهجره» فى حوادث سنه مائه و سبعه عشر: و فيها توفيت سكينه بنت الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام و كانت أديبه سخيّه عفيفه ظريفه فاضله، و كانت تأوى الى منزلها العلماء و الأُدباء و الشعراء فتخيّر بينهم و تجيزهم بالألف دينار و أكثر من ذلک على أقدارهم، و كان لها بصر نافذ و نقد و افٍ للشعر، و تستطيع التفرقه بين جيّده ورديثه.

قال سبط ابن الجوزى: و لها السيره الجميله، و الكرم الوافر، و العقل التام، (2)

و كانت من الجمال و الأدب و الظرف و السخاء بمنزله عظيمه، و كانت تأوى الى منزلها الأُدباء و الشعراء و الفضلاء فتجيزهم على مقدارهم. (3)

فقد كان الفرزدق و جرير و كثّير و نصيب و جميل و الأحوص (4) يرسلون قصائدهم بأيدى الإماء اليها فتحكم لهم و تجيزهم. (5)

و من بنات الإمام الطاهرات عليهم السلام فاطمه عليها السلام

و اُمّها اُم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله بن عثمان التيمى.

ذكر ابن قتيبه فى المعارف فى ترجمه طلحه فقال: و من بناته اُم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله، و كانت تحت الحسن بن على فولدت له طلحه بن الحسن و هلک

1- وفيات الأعيان: ج 2 ص 396.
2- تذكره خواص الأُمّه: ص 249. قال: و هذا قول ابن قتيبه.
3- نفسه: ص 250.
4- كثيّر - بضم الكاف و فتح التاء المثلثه و تشديد الياء و كسرها - و نصيب - بضمّ النون و فتح الصاد مصغراً - و الأحوص بفتح الهمزه و الواو -.
5- راجع تفصيل ذلک بالأغانى: ج 16 ص 161.

و هو صغير، ثمّ تزوّجها الحسين بن على فولدت له فاطمه بنت الحسين. (1)

و فى الإرشاد و المناقب: فى تسميه أولاد الحسن عليه السلام: الحسن بن الحسن الملقّب بالأثرم و أخوه طلحه، و أُختها فاطمه بنت الحسين أُمّهم أُم إسحاق بنت طلحه بن عبيدالله التيمى. (2)

و فى الأغانى: و أُمّها «جرياء بنت قيامه (3) بن طىّء و إنّما سمّيت جرباء لحسنها، كانت لا تقف الى جنبها أمرأه و إن كانت جميله الا استقبح منظرها لجمالها، و قد كانت أُم إسحاق عند الحسن بن على بن أبى طالب عليهم السلام، فلمّا حضرته الوفاه دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال: يا أخى! إنّى أرضى هذه المرأه لک فلا تخرجنّ من بيوتكم، فإذا انقضت عدّتها فتزوّجها، فلمّا توفى الحسين عليه السلام و قد كانت ولدت من الحسن عليه السلام طلحه و قد درج و لا عقب له. (4)

و يقال: إنّ نساء بنى تيم كانت لهنّ حظوه عند أزواجهنّ على سوء أخلاقهنّ، و من طرائف اخبار التيميّات ما رووه عن أُم سلمه بنت محمّد بن طلحه قالوا: كانت عند عبدالله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام و كانت تقسمو عليه قسوةً عظيمه و تغلظ له، و يفرق منها و لا يخالفها فرأى منها يوماً طيب نفس فأراد أن يشكو اليها قسوتها فقال لها: يا بنت محمّد! قد أُحرق و الله قلبى ... فحددت له النظر، و جمعت وجهها، و قالت له: أحرق قلبک ماذا؟ فخافها فلم يقدر على أن يقول لها: سوء خلقک، فقال لها: حُبُّ أبى بكر الصديق، فأمسكت عنه. (5)

1- المعارف: ص 102.
2- الإرشاد: ج 2 ص 20، و المناقب: ج 4 ص 34.
3- قسامه - خ.
4- الأغانى: ج 21 ص 114 و 115.
5- الأغانى: ج 21 ص 115.

و فی الأغانی: إنّ اُم إسحاق لمّا عقد علیها الإمام الحسین و أصبحت له زوجه فکان علیه السلام یقول: و الله لربّما حملت و وضعت و هی مصارمه لی لا تکلّمنی. (1)

کانت فاطمه من عقائل القرشیّات، بلغت من الزهد و الورع الرتبه العلیا و الدرجه القصوی، خطب الحسن بن الحسن المجتبی صلی الله علیه إلی عمّه الحسین صلوات الله علیه و سأله أن یزوّجه إحدی ابنتیه، فقال له الحسین علیه السلام: [کنت أنتظر ذلک منک] إختر یا بنی أحبّهما الیک، فاستحیا الحسن و لم یحر جواباً، فقال له الحسین علیه السلام: فإنّی اخترت منهما لک ابنتی فاطمه فهی أکثر شبهاً بأُمّی فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. (2)

قال: إنّ الحسن لمّا خیّره عمّه اختار فاطمه، و کانوا یقولون: إنّ امرأه سکینه مردودتها لمنقطعه القرین فی الجمال ... (3)

فولدت للحسن أربعه أولاد: عبدالله و إبراهیم و الحسن و زینب سلام الله علیهم أجمعین.

و لمّا بلغ الحسن الخامسه و العشرین من العمر و افاه الأجل المحتوم ... و لمّا مات الحسن بن الحسن رحمه الله علیه ضربت زوجته فاطمه بنت الحسین علی قبره فسطاطاً و کانت تقوم اللیل و تصوم النهار، و کانت تشبّه بالحور العین لجمالها، فلمّا کان رأس السنه قالت لمواليها: إذا أظلم اللیل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم اللیل سمعت قائلاً یقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل یئسوا فانقلبوا (4) و تمثّلت السیّده ببیت شعر للبید:

الی الحول ثمّ اسم السلام علیکما***و من بیکِ حولاً کاملاً فقد اعتذر

1- نفسه: ج 21 ص 114.و روایه صاحب الأغانی هکذا: إنّ اُم اسحاق کانت ربّما حملت و ولدت و هی لا تکلّم زوجها.
2- الأغانی: ج 21 ص 115، و الإرشاد: ج 2 ص 25.
3- نفسه: ج 21 ص 116.
4- الإرشاد: ج 2 ص 26.

ثمّ خطبها من بعد الحسن، عبدالله بن عمرو بن عثمان، فأبت أن تتزوّجه، فحلفت عليها اُمّها لتتزوّجنّه، و قامت فی الشمس، و آلت لا تبرح حتی تتزوّجه، فکرهت فاطمه أن تُحرج فتزوّجته (1) فولدت منه محمّد الدیباج.

ولّی یزید بن عبدالملک عبدالرحمن بن الضحاک بن قیس الفهری المدینه. فخطب فاطمه بنت الحسین فأبته (و قالت: ما النکاح من حاجتی و أنا مشبله مقیمه علی ولدی) فألحّ فی الخطبه فأبت أن تجیبه، فقال: و الله لئن لم تفعلی لأخذنّ أکبر ولدک - یعنی عبدالله بن حسن بن حسن بن علی - فی شراب ثمّ لأضربتّه علی رؤوس الناس و لأفعلنّ حتی أفضحک.

فلمّا رأت أنّه غیر مقلع عنها بعثت الی یزید بن عبدالملک رسولاً و کتبت معه کتاباً تصف فیه قرابتها و ماسّ رحمها و تشکو عبدالرحمن بن الضحاک، و تذکر ما تلقی منه و ما یتهدّدها به، و تقول: إنّما أنا حرمتک و احدی نسائک و و الله لو کان التزویج من شأنی ما کان لی بکفؤ ... فغضب و استشاط [و قال: من یسمعنی موته و أنا علی فراشی هذا، فأرسل أعوانه فاُحضر و جعل یطیف بالمدینه فی جبّه صوف و یقیمه للناس، و عزله عن إماره المدینه، و أخرجه من کلّ طارف و تلید من ماله و ردّه الی البؤس و المسأله]. (2)

روی صاعد مولی الکمیت بن زید الأسدی قال: دخلنا علی فاطمه بنت الحسین علیها السلام، فقالت: هذا شاعر أهل البیت، و جائت بقدح فیه سویق فحرّکته بیدها و سقت الکمیت، فشربه، ثمّ أمرت له بثلاثین دیناراً و مرکب، فهملت عیناه

1- الأغانی: ج 21 ص 117.
2- الخبر نجده فی أنساب الأشراف: ج 2 ص 419 و 420 مفصلاً و نحن رجعنا فی جانب منه الیه و فی جانب آخر تابعنا المؤلف و وضعنا ذلک بین حاصرتین.

و قال: لا و الله لا أقبلها إنّى لم أُحبّكم للدنيا. (1)

و قال سبط ابن الجوزى: و فى هذه السنه أيضاً (أى سنه سبعه عشره) توفيت أُختها لأبيها فاطمه بنت الحسين [فى المدينه]. (2)

و ذكر ابن حجر فى التقريب فاطمه بنت الحسين بن على عليهم السلام ثقه من الرابعه ماتت بعد المائه و قد أسنّت. (3)

و بقى ذكر بقيّه أزواج الإمام عليه السلام و سراريه لم نذكر تفصيلاً لحباتهم من قبيل عاتكه بنت زيد بن عمرو بن نفيل التى ذكرها ياقوت الحموى فى معجم البلدان (4) و عائشه بنت عبدالله بن خليفه الجعفيّه التى ذكرها ابن الأثير فى الكامل (5) و لم نعثر لهما على ذكر معتدّ به فى كتاب الأوائل عند تأليفنا لهذا الكتاب من ثمّ أمسكنا عنان القلم عن الكتابه.

بيان و تصحيح

فى المنهج: حريث بن الجابر الجعفى.

عروه بن أُذينه: - بمضمومه و فتح معجمه، و سكون تحتيّه و بنون - كان من أعيان العلماء و كبار الصالحين، و له أشعار رائعه، و هو الذى يقول:

إذا وجدت أوار الحب فى كبدى***أقبلت نحو شعاء القوم أبترد

هبنى بردت بماء البحر ظاهره***فمن لنار على الأحشاء تتقد

1- الأغانى: ج 17 ص 25.
2- تذكره خواص الأُمّه: ص 251.
3- ذكرها فى تهذيب التهذيب: ج 12 ص 469 و 470.
4- معجم البلدان: ج 4 ص 445 و ذكر لها رثاءاً فيه.
5- الكامل: ج 3 ص 368 و ذكر لها قصّه مع المختار.

فلمّا سمعت سكينه سلام الله عليها البيتين التفتت الى جواركنّ حولها و قالت: هنّ حرائر إن كان خرج هذا قط من قلب سليم.

و هو الذى أنشد على هشام بن عبدالملک:

لقد علمت و ما الإسراف من خلقى***أنّ الذى هو رزقى سوف يأتينى

و قصّته مشهوره:

و كان مالک بن أنس يروى عنه الفقه.

و حدّثنى أبوحاتم عن الأصمعى قال: كان عروه بن اُذينه ثقه ثبتاً. و قال قلوص: و هو القائل:

يا ديار الحمى بالأحمه***لم تبين دارها كلمه

الشعر له و وضع لحنه.

و أمّا عروه بن أديه - بالدال المهمله مصغّراً فهو ومرداس ابنا عمرو بن جدير من ربيعه بن حنظله و اُديه جدّه لهما من محارب نسباً اليها و يقال: بل كانت ظئراً لهما و كان مرداس يكنى أبابلال و هو رأس كلّ حرورى و هو أوّل من حكم صفّين و أخذه عبيدالله بن زياد فقتله فى مقبره بنى حصن بالبصره.

سكينه بنت الحسين بن على عليهم السلام: - بسين مهمله مصغّره - .

شيبه: - بمعجمه مفتوحه و سكون تحتيّه، و بموحّده - ابن النصاح - بكسر النون بعدها مهمله و آخره مهمله - القارى المدنى القاضى ثقه من الرابعه، مات سنه ثلاثين و مائه؛ كذا فى التقريب، و كان شيبه بن النصّاح بن سرجس بن يعقوب مولى اُم سلمه، و كان إمام أهل المدينه فى القرائه فى دهره.

الكميت: بن زيد بن خنيس بن مخالد بن ذويبه بن قيس بن عمرو بن سبيع الأسدى، شاعر مقدّم عالم بلغات العرب، خبير بأيّامها، من شعراء مضر و ألسنتها، و كان فى أيّام بنى اُميّه، و لم يدرک الدوله العبّاسيه و مات قبلها، و كان

ص: 316

معروفاً بالتشيّع لبنى هاشم، مشهوراً بذلک، و قصائده الهاشميّات من جيّد شعره و مختاره. (1)

قال محمّد بن سلمه بن ارتبيل: ولد الكميت أيّام مقتل الحسين بن على عليهم السلام سنه ستّين، و مات فى سنه ست و عشرين و مائه فى خلافه مروان بن محمّد (2) و كنيته أبوالمستهل.

فى رجال الكشى و المنهج بإسناده عن الكميت بن زيد الأسدى قال: دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقال: و الله يا كميت لو كان عندنا مال الأعطيناک منه، و لكن (لک) ما قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لحسان: لا يزال معک روح القدس ما ذبيّت عنّا.

و فيه: دخل الكميت بن زيد على أبى جعفر فأنشده «من لقب متيم مستهام» فلمّا فرغ، قال عليه السلام للكميت: لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما دمت تقول فينا (3) و له أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها.

1- الأغانى: ج 17 ص 1.
2- نفسه: ج 17 ص 40.
3- الطوسى، اختيار معروفه الرجال: ص 207 رقم 365 و ص 208 رقم 366.

إن أردنا روایه الأحادیث الصحیحه و الروایات المعتبره و الأخبار المأثوره الصحیحه المنقوله بالأسانید الثابته عن أئمّه الأنام سلام الله علیهم فلا بدّ من إفراد کتاب خاص بذلک أکثر بسطاً من هذه الرساله و لکنّنا نترک شرح ذلک الی الکتب المعتبره المتخصّصه بروایه ذلک، و نقتصر علی جمله أحادیث حول المعنی لمزید الاطلاع و لاستثاره الرغبه و الشوق.

فی کامل الزیاره عن عبدالرحمن بن کثیر مولی أبی جعفر قال: قال أبوعبدالله علیه السلام: لو أنّ أحدکم حجّ دهره ثمّ لم یزر الحسین بن علی علیه السلام لکان تارکاً حقّاً من حقوق رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم لأنّ حق الحسین علیه السلام فریضه من الله واجبه علی کلّ مسلم. (1)

و فیه عن معاویه بن وهب عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قال یا معاویه! لا تدع قبر الحسین و زیارته لخوف فإنّ من ترکه رأی من الحسره ما یتمنّی أنّ قبره کان عنده، أما تحب أن یری شخصک و سوادک فیمن یدعو له رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و علی و فاطمه و الأیمّه علیهم السلام؟ أما تحب أن تکون ممّن ینقلب بالمغفره لما مضی، و یغفر له ذنوب سبعین سنه؟ أما تحب أن تکون ممّن یخرج من الدنیا و لیس علیه ذنب یتّبع به؟ أما تحب أن تکون غداً ممّن یصافحه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم. (2)

1- کامل الزیاره: ص 237 و 238.
2- کامل الزیاره: ص 230.

و فیه أیضاً عن الحسین بن ثویر بن أبی فاخته قال: قال أبوعبدالله: یا حسین! من خرج من منزله یرید زیاره قبر الحسین علیه السلام إن کان ماشیاً کتب له بکلّ خطوه حسنه و محی عنه سیّئه حتی إذا صار فی الحائر کتبه الله من المفلحین المنجحین، حتّی إذا قضی مناسکه کتبه الله من الفائزین، حتی إذا أراد الانصارف أتاه ملک فقال: إنّ رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقرئک السلام و یقول لک: استأنف العمل فقد غفر لک ما مضی. (1)

و فی کتاب من لا یحضره الفقیه: قال الحسین بن علی بن أبی طالب لرسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: یا أبتاه! ما جزاء من زارک؟

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم: یا بنی! من زارنی حیّاً أو میّتاً أو زار أباک أو زار أخاک أو زارک کان حقّاً علیّ أن أزوره یوم القیامه و أُخلصّه من ذنوبه. (2)

و فیه: روی إسحاق بن عمّار عن أبی عبدالله قال: ما بین قبر الحسین علیه السلام الی السماء مختلف الملائکه. (3)

و فیه أیضاً روی صالح بن عقبه عن بشیر الدهان قال: قلت لأبی عبدالله علیه السلام: ربّما فاننی الحجّ فأُعرّف عند قبر الحسین.

قال: أحسنت یا بشیر، أیّما مؤمن أتی قبر الحسین عارفاً بحقّه فی غیر یوم عید کتب له عشرون حجّه، و عشرون عمره مبرورات متقبّلات، و عشرون غزوه مع نبیّ مرسل أو إمام عادل، و من أتاه فی یوم عید کتب له ألف حجّه و ألف عمره مبرورات متقبّلات، و ألف غزوه مع نبیّ مرسل أو إمام عادل.

قال: فقلت له: و کیف لی مثل الموقف؟

قال: فنظر الیّ شبه المغضب ثمّ قال: یا بشیر! إنّ المومن إذا أتی قبر الحسین یوم

1- کامل الزیاره: ص 253، الوسائل: ج 14 ص 439.

2- من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 345. باب ثواب زياره النبى و الأيمّه رقم 1.
3- نفسه: ج 4 ص 346.

عرفه عارفاً بحقّه فاغتسل الفرات ثمّ توجّه اليه كتب الله عزّوجلّ له بكلّ خطوه حجّه بمناسكها، و لا أعلمه الا و قال: و عمره. (1)

و فيه أيضاً: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارک و تعالى يبدء بالنظر الى زوّار قبر الحسين عليه السلام عشيّه عرفه.

قيل له: قبل نظره الى أهل الموقف؟

قال: نعم.

قيل: و كيف ذاک؟

قال: لأنّ فى أولئک أولاد زنا و ليس فى هؤلاء أولاد زنا. (2)

و قال عليه السلام: من أتى الحسين عارفاً بحقّه كتب (3) الله عزّوجلّ فى أعلى علّيين. (4)

و فيه أيضاً عن محمّد بن مسلم عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليهما السلام قال: مروا شيعتنا بزياره الحسين بن على فإنّى زيارته تدفع الهدم و الحرق و الفرق و أكل السبع، و زيارته مفترضه على من أقرّ للحسين بالإمامه من الله عزَّوجلّ. (5)

و فى كامل الزياره أيضاً عن عنبسه عن أبى عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: و كلّ الله بقبر الحسين بن على عليهم السلام سبعين ألف ملک يعبدون الله عنده، الصلاه الواحده من صلاه أحدهم تعدل ألف صلاه من صلاه الآدميّين، و يكون ثواب صلاتهم لزوّار قبر الحسين بن على عليهم السلام. (6)

1- من لا يحضره الفقيه: ج 4 ص 346 و 347.
2- نفسه: ج 4 ص 347.
3- كتبه - خ.
4- نفسه.
5- نفسه: ص 348.

6- الروايه عن عنبسه، و جاء هذا الإسم خطأ عند المؤلف «عنبيّه» لها تتمّه لم يذكرها المؤلّف و هى: و على قاتله لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين أبد الآبدين. (كامل الزيارات: ص 235) و بعدها روايه عن بكر بن محمّد الأزدى عن أبى عبدلله و ليست هذه الزياده فيها و لعلّ المؤلف خلط بينهما.

و فیه أیضاً عن محمد البصری عن أبی عبدلله علیه السلام قال: سمعت أبی یقول لرجل من مواليه و سأله عن الزیاره، فقال له: من تزور و من تريد به؟

فقال: الله تبارک و تعالی.

فقال: من صلّی خلفه صلاه واحده يريد بها الله لقی الله يوم القيامه و عليه من النور مان يغشی له كلّ شیء يراه، و الله يكرم زوّاره، و يمنع النار أن تنال منه شيئاً، و إنّ الزائر له لا يتناهی له دون الحوض، و أميرالمؤمنين صلی الله عليه قائم علی الحوض، و يصافحه و يرويه من الماء و ما يسبقه أحد الی وروده الحوض حتی يروی ثمّ ينصرف الی منزله من الجنّه معه مالک من قبل أميرالمؤمنين يأمر الصراط أن يذلّ له، و يأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شیء حتّی يجوزها و معه رسوله الذی بعثه أميرالمؤمنين حتّی يجوزها. (1)

و فیه أیضاً عن صالح بن میثم عن أبی عبدالله علیه السلام قال: من سرّه أن يكون علی موائد النور يوم القيامه فيكن من زوّار قبر الحسين بن علی علیه السلام. (2)

و فیه أیضاً بإسناده عن أبی الحسن الرضا عن أبیه قال: قال الصادق علیه السلام: إنّ أيّام زائری الحسين علیه السلام لا تحسب من أعمارهم و لا تعدّ من آجالهم. (3)

و فی کتاب «من لا یحضره الفقیه» عن زیاد بن أبی الحلال عن أبی عبدالله علیه السلام قال: ما من نبیّ و لا وصیّ يبقی فی الأرض أكثر من ثلاثه حتی يرفع بروحه و عظمه و لحمه الی السماء و إنّما يؤتی مواضع آثارهم و يبلّغونهم من بعيد السلام

1- كامل الزيارات: ص 238.
2- نفسه: ص 258.
3- كامل الزياره: ص 260.

و یسمعونهم فی مواضع آثارهم من قریب. (1)

و یکفینا هذه الآثار لبیان فضیله زیاده الحسین فی هذا الکتاب القیّم، و من أراد المزید فعلیه بالرجوع الی الکتب التی کتبها علماء الشیعه رضی الله عنهم و أرضاهم حول هذا المعنی، کما أنّنا نکتفی عن الزیارات المأثوره المعتبره قاطبه بالزیاره المنسوبه الی الناحیه المقدّسه التی رواها السیّد ابن طاوس علیه الرحمه فی الإقبال و هی جامعه لأسماء شهداء کربلاء و من قتلهم و تقتصر علیها.

قال: روینا بإسنادنا الی جدّی أبی جعفر الطوسی عن محمد بن أحمد بن عیّاش عن الشیخ الصالح أبی منصور بن عبدالنعم النعمان البغدادی رحمه الله قال: خرج عن الناحیه سنه اثنتین و خمسین و مأتین علی ید الشیخ محمد بن غالب الإصفهانی حین وفاه أبی و کنت حدیث السن و کتبت أستأذن فی زیاره مولای أبی عبدالله و زیاره الشهداء رضوان الله علیهم، فخرج الیّ منه:

بسم الله الرحمن الرحیم

إذا أردت زیاره الشهداء رضوان الله علیهم فقف عند رجلی الحسین علیه السلام و هو قبر علیّ بن الحسین صلوات الله علیهما فاستقبل القبله بوجهک فإنّ هناک حومه الشهداء علیهم السلام و أوم و أشر الی علیّ بن الحسین علیه السلام وقال:

السلام علیک یا أوّل قتیل من نسل خیر سلیل، من سلاله ابراهیم الخلیل، صلّی الله علیک و علی أبیک إذ قال فیک: قتل الله قوماً قتلوک یا بنیّ ما أجرأهم علی الرحمن و علی انتهاک حرمه الرسول، علی الدنیا بعدک العفا، کأنّی: بک بین یدیه ماثلاً للکافرین قائلاً: (2)

أنا علیّ بن الحسین بن علی***نحن و بیت الله أولی بالنبی

1- من لا یحضره الفقیه: ج 2 ص 577 طبع جامعه المدرسین الثانیه 1404.
2- قاتلاً - خ ل.

أطعنكم بالرمح حتى ينثنى***أضربكم بالسيف أحمى عن أبى

ضرب غلامٍ هاشميٍّ عربى***و الله لا يحكم فينا ابن الدعى

حتّى قضيت نحبک و لقيت ربّک، أشهد أنک أولى بالله و برسوله، و أنّک ابن رسوله و ابن حجّته و أمينه، حكم الله (1) على قاتلک مرّى بن منقذ بن النعمان العبدى لعنه الله و أخزاه، و من شركه فى قتلک و كانوا عليک ظهيراً، أصلاهم الله جهنّم وسائت مصيراً، و جعلنا من ملاقيک (2) و مرافقيک و مرافقى جدّک و أبيک و عمّک و أخيک و اُمّک المظلومه، و أبرأ الى الله من أعدائک اُولى الجحود و السلام عليک و رحمه الله و بركاته.

السلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع المرمىّ الصريع، المتشحّط دماً، المصعّد دمه فى السماء المذبوح فى السهم فى حجر أبيه، لعن الله راميه حرملهط بن كاهل الأسدى و ذويه.

السلام على عبدالله بن أميرالمؤمنين مبلى البلاء و المنادى بالولاء فى عرصه كربلاء، المضروب مقبلاً و مدبراً، لعن الله قاتله هانى بن ثبيت الحضرمى.

السلام على (أبى الفضل - خ ل) العباس بن أميرالمؤمنين، المواسى أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادى له الواقى الساعى اليه بمائه، المقطوعه يداه، لعن الله قاتله (3) يزيد بن الرقاد الحيتى (كذا فى النسخ) و حكيم بن الطفيل الطائى.

السلام على جعفر بن أميرالمؤمنين الصابر بنفسه محتسباً، و النائى عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هانى ابن ثبيت الحضرمى.

1- لک - خ ل.
2- موافقيک - خ ل.
3- قاتليه - خ ل.

السلام على عثمان بن أميرالمؤمنين سمّى عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم خولى بن يزيد الأصبحى الأيادى و الأبانىّ الدارى. (1)

السلام على محمّد بن أميرالمؤمنين قتيل الأيادى (2) الدارمى، لعنه الله و ضاعف عليه العذاب الأليم، و صلى الله عليک يا محمّد و على أهل بيتک الصابرين.

السلام على أبى بكر بن الحسن (بن على - خ ل) الزكى الولىّ المرمى بالسهم الردى، لعن الله قاتله عبدلله بن عقبه الغنوى.

السلام على عبدالله بن الحسن (بن على - خ ل) الزكى، لعن الله قاتله و راميه حرمله بن كاهل الأسدى.

السلام على القاسم بن الحسن بن على المضروب على هامته، المسلوب لامته، حين نادى الحسين عمّه، فجلا عليه عمّه كالصقر و هو يفصح برجليه التراب و الحسين يقول: بُعداً لقوم قتلوک، و من خصمهم يوم القيامه جدّک و أبوک، ثمّ قال: عزّو الله على عمّک أن تدعوه فلا يجيبک أو أن يجيبک و أنت قتيل جديل فلا ينفعک، هذا و الله يوم كثر واتره و قلّ ناصره، جعلنى الله معكما يوم جمعكما و بوّأنى مبوّأ كما، و لعن الله قاتلک عمر بن سعد بن عروه بن نفيل الأزدى، و أصلاه جحيماً، و أعدّ له عذاباً أليماً.

السلام على عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار فى الجنان، حليف الإيمان، و منازل الأقران، الناصح للرحمان، التالى للمثانى و القرآن، لعن الله قاتله عبدالله بن قطبه النبهانى.

السلام على محمد بن عبدالله بن جعفر الشاهد مكان أبيه، و الثانى لأخيه و واقيه ببدنه، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمى.

1- الدارمى - خ ل.
2- الأبانى - خ ل.

السلام على جعفر بن عقيل، لعن الله قاتله و راميه بشر بن خوط الهمدانى.

السلام على عبدالرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله و راميه عمر بن خالد بن أسد الجهنى.

السلام على القتيل بن القتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله عامر بن صعصعه و قيل أسد و قيل (أُسيد - خ ل) بن مالک.

السلام على عبيدالله (1) بن مسلم بن عقيل، و لعن الله قاتله و راميه عمر (و) بن صبيح الصيداوى.

السلام على محمد بن أبى سعيد بن عقيل، و لعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهنى.

السلام على سليمان مولى الحسين بن أميرالمؤمنين، و لعن الله قاتله سليمان بن عوف الخضرمى.

السلام على قارب مولى الحسين بن على.

السلام على منجح مولى الحسين بن على.

السلام على مسلم بن عوسجه الأسدى القائل للحسين و قد أذن له فى الانصراف: أنحن نخلّى عنک و بم نعتذر عندالله من أداء حقّک، لا و الله حتى أكسّر فى صدورهم رمحى هذا، و أضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، و لا أُفارقک و لو لم يكن معى سلاح أُقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره و لم أُفارقک حتى أموت معک، و كنت أوّل من شرى نفسه و أوّل شهيد شهد الله و قضى نحبه ففزت و ربّ الكعبه، شكر الله استقدامک و مواساتک إمامک اذ مشى إليک و أنت صريع، فقال: يرحمک الله يا مسلم بن عوسجه، و قرأ: (فَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن يَنتَظِر وَ ما بَدَّلُوا تَبديلاً) (2) لعن الله المشركين فى قتلک عبدالله الضبابى و عبدالله بن خشكاره البجلى و مسلم بن عبدالله الضبابى.

1- أبى عبدالله - خ ل.

2- الأحزاب/ 23.

السلام على سعد بن عبدالله الحنفى القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله لا نخلّيک حتى يعلم الله أنا قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيک، و الله لو أعلم أنّى أُقتل ثمّ أُحيا ثمّ أُحرق ثمّ أُذرّى و يفعل بى ذلک سبعين مرّه ما فارقتک حتى ألقى حمامى دونک و كيف أفعل ذلک و إنّما هى موته أو قتله واحده ثمّ هى بعدها الكرامه التى لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامک و واسيت إمامک و لقيت من الله الكرامه فى دار المقامه، حشرنا الله معكم فى المستشهدين، و رزقنا مرافقتكم فى أعلا عليّين.

السلام على (سعد بن - خ ل) بشر بن عمر (و) الحضرمى، شكر الله سعيک (1) للحسين عليه السلام و قد أذن لک فى الانصراف: أكلتنى إذن حيّاً إن فارقتک و أسأل عنک الركبان و أخذلک مع قلّه الأعوان، لا يكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمدانى المشرفى القارى المجدّل بالمشرفى.

السلام على عمر بن كعب الأنصارى.

السلام على نعيم بن العجلان الأنصارى.

السلام على زهير بن القين البجلى القائل للحسين عليه السلام و قد أذن له فى الانصراف: لا و الله يكون ذلک أبداً أترک ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أسيراً فى يد الأعداء و أنجو، لا أرانى الله ذلک اليوم.

السلام على عمرو بن قُريظه الأنصارى.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدى.

السلام على الحر بن يزيد الرياحى.

السلام على عبدالله بن عمير الكلبى.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلى (2) المرادى.

1- قولک - خ ل
2- الجملی - خ ل

السلام على أنس بن كاهل الأسدى.

السلامعلى قيس بن مسهر الصيداوى.

السلام على عبدالله و عبدالرحمن ابنى عروه ابن حرّاق الغفّاريين.

السلام على جون بن حوّى مولى أبى ذر الغفارى.

السلام على شبيب بن عبدالله النهشلى.

السلام على الحجاج بن زيد السعدى.

السلام على قاسط و كرش (1) ابنى زهير التغلبيّين.

السلام على كنانه بن عتيق.

السلام على ضرغامه بن مالک.

السلام على حويّ بن مالک الضبعى.

السلام على عمرو بن ضبيعه الضبعى.

السلام على زيد بن ثبيت القيسى.

السلام على عبدالله و عبيدالله ابنى يزيد بن ثبيط (2) القيسى.

السلام على عامر بن مسلم.

السلام على قعنب بن عمرو النمرى.

السلام على سالم مولى عامر بن مسلم.

السلام على سيف بن مالک.

السلام على زهير بن بشر الخثعمى.

السلام على زيد (3) بن معقل الجعفى.

السلام على الحجاج بن مسرويق الجعفى.

ص: 327

1- كردوس - خ ل
2- تبيت - خ ل
3- بدر - خ ل

السلام على مسعود بن الحجاج و ابنه. (1).

السلام على مجمع بن عبدالله العائذى.

السلام على عمّار بن حسان بن شريح الطائى.

السلام على حيان بن الحارث السلمانى الأزدى.

السلام على جندب بن حجر الخولانى.

السلام على عمر بن خالد الصيداوى.

السلام على سعيد مولاه.

السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر (2) الكندى.

السلام على زاهد (3) مولى عمرو بن الحمق الخزاعى.

السلام على جبله بن على الشيبانى.

السلام على سالم مولى بنى المدينه الكلبى.

السلام على أسلم بن كثير الأزدى الأعرج.

السلام على قاسم بن حبيب الأزدى.

السلام على عمرو بن جندب (4) الحضرمى.

السلام على أبى ثمامه عمرو بن عبدالله الصائدى.

السلام على حنظله بن أسعد الشيبانى. (5).

1- وابنيه - خ ل
2- المهاجر - خ ل
3- زاهر - خ ل

4- عمرو بن الأحدوث - خ ل
5- الشبامى - خ ل

السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرجنى.

السلام على (أبى) عمار بن أبى سلامه الهمدانى.

السلام على عابس بن أبى شبيب الشاكرى.

السلام على شوذب مولى شاكر.

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع.

السلام على مالک بن عبد بن سريع.

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبى حمير الفهمى (1) الهمدانى.

السلام على المرتث معه عمرو بن عبدالله الجندعى.

السلام عليكم يا خير الأنصار. السلام عليک بما صبرتم فنعم عقبى الدار، بوّأكم الله مبوّء الأبرار، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء و مهّد لكم الوطاء و أجزل لكم العطاء و كنتم عن الحق غير بطاء، وأنتم لنا فرطاء و نحن لكم خلطاء فى دار البقاء و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.

لا ينبغى أن يفوت القارئ أنّ تاريخ خروج هذا الخبر لا يخلو من إشكال لأنّ ولاده حجّه الله تعالى على الأرضين كانت فى سنه ستّ و خمسين و مائتين و هى تعادل كلمه «نور» فى حساب الجمل، و تاريخ خروج هذه الزياره يكون قبل ولاده الإمام بأربع سنوات، و لا غرو فالخطأ ليس بعيداً ان يكون من النسّاخ و من الممكن أن يكون الخبر عن الإمام الحسن العسكرى عليه السلام. و أيضاً قيل: إنّ أسد بن مالک لا يبعد أن يكون من إضافات الرواه و أُقحم فى أصل الروايه كما و أنّ السيد عليه الرحمه فى الإقبال روى زياره ثانيه بسياق آخر فى أعمال نصف شعبان و هى تختلف مع الأُولى فى جمله من أسماء الأصحاب، و نحن نعرض عن إيرادها خشيه التطويل و من أرادها فليطلبها فى ذلک الكتاب.

1- عمير النهمى - خ

و الآن نقصّ علیکم حدیث الشریف و الفضیله لأرض کربلاء و التربه الحسینیّه صلّی الله علی صاحبها:

فی کامل الزیاره بإسناده عن عمر بن یزید بیّاع السابری عن أبی عبدالله علیه السلام قال: إنّ أرض الکعبه قالت: من مثلی و قد بنی بیت الله علی ظهری، یأتینی الناس من کلّ فجّ عمیق، و جعلت حرم الله و أمنه؟

فأوحی الله إلیها أن کفّی و قرّی، ما فضل ما فضّلت به فیما أعطیت أرض کربلاء الا بمنزله الإبره غرست فی البحر فحملت من ماء البحر، و لولا تربه کربلاء ما فضّلتک، و لو لا من تضمّنه أرض کربلاء ما خلقتک و لا خلقت البیت الذی به افتخرت، فقرّی و استقرّی و کونی دنیّاً متواضعاً ذلیلاً مهیناً غیر مستنکف و لا مستکبر لأرض کربلاء و الا سخت بک و هویت بک فی نار جهنّم.

و فیه أیضاً عن عمرو بن ثابت عن أبیه عن أبی جعفر علیه السلام قال: خلق الله تبارک و تعالی أرض کربلاء قبل أن یخلق الکعبه بأربعه و عشرین ألف عام و قدّسها و بارک علیها، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسه مبارکه و لا تزال کذلک حتی یجعلها الله أفضل أرض الجنّه و أفضل منزل و مسکن یسکن أولیائه فی الجنّه.

و فیه أیضاً: قال أبوجعفر علیه السلام: الغاضریّه هی البقعه التی کلّم الله فیها موسی بن عمران و ناجی نوحاً فیها و هی أکرم أرض الله علیه، و لو لا ذلک ما استودع الله فیها

أولیائه و أنبیائه فزوروا قبورنا بالغاضریّه. (1)

و فیه أیضاً عن عبدالله بن سنان عن أبی عبدالله قال: سمعته یقول: قبر الحسین صلوات الله علیه عشرون ذراعاً فی عشرین ذراعاً مکسّراً روضه من ریاض الجنّه. (2)

و فیه أیضاً عن اسحاق بن عمّار قال: سمعت أباعبدالله یقول: إنّ لموضع قبر الحسین بن علی علیه السلام حرمه معلومه من عرفها و استجار بها اُجیر.

قلت: فصف لی موضعها جعلت فداک.

قال: إمسح من موضع قبره الیوم فامسح خمسه و عشرین ذراعاً من ناحیه رجلیه، و خمسه وعشرین ذراعاً من خلفه، و خمسه و عشرین ذراعاً ممّا یلی وجهه، و خمسه و عشرین ذراعاً من ناحیه رأسه و موضع قبره منذ یوم دفن روضه من ریاض الجنّه، و منه معراج یعرج فیه بأعمال زوّاره الی السماء، فلیس ملک و لا نبیٌّ فی السماوات الا و هم یسألون الله أن یأذن لهم فی زیاره قبر الحسین، ففوج ینزل و فوج یعرج. (3)

روی الشیخ الطوسی فی أمالیه عن الحارث بن المغیره البصری قال: قلت لأبی عبدلله علیه السلام: إنّ رجل کثیر العلل و الأمراض، و ما ترکت دواءاً الا تداویت به فما انتفعت بشیء منه.

فقال لی: أین أنت عن طین قبر الحسین علیه السلام فإنّ فیه شفاءاً من کلّ داء، و أمناً من کلّ خوف فإذا أخدته فقل هذا الکلام: «اللهمّ إنّی أسألک بحقّ هذه الطینه

1- کامل الزیارات: ص 449 - 452.
2- کامل الزیارات: ص 222، و للحدیث تتمّه: و فیه معراج الملائکه الی السلام، و لیس من ملک مقرّب و لا نبیّ مرسل الا و هو یسأل الله أن یزوره ففوج یهبط و فوج یصعد.
3- نفسه: ص 457.

و بحقّ الملک الذی أخذها و بحقّ النبی الذی قبضها و بحقّ الوصی الذی حلّ فیما صلی علی محمّد و أهل بیته و افعل بی کذا و کذا».

قال: ثمّ قال لی أبوعبدالله علیه السلام: أمّا الملک الذی قبضها فهو جبرئیل علیه السلام و أراها النبی صلی الله علیه و آله و سلم فقال: هذه تربه ابنک الحسین علیه السلام تقتله اُمّتک من بعدک، و الذی قبضها فهو محمّد رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، و أمّا الوصی الذی حلّ فیها فهو الحسین علیه السلام و الشهداء رضی الله عنهم.

قلت: قد عرفت جعلت فداک الشفاء من کلّ داء فکیف الأمن من کلّ خوف؟

فقال: إذا خفت سلطاناً أو غیر سلطان فلا تخرجنّ من منزلک الا و معک طین قبر الحسین علیه السلام فتقول: «اللهّمّ إنّی أخذته من قبر ولیّک و ابن ولیّک فاجعله لی أمناً و حرزاً لما أخاف و ما لا أخاف فإنّه قد یردّ ما لا یخاف».

قال الحارث بن المغیره: فأخذت کما أمرنی، و قلت ما قال لی، فصحّ جسمی و کان لی أماناً من کلّ ما خفت و ما لم أخف کما قال أبوعبدالله، فما رأیت مع ذلک بحمدالله مکروهاً و لا محذوراً. (1)

و فی أمالی الطوسی عن محمد بن مسلم قال: سمعت أباجعفر و جعفر بن محمد علیهم السلام یقولان: إنّ الله تعالی عوّض بالحسین من قتله أن جعل الإمامه فی ذریّتّه، و الشفاء فی تربته، و إجابه الدعاء عند قبره، و لا تعدّ أیّام زائریه جائیاً و راجعاً من عمره، الی آخر الحدیث و قد ذکرناه. (2)

و من أراد المزید من هذه الأخبار فعلیه الرجوع الی الکتب المتخصصی فی هذا الباب و المتوفّره علی هذا الفن، و نختم هذا الباب بحکابتین:

الأُولی: روی الشیخ الطوسی بإسناده عن الحسین بن محمّد أبی عبدلله الأزدی

1- ترتیب الأمالی: ج 5 ص 272 و 273، أمالی الطوسی: المجلس 11 الحدیث 92.

2- نفسه: ج 5 ص 18، أمالى الطوسى: المجلس 11 حديث 91.

قال: حدّثنا أبی قال: صلیت فی جامع المدینه و إلی جانبی رجلان علی أحدهما ثیاب السفر، فقال أحدهما لصاحبه: یا فلان! أما علمت أنّ طین قبر الحسین علیه السلام شفاء من کل داء و ذلک أنّه کان بی وجع الخوف فتعالجت بکلّ دواء فلم أجد فیه عافیه، و خفت علی نفسی و أیست منها، و کانت عندناه امرأه من أهل الکوفه عجوز کبیره، فدخلت علیّ و أنا فی أشدّ ما بی من العلّه، فقالت لی: یا سالم! ما أری علّتک کلّ یوم الا زائده؟ فقلت لها: نعم . قالت: فهل لک أن اُعاجلک فتبرأ بإذن الله عزّوجلّ؟ فقلت لها: ما أنا الی شیء أحوج منیّ الی هذا.

فسقتنی ماءاً لی قدح فسکتت عنّی العله و برأت حتی کأن لم تکن بی علّه قط! فلمّا کان بعد أشهر دخلت علّی العجوز فقلت لها: بالله علیک یا سلمه - و کان اسمها سلمه - بماذا داویتنی؟

فقالت: بواحده ممّا فی السبحه من سبحه کانت فی یدها.

فقلت: و ما هذه السبحه؟

فقالت: إنّها من طین قبر الحسین علیه السلام.

فقلت لها: یا رافضیّه! داویتینی بطین قبر الحسین؟! فخرجت من عندی مغضبه، و رجعت و الله علّتی کأشدّ ما کانت و أنا اُقاسی منها الجهد و البلاء، و قد و الله خشیت علی نفسی، ثمّ أذن المؤذّن فقاما یصلّیان و غابا عنّی.

الثانیه: و فی کتاب الأمالی أیضاً بسنده عن محمد بن موسی السریعی الکاتب قال: حدّثنی أبی موسی بن عبدالعزیز قال: لقینی یوحنّا بن سراقیون النصرانی المتطبّب فی شارع أبی أحمد فاستوقفنی و قال لی: بحقّ نبیّک و دینک من هذا الذی یزور قبره قوم منکم بناحیه قصر ابن هیبره؟ من هو من أصحاب نبیّکم؟

قلت: لیس هو من أصحابه هو ابن بنته، فما دعاک الی المسأله عنه؟

فقال: له عندی حدیث طریف!

فقلت: حدّثنی به.

فقال: وجّه الیّ سابور الکبیر الخادم الرشیدی فی اللیل، فصرت الیه، فقال لی: تعال معی، فمضی و أنا معه حتی دخلنا علی موسی بن عیسی الهاشمی فوجدناه زائل العقل متّکئاً علی وساده، و إذا بین یدیه طست فیها حشو جوفه، و کان الرشید استحضره من الکوفه، فأقبل سابور علی خادم کان من خاصّه موسی، فقال له: ویحک ما خبره؟

فقال له: أخبرک أنّه کان من ساعه جالساً و حوله ندمائه و هو من أصحّ الناس جسماً و أطیبهم نفساً إذ جری ذکر الحسین بن علی علیه السلام.

قال یوحنا: هذا الذی سألتک عنه.

فقال موسی: إنّ الرافضه لتغلو فیه حتی أنّهم فیما عرفت یجعلون تربته دواءاً یتداوون به.

فقال رجل من بنی هاشم کان حاضراً: قد کانت بی علّه غلیظه فتعالجت لها بکلّ علاج فما نفعنی، حتی وصف لی کاتبی أن آخذ من هذه التربه فأخدتها فنفعنی الله بها و زال عنّی ما کنت أجده.

قال موسی: فبقی عندک منها شیء؟

قال: نعم، فوجّه فجائوه منها بقطعه، فناولها موسی بن عیسی فأخذها موسی فاستدخلها دبره استهزاءاً بمن تداوی بها و احتقاراً و تصغیراً لهذا الرجل الذی هذه ترتبه - یعنی الحسین علیه السلام - فما هو أن استدخلها دبره حتّی صاح النار النار، الطست الطست؛ فجئناه بالطست فأخرج فیها ما تری، فانصرف الندماء و صار المجلس مأتماً.

فأقبل علیّ سابور فقال: اُنظر هل لک فیه حیله؟

فدعوت بشمعه فنظرت فإذا کبده و طحاله ورئته و فؤاده خرج منه فی الطست،

فنظرت الى أمر عظيم، فقلت: ما لأحد فى هذا صنع الا أن يكون لعيسى الذى كان يحيى الموتى.

فقال لى سابور: صدقت و لكن كن هاهنا فى الدار الى أن يتبيّن ما يكون من أمره، فبتّ عندهم و هو بتلك الحال ما رفع رأسه، فمات فى السحر.

قال محمد بن موسى: قال موسى بن سريع: كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام و هو على دينه ثمّ أسلم بعد هذا و حسن إسلامه. (1)

تصحيح

ثوير: - أولّه مثلثه وآخره راء مصغرّاً - .

قال فى النمهج: فى «جش» ثوير بن أبى فاخته، أبوجهم الكوفى، و اسم أبى فاخته سعيد بن علاقه يروى عن أبيه، و كان مولى أم هانى بنت أبى طالب. و فى «قر» ثوير بن أبى فاخته سعيد بن جهمان مولى أم هانى كوفى. و فى «صه وجش» الحسين بن ثوير بن أبى فاخته سعيد بن حمران مولى أم هانى بنت أبى طالب روى عن أبى جعفر و أبى عبدالله عليهم السلام.

و فى التقريب: ثوير مصغراً ابن أبى فاخته بمعجمه مكسوره و مثنّاه مفتوحه.

سعيد بن علاقه: - بكسر المهمله - الكوفى أبوالجهم ضعيف رمى بالرفض من الرابعه.

بشير الدهان: روى عن أبى عبدالله، و قيل: يسير بالباء و السين غير المعجمه «طم».

1- ترتيب الأمالى: ج 5 ص 274 - 277، أمالى الطوسى: المجلسى 11 الحديثان 95 و 96.وورد فى النص «قصر بن هيبره» و ينسب الى يزيد بن عمر بن هيبره بن معيه، كان لمّا ولى العراق من قبل مروان بن محمّد بن مروان بنى على فرات الكوفه مدينه فنزلها و لم يستتمّها حتى كتب اليه مروان بن محمد بأمره بالاجتناب عن مجاوره أهل الكوفه، فتركها و بنى

قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا. (معجم البلدان لياقوت الحموى: ج 4 ص 365) هامش الترتيب.

و لمّا قتل الحسين بن على عليه السلام و رجع ابن زياد من معسكره بالنخيله فدخل الكوفه تلاقت الشيعه بالتلاوم و التندّم و رأت أنّها قد أخطأت خطاءاً كبيراً بدعائهم الحسن الى النصره و تركهم إجابته و مقتله الى جانبهم لم ينصروه، و رأوا أنّه لا يغسل عارهم و الإثم عنهم فى مقتله الا بقتل من قتله أو القتل فيه، ففزعوا بالكوفه الى خمسه نفر من رؤوس الشيعه: الى سليمان بن صرد الخزاعى و كانت له صحبه مع النبى صلى الله عليه و آله و سلم، و الى المسيّب بن نجبه الفزارى (و كان من أصحاب علىّ و خيارهم)، و الى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدى، و الى عبدالله بن وال التيمى، و إلى رفاعه بن شداد البجلى [و كانوا من أصحاب علىّ عليه السلام]، ثمّ إنّ هؤلاء النفر الخمسه اجتمعوا فى منزل سليمان بن صرد (و كانوا من خيار أصحاب علىّ و معهم أُناس من الشيعه و خيارهم و وجوههم).

فلمّا اجتمعوا الى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيّب بن نجبه القوم بالكلام فتكلّم (فحمد الله و أثنى عليه و صلّى على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم) ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّا قد ابتلينا بطول العمر، و التعرّض لأنواع الفتن، فنرغب الى ربّنا الا يجعلنا ممّن يقول له غداً: (أَوَ لَم نُعَمِّرکُم ما يَتَذَکَّرُ فيهِ مِن تَذَکَّرَ وَ جاءَکُمُ النَّذيرُ) (1) فإنّ أميرالمؤمنين قال: العمر الذى أعذر الله فيه الى ابن آدم ستّون سنه، و ليس فينا رجل الا و قد بلغه، و قد كنّا مغرمين بتزكيه أنفسنا و تقريظ شيعتن حتىّ بلاد الله أخيارنا فوجدنا كاذبين فى موطنين من مواطن ابن بنت نبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم، و قد بلغتنا قبل ذلک كتبه، و قدمت علينا

1- فاطر: 37.

رسله، و أعذر الينا يسألنا نصره عوداً و بدءاً و علانيه و سرّاً فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل الى جانبنا لا نحن نصرناه بايدينا و لا جادلنا عنه بألسنتنا، و لا قويناه بأموالنا و لا طلبنا له النصره الى عشائرنا، فما عذرنا الى ربّنا و عند لقاء نبيَّنا صلى الله عليه وآله و سلم و قد قتل فينا ولده و حبيبه و ذرّيّته و نسله ! لا و الله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله و الموالين عليه أو تقتلوا فى طلب ذلک فعسى ربّنا أن يرضى عنّا عند ذلک و ما أنا بعد لقائه لعقوبته بأمن. أيها القوم ! ولّو عليكم رجلاً منكم فإنّه لا بدّ لكم من أمير تفزعون اليه و رايه تخفّون بها، أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم.

قال: فبدر القوم رفاعه بن شداد بعد المسيّب الكلام فحمدالله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه وآله و سلم ثمّ قال: فإنّ الله قد هداک لأصوب القول و دعوت الى أرشد الاُمور، بدأت بحمد الله و الثناء عليه و الصلاه على نبيّه صلى الله عليه و آله و سلم و دعوت إلى جهاد الفاسقين و الى التوبه من الذنب العظيم فمسوع منک، مستجاب لک، مقبول قولک، قلتَ: ولّوا أمركم رجلاً منكم تفزعون اليه و تحفّون برايته، ذلک رأىٌ قد رأينا مثل الذى رأيت، فإن تكن أنت ذلک الرجل تكن عندنا مرضياً و فينا منتصحاً و فى جماعتنا محبّاً، و إن رأيت رأى أصحابنا ذلک ولّينا هذا الأمر شيخ الشيعه صاحب رسول الله و ذا السابقه و القدم سليمان بن صرد المحمود فى بأسه و دينه و الموثوق بحزمه، أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم.

(قال: ثمّ تكلّم عبدالله بن وال) و عبدالله بن سعد فحمدا ربّهما و أثنيا عليه و تكلّما بنحو من كلام رفاعه بن شداد، فذكر المسيّب بن نجبه بفضله، و ذكرا سليمان بن صرد بسابقته و رضاهما بتوليه.

فقال المسيّب بن نجبه: أصبتم و وفّقتم و أنا أرى مثل الذى رأيتم، فولّوا أمركم سليمان بن صرد.

فتكلّم سليمان بن صرد (1) فقال: أمّا بعد؛ فإنّى و الله لخائف أن لا يكون آخرنا الى هذا الأمر الذى نكدت فيه المعيشه و عظمت فيه الرزيّه و شمل فيه الجور أُولى الفضل من هذه الشيعه لما هو خير، إنّا كنّا نمدّ أعناقنا الى قدوم آل نبيّنا و نمنّيهم النصر و نحثّهم عل القدوم، فلمّا قدموا و نينا و عجزنا و ادّهنا و تربّصنا و انتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبيّنا و سلالته و عصارته و بضعه من لحمه و دمه إذ جعل يستصرخ فلا يصرخ، و يسأل النصف فلا يعطاه، اتخذه الفاسقون غرضاً للنبل و دريئةً للرماح حتى أقصدوه و عدّوا عليه فسلبوه، الا انهضوا فقد سخط ربكم و لا ترجعوا الى الحلائل و الأبناء حتى يرضى الله، و الله ما أظنّه راضياً دون أن تناجزوا من قتله، أو تبيروا، الا لا تهابوا الموت فو الله ما هابه امرءٌ قط الا ذلّ، كونوا كالأُولى من بنى اسرائيل إذ قال لهم نبيّهم: (يا قَومِ إِنَّكُم ظَلمتُم أَنفُسَكُم بِاتِّخاذِكُمُ العِجلَ فَتُوبُوا اِلى بارِئِكُم فَاقتُلُوا أَنفُسَكُم ذلِكُم خَيرٌ لَكُم عِندَ بارِئِكُم) (2)، فما فعل القوم؟ جثوا على الركب و الله و مدّوا الأعناق و رضوا بالقضاء حتى حين علموا أنّهم لا ينجّيهم من عظيم الذنب الا الصبر على القتل، فكيف بكم لو قد دُعيتم الى مثل ما دُعى القوم اليه؟ إشحذوا السيوف و ركبوا الأسنّه (وَ أَعِدُّوا لَهُم مَا استَطَعتُم مِن قُوَّهٍ وَ مِن رِباطِ الخَيلِ) (3)

قال: فقام خالد بن سعد بن نفيل فقال: أمّا أنا فو الله لو أعلم أنّ قتلى نفسى يخرجنى من ذنبى و يُرضى ربّى لقتلتها و لكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا و نهينا عنه فأشهدو الله و من حضر من المسلمين أنّ كلّ ما أصبحت أملكه سوى سلاحى الذى أُقاتل به عدوّى صدقه على المسلمين أُقوّهم به على قتال القاسطين.

1- حذف المؤلف صدر كلامه فتابعناه.
2- البقره: 54
3- الأنفال: 60 حتى تُدعوا حين تدعون و تُستنفرون.

و قام أبو المعتمر حنش بن ربيعه الكنانى فقال: و أنا أُشهدكم على مثل ذلک.

فقال سليمان بن صرد: حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبدالله بن وال التيمى تيم بكر بن وائل، فإذا اجتمع عنده كلّ ما تريدون إخراجه من أموالكم جهّزنا به ذوى الخلّه و المسكنه من أشياعكم. (1)

ثمّ كتب سليمان كتاباً الى سعد بن حذيفه بن اليمان و أعلمه بواقع الحال ثمّ دعاه لنصرته.

فبعث سعد حين قرأ كتابه الى من كان بالمدائن من الشيعه، فدعاهم الى المشاركه، فأجابوهم الى الطاعه و أقبلوا يتوجّهون شطر سليمان.

و كتب الى المثنّى بن مخرّبه العبدى فأجابه المثنّى: أمّا بعد؛ فقد قرأت كتابک و أقرأته إخوانک فحمدوا رأيک و استجابوا لک فنحن موافوک ان شاء الله للأجل الذى ضربت و فى المواطن الذى ذكرت و السلام عليک.

و كتب فى أسفل الكتاب: (2)

تبصّر كأنّى قد أتيتک معلماً***على أبلغ الهادى أجشَّ هزيم

طويل القرى نهداً أحقّ (3) مقلص***ملح (4) على قارى (5) اللجام أزوم

1- جميع الذى مرّ أخذه المؤلف من تاريخ الطبرى: ج 5 فلم يغيّر فيه شيئاً اللّهمّ الا حذف ما لم يجده لازماً او ما اقتضت ضروره الترجمه رفعه أو تقديمه. و نحن رجعنا الى الكتابين المذكورين و مطابقه النصّين وجدناهما متفقين الا اختلافاً يسيراً لا يكاد يذكر، و ألمّ المؤلف بكتاب الكامل أيضاً و لكنّه نادراً ما أخذ منه، و الذى يحاسب عليه المؤلف بالنص و لا يسلم من ذاک الا إذا رواه بصيغته العربيّه. و نحن رأينا الإبقاء على النص بلفظ الطبرى. راجع: ص 552 - 554. و مثله الكامل: ج 3 ص 331.
2- اقتصر المؤلف على جزء من هذا الكتاب و نحن أوردناه برمّته: الطبرى: ج 5 ص 558.
3- أشقّ - خ ل
4- ملاح

5- قامی

بكلّ فتى لا يملأ الدرع (1) نحره***محش لنار الحرب غير سئوم

أخى ثقةٍ الإله بسعيه***ضروب بنصل السيف غير أثيم (2)

فلم يزل القوم فى جمع آله الحرب و الاستعداد للقتال و دعاء الناس فى السرّ من الشيعه و غيرها الى الطلب بدم الحسين فكان يجيبهم القوم بعد القوم، و النفر بعد النفر، إلى أن هلک يزيد بن معاويه لعنه الله فى سنه ثلاث أو أربع و ستّين و زال الخوف من طغيانه عن الناس و عن الشيعه، فجاء الى سليمان أصحابه من الشيعه فقالوا: قد مات هذا الطاغيه و الأمر الآن ضعيف فإن شئت و ثبنا على عمرو بن حريث [خليفه عبيدالله بن زياد] فأخرجناه من القصر ثمّ أظهرنا الطلب بدم الحسين عليه السلام، و تتبعنا قتلته، و دعونا الناس الى أهل هذا البيت المستأثر عليهم، المدفوعين عن حقّهم، فقالوا فى ذلک فاكثروا [و يقصدون بحديثهم هذا إمام العباد عليّاً بن الحسين عليه السلام].

فقال لهم سليمان: رويداً لا تعجلوا انّى قد نظرت فيما تذكورن فرأيت أنّ قتله الحسين عليه السلام هم أشراف أهل الكوفه و فرسان العرب، و هم المطالبون بدمه فمتى علموا ما تريدون و علموا أنّهم المطلوبون كانوا أشدّ عليكم، و نظرت فيمن تبعنى منكم فعلمت أنّهم لا خرجوا لم يدركوا ثأرهم و لم يشفوا أنفسهم و لم ينكوا فى عدوّهم و كانوا لهم جزراً، لكن بثّوا دعائكم فى المصر فادعوا الى أمركم هذا، شيعتكم و غير شيعتكم فإنّى أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلک هذا الطاغيه أسرع الى أمركم استجابه منهم قبل هلاكه.

ففعلوا، و خرجت طائفه منهم دعاه يدعون الناس، فاستجاب لهم ناس كثير

1- الروع
2- تختلف روايه الشعر مع الطبرى و يتفق مع الكامل فى محش لنار الحرب. (الطبرى: ج 5 ص 558. الكامل: ج 3 ص 334)

بعد هلاک یزید بن معاویه أضعاف من کان استجاب لهم قبل ذلک. (1)

و وثب الناس علی عمرو بن حریث نایب عبیدالله بن زیاد فأخرجوه من الکوفه، و لم یزل أصحاب سلیمان بن صرد یدعون شیعتهم و غیرهم من أهل مصر حتی کثر أتباعهم (و کان الناس إلی أتباعهم بعد هلاک یزید بن معاویه أسرع منهم قبل ذلک).

فلمّا مضت ستّه أشهر من هلاک یزید بن معاویه لعنهما الله قدم المختار بن أبی عبیده الثقفی الکوفه، فقدم فی النصف من شهر رمضان یوم الجمعه. قال: و قدم عبدالله بن یزید الأنصاری ثمّ الخطمی من قبل عبدالله بن زبیر أمیراً علی الکوفه حربها و خراجها و قدم معه من قبل ابن الزبیر ابراهیم بن محمّد بن طلحه بن عبیدالله الأعرج أمیراً علی خراج الکوفه.

و دخل مختار الکوفه و قد اجتمعت رؤوس الشیعه و وجوهها مع سلیمان بن صرد، فلیس یعدلونه به، فکان المختار إذا دعاهم الی نفسه و الی الطلب بدم الحسین علیه السلام قالت له الشیعه: هذا سلیمان بن صرد شیخ الشیعه قد انقادوا له واجتمعوا علیه. فأخذ یقول للشیعه: إنّی قد جئتکم من قبل المهدی محمد بن علی ابن الحنفیّه مؤتمناً مأموناً منتجباً و وزیراً. فو الله ما زال بالشیعه حتّی انشعبت الیه طائفه تعظّمه و تجیبه. (2) و سیأتی شرح حال المختار فی موضعه و الله ولیّ التوفیق.

قال: و أتی رجل (یزید بن الحارث بن رویم الشیبانی) عبدالله بن یزید الانصاری فقال: إنّ الناس یتحدّثون أن هذه الشیعه خارجه علیک مع ابن صرد، فخوّفه من تفاقم الأوضاع و حرّضه علی حبس سلیمان.

1- الطبری: ج 5 ص 558 و 559، و الکامل: ج 3 ص 334.
2- تاریخ الطبری: ج 5 ص 560 و 561. و المؤلف حذف من النص بعض العبارات التی لا یتمّ سیاق النص العربی الا بها فأثبتناها من غیر أن نعلّم علیها اعتماداً علی فطنه القاری.

فقال عبدالله بن يزيد: (الله بيننا و بينهم) إن هم قاتلوا قتلناهم، و إن تركونا لم نطلبهم، حدّثنى ما يريد الناس؟

قال: يذكر الناس أنّهم يطلبون بدم الحسين بن على.

قال: (فأنا قتلت الحسين عليه السلام، لعن الله قاتل الحسين!)

قال: و كان سليمان بن صرد و أصحابه يريدون أن يثبوا بالكوفه، فخرج عبدالله ابن يزيد حتى صعد المنبر ثمّ قام فى الناس فحمدالله و أثنى عليه ثمّ قال: أمّا بعد: فقد بلغنى أنّ طائفه من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا، فسألت عن الذى دعاهم الى ذلک ما هو؟ فقيل لى: زعموا أنّهم يطلبون بدم الحسين بن على، فرحم الله هؤلاء القوم، قد و الله دللت على أماكنهم و أمرت بأخذهم، و قيل: ابدأهم قبل أن يبدؤوک فأبيت ذلک ... فإنّ هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا و لينشروا ظاهرين ليسيرو الى من قاتل الحسين، فقد أقبل اليهم و أنا لهم على قتله ظهير، هذا ابن زياد قاتل الحسين و قاتل خياركم و أماثلكم قد توجّه اليكم عهد العاهد به على مسيره ليله من جسر منيح فقتاله و الاستعداد له أولى و أرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً و يسفک بعضكم دماء بعض فيلقاكم ذلک العدو غداً و قد رققتم، و تلک و الله اُمنيه عدوّكم و قد أقبل اليكم أعدى خلق الله لكم و من ولى عليكم هو و أبوه سبع سنين لا يقلقان عن قتل أهل العفاف و الدين، هو الذى قتلكم و من قبله أنتم، و الذى قتل من تثأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحدكم و شوكتكم و اجعلوها به و لا تجعلوها بأنفسكم إنّى لم آلكم نصحاً جمع الله لنا كلمتنا و أصلح لنا أيّمتنا ...

و إنّما قال عبدالله قوله هذا فلأنّ مروان بعث ابن زياد على حرب الجزيره

و أوصاه أن يتوجّه الى العراق بعد تسويه أوضاعها. (1)

و لمّا ختم عبدالله كلامه، قام إبراهيم بن محمد بن طلحه فقال: أيّها الناس! لا يغرّنّكم من السيف و الغشم مقاله هذا المداهن الموادع، و الله لئن خرج علينا خارج لنقتلنّه و لئن استيقنا أنّ قوماً يريدون الخروج علينا لنأخذنّ الوالد بوالده، و المولود بوالده، و لنأخذن الحميم بالحميم، و العريف بما فى عرافته حتّى يدينوا للحقّ و يذلوّا للطاعه.

فوثب اليه المسيّب بن نجبه فقطع عليه منطقه ثمّ قال: يا ابن الناكثين! أنت تهدّدنا بسيفک و غشمک؟ أنت و الله أذلّ من ذلک، انّا لا نلومک على بغضنا و قد قتلنا أباک و جدّک، و الله إنّى لأرجو أن لا يخرجک الله من بين ظهرانى أهل هذا المصر حتى يثلثوا بک جدّک و أباک.

و أمّا انت أيها الأمير فقد قلت قولاً سديداً، و الله إنّى لأظنّ من يريد هذا الأمر مستنصحاً لک و قابلاً قولک.

فقال إبراهيم بن محمّد بن طلحه: إى و الله ليقتلنّ و قد ادّهن ثمّ أعلن.

فقام إليه عبدالله بن وال التيمى فقال: ما اعتراضک يا أخا تيم بن مرّه فيها بيننا و بين أميرنا، فوالله ما أنت علينا بأمير و لا لک علينا سلطان إنّما أنت أمير الجزيه، فاقبل على خراجک فلعمر الله لئن كنت مفسداً ما أفسد أمر هذه الأُمّه الا والدک و جدّک الناكثان، فكانت بهما اليدان و كانت عليهما دائره السوء ...

فغضب اُناس من عمّال ابراهيم بن محمّد بن طلحه و جماعه ممّن كان معه فتشاتموا

1- بذلنا جهداً للتوفيق بين عباره المصنف المترجمه و بين النص الذى اعتمد عليه و اضطررنا الى متابعته أحياناً إذا لم يضرّ ذلک بالسياق و النظم و خالفناه أحياناً لكى يتمّ الانسجام بين السياق و تسلسل الأحداث، و هذا لا بعدّ تصرّفاً و الا لكان النص مشوّهاً مبتوراً لا يجدى فتيلاً.

دونه فشتمهم الناس و خصومهم، فلمّا سمع بذلک عبدالله بن یزید نزل و دخل.

و انطلق إبراهیم بن محمد و هو یقول: قد داهن عبدالله بن یزید أهل الکوفه، و الله لأکتینّ بذلک الی عبدالله بن الزبیر [و أتی بیته عبدالله بن یزید و اعتذر الیه فقبل عذره و اصطلحا].

قال: ثمّ إنّ أصحاب سلیمان بن صرد دخلوا ینشرون السلاح ظاهرین و یجهّزون و یجاهرون بجهازهم و ما یصلحهم. (1)

1- راجع لتطبیق السیاق: الطبری: ج 5 ص 561 و 562 و استعن لتأیید ذلک بالکامل: ج 3 ص 335.

فی ذکر یوم عین الورده و شهاده أمیر التوابین سلیمان بن صرد و سائر الأُمراء و حوادث اُخری

کان خروج التوابین بناءاً علی روایه صاحب اُسد الغابه و بقیّه المؤرّخین و الرواه مستهل ربیع الآخر من سنه خمس و ستّین (1) فخرجوا من الکوفه و عسکروا بالنخیله و التحق به وجوه الأصحاب، و کان سلیمان قد واعد أصحابه عامه للخروج فی تلک اللیله للمعسکر بالنخیله فخرج حتّی أتی عسکره فدار فی الناس و وجوه أصحابه فلم یعجبه عدّه الناس، ثمّ دعا بدیوانه لینظر فیه الی عدّه من بایعه حین أصبح فوجدهم ستّه عشر ألفاً، فقال: سبحان الله! ما و افانا الا أربعه آلاف من ستّه عشر ألفاً.

فقیل له: إنّ المختار و الله یثبّطهم عنک، إنّی کنت عنده أوّل ثلاث فسمعت نفراً من أصحابه یقولون: قد کملنا ألفی رجل.

فقال: وهب أنّ ذلک کان فأقام عنّا عشره آلاف. (2)

و قال فی مروج الذهب: فعسکروا بالنخیله بعد أن کان لهم من الختار بن أبی عبیده الثقفی خطب طویل بتثیطه الناس عنهم ممّن أراد الخروج معهم، القصّه. (3)

و بعث سلیمان حکم بن منفذ الکندی فی خیل، و بعث الولید بن غصین الکنانی فی خیل، فقال: إذهبا حتّی تدخلا الکوفه فنادیا: یالثارات الحسین! وابلغا

1- اُسد الغابه: ج 2 ص 351.
2- تاریخ الطبری: ج 5 ص 584 بتصرف من المؤلف.
3- مروج الذهب: ج 3 ص 293 ط بریه دی مینار و باقیه دی کرتای.

المسجد الأعظم فناديا بذلک، فخرجا و کانا أوّل خلق الله دعوا یالثارات الحسین [فانضمّ إلیهم ألف رجل آخر من المطالبین بالثأر]...

و إنّ رجلاً من بنی کثیر بن الأزد یقال له عبدالله بن خازم مع امرأته سهله بنت سبره بن عمرو من بنی کثیر و کانت من أجمل الناس و أحبّهم الیه سمع الصوت یالثارات الحسین! و ما هو ممّن کان یأتیهم و لا استجاب لهم، فوثب الی ثیابه فلبسها و دعا بسلاحه و أمر بإسراج فرسه، فقالت له امرأته: ویحک! أجننت؟ قال: لا و الله و لکنّی سمعت داعی الله فأنا مجیبه، أنا مطالب بدم هذا الرجل حتی أموت أو یقضی الله من أمری ما هو أحبّ الیه، فقالت له: إلی من تدع بُنَیّک (1)، اللّهمّ احفظنی فیهم [و تب علیّ مما فرّطت فی نصره ابن بنت نبیّک].

و جمله القول: إنّ المسیّب بن نجبه قال لسلیمان بن صرد الخزاعی: رحمک الله إنّه لا ینفعک الکاره و لا یقاتل معک الا من أخرجته النیّه فلا تنتظرنّ أحداً، و اکمش فی أمرک.

فقال: و الله لنعمّا رأیت! فقام سلیمان بن صرد (متوکّئاً علی قوس له عربیّه) فقال: أیّها الناس! من کان إنّما أخرجته إراده وجه الله و ثواب الآخره فذلک منّا و نحن منه فرحمه الله حیّاً و میّتاً، و من کان إنّما یرید الدنیا و حرثها فوالله ما نأتی فیئاً نسفیئه و لا غنیمه نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمین، و ما معنا من ذهب و لا فضّه و لا خزّ و لا حریر و ما هی الا سیوفنا فی عواتقنا ورماحنا فی أکفّنا و زاد قدر البلغه، فمن کان ینوی غیر هذا فلا یصحبنا.

فتنادی الناس من کلّ جانب: إنّا لا نطلب الدنیا و لیس لها خرجنا.

1- قرأها المؤلّف «بنیّتک» فترجمها «دختر و دخترک» و هی بنیّک تصغیر ابنک.

إيّها الناس! إنّما أخرجتنا التوبه من ذنبنا و الطلب بدم ابن نبيّنا صلى الله عليه وآله و سلم.

فقام عبدالله بن سعد بن نفيل فقال لسليمان: إنّى قد رأيت رأباً إن يكن صواباً فالله و فّق، و إن يكن ليس بصواب فمن قبلى، فإنّى ما آلوكم و نفسى نصحاً خطأ كان أم صواباً، إنّما خرجنا نطلب بدم الحسين، و قتله الحسين كلّهم بالكوفه منهم عمر ابن سعد بن أبى وقّاص و رؤوس الأرباع و أشراف القبائل فأنّى نذهب هاهنا و ندع الأقتال و الأوتار؟!

فقال سليمان بن صرد: لكن أنا ما أرى ذلک لكم، إنّ الذى قتل صاحبكم و عبّأ الجنود اليه و قال: لا أمان له عندى دون أن يستسلم فأمضى فيه حكمى، هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانه عبيدالله بن زياد فسيروا الى عدوّكم على اسم الله فإن يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده أهون شوكه منه، و رجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم فى عافيه فتنتظرون الى كلّ من شرک فى دم الحسين فتقاتلونه و لا تغشموا، و إن تستشهدوا فإنّما قاتلتم المحلّين و ما عندالله خير للأبرار و الصدّيقين ...

و بلغ عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحه خروج ابن صرد و أصحابه فنظروا فى أمرها فرأيا أن يأتياهم فيعرضا عليهم الإقامه و أن تكون أيديهم واحده ...

و جاء عبدالله بن يزيد فى أشراف اهل الكوفه و الشرط و كثير من المقاتله و إبراهيم بن محمد بن طلحه فى جماعه من أصحابه، فقال عبدالله بن يزيد لكلّ رجل معروف قد علم أنّه قد شرک فى دم الحسين: لا تصحبنّى اليهم مخافه ان ينظروا اليه فيعدوا عليه، و كان عمر بن سعد تلک الأيّام التى كان سليمان معسكراً فيها بالنخيله لا يبيت الا فى قصر الإماره مع عبدالله بن يزيد مخافه أن يأتيه القوم فى داره ...

(فلمّا انتهى عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد الى سليمان بن صرد دخلا عليه) فحمد الله عبدالله بن يزيد و أثنى عليه ثمّ قال: إنّ المسلم أخو المسلم، لا يخونه و لا يغشّه، و أنتم إخواننا و أهل بلدنا و أحبّ اهل مصر خلقه اليه الينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، و لا تستبدّوا علينا برأيكم، و لا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا، أقيموا معنا حتى نتيّسر و نتهيّأ، فإذا علمنا أنّ عدوّنا قد شارف بلدنا خرجنا اليهم بجماعتنا فقاتلناهم.

(ثمّ إنّ عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن محمّد بن طلحه عرضا على سليمان أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشام) على أن يخصّاه و أصحابه بخراج جوخى خاصّه لهم دون الناس [و اكثر إبراهيم بن محمّد بن الإلحاح حول ذلک]، فأثنى عليهما سليمان و ذكرهما بحسن النيّه و صدق الرأى و المشوره و قال: إنّنا ماضون فى أمر الله و هو الهادى الى الرشاد.

فقال عبدالله بن يزيد: بلغنى أنّ ابن زياد قصدكم بجموع جرّاره و عساكر لا قبل لكم بها، فأقيموا حتى نعبّئ معكم جريداً كثيفاً فتلقوا عدوّكم بجمع كثيف، و كان قد بلغهم إقبال عبيدالله بن زياد من الشام فى جموع كثيره. (1)

فأدلج عشيّه الجمعه لخمس مضين من شهر ربيع الآخر سنه خمس و ستّين للهجره ... فبات الناس بدير الأعور ... و تخلّف عنه ناس كثير. (2)

فقال [عوف بن سليمان]: و لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالاً إنّ الله كره انبعاثهم فثبّطهم و أخصّكم (بذلک) بفضل ذلک. (3)

1- الكامل: ج 3 ص 341.
2- تاريخ الطبرى: ج 5 ص 588 و 589. و دير الأعور بظاهر الكوفه بناء رجل يقال له الأعور. (مراصد الاطلاع)
3- الكامل: ج 3 ص 341 و لم يذكر عوف بن سليمان.

ففی ذلک یقول عبدالله [عبید الله] بن (عوف) بن الأحمر یحرّض علی الخروج و القتال فی شعر طویل یحثّ فیه علی الخروج و یرثی الحسین و من قتل معه، و یلوم شیعته لتخلّفهم عنه و یذکر أنّهم قد تابوا الی الله و أنابوا الیه من الکبائر التی ارتکبوها إذ لم ینصروه.

صحوت و قد صحوا الصبی و العوادیا (1)***و قلت لأصحابی أجیبوا المنادیا

و قولوا له إذ قام یدعو الی الهدی***و قبل الدعا لبّیک لبّیک داعیا

الا وانع خیر الناس جدّاً و والداً***حسیناً لأهل الدین ان کنت ناعیا

لبیک حسیناً مرمل ذو خصاصه***عدیم و أیتام تشکّی الموالیا

فأضحی حسین للرماح دریئةً***و غودر مسلوباً لدی الطف ثاویا

فیالیتنی إذ ذاک کنت شهدته***فضاربت عنه الشامتین الأعادیا

سقی الله قبراً ضمّن المجد و التقی***بغربیّه الطف الغمام الغوادیا

فیا اُمّه تاهت و ضلّت سفاهه***أنیبوا فأرضوا الواحد المتعالیا ... (2)

فلمّا انتهی الناس الی قبر الحسین صاحوا صیحه واحده و بکوا، فما رئی یوم کان أکثر باکیاً منه. [و أخذوا یکثرون الصلاه علی الإمام علیه السلام و یتنصلون من ذنوبهم و یستغفرون الله و یتوبون الیه، و عدو الله قائلین:] اللّهمّ ارحم حسیناً الشهید ابن الشهید، المهدی ابن المهدی، الصّدیق ابن الصدّیق، اللّهمّ إنّا نشهدک أنا علی دینهم و سبیلهم و أعداء قاتلیهم و أولیاء محبّیهم ... اللّهمّ إنّا خذلنا ابن بنت نبیّنا صلی الله علیه و آله و سلم فاغفر لنا ما مضی منّا و تب علینا إنّک أنت التواب الرحیم، و ارحم حسیناً و أصحابه الشهداء الصدّیقین، و إنّا نشهدک یا رب أنّا علی دینهم و علی ما قتلوا

1- لیس فی هذا الشطر معنیّ أدرکه و قد ورد فی المسعود هکذا: صحوت و ودّعت الصبا و الغوانیا، و ذکر الناشر هذا الشطر فی الهامش علی أنّه (خ ل).
2- المسعودی: ج 3 ص 293 و 294 بتصرف من المؤلف.

علیه و إن لم تغفر لنا و ترحمنا لنکوننّ من الخاسرین. (1)

و کلّما بکوا علی القبر اختنفوا بعبراتهم، و ازدحموا علی القبر أکثر من ازدحام الناس علی الحجر الأسود، و باتوا تلک اللیله علی قبره، و لمّا أصبح الصباح انصرفوا عن القبر و ترحّموا علی صاحبه و صلوّا علی تربته و کأنّهم یخاطبونه، و قیل خروجهم من أرض الطف کما روی ذلک ابن نما وهب ابن زمعه الجعفی یرثیه بقول عبیدالله بن الحر:

تبیت سکاری من اُمیّه نوماً***و فی الطفّ قتلی ما ینام حمیمها

و ما ضیّع الإسلام الا قبیله***تأمّر نوکاها و دام نعیمها

و أضحت قناه الدین فی کفّ ظالم***إذا اعوجّ منها ظالم لا یقیمها

فأقسمت لا تنفکّ نفسی حزینه***و عینی تبکی لا یجفّ سجومها

حیاتی أو تلقی اُمیّه خزیه***یذلّ لها حتّی الممات قرومها ... (2)

عزی صاحب معجم البلدان هذه الأبیات الی أبی دهبل الجمحی و سوف تأتی فی باب الرثاء.

و ذکر ابن نما أنّ عبیدالله بن عوف بن الأحمر کان علی فرس کمیت یطوف فی أرض کربلاء و یرتجز:

خرجن یلمعن بنا أرسالا***عوابساً قد تحمل الأبطالا

نرید أن نلقی بها الإقبالا***الفاسقین الغدرّ الضلالا

1- تجد هذا الدعاء منسوباً لسلیمان بن صرد فی الطبری علی دفعتین و لیس لجماعتهم: ج 5 ص 589.
2- قال المؤلف: عزاها الحموی الی أبی دهبل الجمحی و هی مختلفه فی معجم البلدان عن روایه المؤلف و الصدر من البیت الأوّل: «و ما أفسد الإسلام الا عصابه» و مکان أضحت «صارت» و لیس فی المعجم البیتان الأخیران. راجع: ج 4 ص 36 ماده «طف».

و قد رفضنا الأهل (1) و الاموالا***و الخفرات البيض و الحجالا

نرجو به التحفه و النوالا***نرضى به ذا النعم المفضالا (2)

و يقول المسعودى: و لمّا وصلوا الى «سمينا» و كان عبدالله بن الأحمر يتقدم جمع الرؤساء أمام العسكر و يرتجز ... (3)

و جمله القول أنّهم ساروا من قبر الحسين عليه السلام إلى الأنبار، و كتب عبدالله بن يزيد الى سليمان بن صرد كتاباً و هذا عنوانه:

«... يا قومنا لا تطمعوا (4) عدوّكم، أنتم فى أهل بلادكم خيار كلَّكم و متى يصبكم عدوكم يعلموا انّكم أعلام مصركم فيطمعهم ذلک فيمن وراءكم. يا قومنا! (إنَّهُم إن يَظهَرُوا عَلَيكُم يَرجُمُوكُم أو يُعيدوُكُم فى مِلَّتِهِم وَ لَن تُفلِحُوا إذا أبَداً) (5) يا قوم! إنَّ أيدينا و أيديكم واحده، و عدوّنا و عدوّكم واحد، و متى تجتمع كلمتنا على عدوّنا نظهر على عدوّنا، و متى تختلف تهن شوكتنا عل يمن خالفنا، يا قومنا! لا تستغشّوا نصحى و لا تخالفوا أمرى، و اقبلوا حين يقرأ كتابى عليكم، و السلام». (6)

1- الولد - خ ل.
2- المسعودى: ج 3 ص 294، و الطبرى: ج 5 ص 591.
3- فى النص الذى ذكره المسعودى وردت كلمه «من سميّنا» و تحوّلت فى الترجمه الى «بلد اسمه «سمينا» و أنا أكاد أجزم انّ اللبس جاء من النسّاخ أمّا المؤلّف و هو الفاضل العظيم فلن تخفى عليه مثل هذه الألفاظ البسيطه، و لمّا راجعت المعجم لم أعثر على بلد بهذا الإسم ربّما كان سبباً ليس اللّهمّ الا جبلاً اسمه سمين - بالنون - جبل بأجأ، و السمينه أوّل منزل من النّباج لقاصد البصره. راجع مراصد الاطلاع: ج 2 ص 741.
4- لا تطيعوا - خ ل.
5- الكهف: 20.
6- و أورد بيبرس فى زبده الشرح هذا الكتاب على النحو التابى: بلغنى أنّكم تسيرون بالعدد القليل الى الجمع الكثير و أنّه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها تكلّ معاوله و ينزع مذموم العقل و الفعل، و متى أصابكم عدّوكم طمع فيمن ورائكم، إنّهم ان يظهروا، إلى أخر منه. (من هوامش الكتاب)

راجع الكتاب بطوله فى الطبرى: ج 5 ص 591 و 592، و تمامه: أقبل الله بكم الى طاعته و أُدبر بكم عن معصيته، و السلام.

فقال سليمان و أصحابه: قد أتانا هذا و نحن فى مصرنا فحين و طّأنا أنفسنا على الجهاد و دنونا من أرض عدوّنا ما هذا برأى، فكتب اليه سليمان يشكره و يثنى عليه و يقول: إنّ القوم قد استبشروا ببيعهم أنفسهم من ربّهم و إنّهم قد تابوا من عظيم ذنبهم، و توجّهوا الى الله، و توكّلوا عليه و رضوا بما قضى الله عليهم.

فلمّا جاء الكتاب الى عبدالله قال: استمات القوم، أوّل خبر يأتيكم عنهم قتلهم، و الله ليقتلنّ كراماً مسلمين.

ثمّ ساروا حتّى انتهوا إلى قرقيسيا على تعبيه و بها زفر بن الحارث (بضم الزاى و فتح الفاء) الكلابى قد تحصّن بها منهم، فأرسل إليه المسيّب بن نجبه يطلب اليه أن يخرج اليه سوقاً، فأتى المسيّب الى باب قرقيسيا فعرّفهم نفسه و طلب الإذن على زفر، فأتى هذيل بن زفر أباه (1) فقال: هذا رجل حسن الهيئه إسمه المسيّب بن نجبه يستأذن عليک.

فقال أبوه: أما تدرى يا بنى من هذا؟ هذا فارس مضر الحمراء كلّها إذ عدّ من أشرافها عشره كان أحدهم هو، و هو متعبّد رجل ناسلک له دين، إئذن له.

فلمّا دخل عليه أجلسه الى جانبه و سأله فعرّفه المسيّب حاله، و ما عزموا عليه.

فقال زفر: إنّا لم نغلق أبواب المدينه الا لنعلم إيّانا تريدون أم غيرنا، و ما بنا عجز عن الناس، و ما نحبّ قتالكم و قد بلغنا عنكم صلاح و سيره جميله، و أمر ابنه فأخرج لهم سوقاً و أمر للمسيّب بألف درهم و فرس، فردّ المال و أخذ الفرس و قال: لعلّى أحتاج اليها إذا عرج فرسى.

1- هذيل - هاء هوّز و فتح الذال المعجمه مصغّراً -.

و بعث زفر اليهم بخبز كثير و علف دقيق حتى استغنى الناس عن السوق الا إذا كان الرجل يشترى سوطاً أن ثوباً، ثمّ ارتحلوا من الغد و خرج اليهم زفر يشيّعهم و قال لسليمان: إنّه قد سار خمسه اُمراء من الرقّه هم: الحصين بن نمير، و شرحبيل ابن ذى الكلاع، و أدهم بن محرز، و جبله بن عبدالله الخثعمى، و عبيدالله بن زياد فى عدد كثير مثل الشوک و الشجر، فإن شئتم دخلتم مدينتنا و كانت أيدينا واحده فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعاً.

فقال سليمان: قد طلب أهل مصرنا منّا فأبينا عليهم.

قال زفر: فبادروهم إلى عين الورده و هى رأس عين فاجعوا المدينه فى ظهوركم و يكون الرستاق و الماء و الماده فى أيديكم، و ما بيننا و بينكم فأنتم آمنون منه، فاطووا المنازل فوالله ما رأيت جماعه قط أكرم منكم، فإنّى أرجو أن تسبقوهم، و إن قاتلتموهم فلا تقاتلوهم فى فضاء ترامونهم و تطاعنونهم فإنّهم أكثر منكم و لا آمن أن يحيطوا بكم، لا تقفوا لهم فيصرعوكم، و لا تصفّوا لهم فإنّى لا أرى معكم رجّاله و معهم الرجّاله و الفرسان بعضهم يحمى بعضاً و لكن القوم فى الكتائب و المقانب، ثمب بثّوها فيما بين ميمنتهم و ميسرتهم واجعلوا مع كلّ كتيبه اُخرى الى جانبها فإن حمل على إحدى الكتيبتين رحلت الاُخرى فنفّست عنها، و متى شائت كتيبه ارتفعت و متى شائت كتيبه انحطّت، و لو كنتم صفّاً واحداً فزحفت اليكم الرجّاله فدفعتم عن الصف انتقض فكانت الهزيمه، ثمّ ودّعهم و دعا لهم و أثنوا عليه ثمّ ساروا مجدّين فانتهوا إلى عين الورده فنزلوا غربيّها و أقاموا خمساً فاستراحوا و أراحوا.

و أقبل أهل الشام فى عسكرهم حتّى كانوا من عين الورده على مسيره يوم و ليله، فقال سليمان فى أصحابه و ذكّر الآخره و رغّب فيها ثمّ قال: (أمّا بعد) فقد أتاكم عدوّكم الذى دأيتم اليه فى السير آناء الليل و النهار، فإذا لقيتموهم

فاصدقوهم القتال واصبروا إنّ الله مع الصابرين، و لا يولّينّهم امرؤ دبره الا متحرّفاً لقتال أو متحيّزاً الى فئه، و لا تقتلوا مدبراً و لا تجهزوا على جريح، و لا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم الا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه فإنّ هذه كانت سيره علىّ عليه السلام فى أهل هذه الدعوه.

(ثمّ قال): إن أنا قتلت فأمير الناس مسيّب بن نجبه، فإن قتل فالأمير عبدالله بن سعد بن نفيل، فإن قتل فالأمير عبدالله بن وال، فإن قتل فالأمير رفاعه بن شداد، رحم الله امرءاً صدق ما عاهد عليه الله.

ثمّ بعث المسيّب فى أربعمائه فارس ثمّ قال: سر حتّى تلقى أوّل عساكرهم فشنّ عليهم الغاره، فإن رأيت ما تحبّه و الا رجعت (و إيّاک أن تترک واحداً من أصحابک أو تستقبل آخر حتى لا تجد منه بدّاً).

فسار يومه و ليلته ثمّ نزل السحر، فلمّا أصبحوا أرسل أصحابه فى الجهات ليأتوه بمن يلقون، فأتوه بأعرابى فسأله عن أدنى العساكر منه، فقال: أدنى عسكر من عساكرهم منک عسكر شرحبيل بن ذى الكلاع و هو منک على رأس ميل. (1)

و فى روايه ابن نما إنّه قال: أقرب العساكر منكم شرحبيل فى أربعه آلاف، و من بعده الحصين بن نمير السكونى فى أربعه آلاف، و على الطرف الآخر صلت بن ناجيه العلانى بأربعه آلاف (2) و من ورائهم عبيدالله بن زياد أقبل من الرقّه بالجيش كلّه، و قد اختلف شرحبيل و الحصين و ادّعى الحصين أنّه على الجماعه و أبى شرحبيل ذلک و هما ينتظران أمر ابن زياد.

فسار المسيّب و من معه مسرعين فأشرفوا عليهم و هم غارون، فحملا فى

1- تابع المؤلف سياق ابن الأثير فلم يخرم منه حرفاً. اُنظر: ج 3 ص 341 و 342 و 344، و ذكره الطبرى بتفصيل أكبر راجع: ج 5 ص 592 و 593 و 594.
2- صلت - بفتح الصاد و سكون اللام -.

جانب عسکرهم فانهزم العسکر، و أصاب المسیّب منهم رجالاً فأکثروا فیهم الجراح و أخذوا الدواب و خلّی الشامیّون معسرکهم و انهزموا، فنعم منهم أصحاب المسیّب ما أرادوا، ثمّ انصرفوا الی سلیمان موفورین.

و بلغ الخبر ابن زیاد فسرّح الحصین بن نمیر مسرعاً حتی نزل فی إثنی عشر ألفاً فخرج أصحاب سلیمان الیه لأربع بقین من جمادی الأول [سنه خمس و ستّین للهجره] و علی میمنتهم عبدالله بن سعد، و علی میسرتهم المسیّب بن نجبه، و سلیمان فی القلب، و جعل الحصین علی میمنته جبله بن عبدالله، و علی میسرته ربیعه بن المخارق الغنوی، و وقف هو فی القلب.

و فی روایه ابن نما: کان علی میمنه أهل الشام عبدالله بن الضحّاک بن قیس الفهری، و علی میسرتهم مخارق بن ربیعه الغنوی، و علی الجناح شرحبیل، فلمّا دنی بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام الی الجماعه علی عبدالملک بن مروان، و دعاهم أصحاب سلیمان الی خلع عبدالملک و تسلیم عبید الله بن زیاد الیهم و أنّهم یخرجون من بالعراق من أصحاب ابن الزبیر ثمّ یردّ الأمر الی أهل بیت النبی صلی الله علیه و آله و سلم، فأبی کلّ منهم، فحملت میمنه سلیمان علی میسره الحصین، و المیسره أیضاً علی المیمنه، و حمل سلیمان فی القلب علی جماعتهم فانهزم أهل الشام الی معسکرهم. (1)

و فی روایه ابن نما: إنّ سلیمان کان یقاتل و هو یرتجز و یقول:

إلیک ربّی تبت من ذنوبی***و قد علانی فی الوری مشیبی

واغفر ذنوبی سیّدی و حوبی

فلمّا کان الغد صبّح الحصین جیش مع ابن ذی الکلاع ثمانیه آلاف أمدّهم بهم عبیدلله بن زیاد.

و خرج أصحاب سلیمان فقاتلوهم قتالاً لم یکن أشدّ منه جمیع النهار لم یحجز

1- الکامل: ج 3 ص 343.

بینهم الا الصلاه، فلمّا أمسوا تحاجزوا و قد کثرت الجراح فی الفریقین و طاف القصاص علی أصحاب سلیان یحرّضونهم، فلمّا أصبح أهل الشام أتاهم أدهم بن محرز الباهلی فی نحو من عشره آلاف من ابن زیاد فاقتتلوا یوم الجمعه قتالاً شدیداً، إلی ارتفاع الضحی، ثمّ إنّ أهل الشام کثروهم و تعطفوا علیهم من کلّ جانب، و رأی سلیمان ما لقی أصحابه فنزل و نادی: عباد الله! من أراد البکور الی ربّه و التوبه من ذنبه فإلیّ، ثمّ کسر جفن سیفه و نزل معه ناس کثیر کسروا جفون سیوفهم و مشوا معهم فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتله عظیمه و جرحوا فیهم فأکثروا الجراح، فلمّا رأی الحصین بن نمیر صبرهم و بأسهم بعث الرّجاله ترمیهم بالنبل و اکتنفهم الخیل و الرجال، فقتل سلیمان رحمه الله، رماه یزید بن الحصین بسهم فوقع ثمّ و ثب ثمّ وقع.

فلمّا قتل سلیمان أخذ الرایه المسیّب بن نجبه و ترحّم علی سلیمان ثمّ تقدم فقاتل بها ساعه ثمّ رجع ثمّ حمل، فعل ذلک مراراً (1) [ثلاث حملات] و هو یرتجز:

قد علمت میّاله الذوائب***واضحه الخدّین (2) و الترائب

إنّی غداه الروع و التغالب (3)***أشجع من ذی لبده مواثب

قصّام أقران مخوف الجانب (4)

و قاتل حتّی قتل.

قال المسعودی: و سالت علیهم عساکر أهل الشام کاللیل ینادون: الجنّه الجنّه الی البقیّه من أصحاب أبی تراب الجنّه الجنّه الی الترابیّه، و أخذ رایه التوّابین

1- الکامل: ج 3 ص 343.
2- اللباث.
3- المقانب - خ ل
4- اُنظر الرجز فی مروج الذهب: ج 3 ص 295.

عبدالله بن سعد بن نفيل (1) فترحّم على الإثنين و قرأ هذه الآيه: (فَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن يَنتَظِرُ وَ ما بَدَّلُوا تَبديلاً) (2)، و أحاط به قبيلته من الأزد، فكان يقاتل قتال الأبطال و هو يرتجز:

إرحم الهى عبدک التوابا***و لا تؤاخذه فقد أنابا

و فارق الأهلين و الأحبابا***يرجو بذاک الفوز و الثوابا

و فى تلک الساعه و عبدالله يقاتل قتالاً شديداً جائه ثلاثه من فرسان عبدالله بن حذيفه يزفّون اليه بشاره و صوله و معه مائه و سبعون فارساً من أهل المدائن، و مسير مثنّى بن مخربه العبدى فى ثلاثمائه من أهل البصره، فسرّ بذلک العراقيّون، و قال عبدالله بن سعد: ذلک لو جائونا و نحن أحياء. (3)

قال المسعودى: و أتاهم إخوانهم يحثّون السير من أهل البصره و أهل المدائن (فى نحو من خمسمائه فارس عليهم المثنّى بن مخرّبه و سعد بن حذيفه) و هم يقولون: أقلنا ربّنا تفريطنا فقد تبنا. (4)

فلمّا نظر الرسل الى مصارع إخوانهم سائهم ذلک و استرجعوا و قاتلوا معهم، و قتل عبدالله بن سعد بن نفيل، قتله ابن أخى ربيعه بن مخارق، و حمل خالد بن سعد بن نفيل على قاتل أخيه فطعنه بالسيف و اعتنقه الآخر فحمل أصحابه عليه فخلّصوه بكثرتهم و قتلوا خالداً. (5)

و ذكر فى مروج الذهب: فكان أوّل من استشهد فى ذلک الوقت ممّن لحقهم من

1- مروج الذهب: ج 3 ص 295.
2- الأحزاب: 23
3- راجع الكامل: ج 3 ص 343 مع اختلاف فى اللفظ مع المؤلف.
4- مروج الذهب: ج 3 ص 295.
5- الكامل: ج 3 ص 343.

أهل المدائن كثيرّ بن عمرو المدين، و طعن سعيد بن سعيد الحنفى (1) و عبدالله بن الخطل الطائى (2) و بقيت الرايه ليس عندها أحد، فنادوا عبدالله بن وال فإذا هو قد اصطلى الحرب فى عصابه معه، فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى و أخذ الروايه و قاتل مليّاً و هو يرتجز:

نفسى فداكم أُذكروا الميثاقا***و صابروهم و احذروا النفاقا

لا كوفه نبغى و لا عراقا***لا بل نريد الموت و العتاقا

[و قاتل حتّى دنى وقت الصلاه الأُخرى] ثمّ قال: لأصحابه: من أراد الحياه التى ليس بعدها موت، و الراحه التى ليس بعدها نصب، و السرور الذى ليس بعده حزن فليقرب الى الله بقتال هؤلاء المحلّين الرواح الى الجنّه - و ذلک عند العصر - فحمل هو و أصحابه فقتلوا رجالاً و كشفوهم، ثمّ إنّ أهل الشام تعطّفوا عليهم من كلّ جانب حتّى ردّوهم الى المكان الذى كانوا فيه، و كان مكانهم لا يؤتى الا من وجه واحد، فلمّا كان المساء تولّى قتالهم أدهم بن محرز الباهلى فحمل عليهم فى خيله و رجله فوصل ابن محرز الى ابن وال و هو يتلو: (وَ لا تَحسَبَنَّ الَّذينَ قُتِلُوا فى سَبيلِ اللهِ أَمواتاً بَل أَحياءٌ عِندَ رَبِّهِم يُرزَقُونَ) (3) فغاظ ذلک أدهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده ثمّ تنحَّى عنه و قال: إنّى أظنّک وددت أنّک عند أهلک.

قثال ابن وال: بئسما ظننت، و الله ما أُحبّ أنّ يدک مكانها الا ان يكون لى من الأجر مثل ما فى يدى ليعظم و زرک و يعظم أجرى.

فغاظه ذلک أيضاً فحمل عليه و طعنه و قتله و هو مقبل ما يزول. (4)

1- فى مروج الذهب: سعر بن أبى سعر، و فى نسخه: سعد، و فى أُخرى: سعيد.
2- مروج الذهب: ج 3 ص 295.
3- آل عمران: 169.
4- الكامل: ج 3 ص 344. و كان ابن وال من الفقهاء العبّاد الخ.

و فی روایه ابن نما: إنّ رفاعه بن شداد أخذ اللواء و هو یرتجز:

یا ربّ إنّی تائب إلیکا***قد اتکلت سیّدی علیکا

قدماً أرجی الخیر من یدیکا***فاجعل ثوابی أملی لدیکا (1)

و اشتدّ القتال حتّی بان فی أهل العراق الضعف و القلّه و تحدّثوا فی ترک القتال، فبعضهم یوافق و بعضهم یقول: إن ولّینا رکبنا السیف فلا تمشی فرسخاً حتی لا یبقی منّا واحد. (2)

و یقول المسعودی: و طلب منهم أهل الشام المتارکه لما رأوا من بأسهم و صبرهم مع قلّتهم. (3)

و قال ابن الأثیر فی الکامل: فلمّا قتل - عبدالله بن وال أتوا رفاعه بن شداد البجلی و قالوا: لتأخذ الرایه [فنقاتل أهل الشام] إرجعوا بنا لعلّ الله یجمعنا الیوم شرّهم (کذا). (4)

فقال له عبدالله بن عوف بن الأحمر: هلکنا و الله لئن انصرفنا، لیرکبنّ أکتافنا، فلا نبلغ فرسخاً حتی نهلک عن آخرنا، و إن نحیی منّا ناج أخذته العرب یتقرّبون به إلیهم فقتل صبراً، هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم علی خیلنا فإذا غسق اللیل رکبنا خیولنا أوّل اللیل و سرنا حتی نصبح و نسیر علی مهل و یحمل الرجل صاحبه و جریحه و نعرف الوجه الذی نأخذه.

فقال رفاعه: نعم ما رأیت، و أخذ الرایه و قاتلهم قتالاً شدیداً، و رام أهل الشام إهلاکهم قبل اللیل فلم یصلوا الی ذلک لشدّه قتالهم.

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 362.
2- نفسه.
3- مروج الذهب: ج 3 ص 295 و 296.
4- لعلّها: لیوم شربهم، و فی الطبری: لیوم شرلهم، ج 5 ص 603.

و تقدّم عبدالله بن عزیز الکنانی فقاتل أهل الشام و معه ولده محمّد و هو صغیر فنادی بنی کنانه من أهل الشام و سلّم ولده الیهم لیوصلوه الی الکوفه، فعرضوا علیه الأمان، فأبی ثمّ قاتلهم حتّی قتل.

و تقدّم کرب بن یزید عند المساء فی مائه من أصحابه فقاتلهم أشدّ قتال، فعرض علیه و علی أصحابه ابن ذی الکلاع الحمیری الأمان، فقال: قد کنّا آمنین فی الدنیا و إنّما خرجنا نطلب أمان الآخره، فقاتلوهم حتّی قتلوا.

و تقدّم صخر بن هلال المزنی فی ثلاثین من مزینه فقاتلوا حتی قتلوا، فلمّا أمسوا رجع أهل الشام الی معسکرهم و نظر رفاعه الی کلّ رجل قد عقر به فرسه و جرح فدفعه الی قومه، ثمّ سار بالناس لیلته و أصبح الحصین [ابن نمیر] لیلتقیهم فلم یرهم فلم یبعث فی آثارهم و ساروا حتی أتوا قرقیسیا. (1)

و ذکر المسعودی فی مروج الذهب: و سمع من التوابین فی مسیرهم و رجوعهم من عین الورده قائل یقول رافعاً عقیرته:

یا عین بکّی ابن صرد***بکّی إذا اللیل خمد

کان إذا البأس نکد (2)***تخاله فیه أسد

مضی حمیداً قد رشد***فی طاعه الأعلی الصمد (3)

و عرض علیهم زفر الإقامه (فی قرقیسیا) (4) فأقاموا ثلاثاً فأضافهم ثمّ زوّدهم و ساروا الی الکوفه.

ثمّ أقبل سعد بن حذیفه بن الیمان فی أهل المدائن فبلغ هیت فأتاه الخبر فرجع

1- الکامل: ج 3 ص 344.
2- مکد أیضاً.
3- مروج الذهب: ج 3 ص 296.
4- مابین القوسین من المترجم

فلقی المثنّی بن مخربه العبدی فی أهل البصره بصدود فأخبره، فأقاموا حتّی أتاهم رفاعه فاستقبلوه و بکی بعضهم الی بعض و أقاموا یوماً و لیله ثمّ تفرّقوا فسار کلّ طائفه الی بلدهم.

و لمّا بلغ رفاعه الکوفه کان المختار محبوساً، فأرسل الیه [و إلی مثنّی بن مخربه العبدی (1) و سعد بن حذیفه بن الیمان و یزید بن أنس و أحمر بن شمیط العبسی و عبدالله بن شداد البجلی و عبدالله بن کامل]:

أمّا بعد؛ فمرحباً بالعصبه الذین عظّم الله فهم الأجر حین انصرفوا و رضی فعلهم حین قتلوا، أما و ربّ البیت ما خطا خاطٍ منکم خطوه و لا ربا ربوه الا کان ثواب الله له أعظم من الدنیا، إنّ سلیمان قد قضی ما علیه و توفّاه الله و جعل روحه مع أرواح النبیّین و الصدّیقین و الشهداء و الصالحین و لم یکن بصاحبکم الذی به تنصرون، إنّی أنا الأمیر المأمور و الأمین المأمون و قاتل الجبّارین و المنتقم من أعداء الدین، المقیّد من الأوتار، فأعدوّا و استعدّوا و ابشروا، أدعوکم الی کتاب الله و سنّه نبیّه و الطلب بدم أهل البیت و الدفع عن الضعفاء و جهاد المحلّین و السلام. (2)

و أورد ابن نما و رکن الدین بیبرس کتاب المختار علی النحو التالی:

أمّا بعد؛ فإنّ الله أعظم لکم الأجر و حطّ عنکم الوزر بمفارقه القاسطین و جهاد المحلّین، إنّکم لم تنفقوا نفقه و لم تقطعوا عقبه و لم تخطوا خطوه الا رفع الله لکم بها درجه و کتب لک بها حسنه فابشروا فإنّی لو خرجت الیکم جرّدت فیما (فیمن) بین المشرق و المغرب من عدوّکم (بالسیف بإذن الله تعالی فجعلتهم رکاماً و قتلتهم فذّاً

1- المثنّی - بضم المیم و بعده ثاء مثلثه و تشدید النون و بعده المقصوره - و مخربه - بضم المیم و فتح الخاء و تشدید الراء و کسرها و بعدها باء موحده و هاء -. (من هوامش الناشر)
2- الکامل: ج 3 ص 344 و ص 345. و الطبری: ج 5 ص 606 مع اختلاف یسیر.

و توأماً فرحّب الله لمن قارب و اهتدى و لا يبعد الله الا من عصى و أبى، و السلام يا أهل الهدى. (1)

فلمّا جاء كتابه وقف عليه جماعه من رؤساء القبائل و أعادوا الجواب:

قرأنا كتابک و نحن حيث يسرّک فإن شئت أن نأتيک حتّى نخرجک من الحبس (فعلنا.

فأخبره الرسول فسرّ باجتماع الشيعه له).

و قال: لا تفعلوا هذا فإنّى أخرج فى أيّامى هذه، إنتهى. (2)

و لما سمع عبدالملک بن مروان بقتل سليمان و انهزام أصحابه صعد المنبر (فحمد الله و أثنى عليه و قال):

أمّا بعد؛ فإنّ الله قد أهلک من رؤوس اهل العراق ملقح الفتنه و رأس ضلاله سليمان بن صرد، الا و إنَّ السيوف تركن رأس المسيّب خذاريف و قد قتل الله منهم رأسين عظيمين ضالّين مضلّين عبدالله بن سعد الأزدى و عبدالله بن وال البكرى و لم يبق بعدهم من عنده امتناع. (3)

و قال ابن الأثير: و فى هذا نظر فإنّ أباه كان حيّاً. (4)

يقول المؤلف: اتفق المؤرخون على أنّ مروان ذهب إلى جهنّم فى شهر رمضان من سنه خمس و ستين و كانت وقعه عين الورده و قتل اُمراء التوّابين فيها فى ربيع الآخر من هذا العام.

و قال بيبرس فى «زبده الفكر» فى بيان حال سليمان: و كان قتله بعين الورده

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 363.
2- بحار الأنوار: ج 45 ص 363. و ما كان بين القوسين لم يذكره المؤلف.
3- الكامل فى التاريخ: ج 3 ص 345.
4- نفسه

و حمل رأسه الى مروان بن الحكم بدمشق.

و فى الاستيعاب: حمل رأسه و رأس المسيّب بن نجبه الى مروان بن الحكم أدهم ابن محرز الباهلى. (1)

و لكن المسعودى قال فى موضع آخر من مروج الذهب: و قيل: إنّ واقعه عين الورده كانت فى سنه ستّ و ستّين. (2)

قال أعشى همدان فى ذلک و هى ممّا يكتم فى ذلک الزمان:

ألمّ خيال منک يا أُم غالب***فحييت عنّا من حبيب مجانب

و ما زلت فى شجوٍ و ما زلت مقصداً***لهم غير أنّى من فراقک ناصب

فما أنس لا أنس انتقالک (3) فى الضحى***إلينا مع البيض الحسان الخراعب

ترائت لنا بيضاء مهضومه الحشى (4)***لطيفه طىّ الكشح ريّا الحقائب

مسكيه غزار و دسّى بهائها (5)***كشمس الضحى تنكل بين السحائب

فلمّا تغشّاها السحاب و حوله***بدى حاجب منها و ضنَّت بجانب

فتلک النوى (6) و هى الجوى لى و المنى***فاحبب بها من خلّه (7) لم تصاقب

فلا يبعد الله الشباب و ذكره***وحبّ (8) تصافى المعصرات السواكب (9)

1- الاستيعاب: ج 2 ص 211.
2- مروج الذهب: ج 3 ص 297.
3- الكامل: «انتقالک».
4- الكامل: «هيفاء».
5- (مشيله غزار و دسّا بهائها» - خ ل
6- الكامل: «الهوى».

7- الخله - بضم الخاء - الخليله.
8- حب أفعل تفضيل و معناه ما أُحبّه أو أُحبب به.
9- الكواعب - خ ل

و يزداد ما أحببته من عتابنا***لعاباً و سقياً للخدّين المقارب

فإنّى و إن لم أنسهنّ لذاكر***رويه مخباه كريم المناصب

توسل بالتقوى إلى الله صادقاً***و تقوى الإله خير تكساب كاسب

و خلّى عن الدنيا فلم يلتبس بها***و تاب الى الله الرفيع المراتب

تخلّى عن الدنيا و قال طرحتها***فلست اليها ما حييت بآيب

و ما أنا فيما يكره الناس فقده***و يسعى له الساعون فيها براغب

توجهه نحو الثويه سائراً (1)***إلى ابن زياد فى الجموع الكتائب

بقوم هم أهل التقيّه و النهى***مصاليت أنجاد سرات مناجب

مضوا تاركى رأى ابن طلحه حسبه***و لم يستجيبوا للأمير المخاطب

فساروا و هم ما بين ملتمس التقى***و آخر ممّا جرّ بالأمس تائب

فلاقوا بعين الورده الجيش فاصلاً (2)***اليهم فحسّوهم ببيض قواضب

يمانيّه تذرى الأكف و تاره***بخيل عتاق مقربات سلاهب

فجائهم جمع من الشام بعده***جموع كموج البحر من كل جانب

فمابرحوا حتى أبيدت سراتهم***فلم ينج منهم ثمّ غير عصائب

و غودر أهل البصر صرعى فأصبحوا***نغادرهم ريح الصبا و الخبائب (3)

فأضحى الخزاعىّ الرئيس مجدّلاً***كأن لم يقاتل مرّه و يحارب

و رأس بنى شمخ و فارس قومه***شنوئه و التيمى هادى الكتائب

وعمرو بن بشر و الوليد و خالد***و زيد بن بكر و الحليس بن غالب

و ضارب من همدان كلّ مشيّع***إذا شدّ لم ينكل كريم المكاسب

1- توجه من دون التوبه سائراً - خ ل
2- الكامل: «ناضلاً» و فاصلاً أقرب الى روح الشعر كما جاء فى الطبرى.
3- هذا العجز ورد هكذا فى الكامل: تعاورهم ريح الصبا و الجنائب.

و من كلّ قوم قد اُصيب (1) زعيمهم***و ذا حسب فى ذروه المجد ثاقب

أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه***و طعن بأطراف الأسنّه صائب

و إنّ سعيداً يوم يدمر عامراً***لأشجع من ليث بدرب (2) مواثب

فياخبر جيش بالعراق و أهله***سقيتم روايا كلّ أنجم (3) ساكب

فلا يبعدن فرساننا و حماتنا***إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب

و ما قتلوا حتّى أصاروا عصابه***محلّين (4) نوراً كالشموس الصوارب.. (5)

الخزاعى الذى هو فى هذا الشعر هو سليمان بن صرد الخزاعى، و رأس بنى شمخ هو المسيّب بن نجبه الفزارى، و فارس شنواه هو عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدى أزد شنواه، و التيمى هو عبدالله بن وال التيمى من تيم اللات بن ثعلبه بن عكابه بن صعب بن على بن بكر بن وائل، و الوليد بن عصير الكنانى، و خالد هو خالد بن سعد بن نفيل أخو عبدالله. (6)

هذا ما كان من أمر التوابين و كيفيّه قتلهم رضى الله عنهم و أرضاهم، أوردناه فى هذا الكتاب المستطاب.

بيان و تصحيح

سليمان بن صرد: بن الجون بن أبى الجون بن منقذ بن ربيعه بن أصرم بن

1- «أصبت زعيمهم» هكذا وردت فى الكامل.
2- الكامل: بدربى.
3- أسجم فى الكامل و هو أقرب الى الصواب لأنّه السحاب الداكن.
4- محلّين. محبين - خ ل. المعنى غامض.
5- الكامل فى التاريخ: ج 3 ص 345 و 346 و الطبرى: ج 5 ص 608 و 609. و ذكر المسعودى شطراً منها و فيه «أصابوا عصابه محلين ثوراً كالتيوس الموارب»: ج 3 ص 296 و 297.
6- الكامل: ج 3 ص 346.

ضبیس بن حرام بن حبیشه بن سلول بن کعب بن عمرو بن ربیعه.

و فی الاستیعاب: ربیعه بن أضرم الخزاعی من ولد کعب بن عمرو بن ربیعه و هو یحیی (1) بن حارثه بن عمر بن عامر و هو ماء السماء.

و فی اُسد الغابه: کان اسمه فی الجاهلیّه یساراً فسماّه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم سلیمان، یکنّی أبا المطرّف، و کان خیّراً فاضلاً له دین و عباده، سکن الکوفه أوّل ما نزلها المسلمون، و کان له قدر و شرف فی قومه، و شهد مع علیّ بن ابی طالب علیه السلام مشاهده کلها و هو الذی قتل حوشباً ذا ظلیم الألهانی مبارزه - الی أن قال: - فخرجوا من الکوفه مستهلّ ربیع الآخر من سنه خمس و ستّین و ولّوا أمرهم سلیمان بن صرد و سمّوه أمیر التوابین.

و کان عمر سلیمان حین قتل ثلاثاً و تسعین سنه. (2).

عین الورده: بلفظ واحد الورد الذی یشمّ و هو رأس عین المدینه المشهور و رأس عین، و یقال: رأس العین، و العامّه تقول هکذا، و هی مدینه مشهوره من مدن الجزیره بین حرّان و نصیبین خمسه عشر فرسخاً، و قریب من ذلک بینها و بین حرّان و هی الی دنیسر أقرب، بینها نحو عشره فراسخ، و فی رأس عین عیون کثیره عجیبه صافیه تجتمع کلّها فی موضع فتصیر نهر الخابور، و أشهر هذه العیون أربع: عین الأس، و عین الصرار، و عین الریاحیه، و عین الهاشمیّه، و فیها عین یقال: خسفه سلامه، و المشهور فی النسبه الیها الرسعین و قد نسب الیها الرأسی.

منبج: قال الحموی فی المعجم: بفتح المیم و سکون النون و باء موحّده مسکوره و جیم، و هو بلد قدیم و ما أظنّه الا رومیاً، و ذکر بعضهم: إنّ أوّل من بناها کسری

1- لحی - خ ل
2- اُسد الغابه: ج 2 ص 351

لمّا غلب على الشام و سمّاها «من به» أى أبا أجود، فعرّبت و قيل له: منبج؛ و هى مدينه كبيره واسعه بينها و بين الفرات ثلاثه فراسخ، و بينها و بين حلب عشره فراسخ. (1)

جوخا: - بضم الجيم و فتح الخاء المعجمه و القصر و قد يفتح - إسم نهر عليه كوره واسعه فى سواد بغداد بالجانب الشرقى منه.

الراذانان: و هو ما بين خانقين و خوزستان.

دير الأعور: هو بظاهر الكوفه بناه رجل من أياد يقال له: الأعور من بنى حذافه بن زهر بن أياد.

قرقيسيا: - بفتح القاف و سكون المهمله و قاف اُخرى و ياء ساكنه و سين مكسوره و ياء اُخرى و ألف ممدوده، و يقال: بياء واحده. قال الشاعر:

لمن سخطه من خالقى أو لشقوه***تبدّلت قرقيساه من داره الردم

بلد على نهر الخابور قرب رحبه مالک بن طوق على ستّه فراسخ، عندهما مصب الخابور فى الفرات، فهى فى مثلّث بين الخابور و الفرات.

الأنبار: - بفتح أوّله و نون ساكنه بعدها باء موحّده - و بعد الألف راء، مدينه على الفرات فى غربىّ بغداد، بينهما عشره فراسخ، و كانت الفرس تسمّيها فيروز سابور.

هيت: - بكسر الهاء و بعده الياء التحتيّه الساكنه و آخره تاء مثنّاه - بلده على الفرات من نواحى بغداد فى الأنبار و موضع آخر من قرى حوران من ناحيه اللوى من أعمال دمشق.

رفاعه: - بكسر راء و خفّه فاء - و فى معجم البلدان: رفاعه بن شداد: بن قيس ابن جعال بن بدا بن فتيان جمع فتىً و بعض يصحّف بالقاف و الباء الموحّده.

1- معجم البلدان: ج 5 ص 205 و 206 ماده منبج.

مثنى بن مخربه العبدى: - بضم الميم و فتح الخاء المعجمه و تشديد الراء و كسرها - كان ممّن شهد عين الورده مع سليمان بن صرد ثمّ رجع فبايع للمختار فسيّره الى البصره يدعو بها إليه.

أحمر بن شميط: - بالمهملتين - و شميط بالشين المعجمه و آخره طاء مهمله.

سعيد بن حذيفه بن اليمان: ى.

سبره: - بفتح المهمله و سكون الموحّده و آخره راء.

ص: 368

فی بیان نبذه مختصره من تاریخ المختار بن أبی عبید الثقفی و بده دعوته

هو المختار بن أبی عبید بن مسعود بن عمرو الثقفی، یکنی أبا إسحاق، من الأحلاف، و یقال: إنّ مسعود جدّه هو عظیم القریتین، فولد مسعود سعداً و أباعبید، فکان سعد عامل علیّ بن أبی طالب علیه السلام علی المدائن و له عقب بالکوفه.

و أمّا أبوعبید فولّاه عمر بن الخطّاب جیشاً فیهم رجال من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فلقی خرداد الحاجب بقس الناطف من الکوفه و هو علی فیل، فضرب أبوعبید الفیل فوقع علیه الفیل، فمات.

فولد أبو عبیدالمختار و صفیّه و جبراً و أسیداً:

أمّا جبر فقتل مع أبیه یوم الفیل و لا عقب له.

و أمّا صفیّه فکانت تحت عبدالله بن عمر بن الخطّاب.

کانت الشیعه تشتم المختار و تعتبه لما کان منه فی أمر الحسن بن علی یوم طعن فی مظلم ساباط فحمل الی أبیض المدائن (1) و کان سعد - عمّ المختار - عامل أمیرالمؤمنین علی المدائن.

فقال له المختار (و کان شابّاً): هل لک فی الغناء و الشرف؟

قال: و ما ذلک؟

قال: تستوثق من الحسن و تسلّمه الی معاویه.

فقال له سعد: قاتلک الله، أثب علی ابن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و أوثقه و أُسلّمه الی

1- الطبری: ج 1 ص 569.

ابن هند؟! بئس الرجل أنا إن فعلته (1) ما هذا بلاهم عندنا أهل البيت.

و ذكر ابن نما فى رسالته قال: فلمّا ولى المغيره بن شعبه الكوفه من قبل معاويه، رحل المختار الى المدينه، و كان يجالس محمّداً بن الحنفيّه، و يأخذ عنه الأحاديث، فلمّا عاد الى الكوفه ركب مع المغيره يوماً فمرّ بالسوق، فقال المغيره: يالها غاره و ياله جمعاً، إنّى لأعلم كلمه لو نعق لها ناعق و لا ناعق لها لاتبعوه، و لا سيّما الأعاجم الذين إذا أُلقى اليهم الشىء قبلوه.

فقال له المختار: و ما هى يا عم؟

قال: يستأدون بآل محمّد.

فأُغضى عليها المختار، و لم يزل ذلک فى نفسه ثمّ جعل يتكلّم بفضل آل محمد و ينشر مناقب علىّ و الحسن و الحسين و يسيّر ذلک، و يقول: إنّهم أحقّ بالأمر من كلّ احد بعد رسول الله، و يتوجّع لهم ممّا نزل بهم.

ففى بعض الأيّام لقيه معبد بن خالد الجدلى جديله قيس، فقال له: يا معبد! إنّ أهل الكتب ذكروا أنّهم يجدون رجلاً من ثقيف يقتل الجبّارين، و ينصر المظلومين، و يأخذ بثأر المستضعفين، و وصفوا صفته فلم يذكروا صفه فى الرجل الا و هى فىّ غير خصلتين: إنّه شابّ و قد جاوزت الستين، و إنّه ردىء البصر و أنا أبصر من عقاب.

فقال معبد: أمّا السن فإنّ ابن الستّين و سبعين عند أهل ذلک الزمان شاب، و أمّا بصرک فما تدرى ما يحدث الله فيه لعلّه يكلّ.

قال: عسى. فلم يزل على ذلک حتّى مات معاويه و ولى يزيد و وجّه الحسين عليه السلام مسلماً بن عقيل الى الكوفه فأسكنه المختار داره ثمّ بايعه، فلمّا قتل مسلم عليه السلام سعى بالمختار إلى عبيدالله بن زياد، فأحضروه و قال له: يا ابن عبيد! أنت المبايع لأعدائنا؟

1- التذكره: ص 179.

فشهد له عمرو بن حريث أنّه لم يفعل، فقال عبيدالله: لو لا شهاده عمرو لقتلتک، و شتمه و ضربه بقضيب فی يده فشتر عينه و حبسه و حبس أيضاً عبدالله بن الحارث ابن عبدالمطّلب.

[(1) و ذهب المختار بعد البيعه لمسلم الی قريه تدعی البغاء بانتظار الموعد بينه و بين مسلم، و فيه يظهر الدعوه، فكان المختار فيها نصف النهار إذا بلغه خبر خروج مسلم قبل موعده، فأقبل مع مواليه مسرعاً الی الكوفه فوصلها ليلاً و دخل المسجد من باب الفيل (2) فرأی عمراً بن حريث و بيده الرايه جالساً فی المسجد بأمر عبيدالله بن زياد، فاحتار المختار فی أمره و أسقط ما بيده، فعلم بقدومه ابن حريث فاستدعاه، و أنّبه، و حبسه عنده حتی الصباح، فلمّا أصبح أرسل عماره بن الوليد ابن عقبه بالخبر إلی ابن زياد، فاستدناه ابن زياد (المخذول) و قال: أنت المبايع ... الخ]. [و كان فی الحبس ميثم التمّار].

و فی روايه ابن نما: فطلب عبدالله حديده يزيل بها شعر بدنه و قال: لا آمن ابن زياد يقتلنی فأكون قد ألقيت ما علیّ من الشعر.

فقال المختار: و الله لا يقتلک و لا يقتلنی، و لا يأتی عليک الا قليل حتّی تلی البصره.

فقال ميثم للمختار: و أنت تخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذی يريد قتلنا و تطأ بقدميک علی و جنتيه و لم يزل ذلک يتردّد فی صدره [و لم يخلُ يوماً من الفكره

1- أضاف المصنّف الی نصّ ابن نما جملاً ليست من أصل النص فرأيت أن أفردها بين الحاصرتين لتتميزّ عن نصّ ابن نما - المترجم و الحاشيه إذا كانت غير منسوبه فهی من وضع المترجم فإذا كانت لغيره نسباها الی صاحبها.
2- يقول الطبری: إنّ المختار بن أبی عبيد و عبدالله بن الحارث بن نوفل كانا مخرجا مع مسلم، خرج المختار برايه خضراء و خرج عبدالله برايه حمراء و عليه ثياب حمر، و جاء المختار برايته فركزها علی باب عمرو بن حريث و قال: إنّما خرجت لأمتع عمراً ...؛ تاريخ الطبری: ج 5 ص 381.

فی إماره الکوفه] [و مجمل القول] حتّی قتل الحسین علیه السلام و کتب المختار الی [اُخته صفیّه بنت أبی عبید و کانت زوجه عبدالله بن عمر تسأله مکانبه یزید بن معاویه) فکتب [عبدالله بن عمر] إلیه، فقال یزید: (نشفع أبا عبدالرحمن) و کلّمته هند بنت أبی سفیان فی عبدالله بن الحارث و هی خالته فکتب الی عبیدالله فأطلقهما بعد أن أجّل المختار ثلاثه أیّام لیخرج من الکوفه و إن تأخّر عنها ضرب عنقه.

فخرج [المختار] هارباً نحو الحجاز [مکه - المؤلف] حتی إذا صار بواقصه لقی [ابن العرق - المؤلف] (الصعقب بن زهیر الأزدی - النص) فقال: یا أبا إسحاق! مالی أری عینک علی هذه الحال؟

قال: فعل بی ذلک عبیدالله بن زیاد، قتلنی الله إن لم أقتله و اُقطّع أعضائه (و لأقتلنّ بالحسین عدد الذین قتلوا بیحیی بن زکریّا و هم سبعون ألفاً - النص) [ثمّ طفق یسأل عن عبدالله بن الزبیر، فقلت له: لجأ إلی البیت. فقال: إنّما أنا عائذ بربّ البیت و الناس یتحدّثون أنّه یبایع سرّاً و لا أراه الا و قد اشتدّت شوکته و استکثف من الرجال الا سیظهر الخلاف، قال: أجل لا شکّ فی ذلک أمّا إنّه رجل العرب الیوم. «و إن اتّبع رأیی أکفّه أمر الناس - المؤلف« «أمّا إنّه إن یخطّط فی أثری و یسمع قولی أکفّه أمر الناس - الطبری» (1) (فوطئت فی خطامها فإذا رأیت ذلک - زیاده الطبری) (فإذا - المؤلف) سمعت بمکان قد ظهرت فی عصابه من المسلمین اُطلب بدم الشهید المظلوم المقتول بالطف سیّد المسلمین و ابن سیّدها، الحسین بن علی، فوربّک لأقتلنّ بقتله عدّه من قتل علی دم یحیی بن زکریّا]. (2)

1- قد انبعث - خ ل هامش الأصل.
2- تاریخ الطبری: ج 5 ص 572. و فیه: عدّه القتلی التی قتلت علی دم یحیی بن زکریّا علیه السلام. و المؤلف تصرّف بالنص.

و فی روایه ابن نما: أجاب ابن عرق (1) بقوله: شترها ابن زیاد یا ابن العرق، إنّ الفتنه قد أرعدت و أبرقت و کأن قد [انبعث - المؤلف] أینعت و ألقت خطامها و خبطت و شمست و هی رافعه ذیلها و قائله ویلها بدجله و حولها.

و یقول ابن نما أیضاً: حتی اذا صار بواقصه لقی الصقعب بن زهیر الأزدی فقال: یا أبا إسحاق! مالی أری عینک علی هذه الحال؟

قال: فعل بی ذلک عبیدالله بن زیاد، قتلنی الله إن لم أقتله و أُقطّع أعضائه، و لأقتلنّ بالحسین عدد الذین قتلوا بیحیی بن زکریّا و هم سبعون ألفاً، ثمّ قال: و الذی أنزل القرآن و بیّن الفرقان و شرح الأدیان و کره العصیان، لأقتلنّ العصاه من أزد عمّان و مذحج و همدان، و نهد و خولان، و بکر و هوازن (هزّان - ابن نما) و ثعل و نبهان، و عبس و ذبیان و قبائل قیس عیلان غضباً لابن بنت نبیّ الرحمن، نعم یا صقعب، و حقّ السمیع العلیم العلیّ العظیم العدل الکریم العزیز الحکیم الرحمن الرحیم لأعرکنّ عرک الأدیم بنی کنده و سلیم و الأشراف من تمیم. ثمّ سار الی مکه (2) - القصّه بطولها.

و التقی المختار بابن الزبیر فی مکه و حادثه، و استبسل فی الدفاع عنه حین حاصره الحصین بن نمیر، و أظهر النکایه بأهل الشام، و هکذا بقی مع ابن الزبیر حتی هلک یزید بن معاویه و ذهب الی النار و بئس القرار، و بقی المختار فی مکه قرابه الخمسین شهراً الی أن تمّت البیعه لابن الزبیر، فلم یر عنده ما یرید فخرج آیساً منه، فقال متمثّلاً بهذین البیتین:

1- مولّی لثقیف. الطبری: ج 5 ص 571.
2- عثرت علی رساله ابن نما فی المختار فی بحار الأنوار و رجعت الیها فی إحاله المؤلف. راجع بحار الأنوار: ج 45 ص 346 الی آخره. قال المجلسی: و لنورد هنا رساله شرح الثأر الذی ألفه الشیخ الفاضل البارع جعفر بن محمّد بن نما فإنّها مشتمله علی جلّ أحوال المختار الخ.

ذو مخاریق و ذو مندوحه***و رکابی حیث وجّهت ذلل

لا تبیتن منزلاً تکرهه***و إذا زلت بک النعل فزل (1)

فخرج المختار الی الکوفه لیختبر أهل العراق، فلقیه هانی بن أبی حیّه الوداعی فسأله عن أهلها [فقال: أکثرهم مع ابن الزبیر] (و) و لو کان لهم رجل یجمعهم علی شیء واحد لأکل الأرض بهم.

فقال المختار (أنا أبوإسحاق) أنا و الله أجمعهم علی الحقّ و ألقی بهم رکبان الباطل [و أهلک] و أقتل بهم کلّ جبّار عنید إنشاء الله تعالی و لو قوّه الا بالله، ثمّ سار المختار حتّی انتهی الی نهر الحیره و هو یوم الجمعه، فنزل و اغتسل (و لیس ثیابه و تقلّد سیفه و رکب فرسه و دخل الکوفه نهاراً (2)) لا یمرّ علی مسجد القبائل و مجالس القوم و مجتمع المحال الا وقف و سلّم و قال: إبشروا بالفرج فقد جئتکم بما تحبّون. (3)

فأقبل حتّی مرّ بینی بداء [ببنی بدء - المؤلف] فوجد عبیده بن عمر البدئی (من کنده - الطبری) فسلّم علیه ثمّ قال: إبشر بالنصر (و الیسر - الطبری) و الفلج، إنّک أبا عمرو علی رأی حسن لن یدع الله لک مأثماً الا غفره و لا ذنباً الا ستره.

(قال) و کان عبیده من أشجع الناس [العرب - المؤلف] و أشعرهم و أشدّهم حبّاً لعلّی رضی الله عنه و کان لا یصیر علی الشراب (فلمّا قال له المختار هذا القول، قاله له عبیده): بشّرک الله بخیر (إنّک قد بشّرتنا فهل أنت مفسّر لنا؟ الطبری)

قال: نعم، فالقنی اللیله، ثمّ مضی.

(فلمّا بلغ بنی هند استقبله إسماعیل بن کثّیر - المؤلف) فحیّاه و رحّب به، و صافحه و بشّره و قال له: إلقنی أنت و أخوک اللیله (و أبوعمرو - الطبری).

1- راجع لذلک بحار الأنوار: ج 45 نقلاً عن المدائنی: ص 356.
2- اختصر المؤلف النص فأعرض عن ذکر هذا التفصیل.
3- بحار الانوار: ج 45 ص 357.

[ثمّ مرّ بقبيله همدان] فقال: إبشروا فإنّى قدمت عليكم بما يسرّكم، ثمّ دخل المسجد (و استشرف له الناس و قالوا: هذا المختار قد قدم - الطبرى).

فقام المختار الى جنب ساريه من سوارى المسجد، فصلّى عندها حتى أُقيمت الصلاه، فصلّى مع الناس ثمّ ركد إلى ساريه أُخرى فصلّى ما بين الجمعه و العصر، فلمّا صلّى العصر مع الناس انصرف. (1)

عن عبيد بن عمرو إسماعيل بن كثّير من بنى هند قالا: أتينا من الليل كما و عدنا، فلمّا دخلنا عليه و جلسنا سائلنا عن أمر الناس و عن حال الشيعه، فقلنا له: إنّ الشيعه قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعى و إنّه لن يلبث الا يسيراً حتى يخرج.

قال: فحمدالله و أثنى عليه و صلّى على النبى صلى الله عليه و آله و سلم ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّ المهدى ابن الوصى بعثنى اليكم أميناً و وزيراً و أمرنى بقتل الملحدين و الطلب بدم أهل بيته و الدفع عن الضعفاء. [فكونوا أوّل خلق الله إجابه]. (2)

فلمّا سمع الأصحاب قوله سارعوا الى بيعته فوراً، و أقبل المختار يبعث الى الشيعه و قد اجتمعت عند سليمان بن صرد فيقول لهم: إنّ سليمان ليس بذى تجربه و لا له علم بالحروب إنّما يريد أن يخرجكم فيقتل نفسه و يقتلكم، إنّى إنّما أعمل على مثال قد مثّل لى و أمر قد بيّن لى فيه عزّ وليّكم، و قتل عدوّكم (و شفاء صدوركم) فاسمعوا منّى قولى، و أطيعوا أمرى (ثمّ ابشروا فإنّى لكم بكلّ ما تأملون خير زعيم).

قال: فو الله ما زال بهذا القول و نحوه حتّى استمال طائفه من الشيعه و كانوا يختلفوا

1- تاريخ الطبرى: ج 5 ص 578 و 579، و المؤلف قطع النص فخذف منه و أضاف إليه، و قد أشرنا الى كلّ ذلک.
2- آثرنا عباره الطبرى لأنّها جامعه و إن جائت بسياق يختلف بوجهٍ ما عن سياق المؤلف، و قد جمع عبارته و زاد عليها كما وضعنا ما انفرد به المؤلف بين حاصرتين.

إليه و يعظّمونه (و ينظرون أمره) و عظم الشيعه يومئذٍ و رؤسائهم مع سليمان بن صرد و هو شيخ الشيعه و أسنّهم، فليس يعدلون به أحداً، و المختار لا يريد أن يتحرّ: و لا أن يهيّج أمراً حتى ينظر الى ما يصير أمر سليمان، (1) و كان دأبه تخذيل الناس عن الشيعه و أمره لهم بكتمان السرّ و إخفاء الأمر لخوفهم الشديد من عبدالملک بن مروان و عبدالله بن الزبير، و لكنّ خوفهم من أهل الكوفه أشدّ لاجتماع قتله سيّد الشهداء فيها و لهم الكلمه النافذه.

و مجمل القول: إنّ سليمان بن صرد و أصحابه لمّا خرجوا و مضوا نحو الجزيره قال عمر بن سعد بن أبى وقّاص و شبث بن ربعى و يزيد بن الحارث بن رويم لعبدالله بن يزيد الخطمى و إبراهيم بن محمّد بن طلحه بن عبيدالله: إنّ المختار أشدّ عليكم من سليمان بن صرد، إنَّ سليمان إنّما خرج يقاتل عدوّكم، و يذلّلهم لكم، و قد خرج عن بلادكم، و إنّما الختار يريد أن يثب عليكم فى مصركم (2) فسيروا اليه فأوثقوه و أسجنوه حتى يستقيم أمر الناس فأتوه فأخذوه بغته، فلمّا رآهم قال: مالكم؟ فو الله ما ظفرت أكفّكم.

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحه لعبدالله: شدّه كتافاً و مشّه حافياً.

فقال عبدالله: ما كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا غدره، إنّما أخذناه على الظن.

فقال ابراهيم: ليس هذا بعشّک فادرجى، ما هذا الذى بلغنا عنک يابن أبى عبيد؟

فقال: ما بلغک عنّى الا باطل، و أعوذ بالله من غشّ كغشّ أبيک و جدّک، ثمّ حمل الى السجن غير مقيّد. (3)

1- تاريخ الطبرى: ج 5 ص 580 بتصرّف من المؤلّف بالحذف و الزياده و التقديم و التأخير، و انظر كذلک الكامل لابن الأثير: ج 3 ص 338 و 339.
2- تاريخ الطبرى: ج 5 ص 580 و 581، و الكامل: ج 3 ص 339.
3- الكامل، ج 3 ص 339، و الطبرى: ج 5 ص 581.

و اُتی المختار ببغله دهماء یرکبها. (1)

فکان یقول فی السجن: أما و ربّ البحار و النخیل و المهامه و القفار، و الملائکه الأبرار و المصطفین الأخیار، لأقتلنّ کلّ جبّار بکلّ لدن خطّار، و مهنّد بتّار، بجموع الأنصار لیسوا بمیل و لا أعمار، (بمثل أغمار - ابن الأثیر) (بمیل أغمار - الطبری) و لا بعزل أشرار حتی إذا أقمت عمود الدین، و رأیت صدع المسلمین (و زایلت شعب صدع المسلمین - ابن الأثیر - و رأیت صدع شعب المسلمین - الطبری) و شفیت غلیل صدور المؤمنین، و أدرکت ثأر النبیّین (بثأر النبییّن - الطبری) و لم یکبر علیّ زوال الدنیا و لم أحفل بالموت إذا أتی. (2)

و ذکر ابن الأثیر بعد إیراد هذا الخبر سبباً آخر لخروج المختار، فقال: و قیل فی خروج المختار الی الکوفه و سببه غیر ما تقدّم، و هو أنّ المختار قال لابن الزبیر - و هو عنده -: إنّی لأعلم قوماً لو أنّ لهم رجلاً له فقه و علم بما یأتی و یذر لأستخرج لک منهم جنداً تقاتل بهم أهل الشام.

قال: من هم؟

قال: شیعه علیّ بالکوفه.

قال: فکن أنت ذلک الرجل. فبعثه الی الکوفه، فنزل ناحیه منها یبکی علی الحسین و یذکر مصابه حتی لقوه و أحبّوه فنقلوه الی وسط الکوفه، و أتاه منهم بشر کثیر. (3)

و فی روایه ابن نما: إنَّ المختار کان یقول لأصحابه و هو فی السجن و سلیمان بن صرد یقاتل أهل الشام: عدّوا لغارتکم هذا أکثر من عشر و دون الشهر، ثمّ یجبیئکم

1- انفرد بها الطبری: ج 5 ص 581.
2- الکامل: ج 3 ص 339، و الطبری: ج 5 ص 581 و 582.
3- الکامل: ج 3 ص 339 و تمامه: فلمّا قوی أمره سار الی ابن مطیع.

نبأ هتر، من طعن بتر، و ضرب هبر، و قتل جم و أمرهم فمن لها، أنا لها: لا تكذبنّ آمالها.

و كان المختار يأخذ أفعاله بالرجز و الفراسه و الخدع و حسن السياسه [و يسجّع سجع الكهّان]. (1)

و لمّا قتل سليمان بن صرد، قدم من بقى من أصحابه الكوفه، فلمّا قدموا وجدوا المختار محبوساً، فكتب إليهم من الحبس يثنى عليهم و يمنّيهم الظفر [و قد مرّ ذكرها آنفاً].

و كان المختار قد أرسل الى ابن عمر يقول له:

[أمّا بعد؛ ف] إنّنى قد حبست مظلوماً و ظنّ بى الولاه ظنوناً كاذبه، فاكتب فىّ رحمک الله إلى هذين الظالمين و هما عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاباً عسى الله أن يخلّصنى من أيديهما بلطفک و منّک و السلام عليک (2) (ببركتک و يمنک - الطبرى).

فكتب عبدالله بن عمر كتاباً الى عبدالله و ابراهيم و طلب اليهما تخليه سبيله و ذكر ما بينه و بين المختار من الصهر و القرابه.

«فلمّا أتى عبدالله بن يزيد و إبراهيم بن طلحه كتاب عبدالله بن عمر، دعوا للمختار بكفلاء يضمنونه بنفسه، فأتاه أُناس من أصحابه كثير (فقال يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم لعبدالله بن يزيد: ما تصنع بضمان هؤلاء كلّهم ضمّنه عشره منهم أشرافاً معروفين و دع سائرهم). (3)

1- رساله ابن نما المطبوعه فى الجزء 45 من البحار: ص 362 و 363.
2- الطبرى: ج 6 ص 8، و أورد الكتاب و لم يذكره فى الكامل بل أشار اليه: ج 3 ص 356.
3- أخذ المؤلف من الطبرى و ابن الأثير سياق أخباره و لم ينقل عباره أىّ منهما كما هى و إنّما تصرّف فى العبارتين اختصاراً و ترجمه و نحن رجعنا الى الكتابين لا يجاد التناغم بين الترجمه و الأصل المترجم عنه و إن صعب علينا ذلک و لكنّنا وجدناه لازماً لنا طلباً لأص العباره و محافظه عليها، و قد

لجأنا الى وضع ما أضافه المؤلف على الأصل بين حاصرتين و ما زاد على عباره المؤلف و هو موجود فى المصدر بين قوسين.

[فاختار عبدالله و إبراهيم عشره من هؤلاء و ضمّنوه].

(فلمّا ضمنوه دعى به عبدالله بن يزيد و ابراهيم بن طلحه فحلفاه بالله الذى لا اله الا هو عالم الغيب و الشهاده الرحمن الرحيم لا يبغيهما الغوائل و لا يخرج عليها ما كان لهما سلطان) [فحلفاه بالأيمان المغلّظه - المؤلف] (ف) إن هو فعل فعليه ألف بدنه ينحرها لدى رتاج الكعبه، و مماليكه كلّهم ذكرهم و أُنثاهم أحرار، فحلف لهما بذلک، ثمّ خرج فجاء داره فنزلها.

قال حميد بن مسلم: سمعت المختار بعد ذلک يقول: قاتلهم الله ما أحمقهم حين يرون أنّى أفى لهم بأيمانهم هذه! أمّا حلفى بالله فإنّه ينبغي لى إذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها أن أدع ما حلفت عليه و آتى الذى هو خير و أُكفّر عن يمينى (و خروجى عليهم خير من كفّى عنهم، و أُكفّر عن يمينى) و أمّا هدى ألف بدنه فهو أهون علىّ من (بصقه) و ما ثمن ألف بدنه [ثمّ إنّى خارج للطلب بدم ابن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فليتنى لم أملک مملوكاً واحداً فى الأرض كلّها].

و كان الشيعه يبايعون المختار و هو فى السجن سرّاً (1) و لم يزل أصحابه يكثرون و أمره يقوى. (2)

بيان و توضيح:

الأبيض: قصر الأكاسره بالمدائن، و كان من عجائب الدنيا، لم يزل الى أيّام المكتفى فى حدود سنه 290 فإنّه نقض و بنى بشرافاته أساس التاج الذى بدار الخلافه و باساسه شرافاته.

ليس هذا بعشّكِ فادرجى: أى ليس هذا من الأمر الذى لک فيه حقّ فدعه

1- ذكر الطبرى هذه البيعه و لكن بغير هذا السياق، ج 6 ص 9.
2- الكامل: ج 3 ص 357.

يقال درج أى مشى و مضى يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره.

ابن عرق: هو عبدالرحمن و ولده محمّد.

و فى التقريب و عبدالرحمن بن عرق بكسر المهمله و سكون الراء بعدها قاف الحمصى.

صقعب: - بقاف بين المهملتين و آخره موحّده- .

و فى التقريب: - بوزن جعفر بن عبدالله بن الزبير الأسدى الكوفى ثقه من السادسه.

هانى بن حيّه: - بمهمله مفتوحه و شدّه مثنّاه تحت - و فى بعض النسخ: هانى بن أبى حيّه.

عبدالله بن يزيد بن الحصين الخطمى: الأنصارى - بفتح المعجمه و سكون المهمله - صحابى صغير، ولى الكوفه لابن الزبير.

و فى المغنى: الخطمى نسبه الى خطمه فخذ من الأوس منه عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمه بن جشم بن مالک بن الأوس الأنصارى الأوسى ثمّ الخطمى يكنى أباموسى و هو كوفى و له بها دار، شهد الحديبيّه و هو ابن سبع عشر سنه، و شهد ما بعدها، و استعمله عبدالله بن الزبير على الكوفه، و شهد مع علىّ بن أبى طالب الجمل و صفّين و النهروان.

و فى أثناء ذلک عزل عبدالله بن الزبير عبدالله بن يزيد الخطمى و ابراهيم بن محمد عن إماره الكوفه و جبايه الخراج و بعث ابن مطيع على عملهما الى الكوفه، و بعث الحارث بن عبدالله على ولايه البصره.

و قصد عبدالله بن مطيع الكوفه ليلاً، فلقيه بحير بن [ريسان - المؤلف و الطبرى] (رستان - ابن الأثير) عند مسيره الى الكوفه فقال له: لا تسر الليله فإنّ القمر بالناطح فلا تسر.

فقال له: و هل نطلب الا النطح، فلقى نطحاً كما يريد، فكان البلاء موكلاً بمنطقه، و كان شجاعاً.

و قدم عبدالله بن مطيع الكوفه لخمس بقين من شهر رمضان و جعل على شرطته إياس بن محارب العجلى، و لمّا قدم صعد المنبر و فخطبهم و قال:

أمّا بعد؛ فإنّ أميرالمؤمنين بعثنى على مصركم و ثغوركم و أمرنى بجبايه فيئكم و أن لا أحمل فضل فيئكم عنكم الا برضاً منكم، و أن أتّبع وصيه عمر بن الخطّاب التى أوصى بها، و سيره عثمان بن عفّان، فاتقوا الله و استقيموا و لا تختلفوا و خذوا على أيدى سفهائكم فإن لم تفعلوا فلوموا أنفسكم فو الله لأوقض بالسقيم العاصى و لأقيمنّ درء الأصعر المرتاب.

فقام إليهم السائب بن مالک الأشعرى فقال: أمّا حمل فيئنا برضانا فإنّا نشهد أنّا لا نرضى أن يحمل عنّا فضل فيئنا و أن لا يقسّم الا فينا، و أن لا يسار فينا الا بسيره علىّ بن أبى طالب التى سار بها فى بلادنا هذه حتّى هلک (رحمه الله عليه - الطبرى)

و لا حاجه لنا فی سیره عثمان (فی فیئنا و لا فی أنفسنا) (فإنّها إنّما کانت أثره و هویّ - الطبری) و لا فی سیره عمر بن الخطّاب فینا (فی فیئنا - الطبری).

فقال یزید بن أنس: صدق السائب و برّ (رأینا مثل رأیه و قولنا مثل قوله - الطبری).

فقال ابن مطیع: نسیر فیکم بکلّ سیره أحببتموها و هو یتموها، ثمّ نزل.

و جاء إیاس بن مالک الی ابن مطیع فقال له: إنّ السائب بن مالک من رؤوس أصحاب المختار فابعث الی المختار فلیأتک فإذا جائک فاحبسه حتّی یستقیم أمر الناس، فإنّ أمره قد استجمع له و کأنّه قد وثب بالمصر. (1)

فبعث ابن مطیع زائده بن قدامه و حسین بن عبدالله البرسمی الهمدانی (من همدان - ابن الأثیر، الطبری) فقالا: أجب الأمیر.

فعزم علی الذهاب، فقرء زائده [هذه الآیه] (قول الله تبارک و تعالی - الطبری) (وَ إِذ یَمکُرُ بِکَ الَّذینَ کَفَرُوا لِیَثبِتُوکَ اَو یَقتُلُوکَ أَو یُخرِجوُکَ وَ یَمکُرُونَ وَ یَمکُرُ اللهُ وَ اَللهُ خَیرُ الماکِرینَ). (2)

فألقی المختار ثیابه و قال: ألقوا علیّ قطیفه فقد و عکت، إنّی لأجد برداً شدیداً، إرجعا الی الأمیر فأعلماه حالی.

فعادا الی ابن مطیع فأعلماه، فترکه.

و وجّه المختار الی أصحابه فجمعهم حوله فی الدار و أراد أن یثب فی الکوفه فی المحرّم (سنه ستّ و ستّین (فجاء رجل من أصحاب شبام، و شبام حی من همدان، و کان عظیم الشرف یقال له: - ابن الأثیر و الطبری) عبدالرحمن بن شریح [الهمدانی] فلقی سعید بن منقذ الثوری و سعر بن أبی سعر الحنفی، و الأسود بن

1- فی الطبری: عیونی قد أتتنی و خبّرتنی.
2- الأنفال: 30.

جراد الكندى و قدامه بن مالک الجشمى، فقال لهم: إنّ المختار يريد أن يخرج بنا، و لا ندرى أرسله ابن الحنفيّه أم لا، فانهضوا بنا الى ابن الحنفيّه نخبره بما قدم علينا به المختار فإن رخّص لنا فى اتّباعه تبعناه، و إن نهانا عنه اجتنبناه، فو الله ما ينبغى أن يكون شىء من الدنيا آثر عندنا من سلامه ديننا.

قالوا له: أصبت، فخرجوا الى ابن الحنفيّه، فلمّا قدموا عليه سألهم عن حال الناس فأخبروه عن حالهم و ما هم عليه، و أعلموه حال المختار و ما دعاهم إليه، و استأذنوه فى اتّباعه، فلمّا فرغوا من كلامهم قال لهم - بعد أن حمد الله و أثنى عليه و ذكر فضيله أهل البيت و المصيبه بقتل الحسين - ثمّ قال لهم:

و أمّا ما ذكرتم ممّن دعاكم الى الطلب بدمائنا، فو الله لوددت أنّ الله انتصرلنا من عدوّنا بمن شاء من خلقه.

[قال: فخرجنا من عنده و نحن نقول: قد أذن لنا، قد قال: لوددت أنّ الله انتصر لنا من عدوّنا بمن شاء من خلقه] و لو كره لقال: لا تفعلوا. (1)

و روى ابن نما هذه الحكايه باختلاف طفيف و قال فى ختام كلامه: قوموا بنا إلى إمامى و إمامكم علىّ بن الحسين، فلمّا دخل و دخلوا عليه أخبر خبرهم الذى جائوا لأجله، قال: يا عم! لو أنّ عبداً زنجيّاً تعصّب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته، و قد وليتک هذا الأمر فاصنع ما شئت.

فخرجوا و قد سمعوا كلامه و هم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام و محمّد بن الحنفيّه. (2)

فعادوا وناس من الشيعه ينتظرونهم ممّن أعلموه بحالهم، و كان ذلک قد شقّ على

1- راجع: الكامل لابن الأثير: ج 3 ص 307 و 308. المؤلف تابعه بألفاظه و معانيه. و الطبرى: ج 6 ص 9-12.
2- رساله ابن نما المطبوعه فى البحار: ج 45 ص 365.

المختار و خاف أن يعودوا بأمر يخذل الشيعه عنه، فلمّا قدموا الكوفه دخلوا على المختار قبل دخولهم الى بيوتهم، فقال لهم: ما ورائكم فقد فتنتم و ارتبتم؟ فقالوا له: إنّا قد اُمرنا بنصرک.

فقال: الله اكبر، أجمعوا الىّ الشيعه، فجمع من كان قريباً منهم فقال لهم: إنّ نفراً قد أحبّوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا الى الإمام المهدى فسألوه عمّا قدمت به عليكم فنبّأهم أنّى وزيره و ظهيره و رسوله و أمركم باتّباعى و طاعتى فيما دعوتكم اليه من قتال المحلّين و الطلب بدماء أهل بيت نبيّكم المصطفين.

فقام عبدالله بن شريح و أخبرهم بحالهم و مسيرهم و أنّ ابن الحنفيّه أمرهم بمظاهرته و مؤازرته و قال لهم: ليبلّغ الشاهد الغائب، و استعدّوا و تأهّبوا.

و قام جماعه من أصحابه فقالوا نحواً من كلامه، فاستجمعت له الشيعه و كان من جملتهم الشعبى و أبوه شراحيل، فلمّا تهيّأ أمره للخروج قال له بعض أصحابه: إنّ أشراف الكوفه مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع فإن أجابنا الى أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوّه على عدوّنا فإنّه فتىً رئيس و ابن رجل شريف له عشيره ذات عزّ و عدد.

فقال لهم المختار: فالقوه و ادعوه.

فخرجوا اليه و معهم الشعبى فأعلموه و سألوه مساعدتهم عليه، و اذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء علىّ و أهل بيته، فقال لهم: إنّى قد أجبتكم الى الطلب بدم الحسين و أهل بيته على أن تولّونى الأمر.

فقالوا له: أنت لذلک أهل و لكن ليس الى ذلک سبيل، هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدى و هو المأمور بالقتال، و قد اُمرنا بطاعته.

فسكت إبراهيم و لم يجبهم، فانصرفوا عنه فأخبروا المختار، فمكث ثلاثاً ثمّ سار فى بضعه عشر من أصحابه و الشعبى و أبوه فيهم الى ابراهيم فدخلوا عليه فألقى لهم

الوسائد فجلسوا عليها و جلس المختار معه على فراشه، فقال له المختار: هذا كتاب من المهدى محمّد بن علىّ أميرالمؤمنين و هو خير أهل الأرض اليوم و ابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبياء الله و رسله و هو يسألک أن تنصرنا و توازرنا.

قال الشعبى: و كان الكتاب معى، فلمّا قضى كلامه قال لى: إدفع الكتاب اليه، فدفعه اليه الشعبى فقرأه فإذا فيه.

من محمّد المهدى الى ابراهيم بن مالک الأشتر، سلام عليک: فإنّى أحمد إليک الله الذى لا اله الا هو، أمّا بعد؛ فإنّى قد بعثت اليكم أمينى و وزيرى الذى ارتضيته لنفسى و أمرته بقتال عدوّى و الطلب بدماء أهل بيتى فانهض معهم بنفسک و عشيرتک و من أطاعک فإنّک إن تنصرنى (1) و أجبت دعوتى كانت لک بذلک عندى فضيله و لک أعنّه الخيل و كلّ جيش غازٍ و كلّ مصر و منبر و ثغر ظهرت عليه فيما بين الكوفه و أقصى بلاد الشام.

فلمّا فرغ من قرائه الكتاب قال: كتب الىّ ابن الحنفيّه و كتبت فلم يكتب الىّ الا باسمه و اسم أبيه.

قال المختار: إنّ ذلک زمان و هذا زمان.

قال: فمن يعلم أنّ هذا كتابه إلىّ؟

فشهد جماعه ممّن معه منهم زيد بن أنس و أحمر بن شميط و عبدالله بن كامل الا [شراحيل] الشعبى، فلمّا شهدوا تأخّر إبراهيم عن صدر الفراش و أجلس المختار عليه و بايعه ثمّ خرجوا من عنده.

و قال إبراهيم للشعبى: قد رأيتک لم تشهد مع القوم أنت و لا أبوک، أفترى هؤلاء شهدوا على حق؟

فقال له: هؤلاء ساده القرّاء، و مشيخه المصر، و فرسان العرب، و لا يقول مثلهم

1- فى الطبرى: إن نصرتنى و هى أنسب - هامش الكامل.

الا حقّاً، فكتب أسمائهم و تركها عنده.

و دعا إبراهيم عشيرته و من أطاعه و أقبل يختلف الى المختار كلّ عشيّه عند المساء يدبّرون اُمورهم، و اجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليله الخميس لأربع عشره من ربيع الأوّل سنه ستّ و ستّين.

فلمّا كانت تلک الليله عند المغرب صلّى إبراهيم بأصحابه ثمّ خرج يريد المختار و عليه و على أصحابه السلاح و قد أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال له: إنّ المختار خارج عليک بإحدى هاتين الليلتين و قد بعث ابنى الى الكناسه فلو بعثت فى كلّ جبّانه عظيمه بالكوفه رجلاً من أصحابک فى جماعه من أهل الطاعه لهاب المختار و أصحابه الخروج عليک.

فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى الى جبّانه السبيع و قال:

إكفنى قومک و لا تحدّثنّ بها حدثاً، و بعث كعب بن أبى كعب الخثعمى الى جبّانه بشر، و بعث زحر بن قيس الجعفى الى جبّانه كنده، و بعث عبدالرحمن بن مخنف الى جبّانه الصائديين، و بعث شمر بن ذى الجوشن الى جبّانه سالم، و بعث يزيد بن رويم الى جبّانه المراد (و أوصى كلّاً منهم أن لا يؤتى من قبله (1)) و بعث شبث بن ربعى الى السبخه و قال: إذا سمعت صوت القوم فوجّه نحوهم، و كان خروجهم الى الجبابين يوم الإثنين.

و خرج إبراهيم بن الأشتر يريد المختار ليله الثلاثاء و قد بلغه أنّ الجبابين قد ملئت رجالاً (و أنّ إياس بن مضارب فى الشرط قد أحاط بالسوق و القصر) فأخذ معه من أصحابه نحو مأه دارع و قد لبسوا عليها الأقبيه فقال له أصحابه: تجنّب الطريق.

فقال: و الله لأمرّنّ وسط السوق بجنب القصر و لاُرعبنّ عدوّنا و لاُرينّهم هوانهم

1- ذكر المؤلف هذه الجمله فى غير سياقهاا و أثبتناها حيث هى من الكامل.

علينا، فسار على باب الفيل، ثمّ على دار عمرو بن حريث فلقيم إياس بن مضارب فى الشرط مظهرين السلاح، فقال: من أنتم؟

فقال: أنا إبراهيم بن الأشتر.

فقال إياس: ما هذا الجمع الذى معک؟ و ما ترید؟ و لست بتارکک حتّى آتى بک الأمير.

فقال إبراهيم: خلّ سبيلنا.

قال: لا أفعل، و كان مع إياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبوقطن، و كان يكرمه و كان صديقاً لابن الأشتر، فقال له ابن الأشتر: اُدن منّى يا أبا قطن، فدنا منه و هو يظنّ أنّ إبراهيم يطلب منه أن يشفع فيه الى إياس، فلمّا دنى منه أخذ رمحاً كان معه و طعن به إياساً فى ثغره نحره فصرعه، و أمر رجلاً من قوم فأخذ رأسه و تفرّق أصحاب إياس و رجعوا الى ابن مطيع. فبعث مكانه ابنه راشد بن إياس على الشرط، و بعث مكان راشد الى الكناسه سويد بن عبدالرحمن المنقرى (أبا القعقاع بن سويد).

و أقبل إبراهيم بن الأشتر الى المختار و قال له: إنّا اتعدنا للخروج القابله و قد جاء أمر لابدّ من الخروج الليله، و أخبره الخبر.

ففرح المختار بقتل إياس و قال: هذا أوّل الفتح إن شاء الله تعالى. ثمّ قال لسعيد ابن منقذ: قم فاشعل النيران فى الهوادى و القصبر و ارفعها، و سرأنت يا عبدالله بن شداد فنا: يا منصرو أمت، و قم أنت يا سفيان بن ليلى و أنت يا قدامه بن مالک فناد: يالثارات الحسين، ثمّ لبس سلاحه.

فقال له إبراهيم: إنّ هؤلاء الذين فى الجبابين يمنعون أصحابنا من إتياننا فلو سرت الى قومى بمن معى و دعوت من أجابنى و سرت بهم فى نواحى الكوفه و دعوت بشعارنا خرج الينا من أراد الخروج، و من أتاک حبسته عندک الى من

معک فإن عوجلت کان عندک من یمنعک إلی أن آتیک.

فقال له: إفعل و عجّل و إیّاک أن تسیر الی أمیرهم تقاتله، و لا تقاتل أحداً و أنت تستطیع أن تقاتله الا أن یبدأک أحد بقتال.

فخرج إبراهیم و أصحابه حتّی أتی قومه و اجتمع الیه جلّ من کان أجابه و سار بهم فی سکک المدینه لیلاً طویلاً و هو یتجنّب المواضع التی فیها الاُمراء الذین وضعهم ابن مطیع، فلمّا انتهی الی مسجد السکون أتاه جماعه من خیل زحر بن قیس الجعفی (لیس علیهم أمیر) فحمل علیهم إبراهیم فکشفهم حتّی أدخلهم جبّانه کنده و هو یقول: اللّهمّ إنّک تعلم أنّا غضبنا لأهل بیت نبیّک و ثرنا لهم فانصرنا علی هؤلاء، ثمّ رجع ابراهیم عنهم بعد أن هزمهم.

ثمّ سار إبراهیم حتّی أتی جبّانه أثیر فتنادوا بشعارهم فوقف فیها، فأتاه سوید ابن عبدالرحمن المنقری و رجا أن یصیبهم فیحظی بها عند ابن مطیع، فلم یشعر بن إبراهیم الا و هو معه، فقال إبراهیم لأصحابه: یا شرطه الله إنزلوا فإنّکم أولی بالنصر من هؤلاء الفسّاق الذین خاضوا فی دماء أهل بیت نبیّکم، فنزلوا، ثمّ حمل علیهم إبراهیم حتی أخرجهم الی الصحراء فانهزموا، فرکب بعضهم بعضاً و هم یتلاومون.

[فهزم سوید بن عبدالرحمن و أعوانه] و تبعهم حتی أدخلهم الکناسه، فقال لإبراهیم أصحابه: اتّبعهم و اغتنم ما دخلهم من الرعب، فقال: لا و لکن نأتی صاحبنا یؤمن الله بنا وحشته و یعلم ما کان من نصرنا له فیزداد هو و أصحابه قوّه مع أنّی لا آمن أن یکون قد اُوتی.

ثمّ سار إبراهیم حتّی أتی باب المختار فسمع الأصوات عالیه و القوم یقتتلون، و قد جاء شبث بن ربعی من قبل السبخه فعیّن له المختار یزید بن أنس، و جاء حجّار بن أبجر العجلی فجعل المختار فی وجهه أحمر بن شمیط، فبینما الناس یقتتلون

إذ جاء ابراهيم من قبل القصر فبلغ حجّاراً و أصحابه أنّ إبراهيم قد أتاهم من ورائهم فتفرّقوا فى الأزقّه من قبل أن ياتيهم، و جاء قيس بن طهفه النهدى فى قريب من مائه و هو من أصحاب المختار فحمل على شبث بن ربعى و هو يقاتل يزيد بن أنس فخلّى لهم الطريق حتى اجتمعوا، و أقبل شبث الى ابن مطيع و قال له: إجمع الأمراء الذين بالجبابين و جميع الناس ثمّ انفذ الى هؤلاء القوم فقاتلهم فإنّ أمرهم قد قوى، و قد خرج المختار و ظهر و اجتمع له أمره.

فلمّا بلغ قوله المختار خرج فى جماعه من أصحابه حتى نزل فى ظهر دير هند فى السبخه. (1)

و فى روايه ابن نما و كتاب روضه الصفا: إنّ عبيدالله بن الحر الجعفى قاتل معى المختار قتالاً شديداً و لم تطق قبيله شاكر الخروج خوفاً من سطوه كعب الخثعمى و قد أخذ عليهم أفواه السكك.

فلمّا أتاهم أبو عثمان النهدى فى جماعه من أصحابه نادى: يا لثارات الحسين! يا منصور أمت! يا أيّها الحىّ المهتدون إنّ أمين آل محمد و وزيرهم قد خرج فنزل دير هند و بعثنى إليكم داعياً و مبشّراً فاخرجوا رحمكم الله. (2)

فخرجوا من الدور يتداعون: يا لثارات الحسين و قاتلوا كعباً حتّى خلّى لهم الطريق، فأقبلوا الى المختار فنزلوا معه، و خرج عبدالله بن قتاده فى نحو مأتين فنزل مع المختار و كان قد تعرّض لهم كعب، فلمّا عرف أنّهم من قومه خلّى عنهم.

و خرجت شبام (و هم حىٌّ من همدان) من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبدالرحمن ابن سعيد الهمدانى فأرسل اليهم: إن كنتم تريدون المختار فلا تمرّوا على جبّانه

1- وجدت عباره المؤلف موافقه تماماً لعباره الكامل لذلک ثبت عندى أنّ الأولى ترجمه للثانيه بما لا يقبل الشک من ثمّ رجعت اليه و إن لم يشر المؤلف الى المصدر، راجع الكامل: ج 3 ص 359 - 361.

2- رساله ابن نما فى المختار المطبوع فى الجزء 45 فى بحار الأنوار ص 367.

السبیع، فلحقوا بالمختار، فتوافوائ الی المختار ثلاثه الاف و ثمانمائه من إثنی عشر ألفاً کانوا بایعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فأصبح و قد فرغ من تعبیته و صلّی بأصحابه بغلس. (1)

قال ابن نما: قال الوالبی و حمید بن مسلم و النعمان بن أبی الجعد: خرجنا مع المختار فو الله ما انفرج الفجر حتی فرغ من تعبئه عسکره، فلمّا أصبح تقدّم و صلّی بنا الغداه فقرا و النازعات و عبس، فو الله ما سمعنا إماماً أفصح لهجه منه، و نادی ابن مطیع فی أصحابه، فلمّا جائوا بعث شبث بن ربعی فی ثلاثه آلاف و راشد بن إباس فی أربعه آلاف، و أتاه فی الحال سعر بن أبی سعر الحنفی و هو ممّن بایع المختار یرکض من قبل مراد، فلقی راشد بن إباس فأخبر المختار، فأرسل إبراهیم بن الأشتر فی تسعمائه فارس و ستمائه راجل. (2)

و بعث نعیم ابن هبیره أخا مصقله بن هبیره فی ثلثمائه فارس و ستمائه راجل و أمره بقتال شبث بن ربعی و من معه، و قدّم المختار یزید بن أنس فی موضع مسجد شبث بن ربعی فی تسعمائه أمامه، فجعل نعیم سعر بن أبی سعر علی الخیل و مشی هو فی الرجّاله فقاتلهم حتی أشرقت الشمس و انبسطت فانهزم أصحاب شبث حتّی دخلوا البیوت فناداهم شبث و حرّضهم فرجع الیهم منهم جماعه فحملوا علی أصحاب نعیم و قد تفرّقوا، فهزمهم و صبر نعیم فقتل، و اُسر سعر بن أبی سعر (3) و جماعه من أصحابه فأطلق العرب و قتل الموالی.

و جاء شبث حتی أحاط بالمختار (و کان قد وهن لقتل نعیم) و بعث ابن مطیع یزید

1- الکامل: ج 3 ص 36، و راجع لکل ذلک أیضاً الطبری: ج 6 ص 19 - 21.
2- رساله ابن نما، البحار: ج 45 ص 368 و رأیت المؤلف رجع الی الکامل فرجعت الیه، وترکت سیاق ابن نما.
3- کانت عباره المؤلف هکذا: «و سعر باگر مأمور شدند» و الصحیح أنّها مأسور.

ابن الحرث بن رویم فی ألفین فوقفوا فی أفواه السکک (و قد ظهر علی وجه المختار آثار الوهن لقتل نعیم] و ولّی المختار یزید بن أنس خیله و خرج هو فی الرجّاله فحملت علیه خبل شبث فلم یبرحوا مکانهم، فقال لهم یزید بن أنس: یا معشر الشیعه! إنّکم کنتم تقتلون و تقطّع أیدیکم و أرجلکم و تسمل أعینکم و ترفعون علی جذوع النخل فی حب أهل بیت نبیّکم و أنتم مقیمون فی بیوتکم و طاعه عدوّکم فما ظنّکم بهؤلاء القوم إذا ظهروا علیکم الیوم، و الله لا یدعون منکم عیناً تطرف؛ [یقطعون أیدیکم و یصلبونکم و یسملون أعینکم و هذه المصائب و النوائب تحملتموها فی محبّه أهل بیت نبیّکم، و الیوم و قد تغیّرت الحال من المسالمه الی المصادمه و من المصافحه الی المکافحه فإنّ المثال معلوم علی أیّ منوال.

و الذین لم یقتلوا الیوم کما یقتل الأبطال فسیعانون فی غد القتل مع ذلّ الأغلال.

و الذی ینجو من القتل الیوم سیأتیه یوم من معامله القوم له و لنسائه و أولاده یفضّل فیه الموت علی الحیاه (1)] (و لیقتلنّکم صبراً، و لترون منهم فی أولادکم و أزواجکم و أموالکم ما الموت خیر منه) (2) و الله لا ینجّیکم منه الا الصدق و الصبر و الطعن و الضرب الدارک.

فتهیّئوا للحمله فتیسّروا ینتظرون أمره و جثوا علی رکبهم.

و أمّا إبراهیم بن الأشتر فإنّه لقی راشداً فإذا معه أربعه آلاف، فقال إبراهیم لأصحابه: لا یهولنّکم کثره هؤلاء فو الله لربّ رجل خیر من عشره و الله مع الصابرین.

و قدم خزیمه بن نصر إلیهم فی الخیل و نزل هو یمشی فی الرجّاله (و أخذ إبراهیم یقول لصاحب رایته: تقدّم برایتک، إمض بهؤلاء و هؤلاء) و اقتتل الناس قتالاً

1- عبارات المصنّف تستحقّ الترجمه مستقلّه عن کلّ سیاق و إن کان فی معناها لجمالها.
2- عباره الکامل: ج 3 ص 361

شديداً، و حمل خزيمه بن نصر العبسى على راشد فقتله ثمّ نادى: قتلت راشداً و ربّ الكعبه، و انهزم أصحاب راشد، و أقبل إبراهيم و خزيمه و من معهما بعد قتل راشد نحو المختار، و أرسل البشير الى المختار يقتل راشد فكبّر هو و أصحابه و قويت نفوسهم (و دخل أصحاب ابن مطيع الفشل.

و أرسل ابن مطيع حسان بن فائد بن بكر العبسى فى جيش كثيف نحو ألفين فاعترض إبراهيم ليردّه عمّن فى السبخه من أصحاب ابن مطيع فتقدّم اليهم إبراهيم فانهزموا من غير قتال، و تأخّر حسان يحمى أصحابه فحمل عليهم خزيمه فعرفه فقال: يا حسّان! لولا القرابه لقتلتک فانجو بنفسک، فعثر به فرسه فوقع فابتدره الناس فقاتل ساعه ، فقال له خزيمه: أنت آمن فلا تقتل نفسک و كفّ عنه الناس و قال لإبراهيم: هذا ابن عمّى و قد أمنته.

فقال: أحسنت، و أمر بفرسه فأُحضر فركبه و قال: إلحق بأهلک.

و أقبل إبراهيم نحو المختار - و شبث بن ربعى محيط به - فلقيه يزيد بن الحرث و هو على أفواه السكک التى على السبخه ليصدّه عن شبث و أصحابه، فبعث إبراهيم إليه طائفه من أصحابه مع خزيمه بن نصر و سار نحو المختار و شبث فيمن بقى معه، فلمّا دنى منهم إبراهيم حمل على شبث و حمل يزيد بن أنس فانهرم شبث و من معه الى أبيات الكوفه.

و رجع الناس من السبخه منهزمين الى ابن مطيع، و جائه قتل راشد بن إياس فسقط فى يده، فقال له عمرو بن الحجّاج الزبيدى (: أيّها الرجل لا تلقى بيدک و اخرج الى الناس و اندبهم الى عدوّک فإنّ الناس كثير و كلّهم معک الا هذه الطائفه التى خرجت الى الناس و اندبهم الى عدوّک فإنّ الناس كثير و كلّهم معک الا هذه الطائفه التى خرجت و الله يخزيها و أنا أوّل منتدب فانتدب معى طائفه و مع غيرى طائفه). (1)

1- لم ترد هذه الفقره عند المؤلّف و اكتفى عنها بقوله: و عمرو بن الحجاج يصبر اين مطيع و يحثه على محاربه القوم.

فخرج ابن مطيع فقام فى الناس و وبخّهم على هزيمتهم و أمرهم بالخروج الى المختار [و بدء «المخذلون» بإطلاق السهام ممّا منع المختار من دخول الكوفه «عباره المؤلف».](1)

و لمّا رأى أنّه قد منعه يزيد بن الحرث من دخول الكوفه عدل الى بيوت مزينه و أحمس و بارق، و بيوتهم منفرده فسقوا أصحابه الماء و لم يشرب هو (فإنّه كان صائماً).

فقال أحمر بن شميط لابن كامل: أتراه صائماً؟

قال: نعم.

قال: لو أفطر كان أقوى له.

قال: إنّه معصوم و هو أعلم بما يصنع.

فقال أحمر: صدقت، أستغفر الله. (2)

فقال المختار: نعم المكان للقتال هذا.

فقال إبراهيم: إنّ القوم قد هزمهم الله و أدخل الرعب فى قلوبهم، سر بنا فو الله مادون القصر مانع.

فترک المختار هناک كلّ شيخ ضعيف ذى علّه و ثقلهم و استخلف عليهم أبا عثمان النهدى و قدّم إبراهيم أمامه، و بعث ابن مطيع عمرو بن الحجّاج فى ألفين فخرج عليهم.

1- و أشار اليها ابن الأثير فيما سبق و لم يورده المؤلف. قال ابن الأثير: فلمّا انتهى الى أفواه السكک رمته الرماه بالنبل فصدّوه عن الدخول ... الخ: ص 362.
2- العجب من المؤلف حين ينقل مثل هذا الكلام المنقول عن أعداء المختار الزبيريّين و الأُمويّين الذين يقصدون به الإسائه الى المختار لأنّه نصر آل محمد بقتل عدوّهم و هو أجل من أن يدّعى ذلک. و أصحابه أعقل من أن يعتقدوه فيه.

و أمر المختار يزيد بن أنس أن يواقف عمرو بن الحجّاج، فمضى اليه و سار المختار فى أثر إبراهيم (ثمّ وقف فى موضع مصلّى خالد بن عبدالله) و مضى إبراهيم ليدخل الكوفه من نحو الكناسه، فخرج اليه شمر بن ذى الجوشن فى ألفين، فسرّح اليه المختار سعيد بن منقذ الهمدانى فواقعه، و أرسل الى إبراهيم بأمره بالمسير فسار حتّى انتهى الى سكّه شبث فإذا نوفل بن مساحق [فى خمسه آلاف - المؤلّف] (فى ألفين و قيل خمسه آلاف و هو الصحيح - ابن الأثير) و قد أمر ابن مطيع منادياً فنادى فى الناس أن الحقوا بابن مساحق، و خرج ابن مطيع فوقف بالكناسه و استخلف شبث بن ربعى على القصر.

فدنا ابن الأثير من ابن مطيع فأمر أصحابه بالنزول و قال لهم: لا يهو لنّكم أن يقال (جاء شبث و آل عتبه بن النهاس، و آل الأشعث، و آل يزيد بن الحرث، و آل فلان، فسمّى بيوتان أهل الكوفه) ثمّ قال: إنّ هؤلاء لو وجدوا حرّ السيوف لا نهزموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب، ففعلوا ذلک، و أخذ ابن الأشتر أسفل قبائه فأدخله فى منطقته (و كان القباء على الدرع (1)) فلم يلبثوا حين حمل عليهم أن انهزموا يركب بعضهم بعضاً على أفواه السكک و ازدحموا و انتهى ابن الأشتر الى ابن مساحق فأخذ بعنان دابّته و رفع السيف عليه.

فقال له: يابن الأشترَ أُنشدک الله هل بينى و بينک من إحنه؟ أو تطلبنى بثأر؟

فخلّى سبيله و قال: أُذكرها، فكان يذكرها له.

و دخلوا الكناسه فى آثارهم حتّى دخلوا السوق و المسجد و حصروا ابن مطيع و معه الأشراف من الناس غير عمرو بن حريث فإنّه أتى داره ثمّ خرج الى البر،

1- كأنّ المؤلف يرى أنّ الجمل التى تصور الموضوع بدقّه كالتى جعلناها بين قوسين لا حاجه اليها فهو دائب فى حذفها مصرّ على تجاوزها و لكنّها فى الواقع لا غنىّ عنها فى نقل الصوره الحقيقيّه عمّا جرى فى تلک الأيّام.

و جاء المختار حتّى نزل جانب السوق، و ولّى إبراهيم حصار القصر و معه يزيد بن أنس و أحمر بن شميط فحصروهم ثلاثاً، فاشتدّ الحصار عليهم.

فقال شبث لابن مطيع: اُنظر لنفسک و لمن معک فو الله ما عندهم غنىً عنک و لا عن أنفسهم.

فقال: أشيروا علىّ.

فقال شبث: الرأى أن تأخذ لنفسک و لنا أماناً و تخرج و لا تهلک نفسک و من معک.

فقال ابن مطيع: إنّى لأكره أن أأخذ منه أماناً و الاُمور لأمير المؤمنين [لابن الزبير - المؤلف] مستقيمه بالحجاز و البصره.

قال: فتخرج و لا يشعر بک أحد فتنزل بالكوفه عند من تثق اليه حتّى تلحق بصاحبک، و أشار بذلک عبدالرحمن بن سعيد و أسماء بن خارجه و ابن مخنف و أشراف الكوفه، فأقام حتّى أمسى و قال لهم: قد علمت أنّ الذين صنعوا هذا بكم إنّكم أراذلكم و أخسّاؤكم و إنّ أشرافكم و أهل الفضل منكم سامعون مطيعون، و أنا مبلغ ذلک صاحبى و معلمه طاعتكم و جهادكم حتى كان الله الغالب على أمره، فأثنوا عليه خيراً و خرج عنهم. (1)

و فى روايه ابن نما: إنّه خرج ليلاً فى زىّ امرأه. (2)

(فجاء ابن الأشتر و نزل القصر ففتح أصحابه الباب و قالوا: يابن الأشتر! آمنون نحن؟ قال: أنتم آمنون) (3) فخرجوا فبايعوا المختار و دخل المختار القصر فبات فيه، و أصبح أشراف الناس فى المسجد و على باب القصر.

فخرج المختار فصعد المنبر (فحمدالله و أثنى عليه فقال:)

1- الكامل: ج 3 ص 362 و 363.
2- بحار الأنوار: ج 45 ص 369. رساله ابن نما.
3- هذه الجمل يقتضيها السياق و لم يذكرها المؤلف.

الحمدلله الذى وعد وليّه النصر و عدوّه الخسر و جعله فيه إلى آخر الدهر وعداً مفعولاً و قضاءاً مقضيّاً، و قد خاب من افترى.

أيّها الناس! إنّا رفعت لنا رايه و مدّت لنا غايه فقيل لنا فى الرايه أن أرفعوها و فى الغايه أن أجروا اليها و لا تعدوها؛ فسمعنا دعوه الداعى و مقاله الراعى (و مقاله الواعى - ابن الأثير) فكم من ناعٍ و ناعيه لقتلى فى الواغيه، و بعداً لمن طغى و أدبر و عصى و كذّب و تولّى، الا فدخلوها أيّها الناس و بايعوا بيعه الهدى، فلا و الذى جعل السماء سقفاً مكفوفاً، و الأرض فجاجاً سبلا (ما) بايعتم بعد بيعه علىّ بن أبى طالب و آل علىّ أهدى منها. (1)

و ذكر ابن نما هذه الخطبه على النحو التالى:

الحمد لله الذى وعد وليّه النصر و عدوّه الخسر وعداً مأتيّاً و أمراً مفعولاً و قد خاب من افترى.

أيّها الناس! مدّت لنا غايه و رفعت لنا رايه فقيل فى الرايه ارفعوها و لا تضيّعوها، و فى الغايه خذوها و لا تدعوها، فسمعنا دعوه الداعى و قبلنا قول الراعى، فكم من ناعٍ و ناعيه لقتلى فى الواغيه، الا فبعداً لمن طغى و بغى و جحد و لغى و كذّبَ و تولّى، الا فهلمّوا عباد الله الى بيعه الهدى و مجاهده الأعداء و الذبّ عن الضعفاء من آل محمّد المصطفى، و أنا المسلّط على المحلّين، الطالب بدم ابن نبىّ ربّ العالمين، أنا و منشئ السحاب الشديد العقاب لأنبشنّ قبر ابن شهاب المفترى الكذّاب المجرم المرتاب، و لأنفينّ الأحزاب إلى بلاد الأعراب، ثمّ و ربّ العالمين لأقتلنّ أعوان الظالمين و بقايا القاسطين.

ثمّ قعد على المنبر و وثب قائماً و قال: أما و الذى جعلنى بصيراً، و نوّر قلبى تنويراً، لأحرقنّ بالمصر دوراً، و لأنبشنّ بها قبوراً، و لأشفينّ بها صدوراً، و لأقتلنّ

1- الكامل: ج 3 ص 363 و راجع أيضاً للخطبه و ما قبلها الطبرى: ج 6 ص 32 و ما قبلها.

بها جبّاراً كفوراً ملعوناً غدوراً، و عن قليل و ربّ الحرم و البيت المحرّم، و حقّ النون و القلم، ليرفعنّ لى علم من الكوفه الى أضم إلى أكناف ذى سلم من العرب و العجم، ثمّ لأتّخذنّ من بنى تميم أكثر الخدم.

ثمّ نزل و دخل قصر الإماره و انعكف عليه الناس للبيعه، فلم يزل باسطاً يده حتى بايعه خلق من العرب و السادات و الموالى. (1)

يقول ابن الأثير فى الكامل، و الأمير ركن الدين بيبرس فى «زبده الفكر»: فبايعوه على كتاب الله و سنّه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم و الطلب بدماء أهل بيت و جهاد المحلّين و الدفع عن الضعفاه و قتال من قاتلنا و سلم من سالمنا. (2)

و كان ممّن بايعه المنذر بن حسان و ابنه حسّان، فلمّا خرجنا من عنده استقبلهما سعيد بن منقذ الثورى فى جماعه من الشيعه، فلمّا رأوهما قالوا: هذان و الله من رؤوس الجبّارين؛ فقتلوا المنذر و ابنه حسّان، فنهاهم سعيد حتّى يأخذوا أمر المختار فلم ينتهوا، فلمّا سمع المختار ذلک كرهه.

و أقبل المختار يمنّى الناس و يستجرّ مودّه الأشراف و يحسن السيره، و وجد المختار فى بيت المال تسعه آلاف ألف فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع فى القصر و هم ثلاثه آلاف و خمسمائه لكلّ رجل منهم خمسمائه درهم، و أعطى ستّه آلاف من أصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر و أقاموا معه تلک الليله و تلک الأيّام الثلاثه مأتين مأتين.

و قيل له: إنّ ابن مطيع فى دار أبى موسى، فسكت، فلمّا أمسى بعث له بمائه ألف درهم و قال: تجهّز بهذه فقد علمت مكانک و أنّک لم يمنعک من الخروج الا عدم النفقه - و كان بينهما صداقه - و جعل على شرطته عبدالله بن كامل اليشكرى، و على

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 396 و 370 رساله ابن نما.
2- الكامل: ج 3 ص 363.

حرسه كيسان أبا عمره. [و أرسل عمّاله الى الولايات و الأقاليم، و رتّب عمّاله على أرمينيّه و أذربيجان و غيرها من الولايات] و استقبل الناس بخير و جعل الأشراف جلسائه.

فقام أبوعمره على رأسه ذات يوم و هو مقبل على الأشراف بحديثه و وجهه، فقال لأبى عمره بعض أصحابه من الموالى: أما ترى أبا إسحاق قد أقبل على العرب ما ينظر الينا، فسأله المختار عمّا قالوا له، فأخبره، فقال له: قل لهم لا يشقّ عليهم ذلک فأنتم منّى و أنا منكم، و سكت طويلاً ثمّ قرأ: (إِنَّا مِنَ المُجرِمينَ مُنتَقِمُونَ) (1) فلمّا سمعوها قال بعضهم لبعض: إبشروا كأنّكم و الله قد قتلتم - يعنى الرؤساء - . (2)

بيان

بحير بن ريسان: - بفتح الباء الموحده و كسر الحاء المهمله و آخره راء - .

سعر: - بالمهملات و كسر أوّله - .

شراحيل: - بفتح معجمه و خفّه راء و كسر حاء مهمله و بلام و ترک الصرف - .

و الدعامر: (3)

قطن: - بفتح القاف المهمله و بالنون - .

البرسمى: - بفتح المهمله و سكون الراء - .

قال فى التقريب: طهفه: فى طفخه - بالخاء المعجمه - و قال أيضاً: فى طفخه: بكسر أولّه و سكون خاء المعجمه ثمّ فاء، و يقال: بالهاء، و يقال: بالغين.

1- السجده: 22.
2- الكامل: ج 3 ص 363 و 364 بتصرف من المؤلف.
3- لم يشرحها المؤلف.

قال الفيروز آبادى: طهفه بن أبى زهير الهندى صحابى - بفتح الطاء - .

و فى المغنى أيضاً بفتح الطاء المهمله.

إنّ البلاء موكّل بالمنطق: أوّل من قالها أبوبكر بن أبى قحافه و له مع دغفل قصّه يطول ذكرها.

فائد: - بالفاء و آخره دال مهمله - .

جبّانه أثير: - بضم الهمزه و بالثاء المثلّثه و بالياء المثنّاه من تحت و بالراء - .

فی بیان تسریح المختار یزید بن أنس و إبراهیم بن الأشتر لحرب ابن زیاد و الی تکریت الأولی، و شغب الکوفیّن علی المختار

و فی هذه السنه - ستّ و ستین - و ثب المختار بمن بالکوفه من قتله الحسین و کان سبب ذلک أنّ مروان بن الحکم لمّا استوثقت له الشام بعث جیشین: أحدهما الی الحجاز علیه حبیش بن دلجه القینی، و الجیش الآخر الی العراق مع عبیدالله بن زیاد، و کان قد جعل لابن زیاد ما غلب علیه، و أمره أن ینهب الکوفه ثلاثاً، فاحتبس بالجزیره و بها قیس عیلان مع زفر بن الحرف علی طاعه ابن الزبیر، فلم یزل عبیدالله مشتغلاً بهم عن العراق نحو سنه، فتوفی مروان و ولی بعده ابنه عبدالملک بن مروان فأقرّ ابن زیاد علی ما کان أبوه ولّاه، و أمره بالجدّ فی أمره، فلمّا لم یمکنه فی زفر و من معه شیء أقبل الی الموصل، فکتب عبدالرحمن بن سعید الی المختار یخبره بدخول ابن زیاد أرض الموصل و أنّه قد تنحّی له عن الموصل الی تکریت، فدعا المختار یزید بن أنس الأسدی و أمره أن یسیر الی الموصل فینزل بأدنی أرضها حتّی یمدّه بالجنود.

فقال له یزید: خلّنی أنتخب ثلاثه آلاف فارس (و خلّنی ممّا توجّهنی الیه فإن احتجت کتبت الیک أستمدک، فأجابه المختار) فانتخب له ثلاثه آلاف و سار عن الکوفه و سار معه المختار و الناس یشیّعونه، فلمّا ودّعه قال له: (إذا لقیت عدوّک فلا تناظرهم، و إذا أمکنتک الفرصه فلا تؤخّرها) و لیکن خبرک کلّ یوم عندی، و إن احتجت الی مدد فاکتب الیّ مع أنّی ممدّک و ان لم تستمدّ لأنّه أشدّ لعضدک و أرعب

لعدوّک، و دعا الناس له بالسلامه و دعالهم، فقال لهم: سلو الله لی الشهاده فو الله لئن فاتنی النصر لا تفوتنی الشهاده.

فکتب المختار الی عبدالرحمن بن سعید أن خلّ بین یزید و بین البلاد، فسار یزید الی المدائن ثمّ سار الی أرض جوخی و الرذاذات الی أرض الموصل فنزل «یباقلی» و بلغ خبره ابن زیاد فقال: لأبعثنّ الی کلّ ألف ألفین، فأرسل ربیعه بن مخارق الغنوی فی ثلاثه آلاف و عبدالله بن جمله الخثعمی فی ثلاثه آلاف، فسار ربیعه قبل عبدالله بیوم فنزل بیزید بن أنس بباقلی، فخرج یزید بن أنس و هو مریض شدید المرض، راکب علی حمار یمسکه الرجال، فوقف علی أصحابه و عبّأهم و حثّهم علی القتال و قال: إن هلکت فأمیرکم و رقاء بن العازب الأسدی، فإن هلک فأمیرکم عبدالله بن ضمره العذری، فإن هلک فأمیرکم سعر بن أبی سعر الحنفی، و جعل لعی میمنته عبدالله، و علی میسرته سعراً، و علی الخیل و رقاء، و نزل هو فوضع بن الرجال علی سریر و قال: قاتلوا عن أمیرکم إن شئتم أو فرّوا عنه و هو یأمر الناس بما یفعلون ثمّ یغمی علیه ثمّ یفیق.

و اقتتل الناس عند فلق الصبح یوم عرفه، و اشتدّ قتالهم الی ارتفاع الضحی فانهزم أهل الشام و أخذ عسکرهم و انتهی أصحاب یزید الی ربیعه بن مخارق و قد انهزم عنه أصحابه و هو نازل ینادی: یا أولیاء الحق! أنا ابن مخارق إنّما تقاتلون العبید الأبّاق و من ترک الإسلام و خرج منه، فاجتمع الیه جماعه فقاتلوا معه، فاشتدّ القتال ثمّ انهزم أهل الشام و قتل ربیعه بن مخارق، قتله عبدالله بن و رقاء الأسدی و عبدالله بن ضمره العذری.

(و غنم العراقیّون منهم غنائم طائله].

فلم یسر المنهزمون غیر ساعه حتّی لقیهم عبدالله بن جمله [ابن حمله - المؤلف و الطبری] فی ثلاثه آلاف فردّ معه المنهزمین. و نزل یزید بباقلی فباتوا لیلتهم

يتحارسون، فلمّا أصبحوا يوم الأضحى خرجوا الى القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً ثمّ نزلوا فصلّوا الظهر ثمّ عادوا الى القتال، فانهزم أهل الشام، و ترک ابن حمله (جمله) فى جماعه فقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه عبدالله بن قراد الخثعمى فقتله، و حوى أهل الكوفه عسكرهم، و قتلوا فيهم قتلاً ذريعاً، و أسروا منهم ثلاثمائه أسير، و أمر يزيد بن أنس بقتلهم و هو بآخر رمق فقتلوا، ثمّ مات آخر النهار فدفنه أصحابه، و سقط فى أيديهم، و كان قد استخلف و رقاء بن عازب الأسدى فصلّى عليه ثمّ قال لأصحابه: ماذا ترون؟ إنّه قد بلغنى أنّ ابن زياد قد أقبل إليكم فى ثمانين ألفاً و إنّما أنا رجل منكم فأشيروا علىّ فإنّى لا أرى لنا بأهل الشام طاقه على هذه الحال و قد هلک يزيد و تفرّق عنّا بعض من معنا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا لقالوا إنّما رجعنا عنهم لموت أميرنا، و لم يزالوا لنا هائبين، و إن لقيناهم اليوم كنّا مخاطرين، فإن هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا إيّاهم بالأمس.

فقالوا: نعم ما رأيت، فانصرفوا، فبلغ ذلک المختار و أهل الكوفه فأرجف الناس بالمختار و قالوا: إنّ يزيد قتل و لم يصدّقوا أنّه مات.

فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر و أمره على سبعه آلاف و قال له: سر، فإذا لقيت جيش يزيد بن أنس فأنت الأمير عليهم فارددهم معک (حتّى تلقى ابن زياد و من معه فتناجزهم). (1)

و فى روايه ابن نما: إنّ المختار شيّع إبراهيم ماشياً فقال: إركب رحمک الله.

فقال المختار: إنّى لأحتسب الأجر فى خطاى معک، و اُحبّ أن تتغبّر قدماى [تتغيّر (2) قدماى - المؤلّف] فى نصر آل محمد و الطلب بدم الحسين عليه السلام.

1- الكامل: ج 3 ص 364 و 365.
2- و الكمه مصحّفه ما فى ذلک ريب.

و جعل ابن نما عدد الجيش الذى سار مع إبراهيم إثنى عشر ألفاً أو عشرين ألفاً أيضاً. (1)

فخرج إبراهيم فعسكر بحمام أعين، فلمّا سار اجتمع أشراف الكوفه عند شبث ابن ربعى و قالوا: و الله إنّ المختار تأمّر علينا بغير رضاً منّا و لقد أذرى بموالينا فحملهم على الدواب و أعطاهم فيئنا [و كان أكثر رؤساء الأشراف من قتله الإمام الحسين، و يخافون المختار، فلمّا سار إبراهيم من الكوفه توسّموا فى المختار الضعف فانتهزوا الفرصه لنقض العهد، و كانت بيعتهم للمختار خوفاً منه على أنفسهم] فلقوا شبث بما تقدّم و أرادوا المختار على التنحّى عن هذه الإماره.

فقال لهم شبث: دعونى حتّى ألقاه، فذهب اليه فلم يدع شيئاً أنكره الا ذكره له، فأخذ لا يذكر خصله الا قال له المختار: أنا أُرضيهم فى هذه الخصله و آتى لهم كل ما أحبّوا.

و ذكر له الموالى و مشاركتهم فى الفىء، فقال له: إن أنا تركت مواليكم و جعلت فيئكم لكم تقاتلون معى بنى أميّه و ابن الزبير و تعطونى على الوفاء عهد الله و ميثاقه و ما أطمئنّ اليه من الأيمان؟

فقال شبث: حتىّ أخرج الى أصحابى فذكر لهم ذلک، فخرج اليهم فلم يرجع اليه و أجمع رأيهم على قتاله.

فاجتمع شبث بن ربعى و محمّد بن الأشعث و عبدالرحمن بن سعيد بن قيس و شمر بن ذى الجوشن حتّى دخلوا على كعب بن أبى كعب الخثعمى فكلّموه فى

1- لم يرد ذكر للعشرين ألفاً عند ابن نما و لعلّ المؤلف تصيّد العدد من مجموع عبارته و إليكها بنصّها: فخرج فى ألفين من مذحج و أسد، و الفين من تميم و همدان، و ألف و خمسمائه من قبائل المدينه، و ألف و أربعمائه من كنده و ربيعه. و ألفين من الحمراء، و قيل: خرج فى إثنى عشر ألفاً و أربعه آلاف من القبائل و ثمانيه آلاف من الحمراء: البحار: ج 45 ص 372.

ذلک، فأجابهم الیه، فخرجوا من عنده حتّی دخلوا علی عبدالرحمن بن مخنف الأزدی، فدعوه الی ذلک، فقال لهم: إن أطعتمونی لم تخرجوا.

فقالوا له: لِمَ؟

فقال: لأنّی أخاف أن تتفرّقوا و تختلفوا و مع الرجل شجعانکم و فرسانکم مثل فلان و فلان، ثمّ معه عبیدکم و مواليکم، و کلمه هؤلاء واحده، و مواليکم أشدّ حنفاً علیکم من عدوّکم فهم مقاتلوکم بشجاعه العرب و عداوه العجم [و رأیی أن لا تختلفوا مع عشائرکم و أهل بلدکم و لا تسفکوا دماءکم بأیدیکم] و إن انتظرتموه قلیلاً کفیتموه بقدوم أهل الشام و مجی أهل البصره و تکفونه بغیرکم (و لم تجعلوا بأسکم بینکم).

فقالوا: ننشدک الله أن تخالفنا و تفسد علینا رأینا و ما أجمعنا علیه.

فقال: إنّما أنا رجل منکم فإذا شئتم فاخرجوا.

فوثبوا بالمختار بعد مسیر إبراهیم بن الأشتر (و خرجوا بالجبابین کلّ رئیس بجبّانه) فلمّا بلغ المختار خروجهم أرسل قاصداً مجدّاً الی إبراهیم بن الأشتر فلحقه و هو بساباط فأمره بالرجوع و السرعه، و بعث المختار الیهم فی ذلک: أخبرونی ماذا تریدون فإنّی صانع کلّ ما أحببتم؟

قالوا: نرید أن تعتزلنا فإنّک زعمت أنّ ابن الحنفیّه بعثک و لم یبعثک.

[و کان المختار معروفاً بأصاله الرأی و کمال العقل، فأراد أن یشغلهم بشیء عن التفکسیر بالحرب حتّی یأخذ لها أهبتها، و یصل إبراهیم الی الکوفه].

قال: فأرسلوا الیه وفداً من قبلکم و أرسل أنا الیه وفداً ثمّ انظروا فی ذلک حتّی یظهر لکم. (1)

1- و هو یرید أن یریثهم بهذه المقاله حتی یقدم علیه إبراهیم بن الأشتر ... الخ. هذه عباره الکامل و هی تشبه عباره المؤلف المتقدمه.

[فلم يقبلوا منه و أصرّوا على المناجزه و أخذوا عليهم أفواه السكک].

و فی روایه ابن نما: و کان مع المختار أربعه آلاف فبغی علیه أهل الکوفه و یدئوه بالحرب فحاربه یومهم أجمع و یاتوا علی ذلک. (1)

یقول ابن الأثیر فی الکامل: و کان رفاعه بن شداد [بعد واقعه عین الورده] مع المختار: فلمّا رأی کذبه أراد قتله، قال: فمنعنی قول النبی صلی الله علیه و آله و سلم: من ائتمنه رجل علی دمه فقتله فأنا منه یرید، فلمّا کان هذا الیوم قاتل مع أهل الکوفه [و فی هذا الوقت وقع بین أهل الیمن اختلاف فیمن یتقدمهم فی الصلاه] فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف: هذا أوّل الاختلاف، قدّموا الرضیّ فیکم سیّد القرّاء رفاعه بن شداد البجلی، ففعلوا، فلم یزل یصلّی بهم حتّی کانت الوقعه [و قتل رفاعه].

و جمله القوم: إنّ رسول المختار و صل الی ابن الأشتر عشیّه قومه، فرجع ابن الأشتر بقیّه عشیّته تلک اللیله ثمّ نزل حتی أمسی و أراحوا دوابّهم قلیلاً ثمّ سار لیلته کلّها و من الغد فوصل العصر و بات لیلته فی المسجد و معه من أصحابه أهل القوه.

[و فی غداه غد] أمر ابن الأشتر فسار الی مضر و سار المختار نحو أهل الیمن، و اقتتلوا أشدّ قتال رآه الناس [و لا تجد کبیر فائده فی سرده، و بینما القوم فی القتال إذ رفع أحد أصحاب المختار عقیرته منادیاً «یا لثارات الحسین»] فسمعها یزید بن عمیر بن ذی مرّان الهمدانی فقال: یا لثارات عثمان.

فقال لهم رفاعه بن شدّاد: ما لنا و لعثمان؟ لا اُقاتل مع قوم یبغون دم عثمان.

فقال له ناس من قومه: جئت بنا و أطعناک حتّی إذ رأینا قومنا تأخذهم السیوف قلت: انصرفوا و دعوهم.

فعطف علیهم و هو یقول:

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 373.

أنا ابن شدّاد على دين على***لست لعثمان بن أروى بولى

لأصلينّ اليوم فيمن يصطلى***بحرّ نار الحرب غير مؤتلى

فقاتل حتّى قتل. وانهزم أهل اليمن هزيمه قبيحه و قتل يزيد بن عمير (بن ذى مرّان) و النعمان بن صهبان الجرمى (1) و فرات بن زحر بن قيس، و جرح أبوه زحر، و قاتل عبدالرحمن بن مخنف حتى جرح و حملته الرجال على أيديهم و ما يشعر، و أخذ من دور الواعدعبين خمسمائه أسير فأتى بهم المختار مكتّفين، فأمر المختار بإحضارهم و عرضهم عليه وقال: أنظروا من شهد منهم قتل الحسين فأعلمونى، فقتل كلّ من شهد منهم قتل الحسين، فقتل مهم مأتين و ثمانيه و أربعين قتيلاً، و أخذ أصحابه يقتلون كلّ من كان يؤذيهم، فلمّا سمع المختار بذلک أمر بإطلاق كلّ من بقى من الأسارى، و أخذ عليهم المواثيق أن لا يجامعوا عليه عدوّاً، و لا يبغوه و أصحابه غائله، و نادى منادى المختار: من أغلق بابه فهو آمن الا من شرک فى دماء آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم. (2)

ذكر ابن الأثير فى الكامل أنّ عائشه بنت خليفه بن عبدالله الجعفيّه و كانت امرأه الحسين عليه السلام أرسلت الى المختار تسأله أن يإذن لها فى دفن فرات بن زحر (بن قيس) ففعل فدفنته، و قتل يومئذٍ عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمدانى، و ادّعى قتله سعر بن أبى سعر و أبو الزبير الشبامى (3) (و شبام من همدان) و رجل آخر، فقال ابن عبدالرحمن لأبى الزبير الشبامى: أتقتل أبى عبدالرحمن سيّد قومک؟

1- صهبان - بضمّ الصاد المهمله و سكون الهاء - و الجرمى - بفتح الجيم المعجمه و سكون الراء المهمله -.
2- من الواضح أنّ المؤلف أخذ حكايه المختار من الكامل الا فى بعض فصولها و لكنّه تخيّر من نصوص الكامل ما رآه لازماً لكتابه و أهمل الباقى، فاضطرب سياق النص لتقطيعه و اختلاط غيره به و لكنّ المحافظه على روح النص باقيه لذلک رجعنا فى الترجمه الى الكامل لأنّه الأصل فى ذلک: ج 3 ص 367 و 368.
3- أبو الزبير - بضم الزاى المعجمه و فتح الباء الموحده مصغّراً - و شبام - بكسر الشين - .

فقرأ: (لا تَجِدُ قَوماً يُؤمِنوُنَ بِاللهِ وَ اليَومِ الآخِرِ يُوادُّونَ مِن حادَّ اللهَ وَ رَسُولَهُ) (1) الآيه، و الجلت الوقعه عن سبعمائه و ثمانين قتيلاً من قومه، و كان أكثر القتل ذلک اليوم فى أهل اليمن، و كانت الوقعه لست ليالى بقين من ذى الحجه سنه ستٍّ و ستين.

و خرج أشراف الناس و لحقوا بالبصره منهم عمرو بن الحجّاج الزبيدى ممّن شهد قتل الحسين فركب راحلته و أخذ طريق واقصه فلم ير له خبر حتى الساعه، و قيل: أدركه أصحاب المختار و قد سقط من شدّه العطش فذبحوه و أخذوا رأسه.

و بعث المختار غلاماً له يدعى [زرين - المؤلف] (زربى - الكامل) فى طلب شمر ابن ذى الجوشن و معه أصحابه، فلمّا دنوا منه قال شمر لعنه الله لأصحابه: تباعدوا عنّى لعلّه يطمع فى، فتباعدوا عنه فمطع زربى فيه ثمّ حمل عليه شمر فقتله، ثمّ سار حتى نزل قريه يقال لها الكلتانيّه (على شاطئ نهر) الى جانب تل (2) [فقال له عبدالله بن مسلم الضبابى:] لو أنّک ارتحلت بنا من هذا المكان فإنّا نتخوّف به.

فقال: أوكلّ هذا فرقاً من الكذّاب، و الله لا أتحوّل منه ثلاثه أيّام [ملأ الله قبولهم رعباً - المؤلف و الكامل] (ملأ الله قلوبكم رعباً - الطبرى) (3) ثمّ أرسل الى أهل تلک القريه فأخذ منها علجاً فضربه و قال: إمض بكتابى هذا الى مصعب بن الزبير، فمضى العلج حتّى دخل القريه و فيها أبو عمره صاحب المختار و كان قد أرسله المختار الى تلک القريه ليكون مسلحه بينه و بين أهل البصره، فلقى ذلک العلج علجاً (4) آخر من تلک القريه فشكا اليه ما لقى من شمر، فبينا هو بكلّمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبى عمره إسمه عبدالرحمن بن أبى الكنود، فرأى الكتاب

1- المجادله: 22.
2- راجع لهذا و ما تقدّمه الكامل: ج 3 ص 367 و 369. و الطبرى: ج 6 ص 50 - 52.
3- الطبرى: ج 6 ص 52.
4- عند المؤلف أنّ العلج شكا أمره الى أبى عمره ... الخ.

و عنوانه: لمصعب بن الزبير من شمر، فقال للعلج: أين هو؟ فأخبره، فإذا ليس بينه و بينهم الا ثلاثه فراسخ.

قال: فأقبلوا يسيرون اليه و إنّهم لنيام إذ سمع وقع الحوافر، فقالوا فى أنفسهم: هذا صوت الدبى، ثمّ اشتدّ فذهب أصحابه ليقوموا فإذا بالخيل قد أشرفت من التل فكبّروا و أحاطوا بالأبيات، فولّى أصحابه هاربين و تركوا خيولهم، و قام شمر و قد ائتزر ببرد و كان أبرص، فظهر بياض برصه من فوق البرد و هو يطأ عنهم بالرمح و قد عجلوه عن ليس ثيابه و سلاحه، و كان أصحابه قد فارقوه [ثمّ ألقى الرمح و اخذ السيف و هو يرتجز:

نبهتم ليت عرين باسلا***جهماً محيّاه يدقّ الكاهلا

لم يُر يوماً عن عدوّ ناكلا***الا كذا مقاتلاً أو قاتلا

ينزحهم ضرباً و يروى العاملا

[ثمّ ارتفع الصياح] قتل الخبيث قتله ابن أبى الكنود [فحملوا رأسه] و ألقيت جثّته للكلاب. (1)

و فى روايه ابن نما: إنّ قاتله أبو عمره (و قتل أصحابه)، ثمّ جىء بالرؤوس الى المختار خرّ ساجداً، و نصبت الرؤوس فى رحبه الحذّائين حذاء الجامع. (2)

و قال ابن حجر فى الصواعق: و خصّ شمر قاتل الحسين بن على بمزيد نكال و أوطئوا الخيل صدره و ظهر لأنّه فعل ذلک بالحسين عليه السلام. (3)

و فى اليوم الثانى لهذه الوقعه أرسل المختار إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد و سيأتى ذلک فى موضعه ان شاء الله.

1- الكامل: ج 3 ص 368 بتصرف من المؤلف و قد فصلنا بين زياداته.
2- بحار الانوار: ج 45 ص 374.
3- الصواعق المحرقه: ص 198 و تمامه: و شكر الناس للمختار ذلک.

فی بیان تتّبع المختار قتله لإمام الحسین علیه السلام و کیفیّه القضاء علیهم

و لمّا فرغ بال المختار من قتال مخالفیه و الخارجین علیه تجرّد لقتله الحسین علیه السلام و قال: ما من دیننا أن نترک قتله الحسین أحیاءاً، بئس ناصر آل محمّد صلی الله علیه و اله و سلم أنا إذن فی الدنیا، أنا إذن الکذّاب لما سمّونی، و إنّی أستعین بالله علیهم، فسمّوهم لی ثمّ اتبعوهم. [فشرع الأصحاب من ذلک الیوم فی البحث عنهم] [و کان یقول] فإنّی لا یسوغ الی الطعام و الشراب حتّی أُطهّر الأرض منهم.

و من الأسباب التی هیّجت المختار علی قتل ابن سعد أنّ یزید بن شراحیل الأنصاری أتی محمد بن الحنفیّه و سلّم علیه و جری الحدیث الی أن تذاکر المختار، فقال ابن الحنفیّه: إنّه یزعم أنّه لنا شیعه و قتله الحسین عنده علی الکراسی یحدّثونه، فلمّا عاد یزید أخبر المختار (بذلک) (1) [بما قال محمّد بن الحنفیّه سلام الله علیه - المؤلف] حمله علی تتّبع قتله الإمام فقتلهم واحداً واحداً و أنالهم جزائهم بأقبح فرحه.

فأوّل من بدء به الذین وطئوا الحسین بخیلهم، و أنامهم علی ظهورهم و ضرب سکک الحدید فی أیدیهم و أرجلهم، و أجری الخیل علیهم حتی قطّعتهم و حرّقهم بالنار. (2)

و أحضر عنده عثمان بن خالد بن أسید الدهمانی الجعفی و أبو أسماء بشر بن شمیط

1- الکامل: ج 3 ص 370.
2- ابن نما، رسالته فی المختار، البحار: ج 45 ص 374.

الغايضى [و فى روايه اُخرى «بشر بن خوط الهمدانى»] و كانا قد اشتركا فى قتل عبدالرحمن بن عقيل و فى سلبه فضرب أعناقهما و اُحرقا بالنّار.

و دلّ على عبدالله بن أسيد الجهنى و مالک بن بشير البدّى [نسير البدئى، المؤلف] و حمل ابن مالک المحاربى فبعث اليهم المختار فأحضروهم من القادسيّه، فلمّا رآهم قال: يا أعداء الله و رسوله! أين الحسين بن على؟ أدّوا إلىّ الحسين، قتلتم من اُمرتم بالصلاه عليهم.

فقالوا: رحمک الله بعثنا كارهين فامنن علينا و استبقنا.

فقال لهم: هلّا مننتم على الحسين ابن بنت نبيّكم فاستبقيتموه و سقيتموه؟

و كان (البدى صاحب برنسه) [مالک بن نسير] فأمر بقطع يديه و رجليه و تركه يضطرب حتى مات، و قتل الآخرين.

و أمر بزياد (1) بن مالک الضبعى و بعمران (2) ابن خالد القشيرى و بعبد الرحمن بن أبى خشاره البجلى و بعبدالله بن قيس الخولانى (3) فاُحضروا عنده، فلمّا رآهم قال: يا قتله الصالحين و قتله سيّد شباب أهل الجنّه! لقد أقاد الله منكم اليوم، لقد جاءكم الورس فى يوم نحس، و كانوا قد نهبوا من الورس الذى كان مع الحسين عليه السلام ثمّ أمر بهم فقتلوا.

و أحضروا عنده عبدالله و عبدالرحمن ابنى [صلخب - المؤلف] (صلحت - الكامل) و عبدالله بن وهب بن عمرو الهمدانى و هو ابن عم أعشى همدان فأمر بقتلهم فقتلوا.

ثمّ أرسل [أبا عمره - المؤلف] الى خولى بن يزيد الأصبحى و هو صاحب رأس

1- رفاد - خ ل.
2- عمر - خ ل.
3- و كانوا قد نهبوا الورس من معسكر الحسين عليه السلام - المؤلف.

الحسين فاختفى فى مخرجه، فدخل [أبوعمره - المؤلف] (أصحاب المختار، الكامل) يفتشون عليه، فخرجت امرأته و اسمها العيوف بنت مالک - و كانت تعاديه منفذ و جاء برأس الحسين - فقالت لهم: ما تريدون؟

فقالوا لها: أين زوجک؟

قالت: لا أدرى، و أشارت بيدها الى المخرج، فدخلوا فوجدوه و على رأسه قوصره، فأحرقوه و قتلوه الى جانب أهله و أحرقوه بالنار.

ثمّ أرسل المختار [عبدالله بن كامل و فى روايه الطوسى فى الأمالى معاذ بن هانى الكندى (1)] الى حكيم بن طفيل الطائى [السنبسى الطائى] (و كان أصاب سلب العباس) و رمى الحسين بسهم و كان يقول: تعلّق سهمى بسرباله و ما ضرّه (فأتاه أصحاب المختار فأخذوه) و ذهب أهله فشفع بعدى بن حاتم فكلّمهم عدى فيه، فقالوا: ذلک الى المختار.

فمضى عدى الى المختار ليشفع فيه (و كان المختار قد شفّعه فى نفر من قومه فأصابهم يوم جبانه السبيع) فقالت الشيعه: إنا نخاف أن يشفعه المختار فيه فقتلوه رمياً بالسهام كما رمى الحسين حتى صار كأنّه القنفذ، فدخل ابن كامل فأخبر المختار بقتله، فقال: ما أعجلكم الى ذلک الا أحضرتموه عندى؟ و كان قد سرّه قتله. (2)

و يقول ابن نما: أخذ سلب العباس و رماء بسهم. (3)

و بعث المختار الى (قاتل علىّ بن الحسين و هو) مرّه بن منقذ العبدى من عبدالقيس [قاتل علىّ بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما و كان اللعين مع كبر سنّه و شيخوخته شجاعاً باسلاً] فأحاطوا بداره، فخرج اليهم على فرسه و بيده رمحه

1- ترتيب الأمالى: ج 5 ص 258، أمالى الطوسى: المجلس 9 الحديث 16.
2- الكامل: ج 3 ص 371 بتصرف من المؤلف. و راجع الطبرى: ج 6 ص 63.
3- بحار الانوار: ج 45 ص 375.

فطاعتهم فضرب على يده و هرب منهم فنجا و لحق بمصعب بن الزبير. (1)

و بعث المختار الى قاتل علىّ بن الحسين، عبدالله بن كامل و هو رجل من عبد القيس يقال له مرّه بن منذ (بن النعمان العبدى و كان شجاعاً، فأتاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج اليهم و بيده الرمح و هو على فرس (جواد) فطعن عبيدالله بن ناجيه الشبامى فصرعه و لم يضره. قال: و يضربه ابن كامل بالسيف يتقيه بيده اليسرى فأسرع فيها السيف (و تمطّرت به الفرس فأفلت) و لحق بمصعب و شلّت يده بعد ذلک. (2)

[و قيل للمختار يوماً:] إنّ شمراً بن ذى الجوشن لعنه الله قد أخذ من الإبل التى كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها و قسّم لحمها على قوم من أهل الكوفه، فأمر المختار فأحصوا كلب دار دخلها ذلک اللحم فقتل أهلها و هدمها. (3)

و بعث المختار الى زيد بن رقاد [الحبّانى (4) - المؤلف] (الجنبى - الكامل - من جنب - الطبرى) [و كان فيما بقال رمى عبدالله بن مسلم بسهم فقتله] (فلمّا أتاه أصحاب المختار) خرج اليهم بالسيف، فقال لهم ابن كامل: لا تطعنوه و لا تضربوه بالسيف و لكن أرموه بالنبل و الحجاره، ففعلوا به، فسقط، فأحرقوه حيّاً.

و طلب المختار سنان بن أنس الذى كان يدّعى قتل الحسين عليه السلام، فرآه قد هرب الى البصره فهدم داره. (5)

قال ابن نما: ثمّ خرج من البصره نحو القادسيّه و كان عليه عيون، فأخبروا

1- الكامل: ج 3 ص 371.
2- الطبرى: ج 6 ص 64، و لمّا رأيت المصنّف مزج بين تصّى ابن الأثير و الطبرى آثرت نقلهما معاً مع وضع الإضافات بين القوسين و الحاصرتين.
3- البحار: ج 45 ص 377.
4- الحبّانى - بكسر الحاء المهمله و بعدها ياء موحدّه من تحت - .
5- الكامل: ج 3 ص 371، و الطبرى: ج.

المختار، فأخذه بين العذيب و القادسيّه فقطّع أنامله ثمّ يديه و رجليه و أغلى زيتاً فى قدر و رماه فيها.

و هرب عبدالله بن عقبه الغنوى الى الجزيره فهدم داره. (1)

و فى روايه ابن الأثير: إنّ حرمله بن الكامل (ابن الكاهى - الكامل) هرب أيضاً (ففاته - الكامل). (2)

و لكن ابن نما و الشيخ الطوسى بإسنادهما عن عبدالله بن يونس عن المنهال بن عمرو أنّه قال: دخلت على علىّ بن الحسين عليهم السلام منصرفى من مكه فقال لى: يا منهال! ما صنع حرمله بن كاهل الأسدى؟

فقالت: تركته حيّاً بالكوفه.

قال: فرفع يديه جميعاً فقال: اللّهمّ أذقه حرّ الحديد، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

قال المنهال: فقدمت الكوفه و قد ظهر المختار بن أبى عبيد و كان لى صديقاً. قال: فكنت فى منزلى أيّاماً حتّى انقطع الناس عنى، و ركبت اليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال! لم تأتنا فى ولايتنا هذه و لم تهننا بها و لم تشركنا فيها؟ فأعلمته أنّى كنت بمكه، و أنّى قد جئتك الآن، و سايرته و نحن نتحدّث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنّه ينتظر شيئاً، و قد كان أُخبر بمكان حرمله بن كاهله فوجّه فى طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون و قوم يشتدّون حتى قالوا: أيّها الأمير! البشاره قد أُخذ حرمله بن كاهله. فما لبثنا أن جىء به، فلمّا نظر اليه المختار قال لحرمله: الحمدلله الذى مكّننى منك، ثمّ قال: الجزّار الجزّار، فأُتى بجزّار، فقال له: إقطع يديه، فقطعتا، ثمّ قال له: إقطع رجليه، فقطعتا، قال: النار النار، فأُتى بنار و قصب فأُلقى عليه و اشتعلت فيه النار.

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 375. و المعروف أنّ الخبيث بقى حتّى زمن الحجّاج بن يوسف.
2- الكامل: ج 3 ص 371.

فقلت: سبحان الله!

فقال لی: یا منهال! إنّ التسبیح لحسن، فقیم سبّحت؟

فقلت: أیّها الأمیر! دخلت فی سفرتی هذه منصرفی من مکه علی علیّ بن الحسین علیهما السلام فقال لی: یا منهال! ما صنع حرمله بن کاهل الأسدی؟ فقلت: ترکته حیّاً بالکوفه. فرفع یدیه جمیعاً فقال: «اللهمّ أذقه حرّ الحدید، اللّهمّ أذقه حرّ النار.

فقال لی المختار: أسمعت علیّ بن الحسین یقول هذا؟

فقلت: و الله لقد سمعته.

قال: فنزل عن دابّته و صلّی رکعتین فأطال السجود، ثمّ قام فرکب و قد احترق حرمله و رکبت معه و سرنا فحاذیت داری. فقلت: أیّها الأمیر! إن رأیت أن تشرّفنی و تکرّمنی و تنزل عندی و تحرم بطعامی.

فقال: یا منهال! تعلمنی أنّ علیّ بن الحسین دعا بأربع دعوات فأجابه الله علی یدی ثمّ تأمرنی أن آکل؟! هذا یوم صوم شکراً لله عزّوجلّ علی ما فعلته بتوفیقه. (1)

و طلب أیضاً رجلاً من خثعم إسمه عبدالله بن عروه الخثعمی کان یقول: رمیت فیهم باثنی عشر سهماً، ففاته و لحق بمصعب بن الزبیر، فهدم داره. (2)

و طلب رجلاً من صداء یقال له عمرو بن الصبیح و کان یقول: لقد طعنت بعضهم و جرحت فیهم و ما قتلت منهم احداً، فأتی لیلاً و هو علی سطحه و هو لا یشعر بعد ما هدأت العیون، و سیفه تحت رأسه، فأخذوه أخذاً و أخذوا سیفه، فقال: قبّحک الله! سیفاً ما أقربک و أبعدک (فبّحک الله من سیف ما أبعدک علی

1- ترتیب الأمالی: ج 5 ص 251 و 252. قال مؤلف الترتیب: و أورده ابن شهر آشوب فی معجزات السجاد علیه السلام من کتاب المناقب: ج 4 ص 133 مختصراً، و الأربلی فی فضائل السجاد من کشف الغمّه: ج 2 ص 324

نقلاً عن الدلائل للحميرى، و ابن نما فى ذوب النضار فى شرح الثار: ص 120 و 122.
2- الكامل: ج 3 ص 371.

قربک] فجیء به الی المختار فحبسه معه فی القصر فلمّا أن أصبح قال المختار: علیّ بالرماح، فأُتی بها، فقال: إطعنوه حتی یموت، فطُعن بالرماح حتّی مات. (1)

و نقل «حافظ أبرو» فی تاریخه أنّهم جائوه بنوفل ابن الطفیل فقال صاحب الشرطه: کان هذا فی عسکر ابن زیاد غیر أنّی لا أدری ما الذی ارتکب من إثم عظیم، فضرب نوفل صاحب الشرطه بیده.

فقال المختار: دعه فإنّه لشدّه خوفه یتهالک، ثمّ أمر فقطعوا یدیه و یقروا بطنه و وضعوا یدیه القطیعتین فی بطنه المبقوره.

و أنفذ الی محمّد بن الأشعث بن قیس و قد انهزم الی قصر له فی قریه الی جنب القادسیّه فقال: إنطلق فإنّک تجده لاهیاً متصدّیاً [متصیّداً - المؤلف] أو قائماً متبلّداً، أو خائفاً متلدّداً، أو کامناً منغمّداً فأننی برأسه.

فأحاطوا بالقصر و له بابان، فخرج و مشی الی مصعب فهدم القصر و داره (2) و بنی بلبنها و طینها دار حجر بن عدی الکندی کان زیاد قد هدمها. (3)

و أتوه ببجدل بن سلیم الکلبی و عرّفوا أنّه أخذ خاتمه و قطع إصبعه، فأمر بقطع یدیه و رجلیه، فلم یزل ینزف حتّی مات.

و کان أسماء بن خارجه الفزاری ممّن سعی فی قتل مسلم بن عقیل رحمه لله، فقال المختار: أما و ربّ السماء و ربّ الضیاء و الظلماء لتنزلنّ نار من السماء دهماء حمراء سحماء تحرق دار أسماء.

فبلغ کلامه الیه، فقال: سجع أبو إسحاق و لیس هاهنا مقام بعد هذا، و خرج

1- الطبری: ج 6 ص 65.
2- بحار الانوار: ج 45 ص 375 عن ابن نما.
3- الکامل: ج 3 ص 372.

من داره هارباً الى الباديه، فهدم داره و دور بنى عمّه. (1)

و لم يزل المختار يتبع قتله الذحسين عليه السلام حتى قتل خلفاً كثيراً (2) و لم يبق على أحد منهم.

و فى روايه سبط ابن الجوزى أنّ المختار لم يبق من السنّه آلاف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد (و ملكوا الشرايع) أحداً. (3)

و فى بعض الروايات أنّهم أكثر من هذا العدد.

و قتلت العبيد مواليها، و جاؤوا الى المختار فعتقهم، و كان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار، حتّى أنّ العبد يقول لسيّده: إحملنى على عنقک فيحمله و يدلى رجليه على صدره إهانه له و لخوفه من سعايته به الى المختار. (4)

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 376 و 377.
2- نفسه.
3- تذكره خواص الاُمّه: ص 255.
4- رساله ابن نما فى البحار: ج 45 ص 377.

فی بیان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله و حفص ابنه

و کان عمر بن سعد قد استتر خوفاً من المختار، و کان عبدالله بن جعده بن هبیره أعزّ الناس علی المختار لقرابته بأمیرالمؤمنین صلی الله علیه، قد أخذ لعمر أماناً (حیث اختفی فیه).

(بسم الله الرحمن الرحیم) هذا أمان المختار بن أبی عبید الثقفی لعمر بن سعد بن أبی وقّاص، إنّک آمن بأمان الله علی نفسک و أهلک و مالک و ولدک لا تؤاخذ بحدث کان منک قدیماً ما سمعت و أطعت و لزمت منزلک الا أن تحدث حدثاً، فمن لقی عمر ابن سعد من شرطه الله و شیعه ال محمد صلی الله علیه و آله و سلم فلا یعرض له الا بسبیل خیر، و السلام.

و کان قصد المختار من إحداث الحدث إتیان بیت الخلاء، فلم یعرف ابن سعد قصده، فکان یراود المختار و یدنیه. (1)

و فی کتاب الإمامه و السیاسه: ذکروا أنّ المختار کتب الی عبدالله بن الزبیر: أمّآ بعد؛ فأت المهدی محمد بن علی بن الحنفیّه فاقرء علیه منّی السلام و قل له یقول لک أبو إسحاق: إنّی اُحبّک و اُحبّ أهل بیتک.

قال: فأتاه فقال له ذلک، فقال: کذبت و کذب أبو إسحاق، کیف یحبّنی و یحبّ أهل بیتی و هو یجلس مع عمر بن سعد علی وساده و قد قتل الحسین أخی؟!

فلمّا قدم علیه رسوله أخبره بما قال محمّد بن علی، فقال المختار لأبی عمرو صاحب حرسه: استأجر لی نوائح یبکین الحسین عی باب عمر بن سعد بن أبی وقّاص.

1- رساله ابن نما فی بحار الأنوار: ج 45 ص 378 بتصرف من المؤلف.

قال: ففعل، قال: فلمّا جئن يبكين الحسين قال عمر لابنه حفص: يا بنى! أنت الأمير فقل له: ما شأن النوائح يبكين الحسين على بابى؟

قال: فأتاه، فقال له ذلک، فقال له: إنّه أهل أن يبكى عليه.

فقال: أصلحک الله إنههنّ عن ذلک، قال: نعم، إنتهى. (1)

ثمّ إنّ المختار قال يوماً لأصحابه، لأقتلنّ غداً رجلاً عظيم القدمين غائر العينين مترف الحاجبين - خ ل) يسرّ قتله المؤمنين و الملائکه المقرّبين، و كان عنده الأسود النخعى، فعلم أنّه يعنى عمر بن سعد، فرجع إلى منزله و أرسل الى عمر مع ابنه العريان يعرّفه ذلک، فلمّا قال له، قال: جزى الله أباک خيراً كيف يقتلنى بعد العهود و المواثيق (2)

[قال هذا و] عزم على الخروج من الكوفه، فأحضر رجلاً من بنى تميم اللات إسمه مالک و كان شجاعاً، و أعطاه أربعمائه دينار و قال: هذه معک لحوائجنا، و خرجا، فلمّا كان عند حمام عمر (أو نهر عبدالرحمن) وقف [حيران] و قال [المالک]: أتدرى لم خرجت؟

قال: لا.

قال: خفت المختار.

فقال: ابن دومه - يعنى المختار - أضيق اُستاً من [ذاک] (من أن يقتلک) [فلست مصيباً فى ذلک] و إن هربت هدم دارک و انتهب عيالک و مالک و خرّب ضياعک و أنت أعزّ العرب.

1- فى كتاب الإمامه و السياسه أنّ المأمور بالسلام على محمد هو رسول المختار الى ابن الزبير لا ابن الزبير حيث قال: و ذكروا أنّ المختار كتب الى عبدالله بن الزبير من الكوفه و قال لرسوله: إذا جئت مكه فدفعت كتابى الى عبدالله بن الزبير فأت المهدى محمد الخ: ص 19 من الإمامه و السياسه.
2- الكامل: ج 3 ص 370.

فاغترّ بكلامه فرجع (على الروحاء فدخلا الكوفه من الغداه).

و فی روایه ابن الأثیر: إنّ مولاه قال له: و أیّ حدث أعظم ممّا صنعت، ترکت أهلک و روحک و أتیت الی هنا إرجع و لا تجعل علیک سبیلاً، (و أتی المختار فأخبره بإطلاقه - الکامل - بانطلاقه - الطبری).

[فقال المختار حین بلغه ذلک: و فینا له و غدر]، کلا إنّ فی عنقه سلسله ستردّه. (1)

[و رجع عمر الی بیته] فأرسل ابنه الی المختار قال له: أین أبوک؟

قال: فی المنزل، و لم یکونا یجتمعان عند المختار، و إذا حضر أحدهما غالب الآخر خوفاً أن یجتمعا فیقتلهما.

فقال حفص: أبی یقول: أتفی لنا بالأمان؟

قال: إجلس، و طلب المختار أبا عمره - و هو کیسان التمّار - فأسرّ الیه ان أقتل عمر بن سعد و إذا دخلت و رأیته یقول: یا غلام! علیّ بطیلسانی فإنّه یرید السیف، فبادره و اقتله، فلم یلبث أن جاء و معه رأسه.

«فقام عمر فعثر فی جبّه له، فضربه أبو عمره بسیفه فقتله و أخذ رأسه و أحضره عند المختار، فقال المختار لابنه حفص بن عمر و هو جالس عنده: أتعرف من هذا؟ قال: نعم، و لا خیر فی العیش بعده، فأمر به فقتل». (2)

فقال حفص: إنّا لله و إنّا الیه راجعون.

فقال له: أتعرف هذا الرأس؟

قال: نعم، و لا خیر فی العیش بعده.

فقال: إنّک لا تعیش بعده.

فقال: و أمر بقتله: عمر بالحسین و حفص بعلّی بن الحسین و لا سواء، لو قتلت

1- الكامل: ج 3 ص 370. و البحار: ج 45 ص 378.
2- عباره ابن الأثير فى الكامل: ج 3 ص 370 و ما قبلها و ما بعدها عباره ابن نما و قد مزجهما المؤلف.

ثلاثه أرباع قريش لما وفوا بأنمله من أنامل الحسين عليه السلام.

و فى روايه أخرى إنّه قال: و الله لأقتلنّ سبعين ألفاً كما قتل بيحيى بن زكريا عليه السلام.

و كان محمّد بن الحنفيّه يعتب على المختار لمجالسه عمر بن سعد و تأخير قتله فحمل الرأسين الى مكه مع مسافر بن سعد الناعطى الهمدانى و ظبيان بن عماره التميمى.

و فى روايه «زبده الفكر»: كتب الى محمد كتاباً و فيه: للمهدى محمّد بن على من المختار بن أبى عبيد؛ أمّا بعد فإنّ الله بعثنى نقمه على أعدائكم فهم بين قتيل و أسير و طريد و شريد، فالحمدلله الذى قتل قاتليكم و نصر مؤازريكم و قد قتلنا كلّ من شرک فى دماء أهل البيت و من قدرنا عليه و لن يعجزنا من بقى حتى لا نبقى على أدم الأرض منهم أحداً، و السلام.

و ذكر ابن نما أنّه بينا محمّد بن الحنفيّه جالساً فى نفر من الشيعه و هو يعتب على المختار، فما تمّ كلامه الا و الرأسان عنده، فخرّ ساجداً و بسط كفّيه و قال: اللّهمّ لا تنس هذا اليوم للمختار و أجزه عن أهل بيت نبيّک محمّد خير الجزاء [ثمّ نظر الى أصحابه و قال:] فو الله ما على المختار بعد هذا من عتب. (1)

و ذكر ابن الأثير و صاحب زبده الفكر إنّ قتل ابن سعد كان فى سنه ست و ستّين و لكن أبا الفداء قال: كان ذلک فى سنه خمس و ستّين (2) و الأوّل هو الأصح و قال بيبرس فى زبده الفكر: و أمّ عمر بن سعد رمله بنت أبى الأنياب و قال فى التقريب: عمر بن سعد بن أبى وقّاص المدنى نزيل الكوفه صدوق لكن مقته الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذى قتلوا الحسين عليه السلام من الثانيه قتله المختار سنه خمس و ستّين أو بعدها و وهم من ذكره فى الصحابه فقد جزم ابن معين بأنّه ولد يوم مات عمر بن الخطّاب.

1- بحار الانوار: ج 45 ص 379 عن ابن نما الا أنّ فيه مخالفه فى تقديم عباره على عباره.

2- راجع الكامل: ج 3 ص 370، و تاريخ أبى الفداء: ج 1 ص 270. و ذكر مقتل عمر بن سعد بعد قوله ثمّ دخلت سنه خمس و ستّين.

فی بیان إرسال المختار بن أبی عبید إبراهیم لقتال ابن زیاد لعنهما الله و کیفیّه التال و قتل الخبیث و ذکر حوادث أُخری

و فی هذه السنه لثعمان بقین نم ذی الحجه سار إبراهیم بن الأشتر لقتال عبیدالله ابن زیاد، و کان مسیره بعد فراغ المختار من وقعه السبیع بیومین، و أخرج معه فرسان أصحابه و وجوههم و أهل البصائر منهم ممّن له تجربه و خرج معه المخار یشیّعه [الی دیر عبدالرحمن بن اُم الحکم و هو یرتجز]:

أما و ربّ المرسلات عرفا***لیقتلنّ بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطین ألفا

ثمّ ودّع إبراهیم و قال له: خذ عنّی ثلاثاً: خف الله عزّوجلّ فی سرّ أمرک و علانیتک، و عجّل السیر، و إذا لقیت عدوّک فناجزهم ساعه تلقاهم [و اشعل أوار الحرب مبکّراً أوّل ما تلقی عدوّک].

و فی روایه ابن نما رحمه الله: إنّ ابراهیم قال: إنّی خارج و لکنّی أکره خروج عبیدالله بن الحر معی و أخاف أنَّ یغدر بی وقت الحاجه.

فقال له: أحسن الیه و املأ عینه بالمال، و أخاف إن أمرته بالقعود عنک فلا یطیب له [ثمّ ودّع أحدهما الآخر].

و خرج المختار فی تشییعه و قال: اللّهمّ انصر من صبر و اخذل من کفر و من عصی و فجر، و بایع و غدر، و علا و تجبّر، فصار الی سقر لا تبقی و لا تذر، لیذوق العذاب الأکبر، ثمّ رجع و مضی إبراهیم و هو یرتجز و یقول:

إنّا و حقّ المرسلات عرفا***حقّاً و حقّ العاصفات عصفا

لنعسفنّ من بغانا عسفا***حتّى يسوم القوم منّا خسفا

زحفا اليهم لا نملّ الزحفا***حتى نلاقى بعد صفّ صفّا

و بعد ألف قاسطين ألفا***نكشفهم لدى الهياج كشفا

فسار الى المدائن فأقام بها ثلاثاً، و سار الى تكريت فنزلها و أمر بجبايه خراجها ففرّقه و بعث الى عبيدالله بن الحر بخمسه آلاف درهم، فغضب فقال: أنت أخذت لنفسک عشره آلاف درهم، و ما كان الحرّ دون مالک، فحلف إبراهيم إنّى ما أخذت زياده عليک، ثمّ حمل اليه ما أخذ لنفسه فلم يرض، و خرج على المختار و نقض عهده، و آغار على سواد الكوفى فنهب القرى، و قتل العمال، و أخذ الأموال.

فلمّا علم المختار (أرسل عبدالله بن كامل الى داره فهدمها و الى زوجته سلمى بنت خالد الجعفيّه حبسها.) (1)

فأقبل ابن الحر و معه جماعه من أصحابه الى باب السجن فكسره و أخرج زوجته منه ثمّ لحق بمصعب بن الزبير فى البصره، و قال فى ذلک شعراً:

ألم تعلمى يا اُمّ توبه إنّنى***انا الفارس الحامى حقائق مذحج

و إنّى صبحت السجن فى سوره الضحى***بكلّ فتىً حامى الذمار مذجج

فما أن برحنا السجن حتى بدالنا***جبين كقرن الشمس غير مشنّج

و خد أسيل عن فتاه حبيبه***إلينا سقاها كلّ دان مشجج

فما العيش الا أن أزورک آمناً***كعادتنا من قبل حربى و مخرجى

و ما زلت محبوساً بحبسک و اجماً***و إنّى بما تلقين من بعده شجى (2)

و قال ابن الأثير: و قيل: إنّه بايع المختار بعد امتناع و أراد المختار أن يسطوبه فامتنع لأجل إبراهيم بن الأشتر ثمّ سار مع إبراهيم بن الأشتر الى الموصل و لم يشهد

1- رساله ابن نما فی البحار: ج 4 ص 379 و 380.
2- تجد الخبر و ما فیه من اختلاف مع روایه المؤلف و کذلک الشعر فی الکامل: ج 3 ص 393 و 394.

معه، قتال ابن زياد أظهر المرض ثمّ فارق ابن الأشتر و أقبل فى ثلاثمائه الى الأنبار فأغار عليها. (1)

و لمّا سار إبراهيم بن الأشتر من الكوفه أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق، و كان ابن زياد قد سار فى عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل و ملكها.

فسار إبراهيم و خلّف أرض العراق و أوغل فى أرض الموصل و جعل على مقدّمته الطفيل بن لقيط النخعى و كان شجاعاً، فلمّا دنى من ابن زياد عبّى أصحابه و لم يسر الا على تعبيه و اجتماع (الا أنّه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من بلاد الموصل) فنزل بقريه «بارشيا» [على ضفّه نهر الخازر و عسكر هناک] و أقبل ابن زياد اليه حتى نزل قريباً منهم على شاطئ الخازر.

و أرسل عمير بن الحباب السلمى و هو من أصحاب ابن زياد الى ابن الأشتر أن القنى، وكانت قيس كلّها مضطعنه على ابن مروان من وقعه مرج راهط، فاجتمع عمير و ابن الأشتر فأخبره عمير أنّه على ميسره ابن زياد و واعده أن ينهزم بالناس، فقال له ابن الأشتر: ما رأيک: أخندق على (و أتوقف يومين أو ثلاثه)؟

فقال عمير: لا تفعل و هل يريدون الا هذا؟ فإنّ المطاوله خير لهم، هم كثير أضعافكم و ليس يطيق القليل الكثير فى المطاوله و لكن ناجز القوم فإنّهم قد ملئوا منكم رعباً و إن هم شاموا أصحابک و قاتلوهم يوماً بعد يوم و مرّه بعد مرّه أنسوا بهم و اجترئوا عليهم.

فقال ابراهيم: الآن علمت أنّک لى مناصح و بهذا أوصانى صاحبى.

قال عمير: أطعه فإنّ الشيخ قد ضرسته الحرب و قاسى منها ما لم يقاسه أحد، و إذا أصبحت فناهضهم، و عاد عمير الى أصحابه (و أذكى ابن الأشتر ضرسه)

1- نفسه: ج 3 ص 394.

و لم يدخل عينه غمض حتى إذا كان السحر الأوّل عنّى أصحابه و كتّب كتائبه و أمّر اُمرائه؛ فجعل سفيان بن يزيد الأزدى على ميمنته، و على بن مالک الجشمى على ميسرته و هو أخو (أبى) الأحوص، و جعل عبدالرحمن بن عبدالملک و هو أخو إبراهيم بن الأشتر لاُمّه على الخيل و كانت خيله قليله، و جعل طفيل بن لقيط على الرجاله، و كانت رايته مع مزاحم بن مالک.

و نزل إبراهيم يمشى و يحرّض الناس و يمنّيهم الظفر، و سار بهم رويداً فأشرف على تلّ عظيم مشرف على القوم و إذا أولئک القوم لم يتحرّک منهم أحد. (1)

و فى روايه ابن نما: إنّ عدد الشاميّين بلغ ثلاثه و ثمانين ألفاً. (2)

و ذكر ابن الأثير أنّهم ثمانون ألفاً و إنّ العراقيّين لم يبلغوا العشرين ألفاً.

و فى الصواعق أنّ جيش الشام بلغ ثلاثين ألفاً. (3)

و قال «حافظ أبرو»: إنّ أهل الكوفه كانوا سبعه آلاف.

و ذكر اليافعى أنّهم ثمانيه آلاف. (4)

[و كان أصحاب ابن زياد لا يرون أنّ أصحاب إبراهيم يقدمون على حربهم] فأرسل عبدالله بن زهير السلونى ليأتيه بخبر القوم، فعاد اليه و قال له: قد خرج القوم على دهش و فشل، لقينى رجل منهم و ليس له كلام الا: يا شيعه أبى تراب يا شيعه المختار الكذّاب. قال: فقلت له: الذى بيننا أجلّ من الشتم.

و ركب إبراهيم و سار على الرايات يحثّهم و يذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين و أصحابه و أهل بيته من السبى و القتل و منع الماء، و حرّضهم على قتله [و وعدهم النصر و الظفر] (و تقدّم القوم اليه).

1- الكامل لابن الأثير: ج 3 ص 379 و 380.
2- ابن نما، رسالته فى بحار الأنوار: ج 45 ص 380.
3- الصواعق المحرقه: ص 198.
4- مرآه الجنان: ج 1 ص 114 حوادث سنه ست و ستّين.

و قد جعل ابن زیاد علی میمنته الحصین بن نمیر السکونی، و علی میسرته عمیر ابن الحباب السلمی، و علی الخیل شرحبیل بن ذی الکلاع الحمیری. (1)

و ذکر ابن نما: إنّ إبراهیم عبّا أصحابه فجعل علی میمنته سفیان بن یزید الأزدی، و علی میسرته علیّ بن مالک الجشمی، و علی الخیل الطفیل بن لقیط النخعی، و علی الرجّاله مزاحم بن مالک السکونی.

و جعل عبیدالله علی میمنته شراحیل بن ذی الکلاع، و علی میسرته ربیعه بن مخارق الغنویّ، و علی جناح میسرته جمیل بن عبدالله الغنمی، و فی القلب الحصین ابن نمیر.

و وقف العسکران، و التقی الجمعان، فخرج ابن ضبعان الکلبی و نادی: یا شیعه المختار الکذّاب! و یا شیعه ابن الأشتر المرتاب! [و هو یرتجز:]

أنا ابن ضبعان الکریم المفضل***من عصبه یبرون من دین علی

کذاک کانوا فی الزمان الأوّل

فخرج إلیه الأحوص بن شدّاد الهمدانی و هو یقول:

أنا إبن شدّدا علی دین علی***لست لعثمان بن أروی بولی

لأُصلّین القوم فیمن یصطلی***بحرّ نار الحرب حتّی تنجلی

فقال للشامی: ما اسمک؟

قال: منازل الأبطال.

قال له الأحوص: و أنا مقرّب الآجال، ثمّ حمل علیه و ضربه فسقط قتیلاً، ثمّ نادی: هل من مبارز؟ فخرج إلیه داود الدمشق و هو یقول:

أنا ابن من قاتل فی صفّینا***قتال قرن لم یکن قبینا

بل کان فیها بطلاً جرونا***مجرّباً لدی الوغی کمینا

1- الكامل: ج 3 ص 380.

فأجابه الأحوص يقول:

يابن الذى قاتل فى صفّينا***و لم يكن فى دينه غبينا

[كذاک] (1) قد كان بها مغبونا***مذبذباً فى أمره مفتونا

لا يعرف الحق و لا اليقينا***بؤساً له لقد مضى ملعونا

ثمّ التقيا فضربه الأحوص فقتله ثمّ عاد الى صفّه.

و خرج الحصين بن نمير السكونى و هو يقول:

يا قاده الكوفه أهل المنكر***و شيعه المختار و ابن الأشتر

هل فيكم قوم كريم العنصر***مهذّب فى قومه بمفخر

يبرز نحوى قاصداً لا يمترى

فخرج إليه شريک بن [حذيم - المؤلف] (خزيم - ابن نما) (حدير - خ ل) التغلبى و هو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر***بكربلا يوم التقاء العسكر

أعنى حسيناً ذا الثنا و المفخر***و ابن النبىّ الطاهر المطهّر

و ابن علىّ البطل المظفّر***هذا فخذنا من هزبر قسور

ضربه قوم (2) ربعى مضرى

فالتقيا بضربتين، فجدّله التغلبى صريعاً، فدخل على أهل الشام من أهل العراق مدخل عظيم.

ثمّ تقدمّ إبراهيم و نادى: الا يا شرطه الله! ألا يا شيعه الحق! ألا يا أنصار الدين! قاتلوا المحلّين و أولاد القاسطين لا تطلبوا أثراً بعد عين، هذا عبيدالله بن زياد قاتل الحسين عليه السلام، ثمّ حمل على أهل الشام و ضرب فيهم بسيفه و هو يقول:

1- كذبت - خ ل
2- لعلّها «ضربه قوم» و هو أقرب الى الصواب.

قد علمت مذحج علماً لا خطل***انّی إذا القرن لقبنی لا وکل

و لا جزوع عندها و لا نکل***أروع مقدماً إذا النکس فشل

أضرب فی القوم إذا جاء الأجل***و أعتلی رأس الطرماح البطل

بالذکر البتّار حتّی ینجدل

و حمل أهل العراق معه و اختلطوا و تقدّمت رایتهم و شبّت فیهم نار الحرب. (1)

کانت الروایه التی تقدمّت هی روایه ابن نما، و لکن ابن الأثیر قال فی کامل التاریخ: فلمّا تدانی الصفّان حمل الحصین بن نمیر فی میمنه أهل الشام علی میسره إبراهیم فثبت له علی بن مالک الجشمی فقتل، ثمّ أخذ رایته قرّه بن علی فقتل فی رجال من أهل البأس و انهزمت المیسره، فأخذ الرایه عبدالله بن ورقاء بن جناده السلولی ابن أخی حبشه بن جناده صاحب رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فاستقبل المنهزمین فقال: إلیّ یا شرطه الله، فأقبل إلیه أکثرهم فقال: هذا أمیرکم یقاتل ابن زیاد إرجعوا بنا الیه، فرجعوا، إذا بإبراهیم کاشف رأسه ینادی: إلیّ یا شرطه الله أنا ابن الأشتر، إنّ خیر فرارکم کرارکم لیس مسیئاً من أعتب، فرجع الیه أصحابه.

و حملت میمنه إبراهیم علی میسره ابن زیاد و هم یرجون أن ینهزم عمیر بن الحباب کما زعم فقاتلهم عمیر قتالاً شدیداً و أنف من الفرار، فلمّا رأی ابراهیم ذلک قال لأصحابه: اُقصدوا هذا السواد الأعظم فو الله لئن هزمناه لا نجفل من ترون یمنه و یسره انجفال طیر ذعرت، فمشی أصحابه إلیهم فتطاعنوا ثمّ صاروا الی السیوف و العمد فاضربوا بها ملیّاً، و کان صوت الضرب بالحدید کصوت القصّارین، و کان إبراهیم یقول لصاحب رایته: انغمس برایتک فیهم، فیقول: لیس لی متقدّم، فیقول: بلی، فإذا شدّ إبراهیم بسیفه فلا یضرب رجلاً الا صرعه (و کرّ إبراهیم و الرجّاله بین یدیه کأنّهم الحملان) و حمل أصحابه حمله رجل واحد، و اشتدّ القتال

1- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج 45 ص 380 - 382.

(فانهزم أصحاب ابن زياد، و قتل من الفريقين قتلى كثيره).

و قيل: إنّ عمير بن الحباب أوّل من انهزم و إنّما كان قتاله أوّلاً تغديراً. (1)

و فى روايه ابن نما: إنّ الحرب شبّت فيهم و دهمهم العسكر بجناحيه و القلب الى أن صلّوا بالإيماء و التكبير صلاه الظهر، و اشتغلوا بالقتال الى أن تحلّى صدر الدجى بالأنجم الزهر، فلم تزل الحرب قائمه و السيوف لأجسادهم منتهبه، فولّى عسكر الشام مكسوراً. (2)

و تبعهم عسكر إبراهيم يقتلهم قتلاً ذريعاً، و غرق منهم ناس كثير، فكان الغرقى أكثر من القتلى، و غنم أهل العراق منهم غنائم كثيره، فلمّا انهزموا قال إبراهيم: إنّى قد قتلت رجلاً تحت رايه منفرده على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه فإنّى شممت منه رائحه المسک، شرّقت يداه و غرّبت رجلاه، فالتمسوه فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربه إبراهيم فقد قدّته بنصفين. (3)

و فى روايه الأمالى: إنّهم احتزّوا رأسه و استوقدوا عامّه الليل بجسده فنظر اليه مهران مولى زياد (و كان يحبّه حبّاً شديداً) فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً. (4)

و قال بيبرس: و لمّا قتل جىء برأسه الى الكوفه و اُحرقت جثّته و جثت الباقين [و فى هذا اليوم] حمل شريک بن جدير التغلبى على الحصين بن نمير السكونى و هو يظنّه عبيدالله بن زياد فاعتنق كلب واحد منهما صاحبه فنادى التغلبى (5): اُقتلونى

1- الكامل فى التاريخ: ج 3 ص 380.و بما أنّ المؤلف مترجم للنص لا ناقل له من ثمّ ربّما حذف عباره و أضاف اُخرى اتباعاً لقواعد الترجمه و طلباً لحسن أداء المعنى، و أنا ناقل للنص لذلک أنقله كما هو فى المرجع فإذا حدثت إضافه أشرت اليها بالقوسين أو الحاصرين فارجو ملاحظه ذلک.
2- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج 45 ص 382.
3- الكامل: ج 3 ص 380.
4- ترتيب الأمالى: ج 5 ص 255، أمالى الطوسى: م 9 ح 16.
5- شريک بن جدير - بضم الحاء المهمله و فتح الدال مصغّراً - .

و ابن الزانیه، فقتلوا الحصین. (1)

و فی روایه اُخری: إنّ شریکاً هذا من أصحاب أمیرالمؤمنین صلّی الله علیه شهد صفّین مع علیّ علیه السلام و اُصیبت عینه، فلمّا انقضت أیّام علیّ لحق شریک ببیت المقدس فأقام بها، فلمّا قتل الحسین عاهد الله تعالی إن ظهر من یطلب بدمه لیقتلنّ ابن زیاد أو لیموتنّ دونه، فلمّا ظهر المختار للطلب بثأر الحسین أقبل إله و سار مع إبراهیم ابن الأشتر فلمّا التقوا حمل علی خیل الشام یهتکها صفّا صفّاً مع أصحابه من ربیعه حتی و صلوا الی ابن زیاد و ثار الرهج فلا تسمع الا وقع الحدید فانفجر عن الناس و هما قتیلان شریک و ابن زیاد. (2)

و فی روایه سبط ابن الجوزی أنّ قاتل الخبیث رجل یدعی جابر أو جبیر من بنی بکر بن وائل، و مرّ بیان ذلک فی وقایع مجلس ابن زیاد (3) و الأول أصح.

و ذکر الشیخ الطوسی فی أمالیه أنّ غلاماً لابن زیاد هرب الی الشام فقال له عبدالملک بن مروان: متی عهدک یابن زیاد؟

فقال: جال الناس و تقدّم فقاتل و قال: اثنتی بجرّه فیها ماء، فأتیته فاحتملها فشرب منها و صبّ الماء بین درعه و جسده و صبّ علی ناصیه فرسه فصهل ثمّ فشرب منها و صبّ الماء بین درعه و جسده و صبّ علی ناصیه فرسه فصهل ثمّ

1- الکامل فی التاریخ: ج 3 ص 380.
2- نفسه: ج 3 ص 381.
3- جاء فی تذکره خواص الاُمّه: ص 232 ما یلی: قال المدائنی: کان ممّن حضر الوقعه رجل من بکر بن وائل یقال له جابراً و جبیر، فلمّا رأی ما صنع ابن زیاد قال فی نفسه: لله علیّ أن لا اُصیب عشره من المسلمین خرجوا علی ابن زیاد الا خرجت معهم، فلمّا طلب المختار بثأر الحسین و التقی العسکران برز هذا الرجل و هو یقول: و کلّ شیء قد أراه فاسداً***الا مقام الرمح فی ظلّ الفرس ثمّ حمل علی صفوف ابن زیاد و صاح: یا ملعون یابن الملعون! یا خلیفه الملعون! فتفرّق الناس عن ابن زیاد فالتقیا بطغتین فوقعا قتیلین.

أقحمله فهذا آخر عهدى به. (1)

و كان قتل الخبيث المخذول باتفاق مؤرخى الفريقين فى يوم عاشوراء سنه سبع و ستّين، و قيل فى شهر صفر أيضاً، و الأوّل أصحّ و هو متفق عليه.

روى ابن نما عن أبى عمرو البزّاز أنّه قال: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لمّا لقى عبيدالله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم كانوا سبعين ألفاً.

قال: و صلبه ابراهيم - يعنى عبيدالله بن زياد - (2) منكّساً فكأنّى أنؤ الى خصيته كأنّهما جعلان (و عن الشعبى أنّه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفّين مثل هذه الوقعه بالخازر.

و قال الشعبى: كانت يوم عاشوراء سنه سبع و ستّين، و بعث إبراهيم برأس عبيدالله بن زياد و رؤوس الرؤساء من أهل الشام و فى آذانهم رقاع أسمائهم فقدموا عليه و هو يتغدّى، فحمد الله تعالى على الظفر فلمّا فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد لعنه الله بنعله ثمّ رمى بها إلى غلامه و قال: إغسلها فإنّى وضعتها على وجه نحبس كافر). (3)

و قال الشعبى: إنّ الشيعه يتّهموننى ببغض علىّ عليه السلام و لقد رأيت فى النوم بعد مقتل الحسين عليه السلام كأنّ رجلاً نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتله الحسين عليه السلام فما لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

(و عن الشعبى) أنّه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل وقعه الخازر. (4)

1- ترتيب الأمالى: ج 5 ص 255، أمالى الطوسى: ص م 9 ح 16.
2- هذه الزياده من المترجم.
3- رساله ابن نما فى بحار الأنوار: ج 45 ص 385. و ما كان بين قوسين لم يذكره المؤلف و آثرنا إدراجه لترتاح قلوب المؤمنين.
4- نفسه: ج 45 ص 384 و 385.

و قتل من قاده أهل الشام الحصين بن نمير و شرحبيل بن ذى الكلاع و ابن حوشب و غالب الباهلى و أبو أشرس بن عبدالله (1) و كانت هند بنت أسماء بن خارجه الفزارى زوجه عبيدالله بن زياد لعنهما الله و كانت فى الحرب قد حملها معه، فلمّا قتل تزّيت بزىّ رجل فلبست قباءاً و حملت سيفاً و اعتلت صهوه فرس زوجها و أقبلت من الخازر تريد الكوفه فبلغتها فتزوّجها بعده بشر بن مروان فأعقب منها ثمّ تزوّجها الحجّاج بن يوسف الثقفى و كانت تظهر الجزع عليه و تقول: ليت القيامه قامت فأرى جمال عبيدالله و هيهات لى يوم القيامه أشغال.

و فى روايه إبن الأثير: إنّ عينيه بن أسماع كان مع ابن زياد فلمّا انهزم أصحابه حمل أُخته هند بنت أسماء و كانت زوجه عبيدالله بن زياد و ذهب بها و هو يرتجز:

إن تصرمى حبالنا فربما***أرديت فى الهيجا الكمىّ المعلما (2)

و فى روايه ابن نما: إنّ المختار سار من الكوفى يتطلّع أحوال إبراهيم و استخلف فى الكوفه السائب بن مالک فنزل ساباط ثمّ دخل المدائن ورقى المنبر فحمدالله و أثنى عليه و أمر الناس بالجدّ فى النهوض الى ابراهيم.

(قال الشعبى): كنت معه فأتته البشرى (بقتل عبيدالله و أصحابه) فكاد يطير فرحاً و رجع إلى الكوفه فى الحال مسروراً بالظفر. (3)

و ذكر «حافظ أبرو»: إنّ المختار كان يقول قبل أن تصله بشائر الفتح عن

1- ذكر جماعه منهم فى الكامل و لم يذكر الحصين منهم: ج 3 ص 381.
2- الكامل: ج 3 ص 381.
3- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج 45 ص 384.

إبراهيم: سيأتيكم خبر الفتح من الموصل بعد ثلاث، فكان كما قال، فقد أرسل إبراهيم إليه البشاره بعد ثلاثه أيّام، ففتن الناس بهذا الخبر و قالوا: هذا قول الأنبياء و الأيمّه. (1)

و قال عبدالله بن زبير الأسدى يمدح إبراهيم بن الأشتر:

الله أعطاک المهابه و التقى***و أحلّ بيتک فى العديد الأكثر

و أقرّ عينک يوم وقعه خازر***و الخيل نعثر فى القنا المتكسّر

من ظالمين كفتهم أيّامهم***تركوا لحاجه و طير أغبر (2)

ما كان أجراهم جزاهم ربّهم***يوم الحساب على ارتكاب المنبر (3)

و قال سراقه البارقى: و فى روايه ابن نما أبوسفيان الزبيدى: (4)

أتاكم غلام من عرانين مذحج***جرىء على الأعداء غير نكول

أتاه عبيدالله فى شرّ عصبه***من الشام لمّا أرضيوا بقليل

فلمّا التقى الجمعان فى حومه الوغى***و للموت فيهم ثمّ جرّ ذيول

فأصبحت قد ودّعت هنداً و أصبحت***مولهه ما وجدها بقليل

و اخلق بهند أن تساق سبيّه***لها من أبى إسحاق شرّ خليل

تولّى عبيدالله خوفاً من الردى***و خشيه ماضى الشفرتين صقيل

فيا ابن زياد بوء بأعظم هالک***و ذق حدّ ماضى الشفرتين صقيل

1- ذكر الطبرى فى الجزء السادس ص 91 و 92 شيئاً من ذلک عن الشعبى و هو متّهم فيما يرويه عن شيعه أهل البيت عليهم السلام و العجب من المؤلّف كيف ينقل هذه الأقوال كالمصدّق بها، و من أراد معرفه الحقيقه فليقرء رساله ابن نما فى البحار.
2- أغثر - خ ل.

3- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج 45 ص 383.
4- و لقد أجاء أبو السفاح الزبيدى بمدحته إبراهيم و هجائه ابن زياد فقال ... الخ. رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج 45 ص 383.

جزى الله خيراً شرطه الله إنّهم***شفوا بعبيدالله كلّ غليل (1)

و قال يزيد بن المفرغ هذه الأشعار فى هجاء عبيدالله بن زياد لعنهما الله تعالى:

إنّ الذى عاش غداراً بذمّته (2)***و عاش عبداً قتيل الله بالزاب

العبد للعبد لا أصل و لا طرف***ألوت به ذات أطراف و أنياب

إنّ المنايا إذا ما زرن طاغيه (3)***هتكن عنه ستوراً بين أبواب (4)

هلّا جموع نزار إذا لقيتهم***كنت امرءٍ من نزار غير مرتاب

لا أنت زاحمت (5) عن ملک فتمنعه***و لا مددت (6) الى قوم بأسباب

أو حمير كنت قيلاً من ذوى يمن***إنّ المناول فى ملک و أحباب

لا من نزار و لا من جذم ذى يمن***جلمود ذا القيت من بين ألهاب

ما شقّ جيب و لا ناحتک نائحه***و لا بكتک جياد عند أسلاب

لا يترک الله أنفاً تعطسون بها***بنى العبيد شهوداً غير مرتاب

أقول بعداً و سحقاً عند مصرعه***لابن الخبيثه و ابن الكودن الكابى

لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا***و كيف تقبل رجساً بين أثواب (7)

و قال عمرو بن الحباب السلمى بذمّ جيش ابن زياد:

و ما كان جيش يجمع الخمر و الزنا***محلّاً إذا لاقى العدوّ لينصرا (8)

1- شفوا بعبيدالله أمس غليلى - خ. راجع رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج 45 ص 383 و 384.
2- ختاراً - خ ل.
3- حاولن طاغيه - خ ل.

4- أستار حجّاب و بوّاب - خ ل
5- زوحمت - خ ل.
6- متت - خ ل
7- ذكر منها ابن الأثير خمسه أبيات: الكامل: ج 3 ص 381.
8- الكامل: ج 3 ص 382.

و مجمل القول: إنّ الرؤوس لمّا وضعت بين يدى المختار قام المختار فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثمّ رمى بها الى غلامه و قال: إغسلها فإنّى وضعتها على وجه نحبس كافر، و وضعت الرؤوس بأمر المختار عند السدّه [فى الرحبه] بالكوفه و جائت حيّه تتغلغل فى رأس عبيدالله تدخل فى منافذ رأسه و هو مصلوب مراراً (فى الكامل) فجائت حيّه دقيقه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت فى فم عبيدالله بن زياد ثمّ خرجت من منخره و دخلت فى منخره و خرجت من فيه، فعلت هذا مراراً. (1)

و نحن نجمل الروايات فى هذا الشأن بقول ابن حجر فى الصواعق: إنّه لمّا جىء برأسه و نصب فى المسجد مع رؤوس أصحابه جائت حيّه فتخلّلت الرؤوس حتى دخلت فى منخره فمكثت هنيئه ثمّ جائت ففعلت كذلک مرّتين أو ثلاثاً (2) ثمّ حمل المختار رأسه و رؤوس القوّاد الى مكه مع عبدالرحمن بن أبى عمير الثقفى و عبدالرحمن بن شدّاد الجشمى و أنس بن مالک الأشعرى و السائب بن مالک و معها ثلاثون ألف دينار الى محمّد بن الحنفيّه و كتب معهم:

أمّا بعد؛ فإنّى بعثت أنصارک و شيعتک الى عدوّک [يطلبونه بدم أخيک المظلوم الشهيد] فخرجوا محتسبين [محنقين] أسفين فقتلوهم دون نصيبين فقتلهم ربّ العباد، الحمدالله ربّ العالمين، الذى طلب لكم الثأر و أدرک لكم من أعدائكم فقتلهم فى كلّ فجّ و غرّقهم فى كلّ بحر، فشفى بذلک صدور قوم مؤمنين، و أذهب غبظ قلوبهم. (3)

فقدموا بالكتاب و الرؤوس [على محمّد بن الحنفيّه] فلمّا رآها [حمدالله كثيراً]

1- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج 45 ص 385، و الكامل: ج 3 ص 381. و قال ابن الأثير: أخرج هذا الترمذى فى جامعه.
2- الصواعق المحرقه: ص 198.
3- رساله ابن نما، بحار الأنوار: ج 45 ص 385 مع اختلاف كثير.

و خرّ ساجداً و دعا للمختار و قال: جزاه الله خير الجزاء فقد أدرک لنا ثأرنا، و وجب حقّه على کلّ من ولده عبدالمطلب (بن هاشم) اللّهمّ واحفظ لإبراهيم الأشتر و انصره على الأعداء و وفّقه لما تحبّ و ترضى و اغفر له فى الآخره و الأولى.

و قسّم محمّد المال فى أهله و شيعته بمكه و المدينه على أولاد المهاجرين و الأنصار.

و بعث رأس عبيدالله بن زياد الى علىّ بن الحسين عليهم السلام فأدخل عليه و هو يتغدّى فسجد شكراً لله تعالى و قال: الحمدلله الذى أدرک ثأرى من عدوّى و جزى الله المختار خيراً، اُدخلت على عبيدالله و هو يتغدّى و رأس أبى بين يديه فقلت: اللّهمّ لا تمتنى حتّى تربتى رأس ابن زياد (1). [فاستجاب الله لى دعائى و الحمدلله على ذلک].

و ذكر الشيخ الطوسى فى أماليه: إنّ الرأس حمل الى الزبير، فوضعه ابن الزبير على قصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّه من تحت الستار فأخذت بأنفه فأعادوا القصبه فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّه فأزمت بأنفه، فعل ذلک ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فاُلقى فى بعض شعاب مكه. (2)

يظهر من روايه الشيخ أنّ حكايه الحيّه وقعت مرّتين: واحده فى الكوفه و الاُخرى فى مكه، و الله أعلم.

و لقد ورد فى مدح و ذمّ المختار أحاديث كثيره و بما أنّها خارجه عن سياق هذا الكتاب لذلک أعرضنا عنها و نكتفى من أجل الاختصار بذكر ثلاثه أخبار منهم:

روى الكشى باسناده عن سدير عن أبى جعفر عليه السلام و قال: لا تسبّوا المختار فإنّه قد قتل قتلتنا و طلب بثأرنا و زوّج أراملنا، و قسّم فينا المال على العسره. (3)

و فيه أيضاً عن أبى عبدالله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّه و لا اختضبت حتّى

1- نفسه: ص 386.
2- ترتيب الأمالى: ج 5 ص 256 م 9 ح 16.
3- اختيار معرفه الرجال: ص 125 رقم 197.

بعث إلينا برؤوس الذين قتلوا الحسين. (1)

فى المناقب عن بعض من رواه عن أبى عبدالله عليه السلام قال: قال لى: يجوز النبى صلى الله عليه و اله و سلم على الصراط و يتلوه علىّ و يتلو عليّاً الحسن و يتلوا الحسن الحسين فإذا توسّطوه نادى المختار الحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله! إنّى طلبت بثأرک، فيقول النبى صلى الله عليه و آله و سلم للحسين: أجبه، فينقض الحسين عليه السلام فى النار كأنّه عقاب كاسر فيخرج المختار منه، الى آخر الخبر.

بيان و تصحيح

أبو عمره: إسمه كيسان، و قيل: أنّه سمّى كيسان بكيسان مولى ابن أبى طالب و هو الذى حمل المختار على الطلب بدم الحسين عليه السلام و دلّه على قتلته، و كان صاحب سرّه و الغالب على أمره، و كان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنّه فى دار أو فى موضع الا قصده فهدم الدار بأسرها و قتل كلّ من فيها من ذى روح، فكلّ دار بالكوفه خراب فهى ممّا هدمها، و أهل الكوفه يضربون به المثل، و إذا افتقر إنسان قالوا: دخل أبو عمره بيته، حتّى قال الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبى عمره***يقويک و يطغيک و لا يعطيک كسره

و قيل: كيسان مولى بجيله.

بافكّى: - أولها موحّده و بعد الألف فاء مفتوحه و تشديد الكاف المفتوحه مقصوراً - ناحيه بالموصل من أرض نينوى قرب الخازر، تشتمل على قرىً يجمعها هذا الإسم.

راذان: - براء و بعد الألف ذال معجمه و آخره نون - راذان الأسفل، وراذان الأعلى كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرىً كثيره. قال عبيدالله بن الحر:

1- نفسه: ص 127رقم 202.

أقول لأصحابى بأكناف خازر***وراذآنهاهل تأملون رجوعا

الكلتانيه: - بفتح الكاف و سكون اللام و الثاء المثنّاه من فوقها و بعد الألف نون مكسوره و ياء مشدده - هكذا ضبط أبو يحيى الساجى فى تاريخ البصره فى ذكر الأساوره و صحّحه و هو ما بين السوس و الصيمره أو نحو ذلک، كذا قال الساجى، و بهذه القريه قتل شمر بن ذى الجوشن الضبابى المشارک فى قتل الحسين بن على صلّى الله عليهما، قتله أبو عمره.

حبشى بن جناده: - بن نصر بن أُسامه بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل ابن مرّه بن صعصعه، و مرّه أخو عامر بن صعصعه و يقال كلّ ولده سلولى نسبوا الى أُمّهم سلول بنت ذهل بن شيبان، يكنى أبا الجنوب، بعدّ فى الكوفيّين.

قال فى التقريب: - بضمّ المهمله ثمّ موحّده ساكنه، ثمّ معجمه، بعدها ياء ثقيله، ابن جناده السلولى، و جناده هذا بضمّ الجيم.

ذو الكلاع: - بفتح الكاف و خفّه اللام - و اسمه اسميفع بن ناكور و قيل سميفع بغير همزه و هو حميرى يكنى أبا شرحبيل و قيل أبا شرحبيل، و كان إسلامه فى حياه رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

قال أبو عمرو: لا أعلم لذى الكلاع صحبه أكثر من إسلامه و اتّباعه النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى حياته، و الله أعلم.

عبدالله بن مطيع: بن الأسود من بنى عويج بن عدى بن كعب رهط عمر بن الخطّاب، و كان مطيع يسمّى العاصى فسمّاه النبى صلى الله عليه و آله و سلم مطيعاً، و كان عبدالله على قريش بوم الحرّه ففرّ ثمّ صار مع ابن الزبير بمكه فقاتل و هو يقول:

أنا الذى فررت يوم الحرّه***فاليوم أجزى كره بفرّه

و هل يفرّ الشيخ الا مرّه

فلم يزل يقاتل حتى قتل ابن الزبير و خرج هو فمات من جراحه بمكه فصلّى

علیه الحجّاج و قال: اللّهمّ هذا عدوّ الله بن مطیع کان موالیاً لأعدائک معادیاً لأولیائک فاملأ علیه قبره ناراً.

و کان الشعبی کاتب عبدالله بن مطیع.

حبیش: - مصغراً بعد الحاء المهمله باء موحده و آخرها شین معجمه بن دلجه -.

قال الفیروزآبادی: حبیش بن دلجه من وراه الحدیث و لم أر فی کتب الرجال له ذکراً.

دلجه: - بفتح الدال المهمله و اللام و الجیم -.

مرّان: - بضم المیم و تشدید الراء - .

ناعط: - بالنون و بعد الألف مهملتان کصاحب - مخلاف بالیمن، و جبل بصنعاء، و به لقّب ربیعه بن مرتد، أبو بطن من همدان، و فی هذا الجبل حصن یقال له ناعط.

قال فی المعجم: ناعط حصن فی رأس جبل بناحیه الیمن قدیم، کان لبعض الأذواء قرب عدن.

اُسته أضیق من ذلک: قال مهلهل أخو کلیب لمّا أخبره همام بن مرّه أنّ أخاه جساساً بن مرّه قتل کلیباً، و کان همّام و مهلهل متصافیین، فلمّا قتل جساس کلیباً أخیر همّام مهلهلاً بذلک، فقال مهلهل هذا استبعاداً منه.

ابن دومه: قال ابن نما: کان أبوعبید والد المختار یتنوّق فی طلب النساء، فذکر له نساء قومه فأبی أن یتزوّج منهنّ فأتاه آتٍ فی منامه فقال: تزوّج دومه الحسناء الحومه فما تسمع فیها للائم لومه، فأخبر أهله، فقالوا: قد اُمرت فتزوّج دومه بنت وهب بن عمر بن معتب، فلمّا حملت بالمختار قالت: رأیت فی النوم قائلاً یقول:

إبشری بالولد***أشبه شیء بالأسد

إذا الرجال فی کبد***فقاتلوا علی بلد

کان له الخطّ الأشد (1)

1- رساله ابن نما فی بحار الأنوار: ج 45 ص 350.

فی بیان ما جری علی قبره بعد شهادته من العبّاسیّین

روی الشیخ الطوسی بإسناده عن یحیی بن المغیره الرازی قال: کنت عند جریر ابن عبدالحمید إذ جائه رجل من أهل العراق فسأله جریر عن خبر الناس، فقال: ترکت الرشید و قد کرب قبر الحسین علیه السلام و أمران تقطع السدره التی فیه فقطعت.

قال: فرفع جریر یدیه فقال: الله اکبر، جاءنا فیه حدیث عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم إنّه قال: «لعن الله قاطع السدره» ثلاثاً، فلم تقف علی معناه حتی الأن، لأنّ القصد بقطعه تغییر مصرع الحسین علیه السلام حتّی لا یقف الناس عند قبره. (1)

و لمّا هلک الواثق فی الرابع و العشرین من ذی الحجه سنه اثنتین و ثلاثین بعد المأتین بمرض الاستسقاء (2) تولی الخلافه من بعده المتوکل علی الله جعفر بن العتصم لعنه الله تعالی و کان الخائب یعادی الإمام أمیرالمؤمنین علیه السلام و یبغضه بغضاً شدیداً، کما کان یظهر العداء لمن سبقه من الخلفاء العبّاسیّین مثل المأمون و المعتصم و الواثق لمیلهم الی ولاء أمیرالمؤمنین علیه الصلاه و السلام (3) و من عرف بالولاء و التشیّع

1- ترتیب الأمالی: ج 5 ص 364 و 365 م 11 ح 98 من أمالی الطوسی. و لا أستبعد أن یکون المعنی بقاطع الشجره هو قاطع الأراکه التی کانت تستظلّ بها الصدیقه سلام الله علهیا بعد أن هجّرها الصحابه الی البقیع، و الیک ثبتاً برواه الحدیث من کتب أهل السنّه و الجماعه، راجع: مجمع الزوائد: ج 8 ص 115. سنن البیهقی: ج 6 ص 140. المعجم الکبیر للطبرانی: ج 19 ص 430. مشکل الآثار: ج 4 ص 119. الحاوی: ج 2 ص 120، کشف الخفاء للعجلونی: ج 2 ص 145 نقلاً عن موسوعه أطراف الحدیث الا السنن و المجمع فقد جری تطبیقهما علی الموسوعه.
2- الطبری: ج 9 ص 150.
3- لا شکب أنّ المسامحه ظاهره علی قول المؤلف هذا و لا أراه نتیجه تحقیق. بل هو نتیجه شبهه خامرث فکر المؤلف فنسب الولاء الی هؤلاء.

لأهل البيت أهدر دمه و صادر أمواله.

و لشديد عداوته لآل الرسول فقد عمد الى كلّ من يبغضهم فأدناه و قرّب مجلسه و صيّره نديمه مثل علىّ بن الجهم الشاعر الشامى من بنى شامه بن لؤى، و عمر بن فرج الرخجى و أبو السمط من أولاد مروان بن أبى حفصه و هو من موالى بنى اُميّه، و عبدالله بن محمّد بن داود الهاشمى المعروف بابن اُترجه، و أبى العبر، فإنّ هؤلاء من أكثر أعداء أهل البيت عداوه و بغضاً لهم، و كانوا يصرّحون بنصبهم و بغض أميرالمؤمنين، و يخوفون المتوكل من توثّب العلويّين عليه و يحذّلونه منهم، و يحثّونه على قتل العلويّين أو نفيهم و لم يكفهم ذلک و لم تنشرح نفوسهم له حتى حملوا الخائب على تناول سيره الأيمّه الماضين بالقدح ليطفئوا بذلک نور الله كما زعموا و ليخفضوا مكانه أهل البيت فى نفوس الناس.

و اتفق له أنّ عبيدالله بن يحيى ابن خاقان وزيره [الفتح بن خاقان] يسىء الرأى فيهم فحسّن له القبيح فى معاملتهم، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بنى العبّاس قبله. (1)

و كان من جملى ندمائه عباده المخنث، و كان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّه و يكشف رأسه و هو أصلع و يرقص بين يدى المتوكل و المغنون يغنون (قد أقبل الأصلع البطين خليفه المسلمين) يحكى بذلک عليّاً عليه السلام (2) و المتوكل يشرب و يضحک، ففعل يوماً و المنتصر حاضر فأومأ الى عباده يتهدّده، فسكت خوفاً منه، فقال المتوكل: ما حالک؟1

فقام و أخبره، فقال المنتصر، يا أميرالمؤمنين! إنّ الذى يحكيه هذا الكلب

1- مقاتل الطالبيين: ص 597.
2- اختصر المؤلف كلّ ذلک بجمله واحده حيث قال: و كان عباده المخنّث يحكى أفعال و أحوال أمير المؤمنين فى مجالس القصف الخ. فلم نجد مندوحه من ذكرها من مصدرها.

و یضحک منه الناس هو ابن عمّک و شیخ أهل بیتک و به فخرک فکل أنت لحمه إذا شئت و لا تطعم هذا الکلب و أمثاله منه.

فقال المتوکل للمغنّین: غنّوا جمیعاً:

غار الفتی علی ابن عمّه***رأس الفتی فی حرّ اُمّه

فکان هذا من الأسباب التی استحلّ بها المنتصر قتل المتوکل. (1)

و استعمل علی المدینه و مکه عمر بن الفرج الرخجی فمنع آل أبی طالب من التعرّض لمسأله الناس و منع الناس من البرّ بهم، و کان لا یبلغه أنّ أحداً أبرّ أحداً منهم بشیء و إن قلّ الا أنهکه عقوبه و أثقله غرماً، حتّی کان القمیص یکون بین جماعه من العلویّات یصلّین فیه واحده بعد واحده ثمّ یرقّعنه و یجلسن علی مغازلهنّ عواری حواسر، الی أن قتل المتوکّل فعطف المنتصر علیهم و أحسن إلیهم، و وجّه بمال فرّقه فیهم [فحسنت حالهم]. (2)

و قال الشیخ عمر بن الوردی فی حق المتوکل:

و کم قد محی خیراً بشرّ کما انمحت***ببغض علیّ سیره المتوکّل

تعمّق فی عدل فلمّا جنی علی***جناب علی حطّه السیل من علی (3)

و جمله القول أنّه لمّا دخلت سنه ستّ و ثلاثین بعد المأتین عزم الخائب لعنه الله علی کرب قبر الحسین علیه السلام و تعفیه آثاره، و کان السبب فی ذلک أنّ بعض المغنّیات کانت تبعث بجواریها الیه قبل الخلافه یغنّین له إذا شرب فلمّا ولیها بعث الی تلک المغنّیه فعرف أنّها غائبه و کانت قد زارت قبر الحسین، و بلغها خبره، فأسرعت الرجوع و بعثت الیه بجاریه من جواریها کان یألفها، فقال لها: أین کنتم؟

1- الکامل: ج 5 ص 287.
2- مقاتل الطالبیین: ص 599.
3- تاریخ ابن الوردی: ج 1 ص 217.

قالت: خرجت مولاتی و أخرجتنا معها، وکان ذلک فی شعبان.

فقال: إلی أین حججتم فی شعبان؟

قالت: إلی قبر الحسین.

فاستطیر غضباً و أمر بمولاتها فحبست و استصفی أملاکها (1) و من ذلک الیوم أمر أن یمنع الناس من إتیانه، فنادی بالناس فی تلک الناحیه: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثه حبسناه فی المطبق. (2)

و بعث برجل من أصحابه یقال له: الدیزج - و کان یهودیّاً فأسلم - الی قبر الحسین و أمره بکرب قبره و محوه و إخراب کلّ ما حوله، فمضی لذلک و خرّب ما حوله و هدم البناء و کرب ما حوله نحو مأتی جریب، فلمّا بلغ الی قبره لم یتقدّم أحد [من المسلمین]، فأحضر قوماً من الیهود فکربوه، و أجری الماء حوله و وکّل به مسالح بین کلّ مسلحتین میل لا یزوره زائر الا أخذوه و وجّهوا به الیه (3) و أطلقوا علیه الماء، فلمّا بلغ الماء حریم القبر حار و استدار، و من ذلک الیوم سمّی ما أحاط بالقبر «الحائر» نظراً ذلک.

و الآن نبدأ بترجمه (4) روایه الشیخ الطوسی علیه الرحمه فی الأمالی:

حدّثنی إبراهیم الدیزج قال: بعثنی المتوکل الی کربلاء لتغییر قبر الحسین علیه السلام و کتب معی الی جعفر بن محمد بن عمّار القاضی: أُعلمک أنّی قد بعثت إبراهیم الدیزج الی کربلاء لنبش قبر الحسین فإذا قرأت کتابی فقف علی الأمر حتی تعرف فعل أو لم یفعل.

ص: 442

قال الدیزج: فعرّفنی جعفر بن محمّد بن عمّار ما کتب به الیه. ففعلت ما أمرنی به جعفر بن محمد بن عمّار، ثمّ أتیته، فقال لی: ما صنعت؟

فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شیئاً و لم أجد شیئاً.

فقال لی: أفلا عمّقته؟

قلت: قد فعلت و ما رأیت.

فکتب الی السلطان: إنّ ابرهیم الدیزج قد نبش فلم یجد شیئاَ و أمرته فمخره بالماء و کربه بالبقر.

قال أبو علی العماری: فحدّثنی إبراهیم الدیزج و سألته عن صوره الأمر فقال لی: أتیت فی خاصه غلمانی فقط و إنّی نبشت فوجدت باریه جدیده و علیها بدن الحسین بن علی علیهم السلام، و وجدت منه رائحه المسک، فترکت الباریه علی حالتها و بدن الحسین علی الباریه و أمرت بطرح التراب علیه و أطلقت علیه الماء، و أمرت بالبقر لتمخره و تحرثه فلم تطأه البقر، و کانت إذا جائت الی الموضع رجعت عنه فحلفت لغلمانی بالله و بالإیمان المغلّظه لئن ذکر أحد هذه لأقتلنّه. (5)

و أیضاً جاء فی هذا الکتاب عن أبی عبدالله الباقطانی قال: ضمّنی عبیدالله بن یحیی بن خاقان الی هارون المعرّی - و کان قائداً من قوّاد السلطان - أکتب له، و کان بدنه کلّه أبیض شدید البیاض حتی یدیه و رجلیه کانا کذلک، و کان وجهه أسود شدید السواد کأنّه القیر، و کان یتفّقأ مع ذلک «مِدّه» منتنه.

قال: فلمّا أنس بی سألته عن سواد وجهه، فأبی أن یخبرنی، ثمّ إنّه مرض مرضه الذی مات فیه فقعدت فسألته، فرأیته کأنّه یحبّ أن یکتم علیه، فضمنت له الکتمان، فحدّثنی قال: وجّهنی المتوکّل انا و الدیزج لنبش قبر الحسین و إجراء الماء علیه، فلمّا عزمت علی الخروج و المسیر الی الناحیه رأیت رسول الله فی المنام فقال:

1- مقاتل الطالبیین: ص 598.
2- الکامل: ج 5 ص 278.
3- مقاتل الطالبیین: ص 598.
4- و نحن رددنا الترجمه الی الأصل.
5- ترتیب الأمالی: ج 5 ص 265 و 266، أمالی الطوسی: م 11 ح 100.

لا تخرج مع الديزج و لا تفعل ما اُمرتم به فى قبر الحسين. فلمّا أصبحنا جائوا يستحثّوننى فى المسير فسرت معهم حتى و افينا كربلاء و فعلنا ما أمرنا به المتوكل، فرأيت النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام فقال: ألم آمرک الا تخرج معهم و لا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا، ثمّ لطمنى و تفل فى وجهى فصار وجهى مسودّاً كما ترى و جسمى على حالته الاُولى.

و فيه أيضاً عن الفضل بن محمّد بن عبدالحميد قال: دخلت على إبراهيم الديزج - و كانت جاره - أعوده فى مرضه الذى مات فيه فوجدته بحال سوء، و إذا هو كالمدهوش و عنده الطبيب، فسألته عن حاله - و كانت بينى و بينه خلطه و اُنس يوجب الثقه بى و الإنبساط الىّ - فكاتمنى حاله، و أشار لى الى الطبيب، فشعر الطبيب بإشارته و لم يعرف من ح اله ما يصف له من الدواء ما يستعمله، فقام فخرج و خلا الموضع، فسألته عن حاله، فقال: اُخبرک و الله و أستغفر الله [العظيم] أنّ المتوكل أمرنى بالخروج الى نينوى الى قبر الحسين عليه السلام، فأمرنا أن نكربه و نطمس أثر القبر، فوافيت الناحيه مساءاً معنا الفعله و الروز كاريّون، معهم المساحى و المرور، فتقدّمت الى غلمانى و أصحابى أن يأخذوا الفعله بخراب القبر و حرث أرضه، فطرحت نفسى لما نالنى من تعب السفر و نمت، فذهب بى النوم فإذا ضوضاء شديده و أصوات عاليه، و جعل الغلمان ينبّهوننى، فقمت و أنا ذعر فقلت للغلمان: ما شأنكم؟ قالوا: أعجب شأن. قلت: و ما ذاک؟ قالوا: إنّ بموضع القبر قوماً بد حالوا بيننا و بين القبر و هم يرموننا مع ذلک بالنشاب! فقمت معهم لأتبيّن الأمر فوجدته كما وصفوا، و كان ذلک فى أوّل الليل من ليالى البيض، فقلت: إرموهم، فرموا فعادت سهامنا الينا! فما سقط سهم الا فى صاحبه الذى رمى به فقتله، فاستوحشت لذلک و جزعت و أخذتنى الحمّى و القشعريره، و رحلت عن القبر لوقتى و وطّنت نفسى على أن يقتلنى المتوكل لما لم أبلغ فى القبر جميع ما تقدّم الىّ به.

قال أبوبرزه: قد كفيت ما تحذر من المتوكّل، قد قتل البارحه الأُولى و أعان عليه فى قتله المنتصر.

فقال لى: قد سمعت بذلک و قد نالنى فى جسمى ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبوبرزه: كان هذا فى أوّل النهار، فما أمسى الديزج حتّى مات.

عن محمّد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجى قال: حدّثنى أبى عن عمّه عمر ابن فرج قال: أنفذنى المتوكّل فى تخريب قبر الحسين فصرت الى الناحيه، فأمرت بالبقر فمرّ بها على القبور، فمرّت عليها كلّها فلمّا بلغت قبر الحسين عليه السلام لم تمرّ عليه.

قال عمّى عمر بن فرج: فأخذت العصا بيدى فما زلت أضربها حتى تكسّرت العصا فى يدى، فو الله ما جازت على قبره و لا تخطّته!

قال لنا محمد بن جعفر: كان عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم فأنا أبرأ الى الله منه، و كان جدّى أخوه محمّد بن فرج شديد المودّه لهم رحمه الله و رضى عنه فأنا أتولاه لذلک و أفرح بولادته.

و روى الشيخ فى الأمالى أيضاً قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أنّ أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزياره قبر الحسين عليه السلام فيصير الى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قوّاده و ضمّ اليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين عليه السلام و يمنع الناس من زيارته و الاجتماع الى قبره، فخرج القائد الى الطف و عمل بما أُمر، و ذلک فى سنه سبع و ثلاثين و مأتين، فتار أهل السواد به و اجتمعوا عليه و قالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما امسک من بقى منّا عن زيارته، و رأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا، فكتب بالأمر الى الحضره فورد كتاب المتوكّل الى القائد بالكفّ عنهم و المسير الى الكوفه مظهراً أنّ مسيره اليها فى مصالح أهلها و الانكفاء الى المصر.

فمضى الأمر على ذلک حتى كانت سنه سبع و أربع، فبلغ المتوكّل أيضاً مصير الناس من أهل السواد و الكوفه الى كربلاء لزياره قبر الحسين عليه السلام و أنّه قد كثر

جمعهم لذلک، و صار لهم سوق کبیر، فأنفذ قائداً فی جمع کثیر من الجند و أمر منادیاً ینادی ببراءه الذمّه ممّن زار قبر الحسین، و نبش القبر، و حرت أرضه، و انقطع الناس عن الزیاره، و عمل علی تتبّع آل أبی طالب علیهم السلام و الشیعه رضی الله عنهم، فقتل و لم یتمّ له ما قدّره.

و ذلک أنّ المنتصر سمع أباه یشتم فاطمه علیها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلک، فقال له: قد وجب علیه القتل إنّه من قتل أباه لم یطل له عمر، قال: ما اُبالی إذا أطعت الله بقتله أن لا یطول لی عمر، فقتله و عاش بعده سبعه أشهر. (1)

و روی أبوالفرج فی مقاتل الطالبیّین عن محمّد بن الحسین الأشنانی قال: بعد عهدی بالزیاره فی تلک الأیّام خوفاً، ثمّ عملت علی المخاطره بنفسی فیها و ساعدنی رجل من العطّارین علی ذلک، فخرجنا زائرین؛ نکمن النهار و نسیر اللیل، حتی أتینا نواحی الغاضریّه و خرجنا منها نصف اللیل فسرنا بین مسلحتین و قد ناموا حتّی أتینا القبر فخفی علینا، فجعلنا نشمّه و نتحرّی جهته حتّی أتیناه، و قد قلع الصندوق الذی کان حوالیه و اُجری علیه الماء فانخسف موضع اللبن و صار کالخندق فزرناه و أکببنا علیه فشممنا منه رائحه ما شممت مثلها قط کشیء من الطیب، فقلت للعطار الذی کان معی: أیّ رائحه هذه؟ فقال: لا و الله ما شممت مثلها کشیء من العطر، فودّعناه و جعلنا حول القبر علامات فی عدّه مواضع، فلمّا قتل المتوکّل اجتمعنا مع جماعه من الطالبیّن و الشیعه حتی صرنا الی القبر فأخرجنا تلک العلامات و أعدناه الی ما کان علیه. (2)

1- أدخل المؤلف روایه فی روایه من غیر إشاره و لا علامه فاصله، و صیّر الروایتین کأنّهما واحده، و هذا الجزء الأخیر هو جزء من روایه اُخری وردت فی أمالی الشیخ الطوسی، راجع لکلّ ما تقدّم: ترتیب الأمالی: ج 5 ص 265 - 269 م 11 ح 99 - 103.
2- مقاتل الطالبیین: ص 598 و 599.

وروى فى الأالى عن عبدالله بن دانيه الطورى قال: حججت سنه سبع و أربعين و مأتين فلمّا صدرت من الحجج صرت الى العراق فزرت أميرالمؤمنين علىّ بن ابى طالب عليه السلام على حال خيفه من السلطان، وزرته ثمّ توجّهت إلى زياره الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرثت أرضه و مخر فيها الماء و أُرسلت الثيران العوامل فى الأرض، فبعينى و بصرى كنت أرى الثيران تساق فى الأرض فتنساق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يميناً و شمالاً فنضرب بالعصىّ الضرب الشديد فلا ينفع ذلک فيها و لا تطأ القبر بوجه و لا سبب، فما أمكننى الزياده، فتوجّهت الى بغداد و أنا أقول فى ذلک:

تالله ان كانت أُميه قد أتت***قتل ابن بنت نبيّها مظلوما

فلقد أتاک بنو أبيه بمثلها***هذا لعمرک قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا***فى قتله فتتبّعوه رميما

فلمّا قدمت بغداد سمعت الهائعه، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلک و قلت: إلهى ليله بليله. (1)

قال فى تاريخ الخلفاء: فى سنه ست و ثلاثين و مأتين أمر بهدم قبر الحسين و هدم ما حوله من الدور و أن تعمل مزارع و يمنعوا الناس من زيارته، و بقى صحراء، و كان المتوكل معروفاً بالنصب، فتألّم المسلمون لذلک و كتبوا شتمه فى الحبطان و المساجد، و هجاه الشعراء، فممّا قيل فى ذلک: تالله إن كانت، الأبيات. (2)

و روى الشيخ الطوسى بإسناده عن أحمد بن ميثم (بن أبى نعيم) قال: خرجت أيّام ولايه موسى بن عيسى الهاشمى فى الكوفه من منزلى، فلقينى أبوبكر بن عيّاش فقال لى: إمض بنا يا يحيى الى هذا، فلم أدر من يعنى، و كنت أجلّ أبابكر

1- ترتيب الأمالى: ج 5 ص 269 و 270، أمالى الطوسى م 11 ح 104.
2- السيوطى، تاريخ الخلفاء: ص 347.

عن مراجعه و كان راكباً حماراً له، فجعل يسير عليه و أنا أمشى مع ركابه، فلمّا صرنا عند الدار المعروفه بدار عبدالله بن حازم التفت الىّ فقال لى: يابن الحمّانى! إنّما جررتک معى و حشّمتک معى أن تمشى خلقى لأُسمک ما أقول لهذا الطاغيه.

قال: فقلت: من هو يا أبابكر؟

قال: هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى.

فسكت عنه و مضى و أنا أتبعه حتى إذا صرنا الى باب موسى بن عيسى و بصر به الحاجب و تبيّنه، و كان الناس ينزلون عند الرحبه فلم ينزل أبوبكر هناک، و كان عليه يومئذ قميص و إزار و هو محلول الإزار.

قال: فدخل على حمار و نادانى: تعال يابن الحمّانى، فمنعنى الحاجب فزجره ابوبكر و قال له: أتمنعه يا فاعل و هو معى؟ فتركنى. فما زال يسير على حمار، حتى دخل الأيوان، فبصر بنا موسى و هو قاعد فى صدر الأيوان على سريره و بجنبى السرير رجال متسلّحون، و كذلک كانوا يصنعون، فلمّا أن رآه موسى رحّب به و قرّه و أقعده على سريره، و منعت أنا حين وصلت الى الأيوان أن أتجاوزه.

فلمّا استقرّ أبوبكر على السرير التفت قرآنى حيث أنا واقف، فنادانى: تعال ويحک، فصرت اليه و نعلى فى رجلى و علىّ قميص و إزار، فأجلسنى بين يديه، فالتفت اليه موسى فقال: هذا رجل تكلّمنا فيه؟

قال: لا و لكن جئت به شاهداً عليک.

قال: فى ماذا؟

قال: إنّى رأيتک و ما صنعت بهذا القبر.

قال: أىّ قبر؟

قال: قبر الحسين بن على بن فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم.

و كان موسى قد وجّه اليه من كربه و كرب جميع أرض الحائر، و حرثها و زرع

الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ثمّ قال: و ما أنت و ذا؟

قال: إسمع حتى أُخبرک، إعلم أنّی رأيت فی منامی كأنّی خرجت الی قومی بنی غاضره، فلمّا صرت بقنطره الكوفه كنت أعرفه من بنی أسد فدفعها عنّی فمضيت لوجهی، فلمّا صرت الی شاهی ضللت الطريق فرأيت هناک عجوزاً فقال لی: أين تريد أيّها الشيخ؟ قلت: أُريد الغاضريّه. قالت لی: تبطّن هذا الوادی فإنّک إذا أتيت آخره اتضح لک الطريق. فمضيت ففعلت ذلک، فلمّآ صرت الی نينوی إذا أنا بشيخ كبير جالس هناک، فقلت: من أين أيّها الشيخ؟ فقال لی: أنا من هذه القريه. فقلت: كم تعدّ من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مضی من سنّی عمری، و لكن أبعد ذكری أنّی رأيت الحسين بن علی عليه السلام و من كان معه من أهله و من تبعه يمنعون الماء الذی تراه و لا يمنع الكلاب و لا الوحوش شربه، فاستفظعت ذلک و قلت له: ويحک أنک رأيت هذا؟ قال: إی و الذی سمک السماء لقد رأيت هذا أيّها الشيخ و عاينته، و إنّک و أصحابک هم الذين يعينون علی ما قد رأينا ممّا أفرح عيون المسلمين إن كان فی الدنيا مسلم. فقلت: ويحک و ما و هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما أجری سلطانكم اليه. قلت: ما أجری عليه؟ قال: أيكرب قبر ابن النبی صلی الله عليه و آله و سلم و تحرث أرضه؟ قلت: و أين القبر؟ قال: ها هو ذا أنت واقف فی أرضه، فأمّا القبر فقد عمی عن أن يعرف موضعه.

قال أبوبكر بن عيّاش: و ما كنت رأيت القبر قبل ذلک الوقت قط، و لا أتيته فی طول عمری، فقلت: من لی بمعرفته؟ فمضی معی الشيخ حتی وقف بی علی حير له باب و آذن، و إذا جماعه كثيره علی الباب، فقلت للآذن: أُريد الدخول علی ابن رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم. فقال: لا تقدر علی الوصول فی هذا الوقت. قلت: و لم؟ قال: هذا وقت زياره ابراهيم خليل الله و محمّد رسول الله صلی الله عليه و آله و سلم و معهما جبرئيل و ميكائيل فی رعيل من الملائكه كثير.

قال أبوبكر بن عيّاش: فانتبهت و قد دخلنى روع شديد و حزن و كآبه، و مضت بى الأيّام حتى كدت أن أنسى المنام ثمّ اضطررت الى الخروج الى بنى غاضره لدين كان لى على رجل منهم، فخرجت و أنا لا أذكر الحديث حتّى إذا صرت بقنطره الكوفه لقينى عشره من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث و رعبت من خشيتى لهم، فقالوا لى: إلق ما معک و انج بنفسک، و كانت معى نفيقه، فقلت: ويحكم أنا أبوبكر بن عيّاش و خرجت فى طلب دين لى، و الله الله لا تقطعونى عن طلب دينى و تضرّوا بى فى نفقتى فإنّش شديد الإضافه. فنادى رجل منهم: مولاى و رب الكعبه لا يعرض له، ثمّ قال لبعض فتيانهم: كن معه حتى تصير به الى الطريق الأيمن.

قال أبوبكر: فجعلت أتذكّر ما رأيته فى المنام و أتعجّب من تأويل الخنازير حتى صرت الى نينوى، فرأيت و الله الذى لا اله الا هو الشيخ الذى رأيته فى منامى بصورته و هيئته رأيته فى اليقظه كما رأيته فى المنام سواء، فحين رأيته ذكرت الأمر و الرؤيا، فقلت: لا إله الا الله ما كان هذا الا و حياً! ثمّ سألته كمسألتى إيّاه فى المنام فأجابنى ثمّ قال لى: إمض بنا، فمضيت فوقفت معه على الموضع و هو مكروب، فلم يفتنى شىء فى منامى الا الآذن و الحير فإنّى لم أر حيراً و لم أر آذناً، فاتّق الله أيّها الرجل فإنّى قد آليت على نفسى أن لا أدع إذاعه هذا الحديث و لا زياره ذلک الموضع و قصده و إعظامه؛ فإنّ موضعاً يأتيه إبراهيم و محمّد و جبرئيل و ميكائيل عليهم السلام لحقيق بأن يرغب فى إتيانه و زيارته، فإنّ أبا حصين حدّثنى أنّ رسول الله صلى الله عليه قال: من رآنى فى المنام فإيّاى رأى فإنّ الشيطان لا يتشبّه بى.

فقال له موسى: إنّما أمسكت عن إجابه كلامک لأستوفى هذه الحمقه التى ظهرت منک و بالله لئن بلغنى بعد هذا الوقت أنّک تتحدّث بهذا لأضربنّ عنقک و عنق هذا الذى جئت به شاهداً علىّ.

فقال أبوبكر: إذن يمنعنى الله و إيّاه منک فإنّى إنّما أردت الله بما كلّمتک به.

فقال: أتراجعنى يا عاض، و شتمه، فقال له: اُسكت أخزاک الله و قطع لسانک.

فأرعد موسى على سريره ثمّ قال: خذوه، فاُخذ الشيخ عن السرير و اُخذت أنا، و ما ظننت أنّنا لا نكثر الأحياء أبداً. (1)

و كان أشدّ ما مرّ بى أنّ رأسى يجرّ على الصخر و كان بعض مواليه يأتينى فينتف لحيتى، و موسى يقول: اُقتلوهما بنى كذا و كذا، و بالزانى لا يكنى، و أبوبكر يقول له: أمسک قطع الله لسانک و انتقم منک، اللهمّ إيّاک أردنا و لولد وليّک غضبنا و عليک توكّلنا، فصيّر بنا جميعاً الى الحبس فما لبثنا فى الحبس الا قليلاً فالتفت إلىّ أبوبرک و رأى ثيابى قد خرّقت و سالت دمائى، فقال: يا حمّانى! قد قضينا لله حقّاً و اكتسبنا فى يومنا هذا أجراً، و لن يضيع ذلک عند الله و لا عند رسوله.

فما لبثنا الا مقدار غدائه و نومه حتى جائنا رسوله فأخرجنا اليه و طلب حمار أبى بكر فلم يوجد، فدخلنا عليه فإذا هو فى سرداب له يشبه الدور سعه و كبراً، فتعبنا فى المشى اليه تعباً شديداً، و كان أبوبكر إذا تعب فى مشيته جلس يسيراً ثمّ يقول: اللّهمّ إنّ هذا فيک فلا تنسه، فلمّا دخلنا على موسى و إذا هو على سرير له، فحين بصر بنا قال: لا حيّا الله و لا قرّب من جاهل أحمق يتعرّض لما يكره، ويلک يا دعىّ، ما دخولک فيما بيننا معشر بنى هاشم؟

فقال له أبوبكر: قد سمعت كلامک و الله حسبک.

فقال له: اُخرج قبّحک الله، و الله لئن بلغنى أنّ هذا الحديث شاع أو ذكر عنک لأضربنّ عنقک.

ثمّ التفت الىّ و قال: يا كلب - و شتمنى - قال: إيّاک ثمّ إيّاک أن تظهر هذا فإنّه إنّما خيّل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به فى منامه، اُخرجا عليكما لعنه الله و غضبه.

فخرجنا و قد يئسنا من الحياه، فلمّا وصلنا الى منزل الشيخ أبى بكر و هو يمشى،

1- كنايه عن الموت أى: لا نكون بين الأحياء حتّى يكثر عددهم.

و ذهب حماره، فلمّا أراد أن يدخل منزله التفت الىّ و قال: إحفظ هذا الحديث و أثبته عندک و لا تحدّثنّ هؤلاء الرعاع و لكن حدّث به أهل العقول و الدين. (1)

و فى كامل الزياره بإسناده عن الحسين ابن بنت أبى حمزه الثمالى قال: خرجت فى آخر زمان بنى مروان الى زياره قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتى انتهيت الى كربلاء فاختفيت فى ناحيه القريه، حتى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلمّا دنوت منه أقبل نحوى رجل فقال لى: إنصرف مأجوراً فإنّک لا تصل اليه.

فرجعت فزعاً، حتّى إذا كان يطلع الفجر أقبلت نحوه حتى اذا دنوت منه خرج الىّ الرجل، فقال لى: يا هذا! إنّک لا تصل اليه.

فقلت له: عافاک الله و لا أصل اليه و قد أقبلت من الكوفه اُريد زيارته، فلا تحل بينى و بينه و أنا أخاف ان أصبح فيقتلونى أهل الشام إن أدركونى هاهنا.

قال: فقال لى: إصبر قليلاً فإنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له فى زياره قبر الحسين بن على عليهما السلام فأذن له، فهبط من السماء فى سبعين ألف ملک، فهم بحضرته من أوّل الليل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يعرجون الى السماء.

قال: فقلت له: فمن أنت عافاک الله؟

قال: أنا من الملائكه الذين اُمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام و الاستغفار لزوّاره.

فانصرفت، و قد كاد أن يطير عقلى.

قال: فأقبلت حتى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بينى و بينه، فدنوت من القبر و سلّمت عليه و دعوت الله على قتلته، و صلّيت الصبح و أقبلت مسرعاً مخافه أهل الشام. (2)

1- ترتيب الأمالى: ج 5 ص 259 - 264، أمالى الطوسى: م 11 ح 97.

2- كامل الزيارات: ص 221 و 222.

روی عن الشیخ أبی جفعر النیشابوری رضی الله عنه قال: خرجت ذات سنه الی زیاره الحسین علیه السلام فی جماعه، فلمّا کنّا علی فرسخین من المشهد أو أکثر - و أصاب رجلاً من الجماعه الفالج و صار کأنّه قطعه لحم - قال: و جعل یناشدنا بالله أن لا تخلّیه، و أن نحمله الی المشهد، فقام علیه من یراعیه و یحافظه علی البهیمه، فلمّا دخلنا الحضره وضعناه علی ثوب و أخذ رجلان منّا طرفی الثوب و رفعناه علی القبر، و کان یدعو و یتضرّع و یبکی و یبتهل و یقسم علی الله بحقّ الحسین علیه السلام أن یهب له العافیه.

قال: فلمّا وضع الثوب علی الأرض جلس الرجل و مشی و کأنّما نشط من عقال. (1)

بیان و توضیح

علی بن الجهم: بن بدر بن الجهم من بنی سامه بن لؤی بن غالب القرشی، هکذا یدّعون و قریش تدفعهم عن النسب و تسمّیهم بنی ناجیه، و له اختصاص بجعفر المتوکل و کان مع انحرافه عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام و إظهاره التسنّن مطبوعاً مقتدراً علی الشعر، و صلبه طاهر بن عبدالله بن طاهر بالشادیاخ بأمر المتوکّل نهاراً کاملاً فقال فی ذلک:

لم ینصبوا باشادیاخ صبیحه***الأثنین مسبوقاً و لا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم***شرفاً و ملأ صدورهم تبجیلا

و فیه یقول البحتری:

إذا ما حصّلت علیا قریش***فلا فی العیر أنت و لا النفیر

و لو أعطاک ربّک ما تمنّی***لزاد الخلق فی عظم الأیور

علام هجوت مجتهداً علیّاً***بما لفّقت من کذب و زور

أمالک فی إستک الوجعاء شغل***یصدّک عن أذی أهل القبور

1- بحار الأنوار: ج 45 ص 408 نقلاً عن دعوات الراوندى.

و سمعه أبو العيناء يطعن على علىّ بن أبى طالب عليه السلام فقال له: أنا أدرى لم تطعن على أمير المؤمنين.

فقال: أتعنى قصّه بيعه أهلى من مصقله بن هبيره؟

قال: لا أنت أوضع من ذلک و لكنّه لأنّه قتل الفاعل فعل قوم لوط و المفعول و أنت أسفلها.

و مات فى شعبان سنه تسع و أربعين و مأتين.

أبو السمط: مروان الأصغر بن أبى الجنوب بن أبى السمط مروان الأكبر بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصه، و اسم أبى حفصه يزيد.

و ذكر النوفلى عن أبيه أنّه كان يهوديّاً فأسلم على يدى مروان بن الحكم، فكان المنتصر قد أقصى مروان الأصغر و جفاه و أظهر خلافاً لأبيه فى سائر مذاهبه حتّى فى التشيّع، فطرد مروان لنصبه و أخرجه عن جلسائه.

أبو العبر: هو أبو العبّاس بن محمّد بن أحمد و يلقّب حمدوناً الحامض بن عبدالله ابن عبدالصمد بن على بن عبدالله بن العبّاس المستوى فى أوّل عمره منذ أيّام الأمين و هو غلام الى أن ولى المتوكل الخلافه فترک الجدّ و عدل الى الحمق و الشهره به و كسب بالحمق أضعاف ما كسبه كلّ شاعر كان فى عصره بالجدّ، و كانت كنيته أبا العبّاس فصيّرها أبا العبر، ثمّ كان يزيد فيها فى كلّ سنه حرفاً حتّى مات و هى: أبو العبر طرد طير طليرى بک بک، و كان شديد البغض لعلىّ بن أبى طالب صلّى الله عليه، و له فى العلويّين هجاء قبيح، و كان سبب ميتته أنّه خرج الى الكوفه ليرمى البندق مع الرماه من أهلها فى آجامهم فسمعه بعض الكوفيّين يقول فى علىّ صلوات الله عليه قولاً قبيحاً، استحلّ به دمه، فقتله فى بعض الآجام و غرّقه فيها.

قال فى الفهرست: كان حافظاً أديباً، و كان فى نهايه النصب، خرج لأخذ أرزاقه، قتله قوم فى الرافضه بقصر ابن هبيره سمعوه يتناول عليّاً فرموا به من

سطح كان بائتاً عليه، فمات فى سنه خمس و مأتين.

رخّج: - بضم الراء و تشديد الخاء المعجمه و آخره جيم - تعريف رخد، كوره و مدينه من نواحى كابل و ينسب الى الرخج فرج و ابنه عمر بن فرج، و كانا من أعيان الكتّاب فى أيّام المأمون الى أيّام المتوكّل شبيهاً بالوزراء ذوى الدواوين الجليله.

لعبد الصمد بن المعذل يهجو عمر:

لا يخرج المال عفواً من يدى عمر***أو تغمد السيف فى فوديه أغمادا

الرخّجيون لا يوفون ما وعدوا***و الرخّجيات لا يخلفن ميعادا

الفتح بن خاقان: قال فى الفهرست: الفتح بن خاقان بن أحمد فى نهايه الذكاء و الفطنه و حسن الأدب، من أولاد الملوك، اتّخذه المتوكل أخاً و كان يقدّمه على سائر ولده و أهله، و توفى الفتح فى الليله التى قتل فيها المتوكل قتلاً معه بالسيف.

الحمانى: قال فى التقريب: بكسر المهمله، و تشديد الميم، يحيى بن عبدالحميد و أبوه.

فى المنج: و يقال لجتاره بن المفلّس و هو ليس من أصحابنا مع ضعفه عند المخالفين.

و فى التقريب: جبّاره - بضمّ الجيم ثمّ موحّده - ابن المفلس - بمعجه بعدها لام ثقيله مسكوره ثمّ مهمله - ضعيف من العاشره.

محمّد بن الحسن: بن حفص الخثعمى الكوفى الأشنانى، أبا جعفر، مات سنه سبع عشر و ثلثمائه. «لم»

فی بیان ثواب البکاء علی الحسین و إنشاد الشعر فی مصیبته علیه السلام و إیراد طائفه من الأشعار العربیّه و الفارسیّه فی رثائه علیه السلام

أمالی الطوسی: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنی أبوعمر و عثمان الدقّاق إجازه قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالک قال: حدّثنا أحمد بن یحیی الأودی قال: حدّثنا مخول بن إبراهیم، عن الربیع بن المنذر عن أبیه، عن الحسین بن علی علیه السلام قال: ما من عبد قطرت عیناه فینا قطره أو دمعت عیناه فینا دمعه الا بوّأه الله بها فی الجنّه حقباً.

قال أحمد بن یحیی الأودی: فرأیت الحسین بن علی علیه السلام فی المنام فقلت: حدّننی مخول بن إبراهیم عن الربیع بن المنذر عن أبیه عنک أنّک قلت: ما من عبد قطرت عیناه فینا قطره أو دمعت عیناه دمعه الا بوّأه الله بها فی الجنّه حقباً؟ قال: نعم. قلت: سقط الإسناد بینی و بینک. (1)

و فی کامل الزیاره بإسناده عن أبی هارون المکفوف قال: قال أبوعبدالله: یا هارون! أنشدنی فی الحسین صلوات الله علیه.

قال: فأنشدته.

1- أمالی المفید: م 40 ح 4. أمالی الطوسی: م 4 ح 35، ترتیب الأمالی: ج 5 ص 188 رقم 2408. و الجدیر بالذکر أنّ الحدیث ورد بسیاق قریب من هذا السیاق عن طریق مخالفینا، فقد روی أحمد بن حنبل فی کتاب فضائل الصحابه عن الحسین أنّه قال: من دمعت عیناه فینا دمعه أو قطرت عیناه فینا قطره أثواه الله عزّوجلّ الجنّه. (فضائل الصحابه: ج 2 ص 676) و رواه عنه المحبّ الطبری فی ذخائر العقبی: ص 19. و السمهودی فی جواهر العقدین: ص 339 و قال: أخرجه أحمد فی المناقب.

فقال: أنشدنی کما تنشدون - یعنی بالرقّه - .

قال: فأنشدته: «اُمرر علی جدت الحسین».

قال: فبکی ثمّ قال: زدنی.

قال: فأنشدته القصیده الاُخری.

قال: فبکی، و سمعت البکاء من خلف الستر.

قال: فلمّا فرغت قال لی: یا أباهارون! من أنشد فی الحسین شعراً فبکی و أبکی عشراً کتبت له الجنّه، و من أنشد فی الحسین شعراً فبکی و أبکی واحداً کتبت لها الجنّه، و من ذکر الحسین عنده فخرج من عینیه من الدموع مقدار جناح ذباب کان ثوابه علی الله و لم یرض له بدون الجنّه. (1)

و فیه أیضاً بإسناده عن أبی عماره عن أبی عبدالله علیه السلام قال: قال لی: یا أبا عماره! أنشدنی فی الحسین علیه السلام.

قال: فأنشدته، فبکی، ثمّ أنشدته، فبکی، ثمّ أنشدته، فبکی.

قال: فوالله ما زلت اُنشده و یبکی حتی سمعت البکاء من الدار، فقال لی: یا أباعماره! من أنشد فی الحسین علیه السلام شعراً فأبکی خمسین فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین شعراً فأبکی أربعین فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین شعراً فأبکی ثلاثین فله الجنّه، و من أنشد فی الحسن شعراً فأبکی عشرین فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین شعراً فأبکی عشره فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین شعراً فأبکی واحداً فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین علیه السلام شعراً فبکی فله الجنّه، و من أنشد فی الحسین شعراً فتباکی فله الجنّه. (2)

1- کامل الزیاره: ص 208، و فیه. لم یذکره المؤلّف من أنشد فی الحسین شعراً فبکی و أبکی خمسه کتبت له الجنّه.
2- کامل الزیاره: ص 209.

وروی ابن قولویه أیضاً فی کامل الزیاره عن أبی هارون المکفوف قال: دخلت علی أبی عبدالله علیه السلام فقال لی: أنشدنی، فأنشدته، فقال: لا، کما تنشدون و کما ترثیه عند قبره.

قال: فأنشدته:

اُمرر علی جدت الحسین***فقل لأعظمه الزکیّه

قال: فلمّا بکی أمسکت أنا، فقال: مرّ، فمررت.

قال: ثمّ قال: زدنی زدنی، فأنشدته:

یا مریم قومی فاندبی مولاک***و علی الحسین فأسعدی ببکاک

قال: فبکی و تهایج النساء.

قال: فلمّا أن سکتن قال لی: یا أباهارون! من أنشد فی الحسین فأبکی واحداً فله الجنّه، ثمّ قال: من ذکره فبکی فله الجنّه. (1)

وروی عن أبی عبدالله علیه السلام قال: لکلّ شیء ثواب الا الدمعه فینا. (2)

و فیه أیضاً بإسناده عن صالح بن عقبه عن أبی عبدالله قال: من أنشد فی الحسین بیتاً فبکی و أبکی عشراً فله و لهم الجنّه، و من أنشد الحسین بیتاً فبکی و أبکی تسعاً فله و لهم الجنّه، فلم یزل حتی قال: من أنشد فی الحسین بیتاً فبکی - و أظنّه قال: أو تباکی - فله الجنّه. (3)

و روی الشیخ الکشی بإسناده عن محمّد بن سنان عن زید الشحّام قال: کنّا عند أبی عبدالله علیه السلام و نحن جماعه من الکوفیّین، فدخل جعفر بن عفّان علی أبی عبدالله علیه السلام

1- کامل الزیاره: ص 210 و 211.
2- نفسه: ص 211، و روایه المؤلف: لکلّ سرّ و هو تصحیف.
3- نفسه: ص 211.

فقرّبه و أدناه، ثمّ قال: یا جعفر!

قال: لبّیک، جعلنی الله فداک.

قال: بلغنی أنّک تقول الشعر فی الحسین علیه السلام و تجید!

فقال له: نعم، جلعنی الله فداک.

فقال: قل.

فأنشده، فبکی و من حوله حتّی صارت الدموع علی وجهه و لحیته، ثمّ قال: یا جعفر! و الله لقد شهدک ملائکه الله المقرّبون هاهنا یسمعون ذلک فی الحسین علیه السلام، و لقد بکوا کما بکینا أو أکثر، و لقد أوجب الله تعالی لک یا جعفر فی ساعته الجنّه بأسرها و غفر الله لک.

فقال: یا جعفر! الا أزیدک؟

قال: نعم یا سیّدی.

قال: ما من أحد قال فی الحسین شعراً فبکی و أبکی به الا أوجب الله له الجنّه و غفر له. (1)

و یجب أن یعلم أنّ المراثی التی قیلت فی واقعه کربلاء الموجعه و فی رثاء الإمام الحسین علیه السلام فاقت الحصر کثرهً، و منها ما قیل قیل وقوع الحادثه و تقدّم تاریخها علی مأساه کربلاء و کانت إخباراً بشهادته قبل وقوعها منذ دهر، کهذا الشعر و نظائره «أترجو اُمّه قتلت حسیناً» و منها ما قیل قبل شهادته بمدّه و جیزه کالمرائی التی أعقبت خروجه من المدینه و مسره الی کربلاء من مکه، و منها ما قارن شهادته کأصوات الهواتف المسموعه فی مدینه «طیبه» و غیرها من المدن، و کبکاء الجنّ و نواحها علیه فی الکوفه و سواها من الأصقاع و التی لا یتّسع هذا الکتاب لاستیعابها بجملتها مخافه التطویل، و أمّا المراثی التی قیلت بعد شهادته فهی لو فرتها

1- اختیار معرفه الرجال: ص 289 رقم 508.

أجلّ من أن يستطيع أحدٌ حصرها و إحصائها.

و أكثر المؤرّخين و الرواه و المحدّثين اتفقوا على أنّ أوّل من رثى الحسين و ذكر مصيبه كربلاء في شعره هو سليمان بن قته التابعى، و فى روايه إنّه رثاه بعد شهادته بثلاثه أيّام.

يقول أبو الفرج فى مقاتل الطالبّيين: و قد رثى الحسين بن على عليهما الصلاه و السلام جماعه من متأخرى الشعراء أستغنى عن ذكرهم فى هذا الموضوع كراهيّه الإطاله، أمّا ما تقدّم فما وقع الينا شىء رثى به و كانت الشعراء لا تقدّم على ذلک مخافه بنى اُميّه و خشيه منهم، و قال سليمان بن قته يرثى الحسين.

قال سبط ابن الجوزى: فنظر الى مصارع القوم فبكى حتّى كاد أن يموت ثمّ قال:

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم***أذلّ رقاباً من قريش فذلّت

مررت على أبيات آل محمّد***فلم أرها أمثالها يوم حلّت

فلا يبعد الله الديار و أهلها***و إن أصبحت منهم برغمى تخلّت

ألم تر أنّ الأرض أضحت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرّت (1)

فقال له عبدالله بن الحسن: هلّا قلت:

أذلّ رقاب المسلمين فذلّت

و فى الاستيعاب: و فيه يقول:

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها (2)***و تقتلنا قيس إذا النعل زلّت

و عند غنىّ قطره من دمائنا***سنجزيهم يوماً بها حيث حلّت

1- مقاتل الطالبيين: ص 121 و 122، و المؤلف يختلف النص الذى نقله عمّا فى مقاتل الطالبيين، و الظاهر أنّه أخذه من التذكره: ص 244 و 245.
2- كسيرها.

و منها أو من غيرها:

ألم تر أنّ الشمس أضحت مريضه***لفقد حسين و البلاد اقشعرّت

و قد أعولت تبكى السماء لفقده***و أنجمها ناحت عليه و صلّت

إنتهى. (1)

و فى بعض الروايات: يقال: إنَّ أباالرميح (أبو الدميج - خ ل) الخزاعى رثى الإمام بهذا الشعر و حمله إلى السيّده فاطمه بنت الحسين سلام الله عليها:

أجالت على عينىّ سحائب عبره***فلم تصح بعد الدمع حتّى ارمعلّت

تبكى على آل النبى محمّد***و ما أكثرت بالدمع لا بل أقلّت

أولئک قوم لم يشيموا سيوفهم***و قد نكأت أعدائهم حيث سلّت

و إنّ قتيل الطفّ من آل هاشم***أذلّت رقاباً من قريش فذلّت

فقالت فاطمه عليها السلام: يا أبا الدميج (كذا) لا تقل هذا.

فقال: جعلنى الله فداءک قولى ماذا أقول.

قالت: قلت: أذلّت رقاب المسلمين فذلّت.

فقال: لا أنشدها بعد اليوم الا هكذا.

و صاحب معجم البلدان نسب هذه الأبيات إلى أبى دهبل الجمحى و زاد عليها بيتين آخرين:

و كانوا غياثاً ثمّ أضحوا رزيّه***الا عظمت تلک الرزايا و جلّت

و جاء فارس الأشقين بعد برأسه***و قد نهلت عنه الرماح و علّت

و هذه الأبيات له أيضاً:

تبيت السكارى من اُميّه نوّماً***و بالطف قتلى ما ينام حميها

و ما أفسد الإسلام الا عصابه***تأمّر نوكاها فدام نعميها

فصارت قناه الدين فى كفّ ظالم***إذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها

ص: 461

1- الاستيعاب: ج 1 ص 444.

و ذكر المسعودى فى مروج الذهب: هذه الأبيات فى رثاء شهداء كربلاء لمسلم ابن قتيبه مولى بنى هاشم منسوبه إليه:

عين جودى بعبره و عويل***و اندبى إن ندبت آل الرسول

(واندبى تسعه لصلب علىّ***قد أُصيبوا و خمسه لعقيل)

و ابن عمّ النبى عوناً أخاهم***ليس فيما ينوبهم بالخذول

[سبعه منهم لصلب علىّ***قد أُبيدوا و سبعه لعقيل] (1)

و سمىّ النبى غودر فيهم***قد علوه بصارم مصقول

واندبى كهلهم فليس إذا ما***عدّ فى الخير كهلهم كالكهول

لعن الله حيث حلّ زياداً***وابنه و العجوز ذات البعول (2)

و قال سبط ابن الجوزى: و فيهم يقول سراقه الباهلى: «عين بكى بعبره و عويل» (3) إلى آخر الأبيات.

و فى روايه إنّ أوّل من رثاه عقبه بن عمرو السهمى من بنى سهم بن عود بن غالب، و هذا شعره:

إذا العين قرّت فى الحياه و أنتم***تخافون فى الدنيا فأظلم نورها

مررت على قبر الحسين بكربلا***ففاض عليه من دموعى غزيرها

فما زلت أرثيه و أبكى لشجوه***و يسعد عينى دمعها و زفيرها

و بكيت (4) من بعد الحسين عصائباً***أطافت به (5) من جانبيها قبورها

1- موضع البيت الثانى و ألفاظه فى روايه المؤلف.
2- مروج الذهب: ج 3 ص 258 و 259 ط بريه دى مينار و باقيه دى كرتاى، و فيه: «حيث كان» بدل «حيث حلّ».
3- تذكره خواص الأُمّه: ص 229 و 230.

4- نادیت - تذکره.
5- بها - خ ل.

سلام على أهل القبور بكربلا***و قل لها منّى سلام يزورها

سلام بآصال العشىّ و بالضحى***تؤديّه نكباء الرياح و مورها

و لا برح الوفاد زوّار قبره***يفوح عليهم مسكها و عبيرها

و قال ربيع بن أنس: رثاه عبيدالله بن الحرّ الجعفى فقال:

يقول أمير غادر أىّ غادر***ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه (1)

و نحن أوردنا هذا البيت و ما بعد فيما سلف ضمن وقايع كربلاء.

تائيّه دعبل رحمه الله

و من الشعر الرثائى (الرصين) قصيده دعبل بن على الخزاعى التائيّه التى قرأها بحضره الإمام الرضا و أنشدها بين يديه، فأنعم عليه الإمام بالصلاه و شرّفه حين خلع عليه كسوه من ثيابه فباهى بها و افتخر.

و بما أنّ هذه القصيده غرّاء و قد اشتملت على مصائب أهل البيت الطاهر و هى عزيزه الوجود لذا ذكرناها فى هذا الكتاب برمّتها.

قال فى كشف الغمّه و عيون أخبار الرضا: عن أبى الصلت الهروى قال: دخل دعبل بن علىّ الخزاعى على الرضا عليه السلام بمرو فقال: يابن رسول الله! إنّى قد قلت فيكم قصيده و آليت على نفسى أن لا أنشدها أحداً قبلك.

فقال الرضا عليه السلام: هاتها.

فأنشد:

تجاوبن بالأرنان و الزفرات***نوائح عجم اللفظ و النطقات

يخبّرن بالأنفاس عن سرّ أنفس***أُسارى هوى ماضٍ و آخر آت

1- راجع لهذا و لما تقدّمه تذكره خواص الأُمّه لسبط ابن الجوزى: ص 242 و 243 و فى (خ ل ابن غادر مكان أىّ غادر).

فأسعدن أو أسعفن حتّى تقوّضت***صفوف الدجى بالفجر منهزمات
على العرصات الخاليات من المهى***سلام شجٍ صبّ على العرصات
فعهدى به خضر المعاهد مألفاً***من العطرات البيض و الخفرات
ليالى يعدين الوصال على القلى***و يعدى تدانينا على الغربات
و إذ هنّ يلحظن العيون سوافراً***و يسترن بالأيدى على الوجنات
و إذ كلّ يوم لى بلحظى نشوه***يبيت بها قلبى على نشوات
فكم حسرات هاجها بمجسّر***و قوفى يوم الجمع من عرفات
ألم تر للأيّام ما جرّ جورها***على الناس من نقص و طول شتات
و من دول المستهزئين و من غدا***بهم طالباً للنور فى الظلمات
و كيف و من أنّى بطالب زلف***إلى الله بعد الصوم و الصلوات
سوى حبّ أبناء النبى و رهطه***و بغض بنى الزرقاء و العبلات
و هند و ما أدّت سميّه و ابنها***أولوا الكفر فى الإسلام و الفجرات
هم نقضوا عهد الكتاب و فرضه***و محكمه بالزور و الشبهات
و لم تک إلا محنه كشفتهم***بدعوى ضلال من هنٍ وهنات
تراث بلا قربى و ملک بلا هدى***و حكم بلا شورى بغير هدات
رزايا أرتنا خضره الأُفق حمره***و ردّت أُجاجاً طعم كلّ فرات
و ما سهلت تلک المذاهب فيهم***على الناس الا بيعه الفلتات
و ما قال أصحاب السقيفه جهره***بدعوى تراث فى الضلال بنات
و لو قلّدوا الموصى إليه أُمورها***لزمت بمأمون على العثرات

أخى خاتم الرسل المصفّى من القذى***و مفترس الأبطال فى الغمرات

فإن جحدوا كان الغدير شهيده***و بدر و اُحد شامخ الهضبات

و آىٌ من القرآن تتلى بفضله***و إيثاره بالقوت فى اللزبات

ص: 464

و عزّ جلال أدركته بسبقها***مناقب كانت فيه مؤتنفات

مناقب لم تدرک بخير (1)و لم تنل***بشیء سوی حدّ القنا الذربات

نجیّ لجبریل الأمین و أنتم***عکوف علی العزّی معاً و منات

بکیت لرسم الدار من عرفات***و أذریت دمع العین بالعبرات

و بان عری صبری و هاجت صبابتی***رسوم دیار قد عفت و عرات

مدارس آیات خلت من تلاوه***و منزل وحی مقفر العرصات

لآل رسول الله بالخیف من منی***و بالبیت و التعریف و الجمرات

دیار لعبدالله بالخیف من منی***و للسیّد الداعی الی الصلوات

دیار علیّ و الحسین و جعفر***و حمزه و السجّاد ذی الثفنات

دیار لعبدالله و الفضل صنوه***نجیّ رسول الله فی الخلوات

و سبطی رسول الله و ابنی وصیّه***و وارث علم الله و الحسنات

منازل وحی الله ینزل بینها***علی أحمد المذکور فی السورات (2)

منازل قوم یهتدی بهداهم***فتؤمن منهم زلّه العثرات

منازل کانت للصلاه و للتقی***و للصوم و التطهیر و الحسنات

منازل لا تیم یحلّ بربعها***و لا ابن صهّاک هاتک الحرمات

دیار عفاها جور کلّ معاند (3)***و لم نقفو للأیّام و السنوات

قفا نسأل الدار التی خفّ أهلها***متی عهدها بالصوم و الصلوات

[منازل أرباب الفضائل و النهی***و سادات سادات لیوث فلات]

[منازل کانت للبتول و بعلها***أبی الحسن المشهور بالبرکات]

1- بکد - یجد - خ ل.
2- هکذا وردت فی کشف الغمّه و أوردها المؤلف «فی الصلوات».
3- منابذ - کشف الغمّه.

و أين الأولى شطّت بهم غربه النوى***أفانين فى الأقطار مفترقات

هم أهل ميراث النبىّ إذا اعتروا***و هم خير السادات و خير حمات

إذا لم ننا ج الله فى صلواتنا***بأسمائهم لم يقبل الصلوات

مطاعيم فى الأقتار (1) فى كلّ مشهد***لقد شرفوا بالفضل و البركات

و ما الناس الا غاصب و مكذّب***و مضطغن ذو إحنه و ترات

إذا ذكروا قتلى ببدر و خبير***و يوم حنين أسبلوا العبرات

فكيف يحبّون النبى و رهطه***و هم تركوا أحشائنا و غرات

لقد لا ينوه فى المقام و أضمروا***قلوباً على الأحقاد منطويات

فإن لم يكن الا بقربى محمّد***فهاشم أولى من هن وهنات

سقى الله قبراً بالمدينه غيثه***فقد حلّ فيه الأمن بالبركات

نبىّ الهدى صلّى عليه مليكه***و بلّغ عنه روحه التحفات

و صلّى عليه الله ما ذرّ شارق***و لاحت نجوم الليل مبتدرات

أفاطم لو خلت الحسين مجدّلاً***و قد مات عطشاناً بشطّ فرات

إذن للطمت الخدّ فاطم عنده***و أجريت دمع العين بالعبرات (2)

أفاطم قويم يا ابنه الخير و اندبى***نجوم سماوات بأرض فلات

قبور بكوفان و أُخرى بطيبه***و أُخرى بفخّ نالها صلواتى

و أُخرى بأرض الجوزجان محلّها***و قبر بباخمرى لدى الغربات

و قبر ببغداد لنفس زكيّه***تضمّنها الرحمان فى الغرفات

و قبر بطوس يا لها من مصيبه***ألحّت على الأحشاء بالزفرات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماَ***يفرّج عنّا الغم و الكربات

1- الأقطار - كشف الغمّه و هو لا يناسب المقام.
2- فى الوجنات - كشف الغمه.

علیّ بن موسی أرضد الله أمره***و صلّی علیه أفضل الصلوات

فأمّا الممضّات التی لست بالغاً***مبالغها منّی بکنه صفات

قبور ببطن النهر من أرض کربلا (1)***معرّسهم منها بشطّ فرات

توفّوا عطاشاً بالفرات فلیتنی***توفّیت فیه قبل حین وفاتی

إلی الله أشکو لوعةً عند ذکرهم***سقتنی بکأس الذلّ و القصعات

أخاف بأن أزدادهم فتشوقنی***مصارعهم بالجزع فالنحلات (2)

تقسّمهم ریب المنون فما تری***لهم عقره مغشیه الحجرات

خلا أنّ منهم بالمدینه عصبةً***مدینین إنضاءاً من اللزبات

قلیله زوّار سوی أنّ زوّراً***من الضبع و العقبان و الرخمات

لهم کلّ یوم تربه بمضاجع***ثوت فی نواحی الأرض مفترقات

تنکّب لأواء السنین جوارهم***و لا تصطلبهم جمره الجمرات

و قد کان منهم فی الحجار و أرضها***مغاویر نحّارون فی الأزمات

حمیً لم تزره المذنبات و أوجه***تضیء لدی الأستار و الظلمات

إذا وردوا خیلاً بسمر من القنا***مساعیر حرب أقحموا الغمرات

فإن فخروا یوماً أتوا بمحمّد***و جبریل و الفرقان و السورات

و عدّوا علیّاً ذا المناقب و العلی***و فاطمه الزهراء خیر بنات

و حمزه و العبّاس ذا الهدی و التقی***و جعفرٌ الطیّار فی الحجبات (3)

أولئک لا منتوج هند و حزبها***سمیّه من نوکی و من قذرات

ستسأل تیم عنهم و عدیّها***و بیعتهم من أفجر الفجرات

1- جنب کربلا - المؤلّف.
2- فی کشف الغمّه: و النخلات.
3- فی کشف الغمّه: و جعفرها، و الأصح التنوین لیستقیم الوزن.

هم منعوا الآباء عن أخذ حقّهم***و هم تركوا الأبناء رهن شتات

و هم عدلوها عن وصىّ محمّد***فبيعتهم جاءت على الغدرات

وليهم صنو النبى محمّد***أبو الحسن الفراج للغمرات

ملامک فى آل النبى فإنّهم***أحبّاى ما داموا و أهل ثقاتى

تخيّرتهم رشداً لنفسى إنّهم (1)***على كلّ حال خيره الخيرات

نبذت (2) إليهم بالمودّه صادقاً***و سلّمت نفسى طائعاً لولاتى

فيا ربّ زدنى فى هواى (3) بصيره***و زد حبّهم يا ربّ فى حسناتى

سأبكيهم ما حجّ الله راكب***و ما ناح قمرىٌّ على الشجرات

و إنّى لمولاهم و قالٍ (4) عدوّهم***و إنّى لمحزون بطول حياتى

بنفسى أنتم من كهول وفتيه***لفكّ عناه أو لحمل ديات

و للخيل لمّا قيّد الموت خطوها***فأطلقهم منهنّ بالذربات

أُحبّ قصّى الرحم من أجل حبّكم***و أهجر فيكم زوجتى و بناتى

و أكتم حبيّكم مخافه كاشح***عنيد لأهل الحقّ غير مؤاتى

فيا عين بكّيهم و جودى بعبره***فقد آن للتسكاب و الهملات

لقد خفت فى الدنيا و أيّام سعيها***و إنّى لأرجو الأمن بعد وفاتى (5)

ألم تر أنّى مذ ثلاثين حجّه***أروح و أغدو دائم الحسرات

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّماً***و أيديهم من فيئهم صفرات

1- و إنّهم - كشف الغمّه.

2- منت - خ ل.
3- ولای - خ ل
4- من القِلی و هو البغض
5- فی کشف الغمّه: عند وفاتی

و كيف أُداوى من جوى بى و الجوى***أُميّه أهل الكفر و اللعنات

و آل زياد فى القصور مصونه (1)***و آل رسول الله منتهكات

سأبكيهم ما ذرّ فى الأُفق شارق***و نادى منادى الخير بالصلوات

و ما طلعت شمس وحان غروبها***و بالليل أبكيهم و بالغدوات

ديار رسول الله أصبحن بلقعاً***و آل زياد تسكن الحجرات

و آل رسول الله تدمى نحورهم***و آل زياد ربّه الحجلات

و آل رسول الله تسبى حريمهم***و آل زياد آمنوا السربات (2)

إذا و تروا مدّوا الى واتريهم***أكفّاً عن الأوتار منقبضات

فلولا الذى أرجوه فى اليوم أو غد***تقطّع نفسى إثرهم حسرات

خروج إمام لا محاله خارج***يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل***و يجزى على النعماء و النقمات

فيانفس طيبى ثمّ يا نفس فابشرى***فغير بعيد كلّ ما هو آت

و لا تجزعى من مدّه الجور إنّنى***أرى قوّتى قد آذنت بثبات

فإن قرّ الرحمن من تلک مدّتى***و أخّر من عمرى و وقت وفاتى

شفيت و لم أترک لنفسى غصّه***و روّيت منهم منصلى و قناتى

فإنّى من الرحمن أرجو بحبّهم***حياه لدى الفردوس غير بنات

عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه***إلى كلّ قوم دائم اللحظات

فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكر***و غطّوا على التحقيق بالشبهات

تقاصر نفسى دائماً عن جدالهم***كفانى ما ألقى من العبرات

1- فی کشف الغمّه: فی الحریر مصونه
2- بعد هذا البیت فی کشف الغمّه: و آل زیاد فی القصور مصونه***و آل رسول الله فی الفلوات

أُحاول نقل الصمّ عن مستقرّها***و أسماع أحجار من الصلدات (1)

فحسبی منهم أن أبوه بغصه***تردد فی صدری و فی لهواتی

فمن عارف لم ینتفع و معاند(2)لما حملت من شدّه الزفرات (3)

و ذکر صاحب الأغانی عن دعبل قال: دخلت علی علیّ بن موسی الرضا علیه السلام فقال لی: أنشدنی شیئاً ممّا أحدثت، فأنشدته:

مدارس آیات خلت من تلاوه***و منزل وحی مقفر العرصات

حتّی انتهیت الی قولی:

إذا و تروا مدّوا الی واتریهم***أکفّاً عن الأوتار منقبضات

قال: فبکی حتّی أُغمی علیه، و أومأ إلیّ خادم کان علی رأسه أن أسکت، فسکتُّ ساعه ثمّ قال لی: أعد، فأعدت حتّی انتهیت الی هذا البیت فأصابه مثل الذی أصابه فی المرّه الأُولی، و أومأ الخادم إلیّ أن اسکت، فسکتُّ، فمکث ساعه أُخری ثمّ قال لی: أعد، فأعدت حتّی انتهیت الی آخرها، فقال لی: أحسنت - ثلاث مرّات - ثمّ أمرلی بعشره آلاف درهم ممّا ضرب باسمه و لم تکن دفعت الی أحد بعد، و أمرلی من منزله بحلیً کثیر أخرجه الیّ الخادم، فقدمت العراق فبعث کلّ درهم منها بعشره دراهم اشتراها منّی الشیعه فحصل لی مأه ألف درهم، فکان أوّل مال اعتقدته.

و استوهب دعبل من الرضا علیه السلام ثوباً قد لبسه لیجعله فی أکفانه، فخلع جبّه کانت علیه فأعطاه إیّاها و بلغ أهل قم خبرها فسألوه أن یبیعهم إیّاها بثلاثین ألف

1- فی کشف الغمّه: أسماء أحجار، و لا یظهر له معنی
2- تمیل به الأهواء للشهوات کأنّک بالأضلاع قد ضاق ذرعها
3- کشف الغمّه: ج 3 ص 112 - 117. و أشار الیها الصدوق فی عیون أخبار الرضا علیه السلام و نقل أبیاتاً منها فی ص 294 و 295.

درهم فلم يفعل، فخرجوا عليه فى طريقه فأخذوها منه غصباً، و قالوا له: إن شئت أن تأخذ المال فافعل و الا فأنت أعلم. فقال لهم: إنّى و الله لا أعطيكم إيّاها طوعاً، و لا تنفعكم غصباً، و أشكوكم الى الرضا عليه السلام، فصالحوه على أن أعطوه الثلاثين ألف درهم و فردكم من بطانتها فرضى بذلک. (1)

و يقول دعبل أيضاً: لمّا هربت من الخليفه بتّ ليله بنيشابور وحدى و عزمت على أن أعلم قصيده فى عبدالله بن طاهر فى تلک الليله، فإنّى لفى ذلک إذ سمعت و الباب مردود علىّ: السلام عليكم و رحمه الله، إنجو برحمک الله، فاقشعرّ بدنى من ذلک و نالنى أمر عظيم، فقال لى: لا تُرع عافاک الله، فإنّى رجل من أخوانک من الجنّ من ساكنى اليمن طرأ إلينا طارئ من أهل العراق فأنشدنا قصيدتک:

مدارس آيات خلت من تلاوه***و منزل وحى مقفر العرصات

فأحببت أن أسمعها منک.

قال: فأنشدته إيّاها، فبكى حتّى خرّ، ثمّ قال: رحمک الله، الا أُحدّثک حديثاً يزيد فى نيّتک و يعينک على التمسّک بمذهبک؟

قلت: بلى.

قال: مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام فصرت الى المدينه فسمعته يقول: حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه أنّ رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: علىّ و شيعته هم الفائزون، ثمّ ودّعنى لينصرف، فقلت له: يرحمک الله إن رأيت أن تخبرنى باسمک فافعل.

قال: أنا ظبيان بن عامر. (2)

و فى عيون أخبار الرضا عليه السلام: إنّ دعبلاً لمّا بلغ قوله:

1- الأغانى: ج 20 ص 148 و 149.
2- الأغانى: ج 20 ص 141 و 142.

أرى فيئهم فى غيرهم متقسّماً***و أيديهم من فيئهم صفرات

بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام و قال له: صدقت يا خزاعى، فلمّا بلغ الى قوله:

إذا وتروا مدّوا الى واتريهم***أكفّاً عن الأوتار منقبضات

جعل أبو الحسن يقلّب كفّيه و يقول: أجل و الله منقبضات، فلمّا بلغ الى قوله:

لقد خفت فى الدنيا و أيّام سعيها***و إنّى لأرجو الأمن بعد وفاتى

قال الرضا عليه السلام: أمنک الله يوم الفزع الأكبر، فلمّا بلغ الى قوله:

و قبر ببغداد لنفس زكيّه***تضمّنها الرحمان فى الغرفات

قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لک بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتک؟

فقال: بلى يابن رسول الله.

فقال عليه السلام.

و قبر بطوس يا لها من مصيبه***توقد فى الأحشاء بالحرقات

الى الحشر حتّى يبعث الله قائماً***يفرّج عنّا الهمّ و الكربات

فقال دعبل: يابن رسول الله! هذا القبر الذى بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبرى، و لا تنقضى الأيّام و الليالى حتى تصير طوس مختلف شيعتى و زوّارى، ألا فمن زارنى فى غربتى بطوس كان معى فى درجتى يوم القيامه مغفوراً (له). (1)

و روى علىّ بن عيسى فى كشف الغمّه قال: لمّا أنشدت مولانا الرضا عليه السلام القصيده و انتهيت الى قولى:

خروج إمام لا محاله خارج***يقوم على اسم الله و البركات

يميّز فينا كلّ حقّ و باطل***و يجزى على النعماء و النقمات

بكى الرضا عليه السلام بكاءاً شديداً ثمّ رفع رأسه الىّ و قال: يا خزاعى! نطق روح القدس

ص: 472

1- الصدوق، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج 2 ص 294 و 295.

على لسانک بهذین البیتین، فهل تدری من هذا الإمام و متی یقوم؟

قلت: لا، الا أنّی سمعت یا مولای بخروج امام منکم یملأ الأرض عدلاً.

فقال: یا دعبل! الإمام بعدی محمّد ابنی، و من بعد محمّد ابنه علی، و بعد علیّ ابنه الحسن، و بعد الحسن ابنه الحجّه القائم المنتظر فی غیبته، المطاع فی ظهوره، و لو لم یبق من الدنیا الا یوم واحد لطوّل الله ذلک الیوم حتّی یخرج فیملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً. (1)

و ذکر سبط ابن الجوزی: إنّ ابن الهبّاریه الشاعر اجتاز بکربلاء فجلس یبکی علی الحسین و أهله و قال بدیهاً:

أحسین و المبعوث جدّک بالهدی***قسماً یکون الحق عند مسایلی

لو کنت شاهد کربلا لبذلت فی***تنفیس کربک جهد بذل الباذل

و سقیت حدّ السیف من أعدائکم***عللاً و حدّ السمهری الذابل (2)

لکنّنی أخّرت غبّک لشقوتی(3)فأقلّ من حزن و دمع سائل

ثمّ نام فی مکانه فرأی رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی المنام فقال له: یا فلان! جزاک الله عنّی خیراً، إبشر فإنّ الله کتبک ممّن جاهد بین یدی الحسین. (4)

دعبل بن علی الخزاعی

جاءوا من الشام المشومه أهلها***للشؤم یقدم جندهم إبلیس

لعنوا و قد لعنوا بقتل إمامهم***ترکوه و هو مبضّع مخموس

1- الأربلی، کشف الغمّه: ج 3 ص 784.
2- جللاً - خ ل. و لم یتّضح معناها.
3- فبلابلی بین الغری و بابل هبنی حرمت النصر من أعداءکم
4- تذکره خواص الأمّه: ص 245.

و سبوا فواحزنى بنات محمّد***عبرى حواسر ما لهنّ لبوس

تبّاً لكم يا ويلكم أرضيتم***بالنار ذلّ هناک المحبوس

بعتم بدنيا غيركم جهلاً بكم***عزّ الحياه و إنّه لنفيس

بؤساً لمن بايعتم و كأنّنى***بإمامكم وسط الحجيم حبيس

يا آل أحمد ما لقيتم بعده***من عصبه هم فى القياس مجوس

كم عبره فاضت لكم و تقطّعت***يوم الطفوف على الحسين نفوس

صبراً موالينا فسوق نرى لكم (1)***يوماً على آل اللعين عبوس

ما زلت متّبعاً لكم و لأمركم***و عليه نفسى ما حييت أسوس

محمد بن إدريس الشافعى

تأوّب غمى و الفؤاد كئيب***و أرّق عينى فالرقاد غريب

و ممّا نفى جسمى و شيّب لمّتى***تصاريف أيّام لهنّ خطوب

فمن مبلغ عنّى الحسين رساله***و إن كرهتها أنفس و قلوب

قتيلاً بلا جرم كأنّ قميصه***صبيغ بماء الأرجوان خضيب

فللسيف إعوال و للرمح رنّه***و للخيل من بعد الصهيل نحيب

تزلزت الدنيا لآل محمد***و كادت لهم صمّ الجبال تذوب

و غارت نجوم و اقشعرّت كواكب***و هتّک أستار و شقّ جيوب

يصلّى على المبعوث من آل هاشم***و يغزى بنوه إنّ ذا لعجيب

لئن كان ذنبى حّب آل محمّد***فذلک ذنب لست عنه أتوب

هم شفعائى يوم حشرى و موقفى***إذا ما بدت للناظرين خطوب

1- يذلّكم - خ ل و لا معنى لها.

دعبل بن على الخزاعى

هلّا بكيت على الحسين و أهله***هلا بكيت لمن بكاء محمّد

فلقد بكته فى السماء ملائک***زهر كرام راكعون و سجّد

لم يحفظوا حبّ النبى محمّد***إذا جرّعوه حراره ما تبرد

قتلوا الحسين فأثكلوه بسبطه***فالثكل من بعد الحسين مبدّد

هذا حسين بالسيوف مبضّع***متخّضب بدمائه مستشهد

عارٍ بلا ثوب صريع فى الثرى***بين الحوافر و السنابک يقصد

كيف القرار و فى السبايا زينب***تدعو بفطر حرارهٍ يا أحمد

يا جدّ إنّ الكلب يشرب آمناً***ريّاً و نحن عن الفرات نطرّد

و ما أحسن ما قيل:

يعظّمون له أعواد منبره***و تحت أرجلهم أولاده وضعوا

بأىّ وجه بنوه يتبعونكم***و فخركم أنّكم صحب له تبع

و فيه صيّرتم الإجماع حجّتكم***و القوم ما اتّفقوا يوماً و لا اجتمعوا

المغامس

بأبى الإمام المستضام بكربلا***يدعو و ليس لما يقول مجيب

بأبى الوحيد و ماله من راحم***يشكو الظما و الماء منه قريب

بأبى الحبيب الى النبىّ محمد***و محمّد عند الإله حبيب

يا كربلاء أفيک يقتل جهره***سبط المطهّر إنّ ذا لعجيب

ما أنت الا كربه و بليّه***كلّ الأنام بهولفا مكروب

ص: 475

لهفی علیه و قد هوی متعفّراً***و به أوام فادح و لغوب

لهفی علیه بالطفوف مجدّلاً***تسفی علیه شمائل و جنوب

لهفی علیه و الخیول ترضّه***فلهنّ رکضی حوله و خبیب

لهفی له و الرأس منه مميّز***و الشیب من دمه الشریف خضیب

لهفی علیه و درعه مسلوبه***لهفی علیه و رحله منهوب

لهفی علی حرم الحسین حواسراً***شعثاً و قد ریعت لهنّ قلوب

لله کم لطمت خدود عنده***جزعاً و قد شقّت علیه جیوب

ما أنس لا أنس الزکیّه زینباً***تبکی له و قناعها مسلوب

تدعو و تندب و المصاب تکظّها***بین الطفوف و دمعها مسکوب

أأخیّ بعدک لا حییت بغبطه***و اغتالنی حتف الیّ قریب

أأخیّ بعدک من یدافع جاهلاً***عنّی و یسمع دعوتی و یجیب

السیّد الرضی رحمه الله

شغل الدموع من الدیار بکائها***لبکاء فاطمه علی أولادها

لم یخلفوها فی الشهید و قد رأی***دفع الفرات یذاد عن ورّادها

أتری درت أنّ الحسین طریده***لقنی بنی الطرداء عند ولادها

کانت مآتم بالعراق تعدّها***أمویّه بالشام من أعیادها

ما راقبت غضب النبی و قد غدا***زرع النبی مظنّه لحصادها

باعت بصائر دینها بضلالها***و شرت معاطب غیّها برشادها

جعلت رسول الله من خصمائها***فلبئس ما ادّخرت لیوم معادها

نسل النبى على صعاب مطيّها***و دم النبى على رؤوس صعادها

و الهفتاه (لعصبه)علويّه***تبعت أميّه بعد ذلّ قيادها

جعلت عران الذلّ فى آنافها***و علاط وسم الضيم فى أجيادها

ص: 476

و استأثرت بالأمر عن غيّابها***و قضت بما شائت على شهادها

طلبت ترات الجاهليّه عندها***و شفت قديم الغلّ من أحقادها

زعمت بأنّ الدين سوّغ قتلها***أو ليس هذا الدين عن أجدادها

الله سابقكم على أرواحها***و كسبتم الآثام فى أجسادها

إن قوّضت تلک القباب فإنّما***خرّت عماد الدين قبل عمادها

إنّ الخلافه أصبحت مزويّه***عن شعبها ببياضها و سوادها

طمست منابرها زمان اُميّه (1)***تنزو ذئابهم على أعوادها

هم صفوه الله التى أوحى لها***و قضى أوامرها إلى أمجادها

أخذت بأطراف الفخار فعاذر***أو يصبح الثقلان من حسّادها

و الزهد و الأحلام فى فتّاكها***و الفتک لولا الله فى زهّادها

عصب تقمّط بالنجاد وليدها***و مهود صبيتها ظهور جيادها

يروى مناقب فضلها أعدائها***أبداً و تسندها الى أضدادها

يا غيره الله أغضبى لنبيّه***و ترحزحى بالبيض عن أغمادها

من عصبه ضاعت دماء محمّد***و بنيه بين يزيدها و زيادها

صفدات مال الله ملأ أكفّها***و أكفّ آل الله فى أصفادها

ضربوا بسيف محمّد أبنائه***ضرب الغرائب عدن بعد زيادها

يا يوم عاشوراءكم لک لوعه***تترفّض الأحشاء من إيقادها

ما عدت الا عاد قلبى غلّه***حرّى و لو بالغت فى إيرادها

يا جدّ لا زالت كتائب حسره***تغشى الضمير بكرّها و طرادها

أبداً عليک و أدمع مسفوحه***إن لم يراوحها البکاء يغادها

هذا الثناء و ما بلغت و إنّما***هی حلبه خلعوا عذار جوادها

أغنی طلوع الشمس عن أوصافها***بجلائها و ضيائها و بعادها

ص: 477

1- علوج اُميّه - الديوان: ج 1 ص 280 ط مؤسسه الأعلمی - بيروت.

السيّد المرتضى رحمه الله

لقد كسرت للدين فى يوم كربلا***كسائر لا توسى و لا هى تجبر

فإمّا سبىء بالرماح مسوّق***و إمّا قتيل بالتراب معفّر

و جرحى كما اختارت رماح و أنصل***و صرعى كما شائت ضباع و أنسر السوسى

كم دموع ممزوجه بدماء***سكبتها العيون فى كربلاء

لست أنساه بالطفوف غريباً***مفرداً بين صحبه بالعراء

و كأنّى به و قد خرّ فى الترب***صريعاً مخضّباً بالدماء

و كأنّى به و قد لحظ النسوان***يهتكن مثل هتک الإماء

جعفر بن عفّان الطائى

ليبک على الإسلام من كان باكياً***فقد ضيّعت أحكامه و استحلّت

غداه حسين للرماح رديئه***و قد نهلت منه السيوف و علّت

و غودر فى الصحراء لحماً مبدّداً***عليه عتاق الطير باتت و ظلّت

فما نصرته اُمّه السوء إذ دعا***لقد طاشت الأحلام منها و ضلّت

ألا بل محوا أنوارهم بأكفّهم***فلا سلمت تلک الأكفّ و شلّت

و ناداهم جهداً بحقّ محمّدٍ***فإنّ ابنه من نفسه حيث حلّت

فلا حفظوا قرب النبىّ و لا رعوا***و زلّت بهم أقدامهم و استزلّت

أذاقته حرّ القتل اُمّه جدّه***هفت نعلها فى كربلاء و زلّت

فلا قدّس الرحمن اُمّه جدّه***و إن هى صامت للإله و صلّت

كما فجعت بنت الرسول بنسلها***و كانوا كماه الحرب حيث استقلّت

ص: 478

للناشئ الأصبهانى

مصائب نسل فاطمه البتول***نكت حسراتها كبد الرسول

ألا بأبى البدور لقين كسفاً***و أسلمها الطلوع الى الأفول

ألا يا يوم عاشورا رمانى***مصابى منک بالداء الدخيل

كأنّى باين فاطمه جديلاً***يالقى الترب بالوجه الجميل

يجرن فى الثرى خدّاً و نحراً***على الحصباء بالخدّ التليل

أعاديه توطّئه و لكن***تخطّاه العتاق من الخيول

و قد قطع العداه الرأس منه***و علّوه على الرمح الطويل

و قد برز النساء مهتّكات***يجززن الشعور من الأصول

و فاطمه الصغيره بعد عزّ***كساها الحزن أثواب الذليل

تنادى جدّها يا جدّ إنّا***طلبنا بعد فقدک بالذحول

عن أمالى المفيد النيسابورى أنّ ذرّه النائحه رأت فاطمه صلّى الله عليها فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكى و أمرتها أن تنشد:

أيّها العينان فيضا***و استهلّا لا تفيضا

و ابكيا بالطفّ ميتاً*** ترک الصدر رضيضا

لم أُمرّضه قليلاً***لا و لا كان مريضا

قال الشيخ أبو حكيم عبدالله بن إبراهيم جامع ديوان الرضى رضى الله عنه فى باب الزيادات فى باب الهمزه: و قال هذه القصيده و هو بالحيره يرثى الحسين بن على عليهم السلام و يقال: إنّه آخر ما قاله من الشعر و ربّما كانت منحوله. (1)

1- بل قالها و هو بالحائر الحسینی لا الحیره، راجع الدیوان: ج 1 ص 33، و هی أشبه بشعره، و المنحول لا یکون بهذه المثابه، و ما الداعی الی نحله إیّاه و إنّما ینحل الضعیف أو المخیف.

کربلا ما زلت کرباً و بلی (1)***ما لقی عندک آل المصطفی

کم علی تربک لمّا صرعوا***من دم سال و من دمع جری

کم حصان الذیل یروی خدّعا***عبره عند قتیل بالعری (2)

تمسح الترب علی إعجالها***عن طلا نحر رمیل بالدما

و ضیوف لفلاه قفره***نزلوا فیها علی غیر قری

لم یذوقوا الماء حتّی اجتمعوا***بحدی السیف علی ورد الردی

تکسف الشمس شموساً منهم***لا تدانیها علوّاً وضیا (3)

و تنوش الوحش من أجسادهم***أرجل السبق و أیمان الندی

و وجوه کالمصابیح فمن***قمر غاب و من نجم هوی (4)

غیرتهن اللیالی و غدا***جابر الحکم علیهنّ البلا

یا رسول الله لو عاینتهم***و هم ما بین قتلی و سبا

من رمیض یمنع الظلّ و من***عاطش یسقی أنابیب القنا

و مسوق عاثر یسعی به***خلف محمول علی غیر وطا

متعب یشکو أذی السیر علی***نقب المنسم مهزول المطی (5)

لرأت عینک منهم منظراً***للحشا شجواً و للعین قذی (6)

لیس هذا لرسول الله یا***اُمّه الطغیان و البغی جزی

غارس لم یأل فی الغرس لهم***فأذاقوا أهله مرّ الجنی

1- فی الدیوان: لا زلت.

2- فی الدیوان: یروی دمعها خدّها.
3- فی الدیوان: ضیاءاً وعلا.
4- فی الدیوان: و نجم قد هوی.
5- فی الدیوان: مجزول المطی، و الجزل حدوث درّه فی الغارب تهجم علی الجوف فتهلکه، و المطاء الظهر.
6- فی الدیوان: عیناک.

جزروا جزر الأضاحى نسله***ثمّ ساقوا أهله سوق الإما

معجلات لا يوارين ضحى***سنن الأوجه أو بيض الطلا

هاتفات برسول الله فى***بهر السعى و عثرات الخطا

يوم لا كسر خباء مانع***بذله العين و لا ظلّ خبا

أدرک الكفر بهم ثاراته***و أديل الغىّ منهم فاشتفى (1)

يا قتيلاً قوّض الدهر به***عمد الدين و أعلام الهدى

قتلوه بعد علم منهم***أنّه خامس أصحاب العبا (2)

و اصريعاً عالج الموت بلا***شدّ لحيين و لا مدّ ردا

غسّلوه بدم الطعن و ما***كفّنوه غير بوغاء الثرى

مرهقاً يدعو و لا غوث له***بأب برّ و جدّ مصطفى

و بأُمّ رفع الله لها***علماً ما بين نسوان ا لورى

أىّ جدّ و أب يدعوهما***جدّ يا جدّ أغثنى يا أبا

يا رسول الله يا فاطمه***يا أميرالمؤمنين المرتضى

كيف لم يستعجل الله لهم***بانقلاب الأرض أو رجم السما

حملوا رأساً يصلّون على***جدّه الأكرم طوعاً و أبا (3)

ميّت تبكى له فاطمه***و أبوها و علىٌّ ذوالعلا

لو رسول الله يجيى بعده***قعد اليوم عليه للعزا

معشر منهم رسول الله و ال***كاشف الكرب إذا الكرب علا

صهره الباذل عنه نفسه***و حسام الله فى يوم الوغى

1- فی الدیوان: أزیل الغمّی، و أحسبها أدیل - بالدال - .
2- فی الدیوان: الکسا.
3- حذف المؤلّف ثلاثه أبیات منها قبل هذا البیت.

أوّل الناس الى الداعى الذى***لم يقدّم غيره لمّا دعى

ثمّ سبطاه الشهيدان فذا***بحسا السمّ و هذا بالظبى

و علىّ و ابنه الباقر و ال***صادق القول و موسى و الرضا

و علىّ و أبوه و ابنه***و الذى ينتظر القوم غدا (1)

يا جبال المجد عزّاً و علا***و بدور الأرض نوراً و سنا

لا أرى حزنكم ينسى و لا***رزئكم يسلى و إن طال المدى

قد مضى الدهر و عفّى بعدكم***لا الجوى باخ و لا الدمع رقا

أنتم الشافون من داء العمى***و غداً ساقون من حوض الروا

نزل الدين عليكم بينكم***و تخطّى الناس طرّاً و طوى

أين عنكم للذى يبغى بكم***ظلّ عدن دونها حرّ لظى

أين عنكم للذى يرجو بكم***مع رسول الله فوزاً و نجا

شاكياً منهم إلى الله و هل***يفلح الجيل الذى منه شكا

ربّ ما آووا و لا حاموا و لا***نصروا أهلى و لا أغنوا غنى

بدّلوا دينى و نالوا اُسرتى***بالعظيمات و لم يرعوا الا

لو ولى ما قد ولوا من عترتى***قائم الشرك لأبقى و رعى

نقضوا عهدى و قد أبرمته***و عرى الدين فما أبقوا عرى

أترى لست لديهم كامرئ***خلّفوه بجميل إذ مضى

ربّ إنّى اليوم خصم لهم***جئت مظلوماً و ذا يوم القضا (2)

1- حذف المؤلف هذه الأبيات من القصيده و لا غنىّ عنها.
2- الديوان: ج 1 ص 33 - 36.

السید الرضی رحمه الله

و راءک عن شاکٍ قلیل العوائد ***تقلّبه بالرمل أیدی الأباعد

یراعی نجوم الفجر و اللیل کلّما (1)***مضی صادر عنّی بآخر وارد

توزّع بین الدمع و النجم طرفه***بمطروفه إنسانها غیر راقد

و ما یطّببها الغمض الا لأنّه***طریق إلی طیف الخیال المعاود

ذکرتهم ذکر الصبا بعد عهده***قضی وطراً منّی و لیس بعائد

إذا جاذبونی جانباً من وصالهم***علقت بأطراف المنی و المواعد

هی الدار لا شوقی القدیم بناقص***إلیها و لا دمعی علیها بجامد

ولی کبد مقروحه لو أضاعها***من السقم غیری ما بغاها بناشد

أما فارق الأحباب قبلی مفارق***و لا شیّع الأضعان مثلی بواحد

تأوّبنی داء من الهمّ لم یزل***بقلبی حتّی عادنی منه عائدی

تذکّرت یوم السبط من آل هاشم***و ما یومنا من آل حرب بواحد

و ظام یریغ الماء قد حیل دونه***سقوه ذبابات الرقاب البوارد

أتاحوا له مرّ الموارد بالقنا***علی ما أباحوا من عذاب الموارد

بنی لهم الماضون أساس هذه***فعلّوا علی آساس تلک القواعد

رمونا کما ترمی الظما عن الروی***یذودوننا عن إرث جدّ و والد

و یا ربّ ساع فی اللیالی کقاعد***علی ما أری هل کّ ساع کقاعد (2)

أالله ما تنفکّ فی صفحاتنا (3)***خموش لکلب من اُمیّه عاقد

1- فى الديوان: نجوم الليل و الهم
2- فى الديوان: بل كلّ ساعٍ لقاعد.
3- فى الديوان: صفحاتها.

لئن رقد النصار عمّا أصابنا***فما الله عمّا نيل منّا براقد

طبعنا لهم سيفاً فكنّا لحدّه***ضرائب عن أيمانهم و السواعد

ألا ليس فعل الأوّلين و إن علا***على قبح فعل الآخرين بزائد ... (1)

و له رحمه الله تعالى

و ربّ قائله و الهمّ يتحفنى***بناظر من نطاف الدمع ممطور

خفّض عليک فللأحزان آونه***و ما المقيم على حزن بمعذور

فقلت هيهات فات السمع لائمه***لا يعرف الحزن الا يوم عاشور

و خزّ للموت لأكفّ تقلّبه***إلّا بوطئ من الجرد المحاضير

ظمآن سلّى نجيع الطعن غلّته***عن بارد من عباب الماء مقرور

كأنّ بيض المواضى و هى تنهبه***نار تحكم فى جسم من النور

لله ملقىً على الرمضاء عضّ به (2)***فم الردى بعد إبدام و تشمير

تحنو عليه الربا ظلا و تستره***عن النواظر أذيال الأعاصير

تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه***و قد أقام ثلاثاً غير مقبور

و مورد غمرات الضرب غرّته***جرت عليه المنايا بالمصادير (3)

و مستطيل على الأزمان يقدرها***أخنى الزمان عليه بالمقادير (4)

أغرى به ابن زياد لؤم عنصره***و سعيه ليزيد غير مشكور

1- الديوان: ج 2 ص 281 و 2825.

2- ما كان بغير جارحه فهو بالظاء نحو «عظّ الزمان» و ما كان بجارحه فهو بالضاد نحو «عضّ الكلب». و الصحيح أنّها غصّ بالغين و الصاد

3- فى الديوان: إليه.
4- فى الديوان: جنى الزمان عليها.

و ودّ أن يتلافى ما جنت يده***و كان ذلک کسراً غير مجبور

تسبى بنات رسول الله بينهم***و الدين غصّ المبادى غير مستور

إن يظفر الموت منّا بابن منجبه***فطالما عاد ريّان الأظافير

يلقى القنا بجبين شاب صفحته (1)***وقع القنا بين تضميخ و تعفير

أكلّ يوم لآل المصطفى قمر***يهوى بوقع المواضى و المباتير (2)

و كلّ يوم لهم بيضاء صافيه***يشوبها الدهر من رنق و تكدير

مغوار قوم يروع الموت من يده***أمسى و أصبح نهباً للمغاوير

و أبيض الوجه مشهور تغطرفه***مضى بيوم من الأيّام مشهور

و له أيضاً

راحل أنت و الليالى نزول***و مضرّ بک البقاء الطويل

غايه الناس فى الزمان فناء***و كذا غايه الغصون الذبول

إنّما المسرء للمنيّه مخبوء***و للطعن تستجمّ الخيول

هو كالغيم ألفته جنوب***يوم دجن و مزّقته قبول

عاده للزمان فى كلّ يوم***تنتأى جيره و تبكى طلول (3)

و الليالى عون عليک مع ال***بين كما ساعد الذوابل طول

ربّما وافق الفتى من زمان***فرح غيره به متبول

هى دنيا إن واصلت ذا***جفت هذا ملالاً كأنّها عطبول

كلّ باكٍ يبكى عليه و إن***طال بقاء و الثاكل المثكول

1- فى الديوان: شان و لا تلتئم مع واقع الحال و ينبغى أن يقال زان، أو شاب كما أوردها المؤلف.
2- فى الديوان: العوالى، و هو أقرب الى الصواب لأنّ المباتير هى المواضى.
3- فى الديوان: ينتأى خل، و لا يستقيم الوزن.

و الأمانی حسره و عناء***للذی ظنّ أنّها تعلیل

ما یبالی الحمام أین ترقّی***بعدما غالت ابن فاطم غول

أیّ یوم أدمی المدامع فیه***حادث رائع و خطب جلیل

یوم عاشور الذی لا أعان ال***صحب فیه و لا أجار الخلیل (1)

یا ابن بنت الرسول ضیّعت***العهد رحال و الحافظون قلیل

ما أطاعوا النبیّ فیک و قد***مالت بأرماحهم إلیک الذحول

و أحالوا علی المعاذیر فی حربک***لو أنّ عذرهم مقبول (2)

إنّ أمراً قنعت من دونه ال***سیف لمن حازه لمرعیً و بیل

یا حساماً فلّت مضاربه الهام***و قد فلّه الحسام الصقیل

قتلته الأرماح (3) و انتضلت فیه***المنایا و عانقته النصول

و السبایا علی النجائب تستاق***و قد نالت الجیوب الذیول

من قلوب یدمی بها ظفر الوجد (4)***و من أدمع مراها الهمول

قد سلبن القناع من کلّ وجه (5)***فیه للصون من قناع بدیل

و تنقّبن بالأنامل و الدمع***علی کلّ ذی نقاب دلیل

و تشاکین و الشکاه بکاء***و تنادین و النداء عویل

یا غریب الدیار صبری غریب***و قتیل الأعداء نومی قتیل

بی نزاع یطغی الیک و شوق***و غرام و زفره و غلیل (6)

1- فی الدیوان: القبیل.

2- فى الديوان: على المقادير و المعاذير أولى بالمعنى.
3- فى الديوان: قبّلته الرماح
4- فى الديوان: ناظر الوجد، و هو أقرب للصواب.
5- فى الديوان: عن كل
6- فى الديوان: عويل.

لیت أنّی ضجیع قبرک أو أنّ***ثراه بمدمعی مطلول

لا أغبّ الطفوف فی کلّ یوم***من طراق الأنواء غیث هطول

مطر ناعم و ریح شمال***و نسیم غضّ و ظلّ ظلیل (1)

بیان و توضیح

أبودهبل: - بدال مهمله و بعد الهاء باء موحّده کجعفر - نسبه فیما ذکر الزبیر بن بکار و غیره: وهب بن ربیعه بن أسید بن أحیحه بن خلف بن وهب بن حذاقه بن جمح بن عمرو بن هصیص بن کعب بن لؤی بن غالب، کان رجلاً جمیلاً شاعراً، و کانت له جمّه یرسلها فتضرب منکبیه، و کان عفیفاً، و هو الذی شبّب بعاتکه بنت معاویه بن أبی سفیان و هوته و هویها، و فیها یقول:

طال لیلی و بتّ کالمحزون***و مللت الثواء فی جیرون

و أطلت المقام بالشام حتی***ظنّ أهلی مرجمات الظنون

و هی زهراء مثل لؤلؤه الغواص***میزت من جوهر مکنون

ثمّ خاصرتها الی القبّه الخض***راء تمشی فی مرمر مسنون

عن یساری إذا دخلت من***الباب و إن کنت خارجاً عن یمینی

و لقد قلت إذ تطاول سقمی***و تقلّبت لیلتی فی فنون

لیت شعری أمن هویً طار نومی***أم برانی الباری قصیر الجفون

و له أخبار حسان لا یسع المقام ذکرها، و فیها یقول محمّد بن الأحوص:

یا بیت عاتکه الذی أتعزّل***حذر العدی و بها الفؤاد موکّل

دعبل: - بکسر الدال و سکون العین المهملتین و کسر الباء الموحّده - بن علی بن رزین بن سلیمان بن تمیم الخزاعی الشاعر المشهور، و یکنی أبا علی، و قیل: إنّ

1- ديوان الرضى: ج 2 ص 658 - 660.

دعبلاً لقب و اسمه الحسن، و قيل: عبدالرحمن، و قيل: محمّد، و كنيته أبو جعفر، و كانت ولاده دعبل فى سنه ثمان و أربعين و مائه، و توفى سنه ستّ و أربعين و مائتين، و هو الذى أنشد عند المأمون من قصيده مدح أهل البيت و هجا الرشيد:

أرى اُميّه معذورين إن قتلوا***و لا أرى لبنى العبّاس من عذر

أربع بطوس على قبر الزكّى إذا***ما كنت تربع من دين على وطر

قبران فى طوس خير النّاس كلّهم***و قبر شرّهم هذا من العبر

ما ينفع الرجس من قرب الزكّى و لا***على الزكىّ بقرب الرجس من ضرر

هيهات كلّ امرئ رهن بما كسبت***لا يداه فخذ ما شئت أو فذر

ابن الهبّاريه: - بفتح الهاء و تشديد الموحّده و بعد الألف راء - هذه النسبه الى هبّار و هو جدّ أبى يعلى الشريف محمّد بن محمّد بن صالح الهاشمى العبّاسى المعروف بابن الهبّاريه الملقّب نظام الدين، توفى بكرمان سنه أربع و خمسمائه.

و قال السمعانى: و توفى بعد سنه تسعين و أربعمائه.

أبوالرميح: جندب بن سؤدد، مقل.

جعفر بن عفان الطائى: من شعراء الشيعه، و شعره مائتا ورقه، كذا فى الفهرست.

السيّد الرضى: أبوالحسن محمّد بن الطاهر ذى المناقب، و سيأتى ذكره إنشاء الله تعالى.

الناشئ الأصغر: على بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشئ الأصغر، الخلّاء، و هو من الشعراء المحسنين، و له فى أهل البيت قصائد كثيره، و كان متكلّماً بارعاً، و كان من كبار الشيعه، و له تصانيف كثيره.

و الحلاء - بفتح الحاء المهمله و تشديد اللام ألف - و إنّما قيل له ذلک لأنّه كان يعمل حليه من النحاس، توفى سنه ست و ستّين و ثلثمائه، و قيل:

لخمس خلون من صفر سنه خمس و ستّين و ثلثمائه، و مولده فی سنه إحدی و سبعین و مأتین.

ص: 488

ملا محتشم کاشی رحمه الله

باز این چه شورش است که در خلق عالم است***باز این چه نوح و چه عزا و چه ماتم است

باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین***بی نفخ صور خواسته تا عرش اعظم است

این صبح تیره باز دمید از کجا کزو***کار جهان و خلق جهان جمله درهم است

گویا طلوع می کند از مغرب آفتاب***کاشوب در تمامی ذرّات عالم است

گر خوانمش قیامت دنیا بعید نیست***این رستخیز عام که نامش محرّم است

در بارگاه قدس که جای ملال نیست***سرهای قدسیان همه بر زانوی غم است

جن و ملک بر آدمیان نوحه می کنند***گویا عزای اشرف اولاد آدم است

خورشید آسمان و زمین نور مشرقین***پروردهٔ کنار رسول خدا حسین

کشتی شکست خورده طوفان کربلا***در خاک و خون فتاده میدان کربلا

گر چشم روزگار بر او فاش می گریست***خون می گذشت از سر ایوان کربلا

نگرفت دست دهر گلابی بغیر اشک***زان گل که شد شکفته ز بستان کربلا

از آب هم مضایقه کردند کوفیان***خوش داشتند حرمت مهمان کربلا

بودند دیو و دد همه سیراب و می مکید***خاتم ز قحط آب سلیمان کربلا

زآن تشنگان هنوز بعیّوق می رسید***فریاد العطش ز بیابان کربلا

آه از دمی که لشکر اعدا نکرده شرم***کردند رو بخیمهٔ سلطان کربلا

آن دم ملک بر آتش غیرت سپند شد***کز خوف خصم در حریم افغان بلند شد

کاش آن زمان سرادق گردون نگون شدی***و آن خرگه بلند ستون بی ستون شدی

کاش آن زمان برآمدی از کوه آتشی***یک شعله برق خرمن گردون دون شدی

کاش آن زمان که این حرکت کرد آسمان***سیماب وار کوی زمین بی سکون شدی

کاش آن زمان که پیکر او شد درون خاک***جان جهانیان همه از تن برون شدی

کاش آن زمان که کشتی آل نبی شکست***عالم تمام غرقه دریای خون شدی

آن انتقام اگر نفتادی بروز حشر***با این عمل معامله دهر چون شدی

آل نبی چو دست تظلم بر آورند***ارکان عرش را بتزلزل درآوردند

بر خوان غم چو عالمیان را صلا زدند***أوّل صلا به سلسله انبیا زدند

نوبت به اولیا چو رسید آسمان طپید***زان ضربتی که بر سر شیر خدا زدند

پس آتشر زاخگر الماس ریزها***افروختند و بر حسن مجتبی زدند

و آنگه سرادقی که ملک محرّمش نبود***کندند از مدینه و در کربلا زدند

و از تیشه ستیزه در آن دشت کوفیان***بس نخلها ز گلشن آل عبا زدند

بس ضربتی کزان جگر مصطفی درید***بر حلق تشنه خلف مرتضی زدند

اهل حرم دریده گریبان گشاده موی***فریاد بر در حرم کبریا زدند

روح الامین نهاده به زانو سر حجاب***تاریک شد ز دیدن او چشم آفتاب

چون خون حلق تشنه او بر زمین رسید***جوش زمین به ذروۀ چرخ برین رسید

نزدیک شد که خانه ایمان شود خراب***از بس شکستها که به ارکان دین رسید

نخل بلند او چو خسان بر زمین زدند***طوفان به آسمان ز غبار زمین رسید

باد آن غبار چون به مزار نبی رساند***گرد از مدینه به فلک هفتمین رسید

یک باره جامه در خم گردون به نیل زد***چون این خبر به عیسی گردون نشین رسید

پر شد فلک ز غلغله چون نوبت خروش***از انبیا به حضرت روح الامین رسید

کرد این خیال و هم غلط کار کاین غبار***تا دامن جلال جهان آفرین رسید

هست از ملال گر چه بری ذات ذو الجلال***او در دل است و هیچ دلی نیست بی ملال

ترسم جزای قاتل او چون رقم زنند***یکباره بر جریده رحمت قلم زنند

ترسم کزین گناه شفیعان روز حشر***دارند شرم کز گنه خلق دم زنند

دست عتاب حق بدر آید ز آستین***چون اهل بیت دست بر اهل ستم زنند

آه از دمی که با کفن خون چکان ز خاک***آل علی چو شعله آتش علم زنند

فریاد از آن زمان که جوانان اهل بیت***گلگون کفن به عرصهٔ محشر قدم زنند

از صاحب حرم چه توقع کنند باز***آن ناکسان که تیر به صید حرم زنند

پس بر سنان کنند سری را که جبرئیل***شوید غبار گیسویش از آب سلسبیل

روزی که شد به نیزه سر آن بزرگوار***خورشید سر برهنه برآمد ز کوهسار

موجی بجنبش آمد و برخاست کوه کوه***ابری ببارش آمد و بگریست زار زار

گفتی تمام زلزله شد خاک مطمئن***گفتی فتاده از حرکت چرخ بی قرار

عرش آنچنان بلرزه درآمد که چرخ پیر***افتاد در گمان که قیامت شد آشکار

آن خیمهٔ که گیسوی حورش طناب بود***شد سرنگون زیاد حوادث حباب وار

جمعی که پاس محملشان داشت جبرئیل***گشتند بی عماری و محمل شترسوار

با آنکه سر زد این عمل از امّت نبی***روح الامین ز روح نبی گشت شرمسار

آنکه ز کوفه خیل الم رو به شام کرد***نوعی که عقل گفت قیامت قیام کرد

بر حربگان چون ره بر آل کاروان فتاد***شور نشور واهمه را در گمان فتاد

هم بانگ نوح غلغله شش جهت فکند***هم گریه بر ملایک هفت آسمان فتاد

هرجا که بود آهوئی از دشت پا کشید***هر جا که بود طایری از آشیان فتاد

شد وحشتی که روز قیامت بگرد رفت***چون چشم اهل بیت بر آن کشتگان فتاد

هر چند بر تن شهدا چشم کار کرد***بر زخمهای کاری تیغ و سنان فتاد

ناگاه چشم دختر زهرا در آن میان***بر پیکر شریف امام زمان فتاد

بی اختیار نعره «هذا حسین» زد***سر زد چنانکه آتش از آن در جهان فتاد

پس با زبان پر گله آن بضعه البتول***رو بر مدینه کرد که یا ایها الرسول

این کشته فتاده به هامون حسین تست***این صید دست و پا زده در خون حسین تست

این نخل تر کز آتش جانسوز تشنگی***دود از زمین رسانده به گردون حسین تست

این ماهی فتاده به دریای خون که هست***زخم از ستاره بر آتش افزون حسین تست

این غرقه محیط بشهادت که روی دشت***از خون او شده جیحون حسین تست

این شاه کم سپاه که با خیل اشک و آه***خرگاه زین جهان زده بیرون حسین تست

این قالب طپان که چنین مانده بر زمین***شاه شهید ناشده مدفون حسین تست

این خشک لب فتاده ممنوع از فرات***کز خون او زمین شده جیحون حسین تست

چون روی در بقیع به زهرا خطاب کرد***وحش زمین و مرغ هوا را کباب کرد

کای مونس شکسته دلان حال ما ببین***ما را غریب و بی کس و بی آشنا ببین

اولاد خویش را که شفیعان محشرند***در ورطه عقوبت اهل جفا ببین

در خلد بر حجاب دو کون آستین فشان***اندر جهان مصائب ما بر ملا ببین

نی نی درا چو ابرخروشان به کربلا***طغیان سیل فتنه و موج بلا ببین

تنهای کشتگان همه در خاک و خون نگر***سرهای سروران همه بر نیزها ببین

آن سر که بود بر سر دوش نبی مدام***یک نیزه اش ز دوش مخالف جدا ببین

و آن تن که بود پرورشش در کنار تو***غلطان به خاک معرکه کربلا ببین

یا بضعه الرسول زابن زیاد داد***کو خاک اهل بیت رسالت بباد داد

خاموش محتشم که دل سنگ آب شد***بنیاد صبر و خانه طاقت خراب شد

خاموش محتشم که زین شعر خون چکان***در دیده اشک مستمعان خون ناب شد

خاموش محتشم که ازین حرف سوزناک***مرغ هوا و ماهی دریا کباب شد

خاموش محتشم که ز سوز نور آفتاب***از آه سرد ماتمیان ماهتاب شد

خاموش محتشم که ملک بس که خون گریست***دریا هزار مرتبه گلگون حباب شد

خاموش محتشم که زین نظم گریه خیز***روی زمین به اشک جگرگون خضاب شد

خاموش محتشم که ز گرد غم حسین***جبریل را ز روح پیمبر حجاب شد

تا چرخ سفله بود خطائی چنین نکرد***بر هیچ آفریده جفائی چنین نکرد

ای چرخ غافلی که چه بیداد کرده ای***وز کین چها درین ستم آباد کرده ای

در طعنت این بس است که بر عترت رسول***بی داد کرده خصم و تو امداد کرده ای

کام یزید داده ای از کشتن حسین***بنگر کرا به قتل که دلشاد کرده ای

ای زادۀ زیاد نکرده است هیچ گاه***نمرود این عمل که تو شدّاد کرده ای

بهر خسی که خار درخت شقاوت است***در باغ دین چه باکل و شمشاد کرده ای

با دشمنان دین نتوان کرد آنچه تو***با مصطفی و حیدر و اولاد کرده ای

حلقی که سوده لعل لب خود بدان نبی***آزرده اش به خنجر بیداد کرده ای

ترسم تو را دمی که به محشر درآورند***از آتش تو دود ز محشر برآورند

صباحی کاشانی

افتاد شامگاه به کنار افق نگون*** خور چون سر بریده از این طشت واژگون

افکنده چرخ مغفر زرّین و از شفق***در خون کشید دامن خفتان نیلگون

اجزای روزگار ز بس دید انقلاب***گردید چرخ بی حرکت خاک بی سکون

کند امّهات اربعه ز آبای سبعه دل***گفتی خلل فتاد بترکیب کاف و نون

آماده قیامت موعود هر کسی***کایزد وفا به وعده مگر می کند کنون

گفتم محرم است و نمود از شفق هلال***چون ناخنی که غمزده آلایدش بخون

یا گوشواره که سپهرش ز گوش عرش***هر ساله در عزای شه دین کند برون

یا ساغریست پیش لب آورده آفتاب***بر پادشاه تشننه لبان کرده سرنگون

جان امیر بدر و روان شه حسین***سالار سروران سر از تن جدا حسین

افتاد رایت صف پیکار کربلا***لب تشنه صید وادی خونخوار کربلا

آنروز روز آل نبی تیره شد که تافت***چون مهر از سنان سر سردار کربلا

پژمرده غنچه لب میگونش از عطش***وز خونش آبخورده خس و خار کربلا

لخت جگر نواله طفلان بی پدر***وز آب دیده شربت بیمار کربلا

ماتم فکند رحل اقامت دمی که خواست***بانگ رحیل قافله سالار کربلا

شد کار این جهان ز وی آشفته تا دگر***در کار آن جهان چه کند کار کربلا

گویم چه سرگذشت شهیدان که دست چرخ***از خون نوشته بر در و دیوار کربلا

افسانه که کس نتواند شنیدنش***یا رب بر اهل بیت چه آمد ز دیدنش

چون شد بساط آل نبی در زمانه طی***آمد بهار گلشن دین را زمان دی

یثرب بباد رفت به تعمیر ملک شام***بطحا خراب شد به تمنای ملک ری

سرگشته بانوان حرم گرد شاه دین***چون دختران نعش به پیرامن جدی

نه مانده غیر او کسی از یاوران قوم***نه زنده غیر او کسی از همراهان حی

آمد بسوی مقتل و بر هر که می گذشت***می شست ز آب دیده غبار از عذار وی

بنهاد روبروی برادر که یا اخا***در برکشید تنگ یسر را که یا بنی

غمگین مباش کامد اینک مت از قفا***دلشاد باش می رسمت این زمان زپی

آمد بسوی معرکه آنگه زبان گشود***گفت این حدیث و خون ز دل آسمان گشود

منسوخ شد مگر بجهان ملت نبی***یا در جهان نمانده کس از امّت نبی

ما را کشند و یاد کنند از نبی مگر***از امّت نبی نبود عترت نبی

حق نبی چگونه فراموش شد چنین***نگذشته این قدر از رحلت نبی

اینک بخون آل نبی رنگ کرده اند***دستی که بود در گرو بیعت نبی

یا رب تو آگهی که رعایت کسی نکرد***در حق اهل بیت نبی حرمت نبی

این ظلم را جواب چه گویند روز حشر***بر کوفیان تمام بود حجت نبی

ما را چون نیست دست مکافات داد ما***گیرد ز خصم حکم خود و عترت نبی

پس گفت این حدیث و جوابش کسی نداد***لب تشنه غرق خون شد و آبش کسی نداد

چون تشنگی عنان ز کف شاه دین گرفت***از پشت زین قرار بر روی زمین گرفت

پس بی حیائی آه که دستش بریده باد***از دست داد دین و سر از شاه دین گرفت

داغ شهادت علی ایام تازه کرد***از نوجهان عزای رسول امین گرفت

در طشت مجتبی جگر پاره پاره ریخت***پهلوی حمزه چاک ز مضراب کین گرفت

هم پای پیل خاک خرم را بباد داد***هم اهرمن ز دست سلیمان نگین گرفت

از خاک خون ناحق یحیی گرفت جوش***عیسی ز داد راه سپهر برین گرفت

گشتند انبیا همه گریان و بوالبشر***بر چشم تر ز شرم نبی آستین گرفت

کردند پس به نیزه سری را که آفتاب***پوشید در حجاب رخ زرد از حجاب

شد بر سنان چو سر شاه تاجدار***افکند آسمان به زمین تاج زرنگار

افلاک را ز سیلی غم شد کبود روی***آفاق را ز اشک شفق سرخ شد کنار

از خیمه ها ز آتش بیداد خصم رفت***چون از درون خیمگیان بر فلک شرار

عریان تن حسین و به تاراج داده چرخ***پیراهنی که فاطمه اش رشته پود و تار

نگرفته غیر بند گران دست او کسی***آن ناتوان کز آل عبا مانده یادگار

رخ ها بخون خضاب عروسان اهل بیت***گشتند بی جهاز به جمازها سوار

آن یک شکسته خار اسیرش بر جگر***واین یک نشسته گرد یتیمش بر عذار

کردند رو به کوفه پس آنگه ز خیمگاه***و آن خیمه کبود شد از آهشان سیاه

چون راهشان به معرکه کربلا افتاد***گردون به فکر شورش روز جزا فتاد

اعضای چرخ منتظم از یکدگر گسیخت***اجزای خاک منتظم از هم جدا فتاد

تابان به نیزه رفته سر سروران دین***جمازهای پردگیان از قفا فتاد

از تندباد حادثه دیدند هر طرف***سروی ز پا در آمد و نخلی ز پا فتاد

مانده به هر طرف نگران چشم حسرتی***در جستجوی کشته خود تا کجا فتاد

ناگه نگاه پردگی حجله بتول***بر پاره تن علی مرتضی فتاد

بیخود کشید ناله «هذا اخی» چنان***کز ناله اش به گنبد گردون صدا فتاد

بس کرد رو به یثرب و از دل کشید آه***نالان به گریه گفت ببین یا محمّداه

این رفته سر به نیزه اعدا حسین تست***واین مانده بر زمین تن تنها حسین تست

این آهوی حرم که تن پاره پاره اش***در خون کشیده دامن صحرا حسین تست

این مهر منکسف که غبار مصیبتش***تاریک کرده چشم مسیحا حسین تست

این ماه منخسف که برد ز اشک اهل بیت***گوئی گسسته عقد ثریا حسین تست

این پر گشاه مرغ همایون بسوی خلد***کش پر تیر رسته بر اعضا حسین تست

این سر بریده از ستم زال روزگار***کز یاد برده ماتم یحیی حسین تست

این لاله گون عمامه که در خلد بهر او***معجز کبود ساخته زهرا حسین تست

اندک چو کرد دل تهی از شکوه با رسول***گیسو گشود و دید سوی مرقد بتول

کای بانوی بهشت بیا حال ما بین***ما را به صد هزار بلا مبتلا ببین

در انتظار وعده محشر چو مانده ای***بگذر بما و شور قیامت بپا ببین

بنگر بحال زار جوانان هاشمی***مردانشان شهید و زنان در عزا ببین

آن گلبنی که از دم روح الامین شگفت***خشک از سموم حادثه کربلا ببین

وان سینه که مخزن علم رسول برد***از شست کین نشانه تیر بلا ببین

و آن گردنی که داشت حمایل ز دست تو***چون بسملش بریده بن تیغ جفا ببین

یا این جفا نیند پشیمان، وفا نگر***با این خطا زنند دم از دین، حیا نگر

لختی چو داد شرح غم دل به مادرش***آورد رو به پیکر پاک برادرش

کای جان پاک بی تو مرا جان بِتَن دریغ***از تیغ ظلم کشته تو و زنده من دریغ

عریان چراست این تن بی سر مگر که بود***بر کشتگان آل پیامبر کفن دریغ

شیر خدا بخواب خوش و کرده گرگ چرخ***رنگین بخون یوسف من پیرهن دریغ

خشک از سموم حادثه گلزار اهل بیت***خرّم ز سبزه دامن ربع و دمن دریغ

آل نبی غریب و بدست ستم اسیر***آل زیاد کامروا در وطن دریغ

کرد آفتاب یثرب و بطحا غروب و تافت***شعری ز شام باز و سهیل از یمن دریغ

غلطان ز تیغ ظلم سلیمان به خاک و خون***وز خون او حنا به کف اهرمن دریغ

گفتم ز صد یکی به تو حال دل خراب***تا حشر ماند در دل من حسرت جواب

ترسم دمی که پرسش این ماجرا شود***دامان رحمت از کف مردم رها شود

ترسم که در شفاعت امّت به روز حشر***خاموش ازین گناه لب انبیا شود

ترسم از این جفا نتواند جفاکشی***در معرض شکایت اهل جفا شود

آه از دمی که سرور لب تشنگان حسین***سرگرم شکوه با سر از تن جدا شود

فریاد از آن زمان که ز بیداد کوفیان***هنگام دادخواهی خیر النسا شود

باشد کرا ز دامن محشر امید عفو***چون دادخواه شافع روز جزا شود

مشکل که تر شود لبی از بحر مغفرت***گرنه شفیع تشنه لب کربلا شود

کی باشد که گرم شود گیردار حشر***تا داد اهل بیت دهد کردگار حشر

یا رب بنای عالم از این پس خراب باد***افلاک را درنگ و زمین را شتاب باد

تا روز دادخواهی آل نبی شود***از پیش چشم مرتفع این نه حجاب باد

آلوده شد جهان همه از لوث این گناه***دامان خاک شسته ز طوفان آب باد

بر کام اهل بیت نگشتند یک زبان***در مهد چرخ چشم کواکب بخواب باد

لب تشنه شد شهید جگرگوشه رسول***هر جا که چشمه ایست به عالم سراب باد

از نوک نیزه تافت سر آفتاب دین***در پرده کسوف نهان آفتاب باد

هر کس دلش به حسرت آل نبی نسوخت***مرغ دلش به آتش حسرت کباب باد

در موقف حساب صباحی چو پا نهاد***جایش به سایه علم بوتراب باد

المرحوم میرزا علی آبادی صاحب الدیوان

دید اصغر تشنه، گفتا خواهرش***شیر در پستان ندارد مادرش

گفت خواهر ای برادر چاره کن***گفت چاره نیست اندر امر کین

برگرفت آن طفل را از بهر شیر***که ز داور بود در پستان تیر

گفت که شیری گوارا یافتم***زان ز میدان سوی تو بشتافتم

خشک اگر کامت ز شیر مادر است***شیر مادر کی چو شیر داور است

شیر مادر صافی و شیرین بود***شیر داور جافی و خونین بود

آن بنوشد طفل و ماند یک دو سال***این بنوشد مرد گردد لایزال

طفل در آغوش زی میدان شتافت***آنچه اندر پرده پنهان بود یافت

ناگهان زان قوم میشوم عتو***طفل را تیری رسید اندر گلو
خون بجای شیرش از لب می چکید***جایش از پستان داور می مکید
شد شهید آن طفل در آغوش باب***داوری ها ماند تا یوم الحساب
و آن شهیدان دگر از حد فزون***گر نویسم نامه گردد پر ز خون
سرفراز نیزه تن در خون و خاک***لخت لخت و شرحه شرحه چاک چاک
او فتاده کشته اندر دشت غم***رحمت یزدان بریشان دم بدم
این چنین رفتند پیش یارشان***جان فدای یارشان و کارشان
گر ندانستی بدان ای ذوفنون***معنی «إنّا الیه راجعون»
وله
گفت یا جبریل رب العالمین***بهر امروزت همی خواهم امین
رو ببین ای خیل مستان مرا***عندلیبان گلستان مرا
سرّخوشان نشأه صهبای من***مهرشان جلوهٔ زیبای من
یکچنین گل در میان خاک و سنگ***مشکبوی و لعلفام رنگ رنگ
تا بدانی که خداوند تو چون***انی اعلم گفت مالا تعلمون
باعث ایجاد عالم از چه بود***این همه اعزاز آدم از که بود
تخم افشاندم کنون بر می برم***غوص عمان کرده گوهر می برم
عشق از من نشأه بود از وجود***گر نبودی نور او عالم نبود
مظهری می خواست عشق پاک را***رو بپرس آن کشتگان خاک را
جبرئیل آمد در آن ماتم کده***دید از یک سور رده اندر رده

وز دگر خستگان و کشتگان***زینب و کلثوم و دیگر کودکان

که بسایه اسب شه در می خزند***که لبان از تشنگی در می مزند

ص: 507

یک حسین آنجا ستاده در میان***از دو سو آن کشتگان و آن زنان

گفت جبریل این همانا محشر است***نی که حشر از بهر عدل داور است

هست ازو آواره عدل داوری***نیست در وی غیر ظلم و کافری

دید شه جبریل با خیل ملک***بهر تکریمش بگفت النصر لک

ای رسول عقل ای روح الامین***بهر چه از عرش راندی بر زمین

گفت از عرشت سلام آورده ام***وز خداوندت سلام آورده ام

گفت برگو تا بجان فرمان کنم***جان دیگر نیست تا قربان کنم

گفت فرمودت خداوند ودود***گر نبودی تو خداوندی نبود

بر خداوندان خداوندی تر است***در دو گیتی آنچه بپسندی تر است

ای رموز آموز علم من لدن***ای تو مقصود مراد از امر کن

این حسین عشق و ای ایّوب صبر***احمد دین حیدر کرّار بدر

تو غریب افتاده آن یاران شهید***آن زنان آن طفلگان نارسید

هین که عرش از پا در آمد زین ستم***رخصتی تا ده برین اعدا زنم

بر خود انصاف آر از اینجور ستم***گفت من ز انصاف خود آنسوترم

گفت با خیل ملایک آمدم***گفت من از بهر آن یک آمدم

گفت بنما تا ببینم لشگرت***گفت باید بود چشم دیگرت

به جنود لم تروها در سبق***که به پیغمبر بیا وردی ز حق

آن جنود اندر من است ای خوش خبر***که بر اعدا دارم از ایشان ظفر

جبرئیلا ای نه نار موسی است***جبرئیلا این نه دار عیسی است

جبرئیل حال عشق اندر تو نیست***تا بگویم کشتگان را حال چیست

این حدیث ذبح اسماعیل نیست***قصّۀ پر غصۀ هابیل نیست

تو در او بینی همه جور و جفا***من همی بینم صفا اندر صفا

ص: 508

گفت آب آرم ز دریای گرم***گفت من خود اندر آن دریا درم
آب او خود می برد خاک مرا***سیل او از راه خاشاک مرا
با هوایش در تموز و دی خوشیم***ماهی آبیم و مرغ آتشیم
تیغ بر سر همچو افسر برده ایم***تشنگی چون آب کوثر خورده ایم
گفت من از تشنگان را آبجوی***تشنه اویم نه تشنه آب جوی
تشنه عشق از دو دریا سیر نبست***آب او جز از دم شمشیر نیست
تو دبستان مرا طفل نوی***گر چه ملک علم را کیخسروی
وله ایضاً علیه الرحمه
در جهان از آدمیزاد و پری***راویان گویند دو انگشتری
کز سلیمان دیو برد اندر نبرد***وآن علی اندر رکوع انفاق کرد
من سوم انگشتری دارم بیاد***که بیاد دوست با انگشت داد
تا کدامین زان سه یک افزون بود***آری آری آنکه او پر خون بود
هیچکس انگشتری پر خون ندید***جز در انگشت شهید این شهید
آنکه ثار الله و ابن ثاره بود***آنکه جار الله و ابن جاره بود
جور بر جار خدائی کرده اند***خون حق چون آب مطلق کرده اند
فی جوار الله جان پاکشان***سر به نیزه تن به خون و خاکشان
داشتند از وی دریغ آن خاک را***که بپوشاند تن صد چاک را
کوفیان چون خون پاکش ریختند***زان سپس بر جامه اش انگیختند
زان میان غارتگری بر جسم شاه***نی سری دید و نه موزه نی کلاه

دید در انگشت شه انگشتری***حلقه در گوشش هلال و مشتری

آفتابی در نشانده بر هلال***اندر انگشت خدای ذوالجلال

ص: 509

زین سخن انگشت بر دندان نایست***کاینسخن را جای هیچ انگشت نیست

دانی او را بی سخن دست خدا***کی بود انگشت از دستی جدا

دست قدرت اوست اندر کن فکان***رو یداچ فوق ایدیهم بخوان

کوفی ایستاده پی انگشتری***ق بیعی کن که الله اشتری

قصه مرد لعین بازگو***غصه آن نازنین را بازجو

ظلم را اتمام ده بر آن همام***بر تمامانیست ظلم ناتمام

حربه می جست آن لعین اندر مصاف***حربه اشکسته دید اندر مطاف

برده بر انگشت شه مالید سخت***در شکستن ریز ریز و لخت لخت

مقرب الخاقان محمود خان ملک الشعراء

باز از افق هلال محرم شد آشکار***وز غم نشست بر دل پیر و جوان غیار

باز آتشی ز روی زمین گشت شعله ور***کافتاد از آن به خرمن هفت آسمان شرار

برخاست از زمین و زمان شور رستخیز***وز هر طرف علامت محشر شد آشکار

گفتی رسده وقت که زیر و زبر شود***یکسر بنای محکم این نیلگون حصار

چون کشتی شکسته به دریای موج زن***روی زمین ز غلغله شد باز بی قرار

کردند خاکیان همه از آه آتشین***تیری که کرد از جگر نه فلک گذار

از حربگاه اسب شهنشاه دین مگر***برگشت سوی خیمه دگر باره بی سوار

پیرایه بخش چهره صبر و رضا حسین***سرمایه شفاعت روز جزا حسین

روزی که دست خویش قضا بر قلم نهاد***بر آل مصطفی بشهادت رقم نهاد

بر عترت رسول پس از رحلت رسول***کرد آنچه کرد آنکه بنای ستم نهاد

بنیاد بارگاه سلیمان بباد داد***دیو پلید پای چو بر تخت جم نهاد

پس آسمان ز واقعه سبط مصطفی***بر هر دلی که بود دو صد داغ غم نهاد

بر قبهٔ فلک غم و اندوه زد علم***روزی که او بدست برادر علم نهاد

آتش ز سوز اهل حرم در جهان گرفت***چون رخ وداع بسوی حرم نهاد

رفت از هجوم غم قدم آسمان ز جای***تنها چون او به عرصه میدان قدم نهاد

ای کاش دل شدی ز غم او چو بحر خون***وز دیده قطره قطره به حسرت شدی برون

در کربلا چو وقت جهاد و غزا رسید***دور طرف سر آمد و روز عزا رسید

از کوفه خیل فتنه گروه از پس گروه***بر قصد کینه خلف مرتضی رسید

لبریز کرد ساقی دوران پیاله را***چون دور غم به خامس آل عبا رسید

از عاشقان نگفت کسی درگه الست***چون او بلی چو وقت قبول بلا رسید

در خیمه حرم ز جفا آتشی زدند***کز صحن ارض دود به سقف سما رسید

فریاد الغیاث حریمش ز خیمگاه***تا پیش پردۀ حرم کبریا رسید

از غم رسید ناله یثرب به کربلا***چون سوی یثرب این خبر از کربلا رسید

آه از دمی که با غم دل شهریار دین***گفتا به خواهر از ره مهر و وفا چنین

ای خواهر از برت چو بفردا جدا شوم***در خون خویش غرفه بدشت بلا شوم

چون گل مکن ز دوری من چاک پیرهن***چون از برت روانه چو باد صبا شوم

تراش روی خویش و مَکَن موی خود که من***شرمنده پیش بارگاه کبریا شوم

روشن شود دو چشم پیامبر بروز حشر***گر زیر سم اسب عدو توتیا شوم

ترسم ز روی عرش رسید آیت بدا***بگذار تا به کام دل خود فدا شوم

کردار کودکان مرا نزد خود چو من***فردا ز زین اسب به میدان جدا شوم

رفتند مادر و پدر و جدّ من ز پیش***منهم پی زیارتشان از قفا شوم

زینب چو این شنید بسر بر فشاند خاک***زد دست و کرد بر تن خود جامه چاک چاک

چون شاه دین به غزم شهادت سوار شد***چشم ملک به عرش برین اشکبار شد

خورشید همچو طشت پر از خون طلوع کرد***گو قیامت از همه سو آشکار شد

ابر بلا برآمد و بر خاک خون گریست***باد فنا وزید و هوا پر غبار شد

حورا چو گل به خلد برین جامه بر درید***رضوان دلش چو لاله غم داغدار شد

از دود آه پردگیان چرخ شد سیاه***وز خون زمین ماریه چون لاله زار شد

گریان ز پرده دختر زهرا برون دوید***زهرا به خلد از غم دل بی قرار شد

اسبی که بود سبط پیمبر بر او سوار***ناگاه سوی خیمه روان بی سوار شد

آمد بسوی خیمه چو با زین واژگون***از دیده سپهر زانده چکیده خون

چون شاه دین بخاک درآمد ز پشت زین***بنهاد روی خویش بشکرانه بر زمین

ابری ندید بر سر آن دشت غیر تیغ***قصدی نیافت در دل آن قوم غیر کین

هر جا فکند دید گلی یاسمین عذار***هر سو فتاد یافت مهی مشتری جبین

بر صبر او ز جمله کروبیان قدس***بر خاست در صوامع افلاک آفرین

خاکی که غرقه گشت به خون گلوی او***بردند بهر غالیه موی حور عین

از داس کوفیان جفا پیشه شد تهی***باغ نبی ز لاله و شمشاد یاسمین

بگریست وحش طیر بر آن جسم کزو ربود***دیو پلید شوم هم انگشت و هم نگین

گفتی رسیده وقت که عالم شود خراب***وز باد قهر کشته شود شمع آفتاب

چون اهل کوفه دامن کین بر میان زدند***دامن بر آتش غم خلق جهان زدند

چون هاله گرد ماه بیکباره اهل بیت***صف حلقه وار گرد امام زمان زدند

از کوفیان چو آب طلب کرده در جواب***تیر سه شعبه اش ز جفا بر دهان زدند

کردند حلق کودک او را نشان تیر***تیر جفا چگونه ببین بر نشان زدند

خستند بوسه گاه نبی را به تیغ تیر***وزکین سر مبارک او بر سنان زدند

در خیمه اش بکینه زدند آتشی چنان***کز او شرر بخرمن هفت آسمان زدند

آواز الفراق برآمد ز کشتگان***چون بانگ الرحیل بر آن کاروان زدند

بود از نفاق چونکه سرشت و نهادشان***گفتی که نیست نام پیمبر بیادشان

بگذشت سوی معرکه چون خواهر حسین***در بر کشید غرقه بخون پیکر حسین

زد نعره که زو جگر آسمان شکافت***از مهر لب نهاد چو بر خنجر حسین

پس گفت کای گروه چه گوئید در جواب***خواهد چوداد ما ز شما، داور حسین

جنبان شود زمین قیامت ز اضطراب***گیرد چو ساق عرش علا مادر حسین

گریان شوند جنّ و ملک چون بروز حشر***گیرد بگریه دامن جد، دختر حسین

اجر نبی مودّت قربی مگر نبود***گردید پس جدا ز چه از تن سر حسین

داغی نباشد اینکه روزد سوز او برون***تا روز حشر از جگر خواهر حسین

بگذشت آنچه بر دل زینب ز درد غم***بگذشتی از بکوه، فرو ریختی ز هم

در دشت کین سکینه چو بر شاه دین گریست***برخاست شورشی که زمان و زمین گریست

گریان شدند یکسره کروبیان قدس***کرسی بلرزه آمد و عرش برین گریست

ابلیس شد ز کرده پشیمان شرمناک***جبریل ناله کد و رسول امین گریست

بر آسمان فرشته ز غم جامه چاک کرد***وز سوز دل بخلد برین حور عین گریست

اسبان بزیر زمین و ستوران بزیر بار***از درد هر که بود در آن دشت کین گریست

از تاب خشم، آتش دوزخ زبانه زد***بر خود جهان ز بیم جهان آفرین گریست

چون لاله رنگ روی زمین چون گه وداع***از سوز دل بر آن تن چون یاسمین گریست

پس گفت ای پدر ز چه بر خاک خفته***بی سر بخاک با تن صد چاک خفته

آن تن که بود دامن زهراش جای خواب***عریان فتاده بود سه روز اندر آفتاب

زان لعل لب که آب حیات رسول بود***کردند کوفیان جفا پیشه منع آب

چون آب بهر کودک بی شیر خویش خواست***از کینه جز به تیر ندادش کسی جواب

روزی که خلق جمله برآرند سر زخاک***بر دستها گرفته ز اعمال خود کتاب

سیماب وار لرزه به عرش برین فتند***چون از پس سرادق عزّت رسد جواب

افکنده انبیا همه از بیم سر بزیر***در کوه و دشت زلزله از هیبت عتاب

با نامه سیه چه بود عذر آن گروه***آیند سر فکنده چو در موقف حساب

ترسم که دست خویش چو زهرا بسر زند***دوزخ بخشم آید و بر خشک و تر زند

چون سوی شام قافله کربلا شدند***گفتی ز شهر غم به دیار بلا شدند

فریاد الوداع برآمد ز اهل بیت***در قتلگاه از شهدا چون جدا شدند

سرها ز تن شدند به فرسنگها جدا***بر عزم ره روانه چو قوم دغا شدند

سرها مسافر سفر عسقلان و شام***تنها مجاور حرم کربلا شدند

سرها ز پیش و پرده نشینان احمدی***بر ناقه برهنه روان از قفا شدند

طفلان که نازشان پدر از مهر می کشید***لرزان ز تازیانه اهل جفا شدند

در کوچه های شام اسیران بسته دست***خونین جگر ز طعنه هر ناسزا شدند

از جور شام خرمن ایمان بباد رفت***یک باره دین احمد مرسل زیاد رفت

چون زد سموم کین بگلستان مصطفی***بر خاک ریخت لاله و ریحان مصطفی

تاریک ماند محفل ایمان چو کشته شد***از باد کینه شمع شبستان مصطفی

زینب درید جامه چو گل چون به چوب کین***کردند خسته غنچه خندان مصطفی

دادند اجر مزد نبی را به تیغ و تیر***کردند خوش تلافی احسان مصطفی

داس عناد و تیشه بیداد ناکسان***نگذاشت سرو و گل به گلستان مصطفی

کردند این معامله با عترت از چه روی***با امّت این نبود چو پیمان مصطفی

ترسم که دست خلق به یکباره زین گناه***گردد جدا ز گوشه دامان مصطفی

تا بوده این جهان به جهان این بلا نبود***درد و غمی چو درد و غم کربلا نبود

در موقف حساب چو وقت جزا شود***در پیشگاه عدل ندانم چها شود

آه از دمی که پیش ترازوی عدل و داد***روز نشور عرض صواب و خطا شود

دوزخ شود ز آتش غیرت چو حمله ور***ترسم عنانش از کف مالک رها شود

زهر چو داد خواه شود تا بپای عرش***روی زمین چو لجه خون از بکا شود

خیزد ز خاک با تن بی سر چو شاه دین***برپا دوباره واقعه کربلا شود

ترسم که روز حشر بیکباره زین گناه***دست جهان ز دامن رحمت جدا شود

محشر بهم برآید و ز هیبت عتاب***جبریل بهر چاره سوی مصطفی شود

آیا جواب چیست در آن روز پر بلا***پرسند چون ز خون شهیدان کربلا

گر در زمانه واقعه کربلا نبود***معلوم قدر صبر و عیار رضا نبود

سبطی چنین برای فداگر نبی نداشت***آسان برو شفاعت روز جزا نبود

بر صابران چو عرض بلا شد بغیر او***کس را قبول واقعه کربلا نبود

غیر از درون قبه و جائی از شرف***مخصوص از برای قبول دعا نبود

زینب نمی کشید اگر ناله از جگر***در گنبد سپهر برین این صدا نبود

حقّاً که این معامله با عترت رسول***از این و آن ز بعد پیمبر روا نبود

کی بر فلک درخت شقاوت کشید سر*** گر زیر خاک تخم جفا ز ابتدا نبود

آیا کجا ز عهده این درد و غم برون***چشم زمانه بارد اگر تا بحشر خون

وصال شیرازی

شاه عرب چو سوی عراق از حجاز شد***شد بسته راه مهر و در کینه باز شد

ایمان به کفر و سبحه به زنّار شد بدل***اسلام پایمال و حقیقت مجاز شد

هر جا که نیزه ز سری سر بلند گشت***هر جا که ناوکی بدلی دل نواز شد

رازی نهان نماند ز غمازی سنان***از بسکه زخم ها بدل اهل راز شد

بر جسم های پاک و بدنهای چاک چاک***نعل سمند و خاک زمین پر ز ساز شد

بنشست بسکه خاک و روان گشت بسکه خون***هر پیکری ز غسل و کفن بی نیاز شد

از چارسو رسید بر او ناوک سه پر***چندانکه شاه عرصه دین شاهباز شد

گردن چنان فراخت که بگذاشت از سما***رمح سنان چو از سر شه سرفراز شد

وآنگه برهنه پرده نشین دختر رسول***زاورنگ ناز بر شتر بی جهاز شد

از دم ببست راه فلک از هجوم آه***کافتاد راه قافله غم به قتلگاه

زینب چو دید پیکری اندر میان خون***چون آسمان و زخم تن از انجمش فزون

بی حد جراحتی نتوان گفتنش که چند***پامال پیکری نتواند دیدنش که چون

خنجر در او نشسته چو شهپر که در هما***پیکان از او دمیده چو مژگان که از جفون

گفت این بخون طپیده نباشد حسین من***این نیست آنکه در بر من بود تا کنون

یکدم فزون نرفت که رفت از کنار من***این زخمها به پیکر او چون رسید چون

گر این حسین قامت او از چه بر زمین***ور این حسین رایت او از چه سرنگون

گر این حسین من سر او از چه بر سنان***ور این حسین من تن از او چه غرق خون

یا خواب بوده ام من و گم گشته است راه***یا خواب بوده آنکه مرا بوده رهنمون

می گفت و می گریست که جانسوز ناله ای***آمد ز خنجر شه لب تشنگان برون

کای عندلیب گلشن جای آمدی بیا***ره گم نگشته خون بنشان آمدی بیا

آمد بگوش دختر زهرا چون این خطاب***از ناقه خویش را بزمین زد ز اضطراب

چون خاک جسم پاک برادر ببر کشید***بر سینه اش نهاد ره خود چو آفتاب

گفت ای گلو بریده سر انورت کجاست؟***وز چیست کشته پیکر پاکت بخون خضاب

ای میر کاروان که آرام نیست خیز***ما را ببر به منزل مقصود و خویش بخواب

من یک تن ضعیفم و یک کاروان اسیر***وین خلق بی حمیّت و دهر پر انقلاب

از آفتاب پوشمشان یا ز چشم خلق***اندوه دل نشانمشان یا که التهاب

زین العباد از دو آتش کباب بین***سوز تب از درون و برون تاب آفتاب

گر دل بفرقت تو نهم کو شکیب و صبر؟***ور بی تو رو بشام کنم کو توان و تاب؟

دستم ز چاره کوته و راه دراز پیش***نه عمر من تمام شود نه جهان خراب

لختی چو با براد خود شرح راز کرد***رو در نجف نمود و سر شکوه باز کرد

کای گوهری که چون تو نپرورده نه صدف***پروردگانت زار و تو آسوده در نجف

داری خبر که نور دو چشم تو شد شهید؟***افتاد شاهباز تو از شرفه شرف

تو ساقی بهشتی و کوثر بدست تست***وین کودکان زار تو از تشنگی تلف

این اهل بیت تست بدینگونه دستگیر***ای دستگیر خلق نگاهی بدین طرف

این نور چشم تست که ناوک زنان شام***دورش کمان گشاده چو مژگان کشیده صف

چندین هزار تن قدر انداز و از قضا***با آنهمه خطا همه را تیر بر هدف

هر جا روان ز سرو قدی جوئی از گلو***هر سو جدا ز تا جوری دستی از کتف

تا کی جوار نوح لب نوحه برگشای***یعقوب سان بنال که شد یوسف ز کف

چون نوح بر گروه و چو یعقوب بر پسر***نفرین لا تذر کن و افغان یا اسف

چندی که شکوهای دلش بر زبان گذشت***زان تن ز بیم طعنه شمر و سنان گذشت

داد از ستیزه فلک و جور اخترش***و آن دشمنی به عترت پاک پیمبرش

آن بردن حسین و بر او آب بستنش***و آن آب دادن از دم شمشیر و خنجرش

و آن دل کباب کردنش از تاب تشنگی***با یاوران و آب روان در برابرش

آن دست و پا خضاب بخون گشته قاسمش***و آن تن بنعل اسب عدو خسته اکبرش

آن بردن عیال اسیرش به شهر شام***با نوجوان خسته بی یار و یاورش

گاه آن گشاده دست اسیری به عترتش***آگاه این فکنده چشم کنیزی به دخترش

این دشمنی که کرد به فرزند مصطفی***زان کرد آسمان که ز خود دید برترش

گردون همیشه قدر نکویان چنین شناخت***این کینه تازه نیست به اولاد حیدرش

قدرش بقدر مرتبه رمح و سنان شناخت***کش دید برتر از همه بگذاشت بر سرش

خوبان بقدر مرتبه گر بار کین کشند***آل نبی کم است اگر بیش از این کشند

کافردلان که سبط نبی را ز کین کشند***دعوی دین کنند و امامان دین کشند

بگذشته از حسین که محبوب عالم است***گر پی بخصم خصم ترا گر چنین کشند

قرآن کنند حفظ و بطاها کشند تیغ***یس کنند حرز و امام مبین کشند

ای چرخ گیرمت سر پاداش بدر بود***سبط نبی بجای گروهی لعین کشند

این غیرتم کشد که سلیمان دهر را***این دیو سیرتان پی تاج و نگین کشند

خود حرمت حریم حرم داشت شد برون***دانست کز جفاش در آن سرزمین کشند

احرام حج هنوز نیفکنده، ناکسان***حرمت نگر که صید حرم را ز کین کشند

بینند چون ز دست خدا آستین تهی***شمعی که حق فروخت چرا ز آستین کشند

کی پیش چار موج عتابش بود ثبات***آن ناکسی که می شکند کشتی نجات

وله أیضاً

هنوز دشت کربلا خاک مشکبو دارد***که در کنار جوانان مشکمو دارد

هنوز تیره نماید بکربلا خورشید***که در کنار هزار آفتاب رو دارد

هنوز سلسله دارد ز موج خویش فرات***بجرم اینکه حسین آرزوی او دارد

هنوز خون گلویش نشسته است از چه***ز چشم ماتمیان صد هزار جو دارد

عدو بمرقد او آب بست و پیش نرفت***هنوز آب مگر شرم از آن گلو دارد

مگو که پیکر شاه شهید غسل نیافت***که هم ز خون گلو غسل و هم وضو دارد

دلا بگری او بگریان به ماتمش که به حشر***ز فیض گریه بود گر کس آبرو دارد

ز سوزن مژه است و ز رشتهای سرشک***اگر که چاک تن خسته اش رفو دارد

قتیل گریه بود نور چشم پیغمبر***کسی مضایقه کی آب چشم از او دارد

بگوش تاب شنیدن نماند ورنه زبان***بشرح تعزیه صد گونه گفتگو دارد

نه مختصر بود اندوه اهل بیت رسول***و گر تمام بیان سازم الحدیث یطول

چون بخاک افتاد از بن سرو باغ بوتراب***گفت از رشک آسمان یالیتنی کنت تراب

مضطرب گشت آن جهان بحد و اجزای جهان***سر بسر از حکم جز نیّت شد اندر اضطراب

در تموّج شد هوا و در تزلزل شد زمین***منکسف شد آفتاب و منخسف شد ماهتاب

بر سلیمان بال مرغان باز شد وز تیر خصم***آن سلیمان شد نهان در سایه پر عقاب

ز آسمان دائم شهاب آید به دیوان وین عجب***کآمد از دیوان همی بر آسمان دین شهاب

بس عروسی دیده ای ای چرخ هرگز دیده ای***نوعروس از خون دامادش سر انگشتان خضاب

زین همه طفلان که پروردی ز پیکان هیچیک***شیر دادی و در آغوش پدر کردی بخواب

دختران مرتضی بودند آنان کز عناد***شهر هر شهرشان کردی بچم شیخ و شاب

آخر اینان ای ستمگر خاندان عصمتند***تو قیاس کارشان کردی ز ماه و آفتاب

دختر زهراست این ای بی حیا این زهره نیست***تا تواش با هر کس و ناکس نمائی بی حجاب

خواستی ای آسمان کآتش زنی در عالمی***کان همه خورشید را یکباره کردی بی نقاب

همچو گنج شام دیدستی همه درّش یتیم***ای فلک بس گنج ها بنهفته ای اندر خراب

گوشوار عرش حق کم شد تلافی می کنی***گوشوار کودکانش می بری با صد عتاب

آسمان پنداشت کاری را که بس نیکوست کرد***این تلافی خواست با دشمن کند با دوست کرد

آه از دمی که با دل مجروح داغدار***کردند خیمه سوختگان را شتر سوار

رفته قریشیان همه در پنجه کلاب***دربند مانده هاشمیان با دل فکار

از تحفه حجاز برای امیر شام***بسته به ریسمان چه گهرهای شاهوار

کفار کوفه بین که سوی شام می کشند***سالار مکّه را چو اسیران زنگبار

اطفال پابرهنه زنان گشاده موی***خورشید وار شهره هر شهر و هر دیار

آن یک طپانچه خورده مگر از مو فشانده خاک***وین طعن نیز دیده که از پا کشید خار

از ظلم شامی این بر کوفی گریخته***از کین کوفی آن بر شامی بزینهار

اشک یکی بدامن گدون رسانده موج***آه یکی به خرمن گردون زده شرار

شب نانشان نواله بلخت جگر تمام***روز آبشان حواله به چشمان اشکبار

از کوفه شان تبسّم خوش بر دهان شیر***تا شامشان تکلّم خوش بر زبان مار

از کربلا چو خیل عزا رو به شام کرد***روز نبوده شام برایشان چو شام کرد

ای کشتی نجات چرا واژگون شدی***ای جان عالم از چه ز پیکر برون شدی

کشتی در آب غرقه شود هر کجا شود***ای کشتی از چه غرقه دریای خون شدی

ای رهنمای گم شده این کاروان غم***بی راهبر چگونه نهادی و چون شدی

ای خاک کربلا چو تن او ز پشت زین***افتاده مضطرب تو چرا با سکون شدی

ای آفتاب بهر چه آن روز تافتی***تا خصم تیره را بجفا رهنمون شدی

ای ابر اگر تو خیمه بخورشید زدی***کی التهاب تشنگی او فزون شدی

بر قیطیان کوفه و شام ای شط فرات***چو رود نیل از چه بیکباره خون شدی

ای چرخ زین ستیزه که بنیاد کرده ای***ظلمی که شرح آن نتوان داد کرده ای (1)

1- هذا هو مجموع الشعر الذی جمعه المؤلف و ألحقه فی الکتاب من عربی و فارسی، و کنت أُرجّح حذف الشعر الفارسی لعدم انتفاع العربی به و ضیق الوقت عن ترجمته، و لو ترجمناه لما أجدی نفعاً لصعوبه قرائته علی العربی، و الکتاب إنّما ترجم من أجله، و لمّا کان الشعر الفارسی قلیل الجدوی للعرب آثرت حذفه، و لکنّ الناشر الأُستاذ أبا زینب حفظه الله أشار إلی ضروره ترکه علی حاله حیث وضعه المؤلف عملاً بأمانه النقل و رعایه لمن یطلبه من غیر العرب، و رأیت رأیه أقرب إلی الصواب فعملت به، الحمد لله ربّ العالمین.

خاتمه فی ذکر الکتب التی رجع إلیها المؤلف حین التألیف و بیان اسماء المصنّفین مع ذکر تاریخ وفات کلّ واحد منهم علی الإجمال لا التفصیل

اشاره

من اللازم التوجّه إلی أنّنا و فینا بالشرط الذی قطعناه علی أنفسنا فی الدیباجه؛ من ذکر الروایات التی تتضمّمن شرح حال الإمام الحسین علیه الصلاه و السلام و بیان وقایع کربلاء و الاشتمال علی مصائب أهل البیت الطاهرین من کتب الفریقین القدیمه سواء المحدّثون أو المؤرخون منهم.

و قد استخرجنا الأحادیث الموثّقه و الأخبار الصحیحه و أدرجناها فی هذا الکتاب المستطاب، و لم نضع فی الحسبان ترجمه الحدیث أو ذکر إسم الراوی و رجال السند و توجیه الروایات و شرح معانی الکلمات لخروجها عن موضوع الکتاب المقتصر علی الأخبار و السیر، و لم نشترط ذلک علی أنفسنا و لکنّنا مع ذلک لم نهمل منه شیئاً فاستخرجناه من الکتب المعتبره للعلماء الأعلام رضی الله عنهم؛ لأنّ عرضنا الأساس کشف المطلب و إیضاح المشکلات، و من نظر إلی الکتاب بعین الإنصاف عرف مقدار الجهد الذی بذلناه علیه.

و الآن نعرض للکتب التی اعتمدنا علیها حین تدبیج مواضع هذا الکتاب مصحوبه بذکر مؤلّفیها و تاریخ وفیاتهم من کتب التواریخ و السیر و الرجال و الکتب الأُخری لموضوعه فی هذا الفن مثل: «أمل الآمل» و «تلخیص المقال» و «فوز العلوم» و «کشف الظنون» و کتاب «الرجال» للمرحوم المیرزا محمّد الأخباری، و «لؤلؤه البحرین» و «منهج المقال» و «وفیات ابن خلّکان» و «مجالس المؤمنین»

على سبيل الاختصار، و لم نستقص جميع الكتاب التى رجعنا اليها بل تركنا شطراً منها لم نذكره خوفاً من التطويل و رعايه للاختصار، و عليه التكلان.

الآثار الباقيه عن القرون الخاليه

من مؤلفات أبى ريحان محمّد بن أحمد البيرونى الخوارزمى الذى وضعه باسم شمس المعالى قابوس.

و كانت وفاه البيرونى فى عام ثلاثين و ثلثمائه بعد الهجره.

قال فى كشف الظنون (1): بيرون - بالباء و النون - بلد بالسند كما فى عيون الأنباء. و قال السيوطى: هى الفارسيّه البيرونى، سمّى به لكونه قليل المقام بخوارزم. و أهلها يسمّون الغريب بهذا الإسم.

إحقاق الحق

فى جواب من ردّ نهج الحق للعلّامه نور الله الحسينى المرعشى القاضى بلاهور الهندى؛ قاله الأخبارى.

و قال فى أمل الآمل: كان معاصراً لشيخنا البهائى، و قتل فى الهند بسبب تأليف إحقاق الحق.

قال الأخبارى: قتل بتهمه الرفض فى دوله السلطان جهانگير بن جلال الدين محمّد أكبر التيمورى بأكبر آباد الأكره، و قبره هناک، مزار معروف كنّا نزوره.

1- عباره كشف الظنون كما يلى: و بيرون - بالباء و النون - بالسند كما فى عيون الأنباء. و قال السيوطى: هو بالفارسيه البرانى الخ: ج 1 ص 64 ماده «علم الآثار» عمود 10 ط دار إحياء الكتاب العربى - بيروت. و راجع أيضاً عيون الأنباء فى طبقات الأطبّاء: ص 421 ط دار الكتب العلميّه - 1419.

تأليف أبى العبّاس أحمد بن يوسف الدمشقى الذى آلفه فى السنه السابعه بعد الألف و توفى فى السنه التاسعه عشره بعد الألف.

قال فى كشف الظنون: لخّصه من تاريخ الجنانى و زاد فيه أشياء مع إخلال فى كثير من الدول. (1)

الاحتجاج على أهل الحجاج

من مصنّفات الشيخ أبى منصور أحمد بن على بن أبى طالب الطبرسى أُستاد ابن شهرآشوب.

اساس البلاغه

للعلّامه جار الله أبى القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمى الزمخشرى المتوفى سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه (533).

و قال ابن خلّكان: كانت ولاده الزمخشرى يوم الأربعاء السابع و العشرين من شهر رجب سنه سبع و ستّين و أربعمائه بزمخشر، و توفى ليله عرفه سنه ثمان و ثلاثين و خمسمائه بجرجانيّ خوارزم بعد رجوعه من مكه.

و أرّخ وفاته المؤلف بهذا البيت (فى حروف الجمل):

گر يكى كم كنم هم از تاريخ***مات محمود گشت تاريخش

(إن حذفت من تاريخه واحداً يكون تاريخه: مات محمود).

1- راجع كشف الظنون: ج 1 عمود 26.

من مصنّفات الشيخ الأجل السعيد أبى عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثى الملقّب بالمفيد.

قال فى المنهج: له حكايه فى سبب تسميته بالمفيد، و يعرف ب «ابن المعلّم» من أجلّ مشايخ الشيعه و رئيسهم و اُستادهم، و كلّ من تأخّر عنه استفاد منه، و فضله أشهر من أن يوصف فى الفقه و الكلام و الروايه، أوثق أهل زمانه و أعلمهم، إنتهت رياسه الإماميّه فى وقته إليه، مات قدّس الله روحه ليله الجمعه لثلاث خلون من شهر رمضان سنه ثلاث عشره و أربعمائه، و كان مولده يوم الحادى عشر من ذى القعده سنه ثلاث و ثلاثين و ثلاثمائه، و قيل: سنه ثمان و ثلاثين، و صلّى عليه الشريف المرتضى أبوالقاسم علىّ بن الحسين، و دفن فى داره سنين، و نقل الى مقابر قريش بالقرب من السيّد الإمام أبى جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه أبى القاسم جعفر بن قولويه «صه».

و فى «جش»: محمّد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن بلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبدالدار بن الرباب بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالک بن ربيعه بن كعب بن الحارث بن كعب بن عله بن جلد بن مالک بن أود بن زيد بن يشجب (بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ) بن يشجب بن يعرب بن قحطان. (1)

و يقول اليافعى فى وقايع سنه ثلاث عشره و أربعمائه: و فيها توفى عالم الشيعه و إمام الرافضه، صاحب التصانيف الكبيره، شيخهم المعروف بالمفيد و بابن المعلم أيضاً، البارع فى الكلام و الجدل و الفقه، و كان يناظر أهل كلّ عقيده مع الجلاله

1- ذكرنا نسب الشيخ مع بعض التعليق عليه فى كتابنا «حجه الشيعه الكبرى» ص 27 ط سعيد بن جبير - قم.

و العظمه فی الدوله البویهیه، قال ابن أبی طی: و کان کثیر الصدقات، عظیم الخشوع، کثیر الصلاه و الصوم، حسن الیاس، و قال غیره: و کان عضد الدوله ربّما زار الشیخ المفید و کان شیخاً ربعه نحیفاً أسمر، عاش ستاً و سبعین سنه و له أکثر من مأتی مصنّف، و کانت جنازته مشهوده و شیّعه ثمانون ألفاً من الرافضه و الشیعه، و أراح الله منه، إنتهی. (1)

قال فی الفهرست: ابن المعلّم ابو عبدالله، فی عصرنا انتهت ریاسه متکلّمی الشیعه الیه، مقدّم فی صناعه الکلام علی مذهب أصحابه، دقیق الفظنه، ماضی الخاطر، شاهدته فرأیته بارعاً، و مولده سنه ثمان و ثلاثین و ثلثمائه. (2)

أسد الغابه فی معرفه الصحابه

من تصانیف الشیخ عزّ الدین أبی الحسن علیّ بن أبی الکرم محمّد بن عبدالکریم الشیبانی الجزری المعروف بابن الأثیر، ولد فی الرابع من جمادی الأولی سنه خمس و خمسین و خمسمائه بجزیره ابن عمر (3) و توفی فی شعبان سنه ثلاثین و ستمائه بالموصل.

و قال فی کشف الظنون: و ذکر فیه سبعه آلاف و خمسمائه ترجمه، و استدرک علی ما فاته من تقدّمه و بیّن أوهامهم. (4)

1- الیافعی، مرآه الجنان: ج 3 ص 22.
2- الفهرست: ص 226 و 247.
3- جزیره ابن عمر: بلده فوق الموصل، بینها ثلاثه أیّام، و لها رستاق مخصب، واسع الخیرات، و أحسب أنّ أوّل من عمرّها الحسن بن عمر بن الخطّاب التغلبی، قرابه سنه 250؛ المثل السائر: ج 1 ص 11.
4- کشف الظنون: ج 1 عمود 82.

من تصانيف الحافظ أبى عمرو يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر التمرى القرطبى.

فى كشف الظنون: قال ابن حجر فى الإصابه: سمّاه بالاستيعاب لظنّه أنّه استوعب الأصحاب مع أنّه فاته شىء كثير، و جميع من فيه باسمه و كنيته ثلاثه آلاف ترجمه و خمسمائه ترجمه. (1)

و فى الوفيات: يوسف بن عبدالبر بن محمّد بن عبدالبر بن عاصم النمرى القرطبى؛ إمام عصره فى الحديث و الأثر و ما يتعلّق بهما. (2)

ولد لخمس بقين من شهر ربيع الآخر سنه ثمانٍ و ستّين و ثلثمائه يوم الجمعه، و توفى يوم الجمعه آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنه ثلاث و ستّين و أربعمائه بمدينه شاطبه من شرق الأندلس.

و النمرى - بفتح النون و الميم و بعدها راء - هذه النسبه الى النمر بن قاسط - بفتح النون و كسر الميم، و إنّما تفتح الميم فى النسبه خاصّه. (3)

اُصول كافى

من تصنيفات ثقه الإسلام و علم الأعلام أبى جعفر محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى، الذى ألّفه فى مدّه استغرقت عشرين عاماً، و توفى فى سنه تسع و عشر بن و ثلثمائه، و فى قولٍ: آخر سنه ثمان و عشرين ببغداد، و صلّى عليه محمّد بن جعفر

1- نفسه: ج 1 عمود 81.
2- وفيات الأعيان: ج 7 ص 66.
3- وفيات الأعيان: ج 7 ص 71 بتصرف من المؤلف.

الحسینی، و دفن فی مقبره باب الکوفه.

قال فی اللؤلؤه: قال الفیروز آبادی: کلین - کأمیر - قریه بالری منها محمّد بن یعقوب الکلینی من فقهاء الشیعه، إنتهی. (1)

إلّا أنّ الشیخ و العلّامه: فی ترجمه أحمد بن إبراهیم المعروف بعلّان الکلبنی، قال: الکلین - مضموم الکاف مخفف اللام - قریه من الری و هذا هو المشهور علی ألسنه الطلبه و العلماء من ضمّ الکاف و فتح اللام.

یقول المؤلّف: توجد فی الری قربتان تسمّیان بهذا الإسم أحدهما بالکاف المضمومه و الأُخری بالکاف المفتوحه، و التی یوجد فیها قبر والد ثقه الإسلام مضمومه الکاف بالقرب من «سفح کرد» أوّل منازل «قم» للذاهب من طهران إلیها.

الأغانی

لأبی الفرج علیّ بن الحسین بن محمّد بن أحمد بن الهیثم بن عبدالرحمن بن عبدالله ابن مروان بن محمّد بن مروان بن الحکم بن أبی العاص بن اُمیّه بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الأموی الکاتب الأصفهانی الأصل، بغدادی المنشأ.

قال التنوخی: و من المتشیّعین الذین شاهدنهم أبوالفرج الأصبهانی، کانت ولادته سنه أربع و ثمانین و مائتین، و توفی یوم الأربعاء رابع عشر ذی الحجّه سنه ستّ و خمسین و ثلثمائه ببغداد، و قیل: سنه سبع و خمسین، و الأوّل أصح.

فی کشف الظنون: قال أبومحمّد المهلّبی: سألت أباالفرج فی کم جمع هذا؟ فذکر أنّه جمعه فی خمسین سنه.

و قال فی الفهرست: هو علیّ بن الحسین بن الهیثم القرشی من ولد هشام بن

1- اُنظر: تاج العروس: ج 9 ص 322.

عبدالملک و کان شاعراً مصنّفاً أدیباً، توفی سنه نیّف و ستّین و ثلثمائه. (1)

قال الیافعی: قال بعض المؤرخین: و من العجائب أنّه مروانیّ شیعی. (2)

الإقبال لصالح الأعمال

من تصنیفات السیّد رضی الدین أبی القاسم علیّ بن موسی بن جعفر بن محمّد ابن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن طاوس الحسینی، و کان مولده الشریف فی النصف من محرّم سنه تسع و ثمانین و خمسمائه، و وفاته یوم الإثنین الخامس من ذی القعده سنه أربع و ستّین و ستمائه.

أمالی الصدوق و امالی الطوسی

و سیأتی ذکرهما إنشاء الله تعالی.

أنوار التنزیل و اسرار التأویل

فی التفسیر للقاضی ناصر الدین أبی سعید عبدالله بن عمر البیضاوی الشافعی المتوفی بتبریز سنه خمس و ثمانین و ستمائه، و قیل: سنه اثنتین و ثمانین و ستمائه.

بصائر الدرجات

من مصنّفات محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفَّار مولی عیسی بن موسی بن عبیدالله الأشعری.

قال فی المنهج: کان وجهاً من أصحابنا القمیّین، ثقه، عظیم القدر، راجحاً.

1- ابن الندیم: الفهرست: ص 127.
2- مرآه الجنان: ج 2 ص 270.

قليل السقط فى الروايه. توفى فى فم سنه تسعين و مأتين، و قد ترجم الكتاب الى الفارسيّه فى حدوده سنه تسع و سبعين و خمسمائه إياز بن عبدالله الكتابى.

و «فروخ» - بالفاء و الراء و الخاء المعجمه بعد الواو - .

بحار الأنوار

لمولانا محمّد باقر بن محمّد تقى بن مقصود على الشهير بالمجلسى.

قال فى اللؤلؤه: كان إماماً فى وقته فى علم الحديث و ساير العلوم، و شيخ الإسلام بدار السلطنه إصبهان، رئيساً فيها بالرئاسه الدينيّه و الدنيويّه، إماماً فى الجمعه و الجماعه، و هو الذى روّج الحديث و نشره لا سيّما فى الديار العجميّه، مضافاً إلى تصلّبه فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و بسط يد الجود و الكرم، و توفى قدس سرّه للسنه الحاديه عشره بعد المائه و الألف، و تاريخه: «غم و حزن».

و قال رحمه الله فى حاشيه له على كتاب بحار الأنوار عند ذكر هذه التسميه: و من الغرائب أنّه و افق تاريخ ولادتى، عدده: جامع كتاب بحار الأنوار، كما تفطّن له بعض أصحابنا الأخيار، إنتهى.

و منه يظهر أنّ مولده كان السنه السابعه و الثلاثين بعد الألف فعلى هذا يكون عمره رحمه الله أربعاً و سبعين سنه تقريباً، و قيل فى تاريخ وفاته بالفارسيّه أيضاً: «دل خلق از فوت أخوند سوخت». (1)

تذكره الخواص من الأُمه فى معرفه الأيمّه

فى نسخه «تذر خصايص الأيّمه» من مؤلّفات سبط ابن الجوزى.

قال ابن خلّكان: كان سبطه شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قزاوغلى الواعظ

1- احترق قلب الوجود لوفات الآخوند.

المشهور، حنفى المذهب، توفى ليله الثلاثاء الحادى و العشرين من ذى الحجه سنه أربع و خمسين و ستمائه بدمشق بمنزله بجبل قاسيون و دفن هناک، و قال مولدى فى سنه اثنتين و ثمانين و خمسمائه؛ كذا أخبرتنى أُمّى.

و قال خالى محى الدين: مولدک فى سنه إحدى و ثمانين و كان عتيق الوزير عون الدين ابن هبيره فزوّجه الحافظ ابن الجوزى ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب إلى جدّه لا إلى أبيه. (1)

قال المؤلّف: قزاوغلى، كلمه تركيّه مركّبه و تعنى ابن البنت، و بما أنّه ابن بنت ابن الجوزى من ثمّ أُطلق عليه هذا اللفظ «قزاوغلى» و «قز» بكسر القاف و سكون الزاى المعجمه.

تتمّه المختصر فى أحوال البشر

تأليف زين الدين عمر بن المظفّر بن عمر بن محمّد بن أبى الفوارس الوردى المعرّى الشافعى.

قال فى مقدّمه الكتاب: إنّى رأيت المختصر تأليف مولانا السلطان الملک المؤيّد صاحب حماه فى الكتب التى لا يقع مثلها و لا يسع جهلها فإنّه اختاره من التواريخ التى لا تجمع الا للملوک، و رتّبه رحمه الله ترتيباً اختصرته فى نحو ثلثيه، اختصاراً زاده حسناً، و حذفت منه ما حذفه أسلم، و سأُذيّله إنشاء الله تعالى من سنه تسع و سبعمائه التى وقف المؤلف عليها الى هذه السنه المباركه و هى سنه تسع و أربعين و سبعمائه.

تجارب السلف

لهندوشاه بن سنجر، ألّفه لنصره الدين أحمد الفضلوى المتوفى فى حدود سنه ثلاثين و سبعمائه.

1- راجع ابن خلكان: ج 3 ص 142.

تهذيب الأحكام

لشيخ الإماميّه رئيس الطائفه أبى جعفر محمّد بن الحسن بن على الطوسى، ثقه، عين، صدوق، و كان تلميذ الشيخ المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان، ولد قدس سره فى شهر رمضان سنه خمس و ثمانين و ثلثمائه، و قدم العراق فى شهور سنه ثمان و أربعمائه، و توفى رضى الله عنه ليله الإثنين الثانى و العشرين من المحرّم سنه ستّين و أربعمائه بالمشهد المقدّس الغروى على ساكنه السلام، و دفن بداره.

كتاب التوحيد

للصدوق.

قال فى المنهج: محمّد بن علىّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى، أبو جعفر، نزيل الرى، شيخنا فقيهنا و وجه الطائفه بخراسان، و فى (1) بغداد سنه خمس و خمسين و ثلثمائه. مات رضى الله عنه بالرى سنه إحدى و ثمانين و ثلثمائه.

قال فى اللؤلؤه: ولد هو رحمه الله و أخوه الحسين بدعوه صاحب الأمر صلّى الله عليه على يد السفير الحسين بن روح فإنّه كان الواسطه بينه و بين علىّ بن الحسين بن بابويه. (2)

كتاب التنزيه فى عصمه الأنبياء

للسيّد المرتضى أبى القاسم علىّ بن الطاهر ذى المناقب أبى احمد الحسين بن موسى بن محمّد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علىّ بن

1- ورد بغداد - لؤلؤه.
2- البحرانى، لؤلؤه البحرين: ص 373 و 374.

أبی طالب علیهم السلام الملقّب ذا المجدین علم الهدی، ولد فی رجب سنه خمس و خمسین و ثلثمائه، وکان وفاته قدّس الله روحه لخمس بقین من شهر ربیع الأوّل سنه ست و ثلاثین و أربعمائه، و دفن أوّلاً فی داره ثمّ نقل الی جوار جدّه الحسین علیه السلام، و دفن فی مشهده المقدّس مع أبیه و أخیه.

و قال ابن خلّکان: و کانت ولادته فی سنه خمس و خمسین و ثلثمائه، و توفی یوم الأحد الخامس و العشرین من شهر ربیع الأوّل سنه ستّ و ثلاثین و أربعمائه ببغداد و دفن فی داره عشیّه ذلک النهار.

تنبیه الخاطر و نزهه الناظر

لأبی الحسین ورّام بن أبی الفراس عیسی المالکی الأشتری من أولاد مالک بن الحارث الأشتر النخعی صاحب أمیرالمؤمنین، کان عالماً فقیهاً صالحاً.

قال الأخباری: له کتب منها مجموعه المعروفه بتنبیه الخاطر و نزهه الناظر، إنتهی.

و قال فی اللؤلؤه: الا أنّ فیه الغثّ و السمین. (1)

تقریب التهذیب

فی رجال أهل السنّهٔ لابن حجر، و سیأتی ذکره.

تلخیص المقال فی تحقیق احوال الرجال

لمیرزا محمّد بن علیّ بن ابراهیم الأسترآبادی، له کتب الرجال الثلاثه: الکبیر و الأوسط و الصغیر، و هذا هو الصغیر، توفی رحمه الله فی مکه المشرفه لثلاث عشره خلون من ذی القعده من سنه ثمان و عشرین من بعد الألف.

1- لؤلؤه البحرین: ص 350، و القول لصاحب الأمل و لیس للشیخ یوسف صاحب اللؤلؤه.

تاریخ الطبری

هو الإمام أبو جعفر محمّد بن جریر بن یزید بن خالد الطبری، و قیل: یزید بن کثیر بن غالب.

فی کشف الظنون: المتوفی سنه عشر و ثلاثمائه و هو من التواریخ المشهوره الجامعه لأخبار العالم ابتداء من أوّل الخلیفه و انتهی إلی سنه تسع و ثلثمائه و سمّاه تاریخ الأمم و الملوک (1) - إلی أن قال - و نقله أبوعلی من وزراء السامانیّه الی الفارسیّه، ذکر فیه أنّ منصور بن نوح السامانی أمر بترجمه لأمینه و خاصّته أبی الحسن سنه اثنتین و خمسین و ثلثمائه. (2)

و قال ابن خلّکان فی الوفیات: و تاریخه أصحّ التواریخ و أثبتها، و کانت ولادته سنه أربع و عشرین و مأتین بآمل طبرستان، و توفی یوم السبت آخر النهار، و دفن یوم الأحدّ فی داره فی السادس و العشرین من شوّال سنه عشر و ثلثمائه ببغداد، و رأیت بمصر فی القرّافه الصغری عند سفح المقطّم قبر یزار و عند رأسه حجر مکتوب علیه: هذا قبر ابن جریر الطبری، و الناس یقولون: هذا صاحب التاریخ، و لیس بصحیح. (3)

تاریخ أبو محمّد الهاشمی

الذی صنعه باسم السلطان مراد خان الثالث بن السلطان سلیم خان الثالث ألّفه الی سنه اثنین و ثمانین و تسعمائه.

1- بل هو تاریخ الرسل و الملوک.
2- حاجی خلیفه، کشف الظنون: عمود 297.
3- ابن خلّکان، وفیات الأعیان: ج 4 ص 191 و 192.

تاريخ الخلفاء

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السيوطى، المتوفى سنه إحدى عشر و تسعمائه، و اختصره الفاضل محمّد أمين الشهير بأمير پاشا و فرغ منه سبع و ثمانين و تسعمائه.

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال

للصدوق رحمه الله.

الجامع الصحيح

المشهور بصحيح البخارى للإمام الحافظ أبى عبدالله محمّد بن إسماعيل الجعفى البخارى المتوفى بخرتنک سنه ستّ و خمسين و مأتين.

قال فى كشف الظنون: و هو أوّل الكتب الستّه فى الحديث و أفضلها على المذهب المختار. (1)

و قال ابن خلّكان: محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيره بن الأحنف يزذبه. (و قال ابن ماكولا: هو يزدزبه) الجعفى بالولاء (2) و كان هذا الجد مجوسيّاً مات على دينه، و أوّل من أسلم منهم المغيره و كانت ولادته يوم الجمعه بعد الصلاه لثلاث عشر ليله خلت من شوّال سنه أربع و تسعين و مائه، و توفى ليله السبت بعد صلاه العشاء، و كانت ليله عيد الفطر سنه ستٍّ و خمسين و مأتين بخرتنک؛ و هى قريه من قرى سمرقند. (3)

1- كشف الظنون: ج 1 عمود 541.
2- ابن خلّكان، وفيات الأعيان: ج 4 ص 188.
3- و راجع عن وفاته أيضاً وفيات الأعيان: ج 4 ص 190.

الجامع الصحيح

للحافظ إبى الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى الشافعى المتوفى سنه إحدى و ستّين و مأتين.

قال فى كشف الظنون: و هو الثانى من الكتب الستّه. (1)

حياه الحيوان

للشيخ كمال الدين محمّد بن عيسى الدميرى الشافعى المتوفى سنه ثمان و ثمانمائه و هو كتاب مشهور فى هذا الفن، جمع بين الغثّ و السمين؛ لأنّ المصنّف فقيه فاضل محقّق فى العلوم الدينيّه لكنّه ليس من أهل هذا الفن كالجاحظ و إنّما مقصده تصحيح الألفاظ و تفسير الأسماء المبهمه، و ذكر أنّه جمعه من خمسمائه و ستّين كتاباً و مائه و تسعه و تسعين ديواناً، و جعله نسختين: كبرى و صغرى، و فى الكبيره زياده التاريخ و تعبير الرؤيا، و فرغ من مسودته فى شهر رجب سنه ثلاث و سبعين و سبعمائه.

حبيب السير فى أخبار أفراد البشر

فارسى، لغياث الدين بن همام الدين المدعوّ بخواند أمير، و هو تاريخ كبير لخّصه من روضه الصفا و زاد عليه، ألّفه بالتماس خواجه حبيب الله من أعيان دوله شاه إسماعيل الصفوى سنه سبع و عشرين و تسعمائه، ذكر فيه أنّه شرع فيه أوّلاً بالتماس مير محمّد الحسينى أمير خراسان و لمّا قتل و نصب مكانه دورميش خان من قبل شاه إسماعيل استمرّ على تأليفه إلى أن أتّمه و أهداه إليه و إلى خواجه حبيب الله المذكور.

1- كشف الظنون: ج 1 عمود 555.

الحماسه

لأبی تمام حبیب بن أوس الطائی المتوفی سنه إحدی و ثلاثین و مأتین، جمع فیه ما اختاره من أشعار العرب العرباء، و رتّب علی أبواب عشره، و اشتهر ببابه الأوّل، و الحماسه شجاعه العرب، و له شروح کثیره منها شرح لأبی زکریّا یحیی بن علی الشهیر بالخطیب التبریزی المتوفی سنه اثنین و خمسمائه، شرح أوّلاً شرحاً صغیراً ثمّ شرح ثانیاً بیتاً بیتاً، ثمّ شرح شرحاً طویلاً مستوفیاً، و للمرزوقی شرح آخر.

و فی الوفیات، کانت ولاده أبی تمام سنه تسعین و مائه، و قیل: سنه ثمانٍ و ثمانین و مائه، و قیل: اثنتین و تسعین - إلی أن قال، و قیل: توفی سنه ثمان و عشرین و مائتین.

و فی منهج المقال: کان إمامیّاً و له شعر فی أهل البیت کثیر، و ذکر أحمد بن الحسین رحمه الله أنّه رأی نسخه عتیقه قال: لعلّها کتبت فی أیّامه أو قریباً منها، فیها قصیده یذکر فیها الأیّمه علیهم السلام حتّی انتهی إلی أبی جعفر الثانی علیه السلام لأنّه توفّی فی أیّامه.

و قال الجاحظ فی کتاب الحیوان: و حدّثنی أبو تمام الطائی و کان من رؤساء الرافضه «صه» إنتهی.

الخرایج و الجرایح

لقطب الدین أبی الحسین سعید بن هبه الله بن الحسین الراوندی فی المعجزات، توفی سنه ثلاث و سبعین و خمسمائه.

قال رحمه الله فی مقدّمه الکتاب: و سمّیته بالخرایج و الجرایح لأنّ معجزاتهم التی خرجت علی أیدیهم مصحّحه لدعاویهم، و لأنّها تکسب للمدّعی و من ظهرت علی یده صدق قوله. (1)

1- الخرایج و الخرایح، تصحیح و تعلیق أسد الله ربّانی، انتشارات مصطفوی، قم: ص 3.

الخميس فى أحوال النفس النفيس (1)

فى السير، للقاضى حسين بن محمّد الدياربكرى المالكى، نزيل مكه المكرمه المتوفى بها فى حدود سنه ست و ستّين و تسعمائه، و فرغ من تأليفه فى ثامن شعبان من سنه أربعين و تسعمائه، و قد اختلف فى إعجام الخاء و إهمالها فى الخميس فقيل: إنّه بالمهمله سمّاه باسم مكه، رأيت بقلم العلّامه قطب الدين المكى أنّه ينقط فوق الخاء و هو المشهور؛ قاله فى كشف الظنون. (2)

خير المقال

للسيّد الجليل على بن خلف بن مطلّب بن حيدر الموسوى الشعشعى الحويزى حاكم الحويزه، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً، جليل القدر، له مؤلّفات منها خير المقال شرح قصدته المقصوره، أربع مجلّدات فى الأدب و النبوّه و الإمامه.

الدر النظيم فى مناقب الأئمّه اللهاميم

لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامى العاملى، كان معاصراً للسيّد بن طاوس، محدّثاً فقيهاً.

و قال ميرزا محمّد الأخبارى فى رجاله: له كتاب الدرّ النظيم ينقل فيه من كتاب مدينه العلم و غيره من الكتب المعتبره، و كتاب الأربعين عن ابن طاوس، و المحقّق جعفر بن الحسن بن سعيد.

1- فى أحوال أنفس نفيس - خ ل.
2- كشف الظنون: ج 1 عمود 725.

روضه الأحباب

فی سیره النبی صلی الله علیه و آله و سلم و الآل و الأصحاب، فارسی، لجلال الدین عطاء الله بن فضل الله الشیرازی النیشابوری، المتوفی سنه ألف، فی مجلّدین، بالتماس الوزیر میر علی شیر بعد الاستشاره مع اُستاذه و ابن عمّه السیّد أصیل الدین بن عبدالله.

روضه الشهداء

فارسی، لملا حسین بن علی الکاشفی المعروف بالواعظ البیهقی، المتوفی سنه عشر و تسعمائه، و ترجمه الفضولی محمّد بن سلیمان البغدادی، المتوفی سنه سبعین و تسعمائه.

روضه الصفا

فی سیره الأنبیاء و الملوک و الخلفا، فارسی، لمیر خواند المؤرخ محمّد بن أمیر خاوند شاه بن محمود المتوفی سنه ثلاث و تسعمائه.

یقول غیاث الدین خواند میر مؤلف کتاب حبیب السیر فی ترجمته: کانت علاقه کاتب الحروف، یعنی نفسه - به علاقه الولد بوالده.

و لقد استولت علی هذا الفاضل فی اُخریات أیّام حیاته نزعه الاُنس بالوحده و الابتعاد عن الناس و النقطاع عنهم، فقضی فی «کازرگاه» ما یقرب من سنه، و فی رمضان من سنه اثنتین و تسعمائه اُصیب بمرض «سوء القنیه» !! فاضطرّ للعوده من منفاه الاختیاری إلی المدینه و ظلّ طریح الوساد لمدّه شهرین، و فی الیوم الثانی من شهر ذی القعده سنه ثلاث و تسعمائه لبّی نداء ربّه و سکن غرف الجنان و هو فی سنّ السادسه و الستین.

يقول المؤلف: التبس على أغلب الناس من قول غياث الدين أنّ علاقته بمحمّد مير خواند كانت علاقه الولد بوالده من ثمّ أعتبروه ابناً لمير خواند، و الحقيقه أنّ الرجل مبالغةً منه بحسن الأدب كان ينزل نفسه منزله ولده و لم تكن صله الأُبوّه و النبوّه فيها بينهما.

ربيع الأبرار

لجار الله محمود بن عمر الزمخشرى.

زبده الفكره فى تاريخ الهجره

للأمير بيبرس ركن الدين المنصورى الداوادار المصرى المتوفى سنه خمس و عشرين و سبعمائه و هو تاريخ كبير مرتّب على السنين، إحدى عشر مجلّداً.

زبده التاريخچ

باللغه الفارسيّه للمولى نور الدين لطف الله الهروى ابن عبدالله الشهير ب «حافظ أبرو» المتوفى سنه أربع و ثلاثين و ثمانمائه، ألّفه لبايسنقر ميرزا إلى سنه تسع و عشرين و ثمانمائه.

السرائر

للشيخ محمّد بن إدريس العجلى الحلّى، كان هذا الشيخ فقيهاً أُصوليّاً بحتاً و مجتهداً صرفاً، يروى عن خالد أبى على الطوسى بواسطه و غير واسطه من جدّه لأُمه أبى جعفر الطوسى و أُمّ أُمّه بنت مسعود ورّام، توفى سنه ثمان و سبعين و خمسمائه.

السمط الثمين

لشيخ الحرم محب الدين الطبرى أبى العباس أحمد بن عبدالله بن محمّد بن أبى بكر المكى الشافعى، توفى سنه أربع و ستّين و ستمائه.

سيره الرسول

لأبى محمّد عبدالملک بن هشام النحوى.

قال ابن خلّكان: عبدالملک بن هشام بن أيّوب الحميرى المعافرى، قال أبو القاسم السهيلى عنه فى كتاب الروض الأنف شرح سيره النبى: و توفى بمصر سنه ثلاث عشره و مأتين.

قلت: هذا ابن هشام هو الذى جمع سيره رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم من المغازى و السير لابن إسحاق و هذّبها و لخّصها و شرحها السهيلى المذكور و هى الموجوده بأيد الناس المعروفه بسيره ابن هشام، إنتهى. (1)

سير النبى

لمحبّ الدين و قد تقدّم آنفاً.

الشفافى تعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم

للحافظ أبى الفضل عياض بن موسى القاضى اليحصى المتوفى سنه أربع و أربعين و خمسمائه.

1- وفيات الأعيان: ج 3 ص 177 ط دار الثقافه بيروت، تحقيق الدكتور إحسان عبّاس.

شرح الأربعين حديث

للشيخ بهاء الملّه و الحق و الدين محمّد بن الحسين بن عبدالصمد بن محمّد الحارثى الجبعى العاملى، نسبه الى الجبع - بالجيم و الباء المنقّطه تحتها نقطه - و هى قريه من قرى جبل عامل، و الحارثى نسبه الى الحارث الهمدانى الذى كان من خواص أصحاب مولانا أميرالمؤمنين صلّى الله عليه و كان مولده ببعلبک غروب الشمس يوم الخميس لثلاث عشر بقين من محرّم الحرام سنه ثلاث و خمسين و تسعمائه، و توفى قدس سره لاثنى عشره خلون من شوّال السنه الحاديه و الثلاثين بعد الألف، و قيل السنه الثلاثين بعد الألف، و كان موته بأصبهان و نقل جسده الشريف قبل الدفن الى المشهد الضوى على مشرّفه السلام، و قبره هناک معروف.

تفسير الصافى

للمحدّث الكاشانى محمّد بن مرتضى المدعو بمحسن.

قال فى اللؤلؤه: هذا الشيخ كان فاضلاً محدّثاً أخباريّاً صلباً، و له تصانيف كثيره منها كتاب الصافى فى تفسير القرآن يقرب من سبعين ألف بيت، فرغ من تأليفه سنه خمس و سبعين بعد الألف.

و قال الميرزا محمّد فى كتاب رجاله: محدّث عارف فاضل فى الفنون العقليّه و الشرعيّه، ثقه، ورع، عابد، خاشع - الى أن قال - ذكره صاحب السلافه و أثنى عليه ثناءاً بليغاً، و صاحب أمل الآمل، و صاحب لؤلؤه البحرين الا أنّهما لم يعرفا مذهبه حقّ المعرفه حيث نسباه الى ميل التصوّف.

ص: 551

الصواعق المحرقه

للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيثمى المتوفى سنه ثلاث و سبعين و تسعمائه مفتى الحجاز.

صحاح اللغه

لأبى نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهرى الفارابى المتوفى سنه ثلاث و تسعين و ثلثمائه، كان من فاراب، أخذ عن خاله أبى إسحاق إبراهيم الفارابى.

و عن السيرانى و الفارسى: و توفى متردّياً من سطح داره، و قيل: إنّه تغيّر عقله و عمل له دفتين و شدّهما كالجناحين و قال: أُريد أن أطير، و وقع من علوّ فهلک.

قال السيوطى فى مزهر اللغه: أوّل من التزم الصحيح مقتصراً عليه الإمام الجوهرى، و لهذا سمّى كتابه الصحاح.

قال الثعالبى فى يتيمه الدهر: هذا الصحاح سيّد ما صنّف قبل الصحاح فى الأدب يشمل أبوابه و يجمع ما فرّق فى غيره فى الكتاب.

و قال ياقوت فى معجم الأُدباء: و هو الذى بأيدى الناس اليوم و عليه اعتمادهم، أحسن الجوهرى وجوّد تأليفه، و هذا مع تصنيف فيه فى عدّه مواضع تتبّعها المحقّقون و قيل إنّ سببه أنّه لمّا صنّفه للأُستاد أبى منصور عبدالرحيم بن محمّد البنيسكى، سمع عليه إلى باب الضاد المعجمه و عرض له وسوسه فألقى نفسه من سطح فمات فبقى سائر الكتب مسودّه غير منقّحه، فبيّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الورّاق فغلط فيه فى مواضع.

و قال التبريزى: و كتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المراتب لما يراد منه، و قد أتى بأشياء حسنه و تفاسير و مشكلات من اللغه الا أنّه مع ذلک فيه

تصحيف لا يشكّ أنّه من المصنّف لا من الناسخ لأنّ الكتاب مبنىٌّ على الحروف، و لا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو خطأ غير أنّ القليل منه إلى جانب الكثير الذى اجتهدوا فيه و أتعبوا أنفسهم فى تصحيحه و تنقيحه معفوّ عنه، إنتهى.

صراح اللغه

لأبى الفضل محمّد بن عمر بن خالد القرشى المشتهر بجمالى و هو ترجمه الصحاح بالفارسيّه، و اتفق فراغ المؤلّف من تأليفه و تسويده فى صفر سنه إحدى و ثمانين و ستمائه بكاشغر.

كتاب صفّين

لأبى الفضل نصر بن مزاحم الكوفى من طبقه أبى مخنف من بنى منقر و كان عطّاراً، و مزاحم بن سيّار المنقرى، و توفى سنه؛ كذا فى الفهرست. (1)

عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب

فى كشف الظنون: لجمال الدين أحمد المعروف بابن عقبه المتوفى سنه ثمان و عشرين و ثمانمائه، أخذ من مختصر شيخه أبى نصر سهل بن عبدالله البخارى، و ضمّ اليها فوائد علّقها من عدّه أماكن موشّحاً مذكّراً لأخبار الولاده و الوفاه، و أهداه الى تيمور كوركان، اختصره الشهاب و هو أحمد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن مهنّا بن عتبه الأصغر من ولد موسى الأوّل و هو الجون بن عبدالله المحض

1- الفهرست: ص 106 تقديم رضا تجدد الحائرى 1391.

ابن الحسن المثنّى بن الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام، صنّفه باسم جلال الدين الحسن بن علىّ بن الحسن من ولد يحيى بن الحسين بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب عليهم السلام. (1)

العبر و ديوان المبتدء و الخبر فى أيّام العرب و العجم و البربر

و هو المعروف بالمقدّمه فى التاريخ لقاضى القضاه عبدالرحمن بن محمّد بن خلدون الأشبيلى الحضرمى المتوفى سنه ثمان و ثمانمائه و هو على مقدّمه و ثلاث كتب.

العقد الفريد

لأبى عمر أحمد بن محمّد المعروف ب «ابن عبد ربّه» القرطبى المتوفى سنه ثمان و عشرين و ثلثمائه.

و قال ابن كثيّر: يدلّ من كلامه على تشيّع منه؛ كذا فى كشف الظنون. (2)

و فى الوفيات: أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبى مولى هشام بن عبدالرحمن بن معاويه بن هشام بن عبدالملک بن مروان بن الحكم الأموى، صنّف كتابه العقد و هو من الكتب الممتعه حوى من كلّ شىء. و كانت ولادته فى عاشر رمضان سنه ستّ و أربعين و مأتين، و توفى يوم الأحّد ثامن عشر جمادى الأُولى سنه ثمان و عشرين و ثلثمائه، و دفن يوم الإثنتين فى مقبره بنى العبّاس بقرطبه، و كان قد أصابه الفالج قبل ذلک بأعوام.

و قرطبه - بضم القاف و الطاء المهمله - مدينه كبيره من بلاد الأندلس و هى دار مملكتها. (3)

1- كشف الظنون: ج 2 عمود 1167 بتصرف من المصنّف.
2- لم أجدها فى كشف الظنون، و لعلّ ابن كثير افترى عليه.
3- وفيات الأعيان: ج 1 ص 110 و 112.

عقود الجمان فى المعانى و البيان

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطى.

عيون أخبار الرضا عليه السلام

للصدوق رحمه الله.

تفسير العياشى

لمحمّد بن مسعود بن محمّد بن عيّاش - بالشين المعجمه - السلمى السمرقندى، أبو النضر - بالضاد المعجمه - المعروف بالعياشى.

و قال فى المنهج: ثقه صدوق، عين من عيون هذه الطائفه و كبيرها، و قيل: إنّه من بنى تميم، جليل القدر، واسع الأخبار، بصير بالروايه، مضطلع بها، و كان يروى عن الضعفاء كثيراً، و كان فى أوّل عمره عامىّ المذهب و سمع أحاديث العامه و أكثر منها، ثمّ تبصّر و عاد إلينا، أنفق على العلم و الحديث تركه أبيه سايرها، و كانت ثلثمائه ألف دينار «صه» و كان له مجلس للعام و مجلس للخاص.

و قال ابن أبى يعقوب فى الفهرست: العيّاشى من أهل سمرقند و قيل إنّه من بنى تميم من فقهاء الشيعه الإماميّه، أوحد دهره و زمانه فى غزاره العلم، و لكتبه بنواحى خراسان شأن من الشأن.

الفائق فى تفسير الحديث

للزمخشرى.

ص: 555

فتوح أعثم

و هو محمّد بن على المعروف بأعثم الكوفى، و ترجمته لأحمد بن محمّد المستوفى؛ كذا قال فى كشف الظنون. (1)

و قال الأخبارى: أحمد بن أعثم الكوفى له كتاب «الفتوح فى التاريخ» و نحن أحياناً نستند الى ترجمه الكتاب بالفارسيّه، و اسم المترجم محمّد المستوفى، و اسم المؤلف أحمد بن أعثم الكوفى، و قد ألّفه سنه أربع بعد المأتين و الألف للهجره.

الفصول المهمّه فى معرفه الأيّمه

و فضلهم و معرفه أولادهم و نسلهم للشيخ نور الدين على بن محمّد بن الصبّاغ المالكى المكى المتوفى سنه خمس و خمسين و ثمانمائه، و أراد الأيّمه الإثنى عشر الذين أوّلهم علىّ بن أبى طالب و آخرهم الإمام المهدى المنتظر، و عقد لكلّ منهم فصلاً، و زاد فى الأيّمه الثلاثه الأول فصولاً، و قد نسب بعضهم المصنّف فى ذلک الى الترفّض كما ذكره فى خطبته أوّله: الحمدلله الذى جعل من صلاح هذه الأُمّه نصب الإمام العادل الى آخره.

فوز العلوم المعروف بالفهرست

لأبى الفرج محمّد بن إسحاق الورّاق المعروف بابن أبى يعقوب النديم البغدادى المتوفى سنه؛ كذا فى الكشف. (2)

قال مؤلف الكتاب: و رأيت فى بعض الكتب هكذا، و صنّف كتاب الفهرست فى

1- عباره كشف الظنون: و ترجمته بالفارسيّه لأحمد بن محمّد الخ: ج 2 عمود 1239.
2- كشف الظنون: ج 2 عمود 1303 و صرّح بوفاته فى عام ثلثمائه و خمس و ثمانين.

شعبان سنه سبع و سبعين و ثلثمائه، و مات يوم الأربعاء لعشر يقين من شعبان سنه خمس و ثمانين و ثلثمائه، لخّصته من ذيل ابن النجّار.

قاموس المحيط و قابوس الوسيط

الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط، للإمام مجد الدين محمّد بن يعقوب الفيروز آبادى الشيرازى المتوفى فى شوّال سنه سبع عشر و ثمانمائه.

كامل البهائى

فى السقيفه.

فى مجالس المؤمنين قال المرعشى: كتبه مولانا الفاضل الحسن بن على الطبرسى باسم الخواجه بهاء الدين محمّد بن خواجه شمس الدين صاحب ديوان حاكم اصفهان.

كتاب من لا يحضره الفقيه

للصدوق أبى جعفر محمّد بن على بن الحسين بن موسى بن بابويه القمى.

و فى الفهرست: على بن الحسين بن موسى القمى من فقهاء الشيعه و ثقاتهم.

الكامل

لأبى العبّاس محمّد بن يزيد بن عبدالأكبر الثمالى الأزدى البصرى المعروف بالمبرّد النحوى، نزل بغداد، و كانت ولادته يوم الإثنين عيد الأضحى سنه عشر و مأتين و قيل: سنه سبع و مأتين، و توفى يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجّه، و قيل ذى القعده سنه ست و ثمانين، و قيل: خمس و ثمانين و مأتين ببغداد، و دفن فى مقابر باب الكوفه فى دار اشتريت له.

لأبى القاسم جعفر بن محمّد بن جعفر بن محمّد بن موسى بن قولويه.

قال فى المنهج: و كان أبوه يلقّب مسلمه من خيار أصحاب سعد، و كان أبو القاسم من ثقاه أصحابنا و أجلّائهم فى الحديث و الفقه، و هو أُستاذ الشيخ المفيد رحمه الله، و منه حمل و كلّ ما يوصف به الناس من جميل و ثقه و فقه فهو فوقه، توفى رحمه الله سنه تسع و ستين و ثلثمائه «صه». و أخبرنا عنه محمّد بن محمّد بن النعمان و الحسين بن عبيدالله، مات سنه ثمان و ستّين و ثلثمائه.

الكشكول فيما جرى على آل الرسول

قال فى أمل الآمل فى ترجمه آيه الله العلّامه جمال الدين أبى منصور الحسن بن يوسف بن على بن المطهّر الحلّى، و ذكره ميرزا محمد بن على الأسترآبادى فى كتاب الرجال: العلّامه الحّى مولداً و مسكناً، محامده أكثر من أن تحصى، و أشهر من أن تخفى، مولده تاسع عشر من رمضان سنه ثمان و أربعين و ستمائه، و مماته ليله السبت حادى عشر المحرّم سنه ست و عشرين و سبعمائه، رحمه الله و قدّس روحه - الى أن قال: - و له من المؤلّفات سوى ما ذكر فى خلاصه الأقوال كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول.

و قال فى اللؤلؤه: و أمّا ما عدّه كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول فهو غلط و إن عدّه غيره أيضاً فى مصنّفاته، و إنّما هو من مصنّفات أفضل المتألّهين حيدر ابن على بن العبيد الحسينى الآملى كما ذكره فى كتاب مجالس المؤمنين حيث عدّ الكتاب المذكور فى جمله مصنّفاته، و أيضاً التأمّل فى سياق عبارات الكتاب

و اُسلوب کلامه ظاهر فی أنّه لیس ذلک علی طریق مشرب العلّامه و لا نظم کلامه. (1)

و یقول قاضی القضاه فی مجالس المؤمنین: سیّد المتألّهین حیدر بن علی بن العبید الآملی من سادات دار المؤمنین «آمل»، له صحبه مع الشیخ فخر الدین محمّد بن مطهّر الحلّی، و العلماء العارفین من الشیعه الإمامیّه. و من جمله کتبه و رسائله «کتاب الکشکول» فیما جری علی آل الرسول، و فی تاریخ وفاه العلّامه قدس سره یقول المؤلف شعراً:

به عهد سلطنت خسرو ستوده(2)بروز بیست و یک از ماه تالی قربان

جمال دین حسن بن مطهر علّامه(3)چنوا و بعلم نیامد بعرصه دوران (4)

للصدوق رحمه الله.

1- لؤلوه البحرین: ص 221 و 222.
2- ابو سعید که بودش لقب بهادرخان بسال هفتصد و بیست و شش بشنبه روز
3- وفات کرد و وطن ساخت روضه رضوان خدای خیر دهادش که بعد آل رسول
4- معنی الأبیات نثراً: فی عهد سلطنه السلطان أبی سعید الملقّب بهادر خان سنه ست و عشرین بعد السبعمائه یوم السبت. فی الیوم الواحد و العشرین من شهر محرّم الحرام توفی جمال الدین الحسن بن المطهّر العلّامه و استوطن جنّه الرضوان، و فتح الله له عالم الخیر فلم یأت بعد آل النبی من کان یشبهه بالعلم فی عرصه الدنیا.

كامل التواريخ

فى ثلاثه عشر مجلّداً للشيخ عز الدين المعروف بابن الأثير الجزرى، ابتدأ فيه من أوّل الزمان و انتهى الى سنه سبع و ثلاثين و ستمائه، و ترجمه بالفارسيّه نجم الدين الطارمى من أعيان دوله ميرزا ميرانشاه بن تيمور بإشارته ترجمه بليغه، و كان ماهراً فى الإنشاء؛ كذا فى حبيبب السير.

تاريخ گزيده

فى كشف الظنون: فارسى مجلد لحمد الله بن أبى بكر بن حمد بن نصر المستوفى القزوينى المتوفى سنه 750، ألّفه لغياث الدين محمّد الوزير و هو من الكتب المعتمد عليها فى التاريخ و كلامه و نقله كالحجّه فيما بينهم، و كتب فيه مجمل أُمور الأنبياء و الملوک و الوزراء من عهد آدم الى وقت التأليف سنه ثلاث و سبعمائه. (1)

الكشّاف عن حقايق التنزيل

للزمخشرى، فرغ من تأليفه ضحوه يوم الإثنين الثانى و العشرين من ربيع الآخر فى عام ثمانٍ و عشرين و خمسمائه.

كشف الغمّه

لعلّى بن عيسى فخر الدين بن أبى الفتح الأربلى الوزير، كان من فضلاء الإماميّه.

قال فى أمل الآمل: كان عالماً فاضلاً محدّثاً ثقه شاعراً أديباً جامعاً للفضائل و المحاسن، له كتب منها كتاب كشف الغمّه فى معرفه الأيّمه، جامع حسن، فرغ من تأليفه سنه اثنين و ثمانين و ستمائه.

1- كشف الظنون: ج 2 عمود 1474 و 1475.

رجال الكشى

قال فى اللؤلؤه: هو محمد بن عبدالعزيز الكشى، يكنى ابا عمرو - بفتح العين - بصير بالأخبار و بالرجال، حسن الاعتقاد، و كان ثقه عيناً يروى عن الضعفاء، و صحب العيّاشى و أخذ عنه، و خرج عليه له كتبا الرجال الا أنّ فيه أغلاطاً كثيره؛ كذا فى «صه (1)». و فى كتاب النجاشى نحوما فى «صه» فإنّه فى «صه» إنّما يأخذ عنه غالباً، و زاد فيه: و تخرّج عليه فى داره التى كانت مرتعاً للشيعه و أهل العالم - إلى أن قال - له كتاب الرجال. (2)

أقول: و كتاب الكشى المذكور لم يصل الينا و إنّما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشى للشيخ أبى جعفر الطوسى رحمه الله، إنتهى. (3)

قال مؤلف الكتاب: و لم تصل إلينا نسخه من كتاب الشيخ أبى عمرو محمد الكشى و لا من اختيار الشيخ أبى جعفر الطوسى و من الموجوده عندنا نسخه من كتاب ابن نصير الكشى.

قال فى المنهج: نصير - بضم النون و فتح الصاد غير المعجمه و تسكين الياء بعدها راء - الكشى ثقه مأمون كثير الروايه - الى أن قال - فى الفهرست: ابن نصير الكشى له كتاب رويناه بالإسناد الأوّل عن حميد، و عن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم. و قال أيضاً: حمدويه بن نصير بن شاهين - بالشين المعجمه - روى عنه العيّاشى، عديم النظير فى زمانه، كثير العلم و الروايه، ثقه حسن المذهب «لم» «صه».

1- الخلاصه.
2- لؤلؤه البحرين: ص 401 - 403.
3- نفسه: ص 403.

للسيّد ابن طاوس، و قد مرّ ترجمته رحمه الله.

مجمع الأمثال

قال فى كشف الظنون: كذا سمّاه مؤلّفه و هو نيّف و ستّه آلاف مثل لأبى الفضل أحمد بن محمّد النيسابورى المعروف بالميدانى المتوفى سنه ثمان عشر و خمسمائه. (1)

قال فى الوفيات: و دفن على باب ميدان بن زياد بن عبدالرحمن و هى محلّه فى نيسابور. (2)

مجمل اللغه

لأبى الحسين أحمد بن فارس القزوينى اللغوى المتوفى سنه ثمان و تسعين و ثلثمائه. و عليه كتاب للشيخ مجد الدين أبى طاهر محمّد بن يعقوب الفيروزآبادى صاحب القاموس، أورد فيه ألف سؤال و أخذه عنه مع ثنائه عليه و حبّه له. و ذكر برهان الحلبى أنّ صاحب القاموس تتبّع أوهام ابن فارس فى المجمل فى ألف موضع مع تعظيمه له و ثنائه عليه؛ قاله فى كشف الظنون. (3)

و قال ابن خلّكان: أحمد بن فارس بن زكريا بن محمّد بن حبيب الرازى اللغوى، توفى سنه تسعين و ثلثمائه بالرى و دفن مقابل مشهد القاضى علىّ بن

1- كشف الظنون: ج 2 عمود 1597.
2- كشف الظنون: ج 2 عمود 1605.
3- كشف الظنون: ج 2 عمود 1605.

عبدالعزیز و الجرجانی، و قیل: إنّه توفی فی صفر سنه خمس و سبعین و ثلثمائه بالمحمدیّه، و الأوّل أشهر. (1)

المختصر فی احوال البشر

فی مجلّدین للملک المؤیّد عماد الدین أبی الفداء إسماعیل بن علی الأبوبی المعروف بصاحب حماه المتوفی سنه اثنین و ثلاثین و سبعمائه.

مروج الذهب و معادن الجواهر

لأبی الحسن علی بن الحسین بن علی المسعودی المتوفی سنه ستّ و أربعین و ثلثمائه.

و قال فی الفهرست: المسعودی هذا الرجل من أهل المغرب یعرف بأبی الحسن علیّ بن الحسین من ولد عبدالله بن مسعود.

قال فی بحار الأنوار فی حقّه: و هو من علمائنا الإمامیّه.

و قال فی أمل الآمل: المسعودی الهذلی، بقی هذا الرجل الی سنه ثلاث و ثلاثین و ثلثمائه.

مرآه الجنان و عبره الیقظان

فی معرفه ما یعتبر من حوادث الزمان و تقلّب أحوال الإنسان، مرتّباً علی سنّی الهجره النبویّه من السنه الأُولی الی سنه خمس و سبعمائه، للإمام أبی محمّد عبدالله ابن أسعد بن علیّ الیافعی الیمنی، نزیل الحرمین الشریفین، المتوفی سنه ثمان و ستّین و سبعمائه.

1- وفیات الأعیان: ج 1 ص 118 و 119.

مزهر اللغه

للسيوطى.

المصباح المنير

فى غريب الشرح الكبير للشيخ أحمد بن على الفيّومى، فرغ من تأليفه فى شعبان سنه أربع و ثلاثين و سبعمائه، و توفى سنه سبعين و سبعمائه.

معجم البلدان

لشهاب الدين أبى عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومى الحموى المولد، البغدادى الدار، و كانت ولاده ياقوت المذكور سنه أربع أو خمس و سبعين و خمسمائه ببلاد الروم، و توفى يوم الأحدّ لعشرين من شهر رمضان سنه ستّ و عشرين و ستمائه فى الخان بظاهر مدينه حلب، و لمّا تميّز و اشتهر ياقوت المذكور سمّى نفسه يعقوب.

مصباح الكفعمى

هو الجنّه الواقيه و الجنّه الباقيه للشيخ تقى الدين إبراهيم بن على بن الحسن بن محمد بن صالح العالمى الكفعمى مولداً، اللوزى محتداً، الجبعى أباً، أباالتقى لقباً، له كتب منها المصباح و هو كتاب كبير كثير الفوائد، تاريخ تصنيفه سنه خمس و خمسين و ثمانمائه؛ قاله فى أمل الآمل.

مجمع البيان

للشيخ الإمام أمين الدين أبى على الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى، ثقه

فاضل، ديّن، عين، له تصانيف منها مجمع البيان فى تفسير القرآن، عشر مجلّدات.

قال فى اللؤلؤه: انتقل من المشهد الرضوى الى سبزوار سنه ثلاث و ثلاثين و خمسمائه و انتقل بها الى دار الخلود سنه ثمان و أربعين و خمسمائه. (1)

و قال الأخبارى: فى مقبره مشهد الرضا المعروف بقتلگاه مزار معروف عليه حجر كبير منقوش عليه باسمه، زرناه هناک، و لعلّه نقل بعد موته من السبزوار الى جواره عليه السلام.

منتخب فى النوب

لجمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن بن أبى الحسن على بن الجوزى.

و فى الوفيات: من ولد قاسم بن محمّد بن أبى بكر.

كانت ولادته بطريق التقريب سنه ثمان و قيل عشر و خمسمائه، و توفى ليله الجمعه ثانى عشر شهر رمضان سنه سبع و تسعين و خمسمائه ببغداد، و دفن باب حرب، إنتهى.

و الكتاب الذى عندنا قال فى مقدّمته: فإنّى لمّا رسمت كتابى الموسوم المنتخب بالنوب فتمّ بديع الرصف مليح الوصف أحببت أن أنتخب و أتخيّر من أبكاره و عونه.

المنح المكيه

فى شرح القصيده الهمزيّه فى المدائح النبويّه، لصاحب البرده سماّها اُمّ القرى لما أنّها حوت أكثر المدائح النبويّه، شرحها الشيخ أحمد بن حجر الهيثمى المكى و سماّه المنح المكيه، ثمّ سماّه أفضل القرى؛ قاله فى كشف الظنون.

و قصيده البرده الموسومه بالكواكب الدريّه للشيخ شرف الدين أبى عبدالله محمّد بن سعيد البوصيرى المتوفى سنه أربع و تسعين و ستمائه.

1- لؤلؤه البحرين: ص 347.

مفاتيح الغيب

و هو المعروف بالتفسير الكبير للإمام فخر الدين أبى عبدالله محمّد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الرازى المولد المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي، كانت ولادته فى الخامس و العشرين من شهر رمضان سنه أربع و أربعين، و قيل: ثلاث و أربعين و خمسمائه بالرى، و توفى يوم الإثنين و كان عيد الفطر سنه ست و ستمائه بمدينه هرات، و دفن آخر النهار فى الجبل المصاقب لقريه مزداخان، و مزداخان - بضم الميم و سكون الزاى و الدال المهمله و بعد الألف خاء معجمه - قريه بهرات. قاله فى الوفيات (1) لمؤلفه:

امام فخر رازى عيد روزه***بسال ششصد و شش در هرى مرد (2)

مطالب السئول

فى مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمّد بن طلحه.

قال فى كشف الغمّه: و كان شيخاً مشهوراً و فاضلاً مذكوراً، مات سنه أربع و خمسين و ستمائه، و حاله فى ترفّعه و زهده و تركه وزاره الشام و رفضه الدنيا حال معلوم، و فى انقطاعه عمل هذا الكتاب، و كان شافعىّ المذهب من أعيانهم و رؤسائهم.

مقاتل الطالبيين

لأبى الفرج الأصبهانى، و قد تقدّم ذكره.

1- وفيات الأعيان: ج 4 ص 248 و 252.
2- الترجمه: الإمام الفخر الرازى توفى فى هراه فى عيد الفطر سنه ست و ستمائه.

المعارف

لأبى محمّد عبدالله بن مسلم بن قتيبه الدينورى و قيل المروزى، صاحب كتاب المعارف و عيون الأخبار، و قيل: إنّ أباه مروزى و أمّا هو فمولده ببغداد، و قيل: بالكوفه، و أقام بالدينور مدّه قاضياً فنسب إليها، و كانت ولادته سنه ثلاث عشره و مأتين، و توفى فى ذى القعده سنه سبعين و قيل إحدى و سبعين، و قيل أوّل ليله رجب و قيل منتصف رجب سنه ستّه و سبعين و مأتين، و الأخير أصحّ الأقوال.

المغنى

فى رجال أهل السنّه للشيخ محمّد الطاهر الصديّقى الفتنى المتوفى سنه إحدى و ثمانين و تسعمائه.

مناقب آل ابى طالب

للشيخ رشيد الدين أبى جعفر محمّد بن على بن شهر آشوب المازندرانى السروى، ثقه جليل محدّث محقّق عارف بالرجال و الأخبار، أديب شاعر جامع المحاسن.

مناقب علىّ بن أبى طالب عليه السلام

لأبى المؤيّد موفّق بن أحمد المكى البكرى، أخطب الخوارزمى المتوفى سنه:

الملل و النحل

فى كشف الظنون: صنّفها جماعه منهم أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادى،

و طاهر بن محمّد الأسفراييني، و القاضى أبوبكر محمّد بن الطبيب الباقلانى، و أبو محمّد علىّ بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهرى. (1)

قال التاج السبكى فى الطبقات: كتابه هذا من أشرّ الكتب، و ما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازدراء بأهل السنّه، و قد أفرط فيه فى التعصّب على أبى الحسن الأشعرى حتّى صرّح بنسبه البدعه، إنتهى.

و أمّا أبو الفتح الإمام أبو محمّد بن عبدالكريم الشهرستانى المتوفى سنه ثمان و أربعين و خمسمائه فقد قال فيه: و هو عندى خير كتاب صنّف فى هذا الباب، و مصنّف ابن حزم و إن كان ابسط منه الا أنّه مبدّد ليس له نظام. أقول: و هذا هو الذى عندنا.

مجالس المؤمنين

للقاضى نور الله الشوشترى و قد سبق القول فيه.

المواعظ و الاعتبار بذكر الخطط و الآثار

من تواريخ مصر للشيخ تقى الدين أحمد بن على المقريزى المؤرخ المتوفى سنه خمس و أربعين و ثمانمائه، فى أربعه مجلدات، جمع فيه أخبار مصر و أحوال سكّانها.

مثير الأحزان

للشيخ جعفر بن أبى إبراهيم محمد بن جعفر بن أبى البقا هبه الله بن نما الحلّى، كان فاضلاً جليلاً له كتاب المقتل، و كتاب ذوب النضار.

1- كشف الظنون: ج 2 عمود 1820.

منهج المقال فی تحقیق أحوال الرجال

لمیرزا محمد بن علی بن إبراهیم الأستر آبادی، کان عالماً فاضلاً محققاً مدقّقاً عابداً ورعاً ثقه، عارفاً بالحدیث و الرجال، له کتاب الرجال الکبیر و المتوسط و الصغیر، ما صنّف فی الرجال أحسن من تصنیفه و لا أجمع الا أنّه لم یذر المتأخّرین، إنتهی.

و توفی رحمه الله فی مکه لثلاثه عشره خلون من ذی القعده من سنه ثمان و عشرین بعد الألف.

قال فی سلافه العصر: نزیل مکه المشرّفه و توفی بها.

مجمع البحرین و مطلع النیّرین

للشیخ فخر الدین بن محمّد بن علی بن أحمد بن طریح النجفی، کان فاضلاً محدّثاً لغویّاً عابداً زاهداً ورعاً.

و قال فی اللؤلؤه: من مصنّفاته کتاب مجمع البحرین فی تفسیر غریب القرآن، و الأحادیث التی من طرقنا الا أنّه لم یحط بها تمام الإحاطه کما لا یخفی علی من تتبّعه، و کتاب المنتخب. (1)

مصابیح الأخیار فی صحاح الأخبار

و فی کشف الظنون: مصابیح السنّه لحسین مسعود الفراء البغوی الشافعی المتوفی سنه ستّ عشره و خمسمائه - الی أن قال - ثمّ إن ّالشیخ ولیّ الدین أبا عبدالله محمّد بن عبدالله الخطیب کمّل المصابیح و ذیّل أبوابه فذکر الصحابی الذی روی

1- للؤلؤه البحرین: ص 66 و 67.

الحديث عنه و ذكر الكتاب الذى أخرجه منه و زاد على كلّ باب من صحاحه و حسانه الا نادراً فصلاً ثالثاً فسمّاه مشكاه المصابيح فصار كتاباً كاملاً فرغ من جمعه آخر يوم الجمعه من رمضان سنه سبع و ثلاثين و سبعمائه. (1)

و قال فى الوفيات فى ترجمه الفرّاء: توفى فى شوّال سنه عشر و خمسمائه بمرو الروز و دفن عند شيخه القاضى حسين بمقبره الطاقان - الى أن قال: - رأيت فى كتاب الفوائد السفريه أنّه توفى فى سنه ستّ عشره و خمسمائه.

و البغوى هذه النسبه الى بلده بخراسان بين مرو و هراه يقال: بغ و بغشور - بفتح الباء الموحّده و سكون الغين المعجمه و ضمّ الشين المعجمه و بعدها واو ساكنه ثمّ راء - هذه النسبه شاذّه على خلاف الأصل هكذا قال السمعانى. (2)

معارج النبوّه

فى مدارج الفتوّه فى شرح أحوال خاتم الأنبياء صلى الله عليه و آله و سلم تصنيف معين الدين محمّد الفراهى الذى شرع فى تأليفه غرّه ربيع الأول سنه إحدى و تسعين و ثمانمائه.

نزهه الخاطر و سرور الناظر

للشيخ فخر الدين محمد بن على النجفى.

نزهه الجليس

للسيّد عبّاس بن على بن نور الدين المكى الحسينى.

1- كشف الظنون: ج 2 عمود 1698 و 1699.
2- وفيات الأعيان: ج 2 ص 136 و 137.

النور المبين

للسيّد على بن خلف و قد تقدّم ذكره.

نهج البلاغه

جمعه الشريف الرضى أبو الحسن محمّد بن الطاهر ذى المناقب أبى أحمد من كلام أميرالمؤمنين علىّ بن أبى طالب صلّى الله عليه، و قد تقدّم نسبه الشريف فى ذكر أخيه المرتضى رحمهما الله تعالى.

قال ابن خلّكان: و كانت ولادته سنه تسع و خمسين و ثلثمائه ببغداد، و توفى بكره يوم الأحد سادس المحرّم، و قيل صفر سنه ست و أربعمائه ببغداد، و دفن فى داره بخط مسجد الأنباريين بالكرخ. (1)

و شرحه الفقيه الأديب عزّ الدين أبو حامد عبدالحميد بن هبه الله بن محمّد بن حسين أبى الحديد المدائنى للوزير أبى العلقمى، و كانت ولاده عز الدين بالمدائن يوم السبت مستهلّ ذى الحجّه سنه ست و ثمانين و خمسمائه، و توفى فى بغداد سنه خمس و خمسين و ستمائه.

و من شروحه: شرح الفيلسوف المحقّق و الحكيم المدقّق ميثم بن على بن ميثم البحرانى، صنّفه للصاحب خواجه عطاملک الجوينى و هو عدّه مجلّدات.

قال فى اللؤلؤه: مات عطّر الله مرقده سنه تسع و سبعين و ستمائه، و قبره فى بلاد البحرين فى قريه هلتا من إحدى القرى الثلاثه من المأخور. و ذكره بعض العلماء فى حواشيه على الخلاصه أنّ ميثماً حيثما وجد فيه بكسر الميم الا ميثم البحرانى فإنّه بفتح الميم. (2)

1- وفيات الأعيان: ج 4 ص 414 و 419.
2- لؤلؤه البحرين: ص 259 و 261.

و قال فی کشف الظنون: فرغ من تلخیصه و اختصاره فی أواخر شوّال سنه إحدی و ثمانین و ستمائه.

النهایه فی غریب الحدیث

للشیخ أبی السعادات مجد الدین مبارک بن أبی الکرم محمّد المعروف بابن الأثیر الجزری المتوفی سنه ست و ستمائه.

قال ابن خلّکان: کانت ولادته بجزیره ابن عمر فی إحدی الربیعین سنه أربع و أربعین و خمسمائه، و کانت وفاه مجد الدین المذکور بالموصل یوم الخمیس سلخ ذی الحجه سنه ستّ و ستمائه، و دفن برباطه بدرب درّاج داخل البلد. (1)

کتاب الوافی

لمولانا محسن المحدّث الکاشانی، و قد تقدّم القول فیه.

وفیات الأعیان

فی أنباء أبناء الزمان، للقاضی شمس الدین أبی العبّاس أحمد بن محمّد المعروف بابن خلّکان البرمکی الأربلی الشافعی، المتوفی فی رجب سنه إحدی و ثمانین و ستمائه.

و قال ابن کثیر فی کتابه البدایه و النهایه فیمن توفی من الأعیان سنه إحدی و ثمانین و ستمائه: و کانت وفاته بالمدرسه النجیبیّه یوم السبت آخر النهار السادس و العشرین من رجب، و دفن من الغد بسفح قاسیون عن ثلاث و سبعین سنه. (2)

1- وفیات الأعیان: ج 4 ص 141 و 143.
2- البدایه و النهایه: ج 14 ص 318.

للشیخ محمّد بن الحسن بن علی بن الحسین الحرّ العاملی المشغری.

قال فی اللؤلؤه: کان عالماً فاضلاً محدّثاً أخباریّاً، مولده قریه مشغره - بمیم مفتوحه ثمّ شین معجمه و غین معجمه ساکنه ثمّ راء وهاء - لیله الثامن من رجب الثالثه و الثلاثین بعد الألف، و من مصنّفاته کتاب أمل الآمل و وسائل الشیعه. (1)

و بلفظ الوسایل ختمت الکتاب آملاً من الله سبحانه بهذه الوسیله التی تقرّبت بها إلیه أن لا یقطع صلتی من الأیّمه الأطهار، و یقبل منّی هذه البضاعه المرجاه التی وضعتها بین یدیه.

و کنت منذو البدایه واثقاً من قبوله جلّت عظمته هذه الخدمه، و لقد هبّت علیّ من الیوم الأوّل من شروعی بجمع هذا الکتاب تباشیر القبول، حیث لم أتجاوز بضع صفحات منه و من جمع أخباره إذ زارنی «ذو الجناب الرفیع میر» محمد حسین نایب الصدر خلف المغفور له «میر محمد صادق مدرّس خاتون آبادی اصفهانی» و قصّ علیّ رؤیاً عجیبه کان قد رآها و هی کما یأتی، یقول:

کأنّی فی عالم الرؤیا واقف بالقرب من برکه قوس «وستام کرمانشاهان» فرأیت رجلاً قبیح المنظر کریه الشکل مکبل الیدین و کأنّک حاسر عن ذراعیک تحتزم علی ثیابک و بإحدی یدیک خنجر و بالأُخری قابض علی لحیه ذلک الرجل، و أنت ترید قتله، فسألتک قائلاً: لماذا ترید قتله؟ فأجبتنی أنّه یزید بن معاویه ترید قتله لتبلغه جزائه. فقلت لک: عجّل علیه لئلّا یستعین علیک بظهیر و لا تبق علی هذا الحاقد. فقلت لی: کلّا لا یستطیع أحد إنقاذه من یدی و لن یجد الخلاص منّی

1- لؤلؤه البحرین: ص 76.

و سوف أقتله أقبح قتله. و قلت لی أیضاً: اُنظر عبر البرکه فتطلّعت الی ذلک المکان فرأیت رجلاً أخر أشدّ قبحاً منه و هو مریض و قد أحاط به جماعه بأیدیهم العصی و الخناجر و هم یقیمونه بها، فسألتهم عن إسمه، فقالوا: هذا شمر بن ذی الجوشن و الجماعه تنتظر هلاک یزید لینال جزائه من القتل و العذاب.

و حین سمعت هذه الرؤیا زاد یقینی بقبول هذه الخدمه، و لم یکن أحد فی ذلک الوقت علی علم بقصدی، و کنت واثق الرجاء صادق النیّه أطلب من الله الرشاد علی کلّ حال، و أستعدّ فی داخلی العون من الإمام علیه السلام إلی هذا الیوم و هو یوم الأربعاء الخامس و العشرون من ذی الحجه الحرام سنه أربع بعد الثلاثمائه و الألف هجریّه الموافق الیوم السابع و العشرین من فروردین سنه 1257 یزدجردی، و أکملت علی اسم الله هذه الرساله، و لقد أعملت الفکر و أتعبت الخاطر منا وسعنی ذلک فی تنقیح المعنی و تصحیح الروایه و لم أَلجأ الی المحسّنات اللفظیّه من تحبیر اللفظ و تزیین العباره، و ما بدر من القلم من ذلک فإنّما هو عفو الساعه و فیض القریحه و لم یصدر عن قصد، بل کان الهدف الأسمی هو نشر مناقب آل و عتره النبی خیر الأنام صلی الله علیه و آله و سلم و ذکر مصائبهم، و فی الکتاب کلّه لم آلُ جهداً فی إیراد أصل الحدیث لأنّ تأثیر کلام النبی و الإمام فی القلوق له موقع آخر کما أنّی أوردت ترجمته باللغه الفارسیّه لکی ینتفع به العربی و الفارسی.

و مهما بالغت فی العنایه بصحّه الکتاب و بذلت الجهد فی اتّباع ذلک فإنّه لا یخلو من السهو و النسیان، و هذا ما جبل علیه کلّ إنسیّ فإنّه ناسی، و أرجو من الرجال الأحرار أن ینظروا الیه بعین اللطف و یضعوا النقص اللازم لکلّ البشریّه نصب أعینهم فیتجاوزوا عمّا فیه من العیوب و الأخطاء، و لا یرکزّوا علی أخطائه المحصیه.

و أشکر الله تعالی حیث أنسأ فی العمر و أمدّ فی أیّام حیاتی حتّی فرغت من تألیف هذا الکتاب الصادق و وصلت الی غایتی منه و تحقّق لی ذلک الأمل الذی

رعیته بین جوانحی ثلاثین عاماً بتوفیق الله الرحمن الرحیم، و أسأل الله أن یصون هذا الکتاب من طعن الحسّاد و اعتراضهم و یجعله ذخیرتی یوم المعاد، إنّا کنا من قبل ندعوه إنّه هو البرّ الرحیم، و صلّی الله علی سیّدنا محمّد خاتم النبیّین و أوصیائه المرضیّین و أهل بیته المعصومین الطیّبین الطاهرین.

و قد فرغت من کتابته بأمر مؤلّفه أدام الله تعالی إقباله و ضاعف إجلاله و أنا الداعی لأبوه عزّه و شوکته، و المغمور فی بحار نعمته محمّد علی المنشی العلی آبادی المازندرانی فی یوم الثلاثاء ثانی محرّم الحرام سنه خمس و ثلاثمائه بعد الألف من الهجره النبویّه.

و تمّ تصحیح و تحشیه هذا الکتاب علی ید العبد لله السیّد محمود الموسوی الزرندی المشتهر بمحرّمی، طهران فی الثالث من خردادماه 1337 الموافق للرابع من ذی القعده الحرام سنه 1377. (السیّد محمود المحرّمی).

و تمّت ترجمه هذا الأثر الخالد النفیس بقلم محمّد شعاع فاخر فی الیوم الثانی عشر من شهر شعبان سنه 1423 هجریّه و الحمدلله علی ما أنعم و له الشکر علی ما ألهم، و الصلاه و السلام علی سیّد الأُمم محمّد و آل الطیّبین الطاهرین.

و هذه مرثیّه جادت بها قریحه المیرزا أبی الحسن علی آبادی منشی باشی الی النائب المؤلف أدام الله شوکته فی رثاء سیّد الشهداء و مذیّله بمدح المؤلف:

قلب یذوب أسیً و وجد معنف***و جوانح تذکی و عین تذرف

ما کنت أحسب قبل طرفک سافحاً***حمر الدما أنّ النواظر ترعف

فکأنّما عذاب قلبک قد جرت***تلک الدموع قبلّ منک الموقف

أفهل تری أصمی فؤادک أهیف***حاشاک أن یصمی فؤادک أهیف

أم قد سبتک غداه رامه خندف***کلّا و لا تسبی فؤادک خندف

بل قد دهاک مصاب آل محمّد***فعلتک منها زفره و تلهّف

ص: 575

تالله لا أنسى الحسين بكربلا***و عليه أجناد العراق تعطّفوا

يدعو و ليس يرى له من ناصر***الا المثقّف و الحسام المرهف

و الصائبات من السهام كأنّها***الأقدار لا تنبو و لا تتخلّف

لهفى على آل الرسول و حرمه***هتكت و رأس قد علاه مثقّف

و على الشفاه الذابلات و اضلع***عجف يطير لهنّ فصل أعجف

لهفى على جئت تركن تزورها***وحش الفلا و تحوزهنّ الصفصف

تالله لا أنسى الحسين و قد دنا***بين الجحافل راكباً يستعرف

قال انسبونى فى أبى و محمد***جدّى و فاطمه البتول و أنصفوا

ما أنس لا أنس ابنه متشحّطاً***يدعو أباه و يستغيث و يسهف

لمّا رأى حمى الوطيس بجمعهم***شهد الوغى و الحرب حرب معصف

شهد الوغى يحمى أباه بمطف***و يذبّ عن حرم الرسول و يعطف

فكأنّ معجزه الكليم بكفّه***ما تلتقى من قوم موسى تلقف

حتّى أتاه من ابن مرّه عنزه***ضرب يزيل الهام منه و يثقف

لمّا تنزّل نصر ربّ محمدٍ***صمت حيارى و الملائک وقّف

لم يرضه الا الوفاء بعهده***و لقاء من هو وعده لا يخلف

لهفى لزينب إذ رأته مرمّلاً***و به جنود الأدعياء تكنّفوا

لا يستطاع لجرحه آس و لا***لذهابه عود و لا متعطّف

نادت بأعلى صوتها أمحمّد***هذا حسينک بالعراء مدفّف

عجباً لهذى الشمس لمّا أشرقت***تلک الشموس حواسر لا تكسف

و لهذه الأرضين كيف بقين ثا***بته عليها أهلها لا تخسف

قتلوا ليطفأ نور أحمد فى الورى***أسباط أحمد أو لترضى خندف

قوم هم كفروا بربّ محمّد***فى سبطه و بغوا عليه و أسرفوا

ص: 576

و حديث عهد بالرساله كامن***لقديم أضغان عليها خلّفوا

فى قلبهم مرض لآل محمد***بدمائهم طبّوا ودائهم شفوا

باعوا معالم دينهم بمغانم***حسبوا و تلک مغانم لم يعرفوا

جعلوا تراث محمدّ نهبى و لا***كذب النبى و لا الكتاب محرّفوا

نبذوا الكتاب به وراء ظهورهم***و الله يلعنهم بها و المصحف

وردوا بأحمد منهلاً عذباً و من***تجعاً خصيباً مجدبين فجدفوا

لا زلت أرفده بدمع سافح***لا يعتريه المهل أو أنا متلف

أيطيب بعدک يابن بنت محمد***مغنىً يلوذ به فتىً و المألف

أو بعد فتيتكم و تعفير الثرى***لجبينهم يسع الكريم تغطرف

و نسائكم مسبيّه و حريمكم***و فتاتكم رذل البريّه تعسف

تركوا الكبود لرزئكم مقروحه***و متى تذكرّ رزئكم تتقرّف

و مضت لرزئكم السنون و كلّما***ذكروه يحسب فى الورى المستأنف

أتنام عينى و النجوم سواهر***و يفيض دمعى و السحائب و كّف

و الشمس حمر و الغلائل من دم***و الدهر براء الجوانب مسدف

الصبر فيک معصّم و القلب فيک***مفجّع و الدمع فيک مذرّف

يا أهل ذى البيت المقدّس إنّكم***نور العوالم و السنام الأشرف

جهلوكم و الله شفّعكم به***و الأمر أن يصغوا لكم و ليعرفوا

أبجدّهم أم سيف جدّكم اهتدوا***و بفضلكم أم فضل من بهم اقتفوا

بعداً رآه لهم قضوه لولده***حقّاً لكم يفو فتصرّفوا (1)

سیقوم قوم یطلبون بذحلکم***لقیام قائکم و قتل مسرف

وعداً من الله العزیز و إنّه***حقّ علینا وعده لا یخلف

ص: 577

1- لم یتضح لی معنی البیت و العجز مختلّ الوزن.

فرهاد آنس حبّكم فبحبّكم***لا زال يذكر فضلكم و يؤلّف

كم كان عظم من شعائر فيكم***بمناقب و مآثر لا توصف

و بنى لموسى و الجواد شعائراً***تبنى بهنّ له القصور و رفرف

اليوم ألّف ذاالكتاب بحبّكم***يرجو غداً بيمينه يتخطّف

اليوم أجرى أعيناً بدموعنا***وغداً بكوثر فضلكم يستخلف

ما خان ما عمر الزمان و ما جنى***يجنى بذاک من الجنان و يقطف

خضعت جبابره الأُنوف لغرّه***لكنّه بولائكم يتشرّف

عوناً به من كان أخلص ودّه***فيكم طوال الدهر منكم يعرف

تنسوه أو تردوه أن تعنوه أو***تحموه فهو بحبّكم يستعرف

صلّى الإله عليكم ما ناحت ال***ورقاء أو نعب الغراب الأسدف

تمّ الكتاب ترجمه و تحقيقاً و تعليفاً، و كان آخر حرف فيه خطّتها براعتنا هو حرف الفاء من آخر الروى من الشطر الأخير من القصيده، و الحمدلله أوّلاً و آخراً و صلّى الله على محمّد و آله الطاهرين و لعنه الله و الملائكه و الناس أجميعن من الأوّلين و الآخرين الى قيام يوم الدين على أعدائهم و مبغضيهم.

الفهارس الفنيّه

فهرس الآيات

فهرست الأحاديث

فهرس الآثار

فهرس الأعلام

فهرس القبائل و الطوائف

فهرس الأماكن و البقاع

فهرس الوقائع و الأيّام

فهرس الكتب

ما ورد من الشعر فى الكتاب

فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآيه الرقم الصفحه

2- البقره

(سَوَاءٌ عَلَيهِم ءَأَنذَرتَهُم أَم لَم تُنذِرهُم) 5 42

(يا قَوم إنَّكُم ظَلَمتُم أَنفُسَكُم...) 54 338

(لا عُدوانَ إلّا عَلَى الظالِمينَ) 193 249

(ثُمَّ أَفيضُوا مِن حَيثُ أَفاضَ النَّاسُ) 199 276

3- آل عمران

(قُلِ اللّهُمَّ مالِکَ المُلکِ تُؤتِی المُلکَ...) 26 173

(إنَّ اللهَ اصطَفی آدَمَ وَ نوُحاً وَ...) 33و34 4

(وَ ما کانَ لِنَفسٍ أَن تَموتَ إلّا بِإذنِ الله) 145 126

(وَ لا تَحسَبَنَّ الَّذینَ قَتَلوا فی سَبیلِ الله...) 169 24، 171، 358

(وَلا یَحسَبَنَّ الَّذین کَفَروا أنَّما نُملی...) 178 171

5- المائده

(لَهُم فِی الدُّنیا خِزیٌ وَ لَهُم فِی الآخِره...) 37 44

6- الأنعام

(لا یَنفَعُ نَفساً إیمانُها لَم تَکُن آمَنَت...) 158 276

7- الأعراف

(قَد جاءَتكُم بَيِّنَهٌ مِن رَبِّكُم...) 73 138

8- الأنفال

(وَ إذ يَمكُرُ بِکَ الَّذينَ كَفَرُوا لِيَثبِتُوکَ...) 30 382

(و أعلَموُا أَنَّما غَنِمتُم مِن شَىءٍ فَأِنَّ للهِ...) 41 164

(وَ أَعَدّوا لَهُم مَاأستَطَعتُم مِن قَوَّهٍ...) 60 338

10- يونس

(مَتى هذَا الوَعدِ إِن كُنتُم صادِقينَ) 48 273

11- هود

(بِسمِ اللهِ مُجريها وَ مُرساها...) 41 277

(أَوفُواالمِكيالَ وَ الميزانَ بِالقِسطِ...) 85 و 86 138

12- يوسف

(تَاللهِ تَفتَؤ تَذكُرُ يُوسُفَ حَتى تَكونَ...) 85 295

(إِنَّما أَشكوا بَثّى وَ حَزنى إِلَى اللهِ...) 86 296

14- إبراهيم

(فَمَن تَبِعَنى فَإِنَّه مِنّى) 36 276

(وَلا تَحسَبَنَّ اللهُ غافِلاً عَمَّا...) 42 149

16- النحل

(وَ لا تَكُونُوا كَالَّتى نَقَضَت غَزلَها مِن بَعد...) 92 140

17- الإسراء

(وَ آتِ ذَاالقُربى حَقَّه) 26 164

18- الكهف

(إنّا أَعتَدنا لِلظّالِمينَ ناراً...) 29 254

19- مريم

(تَكادُ السَّماواتِ يَتَفَطَّرنَ مِنهُ وَ تَنشَقَّ...) 90 50

21- الأنبياء

(وَ إِن أَدرى لَعَلَّهُ فِتنَهٌ لَكُم وَ مَتاعٌ...) 111 90

26- الشعراء

(وَ سَيَعلَمَ الَّذين ظَلَموُا أَىَّ...) 227 150، 259

30- الروم

(ثُمَّ كانَ عاقِبَهُ الَّذين أَساءُوا السُّوءى...) 10 170

32- السجده

(إنّا مِنَ المُجرِمينَ مُنتَقِمُونَ) 22 398

33- الأحزاب

(فَمِنهُم مَن قَضى نَحبَهُ وَ مِنهُم مَن يَنتَظِر...) 23 325، 357

(إنَّما يُريدُ الله لِيُذهِبَ...)

35- فاطر

(أَوَ لَم نُعَمِّرکُم ما یَتَذَکَّرُ فیهِ...) 37 336

39- الزمر

(اللهُ یُتَوَفَّی الأنفُسَ حینَ مَوتِها) 42 126

(الحَمدُللهِ الَّذی صَدَقَنا وَعدَه...) 74 297

40- غافر

(إنّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَ الَّذینَ...) 51 249

42- الشّوری

(قُل لا أَسأَلُکُم عَلَیهِ أَجراً...) 23 164، 205

(ما أصابَکُم مِن مُصیبَهٍ فَبِما کَسَبَت أیدیکُم...) 30 174

44- الدخان

(فَما بَکَت عَلَیهِمُ السَّماءُ وَ الاَرضُ...) 29 101

47- محمّد

(فَهَل عَسَیتُم إن تَوَلَّیتُم أَن تُفسِدُوا...) 22 و 23 230

48- الفتح

(إنّا فَتَحنا لَکَ) 1 297

56- الواقعه

(إذا وَقَعَتِ الواقِعَه) 1 297

57- الحدید

(ما أصابَ مِن مُصیبَهٍ فِی الاَرضِ...) 22 و 23 174

58- المجادله

(لا تَجِدُ قَوماً یُؤمِنوُنَ بِاللهِ وَ الیَومِ الآخِرِ...) 22 407

93- الضحی

(وَ أمّا بِنِعمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّث) 11 274

112- الإخلاص

(لَم یَلِد وَ لَم یُولد* وَ لَم یَکُن لَهُ...) 3 و 4 270

فهرس الأحاديث

الحديث القدسی

اللّهمّ صلّ علی محمّد و آل محمّد کما صلّیت علی إبراهیم... 269

رسول الله

اللّهمّ اخذل من خذله واقتل من قتله... 248

اللّهمّ إنّی أستودعک إیّاهما و صالح المؤمنین 123

إنّ البخیل من ذکرت عنده... 269

إنّ فی النار منزله لم یکن یستحقّها أحد من الناس... 254

إنّ من حسن إسلام المرء ترکه مالا یعنیه 268

أشدّ الناس عذاباً لقاتل غیر قاتله... 269

ألحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون 89

أمان اُمّتی من الغرق إذا رکبوا الفلک... 277

أنا شهید علی هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنّهم یحشرون... 24

علیّ و شیعته هم الفائزون 471

لا یزال معک روح القدس ما ذبّیت عنّا 317

لعن الله قاطع السدره 439

ما زلت اللیله أحقر القبور للحسین و أصحابه... 64

ما من مسلم و لا مسلمه تصیبه وإن... 276

من ائتمنه رجل على دمه فقتله فأنا... 405
من جحد نعمه مواليه فقد برء ممّا أنزل الله عزّ وجلّ 269
من حسن إسلام المرء تركه... 268
من رآنى فى المنام فإيّاى رأى فإنّ الشيطان لا يتشبّه بى 450
من رآنى فى المنام فقد رآنى فإنّ الشيطان لا يتصوّر... 66
من قال فى القرآن بغير علم فليتبوّأ مقعده من النار... 270
نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون 89
يا أخى! سررت بكم سروراً ما سررت مثله قط... 61
يا بنى! من زارنى حيّاً أوميّتاً أو زار أباک... 319
يا فروه! ساءک ما أصاب قومک يوم الردم؟ 78
أميرالمؤمنين على عليه السلام
العمر الذى أعذرالله فيه إلى ابن آدم ستّون سنه... 336
اللّهمّ إنّک أنت الشاهد علَىّ و عليهم أنّى لم آمرهم بظلم... 137
إنّ بنات الملوک لا يبعن ولكن قوّموهنّ 289
اُنظر إلى امرأه قد ولدتها الفحوله من العرب لأتزوّجها... 17
إيّاكم و صاحب البرنس فإنّه خرج مكرهاً 204
ألا و إنّ لكلّ حقّ طالباً... 248
ألا و إنّ لكلّ دم ثائراً يوماً مّا، وإنّ الثائر... 247
أيّها الناس! أنا أنف الهدى و عيناه... 247

سمّيته باسم أخى عثمان بن مظعون 18
فأُقسم بالله يا بنى اَميّه عمّا قليل لتعرفنّها... 248
فإنّ رسول الله رضينى لنفسه أخاً واختصّنى له وزيراً... 247
من زعم أنّ قاتلى مؤمن فقد قتلنى... 247
ص: 587

و أُقسم بالله الذى فلق الحبّه و برء النسمه لتنتحرنّ عليكم... 247
يا أباعبدالله ! ليلدنّ لک منها خير أهل الأرض، فولدت... 288
يا بنى ! إنّ الله عيّر أقواماً فى القرآن... 101
يا بنيّه ! الحديث كما حدّثتک أُم أيمن، و كأنّى بک... 63
يا بيّاعى مسوخ بنى إسرائيل و جند بنى مروان 256
يا حارث ! علّموا أولادكم هذه الحكم فإنّها... 272
يا حبّابه ! أذا ادّعى مدّعٍ الإمامه فقدر... 256
فاطمه الزهراء
ما يبكيک يا رسول الله لا أبكى الله عينيک ؟ فقد أقرح... 61
الإمام الحسن عليه السلام
أيّها النّاس ! إنّكم لو نظرتم مابين جابرس و جابلق... 90
الإمام الحسين عليه السلام
الإخوان أربعه: فأخ لک وله، و أخ لک... 266
الاستدراج من الله سبحانه لعبده أن يسبغ عليه النعم... 274
الآن انكسر ظهرى، وانقطع رجائى 20
البخيل من بخل بالسلام 267
الحلم زينه، و الوفاء مروءه، و... 270
اللّهمّ الرزقنى الرغبه فى الآخره حتّى أعرف... 270
اللّهمّ اشهد على هؤلاء القوم فقد برزإليهم غلامٌ أشبه... 4

اللّهمّ امنعهم بركات الأرض، و فرّقهم تفريقاً، و مزّقهم... 4
اللّهمّ إنّک ترى ما أنا فيه من عبادک هؤلاء العصاه 39
ص: 588

اللّهمّ إنّی أسألک بکلماتک و معاقد عرشک... 278
اللّهمّ إنّی أشکو إلیک ما یفعل با بن بنت نبیّک ص 21
اللّهمّ أحصهم عدداً، واقتلهم بدداً... 13
اللّهمّ أمسک عنهم قطر السماء و امنعهم برکات الأرض... 33
اللّهمّ لا تستدرجنی بالإحسان... 268
اللّهمّ متعالی المکان، عظیم الجبروت، شدید المحال... 26
إلهی (إنّک) [أنت] تعلم أنّهم یقتلون... 40
إنّ الله عزّ و جلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، یستبقون فیه... 271
إنّ اوصل الناس من وصل من... 268
إنّ قوماً عبدوا الله رغبه فتلک عباده التّجار... 274
انّه قد نزل بنا من اأمر ما ترون، و إنّ الدنیا قد تغیّرت... 277
أوصیکم بتقوی الله فإنّ الله قد ضمن... 276
اوصیکم بتقوی الله و اُحذّرکم أیّامه... 275
إیّاک و ما تعتذر منه فإنّ المؤمن... 267
أصبحت ولی ربٌّ فوقی، و النّار أمامی... 270
أمّا إنّکم لن تقتلوا بعدی عبداً من عباد الله ... 39
أماوالله لا تقتلون بعدی عبداً من عباداالله، أسخط علیکم لقتله... 39
أما و الله لو قتلتمونی لألقی الله بأسکم بینکم، وسفک دمائکم... 39
أی بنّی! إیّاک و ظلم من لا یجد علیک ناصراً إلاّ الله... 274

أيّها الناس ! من جاد ساد، ومن بخل رذل... 268
أيّها الناس ! نافسوا فى المكارم، و سارعوا... 267
بُعداً لقوم قتلوک، و من خصمهم يوم القيامه جدّک و أبوک... 13، 324
حوائج الناس أليكم من نعم الله عليكم... 272
دراسه العلم لقاح المعرفه... 278

ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه 278
رضاً بقضاک ولا معبود سواک 43
صاحب الحاجه لم یکرم وجهه عن سؤالک... 268
عزّ والله علی عمّک أن تدعوه فلا یجیبک... 13، 324
علی الدنیا بعدک العفاء 6
فإنّی لا أری الموت ألاّ سعاده ... 277
فلا تخوضوا فی القرآن، و لا تجادلوا ... 270
قتل الله قوماً قتلوک یا بنیّ ما أجرأهم علی الرحمن... 322
لا أکلت بیمینک و لا شربت بها و حشرک الله مع الظالمین 31
لا تتکلّمنّ فیما لا یعینک حتّی تری للکلام موضعاً ... 277
لا تصفنّ لملک دواءاً فإن نفعه لم یحمدک ... 277
لا یکمل العقل إلاّ باتباع الحقّ 278
لا یکون أهون علیک من فصیل 35
للسلام سبعون حسنه؛ تسع و ستّون للمبتدی... 267
ما أخذ الله طاقه أحد إلاّ وضع عنه طاعته... 273
مالک؟ قطع الله رحمک ولا بارک الله لک فی أمرک... 4
مالکم تناصرون علَیّ أما والله لئن قتلتمونی لتقتلنّ... 39
ما من عبد قطرت عیناه فینا قطره أو دمعت عیناه فینا... 456
منّا إثنا عشر مهدیّاً أوّلهم أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب... 273

من أتانا لم يعدم خصله من أربع: آيه محكمه... 268
من أحبّناالله وردنا نحن وإيّاه (هو) على... 272
من أحجم عن الراى و أعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه 278
من حاول أمراً بمعصيه الله تعالى كان أفوت لما يرجو... 272
من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله... 277
من طلب رضا الناس بسخط الله و كله الله إلى الناس... 277

و يحكم يا شيعه الشيطان، إن لم يكن لكم دين و لا تخافون ... 31
ويلكم إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً فى الدنيا... 32
ويلكم يا شيعه آل أبى سفيان ! إن لم يكن لكم دين ... 31
هكذا ألقى الله مخضّباً بدمى مغضوباً عَلَىّ حقّى 42
هل من ذابٍّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ 25
هل من معين يرجو ما عندالله بإعانتنا؟ 25
هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ 25
هل من موحّدٍ يخاف الله فينا؟ 25
هوّن علَىّ ما نزل بى أنّه بعين الله 35
يا اُمّه السوء ! بئسما خلفتم محمّداً فى عترته... 39
يا بن أخى إحتسب فيما أصابک الثواب فإنّ الله... 33
يا بن أخى إصبر على ما نزل بک، واحتسب... 33
يا بنى ! قتل الله قوماً قتلوک، ما أجرأهم على الله... 6
يا بنى ! يعزّ على محمّد و على علىّ بن أبى طالب و علَىّ أن تدعوهم... 5
يا حبّابه ! إنّه ليس أحد على ملّه إبراهيم... 258
يا حبّابه ! نحن و شيعتنا على الفطره و سائر... 258
يا رب إن كنت حبست عنّا النصر من السماء... 36
يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا اُم كلثوم عليكنّ منّى السلام 27
يا قوم إن لم ترحمونى فارحموا هذا الطفل... 35

يا ويلک أنا لا أرد الحاميه ولا أشرب من حميمها... 48
يا هذا كفّ هن الغيبه فإنّها أدام كلاب النار 273
الإمام السجاد عليه السلام
إنّ للعبّاس عندالله تبارک و تعالى منزله يغبطه بها جميع الشهداء... 24
إذا أردت أن تعلم من غلب، و دخل وقت الصلاه فأذّن ثمّ أقم 179
ص: 591

الحمدلله الذى لا بدايه له، الدائم الذى لا نفاد له ... 182
إنّ الله تعالى رفع بالإسلام كلّ خسيسه ... 290
إنّ أهل البصره كتبوا إلى الحسين بن على عليه السلام يسألونه ... 270
إنّ صدقه السرّ تطفئ غضب الربّ 298
إنّ هؤلاء يبكون وينوحون من أجلنا، فمن قتلنا غيرهم؟ 113
أتنوحون و تبكون من أجلنا، فمن قتلنا؟ 113
أمسينا بينكم مثل بنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يُذبّحون أبنائهم... 183
أمسينا كبنى إسرائيل فى آل فرعون؛ يُذبّحون أبنائهم... 184
أنا ابن من انتهک حريمه و سلب نعيمه ... 115
أنا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلک فخراً... 115
أنتِ بحمدالله عالمه غير معلّمه، فهمه غير مفهّمه... 115
أيّها القوم! أنّ الله _ وله الحمد _ ابتلانا بمصائب جليله... 195
أيّها الناس! إنّ الله تعالى و له الحمد ابتلانا أهل البيت ... 183
أيّها الناس! من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى ... 115، 181، 182
أيّها الناس! ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم ألى أبى ... 115
بلغنى يا زائده أنّک تزور قبر أبى الحسين عليه السلام أحياناً ... 59
رحم الله العبّاس، فلقد آثر و أبلى، و فدى أخاه بنفسه ... 23
كيف لا أبكى و قد حرم أبى من ورد الماء ... 295
لم تزل النبوّه و الإمره لآبائى و أجدادى ... 188

ما من يوم أشدّ على رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم من يوم أُحد؛ قُتل ... 23
معاشر الناس! من عرفنى فقد عرفنى، و من لم يعرفنى فأنا ... 182
ويلک أيّها الخطيب! اشتريت مرضات المخلوق ... 181
ويلک يا يزيد! أنّک لو تدرى ماذا صنعت و ما الذى ... 174
هذا ممّا كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل ... 52
يا بشر! رحم الله أباک لقد كان شاعراً فهل ... 193
يابن معاديه و هند وصخر! لم تزل النبوّه ... 174
يا عم! لو أنّ عبداً زنجيّاً تعصّب لنا أهل البيت ... 383

يا عمه اسكتى ففى الباقى من الماضى اعتبار و أنتِ بحمدالله عالمه ... 115

يا منهال ! أمست العرب تفتخر على العجم ... 184

الإمام الباقر عليه السلام

أُصيب الحسين و وجد به ثلثمائه وبضعه و عشرون ... 51

إنّ الحسين بن على عليه السلام لمّا حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه ... 28

إنّ الحسين عليه السلام لمّا حضره الذى حضره دعا ابنته الكبرى فاطمه ... 29

بكت الإنس و الجنّ والطير و الوحش ... 98

خلق الله تبارک و تعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبه ... 330

الغاضريّه هى البقعه التى كلّم الله فيها موسى بن عمران ... 330

كان قاتل يحيى بن زكريّا عليه السلام ولد زنا ، وكان قاتل الحسين ... 95

لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما دمت تقول فينا 317

لا تسبّوا المختار فإنّه قد قتل ... 435

لمّا حضر الحسين عليه السلام ماحضره، دفع وصيّته ... 28

لما نزل الحسين بكربلاء أوصى إلى ابنته فاطمه ... 29

مروا شيعتنا بزياره الحسين بن على فإنّ زيارته تدفع ... 320

نظر الحسين بن على إلى نس فى يوم فطر ... 271

و الله لقد قتل قتله الحسين و لم يطلب بدمه بعد 249

وجدت فى قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ... 269

الإمام الصادق عليه السلام
إذا حضرتم و ذكرتنا فقل : اللّهمّ أرنا الرخاء و السرور فإنّک ... 98
إنّ آل أبى سفيان قتلوا الحسين بن على فنزع الله ملكهم ... 248
إنّ الحسين عليه السلام أوصى إلى إبنه على بن الحسين عليه السلام، و جعل خاتمه فى ... 52
إنّ الحسين عليه السلام لمّا قتل أتاهم آتٍ و هم فى العسكر فصرخ ... 50
ص: 593

إناللہ تبارک و تعالی یبدء بالنظر إلی زوّار قبر الحسین علیه السلام عشیّه عرفه 320

إنّ امرأه کانت تطوف و خلفها رجل ... 262

إنّ أباعبداللہ علیه السلام لمّا مضی بکت علیه السماوات السبع ... 98

إنّ أربعه آلاف ملک هبطوا یریدون القتال مع الحسین بن علی ... 26

إنّ أرض الکعبه قالت: من مثلی و قد بنی بیت اللہ ... 330

إنّ أیّام زائری الحسین علیه السلام لا تحسب من أعمارهم ... 321

أنّ زین العابدین علیه السلام بکی علی أبیه أربعین سنه صائماً نهاره ... 296

إنّک إذا أتیت الغری رأیت قبرین: قبراً کبیراً و قبراً صغیراً ... 215

إنّ لموضع قبر الحسین بن علی علیه السلام حرمه معلومه ... 331

أبا عماره! من أنشد فی الحسین علیه السلام شعراً فأبکی خمسین فله الجنّه ... 457

أصبحت یوماً اُم سلمه رضی اللہ عنها تبکی، فقیل لها ... 64

ألا أیّتها الاُمّه المتحیّر الضّاله بعد نبیّها ! لا وفّقکم اللہ لأضحی و لا فطر 48، 49

أیّما مؤمن أتی قبر الحسین عارفاً بحقّه فی غیر یوم عید ... 319

بعث هشام بن عبدالملک إلی أبی فأشخصه إلی الشام ... 93

بکی علیّ بن الحسین علی الحسین بن علی ... 296

تاسوعا یوم حوصر فیه الحسین و أصحابه ... 241

توفی علیّ بن أبی طالب و هو ابن ثمان و خمسین سنه ... 240

رأى النبى ص كلباً أبقع يلغ فى دمه، فكان ... 46

رجلان اختصما فى طمن الحسين عليه السلام ... 263

فلا جرم و الله ما وفّقوا ولا يوفّقون حتّى يقوم ثائر الحسين بن على عليه السلام 49

لكلّ شىء ثواب إلاّ الدمعه فينا 458

لمّا ضرب الحسين بن على عليه السلام بالسيف ... 48، 49

لمّا قتل الحسين عليه السلام أقامت امرأته الكليبّه عليه ... 303

ص: 594

لمّا قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينه... 65
لمّا قدم على بن الحسين عليه السلام و قد قتل الحسين ... 178
لمّا كان فى الليله التى و عد فيها علىّ بن الحسين ... 297
لمّا كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان، ضجّت الملائكه إلى الله ... 47
لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن على عليه السلام ... 318
ما امتشط فينا هاشميّهٌ ولا اختضبت حتّى ... 435
ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكه 319
ما كان مع أميرالمؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه إلاّ صعصعه و أصحابه ... 201
ما من أحد قال فى الحسين شعراً فبكى و أبكى به ... 459
ما من عبدٍ يحشر إلاّ و عيناه باكيه إلاّ الباكين على جدّى الحسين عليه السلام... 100
ما من نبىّ و لا وصىّ يبقى فى الارض ... 321
مرّ بالحسين بن على خمسون ألف ملک و هو يقتل ... 27
من أتى الحسين عارفاً بحقّه كتب الله عزّ وجلّ ... 320
من أنشد فى الحسين بيتاً فبكى و أبكى عشراً فله و لهم الجنّه ... 458
من أنشد فى الحسين شعرا فبكى و أبكى واحداً ... 457
من أنشد فى الحسين فأبكى واحداً فله الجنّه ... 458
من ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار... 457
من سرّه أن يكون على موائد النور يوم القيامه ... 321

والله يقتل ذرارى قتله الحسين بفعل آبائها 249

وجد بالحسين عليه السلام ثلاث و ثلاثون طعنه و أربع ثلاثون... 52

وكلّ الله بقبر الحسين بن على عليه السلام سبعين ألف ملک يعبدون الله ... 320

يا أباهارون! من أنشد فى الحسين شعراً فبكى و أبكى ... 457

يا أباهارون! من أنشد فى الحسين عليه السلام فأبكى عشره ... 458

يا بشير! إنّ المؤمنون إذا أتى قبر الحسين يوم عرفه عارفاً ... 319

يا حسين! من خرج من منزله يريد زياره قبر الحسين عليه السلام ... 319

يا زراره ! إنّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ... 99
يا معاويه ! لا تدع قبر الحسين و زيارته لخوف ... 318
يجوز النبى على الصراط ويتلوه علىّ ويتلو عليّاً ... 436
الصادقين عليه السلام معاً
إنّ الله تعالى عوّض بالحسين من قتله أن جعل الإمامه فى... 332
الإمام الرضا عليه السلام
أوّل من اتخذ له الفقّاع فى الإسلام بالشام يزيد بن معاويه ... 176
عن صوم ابن مرجانه تسألنى؟ذلک يوم صامه ... 242
فمن كان من شيعتنا فليتورّع من شرب الفقاع ... 176
لا تنقضى الأيّام و الليالى حتّى تصير طوس مختلف شيعتى... 472
لمّا حمل رأس الحسين إلى الشام، أمر يزيد لعنه الله ... 176
لو لم يبق من الدنيا إلاّ يوم واحد لطوّل الله ذلک اليوم ... 473
يا خزاعى ! نطق روح القدس على لسانک ... 472
يا دعبل ! الإمام بعدى محمّد ابنى، و من بعد محمّد... 473
الإمام الجواد عليه السلام
إنّ النّاس لمبا قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارک... 49
أيّتها الاُمّه الظالمه القاتله عتره نبيّه لا وفّقكم الله لصوم ... 49
لمّا أقدمت بنت يزدجرد على عمر ... 287
الإمام المهدى عليه السلام

السّلام عليک يا أوّل قتيلٍ من نسل خير سليل ... 4

ص: 596

فهرس الآثار

الأثر القائل الصفحه

أتبكون أخى؟ أجل والله واحرياه بالبكاء... زينب الكبرى عليه السلام 113

أتدرون (يا أهل الكوفه) أىّ كبدٍ لمحمّد صلى الله عليه و آله و سلم فريتم؟... زينب الكبرى عليه السلام 114

أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب : أخبرنى... أبى خبّاب الكلبى 104

أُخبرنا أنّ الحمره التى مع الشفق لم تكن حتّى قتل الحسين ابن سيرين 95، 97

أُخبرنا أنّ الحمره التى مع الشفق لم تكن قبل قتل ... ابن سيرين 99

أُخبرنا أنّ الحمره أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين 7 ابن سيرين 95

إرفع قضيبک عن هاتين الشفتين فوالله ... زيد بن أرقم 123

أظننت يايزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض و آفاق السماء ... زينب الكبرى عليه السلام 170

ألا إنّ أهل العراق قوم غدر فجر، ألا وإنّ أهل الكوفه... عبدالله بن الزبير 144

ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله النجباء ... زينب الكبرى عليه السلام 172

ألا وهل فيكم إلاّ الصلف و العجب و الشنف ... زينب الكبرى عليه السلام 113

الحمد لله الذى أكرمنا بمحمّد (المصطفى) صلى الله عليه وآله و سلم و طهّرنا تطهيراً... زينب الكبرى عليه السلام 125

الحمدلله عدد الرمل والحصى وزنه العرش إلى الثرى... فاطمه الصغرى عليه السلام 116

اللّهمّ إنّهم استقلّونا واستذلّونا فاقتلهم... عبدالله بن مسلم بن عقيل 7

أمن العدل يابن الطلقاء تخديرک حرائرک و إمائک... زينب الكبرى عليه السلام 171

إنّا أهل البيت ابتلانا الله بكم و ابتلاكم بنا، فجعل بلاءنا... فاطمه الصغرى عليه السلام 117

إنّى كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ ... هلال بن نافع 48

أوّل داخل دخل على العرب ادّعاء معاويه زياد بن أبيه ... الحسن البصرى 145

أوّل رأس حمل على رمح فى الإسلام ... زر 122

أيها النّاس ! أنتم العبيد بعد اليوم ... زيد بن أرقم 123

بدين الله و دين أبى و دين أخى اهديت أنت وجدّک... زينب الكبرى عليه السلام 175

بعثنى المتوكّل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين ... إبراهيم الديزج

تبّاً لكم يا أهل الكوفه أى ترات لرسول الله صلى الله عليه و آله وسلم قبلكم ... فاطمه الصغرى عليه السلام

خرج أميرالمؤمنين عليه السلام فجلس فى مسجد ... إبراهيم النخعى

خرجت أُريد اللحاق بالحسين عليه السلام لمّا توجّه إلى العراق ... ...

خرجت مع ابن قتيبه أُريد المصيصه ... الزهرى

خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس و أومى إليهم أن اسكنوا... حذيم بن شريک

خمسه من أهل الكوفه أرادوا نصر الحسين بن على ... الميثمى

دخلت الغانمه علينا الفسطاط، وأنا جاريه ... فاطمه بنت الحسين عليه السلام

دخلت أنا و عبايه بن ربعى على ... صالح بن ميثم

دخلت على أبى جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميت لو كان عندنا... الكميت بن يزيد

دخلت على علىّ بن الحسين عليه السلام منصرفى من مكّه فقال لى : يا... المنهال بن عمرو

دخلت على علىّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال لى... دعبل بن على

دخلنا على فاطمه بنت الحسين فقالت... صاعد مولى الكميت

دخلنا على يزيد و نحن إثنا عشر غلاماً...

دعه فإنّ له مرضعاً فى الجنّه

ذكر عند أبى عبدالله قاتل الحسين...

رأيت الحسين عليه السلام و قد اشتهى ابنه على...

رأيت امرأه من بنى بكر بن وائل كانت مع زوجها...

رأيت أميرالمؤمنين عليه السلام فى شرطه الخميس...

رأيت رجلاً من بنى أبان بن دارم أسود الوجه و كنت أعرفه...

رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم أقعد حسناً على فخذه اليمنى...

رأيت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم فيما يرى النائم نصف النهار...

ص: 598

رأيت سكينه بنت الحسين عليه السلام ترمى الجمار...

سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء...

سألت الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام عن خاتم الحسين بن على عليه السلام...

سمعت أبا عبدالله عليه السلام يحدّث عن آبائه...

سمعت أباعبدالله عليه السلام يحدّث عن آبائه...

سمعت علىّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ رجلاً جاء...

عرضت على رسول الله يوم الخندق و أنا ابن ثلاثه عشر...

علَىّ آثام العرب إن مرّ بى يفعل ذلک...

فوالله إنّى لواقف عاشر عشره ليس منّا رجل إلاّ...

فوالله ما رأيت مكثوراً قد قتل ولده و أهل بيته...

قلت لأبى عبدالله عليه السلام : إنّى رجل كثيرا العلل و الأمراض...

قلت لأبى عبدالله عليه السلام : إنّى كنت بالحيره ليله عرفه...

قلت لأبى عبدالله عليه السلام ربّما فاتنى الحجّ فأُعرّف عند قبرالحسين...

كانت الرباب من خيار النساء و أفضلهنّ...

كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره...

كأنّى أنظر ذلى امرأهٍ خرجت مسرعه كأنّها الشمس...

كنّا أبى عبدالله عليه السلام و نحن جماعه من الكوفيّين...

كنّا عندالحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابٌّ يبكى...

كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد...

كنت فى عسكر ابن سعد، فخرج إلينا غلامٌ كأنّ وجهه شقّه...

لقد قتلوا فتيه لو رآهم رسول الله لأحبّهم و أطعمهم ...

لقيت سكينه بين مكّه والمدينه، فقالت...

لمّا أُتى بالرؤوس إلى الكوفه إذا...

لمّا بلغ الحسن البصرى قتل الحسين عليه السلام...

لمّا قتل الحسين ارتفعت حمره من قبل المشرق...

ص: 599

لمّا قتل الحسين عليه السلام أراد القوم ...

لمّا قتل الحسين بن على عليه السلام أمرطت السماء تراباً أحمر...

لمّا قتل الحسين بن على عليه السلام أمرطت السماء دماً فأصبحنا...

لمّا قتل الحسين بن على بكربلاء هرب غلامان من عسكر...

لمّا قتل الحسين بن على عليه السلام رأيت النّبى صلى الله عليه و آله و سلم فى المنام...

لمّا قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه قائلاً...

لمّا قتل الحسين مكثنا سبعه أيّام إذا صلّينا...

لمّا كان اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام مطرت السماء دماً...

لمّا مرّ على مقامنا بالشام أربعه أيّام...

لوكانت فاطمه حيّه فرأت رأس الحسين لبكت عليه

ما رأيت فى عمرى كلّه مجلساً أكثر منكراً من ذلک...

ما رفع حجر فى الدنيا إلاّ و تحته دم...

ما سمعت نوح الجنّ إلاّ فى الليله التى...

ما كنت لأتخذ حموماً بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

ما كنت لأتخذ حميً بعد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم

مالى أراک تجود بنفسک يا بقيّه جدّى و إخوتى؟

مطرت السماء يوماً نصف النهار على شمله بيضاء...

وأأخاه واسيّداه و أأهل بيتاه، ليت السماء أطبقت على الأرض...

والله إنّى لعند عمرِ بن الخطّاب فى خلافته...

والله لتقتلنّ هذه الاُمّه ابن نبيّها فى المحرّم لعشر...

والله لتقتل هذه الاُمّه ابن نبيّها فى المحرّم لعشر...

والله ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نرمى بالحجاره...

والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد و لا رأيت ...

وامحمّداه، واجدّاه، وانبيّآه، واأبا القاسماه...

وامحمّداه، هذا حسين بالعراء، تسفى عليه الصبا، قتيل أولاد...

ص: 600

وجد حجر قبل مبعث النبى صلى الله عليه و آله و سلم بخمسمائه سنه...

ولمّا قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعه أيّام...

ويحک يا عمر ! أيقتل أبو عبدالله و أنت تنظر إليه ؟

ويل لكم ! أتدرون أيّه يد طاعنتنا منكم، و أيّه نفس...

يا أُخيّاه ! ويا ابن أُخيّاه يا حبيباه يا ثمره فؤاداه...

يا أبتاه ! عليک السّلام هذا جدّى رسول الله يقرئک...

يا أبتاه ! هذا جدّى رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قد سقانى بكأسه...

يا أبه ! العطش قتلنى و ثقل الحديد أجهدنى...

يا أهل الكوفه ! سوأه لكم، مالكم خذلتم حسيناً...

يا أهل الكوفه ! و يا أهل الختل والغدر و الخذل...

يا أهل الكوفه ! يا أهل المكر والغدر والخيلاء...

يابن رسول الله ! إنّى قد قلت فيكم قصيده...

يابن مرجانه ! إنّ الكذّاب بن الكذّاب أنت و أبوک...

يا جبله ! إعلمى أنّ الحسين بن علىّ سيّدالشهداء يوم القيامه...

يا حسيناه ! يا حبيب رسول الله !...

يا محمّداه، بناتک سبايا، وذرّيّتک مقتّله، تسفى عليهم...

يا محمّداه، صلّى عليک ملائكه السماء، هذا حسين...

فهرس الأعلام

*تقدّم أسماء المعصومين عليهم السلام

رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم (ياسين - طه)/ 3، 4، 5، 6، 7، 10، 12، 20، 23، 24، 25، 26، 30 ،33، 36، 37، 38، 39، 40 ،41، 42 ،43، 45 ،46، 48، 50، 52، 54، 58، 60، 61، 62، 63، 64 ،65، 66، 76، 77، 78، 79، 86، 87، 89، 90 ،96، 100، 101، 103، 108، 110، 113، 114، 115، 116، 117، 118، 119، 122، 123، 125، 127، 128، 139، 142، 143، 144، 145، 148، 149 ،151، 152، 160، 164، 165، 166، 168، 169، 171، 172، 173، 174، 178، 182، 183، 184، 186، 188، 195 ،196 ،197، 201، 202، 206 ،207، 208، 210، 211، 212، 213، 214، 229

فهرس الكتب

اَبانه ابن بطّه / 108 الأغانى / 301، 302، 306، 307، 309، 310،

إحقاق الحق / 532 312، 313، 470، 537

أخبار الخلفاء / 292 الإقبال لصالح الأعمال / 198، 322، 329، 538

أخبار الدول و آثار الأُوَل / 167، 533 الأمالى للصدوق / 47، 48، 52، 66، 179،

اختيار الكشى / 561 211، 223، 270، 295، 538

أساس البلاغه / 533 الأمالى للطوسى / 64، 95، 252، 272، 331،

أُسد العابه فى معرفه الصحابه / 47، 77، 120، 332، 333، 428، 429، 435، 442، 445،

139، 201، 236، 276، 345، 366، 535 447، 456، 538

آل محمّد صلى الله عليه و آله و سلم / 42 الإمامه و السياسه / 16، 417

افضل القرى / 565 الأمثال / 159

الآثار الباقيه عن القرون الخاليه / 170، 197، الأنوار فى تواريخ أهل البيت و مواليدهم / 293

209، 241، 244، 532 أُمّ القرى / 565

الاحتجاج على أهل اللجاج / 113، 116، 118، أمالى الثعلب / 104

182، 533 أمالى المفيد النيسابورى / 479

الأخبار الطوال / 293 أمل الآمل / 531، 532، 551، 558، 560،

الاختصاص / 277 563، 564

الأربعين عن ابن طاوس / 547 أنساب قريش /292

الإرشاد / 4، 9، 15، 34، 36، 39، 40، 45، 68، أنوار التنزيل و أسرار التأويل / 538

69، 82، 132، 143، 147، 189، 201، 237، بحار الأنوار / 539، 563،

239، 286، 288، 289، 292، 299، 312، 534 البدايه و النهايه / 572

الاستيعاب فى معرفه الأصحاب / 46، 76، 91، بصائر الدرجات / 28، 29، 257، 538

24، 265، 363، 366، 460، 536 بهجه المجالس / 46

الإصابه / 536 تاريخ ابن جرير الطبرى / 42

تاریخ البصره / 437 الحماسه / 546

تاریخ الجنانی / 533 حیاه الحیوان 259، 545

تاریخ الخلفاء / 96، 104، 231، 252، 447، 544 الخرایج و الجرایح / 259، 260، 261، 546

تاریخ الخمیس / 148، 284، 305 الخصال / 23

تاریخ الطبری / 166، 543 الخطط و الآثار / 245

تاریخ أبو محمّد الهاشمی / 543 الخمیس فی أحوال النفس النفیس /547

تاریخ گزیده / 298، 560 خیر المقال / 547

تتمّه المختصر فی أحوال البشر / 540 الدرّ النظیم فی مناقب الأئمّه اللهامیم / 29، 45

تجارب السلف /540 147، 150، 210، 253، 259، 262، 272،

تذکره الخواص من الاُمّه فی معرفه الأئمّه / 36، 288، 547

70، 73، 99، 124، 131، 148، 168، 188، دلائل النبوّه / 97

216، 233، 246، 250، 253، 287، 291، دیوان الرضی علیه السلام / 479

299، 304، 539 ذخائر العقبی / 285

تفسیر الصافی / 551 ذوب النضار / 568

تفسیر العیاشی /555 ذیل ابن النجّار / 557

تفریب التهذیب / 78، 97، 139، 201، 236، ربیع الأبرار / 145، 289، 549

315، 316، 335، 380، 398، 420، 437، رجال الأخباری / 75، 89، 531

455، 542، 565 رجال الكشى / 160، 317، 561

التكمله / 161 الروض الأنف شرح سيره النبى / 550

تلخيص المقال فى تحقيق أحوال الرجال / 531، روضه الأحباب / 548

542 روضه الشهداء / 548

تنبيه الخاطر و نزهه الناظر / 542 روضه الصفا / 46، 130، 389، 454، 548

التهذيب / 214 زبده التواريخ / 549

تهذيب الأحكام / 262، 541 زبده الفكره فى تاريخ الهجره / 59، 311، 362،

تهذيب الحديث / 290 397، 420، 549

ثواب الأعمال و عقاب الأعمال / 248، 249، الزواجر و المواعظ / 293

254، 544 السرائر / 69، 82، 292، 549

الحائريّات / 69 سلافه العصر / 551، 569

حبيب السير فى أخبار أفراد البشر / 209، 241، السمط الثمين / 550

548، 545، 560 سير النبى / 550

سیره ابن هشام / 550 عیون أخبار الرضا علیه السلام / 176، 290، 463،

سیره الرسول / 550 471، 555

سیره المعز لدین اللّه فی یوم عاشورا / 245 الفائق فی تفسیر الحدیث / 555

شرح الأربعین حدیث / 551 الفاخر / 293

شرح الحماسه / 168 الفتوح / 37، 122

شرح القصیده الهمزیّه / 97 الفتوح فی التاریخ / 566

شرح الهمزیّه / 123، 211 الفرقان/ 467

شرح نهج البلاغه /212 الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه / 67، 197، 239

الشفافی تعریف حقوق المصطفی صلی الله علیه و آله و سلم /550 270، 272، 286، 556

الصافی / 270 الفوائد السفریه / 570

صحاح اللغه / 552، 553 فوز العلوم المعروف بالفهرست / 531، 556

صحیح البخاری /د544 الفهرست / 454، 455، 488، 535، 537،

صحیح مسلم / 454 553، 555، 557، 561، 563

صراح اللغه /553 قاموس المحیط و قابوس الوسیط / 75، 81،

الصفوه / 284 110، 557، 562

الصواعق المحرقه / 48، 50، 65، 93، 95، 97، القرآن / 10، 101، 119، 144، 164، 270،

98، 147، 230، 239، 250، 251، 252، 280، 282، 324، 373، 464، 525، 551،

294، 408، 424، 434، 552 565، 569

طبقات الشافعيه / 568 الكافى / 28، 49، 214، 215، 241، 242، 256،

الطبقات (لابن سعد) / 178 263، 270، 276، 287، 297، 303، 536

العبر و ديوان المبتده و الخبر فى أيّام العرب و العجم كامل البهائى / 151، 165، 190، 196، 557

والبرير / 554 كامل الزياره / 26، 50، 59، 65، 98، 99 ،

العقد الفريد / 16، 71، 92، 169، 237، 239، 101، 107، 248، 249، 296، 318، 320،

252، 304، 554 330، 452، 456، 458، 558

عقود الجمان فى المعانى و البيان / 96، 555 الكامل فى التاريخ / 4، 8، 9، 11، 13، 34، 39،

عمده الطالب فى نسب آل أبى طالب / 16، 71، 47، 73، 69، 70، 76، 77، 95، 120، 125،

298، 553 131، 132، 167، 175، 188، 303، 305،

عيون الأخبار /567 315، 395، 397، 405، 406، 427، 560

عيون الأنباء / 532 الكامل (للمبرد) / 287، 557

كتاب التنزیه فی عصمه الأنبیاء / 541 مروج الذهب و معادن الجواهر / 47، 345،

کتاب التوحید / 270، 541 357، 360، 363، 462، 563

کتاب الحیوان / 546 مزهر اللغه / 552، 564

کتاب صفّین / 553 مشکاه المصابیح / 570

الکشّاف عن حقایق التنزیل / 560 مصابیح الأخیار فی صحاح الأخبار / 569

کشف الظنون / 531، 532، 533، 535، 536، المصباح / 198

537، 543، 544، 547، 553، 554، مصباح الکفعمی / 25، 564

556، 560، 562، 565، 567، 569، 572 المصباح المنیر / 564

کشف الغّمه / 31، 45، 56، 65، 93، 96، 122، مطالب السئول / 56، 266، 292، 293، 301،

237، 240، 251، 267، 279، 286، 287، 566

289، 291، 297، 301، 463، 472، 560، 566 معارج النبوّه / 570

الکشکول فیما جری علی آل الرسول / 558، 559 المعارف / 120، 289، 292، 293، 311، 567

کمال الدین و تمام النعمه / 273، 559 معالم الدین / 47

اللباب / 292 معجم الأُدباء / 552

اللوف علی قتلی الطفوف / 4، 40، 41، 42، 47، معجم البلدان / 90، 127، 154، 157، 305،

51، 119، 131، 143، 150، 162، 157، 315، 350، 366، 367، 438، 461، 564

178، 181، 184، 17، 198، 209، 216، المغنى / 74، 75، 76، 79، 80، 1، 85، 139،

295، 296، 562 380، 399، 567

لؤلؤه البحرين / 531، 537، 539، 541، 542، مفاتيح الغيب / 566

551، 558، 561، 565، 569، 571، 573 مقاتل الطالبيّين / 4، 6، 9، 10، 11، 16، 18،

المثالب /213 32، 33، 34، 35، 46، 47، 71، 180، 181،

مثير الأحزان / 107، 568 237، 292، 299، 300، 446، 460، 566

مجالس المؤمنين / 531، 557، 558، 559، 568 المقتل / 568

المجدى / 292 مقتل أبى مخنف / 192

مجمع الأمثال / 562 الملل و النحل / 567

مجمع البحرين و مطلع النيّرين / 569 المناقب = مناقب آل ابى طالب = مناقب ابن

مجمع البيان / 564، 565 شهر آشوب / 59، 64، 71، 73، 108، 143،

مجمل اللغه / 562 148، 162، 168، 181، 220، 253، 261،

المختصر فى أحوال البشر / 563 312، 436، 567

مرآه الجنان و عبره اليقظان / 217، 563 مناقب علىّ بن أبى طالب عليه السلام / 567

المنتخب / 569 الموضوعات / 250

المنتظم / 250 نزهه الجليس / 570

الفتح المكيه / 565 نزهه الخاطر و سرور الناظر / 570

من لا يحضره الفقيه / 49، 176، 319، 321، النور المبين / 571

557 النهايه فى غريب الحديث / 252، 572

العنعُق / 82 نهج البلاغه / 228، 247، 571

منهج المقال فى تحقيق أحوال الرجال / 75، 76، الوافى / 572

80، 82، 111، 138، 201، 255، 315، 317، وسائل الشيعه / 120، 215، 271، 573

335، 455، 531، 534، 538، 451، 456، وفيات الأعيان / 67، 124، 531، 536، 543،

555، 558، 561، 569 546، 554، 562، 565، 566، 570، 572

المواعظ . الاعتبار بذكر الخطط و الآثار / 217، يتيمه الدهر / 552

568

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.